نقش على

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان بحالة لقي الله تعالى بها

عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت ابا القاسم عليه افضل الصلوة والسلام
يقول من جاء يؤم البيت الحرام فركب بعيره فما يرفع البعير خفا ولا يضع خفا
الا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة حتى انتهى الى البيت
وطاف بين الصفا والمروة ثم حلق او قصر الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
فليستانف العمل
فذكر الحديث رواه البيهقي

عن براء بن عازب رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اي عرى الاسلام اوثق قالوا الصلوة قال حسنة وما هي بها قالوا صيام رمضان
قال حسن وما هو به قالوا الجهاد قال حسن وما هو به قال ان اوثق عرى الايمان
ان تحب في الله وتبغض في الله

(في الهامش: بر عند بر حصر)

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تزال قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل
عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه
ماذا عمل به   وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يأتي على الناس زمان
لا يبالي المرء ما اخذ من الحلال ام من الحرام   وقال لا يدخل الجنة جسد غذي بالحرام

قال عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء اثما ان يضيع ما يقوت و[illegible]

كتبه شيخ ابراهيم بن محمد

حكي عن الحضرمي قدس الله سره انه كان يقول ان الناس يقولون اني حلولي وانا اقول بسقوط التكليف عن عباد الله
وكيف اكون حلوليا ولا ارى في الوجود سوى الله وكيف اقول بسقوط التكليف ولي اورد
في حال صباي ما فاتني الى هذا الوقت ولكن لا اكلف في عبادتي عبادة الخواص

انتقل بالارث الشرعي
الى ملك الفقير الى الله الغني
حمد الله بن عبد الله [illegible]

من [illegible] الكريم [illegible] [illegible]

٤	١٤	١٥	١
٩	٧	٦	١٢
٥	١١	١٠	٨
١٦	٢	٣	١٣

كتاب للشيخ اسد هاشم بن محمد

تفسير الامام الهمام جمال الاسلام
ابي القاسم عبد الكريم القشيري
رحمة الله تعالى
عليه
اوراق مكتوبة
٣١١

بسم الله الرحمن الرحيم حسبي الله وحده وكفى وصلواته على سيدنا محمد المصطفى

الحمد لله الذي شرح قلوب اوليائه لعرفانه واوضح لهم الحق بلايح برهانه واراح العلة لمن اراد طريقه واتاح النصر لمن اسعى لحقيقه وانزل القران هدى وبيانا وجعله لسيد وصفيه محمد صلوات الله عليه معجزه وبيانا واودع صدور العلما معرفة تفسيره وتاويله واكرمهم بعلم قصصه ونزوله ورزقهم الايمان بمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه ووعده ووعيده واكرم الاصفيا من عباده بفهم ما اودعه من لطايف اسراره فاستخلصهم لاستبصار ما ضمنه من دقيق اشاراته وخفي رموزه بما لوح لاسرارهم من مكنونات تعريفه فوقفوا بما خصوا به من انوار الغيب على ما استتر من اغيارهم ثم نطقوا على مراتب انوارهم واقدارهم والحق سبحانه ملهمهم بما به منه يكرمهم فهم عنه ناطقون وعن الغيب مخبرون وبه اليه مشيرون وعنه له يفصحون والحكم لله في جميع ما يأتون ويذرون وكتابنا هذا ياتي على ذكر طرف من اشارات القران على لسان اهل المعرفة اما من معاني مقولهم او قضايا اصولهم سلكنا فيه طريق الاقلال خشية الملال مستمدين من الله تعالى عوايد المنة متبرين من الحول والقوة مستعصمين من الخطايا والخطل مستوفقين لصواب القول والعمل ملتمسين ان يصلي على سيدنا محمد وعلى اله متضرعين ليتم لنا الحسنى بمنه وافضاله ونشرع الاحد في ابتدا هذا الكتاب في شهور سنة سبع وثلاثين واربعمايه وعلى الله تمامه

سورة الفاتحة

هذه السورة تسمى فاتحة الكتاب ومفاتحة الاحباب بالخطاب والكتاب من اجل النعم واكرم الحسنى اذ هي سبب الوصال وابتدا تاسيس الحال وفي معناه قيل آمدك بالايام دهري كلها نعدا ايام عرفتك فيها وقيل سقيا لمعهدك الذي لو لم يكن ما كان قلبي للصبابة معهدا ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير متعرض لهذا الشان وما كان هذا الحديث منه على بال وحين تعرض له جبريل عليه السلام اخذ في الفرار واثر التباعد من هذا الامر اوى الى بيت خديجه قائلا دثروني زملوني وكان يتحنث بحرا ويخلو هناك اياما فاستقبله الامر فجاه وصادمه القصه بغته كما قيل اتاني هواها قبل ان اعرف الهوا فصادف قلبا فارغا فتمكنا وكان صلى الله عليه وسلم رضي ان يقال له اجير خديجه ولكن ابى الحق الا ان يكون سيد الاولين والاخرين حيث قال يس والقران الحكيم معناه يا سيد رقاه اشرف المنازل واب لم يسم اليه بطرف الاميل سنه منه سبحانه ان لا يضيع اسرار الاعدمن تقاصرت الاوهام عن استحقاقه ولذلك ما قصوا العجب في شانه وقالوا كيف اثر يتيم ابي طالب من بين البريه ولقد كان صلوات الله عليه في سابق اختياره تعالى مقدما على الكافة من اشكاله واضرابه وفي معناه قيل هذا وان اصبح في اطمار وكان في فقر من اليسار اثر عندي من اخي وجاري وصاحب الدرهم والدينار وصاحب الامر مع الاكثار

فصل ولقد كان قبل النبوة حميد الشان عند القوم جميل الذكر ممدوح الاسم امينا لكل احد وكانوا يسمونه محمد الامين فلما وقع في هذه الحالة بدلوا اسمه وحرفوا وصفه وهجنوا ذكره فواحد كان يقول ساحر واخر

وآخر

يقول كاهن واخر ثالث يقول كاذب ورابع يقول شاعر

اشاعوا لنا في الحي اشنع قصة وكانوا لنا سلما فصاروا لنا حربا

وهكذا حديث المحبة لا ينفك عن الملام ولكن احد الملامه في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وماذا عليه من قبح قالتهم والحق سبحانه وتعالى يقول ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك اي استروح من ايضا ام الكتاب ثم لها من الفضيلة التي لا يصح الفرايض الا بها وقوله صلى الله عليه وسلم خبرا عنه سبحانه قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين يعني قراة هذه السورة صارت اما للكتاب واصلا لما ينبني عليه من لطايف الكرامات وبدايع التقريب والايجاب

القول في بسم الله الرحمن الرحيم الباء في بسم الله حرف التضمين اي بالله ظهرت الحادثات وبه وجدت المخلوقات فما من حادث مخلوق وحاصل مسبوق من عين واثر وغير وغير من حجر ومدر ونجم وشجر ورسم وطلل وحكم وعلل الا بالحق وجوده وللحق ملكه ومن الحق بداه والى الحق عوده فبه وجد من وجد وبه جحد من الجد وبه عرف من اعترف وبه تخلف من اقترف وقال بسم الله ولم يقل بالله على وجه التبرك بذكر اسمه عند قوم وللفرق بين هذا وبين القسم عند اخرين ولان الاسم هو المسمى عند العلما ولاستصفا القلوب من العلايق واستخلاص الاسرار عن العوايق عند اهل العرفان ليكون ورود قول الله على قلب منقى وسر مصفى وقوم عند ذكر هذه الاية يتذكرون من البا بره باوليائه ومن السين سره مع اصفيائه ومن الميم منته على اهل ولايته فيعلمون انهم ببره عرفوا سره وبمنته عليهم حفظوا امره وبه سبحانه عرفوا قدره وقوم عند سماع بسم الله تذكروا بالبا براءة الله من كل سوء وبالسين سلامته سبحانه عن كل عيب وبالميم مجده بعز وصفه واخرون تذكروا عند البا بهاه وعند السين سناه وعند الميم ملكه ولما اعاد الله سبحانه هذه الاية اعني بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة وثبت انها منها اردنا ان نذكر في كل سورة في اشارات هذه الاية كلمات غير مكررة واشارات غير معاده فلذلك لم نستقص القول فيه ها هنا وبه الثقه

قوله الحمد لله حقيقة الحمد الثناء على المحمود بذكر نعوته الجليله وافعاله الجميله واللام ها هنا للجنس ومقتضاها الاستغراق فجميع المحامد لله سبحانه اما وصفا واما خلقا فله الحمد لظهور سلطانه وله الشكر لوفور احسانه فالحمد لله لاستحقاقه لجلاله وجماله والشكر لله لجزيل نواله وعزيز افضاله فحمده سبحانه له وهو من صفات كلامه وقوله وحمد الخلق له على انعامه وطوله وجلاله وجماله استحقاقه لصفات العلو واستحقاقه لنعوت العز والسمو فله الوجود القديم وله الجود الكريم وله الثبوت الاحدي والكون الصمدي والبقا الازلي والبها الابدي والسنا الديمومي والعلا القيومي والعلم والارادة والحكم والسيادة والقدرة والجاه والاسامي والصفات والسمع والبصر والقضا والقدر والكلام والقول والعزة والطول والرحمة والجود والعين والوجود والوجه ذو الجمال والقدرة ذو الجلال وهو الواحد المتعال كبرياؤه رداؤه وعلاؤه سناؤه ومجده عزه وكونه ذاته وازله ابده

وبدامه سرمدى وحقه لعسه وثبوته بعينه ودوامه بقاوه وقدرته قضاوه وجلاله جماله ونهيه امره
وعصمته رحمته وارادته مشيئته فهو الملك بجبروته والاحد في ملكوته تبارك الله وسبحانه وسبحانه
ما اعظم شانه **فصل** علم الحق سبحانه شدة ارادة اوليائه لحمده وثنائه وعجزهم عن القيام بحق مدحه على
مقتضى عزه وثنائه فاخبرهم انه حمد نفسه بما افتتح خطابه بقوله الحمد لله فانتعشوا بعد الذله وعاشوا
بعد الخمود واستهلت اسرارهم بكمال التعزز حيث سمعوا ثنا الحق على الحق بخطاب الحق فطفقوا ببيان
الرمز على قضية الاشكال وقالوا • ولو جههما من وجهها قمر ولعينها من عينها كحل •
هذا حطب الاولين والاخرين سيد الفصحا وامام البلغا لما سمع حمده لنفسه ومدحه سبحانه لحقه
علم ان تقاصر اللسان اليوبه في هذه الحاله فقال لا احصي ثنا عليك انت كما انت على نفسك •
داود لو سمعت اذناه قاله لما ترنم بالالحان داود • عنت سعاد بصوتها فخارست الحان داود من الخجل •
فصل ولقد تفاوت طبقات الحامدين لتباينهم في احوالهم وطايفه حمدوه على ما نالوا من انعامه
واكرامه من نوعي صنعه ودفعه وازاحته واتاحته وما عقلوا عنه من احسانه بهم اكثر مما عرفوا
من افضاله معهم قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وطايفه حمدوه على ما الاح لقلوبهم
من عجايب لطفه واودع سرائرهم من مكنونات بره وكاشف اسرارهم به من خفي غيبه وافرد ارواحهم
به من بواده مواجده وقوم حمدوه عند شهود ما كاشفهم به من صفات القدم ولم يردوا من
ملاحظة العز والكرم الى تصفح اقسام النعم وتامل خصايص القسم وفرق بين من يمدحه لعز جلاله
وبين من يشكره على وجود افضاله كما قال قايلهم • وما الفقر عن ارض العشيرة ساقنا ولكننا جينا بلقياك تسعد •
وفرقه حمدوه مستهلكين عنهم فيما استنطقوا من عبارات تحمده بما اصطلم اسرارهم من حقايق توحيده
فهم به عنه يعبرون ومنه اليه يشيرون تجري عليهم احكام التصريف وظاهرهم نعت التفرقه
واسرارهم ماخوذة بحكم جمع الجمع كما قالوا • ساني شان الحق اهتيامه وكل معاني العجب انت لسانه •
قوله رب العالمين الرب هو السيد والعالمون جميع المخلوقات واختصاص هذا الجمع بلفظ
العالمين لاشتماله على العقلا والجمادات فهو مالك الاعيان ومنشيها وموجد الرسوم والديار بما فيها
ويدل اسمه الرب على تربية الخلق فهو مربي نفوس العابدين بالتاييد ومربي قلوب الطالبين بالتسديد
ومربي ارواح العارفين بالتوحيد وهو مربي الاشباح بوجود النعم ومربي الارواح بشهود الكرم
ويدل اسمه الرب ايضا على اصلاحه لامور عباده يقال رب الاديم اربه فهو مصلح امور الزاهدين
بجميل رعايته ومصلح امور العابدين بحسن كفايته ومصلح امور الواجدين بقديم عنايته اصلح امور
قوم فاستغنوا بعطائه واصلح امور اخرين فاستقلوا بلقائه قال قايلهم •
ما دام عزك مسعود طوالعه فلا ابالي اعاش الناس ام فقدوا • **قوله** جل ذكره
الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة والرحمه صفه ازليه وهي ارادة النعمه وهما اسمان
موضوعان للمبالغه ولا فصل بينهما عند اهل التحقيق وقيل الرحمة اشد مبالغة واتم في الافاده وغير

الحق

وغير الحق سبحانه لا يسمى بالرحمن على الاطلاق والرحيم نعت به غيره وبرحمته عرف العبد انه
الرحمن ولولا رحمته لما عرف احد انه الرحمن واذا كانت الرحمه ارادة النعمه او نفس النعمه كما
هي عند قوم فالنعمة في نفسها مختلفه ومراتبها متفاوته فنعمة هي نعمة الاشباح والظواهر
ونعمه هي الى الارواح والسرائر وعلى طريق من فرق بينهما فالرحمن خاص الاسم عام المعنى والرحيم
عام الاسم خاص المعنى فلانه الرحمن رزق الجميع ما فيه راحة ظواهرهم ولانه الرحيم وفق المؤمنين
لما به حياة سرائرهم فالرحمن بما روح والرحيم بما لوح فالترويح بالمبار والتلويح بالانوار والرحمن
بكشف تجليه والرحيم بلطف توليه والرحمن بما اولى من الايمان والرحيم بما اسدى من العرفان والرحمن
بما اعطى من العرفان والرحيم بما يولي من الغفران بل الرحمن بما يبعث به من الغفران والرحيم بما يمن
به من الرضوان بل الرحمن بما يكرم به من الرضوان والرحيم بما ينعم به من الرؤيه والعيان
والرحمن بما يوفق والرحيم بما يحقق فالتوفيق للمعاملات والتحقيق للمواصلات والمعاملات للقاصدين
والمواصلات للواجدين والرحمن بما يصنع لهم والرحيم بما يدفع عنهم فالصنع بجميل الرعايه والدفع
بحسن العنايه **قوله** • مالك يوم الدين المالك من له الملك وملك الحق سبحانه قدرته على الابداع
والملك مبالغه من الملك وهو سبحانه المالك الملك وله الملك وكما لا اله الا هو فلا قادر على الابداع الا
هو فهو بالهيته متوحد وبملكه متفرد ملك نفوس العابدين فصرفها في خدمته وملك قلوب العارفين
فشرفها بمعرفته وملك نفوس القاصدين فتيمها وملك قلوب الواجدين فهيمها ملك اشباح من عبده
فلاطفها بنواله وافضاله وملك ارواح من احبه فكاشفها بنعت جلاله ووصف جماله ملك زمام
ارباب التوحيد فصرفهم حيث شا كما شا ووقفهم حيث شا على ما شا لم يكلهم اليهم لحظه ولا ملكهم
من امرهم شيئة ولا خطره كان لهم عنهم وافناهم له عنهم • **فصل** ملك قلوب العابدين احسانه
فطمعوا في عطائه وملك قلوب الموحدين سلطانه فقنعوا ببقائه عرف ارباب التوحيد انه مالكهم
فسقط عنهم اختيارهم علموا ان العبد لا ملك له ومن لا ملك له لا حكم له ومن لا حكم له لا اختيار له فلا
لهم عن طاعته اعراض ولا على حكمه اعتراض ولا في اختيار معارضه ولا لمخالفته تعرض • ويوم الدين
يوم الجزا والنشر ويوم الحساب والحشر والحق سبحانه مجازي كلا بما يريد فمن بين مقبول بيوم الحشر
بفضله سبحانه لا بفعلهم ومردود بحكمه تعالى لا بجرمهم اما الاعدا فيحاسبهم ثم يعذبهم واما الاوليا
فيحاسبهم ثم يقربهم والى معنى ما قيل تشمت بهم • قوم اذا اطمروا ابنا حاد واتعتق رقابنا •
قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين معناه نعبدك ونستعين بك لكن الابتدا بذكر
المعبود اتم من ذكر الابتدا بذكر صفه العبد التي هي عبادته واستعانته وهذه الصيغه اجزل في
اللفظ واعذب على السمع والعباده الاتيان بغايه ما في بابه من الخضوع ويكون ذلك بموافقة الامر
والوقوف حيث ما وقف الشرع والاستعانه طلب الاعانه من الحق فالعباده تشير الى بذل الجهد
والمنه والاستعانه تخبر عن استجلاب الطول والمنه فالعباده تظهر شرف العبد وبالاستعانه

يحصل اللطف للعبد وفى العبادة وجود شرفه وبالاستعانة امان تلفه والعبادة ظاهرها تذلل
وحقيقتها تعزز وتجمل • واذا ذلت الرقاب تقربا منا اليك يعزها في ذلها • وفي معناه
حسن اسلمتنى الى الذال واللام تلقتنى بعين وزاي • فصل العبادة نزهة القاصدين ومستروح
المريدين ومرتع الانس للمحبين ومرتع البهجة للعارفين بها قرة اعينهم وفيها مسرة قلوبهم ومنها راحة
ارواحهم اليه اشار صلوات الله وسلامه عليه بقول ارحنا بها يا بلال ولقد قال مخلوق في مخلوق
يا قوم ثاري عندا سما يعرفه الحاضر والناي • لا تدعني الا بيا عبدها فانه اصدق اسمائي •
والاستعانة احلال رحلك بعفو كرمه وانزال كلك بساحة جوده وتسليم كلك الى يد حكمه فتقصد بامل
فسيح وتخطو بخطو وساع وتامل برحا قوي وتثق بكرم ازلي وتتكل على اختيار سابق وتعتصم بسبب من
جوده غير ضعيف • قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم الهداية الارشاد واصلها الامالة والمهدي
من عرف الحق سبحانه واثر رضاه وامن به والامر في هذه الاية مضمر ومعناه قولوا اهدنا والمومنون
على الهداية في الحال فمعنى السوال الاستدامة والاستزادة والصراط المستقيم الطريق الحق وهو ما
عليه اهل التوحيد ومعنى اهدنا اي مل اليك بنا وخذ لك عنا وكن علمك دليلنا ويسر اليك سبيلنا
واقم لك هممنا واجمع بك هممنا • فصل اقطع اسرارنا عن شهود الاغيار ولوح في قلوبنا طوالع الانوار
وافرد قصودنا اليك عن دنس الاثار ورقنا عن منازل الطلب والاستدلال الى ساحات القرب
والوصال • فصل حل بنا وبين مساكنة الامثال والاشكال بما لاطفتنا به من وجود الوصال
وكاشفنا من شهود الجلال والجمال فصل ارشدنا الى الحق لئلا نتكل على وسائط المعاملات فيقع
على وجه التوحيد غبار الظنون وحسبان الاعلال فصل اهدنا الصراط المستقيم اي ازل عنا
ظلمات احوالنا لنستضي بانوار قدسك عن التفيو بظلال طلبنا وارفع عنا ظل
قوله اهدنا الصراط المستقيم حتى لا يصحبنا قرين من نزعات الشياطين ووساوسها او رفيق من خطرات
النفس وهواجسها او يصدنا عن الوصول تعرج في اوطان التقليد او نحول بيننا وبين الاستبصار
ركون الى معتاد من التلبيس او تستهوينا آفة من نشو او هوادة او وطن او عادة او كسل وضعف
ارادة او طمع مال واستزادة • فصل الصراط المستقيم ما عليه من الكتاب والسنة دليل وليس
للبدعة عليه سلطان ولا اليه سبيل الصراط المستقيم ما شهد بصحته دلائل التوحيد ونبه عليه شواهد
التحقيق الصراط المستقيم ما درج عليه سلف الامة ونطق بصوابه دلائل العبرة الصراط المستقيم
ما باين الحظوظ سالكه وقارن الحقوق قاصده الصراط المستقيم ما يفضي بسالكه الى ساحة التوحيد
ويشهد صاحبه اثر العناية والجود لئلا يظنه موجب بذل المجهود • قوله تعالى صراط الذين
انعمت عليهم يعني طريق من انعمت عليهم بالهداية الى الصراط المستقيم وهم الاولياء والاصفياء ويقال
طريق من افنيتهم عنهم واقمتهم بك حتى لم يقفوا في الطريق ولم يصدهم عنك حفايا المكر ويقال
صراط من انعمت عليهم بالقيام بحقوقك دون التعرج على استيلاء حظوظهم ويقال صراط من

طهرتهم

طهرتهم عن اثارهم حتى وصلوا اليك • ويقال صراط من انعمت عليهم حتى تحرسوا من مكائد الشيطان
ومغالط النفوس ومخايل الظنون وحسبانات الوصول قبل خمود اثار البشرية • ويقال صراط من
انعمت عليهم بالنظر اليك والاستعانة بك والتبري من الحول والقوة وشهود ما سبق لهم من السعادة
في سابق الاختيار والعلم بتوحدك فيما تمضيه من المسار والمضار • ويقال صراط الذين انعمت عليهم بحفظ
الادب في اوقات الخدمة واستشعار نعت الهيبة • ويقال صراط الذين انعمت عليهم بان حفظت
عليهم اداب الشريعة واحكامها عند غلبات بواده الحقائق حتى لم يخرجوا عن حد العلم ولم يخلوا بشي من
احكام الشرع • ويقال طريق من انعمت عليهم حتى لم تطفي شموس معارفهم انوار ورعهم ولم يضيعوا شيا
من العبودية عند ظهور سلطان الحقيقة قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين المغضوب
عليهم من صدمتهم هواجم الخذلان وادركتهم مصائب الحرمان وكبستهم سطوة الرد وغلبتهم بوادي
الصد والطرد • ويقال هم الذين لحقهم ذل الهوان واصابهم سوء الخسران شغلوا في الحال باجتلاب
الحظوظ وهو في التحقيق مكر ويحسبون انهم على شي وللحق في شقائهم سر • ويقال هم الذين انسوا
نفحات القرب زمانا ثم اظهر الحق سبحانه وتعالى في بابهم شانا بدلوا بالوصل بعادا وطمعوا في
القرب فلم يجدوا مزادا اولئك الذين ضل سعيهم وخاب ظنهم • ويقال غير المغضوب عليهم بنسيان
التوفيق والتعامي عن رؤية التايبد ولا الضالين عن شهود الاختيار وجريان تصاريف الاقدار • سابق
ويقال غير المغضوب عليهم بتضييعهم اداب الخدمة وتقصيرهم في اداء شرط الطاعة • ويقال غير
المغضوب عليهم وهم الذين يقطعون في مفاوز الغيبة ويعرفت بهم الهموم في اودية وجوم الحسبان
فصل ويقول العبد عند قراءة هذه السورة امين • والتامين سنة ومعناه يا رب افعل واستجب
وكانه يستدعي بهذه المقالة التوفيق للاعمال • والتحقيق للامال ويحط رحله بساحات الافتقار •
ويناجي حضرة الكرم بلسان الابتهال • ويتوسل بتبريه عن الحول والطاقة والمنة والاستطاعة •
الى حضرة الجود وان اقوى وسيلة للفقير تعلقه بدوام الاستغاثة بتحققه بصدق الاستعانة
السورة التي يذكر فيها البقرة قوله بسم الله الرحمن الرحيم • الاسم
مشتق من السمو او السمة فسبيل من يذكر هذا الاسم ان يتسم ظاهره بانواع المجاهدات ويسمو
بهمته الى معالي المشاهدات فمن عدم سمة المعاملات على ظاهره وفقد سمو الهمة الى المواصلات
بسرائره لم يجد لطائف الذكر عند قالته ولا كرائم القرب في صفاته • فصل معنى الله الذي
له الالهية والالهية استحقاق نعوت الجلال فمعنى بسم الله باسم من يعز دما القوة والقدرة الرحمن
الرحيم من توحد في ابداء الفضل والنعمة فسماع الالهية يوجب الهيبة والاصطلام وسماع الرحمة يوجب
القربة والاكرام وكل من لاطفه الحق سبحانه عند سماع هذه الاية رده بين صحو ومحو وبقاء وفناء فاذا
كاشفه بنعت الالهية اشهده جلاله فحاله محو واذا كاشفه بنعت الرحمة اشهده جماله فحاله صحو •
اعب اذا شهدتك ثم احيا فكم احيا لديك وكم اسيد • قوله تعالى الم هذه الحروف

المقطعه في اوايل السور من المتشابه الذي لا نعلم تاويله الا الله تعالى عند قوم ويقولون لكل كتاب
سر وسر الله في القران هذه الحروف المقطعه وعند قوم انها مفاتيح اسمايه فالالف من اسم الله
واللام يدل على اسمه لطيف والميم يدل على اسمه مجيد وملك وقيل اقسم الله عز وجل بهذه الحروف
لشرفها لانها بسايط اسمايه وخطابه وقيل انها اسما السور وقيل الالف يدل على اسمه الله
واللام يدل على اسم جبريل والميم يدل على اسم محمد صلى الله عليه وسلم يعني هذا كتاب نزل من الله عز
وجل على لسان جبريل الى محمد صلوات الله وسلامه عليهما والالف من بين ساير الحروف انفردت
عن اشكالها بانها لا تتصل بحرف في الخط وساير الحروف يتصل بها الا احرف يسيره فينبه العبد
عند تامل هذه الصفه لاحتياج الخلق بجملتهم اليه واستغنائه عن الجميع ويقال يتذكر العبد
المخلص من حال الالف تقدس الحق سبحانه عن التخصص بمكان فان ساير الحروف لها محل من
الحلق او الشفه او اللسان الى غيره من المدارج فانها هوايه لا تضاف الى محل ويقال الاشاره
منها الى انفراد العبد لله فيكون كالالف لا يتصل بحرف ولا يزول عن حال الاستقامه
والانتصاب بين يديه ويقال يطالب العبد في سره عند مخاطبته بالالف بانفراد القلب لله
وعند مخاطبته باللام بلين جانبه لاداء حقه وعند سماع الميم بموافقته امره فيما يكلفه ويقال
اختص كل حرف بصفه مخصوصه وانفردت الالف باستوا القامه والتميز عن الاتصال
بشي من اضرابه من الحروف فجعل لصادر الكتاب اشاره الى ان من تجرد عن الاتصال بالامثال
والاشتغال بالاشغال حظي بالرتبه العليا وفاز بالدرجه القصوى ويصلح المخاطب بالحروف
المفرده التي هي غير مركبه على سنه الاحباب في ستر الحال واخفا الامر عن الاجنبي من القصه
قال شاعرهم • قلت لها قفي فقالت قاف • لم تقل وقفت سترا على الرقيب ولم تقل لا اقف
مراعاه لقلب الحبيب بل قال قاف • ويقال بكثر العبارات للعموم والرموز والاشارات للخصوص
اسمع موسى كلامه في الف موطن وقال لنبينا صلى الله عليه وسلم الف وقال صلى الله عليه وسلم
اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وقال بعضهم
• قال لي مولاي ما هذا الدنف قلت تهواني فقال لام الف • **قوله تعالى** ذلك الكتاب لا
ريب فيه قيل ذلك الكتاب اي هذا الكتاب وقيل اشاره الى ما تقدم انزاله من الخطاب وقيل
ذلك الكتاب الذي وعدتك انزاله عليك يوم الميثاق لا ريب فيه فهذا وقت انزاله وقيل الكتاب
الذي كتب الرحمه على نفسي لامتك لا شك فيه محقق بقولي وقيل الكتاب الذي هو سابق حكمي وقديم
قضاي لمن حكمت له بالسعاده او حكمت عليه بالشقا ولا شك فيه وقيل حكمي الذي اخبرت ان رحمتي
سبقت غضبي لا شك فيه وقيل اشاره الى ما كتب في قلوب اوليايه من الايمان والعرفان والمحبه والاحسان
وان كتاب الاحباب عزيز على الاحباب لا سيما عند فقد اللقا وكتاب الاحباب سلوتهم وانسهم وفيه
شفاوهم وروحهم وفي معناه انشدوا • وكتبك حولي ما تفارق مضجعي وفيها شفاي للذي انا كاتم •

وانشدوا

وانشدوا • ورد الكتاب بما اقر الاعينا • وشفا القلوب فنلن غايات المنا •
• ونقسم الناس البشرى سهم قسما فكان اجلهم حظا انا • **قوله تعالى**
هدى للمتقين اي بيان وحجه وضيا ومحجه لمن وقاه الحق سبحانه من ظلمات الجهل وبصره بانوار العقل
واستخلصه لحقايق الوصل • وهذا الكتاب للاوليا شفا وعلى الاعدا عمى
ولم يسند الى نعواه ولم يرتحانه الانفصل مولاه • **قوله تعالى** الذين يومنون بالغيب ويقيمون
الصلوه حقيقه الايمان التصديق ثم التحقيق وموجب الامرين التوفيق فالتصديق بالعقد والتحقيق
ببذل الجهد في حفظ العهد ومراعاة الحد فالمومنون هم الذين صدقوا باعتقادهم ثم صدقوا باجتهادهم
واما الغيب مما تعلمه العبد مما خرج عن حد الاضطرار فكل امر ديني ادركه العبد بضرب استدلال
ونوع فكر واستشهاد فالايمان به غيبي والرب سبحانه غيب وما اخبر الحق عنه من الحشر والنشر
والثواب والماب والحساب والعذاب غيب ويقال انما يومن بالغيب من كان معه سراج الغيب وان من
ايد ببرهان العقول امنوا بدلالة العلم واشارة اليقين فاورثهم صدق الاستدلال ساحات الاستبصار
واوصلهم صائب الاستشهاد الى مراتب السكون فاماتهم بالعين مزاحمة علومهم دواعي الريب ومن
كوشف بانوار التعريف اسبل عليهم سجوف الانوار فاغناهم بلوائح البيان عن كل فكر ورويه
وطلب لخواطر زكيه وزوال لدواعي رديه فطلعت شموس اسرارهم فاستغنوا عن مصباح استدلالهم وفي
معناه انشدوا • ليلي من وجهك شمس الضحى وانما الظلمه في الجو • والناس في السدفه من ليلهم ونحن من وجهك في الضو
واشدوا • طلعت شمس من احبك ليلا فاستضات فما لها من غروب • ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب
ومن امن بالغيب بشهود الغيب غاب في شهود الغيب فصار غيبا بالغيب واما اقامه الصلاة فالقيام باركانها
وسننها ثم الغيبه عن شهودها برويه من يصلي له فيحفظ عليه احكام الامر بما يجري عليه منه وهو عن
ملاحظتها محو فنفوسهم مستقبله الى القبله وقلوبهم مستغرقه في حقايق الوصله •
• اراني اذا صليت يممت نحوها بوجهي وان كان المصلى ورايا • اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا •
وان اصحاب العموم يجتهدون عند افتتاح الصلاة ليردوا قلوبهم الى معرفه ما يودون من الفرض ولكن عن
اوديه الغفلة ما يرجعون واهل الخصوص يردون قلوبهم الى معرفه ما يودون ولكن عن حقايق الوصله
ما يرجعون فشتان بين غايب يحضر احكام الشرع ولكن عن اوطان الغفله وبين غايب يرجع الى احكام
الشرع ولكن عن حقايق الوصله **قوله تعالى** ومما رزقناهم ينفقون الرزق ما يمكن الانسان
من الانتفاع به ولسان التفسير انهم ينفقون اموالهم اما فرضا واما نفلا على موجب تفصيل العلم ولسان
الاشاره انهم لا يدخرون عن الله سبحانه شيا من ميسورهم فينفقون نفوسهم في اداب العبوديه وينفقون
قلوبهم على دوام مشاهده الربوبيه • فانفاق اصحاب الشريعه من حيث الاموال • وانفاق ارباب الحقيقه
من حيث الاحوال فهولا يكتفي منهم من عشرين بنصف ومن المايتين بخمس • وعلى هذا السنن جميع انواع المال
تعتبر فيه النصاب • واما اهل الحقايق فلو جعلوا من جميع احوالهم لانفسهم ولحظوظهم لحظه قامت عليهم

القيامه **فصل** الزاهدون انفقوا في طريقه متابعة هواهم فاثروا رضا الله تعالى على مناهم والعابدون
انفقوا في سبيل الله وسعهم وقواهم فلازموا سرًا وعلنا تقواهم والمريدون انفقوا في سبيله ما شغلهم
عن ذكر مولاهم فلم يلتفتوا الى شي من دنياهم وعقباهم والعارفون انفقوا في سبيل الله ما هو سوى مولاهم
فقربهم الحق واواهم وبحكم الافراد كفاهم **فصل** الاغنيا انفقوا من نعمهم على عافيهم والفقرا انفقوا
من همهم على مناسبهم ويقال العبد نفسه وبدنه وماله فاما بهم بالعبد قاموا انقلوبهم وبصلاتهم قاموا
نفوسهم وبا نفقهم قاموا باموالهم واستحقوا خصايص القربه من معبودهم وحين قاموا بحقه بالكليه
استوجبوا كمال الخصوصيه • والذين يومنون بما انزل اليك ايمانهم بالغيب اقتضى ايمانهم بالقران
وبما انزل الله من الكتب قبل القران لكنه اعاد ذكر الايمان هاهنا على جهة التحقيق والتاكيد
وتصديق الواسطه صلى الله عليه وسلم في بعض ما اخبر يوجب تصديقه في جميع ما اخبر فان دلالة صدقه
تشهد على الاطلاق دون التخصيص • واما ايقنوا بالاخرة لانهم شهدوها على الغيب قال حارثه لما قال
اصبحت مومنًا بالله حقا كاني باهل الجنه يتزاورون وكاني باهل النار يتعاوون وكاني بعرش ربي
بارزًا وهذا عامر بن عبد القيس يقول لو كشف الغطا ما ازددت يقينا وحقيقة اليقين التخلص عن
تردد التخمين والتقصي عن مجوزات الظنون **قوله تعالى** اولئك على هدى من ربهم الايه يعني على
بيان من ربهم ويقين وكشف وتحقق وذلك انه تجلى لقلوبهم اولا باياته ثم تجلى لها بصفاته ثم تجلى لها بحقه
وذاته فقوم على هدى من ربهم وشهود لايل العقول وضعوها في مواضعها فوصلوا الى حقايق العلوم
وقوم على بصيرة من ملاطفات القرب فمشاهدة الرحمه والكرم وصلوا الى بيان اليقين واخرون
طهرت الحقيقه لاسرارهم فشهدوا بالغيب حقيقة الصمديه فوصلوا بحكم العرفان الى عين الاستبصار
واولئك هم المفلحون والفلاح الظفر بالبغيه والفوز بالطلبه ولقد نال القوم البقا في مشهد اللقا
وظفروا بقهر الاعدا وهي غاغة النفوس من هواجسها وتمردات القلوب من خواطرها فوقفوا بالحق
للحق بلا واسطه من عقل او رجوع الى ذكر وفكر • **قوله تعالى** ان الذين كفروا سوا عليهم
الاية الذين كفروا الايه من كان في غطا وصفه محجوبا عن شهود حقه فالاشاره لنعته انه سيان عنده
قول من دله على الحق وقول من اعانه على استجلاب الحظ بل هو الى داعي الغفله اميل وفي الاصغا اليه
ارغب كيف لا وهو بكي الفرقه موسوم وفي سجن الغيبه محبوس وعن محل القربه ممنوع لا يحصل منهم
ايمان لانه ليس لهم من الحق امان فلما لم يومنوا لم يومنوا حكم سبق من الله حتم وقول له فصل
وان القدرة لا تعارض ومن زاحم الحق في القضيه كبسته سطوات العزه وقصمته سياده الحكم
ويقال كما ان الكافر لا يرعوي عن ضلالته لما سبق من شقاوته فكذلك المربوط باغلال نفسه محجوب
عن شهود غيبه وعينه فهو لا يبصر رشده ولا يسلك قصده ويقال ان الذي بقا في ظلمات
دعاويه سوا عنده نصح المرشدين وسولات المبطلين لان الله سبحانه نزع عن احواله بركات
الانصاف فلا بد ان يسمع القبول فلا يصغي الى داعي الرشاد كما قيل • وعلى النصوح نصيحتي وعلى عصيان النصوح

ويقال من ضل عن شهود المنة عليه في سابق القسمه توهم ان الامر من حركاته وسكناته
فاتكل على اعماله وتعامى عن شهود افضاله **قوله تعالى** ختم الله على قلوبهم الايه الختم على
الشي يمنع ما ليس فيه ان يدخله وما فيه ان يخرج منه فكذلك الحق سبحانه حكم بان لا يفارق
قلوب اعدايه ما فيها من الجهاله والضلاله ولا يدخلها شي من البصيرة والهدايه وعلى اسماع قلوبهم
غطا الخذلان سدت تلك المسامع عن ادراك خطاب الحق من حيث الايمان بوساوس الشيطان
وهواجس النفوس شغلها عن استماع خواطر الحق واما الخواص فخواطر العلوم وجولان
تحقيقات المسايل في قلوبهم شغلت قلوبهم عن ورود اسرار الحق عليهم بلا واسطة وانما ذلك الخاص
الخاص كذا قال صلى الله عليه وسلم لقد كان في الامم محدثون فان يكن في امتي فعمر فهذا
المحدث مخصوص من الخواص كما ان صاحب العلم مخصوص من بين العوام وعلى بصاير الاجانب
غشاوة فلا يشهدون لا ببصر العلم ولا ببصيرة الحقايق ولهم عذاب عظيم يحسبهم انهم على شي وعقلتهم
عما منوا به من المحنه في الحال والمال • في العاجل فرقه وفي الاجل حرقه • **قوله تعالى** ومن
الناس من يقول امنا بالله الايه على المسلمين فهتك الله استارهم
بقوله وما هم بمومنين كذا قيل من تحلى بغير ما هو فيه فضح الامتحان ما يدعيه ولما تجردت اقوالهم
عن المعاني كان وبال ما حصل منها اكثر من نفع نوهموه فيها لانه تعالى قال ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار ولولا نفاقهم لم يزدد عذابهم ويقال لما عدموا صدق الاحوال لم ينفعهم
صدق الاقوال فان الله سبحانه وتعالى قال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وكانوا
يقولون نشهد انك رسول الله وكذلك من اضمر من نفسه ما لم يتحقق به افتضح عند ارباب التحقيق
في الحال وقد قيل • ايها المدعي سليمى هواها لست منها ولا قلامة ظفر •
• انما انت في هواها كواو الصقت في الهجا ظلما بعمرو •
قوله تعالى يخادعون الله والذين امنوا الايه عاد وبال خداعهم بالعقوبة عليها الى انفسهم
فصار في التحقيق كانهم خادعوا انفسهم فما استهانوا الا باقدارهم وما استخفوا الا بانفسهم وما ذاق وبال
فعلهم سواهم وما قطعوا الا وتينهم ومن كان عالما بحقايق المعلومات فمن رام خداعه فانما يخدع نفسه
والاشاره من هذه الايه ان من تناسى لطفه السابق وقال لي وبي ومني وانا يقع في وهده وظنه انك وبك
ومنك وانت وهذا التوهم اصعب العقوبات لانه يرى سرابا فظنه شرابا ولكن حتى اذا جاءه لم يجده
شيا ووجد الله عنده فوفاه حسابه • **قوله تعالى** في قلوبهم مرض في قلوب المنافقين مرض الشرك
وزادهم الله مرضا بتوهمهم انهم نجوا بما لبسوا على المسلمين ثم لهم عذاب مولم يخلص وجعه اليهم في المال
والاشاره تحصل لمن خلط قصده بحظه وشاب ارادته بهواه فيتقدم في الاراده بقدم ويتاخر بالحظوظ
ومتابعة النفس باخرى فهو لا مريد صادق ولا غافل مستريح ولو ان المنافقين اخلصوا في عقايدهم
لامنوا في الاخرة من العقوبه كما امنوا في الدنيا من ذل الجزية وغير ذلك مما هو صفه اهل الشرك

والذمه كذلك لو صدق المريد في ارادته لوصل بعلمه الى حقائق الوصل ولادركته بركات الصدق فما رامه من الظفر بالنعمه ولكن حاله كما قيل • سنا وشب لنا عدلا بلا حيف ولو خلصنا خلصنا من المحن •
وان من شغلت عادته حيل بينه وبين الدرجات والنجاة ومن شغلت ارادته حيل بينه وبين المواصلات في القرب والمناجاة واما من ركن الى الدنيا واتبع الهوى فتشكو بهم الى داء العجز ورسخ لعلوهم والزيادة عليهم يكون بزيادة حرصهم كلما وجدوا منها شيا عجل لهم العقوبه عليها بتضاعف حرصهم على ما لم يجدوها ثم من العقوبات العاجله لهم تشتت همومهم بتفرق نفوسهم فيشتغلون بها عن مولاهم ولم يكن لهم استمتاع ولا راحة فيما اثروه من متابعة هواهم فهذا جزاء من اعرض عن صحبه مولاه وفي معناه •
بدلت وبدلنا ولحزنا من ابتغى عوضا يسلى فلم يجد • والاشارة في العذاب الاليم بما كانوا يكذبون انما هي الى الحسرة يوم الكشف اذا راوا اشكالهم الذين صدقوا كيف وصلوا وراوا انفسهم كيف خسروا • قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض الايه الاشارة منها اذا دعاهم واعظ الله في قلوبهم من خفي خواطرهم الى ما فيه رشدهم تبعوا رخص التاويل ولبسوا على انفسهم ما شهد بفساده قلوبهم وحين شهدوا برهان الحق من خواطر قلوبهم نزع الله البركة من احوالهم فابدلهم بصاممًا عن الحق واسلمهم بالاعتراض على الطريقه وسلبهم الايمان بها وكما ان المرتد اشد على المسلمين عداوة فكذلك من رجع عن الارادة الى الدنيا والعادة فهو اشد الناس انكارا لهذه الطريقه وابعد من اهلها وفي المثل من احترق كدسه تمنى ان يقع بجميع الناس ما اصابه وارفاق المرتدين عن طريق الارادة عند الصادقين منهم عن مقوله كما ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقبل زكاة ثعلبه ويقال كفا لصاحب الكذب فضيحه بان يقال في وجهه كذبت لما قالوا انما نحن مصلحون اكذبهم الحق سبحانه فقال الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون انا نعلمهم فنفضحهم • قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس الايه الاشارة منها ان المنافقين لما دعوا الى الحق رموا المسلمين بالسفه وكذلك اصحاب الغفلات اذا امروا بترك الدنيا وصفوا اهل الرشد بالكسل والعجز ويقولون ان الفقرا ليسوا على شي لانه لا مال لهم ولا جاه ولا راحه ولا عيش وفي الحقيقه هم الفقرا وهم اصحاب المحنه وقعوا في الذل مخافة الذل ومارسوا الهوان خشيه الهوان شيدوا القصور ولكن سكنوا القبور وربوا المهد ولكن ادرجوا اللحد ركضوا في ميدان الغفله ولكن عثروا في اودية الحسرة وعن قريب يعلمون ولكن حين لا ينفعهم علم ولا يغني عنهم شي • سوف ترى اذا انجلى الغبار •
افرس تحتك ام حمار • قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا الايه ارادوا المنافقون ان يجمعوا بين عشرة الكفار وصحبة المسلمين • فاذا ابرزوا للمسلمين قالوا نحن معكم واذا خلوا باضرابهم من الكفار اظهروا الاخلاص لهم فارادوا الجمع بين الامرين فوقعوا عنهما قال الله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هولا ولا الى هولا كذلك من رام ان يجمع بين طريق الاراده وما عليه اهل العاده لا يلتئم له ذلك والضدان لا يجتمعان والمكانت عند ما بنى عليه دارهم فاذا اقبل الليل من هها ادبر

النهار

النهار من هاهنا ومن كان له في كل ناحية خليط وفي كل زاوية من قلبه ربيط كان ممزقا للطوارق بنيانه كل قوم وينزل في قلبه كل ذوقه تقلبه اداحراب • لا يهنى بعيش ولا له في الحقيق وزن قال قائلهم • اراك بقية من قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام • ولما قالوا انما نحن مستهزءون قال الله تعالى يستهزئ بهم اي يجازيهم على استهزائهم كذلك لما القى القوم ارمتهم في ايدي الشهوات اشهوتهم في اودية التفرقه فلم يستقر لهم قدم على مقام فتجوحوا في متاهات الغيبه وكما مد المنافقين في طغيانهم يعمهون بطيل مده هولا في مجاهل الامل فيكون عند اقتراب اجالهم الطول ما كانوا املا واسوا ما كانوا عملا ذلك جزاء ما عملوا ووبال ما صنعوا وتحسين اعمالهم القبيحه في اعينهم من اشد العقوبات لهم ورضاهم بما هم فيه من الفترة اجل مصيبه لهم • قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلاله بالهدى الايه الاشارة منها ان من بقي عن الحقوق بالبقاء في اوطان الحظوظ خسرت صفقتهم وما ربحت تجارتهم والذي رضي بالدنيا عن العقبى لهو خسران ظاهر ومن اثر الدنيا والعقبى على الحق تعالى له اشد خسرانا واذا كان المصاب بفوات النعم مغبونا فالذي مني بالبعاد عن المناجاة والحجر بقلبه عن مولاه وبقي في اسر الشهوات لا الى قلبه رسول ولا لروحه وصول ولا معه مناجاة ولا عليه اقبال ولا في سره شهود فهذا هو المصاب الممتحن وان من فاته وقته فقد فاته ربه والاوقات لا خلف عنها ولا بدل منها ولقد قال بعضهم • كنت السواد لمقلتي فبكا عليك الناظر •
من شا بعدك فليمت فعليك كنت احاذر • قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا هذا مثل ضربه الله تعالى للمنافقين بمن استوقد نارا في ابتدا ليله ثم انطفت النيران فبقي صاحبها في الظلمة كذلك المنافق ظهر عليه شي من العواري في الدنيا بظاهر ما اظهروا ثم امتحنوا في الاخرة باليم العقوبه او لاح شي من اقرارهم ثم بقوا في ظلمة انكارهم والاشارة من هذه الايه لمن له بداية جميله يسلك طريق الارادة ويتعنى مدة ويقاسي بعد الشدة شيئا ثم يرجع الى الدنيا قبل الوصول الى الحقيقه ويعود الى ما كان فيه من ظلمات البشريه اورق عوده ثم لم يثمر وازهر غصنه ولكن لم يدرك وعجل كسوف الغم على اقمار حضوره وردته يد القهر بعدما احضرته لسان اللطف وطن على القرب قلبه وعد من جملة الطالبين نفسه فكان كما قيل • حين تم الهوى وقلنا سررنا وحسبنا من الفراق امنا • وكذلك يحصل الاشارة من هذه الايه الى من لا دنى شي من المعاني فظهر من الدعاوي فوق ما هو به فاذا انقطع عنه مادة ماله من احواله بقي في ظلمة دعواه وكذلك الذي يركن الى حطام الدنيا وزخرفها فاذا اشتبت الاحوال وساعد الامل وارتفع المراد برز عليه الموت من مكامن المكر فترك الكل وحمل الكل • قوله تعالى صم بكم عمي الايه صم عن دواعي الحق باذان قلوبهم بكم عن مناجاة الحق بالسنة اسرارهم عمي عن شهود جريان المقادير بعيون بصائرهم فهم لا يقلعون عن تمادي ما هم في تهتكهم ولا يرتدعون عن انهماكهم في ضلالتهم ويقال صم عن السماع بالحق بكم عن النطق بالحق عمي عن مطالعة الحق بالحق فهم لم يتسق لهم الحكم بالاقلاع ولم يساعدهم القسمه بالارتداع • قوله تعالى اوكصيب من السما الايه معنى قوله او للاباحه ضرب مثلهم اما بهذا واما بذاك

سماع ملوي

شبه القران بمطر نزل من السما وشبه ما في القران من الوعد والوعيد بما في المطر من الرعد والبرق
وشبه التحاشي الى الفراب عند سماع القران وتباعدهم عن الاصغا وتغافلهم عن التبصر بمن يجعل اصابعه في
اذانه عند سماع اصوات الرعد كذلك الاسارة لاصحاب الغفلات اذا طرق اسماعهم وعظ الواعظين ولاح لقلوبهم
انوار السعادة لو املحوا عما هم فيه من الغفلة لسعدوا لكنهم ركنوا الى السناعل يا مالهم الكاذبة واصروا على
طريقهم الفاسد وتعللوا باعذار واهية ويحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم ويسعون
في الخطر باتمانهم ◦ وكذا الملول اذا اراد قطيعة مثل الوصال وقال كان وكانا ◦ قوله تعالى يكاد
البرق يخطف ابصارهم هذه الاية من تمام المنافقين كذلك اصحاب الغفلات اذا حضروا مشاهد الوعظ او جنحت
قلوبهم الى الرقة او داخلهم شي من الوهلة تقرب احوالهم من التوبة ويقوى عزمهم في الانابة حتى اذا رجعوا
الى بدورهم وشاوروا اقرانهم اسات الاهل والولد عليهم بالعود الى دنياهم وبسطوا فيهم لسان النصح وهددوهم
بالضعف والعجز فيضعف قصودهم ويسقط اراداتهم وصاروا كما قيل ◦ اذا ارعوى عاد الى جهله كذي الضنا عاد الى نكسه ◦
وقال ولو شا الله لذهب بسمعهم وابصارهم يعني سمع المنافقين الظاهر وابصارهم الظاهرة كما اصمهم واعماهم
بالسر وكذلك ارباب الغفلة والقانعين من الاسلام بالظواهر فالله تعالى قادر على سلبهم التوفيق
فيما يستعملونه من ظاهر الطاعات كما سلبهم التحقيق فيما يستبطونه من صفا الحالات ◦ قوله تعالى
يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الاية العبادة موافقة الامر وهي استفراغ الطاقة في مطالبات الغيب
[illegible]
اعبدوه بالتجرد عن المحظورات والتجلد في اداء العبادات ومقابلة الواجبات بالخضوع والاستكانة والتجافي
عن التعرج في منازل الكسل والاستهانة ◦ وقوله لعلكم تتقون تقريب الامر عليهم وتسهيله ولقد وقفهم
بهذه الكلمة اعني لعل على حد الخوف والرجا وحقيقة التقوى التحرز بالوفاق عن متوعدات العقاب ◦
قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا الاية تعرف اليهم بذكر ما من به عليهم من خلق السماء سقفا
مرفوعا وانشا الارض لهم فرشا موضوعا واخراج النبات لهم بالمطر رزقا مجموعا وتقال اعقهم عن منة
الامثال بما اتاح لهم من العلة فيما لا بد لهم منه فكان فيهم السما غطا والارض وطا والمناجاة رزقا والطاعة
حرفة والعبادة شغلا والذكر مونسا والرب وكيلا ◦ فلا تجعلوا لله اندادا لا تعلقوا قلوبكم بالاغيار في طلب
ما تحتاجون اليه فان الحق سبحانه وتعالى متوحد بالابداع لا مبدع سواه فاذا توهمتم ان شيئا من
الحادثات من نفع او ضر او خير او شر يحدث من مخلوق كان ذلك في التحقيق شركا ◦ وقوله
وانتم تعلمون اي تعلمون ان من له حاجة في نفسه لا يصلح لان ترفع حاجتك اليه وتعلق المحتاج بالمحتاج
واعتماد الضعيف على الضعيف يزيد في الفقر ولا يزيل هواجم الضر ◦ قوله تعالى وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا الاية لبس على بصائر الاجانب حتى لم يشهدوا احسنه صلوات الله عليه وعلى اله فتاهوا
في اودية الظنون لما فقدوا نور العناية فلم يزدد الرسول صلى الله عليه وسلم اتيانا بالايات ولا اظهارا
من المعجزات الا ازدادوا ريبا على ريب وشكا على شك وهكذا سبيل من اعرض عنه الحق سبحانه

لا يريد

لا يريد صبا الحق الا عمي عن الحقيقة قال الله تعالى وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون والابلاغ
عليهم في الزام الحجة عرفهم عجزهم عن معارضته فيما اتاهم به من معجزة القران الذي قهر الانام منزلا وفيهم
الى اخرهم وقرر عليهم انهم لو تظاهروا فيما بينهم واعتضدوا باشكالهم واستفرغوا كنه طاقتهم واجتبالهم
لم يقدروا على الاتيان بسورة مثل سور القران ثم قال فان لم تفعلوا ثم اخبر انهم قطعا لا يقدرون
على ذلك ولا يفعلون فقال ولن تفعلوا وكان كما قال فانظروا لانفسكم واحذروا الشرك الذي يوجب
لكم عقوبة النار التي من صعوبتها بحيث وقودها الناس والحجارة واذا كانت تلك النار لا تحتمل الحجارة
مع صلابتها فكيف تطيقه الناس مع ضعفهم وحين اشرفت قلوب المومنين على غاية الاشفاق من سماع
ذكر النار تداركها بحسن التثبيت لما قال اعدت للكافرين ففي ذلك بشارة للمومنين وهذه سنة من الحق
سبحانه وتعالى اذا خوف اعداه بشر مع ذلك اولياه فكما ان كيد الجاحدين يضمحل في مقابلة معجزات
الرسل فكذلك دعاوي الملبسين تتلاشى عند ظهور انوار الصديقين وامارة المبطل في دعواه رجوع
الزجر منه الى القلوب وعلامة الصادق في معناه وقوع القهر منه على القلوب وعزيز من يفصل ويميز
بين رجوع الزجر وبين وقوع القهر ◦ قوله تعالى وبشر الذين امنوا الاية هذه البشارة بالجنان
لعموم المومنين على الوصف الذي شرحه لسان التفسير وتشير الى البشارة
للخواص بنعم معجلة مضافة تتيح الله تعالى لهم على التخصيص فتلك المؤجلة جنان المثوبة ◦ وهذه جنان القربة ◦
وتلك رياض النزهة ◦ وهذه رياض الزلفة ◦ بل تلك حدائق الافضال ◦ وهذه حقائق الوصال ◦ وتلك ذوح الدرجات ◦
وهذه روح المناجاة ◦ وتلك قصبة جوده ◦ وهذه استقلال بوجوده ◦ وتلك راحة الابشار ◦ وهذه نزهة الاسرار ◦
وتلك لطف العطا للظواهر ◦ وهذه كشف الغطا عن السرائر ◦ وتلك لطف نواله ◦ وهذه كشف جماله وجلاله وافضاله ◦
قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا الاية كما ان اهل الجنة تتجدد عليهم النعم في كل وقت فالثاني
عندهم على ما يظنون كالاول فاذا ذاقوه وجدوه فوق ما تقدم وكذلك اهل الحقائق احوالهم في التزايد
فاذا رقي احدهم عن محله توهم ان الذي سيلقاها في هذا النفس مثل ما تقدم فاذا ذاقه وجد فوق
ذلك باضعاف كما قال قائلهم ◦ ما زلت انزل في ودادك منزلا تتحير الالباب دون نزوله ◦
قوله جل ذكره ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا الاية الاستحيا من الله تعالى بمعنى الترك
فاذا وصف نفسه بانه يستحيي من شي فمعناه انه لا يفعل ذلك فاذا قيل لا يستحيي فمعناه لا يبالي
بفعل ذلك والخلق في التحقيق بالاضافة الى وجود الحق اقل من ذرة من الهبا في الهوا لان هذا اشبه لا كل محدود
في محدود فسيان في قدرته العرش والبعوضة فلا خلق العرش اشق ولا خلق البعوضة اخف عليه
وايسر فانه سبحانه وتعالى متقدس عن لحوق العسر واليسر فاذا كان الامر كذلك فالوصف فلا يستحيي
ان يضرب بالبعوضة مثلا كما لا يستحيي ان يضرب بالعرش فما دونه مثلا وقيل ان ضرب المثل بالبعوضة
انها اذا جاعت قويت فطارت واذا شبعت تشققت وتلفت كذلك الانسان ليطغى ان راه استغنى
وقيل فما فوقها يعني الذباب وجهة الاشارة فيه ان الوقاحة التي في الذباب حتى انه ليعود عند البلاغ

فى الدب لوكانت فى الاسد لم ينج منه احد من الخلق ولكن لما خلق القوة فى الاسد خلق فيه تنافرا
من الناس ولما خلق الوقاحة فى الذباب خلق فيه ضعفا نبهنا منه سبحانه وتعالى على كمال حكمته
ونفاذ قدرته **قوله تعالى** فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم فاما من فتحت ابصاره
سرائره فلا ينظر الى الاعتبار والاثار الا بنظر الاعتبار ولا يزداد الا انقيادا الاستبصار واما الذين
سكرت ابصارهم بحكم الغفلة فلا يزيدهم ضرب الامثال الا زيادة الجهل والاشكال **قوله تعالى**
يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا الايه هذا الكتاب لقوم شفا ورحمة ولاخرين شقاوة وفتنة فمن عرف
الله يوم الميثاق بانوار العناية حين سمعوا قوله تعالى الست بربكم فتذكروا عند ورود الواسطة
صلوات الله عليه وعلى اله قدم عهده وسابق وده فازدادوا بصيرة على بصيرة ومن وسمه بذل
القطيعة وانطفه ذلك اليوم عن الحسبان والرهبة ما ازدادوا عند حصول الدعوة النبوية الا جحدا
على جحد وماجنى اليوم عليهم صادق الدلالة الا لما تقدم لهم من سابق الضلالة كذلك قال الله تعالى
وما يضل به الا الفاسقين **قوله تعالى** الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الاشارة فيه
الى حال من سلك طريق الارادة ثم رجع الى ما عليه اهل العادة فالتزكية نفسه ثم لم يصدق حين عزم الامر
ونزل عن اشارات الحقيقة الى رخص الشريعة وكما ان من سلك الطريق بنفسه فما دام سيره الى ركبته
فغير محمود رجوعه وكذلك من بعد بقلبه فما دام سيره من روحه فغير مرضى رجوعه •
ان الاولى ما تواصل دين الهوى وجدوا المنية منهلا معسولا • ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
وصلت اسباب الحق بقطع اسباب الخلق ولا يتم وصل ما له الا بقطع ما لك فاذا كان الامر بالعكس
كان الحال بالضد ومما امر العبد بوصله حفظه ذمام اهل هذه الطريقة والانفاق على حصول ذلك بصدق
الهمم لا ببذل النعم بهمتهم على اتصال اسباب هذه الطريقة وانتظام احوالها موقوفة وقلوبهم الى توقع الحراسة
من الله تعالى لاهلها مصروفة ويفسدون فى الارض فساد هذه الطايفة فى الارض اهمالهم حواشى احوالهم واطراف امورهم
مشتغلون عن ارشاد مريد بكلامهم والحاد قاصد بهممهم وذلك مما الارض به الحق سبحانه منهم ومن يفعل
العبد ايضا ان يحيد بترك لحظة عن شهوده ومن قطع ما امرت بوصله ان تخلل اوقاتك بنفس لحظك
دون القيام بحقه ومن فساد كل فى الارض ساعة تجري عليك ولم ترع فيها الا ان ذلك هو الخسران المبين
وهى المحنة العظمى والرزية الكبرى **قوله تعالى** كيف تكفرون بالله الايه هذه كلمة تعجب وتعظيم
لما فيه العبد اي لا يسع مع ظهور الايات ان يجنح الى الكفر قلبه ويقال يعرف الى الخلق بلوائح دلالته
ولوامع اياته فقال كنتم امواتا يعني نطفا اجزاء وهى متساويه فاحياكم بشرا اخص بعض اجزا النطف بكونه
عظما وبعضه بكونه لحما وبعضه بكونه شعرا وبعضه بكونه جلدا الى غير ذلك ثم يميتكم بان يجعلكم عظاما
ورفاتا ثم يحييكم بان يحشركم بعد ما صرتم امواتا ثم اليه ترجعون اي الى ما سبق به حكمه من السعادة
والشقاوة ويقال كنتم امواتا بجهلكم عنا ثم احياكم بمعرفتكم بنا ثم يميتكم عن شواهدكم ثم يحييكم به ثم
اليه ترجعون اي بحفظ احكام الشرع باجرا الحق ويقال كنتم امواتا لبقا نفوسكم فاحياكم بفنا نفوسكم ثم

يميتكم عن شهود ذلك لئلا تلاحظوه فيفسد عليكم ثم يحييكم بان ياخذكم عنه ثم اليه ترجعون
بتقلبكم فى قبضته سبحانه وتعالى ويقال يحبس عليهم الاحوال فلا حياة بالدوام ولا فنا بالكلية كلما
قالوا اهلها حياه فناهم كذلك اذا قالوا عليهم ما قاموا واذا صاروا الى الفنا اسهم وانقاهم فهم ابدا بين
نفى واثبات وبين بقا وفنا وبين صحو ومحو وبذلك جرت مشيئته سبحانه وتعالى معهم • **قوله تعالى** هو الذي
خلق لكم ما فى الارض جميعا الايه سخر لهم جميع المخلوقات على معنى حصول انتفاعهم بكل شى فيها فعلى الارض
يستقرون وتحت السما يسكنون وبالنجم يهتدون وبكل مخلوق بوجه اخر ينتفعون لا بل ما من عين
واثر يتفكروا فيه الا وكمال قدرته وظهور ربوبيته به يعرفون ويقال مهد سبيل العرفان ونبههم [القصد]
على ما خصهم به من الاحسان ثم علمهم علو الهمة حتى استخلص لنفسه اعمالهم واحوالهم فقال لا تسجدوا
للشمس ولا للقمر • **قوله تعالى** ثم استوى الى السما فسواهن الايه فالاكوان بقدرته استوت له الحق
سبحانه بذاته على مخلوق استوى وانى بذلك والاحدية والصمدية حقه وما توهموه من جواز التخصيص بمكان
فمحال ما توهموه اذ المكان به استوى لا الحق سبحانه على مكان بذاته استوى • **قوله تعالى** واذ قال ربك للملائكة
انى جاعل فى الارض خليفة الايه ابتدا الظهار سره فى ادم وذريته امر حتى سل من كل بقعة طينته ثم امر بان
تخمر طينته اربعين صباحا وكل واحد من الملائكة يقضى العجب ما حكمه هذه الطينة فلما ركب صورته لم يكونوا
راوا امثالها فى بديع الصنعة وعجيب الحكمة فحين قال انى جاعل فى الارض خليفة رجمت الظنون وتقسمت القلوب
وتجنست الاقاويل وكان كما قيل • وكم ابصرت من حسن ولكن عليك من الورى وقع اختيارى •
ويقال ان الله سبحانه وتعالى خلق ما خلق من الاشيا ولم يقل فى شان شى منه ما قال فى حديث ادم حيث
قال انى جاعل فى الارض خليفة وظاهر هذا الخطاب يشبه المشاورة لو كان من المخلوقين والحق سبحانه خلق
الجنان بما فيها والعرش بما هو عليه من انتظام الاجزاء وكمال الصورة ولم يقل انى خالق عرشا او جنة او ملكا
وانما قال تشريفا وتخصيصا لادم انى جاعل فى الارض خليفة • **فصل** ولم يكن قول الملائكة اتجعل فيها من
يفسد فيها على وجه الاعتراض على التقدير ولكن على جهة الاستفهام فان حمل الخطاب على ما يوجب تنزيه
الملائكة اولى لانهم معصومون قال الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم • ويقال استخرج الحق سبحانه ما
استكن فى قلوبهم من استعظام طاعتهم والملاحظة الى افعالهم بهذا الخطاب فصحوا عن خفايا اسرارهم
بقولهم ونحن نسبح بحمدك ثم ان الحق سبحانه عرفهم ان الفضيلة بالعلم اتم من الفضيلة بالفعل فهم كانوا اكثر
فعلا واقدمه وادم كان اكثر علما واوفر فظهرت فضيلته ومرتبته • ويقال لم يقل الحق سبحانه انهم لا
يفسدون فيها ولا يسفكون الدما بل قال انى اعلم ما لا تعلمون من غفراني لهم معناه انهم تعرفون عصيانهم
وانا اعلم فيهم غفراني لهم • ويقال فى تسبيحهم اظهار فعلهم واشهار حسابهم وفضلهم وفى غفرانه
لمعاصى بنى ادم اظهار كرمه سبحانه ورحمته والحق سبحانه غنى عن طاعة كل مطيع فليس ظهر بتسبيحهم استحقاق
تمدحهم بنعت الغفران استحقاق تمدح الحق سبحانه • ويقال انى اعلم ما لا تعلمون من صفا عقايد المو
منهم فى محبتنا وكتمان اسرارهم فى حفظ عهودنا وان تدنست بالعصيان ظواهرهم •

واذا الحبيب اتى بذنب واحد جاءت محاسنه بالف شفيع • ويقال اني اعلم ما لا تعلمون من محبتي لهم
انهم يظهرون ساحاتكم وانا اخفي عليهم اسراري فيهم وفي معناه انشد • ما حطك الواشون عن رتبة عندي ولا ضرك
كانهم اثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا • ويقال اني اعلم ما لا تعلمون من انكسار قلوبهم
وان ارتكبوا قبيح اعمالهم وصولة قلوبكم عند اظهار تسبيحكم وتقديسكم وانتم في رتبة وفاقكم وفي عصمة افعالكم
وفي جمل تسبيحكم وهم منكسرون عن شواهدهم متذللون بقلوبهم وان لانكسار قلوب العباد عندنا لذماما
قويا • ويقال اي خطر لتسبيحكم لولا فضلي واي ضرر من ذنوبهم اذا كان عفوي • ويقال لبستكم
طاعتكم ولبستهم رحمتي فانتم في صدار طاعتكم وفي حلة تقديسكم وتسبيحكم وهم في نجد عفوي وفي ستر
رحمتي البستهم ثوب كرمي وجللتهم رداء عفوي • ويقال ان استغنتكم عصمتي فلقد ادركتهم رحمتي وانصار
عصمتي لكم عند وجودكم وتعلق رحمتي بهم في ازلي • ويقال لان كان محسنكم عشق العصمة فان مجرمهم غريق
الرحمة • ويقال اتكالهم على زكي احوالهم الجاهم الى الاعتراف بالجهالة حتى تبرؤوا من المعارف الا
بمقدار ما منّ به الحق عليهم فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا **قوله تعالى** وعلم ادم الاسماء كلها
عموم قوله الاسماء يقتضي الاستغراق واقتران قوله كلها يوجب الشمول والتحقيق فكما علمه اسماء المخلوقات
كلها على ما نطق به تفسير ابن عباس وغيره علمه اسماء الحق سبحانه ولكن انما اظهر لهم محل تخصيصه في علم اسماء
المخلوقات وبذلك المقدار بان رجحانه عليهم واما انفراده بمعرفة اسمائه سبحانه فذلك سر لم يطلع عليه ملك
ومن ليس له رتبة مساواة ادم في معرفة اسماء المخلوقات فاي طمع له في مداناته في اسماء الحق ووقوفه على
اسرار الغيب واذا كان التخصيص بمعرفة اسماء المخلوقات يقتضي ان يصح مسجود الملائكة فما الظن
بالتخصيص بمعرفة اسماء الحق سبحانه ما الذي يوجب لمن اكرم به • ويقال خصوصية الملائكة بالتسبيح
والتقديس وهو طاعات تليق بالمخلوقين فان الطاعة سمة العبيد ولا تعداهم والعلم في الجملة صفة مدح
تجب في نعت الحق سبحانه واحسالا يصح غيره فالذي يكرمه بما يتصف هو سبحانه وتعالى بشانه وان كان
لا مساواة اتم من اكرامه بما يكون موقوفا على جنس المخلوق • ويقال اكرمه في السر بما علمه ثم بين
تخصيصه يوم الجهر وقدمه • ويقال **قوله** ثم عرضهم وثم حرف تراخ ومهلة اولا علم ادم ثم امهله
من الوقت ما يقرر ذلك في قلبه وتحقق المعلوم له بحقه ثم حين استخبره عما تحقق به واستيقنه واما
الملائكة فقال لهم على وجه البديهة انبؤني فلما لم يتقدم لهم تعريف تحيروا ولما تقدم لادم عليه السلام
التعليم اجاب واخبر ونطق فاتضح اظهار العنايته السابقة سبحانه شانه • **وقوله** ان كنتم صادقين
فيه اشارة الى انهم تعرضوا لدعوى الخصوصية والفضيلة على ادم والمزية معرفتهم ان الفضل ليس بتقدم تسبيحهم
لكنها في قدم تخصيصه ولما علم الحق سبحانه تقاصر علومهم عن معرفة اسماء المخلوقات ثم كلفهم الانباء عنها
صار فيه اوضح دلالة على ان الامر امره والحكم حكمه فله تكليف المستطيع وله ان يامر غير المستطيع
ردا على من توهم ان احكام الحق سبحانه معللة باستحسانات ارباب الغفلة الاشياء بما يدعونه من قضايا
العقول لا بل له ان يلزم ما يشاء لمن يشاء الحسن ما حكم بتحسينه والقبيح ما حكم بتقبيحه **قوله تعالى**

قالوا

قالوا سبحانك لا علم لنا الاية قدموا الثناء على ذكر ما اعتذروا به ونزهوا الحق في حكمه عن ان يكون يعترض
وهم المعترضين يعني لا علم لنا بما سالتنا ولا توجه علينا لوم في تكليف العاجز بما علمت انه غير مستطيع
له انك انت العليم الحكيم اي ما تفعله فهو حق صدق ليس لاحد عليك حكم ولا لمملكتك سفه وقبح **قوله تعالى**
قال يا ادم انبئهم باسمائهم الاية من امارات العناية بادم عليه السلام انه لما قال للملائكة انبئوني داخلهم
من خطاب الهيبة ما اخذهم عنهم لا سيما حين طالبهم بانبائهم اياه ما لم يحط به علومهم فلما كان حديث
ادم رده في الانباء اليهم فقال انبئهم باسمائهم ومخاطبة ادم الملائكة لم توجب له الاستغراق في الهيبة فلما
اخبرهم ادم عليه السلام باسماء ما تقاصر عنها علومهم ظهر فضيلته عليهم فقال الم اقل لكم اني اعلم غيب
السموات والارض يعني ما تقاصر عنه علوم الخلق واعلم ما تبدون من الطاعات وتكتمون من اعتقاد
الخيرية على ادم • **فصل** ولما اراد الحق سبحانه ان ينجب ادم عصمه وعلمه واظهر عليه اثار الرعاية حتى
اخبر بما اخبر وحين اراد امضاء حكمه فيه ادخل عليه النسيان حتى نسي في الحضرة عهده وجاوز حده •
فقال تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي والوقت الذي ساعدته العناية تقدم على الجملة
بالعلم والاحسان والوقت الذي امضى عليه الحكم رده الى حال النسيان والعصيان كذا احكام الحق سبحانه
فيما يجري ويمضي ذو الحكمة البعيد فهو فعال لما يريد • **فصل** ولما توهموا تفضيلهم بتسبيحهم وتقديسهم
عرفهم ان بساط العز مقدس عن التجمل بطاعة مطيع او التدنس بزلة جاحد عنيد فردهم الى سجود ادم
اظهار الغناء عن كل وفاق وخلاف **قوله تعالى** واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم الاية السجود لا
يكون عبادة لعينه ولكن لموافقته لامره سبحانه وتعالى فكان سجودهم لادم عبادة لله لانه كان بامره
وتعظيما لادم لانه امرهم به تشريفا لشانه وكان ذلك نوع خضوع له ولكن لا يسمى ذلك عبادة لان حقيقة
العبادة نهاية الخضوع وذلك لا يصح لغيره سبحانه • ويقال شتان بين تقديسه سبحانه لجلاله لا بافعالهم
وان التجمل بتسبيحهم وتقديسهم عائد اليهم فهو الذي يجل من اجله بجلاله لا بافعالهم ويعز من اعز قدره سبحانه
باعزاز جل عن اجلال الخلق قدره وعز عن اعزاز الخلق ذكره • **وقوله** فسجدوا الا ابليس ابى بفعله
واستكبر عن السجود بنفسه وكان من الكافرين في سابق حكمه وعلمه ولقد كان ابليس مدة في حلل الطاعة
يختال في مدار موافقته سلموا له رتبة التقدم واعتقدوا فيه استحقاق التخصيص فصار امره كما قيل •
وكان سراج الوصل ازهر بيننا فهبت به ريح من البين فانطفى • كان يحسب لنفسه استيجاب الخيرية
ويحسب استحقاق الزلفة والخصوصية • فبات بخير والدنا مطمئنة واصبح يوما والزمان تقلبا •
فلا سالف طاعته نفعه ولا الف رجحه رفعه ولا اسلفه شافع ادركته ولا استوعنا له امسكته •
ومن عليه القضاء لا يسعه العناء • ولقد حصل من ادم هفوة لبشريته فتداركته رحمة احدية واما ابليس فادركته
شقوة ازلية وعلته قسمة وقضية خاب رجاؤه وضل عناؤه **قوله تعالى** وقلنا يا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة الاية اسكنه الجنة ومكن ابت مع دخوله شجرة المحنة ولولا سابق التقدير والا لكان سد
تلك الشجرة بالصانع ذبولا وبالحظر يبسا وبالوجود نفدا وكان لا يتصل بادم بعدما وقع له ما وقع الى الاوزا

ق

لحصها على نفسه فلو تطاولت تلك الشجرة حتى كان لا تصل يده اليها حين مدها لم يقع في شأنه ذلك التشويش
ولكن بدا من التقدير ما سبق به الحكم ولا مكان افضل من الجنة ولا بشر اكبر من ادم ولا ناصح بقابل قوله
اشار الحق عليه ولا عزيمة قبل ارتكابه ما ارتكب اشد قوم من عزيمة ادم ... الا على ... لا
تعارض • ويقال لما قال له اسكن انت وزوجك الجنة وكلاهما كان فيه اشارة الى ان الذي يليق بالخلق
السكون الى الخلق والقيام باستجلاب الحظ وما دام ادم عليه السلام وحده كان كل حر وكل عافيه فلما جاء
الشكل والزوج ظهر اثار الفتنة وانفتح باب المحنة وحين ساكن حوا اطاعها فيما اشارت عليه بالاكل فوقع ما
وقع ولقد قيل • وكل ما منه
ان ادم توفرت دواعيه للاقتراب منه هذا ادم عليه السلام ابيح له الجنة بجملتها ونهي عن شجرة واحدة فليس في
المنقول انه مد يده الى شيء مما ابيح له وكانه عيل صبره حتى واقع ما نهي عنه هكذا صفة الخلق
وانما نبه على عاقبة دخول ادم الجنة من ارتكابه ما نهي عنه من شجرة وحده منها حين قال اني جاعل في الارض خليفة
كيف امكن بقاؤه في الجنة • ويقال اصبح ادم عليه السلام محمول الملائكة مسجود الكافة على رأسه تاج
الوصلة وفي وسطه نطاق القربة وفي جيده عقد الزلفة لا احد فوقه في الرتبة ولا شخص مثله في الرفعة يتوالى
عليه النداء في كل لحظة يا ادم ويا ادم فلم يمس حتى نزع عنه لباسه وسلب استئناسه والملائكة يدفعونه بعنف
ان اخرج بغير مكث • وامنه وأباح لي من مناي مكرا كذا من من الحبا بنا • ولما اتاه ادم في مسنده لم
تلبث الاساءة حتى اخرج بالف الف عتاب وكان كما قيل • لله درهم من فتية بكروا مثل الملوك وراحوا كالمساكين
• فازلهما الشيطان عنها الاية ازلهما حملهما على الزلة وفي التحقيق ما ضرهما الا القدر وما
كان يقلبهما الا في القبضة واخرجهما عما كانا فيه من الرتبة والرفعة جهرا ولكن ما ارادا
في حكم الحق سبحانه في شأنهما الا رفعة وقدرا • وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو اوقع العداوة بينهما
وبين الشيطان ولكن كان سبحانه مع ادم وحزبه هو معهم المحكوم لهم بالظفر لم يكن للشيطان
من الخطر ما يكون لعداوته اثبات ولكن خصمه الحق سبحانه عزيز قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
لو كان لابليس سلطان على غوايته غيره لكان له امكان في هداية نفسه وكلا ان يكون ذلك والتفرد
بالابداع لم يبق شيء من خصائص نعته سبحانه • ولكم في الارض مستقر مشهد الاشباح وما لقيها انطق
الارض ومعهد الارواح ومربعها وراء العرش ولفظ الورا استعارة وتوسع وكيف يكون للحكم بالحدثان
تعلق ولصواعد القصود الى الحقائق على الاعيان وقوع • فتلقى ادم من ربه كلمات الاية جرى
على لسان ادم مع الحق سبحانه كلمات واسمع الحق سبحانه ادم كلمات وانشدوا •
اذا احتاس الرقباء عنا تكلمت السرائر في القلوب • واجمل الحق سبحانه القول في ذلك اجمالا اشار الى ان
القصة مستورة او لتكون للاجمال والظنون مساغ ولما يعمله الحالمون السامر ... وتحتمل ان تكون
كلمات ادم عليه السلام اعتذارا وتنصلا وكلمات الحق سبحانه وتعالى قبولا وتفضلا وعلى لسان التفسير
انه قوله تعالى له اقرارا اما يا ادم وكذلك قوله عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا وقوله اخرجي انت من الجنة

فقال نعم قال اتردني اليها فقال نعم • ويقال حين امر بخروجه من الجنة جعل ما استمعه اياه من عزيز
خطابه له زادا ليكون له تذكرة وعتادا • واذكر ايام الحمى ثم انثني على كبدي من خشية ان تقطعا •
ومخاطبات الاحباب لا تحتمل الشرح ولا تحيط للاجانب بها علم وعلى طريق الاشارة لا على معنى التفسير والتاويل
والحكم على الغيب بانه كان كذلك او اراده الحق سبحانه ذلك يحتمل في حال الاحباب عند المفارقة واوقات الوداع
ان يقال اذا اخرجت من عندي فلا تنس عهدي وان تقاصر عنك يوما خبري فاياك ان تؤثر علينا غيرا ومن
المحتمل ايضا ان يقولوا ان فاتني وصولك فلا تاخر عني سؤلك • فلما اهبطوا منها جميعا الاية
سوء الادب على البساط يوجب الرد الى الباب لما اساء ادم الادب في عين القربة قال تعالى اهبطوا بعضكم
لبعض عدو ولكم في الارض مستقر بعد ان كان لكم في محل القربة قرار ومتاع الى حين يستمتعون بشيء ولكن
اخرهم يعودون الى الفقر واشتدوا • اذا افتقروا عضوا على الفقر خشية وان اثروا عادوا سراعا الى الفقر
وحين اخرجه من الجنة وانزله الى الارض بشره بانه يرد الى حاله لو صح تطلبه الى الرجوع فقال فاما يأتينكم
مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون • والذين كفروا وكذبوا الاية والذين قابلوا
النعم بغير الشكر وغفلوا عن التصديق والتحقيق فلهم عذاب مؤجل ومعجل • يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم حقيقة النعمة على لسان العلماء خالصة عن الشوائب وما يوجب مثلها فهي ايضا
عندهم نعمة وعند اهل التحقيق النعمة ما اشهدك المنعم او ما ذكرك المنعم او ما اوصلك الى المنعم او ما لم
يحجبك عن المنعم وتنقسم الى نعمة ابشار وظواهر ونعمة ارواح وسرائر فالاولى وجود الراحات والثانية شهود
المشاهدات والمكاشفات فمن النعم الباطنة عرفان القلوب ومحاب الارواح ومشاهدات السرائر •
ويقال امر بني اسرائيل بذكر النعم وامر امة محمد صلى الله عليه وسلم بذكر المنعم وفرق بين من يقال له اذكر
نعمتي وبين من يقال له فاذكروني اذكركم • واوفوا بعهدي اوف بعهدكم عهده سبحانه حفظ
المعرفة وعهدنا ايصال المغفرة وعهده حفظ محابه وعهدنا لطف ثوابه وعهده حضور الباب وعهدكم حرمل
المآب اوفوا بعهدي بحفظ السر اوف بعهدكم بجميل البر اوفوا بعهدي الذي قبلتم يوم الميثاق اوف بعهدكم
الذي ضمنت لكم يوم التلاقي اوفوا بعهدي في ان لا تؤثروا علي غيري اوف بعهدكم في ان لا امنع منكم لطفي وخيري
اوفوا بعهدي برعاية ما اثبت فيكم من الودائع اوف بعهدكم بما ادير لكم من سوارق اللوامع وزواهر الطوالع
اوفوا بعهدي بحفظ اسراركم اوف بعهدكم بجميل مباري اوفوا بعهدي في استدامة عرفاني اوف بعهدكم في
ادامة احساني اوفوا بعهدي في القيام بخدمتي اوف بعهدكم في المنة عليكم بقبولها منكم اوفوا بعهدي في القيام
بحسن المجاهدة والمعاملة اوف بعهدكم بدوام المشاهدة والمواصلة اوفوا بعهدي بالتبري عن الحول والمنة
اوف بعهدكم بالاكرام بالطول والمنة اوفوا بعهدي بالتنصل والتوكل اوف بعهدكم بالكفاية والتفضل
اوفوا بعهدي بصدق المحبة اوف بعهدكم بكمال القربة اوفوا بعهدي اكتفوا مني بي اوف بعهدكم ارض عنكم بكم
اوفوا بعهدي في دار الغيبة على بساط الخدمة بشد نطاق الطاعة وبذل الوسع والاستطاعة اوف بعهدكم
في دار القربة على بساط الوصلة بادامة الانس والرؤية وسماع الخطاب ونظام الزلفة اوفوا بعهدي بحفظ

الوفا اوف بعهدكم بادامة الصفا او لصفا اوفوا بعهدى بترك الشهوات اوف بعهدكم بكشف تلك المطالبا
اوفوا بعهدى بان تقولوا ابدالى ربى اوف بعهدكم بان اقول لكم عبدى واياى فارهبون اي افردوني بالخشيه
لا نزادي بالقدم على الاتحاد ولا يصح الخشيه ممن لبس له درع ولا سبسه **قوله تعالى** وامنوا بما انزلت مصدقا
لما معكم الايه الاشارة فيه ان تعرف ايمانه بايمانه من حيث البيان من حيث البرهان وجمهور المومنين لهم ايمان
البرهان بشرط الاستدلال وخواص المومنين لهم ايمان من حيث البيان بحق الاقبال اهل الحق سبحانه عليهم
فامنوا واخر الايمان من حيث العيان وذلك لخاص الخاص • ولا تكونوا اول كافر به لا تسنوا الكفر سنته فان
وزر المبتدى فيما يسن اعظم من وزر المقتدي فيما يتابع • ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا لا تؤثروا على عظيم حقي
خسيس حظكم واياي فاتقون كبير من شيء عقوبته وعزيز من نهاب الطاعه وزوسه **قوله تعالى** ولا تلبسوا
الحق بالباطل الايه لا تتوهموا ان يلتئم لكم جمع الضدين والكون في حالة واحدة في محلين فاما مبسوط بحق واما
مربوط بحظ فاما حصول الامرين فمحال من الظن ولا تلبسوا الحق تدليس وتكتموا الحق تلبيس وانتم تعلمون تعلمون
ان حق الحق تقديس واشدوا • ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان •
• هي شاميه اذا ما استهلت وسهيل اذا استهل يماني • **قوله تعالى** واقيموا الصلاة واتوا الزكاة الايه احفظوا
اداب الحضرة بحفظ الادب اتم في الخدمه من الخدمه والاشارة في اتوا الزكوة زكوة الهمم كما تؤدى زكاة النعم •
قال قايلهم • كل شي له زكوة تؤدى وزكوة الجمال رحمه مثلي • بعض من زوابد همته ولطايف نظره على
المتعبين والمريدين بما تنعشون به وتجبرا حوالهم واركعوا مع الراكعين تقتدي باثار السلف في الاول
وتحب شين الانفراد فان الكون في غمار الجمع اسلم من الامتياز من الكافه **قوله تعالى** اتامرون
الناس بالبر الايه اتحرضون على البدار وترضون بالتخلف • وتقال اتدعون الخلق الينا وتقعدون عنا
اتشربون الوفود وتقصرون في الورود • اتناقشون الخلق وتناظرونهم بدقايق الاحوال وترضون
باقلاسكم عن ظواهرها • وتقال اتبصرون من الخلق مثقال الذر ومقياس الحب وتسامحون لانفسكم امثال
الرمال والجبال • وتبصر في العين منى القذى وفي عينك الجذع لا تبصره • وتقال اتسقون الغب
ولا تشربون بالنوب وانتم تتلون الكتاب ثم تعاندون خبايا الدواعي وتجحدون ما يتامر قلوبكم من
نصيحات الخواطر وصيحات الزواجر افلا تعقلون ان ذلك ذميم من الخصال وقبيح من الفعال **قوله تعالى**
واستعينوا بالصبر والصلاة الايه الصبر فطم النفس عن المالوفات والصلاة التعرض لحصول المواصلات
فالصبر يشير الى هجران الغير والصلاة تشير الى دوام الوقوف بحضرة الغيب وان الاستعانة بهما لحصلة شديده
الا على من تجلى الحق لسره فان في الخبر المنقول ان الله تعالى اذا تجلى لشي خشع له واذا تجلى الحق خف وسهل
ما تولى الخلق لان التولي للطاعات بموجب التكليف توجب مقاساة الكلفه والتجلي بالمشاهدات بحكم
التخفيف توجب تمام الوصله ودوام الزلفه • وتقال استعينوا بي على الصبر معي واستعينوا بحفظي لكم
على صلاتكم لي حتى لا يستغرقكم واردات الكشف والهيبه فلا تقدرون على اقامة الخدمه وان تحفظ
سطوات الوجود عن الغلب في اوان الكشف حتى يقوي العبد على القيام باحكام الفرق لما به عظمه من الحق

واقسام الصبر كلها محموده الصبر في الله والصبر لله والصبر بالله والصبر مع الله الا صبرا واحدا وهو الصبر
عن الله • والصبر يحسن في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم • **قوله تعالى** الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم الايه الظن ههنا يذكر والمراد به اليقين وهو الا ظهر ههنا ويذكر والمراد به الحسبان فمن ظن يقين فصاحب
وصلة ومن ظن تخمين فصاحب فرقه • وملاقوا ربهم صيغه تصلح للماضي الزمان او الحاضر وملاقون ربهم
للمستقبل ولكن القوم لتحققهم بما سيكون من احكام الغيب صار وا كان الوعد لهم نقد والغيب لهم حضور •
قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الايه اشهد بني اسرائيل فضل انفسهم فقال واني فضلتكم
على العالمين واشهد المسلمين فضل نفسه فقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فشان بين من شهوده
فضل نفسه وبين من شهوده فضل ربه شهود العبد فضل نفسه يوجب له الشكر وهو على خطر الاعجاب •
وشهود العبد فضل الحق الذي هو جلاله في وصفه وجماله في استحقاق نعته يقتضي الثنا وهو يوجب الايجاب •
قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا الايه العوام خوفهم بافعاله فقال واتقوا يوما واتقوا
النار والخواص خوفهم بصفاته فقال وقل اعملوا فسيرى الله عملكم وقال وما تكون في شان الى قوله
الا كنا عليكم شهودا وخاص الخاص خوفهم بنفسه فقال ويحذركم الله نفسه والعدل الغدا ويوم القيمه لا تسمع
الشفاعه الا لمن اذن الحق له الشفاعة له واذن فيه لهو الشفيع الاكبر على التحقيق وان كان لا يطلق عليه لفظ
الشفيع لعدم التوقيف وفي معناه قيل • الحمد لله شكرا فكل خير لديه صار الحبيب شفيعي الى شفيعي اليه •
والذين اصابتهم نكبة القسمه لا تنفعهم شفاعة الشافعين وما لهم من ناصرين ولا يقبل منهم فدا ولو افتدوا
بملء السموات وملء الارضين **قوله تعالى** واذ نجيناكم من ال فرعون الايه من صبر في الله على بلا
اعدايه عوضه الله عز وجل صحبة اوليايه واتاح له جميل عطايه هذا بنو اسرائيل صبروا على مقاساة الضر
من فرعون وقومه فجعل منهم انبيا وجعلهم ملوكا واتاهم ما لم يوت احدا من العالمين • وفي ذلكم بلا من
ربكم عظيم قيل نعمه عظيمه وقيل محنه شديده وفي الحقيقه ما كان من الله تعالى في الظاهر محنه فهو في
الحقيقه لمن عرفه نعمة ومنته **قوله** واذ فرقنا بكم البحر الايه تفاصرت بصاير بني اسرائيل فاراهم المعجزات
عيانا وبعدت بصاير هذه الامه فكاشفهم باياته سرا وبذلك جرت سنته سبحانه فكل من كان اشحذ بصيره
كان الامر عليه اغمض والاشارات معه ادق • قال صلى الله عليه وسلم او تيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام
اختصارا وحين شاهدوا واظاهر تلك الايات من فلق البحر واغراق الفرعون داخلهم ريب فقالوا انه لم يغرق
حتى قذفهم البحر فنظر بنو اسرائيل اليهم وهم مغرقون • وهذه الامه لفرط تصديقهم للرسول صلى الله عليه وسلم
وقوة بصايرهم قال واحد من افنا الناس كاني باهل الجنه يتزاورون وكاني باهل النار يتعاوون وكاني بعرش
ربي بارزا فشتان بين من يعاين فيرتاب مع عيانه وبين من يسمع فكالعيان حاله من قوة ايمانه **قوله تعالى**
واذ واعدنا موسى اربعين ليلة الايه شتان بين امه وبين امه امه موسى عليه السلام غاب نبيهم اربعين ليلة
فاتخذوا العجل معبودهم رضوا بان يكون مثل العجل لهم معبودا فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي • وامة محمد
صلى الله عليه وسلم مضى من وقت نبيهم عليه السلام سنون كثيره فلو سمعوا واحدا يذكر في وصف معبودهم ما يجب

تشبهًا لما اتفق على مهجتهم ولو كان فيه ذهاب ارواحهم • ويقال ان موسى عليه السلام سلم امته الى اخيه فقال اخلفني في قومي فلم ينجح وجدهم وقعوا في الفتنة ونبينا صلى الله عليه وسلم توكل على الله تعالى فلم يشر على احد في امر الامة وكان يقول في اخر حالة الرفيق الاعلى فانظر كيف تولى الحق رعاية امته في حفظ التوحيد عليهم لعمري تضعون بجحودهم ولكن لا يضعون توحيدهم **قوله تعالى** ثم عفونا عنكم من بعد ذلك الاية شرعة العفو على عظيم الجرم تدل على جمال قدر المعفو عنه يشهد لذلك قوله من تاب من كل فاحشة منه يضعف لها العذاب ضعفين هذا بنو اسرائيل عبدوا العجل • فقال تعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك وقال لهذه الامة ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **قوله تعالى** واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان الاية فرقان هذه الامة التي اختصوا به نور في قلوبهم به يفرقون بين الحق والباطل • قال صلى الله عليه وسلم لوابصة استفت قلبك وقال اتقوا فراسة المؤمن فان المؤمن ينظر بنور الله • وقال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وذلك الفرقان ميراث ما قدموه من الاحسان **قوله تعالى** واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم الاية قوله انكم ظلمتم انفسكم اي ما اضررتم الا بانفسكم فيما ارتكبتم من ذنوبكم فاما الحق سبحانه فعزيز الوصف لا يعود اليه عن ظلم الظالمين شيء ومن وافق هواه واتبع مناه فجعله ما علق به همه وافرد له قصده **وقوله** فتوبوا الى بارئكم الاشارة الى حقيقة التوبة بالخروج الى الله تعالى بالكلية • وقوله فاقتلوا انفسكم التوبة بقتل النفوس غير منسوخة الا ان بني اسرائيل كان لهم قتل انفسهم جهرًا وهذه الامة توبتهم بقتل انفسهم في انفسهم فاول قدم في القصد الى الله الخروج عن النفس **فصل** ولقد توهم الناس ان توبة بني اسرائيل كانت اشق ولا كما توهموا فان ذلك كان مقاساة القتل مرة واحدة واما لاهل الخصوص من هذه الامة ففي كل لحظة قتل ولهذا قيل • ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء • وقتل النفس في الحقيقة التبري عن حولها وقوتها او شهود شيء منها ورد دعاويها اليها وتشويش تدبيرها عليها وتسليم الامور الى الحق سبحانه بجملتها واسلاخها من اختيارها وارادتها وامتحاء اثار البشرية عنها فاما بقاء الرسوم والهياكل فلا خطر لها ولا عبرة بها **وقوله** ذلكم خير لكم عند بارئكم كونه لكم عنكم اتم من كونكم لانفسكم **قوله تعالى** واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة الاية التعرض لمطالعة الذات على غير نعت الهيبة افصاح بترك الحرمة وذلك من امارات البعد والشهود واستبدال نعت التولي بمكاشفات العز مقرونا بملاطفات القربة من علامات الوصلة ودلالات السعادة فلا جرم لما اطلقوا لسان الجهل بتفوه ترك الحشمة اخذتهم الرجفة والصعقة **قوله تعالى** ثم بعثناكم من بعد موتكم الاية اعادهم الى حال الاحساس بعدما استوفاهم سطوات العذاب املا لهم بمقتضى الحكم واجرا السنة في الصفح عن الجرم ومن قضايا الكرم اسبال الستر على هنات الخدم **قوله تعالى** وظللنا عليكم الغمام الاية لما طوحهم في مساهات الغربة لم يرض الا بان ظللهم وبلبسة الكرامات جللهم وعن كلف التكسب اغناهم وبجميل صنعه فيما احتاجوا اليه تولاهم فلا شعورهم كانت تطول ولا اظفارهم كانت تنبت ولا ثيابهم كانت تتسخ ولا شعاع الشمس عليهم كان ينبسط وكذلك سنته بمن جال بنيه وبين اختياره يكون ما يختاره له سبحانه خيرا مما يختاره لنفسه **قوله تعالى**

واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الاية اصر بنو اسرائيل على تضييع ما كانوا يؤمرون حتى قال الله او صوا بحفظها فبدلوها وحالوا من السجود امروا بان يدخلوها فحولوها وعرضوا انفسهم لسهام الغيب ثم لم يطيقوا اصابة نزعها وتعرضوا لمفاجأة العقوبة فلم يلبثوا عند صدمات وقعها فقال الله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون لم يمكنهم ان يردوا باب السماء ما جاءهم او يصدوا من دونهم اسباب البلاء بما ركنوا اليه من احوالهم فتجرعوا كاس الندم لما عضهم ناب الالم وهيهات ان ينفعهم ذلك لانه محال من الحسبان **قوله تعالى** واذ استسقى موسى لقومه الاية ان الذي قدر على اخراج الماء من الصخرة الصماء كان قادرا على اروائهم بغير ماء ولكن لاظهار اثر المعجزة فيه وايصال محل الاستغاثة اليه وليكون على موسى عليه السلام ايضا في نقل الحجر مع نفسه شغل ولتكليفه ان يضرب بالعصا ومقاساة نوع من المعالجة ما امضى حكمه عند استسقائه لقومه ثم اراد الحق سبحانه ان يكون كل قوم جاريا على سنته ملازما لحده غير مزاحم لصاحبه فافرد لكل سبط علامة يعرفون بها مشربهم فهؤلاء لا يردون مشرب الاخرين والاخرون لا يردون مشرب الاولين وحين كفاهم ظلمتهم امرهم بالشكر وحفظ الامر وترك اكتساب الوزر فقال ولا تعثوا في الارض مفسدين والمناهل مختلفة والمشارب متفاوتة وكل يرد مشربه فمشرب عذب فرات ومشرب ملح اجاج ومشرب صاف زلال ومشرب رنق وسائق كل قوم يقودهم ورائد كل طائفة يسوقهم فالنفوس ترد مناهل المنى والحظوظ والقلوب ترد مشارب التقوى والطاعات والارواح ترد مناهل الكشف والمشاهدات والاسرار ترد مناهل الحقائق بالاختطاف عن الكون والمرسومات ثم عن الاحساس والصفات ثم بالاستهلاك في حقيقة الوجود والذات **قوله تعالى** واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد الاية لم يرضوا بحسن اختيار الله لهم ولم يصبروا على قيامه بتولي ما كان يهمهم من كفاية ماكولهم وملبوسهم فنزلوا في التحير الى ما مرنوا عليه عاداتهم من اكل الخسيس من الطعام والرضا بالدون من الحال فردهم الى مقاساة الهوان وربطهم بادامة الخذلان حتى سفكوا دماء الانبياء وهتكوا حرمة الامر بقتلهم الانبياء وترك الدعوة فعاقبهم على قبح فعالهم وردهم الى ما اختاروه لانفسهم من خسائس احوالهم وحين لم تنجع فيهم النصيحة ادركتهم الشقوة والفضيحة • ويقال كان بنو اسرائيل متفرقي الهموم متشتتي القصود لم يرضوا لانفسهم بطعام واحد ولم يكتفوا في تدينهم بمعبود واحد حتى قالوا لموسى عليه السلام لما راوا قوما يعبدون الصنم اجعل لنا الها كما لهم الهة وهكذا صفة ارباب التفرقة والصبر مع الواحد شديد • قال الله تعالى واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا **قوله تعالى** ان الذين امنوا والذين هادوا الاية اختلاف الطرق مع اتحاد الاصل لا يمنع من حسن القبول فمن صدق الحق سبحانه في اياته وامن بما اخبر من حقه وصفاته تباين الشرع واختلاف وقوع الاسم غير قادح في استحقاق الرضوان كذلك قال ان الذين امنوا والذين هادوا والذين والذين ثم قال من امن منهم اي اذا اتفقوا في المعارف فالكل لهم حسن المآب وجزيل الثواب والمؤمن من كان في امان الحق سبحانه ومن كان في امانه تعالى فبالحري ان لا خوف عليه ولا حزن له ٥

قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم الاية اخذ سبحانه ميثاق جميع المكلفين ولكن قوما اجابوه
طوعا لانه تعرف اليهم فوحدوه وقوما اجابوه كرها لانه ستر عليهم فجحدوه ولايحه اقوى من عيان ما
رفع فوقهم من الطور وهو الجبل ولكن عدموا نور البصيرة فلم ينفعهم عيان البصر • قال الله سبحانه وتعالى
ثم توليتم من بعد ذلك اى رجعتم الى العصيان بعد ما شاهدتم تلك الايات بالعيان ولولا حكمه بامهاله
وحلمه بافضاله لعاجلكم بالعقوبه ولحل بكم عظيم المشقة ولخسرت صفقتكم بالكلية **قوله تعالى**
ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت الاية مسخ هذه الامة حصل على القلوب فكما انهم لما تركوا الامر به
واستهانوا بما الزموا من الشرع حلت عقوباتهم بالخسف والمسخ وغير ذلك من ضروب ما ورد به النص فهذه
الامة من نقض العهد ورفض الجد عوقبت بمسخ القلوب وتبديل الاحوال قال الله تعالى ونقلب افئدتهم
وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة وعقوبات القلوب احكام من عقوبات النفس وفي معناه انشدوا
يا سايلي كيف كنت بعدي لقد لقيت ما ساني وسر • ما زلت اختال في وصال حتى امنت الزمان مكر •
صال على الصد ودحي لم يبق مما شهدت ذر • **قوله تعالى** فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها الاية
هكذا من بني في الهجران ووسم بالخذلان صارت احواله عبرة ولحرح من لاحظ حاله عليه حسرة وصار
المتكبر بعد عزه لكل خسيس سخرة هكذا يكون اثر سخط الملوك واعراض السادة عن الاصاغر •
• وقد احدق الصبيان بي وتجمعوا على واسلوا بالكلاب وراياه **قوله تعالى** واذ قال موسى لقومه ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة الاية كان الواجب عليهم استقبال الامر بالاعتناق ولكنهم تعللوا واستقبلوا الاشكال
توهما بان يكون لهم تفصى بالاعتلال الى الاعتلال عن عهدة الالزام فتضاعفت عليهم المشقة وحل بهم ما حذروه
من الافتضاح **فصل** ولما قال انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك اي ليست بفتية ولا مسنة بل
هي بين السنين حصلت الاشارة ان الذي يصلح لهذه الطريقة من لا يستهويه برق الشباب وسكره ولم
يعطله عجز المشيب وضعفه بل هو صاح استفاق عن سكره وبقي له بعد بصائره من عزمه **وقوله** صفرا
فاقع لونها تسر الناظرين كما كانت ياخذ لونها الابصار • فالاشارة منها ان من كان من اهل القصه يستغرق
مشاهدته القلوب لما البس من زي الجبروت واقيم به من شاهد الغيب حتى ان من لاحظه تلاشي احوال
البشرية واستولى عليه ذكر الحق كذا في الخبر المنقول اولياء الله اذا رؤوا ذكر الله **وقوله** قال انه يقول
انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها كما ان تلك البقرة لم يذللها العمل ولم تبتذل في
المكاسب لا لون فيها يخالف عظم لونها فالاشارة منه ان اهل ولايته الذين لم يبتذلوا للاغيار لتحصيل ما
طلبوا من الاسباب ولم يركنوا بقلوبهم الى الاشكال والامثال ولم يتكلوا على الاختيار والاحتيال وليسوا
نهبا للطالبات المنا ولا صيدا في محل الدنيا لا حكم للشهوات عليهم ولا سلطان للبشرية يملكهم لم يسعوا
الا في تحصيل مرادهم ولم يسعوا لذلك بعضهم ليس عليهم رق الاغيار ولا سمة الاسباب فهم قايمون بالله
فانون عما سوى الله واقفون مع الله لله مصرفهم الله والغالب على قلوبهم الله وكما ان معبودهم الله فكذلك
مقصودهم الله وكما ان مقصودهم الله فكذلك مشهودهم الله وموجودهم الله بل هم محو بالله والخلف عنهم الله

واانشد قايلهم • اذا است ان ارضي وترضي وتملكي زمامي ما عشنا معا وعناني •
• اذا فارمقي الدنيا بعيني واسمعي باذني منها وانطقي بلساني • **وقوله**
قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون طلبوا العلة ما امكنهم فلما ضاقت بهم الحيل استسلموا
للحكم فخلصوا من شديد المطالبات ولو انهم فعلوا ما امروا به لما تضاعفت عليهم المشاق **قوله تعالى**
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها الاية الخاين خايف والخبيث ان يظهر شره ركن الى التلبيس والتدليس والانكار
والجحود ولا محاله يكشف عواره ويفضح اسراره ويهتك عن شنعة فعله استاره قال الله تعالى والله مخرج
ما كنتم تكتمون **قوله تعالى** فقلنا اضربوه ببعضها الاية اراد الله سبحانه وتعالى ان يحيى ميتهم ليفصح
بالشهادة على قاتله فامر بقتل حيوان لهم فجعل سبب حياة مقتولهم قتل حيوان لهم فالاشارة منه ان
من اراد حياة قلبه لم يصل اليه الا بذبح نفسه فمن ذبح نفسه بالمجاهدات حيي قلبه بانوار المشاهدات وكذلك
من اراد حياة ذكره في الابتداءات في الدنيا ذكره بالخمول **قوله تعالى** ثم قست قلوبكم من بعد ذلك الاية
بين انهم وان شاهدوا اعظم الايات وطالعوا اوضح البينات حين لم تساعدهم العناية ولم تحل لهم الهداية
لم تزدهم كثرة الايات الا قسوة على قسوة ولم يزد لهم من مكامن التقدير الا شقوة على شقوة وشبه قلوبهم
بالحجارة لا بل انها لا تنبت ولا تزكو وكذلك قلوبهم لا تفهم ولا تعي ثم بين انها دون الحجارة فان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار ومنها ما يظهر عليه اثار خشية الله واما قلوبهم فخالية عن كل خير وكيف لا وقد منيت
باعراض الحق سبحانه عنها وخصت بانتزاع الخير منها **قوله تعالى** افتطمعون ان يؤمنوا لكم الاية ايئسهم
عن ايمانهم وذكر انهم بعد سماع الخطاب من الله سبحانه حرفوا وبدلوا فكيف يؤمنون لكم وانما يسمعون بواسطة
الرسالة ومن لم يبق على الايمان بعد العيان فكيف يؤمن بالبرهان والذي لم يصلح للحق لا يصلح لكم ومن
لم يخلص من الله تعالى فكيف يخلص منكم **قوله تعالى** واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا الاية تواصوا
فيما بينهم بانكار الحق واخفاء الحال على المسلمين ولم يعلموا ان الله تعالى يطلع رسوله صلى الله عليه وسلم على
اسرارهم وان نور الطهر الحق لا ينطفي بمزاولة الاغيار ومواضعة اللسان مع مخالفة العقيدة لا يزيد
الا زيادة الفرقة **قوله تعالى** ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني الاية اخبر انهم متفاوتون
في نقائص كفرهم فقوم منهم احسن دين واكثر جهلا ركنوا الى التقليد ولم يملكوا استدلالا شبهة بل اغتروا بظن
وتخمين فهم الذين لا نصيب لهم من كتبهم الا قراءتها دون معانيها ومنهم من اكبر شانه ما يمناه في نفسه ولا
يساعده امكان ولا طوية فيه تحقيق ثم اخبر عن سوء عاقبتهم بقوله فويل لهم مما كتبت ايديهم الاية اي
خسروا في الحال وفي المال والاشارة في هذه الايات لمن عدم الاخلاص في الصحبة في طريق ينضم
الى الاولياء ظاهرا انه لا يصدق له ارادة فهو مع اهل الغفلة وله مع هذه الطريقة صاحب كلما دعته هواتف
الحظوظ سارع الى الاجابة طوعا واذا ارادته دواعي الحق تكلف شيئا بحسب الحاله حين لم يخلص وما
اشد ندمه فيما ادخر عن الله ثم لا يفلح **قوله تعالى** وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة
الاية الاشارة في هذه الاية لمن لبس على قلبه دعاويه العريضة وغلب عليه حسبانه فحكم لنفسه لفرط

الله؟

الروح

ملتهم
مرسو

الحق

غفلته بانه من اهل القصه وتخلد الى هواجس مناه فيحكم على الغيب بانه يتجاوز عنه فينسي قبائح ما
اسلفه ويذكر مغاليط باطنه فهو عبد نفسه تغلب عليه حسن ظنه وفي الحقيقه يعتريه سائح غفلته ومكره
قال الله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين **قوله تعالى** بلى من كسب الايه
الذي احاط به خطيئته وهو الكافر على لسان العلم ولكن الاشاره منه الى من شكل عن قلبه اشتغاله بانه
على وجه الدوام فان اصحاب الحقايق كالحب على المقبل في اوقات صحوهم ممن سكر فلفرط غرته ما يعتر ومن استند
الى الطاعة يتوسل بها فما يظن انه يقرب بها يسعي ان يتباعد هو عن السلوك اليها ومن تحقق بالتوحيد
علم ان لا وسيلة اليه الايه **قوله تعالى** والذين امنوا وعملوا الصالحات الايه في الحال جنان الوصل
وفي المال جنان الفضل لا يمسهم في الاخرة نصب لا تصال المبار ولا يلحقهم اليوم بقلوبهم تعب ولا يصيب
لشهود بصائرهم الاقدار ومن جملة الاعمال الصالحة انفكك من عملك **قوله تعالى** واذ اخذنا ميثاق بني
اسرايل الايه التعبد بهذه الخصال حاصل لنا في شرعنا واولها التوحيد وهو افراد الحق بالعبادة والطاعة
ومن لاحظ خلقا او استحلى من الاعيان شيئا او استجلب بطاعته الى نفسه نصيبا او داخله بوجه من الوجوه مزج
او شوب فهو ساقط عن رتبه الاخلاص في العبادة وكذلك من رأي نجاته بفعله فهو ساقط عن عرفانه •
وقوله وبالوالدين احسانا انما ارشدك الى مراعاة حق مثلك المهاد ان من لا يصلح لصحبة شخص مثله
كيف يقوم بحق معبود ليس كمثله شي واذا كانت الرتبه المضمنه لحقوق الوالدين توجب عظيم هذا الحق
فما ظنك بحق تربيه سيدك لك كيف تودي شكره **وقوله** وذي القربي واليتامي والمساكين يعني تعم رحمته
في الخلق بكل احد **وقوله** وقولوا للناس حسنا يعني يكون من شهود الخالق في راحة بفعله ويكون الخلق في راحة
من لسانه وحقيقه العبوديه الصدق مع الحق والرفق مع الخلق **قوله تعالى** واذ اخذنا ميثاقكم الايه
الاشارة فيه ان من سعي في استجلاب حظه في الدنيا يسعي في ذمه وفي الاخرة استوجب عظيم المقه قال
بعضهم • الجي حتي سعي قدمي الى قدمي اراك دمي • وان المجرمين اقصوا بايديهم حتفهم واثروا
باختيارهم ما فيه غايه هلاكهم واستيصالهم • قال بعضهم • يعين بعيني اصبت بعيني فالله بيني وبين عيني •
والاشاره في قوله ثم اقررتم وانتم تشهدون يعني بسو فعلكم اقررتم ثم على ما علمتم ان فيه هلاككم اصررتم
فلا بما اقررتم اعتبرتم ولا عما اعترفتم انصرفتم ولا بما تعاطيتم باليتم ولا خرتم الا بيوتكم ولا اضررتم الا بكم ثم انتم
هولاء تقتلون انفسكم يعني يقتل بعضكم بعضا كذلك بالتعاون على الاعراض عن الله والتساعد في المقام في
اوطان الغفله يهلك بعضكم بعضا وافات احوالكم غير لازمه عليكم بل هي متعديه عنكم الى اضرابكم واقربايكم
تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان الاشاره فيه ان نصرتكم لاخوانكم على ما فيه بلاؤهم نصرة عليهم بما فيه
شقاوهم فالاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو **وقوله تعالى** وان ياتوكم اساري تفدوهم وهو محرم عليكم
اخراجهم اي كما تراعون بالفداء عنهم حقوقهم فكذلك تعترض عليكم كف ايديكم عنهم وترك ازعاجهم عن اوطانهم
فاذا اقمتم بعض ما يجب عليكم فما الذي يقعدكم عن الباقي حتي تقوموا به كما امرتم اما علمتم ان من فرق بين ما
امر به فامن ببعض وكفر ببعض فقد حبط بما ضيعه اجر ما عمله **وقوله** فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي

الايه اي ظنوا ان ما فعلوه ينفعهم فانكشف لهم في الاخرة ان جميع ما فعلوه لما امتزج بالافات وتجرد عن
الصدق والاخلاص غير مقبول منهم والاسرا اصناف فمن اسير عرق في بحار الهوي فانقاذه بان تدله على الهدي
ومن اسير بقي في يد الوساوس فمداواه ان ترشده الى اليقين بلوائح البراهين لتنقذه من الشكوك والتخمين • وتخرجه
عن ظلمات التقليد وما نحوه من التلبيس • ومن اسير تجده في اسر هواجسه اسيرا شرته غاغه نفسه ففك اسره
ان تدله على الحق بما تحل عنه من وثاق الكون • ومن اسير تجده في قبضة الحق يحسب انه ليس لاسرائهم فدا ولا لقتلا
قود ولا لربطهم خلاص ولا عنهم بد ولا اليهم سبيل ولا من دونهم حيله ولا مع سواهم راحه ولا الحكم رد •
قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا الايه ان الذين اثروا عليه شيا خسروا في الدنيا والاخرة كما قالوا
• اناس اعرضوا عنا بلا جرم ولا معني • فان كانوا قد استغنوا فانا عنهم اغني • **قوله تعالى** ولقد اتينا
موسي الكتاب وقفينا من بعده بالرسل الايه الاشارة وصلنا لهم الخطاب واردفنا رسولا بعد رسول والجميع
دعوا الى واحد لكنهم اصغوا الي دعا الداعين بسمع الهوي فما استلذته النفوس قبلوه وما استثقلته اهواؤهم
هجروه فاذا كان الهوي صفتهم ثم عبدوها صار المعبود صفات العابد فلا جرم الويل لهم ثم الويل **قوله تعالى**
وقالوا قلوبنا غلف الايه لو سلم شي بمجرد الدعوي لهان وجود المعاني ولكن عند مطالبات التحقيق تفتضح ايناب
الملبسين عن اسنان شاعر بل متشاعر • اذا اشتكت دموع في خدود • تبين من بكا ممن تباكا •
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم الايه الاشاره فيه لمن عزم على الصفا ووعد من نفسه تحقيق الوفا
ونشر اعلام النشاط عند البروز الى القتال فاذا اشتد وايا النزال وصدق القتال انهزم عند التقاء الصفوف
والحرك عن الجملة خشيه هجوم المحذور • قال الله تعالى فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم •
قوله تعالى بئسما اشتروا به انفسهم الايه ان لهم التحاسد عن مقر العز الى حضيض الخزي وساقهم ذل الطمع
حين لم يرضوا بمقتضي الحكم فاضافوا استحقاب مقت انف الى استحقاق مقت سالف **قوله تعالى** واذا
قيل لهم امنوا بما انزل الله الايه الاشاره فيه اذا قيل لهم حققوا ما الهمتم من حكم الوفاق بتحقيق الحال واقامة
البرهان سمحت نفوسهم ببعض ما التمس منهم مما يوافق هواهم ثم يكفرون بما وراه حظوظهم اما انهم تعدا عن زمرة
الخواص غير معدودين في جملة ارباب الاختصاص **قوله تعالى** ولقد جاءكم موسي بالبينات الايه اي دعاكم
الي التوحيد وافراد المعبود عن كل محدود ولكنكم لم تجنحوا الا الى عبادة ما يليق بكم من عجل انتم صنعتموه
تمنيتموه ورفع ذلك من بين ايديهم لكن بقي اثارها في قلوبهم وقلوب اعقابهم ولذلك يقول اكثر اليهود بالتشبيه •
قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم الايه كرر الاخبار عن غلوهم في حب العجل ونبوهم عن قبول الحق والجايه
اياهم بما اظل عليهم من الجبل وتعريفهم معاجلتهم بالعقوبه على ما يتبعون من العمل ولا النصح ينجع فيهم ولا العقوبة
اوجبت اقلاعهم عن معاصيهم ولا بالذم لهم احتفلوا ولا بموجب الامر عملوا **قوله تعالى** قل ان كانت لكم الدار
الاخرة الايه من علامات الاشتياق تمني الموت على بساط العوافي ومن وثق ان له الجنه قطعا فلا محاله يشتاق
اليها ولما لم يتمنوا الجنه واخبر الله سبحانه انهم لا يتمنونه ابدا صار هذا التعريف معجزة للرسول صلى الله عليه وسلم
اذ كان كما قال وفي هذا اشارة للمومنين الذين يشتاقون الى الموت انهم مغفور لهم ولا بد من الاشتياق الي ويحقق

(ولن)

لهم الوصول الى الجنة وقد بما ما قيل كفى للقصر حيا يوم اللقا • قال الله تعالى يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم •
قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حيوة حب الحيوة في الدنيا سمة الغفلة عن الله تعالى فاشدهم
منه غفلة احبهم للبقاء في الدنيا وحال المومن من هذا على الضد • واما اهل الغفلة واصحاب التمسك فانما حرصهم
على الحياة لعلمهم بما قصروا فيه من طاعاتهم والعبد الابق لا يريد رجوعه الى سيده والاعلاب الى من خرج مرجو
خير للمومنين من التقادم من شر عمر ما موت ثم ان امتداد العمر مع يقين الموت كان قد فاجاه الامر وانقطع
العمر وكل ما هو آت قريب واذا انقضت المدة فلا مرد لهجوم الاجل على اكتاف الامل قوله تعالى قل من
كان عدوا لجبريل الاية زعمت اليهود ان جبريل عليه السلم لا ياتي بالخير وانهم لا يحبونه ولو كان ميكائيل مكانه
لآمنوا فاكذبهم الحق سبحانه فقال قل من كان عدوا لجبريل فانه لا ياتي بخير فاي خير اعظم من نزوله بالقران •
ثم قال ان من عادى جبريل او ميكائيل فان الله عدو له • وان رسول الحبيب الى الحبيب لعزيز الموقر كريم المنزلة
عظيم الشرف وما ضر جبريل عليه السلم عداوة الكفار والحق سبحانه وليه ومن عادى جبريل فالحق عدوه
أعزز بهذا الشرف ما اجله وما اكبر علوه قوله تعالى ولقد انزلنا اليك ايات بينات الاية لم يكفر
بواضح اياته الا من سدت عن الادراك بصائره وسبق بالشقاوة من الله تعالى قسمته ولا عقل لمن يجحد ان
النهار نهار فكذلك لا وصل لمن لم يساعده من الحق انوار واستبصار قوله تعالى او كلما عاهدوا عهدا
الاية سابق التقدير لهم كان سوس وسعص عليهم لحق التدبير منهم والله غالب على امره قوله تعالى
ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم الاية جحد وارسل الحق الى قلوبهم من خبث الخواطر وكذبوا
رسوله الذي اتاهم في الظاهر فباجهلا ما فيه شطة من العرفان وباخرما ما فازنه خذلان قوله تعالى
واتبعوا ما تتلوا الشياطين الاية من فرقته الاهوا وقع في كل مطرح من مطارح الغفلة فيستقبله كل
جنس من قضايا الجهالة بمران من طالت به الغيبة صار للناس عبرة ولمن سلك طريقه فتنة فمن اقتدى به
في غيه الحرط من سلكه والحق سبحانه هكذا صفة هاروت وماروت فيما استقبلهما صار المخلوق فتنة بل
عبرة فمن اصغى الى قيلهما ولم يعتبر بحالهما تعلق به بلاوهما واصابه في الاخرة عناوهما • والاشارة من قصتهما
الى من مال في هذه الطريقة الى تمويه وتلبيس واظهار دعوي تدليس فهو يستهوي من اتبعه ويلقيه في
جهنم باطله ويصده بشر ظلماته عن طريق رشده ومن اعتبر عبر بالسلامة قناطره ومن يهتك بالجنوح الى
اباطيله يهتك استاره وظهر لذوي البصاير عواره وان هاروت وماروت لما اغترا بحاصل ما اعتاداه
من العصمة بسطا لسان الملامة في عصاة بني ادم فلما ركب فيهما نوازع الشهوات ودواعي الفتن افتتنا في
العصيان وظهر منهما ما انتشر ذكره على السنة القصاص فهما منكسان الى يوم القيمة ولولا الرفق
بشانهما لم تتناه في القيمة عذابهما ولكن لطف الله تعالى مع الكافة كبير • ولما قال تعالى ويتعلمون ما يضرهم
ولا ينفعهم علم اهل التحصيل ان العلم كله معلوم وان كان صفة مدح فيها ما هو غير مرغوب فيه بل
هو مستعاد منه • قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من علم لا ينفع قوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم
لو علم المغبون عمادا ابقى وبماذا انثنى لتقطعت احشاوه حسرات ولكن سيعلم يوم تبلى السرائر ما الذي

فانه

فاته من الكرايم قوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا الاية ولو اثروا الاقبال على الله على اشتغالهم
عن الله لحصلوا ذخر الدارين ووصلوا الى عز الكونين لكن كبستهم سطوات القهر فاسقتهم في مواطن
الهجر قوله جل ذكره يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا الاية قصود الاعدا في جميع احوالهم من اعمالهم
واقوالهم قصود خبيثة فهم على منهاجهم يبنون فيما ياتون ويذرون فسبيل الاوليا التحرس عن مشابهتهم
والاخذ في طريق غير طريقهم قوله تعالى ما يود الذين كفروا الاية كراهة الاعدا لاسطام صلاح
الاوليا متصلة مستدامة ولكن الحسود لا يسود ولا يحصل له مقصود وخصايص الرحمة للاوليا كاينة
وان رغم من الاعدا اناف وانهدم من اوطان فرحهم اكناف واطراف قوله تعالى ما ننسخ من اية
او ننسها الاية النسخ الازالة اي ما نسلك من حال الا الى ما هي فوقها واعلى منها نعض وصلك ابدا
ناضر وحكم عزك ابدا زاهر فلا ننسخ من اثار العبادة شيا الا ابدلنا منها اشيا من انوار العبودية ولا
ننسخ من انوار العبودية شيا الا اقمنا مكانها اشيا من اقمار العبودة • فاذا شرك في الترقي وقدرك
في الزيادة بحسن التولي • ويقال ما نرفعك عن محل العبودية الا احللناك بساحات الحرية وما رفعنا
عنك شيا من صفات البشرية الا اقمناك بشاهد من شواهد الالوهية قوله تعالى الم تعلم ان
الله له ملك السموات والارض سنة سبحانه ان يجذب اولياه عن شهود ملكه الى روية ملكه
ثم ياخذهم عن مطالعة ملكه لشهود حقه فياخذهم من روية ايات الى روية صفات ومن روية صفات
الى شهود ذات قوله تعالى ام تريدون ان تسالوا رسولكم الاية ان بني اسرائيل اذوا موسى عليه
السلم فنهى المسلمين عن فعل ما اسلفوه وامرهم بمراعاة حشمة الرسول صلى الله عليه وسلم لغاية ما يتسع
في الامكان فكانوا بحضرته كان على روسهم الطير قال الله تعالى وتعزروه وتوقروه وحسن الادب في الظاهر
عنوان حسن الادب مع الله في الباطن قوله تعالى ود كثير من اهل الكتاب الاية من حقيقة خسران
من اصحاب الغفلة ودّان لا يطلع لاحد بالسلامة نجم ومن اعتراه الحسد ان لا تنبسط على محسوده شمس
وكذلك كان صفات الكفار فارغم الله انفهم وكبهم لوجوههم • والاشارة من هذا الى حال اصحاب الارادة
في البداية اذا ركنوا في السلوك فان من لم يساعده التوفيق من الناس وعاشوا مترسمين بالظواهر يمنعون
هولاء من السلوك فلا يزالون يخاطبونهم بلسان النصح والتخويف بالعجز والتهديد بالفقر حتى يعلوهم الى
سبيل الغفلة ويقطعوا عليهم طريق الارادة اولئك اعدا الله حقا ادركهم مقت الوقت وعقوبتهم حرمانهم
ان يشموا شيا من روايح الصدق • فاعفوا واصفحوا الاية فسبيل المريد ان يحفظ عن الاغيار سره
ويستعمل مع كل احد خلقه ويبذل في الطلب نفقه فعن قريب يفتح الحق عليه طريقه قوله تعالى واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة الاية الواجب على المريد اقامة المواصلات وادامة التوسل بفنون القربات واتقان
ما يقدمه من صادق المجاهدات ليركوا بمرتبته في اواخر الحالات قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى كل حزب يمهد الامر لنفسه ويظن النجاة لحاله ويدعي الوصل من شهده ولكن مجرد الحسبان
دون تحقيق البرهان لا ياتي بحاصل ولا يعود بطائل قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن الاية

بهتهم

ارادة

اسلم وجهه اي اخلص لله فيما عمله وافرد لله وجهه وطهره عن الشوائب عقده وهو محسن عالم بحقيقة ما
يفعله وحقيقة ما يستعمله وهو محسن في المال كما انه مسلم في الحال • ويقال الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه فيكون مستسلما بظاهره مشاهدا بسرائره في الظاهر جهد وسجود وفي الباطن كشف ووجود •
ويقال اسلم وجهه بالتزام الطاعات وهو محسن قائم باداب الخدمة بحسن اداب الحضور فهؤلاء ليس عليهم
خوف الحجب ولا يلحقهم حزن المكر فلا الدنيا تشغلهم عن مشاهدته ولا الاخرة تشغلهم غدا عن رؤيته •
قوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الاية • الاشارة في هذه الاية على العكس من
حكم الظاهر الاعدا يتبرى بعضهم من بعض اليوم والاوليا من وجه كذلك قالوا الارادات الصوفية بخير ما لا
تنافروا فلا يقبل بعضهم بعضا لانه لو قبل بعضهم بعضا بقي بعضهم مع بعض لكن الاعدا كلهم على الباطل
عند تبري بعضهم من بعض والاوليا كلهم على الحق عند تبري بعضهم من بعض فهذا ما ذكرنا من حكم العكس •
قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه الاية الاشارة فيه ان الظالم من خرب
اوطان العبادة بالشهوات واوطان العبادة نفوس العابدين • وخرب اوطان المعرفة بالمنى والعلل
واوطان المعرفة قلوب العارفين • وخرب اوطان المحبة بالحظوظ والمساكنات وهي ارواح الواجدين •
وخرب اوطان المشاهدة بالالتفات الى القربات وهي اسرار الموحدين • قوله تعالى لهم في الدنيا
خزي الاية لاهل الاشارة خزي الدنيا ذل الحجاب وعذاب الاخرة الاتساع بالدرجات قوله تعالى
ولله المشرق والمغرب الاية الاشارة منها الى مشارق القلوب ومغاربها وللقلوب شوارق وطوارق
وطوارقها هواجس النفوس تطرق في ظلمات المنى والشهوات القلوب واصبحة ظاهرة فاذا استولت الحقايق
حتى سلطان الشوارق كالنجوم تستتر عند طلوع الشمس كذلك عند ظهور الحق يحصل اصطلام وقهر فلا
شهود رسم ولا بقا حس وفهم ولا سلطان علم وعقل ولا ضيا عرفان ووجدان هذه الجملة صفات لبقية
بقا البشرية فاذا صار الموصوف محوا فاني بقا الصفة • قال الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله
ومادام يبقى من الاحساس والتمييز بقية ولو شظية فالقبلة مقصوده فان لم يكن معلومه يكون مطلوبه
وعلى لسان العلم اذا اشتبهت الدلايل بكل وجه ولا معرفه بالقبله تساوت الجهات في جواز الصلاة
الى كل واحد منها اذا لم يبن ثبته حجه قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه الاية مكنهم
حين لم يفنهم في الحال بل جعل موجب اغترارهم طول الامهال فطغوا بعظم الفرية على الله واستبطنوا
عجب المرية في وصف الله فوصفه بالولد واتى بالولد وهو احدي الذات لا جزء لذاته ولا يجوز الشهوة
في صفاته • وقوله تعالى بل له ما في السموات والارض كل له قانتون اي ليس في الكون شيء
من الاثار المفتقرة او الاعيان المستقلة الا وسادى عليه اثار الخلقة وبصح منه شواهد الفطرة
فكل صامت منها ناطق وعلى وحدانيته سبحانه دليل وشاهد قوله تعالى بديع السموات والارض
البديع عند العلما موجد العين لا على مثال • وعند اهل الاشارة الذي ليس له مثل فهذا الاسم يشير
الى نفي المثل عن ذاته ونفي المثال عن افعاله فهو الاحد الذي لا احد يجمعه والصمد الذي لا امد يقطعه

والحق الذي لا وهم يصوره والموجود الذي لا فهم يقدره واذا قضى امرا فلا اعتراض عليه مقدور ولا ينفك
عن حكمه مفطور قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون الاية كلام الله سبحانه متعلق بجميع المخلوقات
باعيانها واثارها امر التكوين ومساول المكلفين امر التكليف لكن من عدم سمع الفهم تصامم عن
استماع الحق ثم انه سبحانه خاطب قوما من اهل الكتاب واسمعهم خطابه فلم يطيقوا سماعه وبعدما
رأوا من عظم الايات حرفوا وبدلوا وفي الايات التي اظهرها ما يزيح العلة من الاغيار ويشفي الغلة
من الاحباب وما تغني الدلايل وان وضحت عمن حق لهم الشقاوة وسبقت قوله تعالى انا ارسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا الاية افردناك بخصايص لم نظهرها على غيرك والجمهور والكافة تحت لوايك فالمقبول من
وافقك والمردود من خالفك وليس عليك من احوال الاغيار سؤال ولا عنك لاحد محيد قوله تعالى
ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى الاية لا تبال برضا الاعدا بعد ما حصل لك رضانا فانهم لا يرضون
منك بمتابعة اديانهم ودون ذلك لهم خرط القتاد فاعلن التبري منهم واظهر الخلاف معهم وانصب
العداوة لهم واعلم ان مساكنتهم الى ما يرومون سبب الشقاوة المؤبدة واحترس عن اخطار ذلك ببالك
وقلبك وادع الى البراءة عنهم وعن طريقهم امتك وكن بنا لنا متبريا عمن سوانا واثقا بنصرتنا فانك منا ولنا
وقوله جل ذكره الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته الاية الذين فتحنا ابصار قلوبهم لشهوده
حقا ووكلنا استماع قلوبهم سماع خطابنا وخصصناهم باسبال انوار العناية عليهم وايدناهم بتحقيق
التعريف في اسرارهم يقومون بحق التلاوة ويتصفون بخصايص الايمان والمعرفة فهم اهل التخصيص
ومن سواهم اهل الرد قوله تعالى يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الاية سمه سبحانه
في الخطاب مع قوم موسى ان نادهم بهذه العلامة فقال يا بني اسرايل اي يا بني يعقوب ومع
هذه الامة ان خاطبهم بهذه الكرامة فقال يا ايها الذين امنوا قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيا الاية اما الاعدا فلا يقبل منهم شيء واما الاوليا فقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق
تمرة وكذلك فالكفار لا تنفعهم شفاعة الشافعين وهكذا حكم كل امة مع نبيها واما المؤمنون فعلى التخصيص
تنفعهم شفاعة نبيهم صلوات الله عليه فكل احد يقول يومئذ نفسي نفسي ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول
امتي امتي قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن الاية البلا تحقيق الولا فاصدقهم ولا اشدهم
بلا ولقد ابتلى الحق سبحانه خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام بما فرض عليه وشرع له فقام بشرط موجبها •
ووفى بحكم مقتضاها فاثنى عليه سبحانه بقوله وابراهيم الذي وفى من التوفية اي لم ينقص بواجب البتة
ويقال حمله اعبا النبوة وطالبه باحكام الخلة واشد بلا له كان قيامه بشرايط الخلة والانفراد
له بالتجافي عن كل احد وكل شيء فقام بتصحيح ذلك متخليا عن جميع ما سواه سرا وعلنا لذلك لم يلاحظ
جبريل عليه السلام حين تعرض له وهو يقذف به في لجة الهلاك فقال هل من حاجة فقال اما اليك فلا ومن
كمال بلايه تعرض جبريل عليه السلام له في تلك الحالة واي بقية كانت بقيت له منه حتى يكون للمخلوق فيه مساغ
كاينا ما كان • وفي هذا اشارة دقيقة الى الفرق بين حال نبينا صلى الله عليه وسلم وحال ابراهيم عليه السلام

لانه تعرض جبريل للخليل وعرض عليه نفسه فقال اما اليك فلا ولم تطو جبريل صحبة النبي صلى الله عليه وسلم فنطق
بلسان العجز فقال لو دنوت انملة لاحترقت وشتان بين حالة يكون فيها جبريل عليه السلام من قوته بحيث يعرض
على الخليل عليه السلام نفسه وبين حالة يعترف للحبيب صلوات الله عليه وسلامه فيها بعجزه ● وقوله اني
جاعلك للناس اماما الامام من يقتدى به يحقق هذا حتى طلب جميع الخلائق الى القيامة بالاقتداء به فقال ملة ابيكم
ابرهيم اي اتبعوا ملته يعني في التوحيد ● وقال واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى هذا هو تحقيق الامامة ورتبة الامامة
ان يفهم عن الحق ثم يفهم الخلق فيكون واسطة بين الحق والخلق يكون بظاهره مع الخلق لا يفتر عن تبليغ الرسالة
وباطنه مشاهد الحق لا يتغير له صفا الحالة يقول للخلق ما يقول له الحق **قوله تعالى** قال ومن ذريتي نطق
بمقتضى الشفقة عليهم فطلب لهم ما اكرم به فاخبر ان ذلك ليس باستحقاق نسب او باستيجاب سبب
وانما هو اقسام مضت بها احكام فقال لا ينال عهدي الظالمين ● وليس هذا كنعيم الدنيا وسعة الارزاق فيها
اذ لا ادخار لها عن احد وان كان كافرا كذلك قال تعالى وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله
فقال تعالى ومن كفر يعني ليس للدنيا من الخطر ما يمنعها من الكفار ولكن عهدي لا يناله الا من اخترته
من خواص عبادي اما الطعام والشراب فغير ممنوع من احد واما الاسلام والمحاب فغير مبذول لكل احد ●
قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس الاية واذكر يا محمد حين جعلنا البيت يعني الكعبة مثابة للناس
ومأمنا لهم اليه يرجعون واياه من كل نحو يقصدون بهوت خلقته من الحجر ولكن اضفته الى الازل ●
فمن نظر الى البيت بعين الخلقة انفصل ومن نظر اليه بعين الاضافة وصل واتصل وكل من التجا الى ذلك البيت
امن من عقوبة الاخرة اذ كان التجأ اليه على جهة الاعظام والاحترام والتوبة عن الاثام ● ويقال بنى البيت
من حجر لكنه حجر يجذب القلوب كحجر المغناطيس يجذب الحديد ● بيت من وقع عليه ظله اباح بعض الامن ●
بيت من وقع عليه طرفه نشر بتحقيق الغفران ● بيت من طاف حوله طاف اللطائف بقلبه فطوفه بطوفه
وشوطه بشوطه هل جزاء الاحسان الا الاحسان ● بيت من شهده نسي بيت نفسه عدم الابل ومه
حقائق انسه ● بيت من راه نسي مرابعه وهجر دياره ● بيت ما حسر من اتفق عليه الوصول اليه ماله ● بيت
ما زاح من ضن بشيء لم يسبقه حتى سكن ظلاله ● بيت لا يستبعد اليه المسافة ● بيت لا يترك زيارته لحصول
مخافة او هجوم افة ● بيت ليس له بهجة الفقراء افة ● بيت من قعد عن زيارته لعدم قوته او لقلة محبته
بيت من صبر عنه فقلبه اقسى من الحجارة ● بيت من وقع عليه شعاع انواره تسلى عن شموسه واقماره ● بيت
ليس العجب ممن يغيب عنه كيف يصبر انما العجب ممن حضره كيف يرجع **قوله تعالى** واتخذوا من مقام ابرهيم
مصلى عبد رفع لله سبحانه قدما فالى القيامة جعل اثر قدمه قبلة لجميع المسلمين اكراما لا مدى له
وقوله وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ● الامر في الظاهر
بتطهير البيت والاشارة من الاية الى تطهير القلب ● وتطهير البيت بصونه عن الادناس والاوضار
وتطهير القلب بحفظه عن ملاحظة الاجناس والاغيار ● وطواف الحجيج حول البيت معلوم بلسان الشرع
وطواف المعاني معلوم لاهل الحق فقلوب العارفين المعاني فيها طائفة وقلوب الموحدين الحقائق

فيها عاكفة فهؤلاء اصحاب التلوين وهؤلاء ارباب التمكين وقلوب القاصدين بملازمة الخضوع
على باب الجود ابدا واقفة ● ويقال صواعد نوازع الطالبين بباب الكرم ابدا واقفة وسوابق قصود
المريدين بمشهد الجود ابدا طائفة ووفود همم العارفين بحضرة العز ابدا عاكفة **قوله تعالى** واذ قال
ابرهيم رب اجعل هذا بلدا امنا الاية السؤال اذا لم يكن مشوبا بحظ للعبد كان مستجابا ● ولم يكن سؤال
ابرهيم عليه السلام هذا لحظ نفسه وانما كان لحق ربه ولما حفظ شرط الادب حيث طلب الرزق لمن امن منهم
على الخصوص اجيب فيهم وفي الذين لم يؤمنوا ولما قال في حديث الامامة ومن ذريتي بغير اذن منع فقيل
لا ينال عهدي الظالمين **قوله تعالى** واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت الاية تحقق السؤال في صدق
الابتهال لما فزعا الى الخضوع في الدعا ايما المدد وبحقق السؤال انك انت السميع لاقوالنا العليم
باحوالنا ربنا واجعلنا مسلمين لك مستسلمين منقادين لحكمك حتى لا يتحرك منا عرق بغير رضاك واجعل
من ذريتنا امة مسلمة لك ليقوم بعدنا مقامنا في القيام بحقوقك وشتان بين من يطلب وارثا لماله وبين
من يطلب نائبا بعده يقوم بطاعاته في احواله وارنا مناسكنا اذ لا سبيل الى معرفة الموافقات الا بطريق التوقيف
والاعلام وتب علينا بعد قيامنا بجميع ما امرتنا لا لنلاحظ حركاتنا وسكناتنا ونرجع اليك عن شهود اعمالنا
لئلا يكون خطر الشرك الخفي في توهم شيء منا بنا **قوله تعالى** ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الاية ان الواجبات
لما كانت من قبل الرسل دون مجرد العقول سأل ان لا يتركهم سدى وان لا يخليهم عن رسول وشرع وطلب
الرفق في ذلك حيث قال منهم ليكونوا اشكل اليه واسهل عليهم وصح ان يكون معناه انه لما عرفه سبحانه
حال نبينا صلى الله عليه وسلم سأل انجاز ما وعد على الوجه الذي به امر وشرع **قوله تعالى** ومن
يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه الاية اخبر انه اثر الخليل صلوات الله عليه على البرية وجعل
الدين دينه والتوحيد شعاره والمعرفة صفته فمن رغب عن دينه او حاد عن سنته فبالباطل
مطرحه والكفر مهواه اذ لبست الانوار بحملتها الا معتقده من نوره **قوله تعالى** اذ قال له
ربه اسلم الاية الاسلام هو الاخلاص وهو الاستسلام وحقيقته الخروج عن احوال البشرية من منازعات
الاختيار ومعارضات النفس قال اسلمت لرب العالمين ● قابلت الامر بالسمع والطاعة واعتنقت
الحكم على حسب الاستطاعة فلم يدخر شيئا من ماله وبدنه وولده وحين امر بذبح الولد قصد الذبح
وحين قال خله عن الاسر فعل ما امر به فلم يكن له في الحالين اختيار ولا تدبير ● ويقال ان قوله اسلمت
ليس بدعوى من قبله لان حقيقة الاسلام انما هو التبري من الحول والقوة فاذا قال اسلمت فكانه
قال الهي فيما كلفتني وحقق مني ما به امرتني فوجا له الامر عليه لا المهارة معنى او ضمان شيء من
قبل نفسه ويقال الامر بان شيئا بشر لطالبات القدرة فان من حل في الخلة محله يجل به لا محالة
ما حله ونبينا ها هنا سؤال ● فيقال كيف قال ابرهيم اسلمت ولم يقل نبينا صلى الله عليه وسلم وعلي
الله لما قيل له فاعلم علمت ● فالجواب عن ذلك من وجوه منها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اعلمكم
بالله ولكن لم يرد بعده شرع فكان يخبر عنه بانه قال علمت ● ويقال ان الله تعالى اخبر عن الرسو

عليه الصلاه والسلام بقوله تعالى امن الرسول لان الايمان هو العلم بالله سبحانه وقول الحق واخبار
عنه امر من اجابه عن نفسه والاخبار ابرهيم عليه السلام لما احبر بقوله اسلمت اقترب به البلوى وسا
صلى الله عليه وسلم تحرز عما هو في صورة الدعوى تحفظ وكون والاخبار ابرهيم عليه السلام امرنا لجري
مجرى الافعال فان الاستسلام اليه بيسر وسا صلى الله عليه وسلم امرنا العلم ولا اسم الاسلام جهر
وليس للطائف العلم جهر قوله تعالى ووصى بها ابرهيم بنيه الايه اخبر ان ابرهيم عليه السلام وصى بنيه
وكذلك يعقوب عليه السلم قال لبنيه لا ابصاد فيكم الموت الا وانتم بوصف الاسلام فشرايعهم وان
اختلفت في الافعال فالاصل واحد ومشرب التوحيد لا ثاني له في التقسيم وقوله ان الله اصطفى
لكم الدين بشارة بما تقوى به دواعيهم على الرغبه فيما يكلفهم من الاسلام لانهم اذا تحققوا ان الله سبحانه
اصطفى لهم ذلك علموا انه لا محاله يعينهم فيسهل عليهم القيام بحق الاسلام قوله تعالى ام كنتم شهدا
اذ حضر يعقوب الموت جروا كلهم صلوات الله عليهم على منهاج واحد في التوحيد والاستسلام
توارثوا ذلك خلفا عن سلف منهم اهل بيت الزلفه ومستحقوا القربه والمطهرون من قبل الله على الحقيقه
وقوله المهك واله اباىك ولم يقولوا الهنا مراعاة لخصوصيه قدره حتى سلوا اله المزيه وراوا
انفسهم ملحقين بمقامه ثم لجبروا عن انفسهم انهم تبع لهم بقولهم ونحن له مسلمون قوله تعالى تلك
امة قد خلت الايه ازل الحق سبحانه كلا محله وافرد لكل واحد قدرا بموجب حكمه فلا الهول عن
اشكالهم خبر ولا بما خص به كل طائفة للاخرين اثر فكلح اقليمه ملك ولكل جدوى بالسعاده فلك
قوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا الايه معناه اذا تحادت الفرق واختلف ملك
المطالبات بالموافقه فاحكم بمقابلة دعاويهم وانفرد بتوجهك الينا جاريا على منهاج الخليل عليه السلام في اعتزال
الكل سوا كان اباه او كان من كان ممن لم يوافق مولاه فقال واعتزلكم وما تدعون من دون الله
والحنيف المايل الى الحق المستقيم على الطريقه الحق المتبرى عن جميع الخلق الواقف مع الحق بالحق قوله
قولوا امنا بالله الايه امن نبينا صلى الله عليه وسلم بجميع ما انزل قبله اكرم بجميع ما اكرم من قبله ولما اظهر
موافقة الجميع امر الكل بالكون تحت لوايه فقال ادم ومن دونه تحت لواي يوم القيمه ولما امر امته
بجميع ما انزل على الرسل ولم تفرقوا بين احد منهم ضربوا في تكرمه بالسهم الاعلى فقدموا على كافة الامم
قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به ان سلكوا طريقكم واخذوا سبيلكم اكرموا بما اكرمتم ووصلوا الى
ما وصلتم وان ابوا الا امتيازا ابينا لهم الا هوانا فان نظرنا لمن خدمك يا محمد بالوصله واعراضنا عمن
باينك وخالفك بالواحب من خالفك فهو في شق الاعدا ومن خدمك فهو في شق الاوليا قوله فسيكفيكهم
الله كفاية الله لكم متحققه لان عناية الله بكم متعلقه فمن بارزكم قصمته ايادي النصر ومن خالفكم قهرته
قضايا القسمه وهو السميع لمناجاة اسراركم متعاليا على وصف الدوام العليم باستحقاقكم مناخصايص
اللطف والاكرام قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة الايه معناه الزموا صبغة
الله فهو نصب باضمار فعل والاشارة ان العبد بموضوع الحق له بمجموع العبد فما يكلفه الخلق فالى

الزوال

الزوال ما له وما اثبت الحق عليه الفطره فباقيه العبد فللقلوب صبغه وللارواح صبغه وللسراير
صبغه وللظواهر صبغه فصبغة الاشباح باثار التوفيق وصبغة الارواح والسراير بانوار التحقيق
قوله قل اتحاجوننا في الله الايه كيف تصح محاجة الاجانب وهم تحت غطا الغيبه وظلال الحجبه والاوليا
في ظلال الكشف وظهور الشهود ومتى يستوي حاله من هو نعت الافلاس لعصمته مع حال من هو في حكم
الاختصاص والاخلاص لا نعرا قه في قربه هيهات لا سوا قوله ام تقولون ان ابرهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب الايه من نظر من نفسه الى الخلق تخيل كلا برقه وحسب الجميع بنعت مثله فلما كانوا
بحكم الاجنبيه حكموا للانبيا عليهم السلام بمثل حالتهم فرد الحق سبحانه عليهم ظنهم وفل فيه رايهم وهل
يكون المحجوب عن شاهده كالمحجوب في شاهده وهل يساوي المختطف عن كله كالمردود الى مثله ذلك
ظن الذين كفروا فتعسا لهم قوله تلك امة قد خلت الايه جال بينكم وبينهم حواجز من القسمة فهم على
الفرقه والغفله اشتوا نبيانهم وانتم على الزلفة والوصله حينئذ خيامكم وعنق فصلنا لا اشبه
طرد قهرنا قوله سيقول السفها من الناس الايه شقت بصاير الكفار فلم يلح لهم وجوه الصواب
في جميع افعال المومنين نظالعوها بعين الاستقباح وانطلقت السنتهم بالاعتراض في كل ما كان
ويكون منهم فلم يروا شيا جديدا الا اتوا عليه باعتراض جديد فمن ذلك تغيير امر القبله فلما حولت الى الكعبه
قالوا ان كانت قبلتهم حقا فما الذي ولاهم عنها فقال الله عز وجل قل لله المشرق والمغرب يتعبد العباد
بالتوجه الى اي قطر ونحو شا وكذلك اصحاب الغيبه والحجبه عن شهود تصريف الحق لاوليايه يطلبون
وجوها من الامر يحملون عليها احوالهم ولو انهم لغوا الجميع من عين واحد لتخلصوا عن الم توزع الفكر
وشغل تزاحم الخواطر ومطالبات تقسم الظنون ولكن الله يهدي لنوره من يشا قوله وكذلك
جعلناكم امة وسطا الايه الوسط الخيار فجعل هذه الامه خيار الامم فجعل هذه الطايفه خيار هذه الامه
فهم خيار الخيار فكما ان هذه الامه شهدا على الامم في القيمه فهذه الطايفه هم الاصول وعليهم المدار وهم
القطب وبهم يحفظ الله جميع الامه وكل من قبله قلوبهم فهو المقبول ومن ردته قلوبهم فهو المردود فالحكم
لهم والصادق فراستهم والصحيح حكمهم والصايب نظرهم عصم جميع الامه عن الاجتماع على الخطا وعصم هذه
الطايفه عن الخطا في النظر والحكم والقبول والرد ثم بنا امرهم مستند الى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم
فكل ما لا يكون اقتدا بالرسول عليه السلام فهو عندهم رد وصاحبه على لا شي قوله وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها الايه بين ان الحكم في تقدير امر القبله الى وقت التحويل وتحويلها من وقت التبديل كان اختبارا
لهم من الحق ليميز الصادق من المماذق ومن نظر الى الامر بعين التفرقه كبر عليه امر التحويل ومن نظر بعين
الحقيقه ظهر لبصيرته وجوه الصواب ثم قال وما كان الله ليضيع ايمانكم اي من كان مع الله في جميع الاحوال
على قلب واحد فالمختلفات من الاحوال له واحد فسوا غير وقدر او اثبت او بدل او حقق او حول فهم
به له في جميع الاحوال قال قايلهم كيف ما دارت الزجاجة درنا يحسب الجاهلون انا جننا
فان قابلوا شرقا او واجهوا غربا او استقبلوا حجرا او قاربوا مدرا فمقصود قلوبهم واحد وما كان للواجب

بجمع الحكم فيه واحد قوله قد نرى تقلب وجهك في السما الاية حفظ الادب صلوات الله عليه حيث
سكت بلسانه عن سوال ما تمناه من امر القبلة قلبه فلاحظ السما لانه طريق جبريل عليه السلام فانزل الله عز
وجل قد نرى تقلب وجهك في السما وعلمنا ما سوالك بما لم تفصح بلسان الدعا فلنقد عيرنا القبلة لاجلك وغاية
ما يفعل الحبيب لاجل الحبيب تغيير القبلة • فلنولينك قبلة ترضاها كل العبيد يجتهدون في طلب رضاي
وانا اطلب رضاك • فول وجهك شطر المسجد الحرام ولكن لا تعلق قلبك بالاحجار ولا اثار افرد قلبك لي ولتكن
القبلة مقصود نفسك والحق سبحانه مشهود قلبك • وحيث ما كنتم ايها المومنون فولوا وجوهكم شطره ولكن
اخلصوا قلوبكم لي وافردوا شهودكم • وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم علما يكون عليهم
حجة ولا يكون لهم فيه راحة ومنه زيادة وما الله بغافل عما تعملون تهويلا على الاجانب وتاميلا للاوليا •
قوله ولين اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية الاية سبق لكم من قديم الحكم انفراد بطريق الحق • ووقع
اعداكم في شق البعد فبينكما برزخ لا يبغيان • فما هم بتابعي قبلتكم وان اريتهم من الاثار ما هو ازهر من الشموس
والاقمار • وما انت بتابع قبلتهم وان ابوا كل احيانا لحكما من الله سبحانه بذلك في سابق الازال قوله
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناهم الاية حملهم مشكات الحسد على مكابرة ما علموه بالاضطرار •
وكذلك المغلوب في ظلمات نفسه يلقي جلباب الحيا فلا يسمع فيه ملام ولا يردعه عن انهماكه كلام • وقوله الحق
من ربك فلا تكونن من الممترين اي بعد ما طلع لك شموس اليقين فلا تركن الى مجوزات التخمين الخطاب له
والمراد الامه قوله ولكل وجهة هو موليها الاية الاشارة فيه ان كل قوم اشتغلوا عنا بشي حال بينهم
وبيننا فكونوا ايها المومنون لنا ولنا • وانشد بعضهم • اذا اشتغل اللاهون عنك بشغلهم جعلت اشتغالي بك يا منتهى شغلي •
قوله ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية كما تستقبلون ايما كنتم القبلة قربتم منها ام
بعدتم فكذلك اقبلوا علينا بقلوبكم كيف ما كنتم حظيتم منا ام منيتم قوله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الاية اذا اردت ان لا يكون لاحد عليك سبيل ولا يقع عليك لمخلوق ظل •
ولا تصل اليك بالسوء يد فحيث ما كنت وانما كنت وكيف ما كنت كن لنا وكن بنا فان من انقطع الينا لم يتطرق
اليه حدثان وقوله فلا تخشوهم واخشوني اذا كانوا محوا عن كونهم رسوما تجري عليهم احكامنا فاني
بالخشية عنهم ولاتم نعمتي عليكم واتمام النعمة اضافة الكشف الى اللطف وان من كفاه بمعنى جوه دون
من اعناه بحق وجوده في معناه اشد • نحن في اكمل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور •
عيب ما نحن فيه يا اهل ودي انكم غيب ونحن حضور • قوله كما ارسلنا فيكم رسولا منكم الاية
ارسلنا الرسول مفاتحة لابواب الوصول وكان في سابق علمه سبحانه وتعالى ان قلوب اوليايه متعطشة الى
لقايه ولا سبيل لاحد اليه الا بواسطة الرسل • فاقوام اكرمهم بارسال الرسل اليهم بالكلف • واخرون
اكرمهم بارسال الرسل يعنون القرب والزلف فشتان بين قوم وبين قوم قوله فاذكروني اذكركم
الذكر استغراق الذاكر في شهود المذكور ثم استهلاكه في وجود المذكور حتى لا يبقى منك اثر يذكر •
فيقال فلان كان مرة فلان فاذكروني اذكركم اي كونوا مستهلكين في وجودنا نذكركم بعد فنايكم عنكم

قال الله تعالى انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا وفوا ولكنهم بانوا • وانما الدنيا حسن ولكن ربما حسنها المرزوي •
طريق اهل العبادة واذكروني بالموافقات اذكركم بالكرامات • وطريقه اهل الاشارة فاذكروني بترك
كل حظ اذكركم بان اقيمكم بحقي بعد فنايكم عنكم • فاذكروني مكتفين عن عطاي وافضالي اذكركم راضيا
بكم دون اعمالكم • فاذكروني وبذكري لكم ما ذكروني ولولا سابق ذكري لما كان لاحق ذكركم • فاذكروني
بقطع العلايق اذكركم بنعت الحقايق • ويقال اذكروني لكل من لقيته اذكرك لمن خاطبته • قال
من ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم • ويقال اشكروا لي على عظم المنة عليكم ان قلت فاذكروني اذكركم •
ويقال الشكر من سبل الذكر وقوله ولا تكفرون النهي عن الكفران امر بالشكر والشكر ذكر فلزمت
عليك الامر بالذكر • والثلث اوله حب الكثرة والامر بالذكر الكثير امر بالمحبة لان في الخبر من احب شيا
اكثر ذكره فهذا في الحقيقة امر بالمحبة اي احبني احبك فاذكروني اذكركم اي احبوني احبكم • ويقال
فاذكروني بالتذلل اذكركم بالتفضل • فاذكروني بالانكسار اذكركم بالمبار • فاذكروني باللسان اذكركم
بالجنان • فاذكروني بقلوبكم اذكركم بتحقيق مطلوبكم • فاذكروني على الباب من حيث الخدمة اذكركم بالانبساط
على بساط القربة باكمال النعمة • فاذكروني بتصفية السر اذكركم بتوفية البر • فاذكروني بالجهد والعنا
اذكركم بالجود والعطا • فاذكروني في حال سروركم اذكركم في قبوركم • فاذكروني وانتم بوصف السلامة
اذكركم يوم القيمة يوم لا تنفع الندامة • فاذكروني بالرهبة اذكركم بتحقيق الرغبة قوله يا ايها
الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة الاية يقال استعينوا بالصبر على الصلوة اي بصبركم عند جريان
احكام الحق عليكم استحقاقكم صلاة ربكم عليكم لانه قال وبشر الصابرين ثم قال اولئك عليهم صلوات من ربهم
ويقال استوجب الصابرون نهاية الذخر وعلو القدر حيث نالوا معيته • قال الله تعالى ان الله مع
الصابرين قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله الاية فانهم الحيوة في الدنيا لكن وصلوا الى الحيوة
الابدية في العقبى فهم في الحقيقة احيا يجدون من الله فنون الكرامات • ويقال هم احيا لان الخلف عنهم
ومن كان الخلف عنه الله لا يكون ميتا قال قايلهم في مخلوق • فان يك عتاب مضى لسبيله فما مات من يبقى له مثل خالد •
ويقال هم احيا بذكر الله لهم والذي هو مذكور الحق بالجميل بذكر السرمدي فليس بميت • ويقال ان اشباحهم
متفرقة لكن ارواحهم بالحق سبحانه متحققة ولين فنيت بالله اشباحهم فلقد بقيت بالله ارواحهم • ومن كان فانيا
لله كان باقيا بالله • ويقال هم احيا بشواهد العظيم عليهم زدا الهيبة وهم في ظلال الانس بسطهم جماله
مرة ويستعيرهم جلاله اخرى قوله ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع الاية ابتلاهم بالنعمة ليظهر شكرهم
وابتلاهم بالمحنة ليظهر صبرهم فادخل المعلوم من حالهم في الوجود ووسمهم بالرقم الذي قسمه واثنى على
الوصف الذي علمه • وفي الخوف تصفية لقلوبهم وبالجوع تنقية لابدانهم وبنقص من الاموال تزكوا
نفوسهم • وبمصايب النفوس يعظم عند الله اجرهم وبافة الثمرات يتضاعف من الله خلفهم • وبشر
الصابرين يعني الذين لا اعتراض لهم على تقديره فيما امضاه • ويقال طالبهم بالخوف عن عقوبته
وبمقاساة الجوع ابتغا قربته وكرامته وبنقص من الاموال بتصدق الاموال والخروج عنها

طلبا للخبر عنه لحصول معرفته والانفس تسليها الى عادته والثمرات القول بترك ما يا ملونه من الزوائد في نعمة وبشرا الصابرين على استحسان نفسه وهم اهل التسليم والانقياد لجريان قدرته ومطالبات الغيب اما يكون بالمال او بالنفس او بالقلب او بالاقارب فمن وقف عن المال فله النجاة ومن بذل الجملة النفس فله الدرجات ومن صبر على مصائب الاقارب فله الخلف والقربات ومن لم يدخر عنه الروح فله المواصلات قوله الذين اذا اصابتهم مصيبة الاية قابلوا الامر بالصبر لا بل بالشكر لا بل بالفرح والفخر ومن طالع الاشيا ملكا للحق رأى نفسه اجنبيا بينه وبين حكمه ومنشئ الخلق اولى بالخلق من الخلق ويقال من شاهد المصائب شهد نفسه لله والى الله ومن شاهد المبلي وعلم ان ما يكون من الله فهو عبد بالله وشتان بين من كان لله وبين من كان بالله الذي كان لله فصابر واقف والذي هو بالله فساقط الاختيار والحكم ان اثبته ثبت وان محاه انمحى وان حركه تحرك وان سكنه سكن فهو عن اختياراته فاني وفي القبضة مصرف قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة بصلاته عليهم بدأ وصلوا الى صبرهم ووقوفهم عند مطالبات التقدير لا بصبرهم ووقوفهم وصلوا الى صلاته فلولا رحمته الازلية والا لما حصلت طاعتهم بشرط العبودية بعناية سابقه اوجبت لهم هداية حاصلة قال الله تعالى واولئك هم المهتدون لما رحمهم في البداية اهتدوا في النهاية قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله تلك المشاهد والرسوم وتلك الاطلال والرقوم تعظم وتزار وتشد اليها الرحال لانها اطلال الاحباب وهنالك تلوح الاثار

اهوى هواها لمن قد كان ساكنها وليس في الدار لي هم ولا وطر

وان لم يبق طرقهم بل الغبار اثارهم عند الاحباب اقدار اعظمه بل عسى يقع على جادات طرقهم لهم عمر من المسك الاذفر

وما ذاك الا ان مشت بجنابه اميمة في سرب وجرت به بردا

وقوله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما حط الصفا والمروة بجوار البيت فشرع لهما السعي كما شرع للبيت الطواف وكما ان الطواف ركن في النسك فالسعي ايضا ركن والجار يكرم لاجل الجار قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات الاشارة في هذه الاية لمن كاشفه الحق سبحانه بعلم من اداب السلوك ثم ضن بالمهارة للمريدين على وجه النصيحة والارشاد استوجب المقت في الوقت ويخشى عليه نزع البركة عن علمه حتى يفتضح فيه كما يوخر بعلم المستحق قوله الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا تداركوا ما سلف من تقصيرهم بحسن الرجعة والقيام للمريدين بحق النصيحة وبينوا لهم بجميل البيان واقامة البرهان على ما يقولون بحسن قيامهم بمعاملاتهم فان الظهر الحج لسان اعمالك واصدق الشهادة لتصحيح ما يدعو به الخلق الى الله ان لا تخالف بمعاملتك ما تشير اليه بمقالتك قال الله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه قوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار الاية الاشارة فيه ان الذين بدا لهم بعدما سلكوا طريق الارادة ثم رجعوا الى احوال اهل العادة ثم في تلك الوحشة قضوا وعلى تلك الحالة من الدنيا خرجوا اولئك اصحاب الفرقة فلا على ارواحهم اقبال ولا لمصيبتهم جبران ولا لاحد عليهم ترحم حشروا في الدنيا والاخرة فالبوق في الهوا والنفخ على الما لعنهم خالدين فيها مقيمين ابدا في اهوائهم وصغرهم لا تخفيف ولا اسعاف ولا رفق

ولا الطلاب

ولا الطلاب قوله والهكم اله واحد شرفهم غاية التشريف بقوله والهكم وان شيوخ هذه الطائفة قالوا علامة من يعده من خواص الخواص ان يقول له عبدي وهذا اتم من ذلك بكثير فان قوله والهكم اضافته اليك اتم من اضافته اياك الى نفسه لان الهيته لك بلا علة وكونك له عبدا يعرض كل نقص وافة ومتى قال لك والهكم حين كانت طاعتك وحركاتك وسكناتك اوذاتك وصفاتك لا بل قبل ذلك ازل الازل حين لا حين ولا اوان ولا رسم ولا حدثان والواحد من لا مثل يدانيه ولا شكل يلاقيه ولا قسيم يحاشيه ولا نديم يوانسه ولا شريك يعاضده ولا معين يساعده ولا منازع يعانده احدي الحق صمدي العين ديمومي البقا ابدي العز ازلي الذات واحد في عز سنايه فرد في جلال بهايه وتر في جبروت كبريايه قديم في سلطان عزه مجيد في جلال ملكوته وكل من اطنب في وصفه اصبح منسوبا الى العي ولولا انه الرحمن الرحيم والا لتلاشى العبد اذا تعرض لعرفانه عند اول ساطع من بادياته عزه قوله ان في خلق السموات والارض الاية تعرف الى قلوب الطالبين من اصحاب الاستدلال وارباب العقول بدلالات قدرته وامارات وجوده وسمات ربوبيته التي هي اقسام افعاله وسهم على وجوه الحكمة ودلالات الوحدانية بما اثبت فيها من براهين بلطف من العبارة ووجوه من الدلالة تدق عن الاشارة فما من عين من العدم محصوله من سحق او طلل او رسم او اثر او سما او فضا او هوا او ما او شمس او قمر او قطر او مطر او رمل او حجر او نجم او شجر الا وهو على الوحدانية دليل ولمن يقصد وجوده سبيل قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا الاية هولاء الاقوام لم يجعلهم الحق سبحانه اهلا لمحبته فشغلهم بمحبة الاغيار حتى رضوا لانفسهم ان يحبوا كلما ما هوته انفسهم فرضوا بمعمول لهم ان يعبدوه ومحبوب من دونه ان يحبوه قال الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وليس المقصود من هذا ذكر محبة الاغيار للاصنام ولكن المراد منه مدح المومنين على محبتهم ولا يحتاج الى كثير محبته حتى يربو على محبة الكفار للاصنام ولكن من احب حسنا استكثر بل استحسن كل شي منه ويقال وجه رجحان محبة المومنين على محبتهم للاصنام ان تلك محبة الجنس للجنس وقد يميل الجنس الى الجنس ومحبتهم للحق سبحانه محبة من ليس من جنسهم فذلك اعز واجل ويقال انهم احبوا ما شاهدوه وليس بعجيب محبة ما هو كل مشهود واما المومنون فانهم احبوا من حال بينهم وبين شهوده رداء الكبريا على وجهه ويقال الذين امنوا اشد حبا لله لانهم لا يتبرءون من الله سبحانه وان عذبهم والكافر يتبرا من الصنم والصنم من الكافر قال الله تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ويقال محبة المومنين حاصلة عن محبة الله لهم فهي اتم قال الله تعالى يحبهم ويحبونه ومحبتهم للاصنام من قضايا هواهم ويقال محبة المومنين اتم واشد لانها على موافقة الامر ومحبة الكفار على موافقة الهوى والطبع ويقال انهم كانوا اذا اصلحت احوالهم واتسعت ذات يدهم اتخذوا اصناما احسن من الذي كانوا يعبدونه قبل ذلك وفي حال فقرهم كانوا يتخذون من الفضة عند غناهم اصناما ويعبدون ما كان من الحديد وعلى هذا القياس واما المومنون فاشد حبا لله لانهم عبدوا الها واحدا في السرا والضرا قوله اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الاية اذ بدا لهم اوائل

العذاب انتهى انهم لم يعفوا من الصدق على قدم واما المومنون فيسلبهم ارواحهم واملاكهم وازواجهم واولادهم
ويسلبهم شيئ في القبور ثم يسلبهم في القيمه بطول الاهوال وسوال الاعمال ثم يلقيهم في النار ويأتي
عليهم طول الايام والاعمار فلا يزدادون له الا محبة على محبه ولذلك قال والذين امنوا اشد حبا لله **وقوله**
وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبروا منا الايه عند ذلك يعرفون مرارة طعم صحبة المخلوقين
ولكن لا يحصلون الا على حسرات **قوله** يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا الحرام وان استلذ في
الحال فهو وبي في المال والحلال وان استكره في الحال فهو مري في المال والحلال الصافي ما لم ينس
مكتسبه الحق في حال اكتسابه ويقال الحلال ما حصله الجامع له والمكتسب على شهود الحق وكل ما يحملك
على نسيان الحق او عصيان الحق فهو من خطوات الشيطان **قوله** انما يامركم بالسوء والفحشا متابعة
الهوى والشيطان يدعوك ابدا اليهما ويحثك عليهما وان تقولوا على الله ما لا تعلمون لا افتراء على الله يدعوك الا قرآنك
على الله **قوله** واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله الايه لا يرتفع ابصارهم عن اشكالهم وامثالهم من اسلافهم واسلافهم
فبنوا على مناهجهم فلا جرم انخرطوا في النار من سلكهم ولو علموا ان اسلافهم لا عقل يردعهم ولا رشد يجمعهم لنابذوهم
مناصبين وعاندوهم مخالفين ولكن سلبوا انوار البصيرة وحرموا لا بل البصر **قوله** ومثل الذين كفروا
الايه عن مواضع الفهم والقبول فلم يسمعهم سمع الظاهر فنزلوا منزلة البهائم في الخلو من التحصيل ومن
ضارع البهيمة لم يرتفع كبير قيمه **قوله** يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم الحلال ما لا تبعة عليه
والطيب الذي ليس لمخلوق فيه منة فاذا وجد العبد ما يجتمع فيه الوصفان فهو الحلال الطيب وحقيقه
الشكر عليه ان لا تتنفس في غير رضا الحق ما دام يبقى فيك قوة لذلك الطعام **قوله** انما حرم عليكم
الميتة الايه حرم على الظواهر هذه المعدودات وهو ما اهل به لغير الله وحرم على السرائر صحبة غير الله
بل شهود غير الله فمن اضطر اي لم يجد الى الاستهلاك في حقائق الحق وصولا فلا يسلكن غير سبيل الشرع
سبيلا فاما يكون محوا في الله او يكون قائما بالله او عاملا لله والرابع هيج لخطر له **قوله** ان الذين
يكتمون ما انزل الله من الكتاب الايه العلما مطالبون بنشر دلائل العلم والعلما مامورون بحفظ ودائع
السر فان كتم هؤلاء براهين العلوم الحموا لجام من النار وان اظهر هؤلاء شظية من السر عوجلوا
ببعاد الاسرار وسلب ما اوتوا من الانوار ولكل حد على كل امر **قوله** اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى الايه ان الذين اثروا الغير على الغيب والخلق على الحق والعش على الانس ما اشقى قلوبهم
وما اقبح محبوبهم ومطلوبهم وما اخس قدرهم وما افضح لذوي البصاير امرهم ذلك بان الله نزل الكتاب
بالحق امضى القضا والحكم فيه بالصدق اوصلهم الى ما له اهلهم واسمهم على الوجه الذي جبلهم **قوله**
ليس البر ان تولوا وجوهكم الايه الابنا والظواهر ليس بها كبير اعتبار واما الحبر عن الله عزيز وكثير
الا وزاد وان جلت فحرفة العجايز واخلاص الطاعات وان عزت فصفة العوام وصلة الليل بالنهار في
وظائف كبرى ومجاهدات عن عظم الخطر في استحقاق الثواب ولكن معرفة الحق عزيز وما ذكر في هذه
الايه من فنون الاحسان ووجوه قضايا الايمان وايتا المال وتصفية الاعمال وصلة الرحم والتمسك

يصون

يصون الرحم والعصم والوفا بالعهود ومراعاة الحدود لعظم الامر كثير الخطر محبوب الحق شرعا
ومطلوبه امرا لكن قيام الحق عنك عند فنايك عنك وامتحانك من شاهدك لاستهلاكك في وجود القدم وتعطل
رسومك عن شاكلات احساسك اتم واعلى في المعنى والتوحيد لا يبقى رسما ولا اثرا ولا يعاد رعيرا وغيرا
قوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص الايه حق القصاص مشروع والعفو خير فمن جنح الى استيفاء
حقه فمسلم ومن نزل عن اقتضا حقه فمحسن فالاول صاحب عبادة بل عبوديه والثاني صاحب فتوة بل
حريه ودم يراق حرى فيه القصاص على لسان العلم واما على لسان الاشارة لاهل القصه فدماوهم
مطلوله وارواحهم هدر قال قايلهم وان فوادا رعته لك جامد وان دما اجريته بك فاخر وشعك
دما الاحباب خلوق اهل الوصل قال صلى الله عليه وسلم اللون لون الدم والريح ريح المسك **قوله**
ولكم في القصاص حياة الايه في استيفا القصاص حياة لانه اذا علم انه اذا قتل قتل امسك عن القتل فكان فيه
حياة القاتل والمقتول واذا ترك القصاص على بيان الاشارة ففي ترك القصاص اعظم الحياة لانه اذا تلف فيه
فهو الخلف عنه وحياته عنه اتم له من بقايه بنفسه واذا كان الوارث عنهم الله والخلف عنهم الله فما الخلف
اعز من حياة من ورد عليه التلف **قوله** كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الايه من ترك مالا فالوصيه له في
ماله مستحبه ومن لم يترك شيا فاني بالوصيه في حالة الاغنيا يوصون في اخر اعمارهم بالثلث والاوليا
يخرجون في حياتهم عن الكل فلا يبقى منهم الا همه انفصلت عنهم ولم تتصل بشي لان الحق لا يتصل للهمة اليه والهمة
لا تتعلق بها بمخلوق فبقيت وحدها منفصلة غير متصله انشدوا احكم ما دمت حيا فان امت فحك عظمي في التراب
هذا وصيتهم وقال بعضهم له قلبي الذي عصبه وجسمي لا بس وصبه وللعبرات اجفاني وما يبقى فللعصبه
لا بل كما قال قايلهم اما الرسوم فخبرات ايهم رحلوا قرنا رجعوا الى اوطانهم يجري بهم دمعي صبيبا
قوله فمن بدله ما سمعه الايه من حرف نطقا جرى بحق لحقه شوم ذلك ووباله وعقوبته ان يحرم رايحة الصدق
ان شمه ومن اعان الدين اعانه الله ومن اعان على الدين خذله الله **قوله** فمن خاف من موص جنفا او اثما الايه
الاشارة فيه ان من تفرس في بعض المريدين ضعفا وراي في بعض اهل البدايه رخاوة قصد او وجد بعض
الناصحين تكلم بالصدق المحض على من لم يحتمله فراى ان يرفق بذلك المريد بما يكون رخصا له او استماله
ومداراه او رضا بتعاطي مباح فلا باس به فان حمل الناس على الصدق المحض مما لا تشتد له كبيرا حد
والرفق باهل البدايه اذا لم يكن لهم صريمة عزم ولا صادق جهد ركن في ابتغا الصلاح عظيم **قوله** يا ايها
الذين امنوا كتب عليكم الصيام الايه الصوم على ضربين صوم ظاهر وهو الامساك عن المفطرات مصحوبا بالنيه
وصوم باطن وهو صون القلب عن الافات ثم صون الروح عن المساكنات ثم صون السر عن الملاحظات
ويقال صوم العابد من شرطه حتى يكمل صون اللسان عن الغيبه وصون الطرف عن النظر بالريبه كما في
الخبر من صام فليصم سمعه وبصره الخبر وصوم العارفين وهو حفظ السر عن شهود كل غير وان من امسك عن
المفطرات فنهاية صومه اذا هجم الليل ومن امسك عن الاغيار فنهاية صومه ان يشهد الحق قال صلى الله
عليه وسلم صوموا لرويته وافطروا لرويته الهاء في قوله عليه الصلاة والسلام لرويته عند اهل التحقيق عائد

الى الحق سبحانه والعلما معناه عندهم صوموا اذا رايتم هلال رمضان وافطروا لروية هلال شوال واما
الخواص فصومهم لله وفطرهم لله لان شهودهم لله واقبالهم على الله والغالب عليهم الله والمدرك بهم محو الله
قوله اياما معدودات الاية من شهد الشهر صام لله ومن شهد خالق الشهر صام بالله فالصوم لله
يوجب المثوبة والصوم بالله يوجب القربة الصوم لله بحفظ العادة والصوم بالله بتصحيح الارادة
الصوم لله صفة كل عابد والصوم بالله نعت كل قاصد الصوم لله قيام بالظواهر الصوم بالله قيام
بالضماير الصوم لله امساك من حيث عبارات الشريعة الصوم بالله امساك باشارات الحقيقة من
شهد الشهر امسك عن المفطرات ومن شهد الحق امسك في جميع اوقاته عن شهود المخلوقات من صام بنفسه
سقي شراب السلسبيل والرحيق ومن صام بقلبه سقي شراب المحاب بنعت الاحباب ومن صام بسره
فهم الذين قال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا شراب يا له من شراب لا يدار على الكف لكنه
يبدو من اللطف شراب استيناس لا شراب كاس قوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من
ايام اخر اي فافطر لعله الاعذار فعليه صوم عدة ايام بعددها افطر قضا كذلك الاشارة لمن سقمت ارادته
عن الصحة ورجع الى غير اما الرخصة بتاويل او لعلة وقع واحتمال او عجز للقيام باعبا احكام الحقيقة فليمهل
حتى يقوى صريمته ويستد ارادته فعند ذلك يستدرك منه ما رخص له بالاخذ بالتاويل وذلك تسهيل من
الله سبحانه وتعالى في التسهيل على اهل البداية ثم استفاد لكل عنهم واجبا في اخر الحال قوله
وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين الاشارة منه ان من فيه بقية من القوة للوقوف لمطالبات
الحقيقة فيرجع تسهيلات الشريعة والحط الى رخصة التاويل فعليه الغرامة بواجب الحال
وهو الخروج عما بقي له من معلوم مالا ومرسوم حالا وبقي مجردا للواحد فصل ويقال لما علم ان
التكليف يقتضي المشقة خفف عليك ذلك بان قلل ايام الصوم في قلبك فقال اياما معدودات اي مدة
هذا الصوم ايام قلايل فلا يهولنكم سماع ذكره وهذا كقوله وجاهدوا في الله حق جهاده ثم قال وما
جعل عليكم في الدين من حرج اي لا يلحقك كثير مشقة في القيام بحق جهاده قوله شهر رمضان
الذي انزل فيه القران الاية رمضان يرمض ذنوب قوم ويرمض رسوم قوم فشتان بين من تحرق
ذنوبه رحمته وبين من تحرق رسومه حقيقته شهر رمضان شهر مفاتحة الخطاب شهر انزال الكتاب
شهر حصول الثواب شهر التقريب والاحباب شهر تخفيف الكلفة شهر تحقيق الزلفة شهر نزول
الرحمة شهر وفور النعمة شهر النجاة شهر ريان المناجاة قوله يريد الله بكم اليسر الاية ولا رادته
بكم اليسر معرفتكم انه يريد بكم اليسر ومن امارات انه اراد بعبده اليسر انه اقامه بطلب اليسر ولو لم يرد به
اليسر لما جعله راغبا في اليسر قال لو لم ترد نيل ما ارجوا واطلبه من فيض جودك ما علمتني الطلبا
حقق الرجا واكد الطمع واوجب التحقيق حيث قال ولا يريد بكم العسر لينتفي عن حقيقته التخصيص بمجوزات
الظنون وقوله ولتكملوا العدة على لسان العلم تكملوا مدة الصوم وعلى لسان الاشارة لتعرفوا اوصاف الحال
وفا المال ولتكبروا الله على ما هداكم في النفس الاخير وتخرجوا عن مدة عمركم بسلامة ايمانكم وتوفوا ان

بكمال

بكمال صوم شهرك عظيم لكن تخفوا ان تختم بالسعادة عمرك اعظم قوله واذا سألك عبادي عني الاية
سؤال كل احد يدل على حاله لم يسالوا عن حكم ولا عن مخلوق ولا عن دنيا ولا عن عقبى بل سالوا عنه فقال تعالى
سألك عبادي عني ليس هولا من جملة من قال ويسألونك عن الجبال ولا من جملة من قال ويسألونك عن
اليتامى ولا من جملة من قال ويسألونك عن المحيض ولا من جملة من قال ويسألونك عن الروح ولا من جملة
من قال ويسألونك عن الخمر والميسر او يسالون عن الشهر الحرام قتال فيه هولاء قوم مخصوصون واذا سالك
من الذين هم في اسر النفس او حكم الخلق لا عبادي عما ذا يسالون عني بما ذا اجبتهم ليس هذا الجواب لسانا
يا محمد وان كنت السفير بيننا وبين الخلق هذا الجواب اما انا تولاه فاني قريب رفع الواسطة في الاخبار عن القربة
لم يقل قل لهم اني قريب بل قال فاني قريب ثم بين ان تلك القربة ما هي حيث تقدس الحق سبحانه عن كل اقتراب
لجهة او ابعاد بجهة واختصاص ببقعة فقال اجيب دعوة الداع وان الحق سبحانه قريب من الجملة والكافة
بالعلم والقدرة والسماع والروية وهو قريب من المومنين على وجه الرتبة والنصرة واجابة الدعوة وجل وتقدس
عن ان يكون قريبا من احد بالذات والبقعة فانه احدي لا يتحيز في الاقطار وعزيز لا يتصف بالكنه
والمقدار وقوله اجيب دعوة الداع اذا دعان لم يعد اجابته من كان باستحقاق وهذا وفي ضمان
عباده بل قال دعوة الداع متى اذا دعاني يعني كما دعاني وكيف ما دعاني وحيثما دعاني ثم قال فليستجيبوا لي
هذا تكليف وقوله اجيب دعوة الداع تعريف تخفيف قدم التخفيف على التكليف فانه قال اذا دعوتني عبدي
اجبتك فاجبني ايضا اذا دعوتك انا لا ارضى برد دعائك فلا ترض عبدي برد من بعثتك اجابتي لك بالخير تحملك
عبدي على دعائي لم دعاوك تحملني على اجابتك فليستجيبوا لي وليومنوا بي ولتشفوا باي احب من دعاني قال
قائلهم لا انتهي بلا استوا كخليلة متى تعولي والكرام ثقات ثم قال في اخر الاية لعلهم يرشدون
اي ليس القصد من تكليفك ودعائك الا وصولك الى رشادك قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى
نسائكم الاية اجرى ان الحقيقة لا يعود اليه عابد من وصاف الحق ان كنت في العبادة التي هي حق الحق او في
احكام العادة وصحة حسك التي هي غاية النفس والحظ فسيان في حالك اذا وزديه الادب بزلت الاية في
زلة بدرت من الفاروق فجعل ذلك بسبب رخصة جميع المسلمين الى القيامة هكذا احكام العناية ويقال
انه علم انه للعبد من الحظوظ فقسم الليل والنهار في هذا الشهر بين حقه وحظك فقال اما حقي فاتموا الصيام
واما حظك فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر وقوله ولا تباشروهن
وانتم عاكفون في المساجد اخبر ان محل القربة مقدس عن طلاب الحظوظ فقال اذا كنتم مشاغيل بنفوسكم
كنتم محجوبين بكم فيكم واذا كنتم قايمين بنا فلا تعودوا منا اليكم ويقال غيرة الحق سبحانه ان يمزج الجد بالهزل
قالت عايشة رضي الله عنها يا رسول الله اني احبك واحب قربك قال صلى الله عليه وسلم ذريني يا بنت ابي بكر
انعبد ربي وقال صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي قوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
الاية اذا احاكمتم الى المخلوقين فاعلموا ان الله مطلع عليكم علمه محيط بكم فراقبوا موضع الاستحيا من الحق سبحانه
لا تسقطوا من عينه ولين كان المخلوقون بالظواهر فالحق سبحانه متولي السراير قوله يسالونك عن

الاهلة الاية الاهلة مواقيت الناس لمشاغلهم ومحاسباتهم وهي مواقيت لاهل القصة في تفاوت احوالهم فللزاهدين مواقيت اورادهم واما اقوام مخصوصون فهي لهم مواقيت لحالاتهم قال قايلهم

اعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد كنت قدما لا اعد اللياليا وقال الاخر

ثمان قد مضين بلا تلاق وما في الصبر فضل عن ثمان وقال الاخر شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف لهن ولا سرار

قوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها يعني ليس البر مراعاة الامور الظاهرة البر تصفية السراير وتنقية الضماير قوله وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم الاية يعني لكن نفوسكم عندكم ودايع الحق ان امرنا بامساكها امسكوها وصونوها وان امرنا بتسليمها الى القتل فلا تدخروها عن امرنا وهذا معنى قوله ولا تعتدوا وهوان تفتحت ماوقفت وتفعل ما به امرت قوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم الاية يعني عليكم نصب العداوة مع اعدايي كما ان عليكم اثبات الولاية والموالاة مع اوليايي فلا تبقوا عليهم وان كانت بينكم اواصر الرحم ووشايج القرابة واخرجوهم من حيث اخرجوكم اولا اخرجوا اشخاصهم ومودتهم من قلوبكم ثم ازعجوهم عن اوطان الاسلام ليكون الصغار جارا عليهم والفتنة اشد من القتل والاشارة منه المحنة التي ترد على القلوب من طوارق الحجاب اشد من المحن التي ترد على النفوس من نزل الروح لان فوات حيوة القلوب اشد من فوات حيوة النفوس اذ النفوس حياتها بما لوفاتها وحيوة القلوب لا تكون الا بالله ويقال الفتنة اشد من القتل ان تبقى عن الله اعظم من ان تبقى من روحك وحياتك ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه الاشارة منه لا تشوش وقتك مع الله اذا كان بوصف الصفو بما تدخله على نفسك وان كانت نوافل من الطاعة فان زاحمك مزاحم شغلك عن الله فاقطع مادة ذلك عن نفسك بكل ما امكن ليلا يبقى لك علاقة تصدك عن الله قوله فان انتهوا فان الله غفور رحيم الاشارة منه اذا انقطع عنك غاغة خواطرك وابعدت نفسك مما يزحمك عنه ويزاحمك فسلم حديث النفس ودع مجاهدتها فان من طولب بحفظ الاسرار لم يتفرغ الى مجاهدات النفوس بصنوف المخالفات قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الاية الاشارة الى مجاهدة النفوس فان اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك اي استوف احكام الرياضات حتى لا يبقى لاثار البشرية شي وتسلم النفس والقلب لله فلا تكون معارض ولا منازع منك لما التوفي ولا ما التلقي ولا تدبير ولا اختيار لحال من الاحوال تجري عليك بصر وقفه كما يرد وتكون محوا عن الاختيارات بخلاف ما يرد به الحكم فاذا استسلم النفس فلا عدوان الا على ارباب التقصير فاما من قام بحق الامر تفصي من عهدة الالزام قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام الاية الاشارة منه اذا تقابل حقان كلاهما لله فسلم الوقت لحكم الوقت ودر مع اشارات الوقت واياك ان ترجح احدهما على الاخر بما لك فيه حظ وان قل فتحجب بنديد عن شهود الحق وتعمى بصيرة قلبك وكل ما كان الى خلاف هواك اقرب وعن استحلايك وسكونك اليه ابعد فان ذلك في نفسه اصوب واعلموا ان الله مع المتقين الذين اتقوا ايثار هواهم على ما فيه رضاه فاذا قاموا لله فيما ياتونه لا لهم فالله تعالى بالنصرة معهم قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم قوله وانفقوا في سبيل الله الاية انفاق الاغنياء من اموالهم وانفاق العابدين نفوسهم لا يدخرونها عن العبادات والوظايف وانفاق العارفين قلوبهم لا يدخرونها عن

احكامه وانفاق المحبين ارواحهم لا يدخرونها عن حكمه انفاق الاغنياء من النعم وانفاق الفقراء من الهمم انفاق الاغنياء اخراج المال من الكيس وانفاق الفقراء اخراج الاغيار من القلب وانفاق الموحدين اخراج الخلق من السر ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة الاشارة فيه الى امساكك يدك من البذل تمسك به وادخر شيا لنفسه فقد القيت به الى التهلكة ويقال اشارة الى ايثار هواك على رضاه ويقال لا تلقوا بايديكم الى التهلكة الغفلة عنه بالاختيار او يقال توهم انك تعيش من دون لطفه واقباله لحظة ويقال الرضا بما انت فيه من المقام والحجاب ويقال امساك اللسان عن دوام الاستغاثة في كل نفس قوله واحسنوا ان الله يحب المحسنين الاحسان ان ترفق مع كل احد الا معك فاحسانك الى نفسك في صورة اساتك اليها في قطع الاغيار وذلك بان تحملك كل شديدة ومقاساتك فيه كل عظيمة والاحسان ايضا ترك جميع حظوظك من غير بقية والاحسان ايضا تعرفك الى رضاك احد تعلق عليك حديثه والاحسان ان تعبده على غير غفلة والاحسان ان تعبده وانت بوصف المشاهدة قوله واتموا الحج والعمرة لله الاية اتمام الحج على لسان العلماء القيام باركانه وسننه وهياته واراقة الدما التي تجب فيها اوبسبب التقصير في بعض احوالها وفي التفسير ان تحرم بهما من دويرة اهلك وعلى لسان الاشارة الحج هو القصد فقصد الى بيت الحق وقصد الى الحق فالاول حج العوام والثاني حج الخواص وكما ان الذي حج بنفسه تحرم وتقف ثم تطوف بالبيت وتسعى ثم تحلق فكذلك من حج بقلبه فاحرامه بعقد صحيح على قصد صحيح ثم تجرده عن لباس مخالفاته وشهواته ثم باستماله شوق صبره وفقره وامساكه عن متابعة حظوظه من اتباع الهوى باطلاق خواطر المني وما في هذا المعنى ثم الحاج اشعث اغبر فلذلك يظهر عليه اثار الخشوع والخضوع ثم تلبية الاسرار باستجابة كل جزء منك وافضل الحج الثج والعج والثج صب الدم والعج رفع الصوت بالتلبية فكذلك سفك دم النفس بسكاكين الخلاف ورفع اصوات السر بدوام الاستغاثة وحسن الاستجابة ثم الوقوف بساحات القربة باستكمال اوصاف الهيبة وموقف النفوس عرفات وموقف القلوب الاسامي والصفات لعز الذات عن المواصلات ثم طواف القلوب حول مشاهد العز والسعي بالاسرار بين صفي كشف الجلال ولطف الجمال ثم التحلل بقطع اسباب الرغائب والاختيارات والمني والمعارضات بكل وجه قوله فان احصرتم فما استيسر من الهدي الحصر بالمرض بعدوا ومرض والاشارة فيه ان استولى عدو النفس فلم تجد بدا من الاناخة بعقوة الرخص وتناولات العلم فعند ذلك تحلل بموجب العذر والاضطرار اذ لا مزاحمة مع الحكم فالهدي الذي يهدى به عند التحلل بالعذر الخروج عن المعلوم وتسليمه للفقرا واستطار ان يزول الحصر فيستانف الامر وان مرضت الارادات وسئمت القصود وال الامر الى التكلف فليجتهد ان لا ينصرف وكما انه في الحج الظاهر لا يجتهد بان لا ينصرف بكل مرض وان احتاج الى اللبس والحلق وغير ذلك يشرط الفدية ثم ان عجز استوط ان تحلله حيث حبسه فكذلك يقوم ويتعد في اوصاف القصد واحكام الارادة فان والعياذ بالله لم يقابل الا بالرد والصد فلا عن قلبي كان الفراق حبيبا ولكنه دهر يشت ويجمع ولست وان احببت من يسكن الغضا باول راج حاجة لا ينالها ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله ببذل ما امكنه ويخرج عن جميع ما يملكه وعليه اثار الحزن واستشعار احزان المحنة فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية الاشارة انه يبتهل ويجتهد بالتطواف على

الاوليا والخدمة للفقرا والتقرب بما امكنه من وجوه الاحسان والدعا فاذا استتم من يتمتع بالعمرة الى
الحج بما استيسر من الهدى فاذا انجلى اماراة القصود عن كسوف العجز وانجلى غيابة الحجبه عن شمس الوصلة
واشرق نور الاقبال في بضاعة ايام الوقفة فليستانف للوصلة وقتا وليفرش للقربة بساطا وليجدد
للقيام نحو السرور نشاطا وليقل حي على البهجة فقد مضت ايام المحنة وليكمل الحج والعمرة وليستديم القيام
باحكام الصحبة والخدمة واعلموا ان الله شديد العقاب بالحجاب لمن لم يرع اهل الوصلة والاقتراب
قوله الحج اشهر معلومات الاية كما ان لحج النفوس اشهر معلومات لا ينعقد الاحرام به الا فيها ولا يجوز
فعل الحج في جميع السنة الا في وقت مخصوص من فاته ذلك الوقت فاته الحج فكذلك لحج القلوب له اوقات
معلومة لا يصح الا فيها وهي ايام الشباب فان من لم يكن له ارادة في حال شبابه لست له وصلة في حال
مشيبه وكذلك من فاته وقت نضجه وحال ارادته فلا يصلح الا للعبادة التي اجرها الجنة فاما الارادة
التي اجرها الوصلة فلا قوله فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال كذلك الاشارة لمن سلك
طريق الارادة ان لا يعرج على شي في الطريق ولا يمزج ارادته بشي ممن نازعه او عارضه او زاحمه سلم الكل
للكل فلا لاجل الدنيا مع احد يخاصم ولا لشي من حظوظ النفس والجاه مع احد يزاحم قال الله تعالى
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وما تفعلوا من خير يعلمه الله يكفي بعلمه وحكمه عن شهود خلقه وحكم
خلقه وعلم خلقه وتزودوا فان خير الزاد التقوى تقوى العوام مجانبة الزلات وتقوى الخواص مجانبة
الاغيار بالاسرار قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم الاية الاشارة فيه ان ما تبتغي
من فضل الله مما يعينك على قضا حقه او يكون فيه نصيب للمسلمين او قوة للدين فهو محمود وما تطلبه
لاستيفا حظك او لما فيه نصيب لنفسك فهو معلول فاذا افضتم من عرفات الاية الاشارة فيه اذا وقفت
حتى تمت حق طلبه فاذكر فضله معك انه لولا انه ارادك والا لم تردة ولولا انه اختارك والا ما اثرت
رضاه قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم الاشارة فيه ان
لا تعلم نفسك بما تمتاز به عن اشكالك في الظاهر لما لبسه ولا تعرفه وضعه بل يكون كواحد من الناس واذا
خطر ببالك انك فعلت شيا او بك اولك او منك شي فاستغفر الله وجدد ايمانك فانه شرك خفي خامر قلبك
قوله فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباكم الاية وقضيتم مناسككم اشارة الى القيام بحق
العبودية فاذكروا الله كذكركم اباكم اشارة الى القيام بحق المحبة قضا المناسك قيام بالنفس فاذكروا الله
كذكركم اباكم قيام له بالقلب على استدامة الوقت واستغراق العمر ويقال كان الاغيار يفتخرون
باباءهم ويستبشرون باسلافهم فليكن افتخاركم بنا واستبشاركم بنا ويقال ان كان لاباءكم عليكم حق
التربية فحقنا عليكم اوجب واقضا لنا معكم اتم ويقال ان كان لاسلافكم ماثر ومناقب فاستحقاقنا
لنعوت الجلال فوق ما لاباءكم من حسن الخصال ويقال انك لا تمل ذكر ابيك ولا تساه على عال احوالك
فاستدم ذكرنا ولا تعترضك ملالة او سامة او نسيان ويقال ان طعن في نسبك طاعن لم ترض
فكذلك ما تسمع من اقاويل اهل الضلال والبدع فذب عنا ويقال الابن يذكر اباه بالحرمة وترك الحشمة فكذلك

اذكرنا بالهيبة مع ذكر لطف القربة وحسن التربية وقال كذكركم اباكم ولم يقل امهاتكم لان الاب يذكر
احتراما والام شفقة عليها والله هو الذي ترحم ولا يرحم وقوله او اشد ذكرا لا اشد ذكرا لان حق
الحق احق ولانك قد تستوحش كثيرا عن ابيك والحق سبحانه منزه عن ان يخطر ببال من يعرفه انه بخلاف ما
يقضي كان الواجب ان يكون ذكره وقوله كذكركم اباكم الاب على ما يستحقه والرب على ما يستحقه
قوله فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق خطاب لو قاله مخلوق لكان
شكوى ولو انه شكا عنك كما شكا اليك لبنات الجالة ولكن بفضله اجلك محل ان تشكو اليك فقال من الناس
من لا يخرج قلبه الينا ويرضى بربوبيتنا فلا يبصر عز نعمته ولا ايمان له بربه وحقه ومنهم من يقول ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة الاية انما اراد به حسنة ينتظم بوجودها جميع الحسنات والحسنة في
الدنيا التي بها يحصل جميع الحسنات حفظ الايمان عليهم في المال فان من خرج من الدنيا مومنا لم يخلد في النار
وبفوات هذا لا يحصل شي والحسنة التي بها ينتظم حسنات الاخرة المغفرة فاذا غفر فيعد ليس الا كل خير
ويقال الحسنة في الدنيا العزوف عنها والحسنة في الاخرة الصون عن مساكنتها والوقاية من النار نيران
الفرقة واللام في قولها النار لام جنس فيحصل الاستعاذة عن نيران الحرقة ونيران الفرقة جميعا ويقال
الحسنة في الدنيا شهود بالاسرار وفي الاخرة رويته بالابصار ويقال حسنة الدنيا ان يفنيك عنك
وحسنة الاخرة ان لا يردك اليك ويقال حسنة الدنيا توفيق الخدمة وحسنة الاخرة تحقيق الوصلة
اولئك لهم نصيب مما كسبوا ان كان خيرا فخير وان كان غيرا فغير والله سريع الحساب للعوام في
العرصة وللخواص في كل نفس ويقال ذكر فريقين منهم من يقول اتنا في الدنيا وثاني يقول اتنا في الدنيا
وفي العقبى وثالث لم يذكرهم وهم الراضون بقضايه المستسلمون لامره الساكنون عن كل دعا واقتضا
قوله واذكروا الله في ايام معدودات الاية هذه صفة اواخر النسك وهو الرمي في ايام منى لما قاموا
باركان الحج خفف عليهم بان خيرهم في المقام والاقامة والتعجل في النفر الاشارة منه ان من حمد نفسه
وحيي قلبه واستدام حقائق الشهود وان سقط عنه شي من فروع الاوراد فما هو له مستديم من اداب الحضور
عوض عن الذي يفوت قوله ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الاية اخبر ان قوما اعرض الحق سبحانه
عن قلوبهم فاعطاهم في الظاهر بسطة في البيان ولكن ربط على قلوبهم اسباب الحرمان فهم في غطاء جهلهم
ليس وراءهم معنى ولا يجي قولهم اعتماد ولا على ايمانهم اتكال ولا بهم ثقة بوجه والاشارة الى اهل الظاهر
الذين لم يساعدهم انوار البصيرة فهم مربوطون باحكام الظاهر لا لهم بهذا الحديث ايمان ولا لهذا الحمل اشتياق
فالواجب صون الاسرار عنهم فانهم لا يقابلون هذا الحديث الا بالانكار وان اهل الوداعة من العوام الذين
في قلوبهم تعظيم لهذه الطريقة ولهم ايمان على الجملة بهذا الحديث فهم اقرب الى هذه الطريقة من كثير ممن عد
نفسه من الخواص وهو بمعزل عن الايمان بهذا الامر قوله واذا تولى سعى في الارض الاية الاشارة
لمن شغله مقصور على استجلاب حظوظه فهو لا يبالي بما يخل من عرى الدين وهو من اسباب الاسلام بعدما
تشتت حال دنياهم وبسط اسباب مناهم من حرام جمعوه وحطام حصلوه فاذا خلا توشاوشه وقصوده

الرديه سعى بالفساد باحكام اسباب الدنيا واستعمالهم من يستعينون بهم في تمشية امورهم من القوم الذين نزع
الله البصيرة من قلوبهم ثم قال والله لا يحب الفساد وما كان من خراب الامور الدينية ونظام الاحوال
الدنيوية فهو الفساد الظاهر قوله واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم الاية هولاء قوم استولى
عليهم التكبر وزال عنهم خضوع الانصاف فمنعهم اباهم عن قبول الحق فاذا امرته بمعروف قال ومثلي يقال له هذا
واياك كذا وكذا ثم تكن عليك عاطفا فيقول وانا اولى بان تومر بالمعروف وتنهى عن المنكر فان من حالك وقضيتك
ولو شاهد التوفيق او ادركته الرحمة لتقلد المنة لمن هداه الى رؤية خطاياه ونبهه على سوء وصفه فلم ينطو
لناصحه على احنة سوء فان القلب الى تبيين اثارها قال الله تعالى فحسبه جهنم يعني ما هو فيه في الحال
من الوحشة وظلمات النفس وضيق اختياره حتى لا يسع فيه شيء غير مراده فيقع في كل لحظة غير مرة
في العقوبة والمحنة ثم انه منقول من هذا العذاب الى العذاب الاكبر قال الله تعالى ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الاية اولئك الذين
ادركتهم خصائص الرحمة ونعشتهم سوابق القسمة فاثروا رضا الحق على هواهم واستسلموا بالكلية
لمولاهم والله روف بالعباد ولرافته بهم وصلوا الى هذه الاحوال لا بهذه الاحوال استوجبوا رافته
قوله يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة المومن يسالم كل احد الا نفسه فانها لا تتحرك
الا بالمخالفة شيئا فان من سالم نفسه فتر عن مجاهدته وذلك سبب انقطاع كل قاصد وموجب فترة
كل مريد وخطوات الشيطان ما يوسوس اليك من عجزك عن القيام باستيفاء احكام المعاملة وتلك نزغات
لا عبرة بها ولا ينبغي ان تلتفت اليها بل كما قال الله تعالى فاذا اخذت عليه فالقيه في اليم ثم ابصر ما الذي
تعمل بحسن القضاء وكيف رده اليها بعد ما بحا ه قوله فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات الاية الزلة
الواحدة بعد كشف البرهان اقبح من كثير منها قبل ذلك ومن عرف بالخيانة لا يعتمد عليه في الامانة قال
الله تعالى فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم فان نحر الاكابر اذا حلت كان
فيها استيصالهم بالكلية قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام الاية استبطا القوم
قيام الساعة فاخبروا عن شدة الامر اذا قامت الساعة بتفصيل ما ذكر وذكر الاتيان في معنى الاهوال
تظهرها الله سبحانه بما نزل عليهم الاشكال في علو شانه سبحانه وتعاد قدرته فيما يريد وقوله وقضي
الامر اي انهتك ستر الغيب عن صريح التقدير السابق ولهذا سعى قلوب الموحدين بما فيها من انوار
البصائر عن طلب التاويل لهذه الاية وامثالها اذ الحق سبحانه منزه عن كل انتقال وزوال واختصاص
بمكان او زمان وتقدس عن كل حراك واتيان قوله سل بني اسرائيل الاية فائدة السؤال التقرير
عليهم بسوال الحجة لا ليستفيد له صلى الله عليه وسلم بسوالهم ما اشكل عليه من واضح الحجة ومن يبدل نعمة
الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب بزوال تلك النعمة وعند ذلك يعرفون قدرها ثم يبذلونها
ولا يصلون اليها قط قال قائلهم سيهجرني ويتركني فتطلبني ولا تجد قوله زين للذين كفروا
الحيوة الدنيا الاية مكروا ولم يشعروا وحملهم استدراج الظلمة على اصرارهم على الوقيعة في اوليائه

سبحانه والسخرية منهم بحين تقشع غواية الجهل عن قلوبهم عند شهود الباس علموا من الخاسر منهم ومن الذي كان
في ضلال بعيد قوله كان الناس امة واحدة يعني العامة عن الحق جمعتهم فلما اتاهم الرسل تباينوا على حسب
ما رزقوا من انوار البصيرة وحرموها ويقال كانوا على ما سبق لهم من الاختيار القديم ولمجي الرسل ظهور قوم
وتنقير اخرين ثم في العاقبة يرد كل واحد الى ما سبق له من التقدير وان الناس كلهم اجتمعوا في علمه سبحانه ثم
تفرقوا في حكمه فقوم هداهم وقوم اغواهم وقوم حجبهم وقوم جذبهم وقوم ربطهم بالخذلان وقوم بسطهم
بالاحسان فلا من المقبولين امر مكتسب ولا لرد المردودين سبب بل هو حكم بت وقضاء جزم قوله ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة الاية خلق الله الجنة وحفها بالمصاعب وخلق النار وحفها بالشهوات والرغائب فمن احب الجنة
ركوب الاهوال بقي عن درك الامال وان الحق سبحانه ابتلى الاولين بفنون من مقاساة الشدائد وكل من الحق
لهم من خلف الاولياء ادخلهم في سلكهم وادرجهم في غمارهم فمن طمع عن ذلك فسراب ظنه منا وحلم لم يحصل على
باطنه تاويله ومضى سنة الله سبحانه مع الاولياء انهم لم يصحوا بعقوق الظفر الا بعد اسراعهم على عرصات
الياس فحين طال بهم الترقب صادفهم اللطف بغتة وتحقق لهم المبتغى بجاه قال الله تعالى الا ان نصر الله قريب
قوله يسالونك ماذا ينفقون الاية علموا ان الحق ما لفاعله ان يفعل وان العبد ليس له فعل شي
الا باذن مولاه فتوقفوا في الانفاق على ما يشير اليه تفصيل الاذن لان العبودية الوقوف حيث ما
وقفك الامر ويقال لم ينفقوا على اشارات الهوى وانما طلبوا تفاصيل الامر واشارات الشرع والواو
في هذه الاية والامرين والتامي يشير الى نوع من الترتيب فالاول ذلك والداك ثم اقاربك ثم على الترتيب
الذي قاله قوله كتب عليكم القتال وهو كره لكم صعب على النفوس مباشرة القتال فبين ان راحات
النفس موجلة لانها في حكم التاديب وبالعكس من هذا راحات القلوب فانها معجلة اذ هي في وصف
القربة والسعادة في مخالفة النفوس فمن وافقها حاد عن المحجة المثلى كما ان السعادة في موافقة
القلوب فمن خالفها زاغ عن السنة العليا ومبشرات ضمان الحق بالبشرى اولى ان تقبل من محذورات هواجس
النفس في حلول العسر وحصول الضر قوله يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية من المعاصي
ما يكون اشد من غيرها واصعب في المعنى فسوء الادب على الباب لا يوجب ما يوجبه على البساط واذا
حصلت الزلة بالنفس فاثرها بالعقوبة المؤجلة وهي الاحتراق واذا زل القلب فعقوبتها معجلة وهي
بالفراق واثر الغفلة على القلوب اعظم من ضرر الزلة على النفوس فان النفس عن الحظ بقي والقلب عن
الحق يبقى ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا الاشارة من هذا ان اهل الغفلة
اذا راودوك ارادوا صرفك الى ما هم عليه من الغفلة فلا يرضون الا بان تسلخ عقدا ادبك مما تعود اليه من
سابق حالتك ومن فسخ مع الله عهده فسخ الله قلبه قوله ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا ان الذين
صدقوا في قصدهم واخلصوا في عهدهم ولم يرتدوا في الارادة على اعقابهم اولئك الذين عاشوا في روح الرجا
الى ان يصلوا الى كمال البقا ودار اللقا قوله يسالونك عن الخمر والميسر الاية الخمر ما خامر العقل
وكما ان الخمر حرام فلقد قال صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر بعينها والسكر من كل شراب فمن سكر من شراب

العقلة استحق ما يستحق شارب الخمر من حيث الاشارة فكما ان السكران ممنوع من الصلوات فصاحب السكر
بالغفلة محجوب عن المواصلات واوضح الشواهد الوجود فمن لم يصدق فليجرب ومعنى القمار موجود في اكثر
معاملات اهل الغفلة اذا سلكوا طريق الحيل والخداع والكذب في المقال وبذل الصدق والانصاف
عزيز قوله ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو قيل العفو ما فضل عن حاجتك وهذا للخواص ان يخرجوا
عن فاضل اموالهم عن ملك ايمانهم فاما خاص الخاص فطريقهم الايثار وهو ان يوثر غيره على نفسه وبه
فاقة الى ما يخرج وان كان صلبك الذي يوثر به غنى قوله ويسالونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير
الاية اصلاح حالهم بما يكون فيه تاديبهم اتم من اصلاح مالهم ثم الصبر على الاهمال عنهم مع بذل النصح لهم
ومفارقة الملال من ارشادهم خير من الترخص بان يقول انه لا يتوجه على نصحهم والله يعلم المفسد من
المصلح فيعامل كلا على شواكل قلبه من القصود لا على ظواهر كسبه من جميع الفنون قوله ولا
تنكحوا المشركات حتى يومن الاية صلة حبل الدين والتمسك بعصمة المسلمين اتم من الرضا بان ينتهي حب
نسلك الى الكفر ولئن كانت لك رخصة الشريعة حاصلة في مهله فاشارة الحقيقة مانعة من حيث
السرية عن اختيار هذا في الكتابيات التي يجوز مواصلتهن فاما اهل الشرك فحرام مواصلتهم قطعا وواجب
مباينتهم في هذا الباب حكما حرما قوله ويسالونك عن المحيض الاية ليس كل ما يكون موجب الاستيحاش
والنشوز مما هو باختيار العبد قد يكون من الخصائص ما ليس للعبد فيه كسب وهو انشاء حكم الحق فمن ذلك
ما كتب الله على بنات ادم من تلك الحالة ثم امرن باعتزال المصلى في اوان تلك الحالة والمصلى مناج ربه
فيحين عن محل المناجاة حكما من الله لا جرما لهن وفي هذا اشارة ويقال انهن وان منعن عن الصلاة التي
هي حضور البدن فلم يحجبن عن استدامة الذكر بالقلب واللسان وذلك تعرض لبساط القرب قال صلى الله
عليه وسلم خبرا عنه انا جليس من ذكرني قوله ان الله يحب التوابين الاية يقال يحب التوابين من الذنوب
والمتطهرين من العيوب ويقال التوابين من الزلة والمتطهرين من التوهم ان نجاتهم بالتوبة ويقال
التوابين من ارتكاب المحظورات والمتطهرين من المساكنات والملاحظات ويقال التوابين عما الاستغفار
والمتطهرين بصوب ما الخجل بعد الانكسار ويقال التوابين من الزلة والمتطهرين من الغفلة وقيل التوابين
من شهود التوبة والمتطهرين من توهم ان شيئا بالزلة بل الحكم لله قوله نساؤكم حرث لكم الاية لما كانت
النفوس بوصف الغيبة عن الحقيقة اباح لها السكون الى اشكالها اذ كان على وصف الاذن ولما كانت
القلوب في محل الحضور حرم عليها المساكنة الى جميع المخلوقات وقدموا لانفسكم من الاعمال الصالحة ما ينفعكم
يوم ملاقاتكم لذلك قال واعلموا انكم ملاقوه فانظروا لانفسكم ستقدمون ما يسركم وجدانه عند ربكم قوله
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم نزهوا ذكركم عن ابتذاله لكل خط لا خطر له ويقال لا تجعلوا ذكر الله شركا
تصادون به حطام الدنيا قوله لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم الاية ما جرى به اللسان على مقتضى السهو فليس
له كبير خطر في الخير والشر ولكن ما انطوى عليه الضماير واحتوى عليه السراير من قصود صحيحة وعزايم
قوية فذلك الذي يواخذ به ان كان خيرا فجزا جميل وان كان شرا فعنا طويل قوله للذين يولون

من نسائهم الاية اذا كان حق صحبة الاشكال محفوظا عليك حتى لو اذللت به واحرك بحكمه فحق الحق احق
بان يجب مراعاته فان فاؤا اي رجعوا الى احيا ما اماتوا واستدركوا ما ضيعوا فان الله غفور رحيم
ولما تعارضت لسان الزوجة لكونها اسيرا في يد الزوج تولى الله سبحانه الامر بمراعاة حقها فامر الزوج بالرجوع
اليها او تسريحها قوله وان عزموا الطلاق الاية ان حمل صحبتها واكد العزم على مفارقتها فان الله سميع
عليم مطلع على حاله وسره فان بدا له باد من الندم فلا يلتبس باكار الطلاق فان الله سبحانه علم انه طلقها
ولما كان الفراق شديد على المراة بان قال ان شاك فراقه فلقد سمعنا موحش تلك الحالة فهو تعزية لها
من الحق سبحانه قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن الاية امر المطلقات بالعدة احتراما لصحبة الازواج
يعني ان انقطعت العلاقة حكما فاقيموا على شرط الوفا لما سلف من الصحبة ولا تقيموا غيره مقامه بهذه السرعة
واصبروا حتى يمضي مقدار من المدة الاترى ان غير المدخول بها لم تومر بالعدة حين لم يتم بينهما الصحبة ثم قال
ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن يعني ان انقطع حكما السبب فلا تقطعوا ما اثبت الله من النسب
ثم قال وبعولتهن احق بردهن يعني من سبق له الصحبة فهو احق بالرجعة لما وقع في النكاح من الثلمة وقوله
ان ارادوا اصلاحا يعني ان يكون القصد بالرجعة استدراك ما حصل من الجفا لا تطويل العدة عليها
بان يعزم على طلاقها بعد ما راجعها ثم قال ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف يعني ان كان له عليها حق ما انفق
من المال فلها حق الحرمة لما سلف من الحال وللرجال عليهن درجة في الفضيلة ولهن مزية في الضعف وعجز
البشرية قوله الطلاق مرتان الاية ندب الى تفريق الطلاق لئلا تسارع الى اتمام الفراق وقد قيل
في معناه قد تيقنت ان عزمك على فدريني اصنا قليلا قليلا ثم قال فامساك بمعروف او تسريح
باحسان اما صحبة جميلة او فرقة جميلة فاما سوء العشرة واذهاب لذة العيش بالاخلاق الذميمة
فغير مرضي في الطريقة ولا محمود في الشريعة وقوله ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا فان في الجبر
العائد في هبته كالعائد في قيئه والرجوع فيما خرجت عنه خسة ثم قال الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله فان
خفتم ان لا يقيما حدود الله الاية يعني ان ارادت المراة ان تتخلص من زوجها فلا جناح عليها فيما تبذل من
مال فان النفس تساوي لصاحبها كل شي فالرجل اذا فاته صحبة المراة فلو اعتاض منها شيا فلا اقل من ذلك
حتى ان فاته راحة الحال يصل اليه شي من المال تلك حدود الله اي هذه اداب تعلمكم الله وشرايع
بينها لكم فقفوا على حدودها وداوموا على معرفة حقوقها قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح
زوجا غيره الاية الرجل يشق عليه ان ينكح زوجته غيره فمنعه عن اختيار الفراق بغاية المنع بان بين انها لا تحل
له ان فارقها الا بان يحل غاية ما يشق عليه وهو الزوج الثاني ليحذر الطلاق ما امكنه ثم قال فان طلقها
يعني الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا يعني تتزوج بالزوج الاول والاشارة فيه ان استيلا
المحبة على القلب يهون مقاساة كل شديدة فلو انطوى الزوجان بعد الفرقة على التحسر على ما فاتهما من
الوصلة وتبرما على ذلك غاية الندامة فلا جناح عليهما ان يتراجعا والمراة في هذه الحالة كالمستور من
الزوج الاول لمكان الثاني والزوج كالاتي على نفسه في احتمال ذلك ثم قال ان ظنا ان يقيما حدود

الله يعني لا تعودان بعد ذلك الى الفراق ثانيا اذ علما حاجة احدهما الى صاحبه قال القائل •
• ولقد حلفت لئن لقيتك مرة ان لا اعود الى فراقك ثانيه • **قوله** واذا طلقتم النسا فبلغن
اجلهن الاية تضمنت الاية الامر بحسن العشرة وترك المعانظة مع الزوجات والحمل على وجه اللجاج فاما
تخلية سبيل من غير جفا او قيام بحق الصحبة على شرط الوفا **قوله** جل ذكره واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن
فلا تعضلوهن الاية تضمنت الاية نهي الاوليا عن مضارتهن وترك احكام حمية الجاهلية والانقياد لحكم الله •
في تزوج النسا اذا اردن النكاح من دون استشعار الانفة والحمية بل اذا رضيت بكفو لخطبها فحرام
عليكم طلها • والذوبان عن اوصاف البشرية تقهر النفس اشد مجاهدة واصدق معاملة لله **قوله**
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين الاية غاية الرحمة التي يضرب بها المثل رحمة الامهات • فامر
الله سبحانه الامهات باكمال الرحمة بارضاع المولود حولين كاملين • وقطع الرضاع عنه قبل الحولين
اشارة الى ان رحمة الله بالعبد اتم من رحمة الامهات • ثم قال وعلى المولود له يعني الاب رزقهن وكسوتهن
اي المرضعات بالمعروف لما ينبن عنك وجب حقهن عليك • فان من لك كله فعليك كله • ثم قال لا
تكلف نفس الا وسعها ادخار المستطاع بخل • والوقوف عند العجز عذر • ثم قال لا تضار والدة بولدها في
الارضاع وما يجب عليها ولا مولود له يعني الوالد بولده يعني فيما يلزمه من النفقة والشفقة • وعلى الوارث
مثل ذلك كما يجب حق المولود على الوالدين يجب حق الوالدين على المولود • ثم قال فان ارادا فصالا عن
تراض منهما يعني فطاما قبل الحولين فلا جناح بعدما كان المقصد الصلاح • اشتملت الاية على تمهيد
طريق الصحبة • وتعليم محاسن الاخلاق في احكام العشرة • فان من لم يرحم لا يرحم • قال صلى الله عليه وسلم
وعلى اله ذكر انه لم يقبل اولاده ان الله لا ينزع الرحمة الا من قلب شقي **قوله** والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا لما كان حق الميت اعظم لان فراقه لم يكن بالاختيار كانت مدة وفاته اطول • وفي ابتدا الاسلام
عدة الوفاة كانت سنة • ثم ردت الى اربعة اشهر وعشرة ايام لتحقق براءة الرحم عن ما الزوج • ثم اذا انقضت
العدة ابيح لها التزوج بزوج اخر اذ الميت لا يستديم وفاه الى اخر العمر احد كما قيل •
• وكما تبلى وجوه في الثرى فكذا يبلى عليهن الحزن • **قوله** ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة
النسا الاية ابيح من ذلك ما كان فيه استجلاب للمودة وتاسيس لحال الوصلة • وحرم منه ما كان فيه
ارتكاب محظور من المام بريب او عقد بحرام • ثم قال ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله اي تنقضي
عدة الاول • فان حرمة الماضي لا تضيع **قوله** لا جناح عليكم اذا طلقتم النسا الاية يعني ان ابتداتم بوصلة
اشكالكم ثم بدا لكم فلا حرج عليكم في اختيار الفرقة اذا اردتم • فان الذي لا يجوز اختيار فرقته واحد • فاما
صحبة الخلق بعضهم مع بعض فليس بواجب بل غايته وصفه انه جائز • ولكن لما وقع عليهن اسمكم فنصف المسمى
يجب لهن • فان الفراق كيف ما كان فهو شديد فجعل ما يستحق من العوض كالخلف لها عند تجرع كاس الفرقة •
فان لم يكن مسمى فلا تخلوا العقد من متعة • فان تجرع الفرقة مجردا عن كل راحة بلا عظيم • قال الله تعالى
وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة الاية • ثم ذكر ان العفو انم واحسن • امامن

جهة المراة في النصف المستحق لها او من قبل الزوج في النصف العايد اليه • ثم قال ولا تنسوا الفضل بينكم
يقال من اخل بالفضل واقتصر على الفرض فعن قريب يخل بالفرض • ويقال نسيان الفضل يقرب صاحبه •
من البخل • وان من سنة الكرام اذا خفي عليهم مواضع الكرم ان يتجسسوا بصائر الجود تتطلع لظاهر الكرم
لئلا يتمرد واعنهم في ابتغا اسباب الفضل **قوله** حافظوا على الصلوات الاية المحافظة على الصلوات ان يدخلها
بالهيبة ويخرج بالتعظيم • ويستديم بدوام الشهود نعت الادب • والصلاة الوسطى ابهم ذكرها على البت لتراعى
الجميع اعتقادا منك لكل واحد انها هي لئلا تقع منك تقصير في شيء منها **قوله** فان خفتم فرجالا او ركبانا
الاية اي لا تخلوا بما حالتي ليلا وفاها على الوصف الذي امكنكم • وان من تخشونه من اعدائكم انا سلطتهم عليكم •
فاذا حلوتم بي تعلقكم فصرت ايديهم عنكم وحصلت الظفر لكم عليهم • ثم اذا زال عنكم الخوف وامنتم فعودوا الى استقرار ذكركم
باستغراق اوقاتكم في الاعتكاف بحضرتي سرا وجهرا **قوله** والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية
لازواجهم الاية • كانت عدة الوفاة في ابتدا الاسلام سنة استدامة لقول العرب وتعليمهم • وذلك حيث يقول
قائلهم • الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر • ثم نسخ ذلك ورد الى اربعة
اشهر وعشر اذ لا بد من انسها من الحداد • ولقد قال قائلهم • قال لو مت لم اعش فلت نافقت فاسكت •
• اي حي زانه مات وجدا بميت • **قوله** وللمطلقات متاع بالمعروف الاية الاسار لا تجمعوا عليها
الفراق والحرمان فيتضاعف عليها البلا • كذلك يبين الله لكم الدلايل لتسادنوا بما اشير عليكم فعلموا بما تعقلون
من اشارات حكمي **قوله** الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم الاية لما استبعدوا قدرة الله في الاعادة اراهم في انفسهم
عيانا • ثم لا ينفع الاظهار لذلك لمن لم يتجرد بصيرته في التوحيد • ومن قويت بصيرته لم يرض عدم تلك المشاهدة •
فانهم تحققوا بما اخبروا لما امنوا به بالغيب **قوله** وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع الاية
يعني ان من تكلم منكم فقاعد منكم ايبن فاعلموا ان الله سميع لا نينكم عليم باحوالكم بصير بامورکم • فالاية توجب
عليهم تسهيل ما يقاسونه من الالم قال قائلهم • اذا ما تمنى الناس روحا وراحة تمنيت ان اشكوا اليك فتسمع •
قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الاية سمى القرض قرضا لانه يقطع من ماله شيئا فيعطي المقترض
والمتصدق لما يقطع الصدقة من ماله سميت صدقته قرضا • والقرض القطع ولكن هذه التسمية تحفظ قلوب
الاحباب • حيث خاطبك في باب الصدقة باسم القرض ولفظه • ويقال دلت الاية على عظم رتبة الغني حيث سال
منه القرض • ولكن رتبة الفقير في هذا اعظم لانه سال الاحياء القرض • وقد سال القرض عن كل احد ولكن لم يسال
لاجل كل احد في الحرمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند ابي شحمة اليهودي على شعير اخذه
لقوت عياله • ابصر ممن اقترض ولاجل من اقترض • ويقال القرض الحسن ما لا تطالع عليه الجزا ولا تطلب بسببه
العوض • ويقال القرض الحسن ان لا تعطي على الغفلة وانما تعطي على شهوده • ويقال القرض الحسن من العلما
اذا كان عن ظهر الغنا ومن الاكابر اذا كان بشرط الايثار تعطي ما لا بد له منه • ويقال القرض الحسن من
العلماء ما سر حسه وعلى لسان القوم بذل الكل وزيادة الروح على ما يبذل **قوله** والله يقبض ويبسط واليه
ترجعون يقبض الصدقة من الاغنيا قبض قبول • ويبسط عليهم بسط خلف • ويقال يقبض الرزق اي يضيق ويبسط

الرزق اى يوسع فيقبض على الفقرا ليمتحنهم بالصبر وبسط على الاغنيا ليطالبهم بالشكر وبقال قوله يقبض بسلبه للفقراحتى لا تروا من الاغنيا وبسط لئلا يعقلدوا المنه من الاغنيا وبقال قال للاغنيا انما قبضت الرزق عن الفقرا فلا تزدروهم وانا بسطت عليكم فلا تروا ذلك فضيلة لكم وبقال قبض القلوب باعراضه وبسطها باقباله وبقال القبض لما يغلب على القلوب من الخوف والبسط لما يغلب عليها من الرجا ونقال القبض لقهره والبسط لبره وبقال القبض لستره والبسط لكشفه وبقال القبض للمريدين والبسط للمرادين وبقال القبض للمسابقين والبسط للعارفين وبقال يقبضك عنك ثم يبسطك به وبقال القبض حقه والبسط حظك وبقال القبض لمن تولى عن الحق والبسط لمن تجلى له الحق وبقال يقبض اذا اشهدك فعلك ويبسط اذا اشهدك فضله وبقال يقبض لذكر العذاب ويبسط بذكر الاحباب قوله الم تر الى الملا من بنى اسرايل الايه استقبلوا الامر بالاختيار واقترحوا على نبيهم سوال الاذن لهم فى القتال فلما اجيبوا الى ما تمنوه من انفسهم ركنوا الى التكاسل وعرجوا على اوطان التخاذل والتغافل وبقال انهم اظهروا التصلب والجد فى القتال ذبا عن اموالهم وديارهم حيث قالوا وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلذلك لم يتم قصدهم لانه لم يخلص لحق الله عنهم ولو انهم قالوا ما لنا الا نقاتل فى سبيل الله لانه قد امرنا واوجب علينا وانه سيدنا ومولانا يجب علينا امره لعلهم وفقوا لاتمام ما قصدوا قوله وقال لهم نبيهم الايه تنوا حق الاختيار فنظروا الى الحال بعين الظاهر فاستبعدوا ان يكون طالوت ملكا لانه كان فقير الا مال له فبين لهم ان الفضيله باختيار الحق وانه وان عدم المال فقد زاده الله علما يفضلكم بعلمه وحشمه وقيل ازاد انه محمود خصال النفس ولم يرد عظم البنيه فان فى المثل فلان اسم بلا جسم اى ذكر بلا معنى قوله وقال لهم نبيهم ان ايه ملكه الايه ان الله سبحانه اذا اظهر نورا امده بنا شد من قبله فلما ملك طالوت عليهم ازال الاشكال عن صفته بما اظهر من اياته الداله على صدق نبيهم فى اخباره فرد عليهم التابوت الذى فيه السكينة فاتضح لهم انه ملكهم وان نبيهم عليه السلام صدقهم فيما اخبرهم وبقال ان الله جعل سكينة بنى اسرايل فى التابوت الذى فيه رضراض الالواح وعصا موسى عليه السلام واثار صاحب نبوتهم وجعل سكينة هذه الامه فى قلوبهم وبقال هو الذى انزل السكينة فى قلوب المومنين ثم ان التابوت كان تتداوله الايدى من الاعدا وغيرهم فمرة كان يدفن ومرة كان يغلب عليه فيحمل ومرة يرد ومرة ومرة واما قلوب المومنين فحال بين اربابها وبينها ولم يستودعها ملكا ولا سما ولا هوا ولا شخصا ولا مكانا وقال صلى الله عليه وسلم قلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن يعنى فى قبضة الحق سبحانه وتحت تقليبه وتصريفه والمراد منه القدرة فشتان بين امة وبين امة امة سكينتهم فيما للاعدا عليه تسلط وامة سكينتهم فيما ليس لمخلوق عليه سلطان قوله فلما فصل طالوت بالجنود الايه الاشاره من هذه الايه ان الله سبحانه ابتلى الخلق بصحة الخلوة وبالدنيا وبالنفس فمن كانت صحته مع هذه الاشيا على حد الاضطرار بمقدار القوام وما لا بد منه نجا وسلم ومن جاوز حد

الاضطرار

الاضطرار وانبسط فى الصحبه مع شى من ذلك من الدنيا والنفس والخلق بموجب الشهوة والاختيار فليس من الله فى شى ان كان ارتكاب محظور وليس من هذه الطريقه فى شى ان كان على جهة الفضله وما له منه بد ثم قال فشربوا منه الا قليلا منهم كذلك الخواص فى كل وقت قليل عددهم ولكن جل قدرهم وقوله فلما جاوزه هو والذين امنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده نظروا الى الحال بعين الظاهر فداخلهم شى من رعب البشريه فربط الله على قلوبهم بما ذكرهم من نصرة الحق سبحانه لاوليايه اذا شا فقال الذين يظنون اى يستيقنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة لا بهم ولكن باذن الله اى بمشيته وعونه ونصرته والله مع الصابرين بالنصر والتاييد والقوه ولما برزوا لجالوت وجنوده تبرؤا من حولهم وقوتهم ورجعوا الى الله مستعينين بالله ومستعينين به واثقين بنصرته فقالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا طلبوا الثبات والصبر ولا عامقاسا تهم فيه ما حل بهم من قبلهم ثم قالوا وانصرنا على القوم الكافرين كان اهم امورهم الصبر والوقوف للعدو ثم تعجيل النصر عليهم فان الصبر حق الحق والنصر نصيبهم فقدموا الحقيق حقه سبحانه وتوفيقهم له ثم وجود حظهم ونصيبهم من النصر ثم انهم اشاروا الى انهم يطلبون النصر عليهم لا للانتقام منهم لاجل ما فاتهم من نصيبهم ولكن لكونهم كافرين اعدا الله فقاموا بحق وجه الله بالله فلذلك نصروا ووجدوا الظفر قوله فهزموهم باذن الله هيب الله الاعدا لطالوت لما اراده من البسطه فى الجسم ولكن عند القتال جعل الظفر على يدى داود وكان كما فى القصه ربع القامه غير عظيم الجثه مختصر الشخص ولم يكن معه السلاح الا مقلاع ولكن الظفر كان له لان نصرة الله سبحانه كانت معه قال الله تعالى فهزموهم باذن الله فلم يبق منهم عين ولا اثر وقتل داود جالوت وداود بالاضافه الى جالوت فى الضخامة والجسامه كان بحيث لم يتوهم غلبته اياه ولكن كما قال قايلهم

اسعفلنى وسيفه مسلول وقال لى واجدنا معزول

ثم قال ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض لو تظاهر الخلق وتوافقوا باجمعهم لهلك المستضعفون لغلبة الاقويا ولكن شغل بعضهم ببعض ليرفع بشاغلهم شرهم من قوم قوله تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق الايه لم يكن فى علمك ولا فى وسع احتيالك الوقوف على هذه الغايبات من الكاينات التى سلفت وانما وقفت عليها بتعريف من قبل الله سبحانه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض جمعتهم الرساله ولكن تباينوا فى خصايص التفضيل ولكل واحد منهم انوار ولانوارهم مطارح فمنهم من هو على نور اوانم من الرفعه ونورا فلم يكن تفاضلهم باستحقاقهم على اعمالهم واحوالهم بل حكم بالحسنى ادركهم وعاقبه بالجميل تداركهم ولو شا الله ما اقتتل الذين من بعدهم ولكنهم مصرفون بالمشيه الازليه ومسلوبون الاختيار الذى عليه المدار وبه الاعتبار والعبوديه شد نطاق الخدمه وشهود سابق القسمه قوله يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم الايه يعنى اغتنموا مساعدة الامكان فى تقديم الاحسان وقبل خيانة الحلك وانقضا الامد قوله الله لا اله الا هو الحى القيوم الايه الله اسم تفرد به الحق سبحانه فلا سمى له فيه

قال الله تعالى هل تعلم له سميا اى هل تعرف احدا غيره سمى الله ومن اعتبر فى هذا الاسم الاشتقاق
فهو كالمعارض فهذا اسم يدل على استحقاق صفات الجلال لا على اشتقاق الالفاظ لتعارض ما قيل
فيه من الاقوال وقوله لا اله الا هو هو اخبار عن نفى النظير والشبيه بما استوجبه من التقديس
والتنزيه ومن تحقق بهذه المقالة لا يرى ذرة من الاسباب بغيره او من غيره فلا يرجع الى غيره حاجة ولا
يشهد من غيره ذرة فيصدق اليه انقطاعه ويدوم بوجوده انفراده فلا يسمع الا من الله بالله ولا يشهد
الا بالله ولا يقبل الا على الله ولا يشتغل الا بالله فهو محو عما سوى الله فما له شكوى ولا دعوى ولا يتحرك
منه لغيره عرق واذا استوفى الحق عبدا لم يبق للحظوظ فيه البتة مساغ ثم ان هذه المقالة تقتضى التحقق
بها الفناء عن المرسومات بجملتها والتحقق بانه لا سبيل للمخلوق الى وجود الحق سبحانه فلا وصل ولا فصل
ولا قرب ولا بعد فان ذلك اجمع آفات الحدوث لمن لا قدم وقوله الحى القيوم المتولى لامور عباده القائم بكل
حركة وسكون والمجرى لكل عين واثر لا تاخذه سنة ولا نوم لانه احد لا ترهقه غفلة وصمد لا تمسه
علة وعزيز لا تقارنه قلة وجبار لا تمسه عزلة وفرد لا تصحبه حيثية ووتر لا تحده جهة وقديم لا تلحقه آفة
وعظيم لا يدركه مسافة تقدس من جلاله جلاله وجل لجماله جماله وتسناه فى بهاء وبهاؤه سناؤه وازله
ابده وابده سرمده وسرمده قدمه وقدمه وجوده له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وابداعا
وخلقا واختراعا من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه من ذا الذى ينفس نفسا الا باجرائه او يتوسل اليه
من دون اذنه وابدائه ومن ظن انه يتوسل اليه باستحقاق او عمل او تذلل او امل او قرب او نسب
او علة او سبب فالظن وطنه والجهل مالفه والغلط غايته والبعد قصاراه يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم لانه لا يخرج عن علمه معلوم ولا يلتبس عليه موجود ولا معدوم ولا يحيطون بشئ من علمه
الا بما شاء يعنى من معلوماته واذا تقاصرت العلوم عن الاحاطة بمعلوماته الا باذنه فاى طمع لها فى الاحاطة
بذاته وحقه وانى يجوز الاحاطة عليه وهو لا تطلعه فى عز امده ولا يدركه حد وسع كرسيه
السموات والارض خطاب لهم على قدر فهمهم والا فاى خطر للاكوان عند صفاته وجل قدره عن
التعزز بعرش وكرسى او التجمل بحى او شئ ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم وكيف يعث
المخلوقات من خلق الذرة والكون بجملته له سوا فلا من القليل له تيسر ولا من الكثير عليه تعسر
لا اكراه فى الدين فان الحجج لائحة بالبراهين ظاهرة واضحة قد تبين الرشد من الغى وامتاز الليل
بظلامه عن النهار بضيائه والحقوق الازلية معلومة والحدود الاولية معلولة فهذا نعت القدم
وهذا نوصف العدم من القدم والى العدم فمن يكفر بالطاغوت وطاغوت كل احد ما يشغله عن
عن ربه ويؤمن بالله والايمان حياة القلب بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى الاستمساك بالعروة
الوثقى الوقوف عند الامر والنهى وهو سلوك طريق المصطفى صلوات الله وسلامه عليه لا انفصام
لها فمن تحقق بها اسرا وتعلق بها جهرا فاز فى الدارين وسعد فى الكونين قوله الله ولى الذين
امنوا الولى بمعنى المتولى لامورهم والمنفرد باصلاح شؤنهم ويصح ان يكون الولى على وزن فعيل فى

معنى المعبود

معنى المعبود فالمومنون يتولون طاعته وكلاهما حق فالاول جمع والثانى فرق وكل جمع لا يكون مقيدا
بفرق وكل فرق لا يكون مؤيدا بجمع فذاك خطأ وصاحبه مبطل والاية تحمل عليهما جميعا يخرجهم من الظلمات
الى النور يعنى بحكمه الازلى صانهم عن الظلمات التى هى الضلال والبدع لا انهم كانوا فى الظلمات فطوى سابق
علمه والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت ما شهوتهم من دواعى الكفر يخرجونهم من النور الى الظلمات
باستيلاء الشبه على قلوبهم فيجحدون الربوبية اولئك الذين بقوا عن الحق بقا ابديا ويقال يخرجهم من ظلمات
تدبيرهم الى سعة شهود تقديره ويقال يخرجهم من ظلمات ظنهم انهم يتوسلون او يصلون اليه بشئ من
سكناتهم وحركاتهم ويقال يخرجهم من ظلماتهم بان يرفع عنهم ظل انفسهم ويدخلهم فى ظل عنايته ويقال يخلصهم
عن حسبان النجاة بهم ويقال يحول بينهم وبين الاعتماد على اعمالهم والاستناد الى احوالهم قوله الم تر
الى الذى حاج ابرهيم فى ربه الاية عجل الحق سبحانه لاعدائه عقوبة الفرقة قبل ان يعاقبهم بالحرقة وهذه العقوبة
اشد اثرا فى التحقيق لو كانت لهم عين البصيرة وان الحق سبحانه اخبر ان ابرهيم عليه السلم انتقل مع العدو اللعين
عن الحجة الصحيحة الى اخرى اوضح منها لا لخلل فى الحجة ولكن لقصوره فى فهم الكافر وهكذا من سددت بصايره
عن التحقيق يضيع الوقت بلا فائدة تجدى الا مقدار ما يكون من الامر ولا بد منه قوله او كالذى
مر على قرية الاية لم يكن ذلك سؤال جحد ولا قضية جهل ولا دلالة شك فى القدرة فان هذا الخبر عن عزير
النبى عليه السلام والانبياء عليهم السلام لا يجوز عليهم الشك والجهل ولكنه كان سؤال تعجب واراد بهذه
المقالة زيادة اليقين فاراه الله ذلك فى نفسه بان اماته ثم احياه ثم بعث حماره وهو ينظر اليه فازداد
يقينا على يقين وسؤال اليقين من الله والحيلة فى رد الخواطر المشككة دين المتعرفين ولذلك عذر الله سبحانه
عزيرا فى هذه المقالة حتى قرر عليه ما طلب زيادة اليقين فيه ثم قال له واعلم ان الله على كل شئ قدير من
الاحياء والاماتة اى ازدد معرفة بذلك واراه من عظيم الايات ما ازداد به يقينا فان طعامه وشرابه لم
يتغير فى طول تلك المدة وحماره مات وبلى عظامه والطعام والشراب بالتغير اولى قوله واذ قال
ابرهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى الاية قيل كان فى زمانه طلب اليقين فاراد ان يقرن حق اليقين بما كان
له حاصلا من عين اليقين وقيل استحلى خطابه بهذه المقالة حتى قال له الحق سبحانه اولم تؤمن فقال بلى كنت
اؤمن ولكن اشتقت الى قولك لى اولم تؤمن فان قولك اولم تؤمن يطمئن قلبى والمحب يجتهد فى ان يجد
خطاب حبيبه على اى وجه امكنه وقيل انه طلب رؤية الحق سبحانه ولكن بالرمز والاشارة فمنع
منها بالاشارة بقوله تعالى واعلم ان الله عزيز وان موسى عليه السلام انما سال الرؤية جهرا فقال ارنى
فرد بالجهر صريحا فقال لن ترانى وقيل انما طلب حياة قلبه فاشير اليه بان ذلك بذبح هذه الطيور ومنها
الاشارة فى الطيور الاربع الطاووس فالاشارة الى ذبحه نفى زينة الدنيا وزهرتها والغراب لحرصه
والديك لشهوته والبط لطلبه لرزقه ولما قال ابرهيم عليه السلم ارنى كيف تحيى الموتى قيل له وارنا كيف
تذبح انت الحى يعنى اسمعيل عليه السلام مطالبة بمطالبة فلما وفى بما طولب منه وفى الحق سبحانه بحكم ما طلب
وقيل كان يحب ميعادا امر الحق سبحانه اتخذه خليلا وامارة ذلك احياء الموتى على يده فجرى ما جرى

ابداع

علمه

طلب

وفصل من قصة الخليل عليه السلام فيما اراه واظهر على يده من احيا الموتى ومن عزير لانه اراه في نفسه لان
الخليل برح على عزير في السؤال وفي الحال فان ابرهيم لم يزد عليه في شي ولكنه تلطف في السؤال وعزير
كلمه كلام من نسبة قوله قول المستبعد واراد الحق سبحانه ان يظهر له اقوى معجزة واتم دلالة حتى اظهر
احيا الموتى على يده وحين التبس على نمرود ما قال ابرهيم عليه السلام ربي الذي يحيي ويميت فقال انا احيي
واميت اراد ابرهيم ان يريه الله سبحانه احيا الموتى ليعلم انه ليس هو الذي ادعاه وفي هاتين الايتين رخصة
لمن طلب زيادة اليقين من الله سبحانه في حال النظر ويقال ان ابرهيم عليه السلام اراد احيا القلب بنور الوصلة
بحكم التمام فقيل له اولم تؤمن يعني اما ذكرت حال طلبك ايانا حين تقول لكل شي رايته هذا ربي هذا ربي فلم
تدر كيف لمعنا لك الى هذه الغاية فكذلك نوصلك الى ما سمت اليه همتك والاشارة من هذا ان حياة القلب لا
يكون الا بذبح هذه الاشيا يعني النفس فمن لم يذبح نفسه بالمجاهدات لم يحي قلبه بالله وفيه اشارة ايضا
وهو انه قال قطع بيدك هذه الطيور وفرق اجزاها ثم ادعهن ياتينك سعيا ما كان مذبوحا بيد صاحب
الخلة مقطعا مفرقا بيده فاذا ناداه استجاب له كل جزء مفرق كذلك الذي فرقه الحق وشتته فاذا ناداه
استجابه • ولو ان فوقي تربة ودعوتني لاجبت صوتك والعظام رفات • قوله مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله الاية الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله فالخلف لهم الجنة والذين ينفقون
ارواحهم في سبيل الله فالخلف عنهم الحق سبحانه فشتان بين خلف وخلف من انفق ماله وجد مثوبته ومن
انفق حاله وجد قربته فانفاق المال في سبيله بالصدقة وانفاق الاحوال في سبيله بملازمة الصدق
بنفي كل حظ ونصيب ترضى بان تحمله عنك من غير تعليق القلب قال قائلهم
• اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد • والانفاق على ضربين انفاق العابدين وانفاق
الواجدين اما العابدون فاذا انفقوا واحدة ضاعف لهم سبعين الى ما ليس فيه حساب واما الواجدون
فكما قيل • فلا احسن ياتي به تقبلونه ولا ان اسانا كان عندهم محو • قوله الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا الاية المن شهود ما تفعله والاذى تذكيرك لمن احسنت اليه احسانك
ويقال ينفقون ما ينفقون ثم لا يشهدون انفسهم اعمالهم ولا اعمالهم ويقال كيف تمنون بشي تستقلونه
وتستحقرونه ويقال لا يمنون بفعلهم بل يشهدون المنة لله بتوفيق ذلك عليهم قوله قول معروف الاية
يعني قول للفقير المجرد برد من تعرض له باظهار العذر خير واتم من صدقة المعجب بفعله وما يتبع من الزام
المنة فيه ويقال اقرارك مع الله بعجزك وجرمك وعفو الله لك على ذلك القالة خير من صدقة بالمن
مشوبة وبالاذى مصحوبة قوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم الاية انما يحسن تحمل المنة من
الحق سبحانه فاما من الخلق فليس لاحد على غيره منة فان تحمل المنن من المخلوقين اعظم محنة وشهود المنة
من الله اعظم نعمة قال قائلهم • ليس احتمالك الكبار بذل انما الذل ان تحمل الصغارا •
ويقال افقر الخلق من ظن نفسه موسرا فتبين افلاسه كذلك اقل الخلق قدرا من ظن انه على شي فبدا له
من الله ما لم يكن يحتسبه قوله ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله الاية هذه ايات كثيرة

ذكرها الله على جهة ضرب المثل للمخلص والمنافق ولمن انفق في سبيل الله ولمن انفق ماله بالباطل فهؤلاء يحصل
لهم الشرف والخلف وهؤلاء لا يحصل لهم في الحال الا السرف وفي المال الا التلف وهؤلاء ظل سعيهم مشكورا
وهؤلاء يدعون ثبورا ويصلون سعيرا هؤلاء تزكوا اعمالهم وتنمو اموالهم وتعلو عند الله احوالهم ويكون بالوصلة
مالهم وهؤلاء حبطت اعمالهم وخسرت احوالهم وختم بالسوء مالهم وتضاعف عليهم وبالهم ويقال مثل هؤلاء
كالذي انبت زرعا زكا اصله ونما فصله وعلا فرعه وكثر نفعه ومثل هؤلاء كالذي خسرت صفقته واشرفت نصا
وضاعت على كسب عيلته وتواترت من كل وجه وفي كل وقت محنته هل يستويان مثلا او يتقاربان شبها

عنه

قوله يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم الاية لينظر كل واحد ما الذي ينفقه لاجل
نفسه وما الذي يخرجه بامر ربه الذي يخرج عليك من ديوانك فما كان لحظك فنفايس ملكك وما كان
لربك فخسائس مالك الذي لله فلقمة لقمة والذي لحظك فاكثرها قيمة واكملها نعمة وانظر كيف تستر عليك
بل كيف يقبله منك بل انظر كيف يعوضك عليه بل انظر كيف يمدحك به بل انظر كيف ينسبه اليك الكل
منه فضلا لكن ينسبه اليك فعلا ثم تولى عليه عطا ويسمي العطا جزا يوسعك بتوفيقه برا ثم يملا العالم
منك شكرا قوله الشيطان يعدكم الفقر الاية يعد الفقر لفقره والله يعد المغفرة لكرمه الشيطان
يعدكم الفقر يشير عليك باحراز المعلوم ويقال يشير عليك بطاعة الحرص ولا فقر فوقه يعدكم الفقر
بالاحالة على تدبيرك واختيارك ويقال يعدكم الفقر بنسيان ما تعوده من فضله ويقال يعدكم الفقر
بانه لا يزيل شكايتك ويقال يعدكم الفقر بتعليق قلبك بما لا تحتاج اليه وتتبل بالتلبيس عليك زوية
كفايته ويامركم بالفحشا اي بالرغبة في الدنيا ويقال بالاسباب التي تقوي الحرص ويقال بتكثير
الامل ونسيان القناعة ويقال بمتابعة الشهوات ويقال بايثار الحظوظ ويقال بالنظر الى
غيره ويقال باخطار شي سواه ببالك ويقال بالانحطاط الى اوطان الرخص والتاويلات بعد
وضوح الاحق ويقال بالرجوع الى ما تركته لله والله يعدكم مغفرة منه وفضلا الفضل الموعود في
العاجل القناعة وفي الاجل الثواب والجنان والرؤية والرضوان والعفو والغفران ويقال في
العاجل الظفر بالنفس ويقال فتح باب العرفان ونشر بساط القرب والتلقي ببشارات الانس
قوله يؤتي الحكمة الاية الحكمة ان يحكم عليك خاطر الحق لا داعي النفس ان يحكم عليك قواهر الحق
لا زواجر الشيطان ويقال الحكمة صواب الامور ويقال هي ان لا يحكم عليك رعونات البشرية ومن
لا حكم له على نفسه لا حكم له على غيره ويقال الحكمة موافقة امر الله والسفه مخالفة امره ويقال الحكمة
شهود الحق والسفه شهود الغير قوله وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر الاية قوم توعدهم
بعقوبته واخرون توعدهم بعلمه فهؤلاء العوام وهؤلاء الخواص قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك
باعيننا ولا شي يوجب سقوط العبد من عين الله كمخالفته لعهوده معه بقلبه فليحذر المريد عن اخلال
نفسه بذلك غاية الحذر قوله ان تبدوا الصدقات فنعما هي ان اظهرت صحبتك معنا واعلنت
فلقد جودت واحسنت وان حفظت سرنا عن دخول الوسايط بيننا صنت شروط الوداد وشيدت من

سنا الوصلة العباد • قوله ليس عليك هداهم الآية لك المقام المحمود • واللواء المعقود • والرتب السنية
والسنن المرضية • وأنت سيد الأولين والآخرين • ولابد أسلك أحد فضلا من أن يساميك • ولكن ليس عليك
هداهم الهداية من خصائص حقنا ليس للأغيار منه شظية • بأمارات تدعوهم ولكنا نحن نهديهم •
قوله للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله أخذ عليهم سلطان الحقيقة كل طريق • فلا لهم في المشرق
مذهب ولا في المغرب مضرب كيف ما نظروا رأوا سرادقات التوحيد محدقة بهم •
• كأن فجاج الأرض ضاقت برحبها عليهم فما تزداد طولا ولا عرضا • فلا يسلم لهم نفس واحد
مع الخلق [illegible] • وإذا لم يكن [illegible] في التوحيد [illegible] والعارف وافقت
مع الله بالله لا إشراف للأجانب عليهم ولا سبيل للخلوق إليهم • تطهرهم في عين الأغيار في لبسة شيء
ما هم فيه قال تعالى يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف • فأما من كان محرما فلا إشكال عليه في شيء من أحوالهم •
تعرفهم بأمارات سيماهم ليست تلك السيما مما يلوح للبصر بل هي سيما يدركها البصير لا إشراف عليهم إلا بنور
الأحدية • ويقال تعرفهم بسيماهم استبشار قلوبهم عند انكسار نفوسهم • وصباح أسرارهم إلى الغيب نشاطا
عند ذبول ظاهرهم عن الانتعاش • ويقال تكسر الظاهر عند تكسر الباطن • والعكس من هذا مسائل
الناس إلحافا فإن جرى منهم من الخلق دون الإلحاف سؤال لما أشير إليه دليل الخطاب • فذلك صيانة لهم
وستر لقصتهم • لئلا يخطر للخلق بعض السؤال • وليس على شرعهم ذلك من الإثبات للأغيار • ويقال أحصروا في
سبيل الله ووقفوا على حكم الله فأحصروا نفوسهم على طاعته • وقلوبهم على معرفته • وأرواحهم على محبته • وأسرارهم
على رؤيته قوله الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار الآية • ما دام لهم مال لم يفتروا ساعة من
إنفاقه ليلا ونهارا فإذا انفد المال لم يفتروا من شهوده لحظة ليلا ونهارا • قوله الذين يأكلون الربا
لا يقومون الآية • من أعرض عن الأمر ورخص لنفسه بما سول له خاطره من التأويل فلا استقلال لهم في
الحال • ولا انتعاش في المآل • خسروا في عاجلهم ولم يربحوا في آجلهم عن إتيانه من زواجر الوعظ وكبح لجام الهوى
ولم يطلع عنان الإصرار فله الإمهال في الحال • فإن عاد إلى مذموم تلك الأحوال • فلينتظر وشك الاستئصال •
وعاقبة النكال • قوله يمحق الله الربا ويربي الصدقات الآية • ما كان بإذن منه سبحانه من التصرفات •
فمقرون بالخيرات مصحوب بالبركات • وما كان بمتابعة الهوى سلط عليه المحق • وكان عاقبة أمره الخسر •
قوله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إن الذين كانوا نائبين بكفيهم ما يجدون منا • فإنا لا نضيع أجر من أحسن
عملا • قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا • الآية تعود زيه خير للمسلم من تعلق
قلبه بمقصود نفسه • مقصود بكن من تسويلات النفس • وموعوده مما صته الحق • قوله فإن لم تفعلوا فأذنوا
بحرب من الله ورسوله الآية • صاحب الإصرار ليس له عندنا وزن ولا مقدار • ولا قدر ولا أخطار • قوله
وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة الآية • إذا ثبت عند القاضي إفلاس المحبوس • فلا يحل له استدامة حبسه •
وإن ظهر لذوي الحق جهة المفلس من نفس حقه لكنه في إمهال وإنظار من ربه لا تحكم بهذا علينا ثم
مع علمه بإعسارنا وعجزنا وصدق افتقارنا إليه وانقطاعنا إلا رحمنا • وقوله إلى ميسرة ليس للفقير المفلس وجه

يحصل له

يحصل له منه شيء إلا من حيث جعله الله سبحانه لهم من سهم الغارمين • فأما من جهة الغلات فالعلة تدخل من
رقاب الأموال والعقد • وإني للمفلس به • وأما الربح من التجارة من تقليب رأس المال والتصرف فيه • وإني
للمفلس به ما بقي للمفلس • من قال من الفقهاء إنه يستسعى هب أنه صحيح وإن كان ضعيفا فلذلك لمن بقي له منه
الحراك • أما المفلس عن قوته كما هو مفلس عن ماله ما بقي له وجه إلا ما يتسبب له مولاه • قوله واتقوا
يوما ترجعون فيه إلى الله الرجوع على ضربين بالأبشار والنفوس غدا عند التوفي • وبالأسرار والقلوب
في كل نفس • ومحاسبته نقد ووعد • فنقد مطالبته أدق مما سيكون في القيمة من وعده • وقال للعوام واتقوا
يوما وللخواص وإياي فاتقون • قوله يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين الآية • أمر الله سبحانه
الخلق بالقيام بالصدق • وعلمهم كيفية معاملاتهم فيما بينهم • والأخذ بالاحتياط والاستظهار لئلا يجري
من بعضهم على بعض حيف • وذلك من مقتضى رحمته سبحانه عليهم • وموجب رفقه لهم لئلا يتخاصموا فأمر بتحصين
الحقوق بالكتابة والإشهاد • وأمر الشهود بالتحمل ثم بالإقامة • ومن شرع اليوم ما يقطع الخصومات
بينهم فالحري أن يجري ما يقع في الآخرة بإزاء الحكومة بينهم • وفي الخبر المنقول تواهبوا فيما بينكم
فقد وهبت منكم ما لي عليكم • وإن الكريم إذا قدر عفا • ومما شرع من الدين رفق لأرباب الحاجات
لأنه تمسه الحاجة فيحمله الحال على الاحتيال • ويضيق به الصبر عن الاحتمال • ويمنعه حفظ التجمل عن
الكدية والسؤال • فأذن له في الاستدانة ليجبر أمره في الحال • وينتظر فضل الله في المآل • وقد وعد على
الإدانة الثواب الكثير • وذلك من لطفه تعالى • قوله لله ما في السموات وما في الأرض الآية • لله ما في
السموات وما في الأرض ملكا • وإن تبدوا ما في أنفسكم من المعاصي والدعاوي • ويقال من القصود والرغائب
وفنون الحوائج والمطالب • ويقال ما تبديه العبادة وما تخفيه الإرادة • ويقال ما تخفيه الخطرات وما
تبديه السكنات والحركات • ويقال الإشارة فيه إلى استدامة المراقبة • واستصحاب المحاسبة • فلا تغفل
لحظة ولا تهمل وقتك نفسا • قوله آمن الرسول الآية • شهادة الحق سبحانه لنبيه صلى الله عليه بالإيمان •
وذلك أتم له من إخباره عن نفسه بشهادته • ويقال آمن الخلق كلهم من حيث البرهان • وآمن الرسول
عليه السلام من حيث العيان • ويقال آمن الخلق بالوسائط وآمن محمد صلى الله عليه وسلم بغير واسطة • ويقال
هذا خطاب الحق سبحانه معه ليلة المعراج على جهة تعظيم القدر • فقال آمن الرسول ولم يقل آمنت كما
يقول لعظيم الشأن من الناس • قال الشيخ وأنت يريد طلبته • ويقال آمن الرسول والمؤمنون كل آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله • ولكن شتان بين إيمان وإيمان • الكل آمنوا استدلالا وأنت يا محمد آمنت وصالا •
قوله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لكمال رحمته بهم • وقفهم على حد وسعهم ودون ذلك بكثير كل ذلك
رفق منه وفضل • لها ما كسبت من الخيرات • وعليها ما اكتسبت من التوبة التي يجيبه من كسبه • قوله
ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا • ألهمهم اليوم الدعاء بمعهم الإجابة • وقوله ربنا ولا تحمل علينا إصرا
كما حملته على الذين من قبلنا كانوا إذا وقعت لهم حاجة كلموا بلسان الواسطة • قالوا يا موسى ادع لنا ربك • وهذه
الأمة قال صلى الله عليه وسلم الندم توبة • وكان الأمم السابقة منهم من قال اجعل لنا إلها كما لهم آلهة • وهذه

فالأمم قالوا [illegible] وكانت الأمم إذا أذنبوا
احتاجوا إلى [illegible] هذه الأمة

الامه احتصت باسراق انوار توحيدهم وحصا بصهم اكثر من ان ياتى عليها الشرح واعف عنا فى الحال
واعفر لنا فى المال وارحمنا فى جميع الاحوال اذ ليس لنا احد سواك فانت مولانا فاحمل الهموم لنا على ما
شغلنا عنك وملنا فالوا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا خسف ذنوبهم بدل خسف المتقدمين
وابدل ذنوبهم حسنات بدل مسخهم وامطر عليهم الرحمه بدل ما امطر عليهم من الحجارة

سورة ال عمران

بسم الله الرحمن الرحيم اختلف اهل التحقيق في اسم الله هل هو مشتق من معنى ام لا فكثير منهم
قالوا انه ليس بمشتق من معنى وهو له سبحانه على جهة الاختصاص يجري فى وصفه مجرى اسما الاعلام فى صفة
غيره فاذا اقرع هذا اللفظ اسماع اهل المعرفة لم تذهب فهومهم ولا علومهم الى معنى غير وجوده سبحانه وحقه
فحق هذه الحاله ان تكون مقرونه بشهود القلب فاذا قال بلسانه الله او سمع باذنه الله شهد بقلبه الله
وكما لا تدل هذه الكلمه على معنى سوى الله لا تكون مشهود قايله الا الله فيقول بلسانه الله ويعلم بفواده
الله ويعلم بقلبه الله ويحب بروحه الله ويشهد بسره الله ويتملق بظاهره ويتحقق بسره بالله ويتعلق باحواله
لله وفي الله فلا تكون فيه نصيب لغير الله واذا اشرف على ان يصير محوا في الله لله بالله فذاكر الحق
سبحانه برحمته فكاشفه بقوله الرحمن الرحيم استبقا لمهجهم ان تتلف وارادة فى قلوبهم ان تبقى فلطفه
سنه منه سبحانه ان لا تفنى اولياه بالكليه **قوله** الم الله الاية اشار بقوله الف الى قيامه بكفايتك
على عموم احوالك فانت فى اسر الغفله لا تهتدي الى صلاح حالك ورشدك وهو يجري ما يجبرك وكافي ما يعجزك
مغير سوالك بل بغير علمك بحالك بكفيك من حيث لا تشعر ويعطيك من غير ان تطلب والاشارة من اللام الى
لطفه بك في خفي السر حتى انه لا يظهر عليك محل المنه فيما تسلكه فيه والاشارة من الميم موافقة جريان القدر
لمتعلقات الطلبه من الاولياء فلا يتحرك في العالم شي ولا يظهر ذرة الا وهو بمحل الرضا منهم حتى لو ان قالا
لو قال قوله كل يوم هو في شان ان ذلك الشان تحقيق مراد الاولياء لم يكن ذلك ببعيد ويقال يفرق عن
القلوب باسماع هذه الحروف المقطعه التي هي خلاف عادة الناس في التخاطب كل معلوم ومرسوم ومعتاد
وموهوم من صرورة اوحيث اواجتهاد حتى اذا خلا القلوب عن الموهومات والمعلومات وصفا السر عن
المعتادات والمعهودات يرد هذا الاسم وهو قوله الله على قلب مقدس عن كل غير وسر مصفى عن
كل كيف فقال الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وهو الذى له يلهو مستغل عنك ولا يسهو سغى عنه فهو على
عموم احوالك رقيب سرك ان خلوت فهو رفيقك وان توسطت الخلق فهو قرينك وفى الجمله كيف ما دارت
بك الاحوال فهو حسبك نزل عليك الكتاب بالحق وما كنت يا محمد تدري ما الكتاب ولا قصة الاحباب
ولكن صادفك اختيار ازلي والقال في امر عجيب شانه جلي برهانه عزيز محله ومكانه مصدقا لما بين يديه
اي محققا الموعود لك فى الكتب على السنة الرسل عليهم السلم **قوله** مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة
والانجيل الاية اى انا وان انزلنا قبلك كتبنا على المرسلين عليهم السلام فما اخلينا كتابا من ذكرك قال
فالمفهم فعندى لاحبابنا الغابرين صحائف ذكرك عنوانها وكما انمنا لك انوار الانبيا زينا بذكرك
جميع ما انزلنا من الاذكار ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد وهو ذل الحجاب ولكنهم لا يشعرون

ان الله عزيز ذو انتقام من اعدايه عزيز يطلبه كل احد ولكن لا يجده كثير احد **قوله** ان الله
والله عزيز على اوليائه ذو انتقام من اعدايه عزيز يطلبه كل احد ولكن لا يجده كثير احد
لا يخفى عليه شي الاية لا يستفسر عند نفسا الا والله سبحانه محصيه ولا يحصل في السما والارض ذرة الا وهو
سبحانه مجريه ومبديه ولا يكون احد يوصف ولا نعت الا وهو متوليه هذا على العموم فاما على الخصوص
فلا يرفع اليه احد حاجه الا وهو قاضيها ولا يراجعه احد فى نازلة الا وهو كافيها هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشا هذا في الانزال من حيث الخلقه وهو الذي قدر احوالكم فى الازل كيف يشا وهذا فيما لم يزل من حيث
القضا والقسمه لا اله الا هو يتعقب حكمه بالنقض او يعارض تقديره بالاهمال والرفض **قوله** هو الذي
انزل عليك الكتاب الاية حتى عليه الخطاب فمن ظاهر واضح تنزيله ومن غامض مشكل تاويله القسم الاول
لبسط الشرع والاهتدا اهل الظاهر والقسم الثاني لصيانة الاسرار عن اطلاع الاجانب عليها فسبيل العلما الراسخين
في طلب معناه على ما يوافق الاصول فما حصل عليه الوقوف فقابلوا بالقبول وما امتنع من التاثر فيه بمعاول الفكر
سلموه الى علم الغيب وسبيل اهل الاشارة والفهم القا السمع بحضور القلب فما سنح لفهومهم من لوائح التعريفات
الحق بنوا على اشارات الكشف ان طولبوا باستدامة الستر وطي السر لجاروا سواعن النطق وان امروا
بالاظهار والنشر انطلقوا ببيان الحق فاذا نطقوا عن تعريفات الغيب فاما الذين ايدوا بانوار البصاير
فمستضيون بشعاع شموس الفهم واما الذين البسوا غطا الريب وحرموا لطايف التحقيق فيقسم بهم الاحوال
وتترجم لهم الظنون ويطمعون في اودية التلبيس فلا يزدادون الا جهلا على جحد وتغورا على شك وما يعلم تاويله
الا الله ومن وجد علمه من الله فيكون ايمانهم بلا احتمال لحولان خواطر التجويز عن ساحات الظهور وصفا نيات
اليقين واما اصحاب العقول الصاحيه فى صحة التذكر لوجوه البراهين وسبر احكام التحصيل **قوله**
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الاية ما ازدادوا قربا الا ازدادوا ادبا واليأذ الى التباعد اقوى اسباب
رعاية الادب ويقال حين صدقوا فى حسن الاستعانة امدوا بانوار الكفاية **قوله** ربنا انك جامع
الناس ليوم لا ريب فيه الاية اليوم جمع الاحباب على بساط الاقتراب وغدا جمع الكافة لحمل الثواب والعقاب
اليوم جمع الاسرار لكشف الجلال والجمال وغدا جمع الابشار لشهود الاهوال ومقاساة ما اخبر عنه
من تلك الاحوال **قوله** ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم الاية فلا فداهم ولا امنا رفعهم ولا
مال تقبل منهم ولا احباب يرفع عنهم ولا مقال يسمع فيهم لهم سعر الحجيم ولهم الطرد الاليم والبعد والحميم
قوله كداب ال فرعون الاية اصروا في العقوبة على سنتهم وادمنا لهم في الانتقام سنتنا فلا من الاصرار
اقلعوا ولا في المبادرة طمعوا ولعمري انهم هم الذين ندموا وتحسروا على ما قدموا ولكن حين ما وجدوا الباب
مسدودا والندم عليهم مردودا **قوله** قل للذين كفروا ستغلبون الاية اخبرهم بفوتهم حديث الحق في
الاجل ولا تكون لهم لذة عيش في العاجل والذين يلقون في الاخرة من شدة العقوبة بالحرقة ليس ما يصيبهم
من الياس من الخيبة عن الله والفرقة ولكن ستمت البصاير فلم يحسوا باليم العقاب **قوله** قد كان لكم
ايه في فئتين الاية اذا اراد الله امضا امر قلل الكثير في اعين قوم واذا البس على بصيرة قوم لم ينفعهم
نفاذ ابصارهم واذا فتح اسرار اخرين فلا يضرهم انسداد بصائرهم **قوله** زين للناس حب الشهوات

الاية نبه بذكر بعض الشهوات على ما سواها مما هو في معناها وفي الجملة ما يحجبك عن الشهود فهو من جملتها
واصعب العوائق في هذا الطريق الشهوة الخفية وادا الطاعات على وجه الاستحلا معدود عندهم في جملة
الشهوة الخفية ومن المقاطع المشكلة السكون الى ما يلقيك به من فنون تعزيزك وكانه في حال ما يناجيك
يناغيك فانه بكل لطيفة يصيفك ويطربك وتحتها خدع خافية ومن ادركته السعادة كاشفه بشهود جلاله
وجماله لم يابانه في لطيف احواله وما يخصه به من افضاله وافاله **قوله** قل اونبئكم بخير من ذلكم
الاية بين فضيلة اهل التقوى على ارباب الدنيا فقال هولاء لهم متابعة المنى وموافقة الهوى واولئك لهم
الدرجات العلى والله بصير بالعباد انزل كل قوم منزله واوصله الى ما له اهله **قوله** الذين يقولون
ربنا اننا امنا الاية اي سقطعون الينا بالكلية وتشرعون بين ايدينا بذكر المحن والرزية اولئك ينالون
منا القربة والخصوصية والدرجات العلية والقسم المرضية **قوله** الصابرين والصادقين الاية الصبر
حبس النفس وذلك على ثلاث مراتب صبر على ما امر به العبد وصبر عما نهي عنه وصبر هو الوقوف تحت جريان
حكمه على ما يريد اما في فوات محبوبك او هجوم ما لا تستطيبه فاذا رقيت عن هذه الصفة بان لا تصيبك مشقة
او نال راحة وذلك رضا لا صبر ويقال الصابرين على ما امر الله والصادقين فيما عاهدوا الله والقانتين
بالاستقامة في صحبة الله والمستغفرين عن زوجه جميع ما فعلوا لرؤية تقصيرهم في الله ويقال الصابرين
بقلوبهم والصادقين بارواحهم والقانتين بنفوسهم والمستغفرين بالسنتهم ويقال الصابرين على صدق
القصود والصادقين في العهود والقانتين بحفظ الحدود والمستغفرين عن اعمالهم واحوالهم عند استيلا
سلطان التوحيد ويقال الصابرين الذين صبروا على الطلب ولم يتعللوا بالهرب ولم يحتشموا من التعب
وهجروا كل راحة وطرب فصبروا على البلوى ورفضوا الشكوى حتى وصلوا الى المولى ولم يقطعهم شي من
الدنيا والعقبى والصادقين الذين صدقوا في الطلب فقصدوا ثم وردوا ثم صدقوا حتى شهدوا ثم صدقوا
حتى وجدوا ثم صدقوا حتى فقدوا فترتيبهم قصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود والقانتين الذين لازموا
الباب وداوموا على تجرع الاكتساب وتركوا المحاب ورفضوا الاصحاب الى ان تحققوا بالاقتراب والمنفقين
الذين جادوا بنفوسهم من حيث الاعمال ثم جادوا بنفوسهم من الاموال ثم جادوا بقلوبهم بصدق الاحوال
ثم جادوا بترك كل حظ لهم في العاجل والاجل استهلاكا عن القرب والوصال بما لقوابه من الاصطلام والاستيصال
والمستغفرين عن جميع ذلك اذا رجعوا الى الصحو عند الاسحار يعني ظهور الاسفار وهو فجر القلوب لا فجر
يظهر في الاقطار **قوله** شهد الله انه لا اله الا هو الاية شهد الله اي علم الله واخبر الله وحكم الله
بانه لا اله الا الله فهو شهادة الحق للحق بانه الحق واول من شهد انه الله الله فشهد في ازله بقوله وكلامه
وخطابه الازلي واخبر عن وجوده الاحدي وكونه الصمدي وغيبه القيومي وذاته الديمومي وجلاله السرمدي
وجماله الابدي وقال شهد الله ثم في ابداه شهد الله اي بين الله بما نصبه من البراهين واثبت من دلايل اليقين
واوضح من الايات وابدى من البينات فكل جزء من جميع ما خلق وفطر ومن كتم العدم اظهر وعلى ما شا
من الصفة الذاتية حصل من اعيان مستقلة واثار في ثاني وجودها مضمحلة وذوات للملاقاة قابلة وصفات

ولولا

في المحال متعاقبة فهو بوجوده مفصح ولربوبيته موضح وعلى قدمه شاهد وللعقول مخبر بانه واحد عزيز ماجد
شهد سبحانه بجلال قدره وكمال عزه حين لا جحد ولا جهل ولا عرفان لمخلوق ولا عقل ولا وفاق ولا كفر
ولا حدثان ولا غير ولا الحاد ولا شرك ولا فهم ولا افك ولا سما ولا فضا ولا ظلام ولا ضيا ولا اصول للمردود
ولا فصول باختلاف الاوقات **وقوله** والملايكة لم يوجد شهادته بوحدانيته شهادة الملايكة بل
اسعدهم وايدهم حين وفقهم لشهادته وسددهم والى معرفة وحدانيته ارشدهم **وقوله** واولوا العلم وهم
اولادبني ادم اذ علموا جلال قدره وعرفوا عزيز نعته اكرمهم حين قرن شهادتهم بشهادته فشهد واعن
شهود وتعين لا عن ظنون وتخمين ان لم يدركوه ضرورة وحسا لم يعتقدوه ظنا وحدسا تعرف اليهم
تعرفهم واشهدهم فلذلك شهدوا ولم يقل لهم انه من هو لما عرفوا من هو ولكن وان العلما يشهدون
بصحو عقولهم والموحدون يشهدون بعد خمودهم فهم كما قيل
مستهلكون بقهر الحق قد همدوا واستنطقوا بعدا فنا توحيد • فالمري ما بدوا منهم سواهم
والقايم عنهم بما هم عليه وبه عنهم ولقد كانوا لكنهم بانوا قال قايلهم
كنا بي اليكم بعد موتي بليلة ولم ادر اني بعد موتي اكتب • واولوا العلم على مراتب فمن
عالم نعته وفاق ورهبانيه ومن عالم وصفه فنا ربانيه عالم يعرف احكام حلاله وحرامه وعالم يعلم اخبار
سننه واثاره وعالم يحفظ كتابه يعرف تفسيره وتاويله ومحكمه ومنزله وعالم يعلم صفاته ونعوته
ويستقري حججه وتوحيده وعالم لاطفه حتى احضره ثم كاشفه فقهره فالاسم باق والعين محو والحكم طارق
والعبد محق قال قايلهم • بتوحيق غذوا بالحق صرفا فمعت الحق فيهم مستعار • ليست الاشارة
من هذا الى ونايهم عن احساسهم وعلومهم بانفسهم فاما اعيانهم فمخلوقة وما تقوم بذاتهم من احوالهم فمسبوقة
وذات الحق لا تتصف بقول حدثان وصفات ذاته لا تقبل اتصالا بالغير ولا انفصالا عن الذات تقدس
الحق عن كل ضد وند ووصل وفصل وجمع وفرق وغير وخلق وملك وفلك ورسم واثر وعد وبشر
وشمس وقمر وسحص وعبر **قوله** ان الدين عند الله الاسلام والاسلام الاخلاص والاستسلام
وما سواه مردود وطريق النجاة على صاحبه مسدود **قوله** وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الاية
جاهم العلم الذي عليهم حجة لا المعرفة التي لهم بيان ومحجة فاصروا على الجحود لانهم حجبوا عن محل الشهود
قوله فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله الاية طالعهم بعين التصريف كي لا تفترق بك الحال في شهود
اختلافهم وتباين اطوارهم فان من طالع الكائنات بعين القدرة علم ان المثبت للكل على ما اختص به كل
واحد من الكل واحد فادعهم جهرا بحضر واشهد تصريفنا اياهم سرا بسر واشغل لسانك بنصحهم وفرغ
قلبك عن حديثهم وافرد سرك عن شهودهم فليس الذي كلفناك من امورهم الا البلاغ والمجري للامور
بالمبادي نحن **قوله** ان الذين يكفرون بايات الله الاية ان الذين ربطناهم بالخذلان ووسمناهم بوصف
الحرمان اخبرهم بان اعراضنا عنهم مويد وان حكما سبق سقلهم عن دار الهوان الى دار الهوان من
الخذلان والحرمان الى العقوبة والنيران **قوله** اولئك الذين حبطت اعمالهم الاية اولئك الذين ليس

فتن تنبيههم

لهم اليوم توبيخ باعمالهم ولا عدا لحقهم لما انهم وانما ذلك لانهم فقدوا في الدارين نصرتنا ولم يشهدوا عزنا وقدرتنا

قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب امتحانا يدعون من سبق علمنا بانهم لا يستجيبون فاصبر على ما امرت فيهم واعلم سري في احوالهم فانهم اهل التولي عن الاجابة لانهم فقدوا مناحسن التجلي بسابق الارادة قوله ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الاية عاقبناهم في الدنيا بالاستدراج حتى حكموا لانفسهم بالنجاة وتخفيف العقاب وسوف يعلمون تضاعف البلا عليهم ويحسبون انهم على شي الا انهم هم الكاذبون ظنا المخطيون حكما قوله فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه الاية هذه كلمة تعجيب لما اخبر به عن تعظيم الامر وتفخيم الشان عند ذهاب عقولهم ودهشة اسرارهم وانقطاع دعاويهم وانخلاع قلوبهم عن مكانها وترقيها الى تراقيهم ثم ما يلقونه من الحساب والعتاب والعذاب والعقاب وعدم الاكرام والاحباب وما في هذا الباب وقيامة الكفار يوم الحشر وقيامة الاحباب في الوقت ولشرح هذا تفصيل طويل قوله قل اللهم مالك الملك الاية معناه يا الله فالميم في اخر اللهم بدل عن حرف الندا وهو يا فهذا تعليم الحق كيف الثنا على الحق اي صفني بما استحقه من جلال القدر فقل يا مالك الملك فلا شريك ولا معين ولا ظهير ولا قرين ولا مقاسم له في الذات ولا مساهم في الملك ولا معاضد في الابداع تؤتي الملك من تشا حتى يعلم انك الملك فالملك من المخلوقين من تذلل له ومنزوع الملك منهم من يتكبر فيه متحمل الخلق في ذللهم للحق وعزهم في محوهم فيه وبقاوهم في فنايهم به وتعز من تشا بعرفانك وتذل من تشا بجحدانك وتعز من تشا بان يشهدك وتوحدك وتذل من تشا بان يجحدك وتفقدك وتعز من تشا بيمن اقبالك وتذل من تشا بوحشة اعراضك وتعز من تشا بان تونسه بك وتذل من تشا بان توحشه عنك وتعز من تشا بان يشغله بك وتذل من تشا بان يشغله عنك وتعز من تشا سقوط احكام نفسه وتذل من تشا بغلبات غاغة نفسه وتعز من تشا بطوالع انسه وتذل من تشا بطوارق نفسه وتعز من تشا ببسطه بك وتذل من تشا بقبضه عنك تؤتي الملك من تشا بشد نطاق خدمتك وتنزع الملك ممن تشا بنفيه عن بساط عبادتك تؤتي الملك من تشا باقرار شرع لك وتنزع الملك من تشا بان ترتبط قلبه بمخلوق وتعز من تشا باقامته بالارادة وتذل من تشا برده الى ما عليه اهل العادة بيدك الخير ولم يذكر الشر حفظا لاداب الخطاب وتفا لا بذكر الجميل ونظرا اذ ذكر السو انك على كل شي قدير من الحجب والكشف والاخذ والرد والفرق والجمع والقبض والبسط تولج الليل في النهار حتى يغلب سلطان ضيا التوحيد فلا يبقى من اثار النفس وظلماتها شي وتولج النهار في الليل حتى كان شموس القلوب كسفت او كان الليل دام وكان الصبح فقد وتخرج الحي من الميت حتى كان الفترة لم تكن وعهد الوصال رجع فتيا وعود القرب صار عصا طريا وتخرج الميت من الحي حتى كان شجرة البرم اورق شوكا وازهر شركا وكان الناس لم تخضرا ولا تثمر زكا وتقلب امدتهم وابصارهم كما لم يومنوا به اول مرة وترزق من تشا بغير حساب حتى لا كد ولا جهد ولا عرق جبين ولا تعب يمين ليله روح وراحة ونهاره طرب وبهجة وساعاته كرامات ولحظاته قربات واحاسن افعاله على التفصيل لا يحصره لسان ولا ياتي على استقصا كنهه عبارة ولا بيان وفيما لوحنا من ذلك تنبيه على طريق كنهه الافصاح عنه ويقال لما قال

وتنزع الملك ممن تشا اكثر خمار كل سلطان انه ملك لانه شاهد ملكه بعرض الزوال فعلم ان التذلل اليه في استبقا ملكه اولى به من الاعجاب والادلال ويقال الملك في الحقيقة من لا يشغله شي بالالتفات اليه ثم عن شهود من هو الملك على الحقيقة قوله لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا من دون المومنين الاية من حقايق الايمان الموالاة في الله والمعاداة في الله واولى من تسومه الهجران والاعراض من الكفار نفسك فانها مجبولة على المجوسية حتى يقول لي ومني وبي قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وان الايمان في هذه الطريقة عزيز ومن لا ايمان له بهذه الطريقة من العوام وان كانوا قد بلغوا في الزهد والجهد مبلغا عظيما فليس باهل لموالاتك والشكل بالشكل اليق قال الله تعالى ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي صحبة الحق سبحانه وقربته لا تكون مقرونة بصحبة الاضداد وقربتهم اليته ويحذركم الله نفسه وهذا خطاب للخواص من اهل المعرفة فاما الذين نزلت رتبتهم عن هذا فقال لهم واتقوا النار وقال واتقوا يوما الى غير ذلك من الايات ويقال ويحذركم الله نفسه ان يكون عندكم انكم وصلتم فان خفايا المكر تعتري الاكابر قال قايلهم

فامنته فاتاح لي من مامني مكرا كذا من يامن الاحبابا

ويقال ويحذركم الله ان يخطر في وهم احد انه يصل اليه مخلوق او يطا بساط العز قدم هيهات شرحت الاحدية وعزت وان من طرايه اقربهم اليه في الحقيقة انه ابعدهم عنه قوله قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه الاية لا يعزب معلوم عن علمه فلا تحتشم مع علمه بحالك من نازلة بك تسوءك فعن قريب سينابيك الغوث والاجابة وعن قريب سيزول البلا والمحنة ويعجل المدد والكفاية قوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الاية ود اهل الطاعات ان لو استكثروا منها وود ارباب المخالفات ان لو كبحوا الجامهم عن الركض في ميادينهم وقال قايلهم

ولو انني اعطيت من دهري المنى • وما كل من يعطى المنى بمسدد •

لقلت لايام مضين الا ارجعي • وقلت لايام اتين الا ابعدي •

قوله ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد الاشارة من قوله ويحذركم الله للعارفين وهولا اصحاب العنف والعنوة وهولا اصحاب التخفيف والسهولة او يقال لما قال ويحذركم الله نفسه افضى سماع هذا الخطاب تهويلهم فقال مقرونا به والله رؤوف بالعباد ليحقق تاميلهم وكذلك سنته يطمعهم في عين ما يروعهم ويقال افناهم بقوله ويحذركم الله نفسه ثم احياهم وابقاهم بقوله والله رؤوف بالعباد قوله قل ان كنتم تحبون الله الاية يحبون الله فرق يحببكم الله جمع يحبون الله مشوب بالعلة يحببكم الله بلا علة بل هو حقيقة الوصلة محبة العبد لله حالة لطيفة يجدها من نفسه تحمله تلك الحالة على موافقة امره على الرضا دون الكراهية وتقتضي منه تلك الحالة ايثاره سبحانه على كل شي وعلى كل احد وشرط المحبة ان لا يكون فيها حظ بحال فمن لم يفن عن حظوظه بالكلية فليس له من المحبة شظية ومحبة الحق للعبد ارادته احسانه اليه ولطفه به وهي ارادة فضل مخصوص وتكون بمعنى ثنايه سبحانه عليه ومدحه له وتكون بمعنى افضاله المخصوص معه فعلى هذا تكون من صفات فعله ويقال شرط المحبة امتحاؤك بكليتك عنك لاستهلاكك

في محبوبك قال قائلهم ● فما الحب حتى تنزف العين بالبكا وتخرس حتى لا تجيب المناديا ● وهذا فرق بين الحبيب
والخليل ● قال الخليل فمن تبعني فانه مني ● وقال الحبيب فاتبعوني يحببكم الله ● ان كان متبع الخليل نال منه
افضالا ● فان متابع الحبيب محبوب الحق سبحانه وكفى بذلك قربة وحالا ● ويقال قطع اطماع الكافة
ان يسلم لاحد نفس الا ومقتداهم وامامهم سيد الاولين والاخرين محمد صلوات الله عليه وعلى اله ●
ويقال في هذه الاية اشارة الى ان المحبة غير معلولة وليست باجتلاب نطاعة وتجرد من افة ● لانه
قال يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم بين انه يجوز ان يكون عبد له ذنوب كثيرة ثم يحب الله ويحبه الله ●
ويقال قال اولا يحببكم الله ثم قال ويغفر لكم ● والواو يقتضي الترتيب ليعلم ان المحبة سابقة على الغفران
اولا يحبهم الله ويحبونه ثم يغفر لهم ويستغفرونه ● فالمحبة توجب الغفران لا العفو يوجب المحبة ● والمحبة
تشير الى صفا الاحوال ● ومنه حب الاسنان وهو صفاؤها ● والمحبة توجب الاعتكاف بحضرة المحبوب بالسر ●
يقال احب البعير اذا استناخ فلا يبرح بالضرب ● والحب حرفان حا وبا ● فالاشارة بالحا الى الروح ● والاشارة
من البا الى البدن ● فالمحب لا يدخر عن محبوبه لا قلبه ولا بدنه ● **قوله** قل اطيعوا الله والرسول الاية ● امرهم
بالطاعة ثم قال فان تولوا اي قصروا في الطاعة بان خالفوا ● ثم قال فان الله لا يحب الكافرين ● لم يقل
العاصين بل قال الكافرين ● ودليل الخطاب ان يحب المؤمنين وان كانوا عصاة ● **قوله** ان الله
اصطفى ادم ونوحا الاية ● اتفق ادم وذريته في الطينة ● وانما الخصوصية بالاصطفا الذي هو من قبله
لا بالنسب والسبب ● **قوله** اذ قالت امراة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني الاية ● المحرر الذي
ليس في رق شي من المخلوقات حرره الحق في سابق حكمه عن رق الاشغال بجميع الوجوه والاحوال ● فلما
نذرت ام مريم ذلك ووضعت انثى تحللت ● فلما راتها قالت رب اني وضعتها انثى وهي لا تصلح لان تكون لك
محررا ● قال الله والله اعلم بما وضعت ولعمري ليس الذكر كالانثى في الظاهر ● ولكن اذا تقبلها الحق سبحانه
طاح عنه كل امتحونه ● ولما قالت اني نذرت لك ما في بطني محررا قالت فتقبل مني فاستجابها فظهر اثار القبول
عليها وعلى ابنها ● وتحدث بهما عالم وهلك بسببهما ووقوع الفتنة فيهم لاجلهما عالم ● وقالت واني سميتها مريم
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ● استجارت بالله من ان يكون للشيطان في حديثها شي ●
قوله فتقبلها ربها بقبول حسن الاية ● فتقبلها ربها بقبول حسن حيث بلغها فوق ما تمنت امها ●
ويقال تقبلها بقبول حسن حتى افردها لطاعته ● وتولاها بما تولى به اولياءه حتى قضى جميع مرح عمرها
العجب من حسن تولية امرها وان كان شيئا ● ويقال القبول الحسن حسن تربيته لها مع علمه بانه
يقال فيه سبحانه بسببها ما يقال ● فلم يبال بقبح مقال الاعدا ●
● احد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم ● وكما قيل ● ليقل من شا ما شا فاني لا ابالي ●
ويقال القبول الحسن ان رباها على نعت العصمة ● حتى كانت تقول اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ●
وانبتها نباتا حسنا حتى استقامت على الطاعة واثرت رضاه سبحانه في جميع الاوقات ● وحتى كان الثمر منها
مثل عيسى عليه السلم ● وهذا هو النبات الحسن ● وكفلها زكريا ● ومن القبول الحسن والنبات الحسن

ان يقال كافلها والقيم بامرها وحفظها شامن الانبيا عليهم السلام ● مثل زكريا عليه السلام ● اوحى الله الى
داود عليه السلام اذا رايت لي طالبا فكن له خادما ● كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا من
امارات القبول الحسن انها لم تكن توجد الا في المحراب ● ومن كان مسكنه وموضعه الذي فيه تتعهد فهنالك
توجد المحراب فذلك عبد عزيز ● ويقال من القبول الحسن انه لم يطرح كلها وشغلها على زكريا عليه السلام ●
فكان اذا دخل عليها زكريا ليتعهدها بطعام وجد عندها رزقا ليعلم العالمون ان الله سبحانه لا يلقي شغل
اوليائه على غيره ● ومن خدم وليا من اوليائه كان هو في رفق الولي لا انه تكون عليه مشقة لاجل الاوليا ●
وفي هذا اشارة لمن يخدم الفقرا ان يعلم انه في رفق الاوليا لا ان الفقرا تحت خلقه ● ثم كان زكريا يقول لها
انى لك هذا لانه لم يكن يعتقد فيها استحقاق تلك المنزلة ● فكان يخاف ان غيره لعله اشهر فرصه تعهدها في
كفاية شغلها ● فكان يسال ويقول انى لك هذا ومن اتاك بها ● فكانت مريم تقول هو من عند الله لا من عند
مخلوق ● والناسة انه لم يعلمه احد على تعهدها ولم يشوبه ● **وقوله** كلما دخل عليها زكريا المحراب
فلفظه كلما للتكرار ● وفي هذا اشارة وهو ان زكريا لم يدر تعهدها وان وجد عندها رزقا بل كل يوم ووقت
كان يتفقد حالها ● لان الكرامات للاوليا ليست مما يجب ان يدوم ذلك قطعا ● ويجوز ان يظهر الله ذلك
عليهم دايما ● ويجوز ان لا يظهر فما كان زكريا يعتمد على ذلك فيترك تفقد حالها ● ثم كان يجدد السوال
عنها بقوله يا مريم انى لك هذا لجواز ان يكون الذي هو اليوم لا على الوجه الذي كان بالامس ● فانه لا
على الله سبحانه ● وقولها ان الله يرزق من يشا بغير حساب ● افصاح عن عين التوحيد وان رزقه العباد
واحسانه اليهم بمقتضى مشيته دون ان يكون معللا بطاعاتهم ووسيلة عباداتهم **قوله** هنالك
دعا زكريا ربه الاية ● اي لما راى كرامة الله سبحانه معها ازداد يقينا على يقين ● ورجا على رجا فسال
الولد على كبر سنه واجابته الى ذلك كان نقضا للعادة ● ويقال ان زكريا عليه السلم سال الولد ليكون
عونا له على الطاعة ● ووارثا من نسله في النبوة ليكون قائما بحق الله ● ولذلك استحق الاجابة ● فان السوال
اذا كان لحق الحق لا لحظ النفس لا يكون له رد ● وكان زكريا يرى الفاكهة الصيفية عند مريم في الشتا ●
وفاكهة الشتا عندها في الصيف ● فسال الولد في حال الكبر ليكون له اية ومعجزة **قوله** فنادته
الملئكة الاية ● لما سال السوال ولازم الباب اتته الاجابة ● وفيه اشارة الى من له الى الملوك حاجة فعليه
بملازمة الباب الى وقت الاجابة ● ويقال حكم الله سبحانه انه انما تقبل بالاجابة على من هو معانق لخدمته ●
فاما من اعرض عن الطاعة العامة في ذل الوحشة **قوله** ان الله يبشرك بيحيى قيل سمي يحيى لحياة قلبه
بالله ولسان التفسير انه حيي به عقر امه ● ويقال لانه سبب حيوة من امن به بعده ● **وقوله** مصدقا
بكلمة من الله ● اي تصديقه بكلمة الله فيما يجد به او هو مكون بكلمة الله ● **وقوله** وسيدا وحصورا السيد
من ليس في رق مخلوق تحرر عن اسر هواه وعن كل مخلوق ● ويقال السيد من تحقق بعبوديته سبحانه ●
ويقال السيد من فاق اهل عصره ● وكذلك كان يحيى عليه السلم ● ويقال سيدا لانه لم يطلب لنفسه
مقاما ولا شاهد لنفسه قدرا ● ولما اخلص في تواضعه لله بكل وجه رقاه على الجملة وجعله سيد الجميع ●

قوله ومحصورا اي معتقا من الشهوات مكلفا احكام البشرية مع كونه من جملتها لبشر ويقال متوقيا
عن المطالبات ما يعاتبه عن ذلك تعززا وتقذرا وقيل معناه استيصالات بوادر الحقائق عليه عن ان
يبقى فيه فضل لحظ وميل من الصالحين اى مستحقا لبلوغ رتبتهم قوله قال رب انى يكون لى غلام الاية قيل
كان بين سواله الولد وبين الاجابة مدة طويلة فلذلك قال انى يكون لى غلام ويحتمل انه قال باي استحقاق
منى يكون لى هذه الاجابة لولا فضلك ويحتمل انه قال ايكون هذا على وجه التبنى او على وجه السائل ويحتمل
ان يكون من امراة اخرى سوى هذه التى طعنت فى السن او من جهة التسرى بمملوكة او من هذه
فقيل له لا بل من هذه فان وحشة الانفراد قاستماها معا وكذلك شان الولد يكون لكما جميعا قوله
قال رب اجعل لى اية الاية طلب الاية ليعلم الوقت الذي هو وقت الاجابة على التعيين لا لشك له كان
فى اصل الاجابة وجعل ايته ودلالته فى امساك لسانه عن المخلوقين مع انطلاقها مع الله بالتسبيح
اي لا يمنع من خطابى فانى لا امنع اوليائى من مناجاتى وقال واذكر ربك كثيرا انطلق ولسانك فى
جميع اوقاتك وسبح بالعشى والابكار فى الصلوات الراتبة قوله واذ قالت الملائكة يا مريم الاية
يجوز ان يكون هذا ابتدا خطاب من الملائكة مع مريم من قبلهم رفعا لشانها ويجوز ان يكون قد سمع
كلامهم وشاهدهم ويجوز ان لم يشاهدهم وهتفوا بها ان الله اصطفاك بفضلك وابرزك من اشكالك
وانداك وطهرك من الفحشا والمعاصى بجميل العصمة وعن مباشرة الخلق واصطفاك على نساء العالمين
فى وقتك وفايدة تكرار ذكر الاصطفا الاول اصطفاك بالكرامة والمنزلة وعلو الحال والثانى
اصطفاك بان حملت بعيسى عليه السلام من غير اب ولم تشاركك امراة الى القيامة فلذلك قال على
نساء العالمين قوله يا مريم اقنتى لربك الاية لازمى بساط العبادة وداومى على الطاعة ولا
تقصري فى استدامة الخدمة فكما افرد لك الحق بمعاملة فكونى فى عبادته اوحد زمانك قوله ذلك
من انبا الغيب الاية اي هذه القصص نحن عرفناكها وخاطبناك بمعانيها وان قصصنا عليك هذا
بعد ما خاطبنا اعز وانتم من ان لو كنت مشاهدا لها قوله اذ قالت الملائكة ان الله يبشرك
الاية لم يبشرها بنصيب لها فى الدنيا ولا فى الاخرة من حيث الحظوظ ولكن بشرها بما اتت فى ذلك من
عظم الاية وكونه نبيا لله مويدا بالمعجزة ويقال عرفها ان من وقع فى تقليب القدرة واستغنى حكمه
يلقى من عجايب القدرة ما لا عهد به لاحد ولقد عاشت مريم مدة بجميل الصيت والاشتهار بالعفة فشوش
عليها ظاهر تلك الحال بما كان عند الناس بسبب استحقاق ملام ولكن فى التحقيق لبس كباطنه للاغبيا
الذين سكرت ابصارهم عن شهود جريان التقدير وقيل ان استقبلته تلك الحال عرفها بالتدريج والتفصيل
واخبرها انه يعيش ذلك الولد حتى يكلم الناس صبيا وكهلا وان كيد الاعدا لا يوثر فيه وقيل كهلا
بعد نزوله من السما ويقال ربط على قلبها بما عرفها انه اذا لم ينطلق لسانها بذكر براة ساحتها
ينطق الله عيسى عليه السلام بما يكون دلالة على صدقها وجلالتها قالت رب انى يكون لى ولد ولم
يمسسنى بشر قال كذلك الله كما شاهدت ظهور اشيا ناقضة العادة فى زمانك فكذلك

ولاتشهك

بعض العادة

بعض العادة فى خلق ولد من غير مسيس بشر ثم قال اذا قضى امرا اى اراد امضا حكم فانما يقول
له كن فيكون فلا يتعسر عليه ابدا ولا انشا ولما سطوا فيها لسان الملامة انطق الله عيسى عليه السلام
وهو ابن يومه حتى قال انى عبد الله بعثنى اليكم رسولا ثم اياهم بالمعجزات الظاهرة وقال انى قد
جيتكم باية من ربكم وذلك اياته الظاهرة ودلالاته القاهرة الباهرة من احيا الموتى وابراء الاكمه والابرص
والاخبار عما يعملون متسترين به الى غير ذلك من معجزاته واخبر انه مصدق لما تقدمه من الشرائع ومخبر
بشرع بعده ينسخ بعض ما تقدم واقرهم على البعض على ما نطق به تفصيل القران قوله فلما احس عيسى
منهم الكفر الاية وحين بلغهم الرسالة فاختلفوا فمنهم من صدقه ومنهم من كذبه وهم الاكثرون
علم انه لا يسعك السوء من البلا وتسلط الاعدا فقطع عنهم قلبه وصدق الى الله قصده وقال لقومه من
انصارى الى الله يساعدنى على التجرد لحقه والخلوص فى قصده قال من انبسط عليهم اثار العناية واستخلصوا
بانوار التخصيص نحن انصار الله امنا بالله واشهد علينا بالصدق وليس يشكل عليك شى مما نحن فيه ربنا
امنا بما انزلت واتبعنا الرسول ولم ندخر عنك من ميسورنا شيا فاكتبنا مع الشاهدين واما
الباقون فجدوا فى الشقاق وبالغوا فى العداوة ودسوا له المكايد ومكروا ولكن اذاقهم وبال
مكرهم فتوهموا انهم صلبوا عيسى عليه السلام وقتلوه وذلك منهم جهل ولبس عليهم والله سبحانه
رفع عيسى عليه السلام بينه ووليه وحق الطرد باللعن على اعدايه وهذا مكره بهم قوله اذ قال
الله يا عيسى انى متوفيك الاية الاشارة فيه انى متوفيك عنك وقابضك منك ورافعك عن نعوت البشرية
ومطهرك من ارادتك بالكلية حتى يكون مصرفا لنا بنا ولا يكون عليك من اختيارك شى ويكون استيلا التولى
عليك فانما عنك وبهذا الوصف كان يظهر على يده احيا الموتى وما كانت تلك الاحوال شما صلة الا بالقدرة
حلت ويقال طهر قلبه عن مطالعة الاغيار ومشاهدة الاثار والامثال فى جميع الاحوال والاطوار
وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة بالنصرة والقهر والحجة ومتبعوه من لم يبدل دينه
ومن هو على عقيدته فى التوحيد وهم المومنون فهم على الحق الى يوم القيمة لهم النصرة ثم ان الله سبحانه يحكم
يوم القيمة بينه وبين اعدايه فاما الكفار ففى الجحيم واما المومنون ففى النعيم ذلك نتلوه عليك بما يحمل
نعرفك معانيه بما نوحى اليك لا بتكلفك ما يصل الى علمه او تعلمك من الامثال او استنباطك بنوع استدلال
قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خصهما بتطهير الروح عن الناسخ فى الاصلاب وافراد ادم بصنعه
اليد وعيسى بتخصيص نفخ الروح فيه على وجه الاعزاز وهما وان كانا كبيري الشان فعين الحرمان
والمخلوقية لازم لهما قال الله تعالى ثم قال له كن فيكون الحق بما يجب فلا شك انه لا مماثلة فى الايجاد
احد ولا على اثبات نسبة لمخلوق بقدمه بالموجودات التى حصت بوجودها عن كتم العدم من الله بداوها
واليه عودها قوله فمن حاجك فيه الاية يعنى بعد ما ظهرت على صدق ما نقالك وجمعت تعلك بمعرفة
ما خاطبناك فلا تحتشم من حملهم على المباهلة وثق بان لك القهر والنصرة وانا نتولاك وفى كنف قربنا اونياك
ولو انهم رغبوا فى هذه المباهلة لاضرمت الاودية عليهم نيرانا موججة ولكن اخر الله سبحانه ذلك عنهم

لعله ثمن في اصلابهم من المؤمنين والاشارة من هذه الاية لمن نزلت حالته عن احوال الصديقين فانه اذا
ظهرت انوارهم انخنس اثار هولاء فلا قرار ولا عنهم اثار ان هذا لهو القصص الحق لم تتسلط على شواهد
التوحيد غبار شبهة ولا يدرك سر حكمه سبحانه وهم مخلوق ولا يدانيه معلوم حصره الوجود او من هوم
يصوغ التقدير فان تولوا ما يمحل فانه لا ثبات عند شعاع انوارك لشبه مبطل وان الله عليم بالمفسدين
اما ان يحاجهم او يعلم حتى اذا استمكن ظنونهم اخذهم بغتة وهم لا يشعرون قوله قل يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم هي كلمة التوحيد وافراد الحق سبحانه في انشاء الاشياء بالشهود
وقوله ان لا نعبد الا الله لا نطالع شرك مخلوق اوكما لا نكون عبيد معبود كما لا يكون غيره مقصودك
ولا مشهودك وهذا هو انتفاء الشرك فانت اول الاعيان الذين يجب ان لا تشهدهم وقوله ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا لظهر صدق هذا ترك المدح والذم لهم ونفي الشكوى والشكر عنهم وتنظيف السر عن حسبان
ذرة من المحو والاثبات منهم قال صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالتها العرب قول لبيد الا كل شي
ما خلا الله باطل قوله يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم الاية ضرب على حلمه نقاب الغيبة
وحجاب الغيب وقطع نسبه عن جميعهم بعد ادعا الكل انه وحكم بتعارض شبههم وكيف يكون ابرهيم عليه
السلام على دين من اتى بعده ان هذا ناقص من الظن ثم قال ها انتم هولاء حاججتم فيما لكم به علم الاية
يعني ما كان في كتابكم له بيان ويصح ان يكون لكم عليه برهان فحاججتم في ذلك اما الحق واما باطل فالذي ليس
لكم البتة عليه دليل ولا لكم الى معرفته سبيل فكيف تصديتم للحكم فيه وادعا الاحاطة به قوله
ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا الاية الحنيف المستقيم على الحق والاحنف هو المستقيم في خلقه الرجل
تمي ما بل القدم بذلك على التفاول وابرهيم عليه السلم كان حنيفا لا مايلا عن الحق ولا زايغا عن الشرع
ولا معرجا على شي فيه نصيب للنفس سلم نفسه وماله وولده وما كان جملة الى الله واسطر الامر
قوله ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه الاية لما تفرقت الاهوا والبدع وصار كل حزب الى
خطا اخر وبقي اهل الحق في كل عصر وكل حين ووقت على المحجة المثلى كانوا حزبا واحدا بعضهم اولى
ببعض فابرهيم عليه السلام صاحب الحق ومن دان بدينه كمل ورسولنا صلى الله عليه وسلم على الدين الذي
كان عليه ابرهيم وهو توحيد الله سبحانه وتعالى والله ولي المؤمنين لانهم تولوا دينه ووافقوا توحيده ثم
ولاية الله انما تكون بالعون والنصر والتخصيص والقربة قوله ودت طائفة من اهل الكتاب
الاية من حلت به فتنته واصابته محنته واستهوته غوايته رضي لجميع الناس ما حل به فاهل الكتاب
يريدون بالمؤمنين ان يزيغوا عن الحق ولكن ابى الله الا ان يتم له نوره وان تعود اليهم وبال فعلهم يا اهل
الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون بل بمعاينة محمد صلى الله عليه وسلم على صحة نبوته فالذي
حملكم على عنادكم حتى جحدتم ما علمتم يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق في شان محمد
صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه النبي الصادق وهل هذا الا حكم الخذلان وقضية الحرمان ثم اخبر
ان منهم من يهافوت في حالته سرا ان يدفع عنه عوادي المسلمين ولا يخالف اخوانه من الكافرين فتواصوا

لهم

مما سهم

مما سهم بموافقة الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين جهرا والخلوص في عقايدهم الفاسدة بعضهم مع بعض
سرا فقال وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا
اخره الى اخر الاية بين الله سبحانه ان نفاقه كشف للمسلمين وان ذلك لا ينفعهم اما في الدنيا فلاطلاع
الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليه واما في الاخرة فلفقد اخلاصهم فيه قوله ولا تؤمنوا الا
لمن تبع دينكم يحتمل ان يكون هذا ابتدا امر من الله للمسلمين والاشارة فيه ان لا تعاشروا الاضداد ولا
تفشوا اسراركم للاجانب وان الفضل بيد الله فهو الذي يختص من يشا بانوار التعريف ويخص من يشا بحكم
الخذلان والحرمان قوله يختص برحمته من يشا الاية يختص من يشا بفنون انعامه برحمته فالرحمة على
هذا سبب لتخصيصه بالنعمة لمن اراده ولابد من اضمار ويحتمل يخص بالرحمة من يشا فلا تجري الرحمة مجرى
السبب ثم الرحمة على هذا التاويل تكون بمعنى النبوة وتكون بمعنى الولاية وبمعنى العصمة وجميع اقسام
الخيرات التي يخص بشي منها عبدا من عباده تدخل تحت قوله يختص برحمته اي بنعمته من يشا فقوم
اختصهم بنعمة الارزاق وقوم اختصهم بنعمة الاخلاق واخرين بنعمة العبادة واخرين بنعمة الارادة
واخرين بتوفيق الظواهر واخرين بتحقيق السراير واخرين بعطا الايمان واخرين بلقا الاسرار
قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ويقال لما سمعوا قوله يختص برحمته من يشا
علموا ان الوسايل ليس بها شي وانما الامر بالابتدا والمشية ويقال يختص برحمته من يشا بالفهم
عنه فيما كاشفه به من الاسرار ويلقيه اليه من فنون التعريفات قوله ومن اهل الكتاب
من ان تامنه بقنطار يؤده اليك الاية اخبر انهم مع ضلالتهم وكفرهم متفاوتون في اخلاقهم فكلهم
خونة في امانة الدين ولكن منهم من يرجع الى سداد معاملة ثم وان كانت معاملاتهم بالصدق لا
تنفعهم في ايجاب الثواب فانه ينفعهم من حيث تخفيف العذاب اذ الكفار مطالبون بتفصيل
الشرايع فاذا كانوا في كفرهم اقل دينا كانوا بالاضافة الى الاخرين اخف عذابا وان كانت عقوبتهم
ايضا مؤبدة ثم بين انه ليس الحكم اليهم حتى اذا قالوا ليس علينا في الاميين سبيل يجري عليهم هذه الحالة
او ينفعهم هذه المقالة بل الحكم لله قوله بلى من اوفى بعهده واتقى صاحب الوفا للوصلة مستوجب
وللتكريم اهل وللمنة مستحق وصاحب الخطا ممقوت وللهوان اهل وللمخلة متعرض قوله
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية الذين اثروا اهواءهم على عقباهم وقدموا منامهم على
موافقة هواهم اولئك لا نصيب لهم من الاخرة ولا استمتاع بما اختاروا من العاجل حشروا في الدارين
بعواس الحق وما استمتعوا بحظ جمع عليهم فنون المحن ولكنهم لا يدرون ما اصابهم لا يكلمهم ولا
ينظر اليهم ولا يزكيهم ثم مع هذا خلدهم في العقوبة الابدية قوله وان منهم لفريقا يلوون
السنتهم بالكتاب الاية الاشارة من هذه الاية الى المبطلين في هذه الطريقة يرسلون العبارات
ويطلقون ما لا حظ لقلوبهم منه ولا لهم بذلك تحقق تلبيسا على الاغنيا والعوام واهل البداية ويوهمون
ان لهم حظا ما يقولونه بالسنتهم قال الله في صفة هولاء لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب

كذلك ارباب التلبيس والتدليس تروج على المستضعفين فاما اهل الحقايق فاسرارهم عندهم
مكشوفة قال الله تعالى ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون اي يعلمون انهم كاذبون كذلك
اهل الباطل والتلبيس في هذه الطريقة يتكلمون عن قلوب خربة واسرار محجوبة ونعوذ بالله من استحقاق
المقت قوله ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم والنبوة الاية اي ليس من صفة
من اخترناه للنبوة واصطفيناه للولاية ان يدعوا الخلق الى نفسه او يقول باثبات نفسه وحظه لان
اختيارنا اياهم للنبوة يتضمن عصمتهم عما لا يجوز فيجوز ذلك في وصفهم مناف لحالهم وانما دعا الرسل والاوليا
للخلق الى الله سبحانه وهو معنى قوله ولكن كونوا ربانيين اى انما اشارتهم على الخلق بان يكونوا ربانيين
والرباني منسوب الى الرب كما يقال فلان رماني ولحياني ورباني وهم العلما بالله الحلما في الله القايمون
بالله نفنايهم عن غير الله المستهلك حظوظهم المستغرقون في حقايق وجوده عن احساسهم باحوال انفسهم
يبطقون بالله ويسمعون بالله وينظرون بالله فهم بالله يمحو ما سوى الله ويقال الرباني من ارتفع
عنه ظل نفسه وعاش في كنف ظله ويقال الرباني الذي لا يثبت غيره به موحدا ولا يشهد ذرة من المحو
والاثبات لغيره او من غيره ويقال الرباني من هو محو في وجوده سبحانه ومحو عن شهوده فالقايم عنه
غيره والمجري لما عليه سواه ويقال الرباني الذي لا تؤثر فيه تصاريف الاقدار على اختلافها ويقال
الرباني الذي لا تستفزه محنة ولا تبطره نعمة فهو على حالة واحدة في اختلاف الطوارق ويقال الرباني
الذي لا تأثير بوزر وارد عليه فمن استعطفه رقة قلب او استماله هجوم او تفاوت عنده اخطار
حادث فليس برباني ويقال الرباني هو الذي لا يبالي بشي من الحوادث لعلوه وشرفه وان كان لا يقصر
في شي من الشرع بعمله بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون من تولي احسانى اليكم وتضاعف
نعمي لديكم قوله ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا اي لا ينسبون اليه ذرة من الاثبات
في الخير والشر ويقال يعرفكم حد البشرية وحق الربوبية ويقال يامركم بتوقيرهم من حيث الامر والشرع
ولحصر قدر الخلق بالاضافة الى الربوبية ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ايامركم باثبات الخلق
بعد شهود الحق ويقال ايامركم بمطالعة الاشكال ونسبة الحدثان الى الامثال بعد ان لاح في
اسراركم انوار التوحيد وطلعت في قلوبكم شموس التفريد قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية
اخذ الله ميثاق محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله على جميع الانبيا كما اخذ ميثاقهم في الاقرار بربوبيته سبحانه
وهذا غاية تشريف الرسول صلوات الله عليه ومن قرن اسمه باسم نفسه واثبت قدره كما اثبت قدر نفسه
فلا احد الكافة في الرتبة ثم سهل سبيل الكافة في معرفة جلالته بما اظهر عليه من المعجزات فمن تولى بعد ذلك
فاولئك هم الفاسقون الاشارة منه فمن حاد عن سنته او زاغ عن اتباع طريقته بعد ظهور دليله ووضوح
معجزته فاولئك هم الذين خبثت درجتهم ووجب المقت عليهم بجحدهم وسقوطهم عن تعلق العناية بهم قوله
افغير دين الله يبغون الاية من لاحظ غير الحقيقة او طالع سواه في توهم الالهية كرأى السراب ظنه ما فلما
اتاه وجده هباء ومغاليط الحسبانات مقطعة مشكلة من حل بها مرك بواد قفر وله اسلم من في السموات

طوعا لا تساب انوار التجلي على اسرارهم وكرها لاجرا احكام الهيبة على وجه القهر عليهم قوله قل امنا بالله
الاية اى بالله امنا بالله لا بنفوسنا وحولنا وقوتنا وامنا بما انزل علينا بالله وانما لا نفرق بين احد منهم
بالله سبحانه لا بحولنا واختيارنا وجهدنا واكتسابنا ولولا انه عرفنا من هو والا متى علمنا ذلك قوله
ومن يبتغ غير الاسلام دينا الاية من سلك غير الجمود تحت جريان حكمه سبيلا زل قدمه في وهدة من المغاليط
لا يبدى لقعرها ويقال من توسل الى الله بشي دون الاعتصام به فحسرانه اكثر من ربحه ويقال من لم
يفن عن شهود الكل لم يصل الى من به الكل ويقال من لم يعش تحت راية المصطفى في قدره المعلى في
وصفه لم يقبل منه سببه ولا ذرة قوله كيف يهدي الله قوما الاية من ابعده عن استحقاق الوصلة في
سابق حكمه متى يقربه عن بساط الخدمة بفضله في وقته ويقال الذي اقصاه حكم الازل متى ادناه صدق
العمل والله غالب على امره اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله اولئك قصارى حالهم ما سبق لهم من حكمه
في ابتدا امرهم ابتداؤهم رد القسمة ووسايطهم الصد عن الخدمة ونهايتهم المصير الى الطرد والمذلة
خالدين في تلك المذلة لا يفتر عنهم العذاب لحظة ولا يخفف دونهم الفراق ساعة الا الذين تابوا من بعد
ذلك وهم الذين تداركتهم الرحمة ولم يكونوا في سبق السبق من تلك الجملة وان كانوا في توهم الخلق من
تلك الزمرة قوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم الاية الاشارة منه ان الذين رجعوا الى احوال اهل
العادة بعد سلوكهم طريق الارادة واثروا الدنيا ومطاوعة الهوى على طلب الحق سبحانه وتعالى ثم اكروا
على اهل هذه الطريقة فازدادوا في وحشة ظلماتهم لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون عن طريق الحق
فانه لا تقبل الامانة بعد ظهور الخيانة وعقوبتهم الفهم على ممر الايام لا ازدادوا الا نفرة وقلب عن الطريقة
ولا يحشرون على ما فاتهم من صفا الحالة ولو انهم رجعوا عن اصرارهم لقبلت توبتهم ولكن الحق سبحانه
اجرى سنته مع اصحاب الفترة في هذه الطريقة اذا رجعوا الى احوال اهل العادة فان لا يتناسقوا على
ما مضى او فاتهم قال الله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يومنوا به اول مرة وان المرتد عن الاسلام
اشد عداوة للمسلمين من الكافر الاصلي فكذلك الراجع عن هذه الطريقة اشد انكارا لها واكثر اعتراضا على اهلها
من الاجنبي عنها قال الله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا
ولو افتدى به والاشارة منه لمن مات بعد فترته وان كانت له بدايات حسنة فلا يحشر في الاخرة مع اهل
هذه القصة ولو يشفع له الف عارف بل من كمال المكر معه انه يلقى شبهه في الاخرة على غيره حتى يتوهم معارفه
من اهل المعرفة انه هو فلا يخطر ببال احد انه ينبغي ان يشفع له قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
لما كان وجود البر ذكر فيه من التي هي للتبعيض فقال مما تحبون فمن اراد البر فلينفق مما يحبه اى البعض ومن
اراد البار فلينفق ما يحبه ومن انفق محبوبه من الدنيا وجد مطلوبه من الحق تعالى ومن كان مربوطا بالحظوظ
نفسه لم يحظ بقرب ربه ويقال اذا كنت لا تصل الى البر الا بانفاق محبوبك فمتى تصل الى البار وانت
تؤثر عليه حظوظك وما تنفقوا من شي فان الله به عليم منهم من ينفق على ملاحظة الجزا والعوض ومنهم
من ينفق على مراقبة دفع البلا والمحن ومنهم من ينفق اكتفا بعلمه قال المهيمن

وللمقترلمعروف في طلب العلى لتذكر يوما عند سلى شمايله قوله كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل الاية الاصل في الاشيا ان لاشرع فيها بالتحليل والتحريم فما لا يوخذ فيه حد فذلك من الحق سبحانه توسعة ورفق الى ان يحصل فيه امر وشرع وان الله وسع احكام الكلف على اهل النهاية فسبيلهم الاخذ بما هو الاسهل لتمام ما هم به من احكام القلوب فان الذي على قلوبهم من المشاق اشد واما اهل البداية فالامر مضيق عليهم في الوظائف والاوراد فسبيلهم الاخذ بما هو الاشق والاصعب لفراغهم بقلوبهم من المعاني فمن ظن خلاف هذا فقد غلط والاشارة من هذه الاية ايضا في قوله فمن افترى على الله الكذب الى احوال اهل الدعاوي والمغاليط فانهم يحلون بنفوسهم منسوبون الى الله هو احسنها والله بريّ عنها وعزيز عبد تعزق من الخواطر والهواجس قوله قل صدق الله فاتبعوا ملة ابرهيم الاية ملة ابرهيم الخروج الى الله بالكلية والتسليم لحكمه من غير ان يبقى بقية واثبات ذرة في الحسبان من الاسباب من الحدثان شرك في التحقيق قوله ان اول بيت وضع للناس الاية البيت حجر والعبد مدر فربط المدر بالحجر فالمدر مع الحجر وتعزز وتقدس من لم يزل وتقال البيت مطاف النفوس والحق سبحانه مقصود القلوب البيت اطلال واثار وانما هي رسوم واحجار ولكن ان اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الاثار وتقال البيت حجر ولكن ليس كل حجر كالذي يجانسه من الحجر حجر ولكن لقلوب الاحباب مزعج لا يزال الاكباد الفقرا منضج لا يزال لقلوب قوم مثلج مبهج ولقلوب اخرين منضج مزعج وهم على اصناف بيت هو مقصد الاحباب ومزارهم وعندها تسمع اخبارهم وتشهد اثارهم بيت من طالعه بعين التفرقة عاد بسر خراب ومن لاحظه بعين الاضافة حظي بكل تقريب واجاب بيت كما قيل ان الديار وان صمت فان لها عهدا باحبابنا اذ عندها نزلوا بيت من زاره بنفسه وجد الطافه ومن شهد بقلبه نال كشوفاته وتقال قال سبحانه وطهر بيتي للطائفين فاضافه الى نفسه وقال هاهنا ان اول بيت وضع للناس وفي هذا طرف من الاشارة الى عين الجمع وقال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وسميت بكة لازدحام الناس فالكل يتباحرون على البدار اليه ويزدحمون في الطواف حواليه ويذلون المهج في الطريق ولا يصلون اليه والبيت لم يخاطب احدا منذ بني بشفه ولم يقابل واحدا بحظوه ولا راسل احدا بسطر في رسالة فاذا كان البيت الذي خلقه الحجر هذا وصفه في التعزز فما ظنك برب البيت له قال صلى الله عليه وسلم خبرا عنه الكبريا ردائي والعظمة ازاري وتقال اذا كان البيت المنسوب اليه لا تصل اليه من ناحية من نواحيه الا بقطع المفاوز والمتاهات فكيف تطمع ان تصل الى رب البيت بالهوينا دون تحمل المشقات ومفارقة الراحات وتقال لا تعلق قلبك باول بيت وضع لك ولكن افرد سرك لاول حبيب اثرك وتقال شتان بين عبد اعتكف عند اول بيت وضع له وبين عبد لازم حضرة اول عزيز كان له وتقال ازدحام الفقرا بهممهم حول البيت ليس باقل من ازدحام الطائفين بقدمهم فالاغنيا يزورون البيت ويطوفون بقدمهم والفقرا يبقون عنه ويطوفون حوله بهممهم وتقال الكعبة بيت الحق سبحانه في الحجر والقلب بيت الحق سبحانه في السر قال قايلهم

لست من جملة المحبين ان لم اجعل القلب بيته والمقاما

وطوائي

وطوائي اجالة السرفيه وهو ركني اذا اردت استلاما

فالطائف تطوف بقلوب العارفين والحقائق يعتكف في قلوب الموحدين والكعبة مقصود العبد بالحج والقلب مقصود الحق بافراده اياه بالتوحيد والوجد وقوله مباركا وهدى للعالمين بركاته اتصال الالطاف والكشوفات هناك لمن قصده بهمته ونزل عليه بقصده هداه الى طريق رشده فيه ايات بينات ولكن لا تدرك تلك الايات بابصار الروس ولكن ببصاير القلوب مقام ابرهيم في الظاهر ما تاثر بقدمه وفي الاشارة ما وقف الخليل عليه السلام عليه بهممه وتقال ان شرف مقام ابرهيم عليه السلام لانه اثر الخليل ولاثار الخليل عند الخليل اثر وخطر عظيم قوله ومن دخله كان امنا يقال من دخل مقام ابرهيم كان امنا ومقام ابرهيم التسليم فمن كان مسلما الامور الى الله لم يبق له اختيار فاذا لم يبق له اختيار كان امنا لان ضد الامن الخوف والخوف انما يكون على ان لا يحصل مرادك على ما تريد فاذا لم يكن للعبد اراده ولا اختيار فاي مساغ للخوف في وصفه وتقال ان هل ان الكناية بقوله دخله راجعة الى البيت فمن دخل بيته على الحقيقة كان امنا وذلك ان يكون بدخوله على وصف الادب ولا محالة الادب دخول البيت بتسليم الامور الى رب البيت فان من لم يكن صاحب التسليم فهو معارض للتقدير ودخول البيت انما الادب فيه ان يكون دخولا على التسليم دون المعارضة والنزاع يئول الى المعنى المتقدم وان جعلنا الاشارة من البيت الى القلب فمن دخل قلبه سلطان الحقيقة امن من نوازع البشرية وهواجس غاغة النفس فان من التجى الى ظل الملك لم يتخطاه محذور وتقال لا يكون دخول البيت على الحقيقة الا بخروجك عنك فاذا خرجت عنك صح دخولك في البيت وتقال اذا خرجت عنك امنت وتقال دخول بيته لا يصح مع تعرجك في اوطانك ومعاهدك فان الشخص الواحد لا يكون في حالة واحدة في مكانين فمن دخل بيت ربه فالحري ان يخرج عن معاهد نفسه قوله ولله على الناس حج البيت الاية شرط الغني ان لا يدخر عن البيت شيئا من ماله وشرط الفقران لا يدخر عن الوصول الى بيته نفسا من روحه وتقال الاستطاعة فنون فمستطيع بنفسه وماله وهو الصحيح السليم ومستطيع بغيره وهو الزمن المعصوب وثالث غفل الاكثرون عنه وهو مستطيع بربه وهذا نعت كل مخلص متحقق فان بلاياه لا يحملها الا مطاياه وتقال حج البيت فرض على اصحاب الاموال وحج رب البيت فرض على الفقرا فرض حتم وقد تنسد الطريق الى البيت ويمنع الحاج عن البيت ولكن لا تنسد الطريق الى رب البيت ولا يمنع الفقير عن رب البيت وتقال الحج هو القصد الى من تعظمه فقاصد بنفسه الى زيارة البيت وقاصد بقلبه الى شهود رب البيت فشتان بين حج وبين حج هولا يحللهم عن احرامهم عند قضا نسكهم واداء فرضهم وهولا يحللهم عن احرامهم عند شهود ربهم اما القاصدون بنفوسهم فاحرموا عن المعهودات من محرمات الاحرام واما القاصدون بقلوبهم فاحرموا عن المساكنات وشهود الغير وجميع الانام ومن كفر فان الله غني عن العالمين ضرب رقم الكفر على من ترك الحج البيت ودفع فشتت هذا القول قلوب العلماء في كذا التاويل ثم قال فان الله غني عن العالمين وهذا زيادة تهديد يدل على زيادة تخصيص وتقال ان سبيل من حج البيت ان يقوم باداب الحج فاذا

عقد بقلبه الاحرام فيجب ان ينفسخ كل عقد يصده عن هذا الطريق وينقض كل عزم يرده عن هذا التحقيق واذا تطهر تطهر عن كل دنس من اثار الاغيار بما الخجل ثم بما الحيا ثم بما الوفا ثم بما الصفا واذا تجرد عن ثيابه تجرد عن كل ملبوس له من الاخلاق الذميمة واذا لبى بلسانه وجب ان لا يبقى شعرة من بدنه الا وقد استجاب لله فاذا بلغ الموقف وقف بقلبه وسره حيث وقفه الحق بلا اختيار مقام ولا تعرض لتخصيص فاذا وقف بعرفات عرف الحق سبحانه وعرف له تعالى حقه على نفسه وتعرف الى الله سبحانه بتبريه عن منته وحوله والحق سبحانه تعرف اليه بتوليه له بمنته وطوله فاذا بلغ منى نفى عن قلبه كل طلب ومنى وكل شهوة وهوى فاذا رمى الجمار رمى عن قلبه وحذف عن سره كل علاقة في الدنيا والعقبى واذا ذبح ذبح هواه بالكلية وتقرب به الى الحق سبحانه فاذا دخل الحرم عزم على التباعد عن كل محرم على لسان الشريعة او اشارة الحقيقة فاذا وقع طرفه على البيت شهد بقلبه رب البيت فاذا طاف بالبيت اخذ سره في الجولان في الملكوت فاذا سعى بين الصفا والمروة صفا عن كل كدورة لبشريته وكل افة انسانية فاذا حلق قطع كل علاقة بقيت له واذا تحلل من احرام نفسه وقصد الى بيت ربه استانف احراما جديدا بقلبه فكما خرج من بيت نفسه الى بيت ربه يخرج من بيت ربه الى ربه فمن اكمل نسكه فانما عمل لنفسه ومن تكاسل فان الله غني عن العالمين وقال صلى الله عليه وسلم الحاج اشعث اغبر فمن لم يتحقق بكمال الخضوع والذوبان عن كليته فليس باشعث ولا اغبر قوله قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله الاية الخطاب بهذه الاية تاكيدا للحجة عليهم فمن حيث الشرع توكيد الحجة عليهم ومن حيث الحقيقة والقهر تسديد المحجة عليهم فهم مدعوون شرعا وامرا مطرودون حكما وقهرا قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله كيف يصد غيره من هو في نفسه ان في هذا لسر الربوبية قوله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب الوحشة ليست بلازمة لاصحابها بل هي متعدية الى كل من يحوم حول اهلها فمن اطاع عدو الله الى شوم صحبته الا القاه في وهدته قوله وكيف تكفرون الاية لا ينبغي لمن اشرق في قلبه شموس العرفان ان يوقع الكفر عليه ظلة فانه اذا اقبل النهار من هاهنا ادبر الليل من هاهنا قوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم انما يعتصم بالله من وجد العصمة من الله من لم يعصمه (واما) الله متى يعتصم بالله فالهداية منه في البداية توجب اعتصامك به في النهاية لا الاعتصام منك يوجب الهداية وحقيقة الاعتصام به صدق اللجا اليه ودوام الفرار واستصحاب الاستغاثة اليه ومن كشف عن سره غطا التفرقة تحقق بان لا غير به ذرة او منه شيئه بهذا الانسان يعتصم به فمن يعتصم به منه قال سيد الاولين والاخرين صلوات الله عليه وعلى اله اعوذ بك منك ومن اعتصم به بنفسه دون ان يكون محوا عن حوله وقوته في اعتصامه فالشرك وطنه وليس يشعر قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته حق التقوى ان يكون على وفق الامر لا يزيد من قبل نفسه ولا ينقص هذا هو المعتمد من الاقاويل فيه والامر على قسمين على وجه الحتم وعلى وجه الندب وكذلك القول في النهي على قسمين تحريم وتنزيه فيدخل في جملة هذا ان يكون حق تقاته اولا اجتناب الزلة

في الخبر

ثم اجتناب الغفلة ثم التوقي عن كل خلة ثم التنقي عن كل علة فاذا اتقيت عن شهود تقواك بعد اتصافك بتقواك فقد اتقيت حق تقواك وحق التقوى رفض العصيان ونفي النسيان وصون العهود وحفظ الحدود وشهود الالهية والانسلاخ عن احكام البشرية والخمود تحت جريان الحكم بعد اجتناب كل ظلم وجرم واستشعار الانفة عن التوسل اليه بشي من طاعاتك دون صرف كرمه والتحقق بانه لا يقبل احدا بعلة ولا يرد احدا بعلة ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي لا تتصادفكم الوفاة الا وانتم بشرط الوفا قوله واعتصموا بحبل الله جميعا الاعتصام بحبله سبحانه التمسك باثار الواسطة العزيز صلوات الله عليه وذلك بالتحقق والتعلق بالكتاب والسنة ويصح ان يقال الخواص يقال لهم واعتصموا بحبل الله وخاص الخاص قيل لهم واعتصموا بالله ومن رجع عند سوانحه الى اختياره او احتياله او فكرته واستدلاله او معارفه واشكاله او التجا الى ظل تدبيره او استنصار بنوع عقله وتفكيره فمنزوع عنه ظل العناية وموكول الى سوء حاله وقوله ولا تفرقوا التفرقة اشد العقوبات وهي قرينة الشرك واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم وكانوا اعداء حين كانوا قائمين بحظوظهم معرجين على صنوف البشرية متراجمين بمقتضى شح النفوس فالف بين قلوبهم بالخلاص عن اسر المكونات ورفع الاخطار عن اسرارهم فصار مقصودهم جميعا واحدا والف الف بحصول طلب واحد هم في الحقيقة واحد فاصبحتم بنعمته التي هي عصمته اياكم اخوانا متفقي القصد والهمة متنائين عن حظوظ النفس وخفايا البخل والشح وكنتم على شفا حفرة من النار بكونكم تحت اسر مناكم ورباط حظوظكم وهواكم فانقذكم منها بنور الرضا والخمود عند جريان القضا وتلك حقا هي المملكة العظمى والراحة الكبرى ويدخل في جملة هذا ترك التسلون الى ما منك من المناقب والتقى والعقل والحجى والتحصيل والنهى والفرار الى الله تعالى عن كل غير وسوى قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاية هذه اشارة الى اقوام قاموا بالله لا ياخذهم لومة لايم ولم يقطعهم عن الله استنامة الى علة وقفوا جملتهم على دلالات امره وقصروا انفسهم واستغرقوا عمرهم على تحصيل رضاه علموا الله ونصحوا لدين الله ودعوا خلق الله الى الله فربحت تجارتهم وما خسرت صفقتهم قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا الاية هولاء اقوام الظهر عليهم في الابتدا اثر قوم الطلب ثم وسمهم في الانتها بكي الفرقة فباتوا في شق الحجبات واصبحوا في زمرة الاجانب قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ارباب الدعاوي تسود وجوههم واصحاب المعاني تبيض وجوههم واهل الكشوفات غدا تبيض بالاشراق وجوههم واصحاب الحجاب تسود بالخجلة وجوههم فتعلوها غبرة وترهقها قترة ويقال من ابيض اليوم قلبه ابيض غدا وجهه ومن كان بالضد فحاله بالعكس ويقال من اعرض عن الخلق عند سوانحه ابيض وجهه بروح التفويض ومن علق بالاغيار قلبه عند الحوائج اسود محياه بغبار الطمع فاما الذين ابيضت وجوههم ففي انس وروح واما الذين اسودت وجوههم ففي محن ونوح قوله تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق بديم مخاطبتنا معك على دوام الاوقات في كل قليل وكثير عمارة لسبيل الوداد وما الله يريد ظلما للعالمين وانى يجوز الظلم في وصفه تقديرا ووجودا والخلق كلهم خلقه والحكم عليهم حكمه ولله ما في السموات وما في الارض ملكا واليه يرجع

الامور حكما قوله كنتم خير امة اخرجت للناس الاية لما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اشرف
الانبيا كان خدمه اشرف الامم ولما كانوا اخير الامم كانوا اسبق الامم فلما كانوا اسبق الامم كانت
اعمارهم اقصر الاعمار وخلقهم احسن الخلايق لئلا تطول مكثهم تحت الارض وما جعلت خيريتهم
بكثرة صلاتهم وعباداتهم ولكن بزيادة اقباله عليهم وتخصيصه اياهم ولقد طال وقوف المتقدمين بالباب
ولكن لما خرج الاذن بالدخول تقدم المتاخرون وكم باسطين الى وصلنا اكفهم لم ينالوا نصيبا
وقوله يامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر المعروف خدمة الحق والمنكر صحبة النفس المعروف
ايثار حق الحق والمنكر احيا حظ النفس المعروف ما يزلفك اليه والمنكر ما يحجبك عنه وشرط
الامر بالمعروف ان تكون متصفا بالمعروف وحق الناهي عن المنكر ان يكون منصرفا عن المنكر
ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم لو دخل الكافر تحت امرنا وصلوا الى حقيقة العز في الدنيا والعقبى
ولكن بعدوا عن القبول في سابق الاختيار فصار اكثرهم موسوما بالشرك قوله لن يضروكم
الا اذى ان الحق سبحانه لا يسلط اعداءه على اوليايه الا بمقدار ما يتصدق الى الله بزارهم فاذا حق
فرارهم اكرم لديه قرارهم وان استطال واحد على الاوليا بموجب حسبانهم انعكس الحال عليهم بالصغر والهوان
قوله ضربت عليهم الذلة الاية علم الهجران لا يسكتهم وسمة البعد لحقتهم ودليل القطع لا يسترهم
في صغار الطرد وذل الرد تعتريهم اولوا الانصار وتغترتهم اصرارهم من الكفار والفجار قوله
ليسوا سوا من اهل الكتاب الاية كما غاير بين النور والظلام مغايرة تضاد فكذلك اثبت منافاة بين احوال
الاوليا واحوال الاعدا ومتى تستوي الضيا والظلمة واليقين والتهمة والوصلة والفرقة والبعاد والالفة
والمعتكف على البساط والمنصرف عن الباب والمتصف بالولا والمنحرف عن الوفا هيهات لا يلتقيان
وكيف يتفقان او يستويان قوله وما يفعلوا من خير فلن تكفروه لم يخب عن بابه قاصد ولم يخش
عليه ناجد ولم يستوحش معه مصاحب ولم يذل له طالب قوله ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم
الاية لما لم يحال لهم بدل ولا في المال عنه خلف فهم في عاجلهم في خسر وفي اجلهم في قطع وهجر وبلا وضر وعذاب
ونكر تبدلت وتبدلنا واحسرتا من ابتغى عوضا بسلمى فلم يجد قوله مثل ما ينفقون في
هذه الحيوة الدنيا الاية ما وجد واميرات ما بذلوا لغير الله الا حسرات متتابعة وما حصلوا من حسبانهم
الا على محن مترادفة وذلك جزا من اعرض وتولى قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الاية
الركون الى الضد بعد تبيين الشاقة اعانة على الجاني بما لا يبلغه كيد العدو فاشار الحق سبحانه بالتحرز
عن الاغترار واظهار البراة عن كل غير ودوام الخلوص للحق سبحانه بالقلب والسر واحزان مضادة
القوم للرسول صلى الله عليه وسلم اصليه عبرطائية وكيف لا وهو صلوات الله عليه محل الاقبال وهم
محل الاعراض ومتى يجتمع الليل والنهار قوله ها انتم هولا تحبونهم الاية انتم بعضيه كرمكم بصفوا عن
الكدورات قلوبكم فتعلمكم الشفقة عليهم وهم لعتوهم وحمقهم يكيدون لكم ما استطاعوا والفرط وحشتهم
لا تترشح منهم الا قطرات غيظهم بفرح باحد فاتكم منهم وان موتوا بغيظكم دعهم يتهدوا باساه ما يبد لهم

من الغيظ واستريحوا تقلوبكم عما يحل بهم فان الله اولى بعباده يوصل الى من يشا ما يشا قوله ان تمسسكم
حسنة تسوهم الاشارة من هذه الاية الى المنصرفين عن طريق الارادة الراجعين الى احوال اهل العادة لا يعجبهم
ان يكون لمريد نفاذ وازدياد وافترح لقاصد استتر وحوا الى ذلك وان الله تعالى بفضله ومنته ثم نوره
على اهل عنايته وبذر الطالبين الزايغين عن سبيله في عقوبة بعادهم لا يبالي بما يستقبلهم قوله
واذ غدوت من اهلك الاية اقامة صلوات الله عليه وسلامه بتبوئه الاماكن للقتال فانتدب لذلك
بامره ثم المظهر في ذلك الباب مكتومات سره فالمدار على قضايه وقدره والاعتبار باحرايه واختياره
قوله اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا الاية سر الجميع في صدا الاختيار كان الامر اليهم في
نفيهم واثباتهم وفعلهم وتركهم وفي الحقيقة لا يتقلبون الا بتصريف القبضة وتقليب القدرة قوله
ولقد نصركم الله ببدر الاية تذكر ما سلف من الانعام فتح باب التملق في اقتضا امثاله في المستانف
قوله اذ تقول للمومنين الاية كان تسكين الحق سبحانه لقلب المصطفى صلى الله عليه وسلم بلا واسطة
من الله سبحانه والربط على قلوب المومنين بوساطة الرسول صلى الله عليه وسلم ولولا تقيه بقيت عليهم والا
ما زادهم في حديث النصر الى انزال الملك واني يحدث الملك والامر كله بيد الملك قوله وما جعله
الله الا بشرى لكم الاية اجرى الله سبحانه سنته مع اوليايه اذا ضعفت بيانهم او سامحت ارادتهم
او اشرف قلوبهم على بعض فترة اراهم من الطافه وفنون الكرامات ما يقوى به اسباب عرفانهم وتتاكد
حقايق يقينهم فعلى هذه السنة انزل هذا الخطاب ثم قطع قلوبهم واسرارهم عن الاغيار بالكلية فقال
وما النصر الا من عند الله قوله ليقطع طرفا من الذين كفروا الاية ان الله لا يشمت باوليايه
عدوا فالمومن وان اصابته نكبة فعدوه لا محالة تلقيه الله في الفتنة والعقوبة قوله ليس لك من
الامر شي الا له من له الامر والنهي فلما لم يكن له في الالهية نظير لم يكن اليه من الامر والنهي شي ويقال
جرده بما عرفه وخاطبه عن كل غير ونصيب ودعوى حيث اخبر انه ليس له من الامر شي واذا لم يجز ان
يكون لسيد الاولين والاخرين شي من الامر فمن نزلت رتبته عن منزلته متى يكون له من الامر شي ويقال
استاثر بسر عباده في حكمه فقال انا الذي اتوب على من اشا واعذب من اشا والعواقب عليك مستورة
واياك يا محمد لا تدري سري فيهم ويقال اقامه في وقت مقاما رمى بقبضة من التراب فاصاب جميع
الوجوه وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال في وقت اخر ليس لك من الامر شي تم زاد في
البيان فقال ولله ما في السموات والارض واذا كان الملك ملكه فالامر امره والحكم حكمه فمن
شا عذبه ومن شا قربه ومن شا هداه ومن شا اغواه قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا
الاية حرم الربى على العباد ومنه اقراض الواحد باثنين يستردهما وسال منك القرض الواحد بسبعمانة الى
ما لا نهاية له والاشارة فيه ان الكرم لا يليق بالخلق وانما هو صفة الحق سبحانه واتقوا النار التي
اعدت للكافرين دليل الخطاب يقتضي ان المومن لم يعذب بها فان عذب بها مدة فلا يخلد فيها واطيعوا
الله والرسول لعلكم ترحمون قرن طاعة الرسول صلوات الله وسلامه عليه بطاعة نفسه تشريفا

لقدره وتحققا في الامه حيث ردهم الى صحة شخص من انفسهم فان الجنس الى الجنس اسكن **قوله**
وسارعوا الى مغفرة من ربكم الاية معناه الى عمل يوجب لكم المغفرة فقسمت القلوب وتوهمت
ان ذلك امر شديد فقال صلى الله عليه وسلم الندم توبة وانما يوجب المغفرة التوبة لان العاصي
هو الذي يحتاج الى الغفران والناس في المسارعة على اقسام فالعابدون يسارعون بقدمهم
في الطاعات والعارفون يسارعون بهممهم في القربات والعاصون يسارعون بندمهم بتجرع
الحسرات فمن سارع بقدمه وجد مثوبته ومن سارع بهمه وجد قربته ومن سارع بندمه وجد رحمته
ولما ذكر الجنة وصفها بسعة العرض وفيه تنبيه على طولها فان الطول في مقابلة العرض وحين ذكر
المغفرة لم يذكر الطول ولا العرض فقوم قالوا المغفرة من صفات الذات وهو بمعنى الرحمة فعلى
هذا مغفرته حكمه بالتجاوز عن العبد وهو كلامه وصفة الذات تتقدس عن الطول والعرض ومن
قال مغفرته من صفات فعله قال لكثرة الذنوب لم يصف الغفران بالنهاية اشارة الى استغراقه
لجميع الذنوب **قوله** الذين ينفقون في السرا والضرا الاية لا يدخرون عن الله شيا ويوثرونه
على جميع الاشيا ينفقون ابدانهم على الطاعات وينفقون الاوراد والاجتهاد واموالهم في ابتغا الخيرات
وابتغا القربات ووجوه الصدقات وقلوبهم على الطلب ثم دوام المراعاة وارواحهم على صفا الحباب والوفا
على عموم الحالات وينفقون اسرارهم على المشاهدات في جميع الاوقات ينتظرون اشارات المطالبات
مشمرون للبدار الى دقيق المطالبات والكاظمين الغيظ يتجاوزون عن الخلق بملاحظتهم ايام بعض الشدة
واقوام يحلمون عن الخلق علما بان ذلك بسبب جرمهم فيشهدونهم بعين التسليط واخرون يكظمون الغيظ
تحققا بان الحق سبحانه يعلم ما يقاسون فيهون عليهم التحمل واخرون سواعن احكام البشرية فوجدوا
صافي الراحات في الذل لمن لنفوسهم ساقطة فانية واخرون لم يشهدوا ذرة من الاغيار من
الاشيا والاخرار يعلموا ان المنشي الله فزال التخصيم ما بينهم وبنا عاتهم مع غير الله فلما امر دو بالابداع
انقادوا للحكمة فلم يروا معه وجها غير التسليم لحكمه فاكرمهم الحق سبحانه ببرد الرضا فقاموا له
بشرط الموافقة والعافين عن الناس فرضا ولوا على انفسهم له فضلا منهم عليهم قال قايلهم
رب رام لي باحجار الاذي لم اجد بدا من العطف عليه ● والله يحب المحسنين الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه هذا في معاملة الحق واما في معاملة الخلق فالاحسان ان تدع جميع حقك
بالكلية كم كان على من كان وتقبل بقبوله منه ولا تقابله في ذلك منته **قوله** والذين اذا فعلوا
فاحشة الاية اوحى الله الى موسى عليه السلام قل للظلمة حتى لا يذكروني فاني اوجبت ان اذكر من ذكرني
وذكري للظلمة باللعنة وقال لظلمة هذه الامة او ظلموا انفسهم ذكروا الله ثم قال في اخر الاية ومن
يغفر الذنوب الا الله ويقال فاحشة كل احد على حسب حاله ومقامه وكذلك ظلمهم وان خطوت
المخالفات بال الاكابر كفعلها من الاغيار قال قايلهم انت عيني وليس من حق عيني غمض اجفانها على الاقذاء
وليس الجرم على البساط كالذنب على الباب ويقال فعلوا فاحشة بركونهم الى افعالهم او ظلموا

انفسهم بملاحظة احوالهم فاستغفروا لذنوبهم بالتبري عن حركاتهم وسكناتهم علما منهم بانه لا وسيلة
اليه الا به فخلصهم من ظلمات نفوسهم وان روية الاحوال والافعال لظلمات عند ظهور الحقايق
ومن طهره الله بنور العناية صانه من التورط في مغاليط البشرية اوليك جزاوهم مغفرة من ربهم تردهم
الى شهود الربوبية وما سبق لهم من الحسنى في سابق القسمة وجنات تجري من تحتها الانهار موطا في
الفراديس ومعلا في روح المناجاة وتمام الانس **قوله** قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في
الارض يعني اعتبروا بمن سلف وانظروا كيف فعلنا بمن والى وكيف اهنا من عادي **قوله** هذا
بيان للناس الاية بيان لقوم من حيث ادلة العقول ولاخرين من حيث مكاشفات القلوب ولاخرين
من حيث تجلي الحق في الاسرار **قوله** ولا تهنوا ولا تحزنوا الاية يعني اذا قلتم بالله وصلتم بالله فلا ينبغي
ان تخافوا غير الله ولا تهنوا ولا تضعفوا فان النصر من عند الله والغالب الله وما سوى الله ومن
سوى الله فليس لهم ذرة ولا منهم سينه **وقوله** ان كنتم مومنين اي يجب للمومن ان لا تطلة مهابة
من غير الله **قوله** ان يمسسكم قرح الاية ان نالكم فيه مشقة فالذين تقدمكم لقوا امثالها
لقيتم ومنوا بمثل ما به منيتم فمن صبر منهم ظفر ومن ضجر من تحمل ما لقي خسر والايام نوب والحالات
دول ولا يخفى على الله سبحانه شي **قوله** وليمحص الله الذين امنوا الاية اختيارات الغيب سبك
للعبد فاختلاف الاطوار تخلصه عن المشاب فيصير كالذهب الخالص لا خبث فيه كذلك يصفوا عن
العلل فيخلص لله ويمحق الكافرين في اودية التفرقة واما الزبد فيذهب جفا **قوله** ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة من ظن انه يصل الى محل عظيم من دون مقاساة الشدايد القته امانيه في مهواة الهلاك
وان من عرف قدر مطلوبه سهل عليه بذل مجهوده ● وما جاد دهر بلذاته على من تخص خلع العذاب
وقال قايلهم ● اذا شام الفتى برق المعالي فاهون فايت طيب الرقاد ● **قوله** ولقد
كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه طوارق التمني بعد الصبر على احتمال المشاق ولكن
● اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكا ممن تباكى ● **قوله** وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الاية ان الرسل موقوفون حيث وقفوا ومخبرون عما عرفوا بمقدار ما عرفوا فاذا ايدوا
بانوار البصاير اطلعوا على مكنونات السر بمقدار ما اعطوا من الاشراف بلطايف التلويح افاين مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم فلما توفي المصطفى صلى الله عليه وسلم سمت البصاير الا بصيرة الصديق فامده الله
تعالى بقوة السكينة وافرغ عليه قوة التولي فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات فصار الكل
مقهورين تحت سلطان قالته لما انبسط عليهم من نور حالته كالشمس بطلوعها تندرج في شعاعها انوار
الكواكب فتستتر فيها مقادير مطارح كل شعاع نجم وانما قال افاين مات او قتل لانه صلى الله عليه
وسلم قتل لانه قال ما زالت اكلة خيبر تعاهدني فهذا اوان قطعت ابهري **قوله** وما كان لنفس
ان تموت الا باذن الله الاية الانفاس محصورة لا زيادة فيها ولا نقصان منها ومن يرد ثواب الدنيا
نوته منها للصالحين العامة وللاخرين الغفلة ومن يرد ثواب الاخرة نوته منها وسنجزي الشاكرين

وثواب الاخرة اوله الغفران ثم الجنان ثم الرضوان وسيجزي الشاكرين وجزا الشكر الشكر •

قوله وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير الاية • ان الذين درجوا على الوفا وقاموا بحق الصفا ولم يرجعوا عن الطريق وطالبوا نفوسهم بالتحقيق واخذوا عليها بالتضييق والتدقيق وجدوا محبة الحق سبحانه ميراث صبرهم وكان الخلف عنهم الحق عندما به امرهم فما زاغوا عن شرط الجهد ولا زاغوا في حفظ العهد وسلموا تسليما وخرجوا عن الدنيا وكان كل منهم للعهد مقيما مستديما وعلى شرط الكرامة والود مستقيما

قوله وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا الاية • تحققوا الحقايق المعنى ثم تبرءوا عن اظهار الدعوى ثم نطقوا بلسان الاستغفار ووقفوا في مواقف الاستحيا كما قيل • يتجنب الاثام ثم يخافها فكانما حسناته اثام • قال الله تعالى فاتاهم الله ثواب الدنيا واقل ذلك القناعة ثم الرضا ثم العيش معه ثم الانس في جلوسه بين يديه ثم كمال الفرح بقائه ثم استقلال السر بوجوده

وقوله وحسن ثواب الاخرة يعني دخولهم الجنة وهم محررون عنها غير ملتفتين في اسرها • ويقال ثواب الدنيا والاخرة الغيبة عن الدارين برؤية خالقهما • ولما قال ثواب الدنيا حيث خصه بوصفه له بالحسن وتلك المزية دوامها وتمامها وان لا يشوبها ما ينافيها ويوقع افة فيها • يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب • يعني ان طاوعتم الاضداد جروكم الى احوالهم فالقوكم في ظلماتهم • بل الله مولاكم ناصركم ومعينكم وسيدكم ومصلح اموركم • وهو خير الناصرين لانه يعينكم على انفسكم ليكفيكم شرها ومن سواه يزيد في بلائكم اذا نصروكم لانهم يعينون انفسكم عليكم وهو خير الناصرين لان من هو سواه يمن عليك بنصرته اياك وهو يجازيك على استنصارك به • ويقال كل من استنصرت به احتجت الى ان تعطيه شيئا من كرائمك ثم قد ينصرك وقد لا ينصر • فاذا استنصرته سبحانه نعطيك كل لطيفة ولا يرضى بان لا ينصر •

قوله سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الاية • ان الله خص سيدنا صلى الله عليه وسلم بالقا الرعب منه في قلوب اعدايه • قال عليه الصلاة والسلام نصرت بالرعب فكذلك اجري هذه السنة مع اوليايه بطرح الهيبة منهم في القلوب فلا يكاد يكون محق الا ومنه على المبطلين واصحاب الدعاوي والتمويه هيبة في القلوب وقصر •

قوله ولقد صدقكم الله وعده الاية • ان الاشارة منه ان الحق سبحانه اقام اولياه بحق حقه واقعدهم عن تحصيل حظوظهم وقام سبحانه بصدق وعده لهم بتحصيل الكفاية ودوامها • ومن ضل عن الاستقامة ولو بخطوة عثر في مشيته واضطربت عليه بمقدار جرمه حاله وكفايته فمن زاد زيد له ومن نقص نقص له

وقوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة • قيمة كل احد ارادته فمن كانت همته الدنيا فقيمته خسيسة حقيرة كالدنيا ومن كانت همته الاخرة فشريف خطره • ومن كانت له همة ربانية فهو سيد وقته • ويقال من صفا عن ارادته وصل اليه اقبل بلطفه عليه وازلفه بمحل الخصوصية لديه

وقوله ثم صرفكم عنهم • الاشارة منه انه صرف قوما عنه فشغلهم بغيره عنه • واحرين صرفهم عن كل غير وافردهم له • فالزاهدون صرفهم عن الدنيا • والعابدون صرفهم عن اتباع الهوى • والمريدون صرفهم عن المنى • والموحدون صرفهم عما هو غيره وسوى •

وقال في الاخرة وحسن ثواب الاخرة ... ثواب الدنيا

... اليه

قوله اذ تصعدون ولا تلوون على احد الاية • الاشارة من هذه الاية لاقوام تقع لهم فترة ودواعي الحق سبحانه من انفسهم ومن جميع الاقطار حتى كان الاحجار من الشوارع واللبن من الجدران تناديه لا تفعل يا عبد الله وهو مصر في لهوه مقر على غيه جاحد لما يعلم انه هو الاحق والاولى من حاله • فاذا مضى وطره واستوفى نهمته فلا محالة يمسك من ارسال عنانه ويقف عن ركضه في ميدانه فلا يحصل الا على انفاس متصاعدة وحسرات متواترة فاورثه الحق سبحانه وحشة على وحشة • حتى اذا طال في التحسر مقامه تداركه الحق سبحانه بجميل لطفه واقبل عليه بحسن عطفه وانقذه من ضيق اسره ونقله الى سعة عفوه وفضله • وكثير من هؤلاء يصلون الى محل الاكابر يثقون بالله لله حين عدموا المقام والاكرام • فقاموا بالله لله لا استطاعة تقرب ولا ملاحظة ترجي •

قال الله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طايفة منكم وطايفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية • فاهل التوحيد يصلون بعد فترتهم وتخرج حسراتهم الى القول بترك انفسهم وغسل ايديهم منهم ورفع قلوبهم عنهم فيعيشون بالله لله لا ملاحظة طمع او طلبه بل على عقد الياس عن كل شي عليه اكدوا العهد وبذلوا له الحظ وتركوا كل نصيب وحظ هذه صفة من انزل عليه الامنة • واما الطايفة التي اهمتهم انفسهم فبقوا في وحشة نفوسهم ومن عاجل عقوبتهم سوء عقيدتهم في الطريقة بعد ايمانهم بها • قال الله تعالى ونقلب افيدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة • والاشارة من قوله يقولون هل لنا من الامر من شي لهم لا يتحيرون في امرهم فلا اقبال لهم على الصواب بالحقيقة ولا اعراض بالكلية • يحملون فترتهم على سوء اختيارهم ويضيفون صفوهم لو كانت لقلوبهم الى اجتهادهم وينسون ربهم في الحالين فلا يبصرون تقدير الحق سبحانه

وقوله قل ان الامر كله لله • من عرف ان المنشي الله استراح من اختياره واحواله انسلاخ الشعرة من العجين • وسلم اموره الى الله بالكلية • واماره من يحقق ذلك ان يستريح من كد تدبيره ويعيش في سعة شهود تقديره

وقوله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك لم يخلصوا في عقايدهم فاضمروا خلاف ما اظهروا واعلنوا غير ما استسروا واحالوا بالكاينات على الاسباب توهما • قال الله تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم • اخبر ان المقدر لا يراجع والازال لا تكابر وان الكاينات محتومة وان الله غالب على امره

قوله وليبتلي الله ما في صدوركم الاية • اما اهل الحقايق فانه تعالى ينزع من قلوبهم كل افة ووحشة ويستخلص اسرارهم للاقبال والزلفة فقلوبهم خالصة عن الشوايب صافية عن العلايق مفردة للحق مجردة عن الخلق محررة عن الحظ والنفس ظاهرة عليها اثار الاقبال غالبة لها حسن التولي بادية فيها انوار التجلي

قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الاية • الاشارة من هذه الاية الى احوال من سئمت ارادتهم وضعفت نيتهم وقادهم الهوى وملكتهم الغفلة فقابلهم نصح الناصحين ودعوة المنى ووساوس الشياطين • فركنوا الى الغيبة واثروا الهوى على التقى فغووا عنه ولم يتهنوا بما اثروا عليه

قوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا الاية • من تعود ان يتلهف على ما فيه وسالفه او يدبر في مستقبله وانفه

انعم ...

لغفه

فاقل عقوبته لمضيق قلبه في تفرقة الهموم وامتحانا بعث الحيوة عن قلبه بغفلة فانه ليت كذا ولو كان كذا وثمرة الفكرة في ليت ولعل الوحشة والحسرة وضيق القلب والتفرقة **قوله** ولئن قتلتم في سبيل الله او متم الاية بذل الروح في الله خير من الحياة بغير الله والرجوع الى الله خير لمن عرف الله تعالى من البقاء مع غير الله وما يوثر العبد على الله فغير مبارك ان شئت الدنيا وان شئت العقبى ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون اذا كان المصير الى الله طاب المسير الى الله وان سعيه اليه محط رحالها لمن العسل احلى مقاساتها **قوله** فبما رحمة من الله لنت لهم الاية جرده عن اوصاف البشرية وافرده بما البسه من نعت الربوبية واخبر انما يلوح عليه من انوار التولي لا من اثار الوفاق والتبرك ولولا انه استخلصه بما البسه والا متى كان تلك الصفة ويقال ان من خصايص رحمته سبحانه عليه ان قواه حتى صحبهم وصبر على تبليغ الرسالة اليهم مع الذي كان يقاسيه من اخلاقهم مع سلطان ما كان مستغرقا له وكجميع اوقاته من استيلاء الحق عليه فلولا قوة الهيبة استاثر الحق بها والا متى اطاق صحبتهم الا ترى الى موسى عليه الصلاة والسلام لما كان قرب العهد بسماع كلامه كيف لم يصبر على مخاطبة اخيه فاخذ براس اخيه يجره اليه ويقال لولا انه صلى الله عليه وسلم شاهدهم محوا فيما كان يجري عليهم من احكام التصريف وتحقق ان منشيها الله لما اطاق صحبتهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك لو سقيتهم صرف شراب التوحيد غير ممزوج بما فيه لهم حظ لتفرقوا عنك هايمين على وجوههم غير مطيقين للوقوف معك لحظة فاعف عنهم فيما يكون تقصيرا منهم في حقك وتوقيرك وما عثرت عليهم من تفريطهم في خدمتنا وطاعتنا فاصبح لهم شفيعا الينا ويقال فاعف انت عنهم فان حكمك حكمنا ولا نعفو الا وقد عفونا ثم زده على هذه الصفة بما ابته في مقام العبودية ونقله الى وصف التفرقة فقال ثم قف في محل التذلل مبتهلا الينا في استغفارهم وكذا سنته سبحانه مع انبيائه عليهم السلام واوليائه يردهم من جمع الى فرق ومن فرق الى جمع فقوله فاعف عنهم جمع وقوله واستغفر لهم فرق ويقال فاعف عنهم تجاوز عنهم في حقوقك ولا تكتف بذلك ما لم تستغفر لهم اكمالا للكرم ولهذا كان يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ويقال ما يعصون في حقك يتعلق به حقان حقك وحقي فاذا عفوت انت فلا يكفي هذا القدر بل ان لم اتجاوز عنهم في حقي كانوا مستوجبين للعقوبة فمن ارضى خصمه لا ينجبر حاله ما لم يغفر الله له فيما ترك من امره وقوله واستغفر لهم وشاورهم في الامر اي اثبت لهم محلا فان المعفو عنه في صدار الخجل لا يرى لنفسه مقام الكرامة فاذا شاورتهم ازلت عنهم انكسارهم وطيبت لهم قلوبهم ويقال تحسنوا في احوالهم فمن مقصر في حقه امر بالعفو عنه ومن مرتكب لذنوبه امر بالاستغفار له ومن مطيع غير مقصر امر بمشاورته ثم قال فاذا عزمت فتوكل على الله اي لا تتكل على رأي مخلوق وكل الامور الي فانا لا اخليك عن تصريف القبضة بحال وحقيقة التوكل شهود التقدير واستراحة القلوب عن كد التدبير ان الله يحب المتوكلين نديمهم برد الكفاية ليزول عنهم كل تعب ونصب وانه يعامل كلا بما يستوجبه فقوم يغنيهم عند توكلهم بعطائه واخرون يكفيهم عند توكلهم بلقائه وقوم يرضيهم في عموم

احوالهم حتى يكتفوا بعنايته ويقفوا معه به له على تكوينات قدره وقضائه **قوله** ان ينصركم الله فلا غالب لكم نصرته بالتوفيق للاشباح ثم بالتحقيق للارواح ويقال ينصركم بتاييد الظواهر وتسديد السراير ويقال النصر انما يكون على العدو واعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك والنصر على النفس بان تهزم دواعي فتنتها بعواصم رحمته حتى ينقبض جنود الشهوات بهجوم وفود المنازلات فتبقى الولاية لله خالصة من شبهات الدعاوي التي هي اوصاف البشرية وشهوات النفس واما بها التي هي اثار الحجبة ومزايع الفرقة وان يخذلكم الخذلان الحقيقة مع المعاصي ومن نصره قبض على يديه في تعاطي المكروه ومن خذله القى حبله على غاربه ووكله الى سوء اختياره فيفترق عليه الحال في اودية المباعدات فمن شرق غير محتشم ومن غرب غير محترم الا ومن سبته الحق فلا اخذ بيده ومن اسلمه فلا مجير له وعلى الله فليتوكل المومنون في وجدان الامان عند صدق الابتهال واسبال ثوب العفو على هنات الجرم عند خلوص الالتجا بالتبري من المنة والحول ويقال لما كان حديث النصر قال فلا غالب لكم جزما ولما كان حديث الخذلان لم يقل لا ناصر لكم بل قال بالتلويح والرمز فمن ذا الذي ينصركم من بعده وفي هذا لطيفة في مراعات دقايق احكام الخطاب **قوله** وما كان لنبي ان يغل الاية نزه احوال الانبيا عن التدنس بالجنايات فما حملناه من الرسايل الى عبادنا نوصلها الى مستحقها واجبا ولا نعني بشان حميم له من دون امرنا ولا نمنع نصيب احد امرنا بايصاله اليه لحقد ينطوي عليه الا ترى كيف قال اذهب فواره لابي طالب لما قال له امير المومنين علي رضي الله عنه مات عمك الضال وكيف قبل الوحشي قاتل حمزة لما اسلم ويقال ما كان يضع شيء من الانبيا صلوات الله عليهم اسرارنا في غير اهلها بل ينزلون كل احد عند ما يستوجبه كذا في الاثر امرنا ان ننزل الناس منازلهم **قوله** افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله الاية لا يستوي من رضي عنه في ازاله ومن سخط عليه بخذله في احواله وجعله متكلا على اعماله ناسيا لشهود افضاله واتباع الرضوان بمفارقة ما زجر عنه ومعانقة ما امر به فمن تجرد عن الرخص وتجلد في اعتاق المامور فقد اتبع الرضوان واستوجب الجنان هم درجات عند الله اي هم اصحاب درجات في حكم الله فمن سعيد مقرب ومن شقي مبعد **قوله** لقد من الله على المومنين الاية اجزل لديهم العارفة واحسن اليهم النعمى حيث ارسل اليهم مثل المصطفى سيد الورى صلوات الله عليه عرفهم دينهم واوضح لهم براهينهم وكان لهم بكل وجه فلا نعمة شكروا ولا حقه وقروا ولا بما ارشدهم استبصروا ولا عن ضلالتهم اقصروا وهذا وصف اعدائه الذين جحدوا واستكبروا واما المومنون فتقلدوا المنة بالاختيار وقابلوا الامر بالسمع والطاعة على كنه الاقتدار فسعدوا في الدنيا والعقبى واستوجبوا من الله الكرامة والزلفى **قوله** اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها عادة الخلق نسيان ما منهم من الخطا والعصيان والرجوع الى الله بالتهمة فيما يتصل بهم من المحن والحسرات وفنون المكاره والافتتان وان من تعاطى صنوف الاجرام فحقيق بان لا يبتغي حلول الانتقام **قوله** وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله هون على المومنين واصحاب البصاير ما لقوا من عظم الفتنة يوم احد بان قال ان ذلك اجمع كان باذن الله وان بلاء يصيب باذنه لمن العسل احلى

ومن كل نعيم اشهى • ثم اخبر ان الذين لم يكن لهم في الصحبه خلوص كيف تعللوا وكما سالوا •

• وكذا الملول اذا اراد قطيعة مل الوصال وقال كان وكانا • يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولاجرم شغلوا العسل ودس لهم فيه الحنظل ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين • قوله الذين قالوا لاخوانهم الايه • الذين ركنوا الى ما سولت لهم نفوسهم من اثار الهوى ثم اعترضوا على مرضيتهم احكام القضا وقالوا لو تحرزوا عن البروز للقتال لم يسقطوا عن درجة السلامه المذمومه تلك الظنون والذاهبه عن شهود التحقيق تلك القلوب • قل لهم يا محمد استديموا لانفسكم الحيوة واذ دعواعيها هجوم الوفاه ومتى يقدروا في ذلك هيهات هيهات قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الايه • الحسوم بذكر الحق بعد تلف النفوس في رضا الحق انهم من البقا بسعب الحطمع الحجبه عن الحق • ويقال ان الذي واثه الحي الذي لم يزل ليس بميت وان قتل • فان كانت الابدان للموت انشئت فقتل امرء في الله لا شك افضل • ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من علم ان احبابه ينتظرونه وهم في الترفه والنعمى لا تهني بعيش دون التاهب والالمام بهم والنزول عليهم • قوله يستبشرون بنعمة من الله وفضل علة استبشارهم وموجبه فضل من الله ونعمة منه اي لولا فضله عليهم ونعمته بهم • والا متى استنشروا وليس استبشارهم بالنعمه انما استبشارهم بانهم عباده وانه مولاهم ولولا فضله ونعمته عليهم لما كانت لهم هذه الحاله قوله الذين استجابوا لله والرسول الايه • الاستجابة مزية على الاجابه من حيث الاشارة لا من مقتضى العربيه وهو ان يستجيب طوعا لا كرها استجابوا لله من غير انطوا على تحمل مشقة • بل باشارة القلب وبحبة الفواد واختيار الروح واستحلا تحمل الحكم فاستجابتنا للحق بالتحقق بوجوده واستجابة الرسول صلى الله عليه وسلم بالوفا في اقامة العبوديه • من بعدما اصابهم القرح في ابتدا معاملاتهم قبل ظهور انوار التجلي على قلوبهم وانتسام الحقايق في اسرارهم • للذين احسنوا منهم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وهو المشاهده • واتقوا فان لم تكن تراه فانه يراك وهو المراقبه في حال المجاهده • اجر عظيم لاهل البدايه موجلا ولاهل النهايه معجلا قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم • لم يلتبس على ظواهرهم شي من احوال الدنيا الا انفتح في اسرارهم طوالع من الكشوفات فازدادوا يقينا على يقين • ومن امارات اليقين استقلال القلوب بالله عند انقطاع المنى من الخلق في توهم الانجاد والاعانه • قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل الايه كذا سنة الحق سبحانه مع من صدق في الالتجا اليه ان يمهد مقيله في ظل كفايته • فلا البلا يمسه ولا العنا يصيبه ولا النصب يطله قوله انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه الايه • الاشاره في تسلط دواعي الشيطان على قلوب الاوليا صدق فرارهم الى الله تعالى كالصبي الذي فيه غرامه يخوف بشي يفزع به الصبيان فاذا خاف لم يهتد الى غير حرامه • فاذا التجا اليها اوته الى نفسها وضمته الى حجرها والصقت خدها بخده كذا العبد اذا صدق في ابتهاله الى الله ورجوعه اليه في مخاوفه اواه الى كنف قربه وتداركه بحسن لطفه قوله ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الايه • زاد في فوح قلبه مما حدد له من تاكيد العهد بانه لا يشمت به عدوا ولا يوصل اليه من قبلهم سوء • قوله ان الذين اشتروا الكفر بالايمان الايه ان اضروا فانما اضروا

الا انفسهم وان امهروا فانما امهروا الا على حسراتهم • فالحق غدا ساعد ديارهم ولا يحس تاقنا اليهم نوازع • قوله ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم • من تمام المكر بهم والمبالغة في عقوبتهم انا نعذبهم وهم لا يشعرون سنستدرجهم من حيث لا يعلمون • نملي لهم فيظنون ذلك انعاما ولا يحسبونه انتقاما فاذا ابرز لهم كوامن التقدير عن مخارانها علموا انهم لفي خسران مبين • ولقد اتضح لكل ذي بصيرة ان ما يكون سبب العصيان وموجب النسيان غير معدود من جملة الانعام • قوله ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه الايه جمعهم اليوم من حيث الاشخاص والمباني ولكن فرقهم في الحقايق والمعاني فمن طيب سحنته ومن خبث طينته والهم وان كانوا اشابه فمن بصيرة الخواص هم متمايزون • وما كان الله ليطلعكم على الغيب فان اسرار الغيب لا تظهر للملوثين بادناس البشريه وان الحق سبحانه مستاثر بعلم ما جل وقل فيخص من شاء من احبابه بمعرفة بعض اسراره قوله ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الايه • ان من اثر شيئا على الله لم يبارك له فيه فلا يدوم له ملك في الدنيا استمتاع ولا للعقوبه طلبه في الاخره عنه دفاع والبخل على لسان العلم منع الواجب وعلى مقتضى الاشاره ابقا شي ولو ذره من المال او نفس من الاحوال قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير الايه • هذا الخطاب لو كان بين المخلو[قين] لكان [ش]كوي والشكوي الى الاوليا من الاعدا سنه الاحباب • ويقال علم ان في المومنين من بعتاب الناس وذلك قبيح من مقالتهم فاظهر قبحا فوق ذلك ليتصاغر قبح قول المومنين بالاضافه الى قبح قول الكفار فكانه قال ليس قبح قالتهم في الاعتاب فاقبح من قولهم قول الكفار حيث قالوا في وصفنا ما لا يليق بنعتنا • وفيه ايضا اشارة الى الدعا الى الخلق والتجاوز عن الخصم فان الله سبحانه لم يسلبهم ما اولاهم مع قبح ما ارتكبوه من التقصير في حقوقه قوله سنكتب ما قالوا هذه الكلمه من موجبات الخجل لاهل التقصير بادق اشاره يعني انهم وان نسوا احوالهم واقوالهم فانا ننشر لهم ما كتبنا عليهم قال قايلهم •

• صحايف عندي للعتاب طويتها ستنشر يوما والعتاب يطول •

• سا صبر حتى يجمع الله بيننا فان نلتقي يوما سوف اقول • قوله

ذلك بما قدمت ايديكم هذا لو كان من مخلوق مع مخلوق لاشبه العذر مما عامله بهم كانه يقول عملي هذا الذي يلقاه اليوم من العقوبه الذنب لك ولولم تفعله ما عذبتك قوله الذين قالوا ان الله عهد الينا تقولوا على الله سبحانه فيما تعللوا به من ترك الايمان • فقالوا الله امرنا ان لا نصدق احدا الا اذا اتانا بقربان يقرب به الى السما فينزل نار من السما فتاخذ القربان عيانا • قال الله تعالى قل لهم [ان] من تقدمني من الانبيا عليهم السلام اتوكم بما اقترحتم على من القربان ثم لم تومنوا ولو اجبتكم اليه لم تومنوا بي ايضا • فان من اقصته السوابق فلو خاطبته الشمس بلسان فصيح او سجدت له الجبال فراها بلحظ صحيح لم يلح العرفان في قلبه وما ازداد الا اشكا على شكه قوله فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك اي عادة الكفار تكذيب الرسل وعلى هذا النحو درج سلفهم وبهداهم يقتدي خلفهم • قوله كل نفس ذائقة الموت اي كاس الموت يوضع على كف كل حي مخلوق • فمن حساها طيبا النفس اورثته سكر الوجد ومن تجرعها على وجه

العيش ووقع في وهدة الرد ووسم بكي البعد ثم يوم القيمة فمن احيز من النار وصل الى الراحة الكبرى •
ومن مني بالسعير ووقع في المحنة الكبرى • وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لان ما هو آت قريب قوله
لتبلون في اموالكم وانفسكم الاية كفاهم اكثر اسباب الصبر بما اخبرهم عن حلول بلائهم قبل الهجوم • وعرفهم
ان خير الامرين لهم ايثار الصبر واحتسابا لسكون تحت مجاري الاقدار قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب الاية • اخبر انهم ابرموا عهودهم ان لا يزلوا عن وفائه ولكنهم نقضوا اسباب الضمان بما
صاروا اليه من الكفران • ثم بين ان ما اعتاضوا من ذهاب الدين من اعواض شيئهم لم يبارك لهم فيه
قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية • ان من باشر رؤية الخلق قلبه ولاحظهم بسره فلا تظن
ان عقوبتهم موخرة الى القيامة بل لبسوا من العذاب في الحال بما لرؤية واي عذاب اشد من الرد الى الخلق
والحجاب عن الحق • ولله ملك السموات والارض الاشارة من هذه الاية هاهنا الى غناه عن الكون فكيف
يحتاج اليهم ولكنهم لا يجدون عنه خلفا ولا عليه بدلا قوله ان في خلق السموات والارض الاية • الايات
التي تعرف الحق سبحانه بها الى العوام الايات في الاقطار من العبر والاثار • والايات التي يعرف بها الى الخواص
فالتي في انفسهم • قال سبحانه سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم • فالايات الظاهرة توجب علم اليقين •
والايات الباطنة توجب عين اليقين • والاشارة من اختلاف الليل والنهار الى اختلاف ليالي العباد
فليالي اهل الوصال قصيرة وليالي اهل الفراق طويلة فهذا يقول •
• شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف لهن ولا سرار • ويقول • صباحك سكر والمساء خمار نعمت وايام السرور قصار •
وثان يقول • ليالي اثر الظاعنين بشكو لطوال وليل العاشقين طويل • وثالث ليس له خبر عن طول
الليل ولا عن قصره فهو لما غلب عليه كما قال • لست ادري اطال ليلي ام لا كيف يدري بذاك من يتقلى •
• لو تفرغت لاستطالة ليلي ولرعي النجوم كنت مخلى • واولوا الالباب هم الذين صحت عقولهم
عن سكر الغفلة • وامارة من كان كذلك ان يكون نظره بالحق فاذا نظر من الحق الى الخلق استقام
نظره • واذا نظر من الخلق الى الحق انكسر نعته وانقلبت افكاره مورثة للشبهة قوله الذين
يذكرون الله قياما وقعودا الاية • استغرق الذكر جميع اوقاتهم فان قاموا فبذكره وان قعدوا او ناموا او سجدوا
فجملة احوالهم مستهلكة في حقايق الذكر • فيقومون بحق ذكره ويقعدون عن خلاف امره ويقومون
بصفاء الاحوال ويقعدون عن ملاحظتها والدعوى فيها • ويذكرون قياما على بساط الخدمة ثم قعودا على
بساط القربة • ومن لم يسلم في بدايته قيامه عن التقصير لم يسلم له قعوده في نهايته بوصف الحضور •
والذكر طريق الحق سبحانه ما سلك المريدون طريقا اصح واوضح من طريق الذكر وان لم يكن فيه سوى قوله
انا جليس من ذكرني لكان ذلك كافيا • والذاكرون على اقسام وذلك لتباين احوالهم • فذكر يوجب قبض
الذاكر لما يذكر من تقصير سلف له او قبيح حصل منه فيمنعه خجله ذلك عن ذكره فذلك ذكر قبض • وذكر
يوجب بسط الذاكر لما يجد من لذات الذكر ثم تقرب الحق اياه بجميل اقباله عليه • وذاكر هو محو
في شهود مذكوره فالذكر يجري على لسانه عادة وقلبه مصطلم فيما بدا له • وذاكر هو في محل الاجلال بانف

من ذكره ويستلذ بوصفه وكانه لصاحبه عبد لا يريد ان يكون له في الدنيا والاخرة شيا ولا بقا ولا كون •
قال فالهم • ما ان ذكرتك الا هم يلعنني قلبي وسري وروحي عند ذكراك •
• حتى كان رقيبا منك يهتف بي اياك ويحك والتذكار اياك • والذكر عنوان الولاية
وبيان الوصلة وتحقيق الارادة • وعلامة صحة البداية ودلالة صفا النهاية فليس وراء الذكر شي وجميع الخصال
المحمودة راجعة الى الذكر ومنشئة عن الذكر قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض الاية • الفكر
نعت كل طالب وثمرته الوصول بشرط العلم فاذا سلم الفكر عن الشوائب ورد صاحبه على مناهل التحقيق •
واذا حصل الشهود والحضور سما صاحبه عن الفكر والفكر الى حد والذكر مستمد • ثم فكر الزاهدين في
فنا الدنيا وقلة وفائها لطلابها فيزدادون بالفكر زهدا فيها • وفكر العابدين في جميل الثواب فيزدادون
نشاطا عليه ورغبة فيه • وفكر العارفين في الالاء والنعماء فيزدادون محبة للحق سبحانه • وقوله سبحانك
التسبيح يشير الى سبح الاسرار في بحار التعظيم • قوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته من اسلبته
في الاجل بالحرقة فقد اخزيته ومن اسلته بالفرقة في العاجل فقد اشقيته ومن اوليته نعم الوصلة فقد اويته
وادنيته قوله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان الاية • يعني اجبنا الداعي ولكن انت الهادي فلا
تكلنا الينا ولا ترفع ظل عنايتك عنا • والايمان الدخول في موجبات الامان وانما يؤمن بالحق من امنه الحق
وايمان الحق الذي هو اجارته توجب ايمان العبد بالحق الذي هو تصديقه ومعرفته • وتوفنا مع الابرار وهم
المخصوصون بحقايق التوحيد القايمون لله بشرايط التفريد الواقفون مع الله بخصايص التجريد قوله
• ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك • حقق لنا ما وعدتنا على السنة الوسايط من اكمال النعمى • وتكفير الشكوى
• وغفران كل ما سبق منا من متابعات الهوى قوله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم الاية
كيف لا يستجيب لهم وهو الذي لقنهم الدعا وهو الذي ضمن لهم الاجابة ووعدهم جميل الثواب على الدعاء اذا علم
ما يدعون لاجله الحوايج • فالذين هاجروا يعني الديار والمزار وجميع المخالفين والموافقين من الاغيار • واخرجوا
• احوجوا الى مفارقة معاهدهم من مالوفاتهم واوذوا في سبيلي عيروا بالفقر والملام وسوا يعنون المحن والالام
وقاتلوا وقتلوا اذا فنوا من اختلاف الاطوار الحلو والمر • لاكفرن عنهم سياتهم الاية يعني لنعطينهم فوق
امالهم واكثر مما استوجبوا باعمالهم واحوالهم قوله لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد الاية لا اخلنهم
• ان لهم عندنا قدرا او قيمة انما هي ايام قلائل وانفاس معدودة ثم بعدها حسرات مترادفة واحزان متضاعفة
قوله لكن الذين اتقوا ربهم الاية • الذين وسمناهم بذل الفرقة بيست حالهم واما الذين رفعوا قدما لاجلنا
فعمت الحالة والزلفة وصلوا الى الثواب المقيم وبقوا في الوصلة والنعيم • وما عند الله مما ادخرنا لهم خير
مما املوه باختيارهم • وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم من ساعدتهم القسمة بالحسنى
فهم مع الاولياء بنعمة كما انهم كانوا معهم قسمة قوله يا ايها الذين امنوا اصبروا • الاية الصبر فيما يتفرد به
العبد والمصابرة مع العدو والرباط نوع صبر ولكن على وجه مخصوص • ويقال اولا الصبر ثم التصبر ثم الصبر
• ثم المصابرة ثم الاصطبار وهو نهايته • ويقال اصبروا على الطاعات وعن المخالفات وصابروا في ترك الهوى

والشهوات وقطع المنى والعلاقات ورابطوا الاستقامه فى الصحبه فى عموم الحالات وبقال اصبروا
بنفوسكم وصابروا بقلوبكم ورابطوا باسراركم وبقال اصبروا على ملاحظة الثواب وصابروا على ابتغا
القربه ورابطوا فى محل الدنو والزلفه على شهود الجمال والعز والصبر من مداننه اذا كان العبد بحساه
على الغيبه وهو لذيذ طعمه اذا شربه على الشهود والرويه واتقوا الله لعلكم تفلحون والفلاح الظفر بالبغيه
وهمتهم اليوم الظفر بنفوسهم وبعد ذلك بخلاصهم واذا ظفروا بنفوسهم ذبحوها بسيوف المجاهده وصلبوها
على جذوع المكابده وبعد ما نبهم عنها حصل بقاوهم بالله تعالى **سورة النسا قوله**
بسم الله الرحمن الرحيم اختلفوا فى الاسم عن ماذا اشتق فمنهم من قال انه مشتق من السمو وهو
العلو ومنهم من قال انه مشتق من السمه وهى الكيه وكلاهما فى الاشاره صحيح فمن قال من السمو فهو اسم من
ذكره سمت رتبته ومن عرفه سمت حالته ومن صحبه سمت همته فسمو الرتبه توجب وفور المثوبه والمبار وسمو
الحاله توجب طهور الانوار فى الاسرار وسمو الهمه توجب التحرز عن رق الاغيار ومن قال اصله السمه فهو
اسم من قصده وسم بسمة العباده ومن صحبه وسم بسمة الاراده ومن احبه وسم بسمة الخواص ومن عرفه
وسم بسمة الاختصاص فسمة العباده توجب هيبة النار ان ترمى صاحبها بشررها وسمه الاراده
توجب حشمه الجنان ان تطمع فى استرقاق صاحبها مع شرف خطرها وسمة الخواص توجب سقوط
النعت من استحقاق القربه لما والطينه على الجمله وسمه الاختصاص توجب امتحا الحكم عند استيلا سلطان
الحقيقه وبقال اسم من واصله سماع الاوهام بذكره ومن فاصله وسم بكى الفرقه قلبه على هذه الجمله
يدل اسمه **قوله** يا ايها الناس اتقوا ربكم الايه الناس اسم جنس والاسقاق فيه غير قوى وقيل
سمى الانس انسا لظهوره فعلى هذا الاشاره يا من ظهرتكم عن كتم العفله لحكم تكليفى ثم خصصت من شئت منكم بتشر
وحرمت من شئت منكم هداتى وتعريفى ولعلتكم الى ما شئت بل اوصلتكم الى ما شئت بحكم تصريفى وبقال
لم اظهر من العدم امثالكم ولم اظهر على احد ما اظهرت عليكم من احوالكم وبقال سميت انسانا لنسيانك
فان نسيتنى فلا شى اخس منك وان نسيت لذكر غيري فلا احد ابصر منك وبقال من نسى الحق فلا غاية لمحنته
ومن نسى الخلق فلا نهايه لعلو حالته وبقال يقول للمذنبين يا من نسيت عهدي ورفضت ودي وتجاوزت
حدي حان لك ان ترجع الي بابي لتستحق لطفي والجابى ويقول للعارفين يا من نسيت فينا حظك وصنت
عن غيرنا لحظك ولفظك لقد عظم علينا حقك ووجب لدينا نصرك وجل لدينا قدرك وبقال يا من انست بنسيم
قربى واستروحت الي شهود وجهي واعتززت بجلال قدري فانت اجل عبادي عندي **وقوله** اتقوا ربكم
التقوى جماع الطاعات واوله ترك الشرك واخره اتقا كل غير واول الاغيار لك نفسك ومن اتقى نفسه
وقف مع الله بلا مقام ولا شهود حال بلا حظ فى الدنيا والعقبى الذى خلقكم من نفس واحده وهو ادم عليه السلم
واذا كنا مخلوقين منه وهو مخلوق باليد صح انا كذلك كما ظهر مزيه ادم به على جميع المخلوقين والمخلوقات
فكذلك وصفنا قال الله تعالى اولئك هم خير البريه واللفظ للعموم والعموم يوجب الاستغراق **وقوله**
وخلق منها زوجها حكم الحق سبحانه بمساكنه الخلق مع الخلق لبقا النسل ولرد المثل الى المثل وربط الشكل

بالشكل وبث منهما رجالا كثيرا ونسا تعرف الى العقلا على كمال القدره بما الاح من براهين الربوبيه ودلالات
الحكمه حيث خلق جميع هذا الخلق من نسل شخص واحد على اختلاف هممهم وتفاوت صورهم وتباين اخلاقهم وان اثنين
منهم لا يتشابهان بكل وجه فى الصوره والخلق والهمه والحاله فسبحان من لا مدى لمقدوراته ولا غاية لمعلوماته
ثم قال واتقوا الله تكريرا الامر بالتقوي يدل على تاكيد حكمه **وقوله** تسالون به والارحام اي واتقوا
الارحام ان تقطعوها فمن قطع الرحم قطع ومن وصلها وصل ان الله كان عليكم رقيبا مطلعا شهيدا يعد
عليك انفاسك ويرى حواسك وهو متولى خطراتك ومنشي حركاتك وسكناتك ومن علم انه رقيب عليه فبالحري
ان يستحي منه **قوله** واتوا اليتامى اموالهم الايه من اقيم بمحل الرعايه يجازي على رعيته بحسم رعيته ربه
وانه لينتقم لعباده ما لا ينتقم لنفسه فولي اليتيم ان احسن وانصف بحقه على الله وان اسا وتعدى فخصمه الله
قوله وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى الايه اباح الله للرجال الاحرار التزوج باربع فى حالة واحده
واوجب العدل بينهن فيجب على العبد ان يراعى الواجب فان علم انه يقوم بحق هذا الواجب اثر هذا المباح وان
علم انه يقصر فى الواجب فلا تعرض لهذا المباح فان الواجب مسوول عنه **وقوله** فان طبن لكم عن شى
منه نفسا فكلوه هنيا مريا دل هذا على ان طعام الفتيان والاسخيا مري لانهم لا يطعمون الا عن طيبه انفسهم
وطعام البخلا وبي لانهم يرون انفسهم وانما يطعمون عن تكلف لا عن طيبة نفس وقال صلى الله عليه وسلم
طعام السخي دوا وطعام البخيل دا **قوله** ولا تؤتوا السفها اموالكم الايه السفيه من يمنعك عن
الحق ويشغلك عن الرب والسفيه من العيال والاولاد من يوثر حظوظهم على حقوق الله **وقوله** التى جعل
الله لكم قياما حفظ التجمل فى الحال احدى عليكم من ان تتعرضوا للتبذل والسوال والكديه والاحتيال
وانما يكون البذل خيرا من الامساك عند تحرر القلب والثقه بالصبر فاما على نية الكديه وان تحل نفسك
وعيالك كلا على الناس فحفظ ما جعله الله كفايه لنفسك اولى ثم الجود تفاضل كفايتك **وقوله** فارزقوهم
فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا اذا كان ذات يدك تتسع لكفايه يومهم وتفضل فلا تدخر عما تدعوا اليه
حاجتهم معلومك خشية فقرك فى الغد فان ضاقت يدك عن الانفاق فلا تستعن لشانك بالقبيح من المقال وبقال
اذا دعتك نفسك الى الانفاق فى الباطل فانت اسفه السفها فلا تطع نفسك **قوله** وابتلوا اليتامى حتى
اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا الايه وايناس الرشد العفه والديانة والسخا والصيانه وصحبه السوح
والحرص على مشاهد الخير واداء العبادات على وصية الامر وبقال الرشيد من اهتدي الى ربه عندما
تشغله من حوائجه لا من يتكل على حوله وقوته وتدبيره واحتياله **قوله** للرجال نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون الايه حكم الميراث لا يختلف بالفضل والمنقبه ولا يتفاوت بالعيب او النقص والذنب فلو مات
رجل وخلف ابنين تساويا فى الاستحقاق وان كان احدهما برا تقيا والاخر فاجرا عاصيا ولا للتقي زيادة لتقواه
ولا للفاجر نقص بفجوره والمعنى فيه ان الميراث ابتدا عطيه من قبل الله سبحانه فتساوى فيه البر والفاجر
كذلك حكم الايمان ابتدا عطية للمسلمين قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
ثم قال فمنهم ظالم لنفسه **قوله** واذا حضر القسمه اولوا القربى واليتامى والمساكين الايه يريد اذا حضر

قسمة الميراث ذوا السهمان والمستحقون وحضر من لا نصيب لهم من المساكين فلا تحرموهم من ذلك فان كان
المستحق للمال موليا عليه بعدوهم وعدا جميلا وقولوا اذا بلغ الصبي سلمنا له حتى يعطيك شيئا وهذا معنى قوله
وقولوا لهم قولا معروفا وفي هذا اشارة لطيفة للذين اذا حضروا العرصة غدا فالحق سبحانه يعفو للمطيعين
ويعطيهم ثواب اعمالهم لمن كان من فقرا المسلمين لم يحرمهم الغفران ان شا الله بعد ما كانوا من اهل الايمان
وكذلك يوم القسمة لم يكن حاضرا ولا لك استحقاق سابق فمفضله مما اهلك لمعرفته مع علمه بما يحصل
منك في مستانف احوالك من ذلك قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا الاية بين في هذه
الاية ان الذي ينبغي للمسلم ان يدخر لعياله التقوى والصلاح لا المال لانه لم يقل فليجمعوا المال وليكثروا
لهم العقار والاسباب وليخلفوا العقد والاثاث بل قال فليتقوا الله فانه يتولى الصالحين قوله ان
الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية انما تولى الحق سبحانه خصومة اليتيم لانه لا احد لليتيم غيره فكل من وكل
امره اليه وتبرا من حوله وقوته فالحق سبحانه ينتقم له مما لا ينتقم لنفسه قوله يوصيكم الله في اولادكم للذكر
مثل حظ الانثيين الوصية هاهنا بمعنى الامر وانه سبحانه جعل الميراث بين الورثة مستحقا بوجهين
بالفرض والتعصيب فالتعصيب اقوى من الفرض لان العصبة قد يستغرق جميع المال واكثر الفروض لا يزيد
على الثلثين ثم في القسمة يبدا باصحاب الفروض وهم اضعف استحقاقا ثم بالعصبة وهم اقوى استحقاقا
قال صلى الله عليه وسلم ما ابقت الفرايض فلاولى عصبة ذكر كذلك ابدا سنته في قوله ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا اعطاهم الكتاب بلفظ الايراث ثم قدم الظالم على السابق وهو اضعف استحقاقا
اظهارا للكرم مع الظالم لانه منكسر القلب لا يحمل وتنه طول المدافعة وقوله للذكر مثل حظ الانثيين
لو كان الامر بالقياس لكانت الانثى بالتفضيل اولى لضعفها وعجزها عن الحراك ولكن حكمه سبحانه غير معلل وقوله
اباوكم وابناوكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا الابناء ينفعونكم بالخدمة والاباء بالرحمة والاباء في حال ضعفك في بداية
عمرك قوله ولكم نصف ما ترك ازواجكم الاية الاشارة في ثبوت الميراث للاقربين من الورثة بالسبب والنسب
ان الميت اذا مات تحمل القريب احزانه فعوض الله الوارث على ما يقاسيه ويخامر قلبه من التوجع للميت مال
الموروث وكذا سنته سبحانه التعويض على مقاساة الاذى وجودا لا وجوبا عليه كما توهمه قوم فكل من كان
اقرب نسبا او اقوى سببا من الميت كان اكثر استحقاقا للميراث وفي معناه انشدوا
وما مات مطويا على ارتحته نعف النوك الاوفى طل مغرما • وقوله تلك حدود الله ومن
يطع الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وانما هما عقوبتان معجلة وموجلة
ويقترن بهما جميعا الذل ولو اجتهد الخلايق على اذلال العاصي بمثل الذي يلحقه بارتكاب معصيته لم يقدروا
عليه لذلك قال قايلهم • من بات مليا بذنب اصبح وعليه مذلته • قلت
ومن اصبح مستترا بات ... وعليه مهابته • قوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسايكم فاستشهدوا
عليهن اربعة منكم الاية انما اعتبر في ثبوت الفاحشة التي هي الزنا زيادة الشهود ابقا لاستر الكرم
على اجرام العباد فان اقامة الشهادة على الوجه الذي في الشرع على اثبات تلك الحالة كالمتعذر وفي قوله

ما على من

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم لماعز لما قال يا رسول الله اني زنيت فطهرني فقال لعلك لامست لعلك قبلت
ثم قال في بعض المرات استنكهوه ففي هذا اقوى دليل لما ذكرت من اسباله الستر على الاعمال القبيحة
وقوله واللذان ياتيانها منكم فاذوهما الاية يعني المعاقبات لهم على فعل ذلك ابلغ شي في
الردع والمنع منه والرفق لعل العبد يحذر ذلك فلا يستحق التعذيب الاعظم قوله انما التوبة
على الله للذين يعملون السوء بجهالة الاية لا استغفار مع الاصرار فان التوبة من غير اقلاع شيمة
الكذابين وقوله السوء بجهالة يعني عمل عمل الجهال وذنب كل احد يليق بحاله والخواص ذنوبهم
حسناتهم اذا ربطا عاتهم يستوجبون محلا او كرامة هذا وهي في المكان اذلا وسيلة اليه الا
به وقوله ثم يتوبون من قريب على لسان العلم قبل الموت وعلى لسان المعاملة قبل ان
تتعود النفس ذلك فيصير له عادة قال قايلهم قلت للنفس ان تريدي رجوعا فارجعي قبل ان يسد الطريق
قوله وليست التوبة للذين يعملون السيات الاية يعني اذا كشف الغطا وصارت المعارف
ضرورية اغلق باب التوبة فان من شرط التكليف ان يكون الايمان غيبيا ثم ان في هذه الطريقة
اذا عرف في الطريقة بالخيانة لا يتم بعده حقيقة الصدق قال داود عليه السلام في اخر كتابه
لما قال له ولم تبكي يا داود وقد غفرت لك وارضيت خصمك وقبلت توبتك فقال الهي الوقت الذي
كان لي رده الي فقال هيهات يا داود ذاك قد مضى وفي معناه انشد
تحمل سبيل العين بعدك للبكا فليس لايام الصفا رجوع • قوله يا ايها الذين امنوا لا يحل
لكم ان ترثوا النسا كرها الاية التلبيس على المستضعفين والتدليس على اهل السلامة والوداعة من
المسلمين غير محمود عند الله فمن تعاطى ذلك اسقط الله منه ولم يبارك له فيما يحتال من اموال الناس بالباطل
والاحتيال ومن استصغر خصمه من الله فاهون ما يعاقبه الله به ان يحرمه الوصول الى ما يامله من
محبوبه وقوله وعاشروهن بالمعروف اي بتعليم الدين والتادب باخلاق المسلمين وحسن الصحبة
على كراهة النفس وان تحتمل اذاهم ولا تحملهم كلفة خدمتك وتتغافى عن مواضع خجلتهم وقوله
فان كرهتموهن يعني ان يكرهوا اشاكل ما كان على نفسك اشق كانت عاقبته اهنى وامري واعلم
واعلم ان الحق سبحانه لم يطلع احدا على غيبه فاكثر ما يعافه الانسان يكون الخير فيه اتم وقد حكم الله
سبحانه بان مخالفة النفس توصل صاحبها الى اعلا المنازل ويعكس ذلك موافقتها كما ان مخالفة
القلب توجب عمى البصيرة ويعكس ذلك موافقته قوله وان اردتم استبدال زوج مكان زوج
الاية تعليم حسن العهد وبعث الكرم في العشرة تقول لا تجمع الفرقة واسترداد المال عليها فان
ذلك ترك الكرم وان خولت واحدة ما لا كثيرا ثم حفوتها بالفراق فما ابيتها تسير في حب ما اذقتها
من الفراق قوله وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض الاية يعني ان للصحبة السابقة حرمة اكيدة
فتفوا عند مراعاة الذمام واوفوا بموجب الميثاق قوله ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا الاية
تشير الاية الى حفظ الذمام والوقوف على حد الاحترام فان السجية تداخلها الانفة من ان ينكح فراشه

طل

غيرة فهي الابناء عن تخطي حقوق الاباء في استفراش منكوحة الاب قوله حرمت عليكم امهاتكم الاية
تكلف ابداع المعاني التي لاجلها حصل هذا التحريم محال من الامر لان الشرع غير معلل بل الحق سبحانه
حرم ما شاء على من شاء وكذلك الاباحة ولا علة للشرائع بحال ولو كانت المحرمات من هؤلاء محللات
والمحللات محرمات لكان ذلك سائغا وكذلك قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم الاية
اذا حافظت الحد وراعيت العهد وحصل التراضي بين الناس بحكم الشرع فلا يكون للخلق فيه خصمية
ولا من الحق سبحانه تبعة وذلك مباح طلق قوله ومن لم يستطع منكم طولا الاية الرخص جعلت
للمستضعفين فاما الاقوياء فامرهم الجد والاخذ بالاحتياط والتضييق اذ لا شغل لهم سوى القيام بحق
الحق فان كان امره بالظاهر يشغلهم عن مراعاة القلوب فالاخذ بالامور الظاهرة بالسهولة والاخف
اولى من الاستقصاء بما يمنع من مراعاة السر لانه ترك بعض الامور لما هو الاهم والاجل فمن نزلت درجته
عن الاخذ بالاوثق والاحوط فمباح له الانحطاط الى وصف الترخص ثم قال في اخر الاية وان تصبروا خير
لكم يعني على مقاساة ما فيه الشدة وفي هذا نوع استمالة للعبد حيث لم يقل اصبروا بل قال وان تصبروا
خير لكم قوله يريد الله ليبين لكم الاية لما عرف النبي صلى الله عليه وسلم وامته اخبار من مضى
من الامم وما عملوا وما عوملوا به اسطروا ما الذي يفعل بهم فان فيهم ايضا من ارتكب ما لا يجوز فقالوا
ليت شعرنا باي نوع يعاملنا بالخسف او بالمسخ او بالعذاب او بماذا فقال الله تعالى ويهديكم سنن
الذين من قبلكم ما الذي عملنا بهم ويتوب عليكم اما انتم فاتوب عليكم واما من تقدمكم فلقد دمرت عليهم
ويقال يريد الله ليبين لكم اي كاشفكم باسراره ليطهر لكم ما خفي على غيركم ويقال يريد الله ليبين
لكم انفراده سبحانه بالايجاد والابداع وان ليس لاحد شيء ويهديكم سنن الذين من قبلكم طريقة الانبيا
والاوليا وهو التفويض والرضا والاستسلام للحكم والقضا وقيل يتوب عليكم اي يقبل توبتكم
بعد ما خلق توبتكم ثم اثابكم على ما خلق لكم من توبتكم وقوله والله يريد ان يتوب عليكم عن هذا الكد
حديث الاولين والاخرين ومن اراد الله توبته فلا يشمت به عدوا ولا يناله في الدارين سوء وقوله
ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما ارادتهم منكوسة وهي عند ارادة الحق سبحانه ضائعة
مردودة وقوله يريد الله ان يخفف عنكم يعني يخفف عنكم ثقل الاوزار بموافقة الواردات الى قلوبكم
ويقال يريد الله ان يخفف عنكم مقاساة المجاهدات بما يلوح لقلوبكم من انوار المشاهدات ويقال يريد الله
ان يخفف عنكم اتعاب الطلب بروح الوصول وخلق الانسان ضعيفا وصف بهذا فقرهم وضرهم وليمهد
بهذا عذرهم قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الاية كل نفقة كانت لغير
الله فهي اكل مال بالباطل ويقال النقص اذا كان على غفلة والبذل اذا لم يكن بشهود الحقيقة فكل
ذلك باطل وقوله ولا تقتلوا انفسكم يعني بارتكاب الذنوب ويقال بتعريضها لمساخطه سبحانه ويقال
بنظركم اليها وملاحظتكم اياها ويقال باستحسانكم شيئا منها ويقال بايثارها دون رضا الحق
ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فانا لا نخليه من عقوبة شديدة وهوان يكلها الى صاحبها ويلقي حبلها على غاربها

قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم الاية الكبائر على لسان العلم ها هنا الشرك
وعلى بيان الاشارة ايضا الشرك الخفي ومن جملة ذلك ملاحظة الخلق واستجلاب قبولهم والتودد اليهم
والاغماض عن حق الله بسببهم ويقال اذا سلم العبد مما حصل من مجاوزة الحد فهو بعرض التكفير ويقال
اكبر الكبائر اثباتك نفسك فاذا شاهدت نفسها خلصت من اسر الجميع وبذلك في اموركم واحوالكم مدخلا كريما
ادخالا حسنا الا ترون منكم دخولكم ولا خروجكم وانما ترون المعترف لكم قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به
بعضكم على بعض لسان المعاملة ان الامر بالتعني لا بالتمني ولسان التوحيد ان الامر بالحكم والقضا لا
بالارادة والمنى ويقال اسلكوا سبيل من تقدمكم في قيامهم بحق الله ولا تتعرضوا لنيل ما خصوا به من فضل
الله قوموا بحق مولاكم ولا تقولوا بمتابعة هواكم واختيار مناكم ويقال لا تتمنوا مقام السادة دون ان
تسلكوا سبيلهم وتلازموا سيرهم وتعملوا عملهم فان ذلك جور من الظن ويقال كن طالب حقوقه لا طالب
نصيبك وحظوظك فانك ان وقفت بطلب نصيبك على اي وجه نشيت دنيا واخرى اشركت في توحيدك من حيث لم
تشعر ويقال لا تتمن مقامات الرجال فان لكل مقام اهلا عند الله وهم معدودون فما لم يمت واحد منهم
لم يورث مكانه غيره قال الله تعالى وجعلكم خلائف والخليفة من يخلف من تقدمه فاذا تمنيت مقام ولي
من الاوليا فكانك استعجلت وفاته على الجملة تمنيت او على التفصيل وذلك غير مسلم ويقال جحودك لجريان
حكمه على ما سبق به احيانه احظى لك من تعرضك لوجود مناك اذ قد يكون افتك في منيتك ويقال من لم
يودب ظاهره بفنون المعاملات ولم يهذب باطنه بوجوه المنازلات فلا ينبغي ان يتصدى لنيل المواصلات
وهيهات هيهات متى يكون ذلك وقوله واسالوا الله من فضله الفرق بين التمني والسؤال من فضله من
وجوه يكون التمني للشي مع غفلتك عن ربك فتتمنى بقلبك وجود ذلك الشي من غير توقعه من الله واذا سالت الله
فلا محالة تذكره والاخر ان السائل لا يرى استحقاق نفسه فيحمله صدق الارادة على التملق والتضرع
والتمني يخلو عن هذه الجملة والاخر ان الله نهى عن تمني ما فضل الله غيرك ومعناه ان يسلب صاحبك ما اعطاه
ويعطيك ذلك واباح السؤال من فضله بان يعطيك مثل ما اعطى صاحبك ويقال لا تتمن العطا وسل
الله ان يعطيك من فضله الرضا بفقد العطا وذلك اتم من العطا فان التحرز من رق الاشيا اتم من تملكها
قوله ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون الاية جعل المعاقدة في ابتدا الاسلام بطريق النسب

لعله النسب

في ثبوت الميراث بها فنسخ حكم الميراث وبقي حكم الاحترام واذا كانت المعاقدة بين الناس بهذه المثابة فما
ظنك بالمعاهدة مع الله قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وانشد في معناه
ان الالى ماتوا على دين الهوى وجدوا المنية منهلا معسولا قوله الرجال قوامون على النسا
الاية خص الرجال بالقوة فزيد في الحمل عليهم والحمل على حسب القوة والعبرة بالقلوب والهمم لا بالنفوس
والجثث قوله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن اي ارفقوا
في تاديبهن بالتدريج والرفق ان صلح الامر بالوعظ فلا تستعمل العصا بالضرب فالاية تتضمن اداب العشرة
ثم قال فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا يعني ان وقعت في الحال عن سوء العشرة ورجعت الى الطاعة

فلا تمنعهن منها عما سلف ولا تمتنع من قبول عذرها والتأني عليها وتعالى فلا تبغوا عليهن سبيلا لمجاوزتك عن
مقدار ما تستوجب من عتبك وتعالى لك عليها الطاعة بالبدن واما المحبة والميل اليك بالقلب فذاك الى الله
فلا تكلفها ما لم يرزقك الله منها فان القلوب بيد الله يحبب اليها من يشاء ويبغض اليها من يشاء وتعالى فان
اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا لا تشرفوها في الماضي ببادرة حقاً سيدوا في الحال فربما يعود الامر الى الجميل
قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الاية العبودية معانقة الامر ومفارقة الزجر والشرك جليه اعتقاد
معبود سواه وخفيه ملاحظة موجود سواه والتوحيدان تعرف ان الحادثات كلها حاصلة بالله قائمة به فهو مجريه
ومنشئه وليس باحد ذرة ولا شظيه ولا شبهه ولا تسميه من الاحداث والابداع ودقائق الريا وخفايا المصانعات
وشوائب الاعجاب والعمل على رؤية الخلق واستحلاء مدحهم والذبول تحت ردهم وذمهم كل ذلك من الشرك الخفي والاحسان
بالوالدين على وجه التدرج الى صحبته فانك امرت اولا بحقوقهما لانهما من جنسك ومنها ترتيبك ثم منها تصل الى استحقاق
رياذتك وتحقق بمعرفتك واذا صلحت للصحبة بالعشرة مع ذي القربى والفقرا والمساكين واليتامى ومن في طبقتهم
رقيت عن ذلك الى استيجاب صحبته **وقوله** والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب الاية من
جيرانك ملكاك فلا تؤذيهما بعصيانك ورع حقهما بما تملي عليهما من احسانك واذا كان بجار دارك مستوجبا
للاحسان اليه ومراعاة حقه فجار نفسك وهو قلبك اولى ان لا تضيعه ولا تغفل عنه ولا تمكن حلول الخواطر الردية
بها واذا كان جار نفسك هذا حكمه فجار قلبك وهو معرفتك اولى ان تحامي على حقها فلا تمكن مما خالفها من
مساكنها ومجاورتها وجار روحك وهو سرك اولى ان تراعي حقه فلا تمكنه من الغيبة عن اوطان الشهود
على دوام الساعات ثم الاشارة من قوله وهو معكم اينما كنتم غير ملتبس على قلوب ذوي التحقيق **قوله**
الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل الاية البخل على لسان العلم منع الواجب وعلى بيان الاشارة ترك الايثار
في زمان الاضطرار وامر الناس بالبخل منعهم عن مطالبات الحقايق في معرض الشفقة عليهم بموجب الشرع
وبيان هذا ان يقع لسالك الاسلاخ عن العلايق وحذف فضولات ماله فنصحه بان يقول ربما لا تقوى
على هذا ولان تكون مع معلومك الحلال اولى بك من ان تصير مكديا ربما تحوج الى سوال الناس وان تكون
كلا على المسلمين ويروي له في هذا الباب الاخبار والاثار وامثال هذا ولولا تخلّه المستكن في قلبه
لاعانه بهمته فيما سنح لقلب ذلك المستكين بدل ما منعه بقوله في معرض النصح ومن كان هذا صفته ادركه
عاجل المقت حين المفاشرة اراده ذلك المستضعف بما هو له عند نفسه انه نصحه وشفقه في الشرع
وقوله ويكتمون ما اتاهم الله من فضله اي ان كان الله اغناهم عن طلب الفضله بما خولهم واتاهم
كتموا ذلك طمعا في الزيادة على وجه الاذى وتعالى يكتمون ما اتاهم الله من فضله اذا سالهم مريد شيئا
عندهم مما فيه نجاته صنوا عليه بارشاده وتعالى بخل الاغنيا بمنع النعمة وبخل الفقرا بمنع الهمة **قوله**
الذين ينفقون اموالهم رئا الناس الاية دخل هولاء ايضا تحت قوله ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا
وعقوبتهم في العاجل انهم ليسوا من جملة محبيه وكفى بذلك محنة والمختال الذي ينظر الى نفسه والمراي
الذي ينظر الى ابناء جنسه وكلاهما موسومان بالشرك الخفي والله لا يحب المشركين والفخور من الابل

غيره

كالمراة

وهي التي

كالمراة من الغنم وهو الذي شدت اخلافها ليجتمع فيها الدر فيتوهم المشتري ان جميع ذلك معتاد لها
وليس كذلك فكذلك الذي يري من نفسه حالا او رتبه وهو في ذلك مدع فهو الفخور والله لا يحبه وكذلك
المرائي الذي ينفق ماله رئا الناس **قوله** وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر الاية ليس في
ايمانهم بالله عليهم مشقة بل لو امنوا وصلوا الى عز الدنيا والاخرة ولا يحملهم على الاعراض عنه الا قلة
الوفا والحرمة **قوله** ان الله لا يظلم مثقال ذرة الاية اي لا ينقص من ثواب احد شيئا بل يبتديهم
من غير استحقاقهم بفضله ويضاعف اجورهم على اعمالهم فاما الظلم فمحال تقديره في وصفه لان الخلق
خلقه والملك ملكه والظالم من يتعدى حدا رسم له وهو في وصفه محال لعزه في جلال قدره **قوله**
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اذا كان الرسول صلوات الله وسلامه عليه الشهيد على امته
وهو الشفيع لهم فانما يشهد بما يبقى للشفاعة موضعها **قوله** يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول
الاية يحصلون على ندم ثم لا ينفعهم ويعضون على انامله ثم لا تشكى عنهم جزعهم فيتمنعون كمال الذل
وينقلبون الى اوطان المحن والضر **قوله** يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الاية
النهي عن موجب السكر من الشرب لا من الصلوة اي لا تصادفكم الصلوة وانتم بصفة السكر اي امتنعوا
من شرب ما يسكر فانكم ان شربتم سكرتم ثم اذا صادفكم الصلوة على تلك الحالة لا تقبل منكم صلاتكم
والسكر ذهاب العقل والاستشعار ولا يصح معه المناجاة مع الحق والمصلي مناج فكل ما اوجب للقلب
الذهول فهو ملتحق بهذا من حيث الاشارة ولاجل هذه الحكمة حصل السكر على اقسام فسكر من الخمر
وسكر من الغفلة لاستيلاء حب الدنيا واصعب السكر سكرك من نفسك هذا الذي يلقيك في الفرقة
عنه فان من سكر من الخمر فقصاراه الحرقة ان لم يغفر ومن سكر من نفسه فحاله الفرقة في الوقت عن الحقيقة
فاما السكر الذي يشير اليه القوم فصاحبه محفوظ عليه وقته حتى يصلي والامر محفوف عليه فاذا
خرج عن الصلوة هجم عليه غالبه فاختطفه عنه ومن لم يكن محفوظا عليه احكام الشرع لم يسبق ثاني
وقوله ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا الاية اذن للمضطر ان يترخص في عبور المسجد وهو
على وصف الجنابة فاذا عرج زائدا على قدر الضرورة فمعاتب غير معذور كذلك فيما يحصل من معاذير الوقت
في القيام بشرائط الوقت موضوع عن صاحبه المطالبة ثم انه سبحانه بفضله جعل التيمم بدل الامر الطاهر
بالماء عند اعواز الماء كذلك النزول الى ساحات الفرق عن ارتقاء ذروة الجمع بقدر ما يحصل من الضعف
بدل لاهل الحقايق ثم ان التيمم الذي هو بدل الماء وجودا من الماء واقل استعمالا من الاصل فان كل من كان
اقرب كانت المطالبات عليه اصعب ثم في الظاهر امر باستعمال التراب وفي الباطن باستشعار الخضوع
واستدامة الذبول وزد التيمم الى التعليل وراعي فيه صيانة لراسك من التراب ولقدمك فان العز
بالمومن ومولاه باستحقاق الجلال اولى من الذل لما هو مفلس فيه من الحال ولئن كان افلاسه عن اعماله
توجب له الذل فعرفانه بجلال سيده يوجب كل العز ويحمل **قوله** الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من
الكتاب الاية مكروا ولم يشعروا وجهة مكرهم ان اعطوا الكتاب ثم حرموا بركات الفهم حتى حرفوا واصروا

قوله من الذين هادوا يحرفون الكلم الاية تركوا حشمة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى اله ورفضوا
حرمته فعوقبوا بالشك في امره وكذلك لم يترك احد حشمة محتشم الا حيل بينه وبين بركات صحبته وزوايد
خدمته ولو انهم عاملوا في بني ما داخلهم من الحسد وقابلوا حاله بالتبجيل والاعظام لوجدوا من بركات
متابعته ما سعدوا به في الدنيا والاخرة وكيف لم يكونوا كذلك وقد اقصتهم السوابق واقعدتهم القسمة
عن بساط الخدمة وان من قعدت به الاقدار لم ينهض به الاختيار قوله يا ايها الذين اوتوا الكتاب
امنوا بما نزلنا الاية ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها الاشارة فيه صرف القلوب عن الارادة الى
احوال اهل العادة حتى كانت دواعيه سوفر في رفض الدنيا فعاد لا يصبر عن جمعها ومنعها قوله
ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية العوام طولبوا بترك الشرك الجلي والخواص طولبوا بترك الشرك الخفي
فمن توسل اليه بعمله ونطقه منه او توهم ان الحكامة سبحانه معلولة بحركاته وسكناته او بحلفا او لاحظ
بسباطه الشرك عند اهل الحقايق والله لا يغفر ان يشرك به وكذلك من توهم ان مخالفته حصلت
من غير تقديره فهو ملحق بهم قوله الم تر الى الذين يزكون انفسهم الاية من ركن الى تزكية الناس
له او استحلى قول الخواص له فضلا عن العوام فهو ممن زكى نفسه ورؤية النفس اعظم حجاب ومن توهم
انه يخلصه من يزكي نفسه باوراده او اجتهاده او بحركاته او سكناته فهو في عظم حجابه قوله انظر كيف
يفترون على الله الكذب الاية اشارة الى من اطلق لسان الدعوى من غير تحقق والمفتري في حالته
وهذا الامر لا يستطيع شي الا مجته الاذان وانزجر له القلوب فاذا سكت عاد الى قلب خراب قوله
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الاية طاغوت كل احد نفسه وهواه وصنمه ومقصوده من
الاغيار فمن لاحظ شخصا او طالع سببا او عرج على علة او تابع هوى فذلك جبته وطاغوته واصحاب الجبت
والطاغوت مستوجبون اللعن وهو الطرد عن بساط العبودية والحجاب عن شهود الربوبية قوله
ام لهم نصيب من الملك الاية من جبل على الشح لا يزداد لسعة ذات يده الا اسفا على راحة تنال الخلق كان
من شرب قطرة ما يحتسي بل ترشف من ماحيانه قوله ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من
فضله بل يسكرون تخصيص الحق سبحانه لاوليايه بما يشاحسدا من عند انفسهم فلا جرم يلومهم بالاخلال
وسنة الله سبحانه مع الاوليا مضت بالتعزير والتوقير لهم وذاب الكفر من خرك بالارتياب في القدح
فمنهم من امن به وقبل ومنهم من رد ذلك وجحد وكفى بعقوبة الله منتقما عنهم واتيناهم ملكا عظيما
الملك العظيم معرفة الملك ويقال هو الملك على النفس ويقال الاشراف على اسرار المملكة حتى
لا يخفى عليه شي ويقال الاطلاع على اسرار الخلق قوله ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم
نارا الاية الاشارة منه الى الجاحدين لايات الاوليا نعيمهم بوصف الصغار ونفيهم في وحشة
الانكار كلما لاح لقلوبهم شي من هذه القصة جرهم انكارهم الى ترك الايمان بها والاصرار باهلها على
وجه الاستبعاد فهم موبد عقوبتهم قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات الاية هم اليوم في ظل
الرعاية وغدا في ظل الكفاية والكفاية بل هم في الدنيا والعقبى في ظل العناية والناس في هذه الجملة متفاوتون

منهم من هو في ظل رحمته ومنهم من هو في ظل رعايته ومنهم من هو في ظل كرامته ومنهم من هو في ظل عنايته
ومنهم من هو في ظل قربته قوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها رد الامانات الى
اهلها تسليم احوال الخلق لهم بعد اشرافك عليها بحيث لا تفسد عليهم ويقال لله سبحانه امانات
وضعها عندك فرد الامانة الى اهلها تسليمها الى الله سبحانه سليمة من خيانتك فيها فالخيانة في امانة
القلب ادعاوك فيها والخيانة في امانة السر ملاحظتك اياها والحكم بين الناس بالعدل تسوية القريب
والبعيد في العطا والبذل وان لا تحملك مخاصمة حقد على انتقام لنفس قوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول الاية قرن طاعته بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم تفخيما لشانه ورفعا لقدره
واما اولوا الامر فعلى لسان العلم السلطان وبيان المعرفة العارف ذوا الامر على المستانف والشيخ
اولوا الامر على المريد وامام كل طايفة ذوا الامر عليهم ويقال الولي اولى بالمريد من المريد بالمريد
قوله فان تنازعتم في شي فردوه الى الله لسان العلم الى الكتاب والسنة وبيان التوحيد فوض ذلك
وكل علمه الى الله سبحانه واذا اختلف الخاطران في قلب المومن فان كان له اجتهاد العلما يامل ما يسنح
لخاطره باشارة فهمه ومن كان صاحب قلب وكل ذلك الى الحق سبحانه وراعى ما خوطب به سرا بسر او التقى
بلا واسطة في قلبه قوله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك الاية الطهر والاخلاص
وناقوا الى الشر ففضحهم الله سبحانه على لسان جبريل عليه السلام بقوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى
الطاغوت وقد امروا ان يكفروا فمن حاد عن طريقه ورجع الى غير استناده استوجب الحرمان والذم قوله
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول الاية كل شي سوى كلمة الحق فهو خفيف على المنافقين فاما
التوحيد فلا يستمع كلمته الا مخلص واهل الفرع في الله واصحاب الفرع لا يسمعون ما هو الحق لان خلاف الهوى
شق على غير الصديقين وكما ان ناظر الخفاش لا يقوى على مقابلة الشمس كذلك المنافقون لم يطيقوا النبوة له
صلى الله عليه وسلم فلذلك كان صدودهم قوله فكيف اذا اصابتهم مصيبة الاية تضرع غير المخلص
عند هجوم الضر فرع به لا اصل له فلا ينبغي ان يكون به اعتبار لان بقاه الى زوال المحنة والمصيبة العظمى ترك
المبالاة بالمصيبة ويقال من المصايب بحيق وقتك فيما لا يجدي عليك قوله اولئك الذين يعلم الله ما
في قلوبهم الاية اسقط لسان الوعظ بمقتضى الشفقة عليهم ولكن العض يعلمك عن المبالاة بهم او السكوت
اليهم واعلم ان من لا يكون بحر له لا يغني عنه تعنيه شيا قوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن
الله ما امرناهم الا بدعوة الخلق الينا ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك ذريعتهم لو صلوا الينا ويقال لولا زموا
التذلل والانفاد وركبوا مطية الاستغفار لا ناخوا بعقوة المبار قوله فلا وربك لا يومنون الاية
سد الطريق الى نفسه على الكافة الا بعد الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فمن لم يمش تحت رايته فليس له من الله
نفس ثم جعل من شرط الايمان زوال المعارضات بالكلية بقوله ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
فلا بد لك من تلقي المهالك بقلب ضاحك كما قال بعضهم ● وحيث ان لم يكن لي منصفا كنت منصفا ●
● المعنى له الامر واسقه ما صفا ● ان تقل لي اشتواجرت رضا لا تكلفا ● قوله

ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم الاية اخبر عن شمم اخلاصهم وقوة افلاسهم ثم اخبر انه لعلمه بتقصيرهم
علام عن كثير من الامتحانات ثم قال ولو انهم جنحوا الى الخدمة وشدوا نطاق الطاعة لكان ذلك خيرا لهم
من اصرارهم على كفرهم واستكبارهم ولو انهم فعلوا ذلك لاتيناهم من عندنا ثوابا عظيما ولارشدناهم صراطا
مستقيما ولا ولياهم عطاء مقيما والامر بقتل النفس على بيان الاشارة يرجع الى مخالفة الهوى وذبح
النفوس بمنعها عن المالوف والخروج من الديار مفارقة اوطان ارادة الدنيا قوله ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية جعل طاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم مفتاح الوصول الى مقام
النبيين والصديقين والشهداء على الوجه الذي يصح كلامه وكفى له عليه الصلاة والسلام من ذلك شرفا ثم قال
ذلك الفضل من الله جرد محلهم عن كل علة واستحقاق وسبب فان ما لاح لهم واصابهم صرف فضله وابتداء
كرمه قوله يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم الاية الفرار الى الله من صفات القاصدين والفرار مع
الله من صفات الواصلين ولا يجد الفرار مع الله الا من صدق في الفرار الى الله والفرار من كل غير
شان كل موحد قوله وان منكم لمن ليبطئن الاية لم تستقر عقائدهم على وصف واحد فكانوا من بوطس
بالحظوظ واذا راوا مكروها بطل المسلمين شكروا وقالوا الحمد لله الذي حفظنا من متابعتهم فكان يصيبنا
ما اصابهم وان كان لكم نعمة وخير سكنوا اليكم وتمنوا ان لو كانوا معكم حضروا في الدنيا والاخرة لا كافر
فح ولا مومن مخلص وقوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة يعني طرح حشمة الحيا فلم يراعوا حرمتكم قوله
فليقاتل في سبيل الله الاية من لم يقتل نفسه في نفسه لم يصح جهاده بنفسه فاولا اخراج خطر الروح من
القلب ثم تسليم النفس للقتل وقوله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما يعني بقاءنا بعد خير له
من حياته بنفسه لنفسه قال قائلهم السر لي عوضا مني كفا شرفا فاوزاك في قصد ومطلوب
قوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله الاية اي شيء يمنعكم عن القتال في سبيل الله وما الذي يرغبكم
في بذل المهجة لله وما ذا عليكم لو بذلتم اواحكم في الله ولله اتخافون ان تحشروا على الله ام لا تعلمون ان لا
تحشروا الى الله ام لا تكفون سفاية بعد منا كم في الله قوله الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله المخلصون
لله لا يوثرون شيئا على الله ولا يصونون شيئا عن الله فهم ابدا على نفوسهم لاجل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل
الطاغوت على العكس من احوال المومنين ثم قواهم وشجعهم بقوله فقاتلوا اولياء الشيطان اي لا تحرزوا
لهم مخافة فاني متوليكم وكافيكم على اعدائكم قوله الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم اخرجوا ايديكم عن
اموركم وكلوها الى معبودكم ويقال قصروها عن اخذ الحرام والتصرف فيه ويقال امنعوا عن الشهوات
ويقال كفوا ايديكم الا عن رفعها الى الله في السؤال بوصف الابتهال فلما كتب عليهم القتال استثقلوا امره
واستعجلوا الطلقة والعبودية في ترك الاستثقال وفي الاستعجال والتباعد عن التبرم والاستثقال
قوله قل متاع الدنيا قليل فلم يعدها سالك ولو تصدقت منها بشق تمرة لتخلصت من النار وحظيت بالجنة
هذا غاية الكرم واستقلال الكثير من نفسك لاجل حبيبك اقوى امارات محبتك ويقال لما زهدهم في الدنيا
قللها في اعينهم ليهون عليهم تركها ويقال قل متاع الدنيا قليل بجملته والذي هو نصيبك منها اقل من القليل

متاع الدنيا قليل في اصله

ملك

فقال

متاع الدنيا ... قال ... وقال

يمكن ساسك

ومن يشاء قتلها بالتحليل لو سلم عهدك من التبديل واذا كان قيمة الدنيا قليلة فاخس من الخسيس
من رضي بالخسيس بدلا عن النفيس وقد احدع المومن من الكون بالتدريج فقال اولا قل متاع الدنيا
قليل والاخرة خير فاحطهم عن الدنيا بالجملة ثم اشغلهم عن الكونين بقوله والله خير وابقى قوله
اينما تكونوا يدرككم الموت فرح للمومن فالخبر عن قربه بشارة له لانه سبب يوصله الى الحق ومن
احب لقاء الله احب الله لقاه ويقال اذا كان الموت لا بد منه فالاستسلام لحكمه طوعا خير من ان تحمل
كرها ثم اخبر انهم لضعف بصائرهم ومرض عقائدهم اذا اصابتهم حسنة فرحوا بها واظهروا الشكر وان اصابهم
سيئة لم يهتدوا الى الله تجري بهم العرق المجوسي فاضافوه الى المخلوق فرد الله عليهم فقال قل يا محمد
كل من عند الله خلقا وابداعا وانشاء واختراعا وتقديرا وتيسيرا قوله ما اصابك من حسنة فمن
الله الاية ما اصابك من حسنة فمن الله فضلا وما اصابك من سيئة فمن نفسك كسبا وكلاهما من الله
سبحانه خلقا قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله هذه الاية تشير الى الجمع لحال الرسول صلى
الله عليه وعلى اله فقال طاعته طاعتنا فمن يقرب منه تقرب منا ومقبوله مقبولنا ومردوده هو
مردودنا قوله ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك الاية يعني اذا حضروك استسلموا في
مشاهدتك فاذا خرجوا انقطع عنهم نور اقبالك فعادوا الى ظلمات نفاقهم كما قالوا
اذا ارعوى عاد الى جهله كذي الضنى عاد الى نكسه قوله افلا يتدبرون القران الاية
التدبر ادراك المعاني بغوص الافكار واستخراج جواهر المعنى بدرر من الاستنباط قوله واذا جاءهم امر
من الامن او الخوف اذاعوا به لما كانوا غافلين عن الحق لم يكن لهم من يبثوا اليه اسرارهم فاظهر السر
بعضهم لبعض فاما المومنون فعالم اسرارهم مولاهم فما يسنح لهم خاطر فيه فلم يحتاجوا الى اذاعة
السر للمخلوق فسامع نجواهم الله وعالم خفاياهم الله وقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم اي لو بثوا اسرارهم عند من هو محرم ومن هو من اهل القصة لازالوا عنهم الاشكال
وامدوهم بنور الهداية والرشاد ولولا فضل الله مع اوليائه لهاموا في كل وادي من التفرقة كاشكالهم
في الوقت قوله فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك اسقط عنا بتسليم الكل عنك الى امرنا فانك
كالا يقارنك احد في رتبتك لعلوك على الكل لا تكلف غيرك بمثل ما كلفت ولا يحمل غيرك ما تحمل لانفرادك عن
اشكالك في القدر قوله من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها يخلص للمشفوع له حاله وحيث وبه
الشفيع من الله سبحانه على شفاعته عظم الرتبة ومن سعى في امر له الفساد تحمل الوزر واحتقب الاثم
قوله واذا حييتم بتحية الاية تعليم لهم حسن العشرة واداب الصحبة وان من حملك فضلا صار ذلك
في ذمتك له قرضا فان زدت على فعله والا فلا تنقص عن مثله قوله الله لا اله الا هو الاية هذا
الخطاب يتضمن نفيا واثباتا فالنفي يعود الى الاغيار ويستحيل الغير ما نفاه والاثبات له بالالهية ويستحيل
له النفي فيما اثبته قوله فما لكم في المنافقين فئتين اوردوا العقد فيهم انهم اعداي لا يتناولون في الدنيا
والعقبى رضاي وانكم لا تستعدون بحكمكم من الهيبة تقتضي فان المدار على القسم دون الفهم قوله

ودوا لو تكفرون كما كفروا الاية الاشارة الى ارباب التخليط والاحوال السقيمة يتمنون ان يكون
الصديقون مثلهم وهيهات ان يكون لمنا هم تحقيق وما دام المخالفون لكم غير موافقين فيما يتوهم
وخالفوهم ولا تطابقوهم بحال ولا تعاشروهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا ومن وافق كذا في قصد
خير لكم من مخالف على الكرم تعاشره وقوله الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق الاشارة
من هذه الاية ان عند الاعذار اذن في معاشرة في الظاهر رفقا بالمستضعفين لنصب العذر فان
اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الاشارة منه اذا عاشركم من ليس من اهل القصة معرض
في اوطان نصيبهم فلا بد عنهم الى طريقتكم وسلموا اليهم احوالهم فان امكنكم ان لا تحطوهم بعين الرحمة بحيث يؤثر
فيهم هممكم والا فسلموا اليهم احوالهم قوله ستجدون اخرين يريدون ان يأمنوكم الاية ان من رام الجمع
بين الضدين خاب سعيه ولم يرتفع عرضه فكما لا يكون شخص واحد منا فقا مستقيما لا يكون شخص واحد مريدا
يلحق معها على احكام العادة وان الارادة والعادة ضدان والواجب مباينة الاضداد ومجانبة الاجانب
قوله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ الاية خفف من الخطا عن فاعله حتى حمل موجب القتل الخطأ
على العاقلة والخواص عاقلة المستضعفين من الامة واهل المعرفة عاقلة المريدين والشيوخ عاقلة الفقراء
فسبيلهم ان يحملوا اثقال المستضعفين فيما ينوبهم قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية كما يحرم قتل غيرك
عليك يحرم قتل نفسك عليك ومن اتبع هواه سعى في دم نفسه ومن لم يصح مريد الحسن وعظه ولم يعنه بهمته
فقد سعى في دمه فهو ماخوذ بحاله وحقيق بان تكون عقوبته الابدية ان لا يستمع بما ضن به على المريدين
من احواله فليعتقد قال يا داود ● اذا رايت لي طالبا فكن له خادما قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم
في سبيل الله فتبينوا عاشروا الناس على ما يظهرون من احوالهم ولا تسفروا ايهم بالبطلان فان متولي الاسرار
الذي اسرار الله هذا اذا كان عرض فاسد يحكم عليه من احكام النفس فاما من كان يطرح بالله ولم
يستر عليه فليحفظ سر الله فيما كوشف به ولا تظهرن لصاحبه ما اراه الله فيه قوله لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر الحق سبحانه جمع اولياءه في افضاله لكنه غاير بينهم في الدرجات
فمن غني ومن عبد هو اغنى منه ومن كبير ومن هو اكبر منه هذه الكواكب درية ولكن القمر فوقها واذا
طلعت الشمس بهرت جميعها بنورها قوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية الاشارة
منه الى من ادركه الاجل وهو في اسر نفسه في رق شهواته ليس له عذر حيث لم يهاجر الى ظل قربته
ليتخلص من هوان نفسه اذ لا حجاب بينك وبين هذا الحديث الا هواك قوله الا المستضعفين من
الرجال والنساء الاية الاشارة منه الى الذين ملكتهم المعاني فانقهروا عنهم وفوضوا امرهم لمن له لا الى حول
ولا قوة بدوا اعليهم ما اجراه سبحانه عليهم فهم بعد عوذ بقوسهم لحق الحق محو عنهم فلا يهتدون الى غيره سبيلا
ولا يتنفسون بغيره نفسا وتقال على موجب ظاهر الاية ان الذين اعدلهم الاعذار عن الاختيار
فعسى ان يتفضل الحق سبحانه عليهم بالعفو قوله ومن يهاجر في سبيل الله الاية من هاجر في الله ما سوى
الله وصح قصده الى الله وجد فسحة في عقوة الكرم ومصلى في ذرى الفوت وزجا وسعة في كنف القرب

والمهاجر في الحقيقة من هجر نفسه وهواه ولا يصح ذلك الا بانسلاخه عن جميع مراداته ومن قصده ثم ادركه
الاجل قبل وصوله فلا ينزل الا بساحات وصله ولا يكون محط روحه الا اوطان قربه قوله واذا ضربتم
في الارض الاية القصر في الصلاة سنة في السفر وكان في ابتداء الشرع عند الخوف فاقر ذلك مع زوال الخوف
ربما بالعادة فلما دخل الرخص القصر لاجل السفر عوضوا اباحة النفل في السفر على الراحلة ايما توجهت به
دابته من غير استقبال وكذلك للماشي ليعلم ان الاذن في المناجاة مستدام في كل وقت فان اردت الدخول
فمتى شئت وان اردت التباعد مترخصا فلك ما شئت وهذا غاية الكرم وحفظ سنة الوفاء وتحقيق معنى الولاء
قوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة تدل هذه الاية على ان الصلاة لا ترتفع عن العبد ما دام فيه نفس من
الاحساس لا في الخوف ولا في الامن ولا عند غلبات احكام الشرع اذا كنت بوصف التفرقة ولا عند سلطان الحقيقة
اذا كنت بعين الجمع قوله فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا الاية الوظائف الظاهرة موقتة وحضور
القلب بالذكر مستمر مدعو منقطع اما الرسوم فوقتا دون وقت واما بالقلوب فاياكم والغيبة عن الحقيقة لحظة
كيف ما احلقتكم الاحوال اما الذكر فليكن كيف ما كنتم واما الصلاة فاذا اطمانتم قوله ولا تهنوا في
ابتغاء القوم الاية قوموا بالله ولكن استنادكم في جهادكم الى الله ان يكونوا يالمون فانهم يالمون القوم شاركوكم
في احساس الالم ولكن حالكم في شهود القلب انتم تشهدون ما لا يشهدون وتجدون بقلوبكم ما لا يجدون
فلا تسعى ان يستاهروا عنهم في الجد والجهاد قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق الاية لم نامرك بالحكم بينهم
على عمى ولكن بما اراك الله اي كاشفك به من انوار البصيرة حتى وقفت عليه بتعريفنا اياك وتسديدنا لك
وكذلك من يحكم بالحق من امتك ولا تكن للخائنين خصيما لا تناضل عن ارباب الحظوظ وكن مع ابناء الحقوق ومن
جنح الى الهوى خان فيما اودع نفسه من التقوى ومن ركن الى نوازع المنى خان فيما طولب به من الصلاح لطلاب
المولى قوله واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما اي استغفر لامتك فانا قد كفيناك حديثك بقولنا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك الاية قوله ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم هم المؤثرون حظوظهم على
حقوقه والراضون بالتعريج في اوطان هواهم دون النقلة الى منازل الرضا ان الله لا يحب اهل الخيانة فلا جرم
لا احترم ولا اكرم لهم قوله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله الغالب على قلوبهم رؤية الخلق ولا يشعرون
ان الحق مطلع عليهم اولئك الذين وسم الله قلوبهم بوسم الفرقة قوله ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة
الدنيا الاية اي يدفع عنهم بحرمتك لمكانك فيهم فكيف حالهم يوم القيامة اذا زالت عنهم بركاتكم ايها المؤمنون
قوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الاية ثم يستغفر الله ثم حرف يدل على التراخي اي يرجون عمرهم في
البطالات والمخالفات ثم في اخر اعمارهم يستغفرون وقوله يجد الله الوجود غاية الحديث فالعاصي
لا يطلب الا الغفران ولكن الله سبحانه يوصله الى النهاية بفضله اذا شاء وشئته تحقق ما فوق المامول لمن
رجاه قوله ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه الاية الحق غني عن طاعة المطيعين وزلة العاصين
فمن اطاع فحظه حصل ومن عصى فحظه اخل قوله ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا الاية من نسب الى البري
ما هو صفته من المجاري عكس الله عليه الحال والستر ذلك البري ثوب محاسن رامه وسحب ذيل العفو

على مساويه وقلب الحال على المتعدي بما يفضحه بين اشكاله في عامة احواله **قوله** ولولا فضل الله
عليك ورحمته الاية الفضل احسان غير مستحق والاشارة هنا من الفضل الى عصمته اياه فالحق سبحانه
عصمه تخصيصا له بتلك العصمة وكما عصمه من حيثه (عن خير ما) سبحانه عصمه بان كف عنه كيد حلقه فقال ولولا فضل
الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وكلا ان يكون لاحد سبيل الى اضلالك وانت في قبضة العزة
وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء اذ المحفوظ منا محروس عن كل غير وان الله سبحانه قد
احتصك بانزال الكتاب واستخلصك بوجوه الاختصاص والايجاب وعلمك ما لم تكن تعلم ولم يمن عليه
بشيء مثل ما من عليه بما خصه به من العلم ويحتمل انه اراد به علمه صلوات الله عليه بالله وبلاله وعلمه
بعبودية نفسه ومقدار حاله في استحقاق عزه وجلاله ويقال علمك ما لم تكن تعلم من اداب الخدمة اذ لم
تكن ملتبسا عليك معرفة الحقيقة ويقال اغناك عن تعلم الاغيار حتى لا يكون لاحد نور الا مقتبسا
من نورك ومن لم يمش تحت رايتك لا يصل الى جميل برنا ولا يحظى بقربنا ووصلنا وكان فضل الله عليك
في الاباد عظيما لانك كنت لنا بشرف العز وكرم الرتبه في الازال معلوما ويقال علمك ما لم تكن تعلم من علو
رتبتك على الكافة ويقال وعلمك ما لم تكن تعلم ان لا احد يقدر قدرك الاعتقادي موافقة لامرنا **قوله**
لا خير في كثير من نجواهم افضل الاعمال ما كان متعديا بركاته عن صاحبه الى غيره وفضيلة الصدقة لتعدي
نفعها الى من تصل اليه والفتوة ان يكون سعيك لغيرك ففي الخبر شر الناس من اكل وحده وكل اصناف
الاحسان يطلق عليها لفظ الصدقة قال صلى الله عليه وسلم في قصر الصلاة في السفر هذه صدقة تصدقها
الله عليكم فاقبلوا صدقته والصدقة على اقسام صدقتك على نفسك وصدقتك على غيرك فاما صدقتك على
نفسك فحملها على اداء حقوقه تعالى ومنعها عن مخالفة امره وقصر يدها عن اذية الخلق وصون خواطرها
وعقائدها للناس بالسوء واما صدقتك على الغير فصدقة بالمال وصدقة بالقلب وصدقة بالبدن
فالصدقة بالمال بانفاق النعمة والصدقة بالبدن بالقيام لهم بالخدمة والصدقة بالقلب بحسن النية
وتوكيد الهمة ويكون صدقة على الفقراء وهي ظاهرة لا اشكال فيها والصدقة على الاغنيا ان تجود عليهم بهم
فتقطع رجاك عنهم ولا تطمع فيهم واما المعروف فكل حسن في الشرع فهو معروف ومن ذلك ارشاد المسلمين
واسعادهم بما لهم فيه قربة الى الله وزلفى عنده واعلاء التواصي بالطاعة ومن تصدق بنفسه على طاعة ربه
وتصدق بقلبه على الرضا بحكمه ولم يخرج بالانتقام لنفسه وحث الخلق على ما فيه نجاتهم بالهداية الى ربه
واصلح بين الناس بصدقه في حاله فان لسان فعله ابلغ في الوعظ من لسان نطقه فهو الصديق في وقته
ومن لم يؤدب نفسه لم يتادب به غيره وكذلك من لم يهذب حاله لم يتهذب به غيره ومن يفعل
ذلك ابتغاء مرضات الله غير متاثل به مالا او جاه لنفسه به حالا فعن قريب يبلغ رتبة الامامة في طريق
الله وهو الاجر الموعود له في هذه الاية **قوله** ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الاية
خواطر الحق سفراء الى العبد فمن خالف اشارات ما طولب به من طريق الباطن استوجب عقوبات
القلوب ومنها ان يعمى عن ابصار رشده وكما ان مخالف الاجماع عن الدين خارج فمخالف ما عرف حقيقته

بعدما بس له عن الطريق ساقط **قوله** ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية اثبات الغير في توهم ذرة من
الانداد عين الشرك وما دون الشرك فللعفو فيه مساغ ومن توسل اليه سبحانه بما توهمه من نفسه فقد اشرك
من حيث لم يعلم كلا بل هو الله الواحد **قوله** ان يدعون من دونه الا اناثا اوقعوا على الجمادات
تسميات وانحرطوا في سلك التوهم وركنوا الى مغالط الحسبان فظلوا عن الحقيقة وان يدعون الا شيطانا
مريدا لعنه الله اي ما يعبدون الا ابليس الذي ابعده الحق عن رحمته واستحقه بعده وما ابليس الا مقلب
في القبضة على ما يريده المنشئ ولو كان به ذرة من الاثبات لكان شريكا في الالهية وكلا انما يجري الحق سبحانه
على الخلق احوالا ويخلق عقيب وساوسه للخلق ضلالا فهو الهادي والمضل وهو سبحانه المصرف للكل فيخلق
تعالى في قلوبهم عقيب وساوسه اليهم طول الامل ويحسن في اعينهم قبح العمل ثم لا يحصل الامانيهم تحقيقا ولا
يعقب لما املوه تصديقا فهو تعالى موجد لتلك الاثار جملة وينسبها الى الشيطان مرة والى الكافر مرة فهذا
معنى قوله ولاضلنهم ولامنينهم الاية الى قوله يعدهم ويمنيهم **وقوله** اولئك ماواهم جهنم الذين وسم لهم
الضلالة في الحال حكم عليهم بالعقوبة في المال ولولا انه اظهر ما اظهر بقدرته والا متى كانت شظية من الضلالة
والهداية لاربابها والوقوف على صدق التوحيد عزيز وارباب التوحيد قليل **قوله** والذين امنوا وعملوا الصالحات
الاية الذين اسعدناهم مولا وحكما اعددناهم حسن اوجدناهم كرما وطولا ثم انا نحققهم الموعود من الثواب بما
نكرمهم به من حسن الماب **قوله** ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب الاية من زرع الحنظل لم يحصد البر
والعسل ومن شار السم الزعاف لم يجد طعم العسل كذلك من ضيع حق الخدمة لم يتمكن على بساط القربة ومن وسم
بالشقوة لم يرزق الصفوة ومن نعته القضية فلا ناصر له من البرية **قوله** ومن يعمل من الصالحات من
ذكر او انثى وهو مؤمن الاية من تعنا في خدمتنا لم نبق عن نيل نعمتنا بل من عنيناه في طلبنا اكرمناه بوجودنا
بل من جرعناه كاس اشتياقنا بوانا انس لقائنا **وقوله** ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله الاية اي لا احد
احسن دينا ممن اسلم وجهه لله يعني افرد قصده الى الله واخلص عقده لله عما سوى الله ثم استسلم في عموم احواله
لله بالله ولم يدخر شيئا عن الله لا من ماله ولا من جسده ولا من روحه ولا من خلده ولا من اهله ولا من ولده
وكذلك كان حال ابرهيم عليه السلام **وقوله** وهو محسن فالاحسان بشهادة الشرع ان تعبده كانك تراه
ولابد للعبد من بقية من عين الفرق حتى يصح قيامه بحقوقه سبحانه لانه اذا احصل مستوفى بالحقيقة لم يصح
اسلامه ولا احسانه وهذا اتباع ابرهيم عليه السلام والحنيف الذي لم يبق له منه شيء عاوصف الدوام **وقوله**
واتخذ الله ابرهيم خليلا خرج الحديث عن كل شيء وكد وطلب وجهد حيث قال واتخذ الله فعلم ان الخلة لبسه
يلبسها الحق لا صفة يكتسبها العبد ويقال الخليل المحتاج بالكلية الى الحق في كل نفس ليس له شيء منه
بل هو بالله لله في جميع انفاسه واحواله اشتقاقا من الخلة التي هي الخصاصة والحاجة ويقال انه من الخلة
التي هي المحبة والخلة ان باشر المحبة جميع اجزائه وتخلل سره حتى لا مساغ فيه للغير ولما صفاه سبحانه ثم قال
وادن في الناس بالحج ما توكل رجالا ولا ملى الحاج الا الله فهذا اشارة الى جمع الجمع **قوله** ولله ما في السموات
وما في الارض له ما في السموات والارض ملكا وهو بكل شيء محيط علما **قوله** ويستفتونك في النسا الاية

عند اطلاعه منه لنفسه بالعيان لمحبته لله عن كل شيء اليه الشيء لله سبحانه الاصل

نهاهم عن الطمع الذي يحملهم على الحيف والظلم على المستضعفين من النسوان واليتامى وبين ان المتقين لهم الله
لمن رأف الله فيهم لم يحسن على الله بل يجد جميل الجزاء ومن تجاسر عليهم فاسى لذلك اليم البلاء قوله وان
امراة خافت من بعلها نشوزا الاية صحبة الخلق بعضهم مع بعض اذا تجردت عن حديث الحق فانها تعرض الوحشة
والملالة وممازجة البرم والسامة ثم اعرض عن الله بقلبه اعرض الخلق عن مراعاة حقه وخرج الكافة
عليه باستصغار امره واستحقار قدره ومن رجع الى الله بقلبه استوى له في الجملة والتفصيل امره واتسع
لاحتمال ما يستقبله من سوء خلق الخلق صدره فهو يستجيب ذيل العفو بهنات جميعهم واثر الصلح بترك نصيبه وتسليم
نصيبهم قال الله تعالى والصلح خير وايضا علة نفسك عن منازعة من يخاصمك احدى عليك واحرى بك من
نظرك الى حظك باثار الانتقام وشهود ما لك من مزية المقام فاكثر الناس اسير هذه المحنة قال
الله تعالى واحضرت الانفس الشح وشح النفس قيام العبد بحظه ولا محالة من حجب عن شهود الحق رد الى
شهود النفس قال الله تعالى وان تحسنوا يعني بترك حظكم فالاحسان ان تعبد الله كانك تراه
وتتقوا يعني عن رؤيتكم مقام انفسكم وشهودكم قدركم يعني وان تروا ربكم وتنسوا وتتركوا في رؤيته
رؤية قدركم فان الله كان بما تعملون خبيرا يعني اذا فنيتم عنكم وعن علمكم فكفى بالله عليما بعد فنائكم وكفى به
موجودا عند امتحانكم قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء الاية يعني انكم اذا استبستم في امركم
انعكس الحال عليكم وانعكس صلاح ذات بينكم فساد الكم فاذا اعتصمتم بالله في اموركم استوى العيش لكم وصفا
عن الكدورة فيكم ويقال من حكم الله نقصان عقله في حاله فلا تقدرون ان تجبروا نقصانهم بكفايتكم
وقوله فلا تميلوا كل الميل يعني لا ترتعوا عن نهج الامر فتواجهوا ما وعدتم وانفذوا فيما امرتم وقوله
فتذروها كالمعلقة يعني اذا امتعتموهن عن صحبة اغياركم ثم قطعتم عنهن ما هو حظهن منكم اصرتم
بهن من الوجهين لا منكم نصيب ولا الى غيركم سبيل وان هذا الحيف عظيم فالاشارة من هذا انه اذا انسد
عليك طريق حظوظك منك فتح عليك شهود حقه ووجود لطفه فان من كان في الله تلفه فالحق سبحانه له
خلفه وان تصلحوا ما بينكم وبين الخلق وتتقوا فيما بينكم وبين الحق فان الله عفو لعيوبكم رحيم بالعفو عن ذنوبكم
قوله وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته الاية الصحبة التي لا بد منها صحبة الخلق مع دوام الافتقار
الى الله اذ الحق لا بد منه فاما الاغيار فلا حاجة لبعضهم الى بعض الا من حيث الظاهر وذلك في طريق
اصحاب التفرقة فاما اهل التحقيق فلا مرية لهم ان حاجة الخلق بجملتها الى الله قوله ولله ما في السموات
وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب الاية كلف الكافة الرجوع اليه ومجانبة من سواه
والوقوف على حد امره ولكن فريق وفق وفريق خذل ثم عرف اهل التحقيق انه غني عن طاعة كل ولي وبري
عن زلة كل غوي قوله ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا قطع الاسرار عن
التعلق بالاغيار بان عرفهم انفراده بملك ما في السموات والارض ثم اطمعهم في حسن توليه وقيامه بما
يحتاجون اليه بجميل اللطف وحسن الكفاية بقوله وكفى بالله وكيلا وكيل يصلح بملكه حالك ولا يخذل
مالك قوله تعالى ان يشأ يذهبكم ايها الناس الاية من استغنى عنه في ازاله فلا حاجة له اليه

ابادة

في ابادة ويقال الحق لا يحتاج الى احد والعبد لا يستغني عنه في نفس ويقال لا نهاية للمقدورات
فان لم يكن عمرو فزيد وان لم يكن عبد فعبيد والذي لا بد لك عنه ولا خلف فهو الواحد الاحد قوله
من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة تعريفا لهم ان توفر همهم من هذه الخسيسة
ما هو اعلى منها من نعيم الاخرة فلما سمت الى الاخرة قصودهم قطعهم عن كل مرسوم ومخلوق بقوله
والله خير وابقى قوله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله الاية القسط العدل
والقيام لله بالعدل بان تقضي حقوقه من نفسك وتستوفي حقوقه من كل من هو لك عليه امر او الى
تحصيل ذلك الحق سبيل اما بامر بمعروف او زجر عن منكر او وعظ بنصح او ارشاد الى شرع او هداية
الى حق ومن بقي لله عليه حق لم يباشر خلاصة التحقيق شرعا فاصل الدين ايثار حق الحق على حق الخلق
لمن اثر على الله سبحانه احدا اما والدا واما ولدا او قريبا او نسيبا او ادخر عنه نصيبا فهو معزول عن القيام
بالقسط قوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله الاية يا ايها الذين امنوا من حيث البرهان امنوا
من حيث البيان الى ان تؤمنوا من حيث الكشف والعيان ويقال يا ايها الذين امنوا تصديقا امنوا
تحقيقا ويقال يا ايها الذين امنوا امنوا ان يحالكم بفضله لا بايمانكم ويقال يا ايها الذين امنوا في الحال
امنوا باستدامة الايمان الى المال ويقال يا ايها الذين امنوا امنوا انه وراء كل وصل وفصل ووجد
وفقد ويقال يا ايها الذين امنوا باستعمال ادلة العقول امنوا اذا تجلى بنعوت الوصول واستمكن منكم
حرج البديهة وعلت الذهول ثم افعمتم عن تلك الغيبة فامنوا ان الذي كان غالبا عليكم كان شاهد الحق
لا حقيقة الذات فان الصمدية ممتنعة متقدسة عن كل قرب وبعد ووصل وفصل قوله ان الذين
امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا الاية ان الذين تبدلت بهم الاحوال فقاموا وسقطوا ثم انتعشوا ثم عثروا
ثم ختم بالسوء احوالهم اولئك الذين قصمتهم سطوات العز حكما واذركهم شقا وطالعتهم خاتمة وحالا
فالحق تعالى لا يهديهم لقصد ولا يدلهم على رشد فبشرهم بالعزمة الابدية واحرمهم بالعقوبة السرمدية
قوله الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين الاية من اعتصم بمخلوق وقد التجا الى غير
مجير واستند الى غير كهف وسقط في مهواة من الغلط بعيد قعرها شديد مكرها اسعون عندهم العزة كذ
اصابه ذل الكون متى يكون له عز على التحقيق ومن لا عز له عن لزومه فكيف يكون له عز يتعدى الى غيره
ويقال لا يدري اي حالهم اقبح طلب العز وهم في ذل القهر واسر العصة او حسبان ذلك وتوهمه من غير
الله ويقال من طلب الشيء من غير وجهه فالاخفاق غاية جهده ومن رام العنا من مواطن الفاقة فالامل
نصاب كده ويقال لو هدوا لوجدان العز لما صرفت قصودهم الى من ليس بيده شيء من الامر قوله
فان العزة لله جميعا العز على قسمين عز قديم فهو لله وصفا وعز حادث يخص الحق به من يشاء فهو له تعالى
ملكا ومنه لطفا قوله وقد نزل عليكم في الكتاب الاية لا تجاوزوا ارباب الوحشة فان ظلمات
انفسهم تتادى الى قلوبكم عندما تستنشقكم ما يردونها من انفاسهم ومن كان يوصف تماما متحققا تشاركه
حاضروه فيه فجليس من هو في انس مستانس وجليس من هو في ظلمة مستوحش ويقال هجران

ويتسقطوا

اعدا الحق مرض ومخالفة الاضداد ومفارقتهم دين والركون الى اصحاب الغفلة فرع باب الفرقة • وقوله سبحانه اتخذوا امثلهم او صح برهان على شرح الرجل صحبه من يقارنه وعشرة من يخادنه فالشكل مقيد بشكله والفرع منتسب من اصله • قوله الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم لما عدموا الاخلاص في الحقيقة وما ذاقوا ما استشعر وامن العقيدة امتاز واعن المسلمين في الحكم وباينوا الكفرين في الاسم • واوجب على اهل الحق التحرز عنهم والتحفظ منهم • ثم ضمن لهم سبحانه جميل الكفاية بقوله ولن يجعل الله للكفرين على المومنين سبيلا • وهذا على العموم فان وبال كيدهم اليهم مصروف وجزا مكرهم عليهم موقوف • والحق من قبل الحق سبحانه منصور والباطل بصرف الحق مجتث اصله • قوله ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم الاية • خداع المنافقين اظهارهم الوفاق في الطريقة واستشعارهم الشرك في العقيدة • وخداع الحق اياهم ما توهموه من الخلاص • وحكمه لهم بانهم من استحقاق الاختصاص • فاذا كشف الغطا ايقنوا ان الذي ظنوه شرابا كان سرابا • قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون • وقوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى • علامة النفاق وجود النشاط عند شهود الخلق • وفتور العزم عند فوات رؤية الخلق • وقوله مذبذبين بين ذلك الاية • اخس الخلق من نزع صدار العبودية ولم يجد سبيلا الى حقيقة الخدمة فلا له من الوشيطية ولا في العملة عيشه هنية قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكفرين اوليا من دون المومنين • كرر عليهم الوعظ واكد عبارة الاعذار عليهم الامر الاغاني الانذار وبعد نطا في الزجر والزاما للحجة بحسم موضع العذر • وقوله اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا • توعدهم على موالاتهم الكفار بما لم يتوعد على غيره من المخالفات لما فيه من ايثار الغير على المعبود • وايثار الغير على المحبوب من اعظم الكبائر في احكام الوداد • واذا اشغل من قلبه محلا كان للمومن بالاغيار استوجب هذه العقوبة فكيف اذا اشغل محلا من قلبه هو للحق بالغير • والعقوبة التي توعدهم بها ان يكلهم وما اختاروه من موالاة الكفار وبئس البدل • كذلك من بقي من الحق تركه مع الخلق يضاعف عليه البلاء • النفا عن الحق والنفا مع الخلق وكلاهما شديد من العقوبة • قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار • دليل الاية على ان المنافق ليس بمومن لان الايمان ما يوجب الامان • فالمومن يتخلص بايمانه من النار • فما يكون سبب وقوعه في الدرك الاسفل من النار لا يكون ايمانا • ويقال هذا تحقيق قوله والله خير الماكرين اي مكرهم فوق كل مكر • لما اظهر المنافق ما هو مكر مع المومنين كانت عقوبتهم اشد من عقوبة من جاهرهم بكفره • ويقال في اجلهم الي مثل ما هم عليه في عاجلهم • لما في الخبر من كان بحاله لقي الله بها • فالمنافق اليوم في الدرك الاسفل من الفجر • فلذلك ينقلون الى الدرك الاسفل من النار • والدرك الاسفل من الحجاب اليوم لهم ما عليهم من اسم الايمان • وليس لهم من الله شظية هذا هو البلا الاكبر • ويقال استوجبوا الدرك الاسفل من النار لانهم صحبوا اليوم اسم الله لا على طريق الحرمة • ويقال استوجبوا ذلك لانهم اساوا الادب في حال حضورهم بالسنتهم وسو الادب يوجب الطرد • قوله الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله الاية • لم يشترط كل هذه الشرائط في رجوع احد من جرمه ما اشترط في رجوع المنافقين عن نفاقهم لصعوبة حالهم في كفرهم ثم بعد عصيانهم

هذه الشروط قال فاولئك مع المومنين ولم يقل من المومنين • وفي هذا اشارة ايضا الى بعضان منهم وان تداركوا باخلاصهم ما سبق من اجرامهم • وفي معناه انشد • العذر مبسوط ولكنه شتان بين العذر والشكر • ويقال ان عرف مع المصاحبة فاذا كانوا مع المومنين استوجبوا ما يستوجبه جماعة المومنين • فاما التوبة ههنا اي رجعوا عن نفاقهم • واصلحوا اي صدقهم في ايمانهم • واعتصموا بالله تبروا من حولهم وقوتهم وشاهدوا المنة لله عليهم حيث هداهم وعن نفاقه نجاهم • وقوله واخلصوا دينهم لله اي وانجاهم بفضل زهدهم لا عمالهم في الحال • ورجوعهم عن نفاقهم مما مضى من الاحوال • ويقال اخلصوا دينهم لله وشهود وآم الاستعانة بالله في ان يثبتهم على الايمان • ويعصمهم عن الرجوع الى ما كانوا عليه من النفاق • ويقال تابوا عن النفاق واصلحوا بالاخلاص في الاعتقاد • واعتصموا بالله بما يستدعى التوفيق • واخلصوا دينهم لله في ان نجاتهم بفضل الله ولطفه لا بما ساتهم بهذه الاشيا في التحقيق • قوله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم الاية • هذه الاية من الايات التي توجب حسن الرجا وقوة الامل • لانه جعل من امارات الايمان من العقوبة شيئين اسم الشكر والايمان • وهما خصلتان يسيرتان خفيفتان • اذ الشكر قالة والايمان حالة • ولعد يهون السبيل على العبد من رضي منه بقالة وحالة • والشكر لا يصح الا من المومن • فاما الكافر فلا يصح منه الشكر • لان الشكر طاعة والطاعة لا تصح من غير المومن • وقوله وامنتم يعني في المال • فكانه بين ان النجاة انما تكون لمن كان خاتمته على الايمان • معنى الاية لا يعذبكم الله عذاب التخليد ان شكرتم في الحال وامنتم في المال • ويقال ان شكرتم وامنتم صدقتم بان نجاتكم بالله لا بشكركم وايمانكم • ويقال الشكر شهود النعمة من الله والايمان رؤية الله في النعمة • فكانه قال ان شاهدتم النعمة من الله ثم لا يقطعكم شهود النعمة عن شهود المنعم • وقوله وكان الله شاكرا عليما • اي والله شاكر عليم • ومعنى كونه شاكرا مادح للعبد يثني عليه بما يفعله لان حقيقة الشكر وحد الثنا على المحسن بذكر احسانه • فالعبد يشكر الله اي يثني عليه بذكر احسان الله الذي هو نعمته عليه • والرب يشكر العبد اي يثني عليه بذكر احسانه الذي هو طاعته له • فالله يثني على العبد بما يفعله من الطاعة مع علمه بان له ذنوبا كثيرة • ويقال يشكر وان علم انه سيرجع في المستانف الى قبيح اعماله • ويقال يشكر لانه يعلم ضعفه • ويقال يشكر لانه يعلم انه لا يعصي وقصده مخالفة ربه ولكنه يذنب لاستيلا احوال البشرية عليه من شهوات غالبة • ويقال يشكر لانه يعلم ان العبد يعلم في حال ذنوبه ان له ربا يغفر له • قوله لا يحب الله الجهر بالسو من القول الا من ظلم الاية • قول المظلوم في ظالمه على وجه الاذن له ليس بسو في الحقيقة لكنه يصح وقوع لفظ السو عليه كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها والجزا ليس بسيئة • ويقال من علم ان مولاه يسمع استحيا من النطق بكثير مما يدعو نفسه اليه • ويقال الجهر بالسو هو ما تسمعه نفسك منك فيما تحدث في نفسك من مساوي الخلق • فان الخواص يحاسبون على ما يحدثون في انفسهم بما لعله لا يطالب به كثير من العوام فيما يسمع منهم الناس • وقوله الا من ظلم قيل ولا من ظلم وقيل معناه لكن من ظلم فله ان يذكر ظالمه بالسو • ويقال من لم يوثر مدح الجن على القدح في الخلق لعيوب في الحال • ويقال من طالع الخلق بعين الاضافة الى الحق

انه عند الله لم يسقط فيهم لسان اللوم يقول الرجل لصاحبه اما احتمل من ادون خدمك حرمة لك ما لا احتمله
من ولي فاذا كان مثل هذا معهودا بين الخلق فالعبد بمراعاة هذا الادب منه ومن مولاه اولى ويقال
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول ان يقول في صفة الله ما لم يرد به الاذن والتوقيف والجهر بالسوء من القول
في صفة الخلق ان يقول ما ورد الشرع بالمنع منه ويقال في صفة الحق ما لا يتصف به فانك تكون فيه كاذبا
وفي صفة الخلق عند الخواص ما اتصفوا به من النقصان وان كنت فيه صادقا ويقال قوله وكان الله سميعا
لاقوالكم عليما بعيوبكم يعني لا تقولوا للاغيار ما تعلمون انكم بمثابتهم ويقال سميعا لاقوالكم عليما بنزاهة
ساحة من تقولتم عليه فيكون فيه تهديد للقايل وتسلية لبري الساحة بما يتقول عليه ويقال سميعا
ايها الظالم عليما ايها المظلوم تهديدا لهولاء وتبشيرا لهولاء قوله ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن
سوء الاية ان تبدوا خيرا للخلق بآداب الشريعة او تخفوه تحققا باحكام الحقيقة او تعفوا عن سوء احد امن الله
ما يدنيكم اليه من محاسن الخلق فالله عفو لعفوكم قدير على تحصيل محبوبكم وتحقيق مطلوبكم ويقال ان تبدوا
خيرا لتكونوا قدوة للناس فيما يستنون ويعيبون غيركم على ما يهتدون به من سلوك سنتكم او تخفوه
اكتفاء بعلمه وصيانة لنفوسكم عن آفات التصنع وثقة بان من تعملون له يرى ذلك ويعلمه منكم او تعفوا
عن سوء اي تتركون ما تدعوكم اليه نفوسكم فالله يجازيكم بعفوه على ما تفعلون وهو قادر على ان ينيلكم بما
ابتلي به الظالم ويكون لحذركم ان يغفلوا عن شهود المنة وينسى على ان تستعيذوا ان تسلبوا العصمة
وان يخذلوا حتى يقعوا في الفتنة والمحنة ويقال ان تبدوا خيرا بان تحسنوا الى الناس وان تخفوه بان
تدعوا لهم في السر او تعفوا عن سوء ان ظلمتم ويقال من احسن اليك فابد معه خيرا جهرا ومن كفاك شره
فاخلص في الولاء والدعاء له سرا ومن اساء اليك فاعف عنه كرما وفضلا تجد من الله عفوا عنك عما
ارتكبت فان ذنوبك اكثر وهو قادر على ان يعطيك من الفضل والانعام ما لا يتصل اليه بالانتصاف
من خصمك وما تجده بالانتقام قوله ان الذين يكفرون بالله ورسله الاية اخبر عنهم انهم اضافوا الى
قبيح كفرهم ما عد من ذميم فعلهم ثم بين انه اضعف من عذابهم ما كان جزاء جرمهم ليعلم انه لا يهمل الفساد
بالمرصاد قوله والذين امنوا بالله ورسله الاية لما امنوا بجميع الرسل وصدقوا في جميع ما امروا
به استوجبوا القبول وحسن الجزاء فقاصر الايمان عن بعض الاعيان كمقاصر عن بعض الازمان فكما انه
لا يقبل ايمان من لا يستغرق بايمانه جميع ازمنته الى آخر ماله كذلك لا يقبل ايمان من لم يستغرق ايمانه جميع
من امر بالايمان به اذ جعل ذلك شرط حقيقته وكماله والاشارة في هذا ان من لم يخرج عن عهدة الالتزام
بالكلية فليس له من جملة الوصل شظية قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة فمن قطع المسافة وان كان من فج
عميق ثم بقي عن عرفات بادنى بقية لم يدرك الحج وقال صلى الله عليه وسلم المكاتب عبد ما بقي عليه درهم
قوله يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما الاية اشتملت الاية على جنسين من قبيح ما فعلوه
احدهما سوال الروية والثاني عبادتهم العجل بعدما ظهر لهم الايات الباهرة فاما سوالهم الروية فذموا
عليه لانهم اقترحوا عليه ذلك بعدما قطع عذرهم باقامة المعجزات ثم طلبوا الروية لا على وجه التعظيم

او على وجه

او على وجه التصديق به او على ما حملهم عليه شدة الاشتياق وكل ذلك سوء ادب والاشارة فيه ايضا
ان من يكتفي بان يكون العجل معبوده متى يسلم له ان يكون الحق مشهوده ويقال القوم لم يباشر العرفان اسرارهم
فلذلك حكموا بعقولهم على ما يليق بهم من محدود حوزوا ان يكون معبودهم وقوله واتينا موسى سلطانا مبينا
حجة ظاهرة بل نورا ما نه عن التمثيل والتعطيل والسلطان المبين التحصيل واشرته المانع من التعطيل
والتشبيه ويقال السلطان المبين القوة لسماع الخطاب من غير واسطة ويقال السلطان المبين لهذه
الامة غدا وهو بقاؤهم في حال لقائهم قال صلى الله عليه وسلم لا تضارون في رؤيته في خبر الروية قوله
ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم ما زادهم في الظاهر اية الا ازداد في قلوبهم جحدا ونكرة فلم ينفعهم زيادة نصب
الاعلام لما لم يسعهم لشهودها بصاير قلوبهم قال الله تعالى وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون
قوله فبما نقضهم ميثاقهم الايات معناه لارتكابهم هذه المناهي واتصافهم بهذه المخازي احللناهم منازل
الهوان وانزلناهم من العقوبة فنون الالوان ويقال لحقهم شوم المخالفات حالا بعد حاله لان من
عقوبات المعاصي الخذلان لغيرها من ارتكاب المناهي فنقضهم الميثاق ثم لم يتوبوا جرهم الى كفرهم بالايات
ثم لشوم كفرهم خذلوا حتى قتلوا الانبياء عليهم السلام بغير حق ثم لشوم ذلك تجاسروا حتى ادعوا اشتمال الفهم
وقالوا قلوبنا اوعية العلوم فرد الله عليهم وقال بل طبع الله على قلوبهم فحجبهم عن محل العرفان فعمهوا في
ضلالتهم قوله وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما مجاوزة الحد ضلال كما ان النقصان والتقاصر
عن الحق ضلال فقوم تقولوا على مريم فرموها بالزنا واخرون جاوزوا الحد في تعظيمها فقالوا انها ابن الله
وكلا الطائفتين وقعوا في الضلال ويقال مريم عليها السلام كانت ولية لله فشقي بها فرقتان اهل
الافراط واهل التفريط وكذلك كل ولي له سبحانه فيكون من يشقى بترك احترامهم والذين يعتقدون فيهم
ما لا يستوجبونه يشقون بالزيادة في اعظامهم وعلى هذه الجملة درج الاكثرون من الاكابر قوله
وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم الاية قيل اوقع الله شبهه على الساعي به فقتل وصلب مكانه وهذا اشهر
ما قيل من جملة ما قيل فيه وقيل ان عيسى عليه السلام قال من رضي بان يلقى عليه شبهي فيقتل دوني فله الجنة
فرضي به بعض اصحابه فقال لما صبروا على مقاساة التلف لم يعدم من الله الخلف قال الله انا لا نضيع اجر
من احسن عملا ويقال لما صحت صحبة ذلك الرجل مع عيسى عليه السلام بنفسه صحبه بروحه فكما رفع عيسى
عليه السلام الى محل الزلفة رفع روح هذا الذي فداه بنفسه الى محل القربة قوله وان من اهل الكتاب
الا ليومنن به قبل موته لما حكم بان لا ايمان لهم في وقت الياس لم ينفعهم الايمان في تلك الحالة فعلم ان العبرة
بايمان الحق لا بايمان العبد قوله فبظلم من الذين هادوا الاية يقال ارتكاب المحظورات يوجب تحريم
المباحات فمن ترك محظورا نظاهرم حرم ما كان يحل من الاحوال المباحة له والالطاف الحاصلة في
سرايره قوله لكن الراسخون في العلم منهم الاية الراسخ في العلم هو ان لا يكون في الدليل مقلدا كما لا يكون
في الحكم مقلدا بل يضع النظر موضعه الى ان ينتهي حدا لا يكون للشك في عقده مساغ ويقال الراسخ في العلم
من يرتقي عن حد تامل البرهان ويصل الى حقايق البيان ويقال الراسخ في العلم ان يكون بعلمه عاملا بحق

علم ما لم تعلم

بقيد عمله علم ما خفي على غيره في الخبر من عمل بما علم ورثه الله علماً لم يعلم • وخص المقيمين بالصلاة في الاعراب
فنصب اللفظ باضمار اعني على المدح لما للصلوة من التخصيص من بين العبادات لانها تالية الايمان في اكثر
المواضع في القران • ولان الله سبحانه امر الرسول عليه السلام بالصلوة ليلة المعراج بغير واسطة جبريل
عليه السلام وغير هذا من الوجوه • وقوله اجراً عظيماً الاجر العظيم هو الذي يزيد على قدر الاستحقاق بالعمل •
قوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح افراد النبي من الانبيا عليهم السلام بالايحا لافرادهم بالتخصيص
والفضيلة • فافرد نوحاً على ما استحقه من المقام • وافرد رسولنا عليه السلام على ما استحقه فهو فاشتركا
في الافراد لكنهما تباينا في الفضيلة على حسب المقام فتفرد واحد من بين اشكاله بعشر فضايل • وتفرد اخر
من بين اضرابه بالف فضيلة • فهما مشتركان في الافراد ولكن لاحدهما عشر فضايل وللاخر الف فضيلة •
قوله ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم الاية • سنة الله في اوليايه ستر قوم
وشهرة قوم • وبذلك جرت سنته ايضاً في الانبيا عليهم السلام اظهر اسما قوم واجمل تفصيل ذكر اخرين • والايمان
واجب بجميع الانبيا جملة وتفصيلاً كما ان الاحترام واجب لجميع الانبيا جملة وتفصيلاً • وكذلك احوال العباد
ستر بعضها واظهر لهم بعضها فما اظهر لهم طالبهم بالاخلاص فيها • وما سترها عليهم فلانه غار على قلوبهم عن ملاحظة
احوالهم تاهيلاً لهم للاختصاص بحقايق افرادهم بمعاينتها • وقوله وكلم الله موسى تكليما اخبار عن تخصيصه
اياه باسماع كلامه بلا واسطة قوله رسلاً مبشرين ومنذرين الاية • وقف الخلق عند مقادير بهم وتبين انه
ارسل اليهم الرسل ليوقر دواعيهم الى اكتساب ثوابهم • واجتناب ما فيه استحقاق عذابهم فانه ليس للخلق سبيل
الا الى زاحة بطلبونها او افة يجتنبوها اما في الحال او في المال • قوله لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل • اي يكون لمنزله الى الاحتجاج على الله حجة ولكنه خاطبهم على حسب عقولهم قوله لكن الله يشهد
بما انزل اليك الاية • سلاه الله عن تكذيب الخلق اياه بما ذكره من علم الله بصدقه • ولذلك قال وكفى بالله شهيداً •
قوله ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله جعل صدهم المومنين عن اتباع الحق بطريق كفرهم بالله والله تعالى
عظم حقوق اوليايه كتعظيمه حق نفسه • ثم قال ان الذين كفروا وظلموا جعل ظلمهم شبه كفرهم فعلق استحقاق
العقوبة المويدة عليهما جميعاً • والظلم وان لم يكن كالكفر في استحقاق وعيد الابد فلشوم الظلم لا يبعد ان
يخذله الله حتى يوافي ربه على الكفر • قوله يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم الاية • اخبر انه
سبحانه غني عنهم فان امنوا فالحظوظ لنفسهم اكتسبوها • وان كفروا فالبلايا لانفسهم اجتلبوها • والحق تعالى منزه
الوصف عن التجمل بوفاق احد او النقص بخلاف احد • وقوله فان لله ما في السموات والارض • يعني ان
خروجاً عن استعمال العبودية فعلاً لم يخرجوا عن حقيقة كونهم عبيده خلقاً • قال الله تعالى ان كل من في
السموات والارض الا اتي الرحمن عبداً قوله يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الاية • غلوهم في دينهم جريهم
على مقتضى حسبانهم حيث وصفوا مشابهة الخلق معبودهم • ثم مناقضتهم حيث قالوا الواحد ثلاثة والثلاثة
واحد • والتمادي في الباطل لا امد لغاية الباطل قوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله الاية كيف
يستنكف من عبوديته وبالعبودية شرفه • وكيف يستكبر عن التذلل له وفي استكمال نلفه • ولهذا من الشان

بطالب

قوله نطق المسيح اول ما نطق بقوله اني عبد الله • وتحمل العبد في التذلل للسادة هذا معلوم لا يدخله ريبة
ولا الملائكة المقربون لا يدل على انهم افضل من المسيح لانه انما خاطبهم على حسب عقايدهم والقوم اعتقدوا
تفضيل الملائكة على بني ادم وقوله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذاباً اليماً • العذاب الاليم
ان لا يصلوا اليه ابداً بعد ما عرفوا جلاله اذا مارت معارفهم ضرورية لانهم انما يعرفون انهم عمن بقوا اذا
حصلت معارفهم ضرورية فحسراتهم حينئذ على ما فاتهم اشد عقوبة لهم قوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان
من ربكم • والبرهان ما لاح في سرائرهم من شواهد الحق • وقوله وانزلنا اليكم نوراً مبيناً • وهو خطابه
الذي في تاملهم معانيه حصول استبصارهم قوله فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة
منه • فسيدخلهم في رحمته والسين للاستقبال اي يحفظ عليهم ايمانهم في المال عند التوفي كما اكرمهم بالعرفان
والايمان في الحال • وقوله ويهديهم اليه صراطاً مستقيماً هذه الهداية هو اكرامهم بان عرفوا ان هذه
الهداية من الله لهم فضلاً • الا انهم استوجبوها لا بطلبهم وجهدهم ولا بتعبهم وكدهم قوله يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة قطع الخصومة بينهم في قسمة الميراث بما اظهر لهم من النص على الحكم • فان المال محبب الى
الانسان وجبلت النفوس على الشح • فلو لم ينص على مقادير الاستحقاق بقابلت الاشباه في الاجتهاد فكان ذلك
يودي الى التجاذب والتواثب فحسم بذلك الجملة بما نص على المقادير في الميراث قطعاً للخصام • وفي توريثه الشرك
وان لم يوجد منهن الذب عن العشيرة دلالة على النظر لهن لضعفهن • وفي تفضيل الذكور عليهن لما عليهم من تحمل
المون وكد السعي في تحصيل المال والقيام عليهن • السورة التي يذكر فيها المايدة قوله
بسم الله الرحمن الرحيم سماع بسم الله يوجب الهيبة والهيبة تقتضي الفنا والغيبة • وسماع
الرحمن الرحيم توجب الحضور والاوبة • والحضور يقتضي البقا والقربة • فمن اسمعه بسم الله ادهشه في كشف جلاله
ومن اسمعه الرحمن الرحيم عيشه بلطف افضاله قوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود يا حرف النداء
واي الاسم المنادى وها للتنبيه • والذين امنوا صلة المنادى ناداهم قبل ان اباهم • وسماهم قبل ان
رأهم • اقلهم في ازاله لما اوصلهم اليه في اباده شرفهم بقوله يا ايها الذين امنوا وكلفهم بقوله
اوفوا • ولما علم ان التكليف يوجب المشقة قدم التشريف بالثنا على التكليف الموجب للعنا • ويقال
للايمان وصفان احدهما يشير الى عين الجود • والثاني الى بذل المجهود فبذل المجهود خدمتك وما
هو من عين الجود فقسمته فخدمتك عنا الاشباح وقسمته صفا الارواح • وحقيقة الايمان تحقيق
القلب بما اخبر من الغيب • ويقال يا ايها الذين امنوا يا من دخلوا في امانى • وما وصلتم الى اماني الا
بسابق احساني • ويقال يا من فتحت بصيرتهم لشهود حقي لا تتكونوا لكن اعرضت عنهم من خلقي وقوله
اوفوا بالعقود ذكل مكلف مطالب بالوفا بعقده • والعقد ما الزمك سابق الحكم به ثم وفقك بعد ما
المهرك عند خطابه لجوابه فالتزم العقد بحصول الخطاب والقول بالجواب • ويدخل في ذلك بل يلتحق به
ما عقد القلب معه سراً بسر من خلوص له اضمره او شيء منه وبينه تحمله او معنى كوشف به وطولب
بقبله • ويقال الوفا بالعقد بصفا القصد ولا يكون ذلك الا بالتبري من المنة والتحقق بتولي الحق

سبحانه له لطائف المنة وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم تحليل بعض الحيوانات
واباحتها من غير حرج تشوق منها وتحريم بعضها والمنع من ذبحها من غير طاعة حصلت منها دليل على ان الا
عليه لصنعه وحرم الصيد على المحرم خصوصا لان المحرم متجرد عن نصيب نفسه لقصده اليه فالاليق
بصفاته كف الاذى عن كل حيوان وقوله ان الله يحكم ما يريد لا حجر عليه في افعاله يخص من يشا بالنعمى
ويفرد من يشا بالبلوى وحكمه تقديره لهو بمضي الامور في اباده على حسب ما اراد واخبر وقضى وعلم في
ازاله قوله يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله الشعاير معالم الدين وتعظيم ذلك واجلاله
خلاصة الدين ولا يكون ذلك الا بالاستسلام عند هجوم التقدير والتزام الامر بتحميل الاعباء واحلال
الشعاير بالاخلال بالاوامر وقوله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلايد تعظيم المكان الذي
عظمه الله واكرام الزمان الذي اكرمه الله وتشريف الاعلام على ما امر به الله هو المطلوب من العبد
امرا والمحبوب منه حالا وقوله ولا امين البيت الحرام والمرا لمن يقصد البيت ان لا تخالف رب البيت
وابتغا الفضل والرضوان بترقي موجبات السخط ومجانبة العصيان وقوله واذا حللتم فاصطادوا
اذا خرجتم عن اسر حقوقنا فارجعوا الى استجلاب حظوظكم فاما ما دمتم تحت قهر بطشنا فلا نصيب لكم
منكم لا لكم لنا وقوله ولا يجرمنكم شنان قوم اي لا يحملنكم بغض قوم لانهم صدوكم عن المسجد الحرام
على ان تجاوز واحد الاذن في الانتقام اي كونوا قائمين بنا متجردين عن كل نصيب وحظ لكم وقوله
وتعاونوا على البر والتقوى البر فعل ما امرت به والتقوى ترك ما زجرت عنه ويقال البر ايثار حقه
سبحانه والتقوى ترك حظك ويقال البر موافقة الشرع والتقوى مخالفة النفس ويقال المعاونة
على البر بحسن النصيحة وجميل الاشارة للمؤمنين والمعاونة على التقوى بالقبض على ايدي الخطاس بما تقتضيه
الحال من جميل الوعظ وبليغ الزجر وتمام المنع على ما تقتضيه شرط العلم والمعاونة على الاثم والعدوان
بان تعمل شيئا مما يقتدى بك بما لا يرضاه الدين فيكون فعلك الذي تفعله ويقتدى بك سنة تظهرها
وتبوء بوزرها وكذلك المعاونة على البر والتقوى الاتصاف بحميد الخصال على الوجه الذي يقتدى بك
وقوله واتقوا الله ان الله شديد العقاب العقوبة ما يعقب الجرم مما يسوء صاحبه واشد العقوبة
حجاب المعاقب فان تجرع كاسات البلا على شهود المبلي احلى من العسل والشهد قوله حرمت عليكم
الميتة والدم من الميتة المحرم تناولها ان تنال من عرض اخيك على وجه الغيبة وليس في ذلك بما فيه رخصة
بحال لا في الاضطرار ولا في الاختيار وغير هذا من الميتة مباح في حال الضرورة ويقال كما ان في الحيوان
ما يكون المذكى منه مباحا والميتة منه حراما كذلك من ذبح نفسه بسكاكين المجاهدات فطاهر نفسه
مباح قربه حلال صحبته ومن مات نفسه في ظلمة غفلته حتى لا احساس له بالامور الدينية فخبيث نفسه
محظور قربه حرام معاشرته غير مبارك صحبته وان السلف سموا الدنيا خنزيرا ورأوا ان ما يلهي قربه
وينسي المعبود كونه ويحمل على العصيان حصوله فهو محرم على القلوب في طريقة القوم حب الدنيا حرام
على القلوب وان كان امساك بعضها حلالا على الابدان والنفوس وقوله وما اهل لغير الله به كما

ان المذبوح

ان المذبوح على غير اسمه ليس بطيب فمن بذل روحه فيه وجد روحه منه ومن تهاوشته كلاب الدنيا
وقتلته مخالب الاطماع واسرته مطالب الاعراض والاعواض فحرام ما له على اهل الحقائق في مذهب العز
وشريعة الظرف والتفرد واما المنخنقة فالاشارة منه الى الذي ارتبك في حبال المنى والرغائب
واخذ خناق الطمع وخنقته سلاسل الحرص فحرام على السالكين سلوك سنتهم ومحظور على المريدين
متابعة مذهبهم واما الموقوذة فالاشارة فيها الى نفوس حبست على طلب الخسايس حتى استكملت
اكلها هي التي ذهبت بلا عوض حصل منها وامثال ذلك حرام على اهل هذه القصة والاشارة من
المتردية الى من هلك في اودية التفرقة وعمي عن استبصار رشد الحقيقة فهو هايم في مفاوز الظنون
وسهام في متاهات المنى والاشارة من النطيحة الى من صارع الامثال ونازع الاشكال وناطح طلاب
الدنيا فخصموه بكل خرصهم وهو مع زيادة تكلفهم وكذلك الاشارة من قوله وما اكل السبع واكيلة السبع
ما ولغ فيه طلاب الدنيا فان الدنيا جيفة فاكلة الجيف الكلاب واستثنى منه المذكى وهو ما يؤخذ من متاع
الدنيا لله لان زاد المؤمن من الدنيا وما كان لله فهو محمود وما كان للنفس فهو المذموم والاشارة من
قوله وما ذبح على النصب هو ما ارصد لغير الله ومقصود كل حريص بموجب شرهه معبوده من حيث هواه
قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه يعني اتخذ هواه الهه وان تستقسموا بالازلام الاشارة
منه الى كل معاملة ومصاحبة بنيت على استجلاب الحظوظ الدنيوية لا على وجه الاذن او التمار ذلك
معناه وتلك المعاملات المجردة عن هذه الصفة فيما نحن فيه من الوقت قوله ذلكم فسق اي اشارة هذه
الاشيا انسلاخ من الدين اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اي بعد ما انفك عن
قلوبكم استار الحسبان ولحقتم بان المتفرد بالابداع انا فلا تلاحظوا سواي ولا تطلبن قلوبكم اشفاقا من غيري
ويقال اذا كانت البصاير متحققة بان النفع والضر والخير والشر لا يحصل شظية منه الا بتقدير الحق
سبحانه فمن المحال ان ينطوي من مخلوق على رعب قوله اليوم اكملت لكم دينكم اكمال الدين
الذي اضافه الى نفسه صون العقيدة عن النقصان وهوانه لما اربح قلوب المعرض لطلب توحيده امدها
بانوار تاييده وتسديده حتى وضعوا النظر موضعه من غير تقصير حتى وصلوا الى كمال العرفان من غير
قصور ويقال اكمال الدين تحقيق القبول في المال كما ان ابتدا الدين توفيق الحصول في الحال فلولا توفيقه
لم يكن للدين حصول ولولا تحقيقه لم يكن للدين قبول ويقال اكمال الدين انه لم يبق شيء يعلمه الحق سبحانه
من اوصافه الا وقد علمك ويقال اكمال الدين ان ما تقاصر عنه عقلك من نعت صفاته على التفصيل
اكرمك بان عرفك ذلك من جهة الاخبار وانما اراد بذكر اليوم وقت نزول هذه الاية وتقييد الوقت
في الخطاب بقوله اليوم لا يعود الى عين اكمال الدين ولكن الى تعريفنا ذلك في ذلك الوقت فالدين
موهوب ومطلوب فالمطلوب ما امكن تحصيله والموهوب ما سبق منه حصوله وقوله واتممت
عليكم نعمتي النعمة على الحقيقة ما لا يقطعك عن المنعم بل يوصلك اليه والنعمة المذكورة هاهنا نعمة الدين واتمامها
وفا المال وامتزان العرفان وحصوله فاكمال الدين تحقيق المعرفة واتمام النعمة تحصيل المغفرة وهذا

حطاب لكافة المسلمين ولاشك في معرفة جميع المومنين وانما الشك يجري في الاحاد والافراد هل
سقي على الايمان وقوله ورضيت لكم الاسلام دينا وذلك لما قسم الخلق اديانهم فخص قوما باليهوديه
وقوما بالنصرانيه الى غير ذلك من النحل والملل وافرد المسلمين بالتوحيد والعرفان وقدم قوم التكمال
على الاتمام فقالوا التمام يقبل الزيادة فلذلك وصف به النعمه لقبول النعم الزياده ولا زيادة بعد الكمال
فلذلك وصف به الدين وقال لا فرق بين الدين والنعمة المذكورة ههنا وانما ذكر بلفظين على جهة
التاكيد ثم اضافه الى نفسه والى العبد ايضا حيث قال دينكم ونعمتي فوجه اضافته الى العبد من
حيث الاكتساب ووجه اضافته الى نفسه من حيث الخلق فالدين من الله عطا ومن العبد عنا وحقيقة
الاسلام الاخلاص والانقياد والخضوع لجريان الحكم فلا نزاع في السر قوله فمن اضطر في مخمصة غير متجانف
لاثم الاية الاشارة من هذه الاية انه لو وقع لسالك فترة او لمريد في السلوك وقفة لمرتبته لعظيم واقعته
مبادرا الى حبل الرجعى باستشعار التحسر على ما جرى تداركته الرحمة ونظر الله سبحانه اليه بقبول الرجعة
والاشارة من قوله غير متجانف لاثم اي غير معرج على الفترة ولا مستديم لعقد الاصرار ويحتمل ان يكون
معناه من ترك عن مطالبات الحقايق الى رخص العلم لضعف وجده في الحال فربما تجري معه مساهلة
اذا لم يفسخ عقد الاراده قوله يسالونك ماذا احل لهم الاية لما علموا ان الحسن من افعالهم ما ورد
به الامر او حصل فيه الاذن تعرفوا ذلك من تفصيل الشرع فقال يسالونك ماذا احل لهم ثم قال
احل لكم الطيبات وهو الحلال الذي يحصل من تناوله طيبة القلب فان اكل الحرام يوجب قسوة القلب
والوحشه مقرونه بقسوة القلب وصفا القلوب وطيبة الاوقات متصل بصون الحلق عن تناول الحرام
والشبهات وقوله وما علمتم من الجوارح مكلبين لما كان الكلب المعلم ترك حظه وامسك ما اصطاده
على صاحبه حلت فريسته وجاز اقتناوه واستغرق في ذلك حكم نجاسته وخساسته كذلك من كانت اعماله
واحواله لله سبحانه محضه ولا يشوبه حظ تجل رتبته وتعلو حالته وقال حسن الادب يلحق
الاحقه برتبة الاكابر وسو الادب يرد الاعز الى حالة الاصاغر ثم قال فاذكروا اسم الله عليه
بين ان الاكل على الغفلة غير مرضي واتقوا الله ان الله سريع الحساب في الهمه بحيث لا
يشغله شان عن شان وسريع الحساب اليوم مع الاحباب والاوليا فهم لا يحجبون في خطرة ولا
في لحظة معجل حسابهم مضاعف في الوقت ثوابهم وعقابهم قوله اليوم احل لكم الطيبات ليس
الطيب ما تستطيبه النفوس لكن الطيب ما يوجد فيه رضا الحق سبحانه فيوجد عند ذلك راحة
القلوب وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم القدر الذي منهم ومنا من الوفاق في اثبات الربوبيه
لم يعرى من اثر في القربة فقال تعالى ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى وكذلك القول
في المحصنات من نسايهم وحل الطعام والذبحه منا وبينهم من الوحشه فصح لنا اكل ذبايحهم ويجوز لنا
ان نطعمهم من ذبايحنا ولكن التزوج بنسايهم يجوز لنا ولا يجوز مناكحتهم نسايانا لان الاسلام يعلو
ولا يعلى ثم قال محصنين غير مسافحين يعني انهم وان كانوا كفارا فلا تستمتعوا معهن بغير نكاح تعظيما

لامر السفاح وتنبيها على وجوب مراعاة الامر من الحق وكذلك ولا ينبغي احدان واذا لم يجز ان تعلق قلبك
بالمومنين على وجه المحادثة فمتى يسلم ذلك مع الكفار الذين هم الاعدا قوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم
الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم كما ان في الشريعة لا تصح الصلاة بغير الطهور لا تصح في الحقيقة الصلات بغير
الطهور وكما ان للظاهر طهارة فللسر ايضا طهارة وطهارة الابدان بما السما والمطر وطهارة
القلوب بما الندم والخجل ثم بما الحيا والوجل وكما يجب غسل الوجه عند القيام الى الصلاة وجب في
شان الاشارة صيانة الوجه عن التبذل للاشكال عند طلب خسايس الاغراض وكما يجب غسل اليدين في
الطهارة يجب قبضها عن الحرام والشبهة وكما يجب غسل الراس يجب صونه عن التواضع والخضوع لكل احد
وكما يجب غسل الرجل في الطهارة يجب صونها في الطهارة الباطنة عن النقل فيما لا يجوز وقوله وان كنتم
جنبا فاطهروا كما يجب في الطهارة الاعلى ويقتضي غسل جميع البدن فقد يقع للمريد فترة يوجب عليه الاستقصا في
الطهارة الباطنة وذلك بتجديد عقد وتاكيد عهد والزام عزامه وتسليم وقت واستدامة بدامة واستشعار
خجل ثم انه كما انه اذا لم يجد المتطهر الما فرضه التيمم فكذلك اذا لم يجد المريد من يفيض عليه صوب همته ويغسله
بركات اشارته ويغنيه بما ينوب عنه من زيارة حالته استعمل ما يتيسر له من اقتفا اثارهم والاسترواح الى
ما يجد من سالف سيرهم وما يوثر حكاياتهم ثم كما ان فرض التيمم على الشطر والنقصان فكذلك المطالبات
على صفا هذه الحالة تكون اخف لانه وقت الفترة وزمان الضعف قال الله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم
من حرج ويلوح من هذه الجملة اشارة الى انه اذا بقي المريد عن احكام الاراده فليحط رحله بساحات العادة
واذا عدم اللطايف في سر ايره فليستديم الوظايف على ظاهره واذا لم يتحقق باحكام الحقيقة فلا يخلين باداب
الشريعة وان لم يتحرج عن الفضله فلا يدنس تصرفه بالحرام والشبهة وقوله ولكن يريد ليطهركم اي
يطهر ظواهركم عن الزلة بعصمته ويطهر قلوبكم عن الغفلة برحمته وقال يطهر سرايركم عن ملاحظة الاشكال
ويصرف ظواهركم عن الوقوع في شباك الاشتغال وقال يطهر عقايدكم عن ان تتوهم بدنس المبادرة بالاخلال
وقوله وليتم نعمته عليكم اتمام النعمة لقوم نجاه نفوسهم وعلى اخرين نجاتهم عن نفوسهم فشتان بين قوم وبين
قوم وقال اتمام النعمة في وفا العاقبة فاذا خرج من الدنيا على وصف العرفان والايمان فقد تمت سعادته
ووصف نعمته وقال اتمام النعمة في شهود المنعم فان وجود النعمة يكون لكل احد ولكن تمامها في شهود المنعم
وقوله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به الاشارة منه الى التعريف السابق الذي
لولاه لما علمت انه من هو وقال امرهم بتذكر ما سبق لهم من القسم وهم في كتم العدم فلا للاعيان
عنهم خبر ولا لهم عين ولا اثر ولا وقع لاحد عليهم نظر ووسمهم بالايمان وحكم لهم بالغفران قبل حصول
العصيان ثم لما اظهرهم واذاقهم عرفهم التوحيد قبل ان كلفهم الحدود وعرض عليهم بعد ذلك الامانه
وحذرهم الخيانة فقابلوا قوله بالتصديق ووعدوا من انفسهم الوفا بشرط التحقيق فامدهم بحسن التوفيق
وثبتهم على سوا الطريق ثم شكرهم حيث اخبر عنهم اذ قلتم سمعنا واطعنا ثم قال واتقوا الله يعني في نقض
ما اثبتم من العقود والرجوع عما قدمتم من العهود ان الله عليم بذات الصدور لا يخفى عليه من خطرات

قلوبكم وبات صدوركم **قوله** يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهدا بالقسط الاية يعني لا يعوقكم
حصول نصيبكم في شي من الوفا لنا والقيام بما يتوجه عليكم من حقنا وقال من لم يسقط عنه صوامت
رغايبه ولم يتمتع منه تراجم شهواته ومطالبه لم يقم لله بحق ولم يف لواجباته بشرط **وقوله** ولا
يجرمنكم شنان قوم على ان لا تعدلوا اى لا يحملنكم ضغاين صدوركم على الحلول بحبات الحيف فان
مرتع الظلم وبي ومواضع الزيغ مهلكة ثم صرح الامر بالعدل فقال اعدلوا ولا يكون حقيقة العدل
الا بالعدول عن كل نصيب وحظ والعدل اقرب الى التقوى والجور يقرب من الردى ويوقع عن قريب
في عظيم البلوى **قوله** وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية المغفرة لا يكون الا للذنب ثم مدحهم
بالاعمال الصالحة ثم وعدهم المغفرة لتعلم ان العبد يكون له اعمال صالحة وان كانت له ذنوب يحتاج الى
غفرانها بخلاف ما توهمه من قال ان المعاصي تحبط الطاعات وقال بين ان العبد وان كانت اعماله
صالحة فانه يحتاج الى عفوه وغفرانه ولولاه لهلك خلافا لمن قال انه لا يجوز ان يعذب البري ويحبط
ثواب المحسنين وقال لو كان ثواب المحسن واجبا وعقوبة البري غير حسن لكان التجاوز عنه واجبا
عليه ولم يكن حمد وفضل منه عليهم **قوله** والذين كفروا وكذبوا باياتنا الاية لهم عقوبتان معجله
وهي الفراق ومؤجله وهي الاحراق **قوله** يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم الاية يذكرهم
ما سلف لهم من نعم الدفع وهو ما قصرعنهم من ايدي الاعدا وذلك من امارات العناية ولعبد بالغ في الاحسان
اليك من كان لك بظهر الغيب من غير التماس منك او تشوق سماعه فيك او رجاء نفع في المستانف منك
او حصول ربح في الحال عليك او وجوب حق في السالف لك ثم قال وعلى الله فليتوكل المومنون يعني كما
احسنت اليكم في السالف من غير استحقاق فاسطروا جميل احساني في الغابر من غير استعجال **قوله**
ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل يذكرهم حسن فضله معهم وقبح فعلهم في مقابلة احسانه بنقضهم
عهدهم وعرف المومنين يحذرهم عن ان ينزلوا منزلتهم فيستوجبوا مثل ما استوجبوا من عقوبتهم **وقوله**
لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكوة الاية اى لئن قمتم بحقى لاوصلن اليكم حظوظكم ولئن اجللتم امري في العاجل
لاجللت قدركم في الاجل واقامة الصلاة ان تشهد من تعبد بها قال صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك
تراه وقال اقامة الصلاة شرطها ان تصل علم من تناجيه كما تستقبل القطر الذي الكعبة منه
واما ايتا الزكوة فحقه ان تكتسب المال من وجهه وتصرفه في حقه ولا تمنع الحق الواجب منه عن اهله
ولا تؤخر الايتا عن وقته ولا تحوج الفقير الى طلبه فان الواجب عليك ان توصل ذلك الى مستحقه
وتعزير الرسل الايمان بهم على وجه الاجلال واعتناق امرهم بتمام الجد والاستقلال وايثارهم عليك
في جميع الاحوال **وقوله** واقرضتم الله قرضا حسنا الاغنيا ينفقون اموالهم في سبيل الله والفقرا
يبذلون مهجهم وارواحهم في طلب الله فهولاء من ما في دراهم يخرجون خمسة وهولاء لا يدخرون عن امرهم
نفسا ولا ذرة **وقوله** لاكفرن عنكم سياتكم التكفير هو الستر والتغطية وانه يستر الذنوب حتى
عن العاصي فيمحوا من ديوانه وينسى الحفظة شوا عصيانه وينفي ذكر ما اسلفه من قلبه ولا يوقفه

في العرصة على ما قدمه من ذنبه ثم بعد ذلك يدخله الجنة بفضله كما قال ولادخلنكم جنات تجري من تحتها
الانهار كما قيل ولما رضوا بالعفو عن ذي زله حتى انا لو اكفه وافادوا **قوله**
فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سوا السبيل اي من جحد هذه الايادي بعد اتضاحها فقد عدل عن نهج
الوفا وحاد عن سنن اصحاب الولا **قوله** فبما نقضهم ميثاقهم الاية جعل جزا العصيان الخذلان
للزيادة في العصيان فقال وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه وتحريفهم الكلم عن مواضعها
نوع عصيان منهم وانما حرموا الصفاء في قلوبهم وقسوة القلب عقوبة لهم من قبل الله على ما نقضوا من العهود
ونقض العهد اعظم وزر يلم به العبد والعقوبة عليه اشد عقوبة يعاقب بها العبد وقسوة القلب عدم الروح
بما يتحرى به من الصد وعن قريب يمتحي بالرد وبعد الصد محنة الرد وذلك غاية الفراق ونهاية البعد وقال
قسوة القلب اولها فقد الصفوة ثم استيلاء الشهوة ثم حرمان الصفوة ثم استحكام القسوة فان لم يتفق
اقلاع من هذه الجملة فهو تمام الشقوة ومن تحريف الكلم على لسان الاشارة حملها على وجوه من التاويل بما يتفق
لصاحبه نفسه ولا يشهد له دلايل العلم ولا اصله **وقوله** ونسوا حظا مما ذكروا به اول افاتهم
نسيانهم وما عصوا ربهم الا بعد ما نسوا فالنسيان اول العصيان والنسيان حاصل من الخذلان
وقوله ولا تزال تطلع على خاينة منهم الا قليلا منهم والفطام شديد وهو من الكبائر البعد وعليهم اشد واصعب
لمن تعود اتباع الشهوات واشربت في قلبه حب الخيانة فلا تزال تعتريه ذلك الخلق الى اخر امره اللهم الا ان يجود
المولى سبحانه عليه بجميل اللطف فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين قد يكون موجب العفو حقارة المعفو
عنه اذ ليس كل احد اهلا للخيار والصفح على العفو مزية وهوان في العفو رفع الجناح وفي الصفح اخراج
ذكر الاساءة من القلب لمن تجاوز عن الجاني ولم يلاحظه بعد التجاوز بعين الاستحقار والازرا فهو صاحب
صفح والاحسان بعم الجمهور باسدا الفضل **قوله** ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم
من الاشارات في هذه الاية ان النصارى استحقوا الاسم بدعواهم فقال قالوا انا نصارى وسموا انصارى
لتناصرهم واما المسلمون فقال سماكم المسلمين فقال ورضيت لكم الاسلام دينا فلا جرم لما تسموا
بالتناصر بدعواهم حرفوا وبدلوا ولما سماهم الحق بالاسلام ورضي لهم به صانهم عن التبديل فعصموا ولما
استعمل منهم النسيان ابدلوا بالعداوة فيما بينهم وفساد ذات البين وارباب الغفلة لا الفة بينهم
واهل الوفاق لا مباينة لبعضهم من بعض قال صلى الله عليه وسلم المومنون كنفس واحدة وقال
تعالى في صفة الجنة اخوانا على سرر متقابلين **قوله** يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم الاية
وصف الرسول عليه السلام باظهار بعض ما اخفوه وذلك علامة صدقه اذ لولا صدقه لما عرف
ذلك ووصفه بالعفو عن كثير من افعالهم وذلك من امارات خلقه اذ لولا خلقه لما عفا عن ذلك
فالاظهار ما ابدى دليل علمه والعفو عما اخفى برهان حلمه **وقوله** قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين انوار التوحيد ظاهرة لكنها لا تغني عمن فقد البصر لمن اصطفاه بقديم العناية اخرجه
من ظلمات التفرقة الى ساحات الجمع فانتفى عن سره شواهد الاغيار وذلك بعث كل من وقف على

المحبة المثلى **قوله** لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم من اشتمل عليه ارحام الطوامث متى يعارفه نقص الخلقة ومن لاحت عليه شواهد التغير انى يليق به نعت الربوبية ولو قطع النقائص جميع ما اوجد فاى نقص يعود الى الصمدية **قوله** وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه الاية النبوة تقتضي المجانسة والمحبة بينهما منزه فالمحبة التي بين المتجانسين تقتضي الاحظاظ والمؤانسة والحق سبحانه عن ذلك مقدس فرد الله سبحانه ذلك عليهم فقال بل انتم بشر ممن خلق والمخلوق متى يصح ان يكون بعضا للقديم والقديم لا بعض له لانه لا احدية حقه واذا لم يكن له عدد لم يجز ان يكون له ولد واذا لم يجز له ولد لم يجز على الوجه الذي اعتقدوه بنوة ومنهم محبة وتقال في الاية بشارة لاهل المحبة بالامان من العذاب والعقوبة لانه قال قل فلم يعذبكم بذنوبكم ويقال بين في هذه الاية ان قصارى الخلق اما عذاب واما غفران ولا سبيل الى شيء وراء ذلك **قوله** يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل الاية يقال في كل زمان تقع فترة في سبيل الله ثم تجدد الحال وتعمر الطرق بابدال السالكين من كتم العدم ولقد كان زمان الرسول صلى الله عليه وسلم اكثر الازمنة بركة فاحيا بظهوره ما اندرس من السبيل واضاء بنوره ما انطمس من الدليل وبذلك من علينا ودكرهم عظيم نعمته فيهم **قوله** واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم كان الامر لبني اسرائيل على لسان نبيهم بان يذكروا نعم الله عليهم وكان الامر لهذه الامة بخطاب الله لا على لسان مخلوق ثم بان يذكروه فقال اذكروني اذكركم فشتان بين من امر بذكر سبحانه وبين من يذكر نعمته ثم جعل جزاءهم ثوابه الذي هو فضله وجعل هذه الامة خطابه الذي هو قوله فقال اذكروني اذكركم **وقوله** وجعلكم ملوكا الملك منكم المخلوقين من عبد الملك الحقيقي ويقال الملك من ملك هواه فالعبد من هو في رق شهواته ويقال جعلكم ملوكا لم يحوجكم الى امثالكم ولم يحجبكم عن نفسه باشغالكم وسهل سبيلكم اليه في عموم احوالكم **وقوله** واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين لبني اسرائيل المقتضى جوده فقد اعطى عن الاية اهل الامة فاشتغلوا بوجوده والاستقلال بوجوده اتم من الاستغناء بمقتضى جوده **قوله** يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم من الفرق بين هذه الامة وبين بني اسرائيل انه اباح لهم دخول الارض المقدسة على الخصوص فقال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ثم انهم لم يدخلوها الا بعد مدة وبعد جهد وشدة وقال في شان هذه الامة ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فهولاء كتب لهم دخول بعض الارض كتابة تكليف ثم نصروا وهذه الامة كتب لهم جميع الارض على جهة تعريف التشريف ثم وصلوا الى ما كتب لهم وما قصروا وقال لهم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم وقال لهذه الامة هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه فهولاء ذللها لهم وسهل عليهم واولئك صعب عليهم الوصول الى ما امرهم مما انزل عليهم **قوله** ولا ترتدوا على ادباركم الارتداد على الاعقاب يشير عن الرجعة وادامة العبادة وذلك يوجب عقوبة الحرمان في القتل وعن الارادة وذلك يوجب العقوبة التي هي الفراق

على القلب **قوله** قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين الاية لا حظوا الاغيار بعين الحسبان فتوهموا منهم الحدثان فداخلهم هواجس الرعب فاصروا على ترك الامر ومن طالع الاغيار بانوار البصائر شاهدهم في اسر التقدير قوالب منقوعة عن امكان الايجاد فلم يقع على قلبه ظل التوهم **قوله** قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما انعم الله عليهم بانوار العرفان فلم يحتشموا من المخلوقين وعلموا ان من رجع اليه تعالى لا استكفاء تداركه عواجل الكفاية ثم قال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين اى من شان المؤمنين ان يتوكلوا وينبغي للمؤمن ان يتوكل ويحتمل ان يقال التوكل من شرط الايمان وظاهر التوكل الذي للعوام المؤمنين العلم بان ما قضاه فلا راد له وحقائق التوكل وللطائفة التي للخواص المؤمنين شهود الحادثات بالله ومن الله ولله فان فقد ذلك انتفى عنه اسم الايمان **قوله** قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها من اصابته سوابق التقدير لا تزيده تواتر العقلة الا نفورا وجحودا **وقوله** فاذهب انت وربك تركوا ادب الخطاب وصرحوا ببيان الجحد واسلموا انبيهم ولم يحتشموا من مجاهرة الرد **قوله** قال رب اني لا املك الا نفسي اى لا ادخرها عن البذل وامري ولا املك الا اخي فانه لا يؤثر نفسه عن الذي اكلفه من قبلك **قوله** قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض مجاهرة الرد توجب تعجيل العقوبة وان من ما كثر الحقيقة ابرزت الحقيقة له من مكامن التقدير ما يلجيه الى التطوح في اوطان الخذل ويقال حيرهم في مفاوزهم حتى عموا عن القصد فصاروا يستولون حيث يصبحون بعد طول الادلاج وادامة السير وكذلك من حرم الحق في مفاوز المعرفة بالعلائق شغلهم بلا وبها رانا في مطارح الظنون ثم لا يحصل الا على منال الحيرة يخطون بحيث يرحلون عنه فلا وجه للراى الصائب يلوح لهم ولا اخلاص من تعض التحير ساعدهم والذي التجا الى شهود الصمدية استراح عن الغفلة بفكره ووقع في روح الاستبصار بعد اتعاب التوهم **قوله** واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق كانت الدنيا بحذافيرها في ايديهما فحسد احدهما صاحبه فلم يصبر حتى شرع وسن بالاوه القتل وحين لم يتقبل قربانه عطف بالعدل على اخيه ورأى ذلك منه فقصده بالقتل فاجابه بنطق التوحيد فقال انما يتقبل الله من المتقين يعني انما تقبل القربان ممن طالع في القربان مشاهدة القديم واتقى توهم كونه باستحقاقه او استجابه **قوله** لئن بسطت الي يدك لتقتلني الاية لئن بدأتني بالاساءة لم اقابلك باوصاف اهل الجهل بل اكل امري الى من بيده مقاليد الامور **قوله** اني اريد ان تبوء باثمي واثمك الاية تحققوا بان العبودية لا حقه بعد ما سلفه من الذنب فرضي بانتقام الله دون انتصافه نفسه **وقوله** ان تبوء باثمي اى بالذي تستوجبه بسبب ملكك اياي فاضافه الى نفسه واذا رأى المظلوم ما يحل بالظالم من اليم البلاء يهون عليه ما يقاسيه ويطيب قلبه **قوله** فطوعت له نفسه قتل اخيه الاية لا تستولي هواجس النفس على صاحبها الا بعد استتار مواعظ الحق فاذا توالت العزائم الرديئة واستحكمت العقود الفاسدة من العبد صارت دواعي الحق خفية مغمورة فالنفس لا تدعو الا الى متابعة الشهوات ومتابعة العصبية وهي مجبولة على الاطلاق المحرمة ومن تابع الشهوات لا يلبث ان ينزل ساحات الندم ثم لا ينفعه ذلك **قوله** فبعث الله غرابا يبحث في الارض ارادة الحق سبحانه وصول

المخلوق الى لطف الاحتيال في اسباب العيش فاذا اشكل عليهم وجه من لطايف الحيلة بعث الله شيئا
يعرفهم ذلك به **قوله** من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل الاية هذا قريب مما قال صلى الله عليه وسلم من سن
سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها
الى يوم القيمة **قوله** انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية السعي بالفساد على ضربين بالظاهر
وعقوبته معلومة في مسائل الفقه بيان العلم وفي الباطن وعقوبته واردة على الاسرار وذلك بقطع
ما كان متصلا من واردات الحق وكسوف شموس العرفان والستر بعد الكشف والحجاب بعد
البسط واستشعار الوحشة بعد الانس وتبديل توالي التوفيق بتتابع صنوف الخذلان والنفي من
بساط العبادة والاخراج الى متابعة الشهوة وذلك والله خزي عظيم وعذاب اليم **قوله**
الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم الاية من اقلع عن معاصيه وارتدع عن ارتكاب مساويه قبل
ان ينهتك عنه ستر السداد لم يقام عليه في الظاهر حدود الشريعة لا سيما اذا لم يطلع الامام ولا يؤاخذ
الحق سبحانه بعضا باجرامه اجلا لظاهر ما بدت من حاله في استيجاب السداد فاذا بدا للامام صحيح جرمه
اقيم عليه الحد وان تقع بعقاب العقوبة وكذلك اذا سقط العبد عن عين الله لم يصل بعده الى ما كان
عليه من معاودات تقريب الحق **قوله** يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة الاية ابتغا
الوسيلة التبري عن الحول والقوة والتحقق بشهود الطول والمنة ويقال ابتغا الوسيلة التقرب اليه
بما سبق اليك من احسانه ويقال الوسيلة ما سبق لك من العناية القديمة ويقال الوسيلة احسانه لك
بالجميل ويقال الوسيلة خلوص العقد عن الشرك ويقال ابتغا الوسيلة استدامة الصدق في الولا
الى اخر العمر ويقال ابتغا الوسيلة تجريد الاعمال عن الريا وتجريد الاحوال عن الاعجاب وتخليص الانفاس
عن الحظوظ **قوله** ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا الاية اليوم يقبل من الاحباب مثقال
ذرة وغدا لا يقبل من الاعدا ملء الارض ذهبا كذا تكون الامور ويقال افراط العدو في التقرب موجب المقت
ويسير الولي من التودد اسباب احكام الحب **قوله** يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها
الاية كما ان الاعدا لا محيص لهم من النار كذلك المبعدون عن التوفيق كلما راموا اقلاعا من التهتك ادركتهم
من شقاوة الخذلان ما يركسهم في وهدة الغي **قوله** والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما الاية لو ان
وليا من الاوليا سرق نصابا من حرز ووجد فيه استحقاق القطع اقيم عليه الحد كما يقام على المتهتك فلا
يسقط الحد لصلاحه والاشارة فيه ان امر الملك مقابل بالتعظيم بل من كان اعلى رتبة فخطره اتم والحق
والمطالبة عليه اشد فلا تستحقرن احدا لا لمام بزلة قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله
عظيم **قوله** فمن تاب من بعد ظلمه واصلح الاية من استوفى احكام التوبة فتدارك ما ضيعه وندم
على ما صنعه واصلح من امره ما افسده اقبل الله عليه بفضله بعد عزه وعاد عليه باللطف وجبره
قوله الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض الاية بين انه لا يعذب من يعذب بعلة ولا يرحم
من يرحم لعلة وانه انما يتصرف في عبيده بحق ملكه وان الحكم حكمه والامر امره **قوله** يا ايها الرسول

لا يحزنك

لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الاية من اقصاه الحق عن محل القرب وارخى له عنان الامهال
وكله ومكره ولبس عليه حاله وشرع فهو منهمك في اودية حسبانه وانما يسعى في امر نفسه ويعمل بما
يعود اليه وباله فامر نبيه صلى الله عليه وسلم بترك المبالاة بامثالهم وقلة الاهتمام باحوالهم وعرفه انهم
بمعزل عن رحمته وان من ردته القسمة الازلية لا تسعده الاعلال في الاستقبال فقال ومن يرد الله
فتنته فلن تملك له من الله شيئا يعني من اهله الله للحرمان وقيده بشكال الخذلان فشفاعة الاغيار فيه
غير مقبولة ولطائف القبول اليهم غير موصولة **قوله** اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم الاية
اولئك الذين لم تعجن طينتهم بماء السعادة فحملوا على نجاسة الشرك وان عدم الطهارة الاصلية لا ينفع بعون العلاج
ويقال ومن يرد الله فتنته من ارسل عليه غاغة الهوى وسلط عليه نوازع المنى واذله بشؤم العصيان فليس
يلقى غير الشقا **قوله** لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم ردوا من الهوان الى الهوان وعذبوا بالفراق ق
وردوا الى الاحتراق فلا تدري اي حاليهم اقرب من استيجاب الذل بدايتهم في الازدحام نهايتهم في الشرك
والجحد **قوله** سماعون للكذب اكالون للسحت يعني انهم طرحوا حشمة الدين فقنعوا بحظوظ خسيسة
واكلوا ما عواض شرعية فاذا تحاكموا اليك فاطلبهم من حكمك على ما يستحق امثالهم من الاذلال وانت مخير فيما تريد
سوا امليت عليهم حكمك او اعرضت عنهم فرددت بالاختيار اليك **وقوله** ان الله يحب المقسطين الاقسا ط
الوقوف على حد الامر من غير حيف الى الحظ **قوله** وكيف يحكمونك وعندهم التوراة الاية يعني انهم مرنوا
على الجحد واصروا على الغي وتعودوا الاعراض عن الايمان فمتى تؤثر فيهم دعوتك وقد سدت مسامعهم عن
القبول وطبع على قلوبهم بشأن الحكم **قوله** انا انزلنا التوراة الاية اخبر انه استحفظ بني اسرائيل التوراة
لم يوفوا فلما وكل حفظ التوراة اليهم ضيعوها واما هذه الامة فخصهم بالقرآن وتولى سبحانه حفظه عليهم
فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فلا جرم لو غير واحد من القرآن حركة او سكونا لنادى الصبيان
بتخطيته **وقوله** فلا تخشوا الناس واخشون اي الخلق تجري عليهم احكام القدرة واقسام التصريف
فالخشية منهم نوع من المحال فان من ليس به شظية من الايجاد اين تصح منه الخشية **وقوله** ولا تشتروا
باياتي ثمنا قليلا لا تاخذوا على تجديد دلائلي والركون الى ما فيه رضا اعدائي عوضا يسيرا استقوا بذلك عني
ولا سارك لكم فيما تاخذونه من العوض ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون من الجذعة حكما
ولم يحمل تحت جريان حكمه رضا واستسلاما فعن شرك خامر قلبه وكفر قارن سره وهيهات ان يكون معه سواه
قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس بين ان اعيان المعادلة كان حتما في شرعهم ولما جنحوا الى
التضييع استوجبوا الملام **قوله** فمن تصدق به فهو كفارة له الاية يعني من آثر ترك ماله ما يعتاق
العفو لم يخسر عليا في استيجاب الشكر ومن ابى الا الامتداد في اجابة دواعي الهوى فحصم الدين ووضعوا الشيء في غير
موضعه اي استبدلوا لزوم الحقائق متابعة الحظوظ وما شاؤوا العتق موافقة البشرية **وقوله** وقفينا
على اثارهم بعيسى ابن مريم يعني اتبعناهم بعيسى بن مريم وخصصناه بالانجيل وفي الانجيل تصديق ما تقدمه
وتحقيق ما اوجب الله والرحمة فلا الدين قصوا حقه ولا الانجيل عرفوا قدره ولا الرسول حفظوا امره فضا

فقد ضلوا وضلوا وظلموا وذلوا قوله وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه قال الله في هذه الآيات
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقال في موضع اخر فاولئك هم الظالمون وقال في هذه
الآية فاولئك هم الفاسقون اما في الاول فقال ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ثم قال ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الكافرون يعني لم يحكم جحدا والجاحد كافر لسلبه انه قال ولا تشتروا باياتي ثمنا
قليلا وقوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ثم قال ومن لم يحكم بما انزل الله يعني جاوز حد
القصاص واعتدى المماثلة وتعدى على خصمه ثم قال فاولئك هم الظالمون لانه ظلم بعضهم على بعض
واما هاهنا فقال وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
اراد به معصيته دون الكفر ودون الجحد قوله وانزلنا اليك الكتاب بالحق قدم تعريفه
قصص الاولين على تكليفه اتباع ما انزل عليه ليسلك سبيل من تقدمه ويستوجب ما استوجبوه فقال
فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم اي لا تستملك هوادة قريب ولا مودة حميم واعتنق ملازمة امر الله
تترك كل نصيب لك ثم قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعني طريقة وسنة اي اوردنا كل واحد منكم معاشر
الانبياء طريقه واما انت فلا بد انك في طريقك حب فانت المقدم على الكافة والمفضل في الجملة ولو شاء
الله لسوى مراتبكم ولكن غاير بينكم ابتلاء وفضل بعضكم على بعض امتحانا قوله فاستبقوا الخيرات
مسارعة كل احد على ما يليق بوقته فالعابدون بعدهم من حيث الاوراد والعارفون بهممهم من حيث المواجيد
ويقال اشتياق الزاهدين برفض الدنيا واستباق العابدين بقطع الهوى واستباق العارفين بنفي
المنى واشتياق الموحدين بترك الورى ونسيان الدنيا والعقبى قوله وان احكم بينهم بما انزل الله
ولا تتبع اهواءهم قم بالله فيما تحكم واقم حقوقه فيما تؤخر وتقدم ولا تلاحظ الاغيار فيما تؤثر وتذر فان الكل
محو في التحقيق قوله فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم يعني عظهم بلسان
العلم فان ابوا قبوله فشاهدهم بعين الحكم ويقال اشر عليهم باعتناق لوازم التكليف فان اعرضوا
فطالعهم بعين التصريف فان الحق سبحانه بشرط التكليف يلزمهم وبحكم التصريف يؤخرهم ويقدمهم فالتكليف
فيما اوجب والتصريف فيما اوجد والعبرة بالايجاد لا بالايجاب قوله افحكم الجاهلية يبغون الآية
ايعودون في ظلمة الحجاب ووحشة الالتباس بعدما سطع نجم العرفان وطلعت شموس التحقيق وانهتكت
استار الريب ويقال ايطلبون منك ان تحيد عن المحجة المثلى وقد اتضح لك البراهين وتجلى اليقين ويقال
ايطمعون استتار الحقائق على السرائر وقد تعالى شموس اليقين ويقال ايحسبون ان يتدفقه الشك
لها سلطان وقد متع نهار الحقائق كلا فان ذلك محال قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء الآية لا تجنحوا الى الملابسة مع اعدائه سبحانه ايثارا للسكون الى حظ او اجتنابا من قيام
بحق او ركونا الى قرابة نسب او استصحابا لمودة حميم او تهيبا من استيحاش صديق بل صمموا عقودكم على
التبري منهم بكل وجه فهم بعضهم اولياء بعض والفدية منكم وفيهم قائمة الى الابد ومن يتولهم منكم
التحق بهم وانخرط في سلكهم وعد في جملتهم قوله فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم الآية

يعني ان الذين ثبتت بصائرهم وضعفت في التحقيق بصائرهم تسبق الى قلوبهم هوادة الاعداء خوفا من معرتهم
وطمعا في المأمول من صحبتهم ولو استيقنوا انهم في اسر العجز وذل الاعراض ونفي الطرد لاملوا الموعود من
كفاية الحق والمعهود من جميل رعايته لكنهم حجبوا عن محل التوحيد فبقوا في اودية الحسبان والظنون وعسى
قريب يأتيكم الفرج ايها المؤمنون وترزقون الفتح بحسن الاقبال والظفر بالسؤل بتأتي الاختيار فيستشعرون
الندم ويقاسون الالم وانتم تعلون وشمسكم بعد الاطراق وتصفو لكم مشارب الاكرام وتضيء بزواهر
القرب مشارق القلوب حينئذ يقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت
اعمالهم فاصبحوا خاسرين يعاينون بابصارهم ما خصوا بالغيب في اسرارهم ويصلون من موعودهم الى ما
يوفي ويربي على مقصودهم قوله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه جعل صفة من لا يرتد عن الدين ان
يحب الله ويحبه الله وفي هذه الآية اشارة عظيمة للمؤمنين لانه يجب ان يعلم ان من كان غير مرتد فان الله يحبه
وفيه اشارة دقيقة بان من كان مؤمنا يجب ان يكون لله محبا فاذا لم يكن له محبة فالخطر بصحة ايمانه
وفي الآية دليل في جواز محبة العبد لله وجواز محبة الله للعبد ومحبة الحق للعبد لا يخرج من وجوه اما
ان يكون بمعنى الرحمة عليه او بمعنى الاحسان واللطف اليه او المدح له والثناء عليه او يقال انه بمعنى
ارادته لقربه وتخصيص محله فكما ان رحمته ارادته لانعامه فمحبته ارادته لاكرامه فالفرق بين الرحمة
والمحبة على هذا القول ان المحبة ارادة انعام مخصوص والرحمة ارادة كل نعمة فتكون المحبة اخص من الرحمة
واللفظتان يعودان الى معنى واحد فان ارادة الله سبحانه واحدة وبها يريد سائر مراداته ويختلف اسماء
الارادة باختلاف اوصاف المتعلق واما محبة العبد لله سبحانه فهي حالة لطيفة يجدها في قلبه تحمله تلك الحالة
على ايثار موافقة امره وترك حظوظ نفسه وايثار حقوقه سبحانه بكل وجه وتحصل العبارة عن تلك الحالة
على قدر ما يكون صفة العبد في الوقت الذي يعبر عنه فيقال المحبة ارتياح القلب بوجود المحبوب ويقال
المحبة ذهاب المحب بالكلية في ذكر المحبوب المحبة خلوص المحب لمحبوبه بكل وجه المحبة بلا علة كرم
المحبة سمة المحبة فمن كانت همته اعلى كانت محبته اصفى بل اوفى بل اعلى ويقال المحبة هيمان في الغيبة
فاذا حصل ما حصل في الشهود فهو تمتع في سكر ويقال المحبة سكر لا صحو فيه ودهش في لقاء المحبوب
يوجب التعطل عن التمييز ويقال المحبة بلاء لا يرجى شفاؤه وسقام لا يعرف دواؤه ويقال المحبة غريم
يلازمك لا يبرح ورقيب من المحبوب يستوفي له منك دقائق الحقوق في دوام الاحوال ويقال المحبة نفسه
المحبة موجب المحبة محبة الحق اوجب محبة العبد قال تعالى يحبهم ويحبونه لولا انه احبهم والا لما احبوه
ويقال لولا انه اخبر عن المحبة والا ما كان يكون للطينة جسارة ذكر المحبة ثم نعت الله سبحانه صفة
المحبين فقال اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يبذلون المهج في المحبوب من غير كراهة ويبذلون الارواح
في الذب عن المحبوب من غير ادخار شظية من الميسور ثم قال في صفتهم يجاهدون في سبيل الله يجاهدون
نفوسهم من حيث استدامة الطاعات ويجاهدون قلوبهم بقطع المنى والطلبات ويجاهدون ارواحهم
بحذف العلاقات ويجاهدون اسرارهم بالاستقامة على الشهود في دوام الاوقات ثم قال ولا يخافون

لومة لائم اى لا يلاحظون نصح حميم ولا يركنون الى استثقال حكم ولا يعولون الى استجلاب حظ ونصيب ولا يرتعون عن سبل الوفا بحال ثم بين سبحانه ان جميع ذلك اليهم لا منهم تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشا والله متفضل عليم بمن خصه بذلك من عباده قوله انما وليكم الله ورسوله الاية الولى الناصر والموالاة بين المؤمنين وبين اعدا الحق واعدا الحق هم اعدا الدين وانما حرف التحقيق يقتضى انما عداه علاقه واعلى عدوك نفسك كما فى الخبر ومن عادى نفسه لم يخرج بالمخاصمه عنها مع الخلق وبالمعارضه فيها مع الحق قوله ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا الاية حزب الله هم الغالبون عن حظوظهم الذين هم خصم الحق على انفسهم لا خصم انفسهم على مولاهم والعلبة بالحجاج والبرهان دون البد ويقال من قام لله بصدق الجلس كل مبطل ويقال اذا اطلع انوار اهل الحق ادبرت سدفه اهل البطول قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا الاية نبههم على موجب التحيز عنهم والتمييز منهم وان المخالف فى العقيدة لا يكون موافقا فى الحقيقة ويقال امرهم بان لا يلاحظوهم بعين الاستصغار كما لا يلحظوا دين المؤمنين بعين الاستحقار قوله واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا الاية الاذان دعا الى محل النجوى فمن تحقق بعلو المحل فسماع الاذان يوجب له روح القلب واسترواح الروح ومن كان محجوبا عن حقيقة الحال لاحظ ذلك بعين اللعب فاذركه سمع الاستهزا وذلك حكم الله غاير من عاده على ما شا قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله يعنى ما لنا عندكم عيب الا انا حققنا انا محو فى الله وان الكاينات حاصلة بالله ولا اثر لما سوى الله فى الله وهذا والله عيب زايل ونقص ليس له فى التحقيق حاصل قوله قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله الاية يعنى احق المذكورين منا قدرا واقلهما خطرا من سقط عن عين الله فاذله وابعده عن نعت التخصيص فاصله ومنعه عن وصف القربة فابعده وحجبه عن شهود الحقيقة فطرده قوله واذا جاوكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر الاية اظهروا التصديق وفى التحقيق نافقوا فافتضحوا من حيث اوهموا ولبسوا فلا حالهم بقيت مستورة ولا اسرارهم كانت عند الحق مكتومة وهكذا نعت كل مبطل عند ارباب الحقايق احوالهم ظاهرة فى انوار فراستهم قوله وترى كثيرا منهم يسارعون فى الاثم والعدوان الاية تملكهم الاطماع فتشهوهم فى متاهات الغى وكذلك نعت كل طامع فى عز مطمع ذل حاضر وصغار مستولى قوله لولا ينهاهم الربانيون الاية الربانى من كان لله وبالله لم يبق منه بقية لغير الله ويقال الربانى الذى ان نبا عن الحدود الرهبانية توقى الافات ثم ترقى الى علو الساحات ثم تلقى ما كوشف به من زوايد القربات فلا عن نفسه وصفا عن وصفه وقام لربه برتبة وقد جعل الله الربانيين نايبين عن الانبيا الذين هم اولوا الدين فهم الخلفا ينهون الخلق بممارسة احوالهم اكثر مما ينهونهم باقوالهم فانهم اذا اشاروا الى الله حقق الله ما يرجون اليه ويحقق ما يعلقون هممهم به قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم الاية صغر سوء قالة الموحدين من الاعتاب بعضهم لبعض بعد ما كانوا بالتوحيد قايلين وبالشهادة بالتعيين لا اضافة الى ما قاله الكفار من سوء القول فى الله يعنى انهم

وان اسا وافولا فاتسوا قولا منهم من نسبنا الى ما نحن عنه متنزه والملوق فى وصفنا ما نحن عنه مقدس ثم ان الحق سبحانه قال غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا فلا ريح الصدق يشمون ولا نفس الحق يجدون ثم اثنى على نفسه تعالى بل يداه مبسوطتان يرفع ويضع ويدفع ويمنع فلا يعلو بعد الدفع وان خلا عن النفع قوله ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سياتهم الاية انما وعدهم الغفران بشرط التقوى ودليل الخطاب يقتضى ان لا يغفر من لا يتقى منهم وقال لظالمى هذه الامة ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ثم قال فمنهم ظالم لنفسه ثم قال فى اخر الاية بعد ذكر الاقسام جنات عدن يدخلونها وقال هو اهل التقوى واهل المغفرة اهل ان يتقى فان تركتم التقوى فهو اهل لان يغفر ويقال لو انهم راعوا امرنا اصلحنا لهم امرهم كلهم وتقوا فوقهوا قوله ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل الاية اى لو سلكوا سبيل الطاعة لوسعنا عليهم اسباب المعيشة وسهلنا لهم الحال حتى لا يضربوا يمنة ما لقواعد النعم وان ذهبوا يسرة ما وجدوا الا اليسر قوله منهم امة مقتصدة المقتصد الواقف على حد الامر لا ينقص ولا يجاوز فرضه ويقال المقتصد الذى يساوى فى همته العقد والوجود فى الحادثات قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك لم يكتم شيا مما اوحينا اليك ملاحظه لغير الله لا عبرة فى التحقيق الا برسوم موضوعه احكام العدة على احارثه ويقال بين للكافة انك سيد ولد ادم وان ادم دون لوايك ويقال لا يعصمك كراهة اقاربك فهما حدتهم انهم اعدا لم يؤمنوا بى ويقال بلغ ما انزل اليك اى اعز العصاة ولا ابالى واردد المطيعين من شيت ولا ابالى قوله والله يعصمك من الناس بحفظ ظاهرك من ان يمسك اذاهم فلم يسلط بعد هذا عليه عدو وتصون سرك عنهم حتى لا يقع عليه احتشام منهم ويقال يعصمك من الناس حتى لا تغرق فى بحر التوهم بل تشاهدهم كما هم وجودا سرطى العدم قوله قل يا اهل الكتاب لستم على شى اى ليس انتعاشكم ولا انتظام معاشكم ولا بد لكم فى الدنيا والعقبى ولا مقدار لكم ولا ميز لكم فى حاله من حال الا بكم الايمان الاعجاه الامر والنهى والمحاماه على احكام الشرع قوله ان الذين امنوا والذين هادوا الاية من ابهم وان تباينت احوالهم فعند ما يجمعهم اصول التوحيد فلهم الامان من الوعيد والفوز بالمزيد قوله لقد اخذنا ميثاق بنى اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم دار وامع الهوى فوقعوا فى البلا ومن امارات الشقا الاصرار على متابعة الهوى قوله وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا اغتروا بطول الامهال فاصروا على قبح الاعمال فلما اخذتهم تجاه الانتقام لم ينفعهم الندم وبرح بهم الالم قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم سمت بصايرهم فالتبس عليهم امارات الحدوث فلطوا فى عقايدهم استحقاق اوصاف القدم نعوت الحدوث قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة بلغ الخذلان بهم كالدوا الضرورة فحكموا للواحد بانه ثلاثة ولا يخفى فساد هذا على من له ادنى مسكة من عاقل قوله افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه لم يعلق باب التوبة عليهم مع قبح احوالهم وفساد عقايدهم تضعيفا للامهال

المومنين لخصايص رحمته **قوله** ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل من اشتملت عليه
الارحام وتناوبته الاثار المتعاقبة اني يليق بوصفه الالهية ثم من مسته الحاجة حتى اتصف بالاكل
واصابته الضرورة الى ان يخلص من نصبها بالطعام فاني يليق به استحقاق العبادة والتسمية بالالهية
انظر بامعانك كيف نزيد في ايضاح الحجة وكيف يلتبس عليهم سلوك المحجة **قوله** قل اتعبدون من دون
الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا تعليق القلب بدون الرب في استدفاع الشر واستجلاب الخير
تضييع الوقت بما لا يجدي واذهاب العمر فيما لا يغني اذ المنفرد بالايجاد بري عن الانداد **قوله**
قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق التعمق في الباطل قطع لامال الرجوع فكلما كان بعد
المسافة من الحق اتم كان لليأس من الرجعة اوجب ومتبع الضلال اشر من مبتدعه لان المبتدع
يبني والمتبع يتم البنا ومن كمال الشر شر ممن ابتدا الشر **قوله** لعن الذين كفروا من بني اسرائيل
على لسان داود امر الانبياء حتى ذكروا الكفار بالسوء فاستحقهم بذكر نفسه فقال هو الذي يصلي عليكم
فلعنة الكفار بلسان الانبياء وذكر المومنين بالجميل بيان الحق سبحانه ولو كان ذلك ذكرا بالسوء لكان فيه استحقاق
وصلة فكيف وهو ذكر بالجميل ولقد قال قايلهم لئن ساءني ان نلتني بمساءة فقد سرني اني خطرت ببالك
قوله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه الاية الرضا بمخالفة امر الحبيب موافقة للمخالف ولا الفة بعد
تمييز الخلاف والسكوت عن جفا يعامل به كرم فالاغضا عما يقال في محبوبك دناه **قوله** ترى كثيرا
منهم يتولون الذين كفروا الاية شر خصال اللئام مطابقة من يضاد الصديق واذا كان سخط الله في
موالاة اعدائه فرحمته سبحانه في معاداة اعدائه **قوله** ولو كانوا يومنون بالله والنبي وما انزل اليه
ما اتخذوهم اولياء الاية صرح بان موافق من نافاك اثر التباعد عنك اذ لو كان سكما شعرة غير منقطعة لخلصت
في موالاته واخلص في مصافاتك **قوله** لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا الاية بين ان صفة
العداوة وان كانت تجمعهم فبعضهم يزيد على بعض وبقدر ما للنصارى من الترهب اثرهم بالمقاربة
من اهل الحق وانهم وان لم ينتفعوا به من حيث الاخلاص فلقد ذكرهم الحق سبحانه بمقاربته اهل الاختصاص
قوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول الاية هذا في صفة من نظر الحق سبحانه اليه بطرف القبول
فاذا قرع سمعهم دعوة الحق انتشر البصيرة في قلوبهم فسكنوا الى المسموع لما وجدوا من الحق **قوله**
وما لنا لا نومن بالله وما جانا من الحق واي عذر لنا في التعرج في اوطان الارتياب وقد تجلى لقلوبنا لوائح
الحجج ثم ما نومله من حسن العاقبة متى يذرنا نسكن عن طلبه **قوله** فاثابهم الله بما قالوا جنات الاية
لما صدقت امالهم قابلها بالتحقيق سنته منه سبحانه ان لا يخيب راجيه ولا يرد مومليه وانما علق الثواب
على قول القلب الذي هو شهادة عن شهود فاما النطق المجرد عن البصيرة فلا ثواب عليه ولا انجاب
قوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا اثر الاعراض عن الاعداء في مقابلة اثر الاقبال على الاوليا معجلا
وموجلا **قوله** يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم من امارات السعادة الوقوف
على حد الامر ان اباح الحق شيا قبل وقابل بالحمد وان حظر وقف ولم يتعرض للحجر فيما اباحه من

الطيبات

التحقيق

الطيبات الاستروح الى نسيم القرب في اوطان الخلوة وتحريم ذلك ان يستبدل بتلك الحالة بالخلطة دون
العزلة والعشرة دون الخلوة وذلك هو الخذلان العظيم والخسران المبين **قوله** وكلوا مما رزقكم
الله حلالا طيبا الحلال الصافي ان تاكل ما تاكل على شهوده فان نزلت الحالة عن هذا فعلى ذكره فان
الاكل على الغفلة حرام في شريعة الارادة **قوله** لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم الانسان
منه الى وقت تغلب على قلبه التعطش الى شي من اقباله او وصاله فيقسم عليه بجماله او جلاله ان
يرزقه نشطة من اقباله فذلك في شريعة الرضا لغو من اليمين فيعفى عنه رحمة عليك لضعف حالك
والاولى الذوبان والخمود بحسن الرضا تحت ما يجري عليك من احكامه في الرد والصد وان تورا اشتقاقا منك
في اداحيوده على كرامتك بحسن لعرسه واقباله كما قال قايلهم اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد
ومن اللغو في اليمين عندهم ما يجري على لسانهم في حال غلبات الوجد من تجديد العهد وتاكيد العقد كقول
وحقك لا نظرت الى سواك ولا قلت لغيرك ولا حلت عن عهدك وامثال هذا وهذا كله في حكم التوحيد
لغو عن شهود الاحدية سهو ومن انت في الرفعة حتى يعيد نفسك ومن انت في الدار ديار حتى يقول بتركه او يحقق
بوصله او بهجره كلا بل هو الله الواحد القهار وكما ان الكفارة الشرعية اما عتق واما اطعام او كسوة
فان لم يستطع فصيام ثلاثة ايام فكفارتهم على موجب الاشارة اما بذل الروح بحكم الوجد او بذل
القلب بصحة القصد او بذل النفس بدوام الجهد فان عجزت فامساك وصيام عن المناهي والزواجر
قوله يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية الخمر ما خامر العقول والخمر حرام والانسان فيه
ابد يزيل بعاد العقل بما يوجب عليه من الالتباس ومن شرب من خمر الغفلة فسكره اصعب ممن سكر
من شرب الخمر وشراب الغفلة يوجب البعد عن الحقيقة فمن سكر من خمر الدنيا فهو ممنوع من الصلوة
ومن سكر من الغفلة فهو محجوب عن المواصلات وكما ان من شرب الخمر وجب عليه الحد كذلك من شرب
شراب الغفلة فعليه الحد يضرب سياط الخوف وكما ان السكران لا يقام عليه الحد ما لم يفق
فالغافل لا ينجع فيه الوعظ ما لم ينتبه وكما ان مفتاح الكباير شرب الخمر فاصل كل زلة وسبب
كل بعد وحجبة الغفلة عن الله وتعالى لم يحرم عليهم الشراب في الدنيا الا واباح لهم شراب القلوب
فشراب الكاس محظور وشراب الاستيناس مبذول وعلى حسب المواجيد حظي القوم بالشرب
وحيثما كان الشرب كان السكر وفي معناه انشدوا

فما مل ساقيها وما مل شارب ۞ عقار لحاظ كاسه يسكر اللبا
فصحوك من لفظي هو الوصل كله ۞ وسكرك من لحظي يبيح لك الشربا

وحرم الميسر في الشرع وفي شريعة القوم مقمورون من حيث الاشارة فابدانهم مطروحة في شوارع التقدير
يطاها عابر كل سبيل من الصادرين عن المعادن والواردين مستباحة بحكم القهر عليها جريحة
المرعى في علات الحكم قال الله تعالى فساهم فكان من المدحضين **قوله** انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة الاية طال عهدهم بالمسفية فقاسوا الهوان في مطارح الغربة فصاروا اسرى

للشيطان فتوانى عن الصلاة التى هى محل النجوى وكمال الراحة وفسد ذات بينهم بما تولد من الشحناء والعداوة
قوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا الآية كلما كان العبد اعرف بربه كان اخوف من ربه
واما تشتى الحذر عن العبد عن تحقق الموعود بقوله اولئك لهم الامن وذلك عند دخول الجنة وحقيقة الحذر
نهوض القلب بدوام الاستغاثة مع مجارى الانفاس قوله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا الآية من حافظ على الامر والنهى فليس للطعمة شاولها من الخطر ما يصيبه فيها واما المقصود من
العبد التأدب بصحة طريقته سبحانه فاذا اتقى الشرك يعرف ثم اتقى الحرام فيما تعرف ثم اتقى الشبه واثر وما
اسرف وقوله ثم اتقوا وامنوا يعنى اتقوا المنع وامنوا بالخلف وهذا للعوام ثم اتقوا شهود الخلق
واحسنوا شهود الحق والاحسان ان يعبد الله كانك تراه وهذا للخواص والله يحب المحسنين اعمالا والمحسنين
احوالا قوله يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد الآية اباح الصيد
لمن كان حلالا وحرم الصيد على المحرم الذي قصده زيارة البيت والاشارة فيه ان من قصد بيتنا ينبغى
ان يكون الصيد منه فى امان لا يتأذى به حيوان بحال كذا قالوا البر من لا يؤذى الذر ولا يضمر الشر
ونقال الاشارة فى هذا ان من قصدنا فعليه نحسم الاطماع جملة ولا ينبغى ان يكون له مطالبة بحال من
الاحوال وكما ان الصيد على المحرم حرام الى ان يتحلل فكذلك الطلب والطمع والاختيار على الواجد حرام ما
دام محرما بقلبه ونقال العارف صيد الحق ولا يكون للصيد صيد فاذا قتل المحرم الصيد فعليه الكفارة
واذا لاحظ العارف الاغيار او طمع فى شيء او اختار لزمه الكفارة ولكن لا يكتفى منه بجزاء المثل ولا باضعاف
امثال ما تصرف فيه او طمع او رغب ولكن كفارته تجرده فى الحقيقة عن كل غير قليل وكثير وصغير
وكبير قوله احل لكم صيد البحر الآية حكم البحر خلاف حكم البر فاذا غرق العبد فى بحار الحقائق
سقط حكمه وصيد البحر مباح لانه اذا غرق صار محوا فما اليه ليس به ولا منه اذ هو محو والله غالب
على امره قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام الآية حكم الله سبحانه بان يكون بيته اليوم ملجأ
يلوذ به كل من مل ويستقيم ببركات زيارته كل حائد عن نهج الاستقامة ويسمح بالابتهال كل ذى ارب
والبيت حجر والعبد مدر والحق سبحانه منزه عن الحجر والمدر ليعلم انه لم يزل لا سبيل اليه للحدثان والغير
قوله اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم شديد العقاب للاعداء غفور رحيم للاولياء
ونقال شديد العقاب للخواص بتعجيل الحجاب ان زاغوا عن الشهود لحظة غفور رحيم للعوام ان رجعوا
اليه بتوبة وحسرة قوله ما على الرسول الا البلاغ اى المعرف بالالهية الله والرسول وان جل
قدره فليس اليه الا البلاغ وهو ايضا بتيسيره سبحانه قوله قل لا يستوى الخبيث والطيب الخبيث
ما اكتسبه الغافل عن الله فى حال اكتسابه والطيب ما اكتسب على شهود الحق ونقال الخبيث ما لم يخرج
منه حق الله والطيب ما اخرج منه حقه سبحانه ونقال الخبيث ما ادخرته لنفسك والطيب ما قدمته
لامرك قوله يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم اذا اسبل عليكم ستر اللطف فلا
تعرضوا لعلم ما اخفى عنكم فيتنغص بالبحث عليكم عيشكم ونقال لا تعرضوا للوقوف على محل الاكابر فلا

تستوحشون

تستوحشون ذلك فيسؤكم تقاصر رتبتكم ونقال اذا بدا من الاعراض علم فاطلبوا له عندكم وجها من
التأويل ولا تطلبوا اسرار البادى واركنوا الى روح المنى فى استدفاع ما اظلكم ولا تبحثوا عن سر ذلك
ودعوا الامر مجملا قوله قد سألها قوم من قبلكم الآية يعنى بهم قوم انهم يخبرون عن البأساء بما يقاسونهم
من مخالفة المقادير وذلك منهم طرز كما قال بعضهم نبئت يوم البين ان اعتزامه على الصبر من احدى الظنون الكواذب
قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة الآية هذه احكام ابتدعوها فردهم الحق سبحانه
عن الابتداع وامرهم بحسن الاتباع واخبر انما صدر من عاداتهم لا يعتد من جملة عباداتهم قوله واذا قيل
لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول الآية اذا هتف بهم داعى الحق بالجنوح الى وصف الصدق صدهم
عن الاجابة ما مرنوا عليه من سهولة التقليد وان اسلافهم الدين وافقوهم لم يكونوا الا فى ضلال قوله
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم نكى الفقير ان يعنى وقد حصر بعض كثير فاما ادعا التقدم على غيره والطمع فى الجاه
من سواه فمحال من الحدس والظن ونقال من تفرغ الى غيره تشاغل عن نفسه ومن اشتغل بنفسه لم يتفرغ
الى غيره قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الآية حكم هذه الآية ثابت فى الشرع
منسوخ وشأن النسخ مختص بفعله والنسخ هو الازالة وذلك فى العبادات جائز ومعنى النسخ يوجد فى
سلوك المريدين لمن فى الابتداء فرضهم القيام بالظواهر من حيث المجاهدات فاذا لاح لهم من احوال القلوب
شيء آل احوالهم الى مراعاة القلوب فيسقط عنهم اوراد الظاهر ويحفظ القرب فهو كالنسخ من حيث الصورة
قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها وايضا فهم بمراعاة القلوب اتم من تأدبهم
باحكام المعاملات قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم كما سعتهم سعة الجلال فتحيش فهومهم
وعلومهم حتى نطقوا بالتبرى عن التحقق ويقولوا لا علم لنا وكذا يكون الحالة غدا من كان شيئا او صار الشيء مما
يكون نعتا للمخلوق فعند ظهور اوائل التعريف تتلاشى الجملة فالملائكة يقولون ما عبدناك حق عبادتك والانبياء
يقولون لا علم لنا قوله اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك الآية تذكر وجوه النعم تستخرج
خلاصة الحب والهيمان فى حديث المذكور وكل وقت للاحباب يمضى صار لهم حديثا يتلى من بعدهم اما لهم واما
عنهم قوله واذ اوحيت الى الحواريين الآية وانما خصهم بالوحى اليهم الهاما واكراما لا انبساطا
صبا عيسى عليه السلام عليهم وفى الاثر هم القوم لا يشقى بهم جليسهم قوله اذ قال الحواريون يا عيسى
ابن مريم هل يستطيع ربك الآية طلبوا المائدة لتسكن قلوبهم بما يشاهدونه من عظيم الآية ويحصل المعرفة
فعذروا واجيبوا اليه اذ كان مرادهم حصول اليقين وزيادة البصيرة ونقال كل طلب سؤاله على حسب
ضرورته وحالته فمنهم من كان سكونه فى مائدة من الطعام يجدها ومنهم من سكونه فى فائدة من الموارد
يردها ومنهم ومنهم وعزيز من يجد الغنى عن برهان يتأمله او بيان ودليل يطلبه قوله قال
عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء شتان بين امة طلبتهم لم يسكنوا الا بانزال المائدة عليهم
وبين امة بدأهم الله بانزال السكينة عليهم من غير سؤال احد قال الله تعالى هو الذى انزل السكينة
فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال فى صفتهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا

كأن فى

ففرق بين من زاده اكرامه بانابته التي نزل عليهم وبين من يكون شكوتهم الى كرامات وعطايا ساح لهم • قوله قال الله اني منزلها عليكم الاية اجابه الى سواله لهم ولكن توعدهم بالم العقاب لو خالفوا بعده لتعلم العالمون ان المراد اذا حصل والكرامه اذا تحققت فالحظر اشد والحال من الامه اقرب وكلما كانت الرتبه اعلى كانت الامه احق • ومحن الاكابر اذا اجلت جلت قوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس الاية المراد من هذه الاية اظهار نزاهة ساحته عما نسب اليه من الدعا الى القول بالتثليث • فليس هذا خطاب تعنيف بل هو سوال تنزيه • ثم ان عيسى عليه السلام حفظ ادب الخطاب فلم يبرئ نفسه بل بدا بالثنا على الحق سبحانه • فقال سبحانك اي انزهك تنزيها عما لا يليق بوصفك • ثم قال ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق • اي اني كنت مخصوصا من قبلك بالرسالة وشرط النبوة العصمة فكيف يجوز ان افعل ما لا يجوز لي ثم قال ان كنت قلته فقد علمته وكان واثقا بان الحق سبحانه يعلم نزاهته عن ذلك القاله • تعلم ما في نفسي اي علمك محيط بكل معلوم • ولا اعلم ما في نفسك اي لا اطلع على غيبك الا بقدر ما تعرفني اعلامك • انك انت علام الغيوب • الذي لا يخرج معلوم من علمك ولا مقدور عن حكمك قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به الاية • ما دعوتهم الى عبادتك ولا امرتهم الا بتوحيدك وتقديسك • وما دمت حيا فيهم كنت واحدا لهم على هذه الجملة • فلما فارقتهم كان تصرفهم في قبضتك وعلى مقتضى مشيتك • فانت اعلم بما كانوا عليه من وفاقهم وخلافهم • ونجاتهم واقتصادهم واسرافهم قوله ان تعذبهم فانهم عبادك الاية تبين ان حكم المولى في عبيده نافذ باطلاق ملكه • فقال ان تعذبهم حسن منك تعذيبهم وكان ذلك لانهم عبادك • وان تغفر لهم فانك انت العزيز اي المعز لهم بغفرانك لهم • وتعال فانك انت العزيز الذي لا يضرك كرمهم • وتعال العزيز القادر على الانتقام منهم • والعفو عن القدرة سمة الكرم وعن العجز امارة الذل • وتعال وان تغفر لهم فانت اعز من ان تتجمل بطاعة مطيع او تنتقص بزلة عاص • وقوله الحكيم رد على من قال غفران الشرك ليس بصحيح في الحكمة قوله قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم الاية من تعجل ميراث صدقه في دنياه من قبول حصل له من الناس او رياسة عقدت له او نفع وصل اليه من جاه او مال • فلا شي له في اجله من ثواب صدقه • لان الحق سبحانه خص يوم القيمه بان ينفع فيه الصادقين صدقهم وقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه رضا الحق سبحانه اثابته محل لهم وثناوه عليهم ومدحه لهم وتخصيصهم بافضاله وفنون نواله ورضاهم عن الحق سبحانه في الاخرة وصولهم الى مناهم وهو الفوز العظيم • والنجاة الكبرى قوله لله ملك السموات والارض وما فيهن الاية تمدح الحق سبحانه بقدرته القديمة الشاملة لجميع المقدورات الصالحه لايجاد المصنوعات • ولم يتجمل باضافة شي اليه من رسم واثر وعين وطلل • وهو على كل شي قدير من الابداع والاسعاد والصد والرد والنفع والصنع والنفع والمنع • سورة الانعام قوله بسم الله الرحمن الرحيم باسمه استنارت القلوب واشتعلت • وباسمه زالت الكروب واضمحلت • وبرحمته عرفته الارواح فارتاحت • وبالهيبة تحيرت العقول فطاحت • وتعال بسم الله نال كل مؤمل سوله • وبرحمة الله وجد كل واحد وصوله قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض الاية

حمد الله بالثناء على نفسه بجميل نعته • ثنا به الازلي واخبر عن ثنائه الصمدي • وعلائه الاحدي • وقال الحمد لله وقوله الذي خلق السموات والارض • فالذي اشارة • وخلق السموات والارض عبارة • واسقط الاسرار سماع الذي لتحققها بوجوده ودوامها بشهوده • واحتاجت القلوب عند سماع الذي الى سماع الصلة لان الذي من الاسما الموصوله لكون القلوب تحت ستر الغيب • فقال خلق السموات والارض قوله وجعل الظلمات والنور خلق ظلمة الليل وضيا النهار • ووحشة الكفر والشرك ونور العرفان والاستبصار • وتعال جعل الظلمات نصيب قوم لا لجرم سلف • والنور نصيب قوم لا لاستحقاق • بل لكنه حكم به جرى وقضاه تم • وتعال جعل ظلمة العصيان محنة قوم • ونور الوفاق نزهة قوم قوله هو الذي خلقكم من طين الاية امتن عليهم بانه خلق الاصل من الطين واودعها عجايب السر والطف عليها ما لم يظهر على مخلوق • فالعبرة بالوصل لا بالاصل • الوصل قربه والاصل تربة • الاصل من حيث الطفه والطينه والوصل من حيث الرتبه والنصرة قوله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده جعل للامتحان اجلا ثم جعل للامتنان اجلا • فاجل الامتحان في الدنيا واجل الامتنان في العقبى • وتعال ضرب للطلب اجلا وهو وقت المهلة ثم عقبه باجل بعده وهو وقت الوصلة • فالمهلة لها مبدى ومنتهى • والوصلة لا مبدى ولا منتهى لوقت الوجود له ابدا وهو حين تطلع شمس التوحيد ثم يتسرمد فلا غروب لها بعد الطلوع قوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم الاية • وهو الله الذي هو معبود من في السما ومقصود من في الارض • وهو الموجود قبل كل سما وفضا وظلام وضيا وشمس وقمر وعين واثر وغير وغبر قوله وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الاية اي لم يزدهم كشفا ولطفا الا قابلوه جحدا وكفرا • ولا اتوهم ابدا الا قابلوه باعراض • ولا يلقيهم بسطا الا جازوه بانقباض قوله فقد كذبوا بالحق لما جاءهم الاية اهل الاصرار في الخلاف مستكبرين وعن قريب يقاسون وبال امرهم • ويذوقون عقب جهلهم قوله الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن يعني من بعدهم كانوا اشد تمكنا من امهالنا واكثر نصيبا في الظاهر من نوالنا • سهلنا لهم اسباب المعاش ووسعنا عليهم ابواب الانتعاش لحين وطنوا على كواذب المنى قلوبهم • وادركوا من احوال الدنيا محبوبهم ومطلوبهم • فتحنا عليهم من مكامن التقدير واثرنا لهم من غوامض الامور • ما قرعوا عليه سن الندم وذاقوا به طعم الالم • ثم انشانا بعدهم قرنا اخرين • اورثناهم مساكنهم واسكناهم اماكنهم • فلما احتطوا في العي سلكنهم الحمام في الاهلاك لهم • سنة منا في الانتقام امضيناها على اعدائنا • وعادة في الاكرام اجريناها لاوليائنا قوله ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس يخبر عن كمال قدرته في ابد ما يريد • وانه نفذ ما قضى لهم الضلال فلو اشهدتهم كل دليل • واوضحت لهم كل سبيل • ما ازدادوا الا تماديا في الضلال • والتفرق والتمادي في الجهل والغيبة قوله وقالوا لولا انزل عليه ملك الاية تمنوا العرفة القسمة دون الاعتبار والحجة • وما نفع الشرح عمن فقد البصر كذلك ما نفع الحجج عمن عدم عناية الازل قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا من لم تقدس سره لبس عليه امره قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك • اي سبقك يا محمد من كذب كما كذبت فحق لهم نصرنا • فانتقمنا ممن ناواهم وعاد الشهر وبالكيد بهم قوله قل سيروا في الارض الاية يعني قل دوخوا الارض وامشوا بسركم فيها الطول والعرض ثم انظروا هل انفلت من حكمنا احد وهل وجد من امرنا

مليحد قوله قل لمن ما في السموات والارض قل لله الاية شاء لهم هل في الدار ديار وهل للكون في التحقيق
عند الحق مقدار فان بقواطع جواب يشفي وقل الله في الربوبية يكفي قوله كتب على نفسه الرحمة اخبر وحكم واراد
على حسب ما علم ثم يعلق بحانه علمه سبق بترجاه حكمه ومن علمه في ارادته انه يشفي فقد رشقا به في اللابتي
قوله وله ما سكن في الليل والنهار الاية الحادثات لله ملكا وبالله ظهورا ومن الله بدا والى الله رجوعا وهو
السميع لانين المشتاقين العليم لحنين الواجدين قوله قل اغير الله اتخذ وليا الاية ابعد ما اكرمني بجميل
ولايته اتولى غيره وبعد ما وقع على ضياع عنايته اطرح في الدارين الى احد ان هذا محال من الظن والتقدير وقوله
وهو يطعم ولا يطعم له نعت الكرم فلذلك يطعم وله حق القدم فلذلك لا يطعم قوله قل اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم اي اني لعجري متحقق وعن عذاب ربي مشفق وبمتابعة امره متعلق قوله من يصرف
عنه يومئذ فقد رحمه من ادركه سابق عنايته صرف عنه لاحق عقوبته قوله وان يمسسك الله بضر الاية
انما يحصل من البلاء من يليك في الفنا اذ المتفرد بالابداع واجد فالاغيار كلهم افعال والاتحاد لا يصلح من
الافعال قوله وهو القاهر فوق عباده علت رتبة الاحدية صفة البشرية فهذا لم يزل وهذا
لم يكن فحصل ومتى يكون تقابل الحدثان مع وضوح سلطان التوحيد قوله قل اي شيء اكبر شهادة الاية
علت شهادة الحق سبحانه كل شهادة فهم اذا اقبلوا يشهدون فلا يحيط بحقائق التي علومهم والحق سبحانه
هو الذي لا يخفى عليه شيء ثم اخبر انه مبعوث الى الكافة ومن سيوجد الى يوم القيمة قوله الذين
اتيناهم الكتاب الاية احاط علمهم بصدق المصطفى صلى الله عليه وسلم في نبوته لكن ادركهم الشقاء
الازلية فعقل السنتهم عن الاقرار به فجحدوه جهرا وعلموا صدقه سرا قوله ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا الاية شوم الضلال يلحق بالكافة فهم ما حشرهم على الاصرار على الكذب على الله ثم
لم يستحيوا من اطلاعه ولم يخشوا من عذابه قوله ويوم نحشرهم جميعا الاية يجمعهم يوم الحشر في
النشر لكنه يفرقهم في الحكم والامر فالبعث يجمعهم والحكم يفرقهم قوله ثم لم تكن فتنتهم الا
ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين هذا الذي اخبر عنهم غاية التمرد حيث جحدوا وعلى ما كذبوا فيه
اقسموا ولو كان لهم بالله علم لعرفوا انه يعلم سرهم ونجواهم ولا يخفى عليه شيء من اولاهم وعقباهم
لكن الجهل الغالب عليهم استنطقهم بما فيه فضايحهم قوله انظر كيف كذبوا الاية هذه كلمة تعجب
يعني ان تصميم العجب منهم فهو محل التعجب لا مثالكم قوله ومنهم من يستمع اليك الاية يبين ان السمع
في الحقيقة سمع القبول وذلك عن المعنى بصدره فاما سمع الظاهر فلا عبرة به ويقال من اسلاه الحق
ذل مطبق ووضع فوق بصيرته غطا التلبيس لم يزده ذلك الا نفرة على نفرة قال الله وان يروا
كل اية لا يؤمنوا بها يعني من اقصته الازلية لم تعشه الحيلة الابدية قوله وهم ينهون عنه
وينأون عنه في هذه الاية اشارة صعبة لمن يدعو الى الحق جهدا ثم لا ياتي ذلك سرا ويقال لما
خالفت احوالهم فصايا اقوالهم اخرتهم بحري من الى حالهم على غيرهم وكذلك من ابعده عن القسمة
لم تقربه نعمله قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار يعني به حين تحر للعدم ما وعد لهم من القربة

اشتغلوا

وتشغل من شاء بنوع من الغفلة حتى لا يطلع احد على محل الاسرار قوله بل بدا لهم ما كانوا
يخفون من قبل غدا يوم الكشف يهتك الاستار وتظهر الاسرار فكم من محلل شرب بقواه حكم له
معارفه بانه زاهد وفي دساه راغب في عشاه محب لمولاه مفارق لهواه يكشف الامر بخلاف ما توهموا
واصبح عندهم يعرمها ظنوه وكم من منهتك ستر بما اظهر عليه طرا لكل انخلع العذار فهو الاطلال
مستور الاسرار ليظهر لذوي البصاير جوهرهم ويبرز من حجاب الستر حقيقته ثم قال ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه اخبر بما علم انه لا يكون انه لو كان كيف كان يكون فقال لو رد اهل العقوبة الى دنياهم
لعادوا الى جحدهم وانكارهم وكذلك لو رد اهل الصفا والوفا الى دنياهم لعادوا الى حسن اعمالهم
قوله ولو ترى اذ وقفوا على ربهم الاية يا حسرة عليهم من موقف الخجل ومحل مقاساة الوجل وتذكر
نقض العمل هم واقفون على اقدام الحسرة يقرعون اسنان الندم حين لا ينفع ندمهم ولا يشكوى يسمع منهم
ولا رحمة تنزل عليهم وحين يقول لهم اليس هذا بالحق اقروا كارهين وضجوا بالتبري عن كل عذر قوله
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله خسران واي خسران لم يحشروا امالا ولا انفقوا مالا ولا نحلوا ولكن كما قيل
• لعمري لئن ابرقت دمعي فانه لفرقة من افنيت في ذكره عمري • المصيبة لهم والحسرة على
غيرهم من لم يعرف جلاله قد لزم متى يتاسف على ما يفوته من حديثه وامره قوله وما الحيوة الدنيا
الا لعب ولهو الاية ما كان للنفس فيه حظ ونصيب اليوم فهو الدنيا وما كان من الدنيا فانه لا محالة يلهيك عن
مولاك وما يشغل عن الحق فرح يعتز مباركته كونه قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون الاية
هذه تعزية للرسول صلى الله عليه وسلم وتسلية فقال قد نعلم ما قالوا فيك وانما قالوا ذلك بسببنا ولاجلنا ولقد
كنت عظيم الجاه فيهم قبل ان اوحينا اليك بهذا الرقم وكانوا يسمونك محمد الامين وانما اصابك ما اصابك
لاجلنا فلا تضجر ولا تبتئس ان هذا عندنا وحالك بنا كما قيل
• اساءوا الناعي الي اشنع قصة وكانوا بنا اسيا فصاروا بنا جريا • قوله ولقد كذبت
رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا الاية يعني ان من شاكلك تحملنا صبر على ما اصابه من جهتنا فلا تحسر
ما صنعتم ولا تحمد عليها حالتهم وما قابل حكمنا من عرفنا الا بالمهج وما حملوا اما لعواقبنا الا على الحدق
• ان الالى ماتوا على دين الهوى وجدوا المنية منهلا معسولا • قوله وان كان كبر
عليك اعراضهم الاية لفرط شفقته عليهم استقصى في التماس الرحمة من الله لهم وحمل على قلبه العزيز بسبب
ما علم من سوء احوالهم ما اثر فيه من فنون الاحزان فعرفوا انهم مبعدون عن القرب منكوبون بسالف
القسمة ولو اراد الحق سبحانه ان يعفو عنهم او لو شاء ان يهديهم لكان لهم مقبل في الصدر ومثوى على البساط
ولكن من كبسته العزة لم ينعشه الحيلة قوله انما يستجيب الذين يسمعون الاية من فقد الاسماع في
سرائرهم عدم توفيق الاتباع بظواهرهم والاحسان السابق في معلقاته غالب قوله وقالوا لولا نزل
عليه اية من ربه الاية استزادوا من المعجزات وقد حصل من ذلك ما يزيح العذر ولم يعلموا ان المانع لهم ما
ما سكرت من بصايرهم لا ما توهموه من عدم دلالتهم قوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه

الاية يعني تساوت المخلوقات وتماثلت المصنوعات في الحاجة الى المنشي في حال الابتدا ثم في حال البقا
وكذلك في جميع الصفات النفسية والنعوت الذاتية بوصف الاتحاد والاحياء فما من شي من عين واثر
ورسم وطلل الا وهو على وحدانيته شاهد وعلى كونه في نفسه مخلوقا دليل ظاهر قوله والذين كذبوا
باياتنا صم وبكم الاية الذين فاتتهم العناية الازلية سد الحرمان اسماعهم وغشى الخذلان ابصارهم والارادة
لا تعارض والمشية لا تزاحم والحق سبحانه في جميع الاحوال غالب قوله قل ارايتكم ان اتاكم عذاب
الله الاية يعني اذا مسكم ضر ونالكم امر ممن يرمون كشفه ومن الذين تؤملون لطفه المخلوقا
شرقا او شخصا غربيا او ملكا سماويا او بشرا ارضيا ثم قال بل اياه تدعون اي الكم وان ترددتم
بعقولكم او افكرتم طويلا بقلوبكم لم تجدوا من دونه احدا ولا عن حكمه ملتجا الا استكشاف الضر
واستلطاف الخير والبر كما قيل • ويرجعني اليك وان تناءت دياري عنك معرفة الرجال
وكما قيل • مدبركم والذي تريد معنى ان يلهمهم متعود • ماذا جربت الكل وذقت الحلو والمر
افضى بك الضر الى بابه فاذا رجعت بعد الانكسار وشواهد الذل والاضطرار فانه يفعل ما يريد
ان شاء اتاح اليسر وازاح العسر وان شاء ضعف الضر وعوض الامر وان شاء ترك الحال على ما قبل
السؤال والابتهال قوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك يخبر عن سالف سنته في ابدا الايام وما اوجب
لمن اطاعه منهم من النعم والكرم وما احل بمن خالفه من الالام وصنوف النقم قوله فلولا اذ جاءهم باسنا
تضرعوا ولكن قست قلوبهم الاية يعني انهم لما ظلمهم البلا فلو رجعوا بجميل التضرع وحسن الابتهال والتملق
لكشفنا عنهم المحن ولا تحنا لهم المنن ولكن صدهم الخذلان عن الغنى واصروا على ترددهم فقست قلوبهم ونصا
اسباب شقوتهم قوله فلما نسوا ما ذكروا به الاية يخبر عن خفي مكره بهم وانه كيف استدرجهم
مراتبهم ومال امرهم فقال لما طال عن الحق غيبتهم ولم ينجح مواعظنا فيهم سهلنا لهم اسباب العوافي
وصببنا عليهم عزال النعم وفتحنا لهم ابواب الرفاهية فلما استمكن الرجاء من قلوبهم اخذناهم بغتة وعذبناهم فجاة
واذقناهم حسرة ما فاتهم من الرحمة فايطوب ولما خامر قلوبهم من اسباب الوحشة عن الاستراحة بدوام المناجاة
ايسون قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا الاية اي فلم يلبثوا الا يسيرا حتى لم يبق منهم لا عين ولا اثر
ولم يترك الاحاديث منهم وخبر والله سبحانه بعت العز واستحقاق الجلال لا عن تقدم له استيحاش ولا
بوجودهم استرواح واستيناس قوله قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم الاية عرفهم محل عجزهم وحقيقة
حاجتهم الى القدير القديم لدوام نفعهم ودفع ضرهم فقال ان لم يديم عليهم نعمة اسماعهم وابصارهم ولم يوجب
لهم ما ايسهم من العوافي بكل وجه في كل لحظة فمن الذي يهب ما سلبه او يضع ما منعه او يعيد ما افناه او يرد
ما ابداه كلا بل هو الله قوله قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة يقول ان يحل موعوده لكم
من العقاب فترون ان غير المستوجب يشقى او المستحق له يجد من دونه مهربا ومجيرا اهذا محال من الظن
قوله وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين يعني ليس امرنا لهم الا ابلاغ ما فيه نجاتهم ثم تحميل الوعد
لهم ومعافهم فيما فيه هلاكهم ثم يا ليم العقوبة في الاجل على ما يحصل من خلافهم فمن امن وصدق في ايجزنا له الوعد

دعوهم

ومن كفر وجحد عوضنا عليه الامر وادخلنا عليه الضر قوله قل لا اقول لكم عندي خزاين الله يعني قل لهم اني لا اعطي
حظي ولا اجلب حظي ولا انا من ذات نفسي شيا فما نقال الى الملك وما احمل او صلت ثم قال هل يستوي الاعمى
والبصير هل يتشاكل الضوء والظلام وهل يتماثل الجحد والتوحيد كلا لا يكون كذلك قوله وانذر به الذين
يخافون ان يحشروا الاية الانذار اعلام بمواضع الخوف وانما خص الخائفين بالانذار كما خص المتقين باضافة
الهدى اليهم حيث قال هدى للمتقين لان الانتفاع والانتباه بالتقوى والانذار اختص بهم ويقال الخوف
ههنا العلم وانما يخاف من علم فاما القلوب التي هي تحت غطا الجهل فلا تباشرها طوارق الخوف قوله
ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع يعني كما انه لا ناصر لهم من الاعيان فلا معتمد لهم من اعمالهم ولا مستند
من احوالهم لا يؤملون شيا سوى جرف العناية وخصائص الرحمة قوله ولا تطرد الذين يدعون
ربهم هذه وصية له صلى الله عليه وسلم وعلى اله في باب الفقرا والمستضعفين وذلك لما قصر لهم لسان
المعارضة واستدفاع ما كانوا بصدده من اجلال الرسول صلى الله عليه وسلم مجلسه عنهم سكتوا
بقصر عن نقلوبهم من بين الله جاعل له بحسن الابتهال فتولى الحق سبحانه حصيتهم فقال ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه لا تسطو بهم الى حرمتهم على ظاهرهم انظر الى حرمتهم في سرايرهم
ويقال كانوا مستورين بحالهم فشهرهم بان اظهر قضيتهم ولولا انه سبحانه قال يريدون وجهه فشهد لهم
بالارادة والا لم يكن يتجاسر ان يقول ان شيا مخلوقا يريد الحق سبحانه ويقال اذا كانت الارادة لا تتعلق
بالمحقق الا بالحدوث وحقيقة الصمدية مقدسة عن الاتصاف بالحدثان فمن المعلوم ان هذه الارادة ليست
بمعنى المشية ولا منفاه على استعمال اهل اللغة ويقال تكلم الناس في الارادة فاكثروا وتحقيقها اهتياج
يحصل في القلب يسلب القرار من العبد حتى يصل الى الله فصاحب الارادة لا يهدا ليلا ولا نهارا ولا
يجد من دون وصوله اليه سبحانه سكونا ولا قرارا والمريد حول كما قال فالهم
• ثم قطعت الليل في مهمه لا اسدا اخشى ولا ذيبا • يغلبني شوقي فاطوي السرى ولم يزل ذو الشوق مغلوبا •
ويقال تقيدت دعوتهم بالغداة والعشي لانها من الاعمال الظاهرة والاعمال الظاهرة موقتة ودامت ارادتهم
فاستغرقت جميع اوقاتهم لانها من الاحوال الباطنة مستمرة غير موقتة فقال يدعون ربهم بالغداة والعشي
ثم قال يريدون وجهه اي مريدين وجهه فهو في موضع الحال ويقال اصبحوا ولا سول لهم من دنياهم
ولا مطالبة من عقباهم ولا همة شوى حديث مولاهم فلما تجردوا لله تمحضت عناية الحق لهم فتولى حديثهم
وقال ولا تطردهم يا محمد ثم قال تعالى ما عليك من حسابهم من شي الفقر خفيف الحاذ لا يكون منه على احد
كثير مونة قال تعالى ما عليك من حسابهم من شي لا تطالب بحسابهم ولا يطالبون بحسابك بل كل شي
الحق سبحانه حسابه فان كان امره خيرا فهو ملاقيه وان كان شرا فهو مقاسيه قوله وكذلك فتنا
بعضهم ببعض اما الفاضل فليشكر واما المفضول فليصبر ويقال سهل المفضول على لسان المحبة
الشكر ولا سيما من شكره من شكر الفاضل قال قايل في معناه • اماني منك ستبكي بشي البشر جري بفيك اسمي فهي
وقال اخر • وان مواد الزعته لك شاكر وان دما اجريته لك حامد • قوله

والاحوال الباطنة

واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم • اجله محل السادة والاكابر فان السلام من شان الجاي
الا في صفة الاكابر • فان الجاي والآتي يسكت في هيبة المأتي حتى يبتدئ ذلك المقصود بالسؤال • يعني بعد
ذلك بحسب الاتي • ويقال اذا اقبلوا بتعب المجيء فازل عنهم المشقة بان تقول سلام عليكم • ويقال السلام
السلامة اي قل لهم سلام عليكم مما سلمتم في الحال عن الفرقة وفي المآل من الحرقة **قوله** كتب ربكم على نفسه
الرحمة • ان وكل بك من كتب عليك الزلة • فقد تولى بنفسه لك كتابة الرحمة • ويقال كتب بمعنى حكم انه ما حكم الا
عا علم • ويقال كتابه لك ازلية وكتابة عليك وقتية • والوقتية لا تبطل الازلية **قوله** انه من عمل منكم
سوءا بجهالة الاية • يعني من يخطا بما نسي من اعمال الجهال بم سوف في الرجوع والاوبة • قابلناه بحسن الامهال
وجميل الافضال • فاذا عاد بتوبته وجرته اقبلنا عليه بكل لطف وقبول **قوله** وكذلك نفصل الآيات
ولتستبين سبيل المجرمين • نزيل الاشكال • ونوضح طريق الاستدلال • ونطلع شموس التوحيد • ونمد اهله بحسن التاييد •
ونسم قلوب الاعداء بوسم الخذلان • ونذيقهم شؤم الحرمان • لئلا يبقى لاحد عذر • ولا في الطريق اشكال • **قوله**
قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله • يعني صرح بالاعراض بجميل ما خصصناك به من وجوه العصمة •
واخبرهم انك كيف لا ترا اسفلت وفي قبضة الصون تصرفت • فلا للهوى عليك سلطان • ولا لي من محل التحقيق
تباعد ولا عن الحضور غيبة **قوله** قل اني على بينة من ربي الاية • اي قل ان الله سبحانه لم يغادرني في فترة
الطلب والتباس التحير • واغناني عن كد الاستدلال • واوضح لي شموس التحقيق • ولم يقسم في طلبه الالتباس فليس عندي
توقف على ازالة ما منيتم به من التحير ولي بما امتحنتم به من الجهالة والتردد **قوله** قل لو ان عندي ما تستعجلون
به الاية • لو قدرت على ابداء ما طلبتم من اقامة البراهين لاحكم الى كل ما اقترحتم على شفقة عليكم لكن المتفرد بالحكم
الله ولا يعارض فيما يريد **قوله** وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو الاية • المفتاح ما به يرتفع الغلق والذي
به يحصل مقصود كل احد بقدرة الحق سبحانه • فان التاثير لها في الايجاد • فالموصوف بقدرة الايجاد الله • ويقال
اراد بهذا شمول علمه اي هو المتفرد بالاحاطة بكل معلوم قطعا لا يشذ عنه شيء ولا يخفى عليه شيء • ويقال عندك
مفاتح الغيب وعنده مفاتح الغيب • فان امنت لغيبه اسبل الستر على عيبك **قوله** وهو الذي يتوفاكم بالليل
الاية • انه سوى الامر في حال النوم وفي حال الوفاة • كما انه لا يعاتبك بالليل ولا يعذبك اذا توفاك على ما
جرحت بالنهار مع علمه بما فعلك فالحري ان لا يعذبك غدا اذا توفاك على ما علمه من قبيح احوالك **قوله**
وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة الاية • فوق عباده بالقهر والرفعة وفوقهم بالقدرة على ان يعذبهم
من فوقهم بانزال العقوبة عليهم والسخطة **قوله** ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الاية • ردهم الى نفسه وما غابوا
عن القبضة لحظة ولا خرجوا عن المشيئة نفسا والرد الى من زياك خير من المقام مع املاك واهلاك **قوله** قل
من ينجيكم من ظلمات البر والبحر • تذكر النعمة يوجب الزيادة في المحبة • فانه اذا عرف جميل ما اسدى تمكن من
قلبه حبه **قوله** قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب الاية • المنفرد بالعذر على اعادكم الله • والذي هو الخلف
عمن يفوتكم الله • والذي حكم نجاتكم الله • والذي باحد باديكم كلما عثرتم الله • **قوله** قل هو القادر على ان يبعث
عليكم الاية • اذا اراد اهلاك قوم امر الحق بحظهم شر ادقها كما يحيط بالكفار غدا اذا ذكرهم العقوبة

داخرج

واخرج بعضهم على بعض حتى يتبين التابع من المتبوع والمتبوع من التابع **قوله** ويذيق بعضكم باس بعض • لا
طعم ادوى للانسان من طعم الانسان • ان شئت في الولاية والمحبة وان شئت في العداوة والعصبية • فمن مني بالعصبية
مع اشكاله تنغص عليه عيشه في الدنيا • ومن مني بمحبة امثاله تكدر عليه حاله مع المولى • من صانه الله عن الخلق
فهو المحفوظ المعافى **قوله** وكذب به قومك وهو الحق الاية • يعني قل لهم انما على تبليغ الرسالة • فاما تحقيق الوصلة
بالوجود والحال فمن خصائص القدرة واحكام المشيئة الازلية **قوله** واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا لا تواتهم
في الحال ولا ترد عليهم بسط المقالة درهم ووحشتهم بحسن الاعراض عنهم • وتصاون عن الاصغاء اليها ويثبتهم بحسن
الانقباض **قوله** واما ينسينك الشيطان • اي ان يدر منك تغافل فتداركته بحسن التذكر وجميل التنبه •
فاجتهد ان لا يزل في تلك الغلطة قدمك ثانيا لدلالة على الشيء المعقوبة منا **قوله** وما على الذين يتقون من حسابهم
من شيء • اي من كان نقي الثوب عن ارتكاب الاجرام كان بمعزل يوم نشرهم من ملاقاة تلك الالام **قوله** وذر الذين
اتخذوا دينهم لعبا ولهوا • اي كلهم وما اختاروا فانا اعتدنا لهم من خفي المكر ما اذا احللناه بهم كسرنا عليهم خمار
الغفلة وكشفنا عنهم خمار التوهم والغلطة **قوله** قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا • كان الكفار
يدعون المسلمين الى الرجوع عن الدين والعود الى الشرك • فقال تعالى قل لهم يا محمد انوثر الضلال في الهدى بعد
تعب طلوع شموس البرهان • ونبدع الطريقة المثلى بعد ظهور البيان • ونترك عقوة الجنة وقد بزلناها • ونطلب في الجحيم
مثوى بعد ما كفيناها • ان هذا ابعد من المعقول • محال من المظنون • وكيف يساعد اتباع الشيطان من وجد الخلاص
من صحبتهم وابصر الغي من صحبهم **قوله** وان اقيموا الصلوة واتقوه الاية • اي امرنا بملازمة محل المناجاة ولسانا
تعود دعوى السلطان متى يطلق بكالمة الاحسنة **قوله** وهو الذي خلق السموات والارض بالحق • يعني انه لا
تقاص عن بدايته سبحانه حدوث مقصود • ولا يتقاصر حكمه عن تصريف موجود **قوله** واذ قال ابراهيم لابيه آزر
الاية • الاصل منهمك في الجحود والنسل متصف بالتوحيد والحق سبحانه يفعل ما يريد **قوله** وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض • لاطفه بسابق العناية ثم كاشفه بلاحق الهداية • فاراه من دلالات توحيده ما لم يبق في نفسه
شبهة من غبار الريب • فلما صحا من غيم التحير شاهد قال بنفي الاعيان جملة • وتبرا عن الجميع ولم يغادر منها بقية
قوله فلما جن عليه الليل راى كوكبا • يعني احاط به سجوف الطلب ولم يتجل له بعد صباح الوجود • تطلع له نجم العقول فشاهد
الحق بشرط نور البرهان فقال هذا ربي • ثم زيد في ضيائه فطلع له قمر العلم فطالعه بشرط البيان فقال هذا
ربي • ثم اسفر الصبح ومتع النهار وطلع شموس العرفان عن بروج شرفها فلم يبق للطلب مكان • ولا للتحير
حكم • ولا للتهمة قرار • فقال يا قوم اني بريء مما تشركون • اذ ليس بعد العيان ريب • ولا عقب الظهور ستر •
ويقال قوله عند شهود الكوكب والشمس والقمر هذا ربي • انه كان يلاحظ الآثار والاغيار بالله • ثم كان يرى
الاشياء لله ومن الله • ثم طالع الاغيار محوا في الله **قوله** اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الاية •
يعني افردت قصدي لله وطهرت عقدي عن غير الله وحفظت عهدي لله وخلصت وجدي بالله • فانا لله بالله
بل محو في الله والله الله **قوله** وحاجه قومه الاية • يعني قال لهم اترومون ستر الشموس باسبال اكمامكم
عليها • او تريدون ان تغروا ذويكم او تستبدلوا سمو كم على ضياء النهار • وقد تعالى سلطانه وتوالى بيانه **قوله**

وكيف اخاف ما اشركتم يعني واي خوف يقع على قلبي طلبه ولم الم بشرك ولم احتج قط الى جحد وانتم ما شممتم رائحة
التوحيد في طول عمركم ولا ذقتم طعم الايمان في تمادي دهركم ثم تستوعبلتكم تجاسرتم وما ارعويتم وجسرتم
فانا الثم فانا اولى بان لا احط نفس شرع ما هو بصدده من سوء مكره وعاقبة امره **قوله** الذين امنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم اي الذين اشاروا الى الله ولم يرجعوا الى غير الله فان من قال الله ثم رجع بالتفصيل
عند حاجته او مطالبة او شيء من حالاته الى غير الله فحصته في الدنيا والعقبى الله والظلم في التحقيق وضع
الشيء في غير موضعه واضعه حسبان الحدثان مما لم يكن فكان فان المنشئ الله والمجري الله ولا اله الا الله
وسقط ما سوى الله **قوله** وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه اشار الى ترقيه من شهود اياته الى اثبات
ذاته وكذلك الترتيب لاهل السلوك في وصولهم الى الله انما هو بحقوق الايات التي هي افعاله وهذه مرقاة لهم
وهي الاولى ثم اثبات صفاته وهي الرتبة الثانية ثم التحقق بوجوده وذاته وهو غاية الوصول فرسومه تعرف العبد
نعوته وسعونه تعرف شوته **قوله** ووهبنا له اسحق ويعقوب الايات ذكر عظيم منته على كافتهم صلوات الله
عليهم وبين انه لولا تخصيصه اياهم بالتعريف وتفضيله لهم على من سواهم بغاية التشريف والا لم يكن لهم استيجاب
ولا استحقاق ثم قال ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون يعني
لو لاحظوا غيرا او شاهدوا وامرحوا سائيا او نسبوا شظية من الحدثان الى غير قدرته في الظهور لتلاشى ما
اسلفوه من عرفانهم واحسانهم فان الحق سبحانه لا يغفر الشرك بحال وان كان يغفر ما دونه لمن اراد **قوله**
اولئك الذين اتيناهم الكتاب الاية يعني ان اعرض قومك يا محمد فليس كل من اثبتناهم وعلى الجحود اظهرناهم بل
كثير من عبادنا نزهنا عن الجحد قلوبهم وعجنا بماء السعادة طينتهم فهم لا يحيدون عن التوحيد لحظة ولا يرتعون
عن التحصيل شمة **قوله** اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده اولئك الذين طهر الله عن الجحد اسرارهم ورفع
عن الحكام اقدارهم فاقتد بهديهم فان من سلك الجدد امن العثار **قوله** وما قدروا الله حق قدره من توهم
ان العلوم تحيط بجلاله فالاحاطة غير سائغة في نعته كما ان الادراك غير جائز في وصفه وكما ان الاشراف محال
على ذاته ثم قال قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا اي سائلهم عن الاحوال وخاطبهم في معاني احكام الرسوم
والاطلال فان تهاووا في طلبه التحير فقل الله ثم ذرهم يعني صرح بالاخبار عن التوحيد ولا تحوك تمادتهم في الاباطيل
فان ترهات الباطل لا ثبات لها مع الحقائق **قوله** وهذا كتاب انزلناه مبارك الاية كتاب الاحباب عزيز
الخطر جليل الاثر فيه سلوة عند غلبات الوجد ومن بقي عن الوصول تعلل بالرسول وقيل

• وكتبك حولي لا تفارق مضجعي وفيها شفاء للذي انا كاتم • **قوله** ومن اظلم ممن افترى على
الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء يعني ان الذين ينزلون منزلة المحدثين ولم يلووا الى اسرارهم خصايص
الخطاب فالحق سبحانه عنهم بري والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وفي معناه انشدوا •
• اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى • **قوله** ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول
مرة دخلت الدنيا بخرقة الا وتلك الخرقة ايضا لبسته وما دخلت الا بوصف التجرد ولا خرجت الا
بحكم التفرد ثم الاثقال والاوزار والاحمال والاوصار لا تاتي عليها حصر ولا مقدار فلا اموالكم اغنى عنكم ولا جاهكم

بديع

بديع منكم ولا لكم شفيع خاطبنا فكم لقد تقطع بينكم تفرق وصلكم وتبدد شملكم وتلاشى ظنونكم وخانكم في التحقيق
وتعلقكم **قوله** ان الله فالق الحب والنوى موجد ما في العالم من الاغيار والاثار والرسوم والاطلال تسلط
العدم على ما يريد من مصنوعاته وتحكم لما يريد من مخلوقاته فلا لحكمه رد ولا لحقه جحد **قوله** فالق
الاصباح وجاعل الليل سكنا كما فلق صبح الكون فاشرق الاقطار كذلك فلق صبح القلوب فاستنارت به
الاسرار وكما جعل الليل سكنا تسكن فيه النفوس من كد التصرف في اسباب المعاش كذلك جعل الليل
سكنا للاحباب يسكنون فيه الى روح المناجاة اذا هدات العيون من الاغيار وجعل الشمس والقمر حسبانا
حساب معلوم على حد معلوم فالشمس بوصفها مذ خلقت لم ينقص ولم يزد فالقمر لا يبقى ليلة واحدة على حالة
واحدة فانه في الزيادة او النقصان لا يزال ينمو حتى يصير بدرا ثم يتناقص حتى لا يرى ثم ياخذ في الظهور كذلك
دأبه ابدا الى ان ينقض عليه الحالة **قوله** وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها الاية كما ان نجوم السما
يهتدى بها في الفلوات كذلك نجوم القلوب يهتدى بها في معرفة رب الارض والسموات **قوله** وهو الذي
انشاكم من نفس واحدة ذكرهم وصفهم حين خلقهم من ادم عليه السلام فمستقر ومستودع كان للنفوس والانسان
مستقرا ومستودعا فللاسرار والضماير مستقر ومستودع فمن عبد مستقر قلبه اوطان الشهوات والمنى ومن
عبد مستقره مربع الزهد والتقى ومن عبد مستقره حيث لا مسكن ولا مثوى وراء الورى **قوله** وهو الذي
انزل من السماء ماء الاية كانت اجزاء الارض متوافقة اقطار الكون وتباين النبات في اللون والطعم ولاختلاف
الاشياء ذلك كل مخلوق بلسان فصيح وبيان صريح انه بصنعه غير مستقل **قوله** وجعلوا لله شركاء الجن
الاية شدت بصائرهم واكتفوا بكل مقصود ان يعبدوه وملك عقوبة ارباب الغفلة عن الله بجهالتهم **قوله**
بديع السموات والارض البديع لا مثل له وهو المنشئ لا على مثال وكلاهما في وصفه مستحق والواحد مستحيل
له الولد لمضادة البعضية والتوحيد تنافيه **قوله** ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء الاية
تعرف اليهم باياته ثم تعرف اليهم بصفاته ثم كاشفهم بحقائق ذاته فقوله لا اله الا هو تعريف السادة
والاكابر **وقوله** خالق كل شيء تعريف العوام والاصاغر **قوله** لا تدركه الابصار الاية تقدس
الصمد عن كل لحوق ودرك وابى بالادراك ولا احاطة ولا طرف وهو اللطيف الذي لا يخفى عليه شيء الخبير
الذي احاط علمه بكل معلوم **قوله** قد جاءكم بصائر من ربكم اوضح السبيل والاح الدليل وازاح العلل
وانار السبيل ولكن • وما انتفاع اخي الدنيا بمقلته اذا استوت عنده الانوار والظلم •
قوله وكذلك نصرف الايات الاية اودع العبرة في قلوبهم فحبس عليهم الاحوال من شبهة داخلتهم من
حيرة ملكتهم ومن يحتش لادراك قوما وتعريف يوقف على اخرين **قوله** اتبع ما اوحي اليك من ربك
الاية اطرح ما الذي يرد على قلبك من الاشارة ولازمه ودع اقاويل الاغيار اذ الواجب عليك في الوقت
الكون بحكم الوقت **قوله** ولو شاء الله ما اشركوا الاية العجب ممن اقر بقصور حاله عن استحقاق المدح
يتعالى عن مراده كيف يصف معبوده بجواز ان لا يتم في ملكه مراده **قوله** ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله الاية يعني خاطبهم بلسان الحجة والزام الدليل ونفي الشبهة ولا تكلمهم على موجب

الذي ج

مربع

موارع النفس والعادة فيحملهم ذلك على ترك الاجلال لذكر الله وتقال لا نطاقهم على فتح ما يعقلون
فيزداد وازاه في غيهم فيكون ذلك سببا وعلة لزيادة كفرهم وفسقهم قوله وكذلك زينا لكل
امة عملهم لبسنا عليهم حقائق الاشياء حتى ظنوا القبيح حسنا ولم يروا سوء حالهم تبديلا فركنوا الى الهوى
ولم يميزوا بين العوالي والسفل قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم الاية وعدوا من انفسهم الايمان
لو شاهدوا البرهان ولم يعلموا انهم تحت قهر الحكم وما يغني وضوح الادلة لمن لا يساعده سوابق
الرحمة ولواحق الحفظ بموجبات القسمة قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم الاية النعمى من بقي على
قلبه شبهة في مسئلة القدر والحق سبحانه يقول ونقلب افئدتهم وابصارهم فلا بد من حقائق التقليب
اشكال مع هذا الامر مع وضوحه على قلوب من هو من جملة العقلاء فسبحان من يخفي مثل هذا مع وضوحه
هذا هو قهر القادر وحكم الواحد قوله ولو اننا نزلنا اليهم الملئكة الاية بين ان الايات وان توالت
وشموس البرهان وان تعالت لمن قصمته العزة وكبسته القسمة لم يزده ذلك الا حيرة وضلالا ولم يستفد
الا الشقوة حالا قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الاية كلما كان المحل اعلى كانت البلايا اوفى
والمطالبات اقوى فلما كانت رتبة الانبيا عليهم السلام اشرف كانت العداوة معهم اشد واصعب
قوله ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة الاية وكلت اسماع الكفار باللغو وقلوبهم بالسهو
ورضوا لانفسهم اخس الانصبا قوله افغير الله ابتغي حكما الاية فهل هم ينتظرون الى بعد ظهور البيان ووضوح
البرهان اذ ان اليقين وآثر التخمين وفارق الحق وقارن الخطا ان هذا محال من الظن قوله
وتمت كلمات ربك الاية تقدس عن التغير ذاته وتنزه عن التبدل صفاته والتمام نفي النقصان وكل
نقص من الحدوث اصله واتى بالنقص والصدق وصفه قوله وان تطع اكثر من في الارض الاية
اهل الله قليلون عددا وان كانوا اكثرين وزنا وخطرا واما الاعدا فهم كثرة فان لاحظتهم باتهم فتوك وان
صاحبتهم منعوك من الحق وقلوك قوله ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله تقاصرت علوم الخلق عن ادراك
غيبه الانفراد ما عرفهم من احوالهم والذي لا يخفى عليه شي فهو الواحد سبحانه قوله فكلوا مما ذكر
اسم الله الاية الحلال الذي ادي منه حق الله والحرام ما لم يؤد منه حق الله وقيل الطيب ما ليس للمخلوق فيه منة
عليك قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه الاية هذا في حكم التفسير يختص بالذبيحة وفي معنى الاشارة منع
من الاكل في الغفلة فان من اكل في الغفلة فما دامت تلك القوة باقية فيه تحمله الى خواطر اما هواجس النفس
او وساوس الشيطان والاشارة من قوله وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه يعني اي شي عليكم
لو تركتم الغفلة وما الذي يضركم لو استدمتم الذكر وقدست لكم العرفان بين انس الذكر ووحشة الغفلة
في الحال والوقت الى ان تعرفوا حكم الثواب والعقاب في المال قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه الاثم
ما للاغيار عليه اطلاع بوجه وباطن الاثم ما هو سر بينك وبين الله لا وقوف للمخلوق عليه وتقال باطن الاثم
خفي العقائد ومسترقات الالحاظ وتقال باطن الاثم ما يتشبه على تعسك بنوع تاويل وتقال باطن الاثم على
لسان المجاهدات الركون الى نفع الرخص وتقال باطن اثم اهل المعرفة الاغضا على ما لك فيه حظ وتقال

باطن الاثم

باطن الاثم على لسان اهل المحبة ذوم النفس عن مطالبات الحب وبنا مطالبات الحب على التمني والقهر
قال فالمهم اذا قلت ما اذنبت قالت مجيبة حياتك ذنب لا يقاس به ذنب قوله ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه الاية ما كان مكتسبه من الاموال عاصيا او لربه ناسيا فتوقيه عند اصحاب المراعاة
ثم قال وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم فهذا يدل على ان من توقى ذلك يحرس الله خواطره وانقطع
عنه خواطر الشيطان واصل كل فسوق متابعة الشهوات ومن تعود متابعتها فليودع صفوة القلب
قوله او من كان ميتا فاحييناه الاية الايمان عند هولا القوم حياة القلب بالله فاهل الغفلة اذا انتهوا الى الذكر
فقد صاروا احيا بعدما كانوا امواتا وارباب الذكر لو اعتراهم نسيان فقد ماتوا بعد الحياة والذي هو في
انوار القرب وتحت شعاع العرفان وفي روح الاستبصار لا تدانيه من هو في اسر الظلمات ولا يساويه
من هو في تيه الافات قوله وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها لبسنا عليهم حقائق التوحيد
وسولت لهم ظنونهم ان بهم شطية من الحق والاثبات فانهمكوا ظانين انهم يمكرون وهم في التحقيق بما لا يعرفون
وسيعلمون حين لا ينفعهم علم قوله واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله
الاية بعد ازاحة العلة وبيان الحجة وزوال الشبهة فالتعلل باستزادة التبصير ادام على سوء الادب
وذلك محال من الحال والتصدي لمساواة من حازه الاستحقاق نوع من تسويلات النفس بل موجب لمقاساة
الهوان وملازمة الحد وترك التعدي من الحظ قضية الوفق قوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام الاية انه من شرح الله للاسلام صدره ان لا يتحرك في باطنه عرق للمنازعة مع التقدير فان
الاسلام يقتضي تسليم الكل بلا استثناء ومن استثقل شيا من التكليف او تحرك فيه نفس لكراهة شي فبعد
غير مستسلم للحكم وتقال نور في البداية هو نور العقل ونور في الوسايط هو نور العلم ونور في النهاية
هو نور العرفان فصاحب العقل مع البرهان وصاحب العلم مع البيان وصاحب المعرفة في حكم العيان وتقال
من وجد انوار الغيب ظهر له خفايا الامور فلا يشكل عليه من ذوات الصدور شي عند ظهور النور قال
صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وتقال اول اثر لانوار الغيب في العبد تنبيهه على
نقائص قدره ومساوي عيبه ثم اشتغاله عن شهود نفسه بما يلوح لقلبه من شهود ربه ثم غلبات الانوار
على السر حتى لا يشهد السر بعدما كان يشهد كالناظر في قرص الشمس يستهلك انوار بصره في شعاع الشمس
كذلك تستهلك انوار البصيرة في حقائق الشهود فيكون العبد صاحب الوجود دون الشهود ثم بعده
خمود العبد بالكلية وبقا الاحدية بنعت السرمدية قوله ومن يرد الله ان يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا حتى لا يتسع فيه مراده وحد البشرية ضيق القلب وصاحبه في اسر الحدثان والاعلال ولا عقوبة
اشد من عقوبة الغفلة عن الحق قوله وهذا صراط ربك مستقيما والصراط المستقيم اقامة العبودية مع
العبوق للربوبية فهو فرق موبد بجمع وجمع مقيد بشرع واسماث للوفاق بغاية الوسع وكسر من الحالات بغاية
الجهد والتحقق بان المجري والمبدي لها له ثم ترك الاعتماد ونفي الاستناد فلا على حركاته تعتمد ولا الى سكناته
تستند بل نظر ما سبق من التقدير فان زاغ صاحبه لحظة او التفت عنه او نيرة سقط سقوط الانتعش

قوله لهم دار السلام عند ربهم الاية دار السلام دار السلامة ومن كان في رق شي من الاعراض والمخلوقات لم يجد السلامة وانما يجد السلامة من تحرر عن رق المكونات والاية تشير الى ان القوم في الجنة لكنهم ليسوا في اسر الجنة بل تحرروا عن رق كل مكون وتقال من لم يسلم اليوم على نفسه وروحه وكل ماله من كرامة وعظمة تسليم وداع لا يجد غدا تلك الفضيلة فمن اراد ان يسلم عليه ربه غدا فليسلم على الكون بجملته اولا على نفسه وروحه نقدا وتقال دار السلامة غدا لمن سلم اليوم لسانه من الغيبة وجنانه من الغيبة واسراره وظواهره من الزلة واسراره وضمائره من الغفلة وعقيدته من البدع ومعاملته من الحرام والشبهة واعماله من الريا والمصانعة واحواله من الاعجاب والملاحظة وتقال شرف تلك الدار لكونها محل الكرامة واختصاصها بعدية الزلفة والا فلا اوطار كلها ديار ولكن قيمة الدار بالجار • قال قائلهم • اني لاحسد جاركم بجواركم طوبى لمن اصحى لداركم جارا • يا ليت جاركم باعني من داره شبرا لاعطيه بشبر دارا • وتقال الحقيقة وان كانت منزهة عن قبول الجوار وليس القرب منه بتداني الانظار فاطلاق هذا اللفظ لقلوب الاحباب مونس بل لو كان القرب في وصفه من حيث المسافة لم يكن لهذا كبير واما حديث القلوب فهذا لان حقيقته مقدسه عن هذه الصفات ثم لاجل قلوب الاحباب نطلق هذا ويوقع العلماء في كد التاويل هذا هو امارة الحب • قال قايلهم • اما من اجلك حملت الذي لا استطيع • **وقوله** وهو وليهم بهذا شرف قدر تلك المنازل حيث قال وهو وليهم واذا كان هو سبحانه وليهم فان المنازل باسرها طابت كيف كانت وانما كانت • قال قايلهم • اهوى هواها لمن قد كان ساكنها وليس في الدار لي هم ولا وطر • وهو وليهم في دنياهم وهو وليهم في عقباهم ولهم في اولاهم واخراهم وليه الذي استولى حديثه على قلوبهم فلم يدع فيها لغيره نصيبا ولا متويا ولهم الذي هو اولى بهم لهم ولهم الذي اثرهم على امرائهم واشكالهم فاثروه في جميع احوالهم ولهم الذي تطلب رضاهم ولهم الذي لم يكلهم الى هواهم ولا الى دنياهم ولا الى عقباهم ولهم الذي ما فضاله بلاطفهم وبجماله وجلاله كاشفهم ولهم الذي احفظهم عن كل حظ ونصيب وحال نفسهم وبين كل حميم وقريب وحررهم عن كل مرهوب ومطلوب ومحبوب ولهم الذي هو مونس اسرارهم شاهد معتكف اسرارهم حضرته منزع ارواحهم ولهم ليس لهم سواه ولهم لا يشهدون الا اياه ولا يجدون الا اياه لا في بداياتهم يقصدون غيره ولا في نهاياتهم يجدون غيره ولا في وسائطهم يشهدون غيره **قوله** ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن الاية يعتذرون فلا يسمع ويحتجون فلا يسمع ولقد كانوا من قبل لو اتوا بادنى منه قبل منهم لكنه سبقت القسمة فحقت لهم الشقوة **قوله** وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا الاية يجمع بين الاشكال فالاولياء يجمعون يستمتع بعضهم ببعض والاعداء يجمعون نفرا بعضهم من بعض **قوله** يا معشر الجن والانس الاية يعرفهم انه ازاح لهم العلل من حيث الزام الحجة لكن حكم لهم بالشقوة في الازل فلبس عليهم المحجة **قوله** ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم متى يصح في وصفه توهم الظلم والملك ملكه والخلق خلقه ومتى يقبح منه تصرف في شخص بما اراد فالعبد

عنه والحكم حكمه **قوله** ولكل درجات مما عملوا الاية المحسن في روح الثواب متنعم والمذنب في نوح العذاب متالم **قوله** وربك الغني ذو الرحمة الغني يشير الى عزه وذو الرحمة يشير الى لطفه اخبرهم بقوله الغني عن جلاله وبقوله ذو الرحمة عن افضاله فبجلاله كاشفهم فغنيهم وبافضاله بلاطفهم فيحييهم وتقال سماع غناه يوجب محوهم وسماع رحمته يوجب صحوهم فهم في سماع هذه الاية مترددون بين بقاء وبين فناء وبين اكرام وبين اصطلام وبين تقريب وبين تدويب وبين احتياج وبين ارتياح **قوله** انما توعدون لات الاية المنان من هذه الاية الى قصر الامل ومن قصر امله حسن عمله وكل ما هو ات فقريب اجله **قوله** وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الاية لما سووا على امرهم على موجب الهوى صارت فروعهم لا اصل لها مؤلم بهم كما قيل • اذا كان الفضاء الى ابن اوى فتعديل الشهود الى القرود • **قوله** وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم الاية وسوست اليهم شياطينهم بالباطل فعملت نفوسهم ذلك اذ الاشكال يتشاكلون فالنفس لا تدعوا الا الى الاخسة لانها مدعية تنوهم منها شيئا واصل كل شرك الدعوى والشيطان لا يوسوس الا بالباطل والكفر فهم اعوان يتناصرون ثم قال ولو شاء الله ما فعلوه صرح بان المدار على المشية والاختيار سابق العصية **قوله** وقالوا هذه انعام وحرث حجر الاية وكذلك قوله وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا الاية اخبر عن اشياء ابدعوها على ما ارادوا وامور شرعوها على الوجه الذي اعتادوا ثم اضافوا ذلك الى الحق بغير دليل ولا من جهة اذن ورسل والاشارة فيه ان من تجاوز في زيادة شي في الدين او نقصان شي من شرع المسلمين قضاه له في البطلان يخرج في سلكهم في الطغيان **قوله** قد خسر الذين قتلوا اولادهم الاية اشتدت عليهم طريق الثقة بالله فحملتهم خشية الفقر على قتل اولادهم ولذلك قال اهل التحقيق من امارات اليقين وحقايقه كثرة العيال على بساط التوكل **قوله** وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات الاية كما انشا في الظاهر جنات وبساتين كذلك انشا في السرائر جنات وبساتين فنزه القلوب انعم من جنان الظاهر فازهار القلوب مونقة وشموس الاسرار مشرقة وانهار المعارف زاخرة وتقال كما نباته الثمار كذلك تتمايل الاحوال وكما تختلف طعومها وارايحها مع تشاكلها من وجه فكذلك الاحوال مختلفة القضايا وان اشتركت في كونها احوالا **قوله** واتوا حقه يوم حصاده حقه الواجب يوم الحصاد اقامة الشكر فاما اخراج البعض فبيانه على لسان العلم وشهود المنعم في عين النعمة اتم من الشكر على وجود النعمة **وقوله** ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين الاسراف على لسان العلم مجاوزة الحد وعلى لسان الاشارة فكل ما انفقته في حظ نفسك فهو اسراف ولو كانت سمسمة وما انفقته في سبيله فليس باسراف ولو اربى على الالف **قوله** ومن الانعام حمولة وفرشا الاية سخر الحيوانات للانسان اية مزينة في الفضيلة على المخلوقات وكما سخر الاعيان للانسان كذلك سخر الازمان في تصريف الحدثان لخواص الانسان **وقوله** مما رزقكم الله الرزق لا يختص بالماكولات بل هو شايع في جميع ما يحصل به الانتفاع وينقسم الى رزق الظواهر ورزق السرائر فهذا وجود النعم وذاك شهود الكرم بل الحق في وجود القدم وللعلماء رزق وهو التحقيق من حيث العرفان

وللروح زرق وهو المحبة تصدق التجرد عن الاكوان وللسر زرق وهو الشهود الذي قرينه العيان
قوله بما فيه ازواج من الضان اثنين الاية الذي ينبغي للعبد ان يتادب به عند سماع ذكر الضان استدامة
السكون بالتزام حسن الخلق وان الضانية مستسلمة لمن يلي عليها ولا يجيء جهها بوذي ولا يعدوها بغي
كذلك سبيل من وطئ هذا البساط وكذلك الابل ابات منها انقيادها لمن جرى زمامها واستناختها حيثما تناخ
بلا نزاع ولا اخبات ومهاديكها عند الحمل ومصابرتها على مقاساة العطش وذوبانها في السير
قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية تبين ان الشارع الله والمانع عن الخلق هو الله وما كان من
غير الله فصايغ باطل عند الله ثم تبين انه اذا جا الاضطرار زال حكم الاختيار قوله وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذي ظفر تبين ان ما حرمه عليهم عقوبة وما لم يعاقبهم عليه لم يشهدوا ما كرهه العظم فيه
وما ابتدعوه من قبل نفوسهم اهلكوه ولم يحافظوا عليه فاستوجبوا اعظم الوزر والبهم قوله
فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة الاشارة فيه بيان بخصيصه الاوليا بالرحمة وخصص الاعدا بالطرد
واللعنة فالصورة الانسانية جامعة لهم والقسمة الازلية فاصلة بينهم قوله سيقول الذين اشركوا
لو شا الله ما اشركنا الاية كذبت احتجاجهم لما لم يصدر عن تصديق فذموا على قالتهم وان كانت صدقا في التحقيق
قوله قل فلله الحجة البالغة صرح بان ارادته سبحانه لا تتقاصر عن مراد وليس عليه شي معتاض قوله
قل هلم شهداكم الاية اشار الى ان ما تجرد عن برهان يصححه وبيان يوضحه فغير مقبول من قايله ولا عذر لقايله
قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم هذه اشيا عشرة تضمنها هذه الايات اولها الشرك فانه راس
المحرمات والذي لم تقبل معه شي من الطاعات وينقسم ذلك الى جلي وخفي فالجلي عبادة الاصنام والخفي ملاحظة
الانام بعين استحقاق الاعظام والثاني من هذه الخصال ترك العقوق وتوقير الوالدين بحفظ ما يجب
لهم من اكيدات الحقوق وبعد ذلك قتل الاولاد خشية الاملاق واراقة دمايهم بغير استحقاق ثم ركوب
الفواحش ما بطن منها وما ظهر وما بدا وما استتر ويدخل في ذلك جميع اقسام الاثام ثم قتل النفس بغير
الحق وذلك انما يكون لفقد شفقة الخلق ثم مجانبة مال اليتيم والنظر اليه بعين التكريم ثم بذل
الانصاف في المعاملات والتوقي من جميع التبعات ثم الصدق في القول والعدل في الفعل ثم متابعة
السبيل بما اشير اليه لواضح الدليل فمن قابل هذه الاوامر بجميل الاعتناق سعد في داريه وحظي بعظايم
منزلتيه قوله ثم اتينا موسى الكتاب الاية تهون عليه مشقة مقاساة التكليف بما ذكر من التعريف
بان الذين كانوا قبلنا كانوا في الضعف والعجز مثلنا ثم صبروا واصطبروا واخلصوا فخلصوا قوله وهذا
وهذا كتاب انزلناه (الاية) انزال الكتاب عليهم تحقيق الايجاب فاذا انتهى العبد عن سماع الخطاب تسلى بقراة الكتاب
ومن لم يجد في قراة القران كمال العيش والانس فانه لقراوة ترسما لا تحققا قوله ان تقولوا انما
انزل الكتاب على طايفتين من قبلنا ازاح كل علة وبدا كل وصلة فلم يترك متعللا ولا في اثار الالتجا
الى العذر موضعا قوله فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها عقوبة كل جرم مرجلة ومعجلة
وعقوبة الكذب معجلة وهي ما يوجب بعادهم في اثر القضا حتى لا تستقر قلوبهم على شي قوله هل ينظرون

الان

الا ان تاتيهم الملايكة الاية اخبر انهم بعد ما ازيحت لهم العلل اقترحوا ما ليس لهم واغتروا بطول السلامة
لهم ثم تبين انه اذا امضى عقوبة عبد حكما فلا معارض لتقديره ولا مناقض لتدبيره قوله ان
الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا الاية افترقوا بابدانهم وافترقوا بقلوبهم فكانوا مجتمعين جهرا بحضرة
مفترقين في التحقيق سرا لست قال الله تعالى لست منهم في شي لا يجمعك واياهم معنى يشبك شيو الحقايق
وشبههم شوك الباطل ولا اجتماع للضدين قوله من جا بالحسنة فله عشر امثالها هذه لحسنات
الظاهر واما حسنات القلوب فللواحدة منها الى اضعاف مضاعفة ويقال الحسنة عن فضله
تعالى تصدر وبلطفه تحصل فهو يجري ثم يقبل ويثني ثم يجازي ويعطي ويقال احسانه الذي هو
التوفيق يوجب احسانك الذي هو الوفاق واحسانه الذي هو خلق الطاعة يوجب لك نعت الاحسان
الذي هو الطاعة فالعنا منك بعمله والجزا لك بفضله ويقال احسان النفوس توفية الخدمة واحسان
القلوب بحفظ الحرمة واحسان الارواح مراعاة اداب الحشمة ويقال احسان الظاهر يوجب
احسانه في السراير فالذي منك مجاهدتك والذي اليك مشاهدتك ويقال احسان الزاهدين ترك
الدنيا واحسان المريدين رفض الهوى واحسان العارفين قطع المنى واحسان الموحدين التخلي
عن الدنيا والعقبى والاكتفا بوجود المولى ويقال احسان المبتدين الصدق في الطلب واحسان
اصحاب النهاية حفظ الادب فشرط الطلب ان لا يبقى ميسورا الا بذلته وشرط الادب ان لا تسمو
لك همة الى شي الا اطعته وتركته ويقال للزاهد عشر امثالها من حيث الجزا وذلك بوعد وللعارف
الاف الاف امثالها من حيث اللقا وذلك بنقد ويقال للزهاد والعباد واصحاب الاوراد وارباب
الاجتهاد جزا محصور معدود ولاهل المواجيد لقا غير مقطوع ولا ممنوع وقوله ومن جا بالسيية
فلا يجزى الا مثلها نعي بكال عليه بالكيل الذي يكيل ويوقفه حيث رضي لنفسه بان يكون له موقفا قوله
قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم الاية ارشدني الى طريق صحيح ولا يكون الارشاد اليه الا باستبداد
الطرق اجمع الى من سواه ومن وجد سبيلا الى مخلوق فعرج في اوطان الحسبان لان الاغيار ليس بها
من الابداع شظية فمن سلك الى مخلوق سبيلا او ابرم فيهم تاميلا او قدم عليهم تعويلا فقد استشعر تسويلا
وجرع تضليلا والصراط المستقيم ان لا ترى من دونه مثبتا ولا تدري ولا تلتمس والدين القيم ما لا
تمثيل فيه ولا تعطيل ولا نفي للفرق الذي يشير الى العبودية ولا رد للجمع الذي هو شهود الربوبية
والحنيف المايل الى الحق الزايغ عن الباطل الحايد عن ضد الحقيقة قوله قل ان صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله من كوشف بحقايق التوحيد شهد ان القايم عليه والمجري عليه والممسك له والمنقل
اياه من وصف الى وصف والمدخل عليه من فنون الحدثان واحد لا شاركه قسيم وما حل لا نصارعه
نديم ويقال من علم انه بالله علم انه لله فاذا علم نفسه لله لم يبق فيه نصيب لغير الله فهو مستسلم لحكم
الحكم الله غير معترض على تقدير الله ولا معارض لاختيار الله ولا معرض عن اعتناق امر الله قوله
قل اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شي كيف اوثر عليه بدلا واني لا اجد عن حكمه حولا وكيف اقول بغير

معترض

اوضدا او شريك او ولد او نده من معبود او مقصود وان لاحظت ثمة ما شاهدت الاملاكه وان طالعت بسرهم ما عاينت الاملاكه بل ان نظرت ثمة شهدت عندى ثمة وان طرقت بسرهم وجدت نحوى السرهم

قوله وهو الذى جعلكم خلائف الارض الاية صير النوبة اليكم وقصر حكم عصركم عليكم فاسم المقصود اليوم دون من هو سواكم ثم انه جعلكم اصنافا وخلقكم اخيافا فمن ممتحن ومن ممنح له ومن مرفه مروح اتعب لاجله كثير ومن معتق وذى مشقه ادير على راسه رحا البلا ليختبركم فيما اتاكم وليمتحنكم فيما اعطاكم ان حسابه لكم لاحق وحكمه فيكم سابق

سورة الاعراف قوله

بسم الله الرحمن الرحيم المص الالف مكسور فى بعضها وعملها المحض لانها من الحروف الجارى للاسما وهى صعبة القامه فى الخط ونقطها الذى يتميز عن غيرها واحد وهو نهاية القلة ثم موضع هذا النقط اسفل الحرف فهى تشير الى التواضع والخضوع بكل وجه والسين من بسم الله حرف ساكن فالاشارة من البا ان لابد فى الخضوع والذلل والجهد والتوسل مليسورا ثم سكن منتظرا للتقدير فان من القبول بفضله وذاك المامول وان رد بحكمه فله الحكم فوافق تقديره بالموافقة فى الرضا به اذ الميم تشير الى المنه ان شا ثم الى مواففتك التقدير بالرضا ان لم يمن ويقال الالف تشير الى سان قلوب اهل الحقايق بلطايف المكاشفات بما خصهم الحق سبحانه بذلك من دون الخلق فهم فى بيان مما خفى على الخلق والغيب لهم كشف والخبر لهم عيان وما للناس علم ولهم وجود والسين تشير الى سرور قلوبهم عند تعرسات البسط بما يتيهم فيه من روح المساعاه وصنوف لطايف المناجاه فهم فى جنان ونعيم وعيش بسط وتكريم ودوام روح مقيم والميم تشير الى محبة الحق سبحانه لهم بدءا فانها هى الموجبه لمحابهم ادعنها صدر كل حب فبحبه لهم احبوه وبقصده اليهم طلبوه وبارادته لهم ارادوه ويقال نزهه اسرار الموحدين فى الاباحه نعوم بسم الله فمن حل لك الساحه رتع فى حدائق القدس واستروح الى نسيم الانس ويقال بسم الله موقف الفقرا بقلوبهم فالاغنيا موقعهم عرفات والفقرا موقعهم المكاشفات والمشاهدات ويقال قاله بسم الله ربع الاحباب وازهارها لطايف الوصله وانهارها زوايد القربه قوله المص هذه الحروف من المتشابه فى القران على طريقه قوم من السلف والحق سبحانه مستاثر بعلمه دون خلقه وعلى طريقه قوم فلها معانى تعرف وفيها اشارات الى اسبابوصف فالالف يشير الى الفة الارواح وسكونها فى دار الغربه الى اشكالها والغريب للغريب نسيب ولولا الاشتراك فى الغربه لما وقع من الاشخاص فى هذه الدار الالفه ثم الشكليه تجمعهم فاذا كانت الارواح العطرة اصابت الشكليه مع بعض الارواح العطرة فهى فى التحقيق فى ذلك المعنى كالمجلة فيه تقع الالفه بين المتشاكلين ولاجل اتحاد المقصود سبق العاصدان ويقال الف من عرف وتلف من وقف وانف عن حدث عرفه من الف ويقال الف القلب حديثه فلم يحتشم من نزل روحه فيه ويقال الالف تجرد من فصله عن كل غير فلم يتصل بشى وحين استغنى عن كل شى اتصل به كل شى على جهة الاحتياج اليه ويقال صورة اللام كصورة الالف ولكن لما اتصلت بالحروف تعاقبها الحركات

كسائر الحروف فرة اصبحت مفتوحة ومرة مكسورة ومرة مرفوعة واما الالف التى هى بعد عن الاتصال بالعلامات فبقيه على وصف التجرد عن تعاقب الحركات عليها فهى على سكونها الاصلى واما الصاد فتشير الى صدق احوال المشتاقين فى القصد وصدق احوال العارفين فى الوجد وتشير الى صدى قلوب المريدين وارباب الطلب اذا العطش نعت كل قاصد كما ان الدهش وصف كل واجد ويقال الصاد تشير الى محبة الجد وهولا الاحباب ويقال الصاد تطالبك بالصدق فى الود وامارة الصدق فى الود بلوغ النهايه والكمال حتى لا يزيد بالبر ولا ينقص بالمنع قوله كتاب انزل اليك فلا يكن فى صدرك حرج منه كتاب الاحباب تحفه الوقت وشفاعما يقاسيه من الم البعد وهو لدا الضنى مزيل ولو شكل الشفا مبيل وعلى حفظ العهد دليل وللغليل تبديل قوله فلا يكن فى صدرك حرج منه اشار الى حفظ قلبه عن كل قبض فقال فلا يكن فى صدرك حرج منه ولم يقل فى قلبك فان قلبه صلى الله عليه وسلم فى محل الشهود ولذلك قال ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ولم يقل قلبك وكذلك موسى عليه السلام قال رب اشرح لى صدرى وقال له صلى الله عليه وسلم الم نشرح لك صدرك فان القلب فى محل الشهود وهو ابدا بدوام القرب قال صلى الله عليه وسلم تنام عينى ولا ينام قلبى ويقال انما لك الكد الطلب وصاحب اللذة لا يكون له حرج

قوله اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم استسلموا للمطالبات التقدير فقوا حشمة وفهم وحققوا ما عرفتم وطالعوا ما به كوشفتم ولا تلاحظوا غيرا ولا تركنوا الى علة ولا تطلبوا الكم من دونه وسيلة قوله وكم من قرية اهلكناها يعنى كم من قرية ركنوا الى الغفلة واغتروا بطول المهلة فبا توافى خفض الدعة واصبحوا وقد صابهم البلا بغته واذ ركبتهم الغضبه فجاه فلا لا كشف عنهم ولا دعا سمع منهم ولا اقرار نفعهم ولا صريخ انقذهم فاز الوا يفزعون الى الابتهال ويصيحون بالويل ويدعون الى كشف الضر وسكون على مس السوء حتى بادوا فكان لا عين ولا اثر ولا لاحد منهم خبر تلك سنة الله فى الذين خلوا من الكفرين وعادته فى الماضين من المارقين قوله فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين فلنسالن الذين ارسل اليهم سوال تعنيف وتعذيب ولنسالن المرسلين سوال تشريف وتقريب فلنسالن الذين ارسل اليهم عن القبول فيصفون ذل الحجل ولنسالن المرسلين عن البلاغ فيتكلمون ببيان الهيبة فالكل بسمة العبودية اهل التقصير والتوقير والحق تعالى نعت الكبريا والتعزز قوله فلنقصن عليهم بعلم نخبرهم يوم الحشر تفصيل ما هم عليه اليوم ونوقفهم على ما اسلفوه ونقيمهم فى مقام الصغر ومحل الخزى ويعلمون انه لم يشذ عن علمنا صغير ولا كبير ويقال اجرى الحق سبحانه سنته سحوف العباد بعلمه مرة كما خوفهم بعقوبته تارة فقال تعالى واتقوا يوما يعنى العذاب الواقع فى ذلك اليوم وقال فى موضع ويحذركم الله نفسه وهذا ابلغ فى التحقيق وقال الم يعلم بان الله يرى قوله والوزن يومئذ الحق يوزن اعمالهم بميزان الاخلاص واحوالهم بميزان الصدق فمن كانت اعماله بالريا مصحوبة لم تقبل اعماله ومن كانت احواله بالاعجاب مشوبة لم ترفع احواله قوله ولقد مكناكم فى الارض الاية سهلنا عليكم اسباب المعيشه ويسرنا لكم احوال التصرف فمن اراد منكم ان يحملى ربه

تسلا لم يعص عليه مزاد فقيل لأما تشكرون كما استعمالكم في الخلاف ابدا لكم ولا نعا فكم في الاسراف اموالكم ولا تسعر اعكم في الحظوظ اوقاتكم فلا تبعه الفراغ شكرتم ولا من مثل العقوبة شكوتم حسرتم وما شعرتم **قوله** ولقد خلقناكم ثم صورناكم الآية انسالكم على البعث الذي ازدنا واسالكم في الشواهد الذي اخترنا فمن فسح صورته خلقا ومن مليح ومن سقيم حالته خلقا ومن صحيح ثم اما نعرفكم شانو ابادينا الى ابيكم ثم لا نحو خلافه بما بقي عرق منه فيكم ثم ما عاملناه به من كان يحيد كم دنيا ونكم **قوله** قال ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك اي لولا قهر الربوبية جرى عليك والا فما موجب امتناعك عن سجود ادم لو كنت تعظم امري فليتحقق الموحدون ان موجب امتناعه عن السجود الخذلان الحاصل ولو ساعده التوفيق لم يبرح بعد من السجود **وقوله** انا خير منه ادعى الخيرية وكان الواجب عليه لولا الشقوة ان يؤثر الذلل على التكبر لا سيما والخطاب الوارد عليه من الحقيقة ثم انه وان سلك طريق القياس فلا وجه له مع النص فلو لم يخط في قياسه لم يزد في استحقاق محو ونفيه لانه ادعى الخيرية بجوهره ولم يعلم ان الخيرية بحكمه سبحانه وقسمته **قوله** قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فارق بساط القربة فان التكبر والترفع على البساط ترك الادب وترك الادب يوجب الطرد ويقال من راى لنفسه محلا او قيمة فهو متكبر والمتكبر بعيد من الحق سبحانه وروية المقام قلح في الربوبية اذ لا قدر لعرض من ادعى لنفسه محلا فقد نازع الربوبية **قوله** قال انظرني الى يوم يبعثون اجاب دعاه في الحال ولكن كان ذلك مكرا به لانه مكنه من مخالفة امره الى القيمة فلم يزد بذلك التمكين الا شقوة على شقوة فعلم الكافة انه ليس كل اجابة للدعوة نعمة ولطفا بل يكون بلاء ومكرا **قوله** قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم جاهر الحقيقة بالخلاف بعدما اظهر من نفسه غاية الخلوص في العبودية فعلم ان جميع ما كان منه في سالف حاله لم يصدر عن اخلاص وصدق **قوله** ثم لاتينهم من بين ايديهم الآية اخبر انه ياخذ عليهم جوانبهم ويتسلط عليهم من جميع جهاتهم ولم يعلم ان الحق سبحانه قادر على حفظهم عنه فان ما يكيدهم من القدرة يحصل وبالمشية يوجد ولو كان الامر به او اليه لكان اولى الحلول ان يؤثر فيه كيده لنفسه حيث لم ينفعه جهده في سالف احواله لم يضرهم كيده بما توعدهم به من شق وعاله **قوله** قال اخرج منها مذؤما مدحورا اخرجه من درجته ومن حالته ورتبته ونقله الى ما استوجبه من طرده ولعنته بل الخلد ابدا في عقوبته ولا نذيقه ذرة من برد رحمته فاصبح وهو مقدم على الجملة وامسى وهو ابعد الزمرة وهذا اثار قهر العزة فاي كبد تسمع هذه القصة ثم لم تتفتت من هذه الجملة **قوله** ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ولما اسكن ادم الجنة خلق معه سبب الفتنة وهو ما اكرمه به من الزوجة واي بعض كان يكون في الجنة لو لم يخلق فيها تلك الشجرة التي هي شجرة المحنة لولا ما اخفى من سر القسمة **قوله** فوسوس لهما الشيطان نسبة ما حصل منهما الى الشيطان من امارات العناية كانت الخطيئة منهما لكنه تعالى قال فوسوس لهما الشيطان ويقال التقى ادم ابليس بعد ذلك فقال يا شقي وسوست الي وفعلت وفعلت فقال ابليس يا ادم هب اني كنت ابليسك فمن كان ابليسي وفي قوله ليبدي لهما ما ووري عنهما من سواتهما دلالة على عناية زائدة حيث قال ليبدي لهما

فلم يطلع على سواتهما غيرهما **وقوله** ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين تاقت انفسهما الى ان يكونا ملكين لان رتبة الملائكة كانت اعلى من رتبة ادم عليه السلام ولكن لانقطاع الشهوات والمنى عنهما ويقال لما طمعا في الخلود وقعا في الحد والخلاف واصل كل محنة الطمع ويقال اذا كان الطمع في الجنة وهي دار الخلد اوجب تلك المحن فالطمع في الدنيا التي هي دار الفنا متى يسلم صاحبه من ذلك ويقال يحتمل ان يكونا اما ركنا الى الخلود لا لنصيب انفسهما ولكن لاجل البقا مع الله وهذا اولى لانه يوجب تنزيه محل النبوة وقيل ساعات الوصال قصيرة وايام الفراق طويلة فالبثا في دار الوصلة الا بعضا من النهار دخلا صحوة النهار وخرجا نصف النهار ويقال ان الفراق عين نصيب اهل الوصلة وفي معناه قال قائلهم

ان يكن عين اصابتك فلا زالت العين تصيب الحسنا ويقال حين تم لهما اسباب الوصلة ووطنا نفوسهما على دوام القربة بدا الفراق من مكامنه فابادهم شملهما ما اسطح كما قيل

حين تم الهوى وقلنا سررنا وحسبنا من الفراق امنا بعث البين رسله في خفاء فابادوا من شملنا ما جمعنا

قوله وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين حسن ظن ادم على الكلمة جملة على ان يكون قلبه الى قبول العدو ولانه لم يخطر بباله ان يكذب في يمينه بالله ثم لما بان له دلالها بغرور تاب الى الله بصدق الندم واعترف بانه اساء واجرم فعلم صدقه فيما ندم فتداركه بجميل العفو والكرم **قوله** فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما لم يحصل استيفاؤهما من الاكل ولا استمتاع به بالتعيش حتى ظهر تباشير العتاب وتنغص الحال وكذا صفة من اثر على الحق سبحانه شيئا يعمى عنه ولا يكون له على اثره امتناع وكذلك من ادخر عن الله نفسه او ماله او شيئا يوحشه من الوجوه لا يبارك الله له فيه قال الله تعالى في صفة الاعداء خسر الدنيا والاخرة ويقال لما بدت لهما سواتهما احتالا في الستر وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة بعدما كانت كسوتهما حلل الجنة طلا يستتران بورق الجنة كما قيل

لله در هم من فتية بكروا مثل الملوك وراحوا كالمساكين وانشدوا

لا تعجبوا المذلتي فانا الذي عبث الزمان بمهجتي فاذلها

ويقال ان ادم رضي بان يستاهل الامكان في الاستتار بورقه وكانت الاشجار كلها تتطاول وتابى ان ياخذ ادم شيئا من اوراقها وقبل ذلك كان لا ملاحظ الجنة وكان يتنبه على الكون باسره وصار كما قيل وكانت على الايام نفسي عزيزة فلما رات صبري على الذل ذلت ولما اخرج من الجنة واسكن الارض كلف العمل والسقي والزرع والغرس وكان لا يتهيد له حال الا تجدد بكا وجبريل عليه السلام ياتيه ويقول هذا الذي قيل لك ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى فلم تعرف قدره فذق وضايا خلافك فكان يشكو عن الجزع ويقابل الحكم بالخضوع كما قيل وجاشت الي النفس اول مرة وردت على مكروهها فاستقرت **قوله** وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة الآية كان لا يصل يده الى الاوراق حين اراد قطعها ليخصفها على نفسه فلو لم تصل يده الى تلك الشجرة التي هي شجرة المحنة لكان ذلك عنايه بشانه ولكن وصلت يده الى شجرة المحنة ثمة للبلاء والفتنة ولم تصل يده الى شجرة الستر الا على القهر لما خالف الامر ولما حصل ما حصل ناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة فكان ما داخلهما من الخجل اشد من كل عقوبة لو كانت في الغيبة عن سماع النداء فان الحضور يوجب الهيبة فلما ناداهما بالعتاب حل بهما من الخجل ما حل وفي معناه انشدوا

واجلنا من وقوى وسط دارهم ادفع لى معصما من ابتاء رجل • قوله فالا ربنا ظلمنا
انفسنا اعترفا بالظلم جهرا وعرفا الحكم فى ذلك سرا • فقولهما ظلمنا اعتراف بالظلم من حيث الشريعة والعرفان
بان المدار على الحكم من حيث الحقيقة فمن لم يعرف ظلم الخلق طوى الشريعة ومن لم يعرف جريان حكم الحق
فقد جحد الحقيقة • فلما اقرا بالظلم قالا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين • تلطفا عن عين الوجد حيث
لم يقولا لظلمنا خسرنا بل قالا لعلنا ما فعلنا فان لم تغفر لنا خسرنا فبترك غفرانك ما يحصل بارتكاب ظلمنا •
قوله قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو • اهبطهم ولكن ابليس اهبط عن رتبته فوقع فى اللعنة • وادم اهبط عن
بقعته فتداركته الرحمة • وتقال لم يخرج ادم عليه السلام عن رتبة الفضيلة وان اخرج عن دار الكرامة
ولذلك قال تعالى ثم اجتباه ربه • واما ابليس فانه اخرج من الحالة والرتبة فلم ينتعش وطعن بتلك السقطة •
قوله ولكم فى الارض مستقر هذا عام • ومتاع الى حين اراد به المستقر الخصوص • قوله قال فيها تحيون
وفيها تموتون الاية • اخبر انه ينقلهم اختلاف الاحوال فى الدنيا • وتعاقب عليهم تفاوت الاطوار من عسر •
ومن يسر • ومن خير • ومن شر • ومن حى • ومن موت • ومن ظفر • ومن فوت • الى غير ذلك من الاحوال • قوله
يا بنى ادم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سواتكم الاية • ستر بالكم عن الاسباب الظاهر وستر بالكم ما تدفعون
بها صنوف المضار عليكم بما مكناكم من وجوه المنافع • ثم قال ولباس التقوى ذلك خير • فان اللباس الظاهر
يقى افات الدنيا • ولباس التقوى يصون عن الافات التى توجب سخط المولى • ولباس التقوى لجميع اجزاء العبد
واعضائه • فللنفس لباس التقوى وهو بذل الجهد والورع • وللقلب لباس من التقوى وهو ترك العلائق وحذف
العوائق • وللسر لباس من التقوى وهو نفى المساكنات والتصاون من الملاحظات • وتقال تقوى العابد
ترك الحرام • وتقوى العارف نفى مساكنة الانام • وتقال للعوام التقوى • وللخواص التقوى عن شهود التقوى •
قوله يا بنى ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة • من اصغى الى وساوس نفسه باستماع الهوى
وجد الشكل بين وساوس الشيطان وبين هواجس النفس فتتابع الوساوس والهواجس • وتصير خواطر
القلب وزواجر العلم مغمورة ومقهورة • فعن قريب تستميل تلك الوساوس والهواجس صاحبها وتجره من سلك
موافقة الهوى فيسقط فى مهواة الزلة • فاذا لم يحصل تدارك بوشك التوبة صارت الحالة قسوة والقلب اذا
قسى فارقه الحياة وتم له الهلاك • قوله انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم • لا يحصل للعبد احتراس من رؤية
الشيطان اياه وهو عنه غائب الا برؤية العبد الحق سبحانه بقلبه فيستغيث اليه من كيده ويدخله فى كنف
عنايته ويطلب عنه فيحصل الخلاص من مكره • قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا •
استروحوا الى التعلل الى سلوكهم نهج اسلافهم فاستمسكوا بالحبل الواهى • فزلت بهم اقدام الغرور ووقعوا فى
وهدة المحنة • قوله قل امر ربى بالقسط الاية • القسط العدل • ويقع ذلك فى حق الله وفى حق الخلق وفى
حق نفسك • فالعدل فى حق الله الوقوف على حد الامر من غير تقصير فى المامورات والاقدام على المنهى عنه • ثم ان
لا تدخر عنه شيئا مما خولك • ولا توثر عليه شيئا مما ملكك • واما مع الخلق فعلى لسان العلم بذل الانصاف
وعلى موجب الفتوة ترك الانتصاف • واما فى حق نفسك فادخال العنف عليها وسد ابواب الراحة بكل وجه عليها •

فللنفس

وترك الاقدام

والنهوض

والنهوض لحلاوتها على عموم الاحوال فى كل نفس • وقوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد • الاشارة منه
الى استدامة شهوده فى كل حالة وان لا يشاهد لحظة فى كل ما يأتيه وتذره وتقدمه وتؤخره • قوله
كما بداكم تعودون • من كانت قسمته له سبحانه السعادة كانت فطرته على السعادة • ومن كانت فطرته على السعادة
كانت حالته نعت السعادة • ومن كانت حالته نعت السعادة كانت عاقبته الى السعادة • ومن كانت
القسمة له بالعكس فالحالة بالضد • قال صلى الله عليه وسلم من كان لحالة لقى الله بها • وجملة العلم بالقضاء
والقدر ان يتحقق به علم ما يكون انه كيف يكون • وكما علم الحادثات ان يكون اراد ان يكون كما علم ان يكون
وما علم انه لا يكون مما جاز ان يكون اراد ان لا يكون • وكما اراد ان يكون او لا يكون اخبر انه يكون
او لا يكون • وعلى الوجه اخبر وقضى على العبد وقدر فاجرى عليه ما سبق به الحكم وعلى ما قضى عليه
حصل العبد على ذلك الوصف • قوله يا بنى ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد • لسان العلم يوجب ستر العورة
لهذه الاية فى الصلوة • وعلى موجب الاشارة زينة العبد لحضور الحضرة ولزوم التذلل واستدامة شهود
الحقيقة • وتقال زينة نفوس العابدين اثار السجود • وزينة قلوب العارفين انوار الوجود • فالعابد على
الباب بنعت العبودية • والعارف على البساط بحكم الحرية فشتان بين عبد وبين عبد • وقوله وكلوا
واشربوا ولا تسرفوا • الاسراف ما سواه لك ولو تقلد سمسمة • وتقال الاسراف هو التعدى
عن حد الاضطرار فما سمى نصيبا لك او حظا باى وجه كان • قوله قل من حرم زينة الله التى اخرج
لعباده • الاشارة منه الى زينة السرائر • فزينة العابدين اثار التوفيق • وزينة الواجدين انوار التحقيق •
وزينة القاصد ترك العادة • وزينة العابد حسن العبادة • وتقال زينة النفوس صدق الخدمة • وزينة
القلوب حفظ الحرمة • وزينة الارواح الاطراق الى الحضرة باستدامة الهيبة والحشمة • وتقال زينة
اللسان الذكر • وزينة القلب الفكر • وتقال زينة الظاهر السجود • وزينة الباطن الشهود • وتقال
زينة النفوس حسن المعاملة من حيث المجاهدات • وزينة القلوب دوام المواصلة من حيث المشاهدات
ومعنى قوله قل من حرم زينة الله يعنى ان الله لم يمنع هذه الزينة عمن تعرض لوجدانها • فمن تصدى
لطلبها فهى مباحة له من غير تاخير ولا قصور • وقوله والطيبات من الرزق • ارزاق النفوس بحكم
افضاله سبحانه • وارزاق القلوب بموجب اقباله تعالى • وتقال ارزاق المريدين الهام ذكر الله •
وارزاق العارفين الاكرام بنسيان ما سوى الله • قوله قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما
بطن الاية • ما ظهر منها الزلة • وما بطن الغفلة • وتقال ما ظهر منها ارتكاب المناهى • وما بطن خطورها
بالبال • وتقال ما ظهر منها ما كان ببيان الشريعة • وما بطن ما كان باشارات الحقيقة • وتقال
لقوم ترك الرخص يكون علة اداء الاولى لهم والافضل لهم الاخذ به • ولقوم لو ركنوا الى الرخص لهامت
عليهم الغمة • وتقال فاحشة العوام تتبع ما لانفسهم فيه نصيب ولو بذرة او سمسمة • وتقال فاحشة
الاحباب الصبر عن المحبوب • وتقال فاحشة الاحباب ان تتقى حيا وقد منيت بالفراق • قال قائلهم
• العيش بعد فراقهم هذا هو الخطب الاجل • وتقال فاحشة قوم ان لاحظوا غيرا بعين الالتفات

قال قائلهم • يا قرة العين سل عيني هل اكتحلت بمنظر حسن مذ غبت عن عيني • ويقال فاحشة
قوم ان بقي لهم قطرة من الدمع لم يسكبوه لفرقته او بقي لهم نفس لم يتنفسوا به في حسرته • وفي معناه
انشدوا • لم يبق في العين مني دمعة فإذا في العاشقين بخيل • قوله
ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون • لكل قوم مدة مضروبة فاذا
تناهت تلك المدة زالت تلك الحالة • فلبهجة المومنين مدة فاذا زالت فليس بعدها الا الشدة • وللمحنة
المستضعفين مدة فاذا انقضت تلك المدة زالت تلك الشدة • ويقال اذا سقط قرص الشمس زال سلطان
النهار • فلا يزداد بعد الا تراكم الظلمة • واذا ارتحل عسكر الظلام بطلوع الفجر فبعد ذلك لم يبق سلطان
النهار تمامه قوله يا بني ادم اما ياتينكم رسل منكم الاية • اذا اتاكم الرسل فلا تركنوا الى مخرجات الطبع
واحملوا الامر على الجد • فانا مع استغنائنا عن الاغيار • وتقدسنا عن المنافع والمضار • نطالب بالقليل
وبالكبير • ونحاسب على النقير والقطمير • قوله والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها • من قابل
رسولنا بالجحد وحكمنا بالرد لقي الهوان وقاسى الالام والاحزان ثم العجز يلجيه الى الخضوع ولكن بعد
ان لا يسمع ولا ينتفع قوله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته اولئك ينالهم نصيبهم من
الكتاب • نصيبهم من الكتاب ما سبق لهم به الحكم • فمن جرى بسعادته القلم • ووقع عليه رقم السعادة •
ومن سبق بشقاوته الحكم حق عليه علم الشقاوة ويقال من سبق له من قسمه السعادة فلو وقع في
تعرض لظى تداركته العناية واخرجته الرحمة • ومن سبق له قسمة الشقاوة فلو نزل الفراديس تداركته
السخطة واخرجته اللعنة قوله قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم • اذا راعاض الحق عنهم اورثتهم
وحشة الوقت حتى تبرم بعضهم ببعض • وضاق كل واحد منهم عن كل شيء حتى نفسه ودعا بعضهم على بعض
وتبرا بعضهم من بعض • وكذلك صفة المطرودين قوله والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح
لهم ابواب السماء الاية • فلا دعاؤهم يسمع • ولا بلاؤهم يكشف • ولا عناؤهم يرفع • قوله
لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش • كما احاطت بهم الزلات في الدنيا فتدنست بالغفلة باطنهم وتلوثت بالزلة
ظاهرهم كذلك احاطت العقوبات عذابا بجوانبهم فمن فوقهم عذاب • ومن تحتهم عذاب • وكذلك من جوانبهم •
ثم في القلب من ضيق العيش واستيلاء الوحشة ما يوفي ويربي على الكل قوله والذين امنوا وعملوا
الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها • رفعنا عن ظاهرهم وباطنهم كلفة العمل ويسرنا عليهم الطاعات
بحسن التوفيق • وخففنا عنهم العبادات بتسهيل التكليف قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل • طهرنا
قلوبهم عن كل غش • واستخلصنا اسرارهم عن كل افة • وطهرنا قلوب العارفين عن كل حظ وعلاقة • كما
طهرنا قلوب الزاهدين عن كل رغبة ومنية • وطهرنا قلوب العابدين عن كل تهمة وشهوة • وطهرنا قلوب
المحبين عن محبة كل مخلوق • وغل صدر كل احد على قدر رتبته • ويقال لما خلق الجنة وكلها في
تزيينها الى رضوان • والعرش وكل حفظه الى الحملة • والكعبة سلم مفتاحها الى بني شيبة • واما تطهير
صدور المومنين فتولاه بنفسه فقال ونزعنا • ويقال اذا كان نزع الغل من الصدور من قبله

فلا محالة العزم الذي لم يبق من شبه الخصوم كان منه سبحانه وتحقيقه ادابه • وفي قولهم الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اعتراف منهم واقرار بانهم لم يصلوا الى ما وصلوا اليه من جنس تلك
العطيات • وعظم تلك الرتب والمقامات بجهدهم واستحقاق فعلهم وانما ذلك اجمع ابتداء فضل منه ولطف •
وقوله ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون • تسكين لقلوبهم وتطييب لهم • والا فاذا راوا تلك
الدرجات علموا ان اعمالهم المشوبة بالتقصير لم توجب تلك الدرجات • قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار
اعترف اهل النار بحقية الدين • واقروا بسوء ما عملوا • ولكن حين لا ينفعهم اقرار بحال من الاحوال قوله وبينهما
حجاب وعلى الاعراف رجال • ذلك الحجاب الذي بينهما حصل من الحجاب السابق لما حجبوا في الابتداء عن سابق القسمة
عما خص به الموسومون من القربة والزلفة • حجبوا في الانتهاء عما خص به السعداء من الزلفة والرحمة • ويقال حجاب واي
حجاب لا يرتفع بحيلة • ولا ينفع معه وسيلة • حجاب سبق به الحكم قبل الطاعة والجرم • وقوله وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم • هؤلاء اصحاب الاشراف حصلوا بانوار البصائر اليوم فاشرفوا على مقادير الخلق
باسرارهم • واشرفوا غدا على مقامات الكل وطبقات الجميع بابصارهم • ويقال عرفوهم غدا بسيماهم التي وجدوهم
عليها في دنياهم • فاقوام موسومون بانوار القرب • واخرون موسومون باثار الرد والحجب قوله ونادوا
اصحاب الجنة ان سلام عليكم • سلموا اليوم عن النكرة والجحود • واكرموا بالعرفان والتوحيد • وسلموا غدا من
وعيد الوعيد • وسعدوا بالطاف المزيد • وتحققوا انهم بلغوا من الرتب ما لم يبلغ اليه طرف امالهم ولم يخطر
مفصلها على قلوبهم قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار • انما صرف ابصارهم اليهم تقريرا
عليهم عظم المنة التي بها نجاهم فيزيدون في الاستغاثة وصدق الابتهال لتكمل لديهم العارفة بادامة ما لا طعمه
من الابواب والحفظ قوله ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم • ذلك بما يرون عليهم من غبار الرد
وامارات البعد • وهي مما لا يخفى لذي عينين • ويقولون لهم لم يغن عنكم ما ركنتم اليه من اباطيلكم • وسكنتم اليه من
فاسد ظنكم وباطل اراكم • فشاهدوا اليوم تخصيص الحق لمن ظننتم انهم ضعفاؤكم • وانظروا اهل يغني عنكم الذين
زعمتم انهم اولياؤكم وشركاؤكم قوله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما
رزقكم الله • دليل الاية على ان من اواخر ما يبقى على الانسان الاكل والشرب فانهم في تلك العقوبات الشديدة يقع
عليهم الجوع والعطش حتى يتضرعوا كل ذلك التضرع • ويطلبون شربة ماء او لقمة طعام • وهم في غاية الالام •
والعادة اليوم ان من كان في الشدة لا ياكل ولا يشرب فهذا اشد • ثم انظر كيف لا يسقيهم قطرة مع استغنائه
عن تعذيبهم • وقدرته على ان يعطيهم ما يريدون • ولكن قهر الربوبية وعز الاحدية وانه تعالى لما ارادهم فكما لم يرزقهم
اليوم من عرفانه ذرة لا يسقيهم غدا في تلك الاحوال قطرة • وفي معناه انشدوا •

• نزف البكا دموع عينك فاستعر عينا لغيرك دمعها مدرار •

• من ذا يعيرك عينه تبكي بها ارايت عينا للبكاء تعار •

الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا الاية • كما تركوا امره وضيعوا حرمته في العقوبة ولا تشكيهم فيما يشكون وتاتي عليهم الاحقاب • فلا كشف
عذاب • ولا رد شراب • ولا احسن جواب • ولا اكرام لخطاب • ذلك جزاء من لم يعرف قدر الوصلة في اوقات المهلة •

قوله ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم اي انزلنا عليهم من الكتاب واوحينا اليهم من الخطاب ما لو
قابلوه بالتصديق وصاحبوه بالتحقيق لوجدوا الشفا من محنة البعاد ونالوا الصفا بقرب الوداد ووصلوا
في الدنيا والعقبى الى جميل المراد ولكن ابى القسمة في نصيبهم الا الشقوة قوله هل ينظرون الا تأويله الاية
اذا كشف جلال الغيب وانتفى عن قلوبهم اغطية الريب فلا بكاهم ينفع ولا دعا منهم يسمع ولا شكوى عنهم ترفع
ولا بلوى عنهم تنقطع قوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الاية تعرف الى الخلق بآياته الظاهرة
الدالة على قدرته وهي افعاله وتعرف الى الخواص منهم بآياته الدالة على نصرته التي هي افضاله وافعاله وظهر
لاسرار خواص الخاص بنعوته الذاتية التي هي جماله وجلاله فشتان بين قوم وبين قوم ثم كما يدخل في العالم
الليل على النهار والنهار على الليل فكذلك يوجد القبض في البسط والبسط على القبض ومنه الاشارة
الى ليل القلوب ونهار القلوب فمن غلب احواله اجمع قبض ومن غلب احواله اجمع بسط ومن هذا يكون
منه بعين القبض ومنه بعين البسط كما في العالم في بعض الاقطار نهار بلا ليل وفي بعضها ليل بلا نهار
وفي بعضها ليل يدخل في نهار ونهار يدخل في ليل الا له الخلق والامر فمنه الخير والشر والنفع والضر
لان له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين هذه الكلمة بجمع الدعا لاشتماله على افادة معنى قدمه ودوام
ثبوته من حيث يقال برك الطير على الما ولافادته معنى جلاله الذي هو استحقاقه لنعوت العز لانه قيل
تبارك اي تعظم ولاشارته الى ابتدا النعم واباحة الاحسان من حيث ان البركة هي الزيادة وهي مجمع الثنا والمدح
للحق سبحانه وتعالى قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية الاية الامر بالدعا اذن في التسلي لارباب المحنة فانهم
الى ان يصلوا الى كشف المحنة ووجود المامول استروحوا الى روح المناجاة في حال الدعا والدعا نزهة لارباب
الحوائج وراحة لاصحاب الطلبات ومعجل من الانس بما ينادي الى القلب من عاجل القرب وما اخلص عبد في
دعائه الا روح الله سبحانه في الوقت قلبه ويقال علمهم اداب الدعا حيث قال تضرعا وخفية وهذا اداب
الدعا ان يدعوا بوصف الافتقار والانكسار ونشر الاضطرار ومن غاية ما ينقرر لذلك تحقيق كرمه به
انه جعل اشتكاك عن تابه الذي لا بد لك منه اعتدا منك قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
الاية من الافساد بعد الاصلاح اهمال النفس عن المجاهدات خلع عذارها حتى تتبع هواها بعد ما كبحت لجامها
مدة عن العدو في ميدان الخلاف ومن ذلك ارسال القلب في اودية المنى بعد امساكها على اوصاف الارادة
ومن ذلك الرجوع الى الحظوظ بعد القيام بالحقوق ومن ذلك استشعار محبة مخلوق بعد تاكيد العقد معه
بان لا يحب سواه ومن ذلك الجنوح الى جمع الرخص في طريق الطلب بعد حمل النفس على ملازمة الاولى والاشق
ومن ذلك الانحطاط الى طلب مقام منه او اكرام بعد القيام معه بترك كل نصيب وفي الجملة الرجوع من الاعلى
الى الادنى فساد في الارض بعد الاصلاح قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين يقال المحسن عملا
والمحسن املا فالاول العابدون والثاني العاصون ويقال المحسن من كان حاضرا بقلبه غير لاه عن ربه
ولا ناس لحقه ويقال المحسن القائم بما يلزمه من الحقوق ويقال المحسن الذي لم يخرج موملا عن
احسانه بقدر الامكان ولو بشطر كلمة قوله وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته الاية

اى استقر وثبت

تباشير القرب فتقدم فتنادي بشميمه الى مشام الاسرار وكذلك اثار الاعراض تتقدم فتوجد ظلمة القبض
في الباطن وظل الوحشة تقدمها ونسيم الوصلة بعدها وفي قرب منه قال قائلهم
ولقد تنسمت الرياح لحاجتي فاذا لها من راحتيك نسيم وقوله حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه
لبلد ميت الاشارة منه تحصل للمهجور بما يدي به الصد وترجح به الوجد واحل حسمه بل ابطل كله البعد فيأتيه
نشر القرب فيعود عود وصله بعد الذبول طريا ويصير دارس حاله عقب السقوط قويا كما قال بعضهم
كما كمن النار اكفانه وقرب العيش من الملحد فحال ما الروح في جسمه فرده الاصل الى المولد
تبارك الله وسبحانه ما كان هو الا سرمد قوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
الاية اذا زكا الاصل نما الفرع ويقال النسيم الساطع يدل على الجوهر اللازم ان خبث الجوهر لم يطب ما يحل منه
وان طاب العنصر فالحر يحكي اصيله والاسرة تدل على السريرة فمن صفا سا كن قلبه زكا ظاهر فعله ومن كان بالعكس فحاله
بالضد قوله لقد ارسلنا نوحا الى قومه الاية بلغ الرسالة فلم يسمع فهم ما اظهر من الدلالة لان محروم القسمة
لا ينفعه مجهود الحيلة قوله قال الملا من قومه انا لنراك في ضلال مبين الى قوله ليس بي ضلالة ان نوحا
عليه السلام نسب الى الضلالة فتولى لجاتهم بنفسه فقال يا قوم ليس بي ضلالة ونبينا صلى الله عليه وسلم نسب
الى ما نسب اليه فتولى الحق سبحانه الرد عنه فقال ما ضل صاحبكم وما غوى فشتان بين من نصح عن نفسه وبين
من دفع عنه وتولاه ربه قوله ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اي اعلم اني وان
بالغت في تبليغ الرسالة فمن لم تسبق له القسمة بالسعادة لا ينفعه نصحي ولا يؤثر فيه قولي فان من اسقطته
القسمة لم ينعشه النصيحة قوله او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم عجبوا من كون شخص رسولا لله ولم يعجبوا
من كون الصنم شريكا لله هذا فرط الجهالة وغاية الغباوة قوله فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك
الاية استولوا على التكذيب لما ذاقوا الم العقوبة فلم يسعدوا بما عملوا ولم يصلوا الى ما املوا قوله والى
عاد اخاهم هودا الاية اخبروا انهم سلكوا طريق سلفهم واخوانهم فوقعوا في وهدتهم ومنوا بمثل حالتهم فما خسر
من اثر على هواه رضا الله ولا ربح من قدم هواه على حق الله قوله واذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد قوم
نوح الاية جعل الله الخلق خلفا عن بعض فلا نفني قوما منهم في جنس الا اقام قوما عنهم في ذلك الجنس فاهل
الغفلة اذا انقرضوا اخلف عنهم قوما ولا سعي للعبد ان يسمو طرف تامله الى محل الاكابر فان ذلك المقام
مشغول باهله وما لم تفنه نوبة اولئك لا تنتهي النوبة الى هولاء قوله وزادكم في الخلق بسطة كما زاد قوما
على من تقدمهم في بسطة الخلق وكما اوقع التفاوت بين شخص وشخص فيما يعود الى المباني اوقع التباين بين
قوم وبين قوم فيما يرجع الى المعاني قوله واذكروا الا الله النعما عامة والالا خاص فهذا يقتضي
تروح الظاهر والثاني يقتضي التلوح في السرائر فالتروح بوجود المبار والتلوح بشهود الاسرار قوله
قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده الاية طاحوا في اودية التفرقة فلم يجدوا قرارا في ساحات التوحيد فشق عليهم
الاعراض عن الاغيار وفي معناه قال قائلهم اراك بقية من قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام
ويقال شخص لا يخرج عن عش التفرقة وشخص لا يجد لحظة عن شمس التوحيد فلا يبعد الا واحدا وكما لا يجد

الا واحدًا لا شهيد الا واحبًا قال قائلهم • لا نهتدي ملى الى عسركم لانه سد عليه الطريق •
قوله قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اذا اراد الله هوان عبد طرحه في مفازات التفرقة •
وان من علامات غضبه واعراضه رد العبد الى شهود الاغيار • وتفريقه اياه في بحار الظنون اذ لا يحصل
للاغيار في معنى الاثبات قوله فانجيناه والذين معه برحمة منا • لا رتبة فوق رتبة النبوة ولا درجة
اعلى من درجة الرسالة • فلم يبين سبحانه انه نجاهم بمجرد رحمته وكذلك نجا الذين امنوا معه برحمته ليعلم ان
النجاة لا تكون باستحقاق العمل • وانما تكون ابدا بفضل من الله ورحمة فانما من نجا الا بفضل الحق سبحانه
وتعالى قوله والى ثمود اخاهم صالحًا الاية • غاير الحق سبحانه بين الرسل من حيث الشرائع وجمع بينهم
في التوحيد • فالشرائع التي هي عبادات مختلفة والكل مأمورون بالتوحيد على وجه واحد • ثم اخبر عن
امضاء سنته تعالى بارسال الرسل عليهم السلام وامهال اممهم وثبت ما سطروه في معجزات الرسل • ثم
اخبر عما ذرحوا عليه من مقابلتهم الرسل بالتكذيب تسلية للمصطفى صلى الله عليه وسلم مما كان يقاسي
من قومه قوله واذكروا اذ جعلكم خلفا الاية • ازاح علتهم في بسط الدلالة • ووسع عليهم حالتهم
تمكينهم من السقيا على ما دعت اليه حاجتهم • فلا الدليل نافعهم • ولا السبيل لازموه • ولا النعمة عرفوا قدرها
ولا المنة قدموا شكرها فصاد فهم من البلاء ما ادرك اشكالهم قوله قال الملا الذين استكبروا من
قومه للذين استضعفوا • اجرى الله سبحانه سنته انه لا يخص بافضاله وجميل صنعه واقباله في الغالب
من عباده الامن لا يسموا اليه طرف بالاحلال • ولا يوضع له قدر بين الاضراب والاشكال • فانصار كل نبي انما
هو ضعفاؤه • ثم ان من لاحظه اهل الغفلة بعين الاحتقار فليس كما ذهب اليه الاوهام وكما لا يعتقد
فهم الانام بل الجواهر مستودعة في معادنها وقيمة المحال ساكنها قال قائلهم •
• وما ضر نصل السيف اخلاق غمده اذا كان عضبا حيث وجهته برا • قال صلى الله عليه وسلم
كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وقوله ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين
الجبلة تدعوا الى وفاق الهوى فيستثقل النفس قول الناصحين فيحرج عليهم فكانهم هم الواشون كما قال قائلهم
• وكم سقت في اثاركم من نصيحة وقد يستفيد البغضة المستنصح • قوله ولوطا اذ قال
لقومه الايات الحق سبحانه اباح في الشرع ما اباح فالعبد اذا تخطى حد الامر وجرى على مقتضى الهوى
استقبل هوانه واستوجب اذلاله واستحق باختياره صغره قوله والى مدين اخاهم شعيبا الاية خبث
هم قوم شعيب فنعوا بالتطفيف في المكيال والميزان عند معاملاتهم • ثم ان الحق سبحانه لم يشاهلهم
في ذلك ليعلم ان الاقدار ليست من حيث الاخطار • وقوله ولا تقعدوا بكل صراط توعدون شر المعاصي
ما لا يكون لازما لصاحبه وكان متعديا عنه الى غيره • ثم يقدر الاثر في التعدي يحصل الوزر للمبتلي وقوله
واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم • من عليهم بتكثير العدد لان التناصر والتعاون بهما يتاتى الاود ويحصل المراد •
ويقال كمال كل امر بالاعوان والانصار خيرا وشرا فلا نعمة فوق اتفاق الانصار في الخير ولا محنة فوق
اتفاق الاعوان في الشر • قوله قال الملا الذين استكبروا لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك الاية
من قومه

كمان

واهل
كما ان الخير لا يميلون الا الى اشكالهم • واهل الشر لا يرضون لمن راوا الامان يساعدهم على ما هم عليه من احوالهم •
والا وجد في بابه من يأبى بحر اضرابه قوله وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا تطفوا عن
صحة عزائمهم • حيث قالوا واعذرنا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم • ثم افردوا الشكر لله حيث قالوا بعد اذ
نجانا الله منها • ثم تبرءوا عن حولهم وقوتهم حيث قالوا وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا •
يعني بان يلبسنا لباس الخذلان • ويردنا الى الصغر والهوان • ثم استناموا الى جميل التوكل • فقالوا على الله توكلنا
اي به وثقنا • ومنه الخير املنا • ثم فوضوا امورهم الى الله • فقالوا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق فتداركهم
الحق سبحانه عند ذلك بجميل العصمة وحسن الكفاية قوله وقال الملا الذين كفروا لئن اتبعتم شعيبا تواصوا
فيما بينهم بتكذيب نبيهم • واشار بعضهم على بعض باستشعار وقوع الفتنة بمتابعته • وكانوا مخطئين في ظنهم
ليعلم ان كل نصيحة لا تحب قبولها وكل اشارة لا يحسن اتباعها قال الله تعالى الذين كذبوا شعيبا كان
لم يغنوا فيها • كانت لهم غلبة في وقتهم ولكن لما ادبرت ايامهم سقط صيتهم وخمل ذكرهم • وبفسخ سبحانه
من توهم ان منهم شيئا • ثم قال الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين • الحق غالب في كل امر والباطل زاهق
بكل وصف واذا كانت العزة نعت من هو ازلي الوجود والجلال حق من هو الملك فاي اثر للقطع مع العدرة
واي خطر للعلل مع الازل • ولقد انشد في قريب من هذا • استقبلني وسيفه مسلول وقال لي واحبا معزول •
قوله فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي • تبين انه من اراح حد الامر فاذا اخرج عن عهدة التكليف
في التبليغ فما عليه من اقرارهم او انكارهم وتوحيدهم وجحودهم شيء • ان احسنوا فالميراث الجميل لهم وان اساءوا
فالضرر بالتالم عائد عليهم • وما لك الاعيان اولى بها من الاغيار • فالخلق خلقه والملك ملكه ان شاء هداهم
وان شاء اغواهم فلا تأسف على نفي وفقد ولا اثر من كون ووجود قوله وما ارسلنا في قرية من نبي
الاية • حركهم بالبلاء الادنى تحذيرا من البلاء الاصعب • فاذا تمادوا في غيهم ولم ينتهوا من عملهم مد
عليهم ظلال الاستدراج • ووسع عليهم اسباب الترفه مكرا بهم في الحال • فاذا وطنوا على مساعدة الدنيا
قلوبهم وركنوا الى ما سولت لهم من امتداد ايامهم • ازرنا لهم من مكامن التقدير ما نغص عليهم طيب الحياة
وادى بعنه عن السرور • وشرقوا بما كانوا يحتسون من كاسات الاماني فتبدل صفو نهارهم بسدفة
الوحشة وتكدر صافي مشربهم بتدل النوائب كما سبق به القسمة قوله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا
لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض الاية • امنوا بالله واتقوا الشرك لفتحنا عليهم بركات من السماء اسباب
العطاء فان سبق بلاقه القضاء فابواب الرضا والرضا اتم من العطاء • ويقال ليس العبرة بالنعمة انما البركة
في النعمة • لم يقل لفتحنا لهم النعم ولكن قال باركنا لهم فيما خولناهم قوله افامن اهل القرى ان
ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون • اكثر ما نزل البلاء ينزل فجاة على غفلة من اهله وقلة • ومن حذر الساب
لم يجد روح الرقاد • ويقال رب ليلة مفتتحة بالفرح مختتمة بالترح • ويقال رب يوم تطلع شمسه في اوج
السعادة فامت طهيرته على قيامة القسمة قوله افامنوا مكر الله يقال من عرف علو قدره خشي خفي
مكره • ومن امن خفي مكره نسي عظيم قدره قوله اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها الاية •

من قومه

جمع تطفل

ظلم

يعني او لا نعلم المعترون لطول سترنا ان لو اردنا لعجلنا عليهم الانتقام والحنا بهم الاصطلام ثم لا ينفعهم ندم ولا تشكي عنهم الهم قوله تلك القرى نقص عليك من انبائها الاية سلكوا طريقا واحدا في التمرد ولججوا في خط واحد في الجحد والتبلد فلا الى الايمان جنحوا ولا من العدوان رجعوا وكذلك صفة من سبق بالشقا قسمته وحق بالعذاب عليهم كلمته قوله وما وجدنا لاكثرهم من عهد نجم في العذر اطارفهم واقل من سما الوفا شارفهم لعدم اكثرهم رعاية العهد وحق من الحق لهم قسمة الرد والصد وتقال شكا عن اكثرهم الى اقلهم والاكثرون من ردتهم القسمة والاقلون من قبلتهم الوصلة قوله ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الاية لما انقرض ايامهم وتقاصر عن بساط الاجابة اقدامهم بعث موسى نبيه وضم اليه هرون صفيه فقوبلا بالتكذيب والجحود فسلك بهم مسلك اخوانهم في التعذيب والتبعيد قوله وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين الرجوع الى دعا فرعون الى الله بعد سماع كلام الله بلا واسطه صعب شديد ولكنه لما ورد الامر فالله يحسن القبول فلما ترك اختيار نفسه امده الحق سبحانه بنور التاييد حتى شاهد وا فرعون محوا فيما التقدير فقال حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق فاذا لم يصح له ان يقول في الحق الا على الحق والخلق محو فيما هو الوجود الازلي فاي سلطان للاثار المفرقة في حقايق الجمع قوله قال ان كنت جيت باية فات بها ان كنت من الصادقين من المعلوم ان مجرد الدعوى لا حجة فيه ولكن اذا ظهر البرهان لم يسغ غير الانقياد لما هو الحق ومن استسلم سلم ومن جحد الحقايق بعد لوح البيان سقط سقوطا لا ينتعش قوله فالقى موسى عصاه فاذا هي ثعبان مبين اما اظهر له المعجز من عصاه لطول مقارنته اياه فان الانسان الى ما الفه اسكن بقلبه فلما راي ما ظهر في العصا من الانقلاب اخذ موسى عليه السلام في الفرار لتحققه بان ذلك من قهر الحقايق وفي هذا اشارة الى ان السكون الى الشي عزه وغفله ايش ما كان فان قلب العبد في قبضة القدرة وهو في اسر التقليب فليس للطمع في السكون مساغ بحال قوله ونزع يده فاذا هي بيضا للناظرين العصا وان كان معه من زمان فيد احص به لانه عضو له فكاشفه او لا برسم من رسم ثم اشهده من ذاته في ذاته ما عرفه انه اولى به منه فلما راى انقلاب وصف يده علم انه ليس شي من امره بيده قوله قال الملاء من قوم فرعون ان هذا الساحر عليم اذا اراد الله هوان عبد لا يزيد له حجة الا ويزيد لذلك المبطل فيه شبهة فكما ازداد موسى عليه السلام في اظهار المعجزات ازدادوا حيرة في زوره التاويلات قوله قالوا ارجه واخاه الاية توهم البايس انهم بالساحر وتقديم التدبير وبذل الجد والتشمير يغيرون شيا من التقدير بالمقدم او التاخير ولم يعلموا ان القضا غالب والحكم سابق وعند حلول الحكم فلا سلطان للعلم والفهم والنزع والحلم قوله وجا السحرة فرعون الاية ظنوا انهم يغلبون بما يسحرون ولم يعلموا ان باين القدرة فهم ابلغ من اثر سحرهم وانه لا يرد عنهم ما ورد في استهم من فنون حيلهم ومكرهم فكادوا وكيد لهم فهو كما قيل
وزمتني باسهم صايبات فعدته بسهم وطاشا
فبناهم في توهم ان العلبة لهم فتح عليهم

من مكامن القدرة حيش فوجد والنفسهم في حر القدرة مقهورين بسيف المشية قوله واوحينا الى موسى ان الق عصاك لتوهم سحرهم انهم غلبوا فادخل الله سبحانه على توهمهم قهر الحق وطاحت تلك الحيل وخاب منهم الرجا والامل وجذب الحق اسرارهم على الوهلة فاصبحوا في صدارة العداوة وكانوا في التحقيق من اهل الود فسبحان من يزرى العدو في نعت الولي ثم يعلن الكتاب وتظهر الولي في صورة العدو ثم يا في الحال الا حصول المقضى قوله قال فرعون امنتم به قبل ان اذن لكم خاطبهم معتقدا انهم هم الذين كانوا ولم يعلم ان تلك الاسرار قد جرت عن رق الاشكال وان قلوبهم طهرت عن توهم التفرقة وان شمس العرفان طلعت في سما اسرارهم فاشهدوا الحق بنظر صرح لم يبق لهجو نعات النفس فيهم سلطان ولا للشي من العلل فيهم مساغ قوله قالوا انا الى ربنا منقلبون لما كان مصيرهم الى الله سهل عليهم ما لقوا في مسيرهم الى الله قوله وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا الاية لما علموا ان الله تاودوا في الله صدقوا العهد الى الله وطلبوا المعرفة من قبل الله كراسة من كان كله لله ان يكون كله على الله قوله وقال الملاء من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض لما استزادوا من فرعون في التملك من موسى وقومه استنكف ان يقر بعجزه ويعترف بقصور قدرته فتوعد موسى وقومه بما عكس الله عليه تدبيره وقلب عليه تقديره قوله وقال موسى لقومه استعينوا بالله الاية احالهم على من كان رجوعه اليه فقال لهم ان رجوعي عند تحيري في اموري الى ربي فليكن رجوعكم اليه وتوكلكم عليه وتعرضوا النعمات لتشرح فانه حكم لاهل الصبر بحمل العقبى قوله قالوا اودينا من قبل ان تاتينا الاية حفي عليهم شهود الحقيقة وعمي على ابصارهم حتى قالوا نوالي علينا البلا في حالك بلا وقبلك شقا فالفصل فاجابهم موسى عليه السلام بما علق رجاهم بكشف البلا فقال عسى ربكم ان يهلك عدوكم فوقفهم على الانتظار ومن شهد بنصر الاسرار شهد بصاير تصاريف الاقدار قوله ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين الايات شدد عليهم وطاه العقوبة بعد ما ضاعف لديهم اسباب النعمة فلا الوطاه اضحاهم شدتها ولا النعمة نبههم كثرتها لا بل انهم بشر لا حظوا بعين الاستحقاق وان مسهم عسر حملوه على التطير بموسى بمقتضى الاغترار قوله فاذا جاتهم الحسنة قالوا لنا هذه الاية الكفور لا يرى فضل المنعم فيلاحظ الاحسان بعين الاستحقاق ثم اذا اتصل به شي مما يكرهه تجنى وحمل الامر على ما يتمنى ولذا الملوك اذا اراد بطبعة مثل الامور وقال كان وكانا قوله الا انما طايرهم عند الله المنفرد بالايجاد هو الواحد لكن بصايرهم مسدوده وعقولهم عن شهود الحقيقة مصدوده وافهامهم عن ادراك المعاني مردوده قوله وقالوا مهما تاتنا به من اية الاية حملوا الاصرار على الاستكبار شعارهم وهتكوا بالسنتهم في العتو استارهم قوله فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل الاية حتى عليهم العقوبات لما نوعوا وحسوا فنون المخالفات فلا في التكبير رغبوا ولا الى التطهير قصدوا وعقوبتهم بصرف قلوبهم عن شهود الحقايق املع مما اتصل بظواهرهم من فنون البلايا ونعوذ بالله من السقوط من عين الله قوله ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى

ادع لنا ربك بما عهد عندك لم يقولوا ادع لنا ربنا بل قالوا ربك لانهم ما ازدادوا بزيادة تلك المحن الا بعدا
واجنبيه **قوله** فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون ابرموا العقد ثم نقضوه •
وقدموا العهد ثم رفضوه كما قيل • اذا ارعوى عاد الى جهله كذا الصبا عاد الى نكسه •
قوله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون الاية • من صبر على مقاساة الذل في الله وضع الله على
راسه قلنسوة العز • وان الحق سبحانه لا يشمت باوليائه اعداءهم • ولا يضيع من جميل عهدهم جزاءهم •
قوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر الاية • لم يخلص في قلوبهم حقائق التوحيد فتاقت نفوسهم الى عبادة غير
الله حتى قالوا لنبيهم موسى عليه السلام اجعل لنا الها كما لهم الهة • وكذا صفة من لم يتحرر قلبه عن اثبات
الامثال والاغلال يشاكل الى الاشكال والامثال • ويقال من اكتفى بالصنم ان يكون معبوده متى يتوهم
في وصفه ان يخلص لله مقصوده **قوله** قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين • ذكرهم
انفراده سبحانه بانشائهم وابدائهم • وان الاله هو المتفرد بالايجاد • ونبههم ايضا على عظم نعمته عليهم • وانه
[العامه] ليس حق عليهم مقابلتهم اياها بالتولي لغيره والعبادة لمن سواه **قوله** واذ نجيناكم من ال فرعون
الاية • ما ازداد موسى عليه السلام في تعديد انعام الله عليهم وتنبيههم على عظم الاية الا ازدادوا جحدا
في جحد • وبعدا بالقلوب عن محل العرفان على بعد • وهذه امارة من ابلاه الله سبحانه في سوق السبق بالقطع والرد
قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الاية • عدة الاحباب عزة • فاذا حصلت المواعدة بين الاحباب فهي عذبة
حلوة كيف ما كانت • وفي هذا المعنى انشدوا • امطليني وسوفي • وعديني ولا تفي • ويقال علم
الحق سبحانه موسى بالوعد الذي وعد بان يسمعه مرة اخرى كلامه • وذلك انه في المرة الاولى اسداه باسماع
من غير وعد ولا انتظار • ولا توقع ولا امل • فاخذ سماع الخطاب بمجامع قلب موسى عليه السلام فعلق قلبه بالميقات
المعلوم ليكون تأمله تعليلا له • ثم ان وعد الحق لا يكون الا صدقا • فانظار قلب موسى عليه السلام للميعاد •
ثم لما مضى ثلاثون ليلة التي بها سلف الوعد زاد له عشرا في الوعد • والمطل في الاحباب غير محبوب الا في
سنة الاحباب فان المطل عندهم اشهى من الانجاز • وفي قريب من هذا المعنى انشدوا •
• رقي لعمركم لا تهجرينا • ومنينا المنى ثم امطلينا •
• عدينا من غد ما شئت انا • نحب وان مطلت الواعدينا •
• فاما تنجزي عدتي واما • نعيش بما نؤمل منك حينا •
قوله وقال موسى لاخيه هرون
اخلفني في قومي واصلح • كان هرون عليه السلام هو الاحسن الخلق • لما كان المرور الى فرعون استصحب
موسى عليه السلام هرون • فقال لله سبحانه اشركه في امري بعد ما قال اخي هرون هو افصح مني لسانا •
ولما كان المرور الى سماع الخطاب افرده عن نفسه فقال اخلفني في قومي • وهذا غاية الحمل من هرون ونهاية
الشرف والرضا فلم يقل لا اقيم في قومك • ولم يقل هلا تحملني مع نفسك كما استصحبتني حال المرور الى
فرعون بل صبر ورضي بما الزم • هذه من شدائد بلاء الاحباب • وفي قريب منه انشدوا •
• قال لي من احب والبين قد جد • ودمعي مرافق لشهيقي • ما ترى في الطريق تصنع بعدي قلت ابكي عليك طول الطريق •
ثم ان موسى عليه السلام لما رجع من سماع الخطاب وراى من قومه ما راى من عبادة العجل • اخذ براس اخيه

يجره

يجره اليه حتى استلطفه هرون في الخطاب فقال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي • ويقال لو قال هرون عليه
السلام ان لم تعرض على ما قاسيت من الصحبة فلا تعاتبني فيما لم اذنب فيه بجال ذرة ولا حبة لكان موضع هذه
القالة • ويقال الذنب كان من بني اسرائيل والعتاب جرى مع هرون • كذا الحديث والقصة • ما كل من
عصى وجنى استوجب العتاب • العتاب ممنوع عن الاجانب • **قوله** ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه • جاء موسى
مع المشتاقين بحق الهيمان • جاء موسى بلا موسى • جاء موسى ولم يبق من موسى شيء لموسى • الاف الاف رجل قطعوا مسافة
طويلة فلم يذكرهم احد • وهذا موسى خطا خطوات فالى القيامة يقرا الصبيان • ولما جاء موسى لميقاتنا • ويقال
لما جاء موسى للميقات باسطه الحق سبحانه باسماع الخطاب فلم يتمالك حتى قال ارني انظر اليك • فان غلبات
الوجد عليه استنطقته بطلب كمال الوصلة من الشهود • وكذا قالوا •
• وابرح ما يكون الشوق يوما • اذا دنت الخيام من الخيام • ويقال صار موسى عند سماع الخطاب
بعين السكر فنطق بما نطق • والسكران لا يواخذ بقوله • الا ترى انه ليس في نص الكتاب معه عتاب بحرف •
ويقال انه لا يسكر ثم شكر • ويقال اخذته عزة سماع لحرج لسانه عن طاعته جريا على مقتضى ما صحبه من
الاريحية وبسط الوصلة • ويقال جمع موسى عليه السلام كلمات كثيرة يتكلم بها في تلك الحالة فان في القصص
انه كان يتحمل في ايام الوعد كلمات الخلق • ويقول لمعارفه الكم حاجة الى الله الكم كلام معه فاني اريد ان
امضي الى مناجاته • ثم انه لما جاء وسمع الخطاب لم يذكر مما دبر في نفسه وتحمله من قومه وجمعه في قلبه شيئا
ولا حرفا بل نطق بما صار في الوقت غالب قلبه فقال ارني انظر اليك • وفي معناه انشدوا •
• فما ليلكم من حاجة لي مهمة اذا احتكم لم ادر يا ليل ما هيا • ويقال اشد الخلق شوقا الى الحبيب
اقربهم من الحبيب • هذا موسى عليه السلام كان عريق الوصلة واقفا في محل المناجاة • محدقا به سجوف غاليات
بديهات الوجود • ثم في عين ذلك كان يقول ارني انظر اليك كانه غائب عن الحقيقة • لا ولكن ما ازداد القوم
شربا الا ازدادوا عطشا • ولا ازدادوا قربا الا ازدادوا شوقا • لانه لا سبيل الى الوصال بالكمال • والحق سبحانه
يصون اسرار اصفيائه عن مداخلة الملال • ويقال نطق موسى عليه السلام بلسان الافتقار فقال رب
ارني انظر اليك • ولا اقل من نظرة • والعبد قبل هذه القصة يقول بالزهد وقيل لن تراني وكذا اهل الاحباب
ولذلك قال قائلهم • جور الهوى احسن من عدله • وبخله اطرف من بذله • ويقال لما صح سؤال
الرؤية جهرا رد صريحا جهرا فقيل له لن تراني • ولما قال نبينا صلى الله عليه وسلم بسره وهذا الباب
واشار الى السماء منتظرا ورود الجواب من حيث الرمز • نزل قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضاها • فرده الى شهود الجهات والاطلال • اشارة الى انه اعز من ان يطمح الى شهوده اليوم طرف • بل
الالحاظ مصروفة موقوفة اليوم على الاغيار • ويقال لما سمت همة الى اسنى الطلبات وهي الرؤية قوبل بلن •
ولما رجع الى الخلق فقال للخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا • قال له الخضر انك لن تستطيع معي صبرا •
فقابله بلن فصار الرد موقوفا على موسى عليه السلام من الحق ومن الخلق ليكون موسى بلا موسى ويكون موسى
صافيا منذويا عن كل نصيب لموسى من موسى • وفي قريب منه انشدوا •

ابى اىعاصر اهل منازل اذا عراب البين فيها ينعق • وتقال سال موسى الرؤية وهو بوصف
التفرقة فقال ارنى انظر اليك فاجيب بان عين الجمع اتم من عين الفرق • فخر موسى حتى لحر صعقا والجبل يصير
دكا ثم الروح بعد وقوع الصعقة على القالب تكاسف بما هو حقايق الاحدية • وكون الحق عن موسى بعد
امتحا معالم موسى صار موسى من بقا موسى لموسى • وان على المحقق شهود الحق بالحق اتم من بقا الخلق بالحق •
كذا قال قائلهم • ولو جهها من وجهها قمر ولعينها من عينها كحل • وتقال الحلاج الذى ورد
على موسى بقوله فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اتم واعظم من قوله لن ترانى •
لان ذلك صريح فى الرد وفى الياس راحة لكنه لما قال فسوف اطمعه فيما منعه فلما اشتد توقعه جعل
الجبل دكا وكان قادرا على امساك الجبل • لكنه قهر الاحباب الذى به حرت شنتهم • وتقال فى قوله
ولكن انظر الى الجبل بلا تشديد لموسى بعدما نفى عن مراده من رؤيته لكان الامر اسهل عليه • ولكنه قيل له
لن ترانى ولكن انظر الى الجبل • هو اشد من ذلك انه اعطى الجبل التجلى فالجبل رآه تعالى وموسى لم يره • ثم امر
موسى بالنظر الى الجبل الذى قدم عليه فى هذا السؤال وهذا والله صعب شديد • ولكن موسى عليه السلام
لم ينازع ولم يقل انما اريد النظر اليك فاذا لم ارك فلا انظر الى غيرك ولا الى الجبل • بل قال لا ارفع بصري عما
امرنى ان انظر اليه • وفى معناه انشدوا • اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد •
وتقال لم يمل الحق سبحانه بقوله ولكن انظر الى الجبل تدارك قلب موسى حيث لم يتركه على صريح الرد بل علله
برفق كما قيل • فذرنى اصبى قلبك لا ديك • وتقال لما رد موسى الى حال الصحو وافاق رجع الى
راس الامر • فقال تبت اليك • يعنى ان لم تكن الرؤية التى هى غاية الرتبة فلا اقل من التوبة • فقوله ارنى سمو
همة الى الرتبة العلية وقوله تبت اليك اناخة بعقوة العبودية • وشرط الانصاف ان لا تبرح محل الخدمة
ان جل بك وتر القربة • لان القربة حق نفسك والخدمة حق ربك • ولان تكون بحق ربك اتم من ان تكون بحظ نفسك •
قوله قال يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى • هذا الخطاب تدارك قلب موسى بكل هذا الرفق •
كانه قال يا موسى ان منعتك عن شئ واحد وهو الرؤية فلقد خصصتك بكثير من الفضائل • اصطفيتك بالرسالة •
واكرمتك بشرف الحالة • فاشكر هذه الجملة • واعرف هذه النعمة وكن من الشاكرين • ولا تتعرض لمقام
الشكوى • وفى معناه انشدوا • ان اعرضوا فهم الذين تعطفوا كم قد وفوا فاصبر لهم ان اخلفوا •
وفى قوله سبحانه وكن من الشاكرين • اشارة لطيفة كانه قال لا تكن من الشاكين • ولا ممن يشكوا
يعنى ان منعتك عن سؤالك ولم اعطك مطلوبك فلا تشكنى اذا انصرفت • قوله وكتبنا له فى الالواح من
كل شئ موعظة الاية • فى الاثار ان موسى عليه السلام كان يسمع صرير القلم • وفى هذا نوع لطف لانه ان منع
منه النظر او منعه من النظر فقد علله بالاثر • وفى قوله فخذها بقوة اشارة الى ان الاخذ يشير
الى غاية القرب والمراد ها هنا صفا الحال لان قرب المكان لا يصح على الله سبحانه ثم قال وامر قومك
ياخذوا باحسنها • فرق بين ما امر به موسى من الاخذ وبين ما امره ان يامر به قومه من الاخذ • اخذ
موسى عليه السلام اخذ من الحق (وجه) على تحقيق الزلفة وتاكيد الوصلة • واخذهم اخذ قبول من حيث التزام الطاعة

نكتة

وشتان

وشتان ما هما وقوله باحسنها يعنى بحسنها ويحتمل ان يكون الوجوب للمبالغة • ومعنى باحسنها ان لا تعرج
على تاويل فتدور مع الاولى وقوله ساريكم دار الفاسقين يعنى عليها عز العقوبة خاوية على عروشها
ساقطة على سقوفها تشهد ما بنيانها عليها قرع العتاب • والاشارة من دار الفاسقين الى النفوس
المتابعة للشهوات والقلوب التى هى معادن المنى • وفاسد الخطرات • وان الفسق يوجب خراب المحل الذى
يجرى فيه • فمن جرى على نفسه فسق خربت نفسه • وايه خراب النفوس اشقا ما كان عليها ومنها من سكان
الطاعات • كما تعطل المنازل عن قطانها اذا انداعت للخراب • وكذلك اذا خربت النفوس بعمل المعاصى
يبعد عنها لوازم الطاعات ومعتادها • فبعد ما كان العبد يتيسر عليه فعل الطاعات لو ارتكب شيئا من
المحظورات شق عليه فعل العبادة • حتى لو خير بين ركعتى صلاة وبين مقاساة كثير من المشاق اثر تحمل
المشاق على الطاعة • وعلى هذا النحو ظلم القلوب ومبادها فى ايجاب خراب محالها • قوله ساصرف
عن اياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق الاية • ساحرم المتكبرين بركات الاتباع حتى لا يعاملوا الايات التى
كما يسمعون بها ما الفوت ولا يسمعون ما يخاطبون به سمع الايمان • والتكبر جحد الحق على لسان العلم
من جحد حقايق الحق بجحوده تكبره • وباعتزامه على التقدير ما يستحق جحوده فى القلب • وتقال التكبر توهم
استحقاق الحق لك • وتقال من راى لنفسه قيمة فى الدنيا والاخرة فهو متكبر • وتقال من ظن ان به
شيئا او منه او له او اليه شيئا من النفى والاثبات الا على وجه الاكتساب فهو متكبر • وقوله
وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا • بين بهذا انه ليس يكفى شهود
الحق حقا وشهود الباطل باطلا • لا بد مع شهود الحق من وجود التوفيق • ومع شهود الباطل من وجود
العصمة من اتباع الباطل • وتقال ان الجاحد للحق مع تحققه به اقبح حالا من الجاهل به المقصر فى تعرفه
قوله واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا الاية لم تطهر قلوبهم فى ابتداء احوالهم عن توهم
الظنون ولم يتحققوا بخصائص القدم وشروط الحدوث • فعثروا عن اقدام فكرهم فى وهاد المغاليط
لما سلكوا نهج التشبيه • وتقال ان قوما رضوا بالعجل ان يكون معبودهم متى شمت اسرارهم نسيم التوحيد
هيهات لا ولا من لا خطر جبريل او ميكايل او العرش او الثرى او الخلق او الورى • وان ما لحقه ذلك من اوجد
من قبيل ما نقل نعت الحدثان • اوضح فى النحو ان يدعى الله صواعد التقدير • وشرائط الكيفية
معبر صالح لاستحقاق الالهية • وتقال شتان بين امة وبين امة • امة خرج نبيهم عليه السلام من بينهم
اربعين يوما فعبدوا العجل • وامة خرج نبيهم صلوات الله عليه من بينهم واتى نيف واربع مائة سنة
فلو ذكر بين ايديهم ان الشموس والاقمار وشيئا من الرسوم والاطلال يستحق الالهية لاحرقوهم
بهممهم • وتقال لا فصل بين الجسم والجسد • وكما لا يصح ان يكون المعبود جسدا لا يصح ان يكون
متصفا بما فى معناه ولا ان يكون له صوت • فان حقيقة الاصوات مصاكة الاجرام الصلبة • والوحيد
الازلى سامى هذه الجملة • وتقال اجهل قوم رضوا ان يكون مصنوعهم معبودهم • ولولا ان الربوبية
وانه تعالى يفعل ما يشا والا فمن اى عقل يستقر مثل هذا التلبيس • قوله الم يروا انه لا يكلمهم

ولا يهديهم سبيلاً الآية • جعل من استحقاق نعوت الالهية صحة الخطاب وان يكون منه الهداية • وهذا
يدل على استحقاق النعت بانه متكلم في حقائق ازاله • وانه منفرد بهداية العبد لا هادي سواه • وفيه اشارة
الى مخاطبته سبحانه الخلق وتكلمه مع العبد • وان الملوك اذا جلت رتبتهم استنكفوا ان يخاطبوا احدهم
بلسانهم حتى قال قائلهم • وما عجب تناسي ذكر عبد على المولى اذا كثر العبيد • وبخلاف هذا
اجرى الحق سبحانه سنته مع عباده المؤمنين • اما الاعداء فيقول لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون • واما المؤمنون
فقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا يكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان • وانشد واي معناه •
وما بردهم هنا الكبريا عليهم اذا كلمونا ان يكلمهم سرارا • قال الله تعالى قل لو كان البحر
مدادا لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا • قوله ولما سقط في ايديهم
الآية • حين تحققوا قبح صنيعهم تجرعوا كاسات الاسف ندما فاعترفوا بانهم خسروا ان لم يتداركهم من
الله جميل لطفه • قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا • لو وجد موسى قومه بالف الف
وفاق لكان منغص العيش لما مُني به من حرمان سماع الخطاب والرد الى شهود الاغيار • فكيف وقد وجد
قومه قد ضلوا وعبدوا العجل • ولا يدرى اي المحن كانت اشد على موسى • فقدان سماع الخطاب او بقاؤه
عن سؤال الرؤية • وما شاهد من افتتان بني اسرائيل • او استيلاء الشبهة على قلوبهم في عبادة العجل سبحان
الله ما اشد بلاه على اوليائه • قوله والقى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه • ان موسى عليه السلام
وان كان سمع من الله انه فتن قومه فلما شاهدهم اثر فيه المشاهدة ما لم يؤثر فيه السماع • وان علم قطعا
انه كما سمع فان للمعاينة تاثيرا اخر • ثم ان موسى لما اخذ براس اخيه يجره اليه استلطف موسى في الخطاب •
فقال له يا ابن ام فذكر الام ههنا للاسترقاق والاسترحام • وكذلك قوله لا تاخذ بلحيتي ولا براسي يريد
هذا انه قد توالت المحن علي من ذاتي وما انا فيه ولا تزد في بلائي خلفتني فيهم ولم تستصحبني ونلت على شدته
ولقيت بعدك منهم ما شانني • ولقد علمت انها كانت علي عظيمة كبيرة • وحين رجعت اخذت في عتابي وجر
راسي • وقصدت ضربي • فكنت اومل منك تسليتي وتعزيتي فزدت في بلائي ولا تشمت بي الاعداء • ولا تضعف علي البلاء •
فعند ذلك رق له موسى عليه السلام ورجع الى الابتهال الى الله والسؤال بنشر الاشفاق • فقال رب
اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك • وفي هذا اشارة الى وجوب الاستغفار على العبد في جميع الاحوال • والتحقق
بان له سبحانه تعذيب البري اذ الخلق كلهم ملكه وتصرف المالك في ملكه نافذ • وقيل ارتكاب
الذنب كان من بني اسرائيل والاعتذار كان من موسى وهرون عليهما السلام • وكذا الشرط في باب
خلوص العبودية • قوله ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا يعني
ان الذين اتخذوا العجل معبودا سينالهم في مستقبل احوالهم جزاء اعمالهم والسين في قوله سينالهم للاستقبال
ومن لا يضره عصيان العاصين لا يبالي بتاخير العقوبة عن الحال • وفرق بين الامهال والاهمال • والحق سبحانه
يمهل ولا يهمل • ولا ينبغي لمن اتى بذنب ثم لم يؤاخذ في الحال ان يغتر بالامهال • قوله والذين عملوا
السيئات ثم تابوا من بعدها وامنوا الآية • وصفهم بالتوبة بعد العمل بالسيئات ثم بالايمان بعدها • ثم قال

ان ربك

ان ربك من بعدها لغفور رحيم • والايمان الذي بعد التوبة يحتمل امنوا بانه يقبل التوبة او امنوا بان الحق
سبحانه لم يضره عصيانهم • او امنوا بانهم لا يتخلصون بتوبتهم من دون فضل الله • او امنوا اي عدوا ما سبق
منهم من نقض العهد شركا فامنوا من الراس • او يقال استداموا الايمان • وكانت موافاتهم على الايمان • او امنوا
بانهم لو عادوا الى ترك العهد وتضييع الامر لسقطوا من عين الله اذ ليس كل مرة تسلم الجرة • قوله
ولما سكت عن موسى الغضب الآية • يشير الى حسن امهاله سبحانه للعبد اذا تغير عن حد التمييز وغلب
عليه ما لا يطيق رده من بوادة الغيب • واذا كانت حالة الانبيا عليهم السلام انه يغلبهم ما يعطلهم
عن الاختيار فكيف الظن بمن دونهم • قوله واختار قومه سبعين رجلا لميقاتنا الآية • شتان بين امة
وامة • امة يختارهم نبيهم عليه السلام • فقال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا • وبين امة
اختارها الحق سبحانه • فقال ولقد اخترناهم على علم على العالمين • الذين اختارهم موسى قالوا ارنا الله جهرة
حتى اخذتهم الصاعقة • والذين اختارهم الحق سبحانه قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة •
ويقال ان موسى جاهر الحق سبحانه بنعت التحقيق وفارق الحشمة • فقال ان هي الا فتنتك • ثم وكل الحكم اليه
فقال تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء • ثم عقبه بلسان التضرع فقال فاغفر لنا وارحمنا • ولقد قدم الثناء على
هذا الدعاء فقال انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا • قوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة الآية • نطق بلسان
التضرع والابتهال حيث صدق الحاجة واخلص في السؤال • فقال واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي
الآخرة انا هدنا اليك • وفي هذا اشارة الى تخصيص نبينا صلى الله عليه وسلم في التبري من الحول والقوة
والرجوع الى الحق • لان موسى عليه السلام قال واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة • ونبينا صلى الله عليه
وسلم قال لا تكلني الى نفسي طرفة عين • ولا اقل من ذلك • وقال واقية كواقية الوليد • ثم زاد في ذلك حيث
قال لا احصي ثناء عليك • وقوله انا هدنا اليك اي ملنا الى دينك وصرنا لك بالكلية من غير ان نترك
لانفسنا بقية • وقوله تعالى عذابي اصيب به من اشاء • وفي هذا لطيفة حيث لم يقل عذابي لا يخلو منه احد
بل علقه على المشية • وفيه ايضا اشارة الى ان افعاله سبحانه غير معللة باكتساب الخلق • لانه لم يقل
عذابي اصيب به العصاة بل قال من اشاء • وفيه اشارة الى جواز الغفران لمن اراد لانه قال اصيب به
من اشاء • فاذا شاء ان لا يصيب به احدا كان له ذلك • والا لم يكن حينئذ مختارا • ثم لما انتهى الى الرحمة قال
ورحمتي وسعت كل شيء لم يعلقها بالمشية لانها نفس المشية ولانها قديمة والارادة لا تتعلق بالقديم
ولما كان العذاب من صفة الفعل علقه بالمشية • وبعكسه الرحمة لانها من صفات الذات • ويقال في
قوله وسعت كل شيء مجال لآمال العصاة لانهم وان لم يكونوا من جملة المطيعين والعابدين والعارفين
فهم شيء • وقوله فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة اي سأوجبها لهم فيجب الثواب للمؤمنين
من الله ولا يجب لاحد شيء على الله بل يجب منه لصدقه في قوله ولا يجب عليه شيء لعزه في ذاته • وقوله ههنا
للذين يتقون اي يجتنبون ان يروا نزول الرحمة باستحقاقهم • فاذا اتقوا هذه الظنون ان يكون احكامه
معللة باكتسابهم استوجبوا الرحمة بحكمه بهالهم • والذين هم باياتنا يؤمنون ما يكاشفهم به في الاوقات

مما يعفون عليها بوجوه الاستدلال وما يلاطفهم بها في الاشارات مما يجدونها في انفسهم من فنون الاحوال
قوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية المهر شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله النبي الامي
اي انه لم يكن شي من فضايله وكمال علمه وتهذيبه الى تحصيل شرعه من قبل نفسه وتعلمه وتكلفه واجتهاده
وتصرفه بل ظهر عليه كلما ظهر من قبله سبحانه والا فكان هو اميا غير قاري للكتب ولا متبع للسير
ثم قال يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فالمعروف هو القيام بحق الله والمنكر هو البقا بوصف
الحظوظ واحكام الهوى والتعريج في اوطان المنى وما تصور للعبد بنزوات الدعوى والفاصل بين الحسنين
والمميز للقسمين الشريعة فالحسن من افعال العباد ما كان بعت الاذن من مالك الاعيان فلهم ذلك
والقبيح ما كان موافقا للنهي والزجر فليس لهم فعل ذلك قوله ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم الاصر الثقل ولا شي اثقل من كد التدبير فمن نقل من كد التدبير الى روح شهود التقدير
فقد وضع عنه كل اصر وكفي كل وزر وامر والاغلال التي كانت عليهم ما ابتدعوه من قبل انفسهم باختيارهم
في التزام طاعات لله لم يفترض عليهم فوكلوا الى حولهم ومنتهم ... بوجدهم ومن لطف حلي
الرضا بما يجري من المقادير وشهود الحق في اجناس الاحداث فقد خص بكل نعمة وفضل فالذين امنوا به وعزروه
ونصروه فامنوا واهم بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم والافالنبي صلى الله عليه وسلم كان الله حسبه ومن
كان استقلاله بالحق لم يقف انتعاشه على نصرة الخلق قوله قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
الاية صرح بما رقيناك اليه من المقام وافصح بما لقيناك به من الاكرام وقل اني الى جماعتكم مرسل
وعلى كافتكم مفضل فالهي الذي له ملك السموات والارض ليس له شريك ينازعه ولا شبيه يضارعه فله حق
التصرف في ملكه بما يريد من حكمه ومن جملة ما حكم انه قال لكم امنوا بالنبي الامي واتبعوه لتفلحوا في الدنيا
والعقبي وتستوجبوا الزلفى والحسنى وتخلصوا من البلوى والسوى قوله ومن قوم موسى امة
يهدون بالحق الاية هم الذين سبقت لهم العناية وصدقت فيهم الولاية فثبتوا على الحق من غير تحريف ولا
تحويل اذ ادركتهم الرحمة السابقة فلم تطرق اليهم مفاجاة تغيير ولا جهي تبديل قوله وقطعناهم
اثني عشرة اسباطا الاية فرقهم اصنافا وجعلهم في التحزب احيافا ثم كفاهم ما اهمهم واعطاهم ما لم يكن
لهم كرامة فيما نابهم فظللنا عليهم ما وقاهم اذى الحر والبرد وانزلنا عليهم المن والسلوى ما نفى عنهم
تعب الجوع والجهد والشغب والكد وفجرنا لهم العيون عند النزول حتى كانوا يشاهدونه عيانا
والجنا لقلوبهم من التراهيب ما اوجب لهم روح اليقين ولكن لبست العبرة بافعال الخلق ولا بما عمالهم
المدار على مشية الحق سبحانه فيما يمضي عليهم من فنون احوالهم قوله واذ قيل لهم اسكنوا هذه
القرية يخبر عما الزمهم من مراعاة الحدود وما حصل منهم من نقض العهود والذي الزمهم من التكليف
ولطايفه من صنوف التعريف واكرامه من اراد منهم بالتوفيق والتصديق واذلاله من شا منهم
بالخذلان وحرمان التحقيق بل ما عاقبهم به من فنون البلا واذاقهم من سوء الجزاء حكما من الله حتما
وقضاء جزما قوله فبدل الذين ظلموا الاية حاق في التفسير انهم زادوا حرفا في الكلمة التي قيل لهم فقالوا

حنطه بدل حطه ولقوم من الكلام القوانين بما ان الزيادة في الدين والابتداع في الشرع عظيم الخطر ومجاوزة
حد الامر شديد الضرر ويقال اذا كان تغيير كلمة هي عبارة عن التوبة توجب كل ذلك العذاب فما الظن بتغيير
ما هو خبر عن صفات المعبود ويقال ان القول انقص من العمل بكل وجه فاذا كان التغيير في القول يوجب
كل هذا فكيف التبديل والتغيير في الفعل قوله واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر كان قصدهم الاخذ
بالتاويل وذلك روغان في التحقيق وان الحقايق تابى الا الصدق وان التعريج في اوطان الحظوظ والجنوح
الى مجالات الرخص فسخ لاكيد من اثار الحقيقة ومن شاب شيب له ومن صفا صفي له قوله واذ قالت امة
منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم الاية الحقايق وان كانت لازمة فليست للعبد عند لوازم الشرع
عاذرة بل الوجوب يفترض شرعا وان كان التقدير غالبا بكل وجه قوله فلما نسوا ما ذكروا به اذ تمادى
العبد في هتكه ولم يبال لطول الامهال والستر لم يمهله بعد التقدير عن استيصال العيش ومحو الاثر
وسرعة الحساب تعجيل العذاب الادنى قبل المحوم الاكبر ثم البرى في فضا السلامة وتحت ظل الحفظ
... قوله ...
انتهى مدة الامهال وليس بعده الا حقيقة الاستيصال واذا اسقط العبد من عين الله لم ينتعش بعده ابدا
ومن اسقطه حكم الملوك فلا قبول بعد الرد وفي معناه انشدوا
اذا انصرفت نفسي عن الشي لم تكد اليه بوجه اخر الدهر تقبل قوله واذ تاذن ربك
ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب ان الحق سبحانه امضى سنته بالامداد وبعديم التعريف بما
يستحقه كل احد على ما يحصل منه من الاثار الا للعذر وان جلت رتبته عن كل عذر فان يجع فيهم القول والا
دمر عليهم العذاب قوله وقطعناهم في الارض امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك الاية اجراهم على
ما علم انهم يكونون عليه من صلاح وسداد ومعاصي وفساد ثم اسلاهم بفنون الافعال من مجاراتها ومن
اتاحها فطالبهم بالشكر على ما اسدى والصبر عند ما ابلى ليظهر للمعتبرين من الملائكة والخلايق اجمعين
جواهرهم في الخلاف والوفاق والاخلاص والنفاق فاما الحسنات فهو ما يشهدهم المجرى ولا يلهيهم عن
المبدي واما السيات فالترديد من الاحكام والتاخير والاباحة والقصور ويقال الحسنة ان تنسك
نفسك والسيئة ان تشهد نفسك ويقال الحسنات ان تحظيهم عن شهود الاغيار والسيات ان تطرحهم
في مفاوز الظنون والحسبان ويقال الحسنات تيسر وقت عن الغفلات خال وسهيل يوم عن الافات
باين والسيات الى ابتلاهم بها خذلان حاصل وحرمان متواصل قوله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الذم بقوله سبحانه فخلف من بعدهم خلف لانهم اثروا العرض الادنى وركنوا الى عاجل الدنيا وجعلوا نصيبهم
من الاخرة المنى فقالوا استغفر لنا ويقال من امارات الاستدراج ارتكاب الزلة والاغترار بزمان
المهلة وحمل تاخير العقوبة على استحقاق الوصلة قوله وان ياتهم عرض مثله ياخذوه اخبر عن
اصرارهم على الاغترار بالمنى وايثارهم متابعة الهوى قوله الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا
على الله الا الحق استفهام في معنى التقرير اي امروا ان لا يصفوا الحق الا بنعت الجلال واستحقاق

صفات الكمال • وان لا يحكموا عليه بما لم يأت منه خبر ولم يشهد بصحته برهان ولا نظر • وقوله
ودرسوا ما فيه • يعني لحققوا مضمون الكتاب ثم جحدوا بعد لوح البيان • وظهور البرهان • والدار
الاخرة خير الاية • يعني العوض ليحات فضله سبحانه خير لمن امل جوده من مقاسات التعب لم ينل
في تحصيل هواه مقصوده • قوله والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة الاية • يمسكون بالكتاب
ايمان • واقاموا الصلاة احسان • فالايمان وجدوا الامان • وبالاحسان وجدوا الرضوان • فالامان
موجل • والرضوان معجل • ويقال يمسكون بالكتاب سبب النجاة • واقاموا الصلاة تحقيق المناجاة •
فالنجاة في المال • والمناجاة في الحال • ويقال افرد الصلوة ههنا بالذكر من جملة الطاعات لنعلم
انها افضل العبادات بعد معرفة الذات والصفات • قوله انا لا نضيع اجر المصلحين • من امل
سبب انعامنا لم نخسر له صفقة • ولم يحق له في الرجا رفقة • ويقال من امل بابه قدمه • لم يعدم في
الاجل نعمه • ومن رفع الى ساحات جوده همه • نال في الحال كرمه • ويقال من توسل اليه بجوده
نال في الدارين شرفه • ومن اكتفى بوجوده كان الله عند خلفه • قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم الاية •
ليس من ابى طوعا كمن ابى جبرا • ان الذي ياتي قهرا لا يعرف للحق سبحانه قدرا • وفي معناه انشدوا •
• اذا كان لا يرضيك الا شفاعة • فلا خير في ود يكون بشافع •
وانشدوا •
• اذا انا عاتبت الملول فانما • اخط بامالي على الماء احرفا •
• وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن • توده طبعا فصار تكلفا •
ويقال قصاري من ابى جبرا ان يكلص في غيبته طوعا كذلك لما قبلوا الكتاب بالاجبار ما لبثوا حتى
قابلوه بالتحريف • قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم الاية • اخبر بهذه الاية عن
سابق عهده • وصادق عقده • وتاكيد عناه وده • بتعريف عبده • وفي معناه انشدوا •
• سقيا لليلى والليالي التي • كنا بليلى نلتقي فيها •
وانشدوا •
• اذكرك بالايام دهري كلها • نعذب ايام عمرك فيها •
ويقال فاجاهم بحقيق العرفان قبل ان وقع لمخلوق عليهم بصر • او ظهر في قلوبهم لمصنوع اثر • او كان
لهم من حميم او قريب او صديق او شفيق خبر • وفي معناه انشدوا •
• اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى • فصادف قلبا فارغا فتمكنا •
ويقال جمعهم في الخطاب
لكنه فرقهم في الحال • فطائفة خاطبهم بوصف القربة وعرفهم في نفس ما خاطبهم • وفرقة ابقاهم في
اوطان الغيبة فاقصاهم عن نعت العرفان وحجبهم • ويقال اقوام لاطفهم في نفس ما كاشفهم فاقروا
بنعت التوحيد • واخرون ابعدهم في نفس ما اشهدهم فاقروا عن راس الجحود • ويقال وسم بالجهل قوما
فالزمهم بالاشهاد الحجة • واكرم بالتوحيد اخرين فاشهدهم واوضح المحجة • ويقال تجلى لقلوب قوم
فتولى تعريفهم فقالوا بلى عن حاصل يقين • وتعزز على اخرين فابقاهم في اوطان الجحد فقالوا بلى عن ظن وتخمين •
ويقال جمع المؤمنين في الاسماع ولكن غاير بينهم في الرتب فجذب قلوب قوم الى الاقرار بما اطمعها
فيه من المبار • وانطق اخرين بصدق الاقرار بما اشهدهم من العيان وكاشفهم به من الاسرار •
ويقال فرقة ردهم الى الهيبة فهاموا • وفرقة لاطفهم بالقربة فاستقاموا • ويقال عرف الاولياء انه

من هو فحققوا بحصيلهم • ولبس على الاعداء فوقفوا في الحيرة عقولهم • ويقال اسمعهم وفي نفس ما اسمعهم
احضرهم لما اسمعهم ثم اخذهم عنهم فيما احضرهم • وقام عنهم فانطقهم بحكم التعريف • وحفظ عليهم
بحسن التولي احكام التكليف • فكان سبحانه لهم مكلفا • وعلى ما اراد مصرفا • وبما استعملهم له معرفا • وبما
زفاهم اليه مشرفا • ويقال كاشف قوما في حال الخطاب بجماله فطوحهم في هيمان حبه فاستكن محابه
في كوامن اسرارهم • فاذا سمعوا اليوم سماعا تجدد لهم تلك الاحوال • فالانزعاج الذي يظهر فيهم لتذكر
ما سلف لهم من العهد المتقدم • ويقال اسمع قوما بشاهد التربية فاصحاهم في عين الاشهاد فاجابوا
عن عين التحقيق • واسمع اخرين بشاهد الربوبية فمحاهم عن التحصيل فاجابوا بوصف الجحود • ويقال اظهر
اثار العناية بدءا بتاجيج اخص بالانوار التي رشت عليهم قوما فمن حرمه تلك الانوار لم يجعله اهلا للوصلة
ومن اصابته تلك الانوار اصبح بما خص به من عز مقاساته كلفه • قوله وكذلك نفصل الايات الاية •
اذا سدت عيون البصيرة فما سمع ووضح الحجة • قوله واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها الاية • الحق سبحانه يظهر الاعداء في صدار الخلة ثم يردهم الى سابق القسمة • ويبرز الاولياء بنعت الخلاف
والزلة • ثم تغلب عليهم مقسومات الوصلة • ويقال اقامه في محل القربة بما ابرزه له من مكامن المكر
ما اعده له من سابق التقدير • فاصبح والكلب دون رتبته وامسى والكلب فوقه مع خساسته • وفي معناه
انشدوا • فبينا بخير والدنيا مطمئنة • واصبح يوما والزمان تقلبا • ويقال ليس العز بما
يلوح في الحال • انما العز بما يؤول اليه في المال • قوله ولو شئنا لرفعناه بها الاية لو ساعدته
المشية بالسعادة الازلية لم تلحقه الشقاوة الابدية • ولكن من قصمته السوابق لم تنعشه اللواحق •
قوله ولكنه اخلد الى الارض الاية • اذا كان مساكنة ادم الجنة وطمعه في الخلود فيها اوجب خروجه
عنها فالركون الى الدنيا متى يوجب البقاء فيها • وقوله واتبع هواه • موافقة الهوى سرك صاحبها من
سما العز الى تراب الذل • ويلقيه في وهدة الهوان • ومن لم يصد وعلا فعن قريب يقاسيه وجودا •
قوله فمثله كمثل الكلب • من اخلاق الكلب الوقوع فيمن لم يحفظ على جهة الاستدام الرضا عنه بلقمة • كذلك
الذي ارتد عن طريق الارادة يصير ضيق الصدر سيء الخلق ابدا بالجفا كل بري ثم تنقدا طيا شته بنيل
كل عوض خسيس • وقوله ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث • كذلك المحجوب عن الحقيقة سيان عنده الا ساه
والاحسان فهو في الحالين اما صاحب ضجر او صاحب بطر • لا يحمل المحنة الا على زوال الدولة ولا يقابل
النعمة الا بالنقمة فهو في الحالين محجوب عن الحقيقة • ويقال المطرود خساسته اصلية وخساسة كلبه كذلك
المردود في الصفة له نقصان القيمة وحرمان العصمة • قوله ساء مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا الاية
اي صفة ادنى من صفة من بلي بالاعراض الازلي • واي نعت اعلى من وصف من اكرم بالقبول الابدي
واي حيلة تنفع مع من يخلق الحيلة • وكيف يصح الوسيلة الا من منه الوسيلة • قوله من يهدي الله فهو
المهتدي الاية • ليست الهداية من حيث السعاية • الهداية من حيث البداية • ليست الهداية بتكلف العبد
وتطلبه • انما الهداية بفضل الحق وجميل بطوله • قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس من

خلقه لجهنم متى يستوجب الجنان ومن اهله للسخط انى يستحق الرضوان ولولا انسداد البصاير والا فاى اشكال
بقي بعد هذا الايضاح وقوله تعالى هم اليوم في جحيم الجحود مقرنين في اصفاد الخذلان ملبسين ثياب الحرمان
طعامهم ضريع الوحشة وشرابهم حميم الفرقة وغداهم في جحيم الحرقة كما فصل في الكتاب شرح تلك الحالة
وقوله لهم قلوب لا يفقهون بها اى لا يفقهون معانى الخطاب كما يفقهه المحدثون وليس لهم تمييز
بين خواطر الحق وهواجس النفس ووساوس الشيطان ولهم اعين لا يبصرون بها شواهد التوحيد وعلامات
النفس ولا ينظرون الامر حيث الغفلة ولا يسمعون الا دواعي الفتنة ولا ينظرون الامر سلك ركوب
الشهوة اولئك كالانعام بل هم اضل لان الانعام رفع عنها التكليف فان لم يكن لها وفاق الشرع
فليس منها انصاخلاف الامر واب الانعام لا همة لها الا الاعلاف وما تدعوا الجملة من مباشرة
الحس وكذلك من اقتم شواهدها واظهر على وصفها من المربوطين باحكام النفس وفي معناه انشدوا
نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم وتشغل فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهايم
قوله ولله الاسما الحسنى فادعوه بها الاية الحق سبحانه تعرف الى اوليائه بنعوته واسمائه تعرفهم
انه من هو وباى وصف هو وما الواجب في وصفه وما الجائز في نعته وما الممتنع في حقه وحكمه فيتجلى
لقلوبهم بما كاشفهم به من اسمائه وصفاته وان العقول محجوبة عن الهجوم بذواتها على ما يصح اطلاقه
في وصفه وان كانت واقفة على الواجب والجائز والممتنع في ذاته فللعقل البرهان في الجملة وبالشرع الاطلاق
والسار في الاجاز والقالة فما ورد به التوقيف يطلق وما سكت عنه التوقيف يمنع وقال من كان
الغالب عليه وصف من صفاته على عليه بحيث تراه فمن كان مكاشفا بعطائه مربوطا القلب بافضاله فالغالب
على قالته الثنا عليه بانه هو الوهاب والبارى والمعطى وما جرى مجراه ومن كان محذوبا عن شهود الانعام
مكاشفا بنعت الرحمة فالذى يغلب على ذكره وصفه بانه الرحمن والرحيم والكريم وما في معناه ومن سمت همته عن
شهود وجوده واستهلك في حقايق وجوده فالغالب على لسانه الحق ولذلك اكثر اقوال العلماء والاحبار
عند البارى لانهم في الترقي من شهود الفعل الى شهود الفاعل واهل المعرفة الغالب على لسانهم الحق
لانهم مختطفون عن شهود الاثار ومتحققون بحقايق الوجود وقال ان الله سبحانه وصف الخلق
باسمائه فهم يذكرونها قالة وتعززت ذاته فالعقول وان صفت لا تهجم على حقايق الاشراف اذ الادراك
لا يجوز على الحق فالعقول عند بواده الحقايق متقنعة بنقاب الحيرة عن التعرض للاحاطة والمعارف
تايهة عند قصد الاشراف على حقيقة الذات والابصار حسيرة عند طلب الادراك في احوال الرؤية
والحق سبحانه عزيز وباستحقاق نعوت التعالى منفرد **وقوله** وذروا الذين يلحدون في اسمائه
الاية الالحاد هو الميل عن القصد وذلك على وجهين بالزيادة والنقصان فاهل التمثيل زادوا فالحدوا
واهل التعطيل نقصوا فالحدوا **قوله** وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون ان الحق سبحانه
اجرى سنته بان لا يخلى البسيط من اهل له هم الغياث وبهم دوام الحق في الظهور وفي معناه قالوا
اذا لم يكن قطب فمن ذا يديرها وهذا اسم بالحق انهم يدعون الى الحق ويدلون على الحق

ويتحركون بالحق ويسكنون بالحق للحق بالحق فهم قايمون بالحق بصرفهم الحق للحق بالحق اولئك هم غياث الخلق
بهم يسقون اذا قحطوا ويمطرون اذا اجدبوا ويجابون اذا دعوا **قوله** والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون الاستدراج ان يلقى في اوهامهم انهم من اهل الوصلة وفي الحقيقة
السابق لهم من القسمة حقايق الفرقة وقال الاستدراج استشعار الصمت بالحيرة في الخلق والانطوا
على الشر في السر مع الحق وقال الاستدراج ان لا يزداد في المستقبل صحة الا ازداد في الاستحقاق
نقصان رتبة وقال الاستدراج من توهم صفاء الاحوال الى ركوب سمح الاعمال ولو كان صادقا في
حاله لكان معصوما في اعماله وقال الاستدراج دعاوى عن لصفة صادرة عن معانى مرتبة وقال
الاستدراج اقامة البر مع انسا الشكر **قوله** اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة الاية يعنى اولم
يتاملوا بانوار البصاير ليشهدوا اخلاق اثار القرب بجملة احواله ليعلموا ان ذلك الشاهد ليس بشاهد
متعرض وقال ان برود الواسطة صلوات الله عليه كانت بنسيم القرب عطرة ولكن لم يدرك ذلك البشر
الاسم العرفان فمن فقد ذلك فاى خبر له عن حقيقة حاله **قوله** اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
اطلع الله سبحانه ابصار الاثبات واماط عن ضياها سحاب الشبهات فمن استضاء بها ترقى الى شهود القدرة
وقال الاح الله لقلوب الناظرين بعيون الفكر حقايق التحصيل فمن لم يعرج في اوطان التقصير انزلته
مراكب السير ساحات التحقيق **وقوله** وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم الناس في مغاليط امالهم
ناسون لوشك اجالهم فكم من ناسج لاكفانه وكم من بان لاعدائه وكم من زارع لم يحصد زرعه هيهات
الكثير يعلف والقصاب مستعد له وقال سرعة الاجل بغض لذة الامل **قوله** من يضلل الله
فلا هادى له ويذرهم في طغيانهم يعمهون من حرمه انوار التحقيق عمه في ضباب الجهل فهو نزول بمنا
وسقط شمالا **قوله** يسالونك عن الساعة ايان مرساها الاية السايل عن الساعة رجلان منكر
يعجل لغير طماعة وعارف مشتاق يستعجل لفرط شوقه والمحقق بوجوده ساكن في حاله سيان عنده
قيام القيامة ودوام السلامة وقال الحق سبحانه استاثر بعلم الساعة فلم يطلع عليها نبيا ولا صفيا
فالايمان بها غيبى ويقين اهل التوحيد صاف عن شوايب الريب ثم معلق قيامهم بوجب لهم الايمان بوجلها
قوله قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا الاية امره بتصحيح الاقرار بتبريه عن حوله ومنته وان قيامه
وامره ونظامه بطوله ومنته ولذلك يختلف عليه الاحوال ويختلف في الاطوار فمن عسر يمشى ومن
يسر يمضى ولو كان الامر بمرادى ولم يكن بتدبير غيرى فيادى لتشابهت احوالى في اليسر وتشاكلت
اوقاتى في التجرد من العسر **قوله** هو الذى خلقكم من نفس واحدة الاية اخرج النسمة من نفس واحدة
واحلاقهم مختلفة وهممهم متباينة كما خلق الشخص من نطفة واحدة واعضاء السحر واجزاوه مختلفة فمن قدر
على تنويع النطفة المتشاكلة اجزاوها فهو القادر على تنويع اخلاق الخلق الذين اخرجهم من نفس واحدة
وقوله ليسكن اليها رد المثل الى المثل وربط الشكل بالشكل ليعلم العالمون ان سكون الخلق من الحق
الى الحق ولذلك انس الخلق من الخلق لا بالحق فالحق تعالى قدوس منه كل حظ للخلق خلقا وهو متنزه

نطفه

عن رجوع شيء الى حقيقته حقا قوله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما الآية شر الناس
من يبتهل الى الله عند هجوم البلاء بخلوص الدعاء وشدة التضرع والبكاء فاذا ازيل شكاته ورفعت عنه افاته
ضيع الوفاء ونسي البلاء وقابل الرفد بنقض العهد وابدل العقد برفض الود اولئك الذين ابعدهم
الله في سابق الحكم وخرطهم في سلك اهل الرد قوله ايشركون ما لا يخلق شيئا الآية كما لا يجوز ان يكون
الرب مخلوقا لا يجوز ان يكون غير الرب خالقا فمن وصف الحق بخصائص وصف الخلق فقد الحد ومن نعت
الخلق بما هو من خصائص حق الحق فقد جحد قوله ولا يستطيعون لهم نصرا الآية من حكم بانه ليس في
مقدور الحق شيء لو فعله اسلم الجاحد طوعا الا فعله فقد وصفه بانه لا يقدر على نصره فضاهى الذي
يعبد الجماد ونعوذ بالله من الضلال عن الرشاد قوله وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم الآية من ان
المعبود هو القادر على هداية داعيه وعلم العبد بقدرة معبوده يوجب تبريه عن حوله وقوته وانفراد الحق
سبحانه بالقدرة على قضاء حاجته وازالة ضره ورزيته يسقط عن قصد الخلق خطاه ويقطع اماله عن غير
مولاه قوله ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم الآية اذا قربت الضرورة بالضرورة تضاعف
البلاء وترادف العناء فالمخلوق اذا استعان بمسبوق مثله ازداد بعد المراد من النجح وكيف يشكل من
هو امثله شكاته هيهات ان ذلك خطاء من الظن وباطل من الحسبان قوله الهم ارجل يمشون بها الآية
بين بهذه الآية ان الاصنام التي عبدوها وهادوهم فيما اعتقدوا انه صفة المدح ثم لم يعبد بعضهم بعضا
فكيف استجازوا ما هو قصور في النقص قوله قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون صدق
التوكل على الله يوجب ترك المبالاة بغير الله كيف لا والمنفرد بالقدرة على النفع والضر والخير والشر الله
قوله ان وليي الله الذي نزل الكتاب الآية من قام بحق الله تولى الله اموره على وجه الكفاية فلا
يوجه الى امثاله ولا يدع شيئا من احواله الا اجراه على ما يريد بحسن افضاله فان لم يفعل ما يريده
جعل العبد راضيا بما يفعله وروح الرضا على الاسرار اتم من راحة العطاء على القلوب قوله
وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون شاهدوه بابصار رؤسهم
لكنهم حجبوا عن رؤيته ببصائر اسرارهم وقلوبهم فلم تغتذ برؤيتهم ويقال رؤية الاكابر ليست
بشهود اشخاصهم لكن بما يحصل للقلوب من مكاشفات الغيب وذلك على مقادير الاحترام وحصول الايمان
قوله خذ العفو الآية العفو من خصائص سنة الله في الكرم فامر نبيه صلى الله عليه وسلم بالاخذ به
اذ الخبر ورد بان المؤمن اخذ من الله خلقا حسنا وكلما كان الجرم اكبر فالعفو عنه اجل واكمل وعلى
قدر عظم رتبة العبد في الكرم يوفق للعفو عن الاصاغر والجرم وقال صلى الله عليه وسلم في الجراحات
التي اصابته في حرب يوم احد اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقوله وامر بالعرف افضل
العرف ان يكون اكمل العطاء لاكثر اهل الجفاء وبذلك عامل الرسول صلوات الله عليه الناس وقوله
واعرض عن الجاهلين والاعراض عن الاغيار بالاقبال على من لم يزل ولا يزال وفي ذلك النجاة من الحجاب
والتحقق بما يغادر عن شرحه الخطاب قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ الآية ان سنح في باطنك

من الوساوس

في باطنك من الوساوس شيء فاستعذ بالله بذكرك بادامة التناشد وان اعترك في الترقي الى محل الوصول
وثقة فاستعذ بالله بذكرك بادامة التحقق وان تقاصر عنك خصائص القرب صيانة لك عن شهود المحل
فاستعذ بالله بنسيك اياه لا بذكرك قوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا الآية
انما تمس المتقين طيف الشيطان في ساعات غفلتهم عن ذكر الله ولو انهم استداموا ذكر الله بقلوبهم لما
مسهم طيف الشيطان فان الشيطان لا يقرب قلبا في حال شهوده الله لانه يحترق عند ذلك ولكل صادق
نوع ولكل عالم هفوة ولكل عابد فترة ولكل قاصد فترة ولكل سائر وقفة ولكل عارف حجبة قال
صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي الخبر اخبر انه يعتريه ما يعتري غيره وقال صلى الله عليه وسلم الحدة
تعتري خيار امتي فاخبر ان خيار الامة وان جلت رتبتهم لا يتخلصون عن حدة تعتريهم في بعض احوالهم فتخرجهم
عن دوام الحكم قوله واخوانهم يمدونهم في الغي الآية اخوان الشياطين ارباب دوام الغيبة فهم في كمال
الغفلة تدوم بهم المحنة فمن هم بالزلة ولم يلم او الم ولكن لم يصر فهم الخيار ومن غفل واغتر وعلى دوام
الغيبة اصر فهم المحجوبون قطعا والمبعدون عن محل القرب صدا وردا قوله واذا لم تاتهم باية
قالوا لولا اجتبيتها الآية من شاهد الخلق من حيث الخلق سقط في مهواة المغاليط فهو في متاهات الشك
عن منازل الرب ولا يزداد الا عمى على عمى ومن طالع الخلق بعين تعريف القدرة اياهم تحقق بانهم لا يظهرون
الا في معرض اجراء الحق لهم فهو ينظر بنور البصيرة ويستديم شهود التصريف بوصف السكينة قوله
واذا قرئ القران فاستمعوا له الآية واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا استمعوا بسمع الايمان
والتصديق بالسنة الخواطر عن معارضات الاعتراض ومطالبات الاستكشاف ومن باشر التحقيق شرع
لازم التصديق قلبه والانصات في الظاهر من اداب اهل الباب والانصات بالسرائر من اداب اهل
البساط قال الله تعالى في نعت نواصي الجن بعضهم لبعض عند شهود الرسول صلوات الله عليه فلما حضروه
قالوا انصتوا فاذا كان حضرة الواسطة صلوات الله عليه توجب هذه الهيبة فلزوم الهيبة وحفظ الادب
عند حضور القلب بشهود الرب اولى واحق قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
قوله واذكر ربك في نفسك تضرعا الآية التضرع اذا كوشف بوصف الجمال في اوان البسط والخيفة اذا
كوشف بنعت الجلال في احوال الهيبة وهذا للاكابر فاما من دونهم فتنوع احوالهم من حيث الخوف والرجاء
والرغبة والرهبة ومن فوق الجميع فاصحاب البقاء والفناء والصحو والمحو ووراءهم ارباب الحقائق متمكنون
في اوطان التمكين فلا تلون لهم ولا يحس لقيامهم بالحق وامتحاقهم عن شواهدهم قوله ان الذين عند
ربك لا يستكبرون عن عبادته الآية اثبت لهم عندية الكرامة وحفظ عليهم احكام العبودية لئلا ينفك
حال جمعهم عن نعت فرقهم وهذه سنة الله تعالى مع خواص عباده يلقيهم بخصائص عين الجمع ويحفظ
عليهم حقائق عين الفرق لئلا يخلوا باداب العبودية في اوان وجود الحقيقة

سورة الانفال

قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اخبار عن قدرته على الابداع الرحمن الرحيم
اخبار عن نصرته بالاصطناع وحسن الوفاء فبقدرته وجد ما وجد من مراده وبنصرته وجد من وجد من عباده

قوله يسالونك عن الانفال الاية الانفال ههنا ما آل الى المسلمين من اموال المشركين وكان سوالهم عن حكمها فقال تعالى قل لهم انما لله ملكا ولرسوله صلى الله عليه وسلم الحكم فيها بما يقضي به امرا وشرعا

وقوله فاتقوا الله اي اجتنبوا لامر الله ان تطيعوا دواعي منابكم والحكم بمقتضى هواكم والتقوى ايثار رضا الحق على مراد النفس واصلحوا ذات بينكم وذلك بالانسلاخ عن شح النفس وايثار حق الغير على ما لكم من النصيب والحظ وتنقية القلوب عن خفايا الحسد والحقد وقوله واطيعوا الله ورسوله اي في الاجابة الى ما ياتيكم من الارشاد وقوله ان كنتم مؤمنين اي سبيل المؤمن ان لا يخالف هذه الجملة

قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية الوجل شدة الخوف ومعناه ههنا انه يخرجهم الوجل عن اوطان الغفلة ويزعجهم عن مساكن الغيبة فاذا انفصلوا عن اودية التفرقة ووفوا الى مشاهد الذكر نالوا السكون الى الله فيزيدهم ما يتلى عليهم من اياته تصديقا على تصديق وتحقيقا على تحقيق فاذا طالعوا جلال قدره وانفوا قصورهم عن ادراكه توكلوا عليه في امدادهم برعايته في نهايتهم كما استخلصهم بعنايته في بدايتهم وتقال سنة الحق سبحانه مع اهل العرفان ان يرددهم بين كشف جلال ولطف جمال فاذا كاشفهم بجلاله وجلت قلوبهم واذا لاطفهم بجماله سكنت قلوبهم قال الله تعالى وتطمئن قلوبهم بذكر الله ويقال وجلت قلوبهم لخوف فراقه ثم تطمئن وتسكن اسرارهم بروح وصاله فذكر الفراق يفنيهم وذكر الوصال يحييهم ويحييهم ويقال الطالبون في نوح زهبتهم والواصلون في روح قربتهم والموحدون في محو علتهم استولى عليهم الحقايق فلا لهم تطلع لوقت مستانف يستفزهم خوف او يهزهم طمع ولا لهم باحوالهم احساس فيملكهم لذة او الم اصطلموا ابتواده ما ملكهم فمحو عنهم محو والغالب عليهم سواهم

قوله الذين يقيمون الصلاة الاية لا يرضون في اعمالهم باخلال ولا ينقصون بجمع مال من غير حلال ولا يعرجون في اوطان التقصير بحال اولئك الذين صفتهم ان لا يكون للشريعة عليهم نكير ولا لهم عن احكام الحقيقة معدول ويجدهم المؤمنون حقا اي حضوا حقا وصدقوا صدقا ويقال حق لهم ذلك حقا لهم درجات عند ربهم على حسب ما اهلهم له من الرتب فيسّنه لهم استوجبوها ثم بما وجدتهم حين وفقهم لها بلغوها ولهم مغفرة في المال المشتبه وفي الحال لا كابرهم والمغفرة الستر والحق سبحانه يستر مثالب العاصين فلا يفضحهم لئلا يحجبوا عن مامول افضاله ويستر مناقب العارفين عليهم لئلا يعجبوا باعمالهم واحوالهم وفرق بين ستر وبين ستر وشتان ما هما واما الرزق الكريم فيحتمل انه الذي يعطيه من حيث لا يحتسب ويحتمل انه الذي لا يسعه باجرامهم ويحتمل انه ما لا يشغلهم بوجوده عن شهود الرزاق ويحتمل انه رزق الاسرار بما يكون استقلالها به من المكاشفات

قوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الاية من سنته ان الجدال منهم عادة وسجية في كل شي لهم جدال واختيار فكرهوا خروجه الى بدر فجادلوه فيه كما جادلوه في حديث الغنيمة في قوله يسالونك عن الانفال وما يكون من خصال العبد مرادا غير متكرر او يكون على وجه البدر كان اقرب الى الصفح عنه والتجاوز فاما اذا صار ذلك عادة فهو اصعب ويقال ما لم يباشر خلاصة

الايمان القلب لا يوجد كمال التسليم وترك الاختيار وما دام يتحرك من العبد عرق في الاختيار فهو بعيد من ذوق راحة الايمان ولقد اجرى الله سنته مع اوليايه وكذلك سنته مع انبيايه في انه لا يتيح لهم كمال النعمى الا بعد مفارقة ما لوفات الاوطان والتجرد عن مساكنه ما لهم فيه حظ ونصيب من كل معهود ويقال في هجرة الانبيا عليهم السلام امان لهم عن عادية الاعادي واحيا القلوب قوم تقاصرت اقدامهم عن المصير اليهم وكذلك هجرة الاوليا من خواصه فيها لهم خلاص من البلايا واستخلاص لكثير من المزايا

قوله يجادلونك في الحق بعدما تبين الاية جحود الحق بعد وضوح برهانه علم لاستكبار صاحبه وهو في الحال في وحشة عنه معاقب بحرج الصدر وتعصب العيش بحال حياته وحين وفاته كما قال الله تعالى كانما يساقون الى الموت

قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم الاية التعرج في اوطان الكسل ومساكنة مالوفات الراحة من خصائص احكام النفس فهي بطبعها تؤثر كل حال يوافقها ويسهل لها حظها ولا يصل احد الى جلايل النعم الا بتجرع كاسات الشدايد والانسلاخ عن معهودات النصيب ويريد الله ان يحق الحق بكلماته انه اذا اراد الله سبحانه تخصيص عبد بولايته قضى لطوارق نفسه بالافول وحكم لعصي شهواته بالزوال واتى لطوالع الحقايق الا اشراقها ولجوامع الموانع الا امتحاقها

قوله ليحق الله الحق ويبطل الباطل ليحق الحق بالتوفيق فيما يحصل ببذل المجهود والتحقيق لما يظهر من عين الجود ويقال ليحق الحق بنشر اعلام الوصل ويبطل الباطل بقهر اقسام الهجر

قوله اذ تستغيثون ربكم الاية الاستغاثة على حسب شهود الفاقة وعدم المنة والطاقة والتحقق بانفراد الحق بالقدرة على ازالة الشكاة وتيسير السول وتحقيق المامول فاذا صدق الاستغاثة تعجل الاجابة وحصل الامان وقضيت الحاجة بذلك جرت سنته الكريمة ويقال بشرهم بالامداد بالملك ثم رقاهم عن هذه الحالة باشهادهم ان الانجاد من الملك ولم يردهم في المساكنة الى الامداد بالملك فقال وما النصر الا من عند الله ثم قال ان الله عزيز فالنجاة من البلا حاصلة وفنون الانجاد والامداد بالطاقة متواصلة والدعوات مسموعة والاجابة غير ممنوعة وزوايد الاحسان متاحة ولكن الله عزيز فالطالب واحد ولكن لعطايه والراغب واصل ولكن الى مباره والسبيل سهل ولكن الى وجدان لطفه واما الحق فهو عزيز وراكل وصل وفصل وقرب وبعد ما وصل احد الا الى نصيبه وما بقي احد الا عن حظه

وقلن لناعي الاهلة انما تنعى لمن يسرى بليل ولا تنعى لي

فلا بدل الا ما تزود ناظر ولا وصل الا بالخيال الذي يسرى

قوله اذ يغشاكم النعاس امنة منه غشيتهم الغشية تلك الليلة فازالت عن ظواهرهم كد الاعيا والكلال وانزل على قلوبهم روح الامن وامطرت السما فاغتسلوا بعدما لزمتهم الطهارة الكبرى لبعض الاحتلام واشتدت الارض بالمطر فلم ترسب الاقدام في رملها واسقي من قلوبهم ما كانت الشياطين توسوس بها اليهم انه يصيبهم العنا بسلوك الرمل والبقا عن الغسل فلما نابهم الاحساس واستمكن منهم النعاس تداركهم الكفاية والنصر استيقنوا ان الاعانة من قبل الله لا بسلوكهم وحركتهم واشهدهم صرف التاييد

والمام الكفاية وكما طهر ظواهرهم بما السما طهر سرائرهم بما التحقيق عن شهود كل غير وكل علة
وصان اسرارهم عن الاصغا الى الوساوس وربط على قلوبهم بشهودهم جريان التقدير على حسب ما
يجريه الحق من شئون التصريف **وقوله** ويثبت به الاقدام الظواهر في مشاهد القتال واقدام
السرائر على نهج الاستقامة لشهود مجاري التقدير **وقوله** اذ يوحي ربك الى الملئكة عرفنا
ان الملئكة محتاجون الى تعريف الحق اياهم بضايا التوحيد وتثبيتهم المومنين قيل كانوا يظهرون
للمسلمين في صور الرجال فخاطبوهم بالاخبار عن قلة عدد المشركين واستيلا المسلمين عليهم وهم
لا يعرفون انهم ملئكة وقيل تثبيتهم اياهم بان كانوا يلقون في قلوبهم ذلك من جهة الخاطر ثم الله
يخلق لهم فهما لذلك وكما يوصل الحق وساوس الشيطان الى القلوب يوصل خواطر الملك وامدهم
بالقا الخوف والرعب في قلوب الكفار **وقوله** واضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان
وذلك بامر الله وتعريفه من جهة الوحي والكتاب ويكون معناه اباحة ضربهم وقتلهم على اي وجه
كان كيف ما اصابوا اسافلهم واعاليهم ويحتمل فاضربوا فوق الاعناق ضربا يوجب قتلهم لانه لا
حياة بعد ضرب العنق ولعل فوق يكون صلة والا فاضربوا منهم كل بنان اي ضربا يعجزهم عن الضرب
ومزاولة المسلمين لانه لا مزاولة تحصل بعد فوات الاطراف ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله تبرا لهم
في مغالبة حسبانهم واكاذيب ظنونهم والمبتلى بكل وجه الله لا يزاده لقدرة الاحاد **وقوله** ومن
يشاقق الله فان الله شديد العقاب يمهل المجرم ايام ما ثم لا يهمله بل يذيقه باس فعله ويزيل عنه شبهة
ظنه **قوله** ذلكم فذوقوه الاية ذلكم العذاب فذوقوا ايها المشركون معجلا واعلموا ان للكافرين عذابا
موجلا للعصيان عقوبتان معجل نقد ومؤخر بوعد **قوله** يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا
زحفا الاية يقول اذا لقيتم الكفار في المعركة زحفا مجتمعين فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا والشجاعة ثبات
القلب وكما قيل الشجاعة صبر ساعة وفي الجهاد مع العدو بالظاهر فالواجب الثبوت عند الصولة الاولى
وكذلك في الباطن الجهاد مع الشيطان فمن الواجب فيه الوقوف عند دواعيه الى الزلة فمن وقف
عند الامساك عن اجابته بالاجتراء فيما يدعوه بوساوسه فقد وفى الجهاد حقه وكذلك في مجاهدة النفس
فاذا وقف العبد عن اجابة النفس فيما تروم به هواجسها ولم يطع شهوته فيما تحمله النفس عليه من
البدار الى اتباعها فقد وفى الجهاد حقه والاشارة في ومن يولهم الا متحرفا لقتال باشار بعض الرخص ليقوى
على ما هو اشد وكاكله مثلا ما يقيم صلبه ليقوى على السهر وكرفقه بنفسه باشار بعض راحات
شهيه من ازالة عطش او نفي مقاساة جوع او برد او غيره لئلا يشتغل عن مراعاة قلبه واستدامة اتصال
قلبه به فان ترك اوراد الظاهر لئلا يبقى به عن الاستقامة في احكام واردات السرائر اجل في حق
الجهاد عزم والاشارة في قوله او متحيزا الى فئة الى اعتضاد المريد بصحبة اقرانه فيما يساعدونه
في المجاهدة ويقوى بشهود ما هو فيه من المكابدة على الاقامة على مجاهدته ثم باستمداده من همم
الشيوخ فان المريد يحسب همة شيخه والاولياء من الاعزا يسفقون على خدمهم من نعمتهم والاصفيا من

الاوليا

اقدامهم

ورسوله

جهاد

بعض

الاوليا يسفقون على مريديهم من همهم يحرزون كسرهم وينوبون عنهم ويتحملون عنهم بحسن ارشادهم ومن
اهمل مريدا وهو يعرف صدقه او خالف شيخا وهو يعرف فضله وحقه تقدما من الله سخطه والله تعالى
حسيبه في مكافاته على ما حصل من قبيح وصفه **قوله** فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم الاية الذي نفى
عنهم من القتل هو افاتة الروح واثبات الموت وهو من خصائص قدرته والذي يوصف به الخلق من القتل
هو ما يفعلونه في انفسهم الذي يحصل عقيبه ذهاب الروح عقيبه وقاسم الاية قطع دعاويهم في كل واحد
منهم على جهة التفاخر قتلت فلانا فقال فلم تقتلوهم اي لم تكن افعالكم مما انفردتم بايجادها على الملتفت
والمبدع هو الله عز وجل فصانهم بهذه الاية وصان نبيه عليه السلام عن ملاحظة افعالهم واحوالهم
وكذلك قال وما رميت اذ رميت اي ما رميت بنفسك ولكنك رميت بنا فكان منه قبض التراب
وارساله من يده ولكن من حيث الكسب وكسبه موجد من الله بقدرته وكان التبليغ والاصابة من قبل الله
خلقا وابداعا وليس الذي اثبت ما نفى ولا ما نفي هو الذي اثبت والفعل فعل واحد والتغاير في جهة الفعل
لا في عينه وقوله اذ رميت فرق وقوله ولكن الله رمى جمع والفرق صفة العبودية والجمع نعت
الربوبية وكل فرق لم يكن مضمنا بجمع وكل جمع لم يكن في صفة العبد مؤيدا بفرق فصاحبه غير سديد
الوتيرة وان الحق سبحانه يكل الاغيار الى ظنونهم فيتيهون في اودية الحسبان ويتوهمون انهم منفردون
باحرامهم وذلك منه مكر بهم قال الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فاما ارباب
التوحيد فيشهدهم مطالع التقدير ويعرفهم جريان الحكم ويريهم انفسهم في اسر التصريف وقبضة
الحكم واما الخواص من الاوليا واصحاب العرفان فيجري عليهم ما يجري ويفنيهم عن احساس ذلك ما خوذون
عنهم بشواهد البطائن للتقدير ويتولى حفظهم عن مخالفة الشرع **وقوله** وليبلي المومنين منه
بلا حسنا البلا الاختبار ويختبرهم مرة بالنعم ليظهر شكرهم او كفرانهم ويختبرهم اخرى بالمحن
ليظهر صبرهم او ضجرهم ونسيانهم والبلا الحسن توفيق الشكر في المنحة وتحقيق الصبر في المحنة وما يفعل
الحق فهو حسن من الحق لان له ان يفعله وهذا حقيقة الحسن وهو ما للفاعل ان يفعله ويقال حسن البلا
لانه منه وطاب البلا لانه فيه ويقال البلا الحسن ان يشهد المبلي في عين البلا ويقال البلا الحسن ما لا
دعوى لصاحبه ان كان نعمة ولا شكوى له ان كان محنة ويقال البلا الحسن ما ليس فيه ضجر ان كان عسرا
ولا بطر ان كان يسرا ويقال بلا كل احد على حسب حاله ومقامه فاصفاهم ولا اوفاهم بلا قال صلى الله
عليه وسلم اشد الناس بلا الانبيا ثم الامثل فالامثل **وقوله** ان الله سميع يتنفس لقوم ويتهدد لقوم
اصحاب الرفق يقول لهم ان الله سميع لانينكم فيروح بهذا وقتهم ويحمل عنهم بلاهم • اشتدوا
• اذا ما عنى الناس روحا وراحة بعث ان اشكوا اليه فيسمع • وقالوا • قل لي يا سيد النفس
كيف انت وكيف حالك • واما الاكابر فلا يوذن لهم في التنفس ويكون المطالبة متوجهة عليهم بالصبر
والوقوف تحت جريان التقدير من غير اظهار ولا شكوى فيقول لو ترشح منك ما كلفت تشربه نوجه عليك
الملامة فلا يكن منك بيان ولا تبينه فاني سميع لقالتك عليم بحالتك ويقال في قوله عليم تسلية لارباب

قوله

البلاء فان من علم ان مقصوده يعلم حاله سهل عليه ما يقاسيه فيه • قال سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون • **قوله** ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين • موهن كيدهم
بتقويه قلوب المومنين بنور اليقين • والثبات على انتظار النصر من قبل الله • وبوهن كيدهم بان
ياخذهم من حيث لا يشعرون • ويظفر بهم المسلمين عليهم • **قوله** ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح • قال المشركون
يوم بدر اللهم انصر احب الفئتين اليك • فاستجاب دعاءهم ونصر احب الفئتين اليه وهم المسلمون • فسالوا
ما فيه هلاك انفسهم وذلك لاستغراقهم في مغالطة ظنونهم • توهموا استحقاق الغلبة وكانوا في عين الفرقة •
وحكم الشقي موسوم باستجابة اللعنة بدعائهم وتعجيل شقائهم • وباختيارهم ذلك علموا انهم زاغوا
في طلبهم وضلوا • **وقوله** وان تنتهوا عن خلاف محمد صلى الله عليه وسلم فهو خير لكم • ليس المراد منه
المبالغة لانه يقال هذا خير لكم من هذا • اذا كان الثاني ليس فيه شر • وترك موافقتهم للرسول صلى
الله عليه وسلم بكل وجه هو شر لهم • ولكنه اراد به في الاحوال الدنيوية وعلى موجب ظنهم • **وقوله** وان
تعودوا نعد • يعني ان عدتم الى الجميل من السيرة اعدنا لكم بالجميل السنة • وان عاودتم الاقدام على الشر اعدنا
عليكم ما اذقناكم من الضر • **وقوله** ولن تغني عنكم فئتكم شيا ولو كثرت • من عليته قدرة الاحد لم يغن عنه
كثرة العدد • **قوله** يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله الاية • الناس في طاعة الله على اقسام • فمطيع
لخوف عقوبته • ومطيع طمعا في مثوبته • واخر تحققا بعبوديته • واخر تشرفا بربوبيته • وكم من مطيع ومن
مطيع • احبك يا شمس النهار وبدره وان لامني فيك السها والفراقد •
وذاك لان الفضل عندك باهر • وليس لان العيش عندك بارد • **وفي قوله**
اطيعوا الله ورسوله ولم يقل اطيعوا الله واطيعوا الرسول • نوع تخصيص وضرب تفضيل بلطف من
العبارة وسعد من الاشارة • **وقوله** ولا تولوا عنه وانتم تسمعون • اي تسمعون دعاء اياكم وتسمعون
ما ادل عليه من دعاء اياكم • **قوله** ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون • لا تكونوا ممن تشهد
جهرا وتجحد سرا • ويقال لا تغتروا بالمناكم ولا تصروا على كبائركم • ويقال من نطق بلسانه شهد الحرة تكذيبه •
قوله ان شر الدواب عند الله الصم البكم الاية • دواعي الحق بحسن السان ناطقة • ولسان البرهان فيما
ورد به التكليف صادقة • وخواطر الغيب بكشف علم الريب مفصحة • وزواجر التحقيق عن متابعة النفوس
للقلوب ملازمة • ومن صم عن ادراك ما خوطب به شرعا • وعمي عن شهود ما كوشف به قلبه • وخرس عن اجابة
ما ارشد اليه من فنا لحظة فهمه وعقله • فدون رتبة البهائم قدره • وفوق كل خسيس من خلق الله ذله
وصغره • **قوله** ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم الاية • من افضته سوابق القسمة لم تدنه لواحق الخدمة •
ومن علمه الله بنعت الشقوة وحرمه ما يوجب عفوه • ويقال لو كانوا من منتاولات الرحمة لالبسهم
صدار العصمة • ولكن سبق بالحرمان حكمهم فختم بالضلال امرهم • **قوله** يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول الاية • اجاب واستجاب بمعنى كاوقد واستوقد • وقيل للاستجابة مزية وخصوصية •
كانه يكون طوعا لا كرها • وفرق بين من يجيب لخوف او طمع • وبين من يستجيب لا لعوض ولا على ملاحظة غرض •

وحق الاستجابة ان تجيب بالكلية من غير ان يذر من المستطاع بقية • والمستجيب لربه مجموع بكله باستيلاء
الحقيقة • والمستجيب للرسول صلى الله عليه وسلم قائم بشرعه من غير اخلال بشي من احكام الشريعة • وقد امر
الله سبحانه بالاستجابة له سبحانه • واستجابة الرسول عليه السلام • فالعبد المستجيب على الحقيقة من قام
بالله سرا • فاتصف بالشرع جهرا • تفرده الحق بحقائق الجمع • وتنفيسه في مشاهد الفرق • فلا يكون للحدثان
منه نصيب • ولا للمطالبات الشرع على افعاله تاخير • **قوله** لما يحييكم • اذا افناهم عنهم احياهم
به • ويقال العابدون احياهم بطاعته بعدما افناهم عن مخالفته • واما العالمون فاحياهم بدلائل
ربوبيته بعدما افناهم عن الجهل وظلمته • واما المومنون فاحياهم بنور موافقته بعدما افناهم بنور
مجاهدته • واما الموحدون فاحياهم بنور توحيده عن الاحساس بكل غير • والملاحظة لكل حدثان •
وقوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه • يصون القلوب عن تقلب اربابها بقلبها كما يشاء من هداية
وضلال • وغيبة ووصال • وحجة وقربة • ونفس ورتبة • وانس ووحشة • ويقال صان قلوب العباد
عن الجنوح الى الكسل فجدوا في معاملتهم • وصان قلوب المريدين عن التعرج في اوطان الفشل فصدقوا في
منازلتهم • وصان قلوب العارفين عن المبل والاستقامة عن الميل فحفظوا بدوام مواصلتهم • ويقال حال
بينهم وبين قلوبهم لكيلا يكون لهم رجوع الا الى الله • فاذا استنجدهم امر فليس لهم الى الاغيار سبيل ولا على قلوبهم
تعويل • وكم من مريد رجع منه شواهده الى قلبه • ومن من لا يهتدي الى شي الا الى ربه •
لا يهتدي قلبي الى غيركم لانه سد عليه الطريق • ويقال العلماء هم الذين وجدوا قلوبهم
قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب • والعارفون هم الذين فقدوا قلوبهم • قال الله تعالى
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه • **قوله** واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله
شديد العقاب • اي احذروا ان ترتكبوا زلة توجب لكم عقوبة لا تختص بمرتكبها بل يعم شومها من تعاطاها
ومن لم يتعاطاها • وغير المجرم لا يواخذ بجرم من اذنب • ولكن قد يسعد احد بجرم فيحمل اقواما من المخلصين
بغا على هذا المجرم على ان يغضبوا له • اذا اخذ بحكم ذلك الجرم فعند ان لا يكونوا طالبين بصير واطالبين معاونتهم
وتعصبهم لهذا الظالم فلون فتنة لا تختص بمن كان ظالما في الحال • بل تصيب الظالم وتصيب من نصر ظالم الحال
المستقبل بسبب تعصبهم للظالم ومطابقتهم معه ورضاهم به • هذا معنى التفسير من حيث الظاهر • فاما من
جهة الاشارة فان العبد اذا باشر زلة بنفسه عاد الى القلب منه الفتنة • وهي القسوة المعجلة • وتصيب
النفس من الفتنة العقوبة • والقلب اذا حصل منه زلة وهو همة بما لا يجوز تعدى منه الى السر • وهي
الحجبة • وكذلك المقدم في شانه اذا فعل ما لا يجوز انقطعت البركات التي كانت تعود منه الى متبعيه
وتلامذته • فكان انقطاع تلك البركات عنهم نصيبهم من الفتنة • وهم لم يعملوا ذنبا • ويقال ان الاكابر اذا سكتوا
عن النكير على الاصاغر اصابتهم فتنة بتركهم الانكار عليهم فيما فعلوه من الاجرام • ولقد قيل ان السفيه اذا
لم ينه مامور • فعلى هذا اصيب فتنة الزلة من ارتكبها • ومن ترك النهي عن المنكر اخذ بجرم نفسه من ترك
الامر بالمعروف • ويقال ان الزاهد اذا انحط الى رخص الشرع في اخذ الزيادة من الدنيا بما فوق الكفاية

وان كان من وجه حلالا تعدى همته الى من تنحرج هـ من المتدين فحمله ما راى منه على الرغبة فى الدنيا وترك التقلل يوديه الى الانهماك فى اودية الغفلة من الاشغال الدنيوية • والعابد اذا احتج الى شق ترك الاوراد تعدى ذلك الى من كان ينشط فى المجاهدة فيستوطن الكسل • ثم يحمله الفراغ وترك المجاهدة على متابعة الشهوات فيصير كما قيل • ان الفراغ والشباب والجدة مفسدة للمرء اى مفسدة • فهذا يكون نصيبهم من الفتنة • والعارف اذا رجع الى ما فيه حظه نظر اليه المريد فيدخله فترة مما هو به من صدق المنازلة فيكون ذلك نصيبه من فتنة العارف • وفى الجملة اذا اغفل الملك وتشاغل عن سياسة رعيته تعطل الجند والرعية • وعظم فيهم الخلل والبلية • وفى معناه انشدوا •

• رعا بك ضيعت بالجهل فيهم غنمات فساسها ذئاب •

والله شديد العقاب فتعجيله ذلك ومن شدة عقوبته انه اذا اخذ عبدا من عقوبة لا يمكنه من تلافى موجب تلك العقوبة قوله واذكروا اذ انتم قليل الاية • يذكرهم ما كانوا فيه من القلة والذلة وصنوف الخلة • ثم ما نقلهم اليه من الامكان والبسطة ووجوه الاحسان والغبطة • وندبهم الى اقامة الشكر على جزيل تلك القسم • وادامة الحمد على جميل تلك النعم • فمهد لهم فى ظل ابوابه مقيلا • ولم يجعل لعدو الهيم من ارغامه سبيلا قوله ورزقكم من الطيبات • رزق الاشباح والظواهر فى طيبات الغذا • ورزق الارواح والسراير من صنوف الصفا • وحقيقة الشكر على هذه النعم الغيبة عنها بالاستغراق فى شهود المنعم قوله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية • الخيانة الاستبطان بخلاف ما يومل منه من حق التعويل فخيانة الله تضييع ما ائتمنك عليه وذلك المخالفة ما سبق من متابعته • والخيانة فى الامانات بترك الانصاف والانتصاف وتغيير الصدق • وخيانة كل احد على حسب ما وضع عنده من الامانة • فمن ائتمن فى مال فتصرفه فيه بغير اذن صاحبه خيانة • ومن ائتمن على الحرم فلاحظه الا من خيانة فعلى هذا الخيانة فى الاعمال الدعوى فيها بما يهامز فيك دون التحقيق بان منشيها الله • والخيانة فى الاحوال ملاحظتك لها دون غيبتك عن شهودها باستغراقك فى شهود الحق • ان لم يكن استهلاكك فى وجود الحق • واذا اخللت بسنة من السنن او ادب من اداب الشرع فتلك خيانة الرسول صلى الله عليه وسلم • والخيانة فى الامانات معك من الخلق ما شارك نصيب نفسك على نصيب المسلمين بارادة العلو • وصلاح المعاملة بالفعل قوله واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة الاية • اموالكم واولادكم سبب محنتكم لان المرء لاجل جمع ماله ولاجل اولاده يرتكب ما هو خلاف الامر • فيورثه فتنة العقوبة • ويقال فتنة الاختبار مختبرك بالاموال هل تؤثرها على حق الله • وبالاولاد هل تترك لاجلهم ما فيه رضا الله • فان اثرتم حقه على حظكم طهرت فضائلكم • وان اتصفتم بضده عن ملتزم ما يوجبه تكشر عيوبكم • ويقال المال فتنة اذا كانت عن الله تشغلكم • والاولاد فتنة اذا لاجلهم قصرتم فى حق الله وفرطتم • ويقال المال ما للكفاف والعفاف نعمة • وما للتكاثر والتفاخر فتنة • وفى الجملة ما شغلك عن الله فهو فتنة قوله يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا • الفرقان ما به تفرقون بين الحق والباطل • من علم وامر • والهام قاهر • فالعلما فرقانهم مجلوب برهانهم • والعارفون فرقانهم موهوب عرفانهم

هولا مع مجهود بغيتهم • وهولاء بمقتضى جود ربهم قوله واذ يمكر بك الذين كفروا الاية • ذكره عظيم منته عليه حيث خلصه من اعدايه بان خرج من مكة مهاجرا الى المدينة لما هموا بقتله فحاولوا ان يمكروا به فاعلم الله ذلك • والمكر اظهار الاحسان والقصد اساة فى السر • والمكر من الله الجزا على المكر ويكون مكره بهم ان يلقى فى قلوبهم انه محسن اليهم بهم فى التحقيق يعذبهم • واذا اشغل قوما بالدنيا وصرف همومهم اليها حتى ينسوا من الاخرة فذلك مكره بهم يوطنون نفوسهم عليها فيلج لهم من مامنهم سوا وما خذهم بغتة هذا مكره بالعوام • ومن جملة مكره اعراز قوم بما يرزقهم من الصيت الجميل واجراء كثير من الطاعات عليهم مع تشريفهم من قبول الناس اياهم • ثم اسرارهم تكون بالاغيار منوطة وهم عن الله غافلون • وعند الناس انهم عند الله مكرمون • وفى معناه قيل • وقد حسدوني قرب داري منهم فكم من قريب الدار وهو بعيد • قوله واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا الاية • فرط جهلهم وشؤم جحدهم ستر على عقولهم قبح دعاويهم فى القدرة على معارضة القرآن فافتضحوا عند الامتحان لعدم البرهان والعجز عما وصفوا من انفسهم من الفصاحة والبيان • وقديما ما قيل •

• من تحلى بغير ما هو فيه فضح الامتحان ما يدعيه •

ويقال لما لم يحطوا القران نعت الاستيعاب جرموا بركات الفهم فعدوه من جملة اساطير الاولين • وكذلك من لا يراعى حرمة اولياء الله تعالى تبين ستر عليه احوالهم فيظنهم مثله فى استحقاق مثالبه فيطلق فيهم لسان الوقيعة • وهو بذلك احق وكما قيل •

• رمتني بدائها وانسلت •

قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية • دل سؤالهم العذاب على تصميم عقدهم على تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم فاستيقنوا عند انفسهم انه لا استحقاق فيهم ما يدعونه على انفسهم • وفى هذا اظهر دليل على ان سكون النفس الى الشى ليس بعلم لانه كما يوجد مع العلم يوجد مع الجهل قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الاية • وما كان الله ليعذب اسلافهم وانت فى اصلابهم ولست تعذبهم اليوم وانت فيما بينهم اجلالا لقدرك واكراما لمحلك • واذا خرجت من بينهم فلا نعذبهم وفيهم خدم الذين يستغفرون فالاية تدل على تشريف قدر الرسول صلى الله عليه وسلم منهم • فعدا لدفع العذاب لمجاورته عنهم • واحبها واحب منزلها الذي نزلت به واحب اهل المنزل •

ويقال اذا كان كون الرسول صلى الله عليه وسلم فى الكفار يمنع العذاب عنهم فكون المعرفة فى القلوب اولى ان يدفع العذاب عنهم • ويقال ان العذاب وان تاخر عنهم مدة مقامهم فى الدنيا ما دام هو عليه السلام فيهم فلا محالة يصيبهم العذاب فى الاخرة • فالاعتبار بالعواقب لا بالاوقات والطوارق قوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون على انه عليه السلام لا بد مكثه فى امته اذ قال له وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد • فقال الى لا اصعد امته وان انقضى فيهم مدته فما دام تلبسهم بالاستغفار فمعنى منطلقه فصنوف العذاب عنهم مندفعة قوله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية نفى العذاب عنهم فى الدنيا واثبته فى اية • فالمنفي فى الدنيا والمثبت فى الاخرة • ثم بين سبب اتصال العذاب اليهم فى الاخرة بقوله وهم يصدون عن المسجد الحرام • ودليل الخطاب ان اعانة المسلمين على ما فيه قيام بحق الدين يوجب

والغبطة

[illegible]

سوب

استحقاق القربة والثواب وفي الاية دليل على انه لا يعذب اولياءه بقوله وما كانوا اولياءه فاذا عذب من لم يكونوا اولياءه دل انه لا يعذب من كان من جملة اوليائه والمومنون كلهم اولياء الله لانه قال الله ولي الذين امنوا والمومن وان عذب بمقدار جرمه زمانا فاذا لم يخلد في دار العقوبة فما تقاسون بالاضافة الى تاييد الخلاص حلل اذا سلم العهد الذي كان يهسا يودي وان شط المزار سليم

العذاب

وقوله ان اولياوه الا المتقون اذ ليس اولياوه الا المتقون وهم الذين اتقوا الشرك قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية الاية يحرف اعمالهم بظواهرهم عن خلوص عقايدهم فلم يوجب سبحانه لها اجتسابا فزكا الفاله لا يكون الامع صفا الحاله وعنا الطواهر لا يقبل الامع صفا السرائر وقوله فذوقوا العذاب كان العذاب لهم صعبين معجل وهو حسابهم انهم على شي قال الله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وموجل وهو كما قال ولعذاب الاخرة اشق قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الاية يرومون بانفاقهم صنوف اموالهم صلاحا ونظاما لاحوالهم ثم لا يحظون الا بالخسران ولا يحصلون الا على نقصان خسروا وهم لا يشعرون وخابوا وسوف يعلمون سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار قوله والذين كفروا الى جهنم يحشرون انهم وان الهتهم اموالهم فالى الهوان والذلة مالهم لم يغن عنهم اموالهم ولم ينفعهم اعمالهم بل حتم باستحقاق احوالهم قوله ليميز الله الخبيث من الطيب الخبيث ما لا يصلح لله والطيب ما يصلح لله الخبيث ما حكم الشرع بقبحه وفساده والطيب ما شهد العلم بحسنه وصلاحه ويقال الخبيث الكافر والطيب المومن الخبيث ما شغل صاحبه عن الله والطيب ما اوصل صاحبه الى الله الخبيث ما ياخذ المرء ويستفقه لحظ نفسه والطيب ما يستفقه بامر ربه الخبيث عمل الكافر يصور له ويعذب بالقايه عليه والطيب عمل المومن فيصور له في صورة جميلة فيحمل المومن عليه قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف الاية ان كبحوا لجام التمرد واقلعوا عن الركض في ميدان العناد والتجبر ازلنا عنهم صغر الهوان واوجبنا لهم روح الامان ويقال ان خلوا نطاق العناد اطلقنا عنهم عقال المعاد ويقال ان اصلحوا ما فتح حالهم جدنا عليهم باصلاح اعمالهم ويقال ان جنحوا للاعتذار القينا عليهم حلة الاعتقاد ويقال ان عادوا الى السل انجالهم حسن الفضل

• اناس اعرضوا عنا بلا جرم ولا معنى اساوا ظنهم فينا فهلا احسنوا الظنا •

• فان كانوا لنا كنا وان عادوا لنا عدنا وان كانوا قد استغنوا فانا عنهم اغنا • قوله

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الاية امرهم بمقاتلة الكفار والايلاغ بها حتى تستاصل شافتهم بحيث يامن المسلمون معرتهم ويكفون بالكلية فعلهم وحية الوادي لا تؤمن ما دام يبقى فيها حركة كذلك العدو اذا قهر فحقه ان يستلح جميع عروقهم وينقى رباع الاسلام عن كل شكيرة نبتت من الشرك قوله وان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير اي فان ابوا الا العتوا وعن الايمان الا النبوا فلا يعتري على قلوبكم ظل مخافة منهم فان الله سبحانه ولي نصركم ومتولي كفايتكم ان لم يكونوا اله بحيث يقال نعم العبد انهم فنعم المولى هو لكم ونعم الناصر هو لكم ويقال نعم المولى كان لكم يوم قسمة الوفاق ونعم الناصر لكم

يوم نعمة الغفران ويقال نعم المولى لكم حين لم تكن ونعم الناصر لكم حين كنت ويقال نعم المولى بالتعريف قبل التكليف ونعم الناصر لكم بالتخفيف والتضعيف تضعيف الحسنات وتخفيف عنكم السيئات قوله واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه الاية الغنيمة ما ياخذ المومنون من اموال الكفار اذا ظفروا بهم عند المجاهدة والقتال معهم فاذا لم يكن قتال اوما في معناه فهو في والجهاد قسمان جهاد الظاهر مع الكفار وجهاد الباطن مع النفس والشيطان وهو الجهاد الاكبر كما في الخبر وكما ان في الجهاد الاصغر غنيمة عند الظفر ففي الجهاد الاكبر غنيمة وهو ان يملك العبد نفسه التي كانت في يد العدو من الهوى والشيطان فكانت ظواهره مقرا للاعمال الذميمة وباطنه مستقرا للاحوال الذنيه فيصير محل الهوى مسكن الرضا ومقر الشهوات والمنى مسلما لما يرد عليه من مطالبات المولى فيصير النفس مستلبة من اسر الشهوات والعلم مختطفا من وصف الغفلات والروح منتزعة من ايدي العلاقات والسر مصونا عن الملاحظات ونصير غاغة النفس مهزومة ورايات الحقوق بالاستجابة لله خافقة وكما ان من جملة الغنيمة سهم لله وللرسول وهو الخمس فكما هو غنيمة على لسان الاشارة سهم خالص لله وهو ما لا يكون للعبد فيه نصيب لا من كرائم العقبى ولا من ثمرات التقريب ولا من خصائص الاقبال فيكون العبد عند ذلك محررا عن رق كل نصيب خالصا لله بمحو ما سوى الله كما قيل • من لم يكن بك فانيا عن حظه وعن الهوى والانس بالاحباب • فلانه بين المراتب واقف لمنال حظ اولحسن ثواب • قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا الاية

نحشر

بين سبحانه انه جرى يوم بدر من القتال وما حصل من فنون الاحوال بحكم التقدير لا بما يحصل من الخلق من التدبير وحكم ما تقتضيه رويه التفكير بل لو كان ذلك عن اختيار وتواعد لكم عن تلك الجملة على اسكراه وتباعد فجرى ما جرى ليقضي الله امرا كان له مقضيا فحصل من الامور ما سبق به من التقدير قوله ليهلك من هلك عن بينة الاية اي ليضل من زاغ عن الحق بعد لزوم الحجة ويهتدي من اقام على الحق بعد وضوح المحجة ويقال الحق اوضح السبيل ونصب الدليل ولكن تقد بصائر قوم عن شهود الرشد وفتح بصائر اخرين لادراك طرق الحق والهالك من عمه في اودية التفرقة والحي من حي بنور التعريف ويقال الهالك من كان بحظه منوطا والحي من كان من اسر كل نصيب مستلبا مجذوبا قوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا قيل راهم في نومه بوصف القلة فاخبر اصحابه بذلك فازدادوا جسارة عليهم وقيل اراد في محل نومك ومحل نومه عينه ومعناه قللهم في عينك لانهم لو استكثروهم لفشلوا عن قتالهم ولكان يكسر بذلك قلوب المسلمين وفي الجملة اراد الله ان ما حصل بينهم من القتال يوم بدر وان الله اذا اراد امرا هيا اسبابه فقلل الكفار في اعين المسلمين فازدادوا جسارة وقلل المسلمين في اعين الكفار فازدادوا انبساطهم على القتال صغرا في حكم الله وجسارة والله عليم بذات الصدور وكيف لا ومنه تصدر المقادير والى الله يرجع الامور ويقال اذا اراد الله نصرة عبد فلو كاده جميع البشر او ارادة الكافة بكل ضرر لا يسفل من شبا تحجه حد ولا يحصل بسهو من مناح لطفه له سد واذا اراد بعد سوا فليس له رد ولا يسعفه جد ولا كد ولا ينعشه بعد ما اسقطه حكمه جد قوله يا ايها

الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا الاية اراد اذا لقيتم فئة من المشركين فاثبتوا والثبات انما يكون بقوة القلب وشدة اليقين ولا يكون ذلك الا لنفاذ البصيرة والتحقق بالله وشهود الحادثات كلها منه فعند ذلك يستسلم لله ويرضى بحكمه ويتوقع منه حسن الاعانة ولهذا احالهم على الذكر فقال واذكروا الله كثيرا ثم قال ان جميع الخيرات في ثبات القلب وبه يتبين اقدار الرجال واذا ورد على الانسان خاطر بزعجه وهاجس في نفسه يهيجه فمن كان صاحب بصيرة توقف ريث ما يتبين له حقيقة الوارد فيثبت لكونه رابط الجاش صاحي اللب وهذا نعت الاكابر قوله واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم الاية الموافقة بين المسلمين اصل الدين واول الفساد وراس الضلال الاختلاف وكما يجب الموافقة في الدين في العقيدة يجب الموافقة في الراي والعزيمة قال الله تعالى في صفة الكفار تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى وانما يتجدد عزائم المسلمين لانهم كلهم يجمعهم التبري من حولهم وقوتهم وتمحض في رجوعهم الى الله وشهودهم التقدير فيجدون في هذه الحالة الواحدة واما الذين توهموا الحادثات من انفسهم وضلوا في متاهات حسبانهم واجروا الامور على ما يسنح من ارائهم فكل يبني على ما يقع له ويختار فاذا تنازعوا انشعبت بهم الاراء وافترقت بهم الطرق فيضعفون وتختلف طرقهم وكما يجب في الدين طاعة الرسول صلى الله عليه وعلى اله يجب طاعة اولي الامر ولهذا يجب في كل وقت نصب امام للمسلمين ثم لا يجوز مخالفته وقال صلى الله عليه وسلم المطيعوا ولو كان عبدا اجدعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية امر عليهم اميرا وقال عليكم بالسواد الاعظم واجماع المسلمين حجة والصلوة بالجماعة سنة مؤكدة والاتباع محمود والابتداع ضلالة وقوله واصبروا الصبر حبس النفس على الشيء والمامور به من الصبر ما يكون على خلاف هواك والله مع الصابرين بتولي الكفاية اذا حصل منهم الثبات وحسن التفويض قوله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس الاية يريد به اهل مكة لما خرجوا من مكة عام بدر لنصرة العير ملكتهم العزة واستمكن منهم البطر وداخلهم رياء الناس فارتبكوا في شباك غلطهم وحصلوا على ما لم يحتسبوا واما المؤمنون فنصرهم نصرا عزيزا وازال الله عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما اظله من الخوف ولصدق تبريه عن حوله وقوته حين قال اللهم ان تهلك هذه العصابة لن تعبد فكفاه ذلك بحسن التولي فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قوله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الاية الشيطان اذا زين للانسان بوساوسه امرا والنفس اذا سولت له شيئا عمي بصائر ارباب الغفلة عن شهود صواب الرشد فيتجرد الغافل معه في قياد وساوسه ثم يلحقه هواجم التقدير وكوامن المكر من حيث لا يرتقب فلا الشيطان يغني له عما يعده ولا النفس سيما سماه تجده وكما قال القائل

• احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر •

• وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر • قوله

اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم الاية ان اصحاب الغفلة وارباب العزم اذا هيج صولتهم في زمان غفلتهم يلاحظون اهل الحقيقة بغير الاستحقاق ويحكمون لهم بضعف الحال وينسبونهم الى

الضلال ويعدونهم من جملة الجهال وكذلك ذلك في زمان الفترة ومقر مهلة اهل الغيبة والذين لهم قوة اليقين ونور البصيرة ساكنون تحت جريان الحكم يرون الغايات من الحواس بعيون البصيرة من وراء ستر رقيق فلا الطوارق تستفزهم ولا هواجم الوقت تستغرهم وعن قريب يلوح علم البشر ويسمو سحاب العسر ويمحو الله كيد الكائدين قوله ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الاية يسليهم عندما يقاسون من اختيارات التقدير عما ذكرهم من زوال المحنة ووشك روح البشر وتبشره حصول النصر وحلول النقم بمرتكبي الظلم وان المؤمن لكريم الطبع فاذا شاهد بارباب الجرائم حلول الانتقام رق قلبه لهم فلا ينخرط في سلك الشماتة بل يخلو قلبه عن شهود الانتقام بل يحنوا على كل احد بحسن الصفح وكما قيل

• قوم اذا ظفروا واسا جادوا بعتق رقابنا •

قوله ذلك بما قدمت ايديكم الاية تعرفهم ان ما اصابهم من شدة الوطاة جزاؤهم على ما اسلفوه من قبح الزلة كما قيل

• سننت سننا سيئا فذق بلايا عقبه • واصبر على اهوالها من ثم يوما تربه • وقوله وان الله ليس بظلام للعبيد اي كيف ما يعاملهم من السراء والضراء فذلك منه حسن وعدل اذ الملك ملكه والخلق خلقه والحكم حكمه قوله كداب ال فرعون والذين من قبلهم الاية اي لما سلكوا مسلك اهل فرعون في الضلال سلكنا بهم مسلكهم فيما اذقناهم من العقاب وسوء الحال وسنة الله لا تغير في الانعام وعادته لا تبدل في الانتقام ومن لم يعتبر بما شاهد اعتبر به فيما يصنعه قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم الاية اذا انعم الحق سبحانه على قوم واراد دوامها الهم اكرمهم بتوفيق الشكر فاذا شكروا النعمة قيدوها فدامت فيهم واذا اراد سبحانه ازالة نعمة عن عبد اذله بخذلان الكفر فاذا حاد عن طريق الشكر عرض النعمة للزوال وما دام العبد لشكر النعمة مقيما كان الحق لانعامه عليه مديما فاذا قابل النعمة بالكفران ابتر سلك نظامه فيقدر ما يرد في اصراره نزول الامر عن قرارة قوله كداب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم الاية نوع من ال فرعون الذنوب فنوع لهم العقوبة فكذلك هؤلاء عوقبوا بانواع من العقوبة لما ارتكبوا انواعا من الزلة وفائدة تكرار ذكرهم التاكيد والتعريف انه لا يهمل المكلف اصلا وان امهله حينا ودهرا قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا الاية عند الله في سابق علمه وصادق حكمه فاذا كانوا في علمه شر الخلائق فكيف يسعدون بما لاق السقايات وصنوف الطوارق هيهات ان تبدل الحقائق واذا قال هم لا يؤمنون فكلامه صدق وقوله حق فلم يبق للرجاء فيهم مساغ ولم ينجع فيهم نصح والاح قوله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم الاية اي الذين صار نقض العهد لهم سجية فلا يدروا من استفراغ الوسع في جهادهم بقية وان من الكبائر التي لا غفران لها في هذا الطريق ان ينقض العبد عهدا او يترك عقدا التزمه بقلبه مع الله اولئك الذين سقطوا عن عين الله فرفع عنهم ظل العناية والعصمة قوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم الاية يريد ان صادفت واحدا من هؤلاء الذين دابهم نقض العهد فاجعلهم عبرة لمن ياتي بعدهم لئلا يسلكوا طريقهم ويستوجبوا عقوبتهم كذلك من فسخ عقده مع الله نقله برجوعه الى رخص التاويلات ونزوله الى السكون

الضلال

مع العلاقات يجعله الله كالامر يعدله حرمانه ما خوله وتنغيصه عليه ما من حظوظه امله ولا
يكون له امتاع بما اثر على حق الله • تبدلت وتبدلنا واحسرتا من ابتغى عوضا يسلى فلم يجد •
قوله واما تخافن من قوم خيانة الاية يريد اذا تحققت خيانة قوم منهم فصرح بان لا عهد بينك
وبينه واذا حصلت الخيانة زالت سمة الامانة وخيانة كل احد على ما يليق بحاله ومن ضن بميسور له
ولو بسمسمة او سنة او لحظة على مطالبات الحقيقة فقد خان في عهده وزاغ عن حده وعقوبته معجله
وهو ان لا يحبه الله ومن لا يحبه الله فانه بذلة واهانة ويكون عقوبته باذلاله واهانته قوله ولا
تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون لانه يعارض الحق او ينازعه من في قبضته تقلبه وبقدرته
تصرفه وتصريفه اياه بحكمه وشؤونه قوله واعدوا لهم ما استطعتم الاية اعدوا لقتال الاعداء
ما يبلغ وسعكم ذلك من قوة فانها قوة القلب بالله والناس فيها مختلفون فواحد يقوى قلبه بموعود نصره
واخر يقوى قلبه بان الحق عالم بحاله واخر يقوى قلبه لتحققه بانه بمشهد من ربه قال فاصبر لحكم
ربك فانك باعيننا واخر يقوى قلبه بايثار رضا الله على مراد نفسه واخر يقوى قلبه برضاه بما يفعله
مولاه ويقال اقوى جنة للعبد في مجاهدته العدو تبريه عن حوله وقوته وقوله ترهبون
به عدو الله وعدوكم الاشارة منه انه لا تجاهد على رجاء غنيمة تنالها او استشفاء صدر من خصمه حقد
بل قصده ان تكون كلمة الله هي العليا قوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها الاية نعت الله نبيه صلوات
الله عليه بالرحمة والشفقة على الخلق في مسالمة الكفار رجاء ان يؤمنوا لعلمهم في المستانف ثم ان ابوا
فليس يخرج احد عن قبضة الحكم ويقال العبودية الوقوف حيثما وقفت ان امرت بالقتال فلا تقصر وان
امرت بالموادعة فجنحا بالمسالمة وتوكل على الله في الحالين في ان يختار لك ما فيه الخيرة فيوفقك لما هو
الاولى ويختار لك من قسمي الامر في الحرب والصلح ما هو الاعلى قوله وان يريدوا ان يخدعوك فان
حسبك الله الاية اي ان لبسوا عليك ورامو اخداعك بطلب الصلح منك ويستبطنون لك خلاف ما يظهرون
فان الله كافيك فلا تشغل قلبك بتعلمك عن شر ما يكيدونك فاني اعلم وان لم تعلم وانا قادر على ما لا تقدر وهو
الذي نصرك اوردك ويلطفه ايدك وعن كل سوء ونصيب ظهرك وعن رؤية الاشياء حرزك وفي جميع الاحوال
كان لك وهو الذي ايدك بمن امن بك من المؤمنين وهو الذي الف بين قلوبهم المختلفة فجمعها على الدين وايثار
رضا الحق ولو كان ذلك بحيل الخلق لم ينتظم هذه الجملة ولو انفقت كل ميسور من الافعال وبذلت كل
مستطاع من المال لما وصلت اليه قوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين احسن
التاويلات في هذه الاية ان يكون من ههنا في محل النصب ومن اتبعك من المؤمنين يكفيهم الله واقوى التاويلات
في العربية ان يكون من في محل الرفع اي وحسبك من اتبعك من المؤمنين وقد علم ان استقلال الرسول صلى
الله عليه وسلم كان بالله لا بمن سوى الله وكل من هو سوى الله فمحتاج الى نصر الله كما ان الرسول محتاج
الى نصر الله قوله يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال المؤمن لا يزداد بنفسه ضعفا الا ازداد
بقلبه قوة لان الاستقلال يقوة النفس نتيجة الغفلة وقوة القلب بالله سبحانه على الحقيقة وقوله

ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين هذا الحكم فاما النبي صلى الله عليه وسلم فهو وحده كان
مامورا بان يثبت لجميع الكفار لكمال قوته اذ كانت قوته بالله قال صلى الله عليه وسلم بك اصول وفي تحريضه
للمؤمنين على القتال كان لهم قوة وبامر الله كانت له قوة فقوة الصحابة كانت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتحريضه
اياهم وقوته عليه السلام كانت بالله وامره اياه بتثبتها هما قوله الان خفف الله عنكم الاية
الضعف الذي علمه فيهم كان ضعف الاشباح فخفف عنهم فاما القلوب فلم يتداخلها الضعف فحمل عنهم
في ممارسة القتال بالقدر المذكور في الكتاب والعوام يحملون المشاق بنفوسهم وخشيهم والخواص بقلوبهم
وهممهم قالوا • حملتم القلب ما لا يحمل البدن والقلب يحمل ما لا تحمل البدن • وقالوا
• وان ترى عوادها ولا يحبب على الهوينا جنايات من الهمم • قوله وما كان لنبي ان يكون
له اسرى اي لا ينبغي لنبي من الانبياء عليهم السلام ان ياخذ اسارى من اعدائه ثم يرضى بان ياخذ منهم الفداء بل الواجب
عليه ان يثخن في الارض اي يبالغ في قتل اعدائه ويقال الحمد للمرض اذا اشتد عليه واخذ النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر منهم الفداء وكان ذلك جائزا لوجوب القبول لعصمته ولكن لو قتلهم كان اولى واراد بهم عرض الدنيا
هو اخذ الفداء والله جعل رضاه في ان يقتلوا ورحمة الشرع خلاف رحمة الطبع فشرط العبودية ان يرى
العبد لله واذا كان الامر بالغلظة فكما قال الله تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله والله عزيز بالانتقام
من اعدائه حكيم في جميع ما يصنع من التمليك والاهلاك والنصر والتدمير قوله لولا كتاب من الله
سبق الاية لولا ان حكم الله في ازله باحلال الغنيمة لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته لمسكم لاجل ما اخذتم من الفداء
منهم يوم بدر عذاب عظيم ولكنه لما اباح لكم الغنيمة ازال عنكم العقوبة قوله فكلوا مما غنمتم حلالا
طيبا الاية الحلال ما كان ماذونا فيه والحلال الطيب ان تعلم ان ذلك من قبل الله فضلا لا من قبلك استحقاقا
ويقال الحلال الصافي ما لم ينس صاحبه فيه معبوده ويقال هو الذي لا يكون صاحبه عن شهود رازقه عند اخذه
غافلا قوله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى الاية الذي يعطيهم خيرا مما اخذ منهم يحتمل ان يكون
في الاخرة من حسن الثواب ويحتمل ان يكون في الدنيا من جميل العوض ويقال هو ما يوهلهم له من توفيق الطاعات
وحلاوة الايمان وهو خير مما اخذ منهم ويقال هو ما اعطاهم من الرضا بما كانوا فيه من الفقر بعدما كانوا
اغنيا في حال الشرك قوله وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل الاية يريد وان عادوا الى قتالك
بعدما مننت عليهم بالاطلاق وخانوا في عهدك فالخيانة لهم داب وطريقة ثم انا نملكك منهم ثانيا كما مكناك
من اسرهم اولا • ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة • قوله ان الذين
امنوا وهاجروا الاية ذكر صفة المهاجرين مع النبي صلى الله عليه وسلم وصفتهم انهم امنوا ثم هاجروا مع
الرسول صلى الله عليه وسلم ثم جاهدوا باموالهم وانفسهم هولاء هم المهاجرون والذين اووا ونصروا هم الانصار
اووا الرسول صلى الله عليه وسلم والمومنين فهذان الفريقان بعضهم اولياء بعض في النصر والذين وامنوا
الذين امنوا ولكن لم يهاجروا فليست لهم الموالاة الى ان يهاجروا وان استعانوا بكم فعليكم نصرهم الا
على قوم هم المعاهدون معكم هذا تفسير الاية وكمال الهمم مفارقة الاطلاق الذميمة وهجران النفس في ترك

احابها الى ما يدعوا اليه من شهواتها ومن ذلك هجران اخوان السو والخروج والتباعد عن الاوطان التي
باشر فيها الزلة ثم الخروج من اوطان الحظوط والتعصب الى اوطان رضا الحق واما قوله والذين اووا
ونصروا فهم الذين يوثرون اخوانهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة عوام يوالي في الامور الدنيويه
وخواصهم في الكرائم في الاخرة وخاص الخاص في كل ما يصح به الايثار من سني الاحوال الا ما ذكره
الوهم والذين كفروا بعضهم اولياء بعض لانه قطع العصمة بينهم وبين المومنين فالمومن للاجانب
مجانب وللاقارب مفارق والكفار بعضهم لبعض وكما قيل طير السما على الافها تقع **قوله**
والذين امنوا وهاجروا الى اخر السورة يريد من سلك مسلككم في الحال ومن سيلحق بكم في الاستقبال
وتاني الاحوال فالالفة تجمعهم والولاية تشملهم فلهم من الله في العقبى جزيل الثواب والنجاة من العذاب
وفي الدنيا الولاية والناصر والمودة والتقارب

السورة التي يذكر فيها المومنون

حذف الله هذه السورة عن ذكر بسم الله الرحمن الرحيم ليعلم انه يخص من يشا وما يشا بما يشا ويفرد من
يشا وما يشا بما يشا ليس لصنعه سبب ولا له في افعاله غرض ولا ارب وانتهج للكافة ان هذه
الامة امتحنت اثبت في الكتاب لا امتثاله وبالامر هناك محصلة ومن قال انها لم يذكر هذه التسمية
في هذه السورة لانها مفتتحة بالبراة عن الكفار فهو وان كان وجها في الاشارة فضعيف ومن التحقيق
كالبعيد لانه افتتح سورا من القران بذكر الكفار مثل قوله الذين كفروا وقوله ويل لكل
همزة لمزة وقوله تبت يدا ابي لهب وقوله قل يا ايها الكفرون هذه كلها مفاتيح السور وبسم
الله الرحمن الرحيم مثبت في اوايلها وان كانت مفتتحة في ذكر الكفار على انه يحتمل ان يقال انها
وان كانت في ذكر الكفار فليس ذكر البراة فيها صريحا وان تضمنته تلويحا وهذه السورة اولها ذكر
البراة منهم قطعا فلم يصدر بذكر الرحمة ويقال اذا كان تجرد السورة عن هذه الاية يشير بها
لذكر الفراق فما الحرى ان تخشى ان يمنع تجرد الصلاة عنها عن كمال الوصلة والاستحقاق **قوله**
براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين الفراق شديد واشده ان لا يعقبه وصال
وفراق المشركين كذلك لانه قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويقال من منى بفرقة احبابه فبيس
صباحه انه كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اوليك المشركين عهد ولا شك انهم كانوا قد
وطنوا انفسهم عليه فنزل الخبر من الغيب بغتة وانا هو الاعلام بالفرقة فجاة فقال براة من الله
ورسوله اي هذه براة من الله ومن رسوله فبينا الخبر والدنيا مطمينة واصبحت يوما والزمان تقلبا
وما اشد الفرقة لا سيما اذا كان بغتة على غير رقبة قال الله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
الامر وهم في غفلة وانشدوا وكان سراج الوصل ازهر بيننا فهبت به ريح من البين فانطفا
قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر ان قطع عنهم الوصلة فقد ضرب لهم مدة على وجه المهلة
فانهم في الحال ليتاهبوا لتحمل مقاساة البراة مما يستقبلونه من الحال والاشارة فيه انهم ان
انتهوا في مدة المهلة عن الغي والضلال وجدوا في المال ما فقدوا من الوصال وان ابوا الا التمادي

في ترك الخدمة والجرمة انقطع ما بينه وبينهم من العصمة ثم قال واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله
مخزي الكفرين والاشارة فيه ان اصررتم على قبيح اثاركم مشيتم الى اهلاككم بقدمكم ولسعيتم في
عاجلكم في ذمكم وحصلتم في اجلكم على خسرانكم وندمكم وما خسرتم الا في صفقتكم وما ضر غيركم سوا كم
تبدلت وتبدلنا واحسرتا لمن ابتغى عوضا بسلمى فلم يجد **قوله** واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر اي لكن اعلام من الله ورسوله للناس بنقض عهودهم واعلان فيهم بانهم قطعوا عن
ما الفوه من الامهال ومعهودهم فقد برح الخفا اليوم بان ليس لهم ولا اذ لم يكن منهم بما عقدوا وفا
فليعلم الكافة انهم اعدا اشاعوا النا في الحي اشنع قصة وكانوا لنا سلما فصاروا لنا حربا
قوله ان الله بري من المشركين ورسوله من راى من الاغيار شظية من الاثار ولم ير حصولها بتصاريف
الاقدار فقد اشرك في التحقيق واستوجب هذه البراة ومن لاحظ الخلق تصنعا او طالع نفسه اعجابا
فقد جعل ما لله لغير الله وظن ما من الله من غير الله فهو على خطر من الشرك بالله **قوله** فان تبتم فهو خير
لكم الاية ان عادوا الى الباب لم يقطع رجاهم ومدالى حد وضوح العذر ارجاهم وبين انهم ان اصروا
على عتوهم فالى ما لا يطيقون من العذاب منقلبهم وفي النار مثواهم **قوله** الا الذين عاهدتم من المشركين
ثم لم ينقصوكم شيا الاية من وفي بعهده فزن على حفظ عهده اذ لا يستوي من وفا ومن جفا وما
سوا اذا حلفتم نزل وفا وحفظ عهد **قوله** فاذا انسلخ الاشهر الحرم الاية يريد اذا انسلخ المحرم
فاقتلوا من لا عهد له من المشركين فانهم وان لم يكن لهم عهد وكانوا حربا جعل لهم من الامان في مدة هذه
المهلة شيا فكرم بامر بترك قتال من الى كيف يرضى بقطع وصال من اتى **وقوله** فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم امرهم بجميع انواع معالجة قتال الاعدا واعداء ولا نفسك بين
جنبيك فسبيل العبد في مباشرة الجهاد الاكبر مع النفس صنوف النفس عليه ما المبالغة في جميع انواع
الرياضات واستفراغ الوسع في القيام بصدق المعاملات ومن تلك الجملة ان لا يرسل سباحات الرخص
والتاويلات ويأخذ بالاشق في جميع الحالات **وقوله** فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا
سبيلهم حقيقة التوبة الرجوع بالكلية من غير ان يترك بقية فاذا اسلم الكافر بعد شركه ولم يقصر في
واجب عليه من قسمي فعله وتركه حصل الاذن في تخلية سبيله وكذلك ان وجدنا لما ادعت شهودا لم
تجد عندنا الحق جحودا وكذلك النفس اذا اخلصت واثار البشرية اذا درست فلا حرج في التخفيف وان
مراعاة الخطرات مع الله عند حصول المكاشفات والجلوس مع الله اولى من القيام بباب الله قال الله
تعالى فيما ورد به الخبر انا جليس من ذكرني **قوله** وان احد من المشركين استجارك فاجره الاية اذا استجار
المشرك اليوم لا يرد حتى يسمع كلام الله فاذا استغاث المومن طول عمره من الفراق متى يمنع من سماع كلام الله فمتى
يكون في زمرة من يقول لهم اخسوا فيها ولا تكلمون واذا قال اليوم لاعدايه فاجره حتى يسمع كلام الله فان
لم يومن بعد سماع كلامه نهى عن تعرضه فقال ثم ابلغه مامنه نرى انه لا يومن ولساه عن امن فراقه
وقد عاش اليوم على ايمانه ووفاته كلا ان يمتحنهم بذلك قال الله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر ثم قال ذلك

ثـ

بانهم قوم لا يعلمون • فاذا كان هذا امره فمن لا يعلم فكيف برئ ممن يعلم •
ومن يصبح من بنيه ساسا والمعصوب لهم بنعم وافر • **قوله** كيف يكون للمشركين عهد عند الله
وعند رسوله الآية كيف يكون المفلس من عرفانه كالمخلص في ايمانه • وكيف يكون المحجوب عن شهوده كالمستهلك
في وجوده • وكيف من يقول انا كمن يقول انت • احيانا سيان واف وناقص ولا يستوي قط المحب والمبغض •
وقال فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان يمسكوا العهد وفاءنا احفظناهم في طول الايام وان زاغوا عن
عهدنا المناهم بصدنا • ثم لم يرجعوا على تعدينا • ان الله يحب المتقين المتقي الذي يستحق محبته من يتقي محبته
نفسه واذا اتقى محبة نفسه فال بترك حظه وقام بحق ربه • **قوله** كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم
الا ولا ذمة الآية • وصفهم بلوم الطبع وقال كيف تكونون محافظين لعهودكم مع ما اضمروا لكم من سوء الخلة
ولو ظهروا بكم واستولوا عليكم لم يراعوا لكم حرمة ولم يحفظوا عليكم ذمة قرابة • وفي هذا اشارة الى ان
الكريم اذا ظفر غفر • واذا قدر ما غدر ثم ما عاد فيما سرور • وقال يرضونكم بافواههم وتأبى قلوبهم •
اي لا تعجب من صنيعهم فانهم في حقنا كذلك يفعلون يظهرون للناس الايمان ويضمرون الكفران • كذلك
يعيشون معكم في زي الوفاق • ويستبطنون عين الشقاق وسوء النفاق **قوله** اشتروا بآيات
الله ثمنا قليلا الآية من رضي من الله بغير الله ارخص في صفقته ثم ابتخس في تجارته فلا له عاثر على الله
استمتاع ولا في دونه له سبحانه انتفاع • بقي من الله ولم يستمتع بغير الله هذا هو الخسران المبين **قوله**
لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة • من لا يراعي حق الله كيف يراعي حق الخلق في الله ان اخلاقهم تشابه في ترك الحرمة •
قوله فان تابوا الى قوله فاخوانكم في الدين • معناه ان قبلناهم وصلحوا للولاية فلحمة النسب في الدين بينكم
وبينهم واشجة • والا فليس للاجانب مناط على جانب منكم • **قوله** وان نكثوا ايمانهم الآية اذا جنحوا الى الغدر
ونكثوا ما قدموه من ضمان الوفا بالعهد فيسطوا السنتهم فيكم باللوم فاقصد وامن رحا الفتنة عليه
تدور • وغصن الشر من اصله تنشعب وهم سادة الكفار وقادتهم • وحق القتال اعداد القوم جهرا والتبري
عن الحول والقوة سرا • **قوله** الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم حرضهم على القتال على ملاحظة امر الله
ذلك لا على مقتضى الانطواء على الحقد في احد فان من غضب لنفسه فمذموم الوصف • ومن غضب لله فان
نصر الله قريب • وقال الخشوع فالله احق ان تخشوه والخشية من الله تشير الى الصلة • والخشية من غير
الله تنذر بالفرقة • وحقيقة الخشية نفور السر عن ارتكاب الزجر ومخالفة الامر **قوله** قاتلوهم يعذبهم
الله بايديكم الآية • هون عليهم كلفة المخاطرة بالمهجة بما وعدهم من الظفر والنصر فان شهود خزي العدو
يهون مقاساة الضر والسوء • والظفر بالارب يذهب تعب الطلب • وشفا صدور المؤمنين على حسب
مراتبهم في المقام والدرجات • فمنهم من شفا صدره في نيل مرجوه • ومنهم من شفا صدره في الظفر بمطلوبه •
ومنهم من شفا صدره في لقا محبوبه • ومنهم من شفا صدره في درك مقصوده • ومنهم من شفا صدره
بلقا معبوده • وكذلك ذهاب غيظ قلوبهم بحصول اسبابه وتنوع ابوابه • وفيما ذكرنا تلويح لما تركنا
ويتوب الله على من يشاء حتى يكون اشتغاله بمحول الاحوال لا بتصفية الاحوال **قوله** ام حسبتم

(في الهامش: في الظفر بمطلوبه ومنهم من شفا صدره ...)

ان يتركوا الآية من ظن انه يقنع بالدعوى دون التحقق بالمعنى فهو على غلط من حسبانه وفي غلبة من حسبانه
والذي طالبهم به من حيث الامر صدق المجاهدة في الله وترك الركون الى غير الله • والتباعد عن مساكنة
اعداء الله بالله والاكتفاء بالله والتبري عن غير الله • وهذا هو الذي امرهم به بان لا يتخذوا من دون المؤمنين
وليجة • والمعنى في ذلك كي لا تفشوا الى المسلمين فاولى من يحرم المسلم لئلا يطلع على الاسرار نفسه التي هي اعدى
عدوه • وفي هذا المعنى قول القائل • كتابي اليك بعد موتي بليلة ولم ادر اني بعد موتي اكتب •
والذي في الحكاية انه قال ابو يزيد فيما يخبر انه قال للحق في بعض اوقات مكاشفاته كيف اطلبك فقال له
فارق نفسك وتعال • ولا يتم ذلك بل لا يحصل منه شظية الا لمن سعى عروق الاطماع والمطالبات لا في الدنيا ولا
في العقبى ولا في رؤية الحال والمقام ولو شمة والحرية عزيز • قال القائل •
اتمنى على الزمان محالا ان ترى مقلتاي طلعة حر • **قوله** ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد
الله الآية عمارة المساجد باقامة العبادة فيها والعبادات لا تقبل الا بالاخلاص • والمشرك فاقد الاخلاص
وشهادتهم على انفسهم بالكفر دعواهم بعض حصول الحدثان بتأثير الاسباب من اثبت في عقله جواز ذرة في
العالم من غير تقدير شارك ارباب الشرك في المعنى الذي لزمهم به هذا الاسم **قوله** انما يعمر
مساجد الله الآية لا يكون عمارة المساجد الا بتخريب اوطان البشرية فعامر العابد المستجد بتخريب
اوطان شهوته • والزاهد يعمرها بتخريب اوطان منيته • والعارف يعمرها بتخريب اوطان علاقته • والموحد يعمرها
بتخريب اوطان ملاحظته ومساكنته • وكل منهم واقف في صفته ولصاحب كل وصف منهم وصف مخصوص •
وكذلك شهم في الايمان مختلفة فايمان من حيث البرهان • وايمان من حيث البيان • وايمان كالعيان • وشتان
ما هم قال القائل • لا تعرضن بذكرنا في ذكرهم ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد • **قوله** اجعلتم
سقاية الحاج الآية ليس من قام بمعاملة ظاهره كمن استقام في مواصلة سرائره • ولا من اقتبس من سراج
علومه كمن استبصر بشموس معارفه • ولا من نصب بالباب من حيث الخدمة كمن مكن من البساط من حيث القربة •
وليس نعت من كلف بها فاكوصف من تحقق وفاقا منهما بون بعيد **قوله** الذين امنوا وهاجروا الآية
امنوا شاهدوا ما نوا او صابروهم حتى لم يبق فيهم سما يقتنهم سحاب ريب ولا يهوا معارفهم صاب شك وتها
فلم يعرجوا في اوطان التفرقة فمحضت حركاتهم وسكناتهم بالله لله • وجاهدوا والاعلى ملاحظة عوض او مطالعة
غرض فلم يدخروا لانفسهم من ميسورهم شيئا الا اثروا الحق عليهم قطعا واما الغير من فاتهم بالحق بعد
فانهم من الخلق **قوله** يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان الآية البشارة من الله على قسمين بشارة
بوساطة الملك عند التوفي تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا الآية • وبشارة بلا واسطة
يقول الملك بشرهم ربهم وذلك عند الحساب بشرهم بلا واسطة عش التولي معاجل بشارتهم سمعة الله
واجل بشارتهم برحمة الله • شتان ما هما • وتعالى البشارة بالنعمة والجنة لاصحاب الاحسان • والبشارة
بالرحمة لارباب العصيان • فاصحاب الاحسان صلح امرهم للشهرة فاظهر امرهم للملك حتى بشروهم جهرا
واهل العصيان لم يصلح حالهم الا للستر فتولى بشارتهم من غير واسطة بسر • وتعالى ان كان للمطيع

(في الهامش: الكفار اسرارهم — مواصله — حزّوا لغة)

بشارة بالدرجات فان للعاصي بشارة بالنجاة وقال ان القلوب مجبولة على محبة من بشر بالخير واراد الحق سبحانه ان يكون محبة العبد له سبحانه على الخصوص فتولى بشارته بغير خطابه من غير واسطة فقال يبشرهم ربهم برحمة منه وفي معناه انشدوا • لولا تمتع مقلتي بلقائه لوهبتها لمبشري باتيانه •
وقال بشر العاصي بالرحمة والمطيع بالرضوان ثم للكافة بالجنة فقدم العاصي بالذكر وقدم المطيع بالبر والذكر قوله وهو قديم والبر طوله وهو عميم وربه الذي لم يزل اعز من طوله الذي حصل لا لتقدم العصاة على المطيعين ولكن لضعفهم والضعيف اولى بالرفق من القوي وقال تقدم امر العاصي بالرحمة حتى اذا كان يوم العرض وحضور الجمع لا يفتضح العاصي وقال يبشرهم ربهم برحمة منه عرفهم انهم لم يصلوا من تلك الدرجات بسعيهم وطاعتهم ولكن برحمته سبحانه وصلوا الى طاعتهم لا لطاعتهم وصلوا الى نعمتهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد من ينجيه عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وقوله لهم فيها نعيم مقيم قوم نعيمهم عطاؤهم على وصف التمام وقوم نعيمهم لقاؤهم على نعت الدوام فالعابدون لهم تمام عطائه والعارفون لهم دوام لقائه ثم قال خالدين فيها ابدا الكناية في قوله فيها كما ترجع الى الجنة يصلح ان ترجع الى الحالة لا سيما وقد ذكر الاجر بعده فكما لا ينقطع عطاؤه عنهم في الجنة لا يمتنع عليهم لقاؤه متى شاءوا في الجنة قال الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة لا مقطوعة عنهم نعمته ولا ممنوعة منهم رؤيته قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء الاية من لم يصلح للطاعة ربه لا تستقيله لصحبة نفسك وقال من اثر على الله شيئا لم يبارك له فيه سعى بذلك عن الله ثم لم يبق ذلك معه فان استبقاه بجهله كيف يستبقي حياته اذا اذن الله في ذهاب اجله وفي معناه انشدوا • من لم يزل نعمته فله زال عن النعمة بالموت • قوله قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الاية ليس هذا خير الهم ولا اذناء واثار الحظوظ على الحقوق ولكنه غاية التحذير والزجر عن ايثار شيء من الحظوظ على الدين ومرور الايام حاكم عدل يكشف في العاقبة عن اسرار التقدير قال قايلهم • سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار • وقال علامة الصدق في التوحيد قطع العلاقات ومفارقة العادات وهجران المعارف والاكتفاء بالله على دوام الحالات وقال من نفق سوق دينه كسدت اسواق حظوظه وما لم تخل منك منازل الحظوظ لا تعمر بك مشاهد الحقوق قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة الاية النصر من الله في شهود القدرة والمنصور من عصمه الله عن التوهم والحسبان ولم يكله الى تدبيره في الامور بل الحق سبحانه في مقام الاتفاق متبريا عن الحول والمنة متحققا بشهود تصاريف القدرة باخذ الحق سبحانه به بمحو عن شهود تدبيره ويقفه على وصف النظر لقضاء شهود تقديره وقوله ويوم حنين يعني ونصركم يوم حنين لما نفر عنه اكثر الاصحاب وافترت ابواب الكرم عن نقاب القهر فاضطربت القلوب وخانت القوى اصحابها ولم يغن عنهم كثرتهم فتخلص الله اسرارهم بصدق الرجوع الى الله بحسن السكينة النازلة عليهم فعلا امر الاعدا وحققت

زانات الصبر ووقعت الدبرة على الكفار وارتدت الهزيمة عليهم وجعلوا اصاغرين قوله ثم انزل الله سكينته على رسوله الاية السكينة ثلج القلب عند جريان حكم الرب بنعت الطمانينة بخمود اثار البشرية بالكلية والرضا بالبادي من الغيب من غير معارضة اختيار وقال السكينة القرار على بساط الشهود بشواهد الصحو والتادب باقامة صفات العبودية من غير لحوق مشقة ولا تحرك عرق بمعارضة حكم والسكينة المنزلة على المؤمنين خمودهم تحت جريان ما بدا من الغيب من غير كراهة بنوازع البشرية واختطاف الحق اياهم عنهم حتى لم تستفزهم رهبة من مخلوق وسكت عنهم كل ارادة واختيار وانزل جنودا لم تروها من وفود اليقين وزوائد الاستبصار وعذب الذين كفروا بالتطوح في متاهات التفرقة والسقوط في وهدة ضيق التدبير ومحنة الغفلة والغيبة عن شهود التقدير قوله ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء الاية ردهم من الجهل الى حقائق العلم ثم نقلهم من تلك المنازل الى مشاهد اليقين ثم رقاهم عن تلك الجملة بما لقاهم من عين الجمع قوله يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس الاية فقدوا الطهارة الاسرار بماء التوحيد فبقوا في قذارات الظنون والاوهام فمنعوا قربان المساجد التي هي مشاهد القرب واما المؤمنون فطهرهم عن التدنس بشهود الاغيار فطالعوا الحق فردا فيما ينشئه من الامر ويمضيه من الحكم قوله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله توقع الارفاق من الاسباب من قضايا العلائق ابواب التوحيد ومن لم يغرد معبوده بالقسمة بقي في فقر سرمد وقال من اناخ بعقوة كرم مولاه واستمطر سحاب جوده اغناه عن كل سبب وكفاه كل نعت وقضى له كل سؤل وارب واعطاه من غير طلب قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الاية من استوجب الهوان لا ينجيك من شره غير ما يستحقه من الاذلال له على صغره ومن داهن عدوه فبالحري ان يلقى سوءه ومن اشد الناس لك عداوة والعدهم من الايمان نفسك المجبولة على الشر ولا تنفك الا بذبحها بمدية المجاهدة وهي لا تؤمن بالتقدير ولا يزول شكها قط ولذلك تخلد الى التدبير ولا تسكن الا لموجود المعلوم ولا تقبل منك الا كذب المواعيد ولذلك قالوا • واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق القول يزري بالامل • قوله وقالت اليهود عزير ابن الله الاية لو كان هذا في مخاطبات المخلوقين لكان من الشكوى والشكوى الى الاحباب تشير الى تحقق الوصلة شكا اليهم من قبح اعمالهم فكم بين من تشكوا عنه وبين من تشكوا اليه وقوله يضاهئون قول الذين كفروا من قبل الكفار قبلهم جحدوا الربوبية وهؤلاء اقروا بالله ثم لما اثبتوا له الولد نقضوا ما اقروا به من التوحيد فصاروا كالكفار قبلهم ويحتمل ان يكون معناه قولهم في وصف المعبود بان عيسى ابنه وعزير ابنه كقول الكفار قبلهم ان الملائكة بنات الله وقال لما وصفوا المعبود بما يتعالى عن قولهم لم ينفعهم صدقهم في الاقرار بربوبيته مع ما اضافوا اليه من سوء المقالة فكل من الخلق في وصفه ما يتقدس عنه سبحانه فهو للاعداء مشاكل في استحقاق الذم والتوبيخ قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الاية كما لا يجوز مجاوزة الحد في وضع الحق لا يجوز مجاوزة الحد في رفع القدر في الخير امرنا ان ننزل الناس منازلهم فمن راى من المخلوقين شظية من الابداع انزلهم منزلة الارباب وذلك في التحقيق شرك وما المخلص في التوحيد من لم ير جميع الحادثات بصفاتها المقتبسة من الله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا

فمن رفع في عقده مخلوقا فوق قدره فقد اشرك بربه **قوله** يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم
الاية من رام ان يستر شعاع الشمس بدخان ما يوجد من تراب او عاج ان يمنع حكم السما بحجب يديه او يسقط
نجوم الفلك بسهام قوسه اظهر عورته ثم لم يحط بمراده كذلك من توهم ان سنة التوحيد يعلوها ذرع
الشبه فقد احال في ظنه وافتضح في وهمه **قوله** هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الاية •
ازاح العلل بما لاح من الحجج وازال الشبه بما وضح من النهج • شموس الحق طالعه وادلة الشرع لامعه
كما قالوا • هي الشمس الا ان للشمس غيبة وهذا الذي نعنيه ليس يغيب • **قوله** يا ايها الذين
امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل الاية • العالم اذا ارتفق باموال
الناس عوضا مما يعلمهم زالت بركات علمه ولم يطب في طريق الزهد مطعمه • والعارف اذا انتفع بخدمة المريد
او ارتفق بشي من احواله واعماله زالت اثار همته ولم يصح في حكم التوحيد حالته • والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فلهم في الاجل عقوبة • والذين لا يوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصه
فلهم في العاجل حجبة • وقليل من عباده من يسلم من الحجاب في مختصر والعتاب في منتظر **قوله** يوم
يحمى عليها في نار جهنم الاية • لما طلبوا الجاه عند الخلق بما لهم وبخلوا باخراج حق الله عنه شان الله وجوههم ولما
اسندوا ظهورهم الى اموالهم قال الله تعالى فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم • ويقال يسروا
في وجوه الفقراء وجعدوا في وجوههم حواجبهم فوضعت الكية عدلا على تلك الجباه المفوضة على الفقرا •
ولما طووا كشحهم دون الفقرا اذا جالسوهم وضع المكواه على جنوبهم **قوله** ان عدة الشهور عند الله
اثنى عشر شهرا • لما علم انهم لا يداومون على ملازمة القرب افرد بعض الشهور بالتفضيل ليخصوها باستكثار
الطاعة فيها • فاما الخواص من عباده فجميع الشهور لهم شعبان ورمضان وكذلك جميع الايام لهم جمعة وجميع
البقاع لهم مكة وكالمساجد وفي معناه انشد بعضهم •

• يا رب ان جهادي غير منقطع فكل ارضك لي ثغر وطرسوس • **وقوله** فلا تظلموا فيهن انفسكم
قال للعوام لا تظلموا في بعض الشهور انفسكم يعني بارتكاب الزلة • واما الخواص فهم مامورون ان لا يظلموا في
جميع الشهور قلوبهم باختضاب الغفلة • ويقال الظلم على النفس ان يجعل العبد زمامه بيد شهواته
فتورده مواطن الهلاك • ويقال الظلم على النفس بخدمة المخلوقين بدل طاعة الحق • ويقال من ظلم على نفسه
بارتكاب المحظورات مني بالعنف في الطاعات • ومن ظلم على قلبه بالمضاجعات امتحن بعدم الصفو في مزون
الاوقات • وقاتلوا المشركين كافة • ولا سلاح امضى على العدو من تبريك عن حولك وقوتك **قوله** انما النسي
زيادة في الكفر الاية • الذين ملاحظة الامر ومجانبة الوزر وترك التقدم بين يدي الله سبحانه في جميع
احكام الشرع فالاجال في الطاعات مضروبة • والتوقف في عرفاته متبع • والصلاح في الامور بالاقامة على نعت
العبودية • فالشهر ما سماه الله شهرا • والعام والحول ما علم الخلق انه قدر ما بينه شرعا **قوله** يا ايها
الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله الاية عاتبهم على ترك البدار عند توجه الامر وانتهاز
فرصة الرحمة • وامرهم بالجد في العزم والقصد في الفعل فالجنوح الى التكاسل والاستروح الى التثاقل

الى البلد

امارات

امارات ضعف الايمان اذ الايمان عزيم لازم لازمي من العبد بعبر ممارسة الاشق • وملابسة الاحق
ثم قال ارضيتم بالحياة الدنيا • وهل يجمل بالعبد ان يختار دنياه على عقباه • ام هل يحسن بالعارف ان يوثر
هواه على رضا مولاه • يجمل ام يحسن بالاحباب ما قد فعلوا مضوا ولم يشرفوا بالتيهم قد فعلوا •
غيبة يوم من الزاهد عن الباب تعدل شهورا • وغيبة لحظة من العارف عن البساط تعدل دهورا •
• الا لا اصبر عن الفه اكثر مما تطرف العين • وقد صبرنا عنكم ساعة ما هكذا فعل المحبين
قوله الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما الاية العذاب الاليم اذا اعرض العبد عن الطاعة ان لا يبعث وراءه من
جنود التوفيق ما يرده الى الباب • العذاب الاليم ان يسلبه حلاوة النجوى اذا ابق • والعذاب الاليم الصدود
يوم الورود • عودوني الوصال والوصل عذب ورموني بالصد والصد صعب • العذاب الاليم
الوعد بالفراق فاما نفس الفراق فهو تمام التلف واشد واه • وزعمتم ان البين منكم غدا هلا دنا لكم من نعش غدا •
وقوله ويستبدل قوما غيركم تصرفنا كان عليه من امانة الى غيره من اشكاله • وليس كل من حضر بيرا
شرب من معينها • اسقي رياض الحفاظ مدامعي وسواي في روض التواصل يرتع • **قوله**
الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا الاية • من عز بتلك النصرة انه لم يستانس بثانيه الذي
كان معه بل رد الصديق الى الله ونهاه عن مساكنته اياه فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما • قال الله تعالى
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا • ويقال من تلك النصرة القاوه اياه مما لقاه به من كشوفاته في تلك
الحاله ولولا نصرته لتلاشى تحت سطوات كشفه • ويقال كان عليه السلام امان اهل الارض على الحقيقة
قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم • وجعله في الظاهر في امان عنكبوت حتى نسج على باب
الغار فخلص به من كيدهم • وقالوا لو دخل هذا الغار لانشقت نسج العنكبوت ما عجبا كيف ستر قصة
حبه صلوات الله عليه • ويقال صحيح ما قالوا للقاع دول ما خطر ببال احد ان ذلك الغار يصير
مثوى ذلك السيد صلى الله عليه وسلم • ولكن يختص بعسمنه ما يشا كما يختص برحمته من يشا • ويقال
ليس الغيران كلها ماوي الحيات منها ما هو مثوى الاحباب • ويقال على قلوب قوم بالعرش يطلبوا
الحق منه وهو تعالى يقول اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا • ان الله سبحانه وان تقدس عن كل مكان
ولكن في هذا الخطاب حيوة لاسرار ارباب المواجيد • وينشد •
• ما طالب الله في العرش الرفيع به لا يطلب العرش ان الحد للعاند • وفي الاية دليل على تحقيق
صحبة الصديق رضي الله عنه حيث سماه الله سبحانه وتعالى صاحبه • وعده ثانيه ولما كان في الايمان ثالثه
كان من جملة اصحابه في الغار ثانيه • ثم في القبر ضجيعه • وفي الجنة يكون رفيقه **وقوله** فانزل الله
سكينته عليه الكناية في عليه تعود الى الرسول صلوات الله عليه وعلى اله • ويحتمل ان يكون عائده الى
الصديق رضي الله عنه فان حملت على الصديق يكون خصوصية له من بين المومنين على الانفراد • فقال عز
وجل لجميع المومنين هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين • ويقول للصديق على التخصيص •
فانزل الله سكينته عليه كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله يتجلى للناس عامة ويتجلى لابي بكر خاصة •

وانما كان حزن الصديق ذلك اليوم لاجل الرسول صلى الله عليه اسفا فا عليه لا لاجل نفسه • ثم
انه نفى عليه السلام عنه حزنه وسلاه بان قال لا تحزن ان الله معنا • وحزن لمذهب الامعة
الحق لا يكون الا للحق الحق وقوله وايده بجنود لم تروها • يريد به النبي صلى الله عليه وسلم وتلك
الجنود وفود واردات الغيب في اسراره على المكاشفات • وجعل كلمة الذين كفروا السفلى باظهار
حجج دينه وتمهيد سبيل حقه وبقيه • ترا ان الحق الى الابد غالبة • وتمويهات الباطل واهية • وحزب
الحق منصورون ووفد الباطل مقهورون • ويقال لما خلا الصديق بالرسول صلى الله عليه وسلم في الغار
واشرق على سره انوار صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم ووقع عليه انوارها فاشتاق الى الله لفقد قرارة •
فازال عنه لواعجه بما اخبر من قربه سبحانه فاستبدل بالقلق سكونا • وبالشوق انسا • والسكينة المنزلة عليه
ما كاشفه به من شهود معيته • ويقال كان الرسول صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين بظاهر شخصه • ولكن كان
مستهلك الشاهد في الواحد بسره • قوله انفروا خفافا وثقالا الاية • امرهم بالقيام بحقه والبدار
الى ادا امره على جميع احوالهم خفافا يعني في حال حضور قلوبكم فلا تستسلم لتعب المجاهدات • ويقال اذا ازددتم
اليكم في مقاساة تعب المكابدات فان السعة احدث عليهم في المنشط والمكره • ويقال خفافا اذا كنتم
مجموعين في حال الجمع وثقالا اذا كنتم ممتحنين في اوان الفرق • ويقال خفافا اذا تحررتم عن رق المطالبات
والاختيارات • وثقالا اذا على قلوبكم ثقل الحاجات وانتم تؤملون قضا الحق ما ازلكم قوله لو كان عرضا
قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك الاية • يريد به المتخلفين عنه في غزاة تبوك بين سبحانه انه لو كانت المسافة قريبة
والامر هينا لما تخلفوا عنك • وهكذا من كان غير محقق في فصله كان غير مبالغ في جهده يعيش على حرف
ويتصرف بحرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه • وقال فاذا عزم الامر فلو
صدقوا الله لكان خيرا لهم • واذا رات المريد يتبع الرخص ويجنح الى الكسل ويتعلل بالتاويلات فاعلم انه
منصرف عن الطريق متخلف عن السلوك • وكذا الملول اذا اراد قطعه مل الوصال وقال كان وكانا •
ومن جد في الطلب لم يعرج في اوطان الفشل يصل السير بالسرى ولم يحتشم من مقاساة الكد والعنا •
• ثم قطعت الليل في مهمه لا اسدا اخشى ولا ذيبا • يغلبني شوقي فاطوي السرى ولم يزل ذو الشوق مغلوبا •
وقال وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم • وعيب المتاول والمتعلل عن فاخر يشهد بكذبها
عيون الفراسة • ويعبر عن القلوب فلا يجد من القبول محلا • قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم الاية •
لما لم يكن منه صلى الله عليه وسلم خروج ولا تعاطي محظور • وانما يرد منه ترك ما هو الاولى قدم الله ذكر
العفو على الخطاب الذي في صورة العتاب بقوله لم اذنت لهم • ومن جوز الزلة على الانبيا اذا لم
يكن في ذلك تبليغ امر وتمهيد شرع يقول قابله بالعفو قبل ان ذكره للعذر • وكذا سنة الاحباب
مع الاحباب • قال قائلهم • ما حطك الواشون عن رتبة عندي ولا ضرك مغتاب •
• كانهم اثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا •
ويقال حسنات الاعدا وان كانت حسنات فكالمردودة • وسيئات الاحباب وان كانت سيئات فكالمعفوة •

من

• من ذا الواحد من بحبه وله شفيع في الفواد مشفع • قوله لا يستاذنك الذين يومنون
بالله واليوم الاخر الاية • المخلص في عقده غير موثر سماع امره ولا مدخر مستطاعا في استفراغ وسعه
وبذل جهده من مقاسات كلفه واستعمال جده قوله انما يستاذنك الذين لا يومنون بالله واليوم
الاخر الاية • من رام عن عهدة الالزام خروجه واستهتر في التاخير والتخلف فرصة فلعدم امانه وتصديقه
ولما استكن من الريبة في قلبه وترسخ • اولئك الذين يقلبون في ريبهم ويترددون في شكوكهم قوله
• ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة الاية • اي لو صدقوا في الطاعة لاستعملوا بذل الوسع والطاقة
ولكن سقمت ارادتهم فحصلت دون الخروج بلادتهم • ولذلك • لو صح منك الهوى ارشدت للحيل •
قوله ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم • الزمهم الخروج من حيث التكليف ولكن ثبطهم في سرهم بالخذلان
فبا مر الالزام دعاهم وبا مر التكوين اقصاهم قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا • اخبر عن
شانئ علمه بهم وذكر ما علم انه لا يكون ان لو كان كيف كان يكون • فقال لو ساعدوكم في الخروج لكان
ما يحصل لكم من تشويشهم في الضرب بينكم والنميمة فيكم والسعي فيما يسوءكم اكثر مما يكثر بخلطهم
من نقصان عددكم • ومن ضره اكثر من نفعه فعدمه خير من وجوده • ومن لا يحصل منه شي غير شرور ففقده
ابلغ من حضوره قوله لقد ابتغوا الفتنة من قبل الاية • انهم وان اظهروا وفاقكم فقد استبطنوا نفاقكم
واعلموا انهم يتربصون بكم • وراموا ان كيدهم تشويش اموركم حتى كشف الله عوارهم • وفضحهم حتى تحررتم عنهم
بما حققتم اسرارهم قوله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الاية • ابرزوا قبح فعالهم في معرض
النصح وراموا ان يلبسوا على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين خبث شيمتهم وشر نيتهم فبين الله
سبحانه ان الذي منه فروا من غير ذلك سقطوا فيه بفعلهم • وكذلك المخلد بما يهواه متطوح في وادي بلواه
ويتلقى في الاخرة من الهوان من يعني عن الحاجة الى البرهان قوله ان تصبك حسنة تسوهم الاية •
هكذا صفة الحسود يتصاعد انين قلبه عند شهود النعمى ولا يسر قلبه غير حلول البلوى والاذى والجرح
المحسود فانه لا يرضى بغير زوال النعمة ولذلك قالوا • كل العداوة قد ترجى اماتتها الا عداوة من عاداك من حسد •
وان الله تعالى عجل عقوبة الحاسد وذلك حزن قلبه بسلامة محسوده • فالمحنة للمحسود نقد والوحشة للحاسد
نقد قوله قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا الاية • المؤمن لا يلحقه شماتة عدو لانه لا يشهد شيا الا
من ارادة وليه وهو يتحقق ان ما يناله مراد مولاه • فسقط عن قلبه ما يهواه • ويشغل بروح رضاه ما يعذب
غيره ما كان يصعب من بلواه • وفي معناه انشدوا • ان كان يرضيكم مرضاة حاسدنا فالجرح اذا ارضاكم الم •
ويقال شهود جريان التقدير يخفف على العبد كل عسير وقوله هو مولانا تعريف للعبد انه يفعل
ما يريد لانه تصرف مالك الاعيان في ملكه فهو سيدي يجري ما يريد بحق حكمه • ثم قال وعلى الله فليتوكل
المؤمنون • واول التوكل الثقة بوعده ثم الرضا باختياره • ثم نسيان امورك بما تغلب على قلبك من
اذكاره • ويقال التوكل سكون السر عند حلول الامر وعلامته التفويض وهو تساوي الحلو والمر
والنعمة والضر قوله قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين الاية • بين الله في هذه الاية العرف

بين المومنين وبين الكفار فقال الذين يتربصون ايها الكفار من شان المومنين وقوع الدبرة عليهم
في القتال او القتل بنا لهم واي واحد من الامرين نال لهم فهو لهم من الله نعمة لانا ان ظفرنا بكم فنصر وغنيمة
واعزاز للدين ورفعة وان قتلنا فشهادة ورحمة ورضوان من الله وزلفة وان كان الذي يصيبنا
في الدنيا هزيمة ونكبة فذلك موجب للاجر والمثوبة فاذا لا نستقبل الا ما هو حسنى ونعمة واما انتم
فان ظفرنا بكم فتعجيل ذل لكم ومحنة وان سلمتم فعقوبة من الله وسخطة وان كانت اليد لكم في الحال
فخذلان من الله وسبب عذاب وزيادة نقمة ويقال هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين اما قيام
بحق الله في الحال فيكون بوصف الرضا وهي في التحقيق الجنة الكبرى واما وصول الى الله في المال
بوصف الشهادة ووجدان الزلفة في العقبى وهي الكرامة العظمى **قوله** قل انفقوا طوعا او كرها الاية
المردود لا يصل منه توسل ولا تعين حكم شقا وتدسكيرا للكلف والتعمل ويقال لقرب العبد يوجب
زيادة المعتق له ويحب الحبيب يقتضي زيادة العطف عليه قال الله تعالى او لئك يبدل الله سياتهم
حسنات **قوله** وما منعهم ان يقبل منهم نفقاتهم الاية فقدوا الاخلاص في اعمالهم فعدموا الاختصاص
في احوالهم وحرموا الخلاص في عاجلهم وفي مالهم **وقوله** ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى من اطاع من
حيث العادة من غير ان يحمله عليها الوعد الارادة لم يجد بطاعته راحة وزيادة ويقال من لاحظ الخلق
في الجهر من اعماله وذكر الكسل في السر من احواله فقد وسم بالخذلان وختم بالحرمان وهذه هي امارة
الفرقة والقطيعة قال الله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين **قوله** فلا تعجبك اموالهم
ولا اولادهم الاية بين ان ما حسبوه نعمة واعتدوه من الله منة فهو في التحقيق محنة وسبب شقا وفرقة
واما دبر التقدير لهم سموم الصاب فيما استلذوه من الشراب الحسبون انما يمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون **قوله** ويحلفون بالله انهم لمنكم الاية التقرب بالايمان الفاجرة
لا يوجب للقلوب الابعاد من القبول ويقال ان اظهار التلبيس لا يكسو الاسرار برد السكون ولا
ولا يسقي الصابر برد الثقة والتعس • ما لا يكون فلا يكون بحيلة ابدا وما هو كائن سيكون •
قوله لو يجدون ملجا او مغارات الاية ان المماذق في الخلة يتسلل عن سلكها بأسرع خلة ان وجد
مهربا اوى اليه وان امل ان ينال ما يتعلل به عد ذلك فرصة **قوله** ومنهم من يلمزك في الصدقات الاية
اولئك اصحاب الاطماع يتملقون في الظاهر ما دامت الارفاق واصلة اليهم فان انقطعت انقلبوا كان لم
يكن بينكم وبينهم مودة ويقال من كان رضاه بوجود سبب وسخطه في عدم ما يومله من نصيبه فهو ليس
من اهل الولا انما هو قائم بحظه غير صالح للصحبة واما المتحقق فكما قيل •
فسرت اليك في طلب المعالي • وسار سواي في طلب المعاش •
قوله ولو انهم رضوا ما
اتاهم الله ورسوله الاية لو وقفوا مع الله بشرط الرضا لا تنهم فنون العطا وتحقق المنى ولو حفظوا مع الله
الادب لسعدوا ووجدان ما لهم من الارب من غير معاناة تعب ولا مقاساة نصب لكنهم عرجوا
في اوطان الطمع فوقعوا في الذل والحرب **قوله** انما الصدقات للفقرا الاية تكلم الفقها في صفة

الفقير

الفقير والفرق بينه وبين المسكين لما احتاجوا اليه في قسم الزكوات المفروضة فالشافعي رحمه الله يقول
الفقير الذي لا شي له والمسكين الذي له بلغة من العيش والعراقي يقول بالعكس واهل المعرفة اختلفوا فيه
فمنهم من قال بالاول ومنهم من قال بالثاني واختلافهم ليس كاختلاف الفقها وذلك ان كل واحد منهم اشار
الى ما هو حاله او وقته ووجوده وشربه وحده ومقامه فمن اهل المعرفة من راى اخذ الزكوات المفروضة
اولى قالوا لان الله سبحانه جعل ذلك ملكا للفقير فهو اجل له مما يتطوع به عليه ومنهم من قال الزكوات
المفروضة مستحقة لاقوام وراوا الايثار على الاخوان اولى فلم يزاحموا ارباب السهام وتحرجوا من اخذ
الزكوات وقالوا الاولى تسليم ذلك لهم ومنهم من قال ان ذلك وسخ الاموال وهو لاصحاب الضرورات
وقالوا نحن اثرنا الفقر اختيارا فلم ياخذوا الزكوات المفروضة ثم على مقتضى اصولهم في الجملة لا في اخذ الزكوات
للفقير مزانب اولها الحاجة ثم الفقر ثم المسكنة فذو الحاجة من يرضى بدنياه ويسد الدنيا فقره
والفقير الذي يكتفي بعقباه ويحتمل المحنة بفقره والمسكين هو الذي لا يرضى بغير مولاه لا الى الدنيا ملتفت ولا
بالاخرة يشتغل ولا بغير مولاه يكتفي قال صلى الله عليه وسلم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في
زمرة المساكين وقال صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من الفقر لان عليه بقيه فهو بنفسه محجوب عن ربه
ويحتمل ان يقال الفقر المستعاذ منه ان لا يكون له شي والمسكنة المطلوبة ان يكون له بلغة ليتفرغ بوجود
تلك البلغة الى العبادة واذا لم يكن له بلغة شغله فقره عن اداء حقه فلذلك استعاذ منه وقوم سمعتهم
عن هذا الاعتبار وهذا اولى باصولهم فالفقير الصادق عندهم من لا سما تظله ولا ارض تقله ولا اسم له
تناوله ولا معلوم تشغله فهو عبد بالله لله يرد الى التميز في اوان العبودية وفي غير هذا الوقت
مصطلم عن شواهده واوصافه مستتر عن جملته ويقال الفقير من لبس فقاره هذا في العربية
والفقير عندهم من سقط اختياره وتعطلت عنه دياره واندرست في استيلا من اصطلمه اثاره وكانه
لم يبق منه الا اخباره • اما الرسوم فخبرات انهم رحلوا فزسا • واما المسكين فهو الذي اسكنته
حالته بباب مقصوده لا يبرح عن سدته فهو معتكف بعلته لا يغفل لحظة عن ربه واما العاملون عليها
فعلى لسان العلم من يتولى جمع الزكوات على شرائطها المعروفة وعلى لسان الاشارة اولى الناس بالتصاون
عن اخذ الزكوات من صدق في اعماله لله فانهم لا يرجون على اعمالهم عوضا ولا يطلبون في مقابلة احوالهم
عوضا • وما انا بالباغي على الحب رشوة فبيح هوى يرجى عليه ثواب • واما المؤلفة قلوبهم
فلسان العلم من يستمال قلبه بنوع ارفاق معه ليتوفر في الدين نشاطه فلهم من الزكوات سهم استعطافا
لهم وبيان ذلك مشهور في مسائل الفقه وحاشا ان يكون في القوم من يكون حضوره لسبب
طمع او لنيل ثواب او لروية مقام او لتطلع حال ذلك صفة العوام واما الخواص فكما قالوا •
من لم يكن بك فانيا عن حظه • وعن الهوى والانس بالاحباب •
او سمه صبابة جمعت له • ما كان مفترقا من الاسباب •
فلانه بين المراتب واقف • لمنال حظ او لحسن ماب •
وفي الرقاب وهو على لسان

العلم المكاتبون وشرحه في مسائل الفقه معلوم • وهولاء لا يتحرزون ولم يتعرج على شيء او بقي
لهم في الدنيا والعقبى ارب او شغلهم طلب لمن كان بقيه من هذه الجمله فهو بعد لم يتحرر •
قال صلى الله عليه وسلم المكاتب عبد ما بقي عليه درهم • وانشد بعضهم
• اني على الزمان محالا ان ترى مقلتاي طلعة حر • وقوله والغارمين وهم في
لسان العلم من ركبهم دين • وهولاء القوم لا يعفى عنهم ما لزمهم املاك الخلق • ولهذا قيل المعرفة غريم
لا يقضى دينه وقوله وفي سبيل الله وهي على لسان العلم من سلك سبيل الله وجب له في الزكوات سهم
على ما يجي بيانه في مسائل الفقه • وعلى هذه الطريقه من سلك سبيل الله نتوجه عليه المطالبات ببذل
اولا ماله ثم جاهه ثم نفسه ثم روحه وهذا في اول قدم وقوله وابن السبيل وهو على لسان العلم
من وقع في الغربه وفارق وطنه على اوصاف مخصوصه • وعند القوم اذا تغرب العبد عن مالوفات اوطانه
فهو في قرى الحق • فالجوع طعامه • والخلوة مجلسه • والمحبة شرابه • والانس منثوره • والحق تعالى مشهوده •
وسقاهم ربهم شرابا طهورا • لقوم وعد في الجنه وللاخرين نقد في الوقت وهو شراب المحاب • وعدا شراب
الثواب • وفي معناه انشدوا • ونفعد قوم قد مشى من شرابنا واعمى سقيناه بلثا فا بصرا •
• واخرس لم يسطو نلبس حجة ادرنا عليه الكاس يوما فاخبرا •
قوله ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن الايه • عين العداوه بالمساة موكله وعين الرضا
عن كل عيب كليله • بسطوا اللسان اللائمه في الرسول صلى الله عليه وسلم وعابوه بما هو امارة كرمه ودلالة
فضله • فقالوا انه لحسن خلقه يسمع ما يقال له • فقال صلى الله عليه وسلم المومن غر كريم والمنافق
خب لئيم • قال الله تعالى قل اذن خير لكم • وقيل من العاقل قالوا الفطن المتغافل •
• واذا الكريم اتيته بخديعه فرايته فيما يروم يسارع • فاعلم بانك لم تخادع جاهلا ان الكريم بفضله متخادع •
قوله يحلفون بالله لكم ليرضوكم الايه اخبر انه من تزين للخلق وتقرب اليهم ورام رضاهم
واتبعوا في ذلك هواهم • فان الله سبحانه يسقطه عند الخلق جاههم ويشينهم ما توهموا انه يزينهم • وان
الذي لا يضيع ما كان لله • فاما ما كان لغير الله فوبال من اصابه ومحال من طلبه • ويقال ان الخلق
لا يصدقك وان حلفت له والحق يقبلك وان تخلفت عنه • فالاشتغال بالخلق محنة عبر ما يجوز عليها والاقبال
على الحق نعمه وانت مشكور عليها • فالمغبون من يترك ما يشكر عليه ويوثر ما لا يوجر عليه قوله الم يعلموا
انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم • من لم يعز بالله اشرك في توحيده ما ثاب فهو موهوم تستحق
ما هو حق الله تعجل عقوبته في الحال بالفرقه • وفي المال بالخلود في الحرقه • وليس كل من تمنى بمصيبته علم ما
ناله من المحنه • عند افتراق اهل الهوى ويكثر باك ومسترجع • قوله
يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة الايه • ظنوا ان الحق سبحانه لا يفضحهم فدلسوا على حبهم واكروا ما
انطوى عليه سرائرهم • فارخى الله سبحانه عنان امهالهم ثم هتك الستر عن لفائفهم ففضحهم عند اهل
التحقيق • فنقبوا بعار الخجل • والكشف لاهل التحقيق مكان الاعتبار • ونعوذ بالله من عقوبة اهل

الاغترار

الاغترار ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين قوله ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب • من
استهان بالدين ولا يحتشم من ترك حرمة الاسلام جعله الله في الحال نكالا • وسامه في الاخره صغرا واذلالا •
والحق سبحانه لا يرضى دون ان يذيق العتاه باسه • ويسقي كلا على ما يستوجبه كاسه قوله لا تعتذروا
اليوم قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة الايه • جرد العفو والعذاب عن علة الجرم
وسبب الفعل من جهة العبد حيث احال على المشيئه • اذ لو كان الموجب للعفو وللتعذيب صفة العبد
لتسوى بينهم عند تساويهم في الوصف فلما استركوا في الكفر بعد الايمان وعفى عن بعضهم وعذب بعضهم
دل على انه يفعل ما يشا ويخص من يشا بما يشا قوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض الايه المومن بالمومن
يقوى • والمنافق بالمنافق يتعاضد • وطير السما على الافها تقع • فالمنافق لصاحبه اس به قوامه واصل به
قيامه يعينه على فساده • ويعمي عليه طريق رشاده • والمومن يبصر المومن عيوبه • ويبغض لديه ويقبح في
عينه ذنوبه • يعين على السداد بجهده • ومن الفساد يبعده • قوله ويقبضون ايديهم لا ينفقون
في سبيل الله ولا يجدون في اعانة عباد الله • ولا ياخذون بايدي الضعفا لاجل الله ثم لا يرفعوا ايديهم في
طلب الحوائج الى الله • قوله نسوا الله فنسيهم • جازاهم على نسيانهم فسمى جزا النسيان نسيانا •
تركوا الطاعة واثروا مخالفته فتركهم وما اختاروه لانفسهم • قال الله تعالى وتركهم في ظلمات لا
يبصرون قوله وعد الله المنافقين والمنافقات الايه • وعدهم النار في الاخرة ولهم العذاب المقيم في
الحاضر • ومعجل عذابهم الحرقه • ومؤجله الفرقه قوله كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة الايه يقول
سلكوا طريق من قبلكم من الكفار واهل النفاق • فكافاهم كما كافا من قبلكم والذين تقدموكم زادوا عليكم
وعلى من عاصركم من اهل الشقاق والنفاق في كثرة المال • وقوة العدد والاستمتاع في الدنيا والاغترار
بالانخراط في سلك الهوى • فلم تدم في الراحة مدتهم • ولم تغن عنهم يوم البلا عدتهم • وعما قريب يلحق من قبلكم
الذين هم قبلكم قوله الم ياتهم نبا الذين من قبلهم الايه • الم ينتبه اليهم خبر القرون الماضيه • ونبا
الامم الخاليه كيف دمرنا على جميعهم وكيف بددنا شملهم • قضينا فيهم بالعدل وحكمنا باستيصال الكل
فلم ينج منهم ناج ناز • ولم يحصلوا الا على عار وشنار قوله والمومنون والمومنات بعضهم اوليا
بعض الايه • يعين بعضهم بعضا على الطاعات • ويتواصون بينهم بترك المحظورات • فيتحابون في الله ويقيمهم
حق الله • وصحبتهم لله • وعداوتهم لاجل الله • تركوا حظوظهم لحق الله • واثروا على هواهم رضا الله • اولئك
الذين عصمهم الله في الحال • ويرحمهم في المال قوله وعد الله المومنين والمومنات الايه • وعدهم
جميعا الجنه ومساكن طيبه • ولا يطيب المسكن الا برويه المحبوب • وكل يطيب مسكنه برويه محبوبه ولكنهم
مختلفون في الهمم • فمن مربوط بحظ مردود الى خلق • ومن مجذوب الى حق موصول بحق • وفي الجملة الامر
كما قيل • احبابنا ما اوحش الدار بعدكم اذا غبتم عنها ونحن حضور • ويقال قوم
يطيب مسكنه لوجود عطائه • وقوم يطيب مسكنه لشهود لقائه •
• واني لاهوى الدار لا يستقر بي لها الود الا انها من دياركا • ثم قال ورضوان من الله اكبر •

فاما من هذا الرضوان وجلال طعمه نعلا هو في روح الانس وروح الانس لا تنقاص عن راحة دار القدس
بل هو اتم واعظم قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين الاية دعا كافة الخلق الى حسن الخلق ودعا
نبينا صلى الله عليه وسلم عن حسن الخلق قال لموسى عليه السلام فقولا له قولا لينا وقال لنبينا صلى الله عليه
وسلم واغلظ عليهم وتقال انما قال هذا بعد اظهار الحجج لما ازاح عذرهم بايام المهلة ففي الاول امر
بالرفق حيث قال انما اعظكم بواحدة فلما اصروا واستكبروا امر بالغلظة عليهم والمجاهدة اولها باللسان
بشرح البرهان وايضاح الحجج والبيان ثم ان حصل من العد وجحد بعد ازاحة العذر فبالوعيد والزجر
ثم ان لم ينجع الكلام ولم ينفع الملام فالقتال والحراب وبذل الوسع في الجهاد قوله يحلفون بالله ما
قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الاية يستروا ايمانهم فهتك الله استارهم وكشف اسرارهم و قوله ولقد
قالوا كلمة الكفر وهو طعنهم في النبوة وفي الرسول عليه السلام وكل من وصف المعبود بصفات الخلق
او اضاف الى الخلق ما هو خصائص نعت الحق فقد قال كلمة الكفر و قوله وكفروا بعد اسلامهم اي
اظهروا من شعار الكفار ما دل على جحدهم بقلوبهم بعد ما كانوا يظهرون الموافقة والاستسلام وهموا
بما لم ينالوا من قتل الرسول عليه السلام وما سولت لهم انفسهم انه يخرج الاعز منها الاذل وغير ذلك
ويقال عنوا زوال دولة الاسلام فابى الله الا اعلا امرها ثم قال وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله
اي ما عابوا الا بما هو اجل خصاله فلم يحصلوا من ذلك الا على ظهور شانهم للكافة بما لا عذر لهم فيه و قوله
فان يتوبوا يك خيرا لهم واقوى اركان التوبة حل عقدة الاصرار عن القلب ثم القيام بجميع حق الامر على
وجه الاستقصاء قوله ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الاية اكد العقد مع الله ثم
نقضه فلحقهم شوم ذلك حتى بقوا ابدا في نفاقه ويقال تطلب احسان ربه وتقرب اليه بالتزام
عهده فلما حقق الله سؤله وصدق مأموله فسخ ما ابرمه وانسلخ عما التزمه واستولى عليه البخل
فضن باخراج حقه فلحقه شوم النفاق بما بقي الى الابد في اسره وحد البخل على لسان العلم منع الواجب
وبخل كل احد على ما يليق بحاله وكل من اثر شيئا من دون رضا ربه فقد اتصف بنخلة ومن بخل بماله
فيزول البركة عنه حتى يؤول الى وارث او يزول بحادث ومنهم من بخل بنفسه فتقاعس عن طاعته
فيفارقه الصحة حتى لا يستمتع بحياته والذي بخل بروحه عنه عوقب بالخذلان حتى يكون حياته سبب
شقائه قوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الاية اعقبهم بخلهم نفاقا في قلوبهم ويصح اعقبهم الله
نفاقا في قلوبهم وفي الجملة نقض العهد في نفسه رفض الود من اصله وكل من اظهر في الجملة خيرا او استبطن
شرا فقد نام في بسطه والمنافق في الصف الاخير في دنياه وفي الدرك الاسفل من النار في عقباه
قوله الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم الاية خوفهم بعلمه كما خوفهم بفعله في كثير من المواضع
من كتابه وسرهم ما لا يطلع عليه غير الله ونجواهم ما يسارون بعضهم مع بعض ويحتمل ان
يكون ما لنفوسهم عليه اشراف من خواطرهم قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات
الاية عابوا الذين قصرت ايديهم عن الاكثار في الصدقة بجاهدوا بما وصلت اليه ايديهم فشكر الله

سعي من اخلص في صدقته بعد ما علم صدقه فيه وقليل اهل الاخلاص افضل من كثير اهل النفاق ولما
اوحشوا المسلمين بسخريتهم وصف الله سبحانه نفسه بما يستعمل في وصفه على التحقيق من السخرية باجد
تطييبا لقلوب اوليائه وان تقدس عن ذلك نعوت عزته قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم الاية
حكم القضاء انه لا يغفر لاهل الشرك والنفاق فلا ينفعهم الوسائل ولا ينعشهم السائط ويقال من
علته شقوته لم ينفعه تضرعه ودعوته ويقال صريع القدر لا ينعشه الجهد والحيلة قوله فرح
المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله الاية استغرقهم سرورهم بتخلفهم ولم يعلموا ان شؤمهم في تاخرهم
وما اثروه من راحة نفوسهم على اداء حق الله والخروج في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم نزع الله
الراحة منهم بما عاتبهم وسيصلون سعيرا في الاخرة بما قدموه من نفاقهم وسوف يخسرون حين لا تجزي
قوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا الاية بدل الله حسرتهم بحسرة وفرحهم بترحة وراحتهم بعجز
حتى كثر بكاؤهم في العقبى كما كثر ضحكهم في الدنيا وذلك جزاء من كفر بربه قوله فان رجعك الله الى
طائفة منهم الاية يقول بعد ما ظهرت خيانتهم وتقرر كذبهم ونفاقهم لا يحدع لتملقهم ولا تثق بقولهم
ولا تمكنهم من صحبتك فيما يظهرونه من وفاقك وادا وهي سلك العهد فلا يحتمل بعده الشد واذا اتسع الخرق
لا يسع بعده الرقع قوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية يقول ليس بعد النهي تولي ولا بعد
الفراق وفاق ولا بعد الحجبة قربة مضى لهم من الزمان ما كان لا حلم فيه فسحة ولم يحا بهم متاع ولحقهم
لحوق سبق لهم القضاء بالشقاء ونعوذ بالله من سوء الخاتمة قوله ولا يعجبك اموالهم واولادهم الاية
يقول لا تحسبن ان عكس اهل النفاق من سعد مرادهم وكثرة اموالهم واولادهم اسعاد معروف منا اليهم
واسباغ انعام من لدنا عليهم انما ذلك مكر بهم واستدراج لهم وامهال لا اهمال وسيلقون غبه عن قريب
قوله واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله الاية اذا توجه عليهم الامر بالجهاد
واشتد عليهم حكم الالزام تعللوا الى السعة وركنوا الى اختيار الدعة واحالوا في موجبات التخلف اولئك
الذين حصهم بخذلانه وصرف قلوبهم عن ابتغاء رضوانه قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف الاية تعذروا
عن نشاط العبادة فاستطابوا الدعة ورضوا بالتعريج في منازل الفرقة ولو انهم رجعوا الى الله بصدق
الندم لقابلهم بالفضل والكرم ولكن القضاء غالب والتكلف ساقط قوله لكن الرسول والذين
امنوا معه الاية ليس من اعرض كمن صدق ولا من قبل امره كمن رد ولا من وحد كمن جحد ولا من عبد كمن
ولا من اتى كمن ابى فلا جرم ربحت تجارتهم وحلت ربيتهم قوله اعد الله لهم جنات الاية بشر الاية
الى ان راحاتهم موعودة فدل على ان الالام والاتعاب لهم في الحال موجودة مشهودة ويقال صادق
يقينهم بالثواب يهون عليهم مقاساة ما يلقونه في الوقت من الاتعاب قوله وجاء المعذرون
من الاعراب وهم اصحاب الاعذار في قول اكثر اهل التفسير طلبوا الاذن في التاخر عن الرسول صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك فسقط عنهم اللوم والذين تاخروا بغير عذر توجه عليهم اللوم وحق لهم في المستقبل
الوعد قوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى الاية فيه العفو نطقهم عند سقوط الامر ولو

لم يكن في القلب خير الا جهدا لكن لهم بذلك فضيلة بقعودهم في اوطانهم لم يتوجه عليهم بالجهاد امر ولا
مفارقة المنزل امتحان لكن فيهم نصيحة القلب باعتقاد ان لو قدروا لخرجوا واصحاب الاموال
امتحنوا اليوم بجمعها ثم بحفظها ثم بملكهم بحبها حتى يشق عليهم الغيبة عنها ثم توجه اللوم عليهم في ترك
انفاقها ثم ما يعقبه غدا من الحساب والعذاب يربى على الجميع وانما رفع الحرج عن هؤلاء بشرط وهو قوله
اذا نصحوا لله ورسوله فاذا لم يوجد هذا الشرط فالحرج غير مرتفع عنهم و قوله ما على المحسنين من
سبيل المحسن الذي لا يكون للشرع فيه مطالبة لا في حق الله ولا في حق الخلق ويقال هو الذي يعلم ان
الحادثات كلها من الله تعالى ويقال هو الذي يقوم بحقوق ما نيط به امره حتى لو كان طير في حلقه لو قصر في علفه
لم يكن محسنا قوله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية منعهم الفقر عن الحراك فالتمسوا من الرسول
صلى الله عليه وسلم ان يحملهم معه وتهيئ اسبابهم ولم يكن في الحال للرسول صلى الله عليه وسلم سعة ووافق سؤالهم
حال ضيق صدره عليه السلام فحلف ان لا يحملهم ثم رآهم بعد فقالوا انا نحن هؤلاء للخروج فقالوا في ذلك فقال
لست احملكم انا وانما حملكم الله ولما ردهم الرسول صلى الله عليه وسلم عن الاجابة في ان يحملهم رجعوا عنه
بوصف الخيبة كما قال تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع وكما قال قائلهم
فقال من احب والبين قد جد ودمع موافق لتشهقي ما يرى في الطريق يضيع نعلي قلت اني عملت طول الطريق
وقوله حزنا الا يجدوا ما ينفقون شق عليهم ان يكون على قلب الرسول صلى الله عليه وسلم منهم وبسببهم شغل
فتمنوا ان ازيحت علتهم لا ميلا الى الدنيا ولكن لئلا يعود الى قلبه صلى الله عليه وسلم من قبلهم كراهة ولقد قيل
من عف جف على الصديق لقاؤه واخو الحوائج وجهه مملول ثم ان الحق سبحانه لما علم ذلك
منهم وتمحضت قلوبهم للتعلق بالله وخلت عقائدهم عن مساكنة مخلوق تدارك الله احوالهم فامر رسوله صلى
الله عليه وسلم ان يحملهم وكذلك جرت سنته فقال وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا قوله انما
السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء الاية يريد السبيل بالعقوبة والملامة على الذين يتأخرون عن الخروج
الى الجهاد ولهم الاهبة والمكنة ويساعدهم على الخروج الاستطاعة والقدرة فاذا استأذنوك واظهروا عللا لم
تصدقوا فيها فهم المستوجبون للنكير عليهم وان من صدق في الولاء لم يحتشم من مقاساة العناء والذي يقع في
الولاء بما ذاق ولا للصدق فارق يعلل بما لا اصل له لانه حرم الخلوص مما هو لا اهل له
وكذا الملول اذا اراد قطيعة مل الوصال وقال كان وكانا وقوله رضوا بان
يكونوا مع الخوالف قيل في التفسير مع النساء والسوق والاسلام بني على الشجاعة وفي الخبر ان الله يحب
السماح ولو على قتل حية وفي معناه انشدوا كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول
ومن استوطأ مركب الكسل والتثني لابس الفشل وركن الى مغازلة الجهل فقد حرم استحقاق القربة ومن
اراد الله هوانه واذاقه خذلانه فليس يحسن حكم الله فيما نص قوله يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم
الاية اراد اذا يقولوا بما هم فيه كاذبون ويتنصلوا عما كانوا فيه بخلافهم به يشغفون فاخبرهم انا عرفنا
الله كذبكم فيما تقولون وقد افتضح لنا فضائحكم وعيبكم بما اظهر الله لنا مشينكم وصيا الحكم وان الله تعالى

لا يخفى عليه شيء من احوالكم وسيلقون عقبى اعمالكم وما لكم قوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم
الاية يريد انهم في حلفهم بالله يريدون ان يندفع عنهم الشؤم من قبلكم وليس قصدهم بذلك خلوصا في اعتذار
ولا ندامة على ما اجترموا من اوزارهم انما ذلك لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم فان ذلك ليس ينجيهم مما
سيلقون غدا من عقوبة الله لهم وان الله يمهل العاصي حتى يتوهم انه قد تجاوز عنه وما ذلك الا لمكر عومل به
ثم اذا اذاقه ما يستوجبه علم ان الامر بخلاف ما ظنه وما يسعى له هو مغبوط والحال في الحقيقة يائس من
الرحمة وقنوط وفي معناه قالوا وكم حسدوني قرب داري منهم وكم من قريب الدار وهو بعيد
قوله يحلفون لكم لترضوا عنهم الاية من كان مسخوط الحق لا ينفعه ان يكون مرضي الخلق وليس العبرة
بقبول غير الله انما المدار على ما سبق من السعادة في حكم الله قوله الاعراب اشد كفرا ونفاقا
جبلت قلوبهم على القسوة فلم تقرعها هواجم الصفوة فكانوا في اشكالهم في الخليقة متناجين بما خصوا به من
سوء الخليقة فقصر عن استنباط الحقائق اقدامهم ومن اصحاب الهوان اقرب قوله ومن الاعراب من يتخذ
ما ينفق مغرما الاية خبثت عقائدهم فاستثقلوا الجليل ما تعلقت به منهم من حلول المحن بهم فابى الله الا ان
يحقق بهم مكرهم ولقد قيل في المثل اذا ... لاخيك توسع وربما يكون ذلك مثل تلك ويقال من يتطير
لا وزايد يتوقف في كثير من يدبره وزائده قوله ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ثم نوعوا
منهم من غش فلم يربح ومنهم من نصح فلم يخسر فاما الذين هذا شانهم ففي مهواة هواهم واما الذين صدقوا
فهم في روح احتسابهم قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية السابقون مختلفون
فمن سابق بصدق قدمه ومن سابق بصدق همه ويقال السابق من ساعدته القسمة بالتوفيق واسعدته
القضية بالتحقيق فسبق من الله لهم رحمة ويقال فسبق عنايته بهم سبقوا طاعتهم له ويقال جمع
الرضا صنفهم السابق منهم واللاحق بهم قال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ويقال ليس اللاحق كالسابق السابق في روح الطرب واللاحق
في مقاساة التعب ومعناه النصب وانشدوا السباق السباق قولا وفعلا حذر النفس حسرة المسبوق
قوله ويقال رضاهم عن الله قضية رضا الله عنهم ولولا انه رضي عنهم في ازاله والا لما وصلوا الى رضاهم
قوله وممن حولكم من الاعراب منافقون الاية تشاكل المخلص والمنافق في الصورة فلم يتميزوا
بالجنس والمباني وان تباينا في الحقائق والمعاني وتقاصر علمهم عن العرفان فهتك الله لنبيه صلى الله عليه
وسلم استارهم فعرفهم وهم باشرافه عليهم جاهلون وعلى الاقامة في اوطان نفاقهم مصرون فلم يسعهم
طول امهالهم قال الله تعالى سنعذبهم مرتين الاولى في الدنيا بالفضيحة وبما ينالهم من المحن والفتن
والامراض ولا يحصل لهم عليها في الاخرة عوض ولا اجر والمرة الثانية عذاب القبر وقيل المرة الاولى
بقبض ارواحهم والثانية عذاب القبر ثم يوم القيامة يردون الى العذاب الاكبر ويقال المرة
الاولى ظنهم انهم على شيء والثانية خيبة امالهم وظهور ما لم يحتسبوا لهم قوله واخرون اعترفوا
بذنوبهم الاية ان اعترفوا بعيوبهم فلقد اعترفوا بذنوبهم والاقرار يؤكد الحقوق فيما بين الخلق في مشاهد

الحكم ولكن الاقرار بحق الله سبحانه يوجب اسقاط الجرم في معصيته كرم الجود وفي معناه انشدوا •
قل لي قد اسا اليك فلان وجلوس الفتى على الضيم عار • قلت قد جاني فاحسن عذرا دية الذنب عندنا الاعتذار •
وقوله خلطوا عملا صالحا واخر سيئا • في قوله واخر سيئا بعد قوله عملا صالحا دليل على ان الزلة لا تحبط
ثواب الطاعة ولو احبطته لم يكن العمل صالحا • ويؤكد ذلك قوله عسى الله ان يتوب عليهم • وعسى
كما قيل من الله واجب وقد يجب من الله الشي ولا يجب عليه شي في منه لان قوله صدق • فاذا اخبر انه
يفعل شيئا يجب ان يفعل • ويقال قوله خلطوا عملا صالحا يحتمل ان معناه انهم يتوبون والتوبة عمل
صالح • وقوله واخر سيئا يحتمل انه نقضهم التوبة فيكون الاساءة • في قوله عسى الله ان يتوب عليهم
اي انهم ان نقضوا توبتهم وعادوا الى ما تركوه من زلتهم فواجب منا ان يتوب عليهم • فلن بطلت سيئهم
توبتهم لما اخلت بعصلنا توبنا عليهم • قوله خذ من اموالهم صدقة الاية • تطهرهم من طلب الاعواض
عليها وتزكيهم من ملاحظتهم اياها • تطهرهم بها عن شح نفوسهم وتزكيهم بها بان لا يستكثروا اموالهم
بل يتعززون بالتجرد منها ويرون عظيم منة الله عليهم بوجدان التجرد منها • وصل عليهم ان صلواتك لهم
امعاشهم يمنك معهم اتم لهم من استقلالهم باموالهم • قوله الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده الاية • تمدح سبحانه بقبول توبة العاصين اذ به يظهر كرمه كما يمدح بجلال عزه ونبههم
على ان يعرفوا به جلاله وقدمه • وكما توحد باستحقاق كبريائه وعظمته تفرد بقبول توبة العبد
عن جرمه وزلته • وكما لا شريك له في جلاله وجماله لا شريك له في افضاله واقباله • وقوله وياخذ
الصدقات قلت اوكثرت فقدر الصدقة وحظها باخذه لها لا لكثرتها وقلتها قلت في الصورة
صدقاتهم لكن لما اخذها وقبلها جلت بقبوله لها • يكون احاجا دونكم فاذا انتهى اليكم تلقى طيبكم بطيبه •
قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله الاية • خوفهم برؤيته سبحانه لاعمالهم • فلما علم ان فيهم
من يقل مراعاته عن الاحتشام لاطلاع الحق قال ورسوله ثم قال لمن نزلت رتبته والمؤمنون • وقد
خير من لا تمنعه الحيا ولا تردعه الاحتشام وسقط عن عين الله من هتك جلباب الحيا •
اذا قل ما الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه اذا قل ماؤه • ومن لم يمنعه الحيا عن تعاطي
المكروهات في العاجل يلقى غب ذلك وخسرانه عن قريب في الاجل • قوله واخرون مرجون
لامر الله الاية • لم يصرح بقبول توبتهم ولم يسمهم بالياس عن عفرانهم بل وقفوا على قدم الخجل متلبس
بين الرغبة والرهبة • مترددين بين الخوف والرجا • اخبر سبحانه ان عذبهم فلا اعتراض يتوجه عليه
وان رحمهم فلا سبيل اليه • وقد قال بعضهم • تشفعي من الحال وعد ومن علي بعصري وعيد •
قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الاية • من لم يكن مخلصا في ولايته لم يا نس القلب بكدره وعنايته
تودده في الظاهر ينادي عليه بالتزايد ويعرفه بالتكلف شهادة صدق على عدم صفائه •
من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب • قوله لا تقم فيه ابدا الاية • المقام
في اماكن العصيان والتعرج في اوطان اهل الجرح والطغيان من علامات المالاة مع اربابها وسكانها

ومولاة اصحابها وقطانها والتباعد عن مساكنهم وهجران من جنح الى مساكنهم علم لمن اسرت قلبه محا لفتهم
وبا نسر من شغلتهم عداوتهم • وقوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا • يتطهرون عن وضر المعاصي وذلك
سمة العابدين • ويتطهرون عن الشهوات والاماني وذلك صفة الزاهدين • ويتطهرون عن محبة
المخلوقين ثم عن شهود انفسهم فيما به يتصفون • والله يحب المطهرين باسرارهم عن المساكنة
الى كل مخلوق • او ملاحظة كل محدث مشوق • قوله افمن اسس بنيانه الاية • المريد يجب ان يبني
بنائه على تقوى صادق فيما يعتقده • ثم على خلوص في العزيمة ان لا ينصرف قبل الوصول عن الطريق الذي
يسلكه ثم على انسلاخه عن جميع مناه وشهواته وما اراده ومطالباته ثم يبني امره على دوام ذكره
بحيث لا يعترضه نسيان • ثم على ملازمة حق المسلمين • وتقديم حقوقهم بالايثار على نفسه • والذي ضيع
الاصول في ابتدائه حرم الوصول في انتهائه • والذي لم يحكم الاساس في بنيانه سقط السقف على صاحبه •
قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الاية • عروق النفاق لا تنقطع عن عرصات النفس الا بمجاهدة
التحقيق بصحيح البرهان • ثم لابد لدامة السير ودوق لتامل البرهان وصل الى ثلج الصدور وروح العرفان •
ومن اقام على معتاد التقليد لم يسترح قلبه عن كد التردد وظلمة التخمين وجولان الخواطر المشكلة في
القلب • قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم • لما كان من المؤمنين تسليم النفس
والمال لحكم الله ومن الله الجزا والثواب اشبه الشرا الذي فيه العوض والمعوض • فلما بينهما من
المشابهة اطلق لفظ الاشترا • وكما قال هل ادلكم على تجارة • وقال فما ربحت تجارتهم • وفي الحقيقة لا
يصح وصف الحق بالاشترا لانه لا اماك سواه وهو مالك الاعيان كلها • ومن لم يستحق ملكا لا ينفك
انه في الحقيقة اشترى • ويقال في هذه الاية مجال • فقال البائع لا يستحق الثمن اذا امتنع من تسليم المبيع
فلذلك لا يستحق العبد الجزا الموعود الا بعد تسليم النفس والمال على موجب اوامر الشرع فمن قصر او فرط
فغير مستحق الجزا • ويقال لا يجوز في الشرع ان يبيع ويشتري شيا واحدا ويكون بائعا ومشتريا • الا
اذا كان ابا او جدا • وذلك لفرط الشفقة وانتفا التهمة والتحقق بانه يطلب له الاحتياط والمولى عليه
في ذلك غبطة • ولما كانت رحمته سبحانه بالعبد اتم ويطلب له ابلغ كان للمؤمن فيه من الغبطة ما لا يخفى صح
ذلك وان كان حكمه لا يقاس على حكم غيره • ويقال انما قال اشترى من المؤمنين انفسهم ولم يقل قلوبهم لان
النفس محل الافات فجعل الجنة في مقابلها وجعل ثمن القلب اجل من الجنة وهو ما يخص به اولياءه في الجنة
من عزيز رؤيته • ويقال النفس محل العيب والكريم يرغب في شرا ما يزهد فيه غيره • ويقال من
اشترى شيا ينتفع به اشترى خير ما يجد • ومن اشترى شيا لينتفع به غيره فيشتري ما يرد على صاحبه
نفعه ثمنه • وفي بعض الكتب المنزلة على بعض الانبيا عليهم السلام يا ابن ادم ما خلقتكم لاربح عليكم
انما خلقتكم لتربحوا علي • ويقال اشترى منهم نفوسهم فوهبوا قلوبهم شكرا له حيث اشترى نفوسهم •
ويقال اشترى نفوسهم واما القلب فاستاسره قهرا والقهر في سنة الاحباب اعز من الفضل •
وفي معناه انشدوا • بني الحب على القهر فلو عدل المحبوب يوما لسمج • ليس يستحسن في حكم الهوى عاشق يطلب تاليف

وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول لم يقل اشترى قلوبهم لان القلب وقف على محبته والوقف
لا يشترى • ويقال الطير في الهوا والسمك في الما لا يصح شراوه لانه غير ممكن التسليم كذلك القلب صاحبه
لم يمكنه تسليمه فلم يقل اشترى قلوبهم • قال الله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه • وفي التوراة
المحنة حتى والمال مالي فاشترِ واجتني مالي فان ربحتم لكم وان خسرتم فعلي • ويقال علم سوء خلقك فاشتراك
فان اوحدك وغالى بثمنك لئلا يكون لك حق الاعتراض عند ملوعك • ويقال لا يصح للمؤمن ان يتعصب
لنفسه بحال لانه ليس له والذي اشتراه اولى بها من صاحبها الذي هو اجنبي عليها • ويقال اخبرانه
اشتراها لئلا يدعي العبد فيها ولا يشاكها ولا يلاحظها ولا يعجب بها و **قوله** فيقتلون ويقتلون يبان
عندهم ان يقتلوا او يقتلوا فالا قابلهم • وان دما اجريته لك شاكر • ويقال قال فاستبشروا
بيعكم ولم يقل بيعي معكم • ويقال لم يكن متابع وانما اخبر عن نفسه بقوله اشترى من المؤمنين
بجعل بيعه بيعنا • وهذا اصل ما قال في صفة نبينا صلى الله عليه وسلم • وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى • وهذا عين الجمع الذي اشار اليه القوم **قوله** التائبون العابدون • مدحهم بعد ما اوقع
عليهم سمة الاشترا بقوله التائبون العابدون • ومن رضي بعيب بعد ما اشتراه فليس له حق الرد •
ويقال من اشترى شيا فظهر بالمبيع له عيب فله حق الرد اذا لم يعلم العيب وقت الشرا • فاما اذا كان
عالما به فليس له حق الرد • قال الله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين • ويقال من اشترى شيا
فوجده عيبا فاذا رده رده على من منه اشتراه فاشترى نفوسنا منه سبحانه فان اراد الرد فلا
يرد الا على نفسه • قال الله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فكان الرد اليه فلو رد ناكان الرد
عليه و**قوله** التائبون اي الراجعون الى الله فمن راجع يرجع عن زلته الى الطاعة • ومن راجع يرجع
عن متابعة هواه الى موافقة رضاه • ومن راجع يرجع عن شهود نفسه الى شهود لطفه • ومن راجع
يرجع عن الاحساس بنفسه واثباتها الى الاستغراق في حقائق حقه • ويقال تائب يرجع من
افعاله الى تبديل احواله بحد عد اشون افضاله وصنوف لطفه ونواله • وراجع يرجع عن كل غير وصيد
اوبدا الى ربه يرته لربه بمحو كل ارب وعدم الاحساس والخبر عن كل طلب • ويقال تائب يرجع عن حظ
نفسه من جزيل ثوابه او حذرا على نفسه من اليم عقابه • وتائب يرجع لا امر له برجوعه واتابته • وتائب
يرجع طلبا لفرح نفسه حيث يخاف اوضارع • ويخلص من شوم اوزارع • وتائب يرجع لما سمع انه قال
لله افرح بتوبة عبده من الاعرابي الذي وجد ضالته المعيز • وشتان ما هما •
• ايا فادما من سفرة الهجر مرحبا • انا ذاك لا انساك ما هبت الصبا • واما قوله العابدون
فهم الخاضعون بكل وجه الذين لا يسترقهم كرايم الدنيا • ولا يستعبدهم عظايم العقبى • ولا يكون العبد عبدا
له على الحقيقة الا بعد تحرره عن كل شي حادث • وكل احد فهو له عبد من حيث الخلقة • قال الله تعالى ان
كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا • ولكن صاحب العبودية خاص وهو عزيز **قوله**
الحامدون الشاكرون له على وجود افضاله المثنون عليه عند شهود جماله وجلاله • ويقال الحامدون

بلا اعتراض على ما يحصل بقدرته • ولا انقباض عن ما يحب من طاعته • ويقال الحامدون على منعه وبلاه
كما يحمدونه على صنعه ونفعه وعطايه • ويقال الحامدون اذا اسكاهم لا مقول له المادحون اذا الى
من لا مرو له • ويقال الشاكرون ان اذناهم والحامدون له ان اقصاهم **قوله** السايحون الصايمون
ولكن بشهود غير الله (عن) الممتنعون عن جدهم عن الله المكتفون من الله بالله • ويقال السايحون
الذين يسيحون في الارض على جهة الاعتبار طلبا للاستبصار • ويسيحون بقلوبهم في مشارق الارض
ومغاربها بالتفكر في جوانبها ومناكبها • والاستدلال بتغيرها على منشيها والتحقق بحكمة خالقها بما يرون
من الايات التي فيها • ويسيحون باسرارهم في الملكوت فيجدون روح الوصال • ويعيشون بنسيم الانس
بالتحقق بشهود الحق **قوله** الراكعون الخاضعون لله في جميع الاحوال بخمودهم تحت سلطان التجلي
وفي الخبر ان الله اذا تجلى لشي خشع له • وكما يكون في الظاهر راكعا يكون في الباطن خاشعا في الظاهر باحسان
الحق بحسن توليه وفي الباطن بما لعيان يمحو بانوار تجليه **قوله** الساجدون في الظاهر بنفوسهم
على بساط العبودية • وفي الباطن بقلوبهم عند شهود الربوبية • والسجود على اقسام سجود عند صحة القصود
متسم بنعت التذلل على بساط الافتقار ولا يرفع راسه عن السجود الا عند تباشير الوصال وسجود عند
الشهود اذا تجلى الحق لقلبه سجد بقلبه فلم يسطر بعده الى غيره • وسجود في حال الوجود وذلك بخموده عن كليته
وفنايه عن الاحساس بجميع اوصافه وجملته **قوله** الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر •
هم الذين يدعون الخلق الى الله ويحذرونهم عن غير الله يتواصون بالاقبال على الله وترك الاشتغال بغير
الله • يامرون نفوسهم بالتزام الطاعات بحملهم اياها على شرف الاستقامة • وينهون نفوسهم عن اتباع
المنى والشهوات بترك التعريج في اوطان الغفلة • وما تعودوه من المساكنة والاستدامة **قوله**
والحافظون لحدود الله • الواقفون حيث وقفهم الذين يتحركون اذا حركهم ويسكنون اذا اسكنهم يحفظون
مع الله انفاسهم **قوله** ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية • اصل الدين التبري
من الاعدا والتولي للاوليا • والولي لا قريب له ولا حميم • ولا نسيب له ولا صديق • ان والى فبامر وان
عادى فبزجر **قوله** وما كان استغفار ابرهيم لابيه الاية • لما امر المسلمين بالتبري عن المشركين والاعراض
عنهم والانقباض عن الاستغفار لهم • بين ان هذا سبيل الاوليا وطريق الانبيا عليهم السلام • وان ابرهيم
عليه السلام وان استغفر لابيه فانما كان قبل تحققه بانه لا يومن • فلما علم انه عدو لله اظهر البراة منه
قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم الاية • اي ان الله لا يحكم بضلالكم وذهابكم عن طريق
الحق باستغفاركم للمشركين • الا بعد ان بين لكم انكم منهيون عنه فاذا علمتم انكم نهيتم عن استغفا
لهم فاقدمتم على ذلك فحينيذ ضللتم عن الحق بفعلكم ما نهيتم عنه من استغفارهم • هذا لسان التفسير
والتاويل للاية • والاشارة منها انه لا سلب لعطايه الا بترك ادب منكم • ويقال من اهله لبساط
الوصلة ما تمتى بعده بعذاب الفرقة الا لمن سلف منه ترك حرمة **قوله** ان الله له ملك السموات
والارض يحيي ويميت • الحق لا يتجمل بوجود مملوكاته ولا لحقه نقص بعدم مخلوقاته • فقبل ان اوجد شيا

من الحدثان كان ملكا والملك ما لعده من الملك وملكه قدرته على الابداع والمعدوم مقدور له ومملوكه فاذا اوجده فهو في حال حدوثه مقدور له ومملوكه فاذا اعدمه خرج عن الوجود ولم يخرج عن كونه مقدورا له وقوله يحيي ويميت يحيي من يشا بعرفانه وتوحيده ويميت من يشا بكفرانه والحاده وقال يحيي قلوب العارفين بانوار المواصلة ويميت نفوس العابدين بانوار المنازلة وقال يحيي من اقبل عليه بفضله ويميت من اعرض عنه بكبره قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الاية توبته عليهم قبوله لتوبتهم وتاب على النبي صلى الله عليه وسلم في اذنه للمنافقين في التخلف عنه في غزوة تبوك واما على المهاجرين والانصار الذين كانوا قد خرجوا معه حين هموا بالانصراف لما اصابهم العسرة من الجوع والعطش والاعيا في غزوة تبوك كما قال من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم فتوبته عليهم ان تدارك قلوبهم حتى لم تزغ وكذا سنة الحق سبحانه مع اوليايه اذا اشرفوا على العطب وقاربوا التلف واستمكن الياس من قلوبهم من النصر وطنوا انفسهم على ان يذوقوا الم الباس يمطر عليهم سحاب الجود بالاجابة فيعيد عود الحسم بعد يبسه طريا ويرد ورد الانس عقب ذبوله غضا جنيا ونصر احوالهم كما قال بعضهم كما لمس السر اكفانه وقرب العتق من الملحد فحال ما الروح في جسمه ورده الاصل الى المولد بارك الله وسبحانه ما كلهم بهو بالسرمد قوله وعلى الثلثة الذين خلفوا الاية لما صدق منهم الالتجا سبق اليهم الشفا وسقط عنهم البلا وكذلك الحق يكور نهار اليسر على ليالي العسر ويطلع شموس المنة على نحوس الفتنة وبدر فلك السعادة يمحق نايرة طوارق النكادة سنة منه سبحانه لا تبديل لها وعادة في الكرم يجريها ولا يحولها قوله يايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يايها الذين امنوا كونوا مع الصادقين الذين امنوا برسل الله وقال يايها الذين امنوا من اهل الكتاب كونوا مع الصادقين من المسلمين وقال يايها الذين امنوا كونوا في اخراجكم مع الصادقين اي استديموا الايمان وقال يايها الذين امنوا استديموا في الدنيا الصدق تكونوا غدا مع الصادقين في الجنة وقال الصادقون هم السابقون الاولون مثل ابي بكر وعمر وغيرهما وقال الصدق نهاية الاحوال وهو استوا السر والعلانية وذلك عزيز وفي الزبور كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني والصدق كما يكون في الاقوال يكون في الاحوال وهو اتم اقسامه قوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب الاية لا يجوز لهم ان يوثروا على النبي صلى الله عليه وسلم شيا من نفس وزوج ومال وولد واهل وليسوا يحرزون على الله والي ذلك وهم لا يرغبون لاجله سبحانه حظوظ الا قابلهم بالحظوظ ولا ينقلبون فيه قدما الا لقاهم لطفا وكرما ولا يقاسون فيه عطشا الا سقاهم من شراب محابه كاسا ولا يتحملون لاجله مشقة الا لقاهم لطفا وايناسا ولا ينالون من الاعدا ما يوجب فل شباهم الا شكر الله سعيهم بما يوجب لهم سعادة الدارين قوله وما كان المومنون لينفروا كافة الاية لو اشتغل الكل بالتفقه في الدين لتعطل عليهم المعاش ولبقي الكافة عن ذلك المطلوب فجعل ذلك

فرضا على الكفاية وقال جعل المسلمين على مراتب فعوامهم كالرعية للملك ولكتبة الحديث كخزان الملك واهل القران كحفاظ الذخاير ونفايس الاموال والفقها بمنزلة الوكلا للملك اذ الفقيه يوقع عن الله وعلما الاصول كالقواد وامرا الجيوش والاوليا كاركان الباب وارباب القلوب واصحاب الصفا كخواص الملك وجلسايه فشغل قوما بحفظ اركان الشرع واخرين بامضا الاحكام واخرين بالرد على المخالفين واخرين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعل قوما مفردين بحضور القلب هم اصحاب الشهود ليس لهم شغل يراعون مع الله انفاسهم وهم اصحاب الفراغ لا يستفزهم طلب ولا يهزهم امر فهم بالله لله ومحو عما سوى الله واما الذين يتفقهون في الدين فهم الداعون الى الله وانما يفهم الخلق عن الله اذا كان يفهم عن الله قوله يايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار الاية اقرب الاعدا الى المسلم من الكفار الذي يجب عليه منازلته اعدى عدو له وهو نفسه فيجب ان يبتدي بقتال نفسه ثم بمجاهدة الكفار قال صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قوله وليجدوا فيكم غلظة من جاهد عدوه قهره وكذلك المريد في حال مجاهدته يجب ان لا يجنح الى رخص التاويلات وياخذ في الامور بالاشق فان نزول المريد عن مطالبات الحقيقة الى ما يطلبه من التاويل فسخ لعهده ونقض لعقده وذلك كالردة لاهل الظاهر قوله واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا الاية جعل الله سبحانه انزال القران لقوم شفا ولقوم شقا فاذا انزلت سورة حديدة زاد شكهم وتحيرهم فاستعجم عليهم جالا بعض ثم لم يزدادوا الا تحيرا قال الله تعالى وهو عليهم عمى واما المومنون فزادتهم السورة ايمانا فارتقوا من حد تامل البرهان الى روح البيان ثم من روح البيان الى كمال العيان فالتجويز والترديد والبحث والتخير منتف باجمعه عن قلوبهم وشموس العرفان طالعة على اسرارهم وانوار التحقيق مالكة لاسرارهم فلا لهم تعب الطلب ولا بهم حاجة الى التفكير ولا غلبهم سلطان التذكر وشعاع شموس العرفان مستغرقة لانوار نجوم العلم يقول قايلهم فلما استنار الصبح ادرج ضوءه باسفاره انوار ضو الكواكب قوله اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين الاية لم يخل الحق سبحانه ارباب التكليف من دلايل التعريف والتحريك لهم في كل وقت بنوع من البيان والتحريك في كل اوان بضرب من الامتحان وكما لم يزد لهم الا ايضاح البرهان لم يتجدد لهم من الله الا زيادة الخذلان والحجبة عن البيان واما اصحاب الحقايق فما للاغيار في كل عام مرة او مرتين فلهم في كل نفس مرات لا يخليهم الحق سبحانه من زواجر توجب لهم صبابة وخواطر زواهر بهم مكلفات واوامر يقول قايلهم كان رقيبا منك حل بمهجتي اذا رمت تسهيلا علي تصعبا قوله واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد الاية تقنعوا بخمار التلبيس ظانين انهم مغمورون في ستر تكلفهم والحق سبحانه ابى الا ان يفضحهم وكما وسمهم بوسم النكرة اطلع اسرار الموحدين على احوالهم يعرفونهم على ما هم عليه من اوصافهم قوله لقد جاكم رسول من انفسكم الاية جاكم رسول يشاكلكم في البشرية لكنه يباينكم فيما اوحيناه من الخصوصية ألبسناه لباس الرحمة واقمناه بشواهد العطف والشفقة على جملتكم فقد وكل همته بشانكم اكبر همه ايمانكم قوله فان تولوا فقل حسبي الله

الآية أمره أن يدعو الخلق إلى التوحيد ثم قال له فإن أعرضوا عن الإجابة فكن بنا عن تعب التجريد وقال
قال له يا أيها النبي حسبك الله ثم أمره بأن يقول حسبي الله فقوله حسبك الله عين الجمع وقوله
فقل حسبي الله فرق بل هو جمع الجمع أي قل ولكن بنا تقول نحن المتولي عنك وأنت مستهلك في عين التوحيد
فأنت بنا ومحو عن غيرنا •

السورة التي يذكر فيها يونس

قوله بسم الله الرحمن الرحيم •
بسم الله كلمة سماعها يوجب شفاء كل عابد صفاء كل قاصد غذاء كل فاقد ملاذ كل واجد هدى كل خائف
سلوة كل عارف أمان كل تائب بيان كل طالب • قلوب العارفين لا تفرح إلا بسماع بسم الله كروح الخائفين
لا تسرح إلا عند سماع بسم الله • قوله الر تلك آيات الكتاب الحكيم • الألف مفتاح اسمه الله • واللام مفتاح
اسمه لطيف • والراء مفتاح اسمه رحيم • أقسم الله بهذه الأسماء أن هذا الكتاب هو الموعود لكم يوم الميثاق
والإشارة فيه أنا حققنا لكم الميعاد وضمنا لكم عناج الوداد • والعصر زمان البعاد • فالعصاة ملقاة
والأيام بالسرور ملقاة فبادروا إلى شرب كاسات المحاب واستقيموا على نهج الأحباب • قوله أكان
للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم الآية • كان تعجبهم من ثلاثة أشياء من جواز البعث بعد الموت • ومن
إرسال الرسل إلى الخلق • ثم من تخصيص محمد صلوات الله عليه بالرسالة من بين الخلق • ولو عرفوا كمال
قدرته لم ينكروا جواز البعث • ولو علموا كمال ملكه لم يجحدوا إرسال الرسل إلى الخلق • ولو عرفوا
أن له أن يفعل ما يريد لم يتعجبوا من تخصيص محمد صلى الله عليه وسلم من بين الخلق • ولكن سدت بصائرهم
فتاهوا في أودية الحيرة وعثروا من الضلال في كل وهدة • وكان الشيخ أبو علي الدقاق رحمه الله يقول جوزوا
أن يكون المنحوت من الخشب والمعمول من الصفر والشبه إلها معبودا • وتعجبوا أن يكون مثل محمد صلى الله عليه
وسلم في جلالة قدره رسولا هذا هو الضلال • وقوله أن لهم قدم صدق عند ربهم • وهو ما قدموه لأنفسهم
من طاعات أخلصوا فيها وفنون عبادات صدقوا في القيام بحقها • ويقال هو ما قدمه الحق سبحانه لهم
يوم القيامة من مقتضى عنايته بشأنهم وما حكم لهم من فنون إحسانه وصنوف ما أفردهم به من امتنانه •
ويقال قدم صدق عند ربهم • وهو ما رفعوا من أقدامهم في بدايتهم في زمان إرادتهم • فإن لأقدام المريدين
المرفوعة لأجل الله حرمة عند الله • ولأيامهم الخالية في حال ترددهم ولياليهم الماضية في طلبه وهم في
حرقة تحيرهم حقا يرعاه الله • من بين حرمة دار قد تعنيها ريب الزمان فإني لست أنساك •
آخر • تلك العهود مشهودها محفوظة عندي كما هي عقدها لم يحلل • قوله إن ربكم
الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام الآية • لا يحتاج فعله إلى مدة وكيف ذلك ومن جملة أفعاله
الزمان والمدة • خلق السماوات والأرض في ستة أيام وتلك الأيام أيضا من جملة ما خلق سبحانه وتعالى •
وقوله ثم استوى على العرش • أي توحد بجلال الكبرياء بوصف الملكوت • وملوكنا إذا أرادوا التجلي
والظهور للحشم والرعية برزوا للناس على سرير ملكهم في إيوان مشاهدهم • وأخبر الحق سبحانه عما يقرب من فهم الخلق
بما ألقى إليهم من هذه الكلمة بأنه استوى على العرش • ومعناه اتصافه بعز الصمدية وجلال الأحدية
وانفراده بنعت الجبروت وعلاء الربوبية • وتقدس الجبار عن الأقطار والمعبود عن الحدود • وقوله يدبر

الأمر

الأمر أي الحادثات صادرة عن تقديره حاصلة بتدبيره • فلا شريك يعضده ولا نقض فلا أحد يرده • ما من
شفيع إلا من بعد إذنه • هو الذي ينطق من خاطبه وهو الذي يحقق ما يشاء على ما يشاء إذا التمس مطالبه • ذلكم
الله ربكم تعريف • وقوله فاعبدوه تكليف • فحصول التعريف بحقه • والوصول إلى ما ورد به التكليف
بتوفيقه • قوله إليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا الآية • الرجوع يقتضي ابتداء والأرواح قبل حصولها
في الأشباح كان لها مواطن التسبيح والتقديس إقامة • والغائب إذا رجع إلى وطنه من سفره فلعوده أثر
عند محبيه وذويه • أيا قادما من سفرة الهجر مرحبا أنا ذاك لا أنساك ما هبت الصبا • ويقال
المطيع إذا رجع إلى ربه فله الزلفى والثواب والحسنى • والعاصي إذا رجع إلى ربه رجع بنعت الإفلاس وخسران
الطريق فيلقى لباس الغفران وحلة الصفح والأمان • ورحمة مولاه خير له من نسكه وتقواه • قال الله وعد الله
حقا • فموعود المطيع الفراديس العلى • وموعود العاصي الرحمة والرضا • والجنة لطف الحق • والرحمة وصف
الحق • فاللطف فعل لم يكن ثم حصل • والوصف نعت لم يزل • وقوله إنه يبدأ الخلق ثم يعيده
من كان له في جميع عمره نعت على وصف ما ابتداه الحق به في الابتداء يكون كذلك الإعادة • ولقد أنشد قائلهم
• كل يغرفه ما قد جرى فإليه المآل يوما سيعود • قوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر
نورا الآية • للعقول نجوم وهي للشياطين رجوم • وللعلوم أقمار وهي أنوار واستبصار • وللمعارف شموس
ولها على أسرار العارفين طلوع • إن شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب لا تغيب • وكما أن في السما
كوكبان شمس وقمر فالشمس أبدا اتصافها • والقمر في الزيادة والنقصان أبدا كلما استتر بمحاقه مد إليه
ذلك حتى كمل بدرا شعشعة إشراقه ثم يأخذ في النقص إلى أن لا يبقى منه شيء لتمام امتحاقه • ثم يعود جديدا وكل
ليلة يجد مزيدا فإذا صار بدرا تماما لم يجد أكثر من ليلة لكماله مقاما ثم يأخذ في النقصان إلى أن يمحى
شخصه ويتم نقصه • كذلك من الناس من هو مردود بين قبضه وبسطه • وصحوه ومحوه وذهابه وإيابه لا يستريح ولا
بقاء له دوام صحيح • كلما قلت قد دنا حل قيدي قدموني وأوثقوا المسمارا • قوله إن في اختلاف
الليل والنهار الآية • في اختلاف الليل والنهار واختصاص النهار بضيائه وانفراد الليل بظلمائه من
غير استحقاق لهذا وغير استحقاق عتاب مع هذا دلالات على الرد والقبول والمنع والوصول ليس بمعلول
بسبب ولا بحاصل بأمر مكتسب كلاهما إرادة ومشيئة وحكم وقضية • والنهار وقت حضور أهل الغفلة
في أوطان كسبهم • ووقت أرباب الوصلة بانفرادهم بشهود ربهم • قال قائلهم •
• هي الشمس إلا أن للشمس غيبة وهذا الذي نعنيه ليس يغيب • والليل لأحد شخصين إما للمحب
فوقت النجوى وأما للعاصين فلبث الشكوى • قوله إن الذين لا يرجون لقاءنا الآية • أنكروا جواز
الرؤية فلم يرجوها • والمؤمنون آمنوا بجواز الرؤية فأملوها • ويقال لا يرجون لقاءه لأنهم لم يشتاقوا إليه
ولم يشتاقوا إليه لأنهم لم يحبوه • ولم يحبوه لأنهم لم يعرفوه • ولم يعرفوه لأنهم لم يطلبوه • ولم يطلبوه لأن الله أراد
أن لا يطلبوه • قال الله تعالى وأن إلى ربك المنتهى • ويقال لو أراد أن يطلبوه لطلبوا • ولو طلبوا لعرفوا • ولو
عرفوا لأحبوا • ولو أحبوا لاشتاقوا • ولو اشتاقوا إليه لرجوا وأملوا لقاءه • ولو رجوا لقاءه لرأوه قال

الله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن • وقوله ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها •
اصحاب الديار رضوا بالحياة الدنيا لحرموا الجنة • والزهاد والعباد ركنوا الى الجنة ورضوا بها فبقوا
عن الوصلة • قد علم كل اناس مشربهم ولكل جد ومقام • ويقال اذا كان الذي لا يرجوا لقاه
مأواه العذاب والفرقة • فدليل الخطاب ان الذي يرجوا لقاه فقصاراه ومآله ومنتهاه
الاقتراب والوصلة واللقا والزلفة • قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم
كما هداهم اليوم الى معرفته من غير ذريعة • نهديهم غدا الى جنته ومثوبته من غير تصير من المخلوقين
ولا وسيلة • ويقال اما المطيعون فنورهم يسعى بين ايديهم وهم على مراكب طاعاتهم والملائكة
تلقاهم والحق كما قال يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا • والعاصون يبقون منفردين متفرقين
لا تقف لهم العابدون ويسقطون في متاهات القيمة • والحق سبحانه يقول لهم عبادي ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل عنكم انهم من الثواب لا يتفرغون اليكم • واصحاب النار من شدة العقاب
لا يرقون لكم معاشر المساكين سلام عليكم كيف انتم ان كان اسلمكم واصحابكم سيقوكم واحد منهم
لا يهديكم فانا اهديكم ان عاملناكم بما تستوجبون فاين الكرم نحن في المعاملة اذا هجرناهم كما هجروا •
قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم الاية • فالهم الثنا على الله وذلك بحال لقاء الله • وتحيتهم
في تلك الحالة من الله سلام عليهم • واخر دعواهم ان الحمد لله • والحمد ههنا بمعنى المدح والثنا فيثنون عليه
ويحمدونه بحمد ابدي سرمدي • والحق سبحانه يحييهم بسلام ازلي سلام ازلي هو كلام ابدي وعزيز
صمدي وحبيب احدي • قوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير الاية • معناه لو اجبناهم
اذا دعوا على انفسهم واعز لهم عند غيظهم وضجرهم لعجلنا اهلاكهم • ولكنا بحلمنا لا نجيبهم وبرحمتنا
عليهم لا نسمع بالاجابة فيهم دعاهم • وربما يشكوا العبد بانه لا يجيب دعاه وترك اجابته لطف منه
به لما علم ان في ذلك بلاءه لو اجابه • اناس اعرضوا عنا بلا جرم ولا معنى اساؤا ظنهم فما احسنوا الظنا •
قوله واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه الاية • اذا امتحن العبد واصابه الضر ازعجته
الحال الى روم التخلص مما ناله فعلم ان غير الله لا يشكيه فحمله الضر الى صدق الالتجا الى الله • فاذا
كشف الله عنه ما يدعو لاجله سعلته راحة الخلاص عن تلك الحالة وزايله ذلك الالتجاء وصار كانه
لم يكن في بلاء قط • كان الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا • ويقال
بلا التجاءك الى الانتصاب بين يدي معبودك اجدى لك من عطا يشبعك وتغفل عنه • قوله ولقد
اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا الاية • اجرى الحق سبحانه سنته باهلاك الظالمين • وكما في الخبر
لو كان الظلم بيتا في الجنة لسلط الله عليه الخراب • والظلم وضع الشي في غير موضعه فاذا وضع العبد
قصد عند حوائجه عند المخلوقين فعلق قلبه بهم في الاستعانة وطلب المأمول فقد وضع الشي في غير
موضعه وهو ظلم عقوبته • هذا الظلم خراب القلب وهو انسداد طرق رجوع ذلك القلب الى الله •
لانه لو رجع الى الله لاعانه ولكفاه • ولكن يصر على تعلق قلبه بالمخلوق فيبقى عن الله • ولا ترتفع

حاجته

حاجته من غيره فكان من نفعه وحاجته في مضيعه فانضاف الى مضرة المذلة • وحاجة الكريم الى اللئيم
ثم لا ترتفع محنة عظيمة • وعلى هذا الناس اذا احب مخلوقا فقد وضع محبته في غير موضعها وهو ظلم
عقوبته خراب روحه بعدم صفاء وده • ومحبته لله وذهاب ما كان يجد من الانس بالله • ثم
اذا بقي عن الله بذنبه الحق حكم المخلوقين فلا مع المخلوق سلوة ولا منه الا الخضوع • وبينه وبين الله
فاستيلا القسوة وعدم الصفوة • قوله ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم الاية • عرفناكم
سير من قبلكم وما اصابهم بسبب ذنوبهم فان اعتبرتم به نجوتم • وان لم تعتبروا احللنا بكم من
العقوبة ما يعتبر بكم • ويقال من لم يعتبر بمن سبقه اعتبر به من لحقه • ومن لم يعتبر بما سمعه
اعتبر به من بعده • قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات الاية • اذا اقترحوا عليك ان تاتيهم بما لم
نامرك به او تبدله ما لم نظهر عليك من الايات فاخبرهم انك غير مستقل بك ولا موكول اليك • بل نحن
القائم عنك المصرف لك وانت الممتنع لما نجريه عليك غير مبتدع لما يحصل منك • قوله قل لو شاء الله ما
تلوته عليكم الاية • قد عشت فيكم زمانا وعرفتم احوالي بما لا تطلبون مني على بدعة برهانا فما الفيتموني
ملتما بل وجدتموني في السداد مستقيما وللرشاد مستديما • فلولا ان الله ارسلني ولما حملني من كلفته
اهلني لما كنت بهذا الشرع اتيا ولا لهذا الكتاب تاليا • افلا تتفكرون افلا تعقلون ما لكم تعرضون
ولا لانفسكم تنظرون • قوله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا الاية • الكذب بالشرع قبيح واذا كان
على الله فهو افضح • ومن المفترين على الله الذين يظهرون من الاحوال ما لم يتسموا فيها صادقين • وجزاؤهم
ان يحرموا ذلك ابدا فلا يصلون الى ذلك • قوله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم
الاية • ذمهم على عبادتهم ما ليس منه ضر ولا نفع • فدليل الخطاب يقتضي ان يكون المعبود من منه الضر
والنفع • ومن فرط غباوتهم انهم اسطروا في المال الشفاعة ممن لا يوجد منه الضر والنفع في الحال •
ثم اخبر انهم يخبرون عما ليس في الوجه الذي قالوه معلوما لله • ولو كان كما قالوا لعلمه الحق سبحانه
لانه لا يعزب عن علمه معلوم • ومعنى قوله لا يعلم اي يعلم خلافه • ومن يعلق قلبه بالمخلوقين في استدفاع
المضار واستجلاب المسار فكالسالك سبيل من عبد الاصنام • اذ الملبس والموجد للشي عن العدم هو الله
سبحانه • قوله وما كان الناس الا امة واحدة الاية • وذلك في زمان ادم الى ان تحزبوا • والحق سبحانه
سبق قضاؤه بتاخير حسابهم في الاخرة • ولذلك لا يعجلهم الى ما يستحقونه من اقامة القيامة • وانما
اختلفوا لان الله خص قوما بعنايته وقبوله • واخرين بإهانته وابعاده • ولولا ذلك لما كان بينهم
هذه المخالفة • قوله ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه الاية • اخبر انه في ستر الغيبة وخفا
الامر عليه في الجملة ويقام عليه عما يتحدث عنه في الاية مواطن التخصيص بانوار التعريف • وكما
انهم في الانتظار لما يجري في المستانف فهو الصادق انتظار ما يوجد من المقادير • والفرق بينهم
انه يشهد ما يحصل به ومنه • وهم منطوحون في اودية الجهالة يحيلون الامر مرة على الدهر • ومرة
على النجم ومرة على الطبع • وكل ذلك حيرة وعمى • قوله واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم الاية

يعني اذا اصابهم ضر ومحنة فرحمناهم وكشفناه عنهم احالوا بالامر على غيرنا وتوهموا مما يهونوا من
قولهم مطرنا بنوء كذا ومثل قولهم ان هذا سعادة نجم ومساعدة دولة وتأثير فلك وخيرات دهر
فهذا كان مكرهم ومكر الله بهم جزاؤهم على مكرهم والاشارة في هذا انه ربما يكون للعبد او الطالب
محنة او فترة فاذا اجاد الحق سبحانه بكشف وتجلى وابدال فمن جهتهم ان لا يلاحظوها وصلا من ان يشكروها
فاذا المريد بتواصى ملاحظة احوالهم الى الغيبة بشهود الحق مكر الله بهم بان يشبهم في تلك الاحوال من غير
ترقي عنها ووجود الزيادة عليها فهذه مكر عن احوالهم **قوله** هو الذي يسيركم في البر والبحر الاية
يريد انهم يصبحون في النعم يحرون اذا انهم يمسون يشكون بلبالهم ويبيتون والبهجة ملكتهم
ثم يصبحون وحفا بالتقدير اهلكتهم • اتانا زمانا والعيون قريرة واصبحت يوما والجفون سواكب •
فاذا رجعوا الى الله باخلاص الدعا نحو دعائهم بكشف البلاء فلما انجاهم وبالاجابة ارعاهم اذا هم الى عنهم
يرجعون وعلى منهاجهم في برحهم يسلكون • ثم قال يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم • ومعناه بمعظم
ايامنا قلائل ثم يلقون عقب ذلك ويلا ويقاسون عذابا طويلا **قوله** انما مثل الحياة الدنيا كماء
انزلناه من السماء الاية • شبه الحياة الدنيا بالماء المنزل من السماء تحت به النبات وتخضر الارض وتظهر
الثمار • وتوطن اربابها عليها نفوسهم فتصيبهم جائحة سماوية بغتة وتصير كان لم يكن كذلك الانسان
بعد كمال سنه وتمام قوته واستجماع الخصال المحمودة فيه تخترمه المنية وكذلك امور المنتظمة تبطل
وتختل بوفاته كذا قيل • فقدناه لما تم واعتم بالعلى كذاك كسوف البدر عند تمامه •
ومن وجوه تشبيه الاموال الدنيوية بالماء المنزل من السماء ان المطر لا يستنزل بالحيلة كذلك الدنيا لا
تساعد الا بالقسمة ثم ان المطر وان كان لا يجي الا بالقدر فقد يستسقى كذلك الرزق وان كان بالقسمة
فقد يلتمس من الله ويستعطى • ومنها ان الماء في موضعه سبب حيوة الناس وفي غير موضعه سبب خراب
الموضع كذلك المال لمستحقه سلامته واستمتاع المتصل به وعند من لا يستحقه سبب طغيانه وسبب
بلاء من هو متصل به كما قيل • نعم الله لا تعاب ولكن ربما استقبحت على انسان • وكما قيل
• يا دولة ليس فيها من المعالي شظية زولي فحالات الاعلى الكرام بليته • ومنها ان الماء اذا
كان بمقدار كان سبب الصلاح فاذا جاوز الحد كان سبب الخراب كذلك المال اذا كان بقدر الكفاية
والكفاف فصاحبه منعم فاذا زاد وجاوز الحد اوجب الكفران والطغيان • ومنها ان الماء ما دام
جاريا كان طيبا فاذا طال مكثه تغير كذلك المال اذا انفقه صاحبه كان محمودا فاذا ادخر وامسكه
كان معلولا مذموما • ومنها ان الماء اذا كان طاهرا كان حلالا يصلح للشرب ويصلح للطهور ولازالة
الاذى وان كان غير طاهر فبالعكس كذلك المال اذا كان حلالا وبعكسه لو كان حراما • وكما
ان الربيع تتزايد اشجاره وتظهر ازهاره وتخضر رباعه وتتزين بالنبات من البر وهاده وتلاعه ثم لا
يؤمن ان تصيبه آفة من غير ارتقاب وسلب الحال عالم يكن في حساب كذلك من الناس من يكون احواله
صافية واعماله بشرط الخلوص زاكية وغصون انسه متدلية ورياض قربه مونقة ثم تصيبه

عن مذيل

عن مذيل عود وما له وتنسد عوائد افضاله وكما قيل • عن اصابتك ان العين صائبة والعين تسرع احيانا الى الحسن •
قوله والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الاية • دعاهم الى دار السلام وفي الحقيقة دعاهم
الى ما يوجب لهم الوصول الى دار السلام • وهو اعتناق اوامره والانتهاء عن زواجره • فالدعاء من حيث
التكليف وتخصيص الهداية لاهلها من حيث التشريف • وقيل الدعاء تكليف والهداية تعريف فالتكليف
على العموم والتعريف على الخصوص • وقيل التكليف نحو سلطانه والتعريف لحكم احسانه • وقيل الدعاء
قوله والهداية طوله • دخل الكل تحت قوله وانفرد الاولياء بتخصيص طوله • ودار السلام دار الله
لان السلام اسم من اسمائه ويكون السلام بمعنى السلامة فهي دار السلامة اي اهلها سالمون فيها
سالمون من الحرقة وسالمون من الفرقة • سلموا من الحرقة فحصلوا في لذة عطائه • وسلموا من الفرقة فوصلوا
الى عزيز لقائه • وقيل لا تصل الى دار السلام الا من سلمت نفسه عن سجود الصنم وقلبه عن الشرك والظلم •
وقيل تلك الدار درجات فالذي سلم قلبه عن محبة الاغيار درجته اعلى من درجة من سلم نفسه من
الذنوب والاوضار • وقيل قوم سلمت صدورهم عن الغل والحسد والحقد والجرد سلم الخلق منهم
فليس بينهم وبين احد مخاصمة ليس لهم على احد شيء • المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده • والمحسن من
سلم الخلق باجمعهم من قلبه • وقيل الصراط المستقيم طريق المسلمين وهذا للعوام بشرط اليقين • ثم
طريق المؤمنين وهو طريق الخواص بشرط عين اليقين • ثم طريق المحسنين وهو طريق خاص الخاص بشرط حق
اليقين فهؤلاء بنور العقل اصحاب البرهان • وهؤلاء بكشف العلم اصحاب البيان • وهؤلاء نصبا المعرفة
بالوصف كالعيان • وهم الذين قال صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه **قوله** للذين
احسنوا الحسنى وزيادة • احسنوا عملوا واحسنوا اي كانت افعالهم على مقتضى الاذن • وقيل احسنوا
لم يقصروا في الواجبات ولم يخلوا بالمندوبات • وقيل احسنوا لم يقصروا في الواجبات ثم عليهم حق الا
الا قاموا به ان كان حق الحق فمن غير تقصير وان كان حق الخلق فاداء من غير تأخير • وقيل احسنوا
في المال كما احسنوا في الحال فاستداموا ما به استقاموا • والحسنى التي لهم فهي الجنة وما فيها من
صنوف النعمة • وقيل الحسنى في الدنيا توفيق دائم وتحقيق تام وفي الاخرة غفران معجل وعيان في
التأبيد محصل و **قوله** وزيادة على موجب الخبر واجماع السلف النظر الى الله ويحتمل ان يكون
الحسنى الرؤية والزيادة دوامها ويحتمل ان يكون الحسنى اللقاء والزيادة البقاء في حال اللقاء • وقيل
الحسنى عندهم لا مقطوعة ولا ممنوعة • والزيادة لهم لا عنهم محجوبة ولا مسلوبة **قوله** ولا يرهق وجوههم
قتر ولا ذلة • لا تقع عليها غبار الحجاب • وبعكسه حديث الكفار حيث قال • ووجوه يومئذ عليها
غبرة • والذلة التي لا تصيبهم اي لم يردوا من عز شهوده الى رؤية غيره • هم فيها خالدون في فنون افضاله
وفي جميع احوالهم **قوله** والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها الاية اي والذين كسبوا
السيئات وعملوا الزلات لهم جزاء سيئة مثلها والباء صلة اي للواحد واحد • وترهقهم ذلة وهو
تأبيد العقوبة ما لهم من الله من عاصم اي ما لهم من عذابه من عاصم • وتم بنوا دال الحجاب ومنوا بالتأبيد

العذاب واصابهم هوان البعد واثار الحجاب على وجوههم لائحة فان الاسرة تدل على السريرة **قوله**
ويوم نحشرهم جميعا الاية نجمع بين الكفار والاصنام التي عبدوها من دون الله ● فتقول الاصنام
ما امرناكم بعبادتنا ● ويدعون على الشياطين الذين اطاعوهم والاصنام التي عبدوها انهم امروها بعبادتهم
اياهم ● وتقول الاصنام كفى بالله شهيدا على انا لم نامركم بذلك اذ كنا جمادا ● وذلك انه يحشرهم
يوم القيامة وينطقهم وفي الجملة يتبرأ بعضهم من بعض ● ويذوق كل وبال فعله ● وفائدة هذا التعريف
ان ما ليس لله فهو وبال عليهم فاشتغالهم اليوم بذلك محال ● ولهم في المآل من ذلك الوبال **قوله**
هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت اما نفوس على حسراتهم اذا ذاقوا المعهم هواهم واذا ردوا الى الله لم يجدوا الا
البعد من الله والطرد من قبل الله وذلك جزاء من اثر على الله غير الله **قوله** قل من يرزقكم من السماء والارض
كما توحد الحق سبحانه بكونه خالقا تفرد بكونه رازقا ● وكما لا خالق سواه ● فلا رازق سواه ● ثم الرزق على
اقسام فللاشباح رزق ● وهو لقوم توفيق الطاعات ولاخرين خذلان الزلات ● وللارواح رزق
وهو لقوم حقائق الوصلة ● ولاخرين في الدنيا الغفلة ● وفي الاخرة العذاب والمهلة ● وقوله امن يملك السمع
والابصار ● فيكحل بعض الابصار بالتوحيد ● وبعضها يعميها عن التحقيق ● وقوله ومن يخرج الحي من الميت
المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن فسيقولون الله ● ولكن ظنا لا عن بصيرة ونطقا لا عن تصديق بسر
قوله فذلكم الله ربكم فماذا بعد الحق الا الضلال ● الكون موضوعات الحق ● ومتعلقات الارادة ●
ومتناولات المشية ● ومحلات التقدير ● ومصرفات القدرة ● فهي اشباح خالية ● واحكام التقدير عليها
جارية ● **قوله** كذلك حقت كلمات ربك على الذين فسقوا اي سبق منه الحكم ● وصدق فيهم القول ● فلا للحكم
تحويل ● ولا لقوله تبديل ● وان العلل لا تغير الازل **قوله** قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم
يعيده ● قررهم على قبح ما انطوت عليه عقائدهم من عبادة ما لا يصح منه الخلق والاعادة ● وثبت ان
المعبود منه الخلق والاعادة ● وقوم جعلوا له في الايجاد شركا يدعون القدرة ● وقوم منعوا جواز قدرته
على الاعادة ● وكل هذا جنوح الى الكفر وذهاب عن الدين **قوله** قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق
الحق اسم لله سبحانه فهو حق ومعناه انه موجود وانه ذو الحق وانه محق الحق والحق من اوصاف الخلق
[illegible]
اليه يعني من هداه الحق للحق وفقه على الحق وعز من هداه الحق الى الحق بلا نصب له ولا خط **قوله**
وما يتبع اكثرهم الا ظنا الظن ... البصر فانه ترجيح طرفي الحكم على الاخر من غير قطع وارباب الحقائق
على بصيرة وقطع فالظن في اوصاف الحق معلول ● والقطع في اوصاف النفس لكل احد معلول ● والعبد
يجب ان يكون في ما احاله على ظن اذ لا يعرف عن نفسه في ماله وفي صفة الحق يجب ان يكون العبد على قطع
وبصيرة فالظن في الله معلول ● والظن فيما من الله محمود ● ولا يجوز بوجه من الوجوه ان يكون اهل المعرفة
به سبحانه فيما يعود الى صفته على الظن وكيف وقد قال تعالى فيما امر نبيه صلى الله عليه وسلم
ان اقول على بصيرة انا ومن اتبعني وكما قلنا ● طلع الصباح فلا حس بسراج واتى الشمس ولا حس بحاج ●

حصل الذي

● حصل الذي كنا نؤمل نيله من عقد الوية وحل رتاج ● فالعبد قوض بالدنو خيامه والوصل وكر سحابه بعجاج
● قد حان ايام السرور وحي هلا لمواكب الاحزان بالازعاج ● **قوله** وما كان هذا القرآن ان يفترى
من دون الله الاية ● اسدلت بصائرهم فلم يزدادوا بكثرة سماع القرآن الا عمى على عمى ● كما ان اهل الحقيقة
ما ازدادوا الا هدى على هدى ● فسبحان من جعل خطابه لقوم سبب تحيرهم ولاخرين موجب تبصرهم
قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله ● كلت القرائح وخمدت نيران الفصاحة واعترف
كل خطيب مصقع بالعجز عن معارضة هذا الكتاب ● فلم يتعرض لمعارضته الا من افتضح في قالته **قوله**
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ● قابلوا الحق بالتكذيب لتقاصر علومهم عن التحقيق والتصديق من شرط البصيرة
وانما يؤمن بالغيب من لوح لقلبه حقائق البرهان وصرف عنه دواعي الريب **قوله** ومنهم من يؤمن
به ومنهم من لا يؤمن به فاما الذين امنوا فهم الذين كحل الحق ابصارهم قلوبهم بنور اليقين والذين لم
يؤمنوا فهم الذين وسم قلوبهم بالعمى واداموا الضلالة على الهدى تلك سنة الله في الطاغين ولن
تجد لسنة الله تحويلا **قوله** فان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم ● نزح الخفا واستبان الحقائق وامتاز
الطريقان ● فلا المحسن بجرم المسيء معاتب ● ولا المسيء بحكم المجرم مطالب ● كل على حدته بما يعمله وعلى ما يفعله
محاسب ● **قوله** ومنهم من يستمعون اليك الاية ● من استمع بتكلفه ازداد في الحقه زيادة تصرفه ●
ومن استمعه الحق بتفضله استغنى في ادراكه عن تحمله ● والحق يسمع اولياءه ما يناجيهم به في اسرارهم فاذا استمعوا دعا
الواسطة قابلوه بالقبول لما سبق لهم من اسماع الحق اياه ● من حيث التفهيم لم يزده سماع الخلق الا تجردا على
تجرد فلم يحط به الا تعديا على بعد **قوله** ومنهم من ينظر اليك الاية ● من شدت بصيرته بالغفلة والغيبة
لم يزده ادراك الشخص الا حجبة على حجبة ● ومن لم ينظر الى الله بالله ولم يسمع من الله بالله فقصاراه العمى
والصمم ● فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ● قال صلى الله عليه وسلم فيما اخبر عن الله فبي
يسمع وبي يبصر ● وانشد بعضهم ● تامل بعين الحق ان كنت ناظرا الى منظر منه اليه يعود ● **قوله**
ان الله لا يظلم الناس شيئا الاية ● نفى عن نفسه ما يستحيل تقديسه في نعته وكيف يوصف بالظلم وكل ما يتوهم
ان لو فعله كان له ذلك ● اذ الخلق خلقه والملك ملكه ومن لا يصح فيه قبح فعل منه انى يوصف بالظلم جوازا او وجودا
قوله ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار الاية ● الايام والشهور والاعوام والدهور بعد
مضيها في حكم اللحظة لمن افكر فيها ● ومتى يكون لها اثر بعد تقضيها والاتي من الوقت قريب وكان قد والماضي
من الدهر كان لم يعهد **قوله** واما نرينك بعض الذي نعدهم الاية ● معناه ان جرى صدق فوعدي ووعيدي
حق ● وبعد النشر حشر ● وفي ذلك الوقت مطالبة وحساب ● ثم على الاعمال ثواب وعقاب ● وما اسرع ما يكون المعلوم
مشاهدا موجودا **قوله** ولكل امة رسول الاية ● لم يخل زمان من شرع ولم يخل شرع من حكم ولم
يخل حكم مما يعقبه من ثواب وعقاب **قوله** ويقولون متى هذا الوعد الاية ● الاستعجال في الهجوم الموعود
من امارات اصحاب التكذيب ● فاما اهل التحقيق فليس لوارد يردهم استقبال قبل وجوده ولا استعجال على
حين كونه ● ولا اذا ورد استثقال لما يصيبه من حكمه فهم مطروحون في اسر الحكم لا يتحرك منهم باختيارهم عرق ●

قوله قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا • والمملوك متى يكون له ملك واذا كان سيد البرايا لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فمن نزلت رتبته وتقاصرت حالته متى يملك ذرة او يكون باختياره واشارة سمه طاح الذي لم يكن في التحقيق وتفرد الجبار بنعت الملكوت **قوله** قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا الاية • من عرف كمال القدرة لم يامن فجاة الاخذ بالشدة • ومن خاف البيات لم يستلذ السبات • ويقال من توسد الغفلة ايقظته فجاة العقوبة • ومن استوطى مركب الزلة عثرت به وهلة المحنة **قوله** اثم اذا ما وقع امنتم به الان الاية • بعد ما هتكتم ستر الغيب لا يقبل تضرع المعاذير • ويقال لا حجة بعد ازاحة العلة ولا عذر بعد وضوح الحجة **قوله** ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد الاية • لا تكلف نفس الا تجرع ما سقت ولا تحصد عند الاستغلال ما زرعت • وفي معناه قالوا • سننت فينا سننا قبيحا فذق لا بد عقبه •

• واصبر على اهوالها من نوبها ما يثربه • **قوله** ويستنبئونك احق هو قل اي وربي الاية • صرح الاخبار عن استخبارهم واكد بما يزيل الشبهة عما التبس على جهالهم واخبارهم • واكد اخبارك بما تذكره من القسم واليمين مضافا ذلك الى ما تسلفه من التبيين • على انهم لا تنفعهم نصيحتك ولا يؤثر فيهم وعظك كيف وقد جرعوا شراب المحنة • ووسموا بكي الفرقة فلا بصيرة لهم ولا تمييز ولا فهم ولا حصافة **قوله** ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به الاية • لا يقبل منهم عدل ولا صرف • ولا يحصل فيما سبق لهم من الوعيد خلف • ولا ندامة تنفعهم وان صدقوها ولا كرامة تنالهم وان طلبوها • ولا ظلم يجري عليهم ولا حيف كلا بل هو الله العدل في قضاياه الفرد في علاه تعالى كبرياؤه **قوله** الا ان لله ما في السموات والارض الحادثات باسرها لله ملكا وبه ظهورا ومنه ابتداء واليه انتهاء فقوله حق • ووعده صدق • وامره حتم • وقضاؤه بت وهو العلي وعلى ما يشاء قوي **قوله** هو يحيي ويميت الاية • يحيي القلوب بانوار المشاهدة ويميت النفوس بانواع المجاهدة • نفوس العابدين اتلفها فنون المجاهدات • وقلوب العارفين شرفها عيون المشاهدات • ويقال يحيي من اقبل عليه ويميت من اعرض عنه • ويقال يحيي قلوب قوم بجميل الرجا ويميت قلوب قوم بوسم القنوط **قوله** يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم الاية • الموعظة للكافة ولكنها لا تنجع في اقوام • وتنفع اخرين • فمن اصغى بسمع سره اتضح نور التحقيق في قلبه • ومن استمع بالله نعت عينه ما اتصف لا بدوام حجبته • ويقال الموعظة لارباب الغيبة ليؤوبوا والشفا لاصحاب الحضور ليطيبوا • ويقال الموعظة للعوام والشفا للخواص • والهدى لخاص الخاص • والرحمة لجميعهم برحمته وصلوا الى ذلك • ويقال شفا كل احد على حسب دائه • فشفا المريدين بوجود الرحمة • وشفا المطيعين بوجود النعمة • وشفا العارفين بوجود القربة • وشفا الواجدين بشهود الحقيقة ويقال شفا العاصين بوجود النجاة • وشفا المطيعين بوجود الدرجات • وشفا العارفين بالقرب والمناجاة •

قوله قل بفضل الله وبرحمته الاية • الفضل والاحسان الذي ليس بواجب على فاعله • والرحمة ارادة النعمة وقيل هي النعمة والاحسان على اقسام • وكذلك النعمة ونعم الله اكثر من ان تحصى • ويقال فضل الله ما اباح لهم من الخيرات ورحمته ما ازاح عنهم من الافات • ويقال فضل الله ما اكرمهم به من اجرا الطاعات ورحمته ما عصمهم من ارتكاب الزلات • ويقال فضل الله دوام التوفيق ورحمته تمام التحقيق • ويقال

فضل الله

فضل الله ما خص به اهل الطاعات من صنوف احسانه • ورحمته ما خص به اهل الزلات من وجوه غفرانه • ويقال فضل الله الروية ورحمته ابقاؤهم في حال الروية • ويقال فضل الله المعرفة في البداية ورحمته المغفرة في النهاية • ويقال فضل الله ان اقامك بشواهد الطلب ورحمته ان رزقك الوجود حتى وجدته • ويقال فضل الله ان عرفك حقه بشرط البرهان ورحمته ان اشهدك حقه بحكم البيان الى ان تراه عند الكشف والعيان • وقال فبذلك فليفرحوا لا بما تتكلفون من حركاتكم وسكناتكم وتصلون اليه بنوع من تكلفكم وتعملكم هو خير مما يجمعون • اي ما تخصصون به من الاحوال الزاكية خير مما تجمعون من الاموال الوافية • ويقال الذي لكم منه في سابق القسمة خير لكم مما تكلفته من صنوف الطاعة والخدمة **قوله** قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق الاية • نعتهم وتفرعهم على ما ابتدعوه من التحليل والتحريم من غير اذن من الله وامر وتظهر كذبهم فيما تقولوه من تسميتهم ذلك الى اذن وشرع **قوله** وما ظن الذين يفترون على الله الكذب الاية • هذا على جهة التهويل والتعظيم لما اسلفوه من الكذب ثم قال ان الله لذو فضل على الناس في امهال من اجرم والعصمة لمن لم يجرم **قوله** وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران الاية • خوفهم بما عرفهم من اطلاعه عليهم في جميع احوالهم ورويته لما يسلفونه من فنون اعمالهم • والعلم بانه يراهم يوجب استحياءهم منه وهذه حالة المراقبة فالعبد اذا علم ان مولاه يراه استحيى منه وترك متابعة هواه ولا يحوم حول ما نهاه • وفي معناه انشدوا • كان رقيبا منك يرعى خواطري • وآخر يرعى ناظري ولساني • اذا رمت تسهيلا على تصعبا • واستشدوا • اعاتب عنك النفس في كل خصلة تعاسي فهاوات يعتبن • **وقوله** وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة الاية • وكيف يخفى عليه ذلك او يشذ عنه علمه وهو منشئه وموجده وبعض احكامه الجاري مخصصه واما قال الا في كتاب مبين ردهم الى الكتابة ذلك عليهم لعدم اكتفائهم في الامتناع عما نهوا عنه برويته وعلمه **قوله** الا ان اولياء الله لا خوف عليهم الاية • الولي على وزن فعيل مبالغة من الفاعل وهو من توالت طاعاته من غير ان يتخللها عصيان • ويجوز ان يكون فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول فيكون الولي من توالى عليه احسان الله وافضاله • ويكون بمعنى كونه محفوظا في عامة احواله من المحن • واشد المحن ارتكاب المعاصي فيعصمه الحق سبحانه على دوام اوقاته عن الزلات • وكما ان النبي لا يكون الا معصوما فالولي لا يكون الا محفوظا • والفرق بين المعصوم والمحفوظ ان المعصوم لا يلم بذنب البتة والمحفوظ قد يحصل منه هنات وقد يكون له في الندرة زلات ولكن لا يكون له اصرار اولئك الذين يتوبون من قريب • وقوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون حسن ما قيل انه لا خوف عليهم في الاخرة ولا هم يحزنون في العاقبة • ولكن الاولى ان يقال ان الخواص منهم لا خوف عليهم في الحال ولا في المال لان حقيقة الخوف توقع محذور يصيب في المستقبل او ترقب محبوب يزول في المستانف وهم بحكم الوقت ليس لهم تطلع المستقبل • والحزن هو ان ينالهم حزونة في الحال وهم في روح الرضا بكل ما يجري لا يكون لهم حزونة الوقت • فالولي لا خوف عليه في الوقت ولا له حزن بحال وهو بحكم الوقت • ولا يكون وليا الا اذا كان موفقا لجميع ما يلزمه من الطاعات معصوما بكل وجه عن جميع الزلات وكل خصلة حميدة يمكن ان يعتبرها • ويقال هي صفة الاولياء • ويقال الولي من فيه هذه الخصلة • ويقال

الولي من لا نقص في حق الحق ولا تأخر القيام بحق الخلق بطبع لا لخوف عقاب ولا لأمل ملاحظة حسن مآب أو تطلع لعاجل إيثار ويقضي لكل أحد حقا يراه واجبا ولا يقتضي من أحد حقا له لا ينتقم ولا ينتصف ولا يشمت ولا يحقد ولا يقلد أحدا منة ولا يرى لنفسه ولا لما يعمله قدرا ولا قيمة • قوله الذين آمنوا وكانوا يتقون هذه صفة الأولياء آمنوا في الحال واتقوا الشرك في المآل • ويقال آمنوا بقلوبهم من حيث المعارف وكانوا يتقون استقاموا بنفوسهم بأداء الوظائف ويقال آمنوا بتلقي التعريف واتقوا التوقي عن المحرمات بالتكليف • قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة الآية الأمر بدل في الصحة فإذا قاموا بما أمروا به واستقاموا على تركها زجروا عنه بشرهم الشريعة بالخروج عن عهدة الالتزام • وبشرهم الحقيقة بأسباب الإكرام وبما كوشفوا به من الإنعام • ويقال البشرى على قسمين منها ما يكون بواسطة البشر في أحكامهم ناحق سبحانه بشرى لك بتعريف • قال الله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان • ويقال البشارة العظمى ما يجدونه في قلوبهم وظفرهم بنفوسهم بسقوط مآربهم وأي ملك أتم من سقوط المآرب والرضا بالكائن هي هذه النعمة العظمى ووجدان هذه الحالة هي البشرى الكبرى • ويقال الفرق بين هذه البشارة التي لهم والبشارة التي للخلق أن للخلق عدة بالجميل • والتي لهم نقد ومحصول • قوله ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا الآية العبد ما دام منعزلا فاقد صون ربه ويستوحش قلبه بما يسمع ويشهد من الأغيار والكفار بما يقدس عنه صفة الحق فإذا صار عارفا زالت عنه تلك الصفة لتحققه بأن الحق سبحانه وراء كل طاعة وزلة فلا المثني ويثنيهم لا يوجب في وصفه زينا ومقالات الكفار في نعته لا توجب شينا فلا له من هذا استيحاش ولا بذاك استئناس • ثم يتحقق العارف بأن المجرى لطاعات أرباب الوفاق الله • والمنشئ لأحوال أهل الشقاق الله فلا يبالي بالحق عما يجري لاشتغال العبد بشهود ما يجري • وكما قيل • تبرأ حول غد وإن الحق ربما تعب الحق فهم مستعار •

قوله ألا إن لله من في السموات ومن في الأرض • لله من في السموات والأرض ملكا • وسبق عليهم ما يريد حكما جزما فلا لقبوله علة ولا موجب لرده زلة كلا إنها أحكام سابقة لم يوجبها أجرام لاحقة لا ولا لطاعات وعبادات صادقة • قوله هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه الآية الليل لأهل الغفلة بعد وغيبة • ولأهل الندم نوبة وأوبة • وللمحسنين زلفة وقربة • فالليل بصورته عبر من ليس لكنه ومن الفرقة لأهل الوصلة وكما قيل • وكم لظلام الليل عندي من يد تخبر أن المانوية تكذب • قوله قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه الآية الولد بعض الوالد فالصمدية تحيل البعضية فنزه الله نفسه عن ذلك بقوله سبحانه • ثم إنه لم يعجل لهم العقوبة مع قبح قالتهم وقدرته على ذلك سبحانه على طريق الحلم لعادته • فلا يجوز في وصفه الولادة لتوحده وأنه لا قسيم له ولا يجوز في نعته التبني أيضا لتفرده وأنه لا شبيه له و• قوله هو الغني الغني بنفي الحاجة وشهود المباشرة حاجة وتعالى عنها حقه • قوله قل إن الذين يفترون على الله الكذب الآية أنزل هذه الآية على وجه التسلية لنبيه صلى الله عليه وسلم لما كان يلقاه من مقاساة الشدة من قومه فإن أيام نوح في المحنة معهم وإن طالت فما لبث كبيرا إلا وقد زالت • شعر

• واحسن شيء في النوائب أنها إذا هي نابت لم تكن خلدا • ثم بين أنه توكله على ربه ما صبر ولم يحتشم عنهما وتوثيره من كل ما نزل به • ثم إن نوحا عليه السلام قال إني توكلت على الله وهذا عين التفرقة وقال لنبينا صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي حسبك الله • وهذا عين الجمع فبانت المزية وظهرت الخصوصية • قوله فإن توليتم فما سألتكم من أجر الآية إذا كان عمله لله لم يطلب الأجر عليه من غير الله وهكذا سنة أولياء الله • قوله فكذبوه ومعناه الآية غرق قومه بأمواج القطرة • وفي الحقيقة غرقهم بأمواج الأحكام والقدرة • وحفظ نوحا عليه السلام وقومه في السفينة • وفي الحقيقة نجاهم في سفينة السلامة كان نوح في سابق حكمه من الحق ومن الناجين • وكان قومه في قديم قضائه من جملة المغرقين • جرت الأحوال على ما جرت القسمة به من الآزال • قوله ثم بعثنا من بعده رسلا الآية جروا في التكذيب على مناهجهم وفي غلوائهم فأجرى سنته في غيرهم على ما أجراها فيهم • قوله ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الآية قص عليه صلوات الله عليه وسلامه أنباء الأولين • وشرح له جميع أحوال الغابرين ثم فضله على أفهم أجمعين • فكانوا بحوما وهو البدر وكانوا أنهارا وهو البحر • به أشرف نهارهم وبنوره استطلعت عقولهم وتطهرت عددهم وكما قيل يوم مثل وجه الدهر من أجله حتى غدوا لتقف الأمس • قوله فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين • ما زادهم الحق سبحانه بيانا إلا ازدادوا طغيانا • وذلك أنه تعالى أجرى سنته في المردودين عن معرفته أنه لا يزيد في الحج هدى الأولياء في قلوبهم عمى • ثم حكى عليهم قصور النبيين صلوات الله عليهم أجمعين فقالوا يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فإذا أنا مرون • يتطيروا من حيث كانوا ولم يعرفوا ظلمها عن ما دافعوا كذا صفة من أقصيته السابقة وردته المشيئة • قوله قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا • ركنوا إلى التقليد فيما دانوا واستحبوا استدامة ما طلبه كانوا فلحقهم شؤم العقيدة وسوء الطريقة حتى توهموا أن الأنبياء عليهم السلام إنما دعوهم إلى الله ليكون لهم الكبرياء على عباد الله • ولم يعلموا أنهم إنما دعوهم إلى الله بأمر الله • قوله وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم • لما استعان في استدفاع ما استقبله بغير الله لم يلبث الأمر حتى تبرأ عنهم وتوعدهم بقوله لأقطعن ولأصلبن • وكذا قصاري كل محبة وولاية إذا كانت في غير الله فإنها تؤول إلى العداوة والبغضة • قال الله تعالى الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو • قوله فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون أمرهم بإظهار لتظهر لهم لتدخل الحق على ما أتوا به من التمويه • ولذلك قال موسى عليه السلام إن الله سيبطله • فلما التقم عصى موسى جميع ما جاؤوا به من حبالهم وعصيهم وقلبه الله خشبة علموا أن الله أبطل تلك الأغيار وأفناها • قوله ويحق الله الحق بكلماته الآية من جملة ما أحقه إيمان السحرة كان عندهم أنهم ينصرون فرعون وحيانه كانوا يقسمون بعزته فقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون • وقال الحق سبحانه لعزتي إنكم مغلوبون فكان على ما قال تعالى دون ما قالوه وفي معناه قالوا • ورمتني بأسهم صائبات فعكسته بسهم فطاش • قوله فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه أهل الحقيقة في كل وقت قليل عددهم لكنه كثير عند الله خطرهم • قوله وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا الآية بين أن الإيمان ليس من حيث الأقوال

قُرَّا بل لابد فيه من صدق الاحوال قصدًا وحقيقة التوكل توسّل تقدمه تتصل ثم تعلم ان تفضله كائنة
تحصل تحانه لا بما يأتي به من التكلف والتعمل هذا هو حقيقة التوكل **قوله** فقالوا على الله توكلنا ربنا لا
تجعلنا فتنة تبرأنا مما منا من الحول والمنة وتحققنا بما منك من الطول والمنة فلا تجعلنا غرضا لسهام احكامك
في عقوبتك وانتقامك وارحمنا بلطفك واكرامك [illegible] **قوله**
واوحينا الى موسى واخيه ان تبوّءا لقومكما بمصر بيوتا مهد لهم لعبادتنا محالا هي بيوتهم وللمعارف منازل
هي قلوبهم وللمحبين مواضعا هي ارواحهم وللمشاهدين معاهد هي اسرارهم نفوس العابدين بيوت الخدمة
وقلوب العارفين اوطان الحشمة وارواح المتيمين مشاهد المحبة واسرار الموحدين منازل الهيمة **قوله**
وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة الاية لما ايس من ايمانهم حمله عادة الى الله ان دعا عليهم بانزال
السخطة وادامة الفرقة ومن المعلوم ان الانبيا عليهم السلام من حقهم العصمة فاذا دعا عليهم بمثل هذه
الكلمة لم يكن ذلك الا باذن من قبل الله في الحقيقة **قوله** قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما الاية الاستقامة
في الدعا ترك الاستعجال لحصول المقصود ولا تسقط الاستعجال من القلب الا بوجدان السكينة فيه ولا تكون
تلك السكينة الا بحسن الرضا بجميع ما يبدو من الغيب ويقال سبيل العبد ان يستعمل الادب ما امكنه من
ما جنايته في هذا نقل دعاوه ثم اذا دعا بما يشار من الغيب في جوازه فالواجب ان لا يستعجل ويكون ساكن
الجاش ويقال من شرط الدعا صدق الافتقار في الابتدا ثم حسن الاصطبار في الانتها وكمال هذا الرضا
بجريان الاقدار لما يبدو وامن المسار والمضار ويقال الاستقامة في الدعا سقوط التقاضي على الغيب
والخمود عن الانفعال بحسن الثقة وجميل الظن ويقال في الاية تنبيه على ان للامور اجالا معلومة فاذا
جا الوقت فلا تاخير للمقسوم في الوقت المعلوم **قوله** وجاوزنا ببني اسرائيل البحر الاية حملنا قوم فرعون
على اقتحام البحر على اثرهم فلما تحقق الهلاك حملته ضرورته الحيلة على الاستعاذة فلم ينفعه ذلك لفوات وقت
الاختيار ويقال لما شهد صولة التقدير افاق من سكرة الغلطة لكن بعد شهود الياس لا ينفع
الخاشع والالتباس **قوله** الان وقد عصيت قبل الاية ابعد طول الامهال والاصرار على ذميم
الافعال والركض في ميدان الاغترار والتعامي عن الاعتذار هيهات هيهات لقد استوجبت ان ترد
في وجهك فلا العذر لك مقبول ولا لك الى ما ترومه وصول **قوله** فاليوم ننجيك ببدنك الاية لتشهد
بجرمك ونظهر لمن استبصر تاديبك لتكون لمن خلفك عبرة ونزداد حين اعتقت اسفا وحسرة **قوله**
ولقد بوانا بني اسرائيل مبوأ صدق الاية اذ لنا لهم الاثام واكثرنا لديهم الانعام واكرمنا لهم المقام واجبنا
لهم فنون الحسنات وادمنا لهم جميع الخيرات فلما قابلوا النعمة بالكفران واصروا على البغي والعدوان
اذقناهم سوء العذاب وسددنا عليهم ابواب ما فتحنا لهم من الكرم والاسباب ذلك جزاء من حاد
عن طريقة الوفاق وخرج الى جانب الشقاق **قوله** فان كنت في شك مما انزلنا اليك الاية ما شك عليه
السلام فيما عليه انزل ولا عن احد منهم سأل وانما هذا الخطاب على جهة التهويل والمقصود منه
تنبيه القوم على ملازمة نهج السبيل ويقال صفة اهل الخصوص ملاحظة انفسهم واحوالهم بعين الاستصغار

ويقال اذا نزلت منزلة اهل الادب في ترك الملاحظة الى ما خصصناك به فقل من ارسلنا قبلك هل لقينا احدا
مثلك وهل خصصنا احدا بمثل تخصيصك **قوله** ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين
ما كان منهيا عنه وكان قبيحا في الشرع كان قبيحا ولا بد من ورود الامر به حتى يكون منه طاعة وعبادة وانما
لم يجز في صفته صلى الله عليه وسلم التكذيب بايات الله لانه نهى عنه لا لكونه قبيحا بالعقل حتى يقال
كيف نهي عنه وكان ذلك بعيدا منه **قوله** ان الذين حقت عليهم كلمات ربك لا يؤمنون الاية احقت
عليهم كلمته بالعقاب والاوليا حقت لهم كلمته بالثواب فالكلمة ازلية والاحكام سابقة والاعمال
في المستانف على ممر الاوقات على موجب القضية لاحقة فالذين نصيبهم من القسمة الشقوة لا يؤمنون وان
شاهدوا كل دلالة وعاينوا كل معجزة **قوله** فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس تداركتهم
الرحمة الازلية فيما اجرى عليهم توفيق التضرع فكشف عنهم العذاب وصرف عنهم ما اظل عليهم من العقوبة
بعد ما عاينوا من تلك الاسباب فرحمته وصلوا الى تضرعهم لا بتضرعهم وصلوا الى رحمته **قوله** ولو شاء ربك
لامن من في الارض الاية كيف يتعاصى عليه سبحانه مراد والذي يبقى عن مراده ساهٍ او مغلوب والذي
يستحق جلال العز لا يفوته مطلوب **قوله** وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله الاية لا تملك حمل
الاذن في هذه الاية الا على المشية لانه امر الكافة بالايمان والذي هو مأمور بالشيء لا يقال انه
غير ماذون فيه ولا يجوز حمل هذه الاية على ان معناه لا يؤمن احد الا اذا الجأه الحق الى الايمان واضطره
لانه يوجب اذا ان لا يكون احد في هذا العالم مؤمنا بالاختيار وذلك خطأ فدل على انه ارادته الا ان يشاء الله
ان يؤمن هو طوعا ولا يجوز بمقتضى هذا ان يريد من احد ان يؤمن طوعا ثم لا يؤمن لانه يبطل فائدة الارادة
فصح قول اهل السنة ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن **قوله** قل انظروا ماذا في السموات والارض
الاية الادلة وان كانت ظاهرة فما يغني اذا كانت البصائر مسدودة كما ان الشموس وان كانت طالعة فما
يغني اذا كانت الابصار عن الادراك بالعمى مردودة وما انتفاع اخي الدنيا بمقلته اذا استوت عنده الانوار والظلم
قوله فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم الاية متى اطفأ نور الحقيقة تعرّض في تسويل
واستناد الى غير تحصيل وتمادى في تضليل **قوله** ثم ننجي رسلنا والذين امنوا الاية لو كان تعذيب الانبيا
عليهم السلام سائغا في العقل لم يكن بتنجيتهم مما نابهم ولا محسنا اليهم لانه لو لم يفعله لاستوجب اللوم
قوله كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين حروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض فقوله علينا هاهنا
معناه منا والاشيا تجب من الله اذا اخبر انها تكون لكونه لا بد ان يكون صدقا ولا يجب على الله شيء لكونه الها
ملكا فيجب الشيء من الله لصدقه ولا يجب عليه لعزه وكما لا يجوز ان يدخل نبي من الانبيا عليهم السلام النار لا يجوز
ان يخلد واحد من المؤمنين في النار لانه اخبر انه ينجي الرسل والمؤمنين جميعا **قوله** قل يا ايها الناس ان
كنتم في شك من ديني الاية ان كنتم في غطا الريب فانا في ضيا من الغيب انتم في ظلمة الجهل وانا في شموس الوصل
انتم في سدفة الضلالة وانا في خلعة الرسالة وعلى نور الدلالة ويقال قد تميزنا عن مفرق الطريق
فانتم وقعتم في وهدة العوج وانا ثابت على سوا النهج **قوله** وان اقم وجهك للدين حنيفا الاية اي وقبل

الى قوم وجهك للدين حنيفا اي اخلص قصدك للدين وجرد قلبك عن اثبات كل ما لحقه فهو التكوين وكن مائلا
عن الزيغ والبدع داخلا في جملة من اخلصوا في الحقيقة **قوله** ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
الاية لا تعبد ما لا ينفعك عبادته ولا يضرك ترك عبادته وذلك صفة كل ما تعبد من دون الله استعانة
الخلق بالخلق لحقوق الوقت ملاطفة ومن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا كيف يستعين به من هو في مثل حالته
فاذا ازداد الضعيف الى الضعيف ازداد الضعف **قوله** وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا
هو كما تفرد بابداع الضر واختراعه فلا شريك يعضده لذلك توحد بكشف الضر ورفعه فلا نصير يتمم وقال بعضهم
عاتب المؤمن الضر بقوله وان يمسسك الله ولم يقل وان يردك بضر وان كان الضر صادرا عن ارادته وفي ذلك من
حسن اللفظ دقيقة وقال عند الصبر حيث كان يفعله فما اوجب عين الضر من الحرب ابدل مكانه قوله
وان يمسسك الله بضر من السرور والطرب **قوله** قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم الاية من
استبصر بحجة رشد لنفسه ومن ضل فقد زاغ عن قصد رشده فهذا بلاء اكتسب وهذا اصابه وشقاه اجتلب
قوله واتبع ما يوحى اليك واصبر قف عند جريان احكامنا واسلخ عن مرادك بالكلية ليجري عليك
ما نريد

سورة هود

قوله بسم الله الرحمن الرحيم هذه كلمة استولت على عقول
قوم فقهرها وعلى قلوب اخرين فحيرها فالتي قهرها بنور برهانه والتي حيرها بقهر سلطانه فعالم سلك
سبيل حجته واستدلاله فشكر لما طلع نجوم عقله تحت الجلال افناه وعارف تعرض لسيل وصاله
فطاح لما لاح له لمعة من تقدسه من الاجلال باستحقاق جلاله **قوله** الر كتاب احكمت اياته الاية
الالف اشارة الى انفراده بالوحدانية واللام اشارة الى لطفه باهل توحيده والراء اشارة الى
رحمته بكافة البرية وهي في معنى القسم اي بانفرادي بالربوبية ولطفي بمن عرفني بالاحدية ورحمتي على
كافة البرية ان هذا كتاب احكمت اياته ومعنى احكمت اياته اي حفظت عن التبديل والتغيير ثم
فصلت ببيان نعوت الحق فيما تضمنته من خلال الصمدية وما تعبد به الخلق من احكام العبودية
ثم ما لاح لقلوب المحبين فيه من لطائف القربة في عاجلهم والبشرى عما وعدهم به من عزيز لقائه
في اجلهم وخصائصهم التي امتازوا بها عمن سواهم **قوله** ان لا تعبدوا الا الله اي فصلت اياته بان لا
تعبدوا الا الله وقال معناه في هذا الكتاب ان لا تعبدوا الا الله انني لكم نذير من الله بالفرقة بشير
بدوام الوصلة فالفرقة لمن في عاجله جحد والوصلة لمن في عاجله وجد **قوله** وان استغفروا ربكم ثم توبوا
اليه استغفروا ربكم اولا ثم توبوا اليه بعد والاستغفار طلب المغفرة يعني قبل ان تتوبوا اذا الممتنع بعهده
فاطلبوا منه المغفرة بحسن الظن وجميل الرجاء والثقة بانه لا يخلد العاصي في النار ولا محالة يخرج منها
بعض جرمه سبحانه ثم توبوا اليه بالرجوع عن اجرامكم فابتدئوا باستغفاركم ثم توبوا بترك اوزاركم والتنقي
عن اصراركم وقال استغفروا في الحال لما سلف ثم ان الممتنع بزلة اخرى فتوبوا عنها وقال استغفروا في
الحال ثم لا تعودوا الى ارتكاب الزلة فاستديموا التوبة الى مالكم لما اسلفتم من قبيح اعمالكم وقال استغفروا
والاستغفار هو التوبة والتبري من جميع الذنوب ثم توبوا عن توهم ان نجاتكم بتوبتكم لعلمكم بان نجاتكم بكرمه لا باعمالكم

وقال

وقال الاستغفار طلب الغفران والتوبة الرجوع فكانه قال الاستغفار طلب حظوظكم من عفونا فاذا فعلتم هذا
فتوبوا عن طلب كل حظ ونصيب فارجعوا الينا واكتفوا بنا راضين بما نختار من النجاة او غيرها وغير ذلك مما نحكم
به **قوله** يمتعكم متاعا حسنا اي يعيشكم عيشا طيبا مباركا في عمركم وقال هو اعطاء الكفاية مع زوال
الحرص وقال هو القناعة بالموجود وقال هو ان لا تحوجه الى مخلوق ولا يجعل لاحد عليه منة لا سيما اللئيم
وقال هو ان يوفقه لاصطناع المعروف الى المستحقين وقال هو ان يقضي على يده حوائج الناس وقال
هو ان لا يلم في حال شبابه بزلة وفي حال مشيبه لا ينصرف عن الله بغفلة وقال هو ان يكون راضيا بما يجري
عليه من نوعي العسر واليسر **قوله** ويؤت كل ذي فضل فضله من زادت حسناته على سيئاته اعطاه
جزاء ما فضل له من الطاعات ومن زادت سيئاته على حسناته كافاه بما يستوجبه من زيادة السيئات هذا بيان
التفسير وقال من فضله بحسن توفيقه اوصله الى ما يستوجبه من لطفه ومزيده وقال هو ان يستر عليه
فضله حتى لا يلاحظ حاله ومقامه بل ينظر الى نفسه وما منه بعين الاستحقار والاستصغار وقال هو
ان يرقيه عن التعريج في اوطان البشرية الى ساحات شهود الاحدية فيتنقى عن شح البشرية والتكدر بما يبدو
من مفاجاة التقدير وقال هو ان لا يوحشه شيء مما يجري في الوقت وقال هو ان يحقق له ما يسمو اليه همته
ويبلغه فوق ما يستوجبه من محله **قوله** الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير فيقطع الدعاوى عند الرجوع
الى الله وتنتفي الظنون ويحصل الياس من غير الله بكل وجه ويبقى العبد بنعت الاضطرار في وصف الانتظار والحق
يجري ما سبق به القسمة من انواع الاقدار **قوله** الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الاية اي يستترون
ما ينطوي عليه عقائدهم ويضمرون للرسول صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين خلاف ما يظهرون والحق سبحانه مطلع
على قلوبهم فهو يعلم ذات صدورهم فتلبيسهم لا يغني عنهم من الله شيئا وكان الله سبحانه يطلع رسوله عليه السلام
على ما اجتنوه اما بتعريف وحي او باشهاد بنوع نور وكذلك المؤمنون كانوا مخصوصين باصابة الفراسة وكل
مؤمن فله بقدر حاله من الله هداية قال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ولقد
قال قائلهم
ا يعني ارك ام تعوادي كما في الفؤاد للعين بادي **قوله** وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها الاية اراح القلوب عن تعب التقسيم والافكار عن تعب التدبير في باب الرزق حيث قال
الا على الله رزقها فسكنت القلوب لما تحققت ان الرزق على الله وفي الخبر اذا احيل احدكم على ملي فليحتل وقال
اذا كان الرزق على الله فمن المحال طلبه من غير الله وقال اذا كان الرزق على الله فصاحب الحانوت في غلط
كان في انه سبحانه بين ان الرزق الذي عليه ما حاله فقال وفي السماء رزقكم وما في السماء لا يوجد
لاي بتطواف في الغرب والشرق وقال الارزاق مختلفة فرزق كل حيوان على ما
يليق بصفته وقال للنفوس رزق وهو على طريقة الخلق وللقلوب رزق وهو ايضا من جنس الحق
وقال لم يقل ما يشتهيه ومقدار ما يكفيه بل هو موكول الى مشيئته فمن موسع عليه ومن مقتر
قوله ويعلم مستقرها ومستودعها قيل اراد به اصلاب الاباء وارحام الامهات والدنيا والاخرة
وقال مستقر المريد باب شيخه كمستقر الصبي باب وليه وقال مستقر العابدين المساجد ومستقر

العارفين المشاهد والمساجد مستقر نفوس العابدين والمشاهد مستقر قلوب العارفين ويقال
مستقر المحب رأس سكة محبوبه لعله يشهده عند عبوره ويقال المساجد مستقر القدم من العارفين
ومستقر الهمم مشهد الكرم وذلك من العارفين ويقال مستقر الفقراء سدة الكرماء ويقال الكل
له مثوى ومستقر الا الموحد فانه لا مأوى له ولا مستقر ولا مثوى له ولا منزل ويقال النفوس
مستودع التوفيق من الله والقلوب مستودع التحقيق من قبل الله وقيل القلوب مستودع المعرفه
فالمعرفه وديعة فيها والارواح مستودع المحبه فالمحاب ودائع فيها والاسرار مستودع المشاهدات
فالمشاهدات ودائع فيها قوله وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه
على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا لم يقل اكثركم عملا وحسن العمل موافقة الامر ويقال احسن الاعمال
ما كان صاحبه اشد اخلاصا فيه ويقال احسنهم عملا ابعدهم عن ملاحظة اعماله ويقال
احسن الاعمال ما نظر اليه صاحبه بعين الاستصغار والاقلال ويقال احسن الاعمال ما لا يطلب عليه
صاحبه عوضا ويقال احسن الاعمال ما غاب عنه صاحبه لاستغراقه في شهود المعبود والالتباس
بقبله تعريف الملائكة حال من يبتليه في الشكر عند اليسر والصبر عند العسر قوله ولئن قلت انكم
مبعوثون من بعد الموت الاية استبعدوا النشر لتقاصر علومهم عن التحقق بكمال قدرة الحق ولو عرفوا
ذلك لم ينفوا ان البعث ليس بمتقاصر في الامكان ولا مستحيل في التقدير قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب
الى امة معدودة يقول ان امهلناهم واخرنا عنهم العذاب لا يرعوون بل يستعجلون العقوبة ولا يعترفون
ولئن عجلت لهم العقوبة لا يتوبون ولا يستغفرون استولى عليهم الجهل في الحالين وعميت ابصارهم
عن شهود التقدير والايمان بالغيب في الوقتين الا يوم تاتيهم العذاب فلا خلاص ولا امتناع ولا براح
لهم منه ولا من احد فات قوله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه الاية تكدر ما
صفا من النعم والتغير عما اتيح من الاحسان والمنن حالة معهودة وخطة عامة فمن احد الاولياء منه حصة
مسلوك من لم يتوجع بالتاسف ولم يتضاعف في كل نفس لهفه وكربه ادرج في ديوان المسيار واثبت
اسمه في جملة اهل الحرمان ومن استمسك بعروة اهل التضرع واعتكف بعقوة التذلل وتحسى كاسات
الجرع عللا بعد نهل طالعه الحق بعين الرحمة وجدد له ما اندرس من احوال القربة واطلع عليه شمس
الاقبال بعد الافول والغيبة وكما قيل تقشع غيم الهجر عن قمر الحب واشرق نور الصبح في ظلمة الغيب
وليس للاحوال الدنيوية كبير خطر في التحقيق ولا تعد زوالها وتكدرها من جملة المحن عند ارباب التحصيل انما
لكن المحنة الكبرى والرزية العظمى ذبول غصن الوصال وتكدر مشرب القرب وافول شموس الانس
وزمد لبصائر ارباب الشهود فعند ذلك تقوم قيامتهم وهنالك تسكب العبرات وهي ارواح تذوب
وتقطر من العيون بتصاعدها فاذا نعق في ساحات هؤلاء غراب البين ارتفع الى السماء نياح اسرارهم
بالويل ومن جملة ما يبثون من محنهم ما قلت فلولا الهوى ما ذقت الم الفراق ولقد عهدنا والمباح عناقه
فقد العزا بالذي يهوينا الا ريثما لمن دنا ارهافه عهدي بعد الهوى ازمانا ثوب الصبا خلا نضوها طايه

فالان قد نحل الزمان بوصلنا ضاق البسيط بمثله فتراه فوائده هل يرتجى من وصل عمرو رجعة عطفوا على قبر يدوم مخافة
ان كان ذلك كما نريد فيا لحرى في المرء ان نرى اشرافه قوله ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته
اذا كشفنا الضر عنهم رحمة منا عادوا الى مختلهم بذا كانهم يسفرون النسا سوا احوالهم يعمون خلع عذارهم
بدل الشكر لما ارخينا من خناقهم امنوا بغتات مكرنا ولم يخافوا فجاءة ما ياخذهم من قهرنا قوله الا
الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة استثنى من الانسان لانه اسم جنس وقيل انه بمعنى
لكن يريد اذا اذقناهم نعمة بعد الشدة بطروا الا المؤمنين فانهم بخلاف ذلك ولكن الذين امنوا بخلاف
ذلك فانهم بصبرهم على ما به امروا وعما عنه زجروا ومعانقتهم الطاعات ومفارقتهم الزلات فلهم
مغفرة واجر مغفرة لعصيانهم واجر على احسانهم والغفران للتائبين قال قائلهم
احبابنا شتان واف وناقض ولا يستوي قط المحب وباغض قوله فلعلك تارك بعض ما
يوحى اليك الاية اقترحوا عليه ان ياتي بكتاب ليس فيه سب الهتهم فبين الله سبحانه انه لا يترك تبليغ ما
انزل عليه لاجل كراهتهم ولا يبدل ما يوحى اليه وقوله وضائق به صدرك وهذا على وجه الاستبعاد
اي لا يكون منك ترك ما اوحي اليك ولا يضيق صدرك عما يبدو من الغيب ومن شرح الله للتوحيد صدره
ونور بشهود التقدير سره متى يلحقه ضيق صدر او استكراه امر ثم قال انما انت نذير والله على كل
شيء وكيل اي انت بالارسال منصوب واحكام التقدير عليك مجراة قوله ام يقولون افتراه قل
فاتوا بعشر سور مثله الاية في الاية بيان ان المكلف مزاح العلة لما اتيح له من البرهان واهل له
من التحقق وان الايمان بالواسطة صلوات الله عليه واجب لما خص به من المعجزات التي اوضحها الكتاب المنزل
والقران المفصل الذي عجز الكافة عن معارضته قال الله تعالى فان لم يستجيبوا لكم يعني الاتيان بمثله
وهم اهل اللغة فتحققوا انه من قبل الله وليس على سنة التحقيق فهل انتم مسلمون وانما العمى في تصابرهم من اسماع
الحق وغادرهم في سدفة الحيرة قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الاية من قنع منها بدنيا الدنياه
صفتها ما ضيفنا عليه بامتاع ايامه لكن يعقب ارى كمالها سرعة زوالها ويتلو الطمع فيها خيبتها
قوله اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار اولئك الذين خابت امالهم وظهر لهم بخلاف ما احتسبوا
ما لهم حبطت اعمالهم وحاق بهم محالهم قوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الاية
فيه اضمار ومعناه افمن كان على بينة من ربه كمن ليس على بينة اي لا يستويان والبينة لاقوام برهان
العلم ولاخرين بيان الامر بالقطع والحزم يشهدهم الحق ما لا يطلع عليه غيرهم لهم كما قلت
ليلي من وجهك شمس الضحى وانما السدفة في الجو فالناس في الظلمة من ليلهم ونحن من وجهك في الضوء
والشاهد الذي يتلوه هو مشاهدة وفي الخبر اولياء الله اذا رءوا ذكر الله قال الله ولو نشاء
لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم الاية من
ادعى حالا لم يكن متحققا بها فقد افترى على الله الكذب واستوجب المقت وعقوبته ان لا يرزق تلك الحال
ابدا ثم انه يكشف للشهداء عوره ويفتضح من الخلق والشهداء قلوب الاولياء ومن شهد قلوبهم عليه بالرد

بغير منقول عند الحق قوله الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا هذا من جملة صفات المفترين على الله الكذب ومن صدهم عن السبيل ان يظهروا من انفسهم احوال الاستقامة ثم يخلون باحكام الشريعة ولا يرون ذلك كبيرة في الطريقة من اهل الاغترار بهم ان لهم في ذلك رخصة فيضلون ويضلون ومن جملة صدهم الناس عن السبيل تغريرهم الناس وايقاعهم في الغلط من يرتفقون مما في ايديهم من حطام الدنيا فيمدحون غير اهله ويشهدون لمن لا يستوجبه لاحد منهم من غير وجهه ويداهنون في دين الله قوله اولئك لم يكونوا معجزين في الارض الاية اولئك الذين هدى فيهم لم يعجزوا في نهارهم ولا لحقوا غاية طلبوها في غيهم فقواعد الحق ولم يبارك لهم فيما اعتاضوا به من صحبة الخلق اولئك الذين وبارت بضاعتهم لقوا الهوان وذاقوا الياس والحرمان قوله لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون اي لا محالة انهم في النشاة الاخرة لاشد الناس خسرانا واوفرهم من الحسرات نقصانا قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم الاية الاخبات التخشع لله بالقلب بدوام الانكسار ومن علامات المخبتين الذبول تحت جريان المقادير بدوام الاستعانة بالسر قوله مثل الفريقين كالاعمى والاصم الاية مثل الكافر في كفره كالاعمى والاصم ومثل المومن في ايمانه كالسميع والبصير هذا بيان التفسير وفي الاشارة الاعمى من عمي ابصار رشده والاصم الذي طرش سمع قلبه فلا انس له ولا يشهد تقديره في افعاله ولا نور فراسته يتوسم ما وقف عليه من مكاسفات الغيب لقلبه ولا يسمع القبول استجابة لدواعي الشريعة ولا حكم الانصاف انقاد لما توجه عليه من مطالبات الوقت عما يلوح لسره من تلويحات الحقيقة واما البصير فهو الذي يشهد افعاله بعلم اليقين ويشهد صفاته بعين اليقين ويشهد ذاته بحق اليقين فالغائبات له حضور والمستورات له كشف والذي يسمع بصفته الا يسمع هواجس ولا وساوس الشيطان ولا في طريق ملفيات راحت سره ورحته مغربا ومتى التقى مشرق ومغرب قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه الاية كان نوح عليه السلام اطول الانبياء عمرا واشدهم بلا سمي نوحا لكثرة نياحه على نفسه وسبب ذلك انه مر بكلب فقال ما اقبحه فاوحى الله اليه ان اخلق احسن من هذا فاحزنه ذلك وينوح على نفسه حتى اوحى اليه يا نوح كم تنوح فاذا اصل في طول عمره فعل مرة واحدة ما لم يكن مرضيا فاحتاج ان ينوح على نفسه كل تلك النياحة فكيف حال من لم يذكر يوما مضى من عمره في مدة تكليفه ولم يحصل منه ما ليس من زلاته قوله فقال الملا الذين كفروا من قومه الاية انكروا صحة كونه نبيا لما شاكلته اياهم في الصورة ولم يعلموا ان المباينة بالسرائر لا بالصور ثم قال وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي نظروا الى من امن به بعين الاستحقار ونسبوهم الى قلة التحصيل وما استصغر احد احدا من حيث رؤية الفضل عليه الا سلطه الله عليه واذاق ذلك صغره والمرء باصغريه وبالمعاني يحصل الامتياز لا بالمباني ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي اثوابه اسد مرير فان يك في شراركم قليلا فاني في خياركم كثير قوله قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي

الاية الصبح لا خلل في ضيائه يكون الحاجز عميانا والسيف لا خلل في مضائه لكون صاحبه جبانا فكيف للبشر قدرة على هداية من اضله الله وان كان شاهدهاب لا ينفع مع الجاحد نصح ولا ينجع في المصر وعظ قوله ويا قوم لا اسالكم عليه مالا الاية سنة الانبياء عليهم ان لا يطلبوا على رسالته اجرا ولا املوا لانفسهم عند الخلق قدرا عملوا لله فلم يطلبوا شيئا من غير الله فمن سلك من العلماء سبيلهم حشر في زمرتهم ومن اخذ على صلاحه من احد عوضا او اكتسب بسداده جاها لم يزد من الله الا هوانا وصغرا قوله ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم مجالسة الفقراء اليوم وهم جلساء الحق غدا اجلى من مجالسة قوم من الاغنياء وهم من اهل الردى وطرد من قربه الله وادناه موجب يوجب لصاحبه الخزي في دنياه والصغر في عقباه قوله ولا اقول لكم عندي خزائن الله الاية لا اتعدى حدي ولا اتخطى خطي المعلم ما حملوني من رسالتي ولا انقص عما كلفت ولا ازيد فيما به امرت اخرج الكلم في الزي الذي السوي واتصف بالشاهد الذي اقاموني ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يوتيهم الله خيرا ان اولياء الله سبحانه في كنف ابوابه لا تراهم الا من قال لهم في معناهم الله اعلم باحوالهم وفي الجملة طير السماء على الافها تقع قوله قالوا يا نوح قد جادلتنا الاية اوضح لهم البراهين بما لو انعموا النظر فيه لاثمر لهم اليقين ولكنهم اصروا على الجحود ولم يصغوا من الموعود بعين المشهود قوله قال انما ياتيكم به الله ان شاء الاية اقر بالعبودية وتبرا عن الحول والقوة واحال بالامر على المشية ولقد انصف من لم يجاوز حده في الدعوى والانبياء عليهم السلام وان كانوا اصحاب التجلي للناس بمعجزاتهم فهم معترفون بانهم موقوفون عند حدهم قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم الاية من لم يساعده توفيق الحق على العناية لم ينفعه نصح الخلق في البداية ويقال من لم يوهله الحق للوصال في ازاله لم ينفعه نصح الخلق في احواله ويقال من يسر له الحكم بالضلالة اني ينفعه النصح وبسط الدلالة ويقال من لم تساعده قسمة السوابق لم ينفعه نصح الخلائق ويقال ان كان الله يريد ان يغويكم ومن المحال اجتماع الهداية والغواية فاذا اراد لقوم الغواية لم يصح ان يقال انه من اهل الهداية ثم بين المعنى فيه بان قال هو ربكم ليعلم العالمون ان للرب ان يفعل بعباده ما تشاكل الربوبية قوله ام يقولون افتراه الاية ما وصفوني به فالحسب الله وكل مطالب بفعله دون فعل صاحبه قوله واوحي الى نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن الاية عرفه الحق انه عمي عن ايمانهم فكشف لهم احكام مالهم وانهم ممن سبق لهم الحكم بشقائهم فعند ذلك دعا عليهم نوح عليه السلام بالاهلاك ويقال لم يدع عليهم ما دام للطمع في ايمانهم مساغ فلما حصل الياس نطق بالتماس اهلاكهم قوله واصنع الفلك باعيننا الاية اي في شرط العبودية في صنع السفينة بامرنا ويحق شهودنا واكثر عن رايي منا ومن علم اطلاع الحق عليه لم يلاحظ نفسه ولا غيره الا اسما وقد يحقق ان الجري هو سبحانه وقال له راع حد الادب فما لم يكن لك اذن منا في الشفاعة لاحد فلا تخاطبنا فيه ويقال سبق لهم الحكم بالغرق وامواج بحر القدر متلاطم وكل في بحار القدرة قبل كونهم غرقا في بحار الفطرة قوله ويصنع الفلك الاية لما تحقق بامر الله به لم يبال في امضاء ما كلف بما سمع من الفند وتطرالى

لهو الاستوبان مع اصله

الموعود بطرف التصديق فكان كالمشاهد له قبل الوجود **قوله** من يأتيه عذاب يخزيه الآية الطائفة
لمخلوق بمقاساته بتقدير الأمر يحمل عنه بفضله ما حمله بحكمه **قوله** حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور
الآية طال انتظارهم لما كان يتوعدهم به نوح عليه السلام على وجه الاستبعاد منهم ولم يزدهم
تطاول الأيام إلا كفرا وصمموا العقد على تكذيبه ثم لما أتاهم الموعود أتاهم بغتة وظهر من الموضع
الذي لم يحتسبوه فار الماء من التنور المسجور وجادت السماء بالمطر غير المعهود قلنا احمل فيها من كل
زوجين اثنين استبقاء للتناسل وكما قيل من مأمنه يؤتى الحذر وإن إبليس جاء إلى نوح وقال احملني في
السفينة فأبى نوح عليه السلام فقال له إبليس أما علمت أني من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ولا إمكان
اليوم إلا في سفينتك فأوحى الله إليه يا نوح احمله معك ويقال لم يكن لابن نوح معه مكان وأمر بحمل
إبليس وهو أصعب الأعداء إن أسرار التقدير لا تجري على قياس الخلق ويقال كأنه قيل له يا نوح إن ابنك
لا تحمله والعدو فاحمله إنه سبحانه فعال لما يريد وقال احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من
سبق عليه القول أي سبق عليه القول بالشقاوة والمعنى فيه التعريف له أن حكم الأزل لا يرد والحق
سبحانه لا ينازع والجبار لا يخاصم ومن محاه جبره لم ينشه كده ومن أقصاه زبده لم يدنه نسبه ولا ينفع
ووعظه وما آمن معه إلا قليل ولكن بارك الحق سبحانه في الذين نجاهم من نسله فلم يدخل خلل في الكون
من هلاك من أهلكه من قومه **قوله** وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها عرف أن النجاة
من القطع لما تقاطرت ليست بالحيل وإن تنوعت وكثرت بل تتم الله سلامته وتوكله على الله سبحانه ورحمته
لا بل بفضله سبحانه خلاصه وعافيته **قوله** وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في
معزل كان في معزل نظاهره وكان في سر تقديره أيضا معزل مما سبق لنوح وقومه من سابق فضله ثم
إنه نطق بلسان الشفقة وقال يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين ولم يقل له ولا تكن من الكافرين
لأنه كان حاله ملتبسة على نوح وكان ابنه نافقه فقيل له يا نوح إنه مع الكافرين لأنه في سابق حكمنا من
الكافرين **قوله** قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء الآية أخطأ من وجهين رأى الهلاك من الماء
وكان من الله ورأى النجاة والعصمة من الجبل وهو من الله وأخطأ من الوجهين فقال له نوح لا عاصم اليوم
من أمر الله قيل أراد لا معصوم اليوم من أمر الله ويقال لا أحد يعصم أحدا من أمر الله لكن من رحمه
ربه فهو معصوم من ذلك وله عاصم وهو الله ولقد كان نوح عليه السلام مع ابنه في هذه المخاطبات
فجاء أمواج الماء وحال بينهما وصار ابنه من المغرقين فلا وعظه ونصحه نفعه ولا قوله وتذكيره نجاه وخلصه
ويقال احتمل أن لو قيل له يا نوح غرقنا العالم بدعائك فلا عليك أن غرقنا ولدا لك ثم حملتهم **قوله**
وقيل يا أرض ابلعي ماءك الآية لما غرق ابن نوح عليه السلام سكن الموج ونضب الماء وأقلعت السماء فكأنه
كان المقصود من الطوفان أن يغرق ابن نوح وكما قيل

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر **قوله** ونادى نوح ربه فقال
رب إن ابني من أهلي الآية خاطب الحق سبحانه في باب ابنه واستلطفه في السؤال فقال إن ابني من أهلي

فقال إنه ليس من أهل الوصلة قسمة وإن كان من أهلك نسبا ولحمة إن خطابك في بابه عمل غير صالح وإنه
أيضا عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم أي سترت غيبي في أحوال أوليائي وأعدائي لا تعلم سر تقديري
غيري إني أعظك أن تكون من الجاهلين تلطف له في الخطاب بقوله إني أعظك وذلك لحرمة شيخوخته وكبر
سنه ولأنه لما لم يستجب له في ولده تدارك بحسن الخطاب قلبه قيل إن ابن نوح بنى من الزجاج بيتا
وقت اشتغال أبيه باتخاذ السفينة فلما ركب نوح السفينة دخل ابنه في البيت الذي اتخذه من الزجاج ثم إن
الله سبحانه سلط عليه البول حتى أخذ يبول بما امتلأ ذلك البيت من الزجاج من بوله فغرق وكل يغرق بماء البحر
وغرق ابن نوح في بوله ليعلم أنه لا مفر له من القدر **قوله** قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم
لما نوح عليه السلام حدث ابنه وحدث بعيبه فاستغاث بفضله واستجار بلطفه فوجد السلامة من ربه
قوله قيل يا نوح اهبط بسلام منا الآية طهر وجه الأرض من أعدائه وخص نوحا عليه السلام بالسلامة من
بلائه ومن معه من أصدقائه وأوليائه والأمم التي أخبر أنه سيمتعهم ثم يمسهم العذاب هم الذين ليسوا من أهل
السعادة **قوله** تلك من أنباء الغيب الآية علمك هذه الجملة وأنبأناك بهذه القصص في هذه الجمل مما خصصنا
بتعريفنا إياك من غير أن تعلمه من شخص أو تقرأه من كتاب فإن قابلك قومك بالتكذيب فاصبر فعن قريب تنقلب هذه
الأمور **قوله** وإلى عاد أخاهم هودا الآية ثقل على الأنبياء عليهم السلام الذهاب إلى الخلق لا سيما وقد عاينوا
ما لحق من تقدمهم من فنون البلاء ولكنهم حملوا ذلك حين أمرهم الحق بالتوجه إليهم فمضوا وأظهروا الدلالة وأدوا
الرسالة فما زادهم إلا تمردا على تقربه **قوله** يا قوم لا أسألكم عليه أجرا الآية لم يأت نبي من الأنبياء عليهم
السلام إلا وأخبر أنه ليس له في مالهم طمع ولا لهم مطالبة بأجر وأن الذي يعمل لله لا يطلب الأجر من غير الله
بل من عمل لله وعرف الله لم يطلب في الجملة أجرا لا من غير الله ولا من الله **قوله** ويا قوم استغفروا ربكم
ثم توبوا إليه الآية استغفروا ربكم ثم توبوا بعد الاستغفار من توهمكم أن نجاتكم باستغفاركم بل تحققوا أنكم
لا تجدون نجاتكم إلا بفضل ربكم بفضله وتوفيقه توصلتم إلى استغفاركم لا باستغفاركم وصلتم إلى نجاتكم
ولولا أنه برحمته أهلكم للاستغفار والإلمام وصلتم إلى توبتكم واستغفاركم وتنصلكم واعتذاركم **قوله**
يرسل السماء عليكم مدرارا الاستغفار قرع باب الرزق فإذا رجع العبد إلى الله بحسن تضرعه فتح عليه أبواب
رحمته ووفر عليه أسباب نعمته ويقال ينزل على ظواهركم أمطار النعمة وعلى ضمائركم وسرائركم ينزل أنواع
المنة والنعمة ويزدكم قوة إلى قوتكم تحصلون بها توسعة أنواع الرزق وقوة تحصلون بها بحسن أصناف الخلق
قوله قالوا يا هود ما جئتنا ببينة إلى قوله إني توكلت على الله الآية ما زادهم هود بسطا للآيات وإيضاحا
للمعاني إلا زادهم الله عمى على عمى ولم يزدهم بصيرة ولا هدى ولم يزدادوا في خطابهم إلا تماديا لو أنه على فرط جهالتهم
وشدة ضلالتهم بعد إطنابهم وإسهابهم فقالوا إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء وكيف ظنوا أن آلهتهم
تمس أعداءهم بسوء وهي لم تنفعهم بخير إن الغواية عليهم مستولية والآلهة الأصنام لا تضر أعداءه ولا تنفع أولياءه ثم إن
هودا عليه السلام أفصح عن فضل يقينه وصرح بإخلاصه وحسن تبيينه فقال إني بريء مما تشركون ثم قال
فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فلم يحتج معهم إلى الضرع واستمدادا ولا أراد وهي سلم واستمهال ولم ينصف بذلك

بركون الى حوله ومنته ولم يستند الى جلده وقوته بل قال اني توكلت على الله اخبر انه لموعود الله له من
نصره واثق وانه في خلوص طاعته لربه وصفا معرفته به صادق • قوله فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت
به اليكم اي اوحينا اليه ان قل لهم ان تولوا ولم يومنوا اني قد بلغت ما حملت من رسالتي واني واثق (بان) الله اذا
اهلككم بات باقوام اخرين سواكم اطوع له منكم وان فناكم لا يخل بملكه اذ الحق سبحانه بوجود الاغيار
لا يلحقه زين • وان وحدوا ان فقدهم لا يمسه شين وان جحدوا وانكروا • قوله ولما جا امرنا نجينا هودا الاية
قال ولما جا امرنا باهلاكهم نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا لم يقل باستحقاقه النجاة بوسيلة نبوته
او لحشمة طاعته ورسالته بل قال برحمة منا • لتعلم الكافة ان الانبيا عليهم السلام ومن دونهم عتيق رحمته
وغريق منته لا استحقاق لاحد ولا واجب على الله لبشر • قوله وتلك عاد جحدوا بايات ربهم الاية انزال
قصتهم تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم فيما كان يقاسيه من البلا وتقوية للمومنين فيما يدعوا اليه من حسن
الرجا والعدو في تبديل ما كانوا يلقونه من الشدة بالرخا • قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة الاية •
اخبر انهم خسروا الدنيا والاخرة اما في هذه الدنيا فالاستيصال باليم الشدة ثم ما اتبعوا به من اللعنة ثم
ما يلقونه في الاخرة من تابيد السقوط وبقاوهم من رحمة الله اصعب من صنوف كل تلك المحنة • وكما قيل
• تبدلت وتبدلنا واحسرتا لمن ابتغى عوضا بسلى فلم يجده • قوله والى ثمود اخاهم صالحا الاية •
عقب ما مضى من قصتهم بذكر ثمود وهم قوم صالح وانهم انخرطوا في الغي في سلكهم ولحقوا في العقوبة بجمعهم
ثم اخبر انهم قابلوا نبيهم عليه السلام بالتكذيب ولم يقفوا على ما نبههم عليه من التوبة والتصديق واصروا
على الاصرار ما بهم في شانه لفي شك مريب • ثم بين ان صالحا لم يعرج في التبليغ على التقصير وبعد تمردهم وامتناعهم
من الانابة واصرارهم على ترك الاجابة حق عليهم ما توعدهم به من عذاب غير مكذوب • وفاز نبيهم عليه السلام
ومن اتبعه ونجا من عقوبتهم كل من امن معه سنة من الله سبحانه في انجا اوليايه امضاها وعادة بلطفه
ورحمته في المستغيثين له اجراها • قوله ولقد جات رسلنا ابرهيم بالبشرى الاية • اخبر ان الملائكة
اتوا ابرهيم عليه السلام بالبشارة • واخبر ان ابرهيم عليه السلام نكرهم اي انكرهم ولم يعرفهم انهم ملائكة ويحتمل
انه سبحانه اراد ان يكون تلك البشارة فجاة غير مرتقبة لتكون اتم وابلغ في ايجاب السرور • ولا سيما اذا كانت
بعد خوف لانه قال فاوجس منهم خيفة • ويقال ان ابرهيم عليه السلام كان صاحب النبوة والخلة والرسالة
ولابد ان تكون فراسته اصدق من فراسة كل احد ولكنه في هذه الحالة لم يعرف الملائكة ليعلم ان الحق سبحانه
اذا اراد امضا حكم يسد على من اراد عيون الفراسة وان كان صاحب الفراسة • فان العليم بالاشيا لا يخفى
عليه شي هو الله سبحانه وتعالى • وكما سد الفراسة على نبينا صلى الله عليه وسلم في قصة الافك الى الوقت الذي
انزل فيه الوحي • وكذلك التبس الحال على لوط عليه السلام الى ان بين له الامر • وتكلموا في هذه البشارة
ما كانت فقيل كانت البشارة باسحق وبقايه حتى يولد له ولد • قوله ومن ورا اسحق يعقوب
يعني من نسله • وقيل كانت البشارة بسلامته وسلامة قومه لما كانوا مرسلين باهلاك قوم لوط •
وقيل بشره بدوام ما حصل من الخلة وتمام الوصلة • ويقال ان الخلة والمحبة بناوها على الكتمان

والبشر يعلم انهم ارسلوا بالبشارة ما ولم يكن للغير عليها اطلاع • ويقال فالبهم •
• من المحبين سر ليس يفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه • ويقال ان البشارة هو قولهم سلاما وان
ذلك كان من الله واي بشارة اتم من سلام الخليل على الخليل • وان صباحا يكون مفتتحا بسلام الحبيب فصباح
مبارك وكذلك مسا مفتتح بسلام الحبيب فهو مبارك • قوله فما لبث ان جا بعجل حنيذ لما توهمهم اضيافا
قام بحق الضيافة بتقديم ما حضر وشكر الحق سبحانه على ذلك حيث قال في موضع اخر جا بعجل سمين • والمحبة توجب
استكثار القليل من الحبيب واستقلال ما منك للحبيب • وفي هذا اشارة الى انه اذا نزل الضيف فالواجب المبادرة
الى تقديم الشي بما حضر في الوقت • قوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم • تمام احسان الضيف تناول
اليد الى ما يقدم اليه من الطعام والامتناع من اكل ما قدم اليه معدود في جملة الجفا في مذهب اهل
الظرف والاكل في الدعوة واجب على احد الوجهين • واوجس منهم خيفة اي خاف انه وقع خلل في حاله
حيث امتنع الضيفان من اكل طعامه فاوجس الخيفة بسببهم لا منهم • وقيل ان الملائكة في ذلك الوقت ما كانوا
ينزلون جهرا الا للعقوبة فلما امتنعوا من الاكل وعلم انهم ملائكة خاف انهم ارسلوا لعقوبة قومه • قوله
وامراته قايمة فضحكت كانت امراته قايمة بخدمة الاضياف فضحكت تعجبا من ان يكون لمثلها في الكبر ولد • وقيل
سرورا بالسلامة • ويحتمل انها ضحكت تعجبا من امتناع الضيفان من الاكل او تعجبت من كون الملائكة في صورة
البشر لما علمت انهم ملائكة • ويحتمل انها ضحكت لاستبشارها بالولد وقد بشرت باسحق ومن ورايه يعقوب
ثم افصحت عما انطوى عليه قلبها من التعجب فقالت أألد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشي عجيب • قوله
قالوا اتعجبين من امر الله الاية • احالت الملائكة خلق الولد على التقدير فزال موضع التعجب • وقالوا رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت هي الدعا وشرعنا الى اخر الابد في قول الداعي كما صليت وباركت على ابرهيم وعلى ال
ابرهيم والبركة الزيادة • واتصل النسل من الخليل فبنوا اسرايل منهم وهم الخلق الكثير • والعرب من
اولاد اسمعيل وهم الجم الغفير • قوله فلما ذهب عن ابرهيم الروع الاية • لما كان مراجعته مع الله في امر
لوط لحق الله لا لحظ نفسه سلم له الجدال • وهذا يدل على علو شانه حتى تجاوز عنه ذلك • قوله ان ابرهيم
لحليم • والاشارة فيه انه كان يقابل ما يرد عليه بحسبه ويلقاه بالاحتمال الحلمه فلما كان حق الحق من حديث قوم
لوط اخذ في الجدال الى ان بان له سلامة لوط عليه السلام • وقال الله يا ابرهيم اعرض عن هذا فان الحكم بعذابهم
قد نزل ودوق الانتقام منهم قد حصل • قوله ولما جات رسلنا لوطا سي بهم الاية • سي بهم اي حزن بسببهم
وانما حزن لانه خاف عليهم ان يجري عليهم من قومه ما لا يجوز في دين الله فذلك الحزن كان لحق الله لا لنصيب
وحظ نفس فلذلك حمد عليه ومقاساة الحزن لحق الله محمود • قوله وجاه قومه يهرعون اليه الاية • قوله
هولا بناتي هن اطهر لكم • يقال انه اراد به نسا امته ونبي كل امة مثل الوالد لاولاده في الشفقة والنصيحة
ويقال انه اراد بناته من صلبه التي هي حلال بالحكمة واثر حق الله على ما هو مقتضى البشرية فلم يراع حق
الكفاءة بعد ما كان فيه ترك معصية الله وفدا الضيفان ببناته • قوله قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك
من حق الاية • اصروا على عصيانهم وزهدوا في الماذون لهم شرعا وانجروا الى ما قادهم اليه الهوى طبعا •

وهذه صفة البهائم لا يردعهم عقل قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل قوله قال لو ان لي
بكم قوة او اوي الى ركن شديد لو ان لي قوة بكم لمنعتكم عن ارتكاب المعصية فان اهم الاشيا على الاوليا ان
لا يجري من العصاة ما ليس لله فيه رضا وقيل لو كان لي قدرة ايصال الرحمة اليكم مع ارتكابكم المعاصي
لرحمتكم ولتجاوزت عنكم وقيل لو ان لي قوة لهديتكم الى الدين ولعصمتكم عن ارتكاب المخالفات قوله
قالوا يا لوط انا رسل ربك الاية لما ضاق به الامر كشف الله عنه الضر فعرفه الملائكة فقالوا لا تملك
فانهم لا يصلون اليك بسوء انا رسل ربك جئنا لاهلاكهم فاخرج انت وقومك من بينهم واعلم ان من شاركهم
في عملهم بنوع فله من العذاب حصة ومن جملتهم امراتك التي كانت تدل القوم على تلك الفعلة الفاحشة
وان العقوبة لاحقة بها مدركة لها وان الجسارة على الزلة وخيم العاقبة ولو بعد حين ولا ينفع الاتصال
بالانبيا والاوليا اذا اتى الحكم والقضا من جملة الاشقيا قوله اليس الصبح بقريب ما هو كائن فقريب
والبعيد ما لا يكون وان من اقدم على محظور ثم عوتب عليه ولو بعد دهور خالية واعوام غير محصورة
ماضية تصور له الحال كانه وقت مباشرته لتلك الزلة قوله فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها
الاية سنة الله في عباده قلب الاحوال عليهم والانقلاب من سمات الحدوث والذي لا يزول ولا يحول فهو
الذي لم يزل ولا يزال بنعوته الصمدية وان من عاش في السرور دهرا ثم بدل بيسره عسرا فكمن لم ير قط خيرا
والذي قاسى طول عمره ضرا ثم اعطي يسرا فكمن لم ير عسرا قال الله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم
يؤمنوا به اول مرة قوله وما هي من الظالمين ببعيد ذكر سبحانه ما نالهم من العقوبة على عصيانهم ثم
اخبر ان تلك العقوبة لاحقة بمن سلك سبيلهم ليحذر المعتبر بهم اذا عرف طريقهم كما قيل

ومن يرني فلا يغتر بعدي فان لكل معصية عقابا

قوله والى مدين اخاهم شعيبا الاية اخبر
سبحانه عن قصتهم وما اصابهم من العذاب الاليم والبلا العظيم وفي الظاهر كانت اجرامهم كاليسير ولعل
العوام يعدون امثالها صغيرة ولا يقولون انها كبيرة اذ ذلك تطفيف في المكيال وليس لذلك كبير
اثر في المال وليس قدر الاجرام لاعيانها ولكن لمخالفة الجبار عظم شانها قال الله تعالى وتحسبونه
هينا وهو عند الله عظيم ولما ان قال لهم شعيب بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين يعني القليل من الحلال
اجدى من الكثير المعقب للوبال فلم يقبلوا نصيحته له الا العتو والتمادي فيما هو دابهم من الجحد والكنود
فقالوا اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا استوطنوا مركب الجهل واستحلوا مشرب التقليد واعموا
قلوبهم عن استعمال الفكر واستبصار طريق الرشد قوله قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي
ورزقني منه رزقا حسنا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه البينة نور تستبصر به ما خفي على من هو تحت
غطا الغفلة والرزق الحسن ما به دوام الاستقلال وما ذلك الا مقتضى عنايته الازلية وحسن توليه لشانه
في جميع ما فيه صلاحه من الهام النعمة ودوام العصمة وقيل الرزق الحسن ما كفي صاحبه كد طلبه ولم يصبه
نصب تبعته وقيل الرزق الحسن ما وجد من غير مرتقب ولا محتسب ولا يكون مكتسبا فيصل اليه بما شاء
نعت وقيل الرزق الحسن ما يستوفيه شهود الرزاق ويختطفه عن التنعم بوجود الارفاق وقيل

كان في

لهم

الرزق

الرزق الحسن ما لا ينسي الرزاق ويحمل صاحبه على التوسعة والانفاق قوله وما اريد ان اخالفكم الى
ما انهاكم عنه لا عمل للواعظ والناصح ان يساعد المامور في كل ما يامره به ولكن يجب ان لا يحوم حول
ما نهاه عنه فان الاتيان بجميع الطاعات غير ممكن والتجرد عن جميع المحظورات واجب وقيل من لم يكن له
حكم على نفسه في المنع عن الهوى لم يمض له حكم على غيره فيما يرشده اليه من الهدى وقوله ان اريد الا الاصلاح
ما استطعت مدار الامور على الاغراض المصحبة لها فمن قصد الصلاح في امر قرن الله به حسن التيسير
ومن انطوى على قصد بالسو وكل الحق شانه الى التعويق قوله وما توفيقي الا بالله حقيقة التوفيق
ما يقع به الشي وفي الشريعة التوفيق ما تقع به الطاعة وهو قدرة الطاعة ثم كل ما يقرب العبد من
الطاعة من توفير الدواعي وفنون المنبهات تعد من جملة التوفيق على التوسع والاستعارة والتوفيق بالله
ومن الله وهو سبحانه باعطائه متفضل وقوله عليه توكلت والتوكل تفويض الامر الى الله وامارته
ترك التدبير لشهود التقدير والثقة بالموعود عند عدم الموجود وتبين ذلك بانتفاء الاضطراب عند عدم
الاسباب وقيل التوكل السكون والثقة بالمضمون وقيل التوكل سكون القلب عند ضمون الرب قوله
ولا يجرمنكم شقاقي الاية لا تورثنكم مخالفتكم اياي فيما ادعوكم اليه من طاعة الله ان يحل بكم مثل العقوبة
ما اصاب من تقدمكم من الذين خرجتم على منهاجهم وما عهدكم ببعيد بمن تحققتم كيف حلت بهم عقوبتهم فما
زادهم كثرة نصحه الا غلوا في ضلالهم وعتوا في جهالتهم وكما قيل

وكم سقت في اثاركم من نصيحة وقد يستفيد البغضة المتنصح

قوله واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه
الاستغفار هو التوبة ومعنى قوله ثم توبوا اليه اي توبوا ثم لا تعصوا توبتكم فهو امر باستدامة التوبة
واذا لم يتصل وفا المال بصفا الحال لم يحصل القبول وكان لم يكن لما سلف حصول ان ربي رحيم ودود
يرحم العصاة لانه يودهم وقيل يرحمهم ولذلك يودونه والودود يكون بمعنى المودود كحلوب بمعنى محلوب
والرحمة تكون للعاصي لان المطيع يوصف استحقاقه الثواب على طاعاته ثم ليس كل من يحب السلطان في
محل الاكابر من الخدام اصاغرهم فقد يحبون الملك الا ان من يدنو ويزعم انه يوده والناي اود واقرب
قوله قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول الاية لاحطوا اسعتا بعين الاستصغار محرماتهم
معاني الخطاب فاقروا على انفسهم بالجهل واحالوا في اعفائهم اياه من الاذى على حشمتهم من رهطه
وعشيرته بعاتبهم عليه وقال ارهطي اعز عليكم من حق رهطي ما لا ترعون من حق ربي ان ربي بكمالكم على اعمالكم
وهو اعلم بما تستوجبونه في جميع احوالكم قوله ويا قوم اعملوا على مكانتكم الاية وثق بكون الموعود
فارخى لهم ستر الامهال فلما حلت بهم العقوبة وانتهى اجالهم في الغواية صار كان لم يكن منهم نافخ
نار ولا في ديار الظالمين ديار قال الله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار قوله ولقد ارسلنا
موسى باياتنا وسلطان مبين كرر قصة موسى عليه السلام تفخيما لشانه وتعظيما لامره وتنبيها
على علو قدره عند الله ومكانه فالايات التي ارسله بها معجزاته الباهرة وبراهينه القاهرة واصعب
عدو تقوم اولا نفسه دله الله سبحانه على ذلك لما قال الملك ابن الملك فقال عند الملك فلوهم من اعلى

صلاح

لكم

فنبهه على استصغار نفسه وانكسار الله نفسه من التصولة وصار مقصومًا عن شهود فضيلته والسلطان الذي خصه به استيلاؤه على قلوب من رآه كما قال والقيت عليك محبة مني لم يره احد الا احبه ثم لم يأخذه في الله ضعف ولا فشل لطم وجه فرعون وهو رضيع كما في القصة ولطم وجه ملك الموت لما طالبه بقبض روحه كما في الخبر واخذ براس اخيه يجره اليه لما رجع من سماع الخطاب عند المعاينة واقدم بالجسارة على سؤال الرؤية وقتل القبطي لما استغاث به من وافقه في العقيدة وقال الله ان عن الاهتمام لما احرم الحق ما عمل قومه من عبادة العجل حكم الصلابة في جميع هذه الخوارق الله عنه لما اعطاه من السلطان والقوة **قوله** فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد زعموا متابعة فرعون لما استخفهم وما شعروا خطاءهم وكانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا واذا اوردهم النار وهو امامهم وعلموا اما اصابهم من الخسران حين لا ينفع تفرقهم وبكاؤهم ولا ينقطع عذابهم وعناؤهم وعلى خسارتهم وشقاوتهم ذلك جزاء من كفر معبوده واسرف في مجاوزة حدوده **قوله** واتبعوا في هذه لعنة الاية ابعد واقبح في عاجلهم من الايمان وفي آجلهم من الغفران والجنان والذي في الحال من الفرقة اعظم في التحقيق من الذي في المآل من الحرقة هذه صفة من امتحنه الله بالعنه **قوله** ذلك من انباء القرى نقصه عليك الاية لم يكن من جملة من نص عليه من الانبياء اكثر منه تفصيلا ولا امم ذكر له من الامم اعظم منه تفصيلا فكما تقدم الانبياء عليهم السلام تقدمت امته على الامم قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس **قوله** وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم اي لا يجوز الظلم في وصفه وتصرفه في ملكه عن الهيبة والمتصرف في مطلق ملكه متحكم بحسب ارادته ومشيئته واذا لم يتوجه للخلق عليه حق فكيف يجوز الظلم في وصفه وقال هذا الخطاب لو كان من مخلوق مع مخلوق لاشبه العذر ولكن في صفة الحق العذر اذ الحق خلقه والملك ملكه والحكم حكمه **قوله** وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان الحق سبحانه يمهل ولكن لا يهمل ويحلم ولكن لا يجهل ويعلم ثم لا يعجل وانه لا يسأل عما يفعل وقيل اذا اخذ النفوس بالتوفيق فلا سبيل للخذلان اليها واذا اخذ القلوب بالتحقيق فلا طريق للحرمان عليها قال الله تعالى ان بطش ربك لشديد **قوله** ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود تشهده من حشر وجميع الخلائق كلهم في ذلك اليوم وقال الايام ثلاثة مفقود وهو امس لم يبق له منه شيء ويوم مقصود وهو غد لا يدري ايدركه ام لا ويوم مشهود وهو اليوم الذي انت فيه فالمفقود لا يرجع والمقصود ربما لا يبلغ والمشهود وقتك وهو بعرض الزوال فاشتغله بما ينفع **قوله** وما نؤخره الا لاجل معدود الاجل لا يستقدم ولا يتأخر الحبل متناهي والاجال في ما علمها الحق سبحانه واراد جارية فللطلب وقت اذا جاء اجله وكذلك للوصول وقت فالطلب مع رجاء الوصول والوجود مع خوف الزوال ولهذا قيل علامة السلامة ان صاحبها متوقع لقواصم الظهر وفضيلة البلوى ترقب اهلها عقب الرجا ونوبة الدهر **قوله** فمنهم شقي وسعيد الشقي من ثبت له الحرمان في ازله والسعيد من رزق الايمان في مآله وقال الشقاء قسمين وقوم استقام

عى التابيد

على التابيد ولذلك القول في السعادة فالشقي لا على التأبيد من هو في اسر التدبير ونسيان جريان التقدير والسعيد من رجع من طلبان التدبير وحصل على وصف شهود التقدير وقال الشقي من كان في نعت العبودية طالبا ان به طاعاته والسعيد من تحرر عن رق البشرية فعلم ان الحادثات به سبحانه واما الشقي على التأبيد فهم اهل الخلود في مقتضى الوعيد والسعيد على التأبيد الذين قال الله في صفتهم لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد **قوله** فاما الذين شقوا ففي النار الاية **قوله** ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان يزيد على مدة السموات والارض او الا ما شاء ربك ان ينقلهم الى نوع اخر من العذاب غير الزفير والشهيق او الا ما شاء ربك انه لا يلحقهم تلك العقوبة قبل ان يدخلهم النار فالاستثناء لبعض اوقاتهم والعقوبة قبل ادخالهم النار لا بعد ادخالهم فيها وقال الا ما شاء ربك من اخراج اهل التوحيد من النار فيكون شقاوتهم غير مؤبدة **قوله** ان ربك فعال لما يريد فيه اشارة الى ان الذي يحصل كما يحصل كل بمشيئته لا باستحقاق عمل **قوله** واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها الاية اليوم هم في الجنة جنان القربة وغدا جنان المثوبة والكفار اليوم في العقوبة وغدا في العقوبة اليوم في عقوبة الفراق وغدا في عقوبة الاحتراق فالاستثناء في اهل الجنة من اول امرهم قبل دخولهم الجنة او يحمول على ان يزيد على مدة السموات والارض وفي قوله عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع دليل على ان تلك النعم غير مقطوعة ولا ممنوعة **قوله** فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء لا يريد انه صلى الله عليه وسلم وعلى اله في شك ولكنه اراد به تحقيق كونهم مضاهين لابائهم كما يقال لا شك ان هذا نهار وقال الخطاب له والمراد الامة احترازا لا يعوزه احد منهم فانه يجازيهم على الخير بخير وعلى الشر بشر **قوله** ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه الاية اختلفوا في الكتاب الذي اوتي وهو التوراة واختلفوا في كونه رسولا فمن مصدق ومن مكذب ثم اخبر انه سبحانه حكم بتأخير العقوبة ولولاه لعجل لهم العذاب وفائدة الاية من هذا التعريف التخفيف عن المصطفى صلى الله عليه وسلم مما كان يلقاه من قومه من التكذيب وفي سماع قصة الاشكال بعضهم من بعض سلوة ولقد قالوا اجارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب **قوله** وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم الاية اعاد ذكر الجزاء على الاعمال بالثواب والعقاب ولكن في كثير من المواضع في القران الاعادة في التحذير ونبهها على طريق الاعتبار بحسن التفكير ثم ان الجزاء على الاعمال معجل وموجل وكل من اعرض عن الغفلة وجنح الى وصف التيقظ وجد في معاملاته عاجل الربح والخسران وما في الزيادة والنقصان وما يجده المرء في نفسه اتم مما يذكره بعلمه بشواهد برهانه **قوله** فاستقم كما امرت الاية يحتمل ان يكون السين في الاستقامة سين الطلب اي سل من الله الاقامة لك على الحق ويحتمل ان يكون استقام في الامر بمعنى اقام عليه وتكلموا في الاستقامة واكثروا وحقيقة الاستقامة على الطاعة المداومة على القيام بحقها من غير اخلال بها لا تكون في سلوكه نهج الوفاق انحراف عنه وقال المنعم من لا ينصرف عن طريق الله ما لم يصل الى الله يصل شبهة بشراه وورعه بقواه وسالك الى تركه هواه وقال استقامة النفوس في نفي الزلة واستقامة القلوب بنفي الغفلة واستقامة الارواح بنفي العلاقة

واستقامة الاسرار في الملاحظة • واستقامة العابدين ان لا يدخروا نفوسهم عن العبادة فلا يخلون
باداتها بعصون عسيرها ويسيرها • واستقامة الزاهدين ان لا يرجعوا الى دنياهم يتركون قليلها وكثيرها
واستقامة التائبين ان لا يلموا بعد التوبة بزلة فيدعون صغيرها وكبيرها وعلى هذا النحو استقامة
كل احد و **قوله** ومن تاب معك اى فليستقم ايضا **قوله** ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
الاية لا تميلوا الى اعمالهم ولا ترضوا باعمالهم ولا تمدحوهم على اعمالهم ولا تتركوا الامر بالمعروف عليهم
ولا تاخذوا شيئا من حرام اموالهم ولا تمكنوهم من قلوبكم ولا تخالطوهم ولا تعاشروهم كل هذا يحتمله الامر
ويدخل تحت الخطاب **قوله** واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل • اى استغرق جميع الاوقات
بالعبادات فان اخلا لحظة من الزمان من فرض تؤديه المرء او نفل باتيه حسرة عظيمة وخسران مبين •
و**قوله** ان الحسنات يذهبن السيئات • الحسنات ما يجود به الحق والسيئات ما يذنب به العبد فاذا
دخل حسنات عفوه على قبائح العبد وجرمه محاها وابطلها • ويقال حسنات التوبة تذهب سيئات
الزلة • ويقال حسنات الندم تذهب سيئات الخدم • ويقال اسكات العجز تذهب اوان العشق •
ويقال حسنات العرفان تذهب سيئات العصيان • ويقال حسنات الاستغفار تذهب سيئات الاصرار •
ويقال حسنات العناية تذهب سيئات الجناية • ويقال حسنات العفو عن الاخوان تذهب سيئات الحقد عليهم •
ويقال حسنات اهل الكرم تذهب سيئات الخدم • ويقال حسن الظن بالناس يذهب سوء الظن بهم • ويقال
حسنات شهود الفضل من الله تذهب سيئات حسبان الطاعة من نفسك • ويقال حسنات الصدق تذهب
سيئات الاعجاب • وحسنات الاخلاص تذهب سيئات الرياء **قوله** واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين •
الصبر تجرع كاسات التقدير من غير تعبيس • ويقال الصبر حبس النفس على معانقة الامر ومفارقة الزجر
فان الله لا يضيع اجر المحسنين • المحسن العالم الذي يعلم ان الاجر على الصبر والطاعة بفضله لا باستحقاق
العمل **قوله** فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية الاية • معناه لم يكن منكم مثل هؤلاء الذين
كانوا ينهون عن القبائح الا قليل • وقيل معناه لم يكن ممن قبلكم من الامم من ينهى عن الفساد الا ذو بقية
من الذين وهم الذين اطاعوا انبياءهم • ويحتمل فهلا كان من القرون الذين من قبلكم اولوا نقد ينهون
عن الفساد او لوا بقية اى فضل وخير **قوله** وما كان ربك ليهلك القرى بظلم الاية • اى لم يهلك الله
احدا مصلحا وانما اهلك من كان ظالما • ويقال معناه لو اهلك الله اهل القرى وهم مصلحون كلهم
ما كان ذلك ظلما من الله لان الملك ملكه والخلق عبيده • ويقال المصلح من قام بحق ربه دون طلب حظه
ويقال المصلح من اهتم لنفسه فاثر كائنه على هلاكه • ويقال مصلح يصلح نفسه لطاعته حسن حاله ولكن لا
كمصلح اصلح قلبه لمعرفته شتان بين مصلح اصلح سره لمشاهدته شتان **قوله** ولو شاء ربك لجعل الناس
امة واحدة الاية • لو شاء لجعلهم ارباب الوفاق ولم يوجبوا المملكة زينا • ولو شاء لجعلهم ارباب الخلاف
ثم لم يوجبوا الجلالة شينا • ثم قال ولا يزالون مختلفين لانه كذلك ارادهم الا من رحم ربك فى سابق حكمه
بعصمته عن الخلاف فى حاصل عمره • ولذلك خلقهم خلق كلا لما اقامهم به ونصبهم له وابتهم فيه من

كان م

وقال

وفاق وشقاق وجحد وتوحيد • وتمت كلمة ربك اى لا تبديل لقوله ولا تحويل لحكمه **قوله** وكلا
نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك • سكن قلبه بما قص عليه من انباء المرسلين وعرفه انه لم يرق
احدا الى المحل الذي رقاه ولم ينعم على احد بمثل ما انعم عليه • ويقال قص عليه قصص الجميع ولم يذكر قصته
لاحد تشريفا له وتخصيصا • ويقال لم يكن ثبات قلبه بما قص عليه ولكن كان استقلال قلبه بمن كان
يقص عليه • وفرق بين من يستقل بما يسمع وبين من يستقل بمن منه يسمع • ولقد انشد بعضهم
وحدثتني يا سعد عنها فزدتني جنونا فزدني من حديثك يا سعد • **قوله** وقل للذين لا يؤمنون
اعملوا على مكانتكم الاية • ان الذي يجحد التوحيد ويوثر على الحق العنود ولم يصدق الوعيد يوشك ان
ينصب عليه عزالي الانتقام ويغرق في بحار العقوبة ويسقط في وهدة الهوان فلا لومه اشكال ولا لذله
انقضاء **قوله** ولله غيب السموات والارض الاية • عمي على قلوبهم العواقب واخفى دونهم السوابق •
والزمهم القيام بما كلفهم في الحال • فقال فاعبده فان تقسم القلب وترجم الظن وخاف سوء العاقبة
فقال وتوكل عليه • اى استدفع البلاء عنك بحسن الظن وجميل الامل ودوام الرجاء • وما ربك بغافل عما
تعملون بل احاط بكل شيء علما وامضى في كل امر حكما **السورة التي يذكر فيها يوسف عليه
السلام قوله** بسم الله الرحمن الرحيم • من وسم ظاهره بالعبودية وسرائره بمشاهدة
الربوبية فقد سمت همته للدرجات العلية وارتفعت رتبته عن المنازل الدنية • والاسم اما مشتق من السمة او من
السمو وقدم سبحانه اسمه الله في هذه الاية على اسمه الرحمن الرحيم على وجه الحكم والبيان • فبالرحمة الربوبية
وصل العبد الى معرفة الالهية والى هذه الجملة الاشارة في هذه الاية الى الباء التي هي حرف التضمين والالصاق
فبه عرف من عرف وبه وقف من وقف فالواصل اليه محمول احسانه والواقف دونه مربوط خذلانه **قوله**
الر تلك ايات الكتاب المبين • التخاطب بالحروف المتفرقة غير المنظومة سنة للاحباب في ستر المحاب فالقران
وان كان المقصود منه الايضاح والبيان ففيه تلويح وتصريح ومفصل ومجمل • قال قائلهم •
اكلي الى الشرق ان كانت منازلهم مما يلي الغرب خوف القيل والقال • ويقال قصر فهوم الخلق عن
الوقوف على مراده فيما خاطب به حبيبه صلوات الله عليه وعلى اله في هذه الاية وتعبدهم بالايمان بها على الجملة
واورده عليه السلام فهمه فهو سر الحبيب مع الحبيب بحيث لا يطلع عليه الرقيب • يقول قائلهم •
بين المحبين سر ليس يفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه • وفي انزال هذه الحروف المقطعة اشارة
وهو ان من كان بعين العقل والصحو استنبط من اللفظة اليسيرة كثيرا من المعاني • ومن كان يشاهد الغيبة والمحو
يسمع الكثير فلا يفهم منه اليسير هذا لكمال عقله وهذا لتمام وصلة • فانزل الله هذه الحروف التي لا سبيل للوقوف
على معانيها لتكون للاحباب فرحة حين لم يقفوا على معانيها لعدم السبيل اليها فلم يتوجه عليهم بالفهم وكان
ذلك لائقا باحوالهم اذا كانوا مستغرقين في عين الجمع كما قيل استراح من لا عقل له **قوله** تلك يحتمل ان يكون
اشارة الى موعود تقدم بهذا وعد اى الذي وعدناك قبل هذا نتعرف ما لك من تخصيص وافراد بتقريب
فقد حققناه الان فهذه الحروف بيان الايجاد وتحقيق الموعود • والاشارة من الكتاب المبين هاهنا الى حكمه السابق

طالبه م

بق

قال

له بان يرقيه الى الرتبة التي لا يبلغها غيره • وقوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا حين كلمنا موسى اخبرناه
تعلو قدرك وان لم تكن حاضرا • واخبرناك بما نتكلم هذا المقام الذي انت فيه الان • وكذلك كل نبي اوحينا
اليه ذكرنا له قصتك وشرحنا له حالك فالان يجب ان تحيوا ما اخبرنا • وفي حصله شدوا ه
شفيا لمحمد كالذي لو لم يكن ما كان على الصلاة معهد • قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم • قوله انا انزلناه
قرانا عربيا لعلكم تعقلون • في انزال الكتاب عليه وارسال الرسول اليه تحصيل لاحكام المحبة وتاكيد لاسباب
الوصلة فانه من عدم حقيقة الوصول استانس بالرسول ومن بعد عن شهود الاحباب تسلى بوجود الكتاب
قال قايلهم • ولست بحول لا تفارق محلتي وفيها شفا للذي انا كاتم • قوله نحن نقص عليك احسن
القصص • لانا نحن نقص عليك احسن القصص لخلوه عن الامر والنهي الذي سماعه يوجب اشتغال القلب لما هو بعرض
التقصير فيه احسن القصص لان فيه ذكر الاحباب • احسن القصص لان فيه بيان عفو يوسف عن جناية اخوته
احسن القصص لما فيه من ذكر ترك يوسف هواه باعراضه عنها عذرا ودنيا اباه عن نفسه • احسن القصص
بالاضافة الى ما سالوه اى تقص عليهم من احوال الناس احسن القصص لانه غير مخلوق • ويقال لما اخبر الله
سبحانه ان هذه القصة احسن القصص وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه مزايا وزوايد تخاصيص
في هذه القصة علم انه تعالى لم يرزق احدا الى ما رزقه ولم يلق احدا مثل ما لقاه • قوله وان كنت من
قبله لمن الغافلين • اى الذاهبين عن فهم هذه القصة اى ما كنت الا من جملة الغافلين عنها قبل وحينا اليك اى لم
تصل الى هذا بكد ولا جهد ولا بطلب وحيل بل هذه مواهب لا مكاسب وبعطائنا وجدته لا بعنائك
وبفضلنا لا بعملك وسلطنا لا بتكلفك وبي لا بك • قوله اذ قال يوسف لابيه الاية • لما ذكر يوسف عليه
السلام رؤياه لابيه يعقوب عليه السلام علم صدق تعبيرها فلذلك كان يزداد رجاؤه عند تطاول مدة غيبة يوسف
حتى قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف الاية • فقال واعلم من الله ما لا تعلمون • لانه كان على ثقة من صدق
رؤياه فان قيل فاذا كان الصبي لا حكم لفعله فكيف يكون حكم لرؤياه وما الفرق • يقال ان الفعل يحصل
تحصل فيكون بعرض التقصير منه والرؤيا لا تكون بعمل منه فينسب الى نقصان • ويقال لان من حق السر الكتمان
ولو كان في امر هو قريب منك فان يوسف عليه السلام لما اظهر سر رؤياه على ابيه اتصل به البلا • قوله
قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك الاية • اذا جا القضا لا ينفع الحذر فان النصيحة والوعظ لا تزيد على نصيحة
يعقوب ليوسف ولكنه لما سبق التقدير في امر يوسف حصل ما حصل • ويقال يوسف خالف وصية ابيه
في اظهار رؤياه اذ لو لم يظهرها لما كادوه فلا جرم بسبب مخالفته لابيه وان كان صبيا صغيرا لم يعر من البلا •
ويقال كما راى يوسف في منامه ما كان بالوله سجود الاخوة له راى ما تعبيره سجود ابيه وخالته له حيث قال
والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين • فداخل الاخوة الحسد والاب لم يداخله الانفة لفرط شفقة الابوة على شفقة
غيره • ويقال مدة بعدهم في الاخوة فسجدوا له حيث قالوا وخروا له سجدا ولم يسجد الاب والخالة حيث قال
ورفع ابويه على العرش لان يوسف صانهما عن ذلك مراعاة لحشمة الابوة • قوله وكذلك يجتبيك ربك الاية

اى كما

سلعك

قال

اى كما اكرمك بهذه الرؤيا التي اكرمتها بجنبيك ويحسن اليك بتحقيق هذه الرؤيا فكما اكرمك بوعد النعمة
يكرمك بتحقيقها • ويقال الاجتبا ما لا يكون للمخلوق فيه اثر فما حصل للعبد من الخيرات لا بتكلفه وتعمله فهو بوصف
الاجتبا • ويقال من الاجتبا الا يكون عصمته من الله عن ارتكاب معاصي ان دعته امراة العزيز بفتنته • ويقال من
قضايا الاجتبا اسباله الستر على فعل اخوته حيث قال وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يذكر خلاصه من
البير • ويقال من قضية الاجتبا توفيقه لسرعة العفو عن اخوته حيث قال لا تثريب عليكم اليوم • قوله
ويعلمك من تاويل الاحاديث • اي لتعرف قدر كل احد وتقف على مقدار كل قائل بما تسمع من لطفه وحديثه في لحن
قوله بجوهر فراستك وفرط كياستك • قوله ويتم نعمته عليك • من اتمام النعمة توفيق الشكر على النعمة • ومن اتمام
النعمة ان يصونك عن شهود النعمة برؤية المنعم ومن تمام النعمة صونها عن السلب والتغيير • ومن تمام النعمة رفع
الهمة عن مساكنة النعمة ومن تمام النعمة التحرز عنها حتى تسهل عليه السماحة بها قوله لقد كان في يوسف
واخوته ايات للسايلين • يعني لكل ذي محنة حتى يعلم كيف يصبر ولكل ذي نعمة حتى يعلم كيف يشكر • ويقال في قصتهم
دلالات لتنبيه العفو عن الزلة وكيفية الحلة لاهل الجفا عند اللقية • ويقال في قصتهم دلالات لطف الحق سبحانه
لاوليائه بالعصمة وايات على ان المحبة لا تخلو من المحنة • ويقال فيها ايات على ان من صدق في رعايته يخلص يوما
من بلايه • قوله اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا الاية • عوقبوا على ما استشعروه من الحسد ولم يحتالوا
في اخراج ذلك من قلوبهم بالوقيعة في ابيهم حتى قالوا ان ابانا لفي ضلال مبين • ويقال لما اعترضوا بقلوبهم
على ابيهم في تقديم يوسف عليهم في المحبة عاقبهم بان اهملهم حتى بسطوا في ابيهم لسان الوقيعة فوصفوه بلفظ
الضلال وان كان المراد منه الذهاب في حديث يوسف وحبه واياه سببا لتعلم ان الحسود لا يسود • ويقال
اطول الناس حزنا واتقى الناس عن مراده من اراد تاخير من قدمه الله او تقديم من اخره الله ان اخوة يوسف
ارادوا ان يجعلوه في اسفل الجب ورفعه الله فوق السرير • قوله اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم
وجه ابيكم • يخل لكم وجه ابيكم اى يخلص لكم اقبال ابيكم عليكم • وقديما ما قيل من طلب الكل فاته الكل فلما ارادوا
ان يكون اقبال يعقوب بالكلية عليهم قال الله تعالى وتولى عنهم • ويقال كان قصدهم ان لا يكون يوسف
فيتساوى عندهم اقسام غيبته فقالوا اما القتل واما النفي ولا باس بما يكون بعدا ان لا يكون يوسف •
وقوله وتكونوا من بعده قوما صالحين • علموا الجرم والقوا التوبة في التسويف والعزم فلما صح ما اخلوا
من التوبة ما عملوا من الحوبة • ويقال لم تطب نفوسهم بان يذهبوا عن باب الله بالكلية فدبروا لانفسهم الرجعى
قبل ارتكاب ما دعته اليه نفوسهم وهذا صفة اهل العرفان بالله • قوله قال قايل منهم لا تقتلوا يوسف
والقوه في غيابات الجب الاية • اخو يوسف وان قال لهم بالجفا معهم شفقة النسب وحرمة القرابة من
الاقدام على قتله فقالوا لا تقتلوه وغيبوا شخصه • ويقال انما حملهم على ابعاده مرادهم ان يخلو لهم وجه ابيهم
فلما راوا حصول مرادهم في تغيبه لم يبالوا لغواي تعذيبه • ويقال لما كان المعلوم لله سبحانه في امر يوسف تبليغه
اياه تلك الرتب التي الله في قلوب قايلهم حتى قال لا تقتلوه ثم انه وان ابلاه في الحال سهل ذلك في جنب ما رقاه
اليه في المال ولهذا قال قايلهم • كم مرة سرت بك المكاره خار لك الله وانت كاره • قوله

حلم

قالوا انا انا ما لك لا تامنا على يوسف الاية كلام المحسود لا يسمع ووعظه لا يقبل وان كان في معرض النصح فانه يطمع الشهد ويسقي الصاب ويقال العجب من قول يعقوب عليه السلام ما صمنه يشوع له من حفظ يوسف وقد يعرض فيهم قبله ما قال ليوسف فيكيدوا لك كيدا ولكن اذا جا القضا فالبصير يصير منسدا ويقال من قبل عن محبوبه حديث اعدايه لقي ما لقي يعقوب في يوسف من البلا قوله ارسله معنا غدا يرتع ويلعب الاية ويقال اطمعوا يعقوب في ان يكسبهم يوسف مما فيه راحة نفسه من اللعب فطابت نفسه لان يابهم اياه من بين يديه وان كان يشق عليه فراقه لكن المحب يوثر راحة محبوبه على مستقل نفسه ويقال لما ركن الى قولهم وانا له لحافظون اتي من قبلهم حتى قالوا وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذيب كذا من سلم حبيبه الى اعدايه عض بنجسني الاية قوله قال اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذيب الاية ليحزنني ان تذهبوا به لاني لا اصبر عن رويته ولا اطيق فرقته هذا اذا كان الحال سلامه فكيف يكون ومع هذا اخاف ان ياكله الذيب ويقال قد يما قيل الشفيق بسوء الظن مولع حيث قال اخاف ان ياكله الذيب ويقال لما خاف الذيب عليه امتحن بحديث الذيب وان لم يكن له في التحقيق اصل في الخبر مما معناه انما يسلط على ابن ادم ما يخافه ويقال كان من حقه ان يقول اخاف الله لا الذيب وان كان حال الانبيا عليهم السلام محروسة من الاعتراض عليها ويقال ما جرى على لسان يعقوب من حديث الذيب صار كالتلقين لهم لو لم يسمعوا ما هذوا الى حديث الذيب قوله قالوا لين اكله الذيب ونحن عصبه الاية حق في احوال يوسف ما وصفوا انفسهم من لحوق الخسران حيث قالوا انا اذا لخاسرون لان من باع اخاه مثل يوسف بمثل ذلك الثمن لحقيق بان يقال خسرت صفقته ويقال لما وعدوا القوم من انفسهم حيث قالوا ونحن عصبه خذلوا حتى فعلوا ما فعلوا ويقال لما ركن يعقوب الى قولهم ونحن عصبة لقي ما لقي قوله فلما ذهبوا به الاية الجواب فيه مقدر ومعناه فلما ذهبوا بيوسف وعزموا على ان يلقوه في البير فعلوا ما عزموا به او فلما ذهبوا به والقوه في الجب اوحينا اليه فتكون الواو صلة والاشارة فيه انه لما حل به البلوى عجلنا له تعريف ما ذكر من البشرى ليكون محمولا بالتعريف في عين ما هو متحمل له من البلا العنيف ويقال انقطع عن يوسف عليه السلام متاع ابيه اياه حصل له الوحي من قبل مولاه كذا سنته تعالى انه لا يفتح على نفوس اوليايه بابا من البلا الا فتح على قلوبهم ابواب الصفا وفنون لطايف الولا قوله وجاوا اباهم عشا يبكون الاية يمكن الكذاب من البكا سهله حذلان الله اياهم كذا في الخبر انه اذا كمل نفاق المرء ملك عينيه حتى يبكي متى شا ويقال لا يسعدان يقال انهم وان جنوا على يوسف بدموا على ما فعلوا فعلامه البكا لندمهم وان لم يظهروا لابيهم وتقولوا على الذيب قوله وجاوا على قميصه بدم كذب لم يوثر تزويرهم في الحال تصديق يعقوب عليه السلام لكذبهم بل اخبر عليه لان الامر خلاف ما تقولونه فقال بل سولت لكم انفسكم امرا فعلم على الجملة وان لم يعلم على التفصيل وهكذا تقرع قلوب الصديقين حوادث الامور على وجه الاجمال الى ان يتضح لهم تفاصيلها في المستانف ويقال عوقبوا معجلا على ما فعلوا بان اعطوا لحرتين قميصهم حتى علم يعقوب تقولهم فيما وضعوه قوله وجات

سيارة فارسلوا واردهم فادلى الاية ليس كل من طلب شيا يبقى عن مراده ربما يعطى فوق ما مولد كالسيارة كانوا يقنعون بوجود الما فوجدوا يوسف ويقال ليس كل من وجد شيا كان كما وجد السيارة توهموا انهم وجدوا عبدا مملوكا ويوسف في الحقيقة كان حرا ويقال لما اراد الله خلاص يوسف من الجب انزع خواطر السيارة في قصد السفر واعدمهم الما حتى احتاجوا الى الاستقا ليصل يوسف الى خلاصه ولهذا قيل الا رب تشويش يقع في العالم والمقصود منه سكون واحد ولهذا قيل رب ساع لقاعد قوله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة لم يعرفوا خسرانهم في الحال ولكنهم وقفوا عليه في المال ويقال قد باع مثل يوسف بثمن بخس ولكن لما قال لهم انا يوسف وقع عليهم الخجل ولهذا قيل كفى للمقصر حيا يوم اللقا ويقال لما خرجوا الى الحج علموا ان ذلك جزا من باع اخاه بثمن بخس ويقال لما وصل الناس الى رق يوسف وعاشوا في نعمته واحتاجوا ان يقفوا بين يديه في مقام الذل فقالوا مسنا واهلنا الضر علموا انه جزا من باع اخاه بثمن بخس وفي معناه انشدوا سيسمع بي ويذكرني ويطلبني ولا تجد ويقال ليس العجب ممن يبيع مثل يوسف بثمن بخس انما العجب ممن يجد مثل يوسف بثمن بخس لا سيما قال وكانوا فيه من الزاهدين الحرق ولا غاية له وكذا البخت لا نهاية له ويقال ليس العجب ممن يبيع يوسف بثمن بخس الاعجب منه من يبيع وقته الذي يوازي من الكبريت الاحمر بعرض حقير من الدنيا ويقال ان السيارة لم يعرفوا قيمته فزهدوا في شرايه بدراهم بخس والذي وقفوا على جماله وشي من احواله غالوا بمصر في ثمنه حتى اشتري وصبرته دارهم ودنانير كما في القصة وفي معناه انشدوا ان كنت عندك يا مولاي مطرحا فعند غيرك محمول على الحدق قوله وقال الذي اشتراه من مصر اكرمي مثواه لما نودي على يوسف في مصر بالبيع لم يرض الحق سبحانه حتى اصابهم الضرورة ومستهم الفاقة حتى باعوا من يوسف جميع املاكهم ثم باعوا كلهم منه انفسهم كما في القصة في اخر امرهم طلبا للطعام فصاروا باجمعهم عبيدا ثم انه عليه السلام لما ملكهم من عليهم فاعتقهم فلين مر عليه بمصر يوم طيف به ينادي عليه بالبيع اصبح بمصر يوما اخر وقد ملك جميع املاكهم وملك جميع رقابهم فيوم بيوم قال الله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا يوما بشار ماهيا ثم اعتق جميعهم كذا الكريم اذا قدر عفى قال الله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض اراد من حسده الا يكون له فضيلة في دار بعيته على اخوته وذويه واراد الله ان يكون له ملك الارض وكان ما اراد الله لا ما اراد اعداوه قال الله تعالى والله غالب على امره اراد حسدته ان يكون يوسف في الجب واراد الله ان يكون على سرير الملك فكان ما اراد الله والله غالب على امره وارادوا ان يكون يوسف عبد المن باعوه منه من السيارة واراد الله ان يكون عزيز مصر فكان ما اراد الله ويقال لا تغتر بما يرى الجوهر في الحال انما الاعتبار بما يظهر من سر تقديره في المال قوله ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما الاية من جملة الحكم الذي اتاه الله بعوده حكمه على نفسه حتى غلب شهوته وامتنع مما راودته ملك المراة عن نفسه ومن لا حكم له على نفسه لم ينفذ حكمه على غيره ويقال انما قال ولما بلغ اشده اتيناه حكما يعني حين استوى شبابه وكمل قوته وكان وقت استيلا الشهوة وتوفر دواعي مطالبات البشرية اتاه الله الحكم الذي حبسه

على الحق وصرفه عن الباطل وعلم انما تعقب اتباع اللذات من هواجم الندم اشد مقاساة من كلفة الصبر
في الحال في الامتناع من دواعي الشهوة فاثر مشقة الامتناع على لذة الاتباع وذلك الذي اشار اليه
الحق سبحانه من جميل الجزاء الذي اعطاه وهو امداده بالتوفيق حتى استقام في التقوى والورع على سواء
الطريق قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الذين جاهدوا بسلوك طريق المعاملة
لنهدينهم سبيل الصبر على الاستقامة حتى يسر لهم حقائق المواصلة قوله وراودته التي هو في بيتها
عن نفسه الاية لما غلقت عليه ابواب المسكن فتح الله عليه ابواب العصمة فلم يضره ما اغلق بعد ما اكرمه
بما فتح وفي التفسير انه حفظ حرمة الرجل الذي ادعى انه اشتراه وهو العزيز وفي الحقيقة اشار بقوله
انه ربي الى الحق تعالى فقال انه اكرمني مولاي تعالى حيث خلصني من الجب وجعل في قلب العزيز لي محلا حيث قال
اكرمي مثواه فلا اسعى ان اقدم على عصيانه وقد افردني بجميل احسانه وقال ان يوسف قال لها ان العزيز
امل مني ان انفعه حيث قال عسى ان ينفعنا فلا اخونه في حرمته بظهر الغيب وقال لما حفظ حرمة المخلوق
بظهر الغيب اكرمه الحق سبحانه بالامداد بالعصمة في الحال ومكنه من مواصلتها في المآل على وجه الحلال
قوله ولقد همت به وهم بها الاية ما الذي يفعل الانسان بما يعتريه بغير اختيار ولا كسبه كان
مرفوعا عنه لانه لا يدخل تحت التكليف فلم يكن الهم منه ولا منها زلة وانما الزلة من المراة كانت من حيث عزمت
على ما همت فاما نفس الهم فليس مما يكتسبه العبد وقال استركا في الهم وافرد يوسف عليه السلام
باشهاد البرهان وفي تعيين ذلك البرهان ما الذي كان تكلف غير محمود اذ لا سبيل اليه الا بالخبر المقطوع
به وفي الجملة كان البرهان تعريفا من الحق اياه ما منعه من ارتكاب المحظور قال الله تعالى سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء صرف عنه
السوء حتى لم يوجد منه العزم على ذلك الفعل وان كان منه هم لم يكن ذلك محرما لما ذكرناه فالصرف عن
الطريق وبعد الحصول يكون كشفا لا صرفا والسوء المصروف عنه العزم على الزنا والفحشاء نفس الزنا
وقد صرفهما الله عنه وقوله انه من عبادنا المخلصين لم يكن بخلاصه في اخلاصه ولكن في صرفه السوء عنه
واستخلاصه قوله واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر الاية استبقا هذا ليهرب وهذه لتطلب
تعلب الذي كان يهرب التي كانت تطلب وقوله وقدت قميصه من دبر لم يضر يوسف ما قدت من
قميص لباسه في دنياه بعد ما صح عليه قميص تقواه وقال لم تعتمد قد القميص وانما تعلقت به لتحبسه
على نفسها فكان قصدها بقاء يوسف معها ولكن صار فعلها وبالا على نفسها فكان بلاؤها من حيث طلبت
راحتها وشفاها وقال تولد انخراق القميص من قبضها عليه وكان في ذلك افتضاح امرها لان قبضها
على قميصه كان محظورا عنه لتعلم ان الفاسد نتيجة فاسد وقال لشدة استيلاء الامر عليها لم
تعلم في الحال انها تقد قميصه من ورائه او من قدامه كذلك صاحب الحاح في الهوى مسلوب التمييز وقال
لما تحيرت ولم تتمكن من مرادها من يوسف خرقت قميصه ليكون لها في تركها الذنب على يوسف حجة
فعلى الله الامر حتى صار ذلك الفعل عليها حجة وليوسف دلالة صدق قال الله تعالى ولا يحيق المكر

الاقدام على م

لم

السيئ الا باهله وقوله والفيا سيدها لدى الباب لما فتحا الباب وجدا سيدها لدى الباب
الاشارة فيه ان زلل المريد اذا اخرج العبد عن الذي هو عليه من التكلف في الحال وقع في يغض السؤال
وقال قال الفيا سيدها ولم يقل سيدهما لان يوسف عليه السلام كان في الحقيقة حرا ولم يكن
العزيز له سيدا قوله قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن سعلته باعراضها اباه يوسف
عن نفسها بان سبقت الى هذا الكلام وقال لقنته حديث السجن او العذاب الاليم لئلا يقصد قتله
وغير ما سبق ته نظرت له ووافقت عليه وقال قالت ما جزاء من فعل هذا الا السجن فان لم يرض
بذلك ويستزيد فالعذاب الاليم يعني الضرب المبرح فلما ذكرت حديث العقوبة بالتدريج وقال
او حث السجن الذي يبقى مؤجلا في مقابلة الضرب بالالم المعجل لتعلم ان السجن الطويل وان لم يكن فيه
في الظاهر الم فهو في مقابلة الضرب الشديد الموجع لانه وان اشتد فلا بقاء له وقال في قوله ما جزاء
من اراد باهلك سوءا ذكر الاهل ههنا غاية تهييج الحمية وذكر الانفة قوله قال هي راودتني عن
نفسي الاية افصح يوسف بجرمها اذ لسن للفاسق حرمة يجب حفظها فلم يبال ان هتك سترها فقال هي
راودتني عن نفسي ولما كان يوسف صادقا في قوله ولم يكن له شاهد انطق الله الصبي الصغير الذي
لم يبلغ اوان النطق ولهذا قيل اذا كان العبد صادقا في نفسه لم يبال الله ان ينطق الحجر لاجله
قوله فلما راى قميصه قد من دبر الاية لما انفصح الامر واستبان الحال وظهر براءة ساحة يوسف قال
العزيز انه من كيدكن دلت الاية على ان الزنا كان محرما في شرعهم قوله يوسف اعرض عن هذا
الاية لم يرد ان يهتك ستر امراته فقال له يوسف اعرض عن هذا الحديث ثم قال لها واستغفري لذنبك
دل على انه لم يكن في شرعهم على الزنا حد وان كان محرما حيث عده ذنبا وقال ليس كل احد اهلا للبلاء
ان البلاء من صفة ارباب الولاء فاما الاجانب فيتجاوز عنهم وعلى شيلهم لا لكرامة محلهم ولكن لحقارة قدرهم هذا
يوسف عليه السلام كان بري الساحة وطهر للكل سلامة جانبه فابتلي بالسجن وامراة العزيز ظهر للعزيز سوء
فعلها حتى قال انه من كيدكن وقال لها واستغفري لذنبك ثم لم يزل بها سطوة من البلاء قوله وقال
نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه الاية ان الهوى لا ينكتم ولا يكون الهوى الا وتنح لها لسان ن
عذول لما تحققت بمحبة يوسف سلطت النسوة فيها لسان الملامة ثم ان كل من كان احسن قيمة كان
اسرع الى الملامة كالنسوة وكن من جملة خدمها قوله فلما سمعت بمكرهن الاية ارادت ان تعلق عليهن استحقاق
الملامة وتنفي عن نفسها ان تكون لها اهلا فعملت لهن ما عملت فلما راينه تغيرن وتحيرن وقطعن بخلاف التمييز
فعلن ما هذا بشرا وكان بشرا وقلن ان هذا الا ملك ولم يكن ملكا قوله قالت فذلكن الذي لمتنني فيه
الاية لما اثر في النسوة رؤية يوسف حتى قطعن ايديهن بدل الثمار ولم يشعرن اوضحت بذلك عذرها
عندهن فقالت هذا با ول لقيته له لم يتم لكن حتى قطعتن ايديكن فكيف اصبر وهو معي في منزلي وفي معناه
انشدوا واتت عند الحمام عذري وفي طماي فانت ذنبي وقال ان امراة العزيز كانت
اتم في حديث السوء فاثر رؤيته فيهن ولم يؤثر فيها لانها قوي حالها بطول اللقاء فصارت رؤية يوسف

يوسف عن م

لها غدا وعاده فلم تو برفها والمعبر صفه اهل الابتدا فى الامر فاذا دام المعنى زال التعبر قال ابو بكر
الصديق رضى الله عنه لمن رآه يبكى وهو قريب العهد بالاسلام هكذا كنا حتى قست القلوب اى قويت
وصلبت وكذا الحرف اول ما يطرح فيه الما يسمع له نشيش فاذا تعود شرب الما سكن ولا يسمع له صوت
قوله قال رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه يقال الاختيار مقرون بالاختيار لو سمى العافيه
بدل ما كان يدعى اليه لعله كان نجاه ولما قال رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه طولب بصدق
ما قال ويقال ان يوسف تطوع عن عين التوحيد حتى قال والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن علم
ان نجاته بصرفه سبحانه البلاء عنه لا بتكلفه وبجهده ويقال لما اثر يوسف لحوق المشقه فى الله على لذه
نفسه اثره الله سبحانه على اخوته واهل عصره حتى قيل له تالله لقد آثرك الله علينا قوله فاستجاب
له ربه فصرف عنه كيدهن الايه لما رجع اليه بصدق الاستعانه تداركه الله سبحانه بوشك الاعانه
كذلك ما اعتز لاحد فى حق الله فقدمه الا لاح عليه كرمه وتوالى لديه نعمه انه هو السميع لاقوال السايلين
العليم باحوالهم قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين لما سجن يوسف مع ظهور براه
ساحته له انفا على امراته ان تهتك سترها حول الله ملكه ومملكه اليه ثم فى اخر الامر حكم
الله بان صارت امراته بعد مقاساتها الضر اليه هكذا جزا من صبر ويقال لما ظلم يوسف
عما نسب اليه انطق الله تلك المراه حتى قالت فى اخر امرها بما كان فيه هتك سترها فقالت الان
حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين قوله ودخل معه السجن فتيان الايه
لصحة السجن اثر بطهور لو بعد حين فان يوسف عليه السلام لما قال لصاحبه اذكرنى عند
ربك فانساه الشيطان ذكر ربه وبقى يوسف فى السجن بمراد خلاصه كان على لسانه حتى قال فارسلون
يوسف ايها الصديق الايه ان الصحبة تعطى بركاتها وان تطى وقوله انا نراك من المحسنين شهود
الاحسان من المحسن ذريعه بها نتوصل الى استجلاب احسانه قوله قال لا ياتيكما طعام ترزقانه
الا نباتكما بتاويله الايه الشروع فى الجواب دون السوال والمسارعه من امارات اهل المكانه والتحصيل
كيوسف عليه السلام وعدهما ان يجيبهما ولم يشرع فى الاجابه فى الوقت ويقال لما اخر الاجابه علق
قلوبهما بالوعد واذا لم يكن نقد فقد فليكن وعد ويقال لما فاتحوه بسوالهم قدم على الجواب بما اوجب
عليه من كلمه التوحيد فقال ذلكما مما علمنى ربى انى تركت مله قوم الايه ثم لما فرغ من نشر التوحيد والدعا
الى الحق سبحانه اجابهما فقال يا صاحبى السجن ارباب متفرقون خير الايه كاد يوسف لا يسكت لما اخذ فى
شرح التوحيد وذكر المعبود وفى الخبر من احب شيا اكثر ذكره قوله يا صاحبى السجن اما احدكما
فيسقى ربه خمرا استركا فى السوال واستركا فى الحلم وفى دخول السجن ولكن تباينا فى المال واحد صلب
وواحد وهب له وقرب كذا قضايا التوحيد واختيار الحق فمن مرفوع فوق السماك مطلعه ومن مدفوع
تحت التراب موضعه قوله وقال للذى ظن انه ناج منهما الايه بين ان تعبير الرويا وان كان
حقا فطريقه عليه الظن دون القطع ثم انه عوتب يوسف بان نسى حديثه من استعان به بقوله

اذكرنى عند ربك لبث فى السجن بضع سنين لما علم عوضا بعده وفى بعض الكتب يا ابن ادم علم مجانا كما علمت مجانا ولما
استعان بالمخلوق طال مكثه فى السجن بذلك يحارى الحق سبحانه من تعلق قلبه بمخلوق قوله وقال الملك انى
ارى سبع بقرات سمان الايه كان ابتدا بلا يوسف بسبب رويا راها وبشرها واظهرها وسبب نجاته
ايضا فى رويا راها الملك فاظهرها ليعلم ان الله يفعل ما يريد كما جعل رويا سبب محنته جعل نجاته فى اظهار رويا
ليعلم الكافه ان الامور بيد الله يفعل ما يشا قوله قالوا اضغاث احلام الايه حال الرويا لا تختلف
بالخطا فى التعبير فان القوم حكموا بان روياه اضغاث احلام فلم يضر ذلك ولم يوثر فى صحة تاويله وقوله
وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين من طلب الشى من غير موضعه احصن فى طلبه ولم يسعد بمقصوده قوله
وقال الذى نجا منهما وادكر بعد امه الايه لما كان المعلوم لله والمحكوم ان ملك يوسف يكون
فى ذلك الوقت بعض الله القلوب حتى خفى عليها تعبير تلك الرويا ولم يحصل للملك ثلج الصدر الا بتعبير يوسف
انه سبحانه اذا اراد امرا سهل اسبابه ويقال ان الله تعالى اورد يوسف عليه السلام من بين اشكاله
بتبيين حسن الخلق وزياده العلم فصار جماله سبب بلايه وصار علمه سبب نجاته ليعلم مزيه العلم
على غيره ولهذا قيل العلم يعطى وان بطى ويقال اذا كان العلم بالرويا يوجب ملك الدنيا فالعلم بالمولى
اولى ان يوجب الملك فى العقبى قال الله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قوله قال
تزرعون سبع سنين دابا الايه لم يقدم الدعا الى الله على تعبير هذه الرويا كما قدم على تعبير الرويا فى المره
الاولى حيث ساله الفتيان لان هذا السايل كان هو الذى دعاه فى المره الاولى الى الدين فاما ان
كان قد قبل فى المره الاولى فلم يحتج الى دعايه فى المره الثانيه واما ان لم يقبل فايس منه واهمله وصاحب
الرويا الثانيه كان الملك وكان غايبا والوعظ والدعا فى المشاهده دون المعاينه ويقال يحتمل
ان يكون قدم شرح التوحيد للفتيان لما تفرس فيهما من القبول فان الشاب الين قلبا وفى هذا الموضع الملك
كان اصلب قلبا واوفر فلذلك لم يدعه الى التوحيد لما تفرس فيه من الغلظه قوله وقال الملك ايتونى
به فلما جاءه الرسول الايه اراد يوسف ان لا يخطر الملك ببعض الخيانه فيسقط هيبته عن قلبه فلا يوثر فيه
قوله فلذلك توقف حتى ظهر امره للملك وانكشف براه ساحته قوله ما خطبكن اذ راودتن يوسف
عن نفسه الايه الحقايق لا تتكتم اصلا ولابد ان تبين ولو بعد حين لبث يوسف عليه السلام الى ما
كان منه بريا وانت على ذلك مده وكان امره فى ذلك عليهم خفيا ثم ان الله تعالى رفع التهمه ودفع الظنه
لما كانت امراه العزيز عن نامه فى محبه يوسف وزكت دسها عليه فقالت ما جزا من اراد باهلك سوا
الا ان يسجن ولم يكن ليوسف ذنب ثم لما تناهت فى محنته اقرت بالذنب على نفسها فقالت الان حصحص
الحق انا راودته عن نفسه والتمادى فى الحب يوجب هتك الستر وقلة المبالاه بظهور الامر والستر
ولذلك قال قايلهم لتقل من شا ما يشا فانى لا ابالى قوله ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب
الايه انما اراد يوسف ان تظهر براه ساحته لانه علم انهم سيحقون العقوبه على ما بسطون فيه من
لسان الملامه وذكر القبح فلم يرد ان يصيبهم من قبل الله اذيه وعذاب شفقه منه على عباده سبحانه

وهكذا صفة اوليائه لا يكون خصم انفسهم ولهذا قيل الصوفي دمه هدر وملكه مباح **قوله**
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الاية لما تمدح بقوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب كانه نوى
في شيء فقال وما ابرئ نفسي ويقال قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب بيان الشكر لما عصمه الله
وقوله وما ابرئ نفسي بيان العذر لما قصر في امر الله فاستوجب بشكره زيادة الاحسان واستحق
بعذره العفو والغفران **قوله** وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي الاية لما اتضح للملك طهارة
فعله ونزاهة حاله استخلصه لاستصفائه لنفسه فلما كلمه وسمع بيانه رفع محله ومكانه وضمن
من احسانه فقال انك اليوم لدينا مكين امين **قوله** قال اجعلني على خزائن الارض الاية انما سال
ذلك ليضع الحق موضعه فيوصل نصيب الفقراء اليهم فطلب حق الله في ذلك ولم يطلب نصيب نفسه ويقال
لم يقل اني حسن جميل بل قال اني حفيظ عليم كانت حاجته ليعلم ان المعالي لا في الصور **قوله** وكذلك
مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء لما لم يمكن دواعي الشهوات من نفسه مكنه الله من مملكته
قال الله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا وقال ولا نضيع اجر المحسنين ثم اخبر عن حقيقة
التوحيد وبين ان ما تولى عباده من الطاقة فبفضله لا بفعلهم وبرحمته لا بجهدهم فقال نصيب برحمتنا من
نشاء ثم زين همهم عما اولاهم من النعم فقال ولاجر الاخرة خير ثم بين انه لمن يكون ذلك فقال للذين
امنوا وكانوا يتقون ليعلم انه لا بد من التقوى ومخالفة الهوى **قوله** وجاء اخوة يوسف الاية عرف
يوسف اخوته وانكروه لانهم اعتقدوا انه في رق العبودية لما باعوه وكان يوسف ذلك الوقت بعد بمكان
الملك فمن طلب الملك في صفة العبيد متى يعرفه كذلك من اعتقد في صفة المعبود ما هو من صفات الخلق متى يكون
عارفا بالله هيهات هيهات لما يحسبون ويقال لما جحدوا صار حظهم حجابا بينهم وبين معرفتهم اياه
كذلك العاصي بخطاياه وزلته يقع عن علم وجه معرفته **قوله** ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ
لكم الاية المحب غيور ولما كان ليعقوب عليه السلام تسل عن يوسف برؤية ابن يامين ابت المحبة الا
ان يظهر سلطانها بالكمال فعادت على ابن يامين ان سطر الله يعقوب بعين يوسف ويقال تلطف يوسف
في استحضار ابن يامين بالترغيب والترهيب اما الترغيب ففي ماله الذي اوصله اليهم واما الترهيب فمنع
المال بقوله فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ومنع الاكرام والاقبال بقوله ولا تقربون
قوله قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون لما علم يوسف عليه السلام من حالهم انهم باعوه بثمن بخس
علم انهم يأتونه باخيهم بطمع ايفاء الكيل فلم يستصعب عليهم الاتيان به **قوله** وقال لفتيانه
اجعلوا بضاعتهم في رحالهم الاية جعله بضاعتهم في رحالهم في باب الكرم اتم من ان لو وهبها منهم
حضرا لانه يكون حينئذ فيه تقليد منه بالمواجهة وفي هذا تمليك باشارة مجردا من تكلف تقليد منه في
الحاضر ويقال علم انهم لا يستحلون مال الغير فدس بضاعتهم في رحالهم لكي اذا راوها قالوا لعلها وقع
في رحالنا بغلط منهم فالواجب علينا ردها عليهم فكانوا يرجعون بسبب ذلك شاؤوا او ابوا **قوله**
فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل الاية لم يمنع يوسف عليه السلام منهم الكيل وكيف منع

وقال لهم اما ترون اني اوفي الكيل ولكنهم تجوزوا في ذلك لتحتما الامر لتسمح نفس يعقوب عليه السلام
بارسال ابن يامين معهم ويقال اراد بقوله منع منا الكيل في المستقبل ان لم نحمله اليه ويقال انهم
تلطفوا في القول ليعقوب حيث قالوا اخانا اظهارا للشفقة عليه ثم اكدوا ذلك بقولهم وانا له لحافظون
قوله قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل الاية من عرف بالخيانة لا يلاحظ بعين الامانة
لم تسكن نفس يعقوب بضمانهم لما سبق اليه من اساءتهم ثم انه قال فالله خير حافظا بحفظه الله سبحانه
لان ابن يامين لم يصبه شيء من قبلهم ولم يقل يعقوب فالله خير لرده ولو قال ذلك لعله كان يرده اليه
سريعا **قوله** ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم الاية بين يوسف انه لم يعاملهم معاملة
محتاج الى عوض احد منهم مما باعهم فجعل لهم الكيل وما اعطوه من الثمن والاشارة من هذا في قوله
تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم فكل من خطا الله حظوة كافاه الله تعالى وجازاه فيجمع له بين
روح الطاعة ولذة العيش من حيث الخدمة وبين ما يعده في الاخرة من الثواب والنعمة والله سبحانه ورا
كل طاعة وخدمة **قوله** قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به الاية ان الحذر
لا يغني من القدر عمل يعقوب عليه السلام معهم في باب ابن يامين ما امكنه من الاحتياط واخذ الميثاق
فلم يغن عنه اجتهاده وحصل الله على ما حكم مراده **قوله** وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد الاية يحتمل ان يكون
اراد شفقتهم في الدخول لئلا واحدا منهم يقع نظره على يوسف ان لم يره الاخر ويقال ظن يعقوب انهم في امر يوسف
كما هو في شدة العناية بشانه ولم يعلم انهم كارهون لمكانه **قوله** ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم
الاية ان لم يحصل مقصود يعقوب في المال حصل مراده في الحال وفي ذلك القدر لارباب القلوب استقلال
ويقال في الاصاغر حفظ اشارات الاكابر والقول فيما يامرون به ان فيه فائدة امر لا يترك ادب ويقال
اذا كان مثل يعقوب عليه السلام يشير على اولاده ويتمنى حصول مراده علم انه لا ينبغي ان يعتقد في الشيوخ
ان جميع ما يريدون يتفق كونه على ما ارادوا ان الذي لا يكون الا ما يريد واجبا وما اراد هو كائن الله
الواحد القهار **قوله** ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه الاية حدث المحنة واحكامها اقسام اشتاق
يعقوب الى لقاء يوسف فبقي في بيت الاحزان سنين كثيرة واشتاق يوسف الى ابن يامين فرزق رؤيته في
اوحى مدة هكذا الامر فمنهم من رفق به ومنهم صاحب بلاء ويقال لئن تحنن على يعقوب بمفارقة ابن
يامين فلقد فرح بيوسف لمقاساته كذا الامر لا تغرب الشمس عن قوم الا تطلع على اخرين ويقال
ان الله رفق بابن يامين لما اصابه الاسف على فقد رؤية ابيه ناله الفرح بشهود اخيه **قوله** فلما جهزهم
بجهازهم الاية احتمل ابن يامين ما قيل فيه من السرقة بعدما بقي مع يوسف ويقال ما نسب اليه من سوء
الفعال هان عليه في جنب ما وجد من الوصال ويقال لئن نسب يوسف اخاه الى السرقة جهرا فلقد تعرف
اليه اني انا اخوك سرا فكان متحملا لاعباء الملامة في ظاهره محمولا بوجدان الكرامة في سره وفي معناه انشد
احد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم **قوله** قالوا لقد علمتم ما جئنا لنفسد
في الارض الاية يعني حسن سيرتنا في المعاملة يدلكم على حسن سريرتنا في الجملة ويقال قالوا كنا نسرق

متاعكم لما رددنا عليكم ما وجدناه في رحالنا بعد ما غبنا عنكم **قوله** فما جزاؤه ان كنتم كاذبين الآيات
تجاسروا لخوف يوسف على الرضا بجريان جزاء السرقة عليهم ثقة بانفسهم انهم لم يباشروا الزلة وكان ابن يامين
شاركهم في براءة الساحة فلما استخرج من وعائه بسط الاخوة فيه لسان الملامة وبقي ابن يامين ولم يكن
له جواب لانه ان اقر بالسرقة لم يكن ذلك صدقا اذ لم يسرق ولو قال لم افعل افشى سر يوسف الذي
باح به انه انما احتال معهم لاجله حتى بقي هو معه فسكت لسانه وتحقق بالحال قلبه • ويقال لم يستطع الملامة
وان كان بريا مما قرف به ولا يضر سوء القالة من الكاشحين بعد حسن الحالة مع الاحباب • ويقال شتان
عما ظهر عليه له القالة ولكن حصل بذلك صفاء الحالة **قوله** قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الآية
كان ابن يامين بريا مما رمي به من السرقة فانطقهم الله حتى رموا يوسف بالسرقة واخذ بقولهم ليعلم العالمون
ان الجزاء واجب • ويقال كما الفرح بالفرح اوجع ما سمعه يوسف منهم حيث قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له
من قبل كان اشد تاثيرا في قلبه من الجفاء الاول • ويقال اذا حقد عليك الملك فلا تامن عقوبته وان طالت المدة
فان يوسف في الحال لم يظهر لهم ما انطوى عليه من الحنق عليهم لكنهم لقوا في المستانف منه ما ساءهم
من حبس اخيه عنده وما صحبهم من الخجل من ابيهم **قوله** قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا
مكانه الآية لم ينفعهم كثرة التنصل وما راموا به من ذكر ابيهم من ابتغاء التوسل وما قبل منهم ما عرضوا
عليه من انفسهم من اخذ احدهم في البدل كذلك الكل من الله مطالب بفعل نفسه لا تزر وازرة وزر اخرى
فلا الاب يوخذ بدل الولد ولا القريب يرضى به عوضا وبدلا من احد كذلك قال يوسف معاذ الله ان ناخذ الا من
وجدنا متاعنا عنده • ويقال توهموا ان الحديث معهم من حيث معاملة الاموال فعرضوا انفسهم ان يوخذ
احد منهم بدل اخيهم ولم يعلموا ان يوسف كادهم في ذلك ومقصوده من ذلك ما استكن في قلبه من حب اخيه
وكلا ان يكون عن المحبوب بدل او يقوم مقامه احد وفي معناه انشدوا •

• اذا وصلنا خلة كي نزيلها • ابينا وقلنا الحاجبية اول • وفي معناه ما انشد قيل •
• الى القلب لاحب ليلى وبغضها • الى نسا ما لهن ذنوب •

قوله فلما استياسوا منه خلصوا
نجيا الآية لما علموا ان يوسف ليس يبرح عن اخيه خلا بعضهم ببعض يتعللون فيهم الحيلة وعلموا ان يعقوب في هذه
الكرة يتجدد له ما سلف من تلك العلة فلم يرجع الى ابيهم اكبرهم وبقي الى يعقوب خبرهم فاتهمهم وما
صدقهم واستحق بهم مما استوثقهم **قوله** ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق • كان لهم في هذه
الكرة حجة على ما قالوه ولكن لم يسكن قلب يعقوب اليها فان تقبل الجرم في المرة الاولى اوجب التهمة في الكرة
الاخرى **قوله** واسال القرية التي كنا فيها الآية ما ارادوا اقامة حجة الا ازداد يعقوب في توهم
شبهة • ويقال في الجملة مسالة الاطلال راحة القلوب للاحباب وسلوة للاسرار وهذا الباب مما
للشرح فيه مجال **قوله** قال بل سولت لكم انفسكم امرا الآية لما لجا الى الصبر قرب خلاصه من الضر •
ويقال لما وطن نفسه على الصبر لم يمكث حتى قال يا اسفا على يوسف ليعلم ان عزم الاحباب على الصبر منقوض
غير محفوظ **قوله** وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف تولى عن الجميع وان كانوا اولاده ليعلم ان المحبة لا

تبقى ولا تذر • ويقال اراد ان يكون اقبال يعقوب عليهم بالكلية فاعرض وتولى عنهم ففاتهم ما
كان لهم ولهذا قيل من طلب الكل فاته الكل • ويقال لم يجد يعقوب مساغا لنفسه على تاسفه على يوسف
فتولى عن الجميع وانفرد بما طهار تاسفه وفي معناه انشدوا • فريد عن الخلان في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المسا عد
ويقال كان بكاء داود اكثر من بكاء يعقوب فلم يذهب بصره وذهب بصر يعقوب لان يعقوب بكى لاجل
يوسف ولم يكن في قدرة يوسف ما يحفظ بصره من البكاء لاجله • واما داود فكان بكى لله وفي قدرته تعالى ما
يحفظ بصر الباكي لاجله • سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول ذلك وقال رحمه الله ان يعقوب
بكى لاجل مخلوق فذهب بصره وداود بكى لاجل الله فبقي بصره • وسمعته رحمه الله يقول لم يقل الله عمي يعقوب
ولكنه قال وابيضت عيناه لانه لم يكن في الحقيقة عمى وانما ذلك كان حجابا عن رؤية يوسف • ويقال كان ذهاب
بصر يعقوب في غيبة يوسف رفقا من الله سبحانه بيعقوب حتى لا يحتاج الى ان يرى غيره لانه اشد على الاحباب
من رؤية غير المحبوب في حال فراقه • وفي معناه انشد • لما تيقنت اني لست ابصركم غمضت عيني فلم انظر الى احد •
وسمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول كان يعقوب يتسلى برؤية ابن يامين في حال غيبته فلما بقي عن رؤيته قال يا اسفا
على يوسف لانه لما منع من النظر كان يتسلى بالاثر فلما بقي عن النظر قال يا اسفا على يوسف **قوله** تالله
تفتؤا تذكر يوسف الآية • هددوه بان يصير حرضا وقد كان حرضا وخوفوه بما لم يبال ان يصيبه حيث قالوا
او تكون من الهالكين • ويقال اطيب الاشياء في الهوى الهلاك في حكم الهوى فلا يخوف بالهلاك من احب الاشيا
اليه الهلاك **قوله** قال انما اشكو بثي وحزني الى الله الآية شكا الى الله ولم يشك من الله ومن شكا الى الله
وصل ومن شكا من الله انفصل • ويقال لما شكا الى الله وجد السلوة من الله • ويقال كان يعقوب عليه
السلام متحملا بنفسه وقلبه مستريحا محمولا لا يشهد ووجه لانه علم من الله صدق حاله • ويقال واعلم من الله
ما لا تعلمون • وفي معناه انشدوا • اذا ما تمنى الناس روحا وراحة تمنيت ان اشكو اليه فيسمع •
قوله يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه • كان يعقوب يبعث بنيه في طلب يوسف وكان الاخوة
يخرجون لطلب الميرة لاعتقادهم هلاك يوسف وكل انسان وهمه • ويقال قوله فتحسسوا من يوسف
واخيه امرهم بطلب يوسف بجميع حواسهم يطلبونه بالبصر لعله يقع عليه اعينهم وبالاذن لعلهم يسمعون ذكره
وبالشم لعلهم يجدون ريحه • توهم يعقوب انهم مثله في ارادتهم الوقوف على شانه ثم احالهم على فضل الله حيث
قال انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون • ويقال لما لم يكن ليعقوب احد من اولاده مكان يوسف
الفهم من قلة الصبر عنه ما اظهر واثر عنه الباقين من اولاده في طلب يوسف على حضورهم عنده فشتان بين
حاله معهم وبين حاله مع يوسف واحد لم يره فابيضت عيناه من الحزن لفرقته واخرون امرهم باختيار الغيبة
عنهم **قوله** فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا الآية لما دخلوا على يوسف خاطبوه بذكر الضر
ومقاساة الجوع والفقر ولم يذكروا حديث يوسف وما لاجله وجههم ابوه • ويقال استلطفوه
بقولهم مسنا واهلنا الضر ثم ذكروا بعد ذلك حديث قلة بضاعتهم • ويقال لما طالعوا فقرهم نطقوا بقدرهم
فقالوا وجئنا ببضاعة مزجاة ولما شاهدوا قدر يوسف وسالوا على قدره فقالوا فاوف لنا الكيل •

ويقال جئنا ببضاعة لا تقبل إلا بهذه الحضرة فأوف لنا الكيل لا يليق بفضلك أن لا تغفر لنا ولكرمك أن لا تعطينا ثم تركوا
هذا اللسان وقالوا وتصدق علينا نزلوا أوضع منزلة فإنهم قالوا إن لم نستوجب معاملة البيع والشرا
فلقد استحققنا بذل العطا وعلى الله المكافاة والجزا فإن قيل كيف قالوا وتصدق علينا وكانوا أنبيا
والأنبيا لا تحل لهم الصدقة قيل لم يكونوا في ذلك الوقت بعد أنبيا ولعله في شرعهم كان لا تحرم على الأنبيا
الصدقة أو أرادوا وإن كنا ممن لا تحل له الصدقة فقد تحننت بهبوب منا الكبير برية قوله قال لقد
علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه الآية لما تفاصحوا بحضرة يوسف وقالوا فأوف لنا الكيل عرّفهم
محلهم ووقفهم عند حدهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه يعني أن من عامل يوسف بمثل
معاملتكم فلا ينبغي له أن يتجاسر في الخطاب لتجاسركم ويقال إن قوله لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف
في باب العتاب أعظم من كل عقوبة كان يفعلها بهم حيث أخجلهم مشافهة ويقال لما تجلوا بهذا العتاب
لم يرض يوسف حتى بسط عذرهم فقال إذ أنتم جاهلون قوله قالوا أئنك لأنت يوسف الآية
في الابتدا حين جهلوه كانوا يقولون له في الخطاب يا أيها العزيز فلما عرفوه قالوا أئنك لأنت يوسف لأنه
لما ارتفعت الأجنبية سقط تكلف المخاطبة وفي معناه أنشدوا

إذا صفت المودة بين قوم ودام ولاؤهم سمج الثناء

ويقال إن التعارف والتواصل بين يوسف
وإخوته سبق التواصل والتعارف بينه وبين يعقوب فالإخوة الذين حضروه عرفوه قبل أن عرفه أبوه
الوالد له ليعلم أن الحرث ملاعلة ويقال لم يقصد تواعاتهم في استحقاق الخبر عن يوسف ومعرفته
بل إنهم وإن عرفوه فلم يلاحظوه بعين المحبة والخلة إنما كان غرضهم حديث الميرة والطعام فقط ويقال
قال أنا يوسف وهذا أخي يعني أن الأخ مثل هذا لا مثلكم فلذلك قال أنا يوسف وهذا أخي ولم يقل
وأنتم إخوتي كأنه أشار إلى طرف من العتاب يعني ليس ما عاملتموني به فعل الإخوة ويقال
هون عليهم حال بديهة الخجلة حيث قال أنا يوسف بقوله وهذا أخي فكأنه شغلهم بقوله وهذا
أخي كما قيل في قوله تعالى وما تلك بيمينك إنه سبحانه شغل موسى بسماع قوله وما تلك بيمينك
ليخفف عليه ما كوشف به من قوله إني أنا الله ثم أعرف يوسف بوجدان الجزا من الله على الصبر
عند مقاساة الجهد والعنا فقال إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين وسمعت الأستاذ
أبا علي الدقاق رحمه الله يقول لما قال يوسف إنه من يتق ويصبر أحال في استحقاق الأجر على ما عمل
من الصبر أنطقهم الله حتى أجابوه بلسان التوحيد فقالوا تالله لقد آثرك الله علينا يعني أن هذا
ليس بصبرك وتقواك إنما هذا بإيثار الله إياك علينا فبه تقدمت علينا لا بجهدك وتقواك ويقال
يوسف على جهة الانقياد للحق لا تثريب عليكم اليوم أسقط عنهم اللوم لأنه كالم بر تقواه من نقيصته
حيث سهو عليه لم يرجعها منهم فنطق عن عين التوحيد وأخبر عن شهود التقدير قوله قالوا تالله
لقد آثرك الله علينا الآية اعترفوا بفضل يوسف عليهم حيث قالوا لقد آثرك الله علينا وأكدوا
إقرارهم بالقسم في قولهم تالله لقد آثرك الله علينا بعدما جحدوا فضله بقولهم ليوسف وأخوه أحب
إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين هكذا من جحد فلأنه ما شهد ومن شهد ما جحد ويقال
لما اعترفوا بفضله وأقروا إنما أنصفوا به من جرمهم بقولهم وإن كنا لخاطئين وجدوا التجاوز عنهم فقال
يوسف لا تثريب عليكم اليوم قوله قال لا تثريب عليكم اليوم الآية أسرع يوسف عليه السلام
التجاوز عنهم ووعد يعقوب لهم بالاستغفار بقوله سوف أستغفر لكم لأنه كان أشد حبا لهم
فعاتبهم وأما يوسف فلم يرهم أهلا للعتاب فتجاوز عنهم على الوهلة وفي معناه أنشدوا

ترك العتاب إذا استحق أخ منك العتاب ذريعة الهجر

ويقال ما أصابهم في الحال من الخجلة قام
مقام كل عقوبة ولهذا قيل في المثل كفى للمقصر حيا يوم اللقا قوله اذهبوا بقميصي هذا الآية
البلا إذا هجم هجم مرة فإذا زال يتدرج لم يحمل البلا يعقوب مرة واحدة حيث قالوا أكله الذئب
ولما زال البلا فأول لا وجدان ريح يوسف ثم قميص يوسف ثم يوم الوصول رؤية شخص صاحب بين يدي
يوسف ثم رؤية يوسف ويقال لما كان سبب العمى والبلا قميص يوسف أراد الله أن يكون سبب
الخلاص من البلا قميص يوسف ويقال علم أن يعقوب لما لحقه من فرط السرور لا تطيعه نفسه في أخذ
القميص قال فألقوه على وجه أبي ويقال القميص لا يصلح إلا للباس إلا قميص الأحباب فإنه لا يصلح إلا
لوجدان ريح الأحباب ويقال كان العمى في العين فأمر بإلقا القميص عليه ليجد الشفا من العمى ويقال
لما كان البكا بالعين التي في الوجه كان الشفا في الإلقا للعين التي في الوجه وفي معناه أنشدوا

وما أن مطونا على ارحلة بعقب النوى إلا التي طل مغرما

وقوله وأتوني بأهلكم أجمعين
لما عم حزن يوسف جميع الأهل أن يشترك في الفرح جميع من أصابه الحزن ويقال علم يوسف أن يعقوب
لا يطيق القيام بكفاية أمور يوسف فاستحضر إبقاء على حاله لا إخلالا بفعل بره وما أوجب عليه من إجلاله
قوله ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف الآية ما دام البلا مقبلا كان أمر يوسف
وحديثه على يعقوب مشكلا فلما زالت المحنة تعرفت بكل وجه الحالة ويقال كان يوسف على يعقوب
أقل من مرحلة حيث ألقوه في الجب فاستتر عليه خبره وحاله ولما زال البلا وجد ريحه وبينهما مسافة
ثمانين فرسخا من مصر إلى كنعان ويقال إنما انفرد يعقوب بوجدان ريح يوسف لانفراده بالأسف
عند فقدان يوسف وإنما تجد ريح يوسف من وجد على فراق يوسف ويقال لا تعرف ريح الأحباب
إلا الأحباب وأما على الأجانب فهذا حديث مشكل أن يكون للإنسان ريح ويقال استعمال لفظ
الريح ها هنا توسع كما يقال هبت رياح فلان وإني أجد ريح الفتنة وغير ذلك قوله لولا أن تفندون
تعرض فيهم أنهم يستطوف لسان الملامة فسهم على ترك الملامة فلم يحمد فيهم قوله فزادوا في الملامة
بأن قرنوا كلامهم بالقسم وقالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم لم يحتشموا أباهم ولم يراعوا حقه في
المخاطبة فوصفوه بالضلال في المحبة ويقال إن يعقوب قد تعرف من الرياح نسيم يوسف وخبر
يوسف كثيرا حتى جاء الأذن بالرياح وهذه سنة الأحباب مسايلة الديار ومخاطبة الأطلال وفي معناه
أنشدوا

وإني لأستهدي الرياح نسيمكم إذا أقبلت من نحوكم بهبوب

واسألها جمل السلام الكم فان هي يوماً تلقت فاحبي • قوله فلما ان جاء البشير القاه على
وجهه الآية لو القى قميص يوسف على وجه من في الارض من العميان لم يرتد بصيرهم وانما رجع بصر يعقوب
بقميص يوسف على الخصوص لان بصر يعقوب ذهب لفراق يوسف وانما رجع بقميص يوسف بصر من ذهب
بصره لفراق يوسف ولما جاء بالقميص يوسف اطلق لسانه ووضح برهانه • فقال لهم الم اقل لكم اني اعلم من الله
ما لا تعلمون من حياة يوسف وفي معناه انشدوا • وجهك المأمول حجتنا يوم ياتي الناس بالحجج •
قوله قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا الآية كل انسان وهمّه وقع يعقوب في السرور والاستبشار
واخذ اخوة يوسف في الاعتذار وطلب الاستغفار • ويقال اخوة يوسف وان تخلف منهم الخضوع كلموا
اباهم بلسان الانبساط لتقدم سقفه الابوة على ما سبق منهم من الخطيئة • ويقال يوم بيوم
اليوم الذي كان يعقوب محزوناً بغيبة يوسف كان الاخوة مسرورين بغيبة يوسف فلا جرم اليوم
الذي كان يعقوب مسروراً بقميص يوسف كان الاخوة في الخجلة مما عاملوا به يوسف قوله قال
سوف استغفر لكم ربي الآية وعدهم الاستغفار لانه لم يتفرغ من استبشاره الى استغفاره • ويقال
لم يجبهم في الوهلة ليدلهم على ما قدموا من سوء الفعلة • ويقال لم يكن الخوف يعلمهم بالكلية ليعقوب
بل كان الحق الكثير ليوسف وانه كان على ما وعدهم الاستغفار في المستأنف اذا رضي عنهم يوسف
ويوسف كان بالجواب تؤهب منهم على الفور قوله فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه الآية اشتركوا
في الدخول ولكن تباينوا في الايواء فانفرد الابوان به لبعدهما من الجفا كذلك غدا اذا وصلوا الى الغفران
يشتركون فيه وفي وجود الجنان ولكنهم يتباينون في بساط القربة فيختص به اهل الصفا دون من اتصف
اليوم بالالتوا قوله ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا الآية وقف كلا بمحله اقعد ابويه على السرير
وترك الاخوة نازلين عن السرير • وقوله وخروا له سجدا كان ذلك سجود تحية وكذلك كانت عادتهم
ودخل الابوان في السجود ايضاً على الظاهر لان قوله خروا له سجدا اخبار عن الجميع ولانه كان في رؤياه
ذلك حيث قال اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين • وقال يا ابت هذا تأويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا قوله وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو • شهد
احسانه فشكره كذلك من شهد النعمة شكر ومن شهد المنعم حمده وذكر حديث السجن دون البئر لطول
مدة السجن وقلة مدة البئر • وقيل لان فيه تذكير جرم الاخوة فكانوا يخجلون • وقيل لان السجن كان
باختياره حيث قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه • وقيل لانه كان في البئر مرفوقا لان المبتدي
يرفق به وفي السجن ثقل ذلك الرفق لقوته في حاله والضعيف موفق به والقوي مشدد عليه الحال
وفي معناه انشدوا • واستدنيتني حتى اذا ما سبيتني بقول يحل العصم سهل الاباطح •
تجافيت عني حين لا لي حيلة وغادرت ما غادرت بين الجوانح • وفي قوله وجاء بكم من البدو اشارة
الى انه كما سر برؤية ابويه سر برؤية اخوته وان كانوا اهل الجفا لان الاخوة شعب الخضوع وانما
قال من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي اظهر في هذه الآية امرهم عاتبهم عذرهم فقال كان

الذي جرى منهم من نزغات الشيطان ثم لم يرض بهذا حتى قال بيني وبين اخوتي يعني ان وجد الشيطان
نزغاته سبيلا اليهم وجد ايضا الي حيث قال بيني وبين اخوتي ثم نطق عن عين التوحيد • فقال ان ربي
لطيف لما يشا فلطفه عصمني وعصمهم حتى لم يستلوني قوله رب قد آتيتني من الملك الآية من
حرف تبعيض نبه على ان الملك بالكمال لله سبحانه • ويقال الملك الذي اشار اليه قسمان ملك في الظاهر
من حيث الولاية وملكه على نفسه حتى لم يعمل ما هم به من الزلة • وليس كل ملك المخلوق الاستيلا
على الخلق الملك في الحقيقة [illegible] وقوله وعلمتني من تأويل الاحاديث التأويل للخواص وتفسير
التنزيل للعوام فاطر السموات والارض هذا ثنا • وقوله توفني [illegible] فقدم الثنا على الدعا كذلك
صفة اهل الولاء ثم قال انت ولي في الدنيا والآخرة اقرار بقطع الاسرار عن الاغيار • ويقال معناه
الذي يتولاني في دنياي يعرفك ايات والذي يتولاني في عقباي يعفر [illegible] فليس لي غيرك في الدارين وقوله
توفني مسلما قيل علم انه ليس بعد الكمال الا الزوال فسال الوفاة • ويقال من امارات الاشتياق تمني الموت
على بساط العوافي مثل يوسف القي في الجب فلم يقل توفني مسلما واقيم فيمن يريد فلم يقل توفني مسلما وحبس
في السجن سنين فلم يقل توفني مسلما فلما تم له الملك واستقام له الامر ولقي الاخوة سجدا له ولقي ابويه
معه على العرش قال توفني مسلما فعلم انه كان يشتاق الى لقائه • وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه
الله يقول قال يوسف ليعقوب علمت انا نلتقي في الآخرة بعد الموت فلم بكيت كل ذلك البكا • فقال
يا بني ان هناك طرقا خشيت ان تسلك طريقا واسلك طريقا فقال يوسف عند ذلك توفني مسلما • ويقال
ان يوسف لما قال توفني مسلما لا يسعد من خال يعقوب ان لو قال له يا بني دعني استغني بلقياك من الذي
مسني في طول فراقك ولا تسمعني بهذه السرعة قولك توفني مسلما قوله ذلك من انباء الغيب الآية تبين لكافة
ان مثل هذا البيان لهذه القصة على لسان رجل امي لا يكون الا بتعريف سماوي • ويقال كون الرسول
صلوات الله عليه امياً في اول احواله علامة لشرفه وعلو قدره في آخر احواله لان صدقه في ان هذا
من قبل الله انما عرف بكونه امياً ثم اتى بمثل هذه القصة من غير مدارسة كتاب قوله وما اكثر
الناس ولو حرصت بمؤمنين اخبر عن سابق علمه بهم وصادق حكمه عليهم • ويقال معناه انك تشاهد
الارادة لايمانهم وشدة الحرص على تحققهم بالدين واتفاقهم ثم اني اعلم انه لا يؤمن اكثرهم واخبرتك
بذلك وفرض عليك تصديقي بانهم لا يؤمن اكثرهم وفرض عليك ارادتك كون ما علمت انه لا يكون من ايمانهم
قوله وما تسألهم عليه من اجر • هذه سنة الله سبحانه مع انبيائه حيث امرهم بان لا ياخذوا على تبليغ
الرسالة عوضاً واجراً وكذلك امر العلماء الذين هم ورثة الانبياء بان لا ياخذوا من الخلق عوضا على دعائهم
الى الله فمن اخذ منهم حطاماً من الناس لم يبارك للمستمع فيما يسمع منه ولا له انتفاع فيما ياخذ منهم
ينتفع به قوله وكأين من آية في السموات والارض الآية الآيات ظاهرة والبراهين زاهرة وكل جزء
من المخلوقات شاهد على انه اله واحد ولكن من غمض عينه لم يستمتع بضوء نهاره كذلك من قصر في نظره
واعتباره لم يحظ بعرفانه واستبصاره وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون الشرك الجلي ان يتخذ

من دونهم سبحانه معبودًا والشرك الخفي ان يجعل بقلبه عند حوائجه من دونه مقصودًا • وقيل شرك العارفين ان يجعل من دونه مشهودًا او يطالعوا سواه موجودًا • وقيل من الشرك الخفي الحوالة على الاشكال في تحسين الاحوال والحلاد الى الاختيار والاحتيال عند تزاحم الاشغال **قوله** افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله • افامن الذي اغتر بطول الامهال ان يبتلى بالاستيصال افامن من اغتر بطول السلامة ان يقوم للملامة القيامة • وقيل الغاشية من العذاب حجاب يحصل في القلب من القسوة لا يزول بالصرخ ولا ينقشع بالتخشع • وقيل الغاشية من العذاب ان يزول عن القلب سرعة الانقلاب الى الله حتى اذا عادى بصاحبه الغفلة استمكن من قلبه القسوة • وقيل اذا قامت الساعة اغلقت باب التوبة كذلك العبد يستقبله في هذه الطريقة ما يوجب قنوطه من زواله • وفي معناه انشدوا •

• قلت للنفس ان اردت رجوعًا فارجعي قبل ان تسد الطريق ه

قوله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله الاية • البصيرة اليقين الذي لا مرية فيه والبيان الذي لا شك فيه والدعاء على البصيرة ان يكون صاحبه ملاطفًا بالتوفيق جهرًا ومكاشفًا بالتحقيق سرًّا • وقيل انا على بصيرة ومن اتبعني وسلك سبيلي واقتدى بهديي فهو ايضًا على بصيرة • وقيل البصيرة ان يطلع شموس العرفان فيندرج فيها نجوم العقول **قوله** وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى الاية • استعظموا ان يبعث الله الى الخلق بشرًا رسولًا فبين انه اجرى سنته فيمن تقدم من الامم ان لا يكون الرسول اليهم الا بشرًا فاما ان يجحدوا جواز بعثة الرسل اصلًا او لم يستنكروا ان يبعث بشرًا رسولًا ثم امرهم بالاستدلال والفكر والاعتبار والنظر فقال اولم يسيروا في الارض الاية **قوله** حتى اذا استياس الرسل • استياس الرسل ايمان قومهم وتيقنوا انهم كذبوهم فالظن ههنا يقين فعند ذلك جاءهم نصرنا للرسل بالنجاة واهلكنا قومهم ولا مرد لباسنا • وقيل حكم الله انه لا يفتح للمريدين شيًا من الاحوال الا بعد ياسهم منها • وقال وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته فكما انه ينزل المطر بعد الياس كذلك يفتح الاحوال بعد الياس منها والرضا بالافلاس عنها **قوله** لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب • منها للملوك في بسط العدل كما بسط يوسف وفي المن بالرعية والاحسان عليهم كما فعل يوسف انه لما ملكهم اعتقهم كلهم • ومن العبرة في قصصهم لارباب التقوى فان يوسف لما ترك هواه رقاه الله الى ما رقاه • ومن ذلك العبرة لاهل الهوى في اتباع الهوى من شدة البلاء كامراة العزيز لما تبعت هواها لقيت ما لقيت من الضر والفقر • ومن ذلك العبرة للمالك في حفظ حرمة السادة كيوسف لما حفظ حرمته في زليخا ملك ملك العزيز وصارت امراته حلالا • ومن ذلك العفو عند القدرة كيوسف حين تجاوز عن اخوته • ومنها ثمرة الصبر كيعقوب لما صبر على مقاساة حزنه ظفر بوجدانه ولقاء يوسف الى غير ذلك من الاشارات في قصة يوسف عليه السلام •

السورة التي يذكر فيها الرعد قوله بسم الله الرحمن الرحيم •

بسم الله كلمة سماعها يورث لقوم طلبًا ثم طربًا ولقوم حربًا ثم هربًا فمن سمع بشاهد الرجا طلب وجود رحمته فاذا نالها طرب • ومن سمع بشاهد الرهبة حرب من خوف عقوبته ثم اليه هرب **قوله** المر تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق الاية • اقسم بما يدل عليه هذه الحروف من اسمائه ان هذه ايات الكتاب الذي اخبرت اني انزل عليك • فالالف يشير الى اسمه الله • واللام يشير الى اسمه لطيف • والميم يشير الى اسمه مجيد • والراء يشير الى اسمه رحيم • فقال باسمي الله واللطيف والمجيد والرحيم ان هذه ايات الكتاب الذي اخبرت اني انزله على محمد صلى الله عليه وسلم ثم عطف عليه بالواو **قوله** والذي انزل اليك من ربك الحق اي وهذا الكتاب الذي انزل اليك حق صدق لانه سبحانه انزله على نبيه صلى الله عليه وسلم ولكن الاكثرين من الناس من اصناف الكفار لا يومنون به فهم الاكثرون عددًا والاقلون قدرًا وخطرًا **قوله** الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها الاية • دل على صفاته وذاته بما اخبر من اياته فمن جملتها رفع السما وليس تحتها عماد يشيدها ولا فوقها سناد يمسكها • واخبر في غير هذا الموضع انه زين السما بكواكبها وحصن الارض بجوانبها ومناكبها واستوى على العرش استوا قهر وتسخير • ومعناه انه احتوى على ملكه احتوا اقتدار وتدبير والعرش هو الملك يقال ثل عرش فلان اذا زال ملكه غير مشترك **قوله** وهو الذي مد الارض الاية • بسط الارض ودحاها وبالجبال ارساها وفجر عيونها واجرى انهارها وخلق بحارها ونوع من الحيوانات ما جعل البحر وارزها وانبت اشجارها وصغارها وكبارها وثمارها ويكور عليها ليلها ونهارها ذلك تقدير العزيز العليم **قوله** وفي الارض قطع متجاورات الاية • من سبخ ومن سهل ومن حجر ومن رمل انواع مختلفة وارواح مختلفة وزرع ونبات واشجار اشتات اصل كل واحد من اشجارها حبة اجراها متماثلة وابعاضها متشاكلة فاذا انبتها جعل بعضها عروقًا وبعضها قشرًا وبعضها عصنًا وبعضها جذعًا وبعضها ازهارًا وبعضها اوراقًا • ثم لكل واحد طعم مخصوص ولون مخصوص • وقوم قالوا في كل واحد طبع مخصوص ولكل واحد شكل مخصوص ولون مخصوص وبسر مخصوص يسقى بما واحد يتوصل الى كل جزء من الشجر من الماء مقدار ما يحتاج اليه • قال الله تعالى تسقى بما واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل **قوله** وان تعجب فعجب قولهم • وان تعجب يا محمد فعجب قولهم اي فهذا موضع ان يتعجب منه الخلق والتعجب لا يجوز في صفة الحق لانه لا يستبعد شيًا والتعجب الاستبعاد وانما انت موضع التعجب للخلق وحسن ما قالوا انما التعجب ممن يتعجب لان من لم يتسد عيون بصيرته لم يتعجب من شي • وقوم اطلقوا اللفظ بان هذا من باب الموافقة اي انك ان تعجب فهذا عجب لك • والاطلاق هذا وان كان قد اشار الى جملة لطيفة لا يجوز والادب السكوت عن امثال هذا • والقوم عبروا عن ذلك فقالوا اعجب العجب قول من لا يجوز في وصفه العجب وانه يتعجب • **قوله** ائذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد • استبعادهم النشاة الثانية مع اقرارهم بالخلق الاول وهما في معنى واحد موضع التعجب اذ هو صريح في المناقضة وكان القوم اصحاب تمييز وتحصيل والتباس مثل هذا عليهم موضع العجب • ولولا ان الله سبحانه لبس عليهم كما قال فاغشيناهم والا ما كان يخفى عليهم جواز هذا مع وضوحه **قوله** اولئك الذين كفروا بربهم الاية • اخبر انهم وان جروا في المهلة واغتروا بسلامتهم في الحال لما هم عليه من الغفلة فهم من مصارع الهلاك لا يخرجون والى سوء المآل لا ما

يصبرون **قوله** ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة لفرط غيهم استعجلوا بتمنيهم حلول حينهم
وكم من اقوام ذرجوا كانوا على مناهجهم ركضوا في ميادين الجهل وعثروا في شكال المقت وان ربك لذو
مغفرة للناس على ظلمهم اذا سبق لهم الحكم بالسعادة والولاية وان ربك لشديد العقاب لمن سبق
له الحكم بالشقاوة والعداوة **قوله** ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه انما هم باوضح
البرهان واصح البيان فعموا عن شهود الحق وزلت اقدام فكرهم عن نهج الصدق فاقترحوا بتمنيهم
امورا بعد ما ازيحت عللهم وما ذلك الا لما استولت عليهم غفلتهم ثم قال سبحانه انما انت منذر ليس
اليك الا الانذار وهو الاعلام بما يتضمن معنى التخويف والحق سبحانه منفرد بالقدرة على الهداية
والتعريف ويقال انما انت مخبر ملازم لحدك لا تؤدي الا ما حملت من الرسالة وتوضح بايضاح البرهان
وبسط الدلالة وليس لك الى شيء من الهداية والضلالة **قوله** الله يعلم ما تحمل كل انثى احاط
الحق سبحانه بالمعلومات علما وامضى بالكائنات حكما فلا معلوم يعزب عن علمه ولا مخلوق يخرج عن حكمه
تعالى بذاته عن سمات النقص وتقدس وصفه عن صفات العيب **قوله** سواء منكم من اسر القول ومن
جهر به الاية سيان منكم من خاطبنا بلسانه بوصف الدعاء جهرا ومن خاطبنا بقلبه بيان النجوى سرا
فان لكل واحد منهما اجابة منا اذا شاء على المشية والقضاء ويقال سواء منكم من اخفى ما به من
الحال اشفاقا وغيرة واخفاء من الرقيب لئلا يطلع على سره ومن كان معلوما يجهر ويبدي ما هو لانا احبابه
او لانه لا يشهد غيرا فيتكلف الكتمان او يكون النطق منه موجودا وهو في ذلك ماخوذ عنه او يكون مستنطقا
لا اختيار له على ما يبديه بل الحق سبحانه ينطقه بذلك ويحركه فالكل منهم له اصل وهو صاحب معنى
وكذلك سواء في علم الله ورؤيته وسمعه سواء المستتر والذي يجهر والذي يكتم والذي يظهر فالبر متناول
للكل والعلم شامل في الجميع والحكم جار على الكافة **قوله** له معقبات من بين يديه ومن خلفه
الكناية في قوله له معقبات راجعة الى العبد اي ان الله وكل بكل واحد منهم معقبات وهم الملائكة
الذين يعقب بعضهم بعضا بالليل والنهار يحفظون هذا المكلف وهذا العبد من امر الله اي البلاء
الذي يعد به الله يحفظونهم بامر الله من امر الله وذلك ان الله سبحانه وكل بكل احد من الخلق ملائكة
يدفعون عنهم البلاء اذا ناموا وغفلوا ولا يقف عليه كثير احد فاذا نام العبد يحفظه الملائكة واذا انتبه
وقام ومشى وفي جميع احواله **قوله** ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اذا غيروا ما بهم من
الطاعات غير الله بهم ما منه من الاحسان والنعمة واذا كانوا في نعمة فغيروا ما هم به من الشكر فالله يغير
عليهم ما من به من الانعام بسلبهم ما وهبهم ذلك وان كانوا في شدة فلا يغير ما بهم من البلاء حتى
يغيروا ما بانفسهم من السكون والسكوت فاذا اخذوا في التضرع والطهر والعجز غير ما بهم من المحنة
بالتبديل والتحويل ويقال اذا غيروا ما بالسنتهم من الذكر غير الله ما بقلوبهم من الخصوص
فابدلهم به النسيان والغفلة واذا كان لعبد في بسط وتقريب وكشف في القلب ووقت وترحيب فالله
لا يغير ما بهم حتى يغيروا ما بانفسهم بترك ادب او اخلال بحق او المام بذنب ويقال لا يسلب ما

اباحه لعبد من النعمة الظاهرة والباطنة حتى يترك ويغير العبد ما يلومه من الشكر والحمد فاذا قابل النعمة
بالكفران وابدل حضور القلب بالنسيان وما يطيع بدنه بالعصيان ابدل الله تعالى ما به من
النعمة بالحرمان والخذلان وفنون العقوبات وسلب ما كان يعطيه من الاحسان ويقال اذا توالت
المحن واراد العبد زوالها فلا يصل الى النقص منها الا ان يغير ما هو به فياخذ في السؤال بعد السكوت
وفي اظهار الجزع بعد السكون فاذا اخذ في التضرع غير ما به من الضر **قوله** واذا اراد الله بقوم سوءا
الاية يقول اذا اراد الله بقوم بلاء وفتنة فما تعلقت به المشية لا محالة يجري ويقال اذا اراد الله بقوم
سوءا فرد وا ايهم حتى يعملوا ويختاروا ما فيه بلاؤهم فيمشون الى هلاكهم بقدمهم ويسعون في دمهم
وكما قال قايل الى حتفي مشى قدمي اري قدمي اراق دمي **قوله** هو الذي يريكم البرق خوفا
وطمعا الاية كما يريهم البرق في الظاهر فيرددهم بين خوف وطمع خوفا من احتباس المطر وطمعا في مجيئه
وخوفا للمسافر في مجيء المطر وطمعا للمقيم في مجيئه كذلك يريهم البرق في اسرارهم بما يبدي فيها من اللوائح
ثم اللوامع ثم كالبروق في الضياء وهذه انوار المحاضرة ثم انوار المكاشفة خوفا من ان ينقطع ولا يبقى
وطمعا في ان يدوم فيرتقي صاحبه عن المحاضرة الى المكاشفة ثم من المكاشفة الى المشاهدة ثم الى
الوجود ثم من دوام الوجود الى كمال الخمود ويقال البروق من حيث البرهان ثم تزيد فتصير كاقمار
البيان ثم تصير الى نهار العرفان فان طلعت شموس التوحيد فلا خفاء بعده ولا استتار ولا غروب
لتلك الشموس وكما قيل هي الشمس الا ان للشمس غيبة وهذا الذي نعنيه ليس يغيب ويقال تبدو
لهم انوار الوصل فيخافون ان تجن عليهم ليالي الفرقة فقلما يخلو وجه الوصال من ان يعقبه ترحة الفراق
كما قيل اي يوم سررتني بوصال لم ترعني بليله بصدود **قوله** وينشئ السحاب الثقال
اذا انشات السحابة في السماء اظلم في الوقت الجو وكل يعقبه بعد ذلك ضحك الرياض وما لم تبك السماء لا
تضحك الرياض كما قيل وماتم في السماء تبكي والارض من تحتها عروس كذلك ينشئ في القلب سحابة
الطلب فيحصل للقلب تردد الخاطر ثم يلوح وجه التحقيق فيضحك الروح بفنون راحات الانس وصنوف
ازهار القرب **قوله** ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته اي الملائكة ايضا تسبح من خوفه
تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء قد يكون في القلب حبس وابس وزبر وسهين والمليكة
اذا حصل الهم على قلوب المريدين خصوصا الطلاع يكونون دما لا جلهم لا سيما اذا وقع لواحد منهم فترة والفترة
في هذه الطريقة الصواعق التي يصيب بها من يشاء فكما قيل ما كان ما اولتنا من وصلنا الا سراجا لاح ثم انطفا
قوله له دعوة الحق الاية دواعي الحق صارخة في القلوب من حيث البرهان فيدعوا العبد بلسان الحق
فمن استمع اليها بسمع الفهم استجاب ببيان العلم فيقابلها دواعي الشياطين وهي هاتفة بالعبد
تزين المعاصي فمن اصغى اليها بسمع الغفلة استجاب بصوت الغي ومعها دواعي النفس وهي قائلة
للعبد بزمام الحظوظ فمن ركن اليها او لاحظها وقع في هوان الحجاب ومن الدواعي داعي الحق لا بواسطة
ملك ولا بدلالة عقل ولا باشارة علم فمن استمعه الحق ذلك استجاب لا محالة لله لله **قوله**

وما دعا الكون الى ضلال هواجس النفس ودواعيها تدعو الى ما هو في الطريقة شرك وذلك شهود شيء منك وحسبان امر لك ونعرج في اوطان الفرق والعمى عن حقايق عين الجمع **قوله** ولله يسجد من في السموات والارض الاية المومن يسجد لله طوعا والكافر اذا نزل به ضر الحاجة الحالة الى ان يتواضع ويسجد بذلك معنى سجوده كرها وهذا قول اهل التفسير والكافر في تلك الحالة يسجد طابعا مختارا ولكن لما كان سجوده لطلب كشف قال الله انه يسجد كرها وعلى مقتضى هذا كل من يسجد لابتغاء عوض او لدفع شر او كشف محنة فهو ممن يسجد كرها والساجد طوعا من يسجد لاجل الامر لا لملاحظة عوض او اتقاء محنة وغير ذلك ويقال السجود على قسمين ساجد بنفسه وساجد بقلبه فسجود النفس معهود وسجود القلب من حيث الوجود وفرق بين من يكون بنفسه ساجدا وبين من يكون بقلبه واحدا واعزهم من جمع بين الوصفين فيكون ساجدا بنفسه وواحدا بقلبه ويقال الكل يسجدون لله اما من حيث الافعال بالاختيار او من حيث الاحوال بمعنى الانكسار او الاستبشار وسجود الاحوال من حيث الدلالة على الوحدانية وكل جزء من عين او اثر فعلى الوحدانية شاهد وعلى هذا المعنى لله ساجد وسجود الظلال من حيث الشهادة على قدرة الصانع واستحقاقه لصفات الجلال **قوله** قل من رب السموات والارض سلهم يا محمد من موجد السموات والارض ومقدرها ومخترع ما يحدث فيها ومدبرها فان اسكتهم عن الجواب ما استكن في قلوبهم من الجهل فقل الله منشيها ومجريها ثم قل افاتخذتم من دونه اولياء يعني الاصنام وهي جمادات لا تملك لانفسها نفعا ولا ضرا والنحو في المعنى بها كل من هو موسوم برقم الحدوث في انها لا تملك النفع والضر ومن علق قلبه به ساوى من وجه من عبد الاصنام قال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ثم قال قل هل يستوي الاعمى والبصير اي لا يستويان فالاعمى من عمي عن بصيرة عشا وعمى الجهل والبصير من كحل الحق بصيرته بنور التوحيد ثم قال ام هل تستوي الظلمات والنور والظلمات ظلمة الشرك والنور نور التوحيد ومن جملة الظلمات الركون في اوطان التدبير ومن جملة النور الخروج الى فضاء شهود التقدير **وقوله** ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم اي لو كان له شريك ان يكون له مضاهيا وفي جميع الاحكام موازيا ولم يحصل التمييز بين فعليهما وكذلك احد ادلة التوحيد انه كان لا يمكن اثباتهما شيئين لوجوب اشتراكهما في استحقاق كل وصف لاحدهما ان يكون لصاحبه ايضا مستحقا وهذا يودي الى ان لا يعرف الخالق وذلك محال **وقوله** قل الله خالق كل شيء دخل المخلوقون بصفاتهم وافعالهم والمخلوقات بصفاتها وافعالها والمخاطب لا يدخل في الخطاب **وقوله** وهو الواحد القهار الواحد الذي لا نظير له ولا بدل ويقال الواحد الذي في وصل غنيه عن وصل كل احد وهو الكافي لكل احد ويستغني به عن كل احد والقهار الذي لا يجري خلاف حكمه في ملكه نفس **قوله** انزل من السماء ماء الاية هذه الاية تشتمل على امثال ضربها الله فشبه القران المنزل بالماء المنزل من السماء وشبه القلوب بالاودية وشبه وساوس الشيطان وهواجس النفس بالزبد الذي يعلو الماء وشبه الحق بالجواهر الصافية من الحسن الذهب والفضة والصفر والنحاس وغيره وشبه الباطل بخبث هذه الجواهر

ثم ان الاودية مختلفة في صغرها وكبرها فبقدرها تحتمل الماء في القلة والكثرة كذلك القلوب تختلف في الاحتمال على حسب الضعف والقوة وكما ان السيل والماء اذا حصل في الوادي يطهر الوادي فكذلك القران يطهر القلوب وكما ان السيل يحمل الزبد فلطهارته كذلك القران اذا حصل حفظه في القلوب ينفي الوساوس والهواجس عنها وكما ان الماء قد يصحبه ما يكدرها ويخلص بعضه عما يشوبه فكذلك الايمان وفهم القران في قلوب المومنين قد يختلط به نزغات الشيطان والخواطر الردية فمن بين صاف وكدر وكما ان الجواهر التي يحمى عليها في الاواني اذا ذاب يتخلص من الخبث كذلك الحق يتميز من الباطل ويبقى الحق ويضمحل الباطل ويقال ان الانوار اذا تلالات في القلوب نفت اثار الظلمة فنور اليقين ينفي ظلمة الشك ونور العلم ينفي ظلمة الجهل ونور المعرفة يمحو اثار النكرة ونور المشاهدة ينفي اثار البشرية وانوار الجمع تنفي اثار التفرقة وعند انوار الحقايق تتلاشى اثار الحظوظ وانوار طلوع الشمس من حيث العرفان تنفي بسدفة الليل من حيث حسبان تاثير الاغيار ثم الجواهر التي يحمى عليها في الاواني مختلفة فمن اناء يتخذ من الذهب واخر من الرصاص الى غيره كذلك القلوب تختلف وفي الخبر لله اواني وهي القلوب فمريد قاصد ومحب واجد وعابد خائف وموحد عارف ومتعبد متقشف ومتهجد متصوف الى غير ذلك وان اختلفت الظروف فالواقف شتى العيون وانما يسقى بماء واحد من منهل واحد **قوله** للذين استجابوا لربهم الحسنى الاية الحسنى الموعودة على الاستجابة قبول استجابتهم وذلك من اجل الاشياء عندهم ولا شيء اعز على المحبوب من قبول محبوبه منه شيئا والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ثم افتدوا عدم الانقبال منهم ولهم سوء الحساب وهو المناقشة في الحساب ثم ماواهم جهنم ودوام العذاب **قوله** افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق الاية استفهام في معنى النفي اي لا يستوي البصير والضرير والمقبول بالوصلة والمردود بالحجبة والموهل للتقريب والمعرض للتعذيب والذي اصفيناه عن شهودنا والذي هديناه لوجودنا انما يتعظ من العقل له تشريف دون من عقله له سبب اقصاء وتعنيف **قوله** الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق الاية الوفاء بالعهد باستدامة العرفان والوفاء بشرائط الاحسان والتبري من ارتكاب العصيان ومن ذلك التزام العقد يوم الميثاق والضمان وميثاق قوم اخذ بعد واشتاق سواه **قوله** والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل يصلون الايمان بالايمان بالانبياء والرسل ويقال الذين يصلون انفاسهم بعضها ببعض فلا يتخللها نفس لغير الله ولا بغير الله ولا في شهود غير الله ويقال يصلون سيرهم بسراهم في اقامة العبودية والتبري من الحول والقوة وقوله ويخشون ربهم الخشية لجام يقف المومن عن الركض في ميدان الهوى وزمام يجره الى استدامة حكم التقوى **وقوله** ويخافون سوء الحساب وهو ان يبدو لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون **قوله** والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم الاية الصبر يختلف باختلاف الاغراض التي لاجلها يصبر الصابر فالعباد يصبرون لخوف العقوبة والزهاد يصبرون طمعا في المثوبة واصحاب الارادة هم الذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وشرط هذا النوع من الصبر رفض ما يمنع من الوصول واستدامة التوقي منها فيدخل فيه ترك الشهوات والتجرد عن جميع الشواغل والعلاقات فيصبر على القلة والذلة وعن كل ما يشغل عن الله

ومما يجب عليهم الصبر عليه هو الوقوف على حكم تعزز الحق فانه سبحانه ينفصل في الكافة من المجتهدين وينعزز خصوصًا على المريدين فيمتحنهم بالصبر في اوان ارادتهم فاذا صدقوا في صبرهم جاد عليهم بتحقيق ما طلبوا • وقوله وانفقوا مما رزقناهم الاغنيا ينفقون اموالهم والعباد ينفقون نفوسهم يستعملون فنون الاجتهاد ويصبرون في اداء الفرائض والاوراد • والمريدون ينفقون قلوبهم يتجرعون كاسات الصبر والصبر كما قيل كاسمه الى ان يلوح علم من الاقبال عليهم • واما المحبون فينفقون ارواحهم وهم كما قيل •

السنان خلفا مني لكي تشرفا بها وراك في قصد ومطلوب • وقوله ويدرؤون بالحسنة السيئة يعاشرون الناس بحسن الخلق يبذلون الانصاف ولا يطلبون الانتصاف ان عاملهم احد بالجفا قابلوه بالوفا وان اذنب اليهم قوم اعتذروا عنهم وان مرضوا عادوا في غيرهم • وكما قيل •

اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فناتيكم فنعتذر • قوله جنات عدن يدخلونها ومن صلح من اباهم الاية يكمل النعمة عليهم بان يجمع بينهم وبين من يحبون صحبتهم من اهاليهم وازواجهم والخبر وزد لقوله المرء مع من احب فمن محبوبه امثاله واقاربه حشر معهم ومن كان اليوم بقلبه مع الله فهو غدا مع الله • وفي الخبر انا جليس من ذكرني فهذا في العاجل واما في الاجل ففي الخبر الفقرا الصبر جلسا الله يوم القيمة قوله والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الاية من كفر بعد ايمانه نقض عهد الاسلام في الظاهر ومن رجع الى احكام العادة بعد سلوكه طريق الارادة فقد نقض عهده في السر فهذا مرتد جهرًا وهذا مرتد سرًا فالمرتد جهرا عقوبته قطع راسه والمرتد سرا عقوبته قطع سره • وقوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل هو نقيض قوله يصلون ما امر الله به ان يوصل • ويقال نقض العهد هو الاستعانة بالاغيار وترك الاكتفا بالله الجبار • ويقال نقض العهد الرجوع الى الاختيار والتدبير بعد شهود الاقدار وملاحظة التقدير • ويقال نقض العهد ان يقول بترك بعينه ثم يعود الى ما قال بتركه قوله الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر الاية بسط الرزق للاغنيا وطالبهم بالشكر وقبض يضيق على الفقرا وطالبهم بالصبر ثم وعد الزيادة للشاكرين • ووعد معيته للصابرين فللاغنيا الاموال يزينها وللفقرا التجرد في الدارين عن طريقها وتليدها • وقوله وفرحوا بالحيوة الدنيا فرح الاغنيا بزكا اموالهم • وفرح الفقرا بصفا احوالهم وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع اي قليل بالاضافة فاموال الاغنيا وان كثرت فقليله بالاضافة الى ما وعدهم من وجود افضاله واحوال الفقرا وان صفت فقليله بالاضافة الى ما وعدهم من شهود جماله وجلاله قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه الاية • يضل من يشا وهم الذين لم يشهدوا ما اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم من الشواهد والبرهان حتى اقترحوا الزيادة ويهدي من يشا وهم الذين انصروا بعيون اسرارهم ما خص به من الانوار فسكنوا بنور استبصارهم قوله الذين امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله الاية • قوم اطمانت قلوبهم بذكرهم لله في الذكر وجدوا سلوتهم وبالذكر وصلوا الى صفوتهم • وقوم اطمانت قلوبهم بذكر الله لهم فذكرهم الله بلطفه واثبت الاطمانينة على قلوبهم على وجه التخصيص لهم • وبقال اذا ذكروا ان الله ذكرهم

استروحت قلوبهم واستبشرت ارواحهم واستانست اسرارهم • قال الله الا بذكر الله تطمين القلوب تقريرًا لها على ما نالته من الحق • وقوله الا بذكر الله تطمين القلوب فاذا كان عبد لا تطمين قلبه بذكر الله فلخلل في قلبه ولان قلبه ليس من القلوب الصحيحة قلب قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم الاية • الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم طابت وقاتهم بطابت انفاسهم • ويقال طوبى لمن قال الحق له طوبى له ويقال طوبى لهم في الحال ولهم حسن الماب في المال قوله كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم الاية • اي ارسلناك بالنبوة اليهم ولقد ارسلنا قبلك كثيرًا من الرسل ولئن اصابك منهم بلا فلقد اصاب من قبلك كثير من البلا فاصبر كما صبروا واحمد ما وجدوا قوله وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي • لئن كفروا بنا فامن انت واذا امنت فلا نبالي بمن جحد فانه كانت المقصود من بين البرية المخصوص بالرسالة والمحبة ولو كان يجوز في وصفنا ان يكون لنا غرض في افعالنا لكنت انت الغرض في الخليقة فانت سيد البشر وانت المخصوص من بين البرية بحسن الاقبال عليه وجميل النظر وهذا مخلوق وقال في مخلوق • وكنت ذخرت افكاري لوقت فكان الوقت وقتك والسلام •

وكنت اطالب الدنيا بحر فانت الحر وانقطع الكلام • قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض الاية • لو كان شي من المخلوقات يظهر بغيرنا في الايجاد لكان يحصل بهذا القران ولكن المشي الله والجبر والشر جملته من الله والامر لله • واذا لم يكن شي من الحدثان القران والقران كلام الله العزيز فكيف يكون شطنة وذرة من النفي والاثبات بمخلوق كلا ان ذلك محال قوله افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشا الله لهدى الناس جميعًا • معناه افلم يعلم الذين امنوا • ويقال افلم ييأسوا من ايمانهم وقد علموا انه من يهديه الحق فهو المهتدي قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة • يعني شوم كفرهم لا يزال واصلا اليهم ومقتضى تعلمهم ابد الاحق بهم قوله ولقد استهزي برسل من قبلك الاية • انزل هذه الاية على جهة التسلية للرسول صلوات الله عليه عما كان يلاقيه منهم وكما ان هولاي الكذب جروا على منهاج من تقدمنا سنتنا في العذيب معهم كما ادمنا ها معهم • قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت الاية • الجواب فيه مضمر اي امن هو مجري ومنشي الخلق مطلع عليهم لا يخفى عليه منهم شي كمن ليس كذلك لا يستويان هذا ابدا • وان الكفار جعلوا لله شركا قل سموهم اي بانه منهم واي نفع لهم فيه واي ضر لكم منهم اتقولون ما يعلم الله بخلافه • ومعنى قوله لا يعلم اي ما يعلم خلافه ثم بين ان ذلك من كيد الشيطان فقال بل زين للذين كفروا مكرهم وصاروا مصدودين عن الحق مسدودين عليهم الطرق وان من اضله حكما لا يهديه احد قطعًا قوله مثل الجنة التي وعد المتقون الاية • المثل الصفة اي صفة الجنة التي وعد المتقون هي انها جنة تجري من تحتها الانهار اكلها دايم وظلها دايم اي اللذات فيها متصلة وانما هما جنتان معجلة ومؤجلة فالمؤجلة ما ذكرهم سبحانه في نص القران • والمعجلة جنة الوقت والراحات من حيث البسط فهما متصلة ونفحات الانس لاربابها بالبشر دايمة لا مقطوعة ولا ممنوعة قوله والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك الاية • يريد به مومني اهل الكتاب كانوا يفرحون بما ينزل من القران لصدق نبيهم ومن الاحزاب من ينكر بعضه اي الاعراب قالوا ان محمدا كان يدعوا الى اله واحد فالان هو يدعوا الى الهين

لما نزل قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال الله له قل يا محمد انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك بالله والعبودية
المبادرة الى ما امرت به والمحاذرة عما زجرت عنه ثم التبري عن الحول والمنة والثقة بالاعتراف بالطول
والمنة واصل العبودية القيام بالوظايف ثم الاستقامة عند لوح اللطايف قوله وكذلك انزلناه حكما
عربيا الاية اى حكما بلسان العرب لان الله ارسل الرسل في كل وقت بلسان قومه لتهتدوا الية ويقال من صفات
العرب الشجاعة والسخا والذمام وهذه الاشيا مندوب اليها في الشريعة ولين اتبعت اهواهم اي ولين مايلتهم
او داهنتهم ولم تعتصم بالله ووقع في قلبك حشمة من غير الله ما لك من الله من واق قوله ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك الاية اى ارسلنا رسلا من قبلك الى قومهم فلم يكونوا الا من جنسك وكما لك ازواج وذرية كانت
لهم ازواج وذرية فلم يكن ذلك قادحا في صحة رسالتهم ولا لكل العلايق كانت شاغلة لهم عن الله ويقال
ان من استقل بالله فكثرة العيال وتراكم الاشغال لا تؤثر في حاله ولا تضر ذلك بوجه ولضعف الحال ما ناش
الرجل بكثرة الاشغال وقوله لكل اجل كتاب اى لكل شي اجل وهو وقت قسم له وكل اجل مثبت في كتاب
الله وهو اللوح المحفوظ فانه لا تفاوت على علمه ولا افنيات لاحد على حكمه قوله يمحو الله ما يشا
ويثبت الاية المشيئة لا تتعلق الا بالحدوث والمحو والاثبات لا يكون الا من اوصاف الحدوث وصفات
ذات الحق سبحانه من كلامه وعلمه وقوله وحكمه لا تدخل تحت المحو والاثبات وانما يكون المحو والاثبات من
صفات فعله فالمحو يرجع الى العدم والاثبات الى الاحداث فاذا تقرر هذه الجملة فللمقال في تفصيل المحو
والاثبات مجال فيقال يمحو من قلوب الزهاد حب الدنيا ويثبت بدله الزهد فيها كما في خبر حارثة عزفت
نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها وذهبها ويمحو عن قلوب العارفين الحظوظ ويثبت بدلها اثار حقوق
الله ويمحو عن قلوب الموحدين شهود الخلق ويثبت بدلها شهود الحق ويمحو اثار البشرية ويثبت انوار
شهود الاحدية ويفني العارفين عن شواهدهم ويثبتهم بشاهد الحق ويقال يمحو العبد عن اوصافه ويثبته
بالحق فيكون محوا عن الخلق مثبتا بالحق للحق ويقال يمحو العبد فلا يجري عليه حكم التدبير ويكون محوا تحت جريان
احكام التقدير ويثبت سلطان التصريف والتقليب ما دخل بما لا يكون له فيه اختيار عليه على ما يشا
ويقال يمحو عن قلوب الاحباب ذكر الحق ويثبت بدلها غلبات الغفلة وهواجس النسيان ويقال يمحو عن
قلوب اهل التقرب ما كان يلوح فيها من لوامع الارادة ويثبت بدلها الرجوع الى ما خرجوا عنه من احكام
العادة ويقال يمحو اوضار الزلة عن نفوس العاصين واثار العصيان عن ديوان المذنبين ويثبت
بدل ذلك لوعة الندم والانكسار الحزن والجمود عن متابعة الشهوة ويقال يمحو عن ديوانهم الزلة
ويثبت بدلها الحسنة قال الله تعالى فاولئك الذين يبدل الله سياتهم حسنات ويقال يمحو الله نضارة
الشباب ويثبت ضعف الشيب ويقال يمحو عن قلوب الراغبين في مودة اهل الشبان ما كان يحملهم
على ايثار صحبتهم ويثبت بدله الزهد في صحبتهم والاستثقال لعشرتهم كما قالوا
عذيري من جوار الحي اذ يرغبن عن وصلي • رأين الشيب قد اشب التي عهد الكهل
فاعرض وتذكر اذا قيل ابو شبل • ما ذرن يرعين الكوى بالاعين النحل
ويقال يمحو الله ما يشا من ايام صفت عن الغيبة ولياليا

كانت تمضي في الرفعة والقربة ويثبت بدل ذلك اياما هي اشد ظلاما من الليالي الحنادس وزمانا يجعل
الدنيا عليهم محابس ويقال يمحو اس وقت كان اضوأ من اللآلي ويثبت اياما هي اشد سوادا من الليالي
ويقال يمحو العارفين بكشف جلاله ويثبتهم في وقت اخر بلطف جماله ويقال يمحوهم اذا تجلى لهم ويثبتهم
اذا تورا عليهم ويقال يمحوهم اذا ردهم الى اسباب المعرفة لانهم يصيرون بنعت الافتقار والاكتساب
ويثبتهم اذا تجلى لقلوبهم لانهم يصيرون الى نعت الاستئثار ويسهون بحكم الافتقار وعنده ام الكتاب
قيل اللوح المحفوظ الذى اثبت فيه ما سبق به علمه وحكمه مما لا تبديل له ولا تعيين ويقال ام الكتاب
ما في علمه الشامل بكل معلوم قوله واما نرينك بعض الذى نعدهم الاية نفي عنه الاستعجال
امرا وحقق في قلبه انه يوشك ان يجعل الموعود جهرا قوله او لم يروا انا ناتي الارض ننقصها من
اطرافها الاية في التفاسير بموت العلما وفي كلام اهل المعرفة بموت الاوليا الذين اذا اصاب الناس
بلا او محنة فزعوا اليهم ويكشف الله عنهم ويقال بذهاب اهل المعرفة حتى اذا جا مسترشد
في طريق الله لم يجد من يهديه الى الله ويقال في كل زمان لسان ينطق عن الحق سبحانه فاذا وقع فترة
سكت ذلك اللسان فهو النقصان في الاطراف وانشد بعضهم
• طوى العصران ما نشراه مني فابلى جدتي نشر وطي • اراني كل يوم في انتقاص ولا يبقى على النقصان شي
ويقال ننقصها من اطرافها اى بفتح المداين واطراف ديار الكفار وانتشار الاسلام قال الله ليظهره
على الدين كله ويقال ننقصها من اطرافها بخراب البلدان قال الله كل شي هالك الا وجهه وقال
كل من عليها فان الموعود الحق خراب العالم وفنا اهلها ووعده حق لان كلامه صدق والله يحكم
لا معقب لحكمه ولا ناقض لما ابرمه ولا مبرم لما نقضه ولا قابل لمن رده ولا راد لمن قبله ولا معز
لمن اهانه ولا مذل لمن اعز وهو سريع الحساب لان ما هو ات قريب ويقال سريع الحساب في
الدنيا لان الاوليا اذا الموا بشي او هموا بمزجور عوتبوا في الوقت وطولبوا بحسن الرجعى قوله وقد
مكر الذين من قبلهم الاية مكرهم اظهارهم الموافقة مع اسرارهم الكفر ومكر الله بهم ايهامهم انهم يحسنون
في اعمالهم وحسبانهم ان يخفى شيا من احوالهم وظنهم انه لا يحس بهم مكرهم وحلمه اياهم مع مكرهم
من اعظم مكره بهم قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا الاية وما يكذبهم عاجلا فهم
فان الله شهيد لك بصدقك ومن عنده علم الكتاب وهو الله سبحانه فالمعنى كفى بالله شهيدا وهو الذى
عنده علم الكتاب ويقال من عنده علم الكتاب جميع المومنين يعني هذا كفى بالله شهيدا لك وكفى بالمومنين
شهداء لك • السورة التى يذكر فيها ابرهيم قوله بسم الله الرحمن الرحيم •
بسم الله معناه بالله قلوب العارفين بالله اشرابها وقلوب الوالهين بالله اجتراقها فهو لا ذوقا ولا ابها محنة
ولهو لا شوقا الى عزيز رؤيته فاصحاب الاصول قالوا بالله حصل من الحادثات ما حصل وارباب الوصول قالوا بالله
وصل من الطالبين من وصل قوله الر كتاب انزلناه اليك الاية هذه الحروف كتاب انزلناه اليك وكونها
كتابا لا يمتنع ان يكون الحروف الاخر المقطعة لا يكون كما انزل الية فالمعنى بهذه الحروف والحروف الاخر كتاب انزلناه اليك

لنخرج الناس من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن ظلمات الشك الى نور اليقين ومن ظلمات التدبير الى فضاء شهود التقدير
ومن ظلمات دواعي النفس الى نور معارف القلوب ومن ظلمات التفرقة الى انوار الجمع ومن ظلمات الابتداع الى نور
الاتباع باذن ربهم بارادته ومشيته وسابق حكمه وقضيته الى صراط الله وهو نهج التوحيد لشواهد
العزيز الحميد **قوله** الله الذي له ما في السموات وما في الارض عرف الخلق ان الله هو الذي له ما في السموات والارض
لمن عرف فله الملك الحميد ومن جحد ذلك فله العذاب الشديد وذلك العذاب تحمله مائة من هو **قوله** الذين يستحبون
الحيوة الدنيا على الاخرة الاية ثم ذكر ذميم اخلاقهم فقال هم الذين يوثرون اليسير من حطام الدنيا على الخطير من نعيم
الاخرة وذلك لفرط جهلهم ويصدون الناس عن سبيل الله وذلك من شدة جحدهم ويبغونها عوجا لكثرة حيفهم
اولئك لهم في الدنيا الفراق وهو اشد عقوبة وفي الاخرة الاحتراق وهو اجل محنة ومصيبة **قوله** وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه الاية انما كان كذلك ليكون اكد في الزام الحجة وان سمع ذلك ادام من يوضح السلوك
المحجة فاهل الهداية فازوا بالعناية السابقة واصحاب الغواية وقعوا في ذل العداوة ولا اعتراض عليه فيما يصنع
ولا يسئل عما يفعل لو يفعل **قوله** ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور اخرجهم
بدعوتك من ظلمات شكهم الى انوار اليقين ومن اشكال الجهل الى روح العلم وذكرهم بايام الله وهي ما سبق لارواحهم
من الصفو وتعريف التوحيد قبل حلولها في الاشباح تشبيها لها وتطييبا وامتحانا وتهيئا ايام لم يكن البوى من العصى والجفا بها
ويقال ذكرهم بايام الله هي الايام التي كان العبد فيها في كتم العدم والحق يقول بقوله الازلي عبادي لم يكن للعبد فيه
ولا اثر وللمخلوق عنه خبر ولا وفا ولا يعد ولا اشقاق ولا وفا ولا جفا ولا جهد للساعين ولا عنا ولا ورد للمقتصد
ولا بكا ولا ادب للطالبين ولا التواكل من تعلق العلم متناول القدرة مقصور الحكم على الارادة لا علم له
ولا اختيار ولا زلة ولا اوصاف ان في ذلك لايات لكل صبار شكور الصبار عن نوع المحن لكنه دائمى مجله لذيذ
العيش بشره وان كان مسنوح الرحمة عند حلقه والشكور عن نوع المنن لكنه محجوب بشهود النعم عن استغراقه
في ظهور حقه بل هذا اوفق مع صبره وهذا اوفق مع شكره وكل ملازم لحده وقدره والله غالب على امره
مقدس في نعته منعوت بكمال قدسه **قوله** واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم الاية تذكر ما
سلف من النعم يوجب تجديد ما سبق من المحبة وفي الخبر جبلت القلوب على حب من احسن اليها فالحق يامر موسى بتذكير
قومه عن بر ما سبق اليهم من فنون انعامه ولطائف اكرامه وفي بعض الكتب المنزلة على الانبياء عبدي انا لك
محب فبحقي عليك كن لي محبا ثم امره بان يذكرهم ما كانوا فيه من البلاء العظيم من فرعون وقومه من ذبح
الاولاد والاسترقاق وما كانوا فيه من صنوف العقوبات ثم تخلص الحق لهم عن ذلك بحاب الكفاية **قوله**
واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم اعلم ربكم الكرام ان شكرتم انعامي لازيدنكم من اكرامي وان كفرتم احساني لاعذبنكم
اليوم باسماني وبعد الفراق وهجراني لئن عرفتم قدر افضالي لازيدنكم من وجود نوالي الى شهود جمالي وجلالي
ويقال لئن شكرتم توفيق العبادة لازيدنكم تحقيق الارادة ويقال لئن شكرتم وجود الطافي لازيدنكم شهود
اوصافي ويقال لئن شكرتم صنوف نعمي لازيدنكم كشوف كرمي ثم لارفعنكم الى شهود قدمي ويقال لئن شكرتم
مختصر نعماي لازيدنكم مسطر الاي ويقال لئن شكرتم محصول نعمي لازيدنكم مامول كرمي ويقال لئن شكرتم

ما خولناكم من عطائي لازيدنكم ما وعدناكم من لقائي ويقال لئن كفرتم ما لوحت في سرائركم سلبناكم ما اتسق من نعمة
ظواهركم ويقال لئن كفرتم نعمي بان توهمتم استحقاقها لاخرجناكم مما تستمرون من مذاقها **قوله** وقال موسى
ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد لو اجتمعتم انتم ومن عاصركم وكل من غاب عنكم وحضركم والذين
تقتفون اثركم على ان تكفروا بالله جميعا واحدثتم كل يوم شركا قطيعا ما اوجبتم لعزنا شيئا كما لو شكرتم وامنتم
ما حصلتم للكبرياء زينا فالحق بنعوته وصف جبروته علي وعن العالم باسره غني **قوله** الم ياتكم نبؤا الذين من قبلكم
الاية استفهام في معنى التقرير اخبر انهم لما جاءتهم الرسل قابلوهم بالكنود وعاملوهم بالجحود ردوا ايديهم في افواههم
وجروا على سبيل امثالهم في الكفر واشباههم وبنوا على الشك والمرية قواعدهم واستولى عليهم الشرك والغفلة مذاهبهم
قوله قالت رسلهم افي الله شك الاية استفهام والمراد منه توبيخ ونفي كيف يشك في ثبوته من لا يتحرك شعرة الا
مصرفا بنعوته بل كيف تصح حالة في الرد الامر لجلاله بنور برهته ثم قال يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ليس العجب ممن يكلفه
شدة المشاق وتحمله ما لا يطاق ان يهرب من خدمته او يجنح الى سوء اجنبه انما العجب من عزيز كريم يدعو
عبده ليغفر له ويبعض عليه اذا اجابه بجلال احسانه ثم يقابل امره بالعناد ويؤثر عليه احد فيكلفه في ح اربه ما
لجميع امره يسبب الاسنا لا يحمل هذا الا على قسمة بالشقا سابقة واحكام لله بزده صادقة ثم اخبر انهم قالوا
لرسلهم ما انتم الا بشر مثلنا شاهدوا من الرسل ظواهرهم ولم يعرفوا سرائرهم وما لوا الى تقليد اسلافهم
واصروا على ما اعتادوه من سفاهتهم وخلافهم **قوله** قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم الاية قالت الرسل
ما نحن الا امثالكم والفرق بيننا انه من علينا بتعريفه واستخلصنا بما افردنا به من تشريفه والذي اوجبتم علينا
من ظهور الايات فلا يكون لنا الى الاتيان به سبيل الا ان يظهر علينا اذا شاء ما شاء بما هو عليه قدير **قوله**
وما لنا الا نتوكل على الله ما لنا الا نتوكل على الله وقد رقانا من حكم البرهان الى وجود روح البيان بكرم ما اوليا صح
علينا من جميل الاحسان وكفانا من مهمات الشان وما لنا الا نتوكل على الله وقد حصل لنا ما فيه يتوقعه الضمان
من روح الاحسان وكفى به ما طلبنا من الامتحان ويقال وما لنا الا نتوكل على الله ولم نحتج الى التقاضي على
الله فيما وعدنا الله ولنصبرن على ما اذيتمونا والصبر على البلا يهون اذا كان على روية المبلى وفي معناه انشدوا
يستعذبون بلاياهم كانهم لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا **قوله** وقال الذين كفروا لرسلهم
لنخرجنكم من ارضنا الاية لما عجز الاعداء عن معارضة الرسل في الاتيان بمثل ما اتوهم اخذوا في الجفاء معهم بانواع البلاء
والتهديد بسوء البلاء من ذلك الاخراج عن الاوطان والتشريد في البلدان فربط الله على قلوبهم على الصبر على مقاساة
بلائهم ويقال لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم ثم قال ذلك لمن خاف مقامي اي خاف مقامه في محل
الحساب غدا فاضاف الى نفسه على وجه التخصيص ويقال خاف مقامي اي اطلاعي عليه فالاول يذكر المحاسبة
في الاجل والثاني بحسن المراقبة في العاجل **قوله** واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد الاستفتاح طلب
الفتح والفتح القضا ومعناه استعجلوا حلول القضا مثل قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة غ
من السما وغيره فلما نزل بهم البلا وحق لهم الامر لم يسعهم تضرعهم وبكاوهم ولم يقبل منهم صدقتهم وندا وهم
وندموا حين لا ندامة وجزعوا بعدما عدموا السلامة ويقال استفتحوا يعني الرسل لما ايقنوا باصرار قومهم

سألوا النصر من الله عليهم كقول نوح لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقول موسى عليه السلام ربنا اطمس على
اموالهم واشدد على قلوبهم فاجابهم الله باهلاكهم وتعالى اذا اصدق الدعا واستعمل البلاء وبه الدعا **قوله** من
ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه الاية لفظ ورائه يقع على ما بين يديه وعلى ما خلفه وهو ما
توارى عنك اى استتر يريد هذا الكافر يأتيه العذاب فيما بين يديه من الزمان ومن خلفه اى لاجل ما سلف في
الماضي من قبيح اعماله ويسقى من عصارة اهل النار ما يشربه جرعة بعد جرعة ولصعوبته ومرارته لا يشربه مرة
ولا يمكنه تحسيه الا شيئا بعد شيء ثم لا يسيغه ولا يمرئه ويأتيه الموت من كل عضو من شدته وذلك ليس بموت
لان اهل النار لا يموتون ولكنه في الشدة كالموت ثم من وراء ذلك عذاب غليظ وهو الخلود في النار هذا جزاء
من اغتر بايام قلايل ساعدته المنية فيها وانخدع فلم يشعر بما يليها **قوله** مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم
كرماد الاية اى ومما يتلى عليك يا محمد مثل اعمال الكفار في بلا شيئها وانه لا ينتفع بشيء منها كرماد في يوم ريح
عاصف فانه لا يبقى منه شيء كذلك اعمالهم ومن كان كذلك فقد خسر في دارية وحل الويل عليه **قوله**
الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق خلق السموات والارض بالحكم الحق اى له ذلك عن ملكه وخلقها
بقوله الحق فجعل كل جزء منها علما وجعل ايته دليلا ولمن اراد الوصول اليه سبيلا ثم قال ان يشأ يذهبكم
بالافناء ويأت بخلق جديد هو انفس من الانشاء وليس ذلك عليه بعسير واني وهو على كل شيء قدير **قوله** وبرزوا
لله جميعا الاية لم يكونوا عن الحق مستترين حتى يظهروا له ولكن معناه صارت معارفهم ضرورية فحصلوا في مواطن
لم يكن لغير الله فيها حكم فصاروا كانهم ظهروا لله فقال الضعفا للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا انما
قالوا توهما ان يدفعوا عنهم شيا من البلاء او يدفعوا عنهم شيا من العنا فاجابهم المستكبرون انا جميعا في
العذاب مشتركون ولو امكننا ان ندفع عنكم من العذاب او قدرنا على ان نهديكم الى طريق النجاة لا شكناكم فيما
سكونم واجبناكم الى ما سألتم ولكننا ليس اليوم لنا محيص ولا نجد لكم ناصرين ولا لما دعوتنا اليه
مستجيبين فلا تلومونا ولوموا انفسكم ولات حين ملام انما يسمع لوم النفس فيما تعاطاه من الاسآءة في
زمان المهلة واوقات التكليف فان ابواب التوبة مفتوحة ولكن لمن لم يرع ذوحه **قوله** وادخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات الاية ذلك الذي مضى صفة الكفار والاعدا واما المومنين والاوليا **فقال**
وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات الايمان هو التصديق وعملوا الصالحات للتصديق تحقيق ويدخل في
جملة الاعمال الصالحة ما قل وكثر من وجوه الخيرات حتى الفداه يسقطها عن الطريق والضال يهديه السبيل قال
الله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران لسعيه فالدار دار السلامة والوصف لهم وصف
السلامة والتحية لهم من الله السلام وتقال ان احوالهم متفاوتة في الرتبة فقوم تحييهم الملائكة قال الله
تعالى وسلقاهم الملائكة وقوم تحييهم الملك قال الله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام سلموا من الاحتراق
ثم من الفراق ثم من العذاب ثم من الحجاب **قوله** الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة الاية
هذا مثل ضربه الله للايمان والمعرفة بالله سبحانه فشبهه بشجرة طيبة اصل تلك الشجرة ثابت في ارض زاكية
وفروعها باسقة وثمر تلك الشجرة وافية تؤتى كل وقت وينتفع بها اهلها في كل حين فالايمان كذلك الشجرة اصلها

المعرفة مصححة بالادلة والبراهين وفرعها الاعمال الصالحة التي هي الفرائض ومجانبة المعاصي في الايمان كصيانة الشجرة
مما يضرها من كشط قشر وقطع عرق والاقى عصن وماجري مجراه واوراق تلك الشجرة قيامه بآداب العبودية وازهار
تلك الشجرة الطلاقة الجميلة وثمار تلك الشجرة حلاوات الطاعة ولذاذات الخدمة ثم الثمار تختلف في الطعم والطبع والرائحة
والصورة كذلك ثمرات الطاعة ومعاني الاشيا التي يجدها العبد بقلبه تختلف من حلاوة الطاعة وهي صفة العابدين
وسعة يجدها في وقته وهو صفة العارفين ولوعة وضجر وهو صفة المريدين وانس يناله في سره وهو صفة المحبين
وقلق واهتياج كما لا يعرف سببه ولا يجد سبيلا الى سكونه وهو صفة المشتاقين الى ما لا يفي بشرحه نطق
ولا يستوفيه كلف قول وذكر من لوائح ولوامع وطوارق وشوارق كما قيل
طوارق انوار تلوح اذا بدت فتظهر كتمانا وتخبر عن جمع ثم ان ثمرات تلك الشجار في السنة مرة وثمرات
وهذه الشجرة في كل لحظة كذا كذا مرة وكما قال تعالى في ثواب اهل الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة كذلك هذه اللطائف
لا مقطوعة ولا ممنوعة وقلوب اهل الحقائق عنها لا مصروفة ولا محجوبة وهي لهم في كل وقت ونفس مبذولة غير
محجوبة وثمرات الشجرة اشرف وانوارها الطف واطرف واشارات اهل هذه القصة والعالمين في مراتبهم ومعانيهم
كالرياحين والنور وهي مختلفة متفاوتة ويقال الكلمة الطيبة هي الشهادة بالالهية وللرسول عليه السلام
بالنبوة وانما تكون طيبة اذا صدرت عن سر مخلص والشجرة الطيبة المعرفة اصلها ثابت في ارض غير سبخة
والارض السبخة قلب الكافر والمنافق لا تنبت فالايمان في قلوبهم لا ينبت كما ان الشجرة من الارض السبخة لا تنبت
ثم لا بد للشجرة من الما وما هذه الشجرة دوام العناية وانما تورق بالكفاية وتتورد بالهداية وتثمر بالوفاء
والرعاية ويقال ما هذه الشجرة ما الندم والحيا والتلهف والحسرة والانابة والخشوع واسبال الدموع ويقال
ثمرات هذه الشجرة مختلفة بحسب اختلاف احوالهم فيها التوكل والتفويض والتسليم والمحبة والشوق والرضا
والاحوال الصافية الوافية والاخلاق العالية الزاكية **قوله** ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة الاية ثم ضرب
للكافر مثلا والكلمة الخبيثة هي كلمة الكفر وخبثها ما صحبها من نجاسة الشرك مجت الكلمة البعيد وزهاعن قلب هو
مستقر الشرك ومنبعه والشجرة الخبيثة هي الشرك اجتثت من فوق الارض لان الكفر متضاد متناقض ليس له اصل
صحيح ولا برهان موجب ولا دليل كاشف ولا علة مقتضية انما ذلك شبهة واباطيل وضلال اقتضاها وساوس
وتسويل ما لها من قرار لانها حاصلة من شبه واهية واصول فاسدة **قوله** يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الاية يثبت الله الذين امنوا التثبيت هو البقاء على الاستقامة وترك العوج
في الديانة والقول الثابت هو الشهادة الصادرة عن صفا العقيدة وخلوص السريرة ويقال القول الثابت
هو نطق القلب لا ذكر اللسان ويقال القول الثابت قول الله العزيز القديم الذي لا يجوز عليه الفنا والبطول
فهو بالثبوت اولى من قول العبد لان قول العبد اثر والاثار لا يجوز عليها الثبوت والبقاء عينا وانما يكون باقيا
حكما فثبات العبد بقول الله وهو حكمه له بالايمان واخباره انه مومن وتسميته له بالايمان وقول الله لا
يزول ففي الدنيا يثبتهم حتى لا تدعة بعثرتهم وفي القبر يثبتهم عند سوال الملك وفي القيمة يثبتهم عند السوال
والمحاسبة وفي الجنة يثبتهم لانه لا يزول حمدهم لله ومعرفتهم بالله سبحانه واذا سوعت عليهم الخواطر وتصنفت

عليهم الدعاوى فالحق نشهم حتى لا يحيد واعن النهج المستقيم ولا يزيغوا عن الدين القويم • ونقال اذا دعتهم
الوساوس الى متابعة الشيطان وحرّتهم الهواجس الى موافقة النفس فالحق نشهم على موافقة رضاه •
ونقال اذا دعتهم دواعى المحبة من كل جنس محبة الدنيا الى اختيارها • ومحبة الجاه الى تحصلها ومحبة
الاولاد والاقارب والاموال والحباب تركوا الجميع ولم يستحسنوا الا الدواعى حبه سبحانه وتعالى كما
قيل • اذا وصلنا خلة كى نزيلنا ابينا وقلنا الحاجبية اول • قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة
الله كفرا الاية اى وضعوا الكفران محل الشكر كفروا بدلا مما كان حقهم ان يشكروا واستعمال النعمة
في المعصية من هذه الجملة واعضا العبد كلها نعم من الله عليها فاذا استعمل العاصى يده في الزلة بدل
ما كان الواجب استعماله في الطاعة فقد بدل نعمته كفرا ولذلك اذا اودع الغفلة قلبه مكان المعرفة والعلاقة
وفيه مكان الانقطاع اليه وعلق قلبه بالاغيار بدل الثقة به ولطخ لسانه بذكر المخلوقين ومدحهم بدل ذكر
الله واستعمل بغير الله دون الفناء في ذكره كل هذا تبديل نعم الله كفرا • واذا كان العبد منقطعا
الى الله مكتفيا من فضل الله وجد في فراغه مع الله راحة ومن الخلق سلوة ومن افعاله سبحانه عليه كفاية ثم
رجع الى اسباب التفرقة ووقع في بحار الاشغال ومعاملة الخلق ومدحهم وذمهم فقد احل قومه دار
البوار على معنى ايقاعه قلبه ونفسه وجوارحه في الذلة من الخلق والمحرم من الحال وشاهده كما قيل •
ولم ار قبلى من يفارق جنة ويقرع بالتطفيل باب جهنم • جهنم يصلونها وبئس القرار وهى الجحيم
المعجل وعذابها الفرقة لا الحرقة • قوله وجعلوا لله اندادا الاية رضوا بان يكون معمولهم معبودهم ومحبوبهم
مقصودهم فضلوا عن نهج الاستقامة وزلوا عن مقر الكرامة وسيلقون غب ما صنعوا يوم القيمة •
• قد بركناك والذين تريد معنى ان غلبهم فتعود • قل تمتعوا ايامنا قلائل وكان قد وانى ايام السرور
قصار ولحظات الغفلة سريعة الانقضا • قوله قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة الاية • جعل الله
راحة العبد اليوم كمالها في الصلاة فانها محل المناجاة قال صلى الله عليه وسلم ارحنا بها يا بلال اى بالصلوة
وهى استفتاح باب الرزق كما قالوا قال الله تعالى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا
نحن نرزقك • ويبث العبد فيها اسراره مع الحق واذا كان لقا الاخوان كما قالوا مسلاة للهم فكيف بالمناجاة
مع الله وبشر وصله بين يديه كما قيل • قل لي بالسنة السعيين لغات وكيف حالك • وسقوا
مما رزقناهم امرهم بانفاق اللسان على ذكره وانفاق البدن على طاعته والوقت على شكره والقلب على عرفانه
والروح على حبه والسر على مشاهدته ولا يكلف الله نفسا الا ما اتاها انما يطالبك بملازمة الباب وتوقف
البساط بالشاهد الذى ابتك فيه • تقول العبد المتكبر لو كان بنفس الطوع من هذه لانتهى بها ولو كان
قلب اشد وفا من هذا لحنيته وكذلك روحى وسرى وكما قيل • تعذبك يا روح صب لو يكون لها عز من زوجه شى فداك به
من قبل ان يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال • قلت للنفس ان اردت رجوعا فارجعى قبل ان تسد الطريق •
قوله الله الذى خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء الاية • في الظاهر رفع السماء واعلاها
والارض من تحتها جعلها خلق بحارا واجرى انهارا وانبت اشجارا واثبت لها انوارا وازهارا وامطر

علمه

من السماء ماء مدرارا واخرج من الثمرات اصنافا ونوع لها اوصافا وافرد لكل واحد منها طعما مخصوصا
ولا دراكه وفنا معلوما • واما في الباطن فسما القلوب زينها بمصابيح العقول واطلع فيها شمس التوحيد
وهى العرفان • ومرج في القلوب بحرى الخوف والرجا وجعل بينهما برزخا لا يبغيان لا الخوف يغلب الرجا ولا
الرجا يغلب الخوف • وكما في الخبر لو وزنا لاعتدلا هذا العوام المومنين • فاما للخواص فالقبض والبسط وكالخاص
الخاص الهيبة والانس والبقا والفنا • وسخر لهم الفلك في هذه البحار لتعبروها بالسلامة وهى فلك التوفيق
والعصمة وسفينته الابواء والحفظ • وكذلك لسالك الطلب للمريدين ولبالى الطرب لاهل الانس من المحبين ولبالى
الحرب للتائبين • وكذلك نهار العارفين باستغنائهم عن سراج العلم عند متوع نهار اليقين • قوله وآتاكم
من كل ما سألتموه • ماسمت اليه هممكم وتعلقت به سوالكم وحطر بخصوص ذلك ببالكم امللناكم فوق ما
تؤملون واعطيناكم اكثر مما ترجون • قال الله تعالى ادعونى استجب لكم وقراه من قرا من كل ما
سألتموه فيبون قوله كل وجعل ماسألتموه ما النفى اى من كل شى مما لم تسألوه • كذلك جا انه
قال يا امة احمد اعطيتكم قبل ان تسألونى هذا الارباب الطاعات وغفرت لكم قبل ان تستغفرونى وهذا
لاصحاب الزلات علم قصور لسان العاصى وما معه من الخجل وما يعرض على لسانه اذا تذكر ما عمله من الزلل
فاعطاه عفرانه بدبا وكفاه حشمة السوال والتنصل • فقال غفرت لكم قبل ان تستغفرونى ومتى خطر على قلب العبد
ما اهله الحق له من العرفان وكيف ذا والحدث قبل ان كان وقبل ان كان له امكان او معرفة واحسان
او طاعة وعصيان او عبادة وعرفان او كان له اعضا واركان • او كان العبد شيئا او وفا او اثرا الا بل
• اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا فارغا فتمكنا • قوله وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها • كيف تشكركم بعدد نعمى وشكركم يسير وانعامى وافر غزير وكيف تقابل قطرات رشحكم بحور
واني لكم بعدا انعامى وعلومكم عن تفصيلها متقاصر وعفولكم وفهومكم عن معرفتها جرم • واذا كان ما يدفع
عن العبد من وجوه المحن وفنون البلايا من مقدور انه لا نهاية لها فكيف يأتى الحصر والاحصا على ما لا يتناهى وكما
ان النعم من نعمه فالدفع انضا من نعمه • ونقال ان توفيق الشكر من جملة ما نعم به على العبد فاذا اراد ان
يشكره عليه لم يمكنه الا بتوفيق اخر فابدا بقى عليه من النعم ما لم يشكره • قوله واذ قال ابرهيم
رب اجعل هذا البلد امنا الاية • كما سأل ان يجعل مكة بلدا امنا طلب ان يجعل قلبه محلا امنا والبلد
يكون امنا اذا امن عن المخالفات والقلب يكون امنا اذا لم يكن فيه شى الا بالله • واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام
الصنم ما يعبد من دونه وقال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه فصنم كل احد ما شغله عن الله من مال وجاه وولد
وطاعة وعبادة • ونقال انه لما نفى البنت استعاذ بالله ان يجبره من ملاحظته اياه وفعله • ونقال انه صلى الله
عليه وسلم كان منزها من شهود فضل ربه وشهود فقر نفسه فلما نظر من فضله وجوده قال من كال بسطه
واعز الى انه كان من الضالين • ولما نظر من حيث فقر نفسه قال واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام • ونقال
شاهد عزم واستعناه فقال واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام وشاهد فضله ورحمته ولطفه وترحيبه فقال
واعز الى انه كان من الضالين • ثم قال فمن تبعنى فانه منى اى موافقى ومن اهل ملتى ومن عصانى فالعفو وعصاك

بجميله

فانك غفور رحيم فلا حطهم بعين الرحمة واستر جمهم بالاشارة فقال فانك غفور رحيم وتعالى قال ومن عصاني
ولم يقل من عصاك وان كان من عصاه فقد عصى الله ولكن اللطف ومن عصاني فانك غفور رحيم **قوله** ربنا
اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الاية اخبر عن صدق توكله وصدق تفويضه بقوله اني اسكنت من
ذريتي بواد غير ذي زرع اي اسكنت قوما من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم اختارا اي الرفق لهم
في الجوار لا في المبار فقال عند بيتك المحرم ثم قال ليقيموا الصلاة اي اسكنتهم لاقامة حقك لا لطلب
حظوظهم وتعالى اكتفى ان يكونوا في ظل عنايته عن ان يكونوا في ظل نعمتهم ثم قال فاجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم ليشتغلوا هم بعبادتك واقم قوما بان يقوموا بكفايتهم وارزقهم من الثمرات فان من قام بحق الله
اقام الله بحقه قوما فاستجاب الله دعاءه فيهم وصارت القلوب من كل بر وبحر كالمجبول على محبة ذلك البيت
واولئك المتصلين وسكان ذلك البيت وتعالى قوله بواد غير ذي زرع اي اسكنتهم بهذا الوادي ولا متعلق من
الاغيار لقلوبهم ولا اسرار ولا افكارهم واسرارهم فهم مطرحون ببابك ممحون بحضرتك بحارهم حكمك ان اعنتهم
كفيتهم وكانوا اعز خلق الله وان اقصيتهم وتعنتهم كانوا اضعف واذل خلق الله **قوله** ربنا انك تعلم ما
نخفي وما نعلن الاية استاثرت بعلم الغيب فلا يعزب عن علمك معلوم بحال الانتها وهو كما عرف فعلم سر
وعلني ومن عرف هذه الجملة استراح قدمه عن التطواف الى الاغيار واستروح قلبه عن برح الافكار
والتقسم في كون الحوادث من الاغيار **قوله** الحمد لله الذي وهب لي على الكبر الاية مجي الولد على الكبر
بعيد عن العادة فيلتحق بوجه من المعجزات فعدها من النعم الدينية فحمد عليها ولما كان هذا القول عقيب سؤاله
عما تقدم ذكره نعمة سبحانه عليه باكرامه بالولد وهذا يكون بمعنى التملق والتملق استدعا نعمة
بعد نعمة تقول كما انعمت علي بكذا وكذا فانعم علي بهذا كذلك الاشارة في هذا كما اكرمتني بهبة الولد على
الكبر فاكرمني باعطا الاشيا التي سالتها وتعالى الاشارة في هذا انه قال كما منت علي بان وهبتني
على الكبر هذه الاولاد فاجنبهم ان نعبد الاصنام لتكون النعمة كاملة وفي قوله ان ربي لسميع الدعا
اشارة الى هذه الجملة **قوله** رب اجعلني مقيم الصلاة الاية هذه الاية دليل على ان افعال العباد
مخلوقة له حيث قال اجعلني مقيم الصلاة ومعناه اجعل صلاتي والجعل والخلق بمعنى واذا جعله مقيم
الصلاة فانما جعله كذلك بان يجعل صلاته وقوله ومن ذريتي اي اجعل منهم قوما يصلون لانه اخبر
في موضع اخر بقوله لا ينال عهدي الظالمين ثم قال ربنا اغفر لي ولوالدي وهذا قبل علم انه لا يومن وتعالى
ان اجابة الله الدعا ابدا افضل منه بفعل ما يشا ولا ينبغي للعبد ان يتوكل على دعا احد وان كان علي
الشان بل يجب ان يعلق العبد قلبه بالله فلا دعا اتم من دعا ابراهيم عليه السلام ولا عناية اتم من عنايته بشان
ابيه ثم انه لم ينفعه الله ولا شفعه الله فيه وتعالى بان لا يستجيب الله دعا لا ينبغي للعبد ان يترك
دعاه ويقطع رجاه فان ابراهيم الخليل دعا لابويه فلم يستجب ثم انه لم يترك الدعا وسال غير ما لم يجب
فيه ولا غضاضة على العبد ولا شين له مذلة في ان لم يجبه مولاه في شي بل الدعا عبادة فلا بد للعبد من
فعلها والاجابة فضل وله سبحانه ان يفعل وان لا يفعل **قوله** ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون

الاية وعيد للظالمين وتسلية للمظلومين فالمظلوم اذا تحقق بانه سبحانه عالم بما يلاقيه من البلا هان عليه
مقاساته وخف عليه تحمله والظلم على وجوه ظلم على النفس بوضع الزلة مكان الطاعة وظلم على القلب بتمكين
الخواطر الردية منها واخطار الغير بالبال وظلم على الروح بمحبة المخلوقين وتعالى من جملة الظالمين الشيطان
والعبد المومن مظلوم من جهته والحق سبحانه ينتصف له منه غدا وذلك لمن لا يدعه اليوم طاغيا فيدفعه
عن نفسه بالمجاهدة ويبادي بوسوسته **قوله** انما يوخرهم ليوم الاية هذا للعوام من المومنين تعلق
قلوبهم بالانتقام لهم من اعداهم في المستانف واما الخواص فاذا علموا انه سبحانه عالم بهم وبحالهم فانهم يكتفون بذلك
ويكتفون واما خاص الخاص فاذا علموا انهم عبيده فانهم لا يرضون بالعفو عمن ظلمهم حتى استغفروا لهم كما قال
عليه السلام اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وفي معناه انشدوا
ولما رضوا بالعفو عن ذي زلة حتى انالوا كفه وافادوا واما اصحاب التوحيد فاذا علموا انه
المنشي ولا مخترع سواه فليس بينهم وبين احد مخاصمة ولا مع احد معاتبة ولا منه مطالبة انهم يعدون اثبات
الاغيار في الطريق والحسبان شركا **قوله** وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب الاية انذروا في الاول امورهم
وقصروا في الواجب من امرهم فلم يكن للمهل في اخر الهجران ولا لعذرهم قبول النصح بحجة عليهم وانتصح المحرم
منهم وخاب الكافر وحق الحكم **قوله** وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم الاية احللنا بهم
العقوبة واشهدناكم ذلك فما اعتبرتم وجريتم على منهاجهم وما انزجرتم وعلمتم مثل فعلهم وما اهملنا اياكم
اعذرتم فاسطروا امثالها عاملناهم به جزا لكم على ما اسلفتم وتعالى من عاشر اهل الهوى والفسق
ومجاورتهم مشاركا لهم في فعلهم ويستقبل فاعله ما استقبلهم ومن سلك سبيلهم يحط في التردي في وهدة
هلاكه **قوله** فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله الاية اي لا تحسبنه مخلف رسله وعده لا يخلف الوعد
لصدقه في قوله وله ان يعذبهم بما وعدهم لحقه في ملكه وهو عزيز لا يصل اليه احد وان كان ولا يادوا ينتقم
لا يفوته احد وان كان شيئا قويا **قوله** يوم تبدل الارض غير الارض الاية لا تبدل عينها وانما تختلف
صورتها وكذلك اذا النجوم انكدرت وانشقت السما تبدل عينها وانما تبدل الزمان والمكان
على الناس باختلاف احوالهم في السرور والمحن لمن صار من الرخا الى البلا يقول تغير الزمان والوقت وكذلك
من صار من البلا الى الرخا وتعالى ان ادم عليه السلام لما قتل احد ابنيه الاخر قال
تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح وعلى هذه القصة فمن كان صاحب بسط فرده الى
حال قبض او كان صاحب انس فصار صاحب حجاب يهجران يقال بدل له الارض غير الارض قال بعضهم
فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت اعرف ولذلك العبد اذا زهدا او تعبت
له فترة فكان السما له كاسقفه وكان الارض له زاحفة وكان النهار له ليل وكان الليل له ويل وكما
قيل فما جانب الدنيا بسهل ولا الضحى بطلق ولا ما الحياة ببارد **قوله** وترى المجرمين يومئذ
مقرنين في الاصفاد الاغلال تجمعهم والاصفاد تلفهم والسلاسل تقدمهم والقطران سرابيلهم والحميم
شرابهم والنار محيطة بهم وذلك جزا من خالف الهه **قوله** هذا بلاغ للناس ولينذروا به الاية الحج طامع

والامارات لائحة والراعي صاح والمهلة متسعة والرسول صلى الله عليه وسلم مبلغ والتمكين من القيام بحق التكليف
مساعد وكلمة القسمة سابقة والتوفيق عن قوم ممنوع والرب سبحانه وتعالى لما يريد لمن اعتبر بها ومن عقل
تردى ولله الامر من قبل ومن بعد.

السورة التي يذكر فيها الحجر قوله

بسم الله الرحمن الرحيم. سقطت الف الوصل من كتابة بسم الله وليس لاسقاطها علة
وزيد في شكل البا من بسم الله وليس لزيادتها علة ليعلم ان الاثبات والاسقاط بلا علة فلم يقبل من قبل لاستحقاق
علة ولا رد من رد لاستحقاق علة فان قيل العلة في اسقاط الالف من بسم الله كثرة الاستعمال في كتابتها
اسقط بالبا من بسم الله زيد في شكلها وكثرة الاستعمال موجود وان قيل العلة في زيادة شكل البا بركة اتصالها
باسم الله اسقط حذف الف الوصل لان الاتصال فيها موجود فلم سوى الا ان الاثبات والنفي ليس لهما علة يرفع من
يشا ويمنع من يشا **قوله** الر تلك ايات الكتاب وقران مبين. اسمعهم هذه الحروف مقطعة على خلاف ما كانوا
يسمعون الحروف المنظومة في التخاطب فاعرضوا عن كل شي واستمعوا لها فجم القران اسماعهم فقال لهم لما
حضرت البابهم وانجذ لسماع ما يقول اذانهم. تلك ايات القران اي هذه التي يسمعونها ايات الكتاب وايات
القران المبين ووصف القران بانه مبين بين للمؤمنين ما يسكن قلوبهم وللمريدين ما يقوى رجاهم وللمحبين
ما يهيج اشتياقهم وللمشتاقين ما ينشر لواعج اسرارهم. وبين للمصطفى صلى الله عليه وسلم بخصوص ما منع غيره بعد
سواله من قوله ارني انظر اليك وقد قال لموسى عليه السلام لن تراني بعد سواله بقوله ارني **قوله**
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين. اذا عرفوا عمن لقوا علموا كيف شقوا واي كاس سقوا. ويقال اذا
صارت المعارف ضرورة احترقت نفوس اقوام عقوبة وتقطعت قلوب اخرين حسرة. ويقال لو علموا عمن بقوا
لراوا نفوسهم اهلا لما من العقوبة لقوا **قوله** ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل الاية. همة كل
امرئ همته وهمة كل احد مطلوبها همته فاذا كانت الهمة مقصورة على الاكل والتمتع فالصفة بهيمية لا
تحاشي على العقل لا الطالب والكلف يتبعه العنيف والشريف **قوله** وما اهلكنا من قرية الا ولها
كتاب معلوم. الاجال معلومة والاحوال مقسومة والمشية في الكائنات ماضية ولا يخفى على الحق خافية
قوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون. الجنون معنى يوجب استتار ما يكشف للعقل لا
من التحصيل على صاحبه وكانوا هم بوصف الناس الحقائق عليهم فكانوا اولى بما وصفوه به فهو كما في المثل.
رمتني بدائها وانسلت **قوله** لو ما تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين. اقترحوا الايات بعدما
ازيحت عللهم بما ابدى به من معجزاته فتوجه اللوم عليهم لسوء ادبهم واخبر الحق سبحانه انه اجرى عادته
بانه اذا اظهر الملائكة لابصار بني ادم كان ذلك عند استيصالهم لانه يصير المعرفة ضرورية وفي المعلوم
انه لم يكن في الوقت هلاكهم لعلمه بان في اصلابهم من يؤمن بالله سبحانه في المستانف **قوله** انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون. انزل التوراة ووكل حفظها الى بني اسرائيل فقال بما استحفظوا من كتاب الله
فحرفوا وبدلوا. وانزل القران واخبر انه حافظه فلما تولى حفظه فلا جرم انه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه. ويقال اخبر انه حافظ القران وانما حفظه بقرائه فقلوب القرائين خزائن كتابه

وهو لا يضيع حفظه كتابه فان في تضييعهم تضييع كتابه **قوله** ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين الى
قوله يستهزءون. اخبر ان عادتهم كان التكذيب وان دام سنة معهم في التعذيب ثم قال كذلك نسلكه في قلوب
المجرمين لا يؤمنون به. اراغ قلوبهم عن شهود الحقيقة وسد بالحرمان عليها سلوك الطريقة. وبين انه لو اراهم
الايات عيانا ما ازدادوا الا عتوا وطغيانا وان من سبق الحكم له بالشقا فلا يزداد على مر الايام الا ما
سبق به صادق القضا **قوله** ولو فتحنا عليهم بابا من السما الى قوله مسحورون. من غلبه التقدير كان بامر التكليف
مدعوا وبامر التكوين معصيا فمتى يسمع فيه النصح ومتى يكون للوعظ فيه مساغ كلا ان التصريح له مسدوده وسبلا
العذر لان بقدمه مسدوده فهم يحملون الصيحة على الوقيعة والحقيقة على الخديعة **قوله** ولقد جعلنا في السما بروجا
الاية. في السما بروج وهي لها زينة ثم تلك النجوم للشياطين رجوم اذا راموا ان يسترقوا السمع وفي القلوب للمعارف
والعقول نجوم ثم هي للشياطين رجوم فلو دنا ابليس وجنوده من قلب ولي من اوليائه احرقته بل محقته نجوم عقله
وانوار علمه وشموس توحيده وكما ان نجوم السما زينة للناظرين اذا لاحظوها فقلوب العارفين اذا اطلع اليها
ملائكة السما فهي زينة **قوله** والارض مددناها والقينا فيها رواسي الاية. نفوس العابدين ارض العبادة
وقلوب العارفين ارض المعرفة وارواح المشتاقين ارض المحبة والخوف والرجا لها رواسي وكذلك الرغبة والرهبة
ويقال من الرواسي التي اساسها في الارض الاوليا الذين هم اوتاد الارض بهم يدفع عن الخلق البلا وهم الغياث
للعالم واذا وقع للناس مهم فاليهم المفزع. ويقال من الرواسي العلما الذين بهم قوام الشريعة فالذين هم
علما الاصول فبهم قوام اصل الدين وبالفقها نظام الشرع. وقال بعضهم

واخرنا من فراق قوم هم المصابيح والحصون والمزن والمدن والرواسي والخير والامن والسكون

وقوله وانبتنا فيها من كل شي موزون كما انبت في الارض فنون النبات انبت في القلوب صنوفا من الازهار
والانوار فمن نور اليقين ومن نور العرفان ونور الحضور ونور الشهود ونور التوحيد الى غير ذلك من الانوار
قوله وجعلنا لكم فيها معايش الاية. تسبب عيش كل احد بمحل فعيش المريدين بيمن اقباله وعيش العارفين
بلطف جماله وعيش الموحدين بكشف جلاله كل مربوط بحاله ولكل نصيب من افضاله والحق منزه عن الحمل
بافعاله **قوله** وان من شي الا عندنا خزائنه. خزائنه في الحقيقة مقدوراته وهو سبحانه قادر على كل ما
هو موهوم الحدوث. ويقال خزائنه في الارض قلوب العارفين بالله وفي الخزائن جواهر من كل صنف فجواهر
العقل جواهر وضعها في قلوب اقوام ولطائف العلم جواهر وبدائع المعرفة جواهر واسرار العارفين مواضع
شي فالنفوس خزائن توفيقه والقلوب خزائن تحقيقه واللسان خزانة ذكره. ويقال من عرف
ان خزائن الاشيا عنده تقاصرت عن الترداد الى منازل الناس خطاه في طلب الارفاق منهم وعن التطواف في الافاق
في طلب الارزاق منها وتقطع اماله عن الخلق فيفرد قلبه بالله ويتجرد عن التعلق بغير الله **وقوله**
وما ننزله الا بقدر معلوم. من عرف القسمة استراح عن كد الطلب فان المعلوم لا يتغير والمقسوم
لا يزيد ولا ينقص واذا لم يجب عليه شي لاحد بقدرته على احالة العبد الى طلبه لا يتوجه عليه شي. ويقال
اراح قلوب الفقرا عن تحمل المنة من الاغنيا بما يعطونهم واراح الاغنيا عن مطالبة الفقرا منهم شيا وليس للفقر

راعيا دة

صرف الطلب عن الله سبحانه الى مخلوق ولا اجنة لاحد ولا للغير بقليد منه لاحد اذ الملك كله لله والامر
بيد الله ولا قادر على الابداع الا الله **قوله** وارسلنا الرياح لواقح الاية كما ان الرياح في الافاق مقدمات المطر
كذلك الامال في القلوب وما يعرسه العبد مما يناذى الى قلبه من مسرات الخواطر ونسيم النجاح في الطلبه
يحصل يستروح القلب اليه قبل حصول المامول من الكفاية واللطف و **قوله** فاسقينا كموه ويقال
اسقينه اذا جعلت له سقيا كذلك يجعل الحق سبحانه لاوليائه الطافا معلومة لاوقات معهوده كما
قال في صفة اهل الجنة ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا كذلك يجعل من شراب القلوب لكل وردا معلوما
ثم هما بذلك يختلف فمن شراب يسكر ومن شراب يحضر ومن شراب يزيل الاحساس ويغوي
وكما قيل • فصحوك من لفظي هو الصحو كله وسكرك من لحظي يبيح لك الشربا • ويقال ان رياح البسط
اذا هبت على قلوب العارفين ما تركت فيها للوحشة اثرا • ويقال اذا هبت رياح التوحيد على الاسرار كنستها
عن اثار البشرية فلا اعيار فيها اثر ولا من الخلايق لهم خبر • ويقال اذا هبت رياح القرب على قلوب العارفين
عطرت نفحات الانس ويقولون في نسيمها على الدوام وفي معناه انشدوا •
وهبت شمال اخر الليل قرة ولا ثوب الا بردها ورداينا • وما زال بردي طيبا من ردائها الى الحول حتى انهج البرد
ويقال اذا هبت رياح العناية على احوال عبد عادت مساويه مناقب ومثالبه محاسن **قوله** وانا
لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون نحيي القلوب بالمشاهدة ونميت نفوسهم بالمجاهدة • ويقال نحييهم بان نعيمهم
لشاهده ونميتهم بان ناخذهم عن شواهدهم • ويقال نحيي المريدين بذكرنا ونميت الغافلين بهجرنا ويقال
نحيي قوما بموافقة الامر في الطاعات ونميت قوما بمتابعة الشهوات • ويقال نحيي قوما بان نلاطفهم بلطف
جماله ونميت قوما بان نحجبهم عن نيل افضاله **قوله** ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين
العارفون مستقدمون بهممهم والعابدون مستقدمون بقدمهم والتائبون مستقدمون بندمهم واقوام
مستاخرون بتقدمهم وهم العصاة واخرون مستاخرون بهممهم وهم الراضون بخسايس الحالات • ويقال
المستقدمون الذين يسارعون في الخيرات والمستاخرون المتكاسلون عن الخيرات • ويقال المستقدمون الذين
يستحيون خاطر الحق من غير تعريج على تفكير والمستاخرون الذين يرجعون الى الرخص والتاويل • وقيل
المستقدمون الذين ياتون على مراكب التوفيق والمستاخرون الذين تثبطهم سلاسل الخذلان **قوله**
وان ربك هو يحشرهم الاية شغلت كلا في الوصف الذي خرجوا من الدنيا عليها فمن مفرد القلب به ومن مطروح
في اودية التفرقة ثم يحاسبهم على ما يستوجبونه **قوله** ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون •
ذكرهم نسبتهم لئلا يعجبوا باحوالهم • ويقال القيمة لهم بالتربية لا بالتربة النسبية ولكن التعفر به والجان
خلقناه من قبل من نار السموم • اذا انطفت النار صارت رمادا لا يحيى منه شي والطين اذا انكسر عاد بالماء
الى ما كان عليه كذلك العدو لما انطفى ما كان يلوح عليه من سراج الطاعة لم ينجبر بعده وادم عليه
السلام لما عثر جبر ما العناية قال الله ثم اجتباه ربه **قوله** واذ قال ربك للملائكة اني خالق
بشرا الاية اظهر لهم بهذا القول وفي عين ما اظهر هم سترهم • ويقال ليس العجب بقوالبهم الاعتبار بالمعاني

التي ادعوهم

التي ادعوهم • ويقال الصدف لا قيمة له ولا صوره وانما القيمة للدر الذي فيه • ويقال للملائكة لا حظوهم
بعين الخلقة فاستصغروا اقدارهم وحالهم فقصوا العجب من امر ظهر لهم بالسجود له فكشف سطيه مما احتجنهم
به فسجدوا والله لما امروا • واللعين حجب عن احواله فادعى الخيرية ووقع في طلمة الجبر • ويقال لم يجد سجدوا
وقال بوحدة سبحانه الله استكبار اسجد لغيره ثم من شقاوته لا ينالي بكثرة معاصيه حتى لا يعصي
احد الا وهو سبب وساوسه ودواعيه الى زلته هذا هو عين الشقاوة وقضية الخذلان **قوله** قال
يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين الايات • سأله ومعلوم له حاله ولو ساعدته المعرفة لقال لا تقل
لي ما لك وما منعك قل لي من منعك حتى اقول انت تعلم حيث شقيني وبقهرك اغويتني ولو رحمتني لهديتني
وفي كيف عصمتك لي ونيتي ولكن الحرمان ادركه حتى قال لم اكن لاسجد لبشر ولما ابعده الحق سبحانه
عن معرفته وافرده بلعنته استطرد الى يوم البعث فاجابه وظن اللعين انه حصل في الخير مقصودا
ولم يعلم انه ازداد بذلك عذابا شديدا فكان ذلك في الحقيقة مكرا وان كان في صورة الحال اجابة للسؤال
نشبه لطفا وبرا • وبعض اهل الرجا يقول ان الحق سبحانه في عين ما لعن عدوه لم يرده في دعائه في الامهال
ولم يمنعه من الاستنظار فالمؤمن اذا امره بالاستغفار والسؤال بوصف الافتقار اولى ان لا يقنط
من رحمته وهذا وان كان شيئا فالذي ذكرناه اولى والتوبالمعنى لان ابطار اللعين زيادة سفاله وتحقيق
عطا **قوله** قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض • الباء في قوله بما اغويتني باء القسم ولم يكن
اعواوه اياه ما يجب ان يقسم به لولا فرط جهله ثم هو في المعنى صحيح لان الاغواء مما ينفرد الحق بالقدرة
عليه ولا يشاركه فيه احد • ولكن اللعين لا يعرف الله على الحقيقة اذ لو عرفه لم يدع الاغواء والاضلال
ولو قدر على اضلال غيره لا استبقى نفسه على الهداية • وعند اهل التحقيق انه كان يقول جميع ذلك حدسا
وظنا وهو لم يعرف الله على الحقيقة قط **قوله** الا عبادك منهم المخلصين • الاخلاص هو تصفية
الاعمال عن العيوب وعن الافات المانعة من صلاح الاعمال علم اللعين انه لا سبيل له اليهم بالاغواء الحسو بعناية
الحق بشانهم • قال الله لهذا صراط علي مستقيم تهديد اله كما تقول اعمل ما شئت فطريقك علي **قوله**
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان • السلطان الحجة وهي لله على خلقه وليس للعدو حجة والسلطان المسلط
والمخلوق لا يتعدى مقدوره محل قدرته فلا تسلط في الحقيقة لمخلوق على مخلوق لتاثيره • واذا سمى الله
واحدا بالعبودية فهو من جملة الخواص فاذا اضافه الى نفسه فهو خاص الخاص • فهولاء خواص عباده الذين
محاهم عن شواهدهم واختطفهم عنهم وصانهم عن اسباب التفرقة وجردهم عن حولهم وقوتهم وكان النايب عنهم في جميع
تصرفاتهم واحوالهم • يحفظ عليهم اداب الشرع ويلبسهم صدار الاختيار في اوان اداء التكليف وياخذهم
عنهم باستهلاكهم في شهوده واستغراقهم في وجوده فاي سبيل للشيطان اليهم واي يد للعدو عليهم • ومن
اشهده الحق حقائق التوحيد ورأى العالم مصرفا في قبضة التقدير لم يكن هيبا للاغيار فمتى يكون للغير عليه
تسلط • وفي معناه قالوا • جحودي لك تقديس • وعقلي فيك تهويس • فمن ادم الاك ومن في البين ابليس •
قوله ان المتقين في جنات وعيون الاية المتقي من وقاه الحق بفضله لا من اتقى بتكلفه الا بعد ان وقاه الحق

سبحانه تفضله لهم اليوم في جنات ولها درجات بعضها ارفع من بعض كما انهم غدا في جنات ولها درجات
بعضها فوق بعض فدرجة قوم حلاوة الخدمة ولذاذة الطاعة ولقوم البسط والراحة ولاخرين الرجا
والرغبة ولاخرين الانس والقربة وقد علم كل اناس مشربهم ولزم كل فريق اليوم مذهبهم **قوله** ادخلوها
بسلام امنين معناه يقال لهم ادخلوها واجمل ذلك ولم يقل من الذي يقول لهم ادخلوها فقوم يقو
ل لهم الملك ادخلوها وقوم يقول لهم الملك ادخلوها ويقال اذا وافوا الجنة وقد قطعوا المسافة البعيدة
وقاسوا الامور الشديدة فمن حقهم ان يدخلوا الجنة خاصة وقد علموا ان الجنة مباحة لهم ولعلهم يتوقفون
حتى يقال لهم ادخلوها ويقال يحتمل انهم لا يدخلونها بقول الملك حتى يقول الحق لهم ادخلوها كما قالوا
ولا البس النعمى وغيرك ملبسي ولا اقبل الدنيا وغيرك واهب **وقوله** بسلام امنين السلام
بمعنى السلامة وهي الامان يامنون انهم لا يخرجون عنها ويقال كما لا يخرجون من الجنة لا يخرجون عما هم عليه
من الحال فالجنة عليهم مؤبدة والرؤية لهم وما هم فيه من الاحوال الصافية مسرمدة **قوله** ونزعنا ما
في صدورهم من غل امر الخليل عليه السلام ببنا الكعبة وبتطهيرها فقال وطهر بيتي وامر جبريل عليه السلام
حتى غسل قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم وطهره وتولى بنفسه تطهير قلوب العاصين فقال ونزعنا ما
في صدورهم من غل لا تقدما لهم على الانبيا عليهم السلام ولكن رفقا بهم وقد يصنع الله للضعيف ما يتعجب منه
القوي ولو وكل تطهير قلوبهم الى الملائكة لاشتهر عيوبهم فتولى ذلك بنفسه رفقا بهم ويقال قال الله
ونزعنا ما في صدورهم ولم يقل ما في قلوبهم من غل لان القلوب في القبضة بعلية في الخبر قلب المومن بين
اصبعين من اصابع الرحمن يريد به القدرة فاستعمل لفظ الاصبع فيه توسعا وقيل بين نعمتين **قوله**
اخوانا على سرر متقابلين قابل بعضهم بعضا بوجهه وحفظ كل واحد عن صاحبه سره وقلبه
فالنفوس متقابلة واما القلوب فغير مقبل بعضهم على بعض ولا يشتغل بعضها ببعض قال الله واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه **قوله** لا يمسهم فيها نصب الاية لا يلحقهم تعب لا في نفوسهم ولا في قلوبهم
اذا ارادوا امورا لا يحتاجون ان ينقلوا من مكان الى مكان ولا ان يحاروا ابصارهم او يلحقهم دهش
او يتعذر عليهم حال يريدونه على ما هم عليه من الامر ويقال لا يشكل عليهم صفة الحق حتى يقعوا في نعت التمييز بان
يقولوا هذا او هذا وما هم منها بمخرجين لا يلحقهم ذل الاخراج بل هم بدوام عز الوصال **قوله** نبئ عبادي
اني انا الغفور الرحيم لما ذكر حديث المتقين وما لهم من علو المنزلة انكسر قلوب العاصين فتدارك الله
قلوبهم وقال لنبيه عليه السلام اخبر عبادي العاصين اني انا الغفور الرحيم ان كنت الشكور الكريم
بالمطيعين فاني انا الغفور الرحيم بالعاصين ويقال من سمع قوله اني انا يستمع التحقيق لا يبقى فيه
متاع لسماع المغفرة والرحمة لانه يكون مختطفا عن شاهده وصار مستهلكا في انيته **قوله** وان
عذابي هو العذاب الاليم العذاب الاليم ههنا الفراق ولا عذاب فوق الفراق في الصعوبة والالم **قوله**
ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه الاية عرفه كيف كان خلق الخليل عليه السلام في الضيافة وقيامه
بحق الضيفان وكان الخليل يقوم بنفسه بخدمة الضيفان فلما سلموا امن جانبهم ورد عليهم السلام ثم لما

انقبضوا عن تناول الطعام قال انا منكم وجلون خائفون فان الامتناع عن تناول الطعام الكرام موضع
الريبة عند ذلك علم انهم ملائكة فخاف ان يكونوا نزلوا لتعذيب قومه اذ هم كانوا ايضا مجرمين فسكنوا
عنه بقولهم لا توجل فليس لك موضع الوجل لك موضع الفرح لانا جينا لك مبشرين وان كنا لغيرك معذبين
واخبروا انهم يبشرونه بابن عليم اي يعيش حتى يعلم لان الطفل ليس من اهل العلم فكان بشارتهم بالولد
وببقا الولد بعض العجب وقال ابشرتموني على ان مسني الكبر اي ان الكبير قد فاته وقت ان يفرح بشيء من
الدنيا لقصر امله فبماذا تبشروني وقد طعنت في السن وعن قريب ارتحل الى الاخرة قالوا بشرناك بالحق فلا
تكن من جملة من يقنط من رحمة الله فقال ابرهيم عليه السلام ومن الذي يقنط من رحمة ربه الا من كان
ضالا ولكن اخطا ظنكم في توهمكم اني قنطت من رحمة ربي فلما فرغ قلبه من حديث نفسه وانه ليس
نصيبه منهم ضر سالهم عن حالهم فقال فما خطبكم وما شانكم والى اين قصدكم قالوا انا ارسلنا بعذاب
قوم لوط ونجي اهله الا امراته لمشاركتها معهم في الفساد وكانت تدل قومه على اضيافهم فاستوجبت
العقوبة فلما واتى المرسلون ال لوط نكرهم لانه لم يجدهم على صورة البشر وتفرس فيهم على الجملة انهم
جاوا لامر عظيم قالوا له بل جيناك بما كان قومك يشكون فيه من تعذيبنا اياهم واتيناك بالحق اي بالحكم
الحق فاسر باهلك بقطع من الليل وامش خلفهم وقدامهم عليك واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد
لئلا تروا العذاب فانا منقذوك الا امراتك فانا نعذبها لمشاركتها مع قومك في العصيان وامضوا
حيث تؤمرون فلكم السلامة ولقومك العقوبة وقضينا اليه ذلك الامر اي اعلمناه وعرفناه ان دابر هؤلاء
مقطوع اي انهم مهلكون ومستاصلون بالعقوبة ثم لما نزل الملائكة بلوط وكانوا في صورة حسنة
جا قومه مستبشرين قاصدين الى فعل ما هو عادتهم فقال لهم لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تتعرضوا لهم فتفضحون
واتقوا الله وذروا مخالفة امره ولا تخزون قال قومه له اولم ننهك عن ان تحمي احدا وامرناك ان لا تمنع
احدا منا فقال لهم هؤلاء بناتي يعني بنات امته فتزوجوا بهن وقال قوم اراد بنات صلبه عرضهن عليهم
لئلا يلموا بتلك الفعلة الفحشا فلم ينجع فيهم نصحه ولا اقلعوا عن خبث قصدهم فاخبروه لما خاف عليهم وسكنوا
من روعه عليهم واخبروه انهم ملائكة وانهم ارسلوا لعقوبتهم **قوله** لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
الاية اقسم بحياته تخصيصا له في شرفه وتفضيلا له على سائر بريته فقال بحياتك يا محمد انهم لفي ضلالتهم
وسكر غفلتهم يترددون وانهم عن سكرهم لا يفيقون ويقال اقسم بحياته لانه لم يكن في وقته حياة
اشرف من حياته فبناهم في خمار سكرهم وغفلة ضلالهم لا يترقبون عقوبة ولا يخافون حتى اخذتهم الصيحة
بالعذاب فباتوا في حبور وسرور فاصبحوا في محنة وثبور خر عليهم سقوفهم وكما قال فجعلنا مدنهم ومنازلهم
عاليها سافلها وامطرنا عليهم بالعقوبة ما لا عينا ابقى ولا اثرا وان في ذلك لعبرة لمن اعتبر ودلالة ظاهرة
لمن استبصر وانها لبسبيل مقيم ثم بين ان يعتبر في ذلك عبرة **قوله** وان كان اصحاب الايكة لظالمين
الايكة الغيضة اي ما كان اصحاب الايكة الا ظالمين وهم قوم شعيب وكان شعيب مبعوثا اليهم
فكذبوا شعيبا قال الله فانتقمنا منهم اي انتصرنا منهم بالعقوبة ثم قال وانهما يعني مدين والايكة لبامام

مثل اى لطريق واضح من قصده نبيه • ولذلك الخبر ان اصحاب الحجر وهي ديار ثمود كذبوا المرسلين انهم
اعرضوا عن الآيات التي هي معجزاتهم كناقة صالح وغيرها • وانهم كانوا اخلدوا الى الارضين وكانوا
عند انفسهم امنين مغترين بطول امهال الله اياهم وتاخير العقوبة عنهم وكانوا يتخذون في الجبال اسرابا
وبيوتا وكانوا عند انفسهم امنين من الموت ومن العذاب • ثم اخبر انهم اخذتهم الصيحة على بغتة
وقت الصبح ولم يغن عنهم حيلهم لما حل حينهم **قوله** وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا
بالحق الاية • دلت الاية على ان اكساب العباد مخلوقة لله لانها بين السموات والارض بقوله الا بالحق اي
الا وانا محق فيه • وقال بقوله الحق للامر العظيم الكائن • وان الساعة لآتية يعني القيمة • فاصفح الصفح
الجميل سمح بذل الكريم على ما كان من غير عد الزلة وانزل ذكر ما سلف من الذنب كما قيل •
• تعالوا نصطلح ونكون مما نراجعه بلا عد الذنوب • وقال الصفح الجميل الاعتذار عن المجرم
والاقرار بان الذنب كان منك لا من العاصي قال قائلهم • وندسون مما نسكم معتذر •
ان ربك هو الخلاق العليم • ولا يصح الفعل بوصف الانتظام والاتساق من غير عالم • وقوله ان في ذلك لآيات
للمتوسمين جاء في التفاسير للمتفرسين • والفراسة خاطر يحصل من غير ان يعارضه ما يخالفه من غير ظهور
برهان عليه يخرج من القلب عن ما يقع لصاحب الفراسة اتفاقا من فراسة الانسان الا فراسة بقهر •
والحق سبحانه يطلع اولياءه على ما خفي على غيرهم • وصاحب الفراسة لا يكون من شرط المتفرس في جميع الناس في
جميع الاوقات بل يجوز ان يسد عليهم عيون الفراسة في بعض اوقات المكروه كالانبياء عليهم السلام •
نبينا صلى الله عليه وسلم كان يقول لعائشة في زمان الافك ان كنت فعلت فتوبي • وكابراهيم ولوط عليهما
السلام لم يعرفا الرسل **قوله** ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم • اكثر المفسرين على انه
سورة الفاتحة وسميت مثاني لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة ولانها تثنى في كل ركعة ولان نصفه
مضاف الى الحق ونصفه الى الخلق ومعاني هذا مذكورة في كتب التفاسير **قوله** لا تمدن عينيك الاية
لم يسلم له اشباع النظر الى زهرة الدنيا وزينتها • وقال غار على عينه عليه السلام ان يستعملها في النظر الى
المخلوقات • وقال لما ادبه الله سبحانه بهذا التاديب لم يعرج طرفه مخلوقا من حيث الاستيناس به • وقال
امره بحفظ الوفا لانه لم يكن اليوم سبيلا لاحد الى رؤيته قال الجسه عليه السلام لا تمدن عينيك الى ملاحظة
مستلذ من المناظر من جملة ما خولناهم كما قال بعضهم • لما تيقنت انى لست اراكم غمضت عيني فلم انظر الى احد •
وقال بسنان بن موسى عليه السلام قال له لن تراني ولكن انظر الى الجبل فاباح له النظر الى الجبل • ونبينا
صلى الله عليه وسلم منعه من النظر الى المخلوقات بوصف هو تمام النظر فقال ولا تمدن عينيك • وقال اذا
لم يسلم له اشباع النظر بظاهره الى الدنيا فكيف يسلم السكون بقلبه الى غير الله • وقال لما امر بغض بصره
عما متع به الكفار في الدنيا تادب عليه السلام فلم ينظر ليلة المعراج الى شيء مما ارى في الاخرة فاثنى الحق عليه
بقوله ما زاغ البصر وما طغى • وكان يقول لكل شيء رآه التحيات لله اي الملك لله **قوله** ولا تحزن
عليهم ادب حتى لم يتغير بصفة احد وهذا حال المتمكنين • وقوله واخفض جناحك للمؤمنين • اي لين لهم

جانبك فكان عليه السلام اذا استعانت به الوليدة في الشفاعة الى مواليها يمضي معها الى غير ذلك من حسن
خلقه صلوات الله عليه • وكما في الخبر انه كان يقم بيته وكان في مهنة اهله ويتولى خدمة الوفد • وقال
سيد القوم خادمهم **قوله** وقل اني انا النذير المبين • لما لم يكن لغيره وكان قائما بحقه سبحانه
سلم له ان يقول اني انا • وفي خبر ان جابرا دق عليه الباب فقال من فقال جابر انا فكان عليه السلام
يقول انا انا على التنبيه لجابر فاوحى اليه وقل اني انا لما انكرت ان يقول احد انا لا استهلاكك
فيما سلمنا لك ان تقول اني انا لما كنت بنا ولنا **قوله** كما انزلنا على المقتسمين • اي قل اني انا منذركم
بعذاب فالعذاب الذي عذبنا به المقتسمين • وهم الذين تقاسموا بالله لنبيتنه في قصة صالح • وقيل
هم الذين اقتسموا كتاب الله فامنوا ببعض وكفروا ببعض من اهل الكتاب • وقال انى نذير لكم اخوفكم
بالعقوبة كعقوبة المقتسمين الذين اقتسموا الجبال والطرق في الموسم عليه يرصدون الناس فكان يقول
الواحد منهم لمن مر به لا تؤمن بمحمد فانه ساحر • وقال اخر انه كاهن • وقال اخر انه مجنون • وقال
اقتسامهم انهم جعلوا القران عضين فرقوا القول فيه فقال بعضهم انه شعر • وقال بعضهم انه سحر
وقال بعضهم انه كهانة الى غير ذلك **قوله** فوربك لنسألنهم اجمعين الاية • العوام نسألهم عن تصحيح اعمالهم
والخواص نسألهم عن تصحيح احوالهم • وقال نسأل قوما عن حركات ظواهرهم ونسأل اخرين عن خطرات
سرائرهم • ونسأل المدعين عن تصحيح المعاني لشريفالهم ونسأل المدعوين عن تصحيح الدعاوى بعضا
عليهم • وقال سماع هذه الاية يوجب لقوم اشيا وسرورا حيث علموا انه يكلمهم ويسمعهم خطابه لاشتياقهم
اليه سرورهم وفرحهم بمن يقول لعل استحياءهم لسماع ما يقول ومخلوق يقول في مخلوق
• من الخاوات السفر وحلبتها اذا ما قضى احدوثة لو يعيدها • فلا غرو ان يسلي متيم بسمع
ان مولاه عند التكلم **قوله** فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين • كن بنا وقل بنا واذا كنت بنا لنا
فلا تحفل بغيرنا وصرح بما خاطبناك به وافصح عما خصصناك به واعلن محبتنا لك •
• فتح باسم من تهوى ودعني من الكنى فلا خير في اللذات من بعدها ستر • **قوله** انا كفيناك المستهزئين
دفعنا عنك عادية شرهم ودرانا عنك سوء مكرهم ونصرناك بموجب عنايتنا الشاملة فلا عليك فيما يقولون او يفعلون
فما العقبى الا لك بالفوز والظفر **قوله** ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون • لم يقل قلبك لانه كان
في محل الشهود ولا راحة للمؤمن دون لقاء الله ولا يكون مع اللقاء وحشة • وقال يهون عليه ضيق الصدر
بقوله ولقد نعلم • وقال ان ضاق قلبك بسماع ما يقولون فيك من ذمك فارتع لسانك في رياض تسبيحنا
والثناء علينا يكن ذلك شبيها بالرواح تسلي قلبك وتسلوة لك بما تذكر من جلال قدرنا وتقديسنا في استحقاق عزنا
قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين • وقف على بساط العبودية معتكفا للخدمة الى ان تجلس في بساط القربة
وتطالب باداب الوصلة • وقال الزم شرائط العبودية الى ان ترقى بل تلقى بصفات الحرية • وقال فاعبد
ربك حتى ياتيك اليقين الا ان شرف خصالك قيامك بحق العبودية • لا تدعن الا باعبدها فانه اصدق اسمائي
قوله السورة التي يذكر فيها النحل بسم الله الرحمن الرحيم • اتى الوصل

في بسم الله لم يكن لها في الحقيقة اصل احلت للحاجة اليها للتوصل بها الى النطق بالساكن واذا وقع الفاقها اسقطت
في الادراج ولكن كان لها بقا في الخط وان لم يكن لها ظهور في اللفظ فلما صارت الى بسم الله اسقطت من الخط
كذا من لا اصل له كلما ازداد صحبة استاخر رتبة واشتد وا ● ادرجت في اثنائها نسيا نكم حتى كانى الف الوصل ●
ونفا لسائ استحقاق لواو عمرو حتى اثبت في الخط واى استحقاق للالف في قولهم قالوا وفعلوا واى موجب
لحذف الالف من السموات طالب العلل في الفروق ولبس الا الاتفاق في الوضع ● كذلك الاشارع في ارباب الرد
والقبول قال الله تعالى تعالى لما يريد **قوله** اى امر الله فلا تستعجلوه الاية صيغة اتى للماضي والمراد
منه الاستقبال ولكنه لسرعة ما يكون ما كانوا يستبعدونه من امر الساعة قال اتى والمعنى سياتي
ويريد بالامر القيمة والكائنات كلها والحادثات باسرها من جملة امره اى حاصل بامره تكوينه وهو امر من امره
لانه حاصل بتقديره وتيسيره وقضائه وتدبيره فما يحصل من خير وشر ونفع وضر وحلو ومر فذلك من جملة
امر الله ● وقوله فلا تستعجلوه الاستعجال عند عدم السكينة واصحاب السكينة لا استعجال لهم والواجب
على العبد ترك الاستقبال للامور ● فاصحاب التوحيد لا يستقبلون شيئا باختيارهم لانه سقط عنهم الارادات
والمطالبات فهم خامدون تحت تصاريف الاقدار فليس لهم ايثار ولا اختيار فلا يستقبلون الامر
واذا املوا شيئا او الخير والحصول شيء فلا استعجال لهم بل شانهم التاني والتثبت والسكون ● فاذا بدا
من التقدير حكم فلا استقبال لهم لما يرد عليهم بل يلقون مفاجاة التقدير بوجه ضاحك ● ويلقون ما يبدو وامن
الغيب من الرد والقبول والمنع والفتوح بوصف الرضا وتجدد من الحق على ذلك سبحانه وتعالى عما يشركون ●
تنزيها له عن كفر الكفار وشركهم حتى لا يسكن قلوبهم في وحدته **قوله** ينزل الملائكة بالروح من
امره الاية على الانبيا عليهم السلام بالوحي والرسالة ● وعلى اسرار ارباب التوحيد وهم المحدثون فالتعريف
للاوليا من حيث الالهام والخواطر وانزال الملائكة على قلوبهم غير مسدود ولكنهم لا يؤمرون ان يكلموا بذلك
ولا يحملون رسالة الى الخلق ● واراد بالروح الوحي والقران وفي الجملة الروح ما هو سبب الحيوة اما حياة
القلب او حياة الدين **قوله** خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون ● خلقهما بقوله الحق وبحكمه
الحق وهو محق في خلقهما لان له ذلك وخلقهما للامر الحق من تكليف الخلق ● وما يعقب التكليف من الحشر
والنشر والثواب والعقاب بعد نشأ وتنزيها له عن ان يكون له شريك او معه مليك **قوله** خلق
الانسان من نطفة ● تعرف للعقلا كمال قدرته حيث اخبر انه قدر على تصوير الانسان على ما فيه من التركيب
العجيب والتاليف اللطيف من نطفة متماثلة الاجزا متشاكلة في وقت الانشا مختلفة الاعضا في وقت
الاظهار والابدا والخروج من الخفا بما ركب فيه التمييز والعقل ويسر عليه النطق والعقل والتدبير
في الامور والاستيلا على الحيوانات على وجه التسخير **قوله** والانعام خلقها لكم الاية ● ثم من عليهم
بما احرهم وذكرهم من خلق الحيوانات من النعم وما يسر لهم منها من صنوف النعم ● ثم ما لهم فيها من
الجمال والانتفاع بها في جميع الاحوال في الحمل عليها عند قطع المسافات والتوصل بظهورها ونسلها
ودرها الى الطلبات ● وقوله ولكم فيها جمال الغنى له جمال بما له والفقير له استقلال بحاله فشتان ما هما ●

فالاغنيا يتجملون بانعامهم حين يريحون وحين يسرحون والفقرا يستقلون بمولاهم حين يصبحون ويروحون
وهو لا يحمل الحق عن قلوبهم اثقالهم **قوله** ويحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ●
اقوام يستعملهم واحوالهم مقاساة الشدائد يصلون سيرهم بسراهم واقوام في حمل مولاهم مروحون
عن كد التدبير في مشقة الامور مستريحون بشهود التقدير واصون باحتساب الحق في العسير واليسير ●
قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها الاية ● فالنفوس في حمل الدواب والقلوب معتقة عن التعب
في الاسباب ● ويخلق ما لا تعلمون كما ان اهل الجنة من المؤمنين يجدون في الاخرة ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فارباب الحقائق اليوم يجدون ما لم يخطر قط لهم ببال ولا قراوا في كتاب
الله ولا تلقفوا من اسناد والتكلف للاحاطة بما اخبر الحق انه لا تعلم تفصيله محال وكيف تعلم ما اخبر
الحق سبحانه انه لا تعلم **قوله** وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ● قوم هداهم السبيل وعرفهم
الدليل صرف عن قلوبهم خواطر الشك وعصمهم عن الجحد والشرك واطلع في قلوبهم شمس العرفان وازدهم
بنور البيان واخرون اضلهم واغواهم وعن شهود الحجج اعماهم وفي سابق حكمه من غير سبب اذلهم
واقماهم ولو شا لعرفهم وهداهم **قوله** هو الذي انزل من السما ما الاية ● انزل المطر وجعله
السقيا والنبات واجرى العادة بان يديم به الحياة وبه ينبت الاشجار ويخرج الثمار ويجري الانهار ● ثم قال
ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون ● ثم قال بعده لايات لقوم يعقلون ● ثم قال بعده لاية لقوم يذكرون ● وعلى
هذا الترتيب يحصل المعرفة فاولا التفكر ثم العلم ثم حينئذ يتذكر باستدامة العلم بفكرا ولا يتضع
النظر موضعه فاذا لم يقع في نظره خلل وجب له العلم لامحاله ولا تنس العقل والعلم في الحقيقة ● ثم بعد
ستدام النظر واستدامة النظر هو التذكر الذي قاله ● وقال اما قال لايات لقوم يعقلون ● على الجمع
لانه يحصل له كثير من العلوم حتى يصير عارفا وكل جزء من العلم يحصل بايه ودليل اخر فللعالم حتى
يكون عارفا به ايات ودلايل لان دليل هذه المسالة خلاف دليل تلك المسالة ● فيدليل واحد يعلم
وجوب النظر عليه ● وبادله كثيرة يصير عارفا به وبدليل واحد يعلم انه يجب عليه ان يذكر علومه ●
قوله وسخر لكم الليل والنهار الاية ● الليل والنهار ظرف للفعل والناس في الاعمال مختلفون فموفق
ومخذول فالموفق يجري وقته في طاعة ربه ● والمخذول يجري وقته في متابعة هواه ● فالعابد يكون ليله
في نعمه او نفل تدبره ● والعارف في ذكر يخلصه او وارد يعلو على قلبه فيونسه ● واما ارباب التوحيد
فهم مختطفون عن الاحساس بالاوقات لغلبة ما يرد عليهم من الاحوال كما قيل ●
● لست ادرى اطال ليلي ام لا كيف يدرى بذاك من يتقلى لو تفرغت لاستطالة ليلي ولرعي النجوم كنت مخلي ●
وقوله والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره هذا في الظاهر وفي الاشارة نجوم العلم واقمار المعرفة
وشموس التوحيد **قوله** وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه الاية ● فاقوام خلق لهم في الارض
الرياض والغياض والدور والقصور والمنازل والمواطن وفنون النعم وصنوف القسم ● واخرون لا
نفع لهم طير على وكر ولا لهم من الارض شبر فهم لا دبار على كهم ولا ملامة عليهم او لكنها دار الناس ●

وصاين الحق قوله وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا سخر البحر في الظاهر وسهل ركوبه في الفلك
وسير الاسفاع بما تستخرج منه من الحلي والدر وما نعتان من السمك وحيوان البحر ومن وجوه المعاني
حلو صيني مما من البحر يعرق فيه قوما في بحار الشغل واجرين في بحار الحزن واجرين في بحار اللهو والسهو فالسلامة
من بحر الشغل ركوب سفينة التوكل والنجاة من بحر الغم ركوب سفينة الرضا والسلامة من بحار اللهو
والسهو ركوب سفينة الذكر وانشد بعضهم • الناس بحر عميق والبعد منهم سفينة •
• وقد نصحتك فانظر لنفسك المسكينة • قوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم الاية في الظاهر
الجبال وفي الاشارة الاوليا الذين هم غياث الخلق بهم يرحمهم وبهم يعيشهم منهم ابدال ومنهم اوتاد ومنهم
القطب وفي الخبر الشيخ في اهله كالنبي في امته وقال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وقال ولولا رجال مومنون ونسا مومنات لم تعلموهم الاية وانشدوا •
• واحسرتا من فراق قوم هم المصابيح والحصون • والمزن والمدن والرواسي والخير والامن والسكون •
وقوله وسبلا لعلكم تهتدون والاوليا والاصفيا طرق الى الله بهم يهتدي السالكون قوله وعلامات
وبالنجم هم يهتدون الكواكب نجوم السما ومنها رجوم للشياطين والاوليا نجوم في الارض وكذلك العلما
والذين هم ائمة في التوحيد وهم رجوم للكفار والملحدين ويقال برق من نجوم يهتدي بها الحاج الدسا ون
نجوم يهتدي بها الى الله قوله افمن يخلق كمن لا يخلق الاية الاية تدل على نفي التشبيه منه سبحانه وتعالى
خلقه لصفات القديم لله مستحقة وما هو من خصايص الحدثان وسمات الخلق مقدس عن جميع ذلك الحق ولا
تشبه ذات القديم بذوات المخلوقين ولا صفاته بصفاتهم ولا احكامه باحكامهم واصل كل ضلالة التشبيه
ومن قبح ذلك وفساده ان كل احد يتبرا منه ويستنكف من انتحاله قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
الاية الموجودات منها لا تحصوها لقاصر علومكم عنها وما هو من نعم الدفع فلا نهاية الشاهي عنها ان الله
لغفور رحيم حيث نجا وزعمكم اذا عجزتم عن شكره بمن عليكم في شكره لمعرفتكم بعجزكم عن شكره
قوله والله يعلم ما تسرون وما تعلنون تسرون من الاخلاص وملاحظة الاشخاص فلا يخفى عليه
الحسبان وما تعلنون من الوفاق والشقاق والاحسان والعصيان فالاية توجب تخويف ارباب الزلات
وتشريف اصحاب الطاعات قوله والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون احجار الاصنام
لا يصح منها الخلق والخلق هو الايجاد في الاية دليل على خلق الاعمال ثم قال اموات غير احيا وما يشعرون
لم الحمه وصف التكوين لا يصح منه الايجاد في التحقيق وكل من علق قلبه بشي وتوهم منه خيرا او شرا
فقد اشرك بالله بظنه وانما التوحيد تجريد القلب عن حسبان شظية من النفي والاثبات من جميع المخلوقين
والمخلوقات قوله الهكم اله واحد فالذين لا يومنون بالاخرة قلوبهم منكرة الاية لا قسيم لذاته
جوازا ووجودا ولا شبيه له ولا شريك له فمن لم يتحقق بهذه الجملة قطعا بشهادة البراهين لم ينفصل
هو في ذكان الشرك واقع وعن حقايق التوحيد بعيد قال الله تعالى في صفة الكفار قلوبهم
منكرة وهم مستكبرون اي هم في اسر الشرك وغطا الكفر ليس فيهم انصاف الطلب ولا مطالبة البرهان

يصح منه الخلق صح

والا فالعلة لمن اراد المعرفة مزاحة والادلة على الحق لايحة قوله لا جرم ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون يعلم سرهم وسر نفاقهم ويعلن للمومنين كفرهم وشقاقهم وهو لا يحب المستكبرين دليل
الخطاب انه يحب المتواضعين المتخاشعين وكفاهم فضلا بشارة الحق لهم بمحبته قوله واذا قيل
لهم ماذا انزل ربكم الاية لحقهم شوم تكذيبهم فاصروا على اعراضهم عن النظر فقست قلوبهم ولم يحملهم
الى الاقرار بالحق فلم يستو اعلى من سبيلهم وقالوا هذا الذي جاء به محمد اكاذيب العجم فضلوا واضلوا قال الله
تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة لما سعوا في الدنيا لغير الله فضيعوا اعمالهم وحملوا في الاخرة مع اوزار
انفسهم اوزارهم اولئك الذين خسروا في الدنيا والاخرة قوله قد مكر الذين من قبلهم الاية انصفوا
بالمكر لحاق بهم مكرهم وقعوا فيما حفروه لغيرهم واغتروا بطول الامهال فاخذهم العذاب من مامنهم
واشتغلوا بلهوهم فنغص عليهم نعمة الطيب بنومهم قوله فاتى الله بنيانهم من القواعد الذي وصف
نفسه به في كتابه من الاتيان بمعنى العقوبة وذلك على عادة العرب في التوسع في الخطاب وانما يكشف
الغمة لمثله بذلك وتعامل الماكر بما يليق بمكره وفي معناه قالوا •
• فامنه فاتاح لي من مامني مكرا كذا من يامن الاحباب • قوله ثم يوم القيمة يخزيهم
هذا عاجل بلايهم وبين ايديهم اجله وحسرة المفلس تتضاعف اذا حوسب وشوهد حاصله قال الذين
اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسو على الكافرين يسمع يومئذ قولهم وسبيل الكافة صدقهم ويقع الندم
على حاجتهم فاما اليوم فعليهم الصبر والتحمل وعن قريب ينكشف الغطا ولقد انشد بعضهم •
• خليلي لو دارت على راسي الرحا من الذل لم احزع ولم اتكلم • ولا طرقن حتى قيل لن يعرف الجفا ولكني اعمي عند التكلم •
قوله الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية ظالمي انفسهم بارتكاب المعاصي وهم الكفار فالقوا
السلم انقادوا واستسلموا الحكم الله ما كنا نعمل من سو جحدوا وانكروا ما عملوا من المخالفة فقال لهم
الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون ثم يقولون لهم ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها وكذلك الذين ذهبوا انفسهم
باعراضهم عن الطاعات اذا نزل بهم الوفاة اخذ في الجزع والتضرع ثم لم تطب نفوسهم بان يقروا بتفاصيل
اعمالهم عند النابتين بما يعلمونه من خصوصهم وما جانبوهم في معاملاتهم ثم الله يواخذهم بالكبير والصغير
والنقير والقطمير ثم يسقون ابدا في وبال ما اخفوه لان شوم ذلك يلحقهم حتى يكون في اخر احوالهم غلبة
شهوة عليهم يخرجون من التوحيد وقوله فلبئس مثوى المتكبرين المتكبر من جحد الحق وعاند
قوله وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا الاية اما المسلمون فاذا ورد عليهم الوفد وسالوهم
عن احوال محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل عليه قالوا دينه حق والله انزل عليه خيرا والذي انزله
بهوان للذين احسنوا في الدنيا ما في الاخرة الحين وتقال قوله للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة هو
قول الله ابتدا ثم قال ولدار الاخرة اكثر وافضل مما لهم في الدنيا والحسنة التي للذين احسنوا
في الدنيا هي ميراث الطاعات وعاجلهم من حلاوة الطاعة وصفا الوقت ويصح ان يكون تلك الحسنة
زيادة التوفيق لهم في الاعمال وزيادة التحقيق في الاحوال ويصح ان يقال تلك الحسنة ان يوفقهم للاستقامة

على ما هم عليه من الاحسان وتصح ان يقال تلك الجنة ان يلغهم منازل الاكابر والسادة قال الله
وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا • وتصح ان يقال تلك الجنة ما يتعدى منهم الى غيرهم من بركات
ارشادهم للمريدين وما يجرى على من اتبعهم مما احذوه وتعلموه منهم • قال عليه السلام لان يهتدى بهداك
رجل خير لك من حمر النعم • ثم قال ولدار الاخرة خير لان ما فيها بقى وليس فيها خطر الزوال ولان
في الدنيا مشاهدة وفي الاخرة معاينة • ثم قال جنات عدن يدخلونها • اى تلك التى لهم في الاخرة جنات
عدن يدخلونها • قوله لهم فيها ما يشاءون كان الارادات والهم اليوم يختلف وكذلك في
الاخرة • ففي الخبر من كان بحالة التى الله بها فمن مزيد تكفى من الجنة بوجود الجنة ومن مزيد لا يكتفى
من الجنة دون شهود رب الجنة • ويقال اذا شاءوا ان يعودوا الى ما الفوه من قصورهم وما خلقوا
من صحبة الحور العين وسائر احوالهم وامورهم فمسلم لهم ذلك ومن شاء ان يدوم رؤيته وشاهد سماع
خطابه فلهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد وهو ما لم يخطر ببال احد • قوله الذين تتوفاهم
الملائكة طيبين الاية • بعضهم وارواحهم طيبة بدلها نفوسهم • ويقال طيبين حال لهم واسباب ما طيب
قلوبهم وارواحهم مختلفة • فمنهم من طاب وقته لانه عرف ذنوبه وستر عيوبه • ومنهم من طاب قلبه لانه سلم
عليه محبوبه • ومنهم من طاب قلبه لانه لم يفته مطلوبه • ومنهم من طبت وقته لانه يعود الى اقاربه
ويصل الى حصول مآربه • ومنهم من طبت قلبه لانه امن من زوال حالته وحظى بسلامة ماله • ومنهم
من طبت قلبه لانه وصل الى افضاله • واخر لانه وصل الى لطف جماله • واخر لانه حصل بكشف جلاله
قد علم كل اناس مشربهم • ويقال تتوفاهم الملائكة طيبة انفسهم طاهرة من الدنس برؤية المخالفات
وطاهرة قلوبهم عن العلاقات واسرارهم عن الالتفات الى شيء من المخلوقين والمخلوقات يقولون سلام عليكم
ادخلوا الجنة منهم من يخاطبه بذلك الملك ومنهم من يكاشفه بذلك الملك • قوله هل ينظرون الا ان
تاتيهم الملائكة الاية • القوم لو نظروا مجى الملك لانهم لم يعترفوا بهم ولم يعتقدوا كونهم ولكن لما كان
عاقبتهم يؤول الى ذلك وعلم الله ذلك منهم اخبر انهم ينظرونه وهم كانوا يستعجلون معتقدين ان
الرسل غير صادقين • ولما سلكوا مسلك اضرابهم المتقدمين من عملوا مثل ما عملوا سلفهم وما كان ذلك
من الله ظلما لانه تصرف في ملكه ومن تصرف حكم حاكم عليه • قوله وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا
من دونه من شيء خيبت قصودهم فيما قالوا وعلى وجه التكذيب والاستهزاء نطقوا فعلى طلباتهم جهلهم
وحيث جحدهم في حالهم ما اعترفوا به من صدق اقوالهم • وهو كما قالوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ولا خلاف
ان الله لو شاء اطعمهم كذلك لو شاء الله ما اشركوا وما عبدوا من دونه شيئا • قوله ولقد بعثنا
في كل امة رسولا • لم يخل زمانا من شرع ولم يعز شرعا من حجة ولكن وفقهم في سابق حكمه
بعضا فهم وهداهم وفريقا حجبهم واعماهم • قوله ان تحرص على هداهم الاية • الرمد الوقوف على حد العبودية
في اراده هدايتهم اعرفه حقائق الربوبية فقال انك وان كنت مامورا بالحرص على هدايتهم فان من
قسمت له الضلالة لا يجرى عليه غير ما قسمت له • ويقال من اشناه صدار الضلالة لم يرتعها توسيله

وشفاعة

وشفاعة • قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت العشم يوكد الجهر وبئس الكاذب تهب
ضعف قوله لانه كلما ازداد جهلة ليقويه كذبه ازداد العاقل بعدا من قبول قوله • قوله ليبين لهم الذي
يختلفون فيه • اذا تبين الله صدق ما وردبه الشرع في الاخرة بكشف الغيب زاد افتضاح اهل التكذيب فيكون
زيادة لهم في التكذيب • قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون • بالسمع علم تعلق قوله
بما يفعله وحمله قوم على ان معناه انه لا يتعسر عليه فعل شيء اراده • فالاية على القولين جميعا والذي لا يحتاج
في فعله الى مادة يتعلق فيها لا يفتقر الى مدة يتوقع الفعل فيها فالاية تدل على انه ليس بمخلوق اذ لو كان
مخلوقا لكان مقولا له كن وذلك القول يجب ان يكون مقولا له ويقول اخر كن وهذا يؤدي الى ان
يتسلسل ولو تسلسل ما حصل • قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الاية • من هاجر عن
اوطان السوء في الله ابدله الله جوارا ولنا به بما يكون له في جوارهم معونة على الزيادة في صفا وقته ومن هجر
اوطان الغفلة مكنه الله من مشاهد الوصلة ومن فارق مجالسة المخلوقين وانقطع بقلبه الى الله بانسه بذكره • فكما في الخبر انا جليس من ذكرني وبداية هؤلاء القوم نهاية اهل الجنة • ففي الخبر الفقراء الصبر جلساء
الله يوم القيامة • ويقال العلب مطلوم من جهة النفس لما تدعوه اليه من شهواتها فاذا هجرها اورث
الله القلب اوطان النفس حتى يبقى ذلما بطالبه به القلب من الطاعة بعد ما تكون اوطان دواعي الشهوة
تصير وطن الطاعة لسهولة اداتها • قوله الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون • الصبر الوقوف تحت جريان
القضا والتوكل الثقة بالله بحسن الرجا • ويقال صبروا في الحال وتوكلوا على الله في تحصيل الامال • ويقال
الصبر تحسى كاسات التقدير والتوكل الثقة بالله في استدفاع المحظور • ويقال الصبر تجرع ما يستقى
والتوكل الثقة بما يرتجوا • ويقال انما بقوا على الصبر بما حفظوا من التوكل • قوله وما ارسلنا من
قبلك الا رجالا نوحي اليهم • تعجبوا ان يكون البشر رسولا فاخبر ان الرسل كلهم كانوا من البشر ومنهم من
كان بين بعض الرسل • وقوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اهل الذكر هم العلماء والعلماء
مختلفون • فالعلماء بالاحكام اليهم الرجوع في الاستفتاء للعوام فمن اشكل عليه شيء من احكام الامر والنهي يرجع
الى العلماء باحكام الله • ومن اشتبه عليه شيء من علم سلوك طريق الله يرجع الى العلماء بالله • فالفقيه يوقع
في احكام الشرع عن الله والعارف ينطق في اداب الطلب واحكام الارادة وشرائط الصحبة عن الله فهم كما
قيل • الشمس جوهر لطيف بين الورى فاشتهرت • كاسها نعلم ما من عليها حرث • فهي له عنده غيبة قد
قوله بالبينات والزبر وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس الاية • اى يوحى اليهم بالبينات والزبر ثم
قال وانزلنا اليك الذكر اى القران لتبين للناس ما نزل اليهم اى البيان اليك فانت الواسطة بيننا وبينهم
وانت الامين على وحينا • قوله افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض ان سهام التقدير
عن احوال الخلق ولا تطيش تلك السهام واذا اصابت الغرض واصاب حتف وبين كل نفس للعبد
مخاوف • ولا ينبغي ان يامن في ذلك مكره فاكثر الاشية تعمل في الواطئين نفوسهم وقلوبهم على ما عودهم الحق
من عوائد المنة • وانشدوا • يا راقد الليل مسرورا باوله ان الحوادث قد يطرقن اسحارا •

مه

طهرت

قوله أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء كل مخلوق من عين أو أثر من حجر أو مدر أو غير أو عين فمن حيث
البرهان لله ساجد ومن حيث البيان على الوحدانية شاهد قوله ولله يسجد ما في السموات
وما في الأرض ذلك سجود شهادة لا سجود عبادة فإن امتنع من إقامة الشهادة قوم فالذرة تشهد
كل جزء منهم من حيث البرهان والدلالة قوله يخافون ربهم من فوقهم الآية يخافون الله أن ينزل عليهم
عذابا من فوقهم ويعلمون ما يؤمرون لا يعصونه ولا يجحدون ويقال خير البشر والأجرام للعبد
الخوف يمنعه من الزلة ويحمله على الطاعة قوله وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين الآية الحاجة إلى إثبات
صانع واحد داعية وما زاد على الواحد فالأعداد فيه متساوية ويقال إثبات الواحد ضروري والإثبات
متعدد وإنهما محصورة قوله وله الدين واصبا له الدين خالصا وله الدين دائما وله الدين وإن كان فيه
الوصب وهو التعب أي عبد الله شغوب أي لا تتبعوا غيره ويقال الشرع أي بخلاف الهوى فالحكم لله وقد
تعبدهم بما شاء والواجب عليهم الاستجابة في المنشط والمكره قوله وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم
الضر فإليه تجأرون النعمة ما يقرب العبد من الحق فأما ما يوجب النسيان والطغيان والغفلة والعصيان
فأولى أن يكون محنة ويقال ما للعبد فيه نفع أو تحصيله للشرع فهو على أصح القولين نعمة سواء كان دنيويا
أو دينيا والعبد مأمور بالشكر عليه مزجور عن كفرانه وأكثر الناس يرون الإحسان من الخلق قال الله تعالى
وقليل من عبادي الشكور وفائدة الآية قطع الأسرار عن الأغيار في حالتي الخير والشر والنعمة من الحسن والشر
والنفع والضر كلاهما من الله الواحد القهار قوله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون إذ لا كاشف سواه
فإذا أظل العبد هواجم الاضطرار التجأ إلى الله في استدفاع ما مسه من البلاء فإذا من الحق عليه وجاد
بكشفه صار كأن لم يمسه سوء ولا أصابه هم كما قيل

كأن الفتى لم يعر يوما إذا اكتسى ولم يك صعلوكا إذا ما تمولا

وقال ثم إذا كشف الضر عنكم إذا
فريق منكم بربهم يشركون ولم يقل كلكم إذ القوم منهم وصفهم قوله ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا
فسوف تعلمون قاله على جهة التهديد أي سيندمون حين لا تنفعهم ندامة ولا يقبل لهم عذر ومن يزرع شرا
فسوف يحصد حنظلا قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا الآية أي يجعلون لما لا يعلمون لها استحقاقا
من أصنامهم نصيبا من أرزاقهم وهو قولهم هذا لله وهذا لشركائنا ثم أقسم على أنهم يسألون عقوبة تعلم
قوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون في حملهم جهلهم على وصف المعبود بالولد
ثم إنه زاد في جهلهم حتى قالوا الملائكة بنات الله وكانوا يكرهون البنات ويقتلونهن كما كانت
عادتهم في وأد البنات فرضوا لله ما لم يرضوه لأنفسهم ويلحق هؤلاء في استحقاق الذم كل من آثر حظ نفسه
على حق مولاه فإذا فعل ما له فيه نصيب وعرض كان مذموم الوصف ملوما على ما اختاره من الفعل
ثم إنه عابهم على قبيح ما كانوا يفعلونه ويصفونه من كراهية أن يولد لهم الإناث فقال وإذا بشر
أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم استولى عليهم رؤية الخلق وملكتهم الجبرية فأنفوا من
البنات لئلا يلحقهم الغضة في تزويجهن ويتكبر البعل منهن وهذه نتائج الإقامة في أوطان التفرقة والغيبة

عن شهود الحقيقة ثم قال أيمسكه على هون أي يمسك المولود إذا كان أنثى على مذلة أو يدسه في التراب
ليموت وتلك الخصومة في أفعالهم حصلت من سوء قلوبهم في أحوالهم ولا عقوبة أشد مما كان يحصل لهم من
فرط غيظهم وفقد رضاهم وشدة حنقهم على من لا ذنب له من أولادهم فهذه صفة أهل النار في دركات
جهنم من تكدر الوقت واستيلاء الوحشة نعوذ بالله من البلاء السوء قوله للذين لا يؤمنون
بالآخرة مثل السوء ولله المثل الأعلى للكفار الذين جحدوا توحيده الصفة السوء ولله صفات الجلال ونعت
العز فمن عرفه بنعت الإلهية تمت سعادته في الدارين ويحصل في الحقيقة راحته فإن شرح سره على الدوام
في رياض عرفانه وروحه أبدا في الطرب من شهود إحسانه والذين وسموا بالشرك فعقوبته معجلة وهموم
محصلة قوله ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم الآية لو عاملهم بما استحقوا لعاجلهم التسلط منهم
ولكن الحكم سبق بإمهالهم دون إهمالهم ويسألون عن أعمالهم في مآلهم قوله ويجعلون لله ما
يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب ادعوا المآل لهم العيش وظنوا أنهم يحسنون وبما يأملون يخطئون
فحسبت في أعينهم مفاتح صفاتهم ويوم يكشف عنهم الغطا يعضون بنواجذ الحسرة على أنامل الخيبة ولا شكر
لهم أنته ولا يسمع منهم دعوة ولا يشفع لأحد منهم رحمة قوله تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك الآية
أنزل هذه الآية على جهة التسلية لنبيه صلى الله عليه وسلم وذلك أنه أخبر أن من تقدمه من الأمم كانوا
في سلوك الضلالة والانخراط في سلك الجهالة كمن مني به من قومه ولم يعط الله أحدا منهم والشيطان كان سول
لهم سوء الأمنية وكما كان وليا لهم فهو لهؤلاء وليهم وأما المؤمنون فذلك أن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين
لا مولى لهم قوله وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه الآية أنت الواسطة
بيننا وبين أوليائنا وأنك البرهان الأجلى والنور الأوفى تبلغ عنا وتؤدي منا فأنت رحمة أرسلناك إلى أوليائنا
فمن يتبعك اهتدى ومن عصاك في هلاكه سعى قوله والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد
موتها أحيى بالتوفيق قلوب العابدين فجنحت إلى جانب الوفاق وأحيا بالتحقيق أرواح العارفين فأعكفت
على بساط الوصل وأحيا بالتجلي أسرار الموحدين فتحررت عن رق الآثار والوقوف مع حقائق الانفصال
قوله وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم الآية وجه العبرة في الأنعام تسخيرها وكثرة ما فيها من الانتفاع
بلحمها وشحمها وجلدها وشعرها ووبرها وأصلها ونسلها ثم عجيب ما ألهمهن بارئه من إخراج اللبن على
صفائه وطعمه ونعته من بين الفرث والدم ذلك تقدير العزيز العليم والذي يقدر على حفظ اللبن من
الفرث والدم ثم لا تعلمانه حفظ المعرفة من وحشة الزلة من وجوه ثم لا تعلمها قوله ومن ثمرات
النخيل والأعناب الآية ومن على العباد بما خلق لهم من فنون الانتفاع بما تشهد من ثمرات النخل في الخل
والدبس والتمر والرطب واليابس منه وغير ذلك قوله ورزقا حسنا الرزق الحسن ما كان حلالا
ويقال هو ما أتاك من حيث لا تحتسب ويقال هو الذي لا منة لمخلوق فيه عليك ولا تبعة لله ويقال هو
ما لا تعصي الله بكسبه في حال اكتسابه ويقال هو ما لا تنسى الله بكسبه قوله وأوحى ربك إلى
النحل الآية إرادة وحي الإلهام فلما حفظ الأمر وجانب ما لا يطيب جعل ما يخرج منه شفاء للناس ثم

ان الله عرف الخلق ان التفضيل ليس من جهة القياس والاستحقاق فان النحل لم يكن له خصوصية في القيمة والصورة والرتبة جعل ما وراه عسلا لم يوسفا للناس والانسان في كمال صورته وتمام عقله وفطنته وما اختص به الانبيا عليهم السلام والاوليا من الخصائص جعل ما وراهم من الوحشة تحت لا يحفى بأي فضيلة للنحل واي ذنب للانسان ليس ذلك الا من الاختيار ويقال ان الله سبحانه اجرى سنته ان يخفي كل شي عزيز في شي حقير جعل الابريسم في الدود وهو اضعف الحيوانات واضعفها والعسل في النحل وهو اضعف الطيور وجعل الدر في الصدف وهو اوحش حيوان من حيوانات البحر وكذلك اودع الذهب والفضة الحجر والفيروزج الحجر كذلك اودع المعرفة والمحبة له في قلوب المؤمنين وفيهم من يعصي ومنهم من يخطي **قوله** والله خلقكم ثم يتوفاكم الاية خلقه في احسن تركيب واملح ترتيب في الاعضا الظاهرة والاجزا الباطنة والنور والصيا والفهم والذكا ويرزقه من العقل والتعبير والعلم والتمييز ومن المناقب التي خصه بها من الراي والتدبير شي في اخر عمره يجعله الى ارذل العمر وهو ان يرد الى الخذلان بعد التوفيق فيكون في اول احوال عمره مطيعا ثم يصير في اخر عمره عاصيا **ويقال** ارذل العمر ان يرغب في عنفوان شبابه في الارادة ويسلك طريق الله مدة ثم يقع له فترة فيفسخ عقد ارادته ويرجع الى طلب الدنيا وعند القوم ان هذا رده في هذه الطريقة **ويقال** ارذل العمر رغبة الشيوخ في طلب الدنيا **ويقال** ان ارذل العمر ميل المرء الى حب الرياسة **ويقال** ارذل العمر اجتماع المظالم على الرجل ولا يرضى خصومه **قوله** والله فضل بعضكم على بعض في الرزق ارزاق الحيوانات مختلفة ثم ارزاق الناس ايضا مختلفة فمن مضيق عليه رزقه ومن موسع عليه رزقه ومن ارزاق هي ارزاق النفوس وارزاق هي ارزاق القلوب وارزاق هي ارزاق الارواح وارزاق هي ارزاق الاسرار فارزاق النفوس لقوم توفيق الطاعات ولاخرين خذلان المعاصي وارزاق القلوب لقوم حضور القلب باستدامة الذكر ولاخرين استيلا الغفلة ودوام القسوة وارزاق الارواح لقوم صفا المحبة ولاخرين اشتغال ارواحهم بالعلاقة بينهم وبين اشكالهم فيكون بلاؤهم ومحنتهم لامثالهم وارزاق الاسرار لا يكون الا مشاهدة الحق واما من لم يكن من هذه الجملة فليس من اصحاب الاسرار **قوله** والله جعل لكم من انفسكم ازواجا الاية رد الخلق الى الخلق وشغل الخلق بالخلق لان الجنس الى الجنس ولما اراد الحق سبحانه نفا الجنس هيا سبب التناسل فالنسل لا يشبه مثل الاصل ثم من علينا بخلق البنين والنسل توما بالنسل كل يقدر على ما يشا **وقوله** ورزقكم من الطيبات الرزق الطيب لقوم ما يستطيبه نفسه ولاخرين ما يستطيبه قلبه ولاخرين ما يستطيبه سره فمنهم من يستطيب ما كولا ومشروبا ومنهم من يستطيب حلوما وصعوبا الى غير ذلك من الارزاق افبالباطل يؤمنون وهو حسبان شي من الاغيار وتعلق القلب بهم في استكفا مهم واستدفاع محذور واستجلاب محبوب وبنعمة الله هم يكفرون وهو الثقة بالله واستطار الفرج منه وحسن التوكل عليه هذا معنى النعمة التي كفروا بها **قوله** ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا الاية تعلق القلب بشخص او بسبب مضاهي لعبادة الاصنام من حيث انه يصيع وقت فيما لا يعنيه والمحقق زمان فيما لا يجدي على صاحبه بشي ومن ضيع فيما لا يعنيه وقته استحق من الله في التحقيق مقته

قوله ا

فلا تضربوا لله الامثال كيف نضرب الامثال لمن لا يساويه شي في الذات والصفات ولا في احكام الافعال ومن نظر الى الحق من حيث الخلق وقع في ظلمات التشبيه وبقي عن معرفة المعبود **قوله** ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شي الاية شبه الكافر بالعبد المملوك الذي لا يقدر على شي ولا ملك له في الشرع والمؤمن المخلص بمن رزقه ثم بالخيرات وفقه ثم وعده الثواب وحسن الماب على ما انفقه ثم بين عيبهما المساواة وليس من كان نفسه ملاحظا الا ناجلسته متمادما في حسبان مغاليطه كمن كان قايما بربه مصطلما عن شاهده الناسي عنه غيره والمحو لحواله زبه **قوله** وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم الاية هذا المثل ايضا للمومن والكافر شبه الجاحد بالابكم الذي لا يجي منه شي ولا يحصل منه نفع وهو كل على مولاه كذلك الكافر ليس لاحد منه نفع ولا منه خير ولا له من الله خير ضر اكثر من نفعه وشره اكثر من خيره فكيف يساوي هذا من يامر بالعدل لتحققه بالحق وهو على الصراط المستقيم متبرئا عن حوله وقوته **قوله** ولله غيب السموات والارض الاية استاثر الحق سبحانه بعلم الغايبات وسترها على الخلق فيحتج نوما في مدارج الولاية ثم ينقله الى صفة العداوة وينقل قوما من العداوة ثم يردهم الى وصف الولاية فالعواقب مستورة والخواتيم مبهمة والخلق في الغفلة عما يراد منهم **قوله** والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا خلقهم من غير ان شاورهم وامنهم على الوصف الذي اراد دون ان خيرهم ولم يعلموا ماذا سبق حكمه اما بالسعادة خلقهم او على الشقاوة عن العدم اخرجهم **ويقال** اخرجهم من بطون امهاتهم فلا اصلاح اليهم علم ولا صفة لهم عرفوا ثم بحكم الالهام هدى حتى قبل الصبي ثدي امه وان لم يسبق تعريف لذلك اهتدى المومن الى رشده بحكم الالهام والاكرام وان لم يكن قد تقدمه لا تعريف ولا تخويف ولا تكليف ولا تعنيف وجعل لكم السمع لتسمعوا خطابي والابصار لتعتبروا بافعالي والافئدة لتعرفوا حقي ثم لتشكروا عظيم انعامي بما انعمت به عليكم من هذه الحواس **قوله** الم يروا الى الطير مسخرات في جو السما الاية الطير اذا حلق في الهوا بقي كالواقف ولا يسقط وقد قامت الدلالة على ان الحق سبحانه وتعالى منفرد بالحادث جميع الحوادث لا يخرج حادث عن قدرته ففي ذلك دلالة على كمال قدرته سبحانه **قوله** والله جعل لكم من بيوتكم سكنا الاية للنفوس وطن وللقلوب وطن والناس في انفسهم مستوطن ومسافر فكما ان الناس نفوسهم مختلفون وكذلك قلوبهم فالمريد والطالب مسافر بقلبه لانه يترقى من درجة الى درجة والعارف مقيم مستوطن لانه واصل والطريق الى الله منازل ومراحل وانما تقطع تلك المنازل بالنفوس وانما تقطع بالقلوب فالمريد سالك والعارف واصل **قوله** والله جعل لكم مما خلق ظلالا الاية كما جعل لهم في الظاهر كنا وظلالا بوا الاوليا به في ظل عنايته مثوى وقرارا وكما ستر ظواهرهم بسرابيل تقيهم الحر والقر البسهم في سرائرهم لباسا تكفيهم به الشر والضر من لباس العصمة لتحميهم به عن مخالفته ومن صدار التوفيق تحملهم به على ملازمة عبادته ومن حلة الوصل وهلهم بها القربة وصحبته **وقوله** كذلك يتم نعمته عليكم اتمام النعمة بان يكون عاقبتهم مختومة بالحسنى ويكفيهم امور الدين والدنيا ويصونهم عن اتباع الهوى ويسددهم حتى يوثروا ما يوجب لهم من الله الرضا **قوله** فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين اذا بلغت الرسالة فما جعلنا اليك الا الهداية والضلالة **قوله** يعرفون نعمة الله

يوم نذكرونها الآية يستوثقون على الطاعة فاذا فعلوها عجزوا انها ويقال يتّعون زلهم فاذا اجابهم
نصروا اي شكرهم ويقال اذا وقعت لهم محنة توسلوا الى الله بعزايم تصحيحها وصنوف من التوبة من العصيهم
بعدونها فاذا ازيل عنهم تلك المحن نسوا ما كانوا فيه من الشدة وعادوا الى قبح ما اسلفوه من اعمالهم التي
اوجبت لهم تلك الحالة ويقال يعرفون في حال توبتهم قبح ما كانوا فيه في حال زلتهم ثم اذا انقضوا
توبتهم صاروا كانهم لم يعرفوا تلك الحالة **قوله** ويوم نبعث من كل امة شهيدا الآية اذا كان يوم
الحشر سال الرسل عن احوال اممهم فمن نطق بحجة اكرمته ومن لم يدل بحجة لا تراعى له حرمته **قوله**
واذا راى الذين ظلموا العذاب الآية يضعف عليهم العذاب ولا يخفف ويشدد عليهم الامر ولا يسهل **قوله**
واذا راى الذين اشركوا شركاءهم الآية تمنوا ان يسلموا من اخوانهم الذين عاشروهم فيتبرا شركاؤهم منهم ويلعن
بعضهم بعضا ويصير صديق بعضهم من بعض والقوا الى الله يومئذ السلم فلا ينفع منهم ترنق ولا تمحيه مدعو
بالويل منها عنهم يتلى الذين كفروا وجحدوا وصدوا عن سبيل الله منعوا اشياعهم عن الايمان بالله ازدادوا
عذابا فوق العذاب كما ازدادوا اليوم عنادا فوق عناد وفسادا فوق فساد **قوله** ويوم نبعث في كل
امة شهيدا عليهم من انفسهم يأتي كل امة يوم القيمة مع رسولهم فلا امة تساوي هذه الامة كثرة وفضلا
ولا رسولا كرسولنا صلى الله عليه وسلم رتبة وقدرا ونزلنا عليك الكتاب اي القران تبيانا لكل شيء فيه للمومنين
شفاء وهو لهم ضياء وعلى الكافرين بلاء وهو لهم سبب محنة وشقاء **قوله** ان الله يامر بالعدل والاحسان
الآية العدل ما هو صواب وحسن وهو نقيض الجور والظلم فامر العبد بالعدل فيما بينه وبين الله والعدل
فيما بينه وبين نفسه والعدل فيما بينه وبين خلقه فالعدل الذي بينه وبين نفسه منعها مما فيه هلاكها
كما قال تعالى ونهى النفس عن الهوى وكمال عدله مع نفسه كي عن طمعه والعدل الذي بينه وبين ربه
ايثار حقه على حظه وتقديم رضاه على هواه والتجرد عن جميع المزاجر والتفرد بملازمة جميع الاوامر والعدل
الذي بينه وبين الخلق ببذل النصيحة وترك الخيانة فيما قل وكثر والانصاف لهم بكل وجه وان لا تسيء الى
احد لا بالقول ولا بالفعل ولا بالهم والعزم ونصيب العوام منه بذل الانصاف وكف الاذى وصفة
الخواص بذل الانصاف وترك الانتصاف واسدا الانعام وترك الانتقام وكف الاذى والصبر على تحمل ما
يصل منهم من البلوى واما الاحسان فيكون بمعنى العلم والعلم ما موره وهو علم الانسان بحدوث نفسه
واثبات محدثه بصفات جلاله ثم العلوم الدينية على حسب مراتبها واما الاحسان في الفعل فالحسن من
افعالنا ما امر الله به واذن لنا فيه حتى لو كان طير في ملكك لا تقصر في تعهده ويقال الاحسان ان تقضي ما
عليك من الحقوق ولا تقتضي لك حقا من احد ويقال الاحسان ان تترك كل ما لك عند احد فاما غير ذلك فلا
يكون احسانا وجا في الخبر الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وهذه هي حال المشاهدة التي اشار اليها
القوم **قوله** وايتاء ذي القربى اعطاوهم على مقاساة ما منهم من الجفوة والجفا والحسد وينهى عن
الفحشا والمنكر وذلك كل قبيح مزجور عنه في الشريعة **قوله** واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
الآية تعرض على كافة المسلمين الوفا بعهد الله في قبول الاسلام والايمان فيجب عليهم استدامة الايمان

ثم لكل قوم منهم عهد مخصوص عاهدوا الله عليه وهم مطالبون بالوفا بعهدهم فالزاهد عهده ان لا يرجع
الى الدنيا فاذا رجع الى ما تركه منها فقد نقض عهده ولم يف به والعابد عاهد في ترك الهوى والمريد عاهد
في ترك العادة والمثابرة بكل وجه والعارف عهده التجرد له وانكار ما سواه والمحب عهده القول بترك
نفسه معه بكل وجه والموحد عهده الامتحا عنه وارادة اياه بجميع الوجوه والعبد منهي عن نقض عهده
ما موه بالوفا به **قوله** ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها الآية ان من نقض عهده افسد باخرامه اوله وهدم
بفعله ما اسسه وقلع بيده ما غرسه وكان كما قال تعالى كالتي نقضت غزلها من بعد ما ابرمت فتله وان
السالك اذا وقعت له فترة والمريد اذا حصلت له في الطريق وقفة والعارف اذا حصلت له حجبة والمحب اذا استقبله
فرقة فهذه محن عظيمة وكما قيل • فلا تكبر على الهلال اسفا عجل الكسوف عليه قبل تمامه • فهو لا كسف
شمسهم وانطفا وهم في ليلة مظلمة سرجهم وانثرت من سما صفاتهم نجومهم واصاب ازهار انسهم
وربيع وصلهم اعصار فيه نار شديد وعذاب اليم وان الحق سبحانه اذا اراد بقوم بلا فكما قال ويقلب افيدتهم
وابصارهم كما لم يومنوا به اول مرة واثار سخط الملوك موجعة وهيبة اعراض السلطان موحشة وكما قيل
• والصبر يحسن في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم • هنالك يسكب العبرات ويشق الجيوب ويلطم
الخدود ويعطل العشار ويخرب المنازل ويسود الابواب ويعلق مسوح المصيبة من جدران المعاني
ومسوح نايحهم • اما الرسوم فجيران لهم رحلوا قريبا • رجعوا الى اوطانهم يجري لهم دمعي صبيبا •
• وترى كم طلبي بدو يا وزرع في راسي مشيبا • في كل يوم يكتسي من البلى ثوبا قشيبا •
قوله انما يبلوكم الله به فلا اكل احد على ما يليق بحاله فمن كان يلوح بشد بيانه او بسفاه عن هواه او بحمايته
لكرامته في عقباه فاسم البلاء وصفته مجاز انما هذا بلا العوام بلا الكرام غير هذا •
• من لم يبت والبين يقرع قلبه لم يدر كيف تفتت الاكباد • **قوله** ولو شا الله لجعلكم امة واحدة
ولكن الآية لبشر واتبعه القوم لحيران اصابهم في اموالهم او من جهة تقصير في اعمالهم او لما يعوم من
احوالهم هذا العمري وجوه واسباب ولكن سر القصة كما قيل •
• انا صب من هويت ولكن ما احتيالي لسوء راي الموالي • قال الله ولو شا الله لجعلكم امة واحدة فلو
شا الله سعادتهم لرحمهم وعن المعاصي عصمهم ولدوام ذكره بدل الغفلة الهمهم ولكن سبق العصمة ممن
ذلك حصلت القسمة والقصه وما احسن ما قالوا • سكا اليك ما وجد من خانه فيك الجلد •
• حيران لو شئت اهتدى ظمان لو شئت ورد • **قوله** ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم الآية
لئلا يصد تعلقكم بايمانكم عن تحققكم بشهادتكم لا تكم اذا وقعتم على حد التجوز دون القطع واليقين افضى بكم
تردد كم الى اوطان شرككم اذ الشك في الله والشرك بالله قرينان في الحكم **قوله** ولا تشتروا
بعهد الله ثمنا قليلا لا تختاروا على القيام بحق الله والوفا بعهد الله عوضا تشترا انما يسعون من
حظاكم من خلالكم وحرامكم فان ما اعد الله لكم في جنانكم لشرط موافاتكم على ايمانكم توفي وتربي على ما
تتعجلون به من حظوظكم **قوله** ما عندكم ينفد وما عند الله باق الذي عندكم يعرض حادث اوواث

والذي عند الله من ثوابكم وما لكم من نعم مجموعة لا مقطوعة ولا ممنوعة • ويقال ما عندكم من قولكم او مكم
فافعال معلولة او احوال مدخولة وما عند الله ثواب مقيم ونعيم عظيم • ويقال ما منكم من معاذ تكم
ومحابكم انا ز منقاضية وصفات متناوبة اعيانها غير باقية وان كانت احكامها غير باطلة والذي نصف
الحق به من رحمته لكم ومحبته لكم وثنائه عليكم نعوت ازلية ونعوت سرمدية • ويقال ما عندكم
من اشتياقكم الى لقائنا معرض الزوال وقبول الانقضاء وما وصفنا به نفسنا بما ورد به الاثر الا
طال شوق الابرار الى لقائي واني الى لقائهم اشد شوقا فذلك اقبال لا تناهي واتصال لا تنمحي ولنجزين
الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون • جزاء الصبر الفوز بالطلبة والظفر بالبغية والمهم في الطلب
خلف • ويقال من صبر على مقاساة مشقة في الله عوضه وثوابه عظيم من قبل الله قال الله انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب • ومن صبر عن اتباع شهوة لاجل الله او ارتكاب محظور في مخالفة الله يجزى
كما قال الله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما • ومن صبر يجنح بان حكم الله محققا
بانه بمرأى الله فلقد قال الله ان الله مع الصابرين • **قوله** من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
مومن • من عمل صالحا اي عملا صالحا والصالح ما يصلح للقبول والذي يصلح للقبول ما كان على الوجه الذي
امر به • وقوله وهو مومن والعمل الصالح لا يكون من غير المومن ومعناه عمل الصالحات في الحال
وهو مومن في المآل لان صفاء الحال لا يعتبر الا مع وفاء المآل فان الامور بخواتيمها • ويقال وهو مومن
اي مصدق بان نجاته بفضل الله لا بعمله الصالح • ويقال وهو مومن اي مصدق ان عمله الصالح
بتوفيق الله واعانته وابداعه • **وقوله** فلنحيينه الفاء للتعقيب فهذا في الدنيا معجل **وقوله** ولنجزينهم
الواو للعطف فهو في الاخرة مؤجل ثم ما تلك الحياة الطيبة لا يعرف ذلك بالنطق وانما يعرف ذلك بالذوق
فقوم قالوا انه حلاوة الطاعة وقوم قالوا ان ذلك القناعة وقوم قالوا هو الرضا واخرون قالوا الزادة
الحيوى • ويقال هو نسيم القرب والكل صحيح وللكل واحد اهل • ويقال الحياة الطيبة ما يكون مع
المحبوب وفي معناه قالوا • نحن في اكمل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور •
• عيب ما نحن فيه يا اهل ودي انكم غيب ونحن حضور • ويقال الحياة الطيبة للاولياء ان لا
تركلهم سولا الا حقيقة ولا مامولا الا صدقه واما الخواص فالحياة الطيبة لهم ان لا يكون لهم حاجة ولا سؤال
ولا ارب ولا مطالبة وكم بين من له مراد فيرتفع وبين من لا ارادة له فلا يريد شيئا الاولون قايمون بشرط
العبودية والاخرون محققون بشرط الحرية **قوله** فاذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
شيطان كل احد ما يشغله عن ربه فمن سلط عليه نفسه حتى يشغله عن ربه ولو بشهود طاعة او استحلاء عبادة
او ملاحظة حال فذلك شيطانه فالواجب عليه ان يستعيذ بالله من شر نفسه ومن شر كل ذي شر **قوله**
انه ليس له سلطان على الذين امنوا • اي لا يكون للشيطان سلطان والعبد يعلم ان الحق منفرد بالابداع
متوحد بالاختراع • انما سلطانه على الذين هم في غطاء غفلتهم ومستوطنون وحسبانهم • فاما اصحاب التوحيد
فانهم يرون الحادثات بالله ظهورها ومن الله ابتداؤها والى الله مآلها وانتهاؤها **قوله** واذا بدلنا اية

مكان اية الاية • ما ازدادوا في طول مدتهم الا شكا على شك وجهلا على جهل لم يصدقوا في اصل دينه عليه
السلام فجروا على منهاجهم في التكذيب فما زادهم سورة ولا اية الا شكا ومرية •
• وكذا المملول اذا اراد قطيعة مل الوصال وقال كان وكانا • **قوله** قل نزله روح القدس
من ربك بالحق الاية • لفرط جهلهم بربهم وبعد رتبتهم عن التحصيل احالوا على ذكر الملك فقال قل نزله روح القدس
من ربك بالحق ولو كانوا مستبعدين من شهود الملك لما ردوا في حسن التعريف اليهم بذكر الملك **قوله** ولقد
نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر الاية • لم يستوحش الرسول صلوات الله عليه من تكذيبهم وجفائهم
عليهم بعد علمه عليه السلام بان الحق يعلم صدقه ويعلم محله وقدره واي ضرر يلحق من كان مع السلطان
مجالسته اذا احتشى الاجنبية من الرعية حالته ثم انه اقام الحجة في الرد عليهم حيث قال لسان الذي يلحدون
اليه اعجمي • ومن فرط جهلهم انهم توهموا ان هذا القران الذي عجز كافة العرب عن معارضته في فصاحته وبلاغته
مقول وحاصل من قبل من هو اعجمي الغاية الكن النطق **قوله** ان الذين لا يومنون بايات الله لا يهديهم
الله الاية • من سبق بالشقاء وقسمته لم يتعلق من الحق سبحانه به رحمته ومن لم يهده الله في عاجله الى
معرفته لا يهديه الله في اجله الى جنته **قوله** انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله هذا من
لطف المعارضة لما وصفوه صلى الله عليه وسلم بالافتراء اناب الحق سبحانه عنه في الجواب فقال لست انت
المفتري المفتري من كذب بمعبوده وجهل توحيده **قوله** من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان • اذا علم الله صدق عبده بقلبه واخلاصه في عقده وحقيقته ضرورة في حالة خفف عنه حكمه
ورفع عنه عناءه فاذا تلفظ بكلمة الكفر مكرها وهو بالتوحيد متحقق عذره بما لسانه ومن الله وكذلك الذين
عقدوا بقلوبهم وتجردوا للسلوك طريق الله ثم اعترضت اسباب واتفقت لهم اعذار فتقيدوا بوجه الحال لو
كان لهم بعض الاسباب استغال او الى شيء من المعلوم رجوع لم يقدح ذلك في صحة ارادتهم ولا يعد ذلك منهم فسخا
لعهودهم ولا ينبغي لكل منهم نية القصد الى الله **قوله** ولكن من شرح بالكفر صدرا • فمن رجع بالقلب ورضع
فيما رفعه في طريق الله بحكم هواه فقد نقض عهد ارادته لله وفسخ عقد قصده الى الله وهو مستوجب الحجبة
الى ان يتداركه الرحمة **قوله** ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة • السالك اذا اثر الحظوظ على الحقوق وبقي
عن الله لم يبارك له فيما اثر على حق الله ولقد قالوا • تدبر كتابك والذي تريد فعسى ان ليلهم فتعود •
قوله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم • اذا ما دام في فترته ولم يتدارك حاله علامة حسرته ازدادت قسوته
بعدم الصفوة ولم يستمتع بما هو فيه من الاستلذاذ في ايام الفترة • كما قال تعالى لا جرم انهم في الاخرة هم
الخاسرون • فهولاء في الحاضر وفي الاخرة هم المحجوبون وبذل البعد موسومون **قوله** ثم ان ربك
للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الاية • ومن صبر حين عزم الامر ولم يجنح الى جانب الرخص واخذ في الامر بالاشق
الزم الله حقه وقرب مكانه نعمة الحق في محل السيادة ويلقيه في كل حاله بالزيادة وتحت صفقته جنس
خبير اشكاله ويقدم على الجملة وان قل اخبائه **قوله** يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها الاية • كل عبد
مشغول بنفسه ليس له فراغ لغيره وغير عبد لا يشتغل بنفسه قال صلى الله عليه وسلم من كان بحاله الى الله

بها

انما يكون الفارغ غدا من كان اليوم فارغا وانما كادل عن نفسه من كان له اهتمام لنفسه والمومن لا
تفتر له قال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم فالنفس استراها الحق منهم ثم اودعها
عندهم فليس لهم فيها حق وانما راعون فيها امر الحق سبحانه قوله وضرب الله مثلا قرية كانت امنة
مطمئنة الاية فراغ القلب عن الاشغال نعمة عظيمة فاذا كفر عبد هذه النعمة بان فتح على نفسه باب الهوى
والحرص وباد الشهوات شوش الله عليه نعمة قلبه وسلبه ما كان يجده من صفاء وقته فان طوارق النفس
توجب غروب شوارق القلب في الخبر اذا اقبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا فكذلك القلب اذا
انقطع عنه معهودها كان الحق اتاحه له اصابه عطش شديد ولهب عظيم قوله ولقد جاءهم رسول منهم
فكذبوه الاية كما جاءهم الرسول جهرا فانه ينادي اليهم من قبل خواطرهم اشارات سرا فمن لم يستمع لتلك الاشارات
بالوفاق والاعتناق اخذه العذاب من حيث لا يشعر قوله فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الاية الحلال
الطيب ما كان ولد العبد على شرطه الاذن يشاهد الذكر على قضيه الادب في ترك الشره قوله واشكروا
نعمة الله حقيقة الشكر الغيبة عن شهود النعمة بالاستغراق في شهود المنعم قوله انما حرم عليكم
الميتة والدم الاية تناول المحرمات انما يباح عند هجوم الضرورات وبيان الشرع ان العاصي لا يترخص بالرخص
التي تختص بها اوصاف مخصوصة فان الجائع الضرورة يقدر ما يسد الرمق لذلك عند استهلاك العبد
في تعلقات الحقيقة بقدر ما يودي الفرض لابد من رجوعه الى حال الصحو لا يمكن من النعت في اوطان المعرفة
والشمس بعد مضي اوقات الصحو لاداء الشرع وكما قيل فان يك عنه غيبة بعد غيبة فان اليه بالوجوب ايابي
قوله ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب الاية الصدق في كل شيء اولى من الكذب وان كان في
المعاريض لغنية منه والصديق لا يكذب لا صريحا ولا كناية بل والكاذب مهين يظهر على ظاهره اثر المذلة
قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل يبين ان من تعدى منا تعدوا ما شئنا كما تعدونا
منهم من نفى المزية ومنهم من خلفه ... وجه
قوله ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة الاية اذا ندموا على قبح ما قدموا واسفوا على كثير ما اسلفوا
فيما اسرفوا ومحو بصوب عبرتهم آثار عثرتهم نظر الله اليهم بالرحمة فاسكاهم اذا اضحكوا ونجاهم اذا انزعجوا
قوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله الاية ان ابراهيم كان امة قبل امر بالله وحده فقام مقام امة وفي
التفسير كان معلما للخير ويقال اجتمع فيه الخصال المحمودة التي يكون متفرقة في امة ويقال لما قال
ابراهيم للخليل ما راه هذا ربي فلم ينظر الى المخلوقات من حيث هي بل كان مستهلكا في شهود الحق فرأى الكون
كله بالله وما ذكر حسن ذكر عن الله لذلك جزاه الحق تعالى ان الذي يقوم مقام الكل وينك عنه عن
الجميع والقنوت القيام بحق الله على الدوام والحنيف المستقيم في الدين تعالى الحنيف المائل الى الحق
بالكلية قوله شاكرا لانعمه الاية الشاكر في الحقيقة من يرى عجزه عن شكره اذ شكره من اجل
نعمه لانه هو الذي خلقه فيه وهو الذي وفقه لشكره وهو الذي رزقه الشكر اجتباه اختاره حتى
كان بالكلية له سبحانه وهداه الى صراط مستقيم اي حفظ بانه عبده وان رقاه محل الاكابر وآتيناه

في الدنيا حسنة وانه في الاخرة لمن الصالحين الحسنة التي اتاه في الدنيا دوام ما اتاه حتى لم ينقطع ويقال
هي الخلة ويقال النبوة والرسالة ويقال اتاه في الدنيا حسنة حتى كان له بالكلية ولم يكن فيه
لغيره بقية قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم الاية اتبع ملته وهو الكون بالحق والانمحاء عن
شاهد نفسه فكان نبينا صلى الله عليه وسلم في اتباعه ابراهيم مؤتمرا لامر الله وكان ملة ابراهيم عليه السلام
الحلول والسماح والايثار والوفا فاتبعه الرسول عليه السلام وزاد عليه بسبق شاو وبان على الكافة
مرتبته قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه الاية جعل السبت العمل عليهم فيه محرما واختلافهم
فيه ان قوما حرمته وقوما احلته وقوما احلوه معصية منهم وقيل جعلوا الجمعة لهم وقفا لو الا ربدا الا يوم
السبت فهذا احلا وهم فيه والاشارة فيه انهم حادوا عن موجب الامر وما لوا الى جانب هواهم ثم انهم لم
يراعوها حق رعايته فصار سبب عصيانهم قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الدعاء الى
سبيل الله بحث الناس على طاعة الله وزجرهم عن مخالفة امر الله والدعاء بالحكمة ان لا تخالف بالفعل ما تامر
الناس به بالنطق والموعظة الحسنة ما يكون صادرا عن علم وصواب ثم يحصل برفق وعكس ولا يكون
فيه تعنيف ولا تعيير وجادلهم بالتي هي احسن بالحجة الاقوى والطريقة الاوضح قال الله تعالى
وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه شرط الامر بالمعروف استعمال ما يامر به والانتهاء عما ينهى عنه
قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا جرى عليكم ظلم من غيركم فاردتم الانتقام والمكافاة فلا
تجاوزوا حد الاذن عما هو في حكم الشرع ولئن صبرتم وتركتم الانتصاف لاجل مولاكم فهو خير لمن فعل
ذلك والاسباب التي تحث المرء على ترك الانتصاف مختلفة فمنهم من ترك ذلك طمعا في الثواب غدا فانه اوفر
واكثر ومنهم من يترك ذلك طمعا في ان يرضي الله خصومه ومنهم من يترك ذلك لانه يكتفي بعلم الله بما يجري
عليه ومنهم من يترك لكرم نفسه ويحترز عن الاخطار ولا سيما به العفو عند الظفر ومنهم من لا يرى لنفسه
حقا ولا يعتقد لاحد حقا فهو في عفو ابدا اذنه الفول ترك نفسه وملكه مباح عنه ودمه هدر ومنهم
من نظر الى خصمه بعين التسليط عليه جزاه على ما عمله من مخالفته قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فاشتغل بما يستغفر عن جرمه بمنعه عن انتصافه من خصمه قوله
واصبر وما صبرك الا بالله قوله واصبر كلفه وما صبرك الا بالله تعريفه ويقال واصبر تعنيف وما
صبرك الا بالله تخفيف واصبر امر بالعبودية وما صبرك الا بالله اخبار عن حق الربوبية قوله
ولا تحزن عليهم الاية طالع التقدير فيما لا نجعله خطرا عندنا لا ينبغي ان يوجب اثرا منك ومن اسقطنا قدره
فاستصغر امره واذا عرفت انهم لم يحادوا بالاحادة فلا تضيق قلبك بعنادهم وشدة عداوتهم فانا اذا صمنا كفايتك
لا نشمتهم بك ولا نجعل لهم سبيلا اليك قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون كان الله
معهم بالنصر والحفظة والاحسان والبسطة الذين اتقوا رؤية النجم من غيرهم والذين هم اصحاب التبري من
الحول والقوة والمحسن الذي يعبد الله كانه يراه وهو حال المشاهدة سورة بني اسرائيل قوله
بسم الله الرحمن الرحيم كلمة ما سمعها عابد الا شكر عصمته وما سمعها تائب الا

وجد حمد كلمة ما يحققها عارف الا يقطر قلبه بسم قرنه كلمة ما شاهدها واحد الا يقطر دمعه لحزنه فرقته **قوله** سبحان الذي اسرى بعبده افتتح السورة بذكر الثنا على نفسه فقال سبحان الذي حق سبح نفسه بعز خطابه اخبر عن استحقاقه لجلال قدره وعز توحده بعلو نعوته ولما اراد ان يعرف العباد ما خص به رسوله صلوات الله عليه ليلة المعراج من علو ما رقاه اليه وعظم ما لقاه به ازال الاعجوبة بقوله اسرى ونفى عن نبيه صلى الله عليه وسلم خطر الاعجاب بقوله عبده لان من عرف الالهية وهي استحقاق كمال العز لا يبعد منه ان يفعل ما يفعل ومن عرف عبوديته لنفسه وانه لا يملك شيا من امره لا يعجب بحاله فالاية اوجب شيئين احدهما نفي الاعجاب من وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفي التعجب من الطهارة بفعل الله ويقال اخبر عن موسى عليه السلام حين اكرمه باسماعه من غير واسطة كلامه فقال ولما جا موسى لميقاتنا واخبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم فقال اسرى بعبده وليس من جا بنفسه كمن اسرى به ربه هذا متحمل وهذا محمول هذا بصفة الفرق وهذا بوصف الجمع هذا مريد وهذا مراد ويقال جعل المعراج بالليل عند غفلة الرقبا وغيبة الاجانب ومن غير ميعاد ومن غير تقديم اهبة واستعداد للقيته وكما قيل والناس عما يحوم به بمعزل وكما قيل وتوق الطب لليلنا انه واشى اذا اسطعا ويقال جعل المعراج بالليل ليظهر تصديق من صدق ويكذب من يجب ان يكذب وانكر وجحد ولما كان يعتبه صلى الله عليه وسلم تهجده بالليل جعل المعراج بالليل ويقال ليلة الوصل اصفى من شهور ودهور سواها ويقال ارسله الحق سبحانه ليتعلم اهل الارض منه العبادة ثم رقاه الى السما ليتعلم الملائكة منه اداب العبادة قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى ما التفت يمينا ولا شمالا لا ما طمع في مقام ولا في اكرام تحرز عن كل طلب وارب **قوله** لنريه من اياتنا الاية كان تعريفه بالايات ثم تعريفه بالصفات ثم كشفه بالذات ويقال اراه تلك الليلة من اياته ما عرف به انه ليس كمثله شي في جلاله وجماله وعزه وكبريائه ومجده وسنائه ثم اراه من اياته ما عرف به ايضا انه ليس احد من الخلايق مثله صلوات الله عليه بنبوته ورسالته وعلو حالته وجلال رتبته **قوله** واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الاية ارسل الى موسى عليه السلام كما ارسل الى نبينا صلوات الله عليه وعلى اله ولكن البدر في تمامه بضيائه وعلائه ولكن للشمس في طلوعها واشراقها ما فرقه البدر اذا طلع من جنابه **قوله** ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا اي يا ذرية من حملنا مع نوح على البدا انه كان عبدا شكورا الشكور كثير الشكر لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وكان يضرب كل يوم كما في القصة سبعين مرة وكان لا يشكو ويصبر الى ان اوحى الله اليه انه لن يومن من قومك الا من قد امن وامر حتى دعا عليهم فقال لا تذر على الارض من الكفرين ديارا ويقال الشكور هو الذي يكون شكره على توفيق الله له لشكره لا انفصال عن شكره لنعمه ويقال الشكور الذي يشكر بما له فيفقه في سبيل الله ويشكر بعقله لربه لا ياتي عليه الا ذكره **قوله** وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب الاية القضا بمعنى الاعلام هاهنا والاشارة

في نهيهم ما يشكون في المستانف منهم وما يستقبلهم ليزدادوا يقينا اذا القوا ما اخبروا به ليكون ابلغ في لزوم الحجة عليهم وليتحرزوا عن مخالفة الامر بجهدهم وليعلم ان ما سبق به القضا فلا محالة يحصل وان جد العبد في التباعد عنه **قوله** فاذا جا وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا ان الله سبحانه يعذب اقواما لاحوال مخصوصة حتى اذا كان وقت ارادته فيهم كان بهولا موجودين **قوله** ثم رددنا لكم الكرة عليهم الاية بدل على ان مقادير اعمال العباد ومدبر احوالهم فان بعطائهم على اعدائهم من جملة الشانهم وقد اخبر الحق سبحانه انه هو الذي تولاه بقوله ثم رددنا لكم الكرة عليهم **قوله** ان احسنتم احسنتم لانفسكم الاية ان احسنتم فثوابكم اكتسبتم وان اساتم فعذابكم احتلبتم والحق اعز من ان يعود من افعال عبده اليه زين او شين **قوله** عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا الاية عسى كلمة ترجية واطماع وفيه عد الرجا والامل والخوف والوجل فقال عسى لم يصرح بعفرانهم ورحمتهم وفي الاية للرجا موجب قوي وهو قوله عسى ربكم عسى من ربنا كرم ولطفه عداكم ان يرحمكم وقوله وان عدتم عدنا فقال معناه ان عدتم الى الزلة عدنا الى العقوبة وان استغفرتم في التوبة عدنا في ادامة الفضل والمثوبة ويقال ان عدتم الى نقض العهد عدنا الى تشديد العذاب ويقال ان عدتم الى الاستجارة عدنا الى الاجارة وقيل وان عدتم الى الخطا عدنا الى الوفا ويقال ان عدتم الى ما يليق بكم عدنا الى ما يليق بكرمنا وجعلنا جهنم للكفرين حصيرا اي محبسا ومصيرا والمومن اذا كان صاحب ذنب وان كانت كثيرة فان خرج من دنياه على الامانة فلا محالة له يصل يوما الى غفرانه **قوله** ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم الاية القران يدل على الحق والصواب واقوم هاهنا بمعنى المستقيم الصحيح كاكبر بمعنى الكبير فالقران يدل على الحق والصواب ولكن الخلل من جهة المستدل اذ الدليل قد يكون ظاهرا فاذا كان المستدل معرضا عن ادب النظر فحلا لم يهتد لتقصيره لا لقصور في دليله فالقران نور فمن استضا به تخلص من ظلمات جهله وخرج به من غمار شكه ومن رمدت عيون نظره التبس عليه رشده ويقال الحول شر من العمى اشد من العمى لان الاعمى يعلم انه ليس يبصر فيتبع قائده والاحول يتوهم الشي شيئين وهو في تخيله وحسبانه يماري من كان سليم الحاسة كذلك المبتدع اذا سلك طريق الجدل ولم يتبع النظر موضعه بقي في ظلمة جهله ويصول بباطل دعواه على خصمه وكما قيل والطرق للمسائل اني ناتي ولا يدري لعمرك ما طحاها **قوله** ويدع الانسان بالشر دعاه بالخير الاية الادب في الدعا ان لا يسال الا عند الحاجة ثم ينظر ان كان شي يستغنى عنه لا يتعرض له فان في الخبر من حسن اسلام المر تركه ما لا يعنيه ثم ان من اداب الداعي انه اذا سال من الله حاجة ويرى في الاجابة تاخيرا ان لا يتهم الحق سبحانه ويجب ان يعلم ان الخيرة له في ان لا يعطيه والاستعجال فيما يختاره العبد غير محمود وشر من ذلك الاستثقال بالمساعد وامر العيب مما احتار الحق فاولى الاشيا السكون والرضا بحكمه فان لم يساعده الصبر وسال فالواجب ترك الاستعجال والثقة بان المقسوم لا تفاوت فيه وان اختيار الحق للعبد خير له من اختياره لنفسه **قوله** وجعلنا الليل والنهار ايتين الاية جعل الليل والنهار علامة على كمال قدرته ودلالة على وجوب وحدانيته تعالى فيهما وشا وبهما وربا

وتقصانهما ثم جعلهما وقناسا لنا لاقامة العبودية والاستقامة على معرفة جلال الالهية فالمعارف
شرطها الدوام والاتصال والوظايف حقها التوقيت والاختصاص ثم جعل كل واحد بدلا من صاحبه
حتى لو وقع في بعض العبادات تقصير وحصل لاداء بعضها تاخير تدارك بالقضاء في الوقت الاني تاخيره
وتلافي التقصير ويقال من محو الايات في الليل والنهار اراد النهار بالضيا من غير سبب وتخصيص
الليل بالظلام لغير امر مكتسب ومن ذلك قوله فمحونا اية الليل وهو اختلاف احوال القمر في اشراقه
ومحاقه لا يبقى ليلتين على حالة واحدة بل هو كل ليلة في منزل اخر اما بزيادة واما بنقصان واما الشمس
فحالها على دوام الاحوال والناس كذلك وصاحبهم فارباب التمكين الدوام شرطهم واصحاب التلوين فالسعل
حقهم يقول فالهم • ما زلت انزل من ودادك منزلا يتحير الالباب دون نزوله • قوله
وكل انسان الزمناه طايره في عنقه الاية الزم كل احد ما ليس يجد من عهدته خلاصا ولا ينال من لزومه
مناصا وهو حكم السعادة لقوم وحكم الشقاء لقوم فالذين هم اهل السعادة اسرج لهم مركب التوفيق
فيسير بهم الى ساحات النجاة والذين هم اهل الشقاء ربط بهم مثقلة الخذلان فيقعدهم عن النهوض الى
نهج الخلاص فيقعون في وهدة الهلاك قوله اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من ساعدته
العناية الازلية حفظ عليه معاملاته عما يكون وبالا عليه يوم حسابه ومن ابلاه بحكم رده امهله ثم تركه
وعمله فاذا استوفي اجله عرف ما ضيعه واهمله فاذا حكمه في حال نفسه فلا محالة يحكم باستحقاقه
لعذابه ولما يحق من قبح اعماله فكم من حسرة يتجرعها وكم من حسنة يلقاها وكم من عويل يظهره فلا يرحم
وكم من ويل يدعو فلا يسمع ويقال من حاسبه بكتابه فكتابه ملازم له ومن حاسبه بكتاب نفسه
في كتابه سبحانه العفو والرحمة فالواجب على العبد ان يبتهل في دعائه فيقول اللهم حاسبني بكتابك
عاما الملك غافر الذنب وقابل التوب ولا تعاملني بمقتضى كتابي فعند بوارى وهلاكي قوله من
اهتدى فانما يهتدي لنفسه الاية فضايا اعمال الخلق مقصورة عليهم ان كانت طاعة فضاوها لاصحابها
وان كانت زلة فبلاوها والحق غني مقدس احدي منزه ولا تزر وازرة وزر اخرى فكل مطالب بعونه
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا دل على ان الواجبات انما تجب من حيث السمع قوله واذا اردنا
ان نهلك قرية امرنا مترفيها الاية اذا كثر اهل الفساد وغلبوا وقل اهل الصلاح ونقدوا ومعد
ذلك يعم الله الخلق بلائه فلا يكون للناس ملجا من اوليائه يكلمون بابهم ولا فيهم من يبتهل الى الله فيسمع
دعاوه فينحرم الاولياء ويبقى ارباب الفساد فبعد ذلك ينسد المحن الى ان ينظر الله الى الخلق نظر الرحمة
فيبدل الحال بالرحمة والمن قوله وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح الاية سنته الطاغوس
اذا استطالوا واهلاك الظلمة وسنوا فقر ابدهم عنهم فاذا افكر فيمن مضى منهم كيف سنوا مبتدا واصلوا
بعدما دو اجمعا تعلم ان الاخرين عن قريب يسقطون عن سلكهم ويمحقون مثل شانهم فاذا
اطلهم سحاب الوحشة فاووا الى ظل شهود القدير فيزول عنهم الوحشة وبطيب لهم الحرف ويحصل
البهجة قوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشا لمن نريد الاية من رضي بالحظ الخسيس

من عاجل الدنيا بقي عن نعيم الاخرة ثم لا يحظى الا بقدر ما قسم له ثم اشق ما يكون به قلبا واشد ما يكون اليه
سكونا يختطف عن نعمته بغتة ولا يحصل مما جمعه من كرامه ومنعه من ادار به الحسرة ولقد قيل
ما غافلا تسعد الصوت • ان لم تبادر فهو الفوت • من لم يزل نعمته قبله زال عن النعمة بالموت •
قوله ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مومن الاية علامة من اراد الاخرة على الحقيقة ان يسعى لها
فارادة الاخرة اذا تجردت عن العمل لها كانت مني لا ارادة • قوله وهو مومن اي في المال كما انه
مومن في الحال • ويقال وهو مومن ان نجاته بفضله لا بسعيه فاولئك كان سعيهم مشكورا • اي
مقبولا ومع القبول يكون التضعيف موفورا فكما ان صدقة العبد يربيها ويكثرها فكذلك طاعة
العبد اذا اسكرها يثيبها ويكثرها قوله كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك الاية يجازي كلا بعمله
ويعطي كلا بقدره فلقوم منه نجاة ولقوم درجات ولقوم سلامة ولقوم كرامة ولقوم مثوبة ولقوم قربة
قوله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض الاية التفضيل على اقسام فالعباد فضل بعضهم على بعض لكن
في اعمالهم • والعارفون فضل بعضهم على بعض لكن في صفا احوالهم فزكا الاعمال بالاخلاص وصفا الاحوال
بالاستخلاص • فقوم تفاضلوا بصدق القدم وقوم تفاضلوا بعلو الهمم والتفضيل في الاخرة اكبر للعباد
بالدرجات • قال عليه السلام انكم لترون اهل عليين كما ترون الكوكب الدري في افق السما وان ابا بكر
وعمر منهم وانعما • واهل الحضرة تفاضلهم بلطايفهم من الانس بنسيم القربة بما لا يسان يصفه ولا عبارة ولا
رمز يذكره ولا اشارة • منهم من يشهده ويراه في الاسبوع مرة ومنهم من لا يغيب عن الحضرة لحظة ثم
يجمعهم في الروية وسفا ونون في النصيب لكل احد وليس كل من يراه يراه بالعين التي يراه صاحبه
اشد بعضهم • لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعزة ركعا وسجودا • قوله لا تجعل مع
الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا • الذي اشرك بعمر الله اصبح مذموما من قبل الله ومخذولا من
قبل من عبده من دون الله قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه • امرنا فراده سبحانه بالعبادة
وذلك بالاخلاص فيما يستعمله من العبودية وان يكون معلوما باستيلا سلطان الحقيقة عليه بما يختطفه
عن شهود عبوديته • وامرنا بالاحسان الى الوالدين ومراعاة حقهما والوقوف عند اشارتهما والقيام
بخدمتهما وملازمة ما كان عايدا الى رضاهما مما لا يكون ماثما وحسن العشرة ورعاية الحرمة لهما وان
ينتدب لاوامرهما بشواهد الكسل ونزل المكنة فيما يعود الى حفظ قلوبهما هذا في حال حياتهما فاما
بعد وفاتهما فصدق الدعا لهما واداء الصدقة عنهما وحفظ وصيتهما على الوجه الذي يعلاه والاحسان
الى كل من كان من اهل ودهما ومعارفهما • ويقال ان الحق امر العبد بمراعاة حق الوالدين وهو من جنس
العبد فمن عجز عن حق جنسه فانى يقوم بحق ربه قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة • هذا
من فصيحات القران وبين ذلك بحسن المداراة ولين المنطق والبدار الى الخدمة وسرعة الاجابة وترك التبرم
بمطالبتهما والصبر على امرهما وان لا يدخر عنهما ميسورا قوله ربكم اعلم بما في نفوسكم الاية اذا علم
الله الصدق من قلب عبده امده بحسن الاجتهاد واكرمه بحمل الاجتهاد ويسر عليه العسير من الامور وحفظه

عن البشر وعطف عليه قلوب الجمهور **قوله** وات ذى القربى حقه والمسكين وابن السبيل الاية انما الحق
يكون من المال ومن النفس ومن القول ومن الفعل ومن نزل عن ايصا حقه وبذل لكل احد ما طالبه به من حقه
فهو القائم بعصبة ما الزمه الحق سبحانه بامره والتبذير مجاوزة الحد فى التقدير بالامر والاذن وما كان
لحظ النفس وان كان سمسمة فهو تبذير وما كان لله وان كان الوفا فهو خطر تقدير وتقصير **قوله**
ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين الاية انما كانوا اخوان الشياطين لانهم انفقوا على هواهم فجروا فى طرقهم
على دواعى الشيطان وسوابق ونشاوسهم فيما افضى بهم الى العصيان فلذلك عاهم اخوان الشيطان **قوله**
واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها الاية ان لم يساعدك الامكان فيما طالبوك من الاحسان فاصرفهم
عنك بوعد جميل ان لم تشفعهم بنقد جزيل وان وعد الكرام اهنى من نقد اللئام **قوله** ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك الاية لا تمسك عن الاعطا فكدى ولا تسرف فى البذل وكرم ما تسدى واسلك بين الامرين
طريقا وسطا **قوله** ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اذا بسط لا سعة فاقه واذا قبض اسعد كل
طائفة **قوله** ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق الاية من عرف ان الرزاق هو الله خفف عن قلبه هم
العيال وان كثروا ومن خفى عليه انه قسم قبل الخلق ارزاقهم تطوح فى متاهات مغالبطه فيعنى بالقلب والبدن
ثم لا يكون غير ما سبق به التقدير **قوله** ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة الاية من حرج الزنا على عزم من
الفواحش لان فيه تضييع حرمة الحق وهتك حرمة الخلق ثم ما فيه من الاخلال بالنسب وافساد ذات البين
من مقتضى الانفة والغضب **قوله** ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق الاية لا يجوز قتل نفس الغير
بغير الحق ولا للمرء ان يقتل نفسه ايضا بغير الحق وكما ان قتل النفس بالحديد وما يقوم مقامه من الالات محرم
فكذلك ارتكاب ما يودى الى هلاك المرء محرم ومن انهمك فى مخالفة ربه فقد سعى فى هلاك نفسه ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه سلطانا اما فى الظاهر فالمطالبة اما بالقصاص واما بالدية واما فى المعنى والاشارة
فالنصرة من قبل الله ومنصور الحق لا يسفل شانه ولا تطيش سهامه **قوله** ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى
هى احسن الاية لما لم يكن لليتيم من يهتم بشانه امر سبحانه الاجنبى الذى ليس بينه وبين اليتيم نسب ان
يتولى امره ويقوم بشانه واوصاه فى بابه فاليتيم قاعد بصفة الفراغ والهوينا والولى ساع بنفسه اثناء العنا
فامر الحق سبحانه للولى بالعدل احظى لليتيم من شفقة ابيه عليه فى حال حياته **قوله** واوفوا الكيل
اذا كلتم الاية كما تدين تدان وكما تعامل تجازى وكما تكيل يكال عليك وكما تكون يكونون معك وينال
من وفى وفى اله وما خان خانوا معه واشد وا شيئا فشيئا لنا عدلا بلا حيف ولو حلصنا لخلصنا من الحيف
قوله ولا تقف ما ليس لك به علم الاية لا تحابت مجوزات الظنون وما لم يطلعك الحق عليه فلا تتكلف
للوقوف عليه من غير برهان فاذا اشكل عليك شى من حكم الوقت فارجع الى الله فان لاح لقلبك وجه من
التحقيق فكن مع ما اثبت وان بقى الحال على حد الالتباس فكل علمه الى الله وتفحص ما وقف وتقال الفرق
بين من قام بالعلم وبين من قام بالحق ان العلماء يعرفون الشى اولا ثم يعملون بعلمهم واصحاب الحقائق يجرى
بحكم التصريف عليهم شى لا علم لهم به على التفصيل وبعد ذلك يكشف عليهم وجهه فربما يجرى على لسانهم شى لا يدرون

وجهه ثم بعد زمان عن النطق به يظهر لقلوبهم برهان ما قالوا ودليل ما قالوه من شواهد العلم
ويحتمل ذلك بان الحال فى ثانى الوقت **وقوله** ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا
هذه الاعضاء امانات الحق عند العبد وقد تقدم فى بابها ما وضحه ببراهين الشريعة من استعمل هذه
الجوارح فى الطاعات وصانها عن استعمالها فى المخالفات فقد سلم الامانة على وصف السلامة فاستحق
المدح والكرامة ومن دنسها بالمخالفات ظهر عليه الخيانة واستوجب الملامة **قوله** ولا تمش
فى الارض مرحا الاية الخيلاء والتبختر والمرح والتكبر كل ذلك نتائج الغفلة من الذكر والحجبة عن شهود
الحق فان الله اذا تجلى لشى خشع له بذلك ورد الخبر فاما فى حال حضور القلب واستيلاء الذكر وسلطان
الشهود فالقلب مطرق وحكم الهيبة غالب ونعت المرح وصفة الزهو واسباب التفرقة كلها ساقط
والناس فى الخلاص من صفة التكبر اصناف فاصحاب الاعتبار اذا عرفوا انهم مخلوقون من نطفة
امشاج وفى الحال ما وراهم من الوحشة لما بين المطهر بالترشح من مسامهم ثم بما هو قصارى شرابهم وطعامهم
ثم يعرفون حجمهم فيما عليهم من الفسوق والدنس وقيام اخطار الاشياء فى قلوبهم داخلهم بالوقوف
على هذه الجملة ما يزيل عنهم التكبر وينزع عنهم لباس التجبر واما ارباب الحضور فليس فى طلوع الحق الا انخناس
النفس وفى معناه قالوا اذا ما بدا لى تعاظمته فاصدر فى حال من لم يرد **قوله**
كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها الاية اذا استعدت الاقدام بحضور سلطان الشهود وعطرت الاسرار بنسيم
القرب تجردت الاوقات عن الجهد واستولى سلطان الحقيقة فيحصل النقى عن هذه الاوصاف المذمومة قال الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك مما اوحى اليك ربك صلى الله عليه وسلم بالوحى والاعلام وللاوليائه بتعريف بحكم
الالهام **قوله** افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا جوزوا ان يكون لله سبحانه ولد فكفروا بذلك
ثم لم يرضوا حتى جعلوا له ما استنكفوا منه لانفسهم فازدادوا جهلا على جهل وجحدا على جحد **قوله** ولقد
صرفنا فى هذا القران ليذكروا الاية اسعادا لهم لا بعد دليل وانفارا منا بعد برهان وازحنا كل علة واو
كل حجة فما ازدادوا الا نفورا فى تمردهم الا عتوا وفى طغيانهم الا غلوا وعن قبول الحق الا ابوا **قوله** قل لو كان معه الهة
كما يقولون اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا بين انه لو كان الصانع اكثر من واحد لجرى بينهم تضاد وتمانع
وبين عند ذلك فى صفتهم العجز وذلك من سمات الحدوث ثم قال سبحانه وتعالى عن الشريك والظهير والمعين
والنظير **قوله** يسبح له السموات السبع والارض الاية الاحياء من اهل السموات والارض يسبحون
لله يسبح قاله وغير الاحياء يسبح من حيث البرهان والدلالة وان من شى الا يسبح بحمده فما من جزء من
الاعيان والاثار الا وهو دليل على الصانع وحكمته وجلال القدسه **قوله** واذا قرات القران جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة الاية اى نحن لك فى ابواب حفظنا وضربنا عليك سرادقات عصمتنا ومنعنا
الاعدى الخاطبة عنك بلطفنا **قوله** وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه الاية صرح بانه خالق الضلال
وهو المثبت فى قلوبهم ما استكن فيها من فرط غوايتهم **قوله** واذا ذكرت ربك فى القران وحده ولوا على ادبارهم
نفورا لا يعرفون الربوبية فاذا سمعوا توحيد الاله تعجبوا وانكروا ولا تمكن فى قلوبهم الا حدث من شكل ومثل

قوله نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك ليستمعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احوالهم
واظهروا الوفاق من انفسهم ففضحهم الله وكشف اسرارهم وبين نفاقهم وهتك استارهم وان ما ينطوى
عليه السريرة فلا بد ان يظهر لاهل البصائر ذلك منهم على الاستمرار قوله انظر كيف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا عابوه بما ليس نقيصة فى نفسه حيث قالوا ان تتبعون الا رجلا مسحورا
والسحر وريبة فاى نقيصة كانت له فان كان صلى الله عليه وسلم من جملة البشر والحق سبحانه متولى نصرته
ولم يكن تخصيصه صلى الله عليه وسلم ببنيته ولا بصورته وحرفته او نسبه وصنعته وانما شرفه بانه من جملة
من تعلق به لطف القديم سبحانه ورحمته قوله وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا
جديدا اقروا بان الله خلقهم ثم انكروا قدرته على اعادتهم بعد ان اعدمهم وكما جاز ان يوجدهم اولا وهم
فى كتم العدم لا عين ولا اثر ولكنهم متناول القدرة ومتعلق الارادة فما كان من حقهم جحد الاعادة ولكن
اذا رمدت عيون القلب لم يستبصر صاحبه قوله قل كونوا حجارة او حديدا الاية اخبر سبحانه انه
لا ينقاص عليه مقدور لانه موصوف بقدرة ازلية وقدرته عامة التعلق فلا المشقة تجوز فى صفته
ولا الرفاهة الخلق الاول والاعادة عليه سيان لا من هذا عايد اليه ولا من ذاك الا ان تقدمه عنه تاثير
ما حدث فيه قوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده الاية اى يدعوكم فتستجيبون وانتم حامدون له
والحمد بمعنى الشكر وانما يشكر العبد على النعمة فالاية تدل على انهم فى قبورهم فى نعمة قوله وقل لعبادى
يقولوا التى هى احسن احسن يجوز ان يكون بمعنى الحسن اى قل لعبادى يقولوا ما هو حسن والقول الحسن
ما يكون للقايل ان يقوله ويجوز ان يكون الاحسن مبالغة من الحسن فعلى هذا الاحسن من القول ما لا
يجوز تركه ويقال الاحسن من القول ما يكون ذكر الله والثنا عليه ويقال الاحسن من القول ما
يخاف قايله العقوبة على تركه ويقال احسن القول اقرار المحب بعبودية محبوبه ويقال احسن
القول من المذنبين الاقرار بالجرم واحسن قول العارفين الاقرار بالعجز عن المعرفة قال صلى الله عليه وسلم
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قوله ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم
سد على كل احد طريق معرفته سبقه ليتعلق كل قلبه بربه فجعل العواقب على اربابها مشتبهة فقال ربكم
اعلم بكم ثم قدم حديث الرحمة على حديث العذاب فقال ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم وفى ذلك ترجيح
للامل ان يقوى ويقال اعلم انما يقال للمشتركين فى العلم وانفراد احدهما بزيادة فالعبد عالم بظاهر حاله
والرب عالم بماله وحاله فوجه المبالغة هذا وفى هذا تقوية للقول بالموافاة فان الواجب على العبد
ان يقول انا مومن ان شا الله قوله وربك اعلم بمن فى السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض فضل بعض الانبيا على بعض فى النبوة ودرجة الرسالة واللطايف والخصايص ثم جعل نبينا صلى الله
عليه وسلم افضلهم فهم كالنجوم ونبينا بينهم بدر وهم كالبدور وهو شمس وهم شموس وهو للشمس شمس
قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه اى استعينوا فيما يستقبلكم بالاصنام التى عبدتموها من دون الله حتى
تحققوا انها لا ينفعكم عبادة شى من دون الله ولا يضركم تركه ولقد قيل فى الخبر من حسن اسلام المرء تركه

ما لا يعنيه قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الاية يعنى الذين تعبدونهم اى
المسيح وعزير والملائكة والجن الذى عبدهم خزاعة لا يملكون ضرا ولا نفعا وهم يطلبون الوسيلة الى
الله اى يتقربون الى الله بطاعتهم رجاء احسان الله وطمعا فى رحمته ويخافون العذاب من الله فكيف يغنى
عنكم الدعا وهم يرجون الله ويخافونه فى حال القسم ويقال فى المثل تعلق المخلوق بالمخلوق كتعلق المسجون
بالمسجون ويقال الفقير اذا انضم الى الفقير ازدادت الفاقة والضرير اذا قاد الضرير سقطا جميعا فى البير
وفى معناه انشدوا اذا التقى فى حدث واحد سبعون اعمى مقعد بر وصيروا بعضهم قائدا فكلهم يسقط فى البير
قوله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة العذاب على اقسام الم يرد على النفوس والظواهر
وهى يتضاعف بالاضافة الى ما يرد على القلوب والسراير وعذاب القلوب لاصحاب العلايق اشد من العذاب
التى يصيب اصحاب العقوبة والقتل ثم ان الحق سبحانه اجرى سنته بان من وصل منه الى غيره راحة انعكس
الراحة الى من يوصلها وبخلافه من اصابه من قبله وحشة الى احد عادت الوحشة الى من يوصلها فمن سام الناس
ش
طلبا وعسفا فمقدار طلبه يعذبه الله سبحانه فى الوقت بتنغيص العيش واستيلاء الغضب من كل احد عليهم
ويرحم طغيانهم وتقسيم افكارهم فى احوالهم واشغالهم ولو ذاقوا من راحة الفراغ وحلاوة الخلو عن الاشتغال
شظية لعلموا ما طعم العيش ولكن حرموا النعم وما علموا ما فاتوه من النعم قوله وما منعنا ان نرسل
بالايات الا ان كذب بها الاولون اجرى الله سنته بانه اذا اظهر اية اقترحها الامم ثم لم يومنوا ان
يعجل لهم العقوبة فكان المحكوم والمعلوم له ان لا يحتاج القوم الذين كانوا فى وقت الرسول صلى الله عليه
وسلم لاجل من فى اصلابهم من الذين علم انهم يومنون فلذلك اخر عنهم العذاب الذى يعجل لمن خوفوا به
قوله وما نرسل بالايات الا تخويفا قرن التخويف بالتخويف وذلك من مقتضى رحمته بعباده ثم علم انه
لا يعوقه شى تاخر العقوبة عنهم فاخر العذاب بحلمه ثم لا محالة يفعل بمقتضى حكمه وعلمه قوله واذ
قلنا لك ان ربك احاط بالناس الاية قرن الامتحان بالتكليف ليتميز الصادق من المنافق والمومن من الجاحد
فاذا حصل الامتحان فالذين تداركتهم العناية وفقوا وصدقوا فيما قيل لهم وحققوا واما الذين خامر الشك
قلوبهم ولم يباشر خلاصة التوحيد اسرارهم فما ازدادوا بما امتحنوا به من اصحاب الامتحان الا تحيرا وترددا
وضلالا وتبلدا قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الاية امتنع الشقى وقال لا اسجد بوجهى
سجدته لك لغيرك وكان ذلك منه حسدا ولو كان بالله عارفا لكان للامر موثرا ولحظ نفسه تاركا قوله
قال ارايتك هذا الذى كرمت على لاحتنكن لو علقت به ذرة من المعرفة والتوحيد لم يحكم على نفسه بالا
ضلال
ولا استشهد الاغوا من نفسه لكنه اوامه الحق ذلك المقام وانطقه بما هو لقلوب اهل التحقيق منصح
قوله قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم الاية هذا غاية التهديد وفيه اشارة وبيان بان
الامر لا يعوقه ولو اخر عقوبة قوم فانما ذلك امهال لا اهمال ومكر واستدراج لا انعام واكرام وقال
واستفزز من استطعت منهم بصوتك الاية ومعناه افعل ما امكنك فلا تاثير لفعالك فى احداث المنشى
والمبدع هو الله وهذا غاية التهديد قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان السلطان الحجة

والآية على العموم ولا حجة للعدو على احد بل الحجة لله والمخلوق له الحاجة والحق سبحانه له الحجة • وقال
السلطان هو التسلط وليس للبليس على احد تسلط اذ المقدور بالقدرة الحادثة لا يخرج عن محل القدرة
فالحادثات كلها تحدث بقدرة الله فليس للبليس ولا لغيره من المخلوقين تسلط من حيث التاثير في احد
فعلى هذا الآية ايضا على العموم • وقال اراد بقوله عبادي الخواص من المومنين الذين هم اهل الحفظ
والعصمة والرعاية من قبل الله فان وساوس الشيطان لا تضرهم لالتجائهم الى الله ودوام استجارتهم بالله
وان الشياطين اذا قربوا من قلوب اهل المعرفة احترقوا بضيا معارفهم • وقال ان فرار الشيطان من
المومن اشد من فرار المومن من الشيطان **قوله** عبادي اخبار عن خواص عباده وانما يكون عبده من
لا يكون في اسر غيره فاما من استعبده هواه واستمكن منه الاطماع وتسترقه كل خسيسة ونقيصة فلا يكون
من جملتهم وفي الخبر تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار • وقال عباده هم المتبرؤن بظواهرهم وسرايرهم
عن الحول والقوة وانفرادهم بالله بحسن التوكل ودوام التفويض **قوله** ربكم الذي يزجي لكم الفلك في
البحر الآية • الحق تعرف الى عباده بجميع مخلوقاته فما من حادث من عين او اثر ورسم وطلل وغيره وغير الا وهو شاهد
على وحدانيته دال على ربوبيته **قوله** واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه الآية من خصال الانسان
انه اذا اصابته شدة او مسته محنة فزع الى الله في استدفاعها وقد يعتقدون انهم لا يعودون بعدها
الى ما ليس فيه رضا الله فاذا ازال الله تلك النعمة وكشف الله تلك المحنة عادوا الى ما عنه تابوا وكانهم لم
يكونوا في ضر مسّهم • وفي معناه انشدوا • فكم قد جهلتم ثم عدنا بحلمنا احبابنا كم تجهلون ونحلم •
قوله افامنتم ان يخسف بكم جانب البر الآية ان الخوف ترقب العقوبات مع مجاري الانفاس كذلك قال
الشيوخ واعرفهم بالله اخوفهم من الله • وصنوف العذاب كثيرة وكم من مسرور اول ليلة اصبح شديد
رزايا وكم من مهموم شغله على قراشه اصبح وقد جاءته البشرى بكمال النعما • وفي معناه قالوا •
• ان من خاف البيات لا تاخذه السنات • ووصفوا اهل المعرفة فقالوا في صفتهم •
• مستوفزون على رحل كانهم وقد يريدون ان يمضوا فيرحلوا • **قوله** ولقد كرمنا بني ادم
وحملناهم في البر والبحر • المراد من قوله بني ادم ههنا المومنون لانه قال في صفة الكفار ومن يهن الله
فما له من مكرم • والتكريم التكثير من الاكرام فاذا حرم الكافر الاكرام فمتى يكون له التكريم • وقال
انما قال كرمنا بني ادم ولم يقل المومنين ولا العابدين ولا اصحاب الاجتهاد ليقدسنا التكريم من ان يكون
مقابلا لفعل ومعللا لا بوفاق وامر ومستحقا باستحقاق بوجه ومن ذلك التكريم هواهم متى شاؤوا وقفوا معه
على بساط المناجاة • وقال من ذلك التكريم انه على اي وصف كنت من الطهارة وغيرها اذا اردت ان تخاطبه
خاطبته واذا اردت ان تسال شيا سالته • ومن ذلك التكريم انه اذا تاب ثم نقض توبته ثم تاب قبل توبته
ولو تكرر منه جرمه تضاعف له قبوله للتوبة وعفوه • ومن ذلك التكريم انه اذا عثر اخذ بيده واذا
قال لا اعود يقبله بقوله وان علم انه ينقض توبته • ومن ذلك انه زين ظواهرهم بتوفيق المجاهدة
وحسّن باطنهم بتحقيق المشاهدة • ومن ذلك التكريم انه اعطاهم قبل سؤالهم وغفر لهم قبل استغفارهم غدا

البر

في الآخرة اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني • ومن جملته ايضا انه قال فاذكروني
اذكركم ولم يقل ذلك للملائكة ولا للجن وكما خص بني ادم بالتكريم خص امة محمد صلى الله عليه وسلم منهم
بتكريم مخصوص • فمن ذلك قوله يحبهم ويحبونه • ومن ذلك قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه • ومن ذلك قوله
والذين امنوا اشد حبا لله • ومن ذلك قوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما • ومن ذلك التكريم لقوم توفيق صدق القدم ولآخرين تحقيق علو الهمم • وقال من ذلك التكريم
ما القى عليهم من محبة الحق حتى احبوه بقوله وحملناهم في البر والبحر سخر البحر لهم حتى ركبوه في السفن
وسخر البر لهم حتى قال لهم لا تسجدوا للشمس ولا للقمر • وقال يحمل الكرام لا بمعنى ولا من وقع وجد من يحمله •
وقال الانسان يحملهم في البر ماء وفي البحر جهرا والانسان يحمل في البحر ما اوردهم به من
لطائف الاحوال • وقال لما حمل بنو ادم الامانة قال الله وحملناهم حمل بهم جزاء حمل هو فعل من لم يكن
وحمل بهم فضل من لم يزل **قوله** ورزقناهم من الطيبات الرزق الطيب ما كان على ذكر الرازق
فمن لم يكن غائبا بقلبه ولا غافلا عن ربه استطاب كل رزق فالتذّ على لقا المحبوب اروي والذ
على الغيبة من المحبوب تزيد • اي لما سمت لركاب • وللذي تزاح شراب •
• لا غائبا شيا ولو شئت لي من كهك العلم والصاب • وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا • اي الذين
فضلناهم عليهم خلق كثيرون ليس يريد ان قوما بقي لم يفضلهم عليهم ولكن معناه انا فضلناهم على كل
من خلقنا • والذين خلقناهم من غيرهم كثيرون في الفهم وفضلهم بالخلق الحسن بجمعهم في الخلقة وفضل بعضهم
على بعض في الخلق **وقوله** كرمنا بني ادم اللفظ للعموم والمراد منه الخصوص وهم المومنون كذلك
التفضيل لقوم منهم على الباقين بفضل اولياءه على كثير ممن لم يبلغوا استحقاق الولاية • وقال فضلهم
بان لا يحظوا نفوسهم بعين الاستقذار واعمالهم بوصف الاستصغار **قوله** يوم ندعوا كل اناس
بامامهم • امام كل احد من يقتدي به وليس كل من يقتدي به المرء يقتدي به كل احد يقتدي باحد وهو
امامه ولكن من امام يهتدي به مقتديه ومن امام تردي به مقتديه • فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك
يقرؤن كتابهم لكمال صحوهم ووفار عقلهم والذين لا يؤتون كتابهم بيمينهم فهم لتحيرهم وترددهم لا يقرؤن كتابا
قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى • من كان في هذه الدنيا اعمى عن مشاهدة سرائر حقه
في الآخرة اعمى عن معاينة سره وهو اضل سبيلا لان اليوم فرقه وغدا انصاف الى فرقهم الحرقة
فلو يكون اضل سبيلا **قوله** وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الآية ضربنا عليك سرادقات
العصمة واوينا في كنف الرعاية وحفظناك عن كل اتباع هواك فالزلة منك محال والافترا في حقك غير موهوم
ولو حملناك الى حظة الى جانب الخلاف لتضاعف عليك شدائد البلا لكمال قدرك وعلو شانك فان كل من
كان اعلى درجة فزلته لو حصل اشد تأثيرا **قوله** ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا • لو وكلناك
ونفسك ورفعنا عنك ظل العصمة لا لممت بشي مما لا يجوز من مخالفة امرنا ولكنا افردناك من الحفظ بما لا
يتقاصر عنك اثاره ولا يغرب عن ساحتك انواره **قوله** اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات

هبوط الاكابر على حسب صعودهم ومحن الاجلة اذا حلت اشتدوا •

ابتغي ولس من حوعي عمض احفانها على الاقذاء • قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض

الاية من طن انه يسمع نعانه بعد مضي الاعم والاكابر غلط في حسبانه ان المحسود لا يسود •

وفي بعض من يحسد الشمس ضوءها ويجهد ان يأتي لها بضريب • وان الارض كلها ملك لنا ونعل اولياءنا

في ترددهم في البلاد وتطوافهم في الاقطار يردد على بساطنا ونعلق في ديارنا فالبقاع لهم سواسية •

فيثبر اوائم وتف عليك محبي مكانك من علي عليك مصون • قوله سنة من قد ارسلنا قبلك

من رسلنا الحق امضى سنته مع الاولياء بالانعام ومع اعدائه بالارغام فلا لهذه تبديل ولا لهذه تحويل

قوله اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل الاية الصلوة بالبدن موقتة والمواصلات بالقلب

والسر مسترمدة قال المسطر للصلوة في الصلوة والصلوة قرع باب الرزق والصلاة بالوقوف في محل

المناجاة والصلوة اعتكاف القلب في مشاهد التقدير • ويقال هي الوقوف على بساط النجوى ووقت

اوقات الصلوات ليكون للعبد عودا الى البساط في اليوم والليلة مرات • وقران الفجر اي قرانه ان قران

الفجر كان مشهودا يشهده ملائكة الليل والنهار على لسان العلم • واما على لسان القوم فقران الصبح

الذي هو وقت انتباه العبد من النوم ولسان العيش فلها هذه المزية قوله ومن الليل فتهجد به نافلة

لك • الليل لاحد قوم لطالب النجاة وهم العاصون من يخرج منهم الى التوبة اولصاحب الدرجات وهم الذين

يجدون في الطاعات ويسارعون في الخيرات • ولاصحاب المناجاة وهم العارفون بالله • ويقال الليل

للمحب لانه وقت المناجاة مع المحبوب والناس عنام فيه بعيد الغفلة والغيبة • ويقال الليل لاحد رطيب المطيع

وللعاصين هذا في احتيال اعماله وهذا في نسله واعتدانه من قبح افعاله • والمقام المحمود هو المجالسة

في حال الشهود • ويقال هو الشفاعة لاهل الكبائر • ويقال هو ابعزاده يوم القيمة بما خص به

مما لا مشاركة فيه احد قوله وقل رب ادخلني مدخل صدق الاية اي ادخلني ادخال صدق واخرجني

اخراج صدق وادخال الصدق ان يكون دخوله في الاشياء بالله لله لا لغيره • واخراج الصدق

ان يكون خروجه عن الاشياء بالله لله لا بغيره • واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حتى لا الاحظ دخولي

وخروجي قوله وقل جاء الحق وزهق الباطل • اراد بالحق ههنا الاسلام والدين واراد بالباطل

الكفر والشرك والحق المطلق هو الموجود والحق المقيد ما كان حسنا في الاعتقاد والفعل والنطق

والباطل نقيض الحق • والله حق على معنى انه موجود وانه ذو الحق ومحق الحق • ويقال الحق ما كان

لله والباطل ما كان لغير الله • ويقال الحق من الخواطر ما دعاه الى الله والباطل ما دعاه الى غير الله

قوله وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين • القران شفاء من داء الجهل للعلماء • وشفاء

من الشك للمومنين • وشفاء من داء النكرة للعارفين • وشفاء من لواعج الاشتياق للمحبين • وشفاء من داء

السقوط للمريدين والقاصدين • واستشدوا • وعسكر حولي لا يفارق مضجعي وفيها شفا للذي انا كاتم •

قوله ولا يزيد الظالمين الا خسارا • فالخطاب خطاب واحد والكتاب كتاب واحد ولكنه لقوم رحمة

وشفاء ولقوم سخطه وشقاء فقوم كحل بصائرهم بنور التوحيد فهو لهم شفاء وقوم اعشى على بصائرهم بستر

الجحود فهو لهم شقاء قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه • اذا ازلنا عنه موجبات الخوف

وارخينا له حبل الامهال وهيانا له اسباب الرفاهية اعتراه مغاليط النسيان واستهوته دواعي

العصيان فاعرض عن الشكر وتباعد عن بساط الوفاق • ويقال اعراضه في هذا الموضع نسيانه رؤية

الفضل وتوهمه انما اوتي من النعم فباستحقاق لطاعة اخلصها اولبلاء وشدة بقاسيها وهذا في التحقيق

شرك قوله قل كل يعمل على شاكلته • كل ترشح بمودع باطنه فالاسرار تدل على السرائر وما تخبئه الضمائر

يلوح على السرائر فمن صفا عن الكدورات جوهره لا تفوح منه الا نشر مناقبه ومن طبع على الكدورة طينته

فلا تعجب من نجوم حوله الاذى مثالبه • ويقال حركات الظواهر تدل وتخبر عن البواطن في السرائر ويقال

ويقال حب العشيرة الانسان عصن العود • ويقال من عجن بماء الشقاوة طينته وطبع على النكرة جبلته لا تسمح

بالتوحيد قريحته ولا يسطلع للتوحيد عبارته قوله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي • اراد

ان يغلق الطوق فيما به بحث فامره ان ينطق بلفظ يفصح عن اقسام الروح لان ما يطلق عليه لفظ الروح يدخل

تحت قوله قل الروح من امر ربي • ويقال ان روح العبد لطيفة اودعها الله سبحانه في نفسه جعلها الله

محل احوال الطيفة فالمحل لها الروح والاسم من المعنى يعود الى الجملة كالبصر محل العين والسمع محل الاذن

كذلك المحبة موضعها الروح والمحبة الجملة وامثال هذا في الصفات كثيرة • وفي الجملة الروح مخلوقة

والحق اجرى العادة بان يخلق الحيوة للعبد ما دام الروح في جسده • والروح لطيفة تقرر للكافة طهارتها

ولطائفها وهي مخلوقة قبل الاجساد بالوف من السنين • وقيل ان ادركها التكليف كان للارواح صفا

التسبيح وصفا المواصلات ويمن التعريف من الحق وما اوتيتم من العلم الا قليلا لان احدا لم يشاهد

الروح بشرعة قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك الاية • سنة الحق سبحانه مع احبابه وخواص

عباده ان يديم لهم شهود افتقارهم ليكونوا في جميع الاحوال مقفا دين لجريان حكمه ولا يتحرك منهم

عرق بخلاف اختيارهم وعلى هذه الجملة خاطب حبيبه صلوات الله عليه وعلى اله بقوله ولئن شئنا لنذهبن

بالذي اوحينا اليك ومن اسقط لا اله بالله تقدم مزاد شدة في العمل والولاية على مزاد بغيته ثم قال

الا رحمة من ربك فالمقصود من هذا ادامة تعزز شرعه صلى الله عليه به سبحانه دون غيره قوله

قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله • سائر الانبياء عليهم السلام

معجزاتهم باقية حكما وسيدنا صلى الله عليه معجزته باقية عينا وهو القران الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه

ولا من خلفه قوله ولقد صرفنا للناس في هذا القران من كل مثل • لا شيء احظى عند الاحباب من

كتاب الاحباب فهو شفاء لهم من داء الضنا وصفاء لاسرارهم عند اسلة اذ السلوى • وفي معناه انشدوا

• وكتبك حولي لا تفارق مضجعي وفيها شفاء للذي انا كاتم • قوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر

لنا من الارض ينبوعا الايات • تعدا راحة العلة وزوال الحاجة فركضوا في مضمار سوء الادب وحرموا

الوصلة والقربة ولو اجيبوا الى ما طلبوا ما ازدادوا الا جحدا وتكذيبا •

وكذا الملوك اذا اراد قطعه مل الوصال وقال كان وكانا ● قال الله سبحانه عقب
هذه الايات قل يا محمد سبحان ربي من ان الاتيان بما سالتم من جهتي وهل صفتي الا العبودية وهل انا الا
بشر ● قال الله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله قوله وما منع الناس ان يؤمنوا الاية ●
تعجبوا مما البشر محل الاعجوبة ولكن حملهم عليه فرط جهلهم ثم افرط من ذلك فرط حسدهم فاصروا على كدهم
وجحدهم قوله قل لو كان في الارض ملائكة يمشون الاية ● المعنى الى الجنس اميل والشكل بالشكل
انس ● وقال سبحانه لو كان سكان الارض الملائكة لجعلنا الرسول اليهم ملكا فاذا كانوا بشرا
فلا معنى ان يستبعد ارسال البشر الى البشر قوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ● الحق سبحانه هو الحكم
وهو الشاهد ولا انقياس حكمه على حكم الخلق فلا يجوز في صفة المخلوق ان يكون الحاكم هو الشاهد وفي جواز
حكم الحاكم بعلمه تكلموا ● وفي صفة الحق هو الحاكم وهو الشاهد وكما لا تشبه ذاته ذات الخلق لا تشبه
صفته صفة الخلق قوله من يهدي الله فهو المهتدي الاية ● من اراده بالسعادة في ازاله استخلصه
في اباده باقباله ومن علمه في الازل بالشقاء وسمه في ابده بسمة الاعداء فلا الحكمة تتحول ولا القولة
تتبدل قوله ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا لما اصروا على كدهم جازاهم الحق بادامة تعذيبهم
ولو ساعدهم التوفيق لوجدهم التحقيق لكن عدموا التأبيد فحرموا التوحيد قوله اولم يروا ان
الله الذي خلق السموات والارض الاية ● مهد بهذه الاية ابان القياس ولم يغادر في الكتاب شيئا من
احكام الدين لم يوضحه بالدليل والبيان فعلم الكل ان الركون الى التقليد عين الخطا والضلال قوله
قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي ● اذا كان البخل غريزة والشح سجية فساعة المكنة وافتدار المعروف
لا تعمر الخليقة قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات الاية ● كثر ذكره سبحانه لموسى في كتابه من
امارات اكرامه وعلامات محبته له قال صلى الله عليه وسلم من احب شيئا اكثر ذكره قوله قال لقد
علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض الاية ● معناه لو انعمت النظر وسلكت طريق الاستدلال
لعلمت ان مثل هذه الاشيا لا تكون الا من قبل الله ولكنك ركنت الى الغفلة فبقيت في ظلمة الجهل قوله
فاراد ان يستفزهم من الارض الاية ● اراد فرعون اهلاك بني اسرائيل واستئصالهم واراد الحق سبحانه نصرتهم
وبقاءهم فكان ما اراد الحق لا ما كاد اللعين قوله وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض الاية ●
لما اورثهم منازل اعدائهم ومكنهم من ديارهم ومساكنهم استوصى بهم بشكر نعمته ووعظهم الا يسلكوا
في العصيان مسلك من قبلهم فيذوقوا العقوبة مثل عقوبتهم قوله وبالحق انزلناه وبالحق نزل الاية
القران حق ونزوله حق ومنزله حق والمنزل عليه حق فالقران بحق نزل ومن حق نزل وعلى حق نزل ●
قوله وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث الاية ● فرق القران ليهون عليه صلوات الله عليه حفظه
وليكثر تردد الرسول عليه من ربه وليكون نزوله في كل وقت وفي كل حادثة وواقعة دليلا على انه لم يلبس
مما اعانه عليه غيره قوله قل امنوا به او لا تؤمنوا الاية ● ان امنتم حصل النفع لكم وان جحدتم ففي من
من امن من اوليائنا عنكم خلف والضرر عائد عليكم وان من اثنا عليه شموس اقبالنا اشرق الكون بنور

معارفهم

معارفهم واذا تلى عليهم اياتنا سجدوا وابلغ سجودكم واستجابوا وابدل تمردكم وتقالوا انا لنصدقن ما تقول
لهم قوله ويخرون للاذقان يبكون الاية ● السماع موثر في قلوب قوم يجيء لاسرار اخرين فتاثير السماع
في قلوب العلماء بالتبصير وتاثير السماع في اسرار الموحدين بالتحير فبصر العلماء بصحة الاستدلال وتحير
الموحدين في شهود الجمال والجلال ● وبكاء كل احد على حسب حاله فالتائب يبكي لخوف عقوبته لما اسلفه
من زلته وحوبته ● والمطيع يبكي لتقصيره في طاعته ولئلا يفوته ما يامله من جنته ● وقوم يبكون لاستبهام
عواقبهم وسابقتهم عليهم ● واخرون يبكون بلا سبب متعين ● واخرون يبكون تحسرا على ما يفوتهم من
الحق ● والبكاء عند الاكابر معلول وهو في الجملة يدل على ضعف حال الرجل ● وفي معناه انشدوا
● خلقنا رجالا للتجلد والاسى وتلك الغواني للبكا والماتم ● قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
الاية ● من عظيم نعمته سبحانه على اوليائه ينزههم باسرارهم في رياض ذكره بتعداد اسمائه الحسنى فينقلو
من روضة الى روضة ومن مانس الى مانس ● وتعالى الاغيار يرددهم في بساتينهم وتنزههم في منابت
رياحينهم والعوام عندهم في مشاهد تسبيحهم يستروحون الى ما يلوح لاسرارهم من كشوفات جلاله وجماله
قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها الاية ● لا تجهر بجميعها ولا تخافت بكلها وارفع صوتك في بعضها
دون بعض ● ويقال لا تجهر بها جهرا يسمعه الاعدا ولا تخافت بها بحيث لا يسمع الاوليا وابتغ بينهما سبيلا
يكون لحرواك معنى للاحباب مسموعا ومن الاجانب ممنوعا ● ويقال ولا تجهر بصلاتك بالنهار ولا تخافت بها بالليل
قوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ● اي احمده من كرم تقدسه عن الولد ● ويقال اشكره على نعمته العظيمة
حيث عرفك انه ليس له ولد وانه لا شريك له ولا ولي له من الذل ● ويقال لم يتخذ الاولياء من الذل الا اولياء
ولكن لا يعتريهم بل هم الذين يصيرون بعبادته اعزة ● وكبره تكبيرا بان تعلم انك لا تصل اليه الا به لا بتكبيرك ●

السورة التي يذكر فيها الكهف

قوله بسم الله الرحمن الرحيم ● ما استعلت
القلوب الاسماع بسم الله ● ما استنارت الاسرار الا بوجود جمال الله ● ما طربت الارواح الا بشهود
جلال الله ● سماع بسم الله راحة القلوب وصفاؤها شفا الارواح وبلاؤها قوت العارفين به بزوال
كدهم وعنائهم به استقلالهم وبقاؤهم قوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الاية ● الامر
في الاية مقدر امر الرسول صلى الله عليه وسلم بحمده في هذه الاية فاذا احمل الحمد على معنى الشكر ههنا فانزال
الكتاب من اجل نعمه ● ولكتاب الحبيب لدى الحبيب احل موقع واشرف محل ● وهو من اكمل انعامه عليه
وان سماه عليه السلام عبده فهو من جلائل نعمه فان من سماه الله عبده جعله من جملة خواصه ● واذا
حمل الحمد في هذه الاية على المدح كان الامر به بمعنى الثنا عليه سبحانه بانه الملك الذي له الامر والنهي
والحكم بما يريد وانه تعبد بالاحكام التي في هذا الكتاب العبد وسماه صلى الله عليه وسلم عبده لما
كان فانيا عن حظوظه خالصا لله بقيامه بحقوقه ● وانزل هذا الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا صانه
عن التعارض والتناقض فهو كتاب عزيز من رب عزيز منزل على عبد عزيز قوله لينذر باسا شديدا
من لدنه الاية ● الباس الشديد تعجيله الفراق ووحشة الاحتراق ● ويقال هو البقاء عن الله والانس بغير الله

الله

ومعنى الآيه لينذرهم باسًا شديدًا • وقوله ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات اى يعملون
الاعمال الصالحات والعمل الصالح ما يصلح للقبول وهو ما يودي على الوجه الذى امر به • ويقال
العمل الصالح ما كان بعث الخلوص وصاحبه صادق فيه • ويقال هو الذى لم يستعمل صاحبه عليه
حظا فى الدنيا من اخذ عوض وقبول قوم واعتقاد رياسه وما فى هذا المعنى • وحملت البشاره بان لهم
اجرا حسنا والاجر الحسن ما لا يذكر صاحبه تقصيره فى العمل وستر عنه عيوب عمله • وقوله
ماكثين فيه ابدًا • البشاره بان تلك النعم على الدوام غير منقطعه اعظم من البشاره بها • وقوله وينذر
الذين قالوا اتخذ الله ولدا فالبهم الغبيه شبه جهلهم بوحدانيته ولقد توارثوا ذلك الجهل من اسلافهم
فالجبلة لا تلد الا الجبلة • وقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم الآيه كبرت فى الاثم لما خبثت فى المعنى ومن
نطق بما لم يحصل له به اذن لحقه هذا الوصف ومن يكلم فى هذا الشان قبل اوانه فقد دخل فى غمار
هولا قوله فلعلك باخع نفسك على آثارهم من فرط سفقته صلى الله عليه وسلم داخله الحزن بامتناعهم
من الايمان فهون الله عليه الحال بما اشبه ظاهره العتاب كانه قال ولا كل هذا فليس من امتناعهم
فى غبار ولا فى الدين من ذلك ضرر فلا عليك من ذلك • ويقال اشهده جريان تقديره وعرفه ان من
اسمع فلمنعه اياه سبحانه فان كان كفرهم فى الشرع منهيا عنه فهو فى الحقيقه مراد للحق قوله انا
جعلنا ما على الارض زينة لها الآيه • ما على الارض زينة لها تبدو للابصار ومن على الارض من هو
زينة لها يعرف بالاسرار وان قيمة الاوطان بقطانها وزينة المساكن فى سكانها • ويقال العباد هم
زينة الدنيا واهل المعرفه بهم زينة الجنه • ويقال زينة الارض بكون الاولياء وهم من فى الارض • ويقال
اذ لالا انوار التوحيد فى اسرار الموحدين اشرق جميع الآفاق بضيائهم • وقوله احسن عملا احسنهم
عملا اصدقهم نية واحلصهم طوية • ويقال احسنهم عملا اكثرهم احتسابا اذ لا ثواب لمن لا حسبة له
واعلى من هذا بل اولى من هذا احسنهم عملا اشدهم استقباحا لعمله واكثرهم استحقار الطاعته لشدة
رويته لتقصيره فيما يعمله ولاستنقاصه اعماله فى جنب ما يستوجبه الحق بحق امره • ويقال احسن
اعمال المرء نظره الى اعماله بعين الاستحقار والاستصغار • يقول الشاعر •
• واكبر وافعله واصغر اكبر من فعله الذى فعله • معناه اكبر من فعله الذى هو عطاوه
وبذله استقلاله واستصغاره لما يعطيه ويجود به • قوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا
الآيه كون ما على الارض زينة لها فى الحال يسلب قدرته ما اخبر انه بقول الله فى المآل فلم تغن عنها
صفاؤها لما اخبر انه سيعقبها فناؤها قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا •
ازال موضع الاعجوبه من اوصافهم بما اضافه الى نفسه بقوله من آياتنا وقلب العاده من قبل الله غير مستنكر
ولا مستبدع • ويقال مكثوا فى الكهف مده فاضافهم الى الكهف بقوله اصحاب الكهف وللقلوب مقار
وللهمم مجال وحيثما يعتكف العبد فهناك يطلبه ابدا صاحبه • ويقال الاشاره فيه لا يعجب من قصتهم
فحالك اعجب فى ذهابك الى قاب قوسين فى سطر من الليل من بقائهم سنين فى الكهف قوله اذ اوى

الفتية الى الكهف بظاهرهم وفى الباطن مهد مقيلهم فى ظل اقباله وعنايته ثم اخذهم عنهم وقام عنهم
فاجرى عليهم وهم مصطلمون عن شواهدهم • واخبر عن ابتدا امرهم بقوله ربنا آتنا من لدنك رحمة
وهيئ لنا من امرنا رشدا • اخذوا فى التبري من حولهم وقوتهم ورجعوا الى الله بصدق فاقتهم فاستجاب
لهم دعوتهم ودفع عنهم ضرورتهم وبوا لهم فى كهف الايواء مقيلا حسنا قوله فضربنا على آذانهم
فى الكهف سنين عددا • اخذناهم عن احساسهم بانفسهم واختطفناهم عن شواهدهم بما اسغرقناهم
فيه من حقايق ما كاشفناهم به من شهود الاحديه واطلعناهم عليه من دوام نعت الصمديه قوله
ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين احصى لما لبثوا امدا • اى رددناهم الى حال صحوهم واوصاف تمييزهم واقمناهم
بشواهد التفرقه بعدما محوناهم عن شواهدهم بما اقمناهم بوصف الجمع قوله نحن نقص عليك نباهم بالحق •
لما كانوا ماخوذين عنهم قال الحق نحن نقص عليك نباهم بالحق تولى الحق سبحانه ان قص عنهم بالحق وفرق بين
من كان لنفسه واوصافه وصافا لنقابه فى شاهده وكونه مثبتا بجملته وبين من كان موصوفا بوصف
غيره له لفنائه عنه وامتحائه منه وقيام غيره عنه • ويقال لا تسع هذه الاحباب اعلى واجل مما تسمع
من الاحباب قال غير من قال نحن نقص عليك • وحدثتني يا سعد عنه فزدتني جنونا فزدني من حديثك يا سعد •
قوله انهم فتية آمنوا بربهم يقال قال انهم فتية لانهم آمنوا بربهم فالفتى من آمن بربه • ويقال
فتية لانهم آمنوا على الوهلة بلا مهله لما آتاهم دواعي الوصلة • ويقال فتية لانهم قاموا بالله وما استغرقوا
حتى وصلوا الى الله قوله وزدناهم هدى • لاطفهم باحضارهم ثم كاشفهم فى اسرارهم بما زاد من انوارهم
فلقاهم اولا بالتبيين ثم رقاهم عن ذلك الى ما كان بالتعيين قوله وربطنا على قلوبهم ارادة زيادة
اليقين حتى منع بها معارفهم واستضا سموس تقديرهم فلم يبق للتردد مجال فى خواطرهم واتحد فى التجريد
اسرارهم وثبت سكينة قلوبهم • ويقال ربطنا على قلوبهم بما استغرقها من شواهد الغيب فلم يحس فيها
خواطر الريب • ويقال ربطنا على قلوبهم بما اسكنا فيها من اليقين فلم يسنح فيها هواجس التخمين ولا
وساوس الشياطين قوله اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض الآيه • قاموا لله بالله ومن
قام بالله بعد عما سوى الله • ويقال من قام لله لم يقعد حتى يصل الى الله • ويقال سقطت عنهم الشهوات
فصح قيامهم بالله • وقوله لن ندعو من دونه الها من احال شيا من الحوادث على غير الله فقد اشرك بالله
ومن توهم ان فى الحادثات شيا من غير الله فقد اتخذ الها من دون الله قوله هولاء قومنا اتخذوا
من دونه آلهة الآيه • لما لم يكن لهم حجة اتضح بما ادعوه كذبهم لمن اكتفى من قالته بنفس القاله دون ما
يشهد لقوله من ادلته فهو معلول فى حالته ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا • ويقال من ذكر فى الدين
قولا لم يؤيده برهان عقلى او نقلى فهو مفتري ومن اظهر من نفسه حالا لم يوجبه صدق مجاهدته او منازلة
فهو على الله مفتري والذى يصدق فى قوله فى هذه الطريقه فهو الذى يسمع من الحق سره ثم ينطق بلفظه
قوله واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف لا بد للعزله عن غير الله توجب الوصله
بالله بل لا تحصل الوصله بالله الا بعد العزله عن غير الله • ويقال لما اعتزلوا ما عبد من دون الله اواهم الحق

واستجابه فيه

ويقال ربطنا على قلوبهم بان عصمناهم عن الالتفات الى الاغيار
والتفكر فى الاوطان من الزمان والاخوان

له

ارعاته

الى كنف رعايته ومهد لهم مثوى في كهف عنايته • وقال من برا من اختياره في احواله وصدق في رجوعه
الى الله في احواله ولم يستعن بغير الله من اشكاله وامثاله اواه الى كنف افضاله وكفاه جميع اشغاله
وهيا له محلا ننفيا فيه من برد ظلاله بكمال افضاله قوله وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم
ذات اليمين الآية • صانهم عن اضرار الشمس بانبساطها عليهم وهيا مكانا لا ينبسط شعاع الشمس عليهم مع
مع هبوب الرياح عليهم • وقال ان انوار الشمس تتقاصر بل تتضاءل بالاضافة الى انوارهم لان نور الشمس
ضيا يستضيء به الخلق ونور معارفهم انوار يعرف بها الحق فهذا نور يظهر في الصور وهذا نور يلوح
في السرائر • ونور الشمس يدرك الخلق ونورهم كانوا يعرفون الحق • وفي قوله ذلك من آيات الله دلالة
على ان فيها شاهدا على خلاف العادة لكونه من جملة كرامات الاولياء • فيحتمل ان يكون شعاع الشمس اذا انتهى
الى الكهف ازور عنهم وانقبض دونهم على خلاف ما يقول اصحاب الهيئة ليكون فعلا ناقضا للعادة ولا يبعد ان
يقال نور الشمس يستهلك في النور الذي عليهم • قوله من يهدي الله فهو المهتدي • فالله يهدي قوما
بالادلة والبراهين وقوما بكشف الغيب فمعارف الاولين نتيجة الاستدلال • ومعارف الآخرين حقيقة
الوصال فهؤلاء مع برهان وهؤلاء على بيان كانهم اصحاب عيان • ومن يضلل اي من وسمه بسمة الحرمان
فلا عرفان ولا علم ولا ايمان • قوله وتحسبهم ايقاظا وهم رقود • هم مسلوبون عنهم مختطفون منهم
مستهلكون فيما كوشفوا به من وجود الحق فظاهرهم في رأي الخلق انهم بانفسهم وفي التحقيق القائم عنهم
غيرهم وهم محو فيما كوشفوا به من الحقائق • ثم قال ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وهذا اخبار
عن حسن ايوائه له ولا كشفقة الامهات بل اتم ولا كرحمة الآباء بل اعز وبالله التوفيق • وقال ان
اهل التوحيد صفتهم ما قاله الحق سبحانه في صفة اصحاب الكهف وتحسبهم ايقاظا وهم رقود فهم بشواهد
الفرق يقظى ظواهرهم ولكنهم بعين الجمع مما كوشفوا به في سرائرهم يجري عليهم احوالهم وهم غير متكلفين بل هم متعوضون
وهم محو عما هم به في تصرفاتهم الحاصلة عنهم سواهم وكذلك في نطقهم وكما قالوا •
• الستر حتى نطقت • بمن الهوى فاشتهرت • كاسفها يعلم ما مر عليها تحدثت فهي له عنه به عجيبة قد ظهرت
قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد • كما ذكرهم ذكر كلبهم ومن صدق في محبة احد احب من ينتسب
اليه وما ينسب اليه • وقال كم خطا مع احبابه خطوات قال العمه بقول الصبيان وغيرهم بل الحق
تقول بقوله العزيز وكلبهم باسط ذراعيه ترى ان من تمنى صحب اولياءه من دون شبابه الى وقت
مشيبه يرده يوم القيمة خائبا انه لا يفعل ذلك • وقال في التفاسير انهم قالوا للراعي الذي تبعهم
والكلب معه اصرف هذا الكلب عنا فقال الراعي لا يمكنني انه ربيته • وقال انطق الله الكلب معهم فقال
لم تطردوني فقالوا لتنصرف عنا فقال لا يمكنني ان انصرف لانه رباني • وقال كلب يبسط يده على وصيد
الاولياء قال العمة فقال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد • فمن رعيهما تعلم اليه خمسين سنة
يرى زهدها خايبة هذا لا يكون • وقال لما صحبهم الكلب لم كانت صحبته لم يطرح نجاسته صفته ولا
خستة صفته • وقال في اصحاب الكهف سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم

فالي م

كلبهم

كلبهم • وقال في صفة هذه الامة ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
شتان ما هما • وقال كل يعامل بما يليق به من حاله ورتبته الاولياء قال في صفتهم ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال والكلب قال في صفته وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد • وقال كما كرر
ذكرهم كرر ذكر كلبهم وجا في القصة ان الكلب لما لم ينصرف عنهم قالوا استقبلنا ان لم ينصرف عنا
ان نحمله حتى لا يستدل علينا باثر قدمه فحملوه فكانوا في الابتدا للكلب بلاياه وصاروا في الانتها
مطاياه كذا من اقتفى اثر الاحباب • وقال في القصة ان الله انطق الكلب معهم ونطقه ربط على قلوبهم
بان ازدادوا يقينا بسماع الكلب فقال لم تضربوني فقالوا لتنصرف فقال الذي احدكم اخذني فقالوا
وما علامة صحته فقال انتم تخافون لا ينصكم في المستقبل وانتم بلاء في الحال ثم ان لا اكتم الذي
تخافون ان يصيبكم من الاعدا وبلاء منكم وانتم الاولياء • وقال لما لزم الكلب محله ولا تجاوز حده وضع
يده على الوصيد بقي مع الاولياء كذا ادب الخدمة يوجب بقا الوصلة • قوله لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا الآية الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره • وقال لو اطلعت عليهم من حيث انت لوليت
منهم فرارا ولو شاهدتهم من حيث شهود تولى الحقيقة لهم لنعت على حالك • وقال لو اطلعت عليهم
وشاهدتهم لوليت منهم فرارا من ان يرد عن عالي منزلتك الى منزلتهم والغني اذا رد الى منزلة الفقير
فر منه ولم يطق به لنفسه ولملئت منهم رعبا بان يسلب ما هو عظيم حالك ويقام في مثل حالهم النازلة
عن حالك • وقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا لانك لا تريد ان تشهد غيرنا لو وليت منهم فرارا من
رؤيتهم الينا لانك لا تطيق رؤية غيرنا • قوله وكذلك بعثناهم ليتسالوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم
الآية استقلوا امد لبثهم وقد لبثوا طويلا لكنهم كانوا ماخوذين عنهم فلم يكن لهم علم بتفصيل احوالهم
قال قائلهم • لست ادري اطال ليلي ام لا كيف يدري بذاك من يتقلى • لو تفرغت لاستطالة ليلي ولرعي النجوم كنت مخلى •
وقال ايام الوصال قليلة عندهم وان كانت طويلة فهي عندهم لحظات وان كانت طويلة ولو كان الحال بالضد
لكان الامر بالعكس وانشدوا • صباحك سكر والمساء خمار • نعمت وايام السرور قصار •
قوله قالوا ربكم اعلم بما لبثتم الآية هو الذي خصكم بما اولاكم واشكم • قوله فابعثوا احدكم
بورقكم هذه الى المدينة • ما داموا ماخوذين عنهم لم يكن مطالبة باكل ولا شرب ولا شي من صفة البشر فلما
ردوا الى التمييز اخذوا في تدبير الاكل اول ما حصلوا العالم وفي هذا دلالة على شدة ابتلاء الخلق بالاكل
قوله فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف • تواصوا فيما بينهم بحسن الخلق وجميل الرفق اي ليتلطف مع من يشتري
منه شيئا • وقال اوصوا الى من يشتري لهم الطعام ان يأتيهم بالطعام الطيب ومن كان من اهل
المعرفة لا يوافقه الخشن من الملبوس ولا النازل في الطعم من الماكول • وقال اهل المجاهدات واصحاب
الرياضات فطعامهم الخشن ولباسهم كذلك والذي له المعرفة لا يوافقه الا كل لطيف ولا يستانس الا بكل
مليح • قوله انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم الآية • تواصوا فيما بينهم بكتمان الاسرار
من الاجانب واخبروا انهم ان اطلعوا على احوالهم بالغوا في مخالفتهم اما بالقتل واما بالضرب وبما امكنهم من وجوه

النعل ولا يرضون الا بدكر الى ما سه لمصنم فان من احترق كرسه فالمحترق كرس عزم لا يطب
بعسه وىقال من شان الابرار حفظ الاسرار عن الاغيار وىقال من اظهر لاعدابه سره فقد جلب
شره ولقيا ل اثر صرعه وفقد ما سره **قوله** وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق جعل احوالهم
عبرة لمن جاوا بعدهم حين لست لاهل الوقت قصتهم وعاينهم الناس وازداد يقين من كان يومن بالله
حين ساهدوا العجايب ما كان نقضا للعادة المستمرة ثم ان الله ردهم الى ما كانوا عليه من الحالة
التي كانوا ماخوذين عن التمييز متقلبين في القبضة على ما اراده الحق مستوعبين بما كوشفوا به مستهلكين
عنهم في وجود الحق سبحانه **قوله** سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم الاية اخبر ان علوم الناس متقاصرة
عن عددهم وبالمشاهدة رآهم الجم الغفير منهم ثم اشكل عليهم عددهم فاذا كان العدد الذي يعلم
بالضرورة لا يتم تدبيره مع المشاهدة اشكل عليهم فالاحوال التي لا يطلع عليها الا الله في اسرارهم وقلوبهم
متى يكون للخلق عليها اشراف وىقال سعد كلبهم حيث كرر الحق سبحانه ذكرهم وذكر الكلب معهم
على وجه التكرار كما ذكرهم ثم عد الكلب خطبهم وقال قل ربي اعلم بعدتهم هذا شان كريم لا يبدل لنه
ثم قال ما يعلمهم الا قليل وكذا بعض اوليائه لا يعرفهم الا خواص عباده ومن كان قريبا في الحال منهم وهم
في نئم الغرض واسوا الصفة لا يطلع الاجانب عليهم **قوله** ما يعلمهم الا قليل الحق سبحانه يستر اولياءه
عن الاجانب فلا يعلمهم الا اهل الحقيقة الاجانب لا يعرفون الاقارب ولا اشكل احوال الاقارب على الاقارب
كذا قال شيوخ هذه الطائفة الصوفية اهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم **قوله** ولا تستفت فيهم منهم
احدا كما لا يعرفهم من كان بمعزل عن حالهم لا يهتدي الى احكامهم من لا يعرفهم فلم يصح استفتاؤه في بابهم
من الذي غاب علمهم عنهم من لم يكن قلبه محلا لمحبة الاحباب لم يكن لسانه مقرا لذكرهم **قوله**
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله اذا كانت الحوادث صادرة عن مشية الله فمن عرف الله
لم يتقدم من نفسه ما علم انه لا يتم الا بالله وىقال من عرف الله سقط اختياره عند مشيئته واندرج احكامه
في شهود حكم الله وىقال المومن يعزم على اعمال الطاعة في مستقبله تعلله لكنه يتبرا عن
حوله وقوته ليسره فالشرع يستدعي منه تقويض قلبه في طاعته والحقيقة تقتضي تبرؤه عن شهود ما منه
لشهوده بجريان قسمته **قوله** واذكر ربك اذا نسيت ان طرا عليك طوارق النسيان لا يبعدك بحد
بذكرك بتفصيلك عن اوطان غفلتك وىقال واذكر ربك اذا نسيت في الحقيقة نفسك فان ذكر النفسك
يمنعك من اشتغالك في شهود ذكرك وىقال اذكر ربك اذا نسيت ذكرك العبد لك فان العبد اذا
كان ملاحظا الذكر كان بعيد الذاكر لمذكوره وىقال واذكر ربك اذا نسيت حظك منه وىقال واذكر
ربك اذا نسيت غير ربك **قوله** ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا كانوا ماخوذين
عنهم في احساسهم بانفسهم فلم يقفوا على تطاول مدتهم وفي المثل ايام السرور قصار بل الدهور في
السرور شهور والشهور في المحن دهور وفي معناه
اعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد كنت دهرا ما اعد اللياليا **قوله** قل الله اعلم بما لبثوا الاية

من لم يعد انامه لاشتغاله بانيه احصى الله ايفاسه التي هي لله قال الله تعالى احصى كل شيء عددا
قوله واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك تسل فيها تتنوع عليك من الاحوال بما يطلعه عليك من الاخبار
وان كنت للاحباب فهاسعا لما فيها من خطاب الاحباب **قوله** لا مبدل لكلماته اي لا تغيير لحكمه
فمن اقصاه فلا قبول له ومن اقصاه فلا وصول له ومن قبله فلا رد له ومن قربه فلا صد له **قوله** واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية قال واصبر نفسك ولم يقل قلبك لان قلبه كان
مع الحق فامره بصحبة الفقرا جهرا بجهر واستخلص قلبه لنفسه سرا بسر وىقال ناوبه دعوتهم
بالغداة والعشي فاما الذين يريدون وجهه فهو بمعنى الحال اي مريدين وجهه وذلك يشير الى الدوام
فالدعا منافق بالغداة والعشي والارادة على الدوام وقال يريدون وجهه لا دنياهم يعطيهم ولا عقباهم
ولكن يريدون وجهه كشف قناعهم واظهر وصفهم وشهرهم بعد ما كان قد سترهم واستدوا
وكشفنا عنك الغطاء لعلنا نعم نعمة وهكذا كل السنور فقد زال تلهم سلمت لهم هذه الارادة
لما تحرروا عن ارادة كل مخلوق وىقال لما تقاصر لسانهم عن سوال هذه الجملة مراعاة منهم لحشمة الرسول
صلى الله عليه وسلم وحرمته ناب الحق عنهم بقوله واصبر نفسك الاية **قوله** ولا تعد عيناك عنهم
لا ترفع عنهم بصرك ولا تقطع عنهم نظرك وىقال لما نظروا بقلوبهم الى الله امر رسوله صلى الله عليه وسلم
بان لا يرفع بصره عنهم وهذا جزاؤهم في العاجل والاشارة فيه كانه قال جعلنا نظرك اليوم اليهم
ذريعة لهم الينا وخلفا عما يفوتهم اليوم من نظرهم الينا ولا تقطع اليوم عنهم نظرك فانا لا نمنع غدا
نظرهم عنا **قوله** ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وهم الذين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم
ان يخلي لهم مجلسه عن الفقرا وان يطردهم يوم حضورهم مجلسه صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله اغفلنا قلبه
عن ذكرنا اي شغلناهم بما لا يعنيهم وىقال اغفلنا قلبه عن ذكرنا انسيناهم ما فاتهم منا فلم يتحسروا
على ذلك وىقال اغفلنا قلبه عن ذكرنا انسيناهم ما فاتهم منا حتى اشتغلوا بالنعمة عن شهود المنعم
وىقال هم الذين طوحت قلوبهم في اودية التفرقة فهم في الخواطر الردية متشتتون وعن شهود مولاهم محجوبون
وىقال اغفلنا قلبه عن ذكرنا هم الذين منوا بنسيان الحقيقة فلا ينتاسفون على ما منوا به ولا على ما فاتهم
وىقال من امارات الغفلة ترجية الوقت في غير قضا فرض او اقتنا نفل **قوله** وقل الحق من ربكم
قل لهم ما يا يأتيكم من ربكم فهو حق وقوله صدق فمن شا فليؤمن هذا غاية التهديد اي ان امنتم فعوايد
ايمانكم عليكم مقصورة وان ابيتم فعذاب الجحود موقوف عليكم والحق سبحانه عزيز لا تعود اليه بالكافة
اذا وحد واز من ولا من كفر الجميع ان جحدوا اشير **قوله** انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها
الاية العقوبة الكبرى لهم ان يشغلهم بالامهم حتى لم يتفرغوا منها الى التحسر على ما فاتهم من الحق ولو
علموا ذلك لعله كان يرحمهم والحق اكرم من ان يعذب احدا بهذه الخلة وىقال لو علموا من الذي يقول
وشاق من نعفا لعله كان لهم تسلي ساعة ولكنهم لا يعرفون قدر من يقول هذا والا فهذا اشبه مرثية
لهم والعارف عن هذا ابدى وىقال قد احاط بهم سرادقها واهل الحمد طاب لاهل لحد ايقنها

والحق سبحانه منزه عن ان تعود اليه من تعذيب هولاء عايد ومن نعيم هولاء عايد جلت الاحدية وتقدست الصمدية قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا من وضح عليه منهج طريقنا لم يضع عليه فتوح وارادنا من حظاحظوظ الينا وجد حظوظ لديناهن نعمل السالكين قدمه عرفنا له ما قدمه من ربح السابح اجزلنا منه رفده من النجاح اليه كرمنا اوساه الي طل نعمنا من سكانا ساعيا علينا مهدنا له في ذرى فضلنا مقيلا ويقال العمل الحسن من كان مضبوطا بشرائط الاخلاص ويقال احسن عملا بان غاب عن رؤية احسانه ويقال من جرد قصده عن كل حظ ونصيب ويقال الاحسان في العمل ان لا ترى نجاحا حتى لك الا بحرف فضله فاذا اخلصت توسلك اليه بفضله وتوصلك الى ما مولك من طوله شربك عن حولك وقوتك استوجبت حسن اقباله وجزيل نواله قوله اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار اولئك هم اصحاب الجنان في رغد العيش وسعادة الجد وكمال الرفد يلبسون حلل الوصلة ويتوجون بتاج القربة ويحلون على بساط المباسطة يتكئون على ارائك الروح يشمون رياحين الانس يقيمون في محال الزلفة ويسقون شراب المحبة ياخذون بيد الزلفة ما يخصهم الحق من غير واسطة يسقيهم شرابا طهورا يطهر قلوبهم عن محبة كل مخلوق نعم الثواب ثوابهم ونعم الرب ربهم ونعمت الدار دارهم ونعم الجار جارهم ونعمت الحال حالهم قوله واضرب لهم مثلا رجلين الاية كما اخبر انه خلق رجلين جعل لهما جنتين على الوصف الذي ذكرهما فشكر احدهما خالقه وكفر الاخر برازقه فاصبح الكافر وجنته اصابتهما جائحة وندم على ما ضيعه من الشكر وتوجه عليه اللوم ففي الاشارة يخلق عبدين يبسط لهما الوقت ويمهد لهما بساط اللطف ويمكنهما من مكان البسط فيستقيم احدهما في الترقي الى النهاية من مقامات البداية بحسن المنازلة وصدق المعاملة يتم له المعاملة ثمرات حسن الاخلاق فيعاجلها بحسن الاستقامة ثم يحقق بخصائص الاحوال الصافية ثم يكشف عنها بما كاشفه من حقائق التوحيد ويصبح منتشفا عن جملته باستهلاكه في وجود ما بان له من الحقائق والثاني لا يقدر قدر ما اهل له من حسن البداية فيرجع الى ما لو فاته ويتكبر امره بالمخالطة في وهدة عاداته ويرتد عن سلوك الطريقة ويتردى في ظلمة الغفلة فيصير وقته ليلا مظلما ويطوح في اودية التفرقة ويوسم بمكواة الطرد ويسقى شراب الاهانة وينحط عن سلك المحبين ذلك جزاء من لم يرهم الحق لوصلته اهلا ولم يجعل لبدايتهم في التحقق والقبول اصلا قوله فاصبح يقلب كفيه الاية تبدلت وسد لنا واحسرتا من ابتغى عوضا بتبلي فلم يجد اذا ظهر عليه حسرات من اثر حطه على حق الله ووقع باب ندمه ثم لا يسعفه ولو وقع في الدنيا حتى فتحت له الفتوح باب كرمه لا شكاه عن حزونته ولنجاه عن ورطته ولكنه ربطه بالخذلان ولبس عليه الامر علم الاستدراج قوله ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله الاية من استهر امره بسخط السلطان عليه لم ينظر اليه احد من الجند والرعية كذلك من وسمه الحق بكي الهجر لم يرثه ملك ولا نبي ولم ينتبه لمكانه صديق ولا ولي قوله هنالك الولاية لله الحق المعز بعتق ملكوته لا شريك في جلال سلطانه من الحدثان بعينه فاذا ادام سلطان الحقيقة شطيه ولا دعوى ولا معنى لبشر ولا وره

فما هنالك الحدثان ولا خطر كلا بل هو الله الخالق الواحد القاهر فالقدرة لله لذلك قال هنالك الولاية لله والنصر من الله لذلك قال هنالك الولاية لله الواو في اللفظة الاولى الكسر وفي اللفظة الثانية بالفتح قوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا الاية من وطن نفسه على الدنيا وبحثها غرته باماينها وخدعته بالاطماع فيها ثم انها بدس الصاب في شرابها والحنظل في عسلها والشرى في اربها فبعد ولا تبقى بعدانها وتوفي افاتها على خيراتها نعمها مشوبة بنقمها ونوبتها تمانوتها وبلاوها في ضمن عطاياها المغرور من اغتر بها والمغبون من انخدع لها قوله المال والبنون زينة الحيوة الدنيا من اعتمد بعتاده ووا با ولاده ونسي مولاه في اوان عملائه حسر في حاله وندم على ما فاته في ماله ويقال زينة اهل الغفلة في الدنيا بالمال والبنين وزينة اهل الوصلة بالاعمال والنعيم بهولا زينتهم لظواهرهم وبهولا زينتهم لسرائرهم ويقال اهل الدنيا زينتهم بكرائمها واهل العقبى زينتهم بعطاياها واهل الخصوصية زينتهم بعبودية واقتخارهم بمعرفة ربوبيته ويقال ما كان للنفس فيه حظ فهو من زينة الحيوة الدنيا ويدخل في ذلك الجاه وقبول الخلق وكذلك يدخل فيه جميع الما لوفات والمعهودات على اختلافها وتفاوتها ويقال كل ما للانسان فيه شرب ونصيب فهو معلول ان بنت في عاجله وان شئت في اجله قوله والباقيات الصالحات وهي الاعمال التي تشواهد الاخلاص والصدق ويقال الباقيات الصالحات ما كان خالصا لله غير مشوب بطمع ولا مصحوب بعرض ويقال الباقيات الصالحات ما يلوح في السرائر من تجلية المعبود بالنعوت ويقال هي التي تشقق عن الغيب لهم يوم القسمة من لطف القرب وتشريف الزلفة ويقال هي صفا شموس التوحيد المستكن في السرائر مما لا يعترض عليه كسوف الحجبة قط قوله ويوم نسير الجبال الاية موت الابدال الذين هم اوتاد ومنهم القطب جبال الارض التي هي اوتادها تقلع في القيمة ونسير جبال الارض اليوم بموت السادة اذ هم الاوتاد للعالم في الحقيقة قوله فلم نغادر منهم احدا الاشارة انه ما من احد الا ويسقى كاس المنية ولا نغادر الحق احدا اليوم على البسيطة الا ويثير سلكه وينحط من نظامه وان كان نزههم الى الدرجات في توقفهم من مساكن الدنيا قوله وعرضوا على ربك صفا الاية نعم كل واحد يوم العرض في شاهد مخصوص وملبس كلا ما يوهله له فمن لباس بهوى ومن لبس بهوى ومن صدار وجد ومن صدار محبة ومن لبسه شوق ومن حلة وصلة ويقال يجردهم عن كل صفة الا ما عليه فطرهم يوم القسمة وينادي المنادي على احادهم هذا الذي اطاع واتقى وهذا الذي اضاع وطغى وهذا الذي اتى ووجد وهذا الذي ابى وجحد وهذا الذي عرف واقر وهذا الذي خالف واصر وهذا الذي انعمنا عليه فشكر وهذا الذي احسنا اليه فكفر وهذا الذي سقيناه شرابا ورزقناه محابنا وشوقناه الى لقائنا ولقيناه خصائص ارعائنا وهذا الذي وسمناه بحجبنا وحرمناه وجود قربنا والبسناه نطاق فراقنا ومنعناه نعوت وفائنا وهذا وهذا قوله واجعلنا من فوقي وسطدارهم اذ ما لى معرضا من اثبات رحل لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي بلا شفيع ولا ناصر ولا معين يسالكم ولا مظاهر ثم يقال

لهم سلام عليكم كيف كنتم وكيف تطعتم طرتوكم وكيف وجدتم مقيلكم وهل الى لقائنا اشتقتم وقوم يقال لهم ما صنعتم وما ضيعتم وما قدمتم وما اخرتم وما اعلنتم وما اسررتم •

• قل لي يا ايها الشيخ كيف انت وكيف حالك • ويقال يحتمل بعضهم عند السؤال فيفصحون عن مكنون قلوبهم ويشرحون ما هُم فيه من احوالهم ومحبوبهم واخرون غلبهم الحيرة وسكتهم الدهشة فلا لهم بيان ولا يطلق عنهم لسان واخرون كما قال • قالت سكينة من هذا فعل بها انا الذي انت من اعدائه يعني •

قوله ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه • انما يشفقون مما كتب في الكتاب الاول وهو المحفوظ لا مما في الكتاب الذي هو كتاب اعمالهم فيشهد بما في اللوح • ويقال ان عامل عبدًا بما في الكتاب الذي انشاه الملك عليه السلام فكثير من عباده تعاملهم بما في كتاب الملك سبحانه لهم • فالسعيد عند تعامله بما في كتاب الحق من الرحمة والشقي عند مجانسته لما كتب عليه الملك من الزلة • ويقال اذا حاسبهم في القيمة يصوّر لهم الحال كانهم في الحال فما فارقوا حال مباشرة الزلة وان مضى سنون كثيرة • وقوله ووجدوا ما عملوا من افكر في هذا باشر الحزن قلبه لانه يعلم انه ان راى في عمله سيئة فهو موضع الخجل لمعصية وان راى حسنة فهو موضع الخجل ايضا لعلة يتوقع لحيلة اهل الصدق عند شهود حسناتهم توفي وتربي على خجل اهل الغفلة اذا عثروا على زلاتهم • ويقال اصحاب الطاعات اذا وجدوا ما قدموا من العباد ابحا لهم السرور والبهجة وصوغ القلب والراحة واما اصحاب المخالفات فانما يجدون مما قدموا محاوج الحد ونقض العهد وما في هذا الباب من فنون الزلة وسوء القصد قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم الاية اظهر للملائكة شطيه مما استخلص به ادم فسجدوا له بتيسير من الله سبحانه وسكر بصيرة اللعين فما شهد منه غير الطين ففسق عن امر ربه ولو صدق في قوله انا خير لما فسق عن الامر ولكن ادركته الشقاوة الاصلية فلم ينفعه الوسيلة بالحيلة قوله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني الاية اشار بالاية الى تفرده بالولاية فلا يعتقد غيره ولا يسال غيره ولا يخاف غيره قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم الاية • اكذب المنجمين والاطبا الذين يتكلمون في الهيئات والطبايع بقوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم • وبين ان ما يقولون من الحاق الطبايع لهذه الكاينات لا اصل له في التحقيق وما كنت متخذ المضلين عضدا اي لم اجعل للذين يضلون الناس عن دينهم بشبههم في القول بالطبايع حجة ولم يعطهم لتصحيح ما يقولونه برهانا • ويقال اذا تقاصرت علوم الخلق عن العلم بانفسهم فكيف تحيط علومهم بحقايق الصمدية واستحقاقه لنعوته الانفراد ما يخصهم به من التعريف على ما يليق بربه كل احد بما جعله الله اهلا له • ويقال يحتمل ان يقال اخبار علومهم يتقاصر عن الاحاطة بجميع اوصافهم وجميع احوال الكون ولا سبيل لهم الى ذلك ولا حاجة بهم الى الوقوف على ما قصد علومهم عن ذلك اذ لا يتعلق بذلك شيء من الامور الدينية • فالاشارة في هذا ان يصرفوا عنايتهم الى طلب العلم بالله وبصفاته وباحكامه فانه لابد لهم بحكم الديانة من التحقق بها اذ الواجب على العبد معرفة معبوده بما يزيل التردد عن قلبه في تفاصيل مسايل التوحيد وما يتعلق بها انه من مسايل الصفات والاحكام •

قوله ويوم يقول نادوا شركاي الذين زعمتم الاية • علم سبحانه ان الاصنام لا تغني ولا تسمع ولا تبصر ولا تسمع ولكن تعرفهم في العاقبة بما يصير معارفهم ضرورية حينما الاوهام قوم حيث توهموا ان عبادتهم الاصنام نوع تقرب الى الله على وجه تعظيم له كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى • فاذا تحققوا بذلك صدقوا الى الندم فكان استيلا الحسرة عليهم في ذلك من اشد العقوبات لهم قوله وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اذا صارت الاوهام منقطعة والمعارف ضرورية والنار معاينة استيقنوا انهم يواقعون النار ولا يسمع لهم عذر ولا يسمع لهم حيلة ولا يقبل فيهم شفاعة ولا يوخذ منهم فدا ولا عدل واستمكنت الخيبة وتم الياس وحصل القنوط فهي العذاب الاكبر وما دونه جلل قوله ولقد صرفنا في هذا القران للناس من كل مثل الاية • اوضح للكافة الحجج ولكن لبّس على قوم النهج فوقعوا في العوج وكان الانسان اكثر شي جدلا الجدال في الله مجموع مع اعدائه والجدال مع الله شرك لانه صرف لمخالفة وهم ان احد يعارض التقدير ونحو ذلك الاستلال من الدين ومن امارات السعادة للمؤمن فتح ابواب العمل عليه واغلاق ابواب الجدل دونه قوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى • لا عذر لهولاء اذا الجاهم الى ما تعاطوه من العصيان وترك المبادرة الى ما امروا به ولا توفيق يساعدهم فيحرج عن جواز الراي الى عزم الفعل فهم وان لم يكونوا بصفة الاستطاعة على ما ليس يفعلونه ليسوا عاجزين عن ذلك فهم بحيث لو اراد العدا ارادتهم بما امر به لتاتى منه ذلك والقدرة عليه فهي الحال الذي ليس بقادر على ما ليس يفعله ولا هو عاجز عنه وهذا سمة قوم حال التخلية والاطلاق واسطة بين القدرة والعجز قوله وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين • ارسلهم عليهم السلام نذرا وايدهم بالحجج والبراهين وامرهم بالانذار والتحريف عن التكليف وتصبير ذلك بالتخفيف ولكن سعد قوم باتباعهم وشقي اخرون بخلافهم قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه الاية • اي لا احد اظلم ممن ذكر ووعظ بما لوح له من الايات بما شاهد وعرفه من امر اصلح له او شغل كي او دعا اجيب له او سوء ادب حصل منه فادب عليه بما يكون تنبيها له او حصل منه طاعة فكوفي في العاجل اما بمعنى وجده في قلبه من بسط او حلاوة او انس • واما بكفاية شغل او اصلاح امر ثم اذا استقبله امر نسي ما عومل به واعرض عن تذكره ونسي ما قدمت يداه من جرم وشرّه • فوجد في الوقت موجبة فمن كان هذا صفته جعل على قلبه ستر وعقله وفسق حتى ينقطع عنه بركات تنبيهه ويقال من اظلم ممن يستقبله امر مكافاة لما اسلفه من ترك ادبه فينبهه ربه ويسكو ما لاقيه وينسى جرمه الذي يسببه اصابه ما اصابه وكما قيل • وعاجز الراي مضياع لفرصته حتى اذا فات امر عاتب القدرا •

قوله وربك الغفور ذو الرحمة الاية • غفور لانه ذو الرحمة ورحمته الازلية اوجبت لهم مغفرته لهم ويقال الغفور للعاصين من عباده ذو الرحمة بجميعهم فيصلح احوالكافتهم لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب اي لو عاملهم بما استوجبوه من عصيانهم لعجل لهم العقوبة لكنه يوخرها فيمضي حكمه ثم في العاقبة يفعل ما يفعل على قضية ارادته وحكمه قوله وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا الاية • لما لم يشكروا النعم ولم يصبروا في المحن عجلنا لهم العقوبة • ويقال لما اخذوا في العصيان وقرنوه بالاصرار فاملناهم بوشك العقوبة

وتقال لما غفلوا عن شهود التقدير وحرموا روح الوصال وكلناهم الى ظلمات تدبيرهم فطاحوا في اودية
غفلاتهم **قوله** واذ قال موسى لفتاه لا ابرح الآية لما صحبت صحبة يوشع مع موسى عليه السلام استحق اسم
الفتوة فقال واذ قال موسى لفتاه فهو اسم كرامة لا اسم علامة جعل دخول السمك الماء علامة له لوجود
الخضر هنالك ثم ادخل النسيان عليهما ليكون ابلغ في الآية وابعد من اختيار البشر **قوله** فلما جاوزا
قال لفتاه آتنا غداءنا الآية كان موسى عليه السلام في هذا السفر متحملا وكان سفر تأدب واحتمال مشقة
لانه ذهب لاستكثار العلم وحال طلب العلم وحال التأدب وقت تحمل المشقة ولهذا لحقه الجوع فقال لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا وحين صام في مدة انتظار سماع الكلام من الله صبر ثلثين يوما ولم يلحقه جوع
ولا مشقة لان ذهابه كان في هذا السفر الى الله وكان محمولا **قوله** قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني
نسيت الحوت الآية طال السفر عليهم لانهما احتاجا الى الانصراف الى مكانهما ثم قال يوشع وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره والله ادخل عليه النسيان ليكون ابعد من تكلفه ثم قال ذلك ما كنا نبغي
يعني دخول السمك وكان مشويا وصار ذلك معجزة فلما انتهيا الى الموضع الذي دخل السمك الماء لقيا الخضر
قوله فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا اذا سمى الله انسانا بانه عبد جعله من جملة
الخواص واذا قال عبدي جعله من خاص الخاص آتيناه رحمة من عندنا ترحم بها على عبادنا وعلمناه من لدنا علما قيل
العلم اللدني ما يحصل من طريق الالهام دون التكلف بالطلب ويقال ما تعرف به الحق الخواص من عباده
ويقال ما تعرف به الحق اولياءه مما فيه صلاح عباده وقيل هو ما لا يعود منه نفع الى صاحبه بل يكون نفعه
لعباده مما فيه حق الله سبحانه ويقال ما لا يجد صاحبه سبيلا الى جحده ولا يدل الا على صحته يجده قطعا
فلو سألته عن برهانه لم يجد عليه دليلا واقوى العلوم ابعدها من الدليل **قوله** قال له موسى هل
اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا تلطف في الخطاب حيث سلك طريق الاستيذان ثم صرح بمقصوده من
الصحبة بقوله على ان تعلمن مما علمت رشدا ويقال ان الذي خص الخضر بعلمه لم يكن يعلمه من استاذ ومن يحصل
فالم يعلمه بتعليم احد كيف يعلم غيره ان الذي لم يخص الخضر بعلمه لم يكن بتعليم احد اياه حتى كان يعلم غيره
قوله قال انك لن تستطيع معي صبرا سؤال بذلك اللطف وجواب بهذا العنف ثم تدارك عليه بقوله وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا قال موسى عليه السلام ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا وعد من نفسه
موسى شيئين الصبر وان لا يعصيه بما يأمره به فاما الصبر فقرنه بالاستثناء بمشية الله فقال ستجدني
ان شاء الله صابرا فصبر حتى وجده صابرا فلم يعترض على الخضر فيما كان منه من الفعل واما قوله
ولا اعصي لك امرا فاطلقه ولم يقرنه بالاستثناء فعصاه حيث قال له فلا تسألني فكان يسأله فافترق
بالاستثناء فلم كانه لم يخالف فيه وما اطلقه وقع فيه الخلف **قوله** قال فان اتبعتني فلا تسألني
عن شيء الآية ليس للمريد ان يقول لشيخه لم ولا للتلميذ ان يقول لاستاذه لا ولا للعامي ان يقول
للعالم المفتي فيما يفتيه وعلم **قوله** فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها وكان ذلك ابقاء على صاحبها لئلا يرغب
في السفينة المخروقة الملك الطامع في السفن وقوله لتغرق اهلها اي لتؤدي عاقبة هذا الامر الى الغرق

اهلها لانه علم انه لم يكن قصده اغراق اهل السفينة **قوله** قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا
اي انت ناظر الى هذا من حيث العلم وانا اجري على هذا من حيث الحكم **قوله** قال لا تؤاخذني بما نسيت الآية
طالبه بما هو شرط العلم حيث قال لا تؤاخذني بما نسيت لان النسيان لا يدخل تحت التكليف وابدى ذلك
بما قرن به من قوله ولا ترهقني من امري عسرا والتمكين من حق التكليف ومن لا يصح منه الفعل والترك
لا يتوجه عليه الالزام والناسي من جملتهم **قوله** فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله كان لحق العلم
واجبا على موسى نص البراءة فيما ظاهره الظلم ولكن فيما عرف من حال الخضر كان من حقه التوقف ريثما يعلم
انه الم محظور او مباح فان ذلك الوقت كان وقت غلبة العادة **قوله** قال الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا كرر عليه بقوله الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا لانه وافق شرط العلم وانا في محل الكشف
وشرط موسى عليه السلام فقال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فلغ عصيانه ثلثا والثالث اخر
حد القلة واول حد الكثرة فلم يحمل المسامحة بعد ذلك **قوله** فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما
اهلها الآية كان واجبا في ملتهم على اهل القرية اطعامهما فلم يفعل موسى ما لم يحرم من التكبر عليهم ولكن
لو اغضى على ذلك منهم لكان احسن فلما اقام الخضر جدارهم ولم يطلب عليه اجرا لم يقل موسى انك الممت
بمحظور ولكنه قال لو شئت لاتخذت عليه هذا اجرا فان لم ياخذ بسببك فلو اخذت بسببنا لكان احسن
خير لك من تركك ذلك ولئن وجب حقهم فلم اخللت بحقنا ويقال ان سفره كان سفر تادب فرد الى تحمل المشقة
والا فموسى عليه السلام حيث سقى لبنات شعيب كان ما اصابه من التعب وما كان فيه من الجوع كان اكثر
ولكنه كان ذلك الوقت محمولا وفي هذا الوقت كان متحملا فلما قال موسى هذا قال له الخضر هذا فراق بيني وبينك
اي بعد هذا فلا صحبة بيننا ويقال قال له الخضر انك نبي وانا ولي ولكن انت شرطت هذا الشرط وقلت
ان سألتك عن شيء بعدها فانا اعاملك بقولك ويقال كما لم يصبر موسى معه في ترك السؤال لم يصبر الخضر
في مصاحبته وادامة الصحبة فاختار الفراق ويقال ما دام موسى عليه السلام عاتبه لاجل الغير في امر
السفينة التي كانت للمساكين وقتل النفس بغير حق لم يفارقه الخضر فلما صار في الثالث الى الفول فيما
كان فيه حظ لنفسه من طلب الطعام اشبال الفرقة فقال الخضر هذا فراق بيني وبينك ويقال كما ان موسى كان
يحب صحبة الخضر لما له فيه من الغرض من استزادة العلم الخضر كان يحب ترك صحبة موسى عليه السلام ايثارا
لخلوته بالله عن الخلق **قوله** اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر الآية لما فارق الخضر موسى
عليه السلام لم يرد ان يبقى في قلب موسى شبهة اعتراض عليه فازال عن قلبه ذلك بما اوضح له من الحال وكشف
له السر وبين ان قصده من خرق السفينة سلامتها وبقاؤها لاهلها حيث لم يطمع فيها الملك الغاصب
وبقاء السفينة لاهلها وهي معيبة كان خيرا لهم من سلامتهم وتصيرها غنيمة مغصوبة وبين ان قتل الغلام فلما
سبق به العلم ومضى من الله الحكم ان في بقاء الغلام فتنة الوالدين وفي ابدال الخلف عنه سعادة الوالدين
واما تسوية الجدار فلاستيفاء كنز الغلامين وترك طلب الرفق من الخلق في وجه اكتساب الاجر فلو
التقى الله في حبل الكفاية من غير اكتساب رفق ثقة بالمقسوم ثم بين ان الخضر ان جمع ذلك لم يلن

فلا تصاحبني

من قبله بالاخبار ولا تكلفه من حيث النظر والاستدلال وانما ذلك تعريف من الله من حيث الالهام واجرى الحق عليه بما هو محفوظ عن تعاطي غيره كان تحريكا بالحق وتعالى لما كانت السفينة قال اردت ان اعيبها اخبر عن نفسه بالانفراد بالارادة فيه حيث قال فاردت ان اعيبها مراعاة للادب حين اضاف الى نفسه ارادة العيب فلما انتهى الى حديث الغلام المقتول قال اردنا لما كان فيه القتل والخلف الفاضل منه كسبا والخلف من الله فضلا ولما انتهى الى حديث اليتيمين قال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما لانه لم يكن لكسبه فيه شي

قوله ويسالونك عن ذي القرنين الاية انزل الحق سبحانه القران في القصص التي كانوا يسالون رسوله صلى الله عليه وسلم عنها كان للرسول صلى الله عليه وسلم وعلى اله معجزة حيث كان نوع من اخوالها والظن انه لم يكن للكتب قاريا ولا للاخبار عنها سائلا ولا من احد لها مستمعا ثم كانوا يعارضون ما تقوله بالكتب المنزلة فيجدونها موافقة لها فعلم من انعم النظر في بابه ان ذلك تعريف سماوي وكان للرسول صلى الله عليه وسلم ذلك زيادة رتبة وسببا يوجب له في كل وقت تسكين قلب وسلوة وتعالى قد ظاهر بين مناصلى الله عليه وسلم وبين موسى حيث احاله على الخضر في زيادة ما احتاج اليه من العلم وبين حال نبينا صلى الله عليه وسلم حيث تولى تعليمه بنفسه **قوله** انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شي سببا ذو القرنين مكن له في الارض جهرا فكان تطوى له الارض اذا قطع اجوازها وسهل عليه ان يدوخ مشارقها ومغاربها ويحضر اقطارها ومناكبها ومن كان في محل الامانة من الاوليا فالحق سبحانه مكنه في المملكة ليحصل عند همه ما اراد من حصول طعام او شراب او ما جرى مجراه وكذلك من قطع مسافة واستغنا عن الاتصال ثم بما في معناه من تصديق مامول او تحقيق سول واجابة دعا وكشف بلا وفوق ذلك تمكنه من تحقيق همة في امر ثم فوق ذلك من التمكين في ان يحضر بهمته قوما عما يشاو ويمنع بهمته قوما عما يشاون فلهم من الحق تحقيق امل اذا تصرفوا في المملكة بارادات في سوانح وحادثات وفوق هذا التمكين في المملكة بايصال قوم الى منازل ويحال فالله يحقق فيهم همهم **قوله** حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة الاية كما للشمس التي في السما مطلعها شرق ومغرب فللشمس التي هي شموس التوحيد طلوع وغروب فطلوعها في اوقات غلبة العرفان وتحقيق الشهود وعلى مقادير اربابها في الزيادة والنقصان وغروب هذه الشموس في ظلمات ليالي الغفلة باستتار انوار التجلي وزد العبد الى اوصاف التفرقة والتفاوت الذي لاصحاب القلوب مما يجدونه من اختلاف احوالهم يوفي ويزيد على تفاوت كثير من الناس في منازل قلوبهم واختلاف اوصافهم **قوله** قال اما من ظلم فسوف نعذبه الاية الظلم في كل عصر كان وخيم مشربه ذميم مذهبه يستوجب اللوم وكذلك كانوا من اول الزمان ثم في المال على ما اخبر الصادق واما من كان قصد صفة اهل الظلم كان مثاله من الحق خلاف ما كان لاهل التهمة والظلم **قوله** وسنقول له من امرنا يسرا ارادته المخاطبة بالرفق لا تكون استسلاطا فالهم صبروا ان قدموا من الفعل قبيحا بعدما كانوا في العقد صحيحا قولوا لحسن من الكلام ثم تلطف من الانعام **قوله** حتى اذا بلغ مطلع الشمس الاية اقوام هم اهل مطلع الشمس الغالب عليهم طلوع نهارهم واخرون كانوا من اهل مغرب الشمس الغالب عليهم

استنار

استنار شمسهم لذلك الناس في طلوع شمس التوحيد منهم من الغالب عليه طلوع شموسهم فالحضور نعتهم والشهود وصفهم والتوحيد وصفهم واخرون لهم من شموس التوحيد النصيب الاقل والقسط الارذل

قوله حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا اي ما كانوا يهتدون الا الى لسان انفسهم وما كانوا يفقهون لغة غيرهم فلما لوا عبارتهم في شرح قصتهم ورفعوا اليه في امر ياجوج وماجوج مظلمتهم وصنعوا له خراجا يدفعونه اليه فاجابهم الى سولهم وحقق لهم بغيتهم ولم يلحق منه ما صنعوا له من العمالة لما راى من الواجب عليه من حق الحماية على حسب المكنة واستعان بهم في الذي احتاج اليه منهم من الامداد بما قال اتوني زبر الحديد فلما فعلوا ما امرهم به وتحقوا به لما اضمر عليه النار جعل بينهم السد ثم اخبر انه انما يبقى ذلك الى ان ياذن الله لهم في الخروج ويندفع عن الناس عادية شرهم الى الوقت المضروب لهم في التقدير فبعد ذلك يكون من شانهم ما يريد الله وبين سبحانه ان خروجهم من وراء سدهم من اشراط الساعة وان بعدهم من قرب ينفخ في الصور لاقامة الساعة **قوله** الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري نظروا باعين رؤسهم لكنهم فقدوا نظر القلب من حيث الاعتبار والاستدلال ولم يكن لهم سمع الاجابة لما فقدوا من التوفيق فتوجه عليهم التكليف ولم يساعدهم التعريف وقوله وكانوا لا يستطيعون سمعا لانهم فقدوا من قبله سبحانه الاسماع فلم يستطيعوا سمع القبول

قوله افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اوليا الاية اي توهموا انه ينفعهم ما فعلوه وخاب ظنهم ولقد اعتقدوا في اصنامهم استحقاق التعظيم وكانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ولقد قال الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا **قوله** قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الاية ضل سعيهم لانهم عملوا لغير الله وما كان لله فلا يضيع وتعالى الذين ضل سعيهم هم الذين افسدوا اعمالهم بالريا وضيعوا احوالهم بالاعجاب وابطلوا انفاسهم بالملاحظات وتعالى هم الذين يبطلون احسانهم بالمن وتعالى هم الذين يحبطون اعمالهم وما منهم بغير الاستكثار وقوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لم يكونوا اصحاب التحقيق فعملوا من غير علم ولم يكونوا على بصيرة **قوله** اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه الاية عموا عن شهود الحقيقة فبقوا في ظلمة الجحد فغرقت بهم الاوهام والظنون ولم يكونوا على بصيرة ولم يستقر قلوبهم على عقيدة مقطوع بها فليس لهم في الاخرة وزن وخطر اليوم هم كالانعام وغدا يعرفون ساقطون كتراب الاقدام **قوله** ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا هم اليوم في عقوبة الجحد وغدا في عقوبة الرد واليوم هم في ذل الفراق وغدا في الم الاحتراق **قوله** ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا لهم جنات معجلة سرا اسرار وجنات مؤجلة جهرا بجهار اليوم جنان الوصل وغدا جنان الفضل اليوم جنان العرفان وغدا جنان الرضوان **قوله** خالدين فيها لا يبغون عنها حولا عرفنا سبحانه ان ما يخوله غدا يكون على الدوام فهم لا يسفكون عن اتصالهم ولا يخرجون عن احوالهم هم ابدا في الجنة ولا اخراج منها وابدا لهم الرؤية لا حجاب لهم منها **قوله** قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية اي لا ينفد معاني كلمات الله لانه لا نهاية لها لان متعلقات الصفة القديمة لا نهاية لها

وا ناحه

سندلال

ولو لم يكن ... اليوم ... الله

لمعلومات الحق سبحانه ومقدوراته وسائر متعلقات صفات ذاته والذى هو مخلوق لا يستوفى ما هو
غير متناهى وان كثر قوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى الاية اخبر انكم من حيث الصورة والجنسية
مشاكل والفرق بينى وبينهم تخصيص الحق سبحانه اياى بالرسالة وتركه اياهم فى الجهالة وتقال
اختصاص بما الى من الايحا فاما فى الصورة فانا واياكم فى الصورة اكفا قوله فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا حمل الرجا فى هذه الاية على خوف العقوبة ورجا المثوبة حسن ولكن تركه هذا على ظاهره
اولى لان المومنين قاطبا يرجون لقا الله فالعارف لله سبحانه يرجون لقا الله والنظر اليه والعمل
الصالح الذي بوجوده تصل الى الغاية انما هو صبره على لواعج اشتياقه وتقال فليخلص فى عمله ولا يشرك
بعبادة ربه اى لا يلاحظ عمله ولا استكثر طاعته وليتبرأ من حوله وقوته وتقال العمل الصالح
ههنا اعتقاد جواز الرويه وانتظار وقته

السورة التى يذكر فيها مريم قوله

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اسم عزيز من عبده الف شهادة ومن طلبه
وجد سعادة من عرفه انكر اجابه من صحبه ترك حجابه من ذكره نسى اسمه من شهده فقد عقله ولبه
اسم عزيز تجلت القلوب على محبته فصو قلب ما الصفت اشباح الابرار الا بعبادته ما اعتكفت ارواح
الاحرار الا على مشاهدته عزيز من عرفه اعترف انه وراء ما وصفه قوله كهيعص تعريف الاحباب
باسرار معانى الخطاب حروف خص الحق المخاطب بها فهم معانيها وللاغيار سماعها وذكرها وللرسول
صلى الله عليه وسلم فهمها وسترها وتقال اشار بالكاف الى انه الكافى فى الانعام والانتقام والرفع والوضع
على ما سبق به القضا والحكم وتقال فى الكاف تعريف كرمه مع اوليايه وتخويف بكرم عن بلايه وتقال
فى الكاف اشارة الى كتابته الرحمة على نفسه قبل كتابة الملايكة الزلة على عباده والها يشير الى هدايته
للمومنين الى عرفانه وتعريف هويته باستحقاق جلال سلطانه وتعريف هيبته للمومنين مما الله عليه من الحق
بحكم احسانه واليا اشارته الى ستر نعمته لعد عسر محنته والى يده المبسوطة بالرحمة للمومنين من عباده
والعين يشير الى علمه بما حوال عبده سره وجهره وقلبه وكثره وحاله وما له وقدر طاقته وحزفاقته وفى
الصاد الى انه الصادق فى وعده قوله ذكر رحمة ربك عبده زكريا تخصيصه اياه باجابته فى سوال
ولده وما اراد ان يتصل باعقابه من خصايص القربة له ولجميع اهله قوله اذ نادى ربه ندا خفيا
وانما ذلك لئلا يطلع احد على سر حاله فاخفى نداه عن الحجاب ولو امكنه ان يخفيه من نفسه لفعل ذلك
ثم بقدر ما امكنه اخفى سره عن نفسه بالتعامى عن شهود محاسنه والاعتقاد بالسوء فى نفسه ثم اخفى
سره عن الخلق لئلا يقع لاحد اشراف على حاله ولئلا يشمت بحاله اعداوه قوله قال رب انى وهن العظم
منى الاية اى نفسى لضعفى عن خدمتك على ما احبه وطعنى فى السن ولا قوة بعد الشيب فهب لى ولدا
ينوب عنى فى عبادتك وقوله ولم اكن بدعايك رب شقيا اى انى اسالك واثق باجابتك لعلمى بانى لا اشقى
بدعايك وانك تحب ان تسال وتقال لم اكن بدعايك رب شقيا اى انك عودتنى اجابة الدعا ولم ترد بى
فى سالف ايامى اذا دعوتك وانى خفت الموالى من ورايى الاية اى اخاف ان يذهب النبوة من اهل بيتى
فيصل الى بنى اعمامى فهب لى ولدا بعدك ويكون من نسلى ومن اهل قوله يرثنى ويرث من ال يعقوب لم
يرد الولد لشهوة الدنيا واخذ الحظ منها انما طلب الولد ليقوم بحق الله وفى قوله يرثنى دليل على انه كما
سال الولد سال بقا ولده فقال ولدا يكون وارثا لى اى يبقى بعدى ويرث من ال يعقوب النبوة ويبلغ
الرسالة وقوله واجعله رب رضيا فعيل بمعنى مفعول اى ترضى عنه فيكون مرضيا لك ويحتمل ان يكون
مبالغة من الفاعل اى راضيا منك وراضيا بقديرك قوله يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى الاية
اى استجبنا دعاك ورزقك ولدا ذكرا اسمه يحيى يحيى به عقر امه ويحيى به نسبه ويحيى به ذكرك وما سالته
من ان يكون تابعا عنك فى عبادته محل العبادة والنبوة من بعدك لم نجعل له من قبل سميا الفرادة صلى الله عليه
بالتسمية تدل على الفرادة بالفضيلة اى كما لم يكن له سمى قبله فلا احد له كفى فى استجماع اوصاف فضله
وتقال لم نجعل له من قبله نظيرا لانه لم يكن احد لا ذنب له قبل النبوة ولا بعدها غيره قوله قال رب
انى يكون لى غلام سال الولد فلما اجيب قال انى يكون لى غلام ومعنى ذلك ما فى التفسير ان بين سوال الولد وبين الاجابة
مدة طويلة فكانه سال الولد فى ابتدا حال شبيبه واستجيب دعوته بعد ما شاب فى شيبته فلذلك قال انى
يكون لى غلام وتقال اراد به من الذى منه يكون هذا الولد لى هذه المراة وهى عاقر امرأة ما تزوج بها او مملوكة
اشتريها فالسوال انما كان عن تعيين من منها يكون الولد قوله قال كذلك قال ربك هو على
هين معناه اجابة الولد لم يكن فى وقت سوالك لم يكن فيه معجزة ودلالة وفى هذا الوقت فى مستقر العادة ولادة
مثل هذه المراة دلالة ومعجزة لك على قومك فكون الاجابة بالولد من وجه معجزة ومن وجه راحة وكرامة
قوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا دلت الاية على ان المعدوم ليس بشى لانه نفى ان يكون قبل خلقه لو
كان شيئا قوله قال رب اجعل لى اية الاية اراد علامة على وقت علوق المراة بالولد ولم يرد علامة يستند
بها على صدق ما يقال له قال الله تعالى اايتك وعلامة وقت اجابتك ان لسانك لا يطلق معهم بالمخاطبة ولو
اجتهدت كل الجهد ثلثة ايام ويمكنك ان تخاطبنى وبقى الكن المنزلة التى كانت فى وقته فكان لا يطلق لسانه اذا
اراد ان يكلمهم واذا اراد قراه كتابهم واذا اراد ان يسبح الله انطلق مع الله لسانه قوله فخرج على قومه
من المحراب اى فلما خرج اليهم عرفهم من طريق الاشارة ان اللسان التى كان يخاطبهم بها السنة لان منطلقه
قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة اى قلنا له يا يحيى خذ الكتاب بقوة منا خصصناك بها لا بقوة بدن لكن
بقوة قلب وذلك حين خصه بالنبوة ودلت الاية على انه كان اليه من الله كتاب واتيناه تقال انما هو النبوة
بعثه الله الى قومه فاوحى اليه وهو صبى وتقال الحكم الحكمة الصواب والحق بين الناس وتقال الحكم
هو احكام الفعل على وجه الامر قوله وحنانا من لدنا وزكوة اى اتيناه حنانا من لدنا اى رحمة من عندنا
وطهارة وتوفيقا لمحبوبات التقوى وتحقيقا لموهوباتها فان التقوى على قسمين مجموع مطلوب يتوصل اليه
العبد بتكلفه وتعمله وموضوع من الله سبحانه موهوب منه يصل العبد اليه بذله وتفضله سبحانه قوله
وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وبرا بوالديه لامر الله سبحانه له بذلك لا لهوادة البشرية وموجب عادة
الانسانية ولم يكن متمردا عن الحق جاحد الربوبية قوله وسلام عليه يوم ولد اى له منا امان يوم

والحق خطاب لا رقب اعل قلب البشر بوصف على صحته

ولادته في البداية ويوم وفاته في النهاية بموان تصونه عن الزيغ والعوج في العقيدة بما يشهد على الدوام من
من حقيقة الالهية وكذلك هو في القمة له منه سبحانه آلامان فهو في الدنيا معصوم من الزلة محفوظ
عن الافة وفي الاخرة معصوم عن الهلاك والمحنة **قوله** واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها الاية
اعتزلت منهم لتحصيل تطهرها فاستترت من ابصارهم فلما الى جبريل في صورة انسان ولم يتوقعه او جبت
في نفسها رعبا ولم يكن لها حيلة الا التعوذ بالله والرجوع الى الله **قوله** قالت اني اعوذ بالرحمن منك قالت
مريم لجبريل وهي لم تعرفه اني اعوذ منك بالرحمن ان كنت ممن يجب ان يخاف ويتقى منك اي كنت تقيا في نيتو
معنى قولها بالرحمن دون ان قالت بالله اي بالذي يرحمني فيحفظني منك وقيل يحتمل ان يكون معناه
ان كنت تعرف الله وتكون متقيا مخالفة امره فانا اعوذ بالله منك واحذر كل عقوبة ان عرفته **قوله**
قال انما انا رسول ربك الاية تعرف جبريل عليه السلام اليها بما سكن روعها وقرن قالته بالتبشير
لها بعيسى عليه السلام **قوله** قالت انى يكون لي غلام الاية لما سمعت حديث الولد ولم يكن لها زوج تعجبت
وقالت انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر ولم الم بزلة وفاحشة **قوله** قال كذلك قال ربك هو علي
هين قال جبريل الامر كما قلت لك ولا انتقاص من ذلك على الله اذ هو قادر من يكون ونجعل هذا الولد دلالة
على كمال قدرتنا ويكون هذا الولد رحمة منا لمن امن به وسبب جهل وجحد للاخرين **قوله** فحملته فانتبذت
به مكانا قصيا لما ظهر حملها الحبل وعلمت ان الناس يستبعدون ذلك ولم تثق باحد يعتني اليه سرها انصرفت الى
مكان بعيد من الخلق **قوله** فاجاءها المخاض الى جذع النخلة الجاها وجع الولادة الى الاعتماد على جذع
نخلة لما اخذها الطلق وداخلها الخجل من قومها فنطقت بلسان العجز وقالت يا ليتني مت قبل هذا وقال
تحمل انها قالت شفقة على قومها لانها علمت انهم ينطقون لسان الملامة فيها وينسبونها الى الفحشاء فقالت
شفقة على قومها يا ليتني مت قبل هذا لئلا تصيب قومي بسببي عقوبة وقال قالت يا ليتني مت قبل هذا في
الوقت الذي لست من فوقاني ولم يستعملني هذه الحسونة في الحال التي لحقتني وقال قالت يا ليتني مت قبل هذا
في الوقت الذي لم يكن قلبي معلقا بسبب **قوله** فناداها من تحتها الا تحزني في التفسير ان المعنى بقوله
من تحتها جبريل وقيل عيسى عليه السلام والمقصود منه تسكين ما كان بها من الوحشة والبشارة بعيسى
عليه السلام اي زينك الله ولدا به **قوله** وهزي اليك بجذع النخلة وكان جذعا يابسا اخرج الله في
الوقت منه الثمر وهو الرطب الجني وكان في ذلك ايه ودلالة لها اي الذي يقدر على فعل مثل هذا قادر على خلق
عيسى من غير اب وقال ما دامت مجردة بلا علاقة كان زكريا يجد رزقها عندها من غير ان امرت تتكلف
فلما جاءت علاقة الولد امرت بهز النخلة اليابسة وهي في اضعف احوالها زمان قرب عهدها بوضع الولد
لتعلم ان العلاقة توجب العنا والمشقة وقال بل امر بهز النخلة اليابسة فكان تمكينها من ذلك من اوضح الادلة
على صدقها في حالها وقال لما لم يكن لها في هذه الحالة من يقوم بتعهدها تولى الله كفايتها ليعلم العالمون
انه لا يضيع خواص عباده في وقت حاجتهم **قوله** فكلي واشربي وقري عينا كفاها ما احتاجت اليه
من اسباب اكلها وشربها وسكن من خوفها وطيب قلبها فاما ترين من البشر احدا فلا تخاطبهم وعرفهم بالاشارة

يا ليتني مت قبل هذا ام اصله

اى نذرت للرحمن صوما مع الخلق وترك المخاطبة معهم **قوله** فاتت به قومها تحمله بسط قومه فيها
لسان الملامة لما راوها وقد ولدت وطاهر الحال كان معهم فقالوا لها على سبيل الملامة يا من كنا نعدك
في الصلاح بمنزلة هرون كان ظنا بك بالسداد والصلاح فمن اين لك هذه الحالة الشنعا وقال كان اخوها
اسمه هرون وقال هرون كان رجلا فاسقا في قومهم فقالوا انا شبهتك في الفساد ما هذا الولد
وقيل هرون كان رجلا صالحا فيهم فقالوا يا اخت هرون ونظيرته في حسبنا وظننا ما كان ابواك
فيهما سوء ولا فساد فكيف اتيت بهذه الاية الفظيعة **قوله** فاشارت اليه في الظاهر الى الولد
واشارت في الباطن الى الله فاخذهم ما قرب وما بعد قالوا كيف نكلم من هو اهل بان ينام في المهد وكان
في اللفظ ها هنا جملة وحملوا ذلك على استهانة تعلته **قوله** اني عبد الله الاية لما قالوا ذلك انطق
الله عيسى عليه السلام حتى قال اني عبد الله ليكون حجة على قومه فلما كان المعلوم لله انهم يقولون
انه ابن الله اجرى على لسانه حتى قال اني عبد الله ليقال للنصارى ان صدق عيسى انه عبد الله بطل قولكم
انه ثالث ثلثة وان كذب فالذي يكذب لا يكون ابنا لله وانما يكون عبد الله اذا لم يكن عبد هواه ولا في
اسر شي سواه فمن تحرر عن غيره فهو في الحقيقة عبد **وقوله** اتاني في سابق حكمه **وقوله** وجعلني
نبيا اي تفضله وفي الاية رد على من يقول ان النبوة تستحق بكثرة الطاعة لانه قال ذلك في حال ما ولد
ولم يوجد منه بعد عبادة واخبر ان الله جعله نبيا **قوله** وجعلني مباركا اينما كنت الاية
نفاعا للخلق يرشدهم الى امور دينهم ويمنعهم من ارتكاب التي فيها هلاكهم ومن استقصا نوح لجا
فهذه بركاته التي تصل الى الخلق وكان من بركاته اغاثة الملهوف واعانة الضعيف ونصر المظلوم
ومواساة الفقير وارشاد الضال والنصيحة للخلق وكف الاذى عنهم وتحمل الاذى منهم وبر الوالدين
ولم يجعلني جبارا اي عن قبول النصيحة **وقوله** شقيا اي متكبرا متجبرا وقال محروما **قوله**
والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت الاية قال عيسى عليه السلام والسلام علي وقال لنبينا صلى الله
عليه وسلم سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فشتان ما هما السلام معنى السلامة اي سلامة لي
يوم الولادة مما نسبوا الي من قول النصارى في مجاوزة الحد في المدح ومما وصفني به اليهود من الذم
فلست كما قالت الطائفتان جميعا ويوم اموت والسلام عليه ذلك اليوم سلامته حتى يكون بالسعادة
وفاته واما قوله يوم ابعث والسلام عليه ذلك اليوم سلامته من الاهوال وما يبتلى به غير اهل
الوصال **قوله** ذلك عيسى بن مريم قول الحق الاية اي الذي قال ما اخبر الله عنه هو عيسى بن مريم
المكون بقول الله وقد سلك فيه اكثر الخلق غير فريق قوم وقبله قوم واستحقا فيه قوم **وقوله** قول
الحق اي مكون بقوله كن **قوله** ما كان لله ان يتخذ من ولد الاية لا يجوز ان يكون له ولد على
الحقيقة لانه واحد والولد بعض والد لانه لا داعي له الى صحبة زوجة فيكون له ولد ولا يجوز
عليه التبني لاحد لعدم الجنسية بينهما **قوله** اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون اذا اراد
احداث شي حصله بقدرته وخاطبه بامر التكوين ولا انتقاص عليه في التحقيق مقدور وان الله

ذى وربكم اى اعلموا ذلك والله امرنى بتبليغ رسالاتى وما شرع الله من العبادات قوله فاختلف
الاحزاب من بينهم من عجز عن السعادة طينته الطابع وعاجله ثم ما ضاع فى اجله ومن القصة القسمة
السابقة لم تدركه الخدمة اللاحقة وشدد واغب هذا الامر قوله اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا
الاية تبصر معارفهم ضرورية واحوالهم كلها معكوسة لكن الجهة تتاكد عليهم والحاجة لا تسمع
منهم والرجد لا تعلق بهم فلا ترحم شكاتهم ولا تسمع بداوهم قوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر
وهم فى غفلة تقوم الساعة بغتة وتصادمهم القيمة وهم غير مستعدين لها فيتحسرون على ما فاتهم ويقال
يوم الحسرة يوم القيمة تسبق لقوم الشقاوة وهم فى محو العدم ولاخرين السعادة وهم بعد العدم فلم
يتقدم من هولاء اجرام بعد ولا من اولئك وفاق بعد قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها الاية
يريد به اذا قبض ارواح بنى ادم بجملتهم ولم يبق على وجه الارض منهم واحد وليس يريد به استهلاك ملك
وكيف واليوم هو مالك الارض ومن عليها ومالك الملكوت وما فيه ويقال ان زكريا عليه السلام قال لما
سال الولد يرثنى ويرث من ال يعقوب وقال تعالى فى صفة بنى اسرائيل كذلك واورثناها بنى اسرائيل
وقال ان الارض يورثها من يشاء من عباده ولما انتهى الى هذه الامة قال انا نحن نرث الارض ومن عليها
فشتان بين من وارثه الولد وبين من وارثه الاحد ويقال هان على العبد المسلم اذا مات اذا كان
الحق وارثه ويخلو وقال فى صفة مخلوق فان يك عتاب مضى لسبيله فما مات من يبقى له مثل خالد
قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء لماذا الان وارثهم الله قوله
واذكر فى الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا الصديق كثير الصدق الذى لا يمزج صدقه شوب
ويقال هو الصادق فى اقواله واعماله واحواله ويقال الصديق الذى لا يناقض سره علنه ويقال
هو الذى لا يشهد غير الله مثبتا ولا نافيا ويقال هو المستجيب لله فيما طالبه جملة وتفصيلا ويقال
هو الواقف مع الله فى عموم الاوقات على حال الصدق قوله اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر الاية دلت الاية على استحقاق المعبود الوصف بالسمع والبصر على الكمال دون نقصان فيه
وكذلك القول فى القدرة على الضر والنفع واذا رجع العبد الى التحقيق علم ان كل الخلق لا تصلح قدرة واحد
منهم للابداع والاحداث فمن علق قلبه بمخلوق او توهم شظية منهم من النفع والاثبات فقد ضاهى عبدة الاصنام
قوله يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم ياتك الاية امره باتباعه لما ترجح عليه بجانبه فى كون الحق معه
وان كان اكبر منه سنا وبين ان الخلاص فى الاتباع لاهل الحق والهلاك فى الابتداع والتطوح فى مغاليط
الطرق قوله يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا بين ان العلة فى منعه عبادة
الشيطان عصيانه للرحمن وبان انه لا ينبغى ان يكون طاعة لمن يعصى الله بحال ويقال اساس الدين على
هجران ارباب العصيان قوله يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن الاية لم يغادر الخليل شيئا
من الشفقة على ابيه ولم يدع جميل وعظه ولم يبخع فيه كثير نصحه فان من اقصته سوابق التقدير
لم تخلصه لواحق التدبير قوله قال اراغب انت عن الهتى يا ابرهيم الاية مناه ابرهيم عليه السلام جميل

العقوق وقابله بتوعد العقوبة وقال لئن لم تنته لارجمنك واهجرنى مليا فاجابه الخليل عليه السلام
بمقتضى سكون الصبر وقال سلام عليك ساستغفر لك ربى انه كان بى حفيا وهذا امل ان ايس من
من ايمانه وكان بعد فى بقية من الرجا فى شانه فلما تحقق انه محتوم بالشقاوة قال واعتزلكم وما
تدعون من دون الله اى تعبدون وادعوا ربى اى اعبده عسى الا اكون بدعاء ربى شقيا قوله
فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله لما ايس من اصله انسه الله بما شرح من نسله فقال ووهبنا
له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا قوله ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا اى اثنينا
لهم ثناء حسنا ويقال معناه رزقناهم النبوة فلسان الصدق تبليغ اوامر الله الى خلقه ويقال اللسان
الصدق الذاكر لله على الدوام ويقال المخبر عن الله قوله واذكر فى الكتاب موسى انه كان مخلصا
الاية مخلصا خالصا لله لم يكن لغيره نوبة لم تاخذه فى الله لومة لائم ولم يستفزه طمع على ايثار حظ
ولم يعص فى الله على شئ قوله وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا للنجوى من يدله على النداء
جمع له الوصفين النداء بدايته وبين السماع والنجوى فى نهايته فوقفه الحق وناداه ثم قربه وناجاه وفى جميع
العالمين تولاه وجانب الطور الى موسى عليه السلام لموسى كان جانب الطور لا النداء كان فى جانب الطور
ومن خصائص موسى انه وهب له اخاه هرون نبيا كما قال واجعل لى وزيرا من اهلى هرون قوله
واذكر فى الكتاب اسمعيل الاية كان صادق الوعد وعد من نفسه الصبر على ذبح ابيه له فصبر على ما عمل
الى ان ظهر الفداء وصدق الوعد دلالة حفظ العهد وكان يامر اهله بالصلوة بامر الله اياه وبالزكوة
ويشتمل هذا على امره اياهم بالعبادات البدنية والمالية جميعا وكيفما كان كان عند ربه مرضيا وهذا
كان اشرف خصاله واجل صفاته قوله واذكر فى الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا الصديق
كثير الصدق الذى لا يشوب صدقه مذق يكون قائما بالحق للحق لا يكون فيه نفس لغير الحق ورفعناه مكانا
عليا درجة عظيمة فى الرتبة لم يساوه فيها احد قوله اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية
اقامهم بشواهد الجمع واخبر ان صرف المنة كان لله فى تخصيصهم باحوالهم وتاهيلهم لما رقاهم اليه من الحال
وانه بفضله اختارهم واجتباهم ومما البسهم من خصائص النعم ما اختصهم به من رقة قلوبهم اذا تتلى عليهم
الايات وسجود ظواهرهم يدل على سجود سرائرهم فاحق لهم من شواهد الجمع امارة صحته ما وقفهم
له من عين الفرق فبوصف الفرقة قاموا بحق اداب العبودية وبنعت الجمع كشفوا حقائق الربوبية قوله
فخلف من بعدهم خلف الاية الذين جادوا عن طريقهم وضيعوا حقوق الشرع وتخطوا مواجب الامر وزاغوا
عن طريق الرشد واخلوا باداب الشرع وانخرطوا فى سلك متابعة الشهوات فسيلقون عن قريب ما يستوجبونه
ويعاملون بما يستحقونه قوله الا من تاب وامن الاية استثنى من الجاحدين عن الطريقة المثلى من ثبت
على نهج الاستقامة والتجا الى الاعتصام بالله بدوام الاستدامة فاولئك الذين تداركتهم الرحمة الازلية
وسيتقلبون فى النعمة السرمدية قوله جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب اى سيحقق الحق
لهم عداتهم فيوصلهم الى درجاتهم ويحقق لهم ما وعدهم من على صفاتهم ثم قال انه كان وعده ماتيا لان ما اتيته

فقد اتاك وما اتاك فقد اتته قوله لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما اذانهم مصونة عن سماع
الاغيار فلا يسمعون الا من الله او بالله فان لم يكن ذلك فلا يسمعون الا لله قوله ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا كانوا يعدون من عنده طعام بكرة وعشي من جملة المياسير والاغنيا لكونهم فقرا ان
ان وجدوا غداهم في الغالب عدموا عشاهم وان وجدوا عشاهم قلما كانوا يجدون غداهم والذي كان
له معلوم الغدا والعشا كانوا من الاغنيا فعبر عن احوال الجنة ان لهم رزق غدا وعشا اي هم اغنيا والا
فليس في الجنة غدو ولا عشي وقال لهم ما يشتهون بمقدار الغدو والعشي من الزمان في الجنة اي كل
وقت ثم ان الارزاق تختلف في الجنة فللاشباح رزق من مطعوم ومشروب وللارواح رزق من سماع
وشهود ولكل على قدر استحقاقه قسط معلوم قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا
فالجنة للاتقيا من هذه الامة معدة لهم والرحمة لعصاة المسلمين مدخرة لهم فالجنة لطف من الله والرحمة
وصف لله وقال عبادنا بمعنى على الخصوصية من كان اليوم في قيد امره وقوله من كان تقيا
قوم يتقون المعاصي والمخالفات وقوم يتقون الشهوات واخرون يتقون الغفلات واخرون يتقون
شهود كل غير قوله وما نتنزل الا بامر ربك الاية ان الملائكة ابدا ينزلون باذن الحق سبحانه
بعضهم بانجاد المطلوبين وبعضهم باغاثة الملهوفين وبعضهم بنذر الجاحدين وبعضهم بنصح
المومنين وبعضهم وبعضهم الى ما لا يحصى من امور الناس اجمعين والله سبحانه لا يترك جاحدا
ولا عابدا من حفظ وتربية وانعام وامهال وافضال قوله رب السموات والارض وما بينهما
فاعبده الاية اكتساب الخلق من السموات والارض فحق الطاهر يجب ان يكون هو ربها ولا يكون
مالكها الا ويكون قادرا عليها واذا اوجدت فهو فاعلها لان معنى كون فاعل الشي فاعله انه مقدوره
وجد وقال اذا كان رب الاكابر من الانبيا فهو انصار رب الاصاغر من الضعفا وقيمة العبد
بمالكه وقدره لا بتمته في نفسه وخطره وقوله فاعبده اي فقم حق امرك ودع ما يقع لك
وحل رايك وتدبيرك وقوله واصطبر لعبادته الاصطبار غاية الصبر ونهايته فاشد انواع الصبر
ثم الصبر ثم المصابرة ثم اصطبار وقوله هل تعلم له سميا اي كفيا ونظيرا وقال هل تعرف احدا
يسمى الله وقال اي بالنظير وهو بالقدم متوحد والتشبيه يقتضي التسوية بين الشيئين ولا
مثل له لا موجودا ولا موهوما قوله ويقول الانسان اذا ما مت لسوف اخرج حيا انكروا
حديث البعث غاية الانكار فاقام الحجة عليهم بالنشاة الاولى وقال ان الذي قدر على خلق الخلق
في الابتدا وهم نطف ضعفا وقبله كانوا في اصلاب الابا وارحام الامهات فعطرهم وعلى ما شا صورهم
وفي الوقت الذي اراد عن بطون امهاتهم وللناس اظهرهم وفي قوله ولم يك شيا دليل على صحة قول
اهل البصاير ان المعدوم لم يكن شيا في حال عدمه وقال ابطل لهم كل دعوى حيث ذكرهم بتشبيههم
وكونهم من العدم قوله فوربك لنحشرنهم الاية نحشرهم جميعا مجتمعين في العرصة ثم يختلف منقلبهم
فكما يصير قوم الى النار ثم هي دركات بعضها اسفل من بعض واسم جهنم يجمع اماكنهم يصير قوم الى

الجنة ثم هي درجات بعضها اعلى رتبة ودرجة من بعض واسم الجنة يشمل جميع مساكنهم وقال
التفاوت في الجنة بين الدرجات اكثر من التفاوت بين اهل الدارين قوله ثم لننزعن من كل شيعة
ايهم اشد على الرحمن عتيا من يقدم اليوم عليهم في الاضلال والضلال ضوعف عليه عذاب العذاب
والاغلال قوله ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا ثم ان في دركاتها من اهلهم لكل دركة
منها فكل من كان في عتوه اليوم اشد علوا كان في النار ابعد من الله واشد عقوبة واذلالا قوله
وان منكم الا واردها كل يرد النار ولكن لا حرج عليها ولا احساس بها لاحد الا بمقدار ما عليه من الالتباث
والزلل فاشدهم فيها انهماكا اشدهم بالنار اشتعالا واحتراقا واما برى الساحة نقي الجيب فقيد
الذنب فكما في الخبر ان للنار عند مرورهم عليها د واته كد واته اللبس ولا يحسون بها فاذا عبروها قالوا
اليس وعد ربنا جهنم على طريق فقال لهم عبرتم وما شعرتم قوله ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
ننجي كل من كان مومنا بعضهم قبل بعض وبعضهم بعد بعض ولكن لا يبقى من المومنين من لا ننجيهم ونترك
الكفار فيها بعد الخيبة من الخروج وعند ذلك يشتد عليهم البلا وتطبق عليهم ابواب جهنم وينقطع
منهم الرجا والامل وانما ينجو القوم بحسب تقواهم وزيادة التقوى توجب لهم التعجل في النجاة فمن سابق ومن
لاحق ومن منقطع ومن محترق الى كثير من الاصناف والالوان قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
الاية يعني اذا قرئ عليهم ايات القران قابلوها بالرد والجحد والعتو والزيغ ويدعون انهم على الحق ولا
يعتمدون في ذلك الا على الحدس والظن قوله وكم اهلكنا من قبلهم من قرن الاية اي ان هولاء
سيخطون في سلك من تقدمهم لما سلكوا في التكذيب منهاجهم وسيلقون ما يستوجبونه على سوء
اعمالهم قوله قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا يعني ان الله يمهل الكفار ليركنوا الى الباطل
طغيانهم ويغتروا بسلامة احوالهم فبينما هم في غفلة الامهال والاغترار بسلامة الاحوال اذ بغتاهم البغت
بمستوجب حسبانهم قوله حتى اذا راوا ما يوعدون الاية حتى يحل بهم موعود العقوبة عاجلا او قيام
الساعة اجلا فعند ذلك يتضح لهم ما تعاموا عنه من شدة الانتقام فسيعلمون عند ذلك ما فاتهم وما اصابهم
قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى يعني بنور البدر عن الاستضاءة بنور النجم ثم بطلوع الفجر
قبل طلوع الشمس فاذا متع نهار العرفان فلا ظلمة ولا تهمة والباقيات الصالحات الشهادة بالربوبية
خير من غيرها مما لا يوجد فيها صدق الاخلاص وقال الباقيات الصالحات التي يبقى عند الله بقبوله
سبحانه خير مما تجرد عن استحقاق القبول وزيادة الهدى ان يصير علم يقينهم عين اليقين وعين يقينهم حق
اليقين قوله افرايت الذي كفر باياتنا الاية افرايت الذي قابل اياتنا وقال يتمنيه من غير حجة لاعطين
مالا وولدا اي يكون لنفسه تصديق اطلع الغيب فقال يتعريف له منا او اتخذ عند الله عهدا اي
ليس الامر كذلك ودليل الخطاب يقتضي ان المومن اذا ظن بالله ظنا جميلا او امل منه اشيا كثيرة فالله يحققها
له ويصدق ظنه لانه على عهد من الله والله لا يخلف ميعاده قوله كلا سنكتب ما يقول الاية ليس الامر
على ما يقول فارتدعوا عن توهم ان لقولهم تحقيقا بل سنمد لهم من العذاب مدا سنطيل في العذاب مدتهم

قوله ويرثه ما يقول ويأتينا فردا الا تبعه بأولاده وحشمه وقومه وخدمه ويعود الينا منفردا عنهم **قوله** واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا اخلوا بظنهم الفاسد ان اصنامهم تنفعهم وما عبدوا من دون الله توجب عبادتهم لهم عند الله وسيلة وهيهات ان يكون لهم ما لظنهم بل اذا حشروا وحشرت اصنامهم تبرأت الاصنام عنهم وما املوا انتفاعا بها عاد ضررا عليهم وتقال طلبوا العز من اماكن الذل فاخفقوا في الطلب ونفوا عن المراد **قوله** الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا اى يزعجهم ازعاجا بخاطر الشيطان يكون ازعاج وظلمة وخاطر الحق يكون بروح وسكون وهذا احدى الدلائل بينهما **قوله** فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا الانفاس في الحكم معدوده فما لم يستوف لا انقضاء لها واذا انتهى الاجل فلا يسع بعد ذلك الحيل وقبل انقضائه لا تزيد ولا تنقص بالعلل **قوله** يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قيل ركبانا على نجائب طاعاتهم وهم مختلفون فمن راكب على صور طاعاتهم ومن راكب على مراكب هممهم ومن راكب على نجائب انوارهم ومن محمول يحمله الحق في عقباه كما يحمله اليوم في دنياه وليس محمول الحق كمحمول الخلق ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فهولاء يساقون بوصف العز وهولاء يساقون بنعت الذل يجمعهم في السوق ولكن يغاير بينهم في معانيها فشتان ما هما **قوله** لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا وذلك العهد في دنياهم ما اخذ عليهم يوم الميثاق من القيام بالشهادة بوحدانية مولاهم **قوله** وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا عظم بهتانهم وفاتهم وكثرت جراءتهم في قبيح الههم كل الصمدية مقدسة عن عابد يعود اليها من زين توحيد موحد او شين الحاد ملحد فاساهم الا وجوههم بما خاضوا فيه من ضلالهم وصارّوا الله من ضلالهم كما لم يتحمل بما قال الملحدون الاقاويله وما انتصر الا عليها حاصله عاجله وآجله وقال وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا انى له الولد وهو واجب وانى له الولادة ولا جنس له وجودا ولا جواز **قوله** لقد احصاهم وعدهم عدا لا يعزب عن علمه معلوم ولا سفك عن قدرته ما يصح ان يقال حدوثه موهوم **قوله** وكلهم آتيه يوم القيامة فردا لا احد يصحبهم ولا حشم يلحقهم كل بنفسه مشتغل وكل عن غيره منفرد **قوله** ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا يجعل في قلوبهم ودا لله سبحانه وهو نتيجة اعمالهم الخالصة وفي الخبر لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه واحبه وتقال سيجعل لهم الرحمن ودا في قلوب عباده وفي قلوب الملائكة واهل الخير والطاعة محبوب بكل احد من غير استحقاق بفعل **قوله** فانما يسرناه بلسانك الآية الكلام واحد والخطاب واحد وهو لقوم بشير وللآخرين تخويف ونذير فطوبى لمن بشرتهم وقوله والويل لمن خوف بالخذل فيه والقوم بين موفق ومخذول **قوله** وكم اهلكنا قبلهم من قرن الآية اتيهم واحياهم وعلى ما شاء فطرهم وابقاهم ثم بعد ذلك لما شاء اماتهم وافناهم فبادوا باجمعهم وهلكوا عن آخرهم فلا كبير منهم ولا صغير ولا جليل ولا حقير وسيطالبون يوم النشور بالنقير والقطمير **سورة طه** **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم اسم عزيز من تحقق بجلال عزته تمحض في خلوص عبوديته فاذا وصل الى صفاء عبوديته نزل عن سماء عزته عزيز من عرفه سمت همته فاذا سمت همته سقطت عن الدارين طلبته اسم من عرفه زال كربه طاب قلبه دام حبه عزيز من وسمه يعود بصحو عن ورود اعقبه عن اسر مطالبته فلا يهرع لمحبوب طلب ولا تشفع لمحذور هرب **قوله** طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الطا اشارة الى طهارة قلبه صلى الله عليه وسلم عن غير الله والها اشارة الى اهتدائه الى الله وتقال طا اشر بساط القربة فانك لا تهتدي الى غيرنا وتقال طوبا عن سر ذكر غيرنا وهد بنا الينا وتقال طوبى لمن اهتدى بك وتقال طاب عيش من اهتدى بك ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اى ليس المقصود من ايحائنا اليك تعبك انما هذا استفتاح باب الوصلة والتمهيد لبساط القربة وتقال انه لما قال له لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم وقف يعرف قدم تباعدا وتنزها عن ان تقرب من الدنيا استمتاعا بها بوجه فقيل له طئ الارض بقدميك فلا كل هذا تحمله مراد في تعبك ووقفتي نوم قدماه وقال افلا اكون عبدا شكورا اى لما اهلني له من التوفيق حتى اعبده **قوله** الا تذكرة لمن يخشى اى ما انزلناه الا تذكرة لمن يخشى فالقرآن تبصرة لذوي العقول مذكر لاولي الوصول فهولاء به يستبصرون فينالون راحة النفس في آجلهم وهولاء به يذكرون فيجدون روح الانس في عاجلهم **قوله** تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى جعل الارض قرار العابدين ونفوس العابدين ارضا وقرارا لطاعاتهم وقلوب العارفين قرار المعارف فهم **قوله** الرحمن على العرش استوى عرشه في السماء معلوم وعرشه في الارض قلوب اهل التوحيد قال الله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وعرش القلوب قال الله تعالى وحملناهم في البر والبحر واما عرش السماء فالرحمن عليه استوى وعرش القلوب فالرحمن عليه استوى عرش السماء قبلة دعاء الخلق وعرش القلب محل نظر الحق فشتان بين عرش وبين عرش **قوله** له ما في السموات وما في الارض وما بينهما له الاشياء على العموم ملكا والاوليا تخصيصا وتشريفا وما بين السموات والارض فاظهرها من العدم فالكل لله اثباتا وخلقا **قوله** وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى السر ما تقف عليه ما في القلب والعقل لا يقف على اسرار الروح والروح لا سبيل له الى حقائق السر والذي هو اخفى من السر فلا يطلع عليه الا الحق وتقال هو الذي اخفى من السر لا يفسده الشيطان ولا تكتبه الملكان ويستاثر بعلمه الجبار ولا يقف عليه الاغيار **قوله** الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى نفي كل موهوم من الحدثان ان يكون شئ منه صالحا للابداع واثبات ما يستحيل غير الوجود له في النعت باستحقاق القدم والازلية واسماء الحسنى صفاته على انقسامها الى صفة ذات وصفة معنى وتقال في قوله له الاسماء الحسنى تعريف الخلق بان استحقاق العلو والتقدس عن النقائص له على وصف التفرد به **قوله** وهل اتاك حديث موسى سوال في صيغة الاستفهام والمراد منه التقرير والاثبات واجرى الله سنته في كتابه ان يذكر قصة موسى عليه السلام في اكثر المواضع الذي يذكر فيها حديث نبينا صلى الله عليه وسلم بعقبه يذكر موسى **قوله** اذ راى نارا الآية الاح له النار حتى اخرجه من اهله بطلبها وكان المقصود اخراجه من بينهم فكان موسى عليه السلام يدنو والنار تنأى وقال لاهله امكثوا اني آنست نارا

حطهم

بناك

الذى

فى

قال لاهله كيف تتركنا والوادي مسبع فقال لاجلكم افارقكم لعلي اتيكم منها بقبس ● ويقال
استولى على موسى عند رؤيته النار الانزعاج فلم يتمالك حتى خرج وفي القصة انه لما اتاها وجد شجرة تشتعل من
اولها الى اخرها فجمع موسى عليه السلام حشيشا ليأخذ من تلك النار ليعرف ان هذه النار لا تسمح نفسها بان
نعطي منها الى احد شعلة ● وقيل لما قال لاهله امكثوا انما نفي لمن يسري بليل ولا نفري ● يا موسى هذه
النار نفسي ولكن لا نعطي منها احدا شعلة يا موسى هذه النار تحرق القلوب لا النفوس ● ويقال كان موسى
عليه السلام في مزاولة قبس من النار فكان يحتال كيف يأخذ منها شيئا فبينا هو في حالته اذ سمع النداء من الحق ●
قوله انا ربك وانما علم موسى عليه السلام انه كلام الحق سبحانه انه لا يسمع به الترتيب والنظم والتركيب
نعلم انه خطاب الحق ● ويقال انما عرف موسى انه كلام الله بتعريف حصل من الحق سبحانه له من حيث الالهام دون
نوع من الاستدلال قوله فاخلع نعليك يقال الاشارة فيه فرغ قلبك عن ذكر الدارين ● ويقال اخلع
نعليك فان بساط حضرة الملوك لا يوطأ بتمشك بنعلك ● ويقال الق عصاك يا موسى واخلع نعليك واقم عندنا
هذه الليلة ولا تبرح ● ويقال الاشارة في الامر بخلع النعلين تفريغ القلب عن حديث الدارين والتجرد للحق
بنعت الانفراد ● ويقال اخلع نعليك تبرّ عن نوعي افعالك وامتح عن شهود حسنى احوالك من قرب وبعد ووصل
وفصل وارتياح واجتياح وفنا وبقا وكن بوصفنا قائما بحقنا والمثبت في احواله متى يكون كالمحو عن جملته
المصطلم عن شواهده قوله انك بالواد المقدس طوى ● اى انك بالواد المقدس من الاعلال وساحات
الصمدية تجل عن كل شين وامان وزين باحسان وشين بعصيان بل لانها ربوبية تتعالى عزها تقهر
كل مسبوق قوله وانا اخترتك فاستمع لما يوحى ● وعلى علم مني بك اصطفيتك وحررتك عن كل بعث هو
منك بك وبعثتك عن ذكر اوهام كل من ناسبك ● ويقال بعد ما اخترتك فانت لي وانت لي وانت محو في قيامي
عنك قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني تقدست عن الاعلال في ازالي وتنزهت عما لحق على الامثال
والاشكال باستحقاق جلالي وجمالي ● ويقال لا اله الا انا الاغيار في وجودي فقد والرسوم والاطلال عند
ثبوت حقي محو ● وقوله فاعبدني اي تذلل لحكمي وانقد لامري واخضع لجبروت سلطاني قوله واقم
الصلوة لذكري اقامتها من غير ملاحظة محربها وملبسها بوزن الاعجاب ● واذا اقام العبد صلاته على نعت
السهود والتحقق بانه يحربها غيره كانت الصلوة لهذا مع باب المواصلة والوقوف في محل النجوى والتحقق ●
بخصائص القرب والزلفة قوله ان الساعة اتية اكاد اخفيها ● الفائدة في تعريف العباد قرب الساعة
ليستيقظوا عن غفلات التفرقة فاذا احضروا انفسهم في حالة استدامة الذكر ما هو موعود في الاجل الكريم
للحاضرين موجود في العاجل فالحاضر لم كالاخر ولذلك جعلوا من امارات الاستقامة شهود الوقت قيامه
قوله فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها الاية ● اذا اكرم الله عبدا بحسن التنبيه واحضره بعين الشهود فلا
ينبغي ان ينزل عن سما صفاته الى حضيض اهل الغفلة في نظرهم واودية التفرقة قوله وما تلك بيمينك يا موسى
● ورد عليه بهذا السؤال انه يخبره عصاه لما كان المعلوم له سبحانه فيه من اظهار ما فيه عن عظيم معجزته ●
ويقال انما قال ذلك لانه صحبته هيبة المقام عند محاذاة سماع الخطاب فسكن بعض ما كان به من بواده

ذلك

الاجلال بان رده الى سماع ذكر العصا وابرابه ما فيه من الايات ● ويقال لو تركه على ما كان عليه من غلبات
الهيبة لعله كان لا يطيق ولا يطيق ذلك فقال له وما تلك بيمينك يا موسى ثم انه قال هي عصاي واخذ يعدها
كان له فيه من وجوه الانتفاع فقال له القها يا موسى فانك بنعت التوحيد واقف على بساط التفريد
كيف يصح لك ومتى يسلم لك ان يكون لك معتمد تتوكأ عليه او مستندا اليه تستعين به وتنتفع ثم تقول
ولي فيها مآرب اخرى ● ويقال اول قدم في الطريق ترك كل سبب والتنقي عن كل طلب وكيف كان يسلم له
ان يقول اتوكأ عليها واصنع ولي فيها مآرب اخرى ● ويقال ما ازداد موسى عليه السلام بعصاه لا انتفاعه
بعصاه الا كان اقوى واولى بان يؤمر بالقائه والتبري بالانتفاع به على موجب التفرد لله ● ويقال التوحيد
التجريد وعلامة صحته سقوط الاضافات بأسرها فلا جرم لما ذكر موسى عليه السلام ذلك امر بالقائه ثم جعله
حية تسعى وولى موسى هاربا ولم يعقب ● قيل له يا موسى هذه صفة العلاقة اذا كوشف صاحبها بسرها
هرب منها ● ويقال لما باسطه الحق بسماع كلامه اخذته اريحية سماع الخطاب فاجاب عما سئل وعما لم
يسأل وقوله ولي فيها مآرب اخرى ● ذكر وجوها من الانتفاع فيها قال انه يسمعني في حال وحدتي
ويهدي لي بالليل اذا اظلم ويحملني اذا اعييت في الطريق فاركبه واهش بها على غنمي وتدفع عني عدوي
واعظم مآربي لي فيها انك قلت لي وما تلك بيمينك واي نعمة ومأربة ومنفعة تكون اعظم من ان تقول لي
وما تلك ● ويقال قال له الحق بعد ما عدد وجوه الآيات وصنوف انتفاعه بها ولك يا موسى فيها اشيا اخر
انت غافل عنها وهو انقلابها حية فيكون لك فيه معجزة وبرهان صدق ● ويقال جميع ما عد من المنافع في
العصى كان من فضل الله فكيف جاز له ان ينسبها ويضيفها الى نفسه ولقد قالوا ●
● فكم لاحت لك الخلود الهدايا فاهدي اليك ما منك يهدى ● ويقال قال موسى لما راها حية تهتز
لقد علمت كل وصف لهذه العصا اما هذه الواحدة لم اعرفها قوله قال القها يا موسى الاية ● لا عبرة
بما تتوهم لظواهر الاشيا فقد يتوهم الشي بظاهره ما يتبدد واخلافه في المستقبل اري موسى عليه السلام
عصاه حية ثم كان المقصود انه ومعجزته لا للابتلاء وفتنته قوله قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها
الاولى ● اسهله بانقلاب العصا من حال الى حال مرة عصا ومرة ثعبانا ثم بعد ذلك عصا انه تبديل عباده
في حالة التلون مرة ومرة من اخذ ومن رد ومن جمع ومن فرق وكما قيل ●
● ان كنت ادري فعلي بدنه من كثرة التلون ادري مرانه ● قوله واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء
الاية ● كما اراه انه من خارج اراه انه من نفسه وهو قلب يده بيضا اذا ادخلها في جيبه من غير برص قال
الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ● وانما قال ادخل يدك في جيبك
ولم يقل كمك لانه لم يكن لما عليه من اللباس كمان قوله لنريك من اياتنا الكبرى ● اي الاية الكبرى
وهي ما كان يحل في نفسه من الشهود والوجود وما لا يكون بتكلف العبد وتصرفه من فنون الاحوال
التي يدركها صاحبها ذوقا قوله اذهب الى فرعون انه طغى الاية ● بعد ما اسمعه كلامه بلا واسطة
وشرف مقامه واعظم اكرامه امره بالذهاب لدعايه الى الله مع علمه بانه لا يؤمن ولا يجيب ولا يسمع

ولا غرو ان يتشوق موسى ذهابه الى فرعون وسماع جحده منه بعد ما سمع من الله كلامه ولكنه آثر امر سبحانه
على مراد نفسه • وقال لما امر بالذهاب الى فرعون سال الله أهبة النقلة وما به تبليغ ما حمل من
الرساله وذلك قوله قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري ليعلم ان من شرط التكليف التمكين من
اداء المامور به • وقال ان موسى لما اخذ في المخاطبة مع الله كاد لا يسكت من كثرة ما سال بقوله
رب اشرح لي صدري الى اخر الايات والاسوله **قوله** قال رب اشرح لي صدري ضاق قلبه عن الاتساع
لشهود الخلق ومخاطبتهم فسال الحرجه عما كان به من القبض • وقال رب اشرح لي صدري ويسر لي
امري حتى اطيق ان اسمع كلام غيرك بعد ان سمعت منك واحلل عقدة من لساني حتى ينطلق لمخاطبة غيرك
وقولي حتى ارى ما ارى بك لا بهم **قوله** رب اجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي لما كان ذهابه الى
فرعون سال ان يصحب اخاه معه ولما ذهب لسماع كلام الله حين قال الله وواعدنا موسى ثلثين ليلة لم
يستصحبه لان الذهاب الى الخلق يوجب الوحشة فطلب من اجل الصحبة ليخف عليه كلفة المشقة • وقال
ان المحبة توجب التجرد والانفراد وليس للغير مع المحب مساغ ففي ذهابه الى فرعون استصحب اخاه ولما
كان الذهاب الى الميقات لم يكن للغير سبيل الى صحبته لما كان المقصود من ذهابه ما كان موسى به مخصوصا
من حالته **قوله** كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا بين ايه سال مشاركة هرون اياه لحق ربه لا لحظ
نفسه حيث قال كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا الايه **قوله** قال قد اوتيت سؤلك يا موسى
الايه • اعطينا كما سالت وشاء سبب ابتداء احالك حين حفظناك في اليم ونجينا امك من ذلك الغم وربيناك
في حجر العدو فاين كان سؤالك ولعياذك ودعاوك اثبتنا في قلب امراه فرعون شفقتك والقينا عليك
محبة حتى احبك عدوك وربّاك بعد ما قتل بسببك ما لا يحصى من الولدان فالذي رباك بهذه المنن
هو الذي اتاك سؤلك وحقق لك ما مولك **قوله** اذ اوحينا الى امك ما يوحى • كان ذلك وحي الهام القى الله
في قلبها ان تجعله في تابوت وتلقيه في اليم يعني نهر النيل ففعلت فالقاه النهر على الساحل فحمل الى
فرعون فلما وقع نظر امراه فرعون عليه باشرحبه قلبها وكذلك وقعت محبته في قلب فرعون ولكنها
كانت اضعف قلبا فسبقت بقولها قرة عين لي ولك لا تقتلوه ولولا انها علمت انه احد شيعة من قلب
فرعون كما اخذ من قلبها لم تقل قرة عين لي ولك **قوله** يا خذه عدو لي وعدو له رباه في حجر العدو
وكان قد قتل بسببه الوفا من الولدان ولكن ما منه بولي الحذر ولا كل احد كان يعدم الا لا موسى
عليه السلام فانه تقدمه عليه بشين فاليوم الذي اخذ موسى في حجره كان يدامر بقتل كثير من الولدان
ثم انه ربي من هلاك ملكه على يديه في حجره ان اسرار الاقدار لا يعلمها الا الاحباب • وقال كان فرعون
يسمي والد موسى واباه ولم يكن وكان يقال لام موسى ظير في موسى ولم يكن يحيث الدعوى بالابوة والبنوة
لم يكن لها تحقيق وحيث كان اللقب لم يكن للقب تحقيق وحيث كان المعنى والحقيقة لم يكن عن ذلك خبر
ولا عند احد من ذلك معرفة هكذا الحديث والقصه ولقد جا في القصة ان موسى لما وضع في حجر فرعون
لطم وجهه فقال فرعون ان هذا من اولاد الاعدا فصاحت فقالت امراته انه صبي لا تمييز له ويشهد

لهذا انه لا يميز بين النار وبين غيرها من الجواهر والاشيا واردت ان تصدق قالتها فاستحضرت شيا من
النار وشيا من الجواهر فاراد موسى ان يمد يده الى الجواهر فاخذ جبريل عليه السلام يده من الجواهر ووضعها
الى النار فاخذ جمرة بيده ووضعها من فيه فاحترق لسانه • فقال ان العقدة التي كانت على لسانه كانت
من ذلك الاحتراق فعند ذلك قالت امراه فرعون قد بين ان هذا الا تمييز له اخذ الجمر الى فيه فتخلص موسى عليه
السلام بهذا مما حصل منه من لطم فرعون • وقال انهم شاهدوا ولم يشاهدوا والعجب انه لم يعترض
من اخذ الجمر وهو صبي تضيع ثم احترق لسانه فعلم الكل ان هذا الامر ليس بالقياس انه سبحانه فعال
لما يريد **قوله** والقيت عليك محبة مني اي احببتك • وقال في لفظ الناس فلان الذي محبته على فلان
اي احبه • وقال والقيت عليك محبة مني طرحت في قلوب الناس محبة لك فان الحق اذا احب عبدا فكل من يحبه
احبه • وقال ملاحة في عينيه فكان لا يراه احد الا احبه • وقال القيت عليك محبة مني اي اثبت في قلبك محبتي
فان محبة العبد لله لا تكون الا باثبات الحق سبحانه ذلك في قلبه وهي معناه اشدوا •
• ان المحبة امرها عجب يلقي عليك وما لها سبب • **قوله** ولتصنع على عيني اي بمرأى مني • وقال
لا امكن غيرك ليستعملك عني • وقال احفظك عن كل غير ومن كل حديث يبتوي حدثنا • وقال ما وكلنا
حفظك الى احد **قوله** اذ تمشي اختك الايه حرم الله سبحانه المراضع على موسى على معنى انه لا يقبل ثدي
احد الى ان وصلت ام موسى عليه السلام ثديها في فيه فقبل ثديها عند ذلك **قوله** فرددناك الى امك كي
تقر عينها ولا تحزن البلا على حسب قوة صاحبه وضعفه فكلما كان المرء اقوى كان بلاؤه اوفى وكلما كان
اضعف كان البلا اخف كانت ام موسى ضعيفة فرد اليها ولدها بعد ايام فلا يبل ويعقوب لما قوي في حاله
لم يصل اليه يوسف الا بعد سنين طويله **قوله** وقتلت نفسا فنجيناك من الغم اجرى عليه ما هو في صورة
كثيرة من قتل النفس بغير حق ثم بين انه لم يضره ذلك وليست العبرة بفعل العبد في قلته وكثرته العبرة
بعناية الحق بشان احد وعداوته لاخر • وقال فلا يموت كثير من الخلق يعنون من العذاب يدخل عليه
وكم من اناس لا يموتوا وقد ضربوا الوفا من السوط والخشب وصاحب موسى عليه السلام ومقتوله مات
بوكزة اشار الذي اوجب من وفاته لولا انه اراد به فتنة موسى • وان في بعض الكتب انه اقام سبحانه
موسى كذا كذا مقاما يسمعه كلامه كل مرة باسماع اخر وكل مرة كان يقول له وقتلت نفسا **قوله**
فنجيناك من الغم ارسلناك عين الحمع حتى زال عنك ما داخلك من الغم بصفه مقتضى التفرقة فلما ارسلناك شر حزبان
القدر نجيناك من الغم و**قوله** وفتناك فتونا استخلصناك لنا حتى لا تكون لغيرنا • وقال
حبسنا عليك البلا ونوعناه حتى جردناك عن اختيارك وارادتك ثم جعلناك اهلا لما استوجبته من المقام
الذي اهلناك له **قوله** فلبثت سنين في اهل مدين • وكان عند الناس في رعيهم وغنمه وعند شعيب
انه اجير شعيب وما اودع موسى عليه السلام لم يكن ظاهرا لاحد ولا لموسى وكان يكفي ان يكون
حبا لشعيب • **قوله** ثم جئت على قدر يا موسى • اي عددنا الايام كونك في مدين شعيب وكان اهل حضرتنا من
الملايكة الذين عرفوا شرفك ومحبتك منتظرين لك فجئت على قدر • وقال ان الاجل للاشيا اذا جا فلا تاخير

فيه ولا تقديم ولقد اشتد واي قرب من معناه • سما خاطر المنى بالتلاقي شاخ في فؤاده وفؤادي •
جمع الله شملنا فالتقينا هكذا بعده بلا ميعاد • قوله واصطنعتك لنفسي اصطفيتك واخترتك
لا تصلح لاحد غيري ولا تأتي منك يعني عن تبليغ رسالاتي وما هو مرادي منك • وقيل اردت سرك لي
وجعلت اقبالك علي دون غيري وجعلت عينك وسمعك احد ممن تود وبي • وقيل قال الله واصطنعتك
لنفسي قطعته بهذا عن كل احد ثم قال له اذهب الى فرعون فقال اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري
اذهبا الى فرعون • وقيل تعلل موسى عليه السلام لما ارسله الى فرعون بوجوه من التعلل مثل
قوله يضيق صدري ولا ينطلق لساني وان لهم علي ذنبا فاخاف ان يقتلون الى غير ذلك من الوجوه
فلم ينفعه ذلك • وقال الله انني معكما فاستقل موسى عليه السلام بذلك وقال الان لا ابالي بعد ما
انت معي قوله فقولا له قولا لينا انما امرهما بالملاينة معه في الخطاب لانه كان اول ما دعواه الى
الدين وفي حال الدعوة يجب التسكين والرفق والمهلة فلا بد من الامهال ريثما ينظر قال الله لنبينا
صلى الله عليه وسلم وجادلهم بالتي هي احسن • وهو الامهال حتى ينظروا ويستدلوا ولذلك قال انما اعظكم
بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ثم اذا ظهر من الخصم التمرد والاباء يجب
مقابلته بالغلظة والعنف • وقيل علمهما خطاب الاكابر وذوي الحشمة وفرعون وان كان كافرا كان
سلطانا وفيه للمسلط على عباد الله • وقيل اذا كان الامر في مخاطبة الاعداء بالرفق والملاينة فكيف
الحال مع المؤمن في السؤال • وقيل وهذا اشارة الى سهولة سؤال الملكين في القبر للمؤمن •
وقيل اذا كان هذا رفقه بمن جحده فكيف رفقه بمن وحده وقيل اذا كان هذا رفقه مع
الكفار فكيف رفقه بالابرار هذا رفقه بمن قال انا فكيف رفقه بمن قال انت • وقيل انه احسن تربية
موسى عليه السلام فاراد ان يرفق به اليوم في الدنيا على جهة المكافاة له • وقيل بعينه هذا ما قال في
آية اخرى وهو قوله هل لك الى ان تزكى وقوله لعله يتذكر او يخشى اي كونا على رجاء ان يؤمن ولم
يخبرهما انه لا يؤمن لئلا يتداخلهما فتر في تبليغ الرسالة علما منهما بانه لا يؤمن ولا يقبل قوله قالا
ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى • في الآية دليل على ان الخوف الذي يقتضيه جبلة الانسان
غير ملوم صاحبه عليه حيث قال مثل موسى وهرون عليهما السلام اننا نخاف ثم انه سبحانه سكن ما
بهما من الخوف ووعد النصرة لهما • وقيل لم يخافا على انفسهما شفقة عليهما ولكن قالا انا نخاف
ان يحل بنا مكروه من جهته فلا يحصل منا ما نحن بسبيله من القيام بامرك فكان ذلك الخوف لاجل حق الله
لا لاجل حظوظ انفسهما • وقيل لم يخافا من فرعون ولكن خافا من تسليط الله اياه عليهما ولكنهما
راعيا اداب الخطاب قوله قال لا تخافا انني معكما يقال تلطفا في استجلاب هذا القول من الحق سبحانه
ان يقول انني معكما بقولهما اننا نخاف وكان المقصود لهما ان يقول الحق لهما انني معكما والا فاني بالخوف
للكليم ومن هو مخصوص بالنبوة • وقيل سكن منهما الخوف بقوله انني معكما تقويا على الذهاب اليه
اذ من شرط التكليف التمكين قوله فأتياه فقولا انا رسولا ربك الآية • طال البلاء ببني اسرائيل

من جهة فرعون فتداركهم الحق سبحانه ولو بعد حين كذلك اجرى سنته برخي عنان الظالم ولكن اذا اخذه
فان اخذه اليم قوله قد جئناك باية من ربك لانه من شرط التكليف التمكين ولا بد للرسول
من ايضاح ما يدل على صدقه فيما يدعيه من النبوة ثم ان تلك البينة وتلك الدلالة ما نفعتهم وانما تكتب
بها عليهم الحجة فاذا عمي بصر القلب فاي نفع لبصر الحجة وفي معناه قالوا •
وهي نظر الصادي الى الماء خير اذا كان ممنوعا سبل الموارد • قوله والسلام على من
اتبع الهدى • انما يتبع الهدى من يحل قلبه نور العرفان فاما من كان على قلبه غشاوة الجهل متى يتبع
الهدى قوله انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى • ما بعث الله نبيا الا وقد انذر قومه
بالعذاب على ترك الامر وبشرهم بالثواب على حفظ الامر والعذاب معجل ومؤجل فمؤجله لا يتوقف
على تفصيله الاعداد وكذلك مؤجل الثواب • قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين • واما
معجل العقوبة فانواع على حسب مقام المرء فيه فمن توجه عليه المطالبات والزيادة في العقوبة يدل على زيادة
استحقاق الرتبة كالحر والعبد في الحد فقسوة القلب نوع عقوبة والفترة التي تدخل في الطاعة نوع عقوبة
وخسران نصيب في المال وفي الانفس نوع عقوبة الى غير ذلك قوله قال فمن ربكما يا موسى • قال
ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه الآية • قال فمن ربكما على التثنية ثم قال موسى فافرده في الخطاب بعد
ما قال فمن ربكما واجاب موسى عن هذا السؤال بالحوالة على فعله فقال ربنا الذي اعطى كل شيء
خلقه ليعلم ان الدليل على اثباته سبحانه ما دل عليه من افعاله قوله قال فما بال القرون الاولى •
قال موسى علمها عند ربي اي انما يمكنني ان اخبركم بما اخبرني به ربي فما عرفني عرفت وما ستر علي وقفت •
قوله الذي جعل لكم الارض مهادا جعل الارض مستقر ابدانهم وجعل مستقر العابدين وقلوبهم
مستقر المعرفة وارواحهم مستقر المحبة واسرارهم مستقر المشاهدة قوله كلوا وارعوا انعامكم
هيأ لهم اسباب المعيشة فكما نظر لهم ورزقهم رزق دوابهم التي ينتفعون بها وامرهم ان يسقوا وانما تصل
اليه ابدانهم وان يعلفوا انما مكنهم منه انعامهم لتحمل لديهم اثقالهم قوله منها خلقناكم
وفيها نعيدكم الآية • اذا خلق ادم من التراب وخلقنا بان اخرجنا من صلبه فقد خلقنا من التراب ايضا
فالاجساد قوالب والارواح ودائع فالقوالب نسبتها التربة والودائع صفتها القربة فالقوالب زينها
بافضاله والودائع كشف لها جلاله ولطف جماله وللقوالب اليوم اعتكاف على بساط عبادته وللودائع
اتصاف بدوام معرفته قوله ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى • اراه نجوم واعماه عن شهود ذلك
بسر فانجع فيه كلامه وما انتفع بما حذره من انتقامه ولا بشره من انعامه قوله قال اجئتنا
لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى • دعاهم موسى الى الله وخاطبهم من حديث الاخرة من تبشير بثواب وانذار
من عذاب فلم يحسوا الا من حديث الدنيا وما زادهم تذكره الا ازديادا وغفلة وجهالة كذلك صفة من
وسمه الحق بابعاده ولم يكن له عرفان ولا ايمان ولا يقال له ايمان ولا تأسف على ما يفوته اذ لا يصدق من
له تحقيقه ما هو بصدده قوله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه الآية • تاهبوا للمناصبة كفيفه

ابراهيم
مكم

وتشمروا في المخالفة فقصمتهم المشية وكبستهم القدرة وكما قال بعضهم •
استعلى وسفه مسلوك • وقال واحد يا معزول • قوله قال موعدكم يوم الزينة وان
يحشر الناس ضحى • تواعدوا ان يجمعوا في يوم كان يوم عيدلهم وقصدهم ان يغلبوا موسى ليشهد من الناس
واراد ان يفضح للناس امتداحهم فكان في ذلك افتضاحهم فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى • كاد فرعون
مكيدة واراد فارتد وادعى الاستعلا فاذل واذيق البأسا فلم يدع موسى شيئا من الوعظ والرفق
ولم يغادر فرعون شيئا من البله والحمق • قال ويلكم لا تفتروا على الله الكذب واعلموا انه لا طاقة
لاحد مع الله اذا عذب فحملوا فالنه على الافك ورموا معجزته بالسحر وقالوا ان هذين لساحران في دعواهما
كاذبان وقصدهما اخراجكم عن بلدكم والتشويش عليكم في معتقدكم قوله قالوا يا موسى
اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى • المهروا من اقسهم التجلد طنا بان النصر لهم واخلادا الى ما كان
السحر تسول لهم فجبروا موسى في الابتدا او البنا على ما موهوا من الالقا فقال لهم موسى القوا انتم
وليس ذلك اذنا لهم في عمل السحر ولكن اراد ان يدخل الحق على تمويههم فما خيلوا للناس بالقا الحبال
العاحات وابتلع عصا موسى حبلتها لحق السحر ان ذلك امر سماوي تلاشى عن ما كان معهم من
اوقار الحبال وصار الثعبان عصا كما كانت فسجدوا لله مومنين • وانقلب فرعون وقومه خايبين
وتوعدهم بالقتل والصلب وفنون من العذاب والصعب بعدما كانوا يقسمون بعزة فرعون كانوا
يحلفون بالله فيقولون لن نوثرك على ما جانا من البينات والذي فطرنا اي والله الذي فطرنا
انا لا نوثرك على ما جانا من البينات • ولما طلع في اسرارهم شموس العرفان وانبسط عليهم انوار العناية
انضروا الحق سبحانه باسرارهم فنطقوا ببيان التصديق وسجدوا بعلوهم لشهودهم ولم يحتشموا اما توعدهم
به من العقوبة وراوا ذلك من الله فاستعذبوا البلا وتحملوا اللأوا وكانوا بالغداة كفارا سحرة
فامسوا اخيارا بررة • قوله فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا علموا ان البلاء في الدنيا
سينقضي وان تمادى وسينتهي وان تناهى قوله انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا • اهم الاشيا على من
عرفه مغفرته لخطاياه هذا ادم عليه السلام لما استكشف عن حاله وحاله ما حل قال ربنا ظلمنا انفسنا
فاغفر لنا وهذا نوح عليه السلام بعده بعد معاناته طول البلا قال وان لا تغفر لي وترحمني اكن من
الخاسرين • وهذا موسى عليه السلام يقول رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له • وقال لنبينا صلى الله
عليه وسلم واستغفر لذنبك • وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين
مرة ومن عليه بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قوله ولقد اوحينا الى موسى
ان اسر بعبادي الايات • لما عبر موسى بني اسرايل البحر وقرب منه فرعون وراى البحر منه منفلقا
والطريق فيه يبسا غر قومه بلبسته فقال انه يخشى الغلق فانا ربكم الاعلى وحصل في القصة من
دخوله بعسكره البحر حتى دخل اخرهم وهموا ان يخرج اولهم امر الله البحر حتى التطم امواجهم فغرقهم بجملتهم •
وامن فرعون لما ظهر له الياس فلم ينفعه ايمانه وكان ينفعه لو لم يكن اضطرارا وقد ادركته الشقاوة

التي سبقت له من المقدر قوله يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم • يذكرهم الاه وبعد عليهم نعماه وما مرتهم
بالتزام الطاعة والقيام بالشكر لما اسبغ عليهم من فنون النعم ثم ذكرهم ما منّ به على سلفهم من انزال
المن والسلوى وصرف المحن وفنون البلوى قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه •
الطيب ما كان حلالا وقال الطيب من الرزق ما لا يعصي الله مكتسبه • وقال الطيب من الرزق ما
يكون على مشاهدة الرازق • وقال الطيب من الرزق ما حصل معه الشكر وقال الطيب من الرزق
ما ياخذه العبد من الله فاما لاهل الجنة مؤجل في عقباهم وهو معجل لاصفيائه في دنياهم معجلا قال الله
تعالى احذ ما اتاهم ربهم • وقال البشرى مريد المحب اذى والاذى من يد الاحبة بشرى والارزاق مختلفة
فلاقوام حظوظ النفوس ولاخرين حقوق القلوب ولاقوام شهود الاسرار فرزق النفوس التوفيق
ورزق القلوب التصديق ورزق الارواح التحقيق • قوله ولا تطغوا فيه بمجاوزة الحلال
الى الحرام • وقال لا تطغوا فيه بالزيادة على الكفاف وما لا بد منه مما زاد على سد الرمق • وقال
لا تطغوا فيه بالاكل على الغفلة والنسيان • وقوله فيحل عليكم غضبي بالخذلان لما بعد الزلة بعد الزلة
وقال يحل عليكم غضبي بفقدكم التاسف على ما فاتكم وقال بالرضا بما هم فيه من نقصان الحال
قوله واني لغفار لمن تاب وامن الاية • لغفار كثير المغفرة لمن تاب وهو فعال والفعال لا يستحق الكثرة
فمنك توبة واحدة ومنه الف توبة للطف والرحمة • فمنك خطوة ومنه الف خطوة ومنك الفعل مرة ومنه الفضل
الف كرة ومنك قدم ومنه الف كرم • ومنك يسير خدمة ومنه كثير نعمة ومنك قليل طاعة ومنه جليل رحمة
وقال الغفار كثير المغفرة فمنك التوبة عن زلة واحدة ومنه المغفرة لذنوب كثيرة لسريرة التي لم اطلا
لاحد غيره عليها وما الملايكة عليها الاطلاع ولمن عمل مثل عملك بل من تلك مريد له بالجبر والنعمة وكما قالوا •
اني على جفوتها بربها وبكل متصل بها متوسل • واحبها واحب منزلها الذي نزلت به واحب اهل المنزل •
وقال لغفار لمن تاب وامن ولا يصح التوبة الا ممن يكون مومنا • وقوله ههنا وامن اي امن في المال
كما هو مومن في الحال • وقال وامن بانه ليس نجاته بتوبته وايمانه وطاعته انما نجاته برحمته • وقال
واني لغفار لمن تاب من الزلة وامن لم يرى اعماله من نفسه وامن بان جميع الحوادث من الحق سبحانه وعمل
صالحا لم يخل بالفرايض ثم اهتدى للسنة والجماعة • وقال ثم للتراخي اي امن في الحال ثم اهتدى في
المال • وقال من سمع قوله واني لا تقول بعد ذلك اني • وقال من شغله سماع قوله واني استهلك
في استيلا ما غلب عليه من صفا القربة واذ لحات المغفرة صادقة وهو يغير الحق يتعلق بذنوب اصحابه
واقاربه وكل من يعتني بهو شانه • وقال واني لغفار كثير المغفرة لمن تاب من سبع له انواعا من ذنوبه
التي لم يتب منها سرها وجهرها وصغيرها وكبيرها وما يذكره منها وما لا يذكره • وقال وعمل صالحا لا يحظ
عمله بعين الاستصغار وحالته بعين الاستقذار • وقوله ثم اهتدى اي اهتدى السابنا قوله وما
اعجلك عن قومك يا موسى اخرجهم مع نفسه فلما استصحبهم ثم تقدمهم بخطوات واخرهم وقيل له في ذلك
مراعاة لحق صحبتهم • وقال قوم يعاتبون لتاخرهم واخرون لتقدمهم فشتان ما هما • وقال كان من حق موسى

الي عجلت شوقا اليك فاستخرج منه هذا الخطاب ولولا انه استنطقه والا لما اخبر به موسى قوله قال
هم اولاي على اثري وعجلت اليك رب لترضى ما خلفتهم لتضييع اياهم ولكني عجلت اليك رب لترضى قال يا موسى
رضاي في ان يكون معهم ولا تسبقهم فكونك مع الضعفا الذين استصحبتهم في معانى حصول رضاي الى من
تقدمك عليهم قوله قال فانا قد فتنا قومك من بعدك عرفه حقايق التوحيد في ان الحدثان كله حاصل
بقدرته حيث اضاف الى نفسه فتنة قومه فقال انا قد فتنا قومك من بعدك وفتنة قومه ضلالهم
وعبادتهم العجل فاخبر الحق سبحانه بانه منه تقديرا وفي كذب من جحد القول بالقدر وتقال طلب
موسى عليه السلام رضا الحق وقدر الحق سبحانه فتنة قومه ثم الحكم لله ولم يكن بدٌّ لموسى عليه السلام من
الرضا بقضا الله بترك الاعتراض على الله والعلم يحسن ما من الله من حيث له ان يفعل ما يشا وانشدوا
اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد وقوله واضلهم السامري كان من السامري نوع
من التغرير ولكن حصل ما حصل وظهر ما ظهر من التقدير قوله فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا
رجع موسى عليه السلام الى قومه غضبان اسفا ورجع نبينا صلى الله عليه وسلم من المعراج بنعت البسط
وحبا بالنجوى لاصحابه مما اوجب الله عليهم من الصلوة واكرمهم به من القربة والزلفة فشتان ما هما ولما
رجع موسى الى قومه بوصف الغضب والاسف خاطبهم ببيان العتاب فقال الم يعدكم ربكم وعدا حسنا
افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي ظنوا انبيهم عليه السلام ظن السوء
في خلف الوعد فلحقهم شوم ذلك حتى زاغوا عن العهد وانزلوا في العقد وكذلك يكون اذا انتشر على احد
العقد لم يتسوخ ثم لم يتخطر من السلك قوله قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا قالوا لم يكن في ابتدا
حالنا قاصدين الى ما حصل منا ولا عالمين بما آل اليه عاقبة حالنا وان الذي حملنا من حلي القبط صاغ السامري
منه العجل وآل الامر الى ما بلغ اليه من الشر وكذلك الحرام من حطام الدنيا لا يخلو من شومه من اثر ولقد
كان الغنيمة واموال المشركين حراما عليهم فاستعاروا الحلي من القبط وآل اليهم ما كان في ايديهم من الملك
فكان سبب عبادتهم العجل كذلك من انهمك في طلب الدنيا من غير وجهه يكون على خطر من زلة دينه
قال الله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه قوله فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار تقال انهم لما
مروا على قوم يعكفون على اصنام لهم حتى قالوا لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة كان ذلك الصنم على
صورة العجل فكان ميلهم الى عبادته متمكنا في قلوبهم فصاغ السامري العجل على تلك الصورة وفي هذا اشارة
الى ان دقايق الهوي وخفاياها اذا استكن في القلب فلم يعش ذلك الشوك بمقاش المنازلة يخشى ان
يلقى صاحبه يوما محنة وتقال ان موسى عليه السلام غاب من امته اربعين يوما فرضي قومه بعبادة
العجل ونبينا صلى الله عليه وسلم خرج من بين امته والى سنين كثيرة فلو ذكر واحد من امته المخلصين
في التوحيد حديث التشبيه لاخطوا به من التكبير ما لا يكون له منه محيص ذلك بانهم استحفظوا كتابهم
فبدلوه تبديلا وضمن الحق سبحانه اعزاز هذا الدين بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقوله
ليظهره على الدين كله قوله افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا تبين ان من لا

هذا

قوله يتكلم به ولا يملك الضر والنفع لا يستحق العبادة وفيه رد على من لم يثبت له في الازل القول
ولم يصفه بالقدرة على الخير والشر قوله ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان
ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري الاية اذا لم يحفظوا امر موسى وهو فوق هرون فكيف
اطاعوا هرون والاشارة في هذا ان من لم يحفظ امر من هو الاعلى رتبة كيف يحفظ امر من هو الادنى منزلة
فمن ترك امر الحق كيف يطمع فيه ان يحترم الشيوخ واكابر الناس ولهذا قيل لا حرمة لفاسق لانه
اذا ترك حق الحق متى يحفظ حق الخلق وقولهم لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى كان ذلك
تعللا منهم بالباطل لانهم ما كانوا عازمين على ترك عبادة العجل اذ قد تحققوا ان موسى عليه السلام دعاهم
الى التوحيد وترك عبادة غير الله ولكن كل مبطل مستند الى ما يحتج به من الباطل قوله قال يا هرون
ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن الاية ويقال موسى عليه السلام لما شاهد من قومه المعاندة بعبادة العجل
ولقد كان سمع من الله ان السامري اضلهم وقال انا قد فتنا قومك من بعدك ولكن قديما قيل ليس المخبر كالمعاين
لما عاين ذلك ضاق قلبه فكان يقول لاخيه ذلك وظهر منه ما ظهر وقيل من ضاق قلبه اتسع لسانه
ولما ظهر بموسى عليه السلام ما ظهر احذهرون يقابله بالرفق والتلطف وحسن المداراة وكذا الواجب
في مجاورة من احتد لئلا يرتقي الامر الى الوحشة فاستلطفه في الخطاب واستعطفه بقوله يا ابن ام لا تاخذ
بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي حسن امري بان لا افارقهم ويقال
ان هرون عليه السلام لو قال لموسى عليه السلام الوقت الذي احببت ان تمضي الى فرعون قلت واخي هرون
هو افصح مني لسانا وقلت ارسله معي والوقت الذي مضيت الى سماع كلامه قلت اخلفني في قومي فلم تكف
بان لم تستصحبني وخلفتني وقد علمت اني برئ الساحة مما فعلوا فتاخذ بلحيتي وبراسي الم ترض لي ما انا فيه
حتى زدتني جوى على جوى لو قال ذلك لكان موضعه ولكنه تجمله بالعلم بان ذلك حكم ربه لم يعترض على موسى
عليه السلام وقابل بالرضا ما عمله قوله قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به سال
موسى عليه السلام كل احد منهم بنوع اخر ومعاتبته مع قومه ومطالبته لاخيه وتعبيره بنفسه واستيلا
الغضب عليه لم يغير التقدير ولم يؤخر المحكوم وقوله بصرت بما لم يبصروا به خصوصية من بينهم حين عرف
جبريل عليه السلام وقبض التراب من موضع حافر دابته وما القي في روعه ان ذلك سبب حياة العجل كل ذلك
اشيا ما قصد للعادة بم كان سبب هلاكه ليلا يامن احد خفي مكر التقدير ولا يركن الى ما هو في الصورة رفق
فلعله في الحقيقة مكر ولقد انشدوا فامنته فاتاح لي من مامني مكرا كذا من يامن الاحبابا
قوله قال اذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس لم يحف على موسى عليه السلام تاثير التقدير
وانفراد الحق بالابداع ولقد خاطب الحق بقوله ان هي الا فتنتك ثم لم يدع مع ذلك احلال العقوبة بالسامري
والامر فيه بما استوجبه ليعلم ان الحكم في الايجاد والابداع وان كان لله فالمطالبة والمعاتبة تتوجه
على الخلق في مقتضى التكليف واجرا الحق ما يجري به ليس بحجة للعبد ولا بعذر له قوله وانظر الى الهك
الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه كما تعلقوا بالعلل من دون الله تبين الحق سبحانه بمحيقه ولهذا القى الاصنام

بن

عذاب النار مع الكفار وليس لها جزم ولا عليها تكليف ولا لها الم ولا خبر وانما هي جماد **قوله** انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شي علما اي الهكم الذي يجب عليكم عبادته بحق امره فهو الذي لا اله الا هو وهو يوصف الجلال والذي لا يخفى عليه شي من المعلومات لا مثل الذي هو جماد لا يعلم ولا يقدر ولا يختار ولا يسمع ولا يبصر ويمكن ان يسحق ويحرق **قوله** كذلك نقص عليك من انبا ما قد سبق نعرفك احوال الاولين والاخرين لئلا يلتبس عليك شي من طرقهم فتتادب بادابهم وتجمع فيك متفرقات مناقبهم وتكن تعلم انا لم نطلع احدا اطلعناك ولم نكن لاحد منا مالك ونحفظ سرك ونخفي امرك نطلعك على احوال الكافة ولا نطلع احدا على سرك وخاصيتك حالك **قوله** وقد اتيناك من لدنا ذكرا اتيناك من عندنا شرفا وفخرا لم نشرك فيه احد وذكرناك ما سلف لكم من العهد معنا وجددنا لك قديم تخصيصنا اياك وكريم اقبالنا عليك **قوله** من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا المعرضون عنه شركا يحملون غدا وزرا وثقلا اولئك تعدوا عن محل الخصوصية فلم يكن لهم خطر في التحقيق فعقوبتهم لا تزيد على الام نفوسهم واحراق اشباحهم واما اهل الخصوصية فلو غفلوا عنه ساعة ونسوه لحظة اذاد في الحال على اسرارهم البلا حيث يتلاشى في جنبهم عقوبة كل احد **قوله** يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يوم القيمة لهم موجل وهو بعد النفخ في الصور على ما ورد في الخبر المأثور وللاخرين قيامة معجلة معهم محاسبة وعليهم مطالبة وثواب حاضر وعقاب حاصل فكما يرد على ظواهر قوم في الاخرة يرد على سرائر اخرين عقوبات في الحقوق الخاصة فالمعاملة مع كل احد على خلاف المعاملة مع صاحبه **قوله** يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا من تفرغ لعد الاوقات والتمييز بين اختلاف الحالات فهو غير مستوفى في بلائه امره سهل ومن كان مرادا بمعنى من حديثهم لا يتفرغ الى نعت الحال فالاحوال تخبر عنه وهو لا يسال عن الخبر **قوله** ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا الاية كما ان في القيمة الموعودة تعبر الجبال عن احوالها فهي كالعهن المنفوش ففي القيمة الموجودة قد يحرك الاكابر الذين هم كالرواسي ثباتا ما يحل عليهم من الاحوال ما يمحقهم عن شواهدهم وما خذهم عن قواهم كذا سنته سبحانه **قوله** يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن الاية سطع الاوهام وتقف الافهام وتخنس العقول وتندرس العلوم وتتحير المعارف وتتلاشى ما هو نعت الخلق ويستولي سلطان الحقيقة فعند ذلك لا عين ولا اثر ولا رسم ولا طلل ولا غبر ولا غير وفي الحضور خرس وعلى البساط فنا وللرسوم امتحا وانما الصحة على الباب **قوله** يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن دليل الخطاب ان من اذن له الرحمن في الشفاعة تنفع شفاعته واذا امكن شفاعة احد باذن الرحمن فمن المحال ان لا تقبل شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو افضل الكافة وشفاعة الاكابر مسموعة مقبولة في الاصاغر في الموجل وفي المعجل والحق سبحانه يشفع الشيوخ في مريديهم اليوم كذلك شفاعة الشيوخ اليوم للمريدين على قسمين الذين هم اصحاب السلوك من بادة التحقيق والتوفيق والذين هم اصحاب التخبط والفترة فبالتجاوز عنهم وعلى هذا يحمل قول قايلهم اذا امرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فناتيكم فنعتذر وحكايات السلف من الشيوخ مع مريديهم

في اوقات غيبتهم معروفة وهي مشاكلة لهذه الجملة ثم ان شفاعتهم لا تكون الا بتعريف من قبل الله في الباطن ويكون ذلك اذنا لهم في ذلك **قوله** يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الاية لا يخفى على الحق شي من ماهي احوالهم ولا من اثارها ولا يحيطون به علما الكناية في قوله به يحتمل ان يعود الى ما بين ايديهم وما خلفهم ويحتمل ان يعود الى الحق سبحانه وهو طريقة السلف يقولون نعلم الحق ولا نحيط به علما كما قالوا انه يرى ولا يدرك **قوله** وعنت الوجوه للحي القيوم خشعت له الاصوات وعنت له الوجوه وذلت له الرقاب واستسلم لحكمه من خلق وخضعت له الجبابرة ومن افترق الظلم بقي في ظلماته وعلى حسب ذلك في الزيادة والنقصان **قوله** ومن يعمل من الصالحات وهو مومن العمل الصالح ما يصلح للقبول وهو المتجرد عن الافات الموافق لحقيقة الامر ويقال العمل الصالح ما لم يستعجل عليه فاعله اجرا وقوله وهو مومن اي في المال كما هو مومن في الحال ويقال وهو مومن مصدق قرينة انه لا يعطي المومن لاجل ايمانه شيا ولكن بفضله وايمانه ايضا ذلك الا موحده **قوله** وكذلك انزلناه قرانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد الاية سهل عليهم حديث القران من حيث انه انزله بخطابهم ولسانهم وصعب عليهم حيث اعجزهم عن الاتيان بمثله وقوله وصرفنا فيه من الوعيد استعداد لئلا يعد دليلا ويعتذر ولا يعد رسولا وحذرهم بوجوه من التخويفات والمهابة كثير من الايات **قوله** فتعالى الله الملك الحق علو كبريائه وكبرياء سنائه وعلاه ومجده وعزه وعظمته كل ذلك بمعنى واحد وهو استحقاقه لاوصاف الجلال والتعظيم والملك مبالغة من الملك وحقيقة الملك القدرة على الايجاد وقد يعز به الحق سبحانه والحق وصفه بمعنى الموجود منه قوله صلى الله عليه وسلم العين حق اي موجود ويكون الحق بمعنى ذي الحق ويكون بمعنى محقق الحق وكل ذلك صحيح **قوله** ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه كان يعجل بالتلقف من جبريل مخافة النسيان فامرنا بالتثبت في التلقف وامن من طوارق النسيان وعرف ان الذي يحفظ عليه ذلك هو الله والاية تشير الى طرف من الاحتياط في القضايا والعموم قبل عرضها على الاصول ثم ان لم يوجد ما يوجب التخصيص اجرى على مقتضى العموم نحو اللفظ خلاف قول اهل الوقف وخلاف من قال انه كما بلغ السمع يجري على العموم والتثبت في الامور من عمل التثبت والتمكن الى اذا حصل الوقوف على المامور به من قضية الاحتياط **قوله** وقل رب زدني علما فاذا كان اعلم البشر وسيد العرب والعجم ومن شهد له الحق بخصائص العلم بقوله وعلمك ما لم تكن تعلم فقال له وقل رب زدني علما علم ان ما يخص به الحق اولياءه من لطائف العلوم لا حصر له ويقال احاله سبحانه على نفسه في استزادة العلم وموسى عليه السلام احاله على الخضر حتى قال له هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فشتان بين عبد احيل على شخص في استزادة العلم ثم قال له انك لن تستطيع معي صبرا ثم بعد كل ذلك التلطف قال له في اخر الامر هذا فراق بيني وبينك وبين عبد امره عند استزادة العلم بان يطلبه من قبل ربه فقال وقل يا محمد رب زدني علما ويقال لما قال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله واخشاكم له قيل له وقل رب زدني علما ليعلم ان اشرف خصال العبد الوقوف في محل الافتقار والانصاف بنعت الدعاء دون الوقوف في معرض الدعوى **قوله** ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما لم نجد له قوة بالكمال واحكاما في مراعاة الامر

يومئذ

عيد

لطواهر

حتى وقع عليه سمة العصيان بقوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ويقال لم نجد له عزما على الاصرار على المخالفة
ويقال لم نجد له عزما في القصد على الخلاف بل كان ذلك بمقتضى النسيان قال الله فنسي ولم نجد له عزما ويقال
لم نجد له عزما على خلاف الامر وان كان اتباعا لبعض مطالبات الامر ويقال نسخ قصد ادم لاولاده على جهة
التسكين لقلوبهم حتى لا يقنطوا من رحمته فان ادم عليه السلام وقع عليه هذا الرقم واستقبله هذه الحطة وقوله
فنسي اراد به من النسيان ولم يلمس وقته النسيان مرفوعا عن الناس ويقال عاتبه بقوله فنسي ثم اظهر
مثل عذره فقال ولم نجد له عزما قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم الاية السجود نوع في التواضع
واكبار القدر ولم يتقدم من ادم عليه السلام طاعة ولا عبادة معلقة الخوف وامرين فع شرفه بعدما اجلسه
عليه وحمل الى الجنة ملائكة كل سماء ان يسجدوا له تكريما له على الابتدا ولغيار الهم فسجدوا باجمعهم وامتنع ابليس
من بينهم فلقي من الهوان ما سبق له في حكم التقدير والعجب ممن يخفى عليه ان مثل هذا يجري من دون ارادة الحق ومشيئته
وهو عالم بانه لذلك يجري واعتبروا الحكمة في افعاله واحكامه ويزعمون انه علم ما سيكون من حال ابليس وذريته
وكثير مما اتفق لاولاد ادم وكثرة وساوس الشيطان لهم ثم يقولون ان الحق سبحانه اراد خلاف ما علم وجرى
في سلطانه ما يكرهه وهو عالم وكان عالما بما سيكون ثم خلق ابليس ومكنه وخلق من هذه المعاصي مع
ارادته ان لا يكون ذلك ويدعون حسن ذلك في الفعل اعتبارا بما هو الحكمة مناقضان من اعمى بصائرهم
وعمى حقيقة التوحيد عليهم قوله فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك وما كان ينفعهم النصح واراد تهم
ما حذرهم وعلم انهم سيلقون ما خوفهم به وقوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وعلم انهم سيلقون ذلك الشقا
واضاف الشقا الى ادم وحده وكلاهما لحقهما شقا الدنيا لمضارعة رؤس الاي ولان التعب على الرجال دون النسا
ومن اصغى الى قول عدوه تجرع الندم بكاسات ثم لا ينفعه قوله ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى لا انصديق
انه من يصدق ادم ولا وعظ اشد رحمة من الله ولا نصح اقوى من نصيحته ولكن ما قاسا ادم الشقا قبل ذلك
فلما استقبله الامر وذاق ما خوف به الهما والكد بدم واطال البكا ولكن بعد ابرام التقدير قوله
وانك لا تظما فيها ولا تضحى اومن لم يكن وحيه فلم يعرف قدر العافيه والسلامه الى ان جرى ما هو المحكوم به من
سابق القسمة ويقال عرفه قدرها فلم يعرف ذلك حتى استولى عليه في الدنيا الجوع والعطش والبلاء من كل فن
وكان ادم عليه السلام اذا اجهد له نوع من البلا اخذ في البكا وجبريل عليه السلام ياتي ويقول ربك يقرا لك السلام
ويقول لم تبكي وكان يذكر جبريل عليه السلام وهو يقول له هذا الذي قلت وانك لا تظما فيها ولا تضحى وغير
هذا من وجوه الضمان والامر قوله فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد فوسوس
اليه الشيطان وكان الحق يعلم ذلك ولم يذكر في الحال ان هذا من نزغات من قلت لك انه عدو لك ويقال
لو عمي على ابليس تلك الشجرة حتى لم يعرفها بعينها ولو لم يكن طاوس حتى دله على تلك الشجرة ايش الذي كان ينفعه
منه الا ان الحكم منه بذلك سبق والارادة به تعلقت ويقال ان الشيطان ظهر لادم عليه السلام بعد
ذلك فقال له يا شقي فعلت وصنعت فقال ابليس لادم ان كنت شيطانك فمن كان شيطاني ويقال
سمي الشيطان شيطانا لبعده من طاعة الله فكل بعيد من طاعة الله يبعد الناس من طاعة الله فهو شيطان

ادم ؟

ولذلك

ولذلك يقال شياطين الانس وشياطين الانس شر من شياطين الجن ويقال لما طمع ادم في البقاء خالدا وجد
الشيطان سبيلا اليه بوسوسته والناس يتكلمون في ان الشجرة المنهية عنها ما كانت والصحيح ان يقال
كانت شجرة المحنة ويقال لو لم يخلق في الجنة تلك الشجرة لما كان في الجنة نقصان في زينتها ويقال لولا انه
اراد بلا ادم والا لما اصلك الشجرة حتى كان لا يصل اليه يد ادم عليه السلام كما في القصة انه كان لا يتصل
يده الى اوراق اشجار الجنة حين كان يريد الا ياخذ منها ما يستر بها عورته قوله فاكلا منها فبدت
لهما سواتهما لما ارتكبا المنهي عنه ظهر ما يستحي من ظهوره ولكن الله سبحانه لطف معهما في هذه الحالة
بقوله فبدت لهما سواتهما ولم يقل مطلقا فبدت سواتهما فلم يطلع على سواتهما غيرهما ويقال لما تجردا
عن لباس التقوى تناثر عنهما لباسهما الظاهر وقوله طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اول
الحرف والصناعات على مقتضى هذه الخياطة وخياطة الرقاع بعضها على بعض للفقرا ميراث من ابينا ادم
عليه السلام ويقال كان ادم عليه السلام اصبح وعليه من حلل الجنة وفنون الملابس ما الله به اعلم ثم لم يمس
حتى كان يخصف على نفسه من ورق الجنة هكذا كان في الابتدا وذلك موروث في اولاده قوله وناداهما
ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة عند ذلك وقع عليهما الخجلة لما ورد عليهما خطاب الحق سبحانه الم انهكما عن تلكما
الشجرة ولهذا قيل كفى للمقصر حيا يوم اللقا قوله قالا ربنا ظلمنا انفسنا لم يشغلهما لسان الحجة فقالا ربنا ظلمنا
انفسنا ثم لم يقولا لنطلمنا فصرنا من الخاسرين بل قالا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ليعلم ان المدار
على حكم الرب لا على جرم الخلق قوله وعصى ادم ربه فغوى لما وقع عليه سمة العصيان وهو اول
البشر كان في ذكر هذا تسلية لاولاده ان جرى عليهم زلة وهم في التحير بوصف الغيبة وحين الفرقة ويقال
كانت تلك الاكلة شيئا واحدا ولكن بسببها نادى عليه العصيان الى يوم القيمة وعصى ادم ليعلم ان اعظم
الذنوب المخالفة الامر وعظم قدره لا لكثرة المخالفة في نفسها قوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى اخبر
انه بعد ما عصى وكل ما اتفق لا ينتقض بعده قال ثم اجتباه ربه اي ان الذي اصطفاه اولا اعاد اجتباه
ثانيا بعد الزلة فتاب عليه غفر له ذنبه وهدى اي هداه الى ربه حتى اعتذر واستغفر قوله قال
اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو اوقع العداوة بين ادم وابليس والحية ولعدد توالت المحن على ادم وحوا
بعد خروجهما من الجنة سمة العصيان ومفارقة الجنة ودخول الدنيا وعداوة الشيطان والابتلا بالشهوات
ثم قال فمن اتبع هداي وترك هواه ولم يعمل بوسوسة العدو فله كل خير ولا لحقه ضير قوله ومن
اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا الكافر اذا اعرض عن ذكره ما بالكلية فله المعيشة الضنك في الدنيا
والقبر وفي النار وبالقلب من حيث وحشة الكفر وبالوقت من حيث انغلاق الامور ويقال من اعرض عن
الاخرار في قضايا الوفاق ابتلاه الله عليه صنوف الخذلان ومن اعرض عن استدامة ذكره سبحانه ما القلب
توالت عليه من تفرقة القلب ما يسلب عنه كل روح ومن اعرض عن الاستيناس بذكره انفتح عليه وساوس الشيطان
وهواجس النفس بما يوحشه ومحنة الضمير واستدادا ابواب الراحة والبسط ويقال من اعرض عن ذكر الله
في الخلوة قيض الله له في الظاهر من القرين السوء ما يوجب نزوته له من القلوب واستيلا الوحشة قوله

لعله

ويحشر يوم القيامة اعمى في الخبر من كان حاله لقى الله بها فمن كان في الدنيا اعمى القلب يحشر على حالته يعيش على جهل
ويحشر على جهل ولذلك يقولون من بعثنا من مرقدنا الى ان تصير معارفهم ضرورية وكما تركوا اليوم التدبر في اياته
يتركون غدا في العقوبة من غير رحمة على ضعف حالاتهم **قوله** ولذلك نجزي من اسرف جرت سنته بان
يجازي كلا بما يليق بحاله فما اسلفه لنفسه سيلقى غبه على الخير خيرا وعلى الشر شرا **قوله** افلم يهد لهم
كم اهلكنا قبلهم من القرون اي افلا يسطرون فيتفكرون ثم اذا استبصروا افلا يعتبرون واذا اعتبروا
افلا يزدجرون ام على وجوههم في سادر غفلاتهم يركضون وعن شهود معاملاتهم لا يرجعون الا قليلا ما يعملون
قوله ولولا كلمة سبقت من ربك الاية لولا ان كلمة الله سبقت بتاخير العقوبة عن هذه الامة وانه
لا يستاصلهم وان جماعة من اوليائه في اصلابهم لعجل عقوبتهم ولكن لما ذكرنا من الحال يمهلهم مدة معلومة
ثم لا يهملهم اصلا واذا كانت الكلمة بالسعادة لقوم والشقاوة لاخرين سبق والعلم في المحفوظ بجميع ما
هو كائن جري فالسعي والجهد والانكماش والجد متى ينفع لكنه من القسمة ايضا ما ظهر **قوله** فاصبر
على ما يقولون وسبح بحمد ربك الاية تماعي الاذى يوجب المشقة فازال عنه ما كان يلحقه من المشقة وتماعي
ما كانوا يقولونه وسبح بحمد ربك اي ان كان سماع ما يقولون يوحشك فتسبيحنا الذي نثني به علينا
يروحك قبل طلوع الشمس اي في صدر النهار ليبارك لك في نهارك وسع صباحك وقبل غروبها عند انقضاء
النهار ليطيب لك مسك ومن آناء الليل اي في ساعات الليل فان كمال الصفو في ذكر الله في حال الخلو
واطراف النهار اي استدم ذكر الله في جميع احوالك **قوله** ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة
الحيوة الدنيا فضل الرؤية مما لا يحتاج اليه معلول كفضل الكلام والذي له عند الله منزلة وقدر فليحق عليه
جميع احواله غيرة لا يرضى منه ان يبذل شيئا من حركاته وسكناته جميعها لانه مما ليس لله سبحانه فيه
رضا وفي معناه ما انشدوا • انني توبتني بالبكا فاهلا بها وشانيها تفول في قولها حشمة اشكي بعين لا اراها
• فعل اذا استحسنت غيركم امرت الدموع بتاديبها • ويقال لما ادبه في ان لا ينظر الى زينة الدنيا تأدب
نظره وقف على وجه الارض بغير قدم نصا وثناعنها حتى قيل له طه اي طأ الارض بقدمك ولا تكلم من المحامد
وكل هذا التباعد حتى يقف بغير قدم طأ الارض بقدمك **وقوله** زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه الفتنة
فيما تشغل قلبه عن الحق وتستولي حبه على القلب ويحسن وجوده على الحسبان وتحمل الاستمتاع به على البطر
والاشر **قوله** ورزق ربك خير وابقى القليل من الحلال وفيه رضا الرحمن خير من كثير من الحرام
والحطام ومعه سخطه ويقال قليل تشهده ربك خير من كثير تنسيك ربك **قوله** وامر اهلك
بالصلوة واصطبر عليها الصلوة استفتاح باب الرزق وعليها احال في تيسير الفتوح عند وقوع الحاجة اليه
ويقال الصلوة نزول القلوب وفيه شفاؤها واذا استاخر قوت النفس فوى قوت القلب وامر الرسول
عليه السلام بان يامر اهله بالصلوة وان يصطبر عليها والاصطبار زمزية على الصبر وهو ان لا يجد صاحبه الالم
بل يكون محمولا مروحا **قوله** لا نسألك رزقا اي لا نكلفك برزق احدا فان الرازق الله سبحانه دون سائر
الخلق نحن نرزقك نرزق الجميع **قوله** نحن نرزقك والعاقبة للتقوى هما شيئان وجود الارزاق وشهود

الرزاق فوجود الارزاق يوجب قوة النفوس وشهود الرزاق يوجب قوة القلوب ويقال استقلال العامة
بوجود الارزاق واستقلال الخواص بشهود الرزاق ويقال نفى عنه الفرق من اوصاف الرزق بقوله نحن
نرزقك فان من شهد او تحقق بقوله نحن سقط عنه التمييز بين رزق ورزق ويقال حقق على الفقراء مقاساة
قلة الرزق وباخر ذلك عن وقت الاوقت بقوله نحن **وقوله** والعاقبة للتقوى اي العاقبة بالحسنى
لاهل التقوى • ويقال المراد بالتقوى المتقي ويسمى الموصوف بما هو المصدر **قوله** وقالوا لولا ياتينا
باية من ربه الاية عميت بصائرهم وادعوا انه لا برهان معه ولم يكن القصور في الادلة بل كان الخلل في نظرهم
ولو جمع الله لهم كل اية اقترح على رسول مقترح ثم لما لم يرد الله ان يؤمنوا ما ازدادوا الا طغيانا وكفرا
ثم اخبر ان سنة سلفهم في تكذيب انبيائهم مثل سنتهم في تكذيبهم فقال اولم تأتهم بينة ما في الصحف
الاولى **قوله** ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله الاية اي انهم ان ارسلنا اليهم الرسل فالموهم نعوت
من الجحد ووجوه من العلل منها يقولون ما بال هذا الرسول وهو بشر هلا ارسل ان كان يرسل ملكا
ولو ارسلنا ملكا لقالوا هلا ارسل الينا مثلنا بشرا ولو امطرنا عليهم اية لقالوا هذا سحر مفترى
ولو اخليناهم عن رسول وعاملناهم بما استوجبوه من تكبر لقالوا هلا بعثت الينا رسولا حتى كنا نؤمن
فليس يستطع اعلالهم ولا تنفك من امر لا يرضون به احوالهم وكذلك سبيل من لا يحتمل الوصال ولا يرغب
في الوداد وفي معناه • وكذا الملول اذا اراد قطيعة مل الوصال وقال كان وكانا • **قوله**
قل كل متربص فتربصوا الاية الكل واقفون على التجويز عن حاصلين بوثيقة يسطرون ما يبدوا في المستانف
الان ارباب الفرقة يسطرون قوت الايام وكيف يقتضيه حكم الافلاك • وما الذي يوجبه الطبايع والنجوم
والمسلمون يسطرون ما يبدوا من المقادير فهم في روح التوحيد والباقون في ظلمات الشرك ه

السورة التي يذكر فيها الانبيا قوله بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله

اسم عزيز من توسل اليه بطاعته تفضل عليه بجميل نعمته ان اطاع فضله وان اضاع امهله ثم ان آب وأقر
شكره وان عصى وعاب ستره فان تنصل رحمه وان تكبر قصمه • اسم عزيز ما استنارت الظواهر الا باثبات
توفيقه وما استضاءت السرائر الا بانوار تحقيقه بتوفيقه وصل العابدون الى مجاهداتهم وبتحقيقه وجد
العارفون كمال مشاهداتهم • وبتمام مجاهداتهم وجدوا اجل مثوبتهم وبدوام مشاهداتهم نالوا عاجل قربتهم
قوله اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون • اقترب للناس حسابهم وقرب الينا ايابهم فالمطيع
منهم عظم لديه ثوابهم والعاصون حق ما عقابهم • ويقال الغفلة على قسمين غافل عن حسابه لانهماكه
في دنياه او هواه وغافل عن حسابه لاستهلاكه في مولاه فالغفلة الاولى سمة الهجر والغفلة الثانية صفة
الوصل فالاولون لا يستفيقون من غفلتهم الا في عسكر الموتى وهؤلاء لا يرجعون من غيبتهم ابد الابد
لفنائهم في وجود الحق تعالى **قوله** ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لم يجدد
اليهم رسولا الا ازدادوا نفورا ولم ينزل عليهم خطابا الا ازدادوا جحدا وتكذيبا • وما زدناهم فضلا الا اعدوه
هزلا وما جددنا لهم نعمة الا فعلوا ما استوجبوا نقمة فكان الذي اكرمناهم به محنة لهم لو ناهم هذا

صفة من سامع الله خلقه وخير عبد الله حقه **قوله** لاهية قلوبهم واسروا النجوى الاية غيبة

بصايرهم وغاسه افهامهم فهم في غبارهم لا يستبصرون وفي اكنة مما اقيم لهم البرهان فهم لا يعلمون

قوله واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم لما عجزوا عن معارضته وسقطوا عند التحدي

وظهر عليهم حجته وحجوا امره الفكر وشتموا فيه الظن فمنهم من نسبوه الى السحر ومنهم من وصفوه بقبيل الشعر

ومنهم من رموه بالجنون وفنون من الفنون وقبل ذلك كانوا يقولون له محمد الامين

اشاعوا النائى والحى اشنع نصة وكانوا الناس سلما فصاروا الناس حربا **قوله** قل ربى يعلم القول

في السما والارض وهو السميع العليم الاقاويل التى يسمعها الحق سبحانه وتعالى مختلفة من خطاب بعضهم

مع بعض ومن خطاب بعضهم مع الحق والذين يخاطبون الحق فمن سايل يسال الدنيا ومن داع يطلب منه

كرايم العقبى ومن مثن على الله من غير اقتضا شى من الدنيا والعقبى ويقال يسمع انين المذنبين سرا

من الخلق حذارا ان يفتضحوا ويسمع مناجاة العابدين بنعت التسبيح اذا تهجدوا ويسمع شكوى المحبين اذا

مسهم النجا فصحوا من شدة الاشتياق ويقال يسمع خطاب من يناجيه بعلمه سرا السر وكذلك يسمع

من يمدحه ويثنى عليه بلسان سره **قوله** بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر تنوعوا ما

نسبوا اليه وكل تردد الامر من حيث كانوا ولم يشاهدوه صلى الله عليه وسلم على الوصف الذى

كان به من الصدق في الحال والمقال وكما قيل زعمتنى تدابها وانسلت **قوله** ما امنت قبلهم

من قرية اهلكناها افهم يؤمنون اخبر ان الله سبحانه اجرى سنته بانه لا يعذب من كان المعلوم من

شانه انه لا يؤمن لا في الحال ولا في المال وان هولاء الذين كانوا في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم امثالهم

في الكفران حكم الحق لهم بالحرمان والخذلان **قوله** وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم لما قالوا لولا انزل

علينا الملايكة اخبر انه لم يرسل الى الناس رسولا فيما مضى من الازمان الماضية والقرون الخالية الا

بشرا وذكر ان الخصوصية كانت بارسال انبيايهم قال فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون الخطاب للكل

والمراد منه الامة واهل الذكر العلما من اكابر هذه الامة والذين امنوا نبينا صلى الله عليه وسلم ويقال

هم اهل الفهم من الله اصحاب الالهام الذين هم في محل الاعلام من الحق سبحانه وانما يحسن الافها م

للخلق من يحسن الفهم عن الحق ويقال العالم يرجع اليه في المعاملات والعادات اذا اشكلت الواقعة يخبر

عن اجتهاده وشرطه ان لا يكون مقلدا ويكون من اهل الاجتهاد فاذا لم يخالف النص وادى اجتهاده الى شى

ولم يخالف اصلا مقطوعا بصحته وجب قبول فتواه واما الحكيم اذا تكلم في المعاملة فانما يقبل قوله اذا

شوهد منه المنازلة لما يفتى به فان لم يتقدم له من قبله المنازلة بفتواه في هذا الطريق كفتوى المقلد في مسايل

الشرع واما العارف فيصلح ان يتكلم في هذا الطريق عن وجده فان كان والا لا يقبل فتواه ولا يسمع قوله

قوله وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام لما عيروا الرسول صلى الله عليه وسلم بقولهم ما لهذا

الرسول ياكل الطعام ويمشى في الاسواق اخبر ان اكل الطعام لبشر يقادح في المعنى الذى يختص به

الاكابر اذ لا منافاة بين اكل الطعام وما تسكنه القلوب والسراير من وجوه التعريف

ويقال العرش لا خبر لها بما به الفلك والفلك لا خبر له بما يختص به الروح وفوق الروح والطف منه السر

وبينهما الكثير وقوله وما كانوا خالدين اى انهم على ممر ومعبر ولا سبيل للبقا لمخلوق الى الخلد

قوله ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم الاية الحق سبحانه يحق وعده وان تاخر تحققه الوقت فانه اخبر انه

يكون فلا محالة يكون والموعود من نصر الله لاهل الحق انما هو باعلاء كلمة الدين وارغام من نابذ الحق

من الجاحدين ويحقق ذلك بالبيان والحجة وايضاح وجه الدلالة وبيان خطا اهل الشبه **قوله** لقد

انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم نريد بالكتاب القران وقوله فيه ذكركم اى شرفكم وفخركم وقد استبصر بما فيه

من النور سعد في دنياه واخراه **قوله** وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة ان الله يمهل الظالم حينا لكنه

يا حذه اخذ قهر وانتقام وحكم الله خراب مساكن الظالمين حتى في الخبر لو كان الظلم بيتا في الجنة لسلط الله عليه

الخراب فاذا ظلم العبد نفسه خربها الله بان يعطلها من مساكن التوفيق ويجعلها مواطن الخذلان واذا

ظلم قلبه بالغفلة سلط عليه الخواطر الردية التى هى وساوس الشيطان ودواعى الفحوى وعلى هذا القياس

في القلب والكثرة فالروح اذا اخربت زايلها الحقايق والمحاب واستولى عليها العلايق والمساكنات **قوله**

فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون لما ذاقوا وبال افعالهم اضطربوا في احوالهم فلم ينفعهم ندمهم ولم تعد

الى محلها قدمهم وبعد ظهور الخيانة لا تقبل الامانة **قوله** لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه وللخيانة

سرايه فاذا حصلت الخيانة لم يقف السرايه واذا غرقت السفينة فليس شد الملاح الا اظهار اسف وهيهات

ان يجدى ذلك **قوله** قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين للاقرار زمان فاذا فات حكمه وما فكما في المثل

جال الجريض دون القريض ووضع القوس بعد ارسال السهم امساك في غير محل الترك **قوله** فما زالت

تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين ان من البلا ان يشكوا فلا يسمع ويبكى فلا يرحم ويدعوا فيقصى

ويرص فلا يبعاد ويعتذر فلا يقبل وغاية البلا التلف **قوله** وما خلقنا السموات والارض وما بينهما

لاعبين اللعب يعتمد من زال عن حد الصواب واشتمل بفعله الالتذاذ والحق في جل السفه وحق الحق

متقدس عن هذه الجملة **قوله** لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا خاطبهم على حسب فهمهم

والا فالذى لا يعتريه سهو لا يستفزه لهو والحق لا يعتريه سهو ولا يضاهيه كفو **قوله** بل نقذف بالحق

على الباطل الاية يدخل نهار التحقيق على ليالى الاوهام فينقشع سحاب الغيبة وينجلى ضباب الاوهام

ويبرز شمس اليقين عن خفا الظنون ويصحوا سما الحقايق عن كل غبار للشبه ساطع **قوله** وله

من في السموات والارض ومن عنده الاية له الحادثات ملكا والكاينات حكما وتعالى ان يحمل بوفاق وينقص

بخلاف وما العدد ظهور الجميع وعلى حسب الاخبار شرف الكل **قوله** يسبحون الليل والنهار لا يفترون

المطيع المختار يسبحه بالقول الصدق والكل من المخلوقات تسبيحها بدلالة الخلقة وبرهان البنية

قوله ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون تفرد الحق بالابداع والايجاد وتقدس عن الامثال

والانداد فالذى من دونه يعبدون اموات غير احيا وهم بالضرورة يعرفون افلا تعتبرون ولا تزدجرون

قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا بين ان كل امر نيط بجماعة لم يجر على النظام ويجرى بينهم

النزاع والخلاف ولما كانت امور العالم في التركيب متسقة دل على انها حاصلة بتقدير مدبر حكيم فالسما في علوها بدور على النظام افلاكها وليس يعدو امساكها والارض مستقره باقطارها وعلى ترتيب تعاقب ليلها ونهارها والشمس والقمر والنجوم السيارة تدور في بروج ورفعة السما تتسع من غير فروج ذلك التقدير العزيز علامة وعلى وحدانيته دلالة قوله لا يسال عما يفعل وهم يسالون لا يسال الاية ليس من احد عليه حجر ولا امر ولا زجر ولا خطر فهو مالك الاعيان وهم يسالون لتوجه الحجة عليهم وقيام الحاجة بهم لا يسال لكون الخلق له وهم يسالون للزوم حقه عليهم قوله ام اتخذوا الهة قل هاتوا برهانكم دلت الاية على فساد القول بالتقليد ووجوب اقامة الحجة والدليل ودلت الاية على توحيد المعبود ودلت الاية على اثبات الكسب للعبد اذ لولاه لم يتوجه عليهم اللوم والعتب وكل من علق قلبه بمخلوق او توهم من غير الله حصول شي فقد دخل في غمار هولا لان الاله من يصح منه الايجاد قوله هذا ذكر من معي وذكر من قبلي الاشارة منه الى توحيد الحق وافراد الرب بوصف التفرد ونعت الوحدانية ثم قال بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون انما عدموا العلم لاعراضهم عن النظر ولو وضعوا النظر موضعه لوجب لهم العلم لا محالة والاية تدل على وجوب النظر وان العلوم الدينية كلها كسبية قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الاية التوحيد في كل شريعة واحد والعبد لمن ارسل الله الرسول به ولحب فالافعال للنسخ والتبديل قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون في الاية رخصة في ذكر اقاويل اهل الضلال والبدع على وجه الرد عليهم وكشف عوارهم والتنبيه على موضع خطاياهم لكي ان وسوس الشيطان الى احد بشي من ذلك كان عندهم حجة الانفصال عنه قوله لا يسبقونه بالقول الاية اخبر ان الملايكة معصومون عن مخالفة امره سبحانه وانهم لا يعصون في واجب عليهم قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم علمه القديم سبحانه لا يختص بمعلوم دون معلوم فيحق شموله لجميع المعلومات لم يعزب عن علمه معلوم قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى دل على انهم يشفعون لقوم وان الله يقبل شفاعتهم قوله وهم من خشيته مشفقون ليس لهم ذنب ثم انهم خايفون ففي الاية دليل على انه سبحانه لو عذبهم لكان ذلك جايزا اذ لو لم يجز ان يعذب البري لما كانوا الاخايفونه لعلمهم انهم لم يرتكبوا زلة قوله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم اخبر انهم معصومون عن الزلة بكل وجه ثم قال ومن يقل منهم اني اله من دونه وقد علم انهم لا يقولون ذلك ولكن علم لو كان ذلك كيف كان يكون حكمه والحق سبحانه علم ما يكون كيف يكون مما جاز ان يكون ان لو كان كيف كان يكون قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا الاية كان المشركون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان الله خلق السموات والارض وداخلتهم الشبهة في اعادة الخلق والعمة والنشر فاقام الله الحجة عليهم بان قال الست قد علموا انه خلق السموات والارض سمك السما وبسط الارض فاذا قدر على ذلك فكيف لا يقدر على الاعادة بعد الابادة قوله وجعلنا من الما كل شي حي اي كل شي مخلوق حي من الما خلقه فان اصل الحيوان الذي يحصل بالتناسل النطفة وهي من جملة الما وحياة النفوس بما السما من حيث الغذا وحياة القلوب بما الرحمة وحياة الاسرار بما التعظيم واقوام حياتهم

معرضه فاما التوحيد وما طريقه الاخبار فلا يجوز فيه النسخ والتبديل ...

بما الحيا وعزتهم قوله وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم الاوليا هم الرواسي في الارض وبهم يرزقون وبهم يدفع عنهم البلا وبهم يتوفر عليهم العطا وكما انه لولا الجبال الرواسي لم يكن للارض ثبات كذلك لولا الشيوخ الذين هم اوتاد الارض لنزلت بهم اللاوا والشدة قوله وجعلنا فيها فجاجا سبلا كما في الارض سبل يسلكونها يصلون الى مقاصدهم كذلك جعل السبل الى الله مسلوكة بما يبين على السنتهم من هداية المريدين وارشاد السالكين وكما يسر بهداهم الاقتدا بهم في سيرهم الى الله قوله وجعلنا السما سقفا محفوظا الاية خلق في ظاهر الكون سما مسموكة والارض مفروشة كذلك اعلى سما العلوب والنفوس اراضي هي مساكن الطاعات وفي سما القلوب نجوم العقل واقمار العلم وشموس التوحيد والعرفان وكما جعل النجوم رجوما للشياطين جعل نجوم المعارف رجوما للشياطين وكما ان الناس عن ايات الكون معرضون لا يتفكرون فيها فالعوام عن ايات القلوب بما فيها من الانوار غافلون لا يكاد يعرفها الا الخواص قوله وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كما ان الحق سبحانه في الظاهر يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل كذلك يدخل نهار البسط على ليل القبض ويدخل ليل القبض على نهار البسط وكما ان النهار يزيد وينقص وكذلك الليل فهكذا صفة القبض والبسط في الزيادة والنقصان وان الشمس ابدا في بروجها لا يزيد ولا ينقص والقمر مرة في المحاق ومرة في الاشراق فصاحب التوحيد بنعت التمكين ارتقى عن حد تامل البرهان الى روح البيان ثم هو متحقق بما هو كالعيان وصاحب العلم مرة يرد الى الجهد بنظر وتذكر ومرة يغشاه غبش في حال غفلته فهو صاحب تلوين قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الاية اي انك في هذه الدنيا عابر سبيل والمقبل الى الله لكنا نحفظك لمن تركك فردا في الدنيا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم للصديق في الغار ما ظنك باثنين الله ثالثهما قوله كل نفس ذايقة الموت فالموت فيه افة قوم وفيه راحة قوم لقوم انتهاء مدة الاستباق ولاخرين افتتاح باب الفراق لقوم وقوع في فتنتهم ولاخرين خلاص من محنتهم لقوم بلا وقيامه ولاخرين شفا وسلامه قوله واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الاهزوا لو شهدوا على ما هو به من اوصاف التخصيص وما رقاه الله من المنزلة لطلبوا له خاضعين ولكنهم حجبوا عن معاينته وسريرته وعاينوا منه حسه وصورته قوله خلق الانسان من عجل سأريكم اياتي العجلة مذمومة والمسارعة محمودة والفرق بينهما ان المسارعة البدار الى الشي في اول وقته والعجلة استقباله قبل وقته والعجلة نتيجة وسوسة الشيطان والمسارعة قضية التوفيق قوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين اعتقدوا انكذب الانبيا عليهم السلام فيما وعدوهم من الكاينات فاستعجلوا حصول ما توعدوا به ولو علموا انما بينا لهم لكان السكون منهم والفزع بدل استعجالهم قوله لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار اي لامسكوا اليوم عن الاجترا في عذار الظنون والاعتراض بمواعيد الشيطان قوله بل تاتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها الاية العقوبة اذا اتت فجاة كانت انكى واشد وسنة الله في الانتقام ان يلوح ظلال اسنة الفتنة في خلال بفايس النعمة والمنة قوله ولقد استهزي برسل من قبلك تسلية له وتعريف بوشك الانتصار من الذين كانوا ابنا وقته من اعدا الدين اي عن قريب

بهم وبال ما يستوجبونه من العقوبة قوله قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن يقرر عليهم ان ليس لبشر ولا
احد من المخلوقين حمايتهم واذا عرفوا ذلك بما جربوا في احوال محنهم فكيف لا يتبرؤون ممن ليس بهم شي ومما
ليس منه نفع ولا ضر وتنبيه للمؤمنين بان ما بهم من الخيرات من نوعي النفع والدفع من الله عز وجل
فالواجب دوام اعتكافهم بقلوبهم بعقوة كرمه وجوده قوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا بسط القول
وكرر في تعريفهم استحالة حصول الضر والنفع من الجمادات واصنامهم التي عبدوها من تلك الجملة ولم يزد ذلك
عليهم من هذه الالفاظ الا تحيرا وانقطاع قول قوله بل متعنا هؤلاء وآباءهم الآية طول الامتاع اذا لم يكن مقرونا
بالتوفيق مشفوعا بالعصمة كان مكرا واستدراجا وزيادة في العقوبة والحق كما يعاقب بالآلام والاهوال يعاقب
بالاملاء والامهال وقال افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها نواسي الفتوح حتى لا يبقى اثر من الصفوف
وتعاقب الجدال حتى نواتر العصيان وتمادي ذلك الى الخذلان الذي فيه ذهاب الايمان ويقال ننقصها
الاكابر ونفنى الاراذل ونعرض الافاضل ولا يبقى على النقصان شي وفي هذا ايضا اشارة الى سقوط قوى العبد
عن وزن الشيب وتطاول العمر وان آخر الامر كما قيل آخر الامر ما ترى القبر واللحد والثرى
وكما قيل طوى العصران ما نشراه مني فابلى جدتي نشر وطي اي في كل يوم في انتقاص ولا يبقى على النقصان شي
قوله قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء الآية اي يامرني الله ان اعلمكم موضع المخافة ويوحي الي في
بابكم اخوفكم بأليم عقابه وان الذي عدم سمع التوفيق اني ينفعه تكرار الامر بالقبول عليه قوله ولئن مستهم
نفحة من عذاب ربك اي انهم لا يصبرون على اول شي من العقوبة فان الحق سبحانه اذا شاء ان يولم احدا فلا يحتاج
الى مدد وعون وعضد قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة توزن الاعمال بميزان الاخلاص فما فيه
الرياء لا يقبل وتوزن الاحوال بميزان الصدق فما يكون فيه الاعجاب لا يقبل وتوزن الانفاس فما فيه
الحظوظ والمساكنات لا يقبل ويقال ينتصف للمظلوم من الظالم ويسع للضعيف من القوي ويقال ما
كان لغير الله لا يصلح لقبوله ويقال يكافي كلا بما يليق بعمله من لم يرحم عباده في دنياه لا يرحمه الله ومن
لم يحسن الى عباده تجاوز عنه احسانه ومن ظلم عومل بما يليق بسوء فعله قوله فلا تظلم نفس شيئا
اي يجازي المظلومين وينتقم من الظالمين وينصف المظلوم في مثقال الذرة ومقياس الحبة فان عمل خيرا فانك
المقدار فسيلقى جزاءه ويجد عوضه قوله ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين ما آتاه
الحق سبحانه للانبياء عليهم السلام من الضياء والنور والحجة والبرهان يشركهم المخصوصون من اممهم في
الاستبصار به وكذلك الاكابر من هذه الامة يشاركون نبينا صلى الله عليه وسلم في الاستبصار بنور
اليقين والمتقي هو المجانب لما يشغله ويحجبه عن الله فيتقي اسباب الحجاب وموجباتها قوله الذين يخشون
ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون من واقعهم في هذه الصفة وهي الخشية من الله بالغيب شاركهم
في استحقاق هذه البشارة والخشية بالغيب اطراق السرائر في اوان الحضور باستشعار الوجل من
جريان سوء الادب والحذر من ان يبدو من الغيب بغتات التقدير بما يوجب حجبة العبد والاشفاق من الساعة
عاضرين خوف قيام الساعة الموعودة للعامة وخوف قيام الساعة التي هي قيامة هؤلاء القوم وما يستاجل

للكافر في الحشر فتعجل لهم في الوقت ثم من تقريب ومن تبعيد ومن محو ومن اثبات قوله وهذا ذكر مبارك
انزلناه افانتم له منكرون وصف القرآن بانه مبارك وهو اخبار عن ثباته من قولهم برك الطير على الماء اي دام
وهذا الكتاب دائم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وما لا انتهاء له وهو كلامه القديم فلا انتهاء
للكتاب الدال عليه قوله ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل الآية اراد بما تعرفه الله من الهداية
حتى لم يقل بما يجوز عليه الزوال والافول ولولا انه حصه في الابتداء بتعريفه والا متى اهتدى الى التمييز
بينه وبين خلقه ويقال ذلك ما اضاء عليه من انوار التوحيد قبل ما حصل منه من النظر في المخلوق ويقال
بهرما كاشفه به روحه قبل ابداعها قالبه من تجلي الحقيقة قوله اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل
خاطب قومه واباه ببيان التنبيه طمعا في استفاقتهم من سكرة الغفلة ورجوعهم من ظلمة الغلطة وخروجهم من ضيق
الشبهة ثم سأل الله اغاثتهم بطلب الهداية لهم فلما تبين له انهم لا يؤمنون وعلى كفرهم يصرون تبرأ منهم اجمعين
قوله وجدنا آباءنا لها عابدين ما استروحوا في الجواب الا الى التقليد فكان من جوابه الحكم بالتسوية
بينهم وبين آبائهم في الضلال والحجة متوجهة على سلفهم لزومها وتوجهها عليهم فلما رضوا بمثله تخطئته اياهم
حتى قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين طالبوه بالبرهان على ما دعاهم اليه من الايمان فقال بل ربكم
رب السموات والارض فاحالهم على النظر والاستدلال والتعرف من حيث ادلة العقول لان اثبات الصانع لا يعرف
بالمعجزات وانما المعجزات علم لصدق الانبياء عليهم السلام وذلك فرع لمعرفة الصانع ثم بين لهم ان ما عبدوه من
دون الله لا يستحق العبادة ثم انه لم يحتفل بما نصبه من الطلا نعم بان الله هو المنفرد بالابداع واحد لا يملك
له ضرا من دون الله فتشاوا لو اجابهم وقالوا من فعل هذا بآلهتنا فقال قائل منهم سمعنا فتى يذكرهم اي يذكرهم
بالسوء فيحتمل ان يكون من فعله فسالوه فقال بل فعله كبيرهم فقالوا كيف تورك الذنب عليه وتحيلنا في
السؤال عليه وهو جماد فقال وكيف تستجيزون عبادة ما هو جماد لا يدفع عن نفسه سوءا قال الله ثم
نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فقال بشر وامر فكيف تستحقوا امثال هذه العبادة فلما توجهت
الحجة عليهم ولم يكن لهم جواب داخلتهم الانفة والحمية فقالوا سبيلنا ان نقتله شر قتلة وان نعامله بما
لم نعامله من النار قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم فلما رموه في النار قال الله تعالى قلنا يا نار كوني
بردا قوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم لو عصمه من يد نمرود ولم يمكنه من رميه في النار
من المنجنيق لكان في الظاهر اقرب من النصرة ولكن حفظه في النار من غير ان مسته الم اتم في باب النصرة والمعجزة والكرامة
ويقال ان ابراهيم عليه السلام كثيرا ما كان يقول اوه من النار قال الله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم
فلما رمي في النار وجعل الله النار عليه بردا قيل له لا تقل بعد هذا اوه من النار الاستعاذة بالله من
الله لا من غيره قوله وسلاما اي وسلامة عليه وله واذا كان للعبد السلامة فالنار والبرد عنده سيان
ويقال ان الذي يحرق في النار من في النار فقد على حفظه في النار لما سلم قلبه عن غير الله بكل وجه لا في
الاستنصار والاستعانة ولا في طلب شي بكل وجه حتى تعرض له جبريل عليه السلام في الهوى وقد رمي من
المنجنيق فقال هل من حاجة فقال اما اليك فلا جعل النار عليه بردا وسلاما لما كان سليم القلب من الاغيار

وحد سلامه النفس من البلاء والاعلال **قوله** واراد وابه كيدا فجعلناهم الاخسرين من حفر لاولياءه وقع في
ضرابه ومن كاد مشغولا بالله لم يتول الانتقام منه غير الله **قوله** ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا
فيها مضت سنة الله في انبيائه عليهم السلام انه اذا اهلك منهم واحدا اشرك فيه من كان مساهما له في صرع
ومقاساه مشقته **قوله** وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا الامام مقدم القوم واستحقاق رتبة الامامه
باستجماع الخصال الجميلة التي في الامامه فمن لم يستجمع فيه متفرقات الخصال الحميدة لم يستحق منزلة
الامامه **قوله** ولوطا اتيناه حكما وعلما اكمل عليه الانعام لعصمته من مثل ما امتحن به قومه ثم
خلاصه منهم باخراجه اياه من بينهم فرزقهم ظاهرا وباطنا **قوله** وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين
بين انه ادخله في رحمته ثم قال انه من الصالحين ولا محالة من ادخله في رحمته كان صالحا فقوله وادخلناه
في رحمتنا اخبار عن عين الجمع وقوله انه كان من الصالحين اخبار عن عين الفرق **قوله** ونوحا اذ
نادى من قبل فاستجبنا له كان نوح عليه السلام اطولهم عمرا واكثرهم بلاء في القصه انه كان يضرب في
اليوم سبعين مرة وكان الرجل الهرم يحمل حافده اليه ويقول لا تقبل قول هذا الشيخ وكان يوصيه
لمخالفته وكان نوح عليه السلام يصبر على مقاساة الاذى ويدعوهم الى الله تعالى فلما ايسه الله عن ايمانهم
وقال له انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن دعا عليهم وقال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فقال
الله تعالى ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله وارهق المشرك واغرق اهله **قوله**
وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اشركهما في حكم النبوه وان كان بين درجتيهما تفاوت ثم في هذه المسالة
الواحدة اثبت لسليمان عليه السلام خصوصيه ومن عليه بقوله ففهمناها سليمن ولم يمن عليه بشي من الملك
الذي اعطاه مثل ما من عليه بذلك فقال ففهمناها سليمن وفي المسالة دلالة على تصويب المجتهدين وان
اختلفوا اذا كان في فروع الدين حيث قال وكلا اتينا حكما وعلما ولم يقل بتصويب احدهما وتخطية
الاخر فلذان يعلو بقوله ففهمناها سليمان **قوله** وسخرنا مع داود الجبال الايه امر الجبال وسخرها
لتساعد داود عليه السلام في التسبيح وفي الاثر كان داود عليه السلام يمر وصفاح الروحا تجاوبه وكذلك
الطيور كانت تساعده عند تاويبه **قوله** وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم كان داود عليه السلام
سخر الله له الحديد والانه في يده فكان ينسج الدروع قال الله تعالى والنا له الحديد فالهمه نسج الدروع
لتحصن من السهام في الحروب وقال الله له وقدر في السرد احكم الصنعه واوثق مسامرها ولكن لما
تصديه سهام التقدير ما اصاب الا حدقته نظر الى امراه اوريا من غير قصد فكان ما كان ولقد خلا
ذلك اليوم واغلق على نفسه باب البيت واخذ يصلي ساعة ويقرا التوراه مرة والزبور اخرى حتى يمضي وينتهي
ذلك اليوم بالسلامه وقد كان اوحى اليه انه يوم فتنته فامر البواب والحجاب ان لا يوذن عليه احد فوقع
من كوة البيت طير لم ير مثله في الحسن فهم ان ياخذه فتباعد ولم يطر كالمطمع له في اخذه فتبعه فلم يزل
يتباعد قليلا قليلا حتى طار من كوة البيت فتبعه داود عليه السلام بطرفه فخرج من الكوة وداود ينظر
من ورايه اليه فوقع بصره على امراة اوريا وكانت قد تجردت من ثيابها تغتسل في بستان خلف البيت الذي فيه

داود فحصل في قلبه ما حصل واصاب سهم التقدير حدقته ولم تنفعه صنعة اللبوس التي كان يعملها لتحصنه
من باسه **قوله** ولسليمن الريح عاصفة تجري بامره الايه سخر الله له الريح غدوها شهر ورواحها شهر
ولو اراد ان يزيد في قدر مسافة شهر شبرا لما استطاع تعريفا بانه موقوف على حكم التقدير فشهود التقدير
كان يمنعه عن الاعجاب بما اكرم به من التسخير ولهذا تنبه من حيث الاشارة ان الذي ملك كالريح اذا امر
وفات اوانه لا يبقى بالبد منه شي وفي القصه انه لاحظ ذلك يوما فمالت الريح بساطه قليلا فقال سليمن
للريح استوي فقالت له الريح استو انت انما تميل بساطك لميلك بقلبك بملاحظتك فاذا استويت استوينا
قوله ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك انما كان ذلك ايام قلائل في الحقيقه ثم
انه اراد يوما ان يعود الى مكانه فجاءه ملك الموت وطالبه بروحه فقال الى ان ارجع الى مكاني فقال لا
وحط للناخير فقبضه وهو قائم متكيا على عصاه وبقي لحاله ولم يعلم الجن الى ان اكلت دابة الارض كما في
النص عصاه فلما خر سليمان علمت الشياطين بموته وتحققوا ان الذي بالمنساه قامه فقهر الموت يلحقه
قوله وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر الايه اي واذكر ايوب حين نادى ربه وسمي ايوب لكثرة
انابته الى الله في جميع احواله في السراء والضراء والشدة والرخاء ولم يقل ارحمني بل حفظ اداب الخطاب فقال
وانت ارحم الراحمين ومن علامات الولايه ان يكون العبد محفوظا عليه وقته في اوان البلاء ويقال اخبار
عنه انه قال مسني الضر لم يسلبه اسم الصبر حيث اخبر الله عنه بقوله انا وجدناه صابرا لان الغالب كان
من احواله الصبر ونادرا فالنه لم يسلب عنه الغالب من حالته الاشارة من هذا الى ان الغالب من حال
المومن المعرفه والايمان بالله الذي هو مستغرق جميع اوقاته لا يخلو منه لحظه ونوادر زلاته في ذا بجنب
اعانه نوادر والنادر لا يزاحم الوصف الغالب ويقال لما لم يكن قوله مسني الضر على وجه الاعتراض
على التقدير وكان على وجه اظهار العجز لم يكن ذلك منافيا لصفة الصبر ويقال استخرج منه هذا
القول ليكون فيه تنفيس للضعفا في هذه الامه لكي ان ضجوا في حال البلاء لم يكن ذلك منافيا منهم لصفة
الصبر ويقال لم يكن هذا القول منه على جهة الشكوى وانما كان من حيث الشكر اي مسني الضر الذي
يخص به اولياءك ولولا انك ارحم الراحمين لما خصصتني بهذا ولكن برحمتك اهلتني لهذا ويقال لم يكن
هذا القول من ايوب ولكنه استغاثة البلاء منه فلم يطق البلاء صحبته فضج منه البلاء لا ايوب صحبتي البلاء وفي
معناه انشدوا صابر الصبر فاستغاثه الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا ويقال هم ان يشتكيها م
فيه مضرة ومعناه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين كما قال وتلك نعمة تمنها على اي او تلك نعمة تمنها علي ان
عبدت بني اسرائيل ويقال ان جبريل اتى ايوب صلى الله عليه وسلم فقال لم سكت فقال ماذا اصنع
قال ان الله سبحانه عنده بلاوك وشفاوك فسل الله العافيه فقال ايوب مسني الضر فقال الله فكشفنا
ما به من ضر والقا بعضهم التعقيب كانه قال فعافيناه في الوقت فكانه قال له يا ايوب لو طلبت العافيه قبل
هذا لاستجبنا لك ويقال سقطت دودة مما كانت تاكل بدنه على الارض فرفعها ايوب ووضعها على
موضعها فعقرته عقرة عيل صبره فقال مسني الضر فقيل له يا ايوب اتتصبر معنا لولا اني وضعت تحت كل

تاكل

شعرة من شعرك كذا حبة من الصبر ما صبرت ساعة ٭ وقال كانت الدودات التي تأكل نفسه اكلت
كل ما على بدنه فلم يبق منه الا لسانه وقلبه فقصدت دودة لسانه والاخرى قلبه فقال ايوب مسني
الضر لم يبق الا لسان به اذكرك وقلب به اعرفك فاذا لم يبق ذلك لا يمكنني ان اعيش واصبر ٭ وقال استعجل
عليه حمة البلاء فلم يعلم ان نصيبه ذلك تطهيرا او تاديبا او تعذيبا او تقريبا او تخصيصا او تمحيصا
فلذلك كانت ضجته ٭ وقيل هلا لايوب سل الله العافية فقال عشت في النعم سبعين سنة فحتى يأتي علي
في البلاء سبعون سنة ثم اسال العافية ٭ وقيل لما كشف الله عنه البلاء قيل له ما اشد ما لقيت في
ايام البلاء قال شماتة الاعداء وفي القصص ان اتباع ايوب كسروا اقلامهم وحرقوا ما كتبوا منه وقالوا لو
كان لك عند الله منزلة لما ابتلاك بكل هذا البلاء ٭ وقيل لم يبق معه الا اهله وكانت من اولاد يوسف النبي
عليه السلام فتلك التي بقيت معه وكانت تخدمه وتتعهده ٭ وقال انما بقيت تلك المراة معه لانها كانت
من اهل البلاء من ال يعقوب عليه السلام ٭ وقيل انما قال مسني الضر لما قال الشيطان لها ان اردت ان يشفى
من مرضك فاسجدي لي ولم تعلم انه ابليس وانما ظهر لها في صورة انسان فاخبرت ايوب بذلك فقال عند
ذلك مسني الضر ٭ وقال لما ظهر به البلاء اجتمع قومه وقالوا اخرج هذا المريض من قريتنا فانا نخاف العدوى
وان يمسنا البلاء وان يعدي الناس علته فاخرجته الى باب القرية فقالوا انا اذا اصبحنا ووقع ابصارنا عليه
فنتشاءم به فابعديه عن ابصارنا فحملته الى ارض قفر وكانت امراته تدخل البلد وتستاجر للخبز والعمل في
الدور فتاخذ الاجر وتحمله اليه فلما علموا انها امراته استقذروها ولم يستعملوها ٭ وقال انها كانت
ذات ذوائب وقرون وكان ايوب ياخذ بذوائبها عند نهوضه وقعوده وابيعها برغيف اخذته لتحمله اليه
فوسوس اليه الشيطان بانها حملت الفحشاء وان شعرها جر في ذلك فحلف ايوب ان يجلدها اذا اصح وكانت
المحنة على تلك المراة على قلبها اشد مما على بدن ايوب ٭ وقيل ان امراته غابت ودخلت البلد فعافى الله ايوب
وعاد شابا طريا كما في القصة في قوله اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فلما رجعت امراته ولم تره
حسبت انه اكله سبع او اصابته افة فاخذت تبكي وتولول وتتردد وتنوح فقال لها ايوب وهي لم تعرفه لانه
عاد صحيحا ما لك يا امراة فقالت كان لي هاهنا مريض ففقدته فقال لها كيف كان فنظرت اليه فقالت كان
يشبهك اذ كان شابا صحيحا فقال ايوب انا ذاك الذي تطلبين ٭ وفي بعض الاخبار المروية انه بقي في بلائه
سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات ٭ وقيل تعرض لها ابليس وقال ان اردت العافية
فاسجدي لي سجدة فقال مسني الضر ٭ وقال ان ايوب كان مكاشفا بما كشفه ماخوذا عنه فكان لا يحس بالبلاء
فستر عليه مرة ورده اليه فقال مسني الضر ٭ وقال ادخل على ايوب تلك الحالة واستخرج منه هذه المقالة
ليظهر عليه اقامة العبودية ٭ وقيل اوحى الله الى ايوب عليه السلام ان هذا البلاء قد اختاره سبعون نبيا
قبلك فما اخترته الا لك فلما اراد الله كشفه عنه قال مسني الضر ٭ وقيل كوشف بمعنى من المعاني فلم يجد
الم البلاء فقال مسني الضر لفقدي الم الضر ٭ وقال جعفر الصادق رضي الله عنه حبس عنه الوحي اربعين
يوما فقال مسني الضر ٭ وقال انما قال مسني الضر لما لحقه من الضعف لقيام الطاعة فاستجاب له

بان زد عليه قوته ليقوم بحق الطاعة ٭ وقال طلب الزيادة في الرضا فاستجاب له بكشف ما كان به من ضعف الرضا
وقال ان الضر الذي شكا منه انه بقيت عليه بقية منه وبليته كانت بقيته فلما اخذ عليه بالكلية زال
البلاء وذلك قوله فكشفنا ما به من ضر وضرر كانت بقيته ٭ وقال زد عليه السلامة والعافية والاهل
في الظاهر لما صار بالكلية ماخوذا منه منفيا عن كل بقيه وعند ذلك يستوي البلاء والعافية والوجود والفقد
قوله واسمعيل وادريس وذا الكفل الاية اي واذكر هولاء الانبياء ثم قال كل من الصابرين ثم قال
وادخلناهم في رحمتنا بين الحكم والمعنى الحكم صبرهم وصلاحهم والمعنى ادخاله اياهم في الرحمة قوله وذا النون
اذ ذهب مغاضبا اي على ملك وقته حين اختاره للنبوة فقال ان الله تعالى بعثني فلم اختر نبي لما اوحى الله الى
نبي وقته ان قل للعلان الملك حتى يختار واحدا لا رسل اليه وابعثه الى نينوى بالرسالة فثقل على ذي النون لما
اختاره الملك لانه علم ان النبوة مقرونة بالبلاء فكان غضبه عليه لذلك ٭ وقال مغاضبا على قومه لما
امتنعوا من الايمان وخرج من بينهم ٭ وقال مغاضبا على نفسه اي شديد المخالفة لهواه وشديدا على اعداء
الدين من مخالفته والعضبة الحمية الشديدة القوية فظن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه بطن الحوت
من قوله ومن قدر عليه رزقه اي ضيق ٭ وقال ظن ان لن نفعل ما نقدر عليه من حبسه في بطن الحوت
وخرج من بين قومه لما اخبر بان الله يعذب قومه وخرج باهله ٭ فقال افترس السبع اهله في الطريق واخذ
ب
النمر له ابنا صغيرا كان معه وجاء موج البحر فغرق ابنه الاخر كان معه صغيرا فركب السفينة فاضطر
البحر ولاطمت الامواج واشرفت السفينة على الغرق واخذ الناس في القاء الامتعة في البحر وتخفيف
السفينة من المتاع طلبا لسلامة السفينة من الغرق ٭ فقال لهم يونس لا تلقوا امتعتكم في البحر اطرحوني فيه
فاني المجرم مما بينكم لتخلصوا فنظروا اليه وقالوا نرى عليك سيما الصلاح وليس يسمح نفوسنا بالقائك في البحر
فقال تعالى مخبرا عنه فساهم فكان من المدحضين اي فقارعهم فاستهموا فوقعت القرعة عليه فلقى القصة
انه القى في السفينة فاذا بالحوت فاغرا فاه فجاء الى الجانب فجاد الحوت اليه كذلك حتى دار كل جانب ثم لما علم
انه مراد بالبلاء القى نفسه في الماء وابتلعه الحوت وهو مليم اي اتى بما يلام عليه ٭ قال الله تعالى فالتقمه
الحوت وهو مليم ٭ واوحى الله الى السمك لا تحدث منه لحما ولا تكسر منه عظما وهو وديعة عندك وليس بطعمة
لك فبقي في بطنه كما في القصة اربعين يوما ٭ وقيل ان السمك الذي ابتلعه امر بان يطوف به البحر ويطلع الله
ادراك ما في البحر وكان ينظر اليه ٭ وقال يونس صحب الحوت ايام ما ولا يلقاني القيمة فقال له ذا النون لم
ينطق عنه هذه النسبة فما ظنك بعبد عبده سبعين سنة ولازم قلبه محبته ومعرفته طول عمره يرى ينطق
هذا لا بطن كرمه ذلك ٭ فنادى في الظلمات ظلمة البحر وظلمة الليل وظلمة بطن الحوت هذا بيان المفسر ويحتمل
ان يكون تلك الظلمات ما التبس عليه من وقته واشتبه عليه من حاله وقوله فاستجبنا له ونجيناه
من الغم ولم يجر منه دعاء لانه لم يخبر عنه اكثر من قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولكن في ضمنه
الدعاء بالتلويح وان لم يصرح به حيث قال اني كنت من الظالمين ولم يقر بالظلم الا وهو يستعفي منه ثم قال
ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين يعني كل من قال من المومنين اذا اصابه غم او استقبله مهم مثل ما

قال ذا النون يعني كما يحيى اذا النون قوله وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين
سأل الولد ليكون معينا له على عبادة ربه وليقوم في النبوة مقامه ولئلا ينقطع بركة الرسالة من بيته
ولقد قاسى زكريا من البلايا ما قاسى حتى قطع بالمنشار لما التجا الى شجرة انشقت له وتوسطها والتامت
الشجرة وفطنوا لذلك فقطعوا الشجرة بالمنشار وصبر لله وسمع الله اشتقاق الشجرة كانت له معجزة
وفي الظاهر حفظا منهم بل لو لم تطلعهم عليه لكان في ذلك سلامة منه ولعلهم لو قتلوه لم يصبه من الالم
القدر الذي لحقه من القطع بالمنشار لطول قامته وانما المعنى فيه ان انشقاق الشجرة كانت له معجزة
فقوي بذلك نفسه لما رأى عجيب الامر فيه من نقض العادة ثم البلاء لهم بالقتل ليس بلاء في التحقيق ولقد
قال قائلهم • انما تستعذب الاولياء البلوى للمناجاة مع المولى • وقوله ووهبنا له يحيى
وسمي به لانه حيي به عقر امه • وقوله واصلحنا له زوجه لتكون له في ذلك معجزة ولزوجته اية وكرامة
لانه فعل ناقض للعادة وانما اصلح له زوجته لتكون الكرامة لهما جميعا بالولد ولئلا يستبد زكريا
بفرح الولد دونها مراعاة للحق وهذه سنة الله في باب الكرام اوليائه وفي معناه انشدوا •
• ان الكرام اذا ما اخصبوا ذكروا من كان يالفهم في الموطن الخشن • ثم قال انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وفي هذا اشارة لجميع المؤمنين لان المؤمن لا يخلو في حاله من الاحوال من الرغبة
والرهبة اذ لو لم يكن رغبة لكان قنوطا والقنوط كفر ولو لم يكن رهبة لكان امنا والامن كفر • وقوله
وكانوا لنا خاشعين • والخشوع قشعريرة القلب عند اطلاع الرب وكان لهم ذلك في الدوام قوله والتي
احصنت فرجها فنفخنا فيها الاية • اي واذكر التي احصنت فرجها يعني مريم نفى عنه تهمة الفحشاء وتهمة الذم
وقال ونفخنا فيها من روحنا فكان النفخ من جبريل ولكن لما كان بامره سبحانه صحت الاضافة اليه وفي
هذا دليل على تاويل خبر النزول ان يكون بانزال ملك فصح الاضافة الى الله واذا كان بامره فاضافة الروح
اليه على جهة التخصيص كقوله ناقة الله وبيت الله • وجعلناها وابنها اية للعالمين • ولم يقل ايتين لان
امرهما كان معجزة ودلالة ويصح ان يريد كل واحد منهما اية او على طريق العرب في امثال هذا والقنوت
طول العبادة وفيه حسم لتهمة من قالوا انها حملت من الله تعالى عن قولهم • وقال اية للعالمين ولم يهتد
بهما جميع الناس ولكنهما كانا اية ومن نظر في امرها ووضع النظر موضعه لاهتدى واذا اعرضوا ولم
ينظروا فلا انه لا يخرج عن كونها حجة ودلالة تقصير المقصر في بابها قوله ان هذه امتكم امة واحدة
اي كلكم خلقته وكلكم مثلكم في الفقر الي وفي الضعف والحاجة وانا ربكم وخالقكم على وصف التفرد •
قوله وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون • لما اختلفوا وتنازعت اضطربت امورهم وتفرقت احوالهم
فاستاصلتهم البلايا قال الله تعالى كل الينا راجعون وكيف لا وما تقلبوا الا في قبضة التقدير قوله
• ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن الاية • من يعمل لله لم يخسر على الله ومن عمل لله مشقة وجد حقه على الله
وقوله وهو مؤمن بعد قوله يعمل من الصالحات ومن لا يكون مؤمنا لا يكون عمله صالحا • ففائدة قوله
ههنا وهو مؤمن اي في المال والعاقبة فقد يعمل الاعمال الصالحة من لا يختم له بالسعادة ويكون في الحال

مؤمنا وعمله يكون على الوجه الذي امر به ثم لا ثواب له فاذا كان خاتمته على الاسلام والتوحيد فحينئذ
لا تضيع سعيه قوله وحرام على قرية اهلكناها الاية • اي لا نهلك قوما وان تمادوا في العصيان الا اذا علمنا
انهم لا يؤمنون وانه بالشقاوة ختم امورهم قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج الاية • اي حق القول
عليهم وتم الاجل المضروب لهم بعد ذلك تظهر اياتهم والى الحد المعلوم من التقدير لا يحصل نجاة الناس من شرهم
قوله واقترب الوعد الحق • تاخذهم القيمة بغتة وتظهر اشراط الساعة فجاة ويقر الكافرون بان الذنب
لهم ولكن في وقت لا تقبل معذرتهم واوان لا ينفعهم ايمانهم قوله انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم • فقال لهم جنيدا انكم وما تعبدون من دون الله اي الاصنام التي تعبدونها ولم يدخل في الخطاب
الملائكة التي عبدها قوم ولا عيسى وان عبده قوم لانه قال انكم وما تعبدون ولم يقل انكم ومن تعبدون
يحشر الكافرون في النار ويحشر اصنامهم معهم والاصنام جمادات ولا جرم لها ولا احتراق بعقوبة لها
ولكنه على جهة براءة ساحتها سببا ان الذنب كان للكفار وان الاصنام كانت جمادات قوله لو كان
هؤلاء الهة ما وردوها القوم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فعلموا ان الاصنام جمادات ولكن
توهموا ان لها عند الله خطرا وان من عبدها يقرب بعبادتها الى الله • فبين الله لهم غدا بانها لو كانت تستحق
العبادة وكان لها عند الله خطر لما القيت في النار الم تر انه لقد معنى قوله لو كان هؤلاء الهة ما وردوها
قوله لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون • لهم اي لعبدة الاصنام فيها في النار زفير لحسرتهم على ما فاتهم
وهم فيها لا يسمعون نداء من يبشرهم بانقضاء عقوبتهم وتعكس احوالهم احوال عصاة المسلمين في النار لانهم وان
عذبوا حينا فيسمعون قول من يبشرهم يوما بانقضاء عذابهم وان كان بعد مدة مديدة قوله ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى الاية • سبقت لهم منا الحسنى اي الكلمة بالحسنى والمشية والارادة بالحسنى لان
الحسنى فعل وقوله سبقت اخبار عن القدم والذي كان لهم في القدم هو الكلمة التي هي صفته تعلقت بهم
في معنى الاخبار عنهم بالسعادة ثم قال اولئك عنها اي عن النار مبعدون ولم يقل متباعدون ليعلم العالم
ان المقدار على التقدير وسبق الحكم من الله على تباعد العبد وتقربه قوله لا يسمعون حسيسها يدل على
انهم لا يعذبون فيها بكل وجه والمراد منه السادة من المؤمنين الذين لا جرم لهم وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون
مقيمون لا يبرحون قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر الاية • قيل قول الملك لا بشرى • ويقال اذا قيل
وامتازوا اليوم ايها المجرمون • ويقال اذا قيل يا اهل الجنة خلود لا موت فيه ويا اهل النار خلود لا موت فيه
وقيل اذا قيل اخسئوا فيها ولا تكلمون • وقيل الفزع الاكبر هو الفراق • وقيل هو الياس من رحمة الله
وتعريفهم ذلك • وقوله وتتلقاهم الملائكة يقولون لهم هذا يومكم الذي وعدتم بالثواب فمنهم من تتلقاه
الملك ومنهم من يرد عليه الخطاب والتعريف من الملك قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب • اما
كان السماء سقفا مرفوعا حين كان الاولياء تحتها والارض كانت فراشا اذ كانوا عليها فاذا ارتحل الاحباب
عنها خرب ديارهم على العادة فيما بين الخلق في خراب الديار بعد مفارقة الاحباب • ويقال نطوي السماء
التي منها عرفت بدواوين العصاة من المسلمين لئلا تشهد عليهم بالاجرام وتبدل الارض التي عصوا عليها بغير تلك

الارض حتى لا تشهد عليهم وتطوى السما القرب قطع المسافة على الاحباب **قوله** ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر الذكر ههنا هو التوراة كتب اى اخبر وحكم والصالحون امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم يحملهم
قوم صالحون قوم صالحون لنعمته وهم المطيعون واخرون صالحون لرحمته وهم العاصون اى اخبرنا موسى
عليه السلام وقومه وداود وامته الى اخرت امة محمد صلى الله عليه وسلم وان الارض هم الذين يرثونها **قوله**
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اما من اسلم فنكت يحيوا واما من كفر فلا نعذبهم ما دمت فيهم فانت رحمة منا
على الكل اجمعين **قوله** قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد واحد في ذاته واحد في صفاته واحد في افعاله
واحد بلا قسيم واحد بلا شبيه واحد بلا شريك فهل انتم مسلمون مخلصون في عقد التوحيد بالتبرى عن كل
عقد في حسبان صلاحه للالهية **قوله** فان تولوا فقل اذنتكم على سواء ان اعرضوا ولم يؤمنوا فقل لهم الانام
اعلمكم ولكن للاكرام ما اعلمكم فتوجهت الحجة عليكم واستبهمت عليكم المحجة **قوله** وان ادري اقريب
ام بعيد ما توعدون اى علمي مقاصر عن تفصيل احوالكم ومالكم ووقت ما توعدون به في القيمة من تفصيل
اهوالكم ولكن حكم الله غير متاخر عنكم اذا اراد شيا من تغير احوالكم **قوله** انه يعلم الجهر من القول
ويعلم ما تكتمون لا يخفى عليه سركم وعوالمكم وحالكم ومالكم وظاهركم وباطنكم فعلى قدر استحقاقكم يجازيكم
وموجب افعالكم يحاسبكم ويكافيكم **قوله** وان ادري لعله فتنة لكم ليس بسخيط على الانبياء يعلمني ولا علامة
اياى ليس باختياري ولا هو مقصور على حسب مرادي واختياري **قوله** قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان
على ما تصفون رب احكم وما حكم به هو الحق رب احكم بحكمك والذي حكم به هو الحق وربنا الرحمن كثير الرحمة عامه
لكل احد ومنه يوجد العون والنصح بن يوجد وكيف يوجد

سورة الحج

قوله بسم الله الرحمن الرحيم سماع بسم الله يوجب الهيبة والغيبة تقتضيه الهيبة وذلك وقت
محوهم وسماع الرحمن الرحيم يوجب الانس والقربة وذلك وقت صحوهم فعند سماع هذه الاية اسطلم المحو والصحو
في سلك واحد سماع بسم الله يوجب انزعاج القلوب وعنده يحصل ذا جنونهم وسماع الرحمن الرحيم يوجب ابتهاج
القلوب وبه يحصل شفا صدورهم بعوده صدورهم في لطف حاله كما ان يوجب حيوتهم في كشف جلاله **قوله**
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يا ايها الناس نداء علامة ويا ايها الذين امنوا نداء كرامة وكل
واحد من القسمين يفتتح الحق خطابه في السور وذلك لانقسام خطابه الى صفة التحذير مرة وصفة التبشير
اخرى والتقوى هو التحرز والاتقاء التجنب وتجنب المحظورات فرض وتجنب الفضلات والشواغل وان كانت
من جملة المباحات نفل وثواب الاول اكثر لكنه موجل وثواب النفل اقل ولكنه معجل ويقال خوفهم
بقوله اتقوا ثم سكن ما بهم من الخوف بقوله ربكم فان سماع الرب يوجب الاستيناس وجميل الكفاية **وقوله**
ان زلزلة الساعة شيء عظيم وتسمية المعدوم شيا توسع بدليل انه ليس في العدم زلزلة وان كان مطلق
اللفظ يقتضيه لكن كالقول في تسميته شيا هو توسع **قوله** يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت
الاية لكل ذلك اليوم شغل يشغله ولتشتغل وترى الناس سكارى من هول ذلك اليوم اى عقولهم ذاهبة
والاحوال في القيامة واهوالها غالبة وكانهم سكارى وما هم في الحقيقة بسكارى ولكن عذاب الله شديد

ولشدته يحيرهم ولا يبقيهم على احوالهم ويسقون في تشابههم بسكارى ولكن موجب ذلك مختلف فمنهم من سكرهم لما
نصيبه من الاهوال ومنهم من سكرهم لاستهلاكه في عين الوصال وكان سكرهم اليوم مختلف فمنهم من سكرهم سكر
الشراب ومنهم من سكرهم سكر المحاب وشان بين سكر وبين سكر سكر هو سكر اهل الغفلة وسكر هو سكر
اهل الوصلة **قوله** ومن الناس من يجادل في الله بغير علم المجادلة لله مع اعدا الحق وجاحدي الدين من
موجبات القربة والمجادلة في الله المماراة مع اوليائه والاصرار على الباطل بعد ظهور الدلائل من امارات الشقاوة
وما كان بوسواس الشياطين ونزغاته بقصاراه النار **قوله** كتب عليه انه من تولاه فانه يضله من وافق
الشيطان بمتابعة دواعيه فالشيطان لا يهديه الا الى الضلال ثم انه في الاخرة يتبرا من موافقته ويلعن جملة
متبعه نعوذ بالله من الشيطان ونزغاته ومن درك الشقا وشوم مجانبة **قوله** يا ايها الناس ان كنتم
في ريب من البعث التبس عليهم جواز بعث الخلق واستبعدوه غاية الاستبعاد فلم ينكر الحق عليهم الا باعراضهم
عن تامل البرهان واحتج عليهم في ذلك بما قطع حجتهم فمن تبع ما هداه رشد ومن اصر على غيه تعسف في
مهواه هلاكه واحتج عليهم في جواز البعث بما اقروا به في الابتدا ان الله خلقهم وانه نقلهم من حال الى
اخرى فدا بهم من نطفه الى علقه ومنها ومنها الى ان نقلهم من حال شبابهم الى زمان مشيبهم ومن ذلك الى ما
الى حين وفاتهم واحتج ايضا عليهم بما اشهدهم انه كيف يحيى الارض في حال الربيع بعد موتها فيعود الى معنى ما
كانت عليه في الربيع من الخضرة والحيوة فالذي يقدر على هذه الاشيا قادر على خلق الحيوة في الرمة البالية والعظام
النخرة **وقوله** ومنكم من يرد الى ارذل العمر وارذل العمر زمان الهرم بعد المجاهدة وحال الجحد عقب المناجاة
ويقال ارذل العمر السعي للحظوظ بعد القيام بالحقوق ويقال ارذل العمر الزلة في زمان المشيب ويقال
ارذل العمر الاقامة في منازل العصيان ويقال ارذل العمر التعرج في اوطان المذلة ويقال ارذل العمر العيش
مع الاضداد ويقال ارذل العمر عيش المريث لا تعرف قدره ويقال ارذل العمر ان يوكل الى نفسه ويقال
ارذل العمر التطوح في اودية الحسبان ان شا بغير الله ويقال ارذل العمر الاخلاد الى تدبير النفس والعمى عن شهود
تقدير الحق **قوله** ذلك بان الله هو الحق وانه يحيى الموتى الله هو الحق والحق المطلق الوجود وهو الحق اى ذو
الحق وبانه الحق وانه يحيى الموتى ان الارض التي اصابتها وحشة الشتا يحييها وقت الربيع ويقال يحيي النفوس بتوفيق
العبادة ويحيي القلوب بانوار المشاهدة ويقال يحيى احوال المريدين بعد ما اماله عليها ويقال يحيى الاوقات
بموافقة الامر ثم بجميل الرضا وسكون الجاش عند جريان المقدر **قوله** ومن الناس من يجادل في الله بغير
علم ولا هدى ولا كتاب منير دليل الخطاب يقتضي جواز المجادلة في الله اذا كان بالعلم من صاحبه وبالدليل
والحجة على وجه المناضلة عن دينه قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم وجادلهم بالتي هي احسن ومن لم
يحسن مذهب الحق وما يتعلق به من الشبهة يمكنه الانفصال عن شبهه واذا لم يكن معه قوة الانفصال فلا يستحب له
ان يجادل الا فواهم منهم وهذا يدل على وجوب تعلم علم الاصول وفي هذا رد على من جحد ذلك **قوله** ثاني عطفه
ليضل عن سبيل الله الاية يريد انه متكبر عن قبول الحق زاهد في التحصيل غير واضع نطع موضعه اذ لو فعل
ذلك لما ان عليه التخلص من شبهه ثم قال له في الدنيا خزي اى مذلة وهوان وفي الاخرة عذاب الحريق **قوله**

ومن الناس من يعبد الله على حرف يعني يكون على جانب غير مخلص لا استقامة توجب الوفاق ولا محبة اسس حقيقة الشقاوة فان اصابه حسبت وامن وخير وبمن اطمان به وسكن اليه وان اصابته فتنة وبالته محنة ارتد على عقبيه ناكصا وصار لما اظهر من وفاقه عاكسا من كان هذه صفته فلقد خسر في داريه وقد اصبح في المنزلين **قوله** يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه اي يعبد من المضرة في عبادته اكثر من النفع فيه بل ليس في عبادتهم النفع حال اي ان المنفعة في عبادة الاصنام وهوسان زكا كذ عقلهم وفقد الناس حطا فعلهم حاصل والنفع الذي يتوهمونه في عبادة الاصنام ليس له تحصيل ولا حقيقة ثم قال لبئس المولى ولبئس العشير اي لبئس الناصر الصنم لهم ولبئس القوم هم للصنم ولم لا ولا اهله وقعوا في عقوبة الابد **قوله** ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات امنوا صدقوا ثم حققوا فالايمان ظاهره التصديق وباطنه التحقيق ولا يصل العبد اليهما الا بالتوفيق ويقال الايمان ابتسام القوة في السر ويقال الايمان ما يوجب الامان فقي الحال يجب الامان وفي المال يجب الامان فيحصل الامان من سقف المتكلمين ويوصله بالخلاص من محنة الكفرين الفاسقين **وقوله** وعملوا الصالحات العمل الصالح ما يصلح للقبول ويصلح للثواب وهو ان يكون على الوجه الذي تعلق به الامر والجنات التي يدخل المؤمنين فيها موجلة ومعجلة فموجلة ثواب ومثوبة ومعجلة احوال وقربة قال الله ولمن خاف مقام ربه جنتان **قوله** من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد اي ان الحق سبحانه مرغم اعداء رسوله صلى الله عليه وسلم فمن لم يطب نفسه بشهود تخصيص الله سبحانه بما افرده به فليقتل نفسه من الغيظ فقاتم لا ينفعه وذلك كما قيل ان كنت لا ترضى بما قد ترى فدونك الحبل به فاختنق **قوله** وكذلك انزلناه ايات بينات الاية اي دلالات وعلامات نصبها الحق سبحانه لعباده فمن الايات ما هي نصبة العقل ومنها ما هي نصبة الخبر والنقل ومنها ما هي تعريفات في اوقات المعاملات مما يحل العبد وجالانه من العلاق وفت واستد ادقبض وحصول خسران ووجوه امتحان لاشك ولا مرية اذا اخل بواجب او الم بمحظور او يكون زيادة بسط وحلاوة طاعة وتيسير عسير من الامور وتجديد انعام عند حصول شيء منه من طاعاته ثم قد يكون ايات هي في الاسرار خطاب من الحق ومحادثة معه كما في الخبر لقد كان في الامم محدثون فان يك في امتي فعمر ثم يقال الايات طاهرة والحجج زاهرة ولكن البصائر تستبصر **قوله** ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى الاية اصناف الناس على اختلاف مراتبهم الولي والعدو والموحد والملحد يجمعون يوم الحشر ثم الحق سبحانه يعامل كلا منهما وعدهم اما بوصال بلا مدى او بأهوال بلا منتهى الوقت واحد وكل واحد لما ابدله واحد وعلى ما خلق وارد **قوله** الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض اهل العرفان يسجدون سجود عبادة وارباب الجحود كل جزء منهم يسجد سجود دلالة وشهادة كما قيل

وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد

قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم الاية اما الذين كفروا فلهم اليوم لباس الشرك وطراز الحرمان ثم صدار الافك وجبار الخذلان وفي الاخرة لباسهم القطران وطراز الهجران قال الله اخسئوا فيها ولا تكلمون واما اصحاب الايمان فلباسهم اليوم التقوى وسفتهم الى اجتناب الشرك ثم مجانبة المخالفة ثم مباينة الغفلة ثم محاسنة السكون الى غير الله والاستبشار الى ما

سوى الله وفي الاخرة لباسهم على حسب رتبتهم في الدنيا واحوالهم في الاخرة فالعباد لباسهم فيها حرير والاخرون لباسهم صدار المحبة واخرون لباسهم الانفرادية والاخرون هم اصحاب التجريد فلا حال ولا مقام ولا منزلة ولا محل وهم الغرباء وهم الطبقة العليا احرار عن رق كل ما لحقه التكوين **قوله** ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات الاية التحلية تخصيص لهم وستر لاحوالهم فهم للجنة زينة وليس لهم بالجنة زينة

واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا

قوله وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد الطيب من القول ما صدر عن قلب خالص وسر صاف مما رضي به علوم التوحيد الذي لا اعتراض عليه للاصول ويقال الطيب من القول ما يرضاه الحق سبحانه ويقال الطيب من القول ذكر الله ويقال الطيب من القول ما تخاطب الله به على وجه الشاهد دون الحاجة والدعاء ويقال الطيب من القول ما يكون وعظا للمسترشدين ويقال الطيب من القول هو ارشاد المريدين الى الله ويقال هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويقال الدعاء للمسلمين ويقال كلمة حق عند من يخاف ويرجى ويقال الشهادة عن قلب مخلص ويقال ما كان قائله فيه مفقودا وهو فيه مستنطق ويقال هو لسان الاستغفار والعبد بري من الذنوب ويقال الاقرار بقوله ربنا ظلمنا انفسنا ويقال ما اوجبه توهج القلب ويقال هو ما يدري للمسلمين مما لا يكون لك فيه نصيب واما صراط الحميد فالاضافة فيه كالاضافة في قولهم مسجد الجامع والطريق الحميد الطريق المرضي وهو ما شهد لسالكه بالصحة ولا يكون للحقيقة عليه نكير ويقال الصراط الحميد ما كان طريق الاتباع دون الابتداع **قوله** ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الاية الصد عن المسجد الحرام باخافة السبيل وبغصب المال الذي لو بقي في يد صاحبه لوصل به الى المسجد الحرام وقوله سواء العاكف فيه والباد وانما تعتبر فيه السبق والتقدم ومتى صار من شيق ومشهد الكرام يستوي فيه الاقدام فمن وصل الى ملك العفو فلا ريب ولا رد وبعد الوصول فلا زجر ولا صد وفي الطريق ربما يعتبر التقدم والتاخر قال الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين ولكن في الوصل فلا تفاوت ولا تباين ثم اذا اجتمعت النفوس في الموضع الواحد يجمعهم ولكن لكل حال ينفرد بها **قوله** واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت اصلحنا له مكان البيت ومكناه منه وارشدناه له وهديناه اليه واعناه عليه وذلك انه رفع البيت الى السماء الرابعة في زمن طوفان نوح عليه السلام ثم امر ابراهيم ببنا البيت على حياله ان لا تشرك بي شيئا اي لا تلاحظ البيت ولا الى بانيك وطهر بيتي يعني الكعبة وذلك على لسان العلم وعلى بيان الاشارة فرغ قلبك عن الاشياء سوى ذكره سبحانه وفي بعض الكتب اوحى الى بعض الانبياء عليهم السلام فرغ لي بيتا اسكنه فقال ذلك الرسول الهي واي بيت يسعك فاوحى الله اليه ذلك قلب عبدي المؤمن والمراد منه ذكر الله سبحانه فلا تشارع فيه ان تفرغ قلبه لذكر الله سبحانه وتفريغ القلب على اقسام اوله من الغفلة ثم من توهم شيء من الحدثان من غير الله ويقال قد يكون المطالبة على قوم بصون القلب عن ملاحظة العمل ويكون المطالبة على اخرين بالمطالبة بحراسة القلب عن المساكنة الى الاحوال ويقال وطهر بيتي اي قلبك عن التطلع والاختيار لان يكون له عند الله جاه او خطر في الدنيا وفي الاخرة حتى تكون عبدا له بكمال القيام بحقائق العبودية ويقال طهر بيتي اي باخراج كل

لعله والاستطار

نصيبٌ لك في الدنيا والآخرة من تطلع اكرام او تطلب انعام او ارادة مقام او شهوة من الاختيار والاستقبال ● ويقال طهر قلبك للطائفين فيها من موارد الاحوال على ما يختاره الحق والعاكفين وهي الاشيا المقيمة من مشهودات العرفان في القلب من الامور المغنية عن البرهان وتطلعه بما هي حقائق البيان التي هي كالعيان كما في الخبر كانك تراه ● والركع السجود ما هي اركان الاحوال المتوالية من الرهبة والرغبة والرجا والمخافة والقبض والبسط وفي معناه انشدوا ● لست من جملة المحبين ان لم اجعل القلب بيته والمقاما ●

● وطوافي اجالة السر فيه وهو ركني اذا اردت استلاما ● ويقال قوله لا تشرك بي شيئا لا تلاحظ البيت ولا تنسى رب البيت ويقال هو شهود البيت دون الاستغراق في شهود رب البيت قوله واذن في الناس بالحج الآية اذن ابراهيم عليه السلام بالحج ونادى واسمع الله نداه جميع الذرية في اصلاب آبائهم واستجاب من المعلوم من حاله ان يحج وقدم الرجالة على الركبان لان الحمل على المركوب اكثر وقال وعلى كل ضامر وبلك الجمال على الجمال خصوصية لانها مركب الاحباب وفي قريب من معناه انشدوا ●

● وان جمال الحي علاها جمالكم وان تطعن اكبادنا الجبايب ● وقال يأتين من كل فج عميق وهذا على جهة المدح وسبيل الشكر منهم وكم قدر مسافة الدنيا بجملتها ولكن لاجل قدر امعالهم وتعظيم صنيعهم يقول ذلك اظهارا لفضله وكرمه قوله ليشهدوا منافع لهم ارباب الاموال منافعهم اموالهم وارباب الاعمال منافعهم حلاوة طاعاتهم واصحاب الاحوال منافعهم صفا انفاسهم واهل التوحيد منافعهم رضاهم باختيار الحق ما يبدوا من الغيب لهم ● ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام لاقوام عند التقرب بقرابينهم وسوف هديهم واخرون يذكرون اسمه عند ذبحهم امانيهم واختيارهم ليكبر البائس حتى يقوموا بالله بمحو ما سوى الله ● فكلوا منها واطعموا البائس الفقير شاركوا الفقرا في الاكل من ذبحكم الذي ليس بواجب ليتحملوا بركات الفقرا ● والاشارة قبل ان نزلوا ساحة الخضوع والتواضع ومحاسنة الزهو والتكبر قوله ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم الآية ليقضوا احوالهم وليحفظوا عهودهم وليوفوا نذورهم فيما عقدوا مع الله بقلوبهم ● فمن كان عقده التوبة فوفاوه ان لا يرجع الى العصيان ● ومن كان عقده اعتناق الطاعة فشرط وفايه ترك تقصيره ● ومن كان عقده ان لا يرجع الى طلب مقام وتطلع اكرام فوفاوه استقامته على الجملة التي دخل فيها هذا الطريق بان لا يرجع الى استعمال نصيب وافتضاح حظ قوله وليطوفوا بالبيت العتيق ● الاشارة في الطواف ان يطوف بنفسه حول البيت ويقلبه في ملكوت السما ويسره في ساحات الملكوت ● قوله ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ● تعظيم الحرمات بتعظيم امره وتعظيم امره بترك مخالفته ● ويقال من طلب الحظ بغير رضا الله لم يبارك له فيما آثر هواه على رضا مولاه ولا محالة سيلقى سريعا غبه ● ويقال تعظيم حرماته بالحذر على آمايه وما يحرم صاحب حرمة قط ويقال ترك الخدمة توجب العقوبة وترك الحرمة توجب الفرقة ● ويقال كل شي من المخالفات فللعفو فيه مساغ وللامل اليه طريق وترك الحرمة على خطر ان لا يغفر وذلك بان يؤدي شؤمه بصاحبه الى ان يختل دينه وتوحيده ● واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فالخنزير من جملة المحرمات وكذلك النطيحة والموقوذة وما يجي تفصيله في نص الشرع وقوله فاجتنبوا

الرجس من الاوثان من هاهنا للجنس لا للتبعيض وهوى كل من اتبعه معبوده وصنم كل احد نفسه ● واجتنبوا قول الزور ومن جملة ذلك قول اللسان بما لا يساعده قول القلب ونطقه ومن عاهد الله بقلبه ثم لا يفي بذلك فهو من جملة قول الزور ● وحنفا لله الحنيف المائل الى الحق من الباطل في القلب وفي النفس وفي الجهر وفي السر وفي الافعال وفي الاحوال وفي الاقوال ● غير مشركين به جلي الشرك وخفيه ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير كيف لا وهو يهوي في جهنم ويتجاذبه ملائكة العذاب او تهوي به الريح في مكان سحيق كذلك غدا في صفة قوم يقول الله تعالى نسوا الله فنسيهم قوله ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ● يقف المومن على تعيين شعائر الله وتفصيلها بشهادة العلم جهرا وبخواطر الالهام سرا وكما لا يجوز مخالفة شهادة الشرع لا يجوز مخالفة شهادة خواطر الحق فان خاطر الحق لا يكذب وعزيز من له عليه وقوف ● وكما ان النفس لا تصدق فالقلب لا يكذب واذا خولف القلب عمي في المستقبل وينقطع عنه تعريفات الحقيقة فالعبارة والشرح يتقاصر عن ذكر هذا على التعيين ● والتفسير وتقوى القلوب بحفظ المنازلة فاذا خرست النفوس وزالت هواجسها فالقلوب سيطلع بما كاشفه من الامور ومن الفروق بين ما يكون طريقه العلم وما طريقه من الحق ان الذي طريقه العلم يعلم صاحبه اولا ثم يعمل بحيالا وما كان من الحق يجري ويحصل ثم بعده يعلم من جرى عليه ذلك معناه ولا يكون الذي يجري عليه ما يجري مضطرا الى ما يجري وليس يمكن ان يقال انه ليس له اختيار يكون مختارا ولكن شبهه عليه مشكل والعجب من هذا ان العبارة عن هذا كالبعد لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق لكل من تلك الجملة منفعة بقدره وحده لاقوام بركات في دفع البلايا عن نفوسهم وعن اموالهم ولاخرين في لذاذات بسطهم ولاخرين في حلاوة طاعاتهم ولاخرين في انس انفاسهم قوله ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله ● الشرائع مختلفة فيما كان من المعاملات متفقة فيما كان من جملة المعارف ثم هم فيها مختلفون ● فقوم هم اصحاب التضعيف فيما اوجب عليهم وجعل لهم وقوم هم اصحاب التخفيف فيما الزموا وما وعدلهم وذكر اسم الله على ما رزقهم على اقسام ● منها معرفتهم بانعام الله بذلك عليهم وذلك من حيث الشكر ثم يذكرون اسمه على ما وفقهم لمعرفته بانه هو الذي رزقهم ثم ذكرهم لله بانه هو الذي امرهم ثم ذكرهم لله بانه هو الذي يتقبل منهم ويثيبهم ● فالهكم اله واحد فله اسلموا استسلموا لحكمه بلا تعبس ولا استكراه من داخل القلب لا من الظاهر والاسلام يكون بمعنى الاخلاص والاخلاص تصفية الاعمال من الآفات ثم تصفية الاخلاق من الكدورات ثم تصفية الاحوال ثم تصفية الانفاس ● وبشر المخبتين والاخبات استدامة الطاعة بشرط الاستقامة بقدر الاستطاعة ومن امارات الاخبات كمال الخضوع بشرط دوام الخشوع وذلك باطراق السريرة قوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ● الوجل المخافة والوجل عند الذكر على اقسام اما الخوف عقوبة ستحصل او لمخافة عاقبة بالسوء تختم ● او لخروج من الدنيا على غفلة من غير استعداد للموت واصلاح اهبة او حيا من الله سبحانه اذا ذكر الاطلاعه عليه لما يبدر منه من الامور التي هي غير محبوبة ● ويقال الوجل على حسب تجلي الحق للقلب فان القلوب في حال المطالعة والتجلي توصف بالوجل والهيبة ويقال وجل له سبب ووجل بلا سبب ● فالاول مخافة والثاني معهود في جملة الهيبة ● ويقال الوجل خوف المكر

والاستدراج واقربهم من الله قلبا اكرمهم من الله على هذا الوجه خوفا قوله والصابرين على ما اصابهم
اى الحافظين معه اسرارهم لا يطلبون السلوة باطلاع الحق على احوالهم وقوله والمقيمي الصلاة اى اذا اشتد
بهم البلوى فزعوا الى الوقوف فى محل النجوى • اذا ما شكى الناس روحا وراحة تمنيت ان اشكو اليك فتسمع •
ومما رزقناهم ينفقون عند المعاملة من اموالهم وفى القضايا المنازلة بالاستسلام وتسليم النفس وكل
ما منك وكل لطوارق التقدير ينفقون ابدانهم على تحمل مطالبات الشريعة وينفقون قلوبهم على التسليم
والجمود تحت جريان الاحكام بمطالبات الحقيقة قوله والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير •
اقسام الخير فيها كثيرة بالركوب والحمل عليها وشرب البانها واكل لحومها والانتفاع بوبرها ثم الاعتبار
بخلقها كيف سخرت للناس على قوتها وصولتها ثم كيف تنقاد للصبيان فى البروك عند الحمل عليها وركوبها
والنزول منها ووضع الحمل عنها وصبرها على العطش فى الاسفار وعلى قليل العلف ثم ما فى طبعها من لطف
الخلق حتى تستروح بالحداء كما قد صورتها الى غير ذلك • فاذا وجبت جنوبها اى سقطت على وجه الارض فى
حال النحر • واطعموا القانع الذى القى جلباب الحيا واظهر فقره للناس • والمعتر هو الذى فى تجمله متحمل ولمواضع
فاقته كاتم قوله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم • لا عبرة باعيان الافعال سوا
كانت بدنية محضة او مالية صرفة او مما لها تعلق بالوجهين ولكن العبرة بقرانها من الاخلاص فاذا انضاف
الى اكتساب الجوارح خلاصات القصود تجردت عن ملاحظة اصحابها الاغيار صلحت للقبول • وبقال التقوى شهود
الحق بنعت التفرد فلا تشوب تقربك بملاحظة احد ولا باخذ عوض على عمل من بشر لتكبروا الله على ما هداكم اى
هداكم وارشدكم الى القيام بحق العبودية على قضية الشرع • وبشر المحسنين والاحسان كما فى الخبر ان تعبد
الله كانك تراه فامارة صحته سقوط التعب لقلبك عن صاحبه فلا تستثقل شيئا ولا تضجر بشئ قوله ان الله
يدفع عن الذين امنوا يدفع عن صدورهم نزغات الشيطان وعن قلوبهم خطرات العصيان وعن ارواحهم طوارق
النسيان قوله ان الله لا يحب كل خوان كفور • الخيانة على اقسام خيانة فى الاموال بتفصيلها فى المسايل
الشرعية وخيانة فى الاعمال وخيانة فى الاحوال • فخيانة الاعمال بالريا والتصنع وخيانة الاحوال بالملاحظة
والاعجاب والمساكنة وشرها الاعجاب ثم المساكنة واخفاها الملاحظة • وبقال خيانة الزاهدين
عزوفهم عن الدنيا على طلب الاعواض ليجدوا فى الاخرة حسن المال وهذا اخلاص الصالحين ولكنه عند خواص الزهاد
خيانة لانهم تركوا دنياهم لا لله ولكن لوجود العوض على تركهم ذلك من قبل الله • وخيانة العابدين ان يدعوا
شهواتهم ثم يرجعون الى الرخص فلو صدقوا فى عزماتهم لما انحطوا الى الرخص بعد ترفعهم عنها • وخيانة
العارفين جنوحهم الى وجود مقام وتطلعهم لنيل منزلة واكرام من الحق ونوع تقريب • وخيانة المحبين نوم
فرحة مما غشيهم من ترجا المواعيد واستفاخرة مما يسوغهم من استيلاء صد او علامات شوق او تمادى
ايام هجر • وخيانة ارباب التوحيد ان يتحرك عليهم للاختيار عرق ورجوعهم بعد امتحانهم عنهم الى سطوة من
احكام الفراق الا ان يكون ذلك منهم موجودا وهم عنه مفقودون قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا
اذا اتاهم ضرا ومنهم ما هو فى الظاهر ذل ومن الاعادى يجرى عليهم لها وضيم او يلحقهم من الاجانب استيلا وظلم

فالحق سبحانه

فالحق سبحانه ينتقم من اعدائهم لاجلهم بعد بعث التسليم والسكون فى اغلب الاحوال وتفاصيل الاقدار جارية
باستئصال من ناوبهم واذاقه الدمار على اعاديهم • وفى بعض الاحايين يصيبهم الحق سبحانه بتغلب العلة والتمكين
من بن ولهم ساحات من بنا وبهم بحسن الظفر وتمام حصول الدمار على من ناصبهم واخزاهم بايديهم كل ذلك
بلطف وانواع النصر من الله سبحانه حاصلة والله فى الجملة غالب على امره قوله الذين اخرجوا من ديارهم
بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله • المظلوم منصور ولو بعد حين ودولة الحق تعلو على دولة الباطل والمظلوم حميد
العقبى وللظالم وشك الانتقام وشديد البلوى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقد يجرى من النفس وهواجسها
على القلوب لبعض الاولياء واهل القصة ظلم ويحصل لسكان القلوب من الاحوال الصافية عنها جلا ويستولى
غاغة النفس ويعمل فى القلوب بالفساد من استيلاء الغفلة وتداعى القلوب للخراب من طوارق الحقائق وشوارق
الاحوال الزاكية كما قال قائلهم • انعى اليك قلوبا طال ما هطلت سحائب الجود فيها ابحر الحكم •
فيهزم الحق سبحانه جنود الاقبال اراذل الهواجس وينصر عسكر التحقيق بامداد الكشوفات وتجديد دارس
العهود واطلاع شموس السعد فى ليالى الستر وتكنس القلوب وتطهرها عن اثار ظلمة النفس وكما قيل •
اطلال سعدى باللوى تتجدد • فاذا هبت على تلك القلوب رياح العناية وازال عنها وهج النسيان وسقاها
الله صوب التجلى انبت فيها ازهار البسط ثم تتفتح فيها انوار الانس ثم تشرق نهار الوصل ثم نسيم القرب الى
ان تطلع شموس التوحيد قوله ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض يتجاوز عن الاصاغر لقدر الاكابر
ويعفو عن العوام لاحترام الكرام وتلك سنة اجراها الله سبحانه لا تستقفى منازل العبادة واستصفا
مناهل العرفان ولا تحويل لسنته ولا تبديل لكريم عادته قوله الذين ان مكناهم فى الارض • اذا طالت بهم المدة
وساعدهم العمر لم يستفرغوا اعمارهم فى استجلاب حظوظهم ولا فى اقتنا محبوبهم من الدنيا او مطلوبهم ولكن قاموا باداء
حقوقنا • وقوله واقاموا الصلاة فى الظاهر واستداموا المواصلات فى الباطن • وبقال اقامة الصلاة
الوفا باداء بها بعلم بين يدى من انت وتناجى من والقرب منك ممن • واتوا الزكوة الاغنياء منهم يؤتون زكاة
اموالهم والفقراء وهم يؤتون زكاة احوالهم فزكاة المال من مايتين خمسة للفقراء والباقى لهم وزكاة الاحوال
ان يكون من مايتى نفس تسعة وتسعون ونصف لله ونصف من جزء من نفس من مايتين لك وذلك ايضا علة
وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر يبتدئون فى الامر بالمعروف على نفسك ثم اذا فرغت من نفسك تأخذ فى
نهيها عن المنكر ومن وجوه المنكرات الريا والاعجاب والمساكنة والملاحظة قوله وان يكذبوك فقد
كذبت قبلهم قوم نوح وعاد الاية • الظلم يوجب خراب اوطان الظالم فيخرب اولا اوطان راحة الظالم وهو قلبه
فالوحشة التى هى غالبة على الظلمة من ضيق صدورهم وسوء اخلاقهم وفرط غيظهم على من يظلمون عليهم كل
ذلك من خراب اوطان راحاتهم وهى فى الحقيقة من جملة العقوبات التى تلحقهم على ظلمهم • وبقال خراب منازل
الظلمة ربما تتاخر وربما تتعجل وخراب نفوسهم فى تعطلها عن العبادات لشوم ظلمهم وخراب قلوبهم باستيلا
الغفلة عليهم خصوصا فى اوقات صلواتهم واوان خلواتهم لفقد عمر متاخر • وقوله وبير معطلة الاشارة
فيه الى العيون المنفجرة كانت فى بواطنهم كانوا يستقون منها لاستيفا حيوة اوقاتهم من علامات الارادة

وقوم المواجيد فاذا انقضوا انظلهم على غشاوتها وانقطع ما آوها باستبداد عنونها **وقوله** وقد مشيد
الاشارة فيه الى تعطل اسرارهم عن ساكنيها والهيبة والانس وخلو ارواحهم عن نوازل المحاب وسلطان
الاشتياق وصنوف المواجيد **قوله** افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها كانت لهم
قلوب من حيث الخلقة ولما زالت صفاتها المحمودة صارت كانها لم تكن في الحقيقة ثم انه اخبر ان العمى عمى القلب
وكذلك الصمم واذا صح وصف القلوب بالسمع والبصر صح وصفها بسائر صفات وجوه الحي من وجوه الادراكات
فكما تبصر القلوب نور الغيب تدرك نسيم الاقبال بمشام البر وفي الخبر اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن
وقال خبرا عن يعقوب عليه السلام قال اني لاجد ريح يوسف وما كان ذلك الا بادراك السرائر دون اشتمام
ريح في الظاهر **قوله** ويستعجلونك بالعذاب عدم تصديقهم على استعجال ما توعدوا به قال الله تعالى
يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ولو امنوا الصدقوا ولو صدقوا لسكنوا وان يوما عند ربك كالف سنة
اي الايام عندنا يتساوى اذ لا استعجال له في الامور فساعة ويوم واحد والف سنة ومن لا يجري عليه
الزمان وهو يجري الزمان سوا عليه وجود الزمان وعدم الزمان وقلة الزمان وكثرة الزمان **قوله**
وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة الامهال يكون من الله سبحانه والاهمال لا يكون يدع الظالم في ظلمه
حينا ويوسع له الحبل ويطيل به المهل فيتوهم انه افلت من قبضة التقدير وذلك ظنه الذي ارداه ويأخذه من
حيث لا يرتقب فعلوم بدهه ولات حينه وكيف يستبقي بالحيلة ما حق في التقدير عدمه **قوله** قل يا ايها
الناس انما انا لكم نذير مبين اشابهكم من حيث الصورة لكني اباينكم من حيث السريرة فانا المستاكم بشير وللمستكبرين
نذير وقد ابدت باقامة البراهين ما حللتم به من وجوه الامر بالطاعة والاحسان **قوله** فالذين امنوا
لهم مغفرة ورزق كريم الناس في المغفرة على اقسام فمنهم من يستر زلته ومنهم من يستر عليه اعماله الصالحة
صيانة له عن الملاحظة ومنهم من يستر عليه حاله لئلا تصيبه من الشهرة فتنة وفي معناه ما قالوا
لا تنكرن تجلي هواك فانما ذاك الجحود عليك ستر مسبل ومنهم من يستر هويته اولياءه بذلك
وزد في الكنف ولباي في قباي لا يشهدوا ولياي غيري والرزق الكريم ما يكون من الوجه الحلال ويقال
ما يكون من حيث لا يحتسب ويقال هو الذي يجد ومن عرا يقاب على دين موفق في وقت الحاجة ويقال هو ما
يحمل المرزوق عاصرفه في وجه القربة ويقال ما فيه البركة ويقال الرزق الكريم الذي ينال من غير
تعب ولا تقلد من من مخلوق **قوله** والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم في الحال في معجل
الوحشة وانسداد ابواب الرشد وتنغص العيش والانتقام لا يتعطف عليه ممن لا يخافون الله وفي الاخرة
ما يلقون من اليم العقوبة على حسب الاجرام **قوله** وما ارسلنا من قبلك من رسول الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته الشياطين يتعرضون للانبياء عليهم السلام ولكن لا سلطان لهم ولا تاثير في احوالهم منه
ونبينا صلى الله عليه وسلم افضل الجماعة وانما من الشيطان تخييل وتسويل وليس به شيء من التضليل وكان لنبينا صلى
الله عليه وسلم يكون سكتات في خلال قراءته القران عند انقضاء الايات فيلفظ الشيطان بعض الالفاظ فمن لم
يكن له تحصيل يتوهم انه كان من الفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم وصار فتنة لقوم والذين ايدهم من العصمة

واذيقتهم الغاية استبصروا فلم يضرهم **قوله** ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة الاية اذا اراد الله بعبد خيرا
امده بنور التحقيق وانه يحسن العصمة فيميز بحسن البصيرة وبنور اليقين بين الحق والباطل فلا تظله غمام الريب
ويضل عنه غطا الغفلة ولا يؤثر لضباب العداة في شعاع الشمس عند متوع النهار وهذا معنى قوله وليعلم
الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا **قوله** الملك
يومئذ لله الاية لم يخصص ملكه سبحانه بيوم ولم يتجدد له ولم يتبدد امره ولا اجلاله قدره ولكن الدعاوي
في ذلك اليوم تنقطع والظنون ترتفع والتخمينات تتلاشى فللمؤمنين واهل الوفا نعم ومن الكفار واصحاب
الشقاق نقم فهؤلاء لهم هذا يصيبهم وهؤلاء لهم يصل مس **قوله** والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا
او ماتوا الاية ليرزقنهم الله رزقا حسنا للقلوب حلاوة العرفان وللارواح حلة المحاب وللاسرار دوام الشهود
قوله ليدخلنهم مدخلا يرضونه ادخالا يوفي ما يتمنونه وانفا على الوصف الذي يهوونه وذلك ان يمحوهم
لينالوا لطائف الانس على وصف الكمال ويتمكنوا من قضايا البسط على اعلى احوال السرور **قوله** ذلك
ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله نصر سبحانه للاولياء نصر عز بل انتقام بتمام واستيصال
بكمال وازهاق اعدا بمحق حيلهم وانه لا يحتاج المنصور الى احتيال ولا اعتضاد باشكال **قوله** ذلك بان الله
يولج الليل في النهار كما في امور العالم ليل ونهار كذلك للسرائر ليل ونهار فعند التجلي نهار وعند الستر ليل
ولليالي البشر ونهارهم زيادة ونقصان وبمقدار القبض ليل وبمقدار البسط نهار ويزيد احدهما على الاخر
وقد ينقص هذا للعارفين فاما الفقرا المحققون فلهم الانس والهيبة مكان قبض قوم وبسطهم وذلك في حال
صحوهم ومحوهم ويزيد احدهما وينقص ومنهم من يدوم نهاره ولا يدخل عليهم ليل وذلك لاهل الانس فقط
قوله ذلك بان الله هو الحق اذا ابدا علم من الحقائق حصل بمقداره شطيه من العنا من حصل التجلي له ثم يزيد
ظهوره ما سبدوا ويتغلب ويتناقص اثار التفرقة ويتلاشى قال صلى الله عليه وسلم اذا اقبل الليل من ههنا
ادبر النهار من ههنا فاذا استوفي العبد بالكلية عن الاحساس بما دون الله فلا يشهد اولا الا الاشيا الا
بالحق ثم لا يشهدها الا بالحق ثم لا يشهد الا الحق فلا احساس له بغير الحق ومن جملته منتسبه نفسه والكون
كله **قوله** الم تر ان الله انزل من السما ما فتصبح الارض مخضرة ما السما يحيي الارض بعد موتها وما الرحمة
تحيي احوال اهل الزلة بعد ذبولها وما العناية يحيي احوال المفاليس بعد زوال رونقها وما الوصلة تحيي
احوال اهل الفرقة بعد تصويها **قوله** له ما في السموات وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد الملك له
وهو عن الجميع غني فلا يستغني هو بملكه بل ملكه يصير موجودا بخلقه اذ المعدوم له مقدور والمقدور
هو المملوك ويقال كما انه غني عن الاحباب ومن اثنيهم في شواهد الاعداء فهو غني عن الاكابر وجميع الاوليا
ويقال اذا كان الغني حميدا فمعنى انه يعطي حتى يشكر ويقال الغني الحميد المستحق للحمد اعطى او لم يعط ان
اعطى استحق الحمد الذي هو الشكر وان لم يعط استحق الحمد الذي هو المدح **قوله** الم تر ان الله سخر
لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره اراد به تسخير الانتفاع بها فما المخلوق به انتفاع ومسخر له في
الانتفاع به فهو كالمسخر له على معنى تمكنه منه ثم يراعي فيه الاذن فما استمتع بشي على وجه الاباحة والاذن والدعا

جاهم

على

ولانبي

اليه والامر فيه كذلك انعام واكرام ومن كان بالعكس فمكر واستدراج واما السفينة فالهام العبد باتخاذها ووجه الانتفاع بها بالحمل فيها وركوبها من اعظم احسان الله وارفاقه بالعباد ثم ما يحصل بها من قطع المسافات البعيدة والتوصل فيها الى المصالح النائية والتمكن من وجوه الانتفاع فهي في ذلك اعظم نعمه واكمل عارفه وجعل الارض للخلق قرارا من غير ان تميد وجعل السما بنا من غير وقوع وما جعل فيها من الكواكب التي تحصل بها الاهتدا في الظلام ثم هي زينة السما ففي ذلك من الادلة ما يوجب ثلج الصدر وبرد النفس **قوله** وهو الذي احياكم ثم يميتكم الاية احيا النفوس واماتها من تحصيل واحيا اوقات العباد واماتها بالاحضار والابعاد وفي معناه انشدوا

امو اذا ذكرتك ثم احيا فكم احيا عليك وكم اموت

ويقال يحيى الامال بالشهاد تفضله ثم يميتها بالاطلاع على تعززه ويقال هذه صفة العوام منهم فاما الافاضل فحياتهم مستديمة وانتعاشهم موبد والتي تجوز عليهم في وجوده سبحانه غيبة وخلف عن كل فاينة **قوله** لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه جعل لكل قوم شرعة هم واردوها ولكل جماعة طريقة هم سالكوها ومقاما هم ساكنوه وملاهم قطانه ربط كلا بما اهله له واوصل كلا الى ما جعله محله فبساط التعبد موطو باقدام العابدين ومشاهد الاجتهاد معمورة باصحاب الكلف من المجتهدين ومجالس اصحاب المعارف ما نوسة بلزوم العارفين ومنازل المحبين ماهولة بحضور الواجدين وقوله فلا ينازعنك في الامر اشهد بصاير فالاقدار واعمل بمواجب التكليف وانته دون ما امرت له من المناهل **قوله** وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون كلهم الساعدها مواقف الجدال ولا يكلهم بما يختارون من الاحتيال ولتحذر حوج قلبك الى الاستعانة بالامثال والاشكال فانهم قوالب خاويه واشباح عن المعاني خاليه **قوله** الله يحكم بينكم يوم القيمة الاية اما الاجانب فيقول لهم كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا واما الاوليا فقوم منهم يحاسبهم حسابا يسيرا واما اقوام مخصوصون فيقول لهم مني ومنك حساب فلا جبريل يعلم سرهم ولا ميكايل ولا نبي مرسل ولا ملك مقرب انما الله يحكم بينكم بتبل واحدا من حسابه وما من بارضا جميع عرمايه **قوله** الم تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض يعلم السر والنجوى وما يكون حاجة العبد به امس واقوى وبكل وجه هو بالعبد اولى وله ان يحمل له النعمى ويزيل عنه البلوى او يبتليه البلوى ولا يسمع منه الشكوى فله الحكم تبارك وتعالى **قوله** ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا الاية تشير الى ان من كان من جملة خواصه افرده ببرهان واند ببيان واعزه بسلطان ومن لا سلطان له يوثر عنه فهم ولا برهان له يسقط عنه على عمى بورع يعمو يعزل عن جملته **قوله** واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر لسماع الخطاب اثر في القلوب من الاستبشار والبهجة والانكسار والوحشة ثم ما خامر السراير يلوح على الاسرة في الظاهر فكانت الايات عند نزولها اذا تليت على الكفار يلوح على وجوههم دخان ما ينطوي عليه قلوبهم من ظلمات التكذيب فما كان يخفى عليهم طرف لابتاعن شهودهم وعادت الى القلوب النبوة من طلوعهم ثم اخبر ان الذين هم بصدده في الاخرة من الالم العقوبة شر بكل وجه لهم ولما تعود الى الرايين لهم عند شهودهم

والناظر الرضية للرايين مبهجة والمناظر المنكرة للناظرين اليها موحشة **قوله** يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له نبه الافكار المتشتتة والخواطر المتفرقة على الاستجماع لسماع ما اراد تضمينها فيها فاستحضرها فقال ضرب مثل فاستمعوا له ثم بين المعنى فقال ان الذين تعبدون من دونه وتدعونه الهة لن يخلقوا اجمعهم ذبابا ولا دون ذلك وان يسلبهم الذباب شيئا مما يقع على الطعام لهم فليس في وسعهم استنقاذ ذلك من الذباب ومن كان بهذه الصفة فشا المثل مثلهم وضعف وصفهم وقل خطرهم ويقال ان الذي لا يقاوم ذبابا ويصير به مغلوبا فاهون بقدره واوخ بمقداره **قوله** ما قدروا الله حق قدره الاية يقال ما عرفوه حق معرفته ولا وصفوه بجلال ما يستحقه من النعوت ومن لم يكن له نعمة وابح العقيدة من المستحيل في وصفه سبحانه لم يباشر خلاصة التوحيد سره فهو على زحم فكر وتحوير ظن وخطر تعسف في كل وهدة من الضلال ويقال العوام اجتهادهم في رفض الاعمال الخبيثة خوفا من الله والخواص جهدهم في نفض العقيدة من الاوصاف التي تجل عنها الصمدية فبينهما فرقان بعيد ان الله لقوي لقادر على ان يخلق من هو فوقهم في التحصيل وكمال العقول ثم انه عزيز لا يقدر احد قدره الا بما يليق بصفة البشر بقدر من العرفان ويقال من وجد السبيل اليه فليس العز له الا بوصف القصور ولكن كل يوجد مربوط ويحله في مكبة قدره موقوف والحق سبحانه عزيز **قوله** الله يصطفي من الملائكة رسلا الاية الاجتبا والاصطفا من الحق سبحانه باثبات القدر وتخصيص الطول والتقدم على اشكالهم في المناقب والمواهب ثم بعضهم فوق بعض بالدرجات في الفضيلة لحق الرسل الاخصوصية في الخلقة في المرسل **قوله** يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم حالهم ومالهم وظاهرهم وباطنهم ونومهم وغدهم وبعضهم وعقدهم واليه منقلبهم وفي قبضته تقلبهم **قوله** يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم الاية الركوع والسجود والعبادة كلها بمعنى الصلوة لان الصلوة تشتمل على هذه الافعال ولكن فرقها في الذكر مراعاة لقلبك من الخوف عند الامر بالصلوة ففسرها ليكون مع كل لفظة ومعنى نوع من التخفيف والترفيه ولقلوب اهل المعرفة في كل لفظة راحة جديدة ويقال لو علم العادة وامرهم بها ثم جميعها عاتية ولحدة ووعد عليها من الثواب الكثير ما نقص عن عله البصاير ويقال علم ان الاحباب يسمعون كلامه فطول عليهم القول الى اخر الاية ليزدادوا بسماع ذلك انسا على انس وروحا على روح ومعاد خطاب الاحباب هو روح روحهم وكمال روحهم ثم قال بعد هذا وافعلوا الخير دخل فيه جميع انواع القرب **قوله** وجاهدوا في الله حق جهاده حق الجهاد ما يوافق الامر في القدر والوقت والنوع فاذا حصل في شي منه مخالفة فليس حق جهاده ويقال المجاهدة على اقسام مجاهدة بالنفس ومجاهدة بالقلب ومجاهدة بالمال فالمجاهدة بالنفس الا يدخر ميسورا الا بذله في طاعته بتحمل المشاق ولا يطلب الرخص والارفاق والمجاهدة بالقلب صونه عن الخواطر الرديه مثل العقلة والعزم على المخالفات وتذكر ما سلف في الفترة والبطالات والمجاهدة بالمال بالبذل والسخاء بالجود والايثار ويقال حق الجهاد الاخذ بالاشق وتقديم الاوثق على الاسهل وان كان في الاخف لصاحبه ويقال حق الجهاد الا يفتر عن مجاهدة النفس لحظة قال قايلهم

يارب ان جهادي غير منقطع فكل ارضك لي ثغر وطرسوس **قوله** هو اجتباكم يحتمل انه يقول من خواصه اجتبا به

فاق

ابا هم

اياكم ان تعطوا امر مولاكم ويحتمل ان تعالى هو الذي اجتباكم ولولا انه اجتباكم لما جاهدتم فلاجتبائه اياكم وفقكم حتى جاهدتم• وقال علم ما كنت تفعله قبل ان خلقك فلم يمنعك من ان يجتبيك فلذلك وان راى ما تفعل فلا يمنعه ان يتجاوز عنك ولا تعاقبك قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج الشرع مبنا على السهولة والذي به يصل الى رضوانه ويستوجب جزيل فضله واحسانه ويتخلص به من اليم عقابه وامتحانه يسير من الامر لا يستغرق كنه امكانك على معنى انك ان اردت تفعله لقدرت عليه وان لم توصف في الحال بانك مستطيع ما ليس بموجود فيك قوله ملة ابيكم ابرهيم اى اتبعوا والزموا ملة ابيكم ابرهيم عليه السلام في البذل والسخا والجود والخلة والاحسان هو سماكم المسلمين اى الله الذي اجتباكم وهو الذي بالاسلام والعرفان سماكم وقيل ابرهيم عليه السلام هو سماكم المسلمين بقوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك قوله ليكون الرسول شهيدا عليكم وقال نصب الرسول عليه السلام لشهادته علينا وامره بالشفاعة لامته فانما يشهد علينا بقدر ما يبقى للشفاعة موضعا ومحلا قوله وتكونوا شهدا على الناس• وتلك الشهادة انما يؤديها لله ومن كان له شهادة عند احد وهو كريم فلا يجرح شاهده بل يسعى بما يعود الى تزكية شهوده قوله فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة علم الايمام وبعث الاستدامة لها وحمل الاستقامة عليها قوله واعتصموا بالله هو مولاكم الاعتصام بالله بالتبري من الحول والقوة والنهوض بعبادة الله بالله لله وقال الاعتصام بالله التمسك بالكتاب والسنة• وقال الاعتصام بالله حسن الاستعانة بدوام الاستغاثة هو مولاكم سيدكم وناصركم والذي لا خلف لكم عنه نعم المولى ونعم النصير نعم المولى اجار عن عظمته ونعم النصير اخبار عن رحمته وقال ان قال لايوب نعم العبد ولسليمن نعم العبد فلقد قال لنا فنعم المولى ونعم النصير• ومدحه لنفسه اعز واجل من مدحه• وقال نعم المولى بدأك بالمحبة قبل ان احببته وقبل ان عرفته او طلبته او عبدته ونعم النصير اذا انصرف عنك جميع من لك فلا يدخل القبر معك احد كان ناصرك عند السوال وعند الصراط•

سورة التي ذكر فيها المؤمنون

قوله بسم الله الرحمن الرحيم• الاسم اشتقاقه من السمو والمسمى بهذا الاسم استحقاقه العلو والاسم اسم لسمو من العدم والحق حق لعلو حق القدم• وقال من عرف بسم الله سمت همته عن المرسومات ومن احب بسم الله صفت حالته عن مساكنة المموهات اسم من طلبه لبى من البارى ربه ومن عرفه وجد بقلبه ما لا يعرف شبهه قوله قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون• ظفر بالبغية وفاز بالطلبة من آمن بالله والفلاح الفوز بالمطلوب والظفر بالمقصود والايمان انتشام الحق في السر ومخامرة التصديق خلاصة القلب واستمكان التحقيق من نامور الفواد والخشوع في الصلوة اطراق السر على بساط النجوى باستكمال نعت الهيبة والذوبان تحت سلطان الكشف والامتحاق عند غلبات التجلي• وقال ادرك ثمرات القرب وفاز بكمال الانس من وقف على بساط النجوى بنعت الهيبة ومراعاة آداب الحضرة ولا يكمل الانس بلقا المحبوب الا عند فقد الرقيب• واشد الرقبا واكثرهم تنغيصا لاوان القرب النفس ولا راحة للمصلي مع حضور نفسه فاذا اخلس عنه نفسه وشاهد عدم احساسه بافة نفسه طاب له العيش وتم له النعمى وتجلت له البشرى ووجد لذة الحموة قوله والذين هم عن اللغو معرضون• ما تشغل عن الله فهو سهو وما ليس لله فهو حشو وما ليس بمشروع او بمقول مع الله فهو لغو وما فيه خط العبد فهو لهو وما هو غير الحق سبحانه فهو لغو• والتعرج على شيء من هذا هو بعد وهجر• وقال ما ليس لله سقر نظر الله ومدحه من كلام خلقه فكل ذلك لغو قوله والذين هم للزكوة فاعلون• الزكوة النما ومن علمه للنما فاما ان ذلك ان يكون بعصيانه في نفسه عن شواهده ولا يبلغ العبد الى كمال الوصف في العبودية الا بذوبانه عن شواهده• قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم يعني باشتغالهم بالقوم بحق الله وبقا ذلك اذا كان مقصوده التعفف والتصاون عن محظورات الاثم قوله فمن ابتغى ورا ذلك فاولئك هم العادون• اى من جاوز قصد ايثار الحقوق وخرج الى استيفا الحظوظ وقد تعدى محل الاكابر وخالف طريقهم قوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون• الامانات مختلفة وعند كل احد امانة اخرى فقوم الامانة عندهم الوظائف بظواهرهم واخرون الامانة عندهم اللطائف في سرائرهم والقوم معاملاتهم وللاخرين منازلاتهم والاخرين مواصلاتهم• وكذلك عهودهم منفا وتة فمنهم من عاهده في ان لا يعبد سواه ومنهم من عاهده ان لا يقصد سواه ومنهم من عاهده ان لا يشهد في الكون سواه قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون• لا يمادون فيهم الاوقات وهم غير متعدين ولا يدعوهم المنادي وليسوا بالباب فهم في الصف الاول بسرائرهم قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس• الارث على حسب النسب وفي استحقاق الفردوس بوصف الارث النسب الايمان في الاصل ثم الطاعات في الفصل وفي استحقاق الارث تفاوت في مقدار السهمان وبالفرض والتعصيب كذلك في الطاعات فمنهم ومنهم فهم في الفردوس بنفوسهم وفي الاحوال اللطيفة بقلوبهم ثم هم خالدون بنفوسهم وقلوبهم جميعا لا يبرحون عن مال نفوسهم ولا يحالون عن حال قلوبهم قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين عرفهم اصلهم لئلا يعجبوا بفعلهم• وقال عرفهم نسبتهم لئلا يخرجوا عن حدهم ولا يغلطوا في نفوسهم وقال خلقهم من سلالة سلت من كل بقعة فمن طينة حر ومن سبخة ومن سهل ومن وعر ولذلك اختلف اخلاقهم• وقال بسط عذرهم عند الكافة فان المخلوق من سلالة ما الذي ينتظر منه وقال خلقهم من سلالة والقدر للتربة لا للتربة وقال سلالة ولكن معدن العرفان ومربع المحبة ومتعلق العناية ومن لهم قال يحبهم ويحبونه• وقال خلقهم من حال الى حال بنقله وادام بما شا تغييره•

قوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين• نطفة اجزاها متماثلة ونطفة ابعاضها متشاكلة ثم جعل بعضها لحما وبعضها عظما وبعضها شعرا وبعضها ظفرا وبعضها عصبا وبعضها جلدا وبعضها مخا وبعضها عرقا ثم خص كل عضو بهيئة مخصوصة وكل جز بكيفية معلومة ثم الصفات التي للانسان خلقها متفاوتة من السمع والفكر والغضب والقدرة والعلم والارادة والشجاعة والحقد والجود والاوصاف الكثيرة التي تقاصر عنها الحصر والعد قوله ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين• في التفاسير انه صورة الوجه ويحتمل ما تركب فيه من الحموة وخص به من العقل والتمييز وتفرد بعضهم منهم بمزايا في الالهام العام للكل• وقال ثم انشاناه خلقا اخر من السمع والبصر والعقل وساير الادراكات• وقال ثم انشاناه خلقا اخر وهو ان هياهم لاحوال عزيزة يظهرها عليهم بعد بلوغهم اذا حصل لهم كمال التمييز من فنون الاحوال فالقوم تخصص

مننة العبودية ولقوم تحرروا من رق البشرية ولاخرين تحققوا بالصفات الحميدة بامحائهم عن الاحساس بما هم
عليها وبها من الاحوال التي هي اوصاف البشرية قوله فتبارك الله احسن الخالقين خلق السموات والارضين
بحملتها والعرش والكرسي مع المخلوقات من الجنة والنار بكليتها ثم لما اخبر عن ذلك لم يعقبها بهذا التمدح
الذي ذكر بعد بعث خلقه بني ادم تخصيصا لهم وتمييزا وافرادا لهم من بين المخلوقات ويقال ان لم يقل
لك انك احسن المخلوقات في هذه الاية فلقد قال في اية اخرى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ويقال
ان لم يكن انت احسن المخلوقات واحسن المخلوقين ولم يثن عليك بذلك فلقد اثنى على نفسه بقوله فتبارك الله احسن
الخالقين وثناؤه على نفسه وتمدحه بذلك اعز واجل من ان يثني عليك ويقال لما ذكر نعتك وثنا بذكر خالقك
في ابتداء خلقك ولم يكن منك لسان تشكر فنطق ولا انسان تمدح فطلق ناب عنك في الثناء على نفسه فقال فتبارك الله
احسن الخالقين قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون اخر الامر ما ترى القبر واللحد والثرى ولقد انشدوا
حياتنا عندنا قروض والموت من بعد في التقاضي لابد من رد ما اقترضنا كل غريم بذاك راضي
ويقال تعالى الى نفسك بقوله ثم انكم بعد ذلك لميتون وكل ما هو آت فقريب ويقال كسر على اهل الغفلة سطوة
غفلتهم وقلل دونهم شيا صولتهم بقوله ثم انكم بعد ذلك لميتون وللجماد مضاهون وعن الحركة والقدرة والانطلاق
والعوق مستعدون وفي عداد ما لا خطر له من الموات معدودون قوله ثم انكم يوم القيمة تبعثون وعند
ذلك يتصل الحساب والعتاب والثواب والعقاب ويتبين المقبول من المردود والموصول من المهجور ويوم القيمة
يوم يخوف به العالم حتى لو قيل للقيمة ثم تحاسبين لقالت من القيمة وفي القيمة ترى الناس سكارى حيارى لا يعرفون
احوالهم ولا يتحققون بما تؤول اليه امورهم الى ان يبين لكل واحد منهم خيره وشره ثم تثقل بالخيرات ميزانه
او يخف عن الطاعات ويخلو ديوانه وما بين الموت والقيمة فاما راحات متصلة واما الام وافات غير منفصلة
قوله ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين الحق سبحانه لا يستتر عن رؤيته مدرك ولا يخفى
عليه من المخلوقات خافية وانما الحجب على ابصار الخلق وعلى بصائرهم فالعادة جارية بانه لا يحصل لنا الادراك لما
وراء الحجب وكذلك اذا احتل الغفلة القلوب واستولى عليها الذهول انسدت بصائرها واستغلق فهومها فهو ما حجب
ظاهرهم وباطنه ففي الظاهر السموات تحجب تحول بيننا وبين المنازل العالية وعلى القلوب اغشية وغطاء كالمنية
والشهوة والارادات الشاغلة والغفلات المتراكمة اما المريدون فاذا اظلتهم سحائب الفترة تشكل هيجان ارادتهم
فكذلك من الطرائق التي عليهم واما الزاهدون فاذا تحرك بهم عروق الرغبة انفل قوة زهدهم وضعف دعائم صبرهم
فيترخصون بالجنوح الى بعض الدنيا وبلا ابة فتعود رغباتهم قليلا قليلا ويختل رتبة عزوفهم وتنهد دعائم زهدهم
فهذا ايضا من الطرائق التي خلق فوقهم واما العارفون فربما تظلهم في بعض احايينهم وقفة في تصاعد سرهم
الى ساحات الحقائق فيصيرون موقفين ريثما يتفضل الحق سبحانه عليهم بكفاية ذلك فيجدون نفاذا ويرفع عنهم
ما عاقهم من الطرائق وفي جميع هذا فالحق سبحانه غير تارك للعبد ولا عن الخلق غافل قوله وانزلنا من
السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض انزل من السماء المطر الذي هو سبب حياة الارضين وذلك بقدر معلوم
ثم البلاد مختلفة في السقي فبعضها خصب وبعضها جدب وسنة يزيد وسنة ينقص وسنة تقصر وسنة تنقص

كذلك انزل من السماء ماء الرحمة فيحيي القلوب وهي مختلفة في الشرب فمن موسع عليه رزقه ومن مضيق مقتر عليه
ومن وقت هو وقت شح ووقت هو وقت حسن ويقال ما هو صوب الرحمة ينزل به ذنوب العصاة واثار زلتهم
وادناس عثراتهم وما هو يسقي قلوبهم فيزيل به عطش تحيرهم ويحيي به موات احوالهم فيسقي في رياض قلوبهم فنون ازهار
البسط وصنوف انوار الروح وما هو شراب المحبة فيحضر به قلوبا لساحات القرب فيزيل عنها به حشمة الوصف
ويسكن به قلوبا فيعطلها عن التمييز ويحملها على التجاسر والخطر بسبب ذل الروح فاذا شربوا طربوا واذا طربوا
لم يتبالوا اينما ذهبوا قوله فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب كما يحيي الغياض بماء السماء والرياض ونضنف
فيها الازهار والانوار ويثمر الاشجار ويجري به الانهار كذلك يسقي شجر العرفان فيورق ويثمر بعد ما يزهر
ويؤتي اكلها من طيب عيش وكمال بسط ثم ونور هيبة ثم روح انس وسماع تجلي وعوائد قرب وما يتقاصر العبارة
عن شرحه ولا تطمع الاشارة في حصره قوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها الاشارة منه
الى ان الكدورات الماحية المتراكمة لا عبرة بها ولا مبالاة فان اللبن الخالص السائغ يخرج من اخلاف الانعام
من بين ما يحتوي حواياها عليه من الوحشة ولكنه صافي لم يؤثر فيه منها تخلل الجوار فكذلك الصفا يوجد اكثره
في عين الكدورة اذ الحقيقة لا يتعلق بها حق ولا باطل ومن اشرف على سر التوحيد تحقق بان ظهور جميع الحدثان
من التقدير ويسقط عنه كلفة التمييز فالاسرار عند ذلك تصفو والوقت لصاحبه لا يحفو ولكم فيها منافع لازمة
لكم ومتعدية منكم الى كل متصل بكم اي على احوالها بركة بها وبكل متوصل بها متوسل وعليها وعلى الفلك تحملون

ن متصل

يحفظهم في السفينة في بحار القطرة ويحفظهم في سفينة السلامة والعصمة في بحار القدرة وان بحار القدرة
تتلاطم امواجها والناس فيها غرقى الا من حفظه الحق في سفينة العناية وصفة اهل الفلك اذا مسهم شدة
خوف الغرق ما ذكر الله في قوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين كذلك من شاهد نفسه على
شرف الهلاك والغرق التجا الى صدق الاستعانة ودوام الاستغاثة فعند ذلك يحمله الحق سبحانه من مخوفات
التقدير ويقال ان وجه الارض بحار الغفلة وما عليه الناس من اسباب المتفرقة بحار مهلكة والناس فيها
غرقى وكما قال بعضهم الناس بحر عميق والبعد منهم سفينة وقد نصحتك فانظر لنفسك المسكينة
قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه الايات كرر قصة نوح لما فيها من عظيم الايات من طول مقامه في
قومه وشدة مقاساة البلاء منهم وتمام صبره على ما استقبله في طول عمره ثم اهلاك الله جميع من اصر على كفرانه
ثم لم يغادر منهم احدا ولم يبال سبحانه باهلاك جملتهم ولقد ذكر في القصص ان امراة من قومه لما اخذهم
الطوفان كان لها مولود تحمله وقامت حاملة له ترفعه عن الطوفان فلما بلغ الماء الى يدها رفعته الى فوق راسها
قدر ما امكنها اتقاء على ولدها واسفا فاوليه ان لا يهلك الى ان غلبها الماء وتلفت وولدها فاوحى الله الى نوح
عليه السلام لو كنت ارحم واحدا منهم لرحمت تلك المراة وولدها وفي الخبر ان نوحا كان اسمه يشكر ولكثرة
ما كان يبكي اوحى الله اليه يا نوح الى كم تنوح فسماه نوحا وان ذنبه انه كان يوما من الايام مر بكلب فقال
ما اوحشه فاوحى الله اليه اخلق انت احسن من هذا وكان يبكي معتذرا من قالته تلك وان قومه كانوا يلطخونه
بعن الجنون وما زادهم دعوته الا ازدادوا عن اجابته نبوة ولم يزدد منهم الا جحودا وما ازدادوا الا طول

المدة الا قسوة على قسوة ولما عمل السفينة وظهر الطوفان وادخل في السفينة اهله كما في القصة ان ابليس
تعرض له وقال احملني معك في السفينة فابى نوح وقال يا شقي تطمع في حملي اياك وانت راس الكفرة فقال ابليس
يا نوح اما علمت ان الله انظرني الى يوم القيمة وليس ينجوا اليوم احد الا في هذه السفينة فاوحى الله الى نوح
ان احمله فكان ابليس مع نوح في السفينة ولم يكن لاسد معه مكان في السفينة وفي هذا ظهور عين التوحيد وان
الحكم من الله غير معلول ان كان المعنى في ان اسد لم يكن معه مكان لكفره فابليس يشكل ولكنه احكام غير معلولة
وجبار يفعل ما يريد يقبل من يشاء ويرد من يشاء **قوله** وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين الانزال
المبارك ان يكون لله وبالله وعلى شهود الله من غير غفلة عن الله ولا مخالفا لامر الله وقال الانزال المبارك
الاستيعاب بشهود الموصوف عنك ثم الاستغراق باستيلاء سلطان القرب عليك ثم الاستهلاك بالحداق انوار
التجلي حتى لا تبقى عين ولا اثر فاذا اتم هذا ودام هذا فهو نزول بساحات الحقيقة مبارك لا نك بلا انت تكلمك من عين
بقيه واثر عنك **قوله** ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرين الايات تابعت القرون على طريقة واحدة في التكذيب
وغرهم طول الامهال وما مكنهم من ترفه العيش وخفض الدعة فلم يعيشوا الا على العشهم ولم يتم لهم
طرف الى من فوقهم في الحال والمنزلة وقالوا انؤمن بمن يتردد في الاسواق وينتفع مثلنا بوجوه الارفاق
ولبس المطعنا بشرا مثلنا ليسلكنا سبيل الغي وتنكبا سنة الرشد فاجراهم الله في الاهانة واحلال العقوبه
بهم مجرى واحدا واذاقهم عذاب الخزي واعظم ما داخلهم من الشبه والاستبعاد امر الحشر والنشر ولم يؤمنوا
للعلم بان الاعاده كالابتداء في الجواز وعدم الاستحالة والله يهدي من يشاء ويغوي من يريد ثم ان الله في هذه
السورة ذكر قصة موسى ثم بعده قصة عيسى ثم خصص كل واحد منهم بما ياتي الباهر ومعجز انه الظاهر
قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات مما احل لهم واباح ومما هو محكوم بانه طيب على شريطة مطالعة رخصة
الشريعة مما كان حلالا في وقتهم مطلقا ما ذونا لهم فيه وكذلك اعمالهم الصالحة ما كان موافقا لامر الله في ما بهم
يعنون طاعاتهم في افعالهم وعقايدهم واحوالهم **قوله** وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون معبودكم
واحد ونبيكم واحد وشرعكم واحد فانتم في الاصول شرع سوا فلا تسلكوا ثنيات الطرق فتطيحوا في اودية
الضلالة وعليكم باتباع سلفكم واحذروا موافقة ابتداع خلفكم وانا ربكم فاتقوني خافوا لعقابي امري
واعرفوا عظيم قدري واحفظوا في جريان المقدير سري واستديموا بقلوبكم ذكري تجدوا في ما لكم عفري
وتحظوا بجميل بري **قوله** فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون فتفرقهم على حقيقته
ونايه في غيبه ومصر على عصيانه وفسقه ومقيم على احسانه وصدقه كل من يوطيه موقوف بما قسم له
في البدايه من شانه كل يتخيل طريقه ويتخيل الحسن طريقته حقيقة وعند صحو شمسها قلوب ارباب التوحيد لا
غبار في الطريق وهم على يقين معارفهم فلا ريب تخالجهم ولا شبهة واهل الباطل في جهلهم وغبار جحدهم
وظلمة تقليدهم في محنة شكهم **قوله** فذرهم في غمرتهم حتى حين الى مدة اخذهم فرسه وان العقوبة عليهم
اذا اخذوا الشديدة وسوف تبين لهم خطاؤهم عن صوابهم **قوله** ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم في الخيرات هذا في شان اصحاب الاستدراج ومن مكر الحق بهم سلبهم المنهاج فرادا وسرا با طهم شرابا

ودس لهم في شهدهم صاب فتوهموا عذابا وحسبوا لقوا عزابا علموا انهم لم يعملوا صوابا **قوله** ان الذين هم
من خشية ربهم مشفقون امارة الاشفاق من الخشية اطراق السريرة في حال الوقوف بين يدي الله بشوا هد
الادب ومحاذر بعثات الطرد لا تستقر بهم قرار لما داخلهم من الرعب واستولى عليهم من سلطان الهيبة
قوله والذين هم بايات ربهم يؤمنون تلك الايات مختلفة فمنها ما يكاشفون بها في الاقطار من اختلاف
الادوار وما فيه الناس من فنون الهم وصنوف المنى والارادات فاذا آمن بها واعتبر بها امتنع مما يرى
بعينه مطالبا بها **قوله** والذين هم بربهم لا يشركون يحذرون جلي الشرك وخفيه والشرك الخفي ملاحظة
الخلق في اوان الطاعات والاستبشار بمدح الخلق وقبولهم والانكسار والذبول عند اطلاع رؤية الخلق
ويقال الشرك الخفي احالة النوادر من الحالات في المسار والمضار على الاسباب كقول القايل
لولا دعا اسكل لهلكت ولولا همة فلان لما الحنث وامثال هذا قال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا
وهم مشركون وكذلك توهم حصول الشفا من شراب الدوا واذا اسعض البسر مردا البقين عن توهم شي من
الحدثان الامن المقدير بعد ذلك سفي عن الشرك **قوله** والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة مخلصون في
الطاعات من غير المام بتقصير او تعرج في اوطان الكسل او جنوح الى الاسترواح بالرخص ثم يخافون كانهم
الموا بالفواحش ولاحظوا احوالهم بعين الاستصغار والاستحقار ويخافون بغتات التقدير وقضايا
السخط وكما قيل تحسب الاثام ثم تخافها فكانما حسناتك اثام **قوله** اولئك يسارعون في الخيرات وهم
لها سابقون مسارع بقدمه من حيث الطاعات ومسارع بهمه من حيث المواصلات ومسارع بندمه
من حيث تجرع الحسرات والكل مصيب وللكل من اقباله على ما يليق بحاله نصيب **قوله** ولا نكلف نفسا
الا وسعها المطالبات في الشريعة مضمنة بالسهولة واما مطالبات الحقيقة فكما قالوا
ليس الا بذل الروح والا فلا تستغل بالترهات قال لاهل الرخص والمستضعفين في الحال وما جعل عليكم
في الدين من حرج واما ارباب الحقايق فقال ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وقال وتحسبونه
هينا وهو عند الله عظيم وقال وجاهدوا في الله حق جهاده **قوله** ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون
لولا غفلتهم عن مواضع الحقيقة لما خوفهم بكتابة الملك ولكن غفلوا عن شهود الحق فخوفهم باطلاع الملايكة
وكتابته عليهم اعمالهم **قوله** بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون لا يصلح لهذا
الشان الا من كان فارغا من جميع الاعمال لا شغل له في الدنيا والاخرة فاما من له شغل في دنياه او على قلبه
حديث عقباه فليس له نصيب من حديث مولاه وفي الخبر نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ويقال
اصحاب الدنيا مشغولون بدنياهم وارباب العقبى مشغولون بعقباهم واهل الباس مشغولون بما ينالهم من بلواهم
فمن الذي له في الدنيا والاخرة عن مولاه خبر الفراغ عز من قال الله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل **قوله**
حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجارون انه يمهل ولا يهمل فاذا اخذ فبطشه شديد قال الله تعالى
ان بطش ربك لشديد فاذا اخذ اصحاب الكبائر حين حل بهم الاسقام في الجوار ردوا بالهوان ويقال لهم لا
تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون فاذا انفصل من الغيب حكم فلا مرد لتقديره ويقال للجنايات سرايات

فاذا امسك الجاني عن الجناية فلا يبعد ذلك ما لم يمض حكم السراية قوله قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم
تنكصون الاية ذكر هذا من باب ابلا العذر والزام الحجة والقطع بانه لا تنفع الا الجزع ولا يسمع العذر والملوك
اذا ابرموا احكاما فالاستعتاب عنها مانع في الحاصل منهم قال قايلهم
• اذا انصرفت نفسي عن الشي لم تكد اليه بوجه اخر الدهر تقبل • قوله افلم يدبروا القول ام جاءهم ما
لم يات اباءهم الاولين يعني انهم لو انعموا النظر وسلطوا على احوالهم صايب الفكر لاستبصروا في الحال ولانتفى
عن قلوبهم الاستعجام والاشكال ولكنهم استوطنوا مركب الكسل وعرجوا في اوطان التغافل فعودوا الجهل
وايسوا من الاستبصار • قوله ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة ذهلوا عن التحقيق
فتطوحوا في اودية المغاليط وترجمت بهم الظنون الخاطية وملكتهم كواذب المقدرات فاخبر الله عن احوالهم
ثم فالموهم بالتكذيب ومرة رموه بالسحر ومرة عابوه بتعاطيهم افعال العادة بما عليه من المأكل والمشرب
ومرة قدحوا فيه بما هو به من الفقر وقلة ذات اليد فاخبر الله عن تشتت احوالهم وتقسم افكارهم قوله
ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض وذلك لتضاد مناهم واهوايهم اذ هم متشاكسون في السول
والمراد وتحصيل ذلك محال تقدس عن الوجود فبين الله سبحانه انه لو اجرى حكمه على وفق مرادهم لاختل امر السموات
والارضين ولخرج عن حد الاحكام والاتقان قوله ام تسالهم خرجا فخراج ربك خير اي انك لا تطالبهم على تبليغ
الرسالة باجر ولا باعطاء عوض حتى يكون موضع التهمة فيما تاتيهم به من الشريعة ان لعلك تريد ان تعقد والك
الرياسة ثم قال • والذي لك من الله سبحانه من جزيل الثواب وحسن المآب يغنيك عن التصدي لنيل ما يكون
في حصوله منهم مطمع وهكذا كانت سنة الانبيا والمرسلين صلوات الله عليهم لم يطلبوا عليه اجرا من غير الله والعلماء ورثة
الانبيا فسبيلهم التوقي من التدنس بالاطماع والاكل بالدين فانه يرى نقصا بالايمان واذا كان العمل لله
فالاجر منتظر من الله وهو موعود من قبل الله قوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم • والصراط المستقيم
شهود الحق بنعت الانفراد في جميع الاشيا والاحاد والاستسلام لقضايا الالزام بمواطاة القلب من غير استكراه
الحكم قوله وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون زاغوا عن المحجة المثلى بقلوبهم فوقعوا في جحيم
الفرقة وستميل بزلة اقدامهم غدا عن الصراط فيقعون في نار الحرقة ناكبون في دنياهم وعقباهم قوله ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون • اخبر عن صادق علمه بهم وذلك صادر عن سابق حكمه فيهم فقال
لو كشفنا عنهم العذاب في الحال لم يفوا بما يعدون من انفسهم من الايمان في المآل ولقد علم انهم
سيكفرون وحكم عليهم بانهم سيغيرون اذ لا يجوز ان يكون حكمه فيهم خلاف علمه بهم قوله ولقد اخذناهم
بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون • اذ ما هم مقدمات العذاب دون شدايدها تنبيها لهم فما انتبهوا
وما انزجروا ولو انهم اذاقوا العذاب لرجعوا الى النصح والانابة لاسرع الله زوالها عنهم ولكنهم اصروا
على باطلهم ليقضي الله امرا كان مفعولا قوله حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون •
يقول لما احللنا بهم اشد العقوبات ضعفوا عن تحملها فاخذوا بغتة ولم يسعهم ما قدموا من الابتهال
فيئسوا عن الاجابة وعرجوا في اوطان القنوط قوله وهو الذي انشا لكم السمع والابصار الاية ذكر

عظم منته عليهم بان خلق لهم هذه الاعضا وطالبهم بالشكر عليها وشكرهم استعمالها في طاعته فشكر السمع
ان لا يسمع الا بالله ولله وشكر البصر ان لا ينظر الا بالله ولله وشكر القلب ان لا يشهد غير الله ولا يحب غير الله
قوله وهو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون • الابتدا للحادثات من الله بدا والانتها اليه عودا
والتوحيد ينتظم هذه المعاني ان تعرف ان الحادثات بالله ظهورا ولله ملكا ومن الله ابتدا والى الله انتها قوله
وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار • يحيي النفوس ويميتها والمعنى في ذلك معلوم وكذلك يحيي القلوب
ويميتها فموت القلوب بالكفر والجحد وحياة القلوب بالايمان والتوحيد • وكما ان للقلوب حياة وموتا فكذلك
للاوقات موت وحياة فحياة الاوقات بتمام اقباله وموت الاوقات بمحنة اعراضه • وفي معناه انشدوا
• اموت اذا ذكرتك ثم احيا فكم احيا عليك وكم اموت • وقوله وله اختلاف الليل والنهار
فليس كل اختلافها في ضياها وظلمتها وطولها وقصرها بل الليالي للمحبين تختلف في الطول والقصر وفي الروح والنوح
فمن الليالي ما هو اصفى من اللآلي ومن النهار ما هو اشد ظلاما من الحنادس يقول قايلهم •
• ليالي اثر الظاعنين شكول • ويقول • وكم لظلام الليل عندي من يد تخبر ان المانوية تكذب •
وفي قريب من هذا المعنى • ليالي وصل قد مضين كانها لآلي عقود في نحور الكواعب •
• وايام هجر اعقبتها كانها من الشيب في سواد الذوائب • قوله بل قالوا مثل ما قال الاولون
الايات سلكوا في التكذيب مسلك سلفهم واسرفوا في العتو مثل سرفهم فاصابهم ما اصاب الاولين من هلاكهم
وتلفهم قوله لقد وعدنا نحن واباونا هذا من قبل الاية لما طال عليهم وقت البعث وما توعدوا به من العذاب
بعد البعث والنشر زاد ذلك في ارتيابهم وجعلوا ذلك حجة في لبسهم واضطرابهم فقالوا لو وعد بمثل هذا
اباونا ثم لم يكن لذلك تحقق فما حالنا الا مثل حالهم فاحتج الله عليهم في جواز الحشر بما اقروا به من ابتدا الخلق قوله
قل لمن الارض ومن فيها الاية امر عليه السلام ان يكرر عليهم الاسولة وعقب كل واحد من ذلك بما اخبر انهم سيقولون
الله ثم لم يكتف منهم بقالتهم ذلك بل عابهم على تجرد قولهم عن التذكر والفهم والعلم تنبيها على ان القول وان
كان في نفسه صدقا لم يكن فيه غنية اذا لم يصدر عن علم ويقين ثم نبههم على كمال قدرته وان القدرة القديمة
اذا تعلقت بمقدوراته وله ضد تعلقت بضده وتعلق مثل متعلقه والعجب من اعترافهم بكمال اوصافه تعالى ثم
تجويزهم عبادة الاصنام التي هي جمادات لا تحيا ولا تبصر ولا تسمع وتقال اولا افلا تذكرون ثم قال بعده
افلا تتقون قدم الذكر على التقوى لان بتذكرهم يصلون الى المعرفة ثم بعد ان عرفوه علموا انه يجب عليهم اتقا مخالفته
ثم بعد ذلك قال فانى تسحرون اي بعد وضوح الحجة فاي شك بقي حتى ينسبوا الى السحر قوله بل اتيناهم بالحق
وانهم لكاذبون • بين انهم اصروا على جحودهم واقاموا على عتوهم وبنوهم وبعد ان ازاحت العلل فلا حين عذر ولبس
لتموين المشاهدة موجبا قوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق الحاد
الولد لا يصح كاحاد الشريك والامران جميعا داخل في حد الاستحالة لان الولد والشريك يوجب المساواة في القدر
والصمدية تقدس عن جواز ان يكون له مثل او جنس • وقوله اذا لذهب كل اله بما خلق فكل امر نيط باثنين فقد انتفى
عنه النظام وصحة الترتيب ودليل التمانع مذكور في مسائل الاصول سبحان الله تقدس الله وتنزه عما وصفوه

عالم الغيب والشهادة فتعالى وتكبر وتقدس وتنزه عن اوهام من اشرك وظنون من افك **قوله** قل رب اما تريني ما يوعدون تقول ان عجلت لهم ما تتوعدهم به فلا تجعلني في جملتهم ولا توصلني الى سوء ما توصل اليهم من عقوبتهم ثم لم يفعل ذلك بمعنى العذاب على خلاف المعلوم **قوله** ادفع بالتي هي احسن السيئة المفهوم في الاحسن يجوز ان يكون للمبالغة ويكون المعنى ادفع بالحسن السيئة ويجوز ان يكون للمبالغة فكان المكافاة جايز والعفو عنها في الحسن اشد مبالغة ويقال ادفع الجفا بالوفا وجرم اهل العصيان بحلم الاحسان ويقال ادفع ما هو حظك اذا حصل ما هو حق له ويقال اسلك مسلك الكرم ولا تجنح الى طريق المكافاة ويقال الحسن ما اشار اليه القلب والسيئة ما يدعو اليه النفس ويقال الاحسن ما كان باشارة الحقيقة والسيئة ما كان بوسواس الشيطان ويقال الاحسن الاحتمال والسيئة حمية العبد للنفس ويقال الاحسن نور الحقائق والسيئة ظلمة الخلائق **قوله** وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين ان الاستعاذة بالحقيقة تكون بالله من الله كما قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك ولكنه تعالى تعبدنا بالاستعاذة من الله عن الشيطان بل من كل ما هو مسلط علينا والحق عند ذلك يوصل النار منا بمجرى العادة والا فلو كان في الشيطان من اغوا الخلق سبب لكان يمسك على الهداية نفسه ومن عجز عن حفظ نفسه كان عن اغواء غيره اشد عجزا وفي معناه انشدوا

جحودي لك تلبيس ۞ وعلى بك تهويس ۞ فمن ادم الاك ومن في البين ابليس ۞ **قوله** حتى اذا جا احدهم الموت قال رب ارجعون اذا اخذ البلا بخناقهم واستمكن الضر من احوالهم وعلموا ان لا محيص ولا يجد احد واعي الضرع واهتكوا ودون ما يرومون خرط القتاد ويقال لهم هلا كان عن عشير هذا قبل هذا ولقد قيل

۞ قلت للنفس ان اردت رجوعا فارجعي قبل ان يسد الطريق **قوله** فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ لا ينفع الانساب وينقطع الاسباب ولا ينفع الندم وسيلقى كل غب ما اجترم فمن تعلق بالحسرات موازينه لاح عليهم تربيته ومن لا طهر ما شينه وانتزمن الملاحين نه يلفح وجوههم النار ويلمح من شواهدهم الاثار ويتوجه عليهم الحجاج فلا جواب لهم يسمع ولا خطاب ينفع ولا عذر يقبل ولا عذاب عنهم يرتفع ولا عتاب معهم ينقطع **قوله** قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا نطقوا بالحق ولكن في وقت لا ينفع الاقرار ولا يقبل الاعتذار ثم يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون والحق يقول لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه علم ان ردهم لا يكون ولكنه علم انه لو كان كيف كان يكون **قوله** قال اخسئوا فيها ولا تكلمون فعند ذلك يتم عليهم البلا ويشتد عليهم العنا لانهم ما داموا يذكرون الله لم يحصل الفراق الكلية فاذا قيل لهم ... ذكر ... لهم المحنة وهو اشد ما قيل في قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر وفي الخبر انهم يصرخون بعد ذلك فاذا قيل لهم عووا كعوا الذيب وبعض الناس يغار على احوالهم بان الحق يقول لهم اخسئوا فيها وقالوا يا ليتنا يقول لنا ... ليس يخاطبنا بذلك وهم لا يقولون مدح الاحباب الذين مدح الجانب ويشدون في هذا المعنى قول قايلهم ۞ اتاني منك سبك لي بسبي ۞ السر جرى بفيك اسمي فحسبي ۞ **قوله** انه كان فريق من عبادي يقولون الى قوله انهم هم الفائزون الحق سبحانه ينتقم من اعدائه ما يطيب به قلوب اوليائه وتلك حكمة الحق يقول قد كان قوم من اوليائي يعصمون بمدحي وثنائي ويصفون بحكمي ... فاتخذتموهم سخريا فانا اليوم اجازيهم واسعدهم ممن كان يناويهم **قوله** قال كم لبثتم في الارض عدد سنين

في خلاف ما علم فانه اخبر انه ما دون علي بتعجيل عقوبتهم ... اصلاه

الاشيا وان كانت كثيرة فقد تعضو ونقل بالاضافة الى ما يوفي ويربي عليها كذلك مدة مقامهم تحت الارض ان كانوا في الراحة فقد تقل بالاضافة الى الراحات التي يلقونها في النعمة وان كانت شدايد فقد تتلاشى في جنب ما يرونه ذلك اليوم من اليم العقوبات المتوالية **قوله** افحسبتم انما خلقناكم عبثا الاية العبث اللهو والاشتغال بما يلهي من الحق والله لو ما من العابد بذلك علم يدعهم الى ذلك ولم يندبهم اليه والعابث في فعله من يعمله على غير جد الاستقامة ويكون هازلا مستعملا بفعله احكام اللهو بنفسه متمادبا في سهوه مستثلذا الفرقة في فضله وكل هذا من صفات ذوي البشرية والحق سبحانه منزه النعت عن هذه الجملة فلا هو يفعل شيئا عابثا ولا شيء من العبث امر **قوله** فتعالى الله الملك الحق الاية الحق نعوت جلاله متوحد وفي عز آزاله وعلوا وصافه منفرد في ذاته حق وصفاته حق وقوله صدق ولا يتوجه للمخلوق عليه حق وما يفعله من احسانه بعباده فليس شيء منها مستحق **قوله** لا اله الا هو رب العرش الكريم ما يجمل بالعرش ولكن يعز العرش بان اضافه الى نفسه اضافة خصوصية والكريم الحسن والكرم نفي الدناءة **قوله** ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به الاية جسابهم على الله في آجله وعذابه من الله في عاجله وهو المحمل الذي اودع قلبه حتى رضي بان يعبد معه غيره وقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى كلام حاصل من غير دليل عقل ولا شهادة خبر ونقل فما هو الا افك وبهتان وقوله ليس بشاعره برهان **قوله** وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين اغفر الذنوب واستر العيوب واجزل الموهوب وارحم حتى لا تستولي علينا لواحم الفرقة ونوازل الخطوب والرحمة المطلوبة بالدعا هو الصاينة عن الرحمة من صنوف النعمة وسمي الحاصل بالرحمة باسم الرحمة على وجه التوسع وحكم المجاز ۞

سورة النور **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم ۞ بسم الله اسم بذر الوفاء في رفقه اسم نشر الهموم وصلته اسم شعب الروح عرفانه اسم راحة الروح احسانه اسم كمال الانس اقباله اسم فيه المهيمن جماله اسم من شهده دامت سلامته اسم من وجده فامن فياءته اسم لا اله حظوه ولا يبدونه سلوه **قوله** سورة انزلناها وفرضناها الاية سورة هي لك شرف يا محمد انزلناها الان اقل ما ورد به التحدي سورة فكل سورة له عليه السلام شرف لانها له معجزة ويقال بيناها وشرعنا فيها من الحلال والحرام وبينا فيها من الاحكام وما لكم بها اهتدا وللقلوب عند الاستعجام شفا وانزلنا فيها ايات بينات ودلايل واضحات وحجج لايحات لتذكروا تلك الايات وتعتبروا بما فيها من البراهين النيرات **قوله** الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة العقوبة على الزنا شديدة اكيدة لكن جعل اثبات امره وتقرير حكمه والقطع بكونه على اكثر الناس حصوله عسيرة بعدة اذ لا تقبل الشهادة عليه حتى تقول رايت ذلك منه في ذلك منها وذلك امر يرم شديد وسبحان من اعظم العقوبة على تلك الفعلة الفحشاء ثم جعل الامر في اثباتها بغاية الكد والعنا حفظا للستر الصيانة على عبادة ثم ما ورد في الخبر مما يدهش اللب في ظهور الكرم فيما عامل به ما عز احين اعترف بذلك من قوله لعلك قبلت لعلك لامست وقوله لبعض اصحابه استنكهوه كل ذلك وما لدرء الحد عنه الى ان الح واصر على الاعتراف به **قوله** ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ما يامر به الحق فالواجب مقابلته بالسمع والطوع والرحمة من موجب الشرع وهو المحمود فاما ما

تقتضيه الطبع والعادة والتشوف مذموم غير محمود ونهى عن الرحمة على من خرق الشرع وترك الامر واسا الادب واصبح في مواطن المخالفة وتقال نهانا عن الرحمة بهم وهو يرحمهم حتى محوا عنهم تلك الفعلة الفحشاء زفر الايمان تقال لاحرما قال يزنى الزانى حين يزنى وهو مومن ولولا رحمته لما استحق عليه حلة ايمانه مع هتك حرمة وعصيانه **قوله** وليشهد عذابهما طايفة من المومنين اى ليكون عليه اشد وليكون اشد تخويفا لمتعاطى ذلك الفعل ثم من حق الذين يشهدون ذلك الموضع ان يذكروا عظيم نعمة الله عليهم ان ستر عليهم ولم يفضحهم ولم يقمهم من الموضع الذى اقام فيه هذا المبتلى به ويسل من يشهد ذلك الموضع الا يغتر صاحبه بذلك ولا ينسى حلم الله تعالى في اقدامه على حرمه **قوله** الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة الاية الناس اشكال فكل طير مع شكله وكل مساكن مع مثله واشدوا عن المرء لا تسال وابصر قرينه فان القرين بالمقارن يقتدى فاهل الفساد فالفساد يجمعهم وان تباينت ديارهم واهل السداد فالسداد يجمعهم وان تباعد مزارهم **قوله** والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا الاية لىلا يستحقوا اعراض المسلمين ولىلا يهتكوا استار الناس امر بتاديبهم واقامة الحد عليهم اذا لم ياتوا بالشهدا ثم بالغ في عدد الشهود وان لا تقبل تلك الشهادة الا بالتصريح التام ثم اكد بقوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وفى الخبر المسند قوله صلى الله عليه وسلم من اتى منكم شيا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله فان من ابدا لنا صفحته اقمنا عليه حد الله **قوله** الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا جعل من شرط قبول شهادته صحة توبته وجعل علامة صحة توبته اصلاحه فقال واصلحوا وهو ان ياتى على توبته مدة ينتشر بالصلاح صيته كما اشتهر بهتك عرض المسلمين فالبذكل هذا تشديدا لمن لم يحفظ على المسلم ظاهر صلاحه **قوله** والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم الاية لما ضاق الامر على من راى اهله على فاحشة وكان في قبول نسب غير صحيح هتك الشرع واستلحاق ولد من غيره كان امرا محظورا وهتك عرض المراة الشهادة عليها بالفحشا مع جواز ان يكون الامر في الغيب خلاف ما يدعيه الزوج كان امرا ذا خطر شرع الله حكم اللعان ليكون للخصومة قطعا وللمقدم على الفاحشة زجرا وفى مثل هذه الاحوال عنها حرجه ولولا ان الله على كل شى قدير والا فى عادة الناس من الذى يهتدى لمثل هذا الحكم لولا تعريف سماوى وامر بوى من الوحى مستفاه ومن الله مبداه واليه منتهاه ثم قال ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم لعنتم في هذه الواقعة المعضلة ولم يهتدوا الى الخروج من هذه الحالة المشكلة **قوله** ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم الاية قصة عايشة رضى الله عنها وما كان من حديث الافك بين الله سبحانه انه لا يخلى احدا من المحنة والبلا فى المحبة والولا من اقوى اركانه واعظم برهانه واصدق بيانه لذلك قال صلى الله عليه وسلم يبتلى الرجل على قدر دينه وقال اشد الناس بلا الانبيا ثم الامثل فالامثل وتقال ان الله سبحانه غيور على قلوب خواص عباده فاذا حصلت مساكنة بعض الى بعض يجرى الله ما يرد كل واحد منهم عن صاحبه ويرده الى نفسه كذلك انشدوا

اذا علقت روحى حبيبا تعلقت به غير الايام كى تسلبنه

وان النبى صلى الله عليه وسلم لما قيل له اى الناس احب اليك قال عايشة فساكنها وعايشة رضى الله عنها قالت فى بعض الاخبار يا رسول الله انى احبك واحب

وكل قرين

قربك فاجرى حديث الافك حتى رد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبه عنها الى الله وردت عايشة عنه الى الله حيث قالت لما ظهر براءة ساحتها بحمد الله لا بحمدك كشف الله عيانه تلك المحنة وازال الشك واظهر رضى الله عنها براءة ساحتها وتقال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المومن فان المومن ينظر بنور الله فاذا كانت الفراسة صفة المومن فاولى الناس بالفراسة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يظهر له بحكم الفراسة براءة ساحتها حتى كان يقول لها ان فعلت فتوبى والسبب فيه ان فى اوقات البلا يسد الله على اوليايه عيون الفراسة اكمالا للبلا وكذلك ابرهيم عليه السلام لم يميز ولم يعرف الملايكة حيث قدم اليهم العجل الحنيذ وتوهمهم اضيافا ولوط عليه السلام لم يعرفهم ملايكة الى ان اخبروه انهم ملايكة وتقال انه كان صلى الله عليه وسلم يقول لعايشة يا حميرا فلما كان زمان الافك وارسلها الى بيت ابويها واستوحش الابوان معا ومرضت عايشة رضى الله عنها من الحزن والوجد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدا من دار ابى بكر يقول كيف تيكم لا عايشة ولا الحميرا ولكن ما كان يطيب قلبه بالتغافل عنها فكان يقول كيف تيكم ان لم يكن بالتصريح كان يعقد بالتلويح ثم انه سبحانه قال لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم ثم قال لكل امرى منهم ما اكتسب من الاثم بمقدار جرمهم احتمل كل واحد ما خصه من الوزر **قوله** لولا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا عاتبهم على المبادرة الى الاعراض وبسط السنتهم بالسوء اليها وترك الاعراض عن حرم نبيهم صلى الله عليه وسلم ثم قال وهلا جاوا على ما قالوا بالشهدا واذ لم يجدوا ذلك فهلا سكتوا عن بسط اللسان **قوله** ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والاخرة الاية اخبر ان جرمهم وان كان عظيما فانه فى حكم الله عنهم غير موثر ولولا ان الله سبحانه سبق لاوليايه ما لا يسع لنفسه اجله لم يذكر هذه المبالغة فى امرهم فان الذى يقول الحاسب والكفار فى وصف الحق سبحانه ما يستحيل وجوده وكونه يوفى ويربى على كل شيء ثم لا يقطع عنهم ارزاقهم ولا يمنع منهم ارفاقهم واكثر ما يتعلق به حقوق اوليايه هيبتهم حق الرسول صلى الله عليه وسلم فلذلك عظم عند الله **قوله** اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم بالغ فى الشكاية عنهم بما اقدموا عليه مما تاذى به قلب الرسول صلى الله عليه وسلم وقلوب ال ابى بكر وقلوب جميع المخلصين ثم قال وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وسبيل المومن ان لا يستصغر فى الوفاق طاعة ولا يستصغر فى الخلاف زلة وان تعظيم الامر لتعظيم الامر واهل الغفلة لا ينظرون مالك الفعلة ولكن ينظرون من الامرية وتقال تشبر الزلة اذا لاحظها العبد بعين الاستصغار يحبط كثيرا من الاحوال ويكدر كثيرا من صافى المشارب والشى من الطاعة ربما يستقلها العبد ثم فيها نجاته ونجاة عالم معه **قوله** لولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا الاية اسماع الغيبة نوع من الغيبة بل المستمع الغيبة شر من المغتابين اذ بسماعه يتم قصد قايله واذا سمع المومن ما هو سو قاله فى المسلمين مما لا صحة له فى التحقيق فالواجب الرد على قايله ولا يكفى فى ذلك السكوت دون النكير ويجب زجر قايله باحسن نصيحة وادق موعظة ونوع تشاغل عن اظهار المشاركة له فيما يستطيب من نشر من احوال قايله موحش فان ابى الا انهماكا فيما يقول فيرد عليه بما امكن فان لم يستحى قايله من قوله فلا ينبغى ان يستحى المستمع من الرد عليه **قوله** يعظكم الله

به

ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين • يعلق بهذا قوم في ان من بسط لسانه في عائشة رضي الله عنها بعد
هذا لم يكن مومنا لظاهر هذه الايه ولعمري قائل ذلك مرتكب كبيرة ولكن لا يخرج عن الايمان بذلك ومعنى
هذا اي ينبغي للمومن ان لا يتكلم في هذا وهذا كما يقول القائل •
• ان كنت اخي تواسي عند شدتي فان لم تواس لم تخرج عن الاخوة • ومعنى هذا القول انه ينبغي للاخ ان يواسي
اخاه في حال عسره ثم ترك ذلك لا يبطل النسب قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا
هولاء في استحقاق الذم اقبح منزلة واشد وزرا حيث احبوا افتضاح المسلمين • ومن اركان الدين ظاهر المسلمين
واعانة اولي الدين وارادة الخير كافة المومنين • والذي يود فتنة المسلمين فهم شرار الخلق والله لا يرضى
منه حاله ولا يوهله لنيل خلاصة التوحيد قوله يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان • اذا انتقى
القلب عن الوساوس وصفا عن الهواجس جرت فيه انوار الخواطر فاذا سما وقت العبد عن ذلك سقطت الخواطر من
الملك وبدا فيه احاديث الحق سبحانه كما في الخبر لقد كان في الامم محدثون فان يك في امتي فعمر • واذا كان
ذلك الحديث منه فذلك يكون تعريفا يبقى مع العبد ولا يكون فيه احتمال ولا اشكال ولا ارتياح وصاحبه يجب
ان يكون امينا غير مظهر لسر ما كوشف به • قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا • وهم
في جميع احوالهم الى مشاهده ما من الحق في معنى نعم النفع والدفع وحالتي العسر واليسر والزكا من الله والنجا
من الله والالا من الله قال الله وما بكم من نعمة فمن الله • قوله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الايه
تحرك في ابي بكر رضي الله عنه عرق من البشريه في وصف الاشفاق مع مسطح حيث شرع وخاض في ذلك الحديث وكان
في رفق ابي بكر فقطع ابو بكر رضي الله عنه ذلك عنه فاخبر الرسول صلى الله عليه وسلم وانتظر الامر من الله في ذلك •
فانزل الله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الايه فلم يرض من الصديق رضي الله عنه ان يتحرك فيه
عرق من الاحكام النفسيه ومطالبات البشريه فاعاد ابو بكر رضي الله عنه له ما كان يفعله في ماضي ايامه • والاحسان
الى المحسن مكافاه والى من لا يسي ولا يحسن فضل والى الجاني فتوه وفي معناه انشدوا •
• ولما رضوا بالعفو عن ذي زلة حتى انالوا كفه وافادوا • قوله وليعفوا وليصفحوا الايه العفو
والصفح بمعنى وكررهما تاكيدا ويقال العفو ان يتجاوز عن الجاني والصفح ان يتناسى جرمه ويقال العفو في
الافعال والصفح في جنايات القلوب ومن كمال لطفه سبحانه قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم • وفي الخبر
ان الله لما انزل هذه الايه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه بلى احب يا رب وعفى عن مسطح وان الله سبحانه
لا يغادر في قلوب اوليايه كراهة من غيرهم واتى بالكراهة من الخلق والمتفرد بالايجاد الله وفي معناه انشدوا
• رب رام لي باحجار الاذى لم اجد بدا من العطف عليه • فعسى يطلع الله على فرح القوم فيدنيني اليه •
قوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات • بالغ في التوعد لهم حيث ذكر لفظ اللعنة في شانه ووصفه اياهن
بالغفلة اي عما نسب اليه ليس على جهة الذم ولكن لبيان تباعدهن عما قيل فيهن واستحقاقه اللعنة في
الدنيا والاخرة يدل على انه لشوم زلتهم ستخير عواقبهم فيخرجون من الدنيا لا على الاسلام قوله يوم تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم الايه تشهد عليهم اعضاوهم بما عملوا من غير اختيار منهم ثم كما تشهد بعض اعضائهم

عليهم تشهد بعض اعضائه لهم فالعين كانت تشهد انه نظر لي تشهد انه بكى لي وكذلك ساير الاعضا ويقال
شهادة الاعضا في القيمة موجلة وشهادتها في المحبة اليوم معجلة من صفرة الوجه اذا بدا المحبوب ونحو
اللون ونحافة الجسم وانسكاب الدموع وخفقان القلب قوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق الايه يجازيهم
على مقدار استحقاقهم للعابدين بالجنان والمثوبة على توفية اعمالهم وللعارفين بالوصلة والقربة على تصفية احوالهم
فهولاء لهم علو الدرجات وهولاء لهم بحر من الانس المشاهدات ودوام المناجاة ويعلمون ان الله هو الحق المبين •
تصير المعارف ضرورية فيجدون المعافاه من النظر وتذكرهم وتستريح القلوب من وصف تردده وتنعم باستغنائه
سماسم عن تبصرهم ويقال لا يشهدون غدا الا الحق فهم قايمون بالحق للحق مع الحق تبين لهم اسرار التوحيد
وحقائقه ويكون القائم عنهم والاخذ لهم عنهم من غير ان يردهم اليهم قوله الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات الايه الخبيثات من الاعمال وهي المحظورات للخبيثين من الرجال المؤثرين لها طوعا والذين يجنحون الى مثل
تلك الاعمال فهم لها كل مربوط بما يليق به فالفعل لا يتوقى فاعله والفاعل لا يتوقى فعله في الطهارة والقذارة
والنجاسة والخساسة والشرف والظرف ويقال الخبيثات من الاحوال وهي الحظوظ والمنى والشهوات لاصحابها
الساعين لها والساعون لمثلها غير ممنوع احدهما من صاحبه فالصفة للموصوف ملازمة والموصوف لصفته ملازم •
ويقال الخبيثات من الاشخاص للخبيثين من الاشخاص وهم الراضون بالمنازل السخيفة وارتضوا الكلاب الجيفة
ويقال الخبيثات من الاموال وهي التي ليست بحلال لمن نهاره ينفقه وعليها يعكف همته والخبيث من الرجال لا
يميل الا الى مثل تلك الاموال وتلك الاموال لا تساعد الا مثل اولئك الرجال قوله والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات الطيبات من الاعمال وهي الطاعات والقرب للطيبين وهم المؤثرون لها الساعون في تحصيلها والطيبات
من الاحوال وهي تحقق المواصلات بما هو حق الحق مجردا عن الحظوظ للطيبين من الرجال وهم الذين سمت هممهم عن
كل مبتذل خسيس وهم نفوس تسموا الى المعالي وهي التحمل بالتذلل لمن له العز • ويقال الطيبات من المال وهي
التي لا تكبير للشرع عليه ولا منة لمخلوق فيه للطيبين من الرجال وهم الاحرار الذين تخلصوا عن رق الكون • ويقال
الطيبات من الاشخاص وهن المبرات من رهج الخطر المنقات عن سفساف اخلاق البشريه من التعرض في اوطان
الشهوات للطيبين من الرجال الذين هم قايمون بحق الحق لا يصحبون الخلق الا للتعفف دون استجلاب الشهوات
لهم معرض في المال ورزق كريم في الحال وهو ما ينالون من غير استشراف ولا تطلب طمع ولا ذل منة ولا
يتقدم لهم تعب قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الايه الخواص لا يرون لانفسهم ملكا
ينفردون به لا من الاموال المنقولة ولا من المساكن التي تصلح لان يكون مدخولة من فانهم لشي منها فلا يكون
منهم منع ولا زجر ولا يجب لاحد ولا خطر هذا انما ينبط بهم ثم ما يرتبط به غيرهم فلا يتعرضون لمن هو في ايديهم ولا
باستشراف طمع ولا تطريق سؤال ولا على وجه انبساط فان كان حكم الوقت يقتضي شيئا من ذلك فالحق يلجيهم
في ذلك الشي ليحمله اليه بحكم التواضع والتقرب وياخذ الولي ذلك بنعت التعزز ولقد انشد بعضهم ولا يليق
معنى ذلك الا باحوال هذه القصه • واني لاستحيي من الله ان ارى اسير بحبل ليس فيه بعير •
• وان اسال المرء اللئيم بعيره وبعران ربي في البلاد كثير • قوله فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها

حتى يؤذن لكم وفي هذا حفظ امر الله وحفظ حرمة صاحب الدار لان من دخلها بغير اذن صاحبها ربما يكون فيها
عورة منكشفة وربما يكون لصاحب الدار امر لا يريد ان يطلع عليه غيره ولا ينبغي ان يدخل عليه من غير استيذان
وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا فقد يكون من الاعذار قاطبة وصاحب الملك بملكه اولى قوله ليس عليكم جناح
ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الاية رفع الله الجناح والحرج في الانتفاع بما لا يتضرر به صاحبه بغير اذنه كدخول
ارض للداخل فيها غرض لقضاء حاجة او لا يجد طريقا غيره اذا لم يكن من دخوله ضرر على صاحبه ويجري هذا مجرى
الاستظلال بظل حائطه اذا لم يكن قاعدا في ملكه وكالنظر في المرآة المنصوبة في جدار غيره وكل هذا انما يستباح
بالشرع دون قضية العقل على ما توهمه قوم قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم الاية ابصار الظواهر عن المحرمات
والمحظورات وابصار القلوب عن الفكر الرديه وبصون العاقبات بما لا يعنيه ولقد قالوا ان العين سبب الحبس
وفي معناه انشدوا وانت اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر وقالوا من ارسل طرفه اقتنص
حتفه وان النظر الى الاشيا بالبصر يوجب تفرقة القلوب ويقال ان العين والمليس يقول قوسي القديم وسهمي الذي
لا يخطي النظر وارباب المجاهدات اذا ارادوا صون قلوبهم عن الخواطر الرديه لم ينظروا الى المستحسنات وهذا
اصل كبير لهم في المجاهدة في احوال الرياضة ويقال قرن الله النهي عن النظر الى المحارم بذكر حفظ الفرج فقال
ويحفظوا فروجهم تنبيها على عظم خطر النظر فانه يدعوا الى الاقدام على الفعل ويقال قوم لا ينظرون الى الدنيا
وهم الزهاد وقوم لا ينظرون الى الكون وهم اهل العرفان وقوم هم اصحاب الحفاظ والهيبة كما لا ينظرون بقلوبهم
الى الاغيار لا يرون نفوسهم اهلا للشهود بما الحق سبحانه كاشفهم من غير اختيار منهم او تعرض او تكلف قوله
وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن الاية المطالبة عليهن كالمطالبة على الرجال لشمول التكليف للجنسين فالواجب
عليهن ترك المحظورات والندب والنفل لهن صون القلب عن الشواغل والخواطر الرديه ثم ان يقسن من هذه الحالة
فالتعامي بقلوبهن عن غير المعبود والله يخص برحمته من يشا وقوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها
ما اباح الله سبحانه على بيان مسايل الفقه مستثنى من الحظر وما ورا ذلك فالواجب عليهن حفظ انفسهن
عن العقوبات في الاجل والتصاون عن ان يكون سببا لفتنة قلوب عباده والله سبحانه كما يحفظ اولياءه عما
يضرهم في الدين يصونهم عما يكون سببا لفتنة غيرهم من اوليا الله فان لم يتصل منهم نفع بالخلق لا يصيب
احدا بسببهم فتنة وفي الجملة ما فيه زينة للعبد لا يجوز اظهاره فكما ان النسا عورة ولا يجوز لهن ابدا زينتهن
فكذلك من اظهر للخلق ما هو زينة سرائره من صفا احواله وزكا اعماله ابطل زينته شيئا الا اذا
ظهر شي لا بتعمله وتكلفه فذلك مستثنى لانه غير مواخذ بما لم يكن بتصرفه وتكلفه وذوات المحارم على تفصيل بيان
الشريعة يستثنى حكمهن عن الحظر قوله غير اولي الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات
النسا يراعى في ذلك اداب الشرع في الاباحة والحظر قوله وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم
تفلحون التوبة الرجوع عن المذمومات من الافعال الى اضدادها المحمودة وجميع المومنين مامورون بالتوبة فتوبة
عن الزلة وهي توبة العوام وتوبة عن الغفلة وهي توبة الخواص وتوبة على محاذرة العقوبة وتوبة على ملاحظة
الاجر ويقال امر الكافة بالتوبة العاصين بالرجوع الى الطاعة من المعصية والمطيعين من رؤية الطاعة

الى رؤية التوفيق وخاص الخاص من رؤية التوفيق الى مشاهدة الموفق ويقال امر الكل بالتوبة لئلا يخجل
العاصي في الرجوع بانفراده ويقال مساعدة الاقويا مع الضعفا رفقا بهم من امارات الكرم ويقال في قوله
لعلكم تفلحون من انه امرهم بالتوبة لينتفعوا هم بذلك لا ليكون للحق سبحانه بتوبتهم وطاعتهم تجمل ويقال احوج
الناس الى التوبة من توهم انه ليس بمحتاج الى التوبة قوله وانكحوا الايامى منكم الاية اذا كان القصد في
المناكحة التادب باداب الشرع تكون الله بركاته مطالبات النفس والطبع فيجب ان يكون القصد الى التعفف ثم
رجا نسل يقوم بحق الله ان يكونوا فقرا اما المال يغنهم الله بالحال فان الغنى غنى النفس وهو غنى القلب وغنى القلب
الغنى عن الشي والغنى عن الدنيا اتم من الغنى بالدنيا ويقال ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله اي ان يكونوا فقرا
في الحال يغنهم الله في المستانف والمال قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا الاية من تقاصر وسعه عن
الانفاق على العيال فليصبر على مقاساة التحمل في الحال فعن قريب يغنيه بفضله من سقوط الارب او الحق سبحانه
يجود عليه بتسهيل السبب من حيث لا يحتسب فلا تحملوا حال المستعفف عن هذه الوجوه قوله والذين يبتغون
الكتاب مما ملكت ايمانكم الاية ان سمحت نفوسكم بازالة الرق عن المماليك الذين هم في الدين اخوانكم من غير
عوض فلا تحطوا منهم فلا يحتسبون على الله في صفقتكم وان ابيتم الا العوض ودعوا الى الكتابة وعلمتم بغالب
ظنكم صحة الوفا بمال الكتابة من قبلهم فكاتبوهم ثم تعاونوا على تحصيل المقصود بكل وجه من قدر بحط من مال
الكتابة واعانة لهم من مروض الزكوات وامهال بقدر ما يحمل المكاتب ليكون ترفقا له واذا كان في الشرع
نحن مامورون بكل هذا الرفق حتى يصل المملوك المسكين الى عتقه فبالحري ان يسمو الرجا الى الله بجميل الظن
ان يعتق العبد من النار بكرمه لضرعه وقدم شيبه نفذ ونسعه من عنا فانساه ويصل من الله عن قديم رجاه
ثم في الخبر المكاتب عبد ما بقي عليه درهم والعبد يسعى بجهده ليصل الى تحرره وما دام يبقى عليه بقيه من
قيام الاخطار وبقيه من الاختيار واراده شي من الاغيار فهو بحال رقه ليس بحر في الحقيقه فان في الخبر
المكاتب عبد ما بقي عليه درهم قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغا ان اردن تحصنا حامل العاصي على زلته
والداعي له الى عثرته والمعين له على مخالفته يتضاعف عليه العقوبة وله من الوزر اكثر من غيره وبعكسه لو
كان الامر في الطاعة والاعانة على العبادة قوله ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات لانه لم يغادر على وجه
الدليل غيره ولم يترك الحق سبحانه للاشكال مجالا بل اوضح المنهاج واضا السراج وانار السبيل ولاح الدليل
لمن اراد ان يستبصر لا يلحقه نصب ولا يمسه تعب قوله الله نور السموات والارض الاية الله نور السموات
والارض اي هادي اهل السموات والارض ومنه نورهم والذي منه الشي يسمى باسم الشي ومنه نور السموات
والارض خلقا ونظام السموات والارض واحكامها وترتيبها بوصف اتقانها حاصل بالله تعالى ويقال
نور السموات اي منورها وخالق ما فيها من الضيا والزينه وموجدها اودعها من الادلة اللايحة ويقال
نور الله السما بنجومها فقال زينا السما الدنيا بمصابيح وكذلك زين القلوب بالانوار التي هي نور العقل
ونور الفهم ونور العلم ونور النفس ونور المعرفة ونور التوحيد ولكل شي من هذه الانوار مطرح
شعاع يتقدم في الزيادة والنقصان قوله مثل نوره كمشكاة اراد بهذا نور قلب المومن وهو معرفته فشبه

صدره بالمشكاة وشبه قلبه في صدره بالقنديل في المشكاة وشبه معرفته بالمصباح في القنديل وشبه
القنديل الذي هو قلبه بالكوكب الدري وشبه امداده لمعرفته بالزيت الصافي الذي يمد السراج في الاشتعال
ثم وصف الزيت بانه على ادراك كمال زيتونه من غير نقصان اصابه او خلل مسه ثم وصف ذلك الزيت في صفوته
بانه بحيث يكاد يضيء من غير ان تمسسه نار • ويقال ان ضرب المثل لمعرفة المؤمن بالزيت اراد به شريعة المصطفى
دينه حنيفي ما كان يهوديا وهم الذين قبلتهم الى جانب المغرب ولا نصرانيا وهم الذين قبلتهم في ناحية المشرق
وقوله نور على نور • نور اكتسبوه بجهدهم بنظرهم واستدلالهم ونور وجدوه بفضل الله بيان اضافه الى
برهانهم وكالعيان افاضه على بيانهم فهو نور على نور • ويقال اراد به قلب محمد صلى الله عليه وسلم ونور
معرفته واوقد نوره من شجرة وهي ابرهيم عليه السلام وهو صلوات الله عليه على دين ابرهيم عليه السلام وقوله
لا شرقية • لا بحيث يصيبه الشمس بالعشي دون الغداة ولا غربية بحيث يصيبها الشمس بالغداة دون العشي بل يصيبه
الشمس طول النهار لتتم نضج زيتونه ويكمل صفاء زيته • واشار فيه انه لا يغلب خوف قلوبهم على الرجا فيقرب
من الياس ولا يغلب رجاوهم على الخوف فيقرب من الامن بل هما معتدلان فلا يعلو احدهما الاخر يقابل هيبتهم
انسهم وقبضهم بسطهم وصحوهم محوهم وبقاوهم فناوهم وقيامهم باداب الشريعة وتحققهم بجوامع
الحقيقة • ويقال لا شرقية ولا غربية كذلك همتهم لا تسكن شرقيا ولا غربيا ولا علويا ولا سفليا ولا جنيا
ولا انسيا ولا عرشيا ولا كرسيا سطحت عن الاكوان ولم تجد سبيلا الى الحقيقة لان الحق منزه عن اللحوق
والدرك مقدس عن الحلول منفصلة وبالحق غير متصلة الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا وهذا صفة الغرباء •
ويقال نور الطلب ثم موجبه وجود دوام الانزعاج فلا يدعه يعرج في اوطان الكسل يصل سيره بسراه في استعمال
كرم فالحق يمده بنور التوفيق حتى لا يتصل من عوارض الاجتهاد شي من حب رياسة او ميل بسوء هواده وهاتي
معناه فاذا استقر صح عقله واستمكن النظر من موضعه حصل العلم لا محالة ثم لا يزال يزداد يقينا على يقين
فاراه في معاملته من القبض والبسط والمكافاة والمجازاة في زيادة الكشف عند زيادة الجهد وحصول
الوجد عند ادا الورد ثم بعده نور المعاملة ثم نور المنازلة ثم متوع نهار الوصلة وشموس التوحيد مشرقة
وليس في سما اسرارهم سحاب ولا في هوايها ضباب قال الله نور على نور يهدي الله لنوره من يشا • ويقال
نور المطالبة يحصل في القلب ثم يحمل صاحبه على المحاسبة فاذا نظر في ديوانه وما اسلفه من عصيانه يحصل له
نور المعاتبة يعود على نفسه باللايمة ويتجرع كاسات ندمه فيرتقي عن هذا باستدامة قصده والتنقي عما كان
عليه في اوقات فترته فاذا استقام فيه كوشف بنور المراقبة فيعلم دايما انه سبحانه مطلع عليه وبعد هذا
نور المحاضرة وهي لوايح تبدوا في السراير • ثم بعد ذلك نور المكاشفة وذلك بتجلي الصفات ثم بعده انوار المشاهدة
فيصير ليله نهارا ونجومه اقمارا واقماره بدورا وبدوره شموسا ثم بعد هذا انوار التوحيد وعند ذلك يحقق
التجريد بخصايص التفريد ثم ما لا اسا وله عبارة ولا يدركه اشارة فالبيان خرس والشواهد طمس وشهود الغير
عند ذلك محال • بعد ذلك اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا العشار عطلت واذا السما انشقت وانفطرت
وهذه كلها اقسام الكون وما من العدم ظهر صار الى العدم القايم عنهم غيرهم والكاين عنهم سواهم جل الاحدية

وعز الصمدية وتقدست الديمومية وتنزهت الالهية قوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
الاية المساجد بيوته سبحانه وان الله اذن ان ترفع الحوايج فيها الى الله ويقضيها ورفع اقدار تلك
البيوت على غيرها من الابنية والاثار والمساجد بيوت العبادة والقلوب بيوت الارادة فالعابد
يصل بعبادته الى ثواب الله والقاصد يصل بارادته الى الله • ويقال القلوب بيوت المعرفة والارواح
مشاهد المحبة والاسرار محال المشاهدة قوله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع الاية • لم يقل لا يتجرون ولا يشترون ولا يبيعون بل قال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله فان امكن الجمع بينهما فلا باس ولكنه كالمتعذر الا على الاكابر الذين تجري عليهم الامور وهم
عنها ماخوذون • ويقال هم الذين يوثرون حقوق الحق على حظوظ النفس • ويقال اذا سمعوا
صوت المؤذن حي على الصلوة تركوا ما هم فيه من التجارة والبيع وقاموا لاداء حقه • ويقال هم الخواص
والاكابر الذين لا تشغلهم قوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم من التحقق بذكره من غير ملاحظة
عوض او مطالعة سبب • وقوله يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار • اقوام ذلك اليوم يوم حلمهم
واخرون ذلك لهم معجل وهو ما هم فيه من الوقت فان حقيقة الخوف ترقب العقوبات مع مجاري الانفاس
قوله والله يرزق من يشا بغير حساب • من رفع الحساب من الوسط يرفع معه الحساب ومن هو
في اسر ملاحظاته فالوزن يومئذ الحق والرزق بغير حساب في ارزاق الارواح فاما ارزاق الاشباح فمحصورة
معدودة لان ارزاق الاشباح حظوظ في وجود افضال • ويقال نوال وما حصر الوجود من الحوادث فلا بد
من ان ياتي عليه العدد والارواح مكاشفة بشهود الجمال والجلال وذلك على الدوام قوله والذين
كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ما الاية • قال الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال
يحسبون انهم على شي ومن امثال السراب شرابا لم يلبث الا قليلا حتى يعلم انه كان خيالا فالعطش يزداد والروح
يدعو للخروج قوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج الاية • ظلمات الحسبان وغيوم التفرقة وليالي الجحد
وحنادس الشك اذا اجتمع فلا سراج لصاحبه ولا نجوم ولا اقمار ولا شموس فالويل ثم الويل قوله ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور • اذا لم يسبق لعبد نور القسمة لم ينفعه تعب الحيل حيلة مجهد كيف كان سعيه
وحله عقيم من ثمرته مولبس من نيل بركاته والبدايات غالبة للنهايات فالقبول لاهله غير مجتلب والرد
لاهله غير مكتسب سعد من سعد بالسعادة عليه في ازاله واراد كون ما علم انه منها يكون واخبر ان
ذلك كذلك يكون ثم اجرى ذلك على ما اخبر واراد وعلم وهكذا القول في الشقاوة وليس لافعاله علة ولا
توجه عليه لاحد حجة قوله الم تر ان الله يسبح له من في السموات ومن في الارض الاية • التسبيح على قسمين
تسبيح قول ونطق وتسبيح دلالة وخلق فتسبيح الخلق عام من كل مخلوق وعين واثر وتسبيح النطق خاص
بالحيوانات ثم هو خاص بالعقلا ثم هو منقسم الى قسمين صادر عن بصيرة وحاصل من غير بصيرة فالذي عن
البصيرة مقبول والذي تجرد عن العرفان مردود قوله ولله ملك السموات والارض الاية • الملك مبالغة
من الملك والملك القدرة على الايجاد فالمعدومات قبل وجودها للحق مملوكة وكذلك في احوال حدوثها وبعد

عدمها عائدة الى ما كانت عليه فملكه الذي لا يحدث ولا يزول ولا يؤول شي منه الى البطول قوله
الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يولف بينه الاية تعرف الى قلوب العلما بدلالات صنعه في بديع حكمته
وما يدل منها على كمال قدرته وشمول علمه وحكمته ونفوذ ارادته ومشيته لمن ابعم النظر وصل الى برد
اليقين ومن اعرض بقي في وهدة الجحد وظلمات الجهل ترتفع بقدرته بخارات البحر فيصعد بلبستهم وتزود
الى الهوا وهو السحاب ثم يدبر الى حيث يريد ان ينزل بها المطر ثم ينزل ماء السحاب من ما البحر قطع قطع
ويكون الماحين وصل في بخارات البحر عن عذب فيقلبه عذبا ويسجد السحاب سكنا فيوصل الى موضع قدرا يكون
له مرادا معلوما لا بالجهد من المخلوقين يمسك من الموضع الذي عليه ينزله ولا بالحيلة يستنزل على المكان
الذي لا يمطر يقلب الله الليل والنهار وكذلك جميع الاغيار من الرسوم والاثار ذلك بتقدير العزيز العليم
قوله والله خلق كل دابة من ما الاية يريد خلق كل حيوان من ما من صلب الاب فتربيه الام ثم اجزا
الما متشاكلة متساوية متماثلة ثم يقسم على جوارح في الظاهر وجوارح في الباطن فيختص كل عضو وينفرد
كل شي بنوع من الهيئة والصورة وضرب من الشكل والبنية ثم اختلاف هيات الحيوانات في الريش والصوف
والوبر والظفر والحافر والمخلب ثم في القامة والمنظر ثم انقسام ذلك الى لحم وشحم وجلد وعظم وسن وظفر
ومخ وعصب وعرق وشعر والنظر في هذا والعبرة به يوجب صحو البصيرة وقوة التحصيل قوله لقد
انزلنا ايات مبينات والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم الايات بينة ولكن الله يهدي اليها قوما
ويلبس على اخرين والذي يبدو بصره فيسعه طلوع الشمس والنجوم كذلك الذي سدت بصيرته انى يسعه
شواهد العلوم ودلايل الفهوم وكما قالوا في معناه وما انتفاع اخي الدنيا بمقلته اذا استوى عنده الانوار والظلم
قوله ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا يستسلمون في الظاهر ويقرون باللسان ثم المخلص يبقى
على صدقه والذي قال لخوف سيف المسلمين ولغرض له اخر فاسبيله يتولى بعد ذلك ويكاد الى جانب الكفر
قوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم علموا ان انصافهم في حكمه بينهم ممن علم انه قد قاسط في
خصومته لم يطب نفسا بحكمه وكذلك المريب يهرب من الحق ويجتهد في الفرار قال الله تعالى وان يكن لهم
الحق ياتوا اليه مذعنين منافقين يميلون مع الهوى ولا يقبلون حكمه ايمانا وكذلك الذي هو مريض
يميل بين الصحة والسقم وارباب النفاق مترددون بين الشك والعلم فلا منهم نفي بالقطع ولا اثبات بالعلم
منطوحون في اودية الشك وهذا معنى قوله افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم
فلما انحرطوا عن سلك التحقيق ما حصلوا الا في ظلم الشك ولما لم يسلك لهم يقين في القلب لم يكن معهم لا اهل القلوب
ذكر قوله انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله الذين ايمانهم حقيقة علم التصديق شانهم قيامهم
باظهار ما ضمنوه من التحقيق ومن يقابل امر الله بالطاعة ويستقبل حكمه بالاستسلام فاولئك هم الصادقون
في الحقيقة السالكون في الطريقة الاخذون بالوثيقة قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لين امرتهم الاية
اقسموا بالله غاية اليمين ووعدوا من انفسهم الطاعة لو امرتهم بالخروج في المستقبل فقال لا تعتذروا وانما
المعلوم منكم ان لا تفوا الطاعة في الوقت اولى من تسويف بالوعد ثم قال قل يا محمد اطيعوا الله واطيعوا الرسو

فان اجابوا سعدوا في الدارين وانما احسنوا الى انفسهم وان تولوا عن الاجابة فما اضروا الا بانفسهم
ويكون الندم في المستقبل عليهم وسوف يلقون سوء عواقبهم وليس على الرسل الا حسن البلاغ ويوم الحشر
يعطي كل احد كتاب نفسه ويعامل بمقتضى حساب نفسه قوله وعد الله الذين امنوا منكم وعد الله حق
وكلامه صدق والاية تدل على صحة امامة الخلفا الاربعة بالاجماع لم يتقدمهم في الفضيلة الى يومنا احد
وما بعدهم مختلف فيهم فاولئك مقطوع بامامتهم وصدق وعد الله فيهم وهم على الدين المرضي من قبل الله ولقد
امنوا بعد خوفهم وقاموا بسياسة المسلمين والذب عن حوزة الاسلام احسن قيام وفي الاية اشارة الى الائمة
الذين هم اركان الملة ودعايم الاسلام الناصحين لعباده الهادون من يسترشد في الله اذ الخلل
في امر المسلمين من الولاة الظلمة ضرره مقصور على ما يتعلق باحكام الدنيا فاما حفاظ الدين فهم الائمة من العلما
الناصحين لدين الله وهم اصناف قوم هم حفاظ اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وحفاظ القران وهم بمنزلة
الخزنة واقوام هم علما الاصول الرادون على اهل العناد واصحاب البدع بواضح الادلة وهم بطارقة الاسلام
وشجعانه وقوم هم الفقها المرجوع اليهم في علوم الشريعة من العبادات وكيفية المعاملات وما يتعلق باحكام
المصاهرات وحكم الجراحات والديات وما في معاني الايمان والنذور والدعاوي وفصل الحكم في المنازعات وهم
في الدين بمنزلة الوكلاء والمتصرفين في الملك واخرون هم اهل المعرفة واصحاب الحقايق وهم في الدين كخواص
الملك واعيان مجلس السلطان وارباب الاسرار الذين لا يبرحون من عالي مجلس السلطان فالدين معمور بهولا
على اختلافهم الى القيمة قوله لا يحسبن الذين كفروا معجزين في الارض ان الباطل قد يكون له جولة ولكنه يتخيل
وما لذلك بقا واول لبثه من عارض بنشأ في القيظ قوله يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية
ضيق الامر من وجه ووسع من وجه وامر بمراعاة الاحتياط وحسن السياسة لاحكام الدين ومراعاة امر
الحزم والتحرز عن مخاوف الفتنة واستيلا سلطان الشهوة فاذا سكنت تلك الثايرة سهل الباب وابيحت الرخص
وامنت الفتنة قوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج الاية اذا اجابت الاعذار سهل الامتحان والاحتيا
واذا حصلت القربة سقطت الحشمة واذا صدقت القرابة انتفت التفرقة والاجنبية فشهادة هذه الاية اذا
اتفقت هذه الشروط صحت المباسطة في الارتفاق ثم قال او صديقكم وعزيز من يصدق في الصداقة يكون في
الباطن كما ترى في الظاهر ولا يكون في الوجه كالمراة ومن وراك كالمقراض وفي معناه ما قلت
من لي بمن يثق الفواد بوده واذا ترحل لم يزغ عن عهده • يا بوس نفسي من اخ لي باذل حسن الوفا بوعده لا بنقده •
يولي الصفا بنطقه لا بخلقه ويدس صابا في حلاوة شهده • فلسانه يبدي جواهر عقده وجنانه تغلي مراجل حقده •
لاهم اني لا اطيق مراسه بك استعيذ من الحسود وكيده • بقوله او صديقكم من تومن منه هذه الخصال
وامنا له قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم الاية السلام الامان وسبيل المومن اذا دخل بيتا ان
يسلم من الله على نفسه اي يطلب الامان والسلامة من الله ليسلم نفسه من الاقدام على ما لا يرضاه الله اذ لا يحل
لمسلم ان يعز لحظة من الاستعانة بالله بان لا يرتع عنه ظل عصمته بادامة حفظه عن الانصاف بمكروه في الشرع
قوله انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله الاية شرط الاتباع موافقة المتبوعين وان لا يتفرقوا بغير ما

احزابا كما قال تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى • والعلما ورثة الانبيا والمريدون لشيوخهم كالامة لنبيهم وشرط المريد
ان لا يتنفس بغير الاذن شيخه ومن خالف شيخه في نفس سرا وجهرا فسيرى غبه في غير ما يحبه شرعا ومخالفة
الشيوخ فيما يستترونه منهم اشد مما يكابرونه بالجهر يكسر لان هذا يلحق بالخيانة ومن خالف شيخه لا يشم رايحة
الصدق فان بدر منه شي من ذلك فعليه بسرعة الاعتذار والافصاح عما حصل منه من المخالفة والخيانة
ليهديه شيخه الى ما فيه كفارة جرمه ويلتزم في الغرامة بما يحكم به عليه • واذا رجع المريد الى شيخه بالصدق وجب
على شيخه جبران تقصيره بهمته فان المريدين عيال على الشيوخ فرض عليهم ان ينفقوا عليهم من قوة احوالهم بما يكون
جبرانا لتقصيرهم **قوله** لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا الاية اي عظموه في الخطاب
واحفظوا في خدمته الادب وعانقوا الطاعة على مراعاة الهيبة والتوقير **قوله** فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة • سعادة الدارين في متابعة السنة وشقاوة المنزلين في مخالفة السنة ومن ايسر ما
يصيب من خالف سنته حرمان الموافقة وتعذر المتابعة بعده وسقوط حشمة الدين عن القلب **قوله** الا
ان لله ما في السموات والارض • ان لليوم غدا ولما يفعل العبد حسابا وسيطالب المكلف بالصغير والكبير
والنقير والقطمير •

سورة الفرقان

قوله بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله اسم
عزيز شهد بجلاله افعاله بطوع كماله افضاله دل على اثباته اياته اخبر عن صفاته منقولاته • بسم الله اسم
عزيز عرف بفعله قدرته اسم كريم شهد لفضله نصرته اسم عزيز عرفه العقلا بدلالة افعاله وعرفه الاصفيا
باشجعا فيه لجلاله وجماله فلطف جماله عرفوا جوده وبكشف جلاله عرفوا وجوده • بسم الله اسم عزيز من دعاه
لباه ومن توكل عليه كفاه ومن توسل اليه اكرمه واواه ومن يصل اليه رحمه وادناه ومن شكا اليه
اشكاه ومن سأله خوله واعطاه **قوله** تبارك الذي نزل الفرقان على عبده • يقال برك الطير على الما اذا دام
وقوفه على ظهر الما ومبارك الابل مواضع اقامتها بالليل فتبارك على وزن تفاعل واستقاقه من دوام بقايه
واستحقاقه لقدم ثبوته وبقا وجوده لا عن استفتاح ولا الى انقطاع • وفي التفاسير تعظم وتكبر وعن قوم انه
من البركة وهي الزيادة والنفع بدوامه وجوده وتكرم استحقاق ذاته لصفاته العلية والبركة والزيادة نشر
الى فضله واحسانه ولطفه • ووجوه الثنا عليه بحضرة هذه الثلثة الاوجه ثنا عليه بذكر ذاته وحقه وثنا
بذكر وصفه وعزه وثنا بذكر احسانه وفضله فهي كلمة مجمع الثنا عليه سبحانه الذي نزل الفرقان وهو القران
على عبده فاكرمه بان نباه وفضله والى الخلق ارسله وشرف معجزته وامارة صدقه بالقران الذي عليه انزله
وجعله نذيرا وبشيرا وسراجا منيرا **قوله** الذي له ملك السموات والارض • تفرد بالملك فلا شريك يشاهه
وتوحد بالجلال فلا نظير يقاسمه فهو الواحد بلا قسيم في ذاته ولا شريك في مخلوقاته ولا شبيه في حقه وصفاته
قوله واتخذوا من دونه الهة الاية لا يملكون ضرا ولا يخلقون نفعا ولا يدفعون عنهم كثرا ولا يسرا ولا يسعون لهم
يسهلون عليهم عسيرا ولا يملكون لاحد موتا ولا نشورا **قوله** وقال الذين كفروا ان هذا الا افك
افتراه الاية طعنوا كما كانوا وكما انهم بامثالهم استعانوا فما عجز واحد من اجوزهم واستعدوا الامثال واشكالا
فقال من غير حجاج تقول فلم يكن لقولهم تحصيل والاساطير الاولين ترهاتهم التي لا يدرى هل كانت وان

احوال المريد

كانت لا نعرف كيف كانت ومتى كانت • ثم قال قل يا محمد ان هذا القران انزله الذي يعلم السر في السموات والارض
لا يقدر احد على الاتيان بمثله ولو تساعدوا ومن الوقت الذي اتى به اعدا الدين كثيرهم يجتهدون في معارضته بما
يوجب مساواته ويدعوا تكذيبه فانقطعت الاعصار وانقضت الاعمار ولم يات احد بسورة مثله فاستقر الريب
عن صدقه ووجب الاقرار بحقه **قوله** وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق • فلما عجزوا
عن معارضته احذوا يعيبونه بكونه بشرا من جنسهم يمشي في الاسواق وياكل الطعام ويعانون الفقر
فقالوا هلا انزل عليه الملكة يرون عيانا وهلا جعل الكنوز يحمله مستكثرا مالا وهل لا حصل بان افرجوها
سقط العذر ويزيل عنا الاشكال • وما هذا الرجل الا بشر يعتريه مرح واي الشهوات ما يعتري غيره فاي خصوصية
حتى يلزمنا متابعته ولن يظهر لنا حجته فاجاب الله عنهم • وقال ان الحق قادر على تمليكك ما قالوا واضعافه وفي
قدرته اظهار ما اقترحوا من الايات واضعاف ذلك ولكن ليس لهم هذا التخيير وبعد ما ازيح العذر بالمعجزات
معجزة واحدة فاقتراح ما يهوون تحكم على التقدير وليس لهم ذلك • ثم اخبر انه لو اظهر تفصيل ما قالوا واضعافه
لم يومنوا لان حكم الله بالشقاوة سابق لهم • وقال بل كذبوا بالساعة وهم في حكم الله من جملة الكفار والله
اعد لهم ولامثالهم من الكفار وعيد الابد فلا محالة يمسون بها وفي قوله فلا يستطيعون سبيلا دليل على جواز تكليف
ما لا يقدر عليه العبد في الحال لانه اخبر انهم لا يستطيعون سبيلا وهم معاتبون مكلفون **قوله** اذا راتهم
من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا • ان وحشة النار توجد من مسافة بعيدة قبل شهودها والامتحان بها ونسيم
الجنة يوجد قبل شهودها والدخول فيها والنار تسجر منذ سنين قبل المحشر فيها والجنة تزين منذ سنين قبل
المستمتعين بها وكذب من احال وجودها قبل كون سكانها وقطانها من المستمتعين بها والمعاقبين بها لان الصادق
اخبر عن صفاتها التي لا تكون ذلك الا للموجود قال واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا •
راحة الجنة مقرونة بسعتها ووحشة النار موصولة بضيقها فيضيق عليهم مكانهم ويضيق عليهم قلوبهم ويضيق
عليهم اوقاتهم ولو كانت حياتهم تبطل وكانوا يتخلصون منها لم يكن البلا كاملا ولكنها الالام لا تتناهى ومحن لا تنقضي
كلما راموا فرجة قيل لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا **قوله** قل اذلك خير ام جنة الخلد • المتقون ابدا في
النعيم المقيم حور وسرور وحبور وقصور وروح وريحان وبهجة واحسان ولطف جديد وفضل ومزيد
ولذة شراب وكاسات صحاب ونشاط قلب وطيب حال وكمال انس ودوام طرب وتمام حول لباسهم حرير
وفراشهم سندس واستبرق فالاسما اسما ما في الدنيا والاعيان بخلاف المعهودات فهم فيها ما بستان
وهم فيها ابدا مقيمون لا يبرحون ولا هم عنها يخرجون • وقال لهم فيها ما يشاؤون يحق لهم فيها ما يشاؤون ولكن
لا يخلق في قلوبهم الا ارادة ما علم انه سيفعله فما هو المعلوم لله ان لا يفعل لا يخلق في ارادتهم ويمنع من قلوبهم
مشيئته **قوله** ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله • يحشر الكفار ويحشر الاصنام التي عبدوها من دون
الله فيحييها ويقول لها انتم امرتم هولا بعبادتهم اياكم فيتبراون وهذا كله تهويلا وتعظيما للشان والا فهو
عليم بما كان وما لم يكن فالاصنام يتبراون منهم ويقابلونهم بالتكذيب وهم ينادون على انفسهم بالخطا والضلال
يلقون في النار ويسقون في الوعيد الى الابد **قوله** وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام

اخبر ان الذين تقدموهم من الرسل كانوا بشرا ولم يكن الخصوصية لهم الا لظهور المعجزات عليهم وفي الجملة الفضايل بالمعاني لا بالصور ثم قال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة فضل بعضا على بعض فامتحن المفضول بالصبر والرضا والفاضل بالشكر على العطا وخص قوما بالغنا وجعلهم فتنة لاهل البلا وخص قوما بالعوافي واخرين بالاسقام والالام فلا لمن تعدد مناقب ولا لمن امتحنه معايب تحمله لا بجرمهم وتعضله لا بفعلهم وبارادته لا باعتدادهم وما اختيارا لانا وضارهم وما ابدانا لانا وزارهم وقيل لانهم **وقوله** اتصبرون استفهام في معنى الامر ممن ساعدته التوفيق صبر وشكر ومن فارقه الخذلان ابى وكفر **قوله** وقال الذين لا يرجون لقانا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لا يرجون لقانا لا يؤمنون بالحشر والنشر والرجوع الى الله في القيمة بعد انتقالهم من الدنيا وكما كانوا لا يخافون العذاب ولا ينتظرون الحشر كذلك كانوا لا يؤملون لقا الله فمنكر الرؤية من اهل القبلة ممن يؤمن بالقيمة والحشر مشارك لهولاء في جحدهما وقد يرد الخبر والنقل لان النقل كما قد يكون الحشر وقد يكون الرؤية لاهل الايمان فهولا قالوا على جهة رؤية المقام لانفسهم وانه مسلم لهم ما اقترحوا من نزول الملائكة عليهم ورؤيتهم وكان ذلك في القدرة جايزا ولكن لم يكن ذلك واجبا وبعد ازاحة عذرهم بظهور معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن اقتراح ما قالوا جايزا لهم **قوله** يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين اقترحوا شيئين رؤية الملائكة ورؤية الله فاخبر انهم يرون الملائكة عند التوفي ولكن يقول الملائكة لهم لا بشرى لكم **وقوله** ويقولون حجرا محجورا يعني حراما ممنوعا يعني رؤية الله عليكم فهذا يعود الى ما جرى ذكره وحمله على ذلك اولى من حمله على الجنة ولم يجر لها ههنا ذكر ثم فيه بشارة للمومنين بالرؤية لانهم يرون الملائكة ويبشرونهم بالجنة قال الله تعالى تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة فكما لا تكون للكفار البشارة بالجنة وتكون للمومنين لا تكون الرؤية للكفار وتكون للمومنين **قوله** وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا آية الكفار في هذا بان نقول وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ضاع سعيهم وخاب جهدهم وضاع عمرهم وخسرت صفقتهم وانقطع رجاؤهم وبدا لهم ما لم يكونوا يحتسبون وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا واما اصحاب الحقائق وارباب التوحيد فيلوح لقلوبهم من سماع هذه الاية ما يحصل به كمال روحهم ويتادى الى قلوبهم من الراحات ما يضيق عن وصفه شرحهم ويقصر عن شانه نطقهم حيث يسمعون قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ولقد ظهر فيه اعمال الوحشة قال الحق لا حيلة وقدمنا الى فهم اذا سمعوا قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل وجب لهم من الاريحية ما شغلهم عن الاهتمام لقوله فجعلناه هباء ويقولون بالبت لنا اعمال اهل الدارين ثم لا تقبل منها ذرة وهو يقول بسببها (هامش: الدارين)
وقدمنا الى ما عملوا من عمل ولانهم اذا خلصوا من مواضع الخلل وموجبات الخجل من اعمالهم عدوا ذلك من اجل ما ينالون من الاحسان الظهور وفي معناه انشدوا • سارجع من عامي الى الحج مقبلا واما الذي قد كان لم يتقبلوا •
قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا الاية اصحاب الجنة هم الراضون بها الواصلون اليها والمكتفون بوجدانها بحسنها لهم اوطانهم وطابت لهم مستقرهم **قوله** ويوم تشقق السماء بالغمام الاية يريد يوم القيمة اذا بدت اهوالها وظهر للمعذبين احوالها علموا وتحققوا ذلك اليوم ان الملك للرحمن لم يختص ملكه بذلك اليوم وانما

علمهم وتيقنهم حصل لهم ذلك ويقال ينقطع دعاوى الاغيار وتنتفي اوهام الخلق فلم يجد له سبحانه وصف ولكن بلا اشي للخلق اوصافهم ذلك اليوم على الكافرين عسيرا لما يلقونه من العذاب فلا يكون كما الا وذلك اليوم عليه عسير ودليل الخطاب يقتضي ان يكون ذلك اليوم على المومنين يسيرا والا بطل الفرق فيجب ان لا يكون مومن الا وذلك اليوم يكون هينا يسيرا **قوله** ويوم يعض الظالم على يديه الاية نزلت في ندم الكافر على صحبة الكفار ودليل الخطاب يقتضي سرور المومنين بصاحبة اخدانهم واحبابهم في الله فالكافر يضل صاحبه فيقع معه في الثبور والمومن يهدي الى الرب صاحبه فيصل به الى السرور ثم قال وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا اشكا الله منهم وتلك سنة المرسلين اخبر الله عن يعقوب عليه السلام انه قال انما اشكو بثي وحزني الى الله فمن شكا من الله فهو جاحد ومن شكا الى الله فهو عارف والجند ثم اخبر انه لم يخل نبيا من انبيائه صلوات الله عليهم الا سلط لهم عدوا في وقته الا انه لم يغادر منهم احدا الا اذاقه وبال ما استوجبه على كفره وعتوه **وقوله** وكفى بربك هاديا ونصيرا اكفى بربك هاديا الى معرفته ونصيرا اعند رؤيته ويقال اخر سنة للمومن ما ورد في الخبر ان كل امة ترى في القيمة الصنم الذي عبدوه فيتبعونه فيحشرون الى النار فيلقون فيها ويبقى المومنون فيقال لهم ما وقفكم فيقولون انهم زالوا معبودهم فتبعوه ونحن لم نر معبودنا فيقال لهم ولو رايتموه فهل تعرفونه فيقولون نعم فيقال لهم بم تعرفونه فيقولون لهم بيننا وبينه علامة فيريهم شيئا في صورة شخص فيقول لهم انا معبودكم فيقولون معاذ الله نعوذ بالله منك ما عبدناك قال فيتجلى لهم الحق سبحانه فيسجدون له فيقال كفى بربك اليوم هاديا الى معرفته ونصيرا على رؤيته **قوله** وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة الاية ثم قال كذلك لنثبت به فؤادك اي انما انزلناه متفرقا ليسهل عليك حفظه فانه كان اميا لا يقرا الكتب ولانه لو كان دفعة واحدة لم يتكرر نزول جبريل عليه السلام بالرسالة اليه في كل وقت وحين وكثرة نزوله كان اوجب لسكون قلبه وكمال روحه ودوام انسه ولانه كان ياتي جبريل في كل وقت بما كان يقتضيه ذلك الوقت من الكوائن والامور الحادثة من ذلك البلغ في كونه معجزا وكان ابعد من التهمة من ان يكون من جهة غيره وبالاستعانة ممن يتوا معا صلا **قوله** ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق الاية كان الجواب لما يوردونه على جهة الاحتجاج لهم معجما ولفساد ما يقولونه موضحا ولكن الحق سبحانه اجرى السنة بانه لم يرد ذلك للمتلبسين الاشقا ولصرع ولهم الاعمى وشبهة ثم اخبر عن حالهم في مالهم وانهم يحشرون على وجوههم ويكون ذلك امارة لاهانتهم وان في الخبر ان الذي امشاهم اليوم على اقدامهم يمشيهم غدا على وجوههم وهو على ذلك قادر وذلك منه متوهم غير مستحيل **قوله** ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه قل ما يجري في القرآن لنبينا صلوات الله عليه ذكر الا ويذكر الله عقيبه موسى عليه السلام وكرر قصته في القرآن في غير موضع تنبيها على علو شانه لانه كما ان التخصيص بالذكر يدل على شرف المذكور فالتكرر في الذكر يوجب التفضيل في الوصف ولان القصة الواحدة اذا اعيدت مرات كثيرة كانت في باب البلاغة اتم لا سيما وفي كل مرة فايدة زايدة ثم تبرا عه فقال لهما فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اي فذهبا فجحد القوم فدمرناهم تدميرا اي اهلكناهم اهلاكا تسلية للنبي صلى

الله عليه وسلم فيما كان يقاسيه من قومه من فنون البلا ووعد له بالجميل في انه سيهلك اعداه كلهم
ثم قال وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم اى اهلكناهم العقوبة كما اهلكنا امثالهم وعاملناهم بمثل
معاملتنا لقربائهم ثم عقب هذه الايات بذكر عاد وثمود واصحاب الرس ومن ذكرهم على الجملة من غير
تفصيل وما اهلكته قوم لوط حيث عملوا الخبائث كل ذلك تطييبا لقلبه وتسكينا لسره واعلاما وتعريفا
بانه سيهلك من يعاديه ويدمر على من ينا وبه ولقد فعل ذلك الكثير منه في حال حيوته والباقي بعد مضيه
صلى الله عليه من الدنيا وذهابه **قوله** واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا الايات كان يكون له سلوة لو
ذكر حالته وشكا اليه قصته فاذا اخبر الله وقص عليه ما كان لاقيه كان اوجب للسلو واقرب من الانس
وغاية سلوة ارباب الهجران ذكر والاحباب ما لقوا في ايام امتحانهم ولذلك قال قائلهم
• يود بان يمسي سقيما لعلها اذا سمعت منه بشكوى تراسله • ويهتز للمعروف في طلب العلى لتذكر يوما عند ليلى شمايله •
واخبر انهم كانوا ينظرون اليه عليه السلام بعين الازدرا والتصغير لسانهم لانهم كانوا لا يعرفون قدره قال الله
وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون **قوله** ارايت من اتخذ الهه هواه الاية كانوا يعبدون من الاصنام ما يهوون
يستبدلون صنما بصنم وكانوا يجرون على مقتضى ما يقع لهم والموفق من حكم الله لا يحكم نفسه وبهذا يتبع الهوى
من زجل وس زجل والذي يعكس على ما يقع له يعاند هواه ومليحي بالذين ذكرهم الحق بالسوء في هذه الاية
ثم قال ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام الذي ليس له همة الا في اكل
وشرب واستجلاب حظوظ نفسه فكالبهائم همتها الاكل والشرب وان الله خلق الملايكة وعلى العقل جبلهم
والبهائم وعلى الهوى فطرهم وبني ادم وركب فيهم الامرين فمن غلب هواه عقله فهو شر من البهائم ومن غلب عقله
هواه فهو خير من الملايكة كذلك قال المشايخ **قوله** الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية قيل نزل الرسول
صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وقت القيلولة في ظل شجرة وكانوا اهلها كثيرا فمد الله ظل تلك الشجرة
حتى وسع جميعهم وكانوا اكثر من فانزل الله هذه الاية وكان ذلك من جملة معجزاته وقيل ان الله في ابتداء
النهار قبل طلوع الشمس يجعل الارض كلها ظلاما اذا طلعت الشمس وانبسط على وجه الارض شعاعها فكل
شخص ما يل يبسط له ظل لا يبصر ذلك الموضع شعاع الشمس ثم يتناقص الى وقت الزوال ثم يأخذ في الزيادة
بعد الزوال وذلك من امارات قدرة الله تعالى لانه اجرى العادة بخلق الظل والضوء والفي **وقوله**
ولو شا لجعله ساكنا اى دائما ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اى حال ارتفاع الشمس ونقصان الظل ويقال
الم تر كيف مد ظل العناية على احوال اوليايه فقوم هم في ظل الكفاية واخرون في ظل الرعاية واخرون في
ظل العناية فالفقراء في ظل الكفاية والاغنياء في ظل الراحة والكفاية ويقال ظل هو ظل العصمة وظل هو ظل
العصمة وظل هو ظل النعمة فالعصمة للانبيا عليهم السلام ثم للاوليا والرحمة للمومنين ثم في الدنيا لكافة
الخلق اجمعين • ويقال قوله للنبي صلى الله عليه وسلم الم تر الى ربك ثم قوله كيف مد الظل ستر لما كاشفه
به اولا اجرا للسنة في اخفا حال الحبيب وقال لموسى عليه السلام لن تراني وقال لنبينا صلوات الله
عليه وسلم الم تر الى ربك وشتان ما هما ويقال احالة بقوله الم تر الى ربك الى ان قال كيف مد الظل

لشانه

فحصل استقلاله بقوله الم تر الى ربك الى ان سمع ذكر الظل • ويقال الحياه بقوله الم تر الى ربك ثم افناه بقوله
كيف مد الظل وكذا سنته مع عباده يرددهم بين افنا وابقا **قوله** وهو الذي جعل لكم الليل لباسا الاية جعل
الليل وقتا للسكون قوم ووقتا للانزعاج اخرين فارباب الغفلة يسكنون في ليلهم والمحبون يسهرون في
ليلهم ان كانوا في روح الوصال فلا ياخذهم النوم لكمال انسهم وان كانوا في الم الفراق فلا ياخذهم النوم لكمال
قلقهم فالسهر للاحباب صفة اما لكمال السرور او لهجوم الهموم • ويقال جعل النوم لقوم من الاحباب
وقت التجلي بهم ما لا سبيل اليه في اليقظة فاذا راوهم في المنام يوثرون النوم على السهر قال قائلهم
• واني لاستغشي وما بي نعسة لعل خيالا منك يلقى خياليا • ويقول قائلهم •
• رات سرور قلبي في منامي فاحببت التنعس والمناما • ويقال النوم لاهل الغفلة عقوبة ولاهل
الاجتهاد رحمة فان الحق سبحانه يدخل عليهم النوم ضرورة رحمة منه بنفوسهم ليستريح عن كد المجاهدة **قوله**
وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته • يرسل رياح الكرم فتهب على قلوب ذي الحاجات فيزعجها الى
طلب مباني ويرسل رياح الولاية فتهب على قلوب الخواص فيطهرها عن جميع الارادات فيكتفي بالله لله • ويرسل
رياح الخوف على قلوب العصاة فيحملهم على الندم ويطهرها من الاصرار فيرجع الى التوبة ويرسل رياح الاشتياق
على قلوب الاحباب فيزعجها عن المساكنات ويطهرها عن كل شي الا عن اللواعج فلا يستقر الا الى الكشف والتجلي
ويقال اذا نسمت القلوب نسيم القرب هام في ملكوت الجلال وامتحى عن كل مرسوم ومعهود **قوله**
وانزلنا من السما ما طهورا لنحيي به بلدة ميتا انزل من السما ما المطر فاحيا به الرياض والغياض وانبت به
الازهار والانوار وانزل من السما ما الرحمة فيغسل العصاة ما يلطخوا به من الاوضار ويتدنسوا به من الاوزار
والطهور هو الطاهر المطهر وما الحيا يطهر قلوب العارفين عن الجنوح الى المساكنات وما في بعض الاحوال
يتداخلها من الغفلات • وما الرعاية يحيي به قلوب المشتاقين بما يتدارك لها من انوار التجلي حتى يزول عنها عطش
الاشتياق ويحصل فيها من سكينة الاستقلال ويحيي به نفوسا ميتة باتباع الشهوات فيردها الى القيام بالعبادات •
قوله ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا • ان الله سبحانه خص نبينا صلى الله عليه وسلم بان فضله على الكافة
وارسله الى الجملة ولا ينسخ شرعه الى الابد وهذه الاية ادبه بادق اشارة حيث قال ولو شئنا لبعثنا في كل
قرية نذيرا • وهذا كما قال ولو شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك وقصد الحق ان يكون خواص عباده ابدا مقصوصين
عن شواهدهم • وفي القصة ان موسى عليه السلام تبرم وقتا بكثرة ما كان يسال فاوحى الله في ليلة واحدة الى
الف نبي من بني اسرائيل فاصبحوا رسلا وتفرق الناس عن موسى عليه السلام اليهم فضاق قلب موسى عليه السلام
وقال يا رب اني لا اطيق ذلك فقبض الله ارواحهم في ذلك اليوم • ثم قال فلا تطع الكافرين وجاهدهم اي
كن قائما بحقنا من غير ان تكون محتاجا الى غيرنا او ساكنا الى من سوانا فانا نعصمك بكل وجه ولا نرفع عنك ظل عنايتنا
بحال **قوله** وهو الذي مرج البحرين الاية البحر المالح لا عذوبة فيه والعذب لا ملوحة فيه وهما في الجوهرية واحد •
ولكنه كائنة بقدرته غاير بينهما في الصفة كذلك القلوب بعضها معدن اليقين والعرفان وبعضها محل الشك والكفران
ويقال انبت في قلوب المومنين صفتين الخوف والرجا فلا الخوف يغلب الرجا ولا الرجا يغلب الخوف ويقال

خلق

ورلز

خلق القلوب على صفين قلب المؤمن مصفا مشرقا وقلب الكافر اسود مظلما هذا نور الايمان مزين وهذا ظلمة
الجحود معلم وقال قلب العوام في اسر الرغائب ورق الحظوظ وقلب الخواص معتق من الطلبات متحرر عن رق
الحظوظ **قوله** وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا الخلق مشاكسون في اصل الخلقة متماثلون
في الجوهرية متباينون في الصفة مختلفون في الصورة والخليقة فنفوس الاعداء مطاياهم تسوقهم الى النار ونفوس
المؤمنين مطاياهم تحملهم الى الجنة والخلق بشر ولكن ليس كل بشر كبشر واحد عدو لا يسعى الا في مخالفته
ولا نفس الا شقيه وحظه لا يحتمل الرياضة ولا يرتقي عن حد الوقاحة والخساسة واخر ولي لا يفتر عن
طاعته ولا ينزل عن دني الهمم فهو في سما الفوز بمعبوده وبينهما الناس منازل ومشارب فمن احد يكون كما قال
ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم يكتفي بالمنحوت من الخشب والمصوغ من الصفر والمتخذ من النحاس
جماد لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا ينفع واخر لا يلتفت الى العرش وان علا ولا يستفاد ولا يستسلم بقلبه للمخلوق
وان اتصف بما لا يحصى **قوله** وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا رسولا مأمورا بالانذار والتبشير واقفا
حيث وقفناك على نعت التبليغ غير طالب منهم اجرا ولا طامع ان يجد منهم حظا وقال الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا
استثنا منقطع اذ انتفاعهم بالسبيل الى ربهم ليس باجر يا خذه منهم فهو لمن اهل بشر ولمن اعرض نذير **قوله**
وتوكل على الحي الذي لا يموت التوكل تفويض الامور الى الله وحقه واصله علم العبد بان الحادثات كلها حاصلة
من الله ولا يقدر احد على الايجاد غيره فاذا عرف هذا فهو فيما يحتاج اليه اذا علم ان مراده لا يرتفع الامن قبل الله
حصل له اصل التوكل وهذا القدر فرض وهو من شرائط الايمان قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين وما زاد على هذا القدر من سكون القلب وزوال الانزعاج والاضطراب فهي احوال تلحق بالتوكل على وجه
كماله فاذا تقرر هذا فالناس في الاكتفا والسكون على اقسام ولكل درجة من هذه الاقسام اسم اما من
حيث الاستحقاق او من حيث الاصطلاح فاول رتبة ان يكتفي بما في يده لا يطلب الزيادة عليه ويستريح قلبه
عن طلب الزيادة ويسمى هذه الحالة القناعة فيقف صاحبه حيث وقف ويقنع بالحاصل له ولا يستزيد ثم ذات
بذكل احد يختلف في القلة والكثرة وراحة قلوب هؤلاء في التخلص من الحرص وارادة الزيادة ثم بعد هذا سكون
القلب في حال عدم الاسباب فيكون مجردا عن الشي ويكون في ارادته متوكلا على الله وهؤلاء متباينون في الرتبة
فواحد يكتفي بوعده لانه صدقه في ضمانه فيسكن عند فقد الاسباب بقلبه ثقة منه بوعد ربه فيسمى هذا
متوكلا ويقال على هذا ان التوكل سكون القلب بضمان الرب ويقال سكون الجاش في طلب المعاش ويقال
الاكتفا بوعده عند عدم نقده او الاكتفا بالوعد عند فقد النقد والطف من هذا ان يكتفي بعلمه بعلم انه يعلم
حاله فيشتغل بما امره الله والعمل بطاعته ولا يراعي انجاز موعوده فيكل امره الى الله وهذا حالة التسليم وفوق
هذا التفويض وهو ان يكل امره اليه ولا ينعزج على مولاه بحال ولا يختار ويستوي عنده وجود الاسباب وعدمها
فيشتغل دائما بالرعاية لله ولا يفكر في حال نفسه ويعلم انه مملوك لمولاه والسيد اولى بعبده من العبد بنفسه
فاذا ارتقى عن هذه الحالة يجد راحة في المنع ويستعذب ما يستقبله من الرد فهو رتبة الرضا ويحصل له في
هذه الحالة من فوائد الرضا ولطائفه ما لا يحصل لمن دونه من الحلاوة في وجود المقصود وبعد هذا الموافقة

وهو ان لا يجد الراحة في المنع فيجد بدل هذا عند نسيم القرب واليدا الانس فيستبشر بكل ارب وتذكر وجود سبب
او عدمه فكما ان حلاوة الطاعة تصاغر عند برد الرضا واصحاب الرضا يعدون ذلك حجابا كذلك اهل الانس
بالله يستبشرون بكل فقد ووجد ويغافلون عن احوالهم في الوجود والعدم يعدون النزول الى الاستلذاذ بالمنع
والاستقلال بلطائف الرضا نقصانا في الحال ثم بعد هذا استيلا سلطان الحقيقة بما ياخذ العبد عن جملته بالكلية
فيكون العبد عن هذه الحالة المحمود والاستهلاك والوجود والاصطلام والفنا وامثال هذا وهذا عين التوحيد
فعند ذلك لا انس ولا هيبة ولا لذة ولا راحة ولا وحشة ولا آفة هذا بيان ترتيبهم فاما ما دون ذلك فالخبر عن
احوال المتوكلين على تباين منازلهم مختلف على حسب اختلاف محالهم ويقال شرط التوكل ان يكون كالطفل في المهد لا
شي من قبله الى ان يصنعه من هو في حضانته ويقال التوكل زوال الاستشراف وسقوط الطمع وفراغ القلب عن
تعب الانتظار ويقال التوكل السكون عند مجاري الاقدار على اختلافها ويقال اذا وثق القلب بجريان القسمة
لا يضره الكسب ولا يقدح في توكله ويقال عوام المتوكلين اذا اعطوا شكروا واذا منعوا صبروا وخواصهم اذا اعطوا
آثروا واذا منعوا شكروا ويقال الحق يجود على الاولياء اذا توكلوا بتيسير السبب من حيث لا يحتسب ولا يحتسب
ويجود على الاصفيا بسقوط الارب واذا لم يكن ارب فمتى يكون طلب ويقال التوكل في الاسباب الدنيوية الى حد فاما
التوكل على الله في اصلاحه سبحانه امور اخرته فهذا اشد غموضا واكثر خفا فالواجب في الاسباب الدنيوية ان يكون
السكون عند طلبها غالبا والحركة تكون ضرورة فاما في امر الاخرة وما يتعلق بالطاعة فالواجب البدار والجد
والانكماش والخروج عن اوطان الكسل وترك الجنوح الى الفشل والذي يتصف بالتواني في العبادات ويتباطى في تلافي
ما ضيعه من ارضا الخصوم والقيام بحق الواجبات ثم يعتقد في نفسه انه متوكل على الله في ان يعفو عنه فهو متمني
معلول الحال فيكون مستدرجا بل الواجب ان يبذل جهده ويستفرغ وسعه ثم بعد ذلك لا يعتمد على طاعته ولا يستند الى
سكونه وحركته ويتبرا بسره عن حوله وقوته ثم يكون حسن الظن بربه ومع حسن ظنه بربه لا يسعى ان يخلو من مخافته
اللهم الا ان يغلب على قلبه ما يشغله في الحال من كشوفات الحقائق عن التفكر في العواقب فان ذلك اذا حصل فالوقت
غالب وهو واحد ما قيل في معنى قولهم الوقت سيف **قوله** الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
ثم استوى على العرش اظهر به الكون والعرش من جملته ولم يتجمل الحق سبحانه بشي من اظهار بريته فعلوه على العرش
بقهره وقدرته واستواؤه بفعل خص به العرش بتسويه اجزائه وصورته **قوله** واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن
قالوا وما الرحمن اقبل الحق سبحانه بلطفه وبفضله على اقوام فلذلك وجدوا واعرض عن اخرين بتكبره وبعزه فلذلك
جحدوا فطرهم على سمة التعبد وبحر طينتهم بما الشقاوة والصد فلما الهمهم البسهم صدار الجهل والجحد **قوله**
تبارك الذي جعل في السما بروجا الاية زين السما الدنيا بمصابيح وخلق فيها البروج وزينها بالوانها وصانها عن
الفطور والتشويش اقطارها ومناكبها اجارها بقدرته افلاكها وادام على ما اراد اشكالها وكما اثبت في السما بروجا
اثبت في سما القلوب من اوليائه واصفيائه بروجا فبروج السما معدوده وبروج القلوب مشهوده وبروج السما
ثبوت شمسها وقمرها ونجومها وبروج القلوب مطالع انوارها ومشارق شموسها واقمارها ونجومها وتلك النجوم
التي هي نجوم القلوب كالعقل والفهم والبصيرة والعلم وقمر القلوب المعرفة الا ان قمر السما له نقصان ومحاق

وفي بعض الحماسن يقويه بوصف الكمال وقمر المعرفة ابدا له اسراق وليس له نقصان ولا محاق ولذلك قال
قائلهم ● دع الاقمار يخبوا ام تنير لنا بدر بدل له البدور ● واما شمس القلوب فهو التوحيد وشمس السما
تغرب وشمس القلوب لا تغيب ولا تغرب وفي معناه قالوا ● ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليس تغيب
وفيها يقال شمس السما تغرب بالليل وشمس القلوب سلطانها في الضو والطلوع بالليل اتم **قوله** وهو
الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر ● الاوقات متجانسة ومعنى تفضيل بعضها على بعض معنى ان الطاعة
في البعض افضل والثواب عليه اكثر والليل خلف النهار والنهار خلف الليل فمن وقع له في طاعة الليل خلل
فاذا احضر بالنهار فلذلك جبرانه وان حصل في طاعة النهار خلل فاذا احضر بالليل فذلك اتمام نقصانه **قوله**
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ● العباد الذين استوجبوا رحمة الرحمن هم الذين وفقوا للطاعات فرحمة
وصلوا الى التوفيق للطاعة وعباد الرحمن الذين يستحقون غدا رحمته هم القائمون برحمته فرحمته وصلوا الى طاعتهم
هكذا بيان الحقيقة وبطاعتهم وصلوا الى جنته ورحمته هكذا لسان الشريعة ومعنى هونا اي متواضعين متخاشعين ●
ويقال شرطه وحقه ان لا يستعظم شيئا من احواله حتى قالوا اذا نظر الى رجله لا يستعظم شسع نعله وعلى هذا
القياس لا يساكن اعماله ولا يلاحظ احواله **قوله** ● واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قيل سدادا من المنطق
ويقال من خاطبهم بالقدح فيهم جاوبوه بالمدح له ويقال اذا خاطبهم الجاهلون باحوالهم الطاعنون فيها الجاهلون
لهم قابلوه بالرفق وحسن الخلق والقول الحسن والكلام الطيب ● ويقال يخبرون من جفاهم انه منهم في امان من المكافاة
قوله والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ● يبيتون لربهم ساجدين ويصبحون واجدين فوجود صباحهم ثمرات سجود
رواحهم كذا في الخبر من كثر صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار اي عظم ما وجهه عند الله واحسن الاشيا
ظاهر بالسجود محتشم وباطن بالوجود مزين ويقال منتصبين بالسجود قياما باداب الوجود **قوله** والذين يقولون
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ● يجهدون غاية الجهد ويستفرغون غاية الوسع ثم عند السؤال ينزلون منزل العصاة
ويقفون موقف الاعتذار ويخاطبون بلسان التنصل كما قيل ● وما رمت الدخول حتى حللت (عليه؟) محلة العبد الذليل ●
قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا الاسراف ان ينفق في الهوى وفي نصيب النفس واما ما كان لله فليس فيه
اسراف والاقتار ما كان ادخارا عن الله فاما التضييق على النفس منعا لها عن اتباع الشهوات وللتعود الاحتراز
بالشبر فليس بالاقتار المذموم **قوله** والذين لا يدعون مع الله الها اخر ● في الظاهر عبادة الاصنام وفي
الباطن مساكنة الانام والتوحيد ان لا تعبد الاغيار والاصنام المعمولة من الاحجار المنحوتة من الاشجار وكما
يتصف بهذا بالتقوس والاشارات لا يتوهم المسار والمضار من الاغيار **قوله** ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ● من النفوس المحرم قتلها على العبد نفسه المسكينة قال الله ولا تقتلوا انفسكم ومن قتل نفسك بخير حق تملكيك
لها من اتباع ما فيه هلاكها في الاخرة فان السفيه اذا المرء ما مور فلا تسعى فيما فيه هلاك نفسك ثم دليل
الخطاب ان يقتلها بالحق وذلك بذبحها بسكين المخالفات فلا تحل الا قتل نفسك فان اعدى عدو لك نفسك التي
بين جنبيك **قوله** ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب ● اقوام يضاعف لهم العذاب يوم القيمة بحسرات
الفرقة وزفرات الحرقة ● واخرون يضاعف لهم العذاب اليوم اليوم بتراكم الخذلان وتسلسل الهجران ودوام الحرمان

بل من كان مضاعف العذاب في عقباه فهو الذي هو مضاعف العذاب في دنياه كذا في الخبر من كان بحاله لقي الله
بها **قوله** الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ● الا من تاب من الذنب في الحال
وامن في المال ويقال وامن ان نجاته بفضل الله لا بتوبته وعمل صالحا لا يستقصي توبته ● ويقال ان يعض توبته
عمل صالحا اي جدد توبته فهو لا يبدل الله سيئاتهم حسنات يخلق لهم التوفيق بدلا من الخذلان ● ويقال يبدل الله
سيئاتهم حسنات يغفر لهم ويثنيهم على توبتهم ● ويقال يمحو الزلة من ديوانهم ويثبت بدلها من الخيرات والحسنات
وفي معناه انشدوا ● ولما رضوا بالعفو عن ذي زلة حتى انالوا كفه وافادوا ● **قوله** والذين لا
يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما ● يستمكنون في مواطن الصدق لا يبرحون عنها لا ليلا ولا نهارا ولا قولا
ولا فعلا واذا مروا باصحاب الزلات ومساكن المخالفات مروا متكبرين متصاونين لا يساكنون اهل تلك الحالة ● ويقال
نزلت الاية في اقوام مروا لما دخلوا مكة بابواب بيوتهم التي عبدوا فيها الصنم مروا متكبرين لم يلاحظوها ولم
يلتفتوا اليها فشكرهم الله على ذلك ● ثم قال من صفتهم والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا بل
قابلوها بالتفكر والتأمل واستعمال الفكر والنظر **قوله** والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة
اعين ● قرة العين من يرى فيه قوة الروح وحوة الروح وانما يكون كذلك اذا كان بحق الله قائما ويقال قرة العين
من كان لطاعة ربه معانقا وللمخالفة امره مفارقا واجعلنا للمتقين اماما الامام من يهتدي به ولا يبتدع ويقال
ان الله مدح اقواما ذكروا رتبة الامامة فسالوا بنوع تضرع ولم يدعوها باختيارهم فالامامة بالدعا لا بالدعوى
قال الله عز وجل واجعلنا للمتقين اماما **قوله** اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ● يعطي الكثير من عطاياه ويقبل
قليلا ويقبل اليسير من طاعة العبد ويعطي كثيرا اعطيا يعطيهم في الجنة القصور وما فيها من الحور ثم يقول
اولئك يجزون الغرفة ويقبل اليسير من العبد فيقال جاء بعمل يسير **وقوله** ويلقون فيها تحية وسلاما يسمعهم
سلامه عليهم بلا واسطة ويتجلى لهم ليروه من غير تكلف تنقله ولا تحمل قطع مسافة ويقال هل جزاء الاحسان
الا الاحسان اليوم حضر العبد لادا العبادة بنقل الى المساجد قدمه فجازاهم غدا بان يكفيهم قطع المسافة هم
على ارائكهم في مستقر عزهم يسمعون كلام الله وينظرون الى الله **وقوله** بما صبروا على ما امروا به وصبروا عما
نهوا عنه وصبروا على الاحكام التي اجراها الله بترك اختيارهم وحسن الرضا **قوله** خالدين فيها مقيمين لا
يرجون في صفاتهم وفي احوالهم حسنت مستقرهم مستقرا وحسن مقامهم مقاما **قوله** قل ما يعبؤا بكم ربي
لولا دعاؤكم الاية ● لولا عبادتكم الاصنام ودعاؤكم اياها باستحقاق العبادة وتسميتكم لها الهة متى كان يعذبكم
في النار ● ويقال لولا تضرعكم ودعاؤكم بوصف الابتهال لادام بكم البلا ولكن لما اخذتم في الاستكانة والدعا
ونضرعتم رحمكم وكشف الضر عنكم ● **سورة الشعرا قوله** بسم الله الرحمن الرحيم ●
بسم الله اسم عزيز رضي من الزاهد بترك دنياه ومن العابد بمخالفة هواه ومن القاصد بقطع مناه ولا يرضى من
العارف ان يسا كن غيره ولا ان خرج عن كل مرسوم بالكلية وانسلخ عن كل معلوم من غير ان يبقي بقية فلعله
لا يجد شظية وان عرج على شي ولم يتصف من الكدورات عن شي وان دق فكما في الخبر المكاتب عبد ما بقي عليه درهم ●
قوله طسم تلك ايات الكتاب المبين ● ذكرنا فيما مضى اختلاف السلف في الحروف المقطعة فعند قوم الطا اشارة

الى طهارة عن وتقديس علوه والسين دلالة على سنا حضرته والميم دلالة على مجد جلاله فى آزاله وتقال الطا
اشارة الى شجرة طوبى والسين الى سدرة المنتهى والميم الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم اى ارتقى محمد ليلة المعراج
من شهود شجرة طوبى حتى بلغ سدرة المنتهى فلم يشاهد شيئا من المخلوقات فى الدنيا والعقبى وتقال الطا طرب
ارباب الوصلة على بساط القرب بوجدان كمال الروح والسين سرور العارفين بما كوشفوا به من بقا الاحدية
باستقلالهم بوجوده والميم اشارة الى مواقفهم لله بترك التخير على الله وحسن الرضا باختيار الحق لهم وتقال
الطا اشارة الى طيبة قلوب الفقراء عند فقدهم اسباب كمال العيش لمعرفة وجود الرزاق بدل طيب قلوب العوام
بوجود الارفاق والارزاق وتقال الطا اشارة الى طهارة اسرار اهل التوحيد والسين اشارة الى سلامة قلوبهم عن مساكنة
كل مخلوق والميم اشارة الى منة الحق عليهم بذلك قوله لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين اى لحرصك على ايمانهم
وامتناعهم من الايمان فانت قريب من ان تقتل نفسك من الاسف على تركهم الايمان فلا عليك يا محمد لابد لا تبديل لحكمنا
نحن حكمنا لهم بالشقاوة لانه من ليس عليك الا البلاغ فان امنوا والا فكلهم الى فيضرون يوم الدين ما يستحقون
قوله ان نشا ننزل عليهم من السما اية فظلت اعناقهم لها خاضعين اخبر عن قدرته على تحصيل مراده من عباده
فهو قادر على ان يؤمنوا طوعا وقادر على ان يؤمنوا كرها لان التقاعد عن تحصيل المراد يوجب النقص والقصور فى الالهية
قوله ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث اى ما جدد لهم شرعا وما ارسل اليهم رسولا الا اعرضوا عنه غافلين هانة
وقابلوه بالتكذيب ولو انهم اعملوا النظر فى اياتهم لاتضح لهم صدقهم ولكن المقسوم لهم من الخذلان فى سابق الحكم منعهم
من الايمان والتصديق فقد كذبوا وعلى تكذيبهم اصروا فسياتيهم اى سوف ياتيهم عاقبة اعمالهم بالعقوبة الشديدة
فذوقوا وبال شركهم قوله اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم فنون ما ينبت من الارض فى وقت الربيع
لا يأتى عليها الحصر احتصاص كل شى منها بلون وطعم ورائحة مخصوصة ولكل شكل وهيئة ونور مخصوص وورق
مخصوص الى ما يلطف عنه العبارة وتدق فيه الاشارة ففى ذلك ايات لمن استبصر ونظر وادكر وان ربك لهو العزيز القاهر
الذى لا يقهر القادر الذى لا يقدر المبيع الذى لا يوجد الرحيم المحسن بعباده المهد لسعادة اوليائه قوله
واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين اخبر انه لما امره بالذهاب الى فرعون ودعائه الى الله علم انه شديد الخصومة
قد عرفه بنفسه وهو لا يبالى بما يفعل واخذ يتعلل لا على جهة الابا والمخالفة ولكن على وجه الاستعفا والاستقالة
الى ان علم ان الامر به جزم والحكم به عليه حتم وسال موسى عليه السلام ان يشدد بهرون ويشركه فى الرسالة
واخبر انه قتل منهم نفسا وان فى حكم فرعون عليه دما فقال واخاف ان يقتلون الى ان قال له الحق كلا واما
هى كلمة ردع وتنبيه اى كلا ان يكون ذلك كما توهمت فارتدع عن نحو ذلك وانتبه لغيره اى معكما بالنصرة والقوة والكفاية
والرحمة واليد تكون لكما والسلطان لكما دون غيركما انى اسمع ما تقولون وتقال لكم والصرها يسحرون ويسحر
اسم فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين تقال فى القصة ان موسى وهرون كانا يترددان الى باب
فرعون سنة كاملة لم يجدا طريقا اليه ثم بعد سنة عرضا الرسالة عليه فقابل بالتكذيب وكان من القصة ما
كان قال فرعون لما راى موسى الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التى فعلت وانت من
الكافرين فلم يكن لموسى عليه جواب الا الاقرار والاعتراف فقال كل ذلك قد كان ففررت منكم لما خفتكم فاكرمنى الله

بالنبوة وبعثنى رسولا اليكم وتقال لم يجحد حق تربيته والاحسان اليه فى الظاهر ولكنه بين انه اذا امر الله
بشى وجب اتباع امره واذا كان تربية المخلوق توجب حقا فتربية الله اولى بان يعظم العبد قدرها وقوله
ففررت منكم لما خفتكم يجوز حمله على ظاهره وانه خاف منهم على نفسه والفرار عند عدم الطاقة غير مذموم
عند كل احد وتقال ففررت منكم لما خفت عليكم ان ينزل بكم عقوبة من الله بشوم شرككم وقول فرعون مالكم
من اله غيرى قوله وتلك نعمة تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل وذكر فرعون من جملة ما عدد على موسى من وجوه
الاحسان اليه انه استحيا بنى اسرائيل ورفع عنهم القتل فقال موسى وتلك نعمة تمنها على ان استعبادك لبنى اسرائيل
اذ لبس ذلك بنعمة ولا لك على فيها منة قوله قال فرعون وما رب العالمين نطق اللعين بجهله وسال على
النحو الذى يليق بجنسه فسال بلفظ ما وما يستخبر به عن ذات ما لا يعقل فقال وما رب العالمين وكان
الواجب ان يقول ومن رب العالمين فاعرض موسى عن لفظه ومقتضاه واخبر عما صح فى وصفه تعالى فقال رب
السموات والارض وما بينهما فذكر صفته تعالى وانه له ما فى السموات والارض فاخذ فى التعجب فقال لمن
حوله الا تستمعون قال موسى ربكم ورب ابائكم الاولين فحاد عن سنن الاستقامة فى الخطاب واخذ فى السفاهة
فقال ان رسولكم الذى ارسل اليكم يعنى بزعمه لمجنون ولم يكن فى شى مما كان يجرى من موسى عليه السلام ما
تعلق به وتقال انه من قبيل المحاسن فراد موسى فى البيان ولم يستعمل مجاوبته فى السفاهة فقال رب
المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون اى ان كنتم من جملة من له عقل وتمييز قال فرعون لئن اتخذت الها
غيرى لاجعلنك من المسجونين وجرى ما جرى ذكره وشرحه فى غير موضع ثم انه اظهر معجزته بالقا العصا وقلبه كانه
ثعبانا وكاد يلتقم دار فرعون بمن فيها وشبع فرعون نهارنا واختفى تحت سريره واستعص من الخوف طها رنه
وتلطخ بالوحشة ثوبه وافتضح فى دعواه وانفضح حالته ثم انه استقال موسى واستغاث به واستجار فاخذ
موسى الثعبان فرده الله عصا فلما فارقه موسى عليه السلام تدارك الشقاوة وادركه شوم الكفر واستولى
عليه الحرمان فجمع قومه وكلمهم فى امره واجمعوا كلهم على انه سحرهم فبعد ظهور عظيم تلك الاية عاد الى غيه كما قيل
اذا ارعوى عاد الى جهله كذى الصنا عاد الى نكسته ثم انه جمع السحرة واستعان بهم فلما اجتمعوا قالوا
ان لنا لاجرا انطقوا بحساسة هممهم فعض لهم اجرهم ومن يعمل العمل باجرة لبس لمن يكون عمله لله ومن لا يكون له
ناصر الا الانسان المعاملة وبذل الوسع معه قريب سيخذل قال فرعون نعم وانكم لمن المقربين ومن طلب القربة
عند مخلوق كان ما يصل اليه من الذل يوبد ويربى على ما امله من العز وذلك المقرب قالوا ان يكونوا اول
من دخل عليه يوم اللقا فعلى هذا المقربون من الله من لهم وصول الى الله والناس بوصف الغفلة ولهم على الله
دخلة والحلق فى اسر الحجبة ثم لما كان جمع الناس وجا السحرة بما موهوا والقى عصاه عليه السلام جميع ما اتوا
به وعاد عصا وتلاشى اعيان حبالهم التى جاؤوا بها وكانوا اوقارا القى السحرة سجدا ولم يحفلوا بتهديد فرعون اياهم
بالقتل والصلب والقطع فاصبحوا يقسمون بعزة فرعون ولم يمسوا حتى كانوا يقولون لن نوثرك على ما جانا بعضهم
من البينات فاقض ما انت قاض ثم لما ساعدهم التوفيق وامنوا بالله كانت اهم امورهم الاستغفار لما سلف
هذا هو عادة هذه الاوليا الاستجارة بالله والاستعاذة بالله من عقوبة الله فاعرفهم بالله اخوفهم من الله

اهل م

ان م

طاهر م

موسى م

ولما امر الله موسى عليه السلام باخراج بني اسرائيل وتبعهم فرعون بجمعه وقال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين فكان كما قال فهداهم الله وانجاهم واغرق فرعون وقومه واقصاهم ولقد قال الله للمومنين ان الله مع الذين اتقوا فنجيهم من كل بلاء وخصهم بكل نعمة وارعاه قوله واتل عليهم نبا ابرهيم الايات عاتب اباه وقومه وطالبهم بالحجة على ما عابهم به وقال لم تعبدون ما لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر ولا يحس ولا يشعر فلم يرجعوا في الجواب الا الى تقليدهم اسلافهم فقالوا على هذه الجملة وجدنا اسلافنا فطولبهم عليه السلام بعدا قامة الحجة عليهم والاخبار عن قبح صنيعهم بمدح مولاه والاعراق في وصفه فقال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباوكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين جمعهم باولهم واخرهم في ذكرهم وكنى عنهم فقال فانهم عدو لي ذكرهم باقل عبارة لم يقل اعدا وصفهم بالمصدر الذي يصلح ان يوصف به الواحد والجماعة فقال عدو لي ثم قال الا رب العالمين وهذا استثنا منقطع فكانه اضرب تلطفا اضرب عن ذكرهم صفحا وتوصل الى ذكر الله ثم لما اخذ في شرح وصفه كاد لا يسكت فقال والذي والذي والذي ومن امارات المحبة كثرة ذكر محبوبك والاعراض عن ذكر غيره وتنزه المحب بالتقلب في رياض ذكر محبوبهم والزهاد يعدون اوزادهم وارباب الجوائح يعدون ما ابهم مطلبون في دعاهم والمحبون سهبون في ثنا محبوبهم قوله الذي خلقني فهو يهدين وكان مهتديا فالهداية التي ذكرها فيما يستقبله من الوقت اي يهديني الى فاني محو في وجوده فليس لي خبر عني فبعد ان يكونوا مستغرقين في نفوسهم لا يهتدون من نفوسهم الى معبودهم فيهديهم عنهم الى انهم يصيرون في بقائهم مستهلكين في وجوده فانين عن اوصافهم وتصير معارفهم بعدما كانت ضرورية ذاهبة منهم صحيفة فيهديهم اليهم قوله والذي هو يطعمني ويسقين لم يشر الى طعام معهود وشراب مالوف ولكنه اشار الى استقلاله به من حيث المعرفة بدل استقلال غيرهم بطعامهم والى شراب محبته الذي يقوم بدل استقلال غيره بشرابهم قوله واذا مرضت فهو يشفين لم يقل امرضني لانه حفظ ادب الخطاب وقال لم يكن ذلك مرضا معلوما ولكنه اراد به مرضا كما يمارض الاحباب طمعا في العادة كما قالوا • يود بان يمسي سقيما لعلها اذا سمعت منه بشكوى تراسله • وقال بعضهم • ان كان يمنعك الوشاة زيارتي فادخل على بعلة العواد • وقال في ذلك الشفا الذي اشار اليه الخليل هو ان بعث الله جبريل ويقول له يقول لك مولاك كيف كنت البارحة قوله والذي يميتني ثم يحيين اضاف الموت اليه وهو فوق المرض لان الموت لهم غنيمة ونعمة لانهم يصلون اليه بارواحهم وقال يميتني باعراضه عني وقت تعززه ويحييني باقباله على حين تفضله وقال يميتني عني ويحييني به قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين خطيئة الاحباب شهودهم محنتهم وبقسمهم عند شدة البلا عليهم وشكواهم ما مسهم من برحا الاشتياق وفي معناه انشدوا • اذا محاسني اللاتي ادل بها كانت ذنوبي فقولي كيف اعتذر • قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين حكما على نفسي اولا فان من لا حكم له على نفسه لا حكم له على غيره والحقني بالصالحين بالقيام بحقك دون الرجوع الى طلب الاستقلال بشي دون حقك واجعل لي لسان صدق في الاخرين في التفاسير ثنا حسنا على لسان امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال ان اذكر بلسان الابد بعد قبض روحي والى الابد اذكرك

حطه

ولا اعرف الاكرة

بذكر مسترشد وقال لا اذكر الا لك وقال يذكرني على لسان المحبين عنك واعرفاني انه كان من الصالحين هذا على لسان العلما فالمعنى بعد بانسه من اهانه ابيه وعلى لسان الاشارة ذكرني وقت علبات البسط وتجاوز ذلك عنهم وليس اجابة العبد واحبا عليه في كل شي والكرامة ان لا يجد فيه ثم لهم سلوه في ذكر امثال هذا الخطاب وهذا لا يهتدي اليه كل احد ثم قال ولا تخزني يوم يبعثون اي لا تخجلني بتذكري خطئي فان شهود ما من العبد عند ارباب القلوب واصحاب الخصوص اشد عقوبة قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم السليم اللديغ وقيل هو الذي سلم من الضلالة ثم من البدعة ثم من الغفلة ثم من الغيبة ثم من الحجبة ثم من المفاتحة ثم من المساكنة ثم من الملاحظة هذه كلها افات والاكابر سلموا منها والاصاغر امتحنوا بها وقال القلب السليم الذي سلم من ارادة سلامة نفسه قوله وازلفت الجنة للمتقين اي قربت وادنيت في الوقت فان ما هو ات فقريب وما لعين احضرت وكذلك النار الى المحشر بالسلاسل فلا يبعد من ادنا الجنة من المتقين وبرز الجحيم للغاوين الملحدين مثوكد الحجة على ارباب الجحود ويعرضون على النار وتعرض عليهم منازل الاشرار فكبكبوا فيها اجمعون واخذوا يقرون بذنوبهم ومن جملتها ما اخبر عنهم انهم يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين ولا فضيحة افضح ولا عيب فيهم اشنع مما يعترفون به على انفسهم بقولهم اذ نسويكم برب العالمين وافتح ابواب الشرك واشنع انواع الكفر واقبح احوالهم التشبه في صفة المعبود ثم يقولون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم في بعض الاخبار انه يجي يوم القيمة عبد تحاسب فتستوي حسناته وسيئاته ويحتاج الى حسنة واحدة يرضي عنه خصومه فيقول الله له عبدي بقيت لك حسنة ان كانت ادخلتك الجنة انظر وتطلب من الناس لعل واحدا يهب منك حسنة واحدة فياتي العبد في الصفين ويطلب من ابيه ثم من امه ثم من اصحابه فيقول لكل واحد في بابه فلا يجيبه احد وكل يقول له انا اليوم فقير الى حسنة واحدة فيرجع الى مكانه فيقول الله عبدي الم يكن لك صديق في فيتذكر العبد ويقول فلان كان صديقا لي فيدله الحق عليه فياتيه فيكلمه في بابه فيقول بلى لي عبادات كثيرة قبلها اليوم عني فقد وهبتها منك فيسير هذا العبد ويجي الى موضعه ويخبر بذلك ربه فيقول الله قد قبلتها منه ولم انقص من حقه شيئا وقد غفرت لك وله وهذا معنى قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قوله كذبت قوم نوح الاية ذكر قصة نوح وما لقي من قومه وانهم قالوا ما نراك اتبعك الا الارذلون وكذلك اتباع كل رسول انما هم الاضعفون لكنهم في حكم الله هم المقدمون الاكرمون وقال عليه السلام نصرت بضعفائكم وان الله اغرق قومه لما اصروا واستكبروا وكذلك فعل بمن ذكر وصفهم في هذه السورة من عاد وثمود ولوط واصحاب مدين كل منهم قابلوا رسولهم بالتكذيب فدمر الله عليهم اجمعين ونصر رسله على مقتضى سنته الحميدة فيهم ذكر الله قصة كل واحد منهم ثم يعقبه بقوله وان ربك لهو العزيز الرحيم العزيز القادر على الاستيصال الرحيم الذي اخر العقوبة عنهم اليوم بامهالهم وانه لم يقطع الرزق عنهم مع قبح افعالهم وهو عزيز لم يستضر بقبح اعمالهم وما كان لو اجتمعوا على طاعته ليتجمل بافعالهم واخبر عن كل واحد من الانبيا انه قال لا اسالكم عليه من اجر ليعلم الكافة ان من عمل لله فلا ينبغي ان يطلب الاجر من غير الله وفي هذا تنبيه للعلما الذين هم ورثة الانبيا ان يتادبوا باداب الانبيا فلا يطلبون من الناس شيئا في بث علومهم ولا يرتفقون

فيقول الله سبحانه وتعالى لماذا جئتني يقول يا رب اعطني احد حسنة من حسناته

في السلم

قال الشيخ

منهم بتعليمهم والتذكير لهم ومن ازعق من المستمعين في شيء مما ذكر من الدين وبعطيه المطلبين فلا بارك الله
للناس فيما يستمعون ولا للعلماء المشاركة فيما منهم باحذون ببيعون دينهم بعرض يسير لا بركة لهم فيه ببعدون
به عن الله ولا يشعرون به ويحصلون على سخط من الله **قوله** وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح
الامين كلام الله العزيز منزل على قلب الرسول صلى الله عليه وسلم في الحقيقة بسفارة جبريل والكلام من الله غير
منفصل وبغير الله غير متصل وهو على الحقيقة لا على المجاز منزل ومعناه ان جبريل عليه السلام كان على السماء يسمع
من الرب فيحفظ وينزل ويبلغ الى الرسول فمرة كان يدخل عليه حالة تاخذه عنه عند نزول الوحي عليه فيورد جبريل
ذلك على قلبه ومرة كان يتمثل له الملك فيستمعه وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحفظه ويؤديه والله ضمن له
انه سيقرئه حتى لا ينساه فكان يجمع الله الحفظ في قلبه ويسهل القراءة على لفظه ولما عجز الناس باجمعهم عن معارضته
مع تحديه اياهم بالاتيان بمثله علم صدقه في انه من قبل الله سبحانه قال وانه لفي زبر الاولين جميع ما في هذا
الكتاب من الاخبار والقصص وما في صفة الله من استحقاق جلاله موافق لما في الكتب المنزلة من قبل الله قبله
عورض بها فكان كما قال الله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ثم اخبر انه لو نزل هذا الكتاب بغير
لسانهم ولغة غير لغتهم لم يهتدوا الى ذلك وقالوا لو كان بلساننا لعرفناه ولامنا به فازاح عنهم العلة ووكد
عليهم الحجة ثم اخبر عن صادق علمه منهم وسابق حكمه بالشقاق عليهم وقوله انهم لا يؤمنون به حتى يروا العذاب
في القيمة حين لا ينفعهم الايمان ولا الندامة **قوله** افرايت ان متعناهم سنين ان ارخينا لهم المدة وامهلناهم
ازمنة كثيرة يوصف الغفلة فما الذي كان ينفعهم اذا اخذهم العذاب بغتة ثم اخبر انه لم يهلك اهل قرية الا بعد
ان جاءهم النذير واظهر لهم البينات فاذا اصروا على كفرهم عذبهم **قوله** انهم عن السمع لمعزولون وجدوا السمع
الذي هو الادراك ولكن حرموا الفهم فلم يستجيبوا لما دعوا اليه فبعد ذلك استوجبوا من الله سوء العاقبة
قوله وانذر عشيرتك الاقربين وذلك ليعرفهم انهم لا ينفعهم قرابتهم منه ولا تقبل شفاعته ان لم يؤمنوا فيهم
وليس هذا الامر من حيث النسب هذا نوح لما كفر ابنه لم ينفعه بنوته وهذا الخليل ابراهيم عليه السلام لما كفر
ابوه لم ينفعه ابوته وهذا محمد صلى الله عليه وسلم وكثير من اقاربه كانوا اشد الناس عليه في العداوة فلم ينفعهم
قرابته **قوله** واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين الين جانبك فانهم في الصحبة واسحب ذيل التجاوز
على ما يبدر منهم من التقصير واحتمل منهم سوء الاحوال وعاشرهم بجميل الاخلاق وتحمل عنهم كلهم وارحم كلهم
فان مرضوا فعدهم وان حرموك فاعطهم وان ظلموك فتجاوز عنهم وان قصروا في حقك فاعف عنهم واستغفر لهم واستغفر
لهم فان عصوك فقل اني بري مما تعملون فلا تفعل مثل ما يفعلون وكل حسابهم الى الله ثم امرناك بان تقيم به
عليهم حدا فبعد ذلك لا ياخذك رافة تمنعك من اقامة حدنا عليهم **قوله** وتوكل على العزيز الرحيم انقطع الينا
واعتصم بنا وتوسل بنا الينا وكن لنا واذا قلت فقل بنا واذا صلت فصل بنا واشهد تقلبك في تمشنا وحفظنا لك
بنا ولنا ويقال توكل على العزيز تجد العز بتوكلك عليه في الدارين فان العزيز من وثق بالعزيز الرحيم الذي يقرب
من تقرب اليه ويجزل البر لمن توسل به اليه **قوله** الذي يراك حين تقوم استطعه هذه الاية لمن شهود الخلق
فان من علم انه مشهد من الحق راعى دقائق حالاته وخفايا احواله مع الحق **قوله** وتقلبك في الساجدين يهون

عليه معاناة مشاق العبادات باخبار يرونه له ولا مشقة لمن يعلم انه بمراى من مولاه وحمل الجبال الرواسي
يهون لمن حملها على شعر من جفن عينه على مشاهدة ربه وتقلبك في الساجدين من اصحابك فهم نجوم وانت بدر
وهم بدور وانت بينهم شمس وهم شموس وانت للشمس شمس ويقال تقلبك في اصلاب ابائك من المسلمين
عرفوا الله فتعبدوا له دون من لم يعرفوا انه هو السميع لانين المحبين وحنين العارفين ويقال السميع لانين
المذنبين العليم باحوال المطيعين **قوله** هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل الشياطين على الكهان
والكهنة وان الذي توحي الشياطين اليهم يوسوسهم بالباطل **قوله** والشعراء يتبعهم الغاوون لما ذكر الوحي
وما ياتي به الملائكة من قبل الله ذكر ما يوسوس الشياطين الى اوليائها فالحق بهم الشعراء الذين في الباطل
يهيمون وفي اعراض الناس يقعون وفي الشبهات عن حد الاستقامة يخرجون ويعدون من انفسهم مما
لا يفون به ويسلكون سبيل الكذب **وقوله** الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وهو ان يكون شعره
خاليا عن هذه الوجوه المعلولة المذمومة وهذا كما قيل الشعر كلام فحسنه كحسنه وقبيحه كقبيحه وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون اذا عوقبوا على ظلمهم تحققوا سوء ما عملوا ويندموا على ما اسلفوا وصدقوا ما كذبوا

سورة النمل **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اسم عزيز قصده العاصي
نظل وزره مغفورا اسم كريم قصده العابد لطلب ضعفه فصار اجره موفورا اسم جميل امه الولي لطلب
تشريفه فظل سعيه مشكورا اسم عزيز تعرض العشر لوجوده فحفظه العز وطوحته السطوة فصار كان لم يكن شيئا
مذكورا احل الاحدية فاني بالوصول وتقدست الصمدية فمن الذي له اهل كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره وكم
باسطين لي وصلنا الكهم لم يسالوا بصيبا **قوله** طس تلك ايات القران وكتاب مبين بطهارة قدسي وسنا
عزي لا اخيب امل من امل لطفي ويقال بوجود بري تطيب قلوب اوليائي ومشهود وجهي يغيب اسرار اصفيائي
ويقال طلب القاصدين مقابل بعطفي وسعي العاملين مشكور بلطفي تلك ايات القران وكتاب مبين هذه دلالات
كرمنا وامارات فضلنا وشواهد برنا بين لاولياءنا صادق وعدنا ويحقق للاصفياء حفظ عهدنا **قوله** هدى
وبشرى للمومنين هذه الايات وهذا الكتاب بيان وشفاء ونور وضياء وبشرى ودليل لمن حققنا له الايمان
على ما اكدنا له الضمان وضمنا له الاحسان **قوله** الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة يديمون المواصلات
ويستغرقون في اداب المناجاة ويؤدون عن اموالهم واحوالهم وسكناتهم وحركاتهم الزكوة بما يقومون بحقوق
المسلمين احسن مقام وينوبون عن ضعفائهم احسن مناب **قوله** ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم
اعشيناهم فهم لا يبصرون عميا عليهم المسالك فهم عن الطريقة المثلى يعدلون اولئك الذين في ضلالهم يعمهون
وفي حيرتهم يترددون **قوله** اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الاخرة هم الاخسرون سوء العذاب ان
يجد الالام ولا يجد التسلي بمعرفة المبلي ولا يحمل عنه ثقل البلاء والعذاب شهود المبلي وذلك للكفار فاما
المومنون فيخفف عنهم العذاب في الاخرة حسن رجائهم بالله ثم تفرعهم الى الله ثم فضل الله معهم بالتخفيف
في حال البلاء ثم ما يوقع عليهم من الغشي والاماتة كما في الخبر الى وقت اخراجهم من النار **قوله** وانك لتلقى
القران من لدن حكيم عليم اي الذي اكرمك بانزال القران عليك هو الذي يحفظك عن الاستواء والاعداء وصنوف البلاء

قوله إذ قال موسى لأهله إني آنست نارًا الآية. ولما سار بأهله من مدين شعيب متوجهًا إلى مصر وجاء
عليه الليل وأخذ امرأته الطلق وهبت الرياح الباردة وأظلم الليل وقدح النار فلم تور الزند وضاق على موسى
الأمر واستعجم الوقت وتشتت به الهم واستولى على قلبه الشغل فرأى موسى عليه السلام نارًا من بعيد فقال
لأهله امكثوا إني آنست نارًا. وفي القصة أنه ضل عن أغنامه وكانت له بقر وثيران تحمل متاعه فشردت
فقالت امرأته كيف تتركنا وتمضي والوادي مسبع فقال امكثوا إني لأجلكم أمضي وأتعرف أمر هذه النار
لعلي آتيكم منها إما بقبس وشعلة أو بخبر عن قوم نزول عليها لنا بهم استعانة ومن جهتهم استمتاع. وكان
في رأي عينه تلك النار التي لاحت له قريبة فكان يمشي موسى والنار تتباعد حتى قرب من النار رأى شجرة رطبة
تشتعل كلها من أولها إلى آخرها وهي بأغصنة تجمع حشيشات وأراد أن يقتبس منها فعند ذلك سمع النداء
الله يا موسى إني أنا الله فكان موسى عند الشجرة فسمع النداء من الله لا من الشجرة كما توهم المخالفون من أهل
البدع وحصل الإجماع أن موسى تلك الليلة سمع كلام الله. ولو كان النداء في الشجرة لكان المتكلم بذلك الشجرة ولا
ينكر في الجواز أن يكون الله أسمع موسى كلامه بإسماع خلقه له وخلق كلامًا في الشجرة أيضًا فموسى سمع كلامه القديم
وسمع كلامًا مخلوقًا في الشجرة هذا من طريق العقل جائز. قوله فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن
حولها بورك من هو في طلب النار ومن هو حول النار. وقال بورك من هو كمن في النار من لواعج الطلب ومن
هو حول النار. ومعنى بورك أي لحقتك البركة وأصابتك البركة والبركة الزيادة والنماء في الخير ومن القديم سبحانه
الدعاء بهذا يكون تحقيقًا له وبشارة به. قوله يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم الذي يخاطبك أنا الله العزيز
في استحقاق جلالي الحكيم في جميع أفعالي. قوله وألق عصاك الآية. وفي آية أخرى تبين أنه سأله وقال له على
وجه التقرير عليه وما تلك بيمينك يا موسى وأجابه بقوله هي عصاي وذكر بعض ما له فيه من المآرب والمنافع
فقال الله وألق عصاك وذلك لما أراد أن يريه فيه من عظيم البرهان حتى يحصل له كمال اليقين فلما ألقاه موسى
فعلها الله ثعبانًا أو لاحية صغيرة ثم صارت حية كبيرة فأوجس في نفسه موسى خيفة وولى مدبرًا هاربًا وكان
خوفه من الله أن يسلطها عليه لما كان عارفًا بأن الله يعذب من يشاء بما يشاء فقال له الحق يا موسى لا تخف
إني لا يخاف لدي المرسلون أي لا ينبغي لهم أن يخافوا إلا من ظلم ثم بدل حسنًا بعد سوء. وهذا يدل على جواز الذ
على الأنبياء عليهم السلام مما لا يتعلق بتبليغ الرسالة بشرط ترك الإصرار فأما من لا يجوز عليهم الذنوب فيحمل
هذا على ما قبل النبوة فلما رأى موسى عليه السلام انقلاب العصا علم أن الحق هو الذي كاشفه بذلك. وقال
كيف علم موسى أن الذي سمعه كلام الله والجواب بتعريف منه إياه فيجوز أن يكون ذلك العلم ضروريًا منه ويجوز أن يكون
كسبيًا ويكون الدليل له الذي علم به صدقه في قوله إني أنا الله هو ما ظهر على يده في الوقت من المعجزة من قلب العصا
وإخراج يده بيضاء قال الله وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء أي برص في تسع آيات إلى فرعون
وقومه إنهم كانوا قومًا فاسقين. ثم في القصة أن موسى عليه السلام ذكر اشتغال قلبه بحديث امرأته وما أصا
تلك الليلة من الأحوال التي أوحشته من حاجته وقصده إلى طلب النار فقال الله تعالى إنا كفيناك ذلك الأمر
ووكلنا بامرأتك وأسبابك من يجمع أغنامك وتمت تلك المرأة. قوله فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر

مبين لم يظهر الله سبحانه آية على رسول من أنبيائه عليهم السلام إلا كانت في الوضوح بحيث لو وضعوا النظر فيها
موضعه لتوصلوا إلى حصول العلم وثلج الصدر ولكنهم قصروا في بعضها بالإعراض عن النظر فيها وفي البعض عرفوها
فقابلوها بالجحد. قال الله وقوله صدق وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلمًا وعلوًا وكما يحصل من الكفار
الجحد يحصل من العاصين في الأيام بعض الذنوب حالة يعلم فيها بالقطع أن ما يفعله غير جائز ويتوالى
على قلبه الخواطر الزاجرة الداعية له عن فعلها من غير أن يكون مغفلًا عنها أو ناسيًا لها ثم يقدم على ذلك غير
محتفل بها موافقة لشهوته وهذا الجنس من المعاصي أكثرها شؤمًا وأشدها في العقوبة وأبعدها من الغفران.
قوله ولقد آتينا داود وسليمان علمًا وقالا الحمد لله الآية. تقتضي حكم هذا الخطاب أنه أفردهما بجنس من العلم
لم يشركهما فيه أحد لأنه ذكره على وجه تخصيصهما به. ولا شك أنه كان من العلوم الدينية ويحتمل أنه كان زيادة
بيان لهما أغناهما ذلك في إقامة البرهان عليه وتصحيحه بالاستدلال الذي هو معرض للشك فيه. ويحتمل أن
يكون علمهما بأحوال أمتهما على وجه الإشراف على ما كانوا يستترون به فيكون إخبارهما عن ذلك معجزة لهما. ويحتمل
أن يكون قوله علمنا منطق الطير. ويحتمل أن يكون علمهما بأنفسهما وعلمهما بالله على وجه زيادة لهما في البيان. وفي
الآية دليل على أن التفضيل الذي يحصل بالعلم لا يحصل بغيره من الصفات وأخبر أنهما شكرا الله على عظيم ما
أنعم الله به عليهما. قوله وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس. وورث أباه في النبوة وورثه في إقامة
مقامه. وقال علمنا منطق الطير فيكون ذلك معجزة له فأظهرها لقومه ليعلموا بها صدقه وإخباره عن نبوته. ومن
كان صاحب بصيرة وحضور قلب بالله شهد الأشياء كلها بالله ومن الله فيكون مكاشفًا بها من حيث التفهيم فكأنه
يسمع كل شيء وتعريفات الحق سبحانه للعبد كل شيء من كل شيء لا نهاية له وذلك موجود فيهم على عمومهم وكما أن ضرب
الطبل مثلًا دليل يعرفون بالمواضعة بسماعه وقت الرحيل والنزول فالحق سبحانه يخص أهل الحضور بفنون
التعريفات من سماع الأصوات وشهود أحوال المرئيات في اختلافها وكما قيل
إذا المرء كانت له فكرة ففي كل شيء له عبرة. قوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس الآية. سخر الله
لسليمان عليه السلام الجن والطير فكان الجن مكلفين والطير كانت مسخرة له لا أنه كان عليها شرع وكذلك الحيوانات
التي في وقته حتى النمل كان يعرف سليمان خطابهم وكان ينفذ عليها حكمه. قوله حتى إذا أتوا على وادي النمل
قيل إن سليمان عليه السلام استحضر أمير النمل الذي قال لقومه ادخلوا مساكنكم فقال له أما علمت أني معصوم
وأني لا أمكن عسكري أن يطؤكم فكان يجيء له أن يقول لم أعلم ذلك لأنه ليس بواجب أن يكون النمل عالمًا بعصمة سليمان
ولو قال فلعلكم أبيح لكم وطئًا لكان هذا أيضًا جائزًا. وقيل إن ذلك النمل قال لسليمان إني أحمل قومي على الزهد في
الدنيا فخشيت أن يروكم في ملككم أن يرغبوا في الدنيا فأمرتهم بدخول مساكنهم لئلا يتشوش عليهم زهدهم في
الدنيا ولئن صح هذا ففيه دليل على وجوب سياسة الكبار لمن هو من رعيتهم. وفي الآية دليل على حسن الاحتراز
مما يخشى وقوعه وأن ذلك مما تقتضيه عادة البشر وما فطروا عليه من التمييز. وقال إن ذلك النمل قال لسليمان ما
الذي أعطاك الله من الكرامة فقال سخر لي الريح فقال أما علمت أن الإشارة فيه أنه ليس بيدك مما أعطيت إلا
الريح وقد نبه الكبير على لسان الصغير. قوله فتبسم ضاحكًا من قولها الآية. التبسم من الملوك يندر لمراعاتهم

حكم السياسه وذلك يدل على رضاهم واستحسانهم لما منه يحصل البغيم ولقد استحسن سليمن من كبير النمل حسن سياسته لرعيته • وفي القصة انه استعرضه جنده ليراهم كم هم فعرضهم عليه وكانوا يأتون فوجا فوجا حتى مضى شهر وسليمن واقف ينظر اليهم معتبرا فلم ينتهوا ومر سليمن عليه السلام • وفي القصة ان عظم النمل كان مثل البغل في عظم الجثة وله خرطوم والله اعلم • وفي قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي دليل على ان نظره اليهم كان نظر اعتبار وانه راى تعريف الله اياه ذلك وتنبيهه عليه من جملة نعمه التي يجب له عليه الشكر • وفي قوله وعلى والدي دليل على ان شكر الشاكر لا يختص لله بما انعم عليه على الخصوص بل يجب على العبد ان يشكر الله على ما خص وعم من نعمه • وفي قوله وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين سؤال حسن العاقبة لان الصالح من عباده من هو مختوم له بالسعاده **قوله** وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد • تطلبه فلما لم يره تعرف ما سبب تأخره وغيبته دل ذلك على تيقظ سليمان عليه السلام في مملكته وحسن قيامه وتكلفه بامور امته ورعيته حيث لم يخف عليه غيبة طير هو من اصغر الطيور من حضوره ساعة واحدة هذا احسن ما قيل • وقال فيه ثم هدده ان لم يكن له عذر بعذاب شديد وذلك دليل كمال سياسته وانه خفف عنه ذلك ان كان له عذر • ودل ذلك على عدله في مملكته • وقال قوم انما عرف غيبته لان الهدهد يعرف عمق الماء بالهام خص به وان سليمن نزل منزلا لم يكن هناك ما فطلب الهدهد ليهديهم على الماء وهذا ممكن ولكنه يضعف لان في الهدهد كثرة وغيبة واحد منها لا يحصل خلل في ذلك الغرض الا ان يكون ذلك الواحد كان مخصوصا بمعرفة ذلك والله اعلم وروي ان ابن عباس رضي الله عنه سئل عن هذا وقيل له ان كان الهدهد يرى الماء تحت التراب ويعرف فكيف لا يرى الفخ مخفيا تحت التراب فقال اذا جاء القضاء عمي البصر • وقال ان الطير كان يقف فوق راس سليمن مصطفة وكانت تستر اسباط الشمس وشعاعها باجنحتها فوقع شعاع الشمس في الارض فنظر سليمان فراى موضع الهدهد خاليا منه فعرف بذلك غيبته وهذا ايضا ممكن ويدل على كمال تيقظه وتمام تفقده على ما ذكرنا **قوله** لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه • في هذه الاية دليل على ان العقوبة على مقدار الجرم ولا عبرة بصغر الجثة وعظمها وفيه دليل على ان الطير في زمانه في جملة التكليف كانت ولا يبعد الا ان يكون عليها شرعي ولهم من الله الهام واعلام وان كان لا نعرف ذلك قطعا وبعين ذلك العذاب الشديد غير ممكن قطعا انه الا نحو ذا واحتمالا وعلى هذه الطريقة يحمل ما قيل فيه ويمكن ان يقال • فان وجد في شي نقل فهو متبع وقيل هو نتف ريشه والقايه في الشمس وقالوا لا فرق بينه وبين الفه وقالوا لا شتتن عليه وقته وقالوا لالزمنه خدمة اقرانه والاولى في هذا ان يقال من العذاب الشديد كيت وكيت ولا يقطع بانه كان شي منه على القطع دون غيره فمن العذاب الشديد ان يمنع حلاوة الخدمه فيجد الم المشقه ومن ذلك ان يقطع عنه حسن التولي لشانه فيوكل الى حوله وقوته ومن ذلك ان يتخن بالحرص في الطلب ثم لا يعينه وسن مقصوده ومطلوبه ومن العذاب الشديد الطمع وليس الفذ ثم لا يرتفع ومن ذلك سلب القناعة ومنه عدم الرضا بما يجري ومن ذلك توهم الحدثان وحسبانه من الخلق ومن ذلك الحاجة الى الاخسة من الناس • ومن ذلك ذل السوال مع الغفلة عن شهود القدر ومن ذلك صحبة الاضداد والابتلا بمعاشرتهم ومن ذلك ضعف اليقين وقلة الصبر • ومن ذلك التباس طرق

الرشد ومنه حسبان الباطل بصفة الحق والباس الحق صورة الباطل ومنه ان يطالب بما لا يتسع له ذات يده ومنه الفقر في الغربة **قوله** فمكث غير بعيد فلم يلبث الهدهد ان جا وعلم ان سليمان قد هدده فقال احطت علما بما هو عليك خاف وجئتك من سبا بنبا يقين ثم ذكر حديث بلقيس وانها ملكتهم ولها من المال والملك والسرير العظيم قاعدة فلم يتغير سليمن لذلك ولم يستفزه الطمع لما سمع من ملكها كعادة الملوك في الطمع في ملك غيرهم فلما قال وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله تعبدذلك غاظ هذا سليمن وجرد لله وقال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين • وفي ذلك دلالة على ان خبر الواحد لا يوجب العلم فيجب التوقف فيه على حد التجويز وفيه دلالة على انه لا يطرح بل يجب ان يتعرف هل هو صدق ام كذب ولما عرف سليمان هذا القدر عذر الهدهد فترك عقوبته وما توعده به وكذلك سبيل الوالي يجب ان يضعه عدله من الحيف على رعيته ويقبل عذر من وجد في صورة المجرمين اذا صدق في اعتذاره **قوله** اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم • في الاية اشارة الى انه لا ينبغي للانسان ان يذكر بين يدي الملوك كل كلمة فانه يجر العنا الى نفسه وقد كان لسليمن من الحشم والخدم ومن ياتمر بامره الكثير فلم يستعمل واحدا في هذا التكليف الا الهدهد لانه هو الذي قال ما قال فلزمه الخروج عن عهدة ما قال • وتقال لما صدق فيما اخبر وبذل النصح لملكه عوض عليه حتى اهل للرساله والسفارة على صغر صورته مضى الهدهد والقى الكتاب اليها كما امر وانتحى الى جانب ينظر ماذا يعملون وماذا يجاب **قوله** قالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم • اما قالت اني القي الي كتاب كريم والكريم يعني الدياه قيل لانه كان مختوما وقيل لان الرسول كان طيرا فعلمت ان من يكون الطيور مسخرة له عظيم الشان • وقيل لانه كان مصدرا ببسم الله الرحمن الرحيم وقيل لانه كتب اسم نفسه اولا فقال انه من سليمان الى فلانه وتقال لانه لم يكن في الكتاب ذكر الطمع في الملك بل كان الدعا الى الله ان لا تعلوا علي وأتوني مسلمين • وتقال اخذ الكتاب بمجامع قلبها وبهرها فلم يكن لها جواب فقالت اني القي الي كتاب كريم ولما عرفت قدر الكتاب وصل بالخير منها الى ان قاملكها وزرقت الاسلام وصحبة سليمن عليه السلام • وتقال اذا كان الكتاب كريما لما فيه من اسم الله التسميه والكريم من الصلوات مما لا يتجرد عن التسميه اذ لو تجردت لكان الامر فيها بالعكس **قوله** قالت يا ايها الملا افتوني في امري • الاية احذت في المشاورة كما تقتضيه الحال في الامور العظام فان الملك لا ينبغي ان يكون مستبدا برايه ويجب ان يكون له قوم من اهل الراي والنصيحة ثم لا يعمل بشي الا بعد مشاورة اهل الراي والنصيحة **قوله** قالوا نحن اولوا قوة الاية • اجابوا على شرط الادب وقالوا ليس منا الا بذل الوسع ولا منا الا اظهار النصح ولا علينا الا امتثال الامر وعشيته الامر وامضاؤه اليك **قوله** قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها قيل عطلوها عن اكابرها وعن اربابها وان الوا عيثها ما نجدوه من سيرهم وشتتهم فيها وجعلوا اعزة اهلها اذلة قال الله تعالى تصديقا لها وكذلك يفعلون • وتقال ان قوله وكذلك يفعلون من قولها وتقال يعبر الملوك اذا دخلوا قرية عن صفتها معلوم ثم ينظر فان كان الداخل عادلا ازال سنة الجور واثبت سنة العدل وان كان الداخل جائرا ازال الحسن واثبت الباطل هذا معلوم خراب البلاد بولاة السو يستولى اسافل الناس وسقاطهم على الاعزة منهم وكما قيل • يا دوله ليس فيها من المعالي شظيه • زولي فانت لاهل الكرام بليه •

عليه السلام
ملكه؟
عنهم

وعمارة الدنيا بولاة الرشد يكثرون رقاب الطاغية ويخلصون الكرام من اسر السفلة فتاخذ النفوس بارزتها
وتطلع شمس العدل من برج شرفها كذلك المعرفة والخصال الحميدة اذا باشرت قلب عبد اخرجت منه الشهوات
والمنى وشعثاء الاخلاق من الحسد والحقد والشح وصغر الهمة وغير ذلك من الاوصاف الذميمة وتثبت بدلها
من الاحوال العلية والاوصاف المرضية ما به نظام العبد وتمام سعادته ومتى استولى على قلب غاغة
النفس والخصال المذمومة ازال عنه عمارته وابطل منه نضارته فتخرب اوطان الحقائق وتداعت مساكن
الاوصاف الحميدة للافول فعند ذلك عظم البلاء وتراكمت المحن **قوله** وانى مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع
المرسلون جاء في القصة انها بعثت الى سليمان بهدايا وفي جملتها لبنة مصوغة من الفضة واخرى من الذهب
وان الله سبحانه اخبر سليمن به واوحى اليه في معناه وامر سليمن الشياطين حتى بنوا ساحة منزله ميدانا وامرهم
ان يفرشوا الميدان بهذه اللبن المصوغ من الذهب والفضة من اوله الى اخره وامر بان يوقف عليها الدواب
وان لا يلتقط من اثارها من ارواثها وغيرها وكان اللبنتان معهم ملفوفتين في خرقة وامر حتى ترك موضع لبنتين
خاليا من الميدان مما كان على طريقهم فلما وقفت الرسل على ذلك صغر في عينهم ما كان معهم وتحيروا من تقدم
ذلك الى سليمن فتوقعوا في الفكر كيف يتخلصون مما معهم فلما راوا موضع اللبنتين فارغا ظنوا انه سرق
ذلك من بينها فقالوا الواجب هذا نسبتنا الى انا سرقناهما من هذا الموضع فطرحوهما في الموضع الخالي ودخلوا على
سليمن **قوله** فلما جاء قال سليمن اتمدونني بمال وقال مثلي يستمال بمثل هذه الافعال فقال انكم وامثالكم
تتعاملون بمثل ما عاملتم ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة فلما رجعوا الى بلقيس
واخبروها بما شاهدوا وسمعوه علمت انه لا وجه لها سوى الاستسلام والطاعة فعزمت على المسير الى خدمته
فاوحى الله الى سليمن عليه السلام بذلك وانها خرجت مستسلمة فقال ايكم ياتيني بعرشها **قوله** قال يا ايها
الملا ايكم ياتيني بعرشها الاية ان الله سبحانه بسط ملك سليمن وكان في مملكته الجن والانس والشياطين على جهة
التسخير والانس على حكم الطوع وكانوا اقسام الشياطين وفي لم يكن لهم معارف والناس وفيهم الاصاغر
والاكابر فلما قال ايكم ياتيني بعرشها قال عفريت من الجن وكان اقواهم انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك
واني عليه لقوي امين فلم يرغب سليمن في قوله لانه بنى القول فيه على دعوى قوته وقال الذي عنده علم من الكتاب
قيل هو اصف وكان صاحب كرامة وكرامات الاولياء ملتحقة بمعجزات الانبيا اذ لو لم يكن النبي صادقا في نبوته لم تكن
الكرامة تظهر على من تصدقه ويكون من جملة امته فقال انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وهذا معلوم
انه لا يكون في وسع البشر ولا يحصل الا بخصائص قدرة الله وقطع المسافة البعيدة في لحظة لا يصح تقديره في
الجواز الا باحد وجهين اما بان يعدم الله ما بين العرش وبين منزل سليمن واما بان يعدم الله العرش ثم يعيده
في الوقت الثاني بحضرة سليمن واي واحد من القسمين كان لم يكن الا من قبل الله فالذي كان عنده علم من الكتاب
دعا الله سبحانه فاستجاب له في ذلك واحضر سليمن حتى غير صورته فجعل اعلاه اسفله واسفله اعلاه واثبت على
تركيب اخر غير ما كان عليه ولما راى سليمن عليه السلام ذلك اخذ في الشكر لله سبحانه والاعتراف بعظيم نعمه
والاستجداء والتواضع له وقال هذا من فضل ربي ليبلوني لا باستحقاق مني ولا باستطاعة من غيري بل اكمل النعمة

لدي حتى جعل في قومي وامتي من له الجاه عند الله ان استجاب دعاءه **قوله** قال هذا من فضل ربي ليبلوني
أأشكر ام اكفر وحقيقة الشكر على لسان العلماء الاعتراف بنعمة المنعم على جهة الخضوع والاحسن ان يقال
الشكر هو الثناء على المحسن بذكر احسانه فيدخل في هذا شكر الله من العبد لانه ثناؤه على العبد بذكر احسان
العبد وشكر العبد ثناء على الله بذكر احسانه الا ان احسان الحق هو انعامه واحسان العبد طاعته وخدمته
لله وما هو الحميد من افعاله فاما على طريق اهل المعاملة وبيان الاشارة فالشكر صرف النعمة في وجه
الخدمة ويقال الشكر ان لا تستعين بنعمه على معاصيه ويقال الشكر شهود المنعم من غير مساكنة الى النعمة
ويقال الشكر رؤية العجز عن الشكر ويقال اعظم الشكر الشكر على توفيق الشكر ويقال الشكر على قسمين
شكر العوام على شهود المزيد قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وشكر الخواص ما يكون مجردا عن طلب المزيد غير
متهم لمنال العوض ويقال حقيقة الشكر قيد النعم وارتباطها لان بالشكر بقاؤها ودوامها **قوله**
قال نكروا لها عرشها ننظر اراد سليمن عليه السلام ان يمتحنها ويختبر عقلها فامر بتغيير عرشها فلما رأته قيل
لها اهكذا عرشك فلم تقل لا وما قالت بلى فقالت كانه هو فاستدل بذلك على كمال عقلها وكان ذلك امرا ناقضا
للعادة فصار لها اية وعلامة على صحة نبوة سليمن عليه السلام واسلمت كما قال وصدها ما كانت تعبد من دون
الله الاية **قوله** قيل لها ادخلي الصرح وهذا امتحان اخر وهو انه امر الشياطين ان يصنعوا من الزجاج
شبه طبق كبير صافي مضيء ووضعه فوق بركة ماء كثير عميق يرى الماء من اسفل الزجاج ولم تتميز بينه وبين
الماء وامرت ان تخوض تلك البركة فكشفت عن ساقيها لانه وصف لسليمن انها جنية الست ورجلاها كحافر
الدواب ويقولوا عليها فتوهمت انها تخوض الماء فكشفت عن ساقيها فراى سليمن رجليها بحسن وقيل لها انه
صرح ممرد من قوارير فصار ذلك ايضا سببا وموجبا لايمانها وامنت وتزوج بها سليمن عليه السلام **قوله**
ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ذكر قصة ثمود وقصة نبيهم صالح عليه السلام وما جرى بينه وبينهم من التكذيب
وطلبهم منه معجزة وحديث الناقة وعقرها وبرهم بالناقة بعدما راوا فيه من الفعل الذي كان لهم فيه اعظم اية
الى قوله ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون ومكرهم ما اظهروا في الظاهر من موافقة صالح وعقرهم
الناقة خفية وتوركهم الذنب على غير جارمة والتبري عن اختيارهم ومكر الله فيه جزاؤهم على مكرهم باخفاء ما
اراد بهم من العقوبة عنهم ثم احلالها بهم بغتة والمكر من الله تغليبه اياهم مع مكرهم حتى لا تعصمهم ويترتب
ذلك في اعينهم ويحبب ذلك اليهم ولو شاء لعصمهم ومن المكر مكرهم انتشار الصيت بالصلاح والعمل في السر
خلاف ما شوهد منهم من الصلاح وفي الاخرة لا يجوز في سوقها مثل هذا النقد **قوله** قال فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين اهلكهم ولم يغادر منهم احدا قال الله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا
وفي الخبر لو كان الظلم بيتا في الجنة لسلط الله عليه الخراب فالنفوس اذا اظلمت بزلاتها خربت بحقوقها شوم الزلة
حتى يعود صاحبها الكسل واستوطن مركب الفشل ويحرم التوفيق ويتوالى على صاحبها الخذلان وقسوة القلب
وجمود العين وانفا تعظيم الشريعة من القلب واصحاب القلوب اذا ظلموا بالغفلة لا نطردوها عن قلوبهم خربت
قلوبهم حتى يبست بعد الرقة وجفت بعد الصفو فخراب النفوس باستيلاء الشهوة والهفوة وخراب القلوب باستيلاء

الفسوق والغفلة وخراب الارواح باستيلا الحجبة والوقفة وخراب الاسرار باستيلا الغيبة والوحشة
قوله ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون ثم ذكر قصة لوط وامته وما اصروا
عليه من الفاحشة وما احل الله بهم من العقوبة واحلال العقوبة بامرأته التي كانت تطابق القوم وتخليص
الحق لوطا من بينهم وما كانوا من الملائكة الذين بعثوا باهلاكهم قوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى الاية هم الذين سلم عليهم في ازاله وهم في كتم العدم متناول علمه ومتعلق قدرته لم يكونوا اعيانا
في العدم ولا اثارا فلما اظهرهم في الوجود سلم عليهم بذلك السلام واسمعهم في الاحوال ذلك السلام والذين سلم
عليهم هم الذين سلموا اليوم من الشكوك والشبه ثم من فنون البدع ثم من وجوه الاثام والتبعة ثم من فنون
الزلل وصنوف الخلل ثم من الغفلة والحجبة وما ينافي دوام القربة ويقال اصطفاهم ثم هداهم وآواهم وسلم
عليهم قبل ان خلقهم وابداهم وبعد ان سلم عليهم بوده لقاهم ويقال اصطفاهم لنور اليقين وحلة الوصل
وكمال العيش قوله امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السما ما فانبتنا به حدائق ذات بهجة فثمرات
الظواهر غذا النفوس وثمرات البواطن والاسرار ضيا القلوب فلا يبقى في وقت الربيع من وحشة الشتا
بقية ولا يبقى في قلوبهم واوقاتهم من الغيبة والحجبة والفرقة والتهمة شظية قوله امن جعل الارض قرارا
الاية نفوس العابدين قرار طاعتهم وقلوب العارفين قرار معرفتهم وارواح الواجدين قرار محبتهم واسرار
الموحدين قرار مشاهدتهم وفي اسرارهم انهار الوصلة وعيون القربة نهاية تسكن ضمائرهم وجعل لقلوبهم
واسرارهم وجعل لها رواسي من الخوف والرجا والرغبة والرهبة ويقال جعل لها رواسي اليقين والتوكل
ويقال الرواسي في الارض الابدال والاوليا والاوتاد بهم يديم امساك الارض وبركاتهم يدفع عن اهلها البلا
ويقال الرواسي هم الائمة الذين يهدون المسترشدين الى الله ويقال جعل بين البحرين حاجزا بين القلب والنفس
لئلا يغلب احدهما صاحبه ويقال بين العبودية واحكامها والحقيقة واحكامها فلو غلبت العبودية كان جحدا
للحقيقة ولو غلبت الحقيقة العبودية كان طيا للشريعة ويقال السنة المدبرين مقر ذكرهم واسماعهم محل الادراك
الموصل الى الفهم منه والعيون مقر الاعتبار قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه الاية فصل بين الاجابة وكشف السو
فالاجابة بالقول والكشف بالطول الاجابة بالكلام والكشف بالانعام ودعا المضطر لا حجاب له ودعا المظلوم
وكذلك لكل اجل كتاب ويقال للجناية سراية فمن كان في الجناية مختارا فليس يسلم له دعوى الاضطرار عند سراية
جرمه الذي سلف منه وهو مختار فيه فاكثر الناس يتوهمون انهم مضطرون وذلك الاضطرار سراية ما بدر منهم
في حال اختيارهم وما دام العبد يتوهم من نفسه شيا من الحول والحيلة ويرى لنفسه شيا من الاسباب يعتمد عليه
او يستند اليه فليس بمضطر الى ان يرى نفسه كالغريق في البحر والضال في المتاهة والمضطر يرى عنانه بيد
سيده وزمامه في قبضته كالميت في يدي غاسله ولا يرى لنفسه استحقاقا لان يجاب اعتقاده في نفسه انه
من اهل السخط ولا يغتر باسمه الامن ديوان الشقاوة ولا يسعى للمضطر ان يستعين باحد في ان يدعو له لان الله
وعد الاجابة له لا لمن يدعو له ثم كما وعد للمضطر الاجابة وكشف السو وعد ان يجعله من خلفا الارض فان مع
العسر يسرا لم يقل العسر ازالة ولكن قال مع العسر يسرا كذلك قال ويجعلكم خلفا الارض فهذا البشر

حاصل بعد ظلام العسر ثم قال االه مع الله فلا لما يذكرون لان العبد اذا ال عنه غمه وكشف عنه همه نسي
ما كان فيه كما قال القايل ● كان الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا ● قوله
امن يهديكم في ظلمات البر والبحر الاية اذا اظلم عليه الوقت في متعارض الخواطر عند استبهام وجه الصواب وضاق
الوقت على صاحبه بوحشة التدبير وظلمات احوال التجويز والتحير عند طلب ترجيح بعض الخواطر على بعض لشواهد
العقل فمن الذي يرشدكم لوجه الصواب بترك التدبير والاستسلام لحكم التقدير والخروج عن ظلمات محوزات العقول
الى فضا شهود التقدير وتفويض الامر الى اختيار الحق والاستسلام لما يجري بها الاقسام ويسمو بها الافراد
ومن الذي يرسل رياح فضله بين يدي انوار اختياره لمحو اثار اختيار نفسه وتعجيل حسن الكفاية
ويقال يرسل رياح التوكل فيطهر القلب من اثار الاختيار واوضار التدبير ثم يطلع شموس الرضا
ثم حصول برد الكفاية فوق المامول في حال سكينة القلب االه مع الله تعالى الله عما يشركون من احالة المقادير
على الاسباب قوله امن يبدو الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السما والارض يظهر ما يظهر بقدرته على
مقتضى سابق حكمه والتخصص بما يتعلق به مشيته وحق فيه قوله وسبق به قضاؤه وقدره فاذا زال وكفى
وانتفى وعدم بعض ما يظهره وخلقه فمن الذي يعيد مثل ما بداه ومن الذي يضيق الرزق ويوسعه ويقبض في
بعض الاوقات وعلى بعض الاشخاص وفي وقت اخر وعلى قوم اخرين يبسط هل في مقدور احد غير الله ذلك ان توهم
شيا من ذلك فاوضحوا امركم حجتكم واذ قد عجزتم فلا تصدقتم وبالتوحيد اقررتم قوله قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله ● ما لا يعلم بالاضطرار وليس للخلق عليه دليل فهذا الذي يستاثر بعلمه الحق وعلوم
الخلق عنه متقاصرة ثم ما يريد الله ان يخص قوما بعلمه افردهم به وما يشعرون ايان يبعثون فانه اخفى علم
الساعة عن كل احد ثم قال بل ادرك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون ولا انا القطع بمجرد
وهكذا احكم كل مريض القلب لا خوض لهم في الحقيقة ولا راحة الياس ثم هم من البعث في شك ومن الاحيا ثانيا
في استبعاد ويقولون لقد وعدنا هذا ثم لم يكن له تحقيق فاخر الامثلهم وكانوا يسالون متى الساعة فقال
الحق انه عن قريب يحل بهم مقاساته ثم قال وان ربك لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون لانهم لا
يميزون بين محنتهم ونعمتهم وعزيز من يعرف الفرق بين ما هو نعمة من الله له او محنة واذا تقاصر علم العبد عما فيه
صلاحه وعسى ان يحب شيا ويظنه خيرا وبلاؤه فيه وعسى ان يكون شي اخر بالضد وربما يظنه العبد نعمة يشكره
عليها ويستديمه وهي محنة له يجب صبره عنها ويجب شكر الله على صرفها عنه وبعكس هذا كم من شي يظنه الانسان
خلاف ما هو به قوله وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون لا يلتبس على الله احوالهم فصادق يستوي
ظاهره وباطنه بعلمه ومنافق يخالف باطنه ظاهره يلتبس على الناس حاله وهو سبحانه يعلمه وكاذب يستوي
في الجحد سره وعلنه يعلمه وهو يجازي كلا على ما عمله كيف لا وهو قديره وعلى ما عليه قضاه له وقسمه قوله
وما من غايبة في السما والارض الا في كتاب مبين مثبت في اللوح المحفوظ حكمه ما مضى فيه مشيته متعلق به علمه
جرى فيه قوله ثم قال ان هذا القران يقص على بني اسرايل اكثر الذي هم فيه يختلفون وهم يحفظون بعضا وبعضا
يظهرون ومع ما يهوون يدورون وبخصيص هذه الامة حفظ الله لهم وعصمته عن التغيير والتبديل فيما يدرسون

الغيب
اباؤنا

١٠

فهذه نعمة عظيمة فقليل منهم الذين يشكرون وكتابهم الذى هو القران هدى ورحمة للمومنين لا كتابهم
الذى اخبر الصادق انهم له محرفون مبدلون والله هو العزيز الحكيم للمومنين العليم بما يستحقه كل احد من
الثواب العظيم والعذاب الاليم قوله فتوكل على الله انك على الحق المبين اجتهد فى اداء وصيته وثق بالله
بصدق وعده فى نصرتهم ورفده وكفايته وعونه ولا يهولنك ما يجرى على ظواهرهم من اذى يتصل منهم بك فانما
ذلك كله تسليطنا ان كان محذورا وتقييضنا وتسهيلنا ان كان محبوبا وانك لعلى حق وضياء صدق
وهم على شك وفى ظلمة شرك قوله انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء الذين امات الله قلوبهم
بالشرك واصمهم عن سماع الحق فليس فى مقدرتك ان تهديهم للرشد وتنقذهم عن اسر الشك وما انت بهادى
العمى عن ضلالتهم تهديهم من حيث الدعاء والدلالة ولكن لا تهدى احدا من حيث ازالة القلب من الباطل
الى العرفان اذ ليس بقدرتك الازالة والامالة ان تسمع الا من يومن باياتنا اى ما تسمع الا من استمعناهم
من حيث التوفيق والارشاد الى الطريق قوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
اذا حق الوعد باقامة القيمة اوضحنا اشراطها فى كلام الدابة المخرجة من الارض وغير ذلك من الايات
والحشر من كل امة فوجا وعند ذلك لا ينفع الايمان ولا تقبل المعذرة ثم كرر ذكر الليل والنهار واظلامهما
ولكون الليل وقت سكونهم والنهار وقت طلب معاشهم واخبر ان اليوم الذى ينفخ فيه الصور فهو يوم ارهاق
الارواح واخراجها عن الاجساد فمن روح ترقى الى عليين ومن روح يذهب بها الى سجين هولاء فى حواصل طير تسرح
فى الجنة تاوى بالليل الى قناديل معلقة من تحت العرش صفتها التسبيح والروح والراحة ولبعضها الشهود والروية
ثم على مقادير استحقاقهم على ما كانوا عليه فى دنياهم وارواح الكفار فى النار يعذبون على مقادير اجرامهم
قال الله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب وكثير من الناس اليوم من اصحاب التمكين
السالكين سيقوسهم السائحين فى الملكوت باسرارهم قالوا ان الاشارة اليوم اليهم كما قالوا العارف
كائن باين كائن معهم بظاهره باين عن جميع الخلق بسره قوله من جاء بالحسنة فله خير منها يحتمل ان
يكون خيرها هنا لان الذى له فى الاخرة من الثواب خير مما منه من القرب ويحتمل فله نصيب خير وعاقبة خير
وثواب خير وهم امنون من فزع القيمة ومن جاء بالسيئة فكان حالهم اليوم من المطيعين بالعكس فحكمهم غدا فى الاخرة
بالضد قوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها اخبر انه امر بالدين الحنيفى والتبرى من
الشرك الجلى منه والخفى وان يلازم الطريق السوى واخبر ان من اتبعه وصدقه اوجب الحق ذمامه وحفظه
والحمد لله سيريكم عن قريب اياته فطوبى لمن رجع قبل فواته والويل على من رجع بعد ذهاب الوقت وفواته

سورة القصص

قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اسم عزيز من تعرض لجدواه
ايس فى دنياه وعقباه اسم عزيز من اشتاق الى لقياه استعذب مقاساة ما يلقاه من بلواه فان طلب موسى فى
عقباه او دنياه ضل من يدعو الا اياه قوله طسم تلك ايات الكتاب المبين الطاء تشير الى طهارة نفس العابد
عن عبادة غير الله وطهارة قلوب العارفين عن تعظيم غير الله وطهارة ارواح الواجدين عن محبة غير الله وطهارة
اسرار الموحدين عن شهود غير الله والسين يشير الى سر الله مع العاصين بالنجاة ومع المطيعين بالدرجات ومع

المحبين بدوام المناجاة والميم يشير الى منته على كافة المومنين بكفاية الافات والثبات على سبيل الخيرات
قوله نتلوا عليك من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يومنون سماع قصة الحبيب من الحبيب يوجب سلوة القلب
وذهاب الكرب وبهجة السر وثلج الفواد وكرر الحق ذكر قصة موسى تفخيما لشانه وتعظيما لقدره ثم زيادة
فى البيان لبلاغة القران ثم افادة كل واحد من المذكور مثله فى كل موضع يكرر قوله ان فرعون علا فى الارض
تكبر بغير حق والقاه بغير حق وتجبر بغير استحقاق فاذله الله باستحقاق واستيجاب وجعل اهلها شيعا
يذبح ابناءهم بعد ما استضعفهم ويستحيى نساءهم لانه فى نفسهم من كان يخلفهم وبالفساد حكم فيهم والله لم يرض
بترك الا فيهم قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة نريد ان نمن عليهم بالتخليص
من اعدائهم بان نجعلهم ائمة بهم يقتدى الخلق ومنهم يتعلم سلوك طريق الصدق ويتبارك فى اعمارهم ويصيرون
وارثين لاعمار من ناوبهم ونصير اليهم مساكنهم ومنازلهم فهم هداة واعلام وسادة وقادة بهم يقتدى وبنورهم
يهتدى ونمكن لهم فى الارض نزيل عنهم الخوف ونرزقهم السلطة والاقتدار ونمد لهم فى الاجل ونرى فرعون وهامان
وقومهم ما كانوا يحذرون من زوال ملكهم على ايديهم وان الحق سبحانه سيعطى وان كان عند الخلق انه
يبطئ قوله واوحينا الى ام موسى الاية اى القينا فى قلبها واوحينا اليها وحى الهام فانجزت خاطرها فى ذلك
وجرى ذلك منها وهى مختارة باختيار ادخل عليها فلما وضعت ام موسى موسى والقى الله فى قلبها وكانت تخاف
قتله وقال قتل فرعون ذلك اليوم كثيرا من الولدان المولودة لبنى اسرائيل رجاء ان يقتل من راى فى النوم ما
عبر له ان ذهاب ملكه على يدى اسرائيلى ثم انه رباه فى حجره ذلك اليوم ليعلم ان الاقدار لا تغالب فجعلته فى تابوت
وقيرت راسه والقته فى نيل مصر فجاء الماء به الى بركة كان فرعون جالسا على حافته فاخرجوه وحملوه اليه
وفتحوا راس التابوت وكما قال الله تعالى والقيت عليك محبة منى قيل كان الله قد خلق ملاحة فى عينى موسى من
وقع عليه نظره لم يتمالك من حبه فلما راه فرعون احدث رويته محبة فى قلبه وكذلك عكس حبه من قلب امراته قال
الله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم سرورا وفرحا قال العاقبة من حالهم ان كان لهم عدوا وحزنا واخبر
الله انه كان عدوا لهم وقالت امراة فرعون قرة عين لى ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا لانه لم
يكن لهما ولد وهم لا يشعرون الى ماذا يوول امره قوله واصبح فواد ام موسى فارغا الا انه لما القته امه فى الماء
شكر الله قلبها وربط عليه والهمها الصبر فاصبح فوادها فارغا ان كادت لتبدى به من حيث ضعف الله البشرية
ولكن ربط الله على قلبها قوله وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وامرت ام موسى لاخت موسى وقالت لها
اسعى اثره وانظرى الى ماذا يوول امره فلما وجدوه واستمكن حبه من قلوبهم طلبوا من يرضعه فابى موسى قبول ثدى
واحدة ممن عرض عليهن من المراضع كانوا فى اهتمام منه كيف يغذونه امتثلوا وهم فى جهدهم كيف يغذونه فلما
اعيوا فى امره قالت لهم اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم على نصيحة منهم وشفقة لهم عليهم فقالوا نعم
فردتهم على امه فلما وضعت ثديها فى فمه ارتضعه موسى فسروا بذلك فكانوا يدعون امه حاضنة ومرضعة
ولم يبصرها وكانوا يقولون لفرعون انه ابوه ولم يسمعه ذلك ولما اخذته امه علمت بتصديق الله ظنها وسكن
عن الانزعاج قلبها وجرى من قصة موسى مع فرعون ما جرى قوله ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما

كمل سنه وتم عقله واستوى خصال كماله اتيناه حكما اى اتممنا له التحصيل ووفرنا له علمه وبذلك جرت سنتنا
مع الاكابر والانبياء **قوله** ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها الاية قيل فى وقت الهاجرة وتفرق الناس
فوجد فيها رجلين يختصمان ويقتتلان احدهما اسرائيلى من شيعة موسى وعلى دينه والاخر قبطى مخالف لم
فاستغاث الاسرائيلى بموسى فوكزه موسى ليدفعه عن الاسرائيلى فمات الرجل بذلك الوكز ولم يقصد موسى
قتله فقال موسى نادما ان هذا من عمل الشيطان تمنى انه لو دفعه عنه بايسر مما دفع ولم ينسب القتل
الى الشيطان ولكن دفعه عنه بالغلظة نسبه الى الشيطان بان حمله على تلك الحدة واذا اراد الله امرا
اجرى اسبابا بالحصول مراده ولولا انه اراد فتنة موسى لما قضى بوكزه زوجته وقد يضرب الرجل الكثير
من الضرب والسياط ثم لا يموت ويموت القبطى بوكزة اخرى لما قضاه واراده **قوله** قال رب انى ظلمت نفسى
فاغفر لى فغفر له انه هو الغفور الرحيم تاب موسى عما جرى على يده واستغفر ربه واخبر الله انه غفر له
ولا عتاب بعد المغفرة قال موسى رب بما انعمت على من توفيقك لى للتوبة فلا اعود بعده الى مثل ما سلف
منى **قوله** فاصبح فى المدينة خائفا يترقب خائفا على نفسه من فرعون لانه كان يدعى ان يحكم بالعدل
وخاف ان ينسبه فى قتل القبطى الى العمد والقصد يترقب علم فرعون وان يخبر بذلك فى وقته وقيل خائفا
من الله لما جرى منه ويقال خائفا على قومه حلول العذاب بهم وقيل يترقب صنع الله تعالى اياه وقيل موسا
يا سريه فاذا الذى استنصره بالامس يخاصم انسانا اخر فاستغاث بموسى ليعينه فهم موسى بان يبطش بصاحبه
فقال الذى يخاصمه يا موسى اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس قيل لم يعلم ذلك ان موسى قتل ذلك
الرجل ولكن لما قصد منعه من صاحبه استدل على ان الذى قتل صاحب هذا الرجل بالامس هو كان موسى
فلما ذكر ذلك شاع فى افواه الناس ان موسى هو الذى قتل بالامس من القبط فامسك موسى عن هذا الرجل
قوله وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى الاية جاء اسرائيلى من معارف موسى وقال ان الملا والقوم
يريدون قتلك وانا وقفت على تدبيرهم وارادوا اعلام فرعون فاخرج من هذا البلد انى لك من الناصحين
قوله فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين خرج موسى من مصر خائفا منهم ان يقفوا
اثره يترقب ان يدركه الطلب وقيل يترقب الكفاية والنصر من الله ودعا الله فقال نجنى من القوم الظالمين
قوله ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل توجه بنفسه تلقاء مدين من غير قصد
الى مدين او غيره بل خرج على الفتوح وتوجه بقلبه الى ربه منتظرا ان يهديه ربه الى النحو الذى هو خير له فقال
عسى ربى ان يهدينى لارشد سبيل لى **قوله** ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون
لما وافى مدين شعيب كان وقت الهاجرة وكان لهم بئر يستقون منها ويصبون الماء فى الحياض ويسقون
غنمهم وكانوا اهل ماشية وكان شعيب النبى عليه السلام كف بصره لكثرة بكائه وفى القصة انه بكى حتى ذهب بصره
فرد الله عليه بصره ثم بكى فرد الله عليه بصره ثم بكى فرد الله عليه بصره فبكى حتى ذهب بصره فاوحى الله اليه لم
تبكى يا شعيب ان كان بكاؤك لخوف النار فقد امنتك منها وان كان لاجل الجنة فقد ابحتها لك فقال لا
يا رب ولكن شوقا اليك فاوحى الله اليه لاجل ذلك اخدمتك نبيى وكليمى عشر حجج وكان لشعيب اغنام ولم يكن

له اجير وكان بنتاه تسوقان الغنم مكان الرعاة ولم يكن لهما قوة استقاء الماء من البئر فكان الرعاة يستقون
الماء من البئر ويسقون مواشيهم فاذا فرغوا افاضوا ما بقى فى الحوض بقية من الماء فسقت بنتا شعيب كانا يسقيان
غنمهما فلما وافى موسى ذلك اليوم وشاهد ذلك ورآهما يمنعان غنمهما عن الماء فقال ما خطبكما ورق قلبه
لهما فقالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير وليس لنا اجير فلما انصرف الرعاة سقى لهما ثم تولى
الى الظل جائعا بعد ذلك وكان جائعا مسافرا لم يتعود قط الرحلة والغربة ولم يكن معه مال فقال داعيا
رب انى لما انزلت الى من خير فقير قيل طلب قوت يزيل جوعه وقيل حالا يستقل بها والاحسن ان يقال جاع
لطلب كسرة تشد رمقه والمعرفة توجب سؤال ما يحتاج اليه من الله القليل والكثير فلما انصرفت بنتا
شعيب كان شعيب يخرج الى ظاهر الصحراء الى طريق الماشية وكان يستقبلهما فوجد اثر الزيادة فى تلك الكرة
فسالهما فذكرتا له القصة وما سمعتا منه من قوله رب انى لما انزلت الى من خير فقير فقال شعيب انه جائع
فبعث احديهما لتدعوه فجاءته احديهما تمشى على استحياء قالت ان ابى يدعوك قيل انما استحيت لانها كانت تخاطب
من لم يكن لها بمحرم وقيل لما دعته للضيافة قالت مستحيية والكريم يستحيى من الضيافة فقالت ان ابى يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا ويقال لم تطب نفس شعيب لما احسن موسى اليه ان لا يكافيه وان كان موسى لم
يرد المكافاة منهم قال الله فلما جاءه وقص عليه القصص لم يقل فلما جاءه قدم الشرع بل قال وقص عليه القصص
هذا طرف من القصة ويقال ورد بظاهرهم ماء مدين وورد بقلبه موارد الانس والروح والموارد مختلفة
فموارد القلوب رياض البسط بمكشوفات الجمال فيطربون بلوائح الملاطفات وموارد الارواح مشاهد الارواح
فيكاشفون بانوار المشاهدة فيمحون عن الاحساس بالنفس وموارد الاسرار ساحات التوحيد فعند ذلك
الولاية لله فلا نفس ولا جنس ولا قلب ولا انس استهلاك فى الصمدية وفناء بالكلية ويقال كانت الاجنبية والبعد
من المحرمية توجب امساكه عن مخاطبتهما والاعراض والسكون عن سؤالهما ولكن الذى بينهما من المشاكلة والموافقة
بالسر استنطقه حتى سالهما عن قصتهما كما قيل احارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب
ويقال لما سالهما واخبرتاه عن قصتهما لزمه القيام بامرهما لتعلم ان من يتعلق امره الضعفاء فاذا وقف على موضع فاقته
لزمه اشكاؤهم ويقال من كمال البلاء على موسى رافق الناس وكان جائعا فكان مقتضى الرفق ان يطعموه بعض العلو
عنه واستقله من موجبات حكم الوقت ان يعمل عمل اربعين رجلا لان الصخرة التى نحاها عن راس البئر وجدها كان
يقلها اربعون رجلا فلما عمل عمل اربعين رجلا تولى الى الظل وقال ان رايت ان تطعمنى بعد مقاساة العنا
والتى هو ذلك فضلك قاله بلسان الانبساط ولا لسان احلى من ذلك وهو شبه الشكوى ولكن اليه لا منه
بل منه اليه ويقال تولى الى ظل الانس وروح البسط واستقلال البشر بحقيقة الوجود ويقال رب انى لما
انزلت الى من خير فقير زدنى فقرا فان فقرى اليك يوجب استغنائى بك **قوله** قالت احديهما يا ابت استاجره
كان شعيب عليه السلام يحتاج الى اجير وكان لا يسكن قلبه الى احد فلما راى موسى قالت احديهما يا ابت استاجره
ان خير من استاجرت القوى الامين قال عرفت قوته فيم عرفت امانته فقالت كنت امشى قدامه فاخرنى عنه
فى الطريق وقال لى سيرى ورائى واهدينى ليلا يقع نظرى عليك فقال شعيب لموسى انى اريد ان انكحك احدى

امني هاتين واجعل صداقها ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرًا فمن عندك فرعى موسى بزوجها على صداق عمل عشر حجج لشعيب • وفي القصة ان شعيبًا قال لموسى ادخل هذا البيت واخرج مما فيه من العصي عصًا وكان بيتًا مظلمًا فدخل واخرج العصي التي كانت لموسى والمظهر الله بها معجزته • وجا في القصة انها كانت لادم عليه السلام ونقلت الى شعيب من نبي الى نبي وذلك لما اهبط ادم الى الارض صال عليه ما على وجه الارض من السباع فانزل عليه عصًا من الجنة وامر جبريل ان يرد السباع عن نفسه بتلك العصا ثم انه وقع الى شعيب ميراثًا من النبي الذي كان قبله وكذلك النبي ممن كان قبله • فلما اخرج موسى تلك العصا قال شعيب ردها الى البيت واطرحه فيه واخرج عصًا اخرى ففعل غير مرة ولم يحصل كل مرة في يده الا تلك فلما تكرر علم شعيب ان له شانا فاعطاه ذلك • ثم في القصة ان اليوم الاول الذي ساق غنمه قال له شعيب انظر بعد نشعب شعبين على احدهما كلا كثير فلا تسلكه في الرعي فان فيه ثعبانا واسلك الشعب الاخر فلما بلغ موسى مفرق الطريقين تفرقت الغنم ولم تطاوعه وسامت في الشعب الذي فيه الكلا الكثير وان موسى تبع الاغنام ووقع عليه النوم فلما انتبه راى الثعبان مقتولا وعصاه كانت قد قتل الثعبان فلما انصرف اخبر شعيبا بذلك فسر به وكان يرى في العصا ايات كثيرة ولذلك قال ولي فيها مارب اخرى **قوله** فلما قضى موسى الاجل وسار باهله كان اهله في تسيير موسى وموسى كان في تسيير الحق فطهرها طهرها مراته من امر الطلق واستصعب على موسى الوقت فبينا هو كذلك اذا انس من جانب الطور نارًا وانس اي ابصر وراى وكانه سير الى رؤيته نوع انس وان الله اذا اراد امرا يجري ما يليق به ولو لم يقع تلك الحالة لم يخرج موسى من عندها بابناس النار فنوهم انما استقبله في ذلك الوقت من جملة البلا وكان في الحقيقة سبب تحقيق النبوة والولا اسرار التقدير لا تهتدي اليها الخلق قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر قالوا الا جذوة نارا ثم لوح نورا ثم بدا ما كان بدا ولا كان المقصود النار ولا النور ظهر النداء اني انا الله • **قوله** فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة الاية • احقي بعض موضع قدم موسى على الطنون بهذا الخطاب حيث قال من شاطئ الوادي الايمن ثم قال في البقعة المباركة ثم قال من الشجرة وقال في البقعة المباركة واخلوا بان تكون تلك البقعة مباركة وعندها سماع خطاب مولاه بلا واسطة واعز الاماكن في العالم مشهد الاحباب • واني لاهوى الدار ما يستفزني لها الود الا انها من ديارك! • ويقال كم قد وطئت تلك البقعة ولكن لم يسمع صاحبها بها شيئة وكم قبلة احبت تلك البقعة ولم يظهر من تلك النار فيها شعلة • ويقال شتان بين شجرة وبين شجرة شجرة ادم عندها ظهور محنته وفتنته وشجرة موسى وعندها بعث نبوته ورسالته • ويقال لم يات بالتفصيل نوع تلك الشجرة ولا يدري ما الذي كانت ثمر تلك الشجرة بل هي شجرة الوصلة ثمرها القربة اصلها في اراضي المحبة وفرعها باسق في سما الصفوة اوراقها الزلفة ازهارها وانوارها تنفتق عن نسيم الروح والبهجة فلما سمع موسى عليه السلام تغير عليه الحال • وفي القصة انه غشي عليه وارسل الله اليه الملائكة حتى روحوه بمراوح الانس وكان هذا في ابتدا الامر والمبتدى مرفوق به وفي المرة الاخرى خر موسى صعقا وكان يفيق والملائكة تقول له يا ابن الحيض مثلك من يسال

الرؤية كذا الحديث والقصة في البداية لطف وفي النهاية عنف ويقال في الاول حمل وفي الاخر قتل • **قوله** • فلما دارت الصهباء دعا بالنطع والسيف • كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف • وان الق عصاك الاية • يا موسى اخلع نعليك واقم عندنا هذه الليلة فلقد تعبت في الطريق ان لم يكن هدا في النقل والاثار فهو ما يليق بتلك الحال يا موسى كيف كنت في الطريق كيف صعدت وكيف صوبت كيف شربت وكيف عبرت ما كنت في الطريق وحدك يا موسى احصينا خطاك احصي كل شي عددا يا موسى تعبت فاسترح يا موسى بعد ما جئت ولا تبرح كذا العبد غدا اذا قطع المسافة في القيمة وتبوا من منزله في الجنة فاقوام اذا دخلوها رجعوا الى مقاماتهم الى يوم اللقا يستحضرون واخرون يمضون من الطريق الى بساط الزلفة كذا العبد والخادم اذا دخل بلد سلطانه بينا ولا جدمه السدة العالية ثم بعد ينصرف الى منزله وكذا اليوم امرنا اذا اصبحنا كل يوم ان لا نشتغل بشي حتى نفتتح بالخطاب مع الحق قبل ان نخاطب المخلوق نحضر بساط الخدمة وهو الصلوة بل نحضر بساط الدنو والقربة واسجد واقترب المصلي مناج ربه لو يعلم المصلي من يناجي ما التفت اي لم يخرج عن صلاته فيلتفت يمنا وشمالا في التسليم الذي هو التحليل **قوله** فلما راها تهتز كانها جان اعلب العصي حية مولى موسى مدبرا ولم يعقب وكان موضع ان يقول حدثت اوله تسليط ثعبان من ذا ابطش اوله فقيل له لا تخف يا موسى ان الذي تقدر ان يقلب العصا حية تقدر ان يحلق لك منها السلامة يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين ليس المقصود من هذا انما اتيت هذا الا لسلطة على عدوك هذا معجزتك على قومك وايتك على عدوك • ويقال شتان بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام موسى رجع من سماع الخطاب واتى بثعبان سلطه على عدوه ونبينا صلى الله عليه وسلم اسري به الى السما واوحى اليه ما اوحى ورجع واتى لامته بالصلوة التي هي المناجاة قيل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين **قوله** اسلك يدك في جيبك • قيل انما قيل له اسلك يدك في جيبك لان المدرعة التي كانت عليه لم يكن لها كم • وفي هذا اشارة لان عند كل احد انه يصل الى مراده ومقصوده بتشمر وجد واخراج يده من كمه والله قال لموسى ادخل يدك في جيبك يخرج بيضا والق عصاك فجعلها ثعبانا فلا تضرك بها ولا استعمالك لها يا موسى الا مرنا لا انك وانا لا انت واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك يا موسى في وصف خضوعك ما تجدي وشبرك عن حولك وقوتك ما تصل الي **قوله** قال رب اني قتلت منهم نفسا تعلل بكل وجه رجاء ان يعفا من مشقة التبليغ ومقاساة البلا لانه علم ان النبوة فيها مشقة فلم يجد الرخصة والا عفا عما كلف واجاب سوله في اخيه حيث سال ان يجعله له ردا وضمن لهما النصر • ثم انهما لما اتيا فرعون قابلهما بالتكذيب والجحد ورماها بالخطا والسحر وجاوباه بالحجة ودعواه الى سوا المحجة فابى الا الجحد **قوله** وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري ادعى الانفراد بالالهية فزاد في ضلاله على عبدة الاصنام الذين جعلوا اصنامهم شركا ثم قال لعلي اطلع الى اله موسى وكان هذا من زيادة ضلاله حيث توهم ان المعبود في جهة فوق وانه يمكن الوصول اليه ولعمري لو كان في جهة لا مكن تقديرا الوصول اليه وتجويزه فاستكبر هو وجنوده والى الان يدوم جحده وعتوه فغرقه الله في البحر كما غرق قلبه في بحر الكفر قال الله وجعلناهم ايمة يدعون الى النار لما شرفهم جعلهم ايمة ولكن

لسبب تلفهم تقدمهم في الخزي والهوان على كل امة فهم امة ولكن لم يرشدوا الا الى الضلال ولم يدلوا الخلق الا على المحال وما حصلوا الا على سوء الحال وماذا قوا الا الاخرى الوبال فاصبوا على منبعهم من ظلمات قلوبهم وانفتحوا في حسة مطلوبهم **قوله** واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة كانوا في الدنيا مبعدين عن معرفته وفي الاخرة مبعدين عن معرفته فانقلبوا من طرد الى طرد ومن هجر الى بعد ومن افراق الى احتراق **قوله** ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اما طيب المنازل اذا خلا من الاحباب والطيب المساكن ما كان زينتها بعقد الرقباء وغيبتهم فلما اهلك الله فرعون وقومه واورث بني اسرائيل ديارهم واموالهم ومحا عن جميعها اثارهم طاب لهم العيش وطلع عليهم شموس السعادة **قوله** وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر لم تكن حاضرا فتعرف ذلك مشاهدة فلتعلموا ان اخبارك عنهم بحيث لا يكذبك كتابهم وتفرد عن نبوا حالك وانك لم تعلم هذا من احد ولا من كتاب قرات لانك امي لا تحسن القراءة ليس الا تعريفنا اياك واطلاعنا لك على ذلك ويقال وما كنت بجانب الغربي وما كنت بجانب الطور اذ نادينا موسى كلمناه ولكن خاطبناه في بابك وباب امتك فلم تفرح عينكم في الحال وكونهم لكم خير من كونكم لكم ويقال لما خاطب موسى وكلمه وساله موسى الجاري في التوراة امة صفتهم كذا وكذا من هم قال عن اوصاف كثيرة وعن الجميع كان يجاب انه امة احمد فاشتاق موسى الى لقائنا فقال انه ليس اليوم وقت ظهورهم فان شئت اسمعتك كلامهم فاراد ان يسمع كلامنا فنادانا وقال يا امة احمد فاجاب الكل من اصلاب ابائهم وسمع موسى عليه السلام كلامهم ثم لم يتركهم بذلك والمعنى اذا سال فقيرا فاجابه لا يرضى بان يرده من غير احسان اليه فقال

وجحدا وعتوا فلا الى الحق رجعوا ولا الى الاستقامة حصلوا **قوله** الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون من كحلنا بصيرته بنور الهداية صدقوا بمقتضى مشاهدة العناية ومن اعميناه عن شهود التحقيق لا يسعه لطائف التوفيق انتكس في غوايته وانهمك في ضلالته **قوله** واذا يتلى عليهم قالوا امنا به اذا سمعوا دعوتنا قابلوها بالتصديق وانقادوا واحسنوا الاستسلام فلا جرم يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا على الاولى من صبروا عن المحارم من في عاجلهم ومرة في اجلهم ومرة في الاخرة وهو المثوبة واخرى في الدنيا وهو لطائف القربة **قوله** واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه اللغو ما يلهي عن الله ويقال اللغو ما لا يوجب وسيلة عند الله ويقال اللغو ما لا يكون بالحق للحق ويقال هو ما صدر عن قلب غافل ويقال اللغو ما يوجب سماعه اللهو **قوله** انك لا تهدي من احببت الهداية في الحقيقة امالة القلب من الباطل الى الحق وذلك من خصائص قدرة الحق سبحانه وتعالى ويطلق الهداية بمعنى الدعاء الى الحق توسعا وذلك جائز بل واجب في صفته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم ويقال لك شرف النبوة ومنزلة الرسالة وجمال السفارة والمقام المحمود والحوض المورود وانت سيد ولد ادم ولكنك لا تهدي من احببت خصائص الربوبية لا تصلح لمن وصفه البشرية **قوله** وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اولم نمكن لهم الاية قالوا نخاف الاعراب على انفسنا ان صدقناك وامنا بك فقال الله تعالى وكيف تخافونهم وترون ان الله اظفركم على عدوكم وحكمنا بتعظيم منكم وجعلنا مكة يجبى اليه ثمرات كل شيء من اقطار الدنيا ويقال من قام بحق الله سبحانه سخر له الكون بجملته ومن استعمل برعاية سر الله وقام بحق الله واستغرق اوقاته في عبادة الله مكن

درج أو به شطيه كلا بل هو الله الواحد القهار قوله ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين سألهم
سؤال هيبة فلا يبقى لهم تمييز ولا فهم عقل ولا إمكانية جواب قال الله تعالى فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا
يتساءلون يستولي عليهم الحيرة ويتمكن منهم الدهش فلا نطق ولا عقل ولا تمييز ولا فهم فأما من تاب
وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار يخلق ما يشاء ويختار
ما يشاء ومن يشاء من خلقه ما يخلق ومن ليس إليه شيء من الخلق فآلة والاختيار الاختيار للحق استحقاق
عز موجب أن يكون ذلك لأنه لولم تنفذ مشيئته واختياره لم يكن موصوفا بالعز لأن من يعوق عن مراده لا يكون إلا
ذليلا فالاختيار للحق نعت عز والاختيار للخلق صفة نقص ونعت بلاء وقصور فاختيار العبد عليه غير مبارك
لأنه صفة هو غير مستحق لها ومن اتصف بما لا يليق به افتضح في نفسه قال القايل

ومعالي إذا ادعاها سواهم لزمته جناية السراق والطينة إذا ادعت ما هو صفة الحق الجبروت زعونتها
فما للحدثان والاختيار وما للمملوك والملك وما للعبيد والتصدر في دست الملوك قال الله تعالى ما كان لهم
الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ولم لا وقد قال ألا يعلم
من خلق فالعلم الذي لا يعزب عنه معلوم نعت من لم يزل والإبداع من العدم إلى الوجود ينفرد بالقدرة عليه
الذي لم يزل قوله وهو الله لا إله إلا هو وهو المتوحد بعز الصمدية المتفرد بجلال الربوبية لا تشبيه يساويه
ولا نظير يضاهيه له الحمد استحقاقا على عظمته والشكر استحبابا على نعمته وفي الدنيا الممدوح الله وفي العقبى
المشكور الله فالإحسان من الله لأن السلطان لله والنعمة من الله لأن الرحمة لله والنصر من الله لأن القدرة لله
قوله قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه
أفلا تبصرون من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه إلى الله وتستريحون من أشغالكم بالخلوة مع الله إلا الله
قوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله الأوقات ظروف لما يحصل فيها
من الأفعال والأحوال والظروف من الزمان متجانسة وإنما الاختلاف راجع إلى اعتبار ما يحصل في الظرف
فليالي أهل الوصال متساويات الليالي وليالي أهل الفراق سواء الليالي وأهل القرب لياليهم قصار وكذلك أيامهم
وأرباب الفراق لياليهم طوال وكذلك جميع أوقاتهم من ليلهم ونهارهم يقول القايل

والليالي إذا نأيت طوال وأراها إذا دنوت قصارا وقال الآخر والليل الطويل فقد حين أفقدها والليل أقصر
وقال الآخر يطول اليوم لا ألقاك فيه وحول نلتقي فيه قصير قوله ويوم يناديهم فيقول أين شركاي
الذين كنتم تزعمون ونزعنا من كل أمة شهيدا كلا لا حجة لهم ولا جواب يعذرهم ولا شفيع يرحمهم ولا ناصر يعينهم
اشتهر ضلالهم واتضح للكافة حالهم فذام بهم عذاب الأبد وحاق بهم وبال السرمد قوله إن قارون
كان من قوم موسى فبغى عليهم جاء في القصص أنه كان ابن عم موسى عليه السلام لحا وكان من أعبد بني إسرائيل وكان
قد اعتزل الناس وانفرد في صومعة يتعبد فتصور له إبليس في صورة بشر ولحق في الظاهر يتعبد معه في صومعته
حتى تعجب قارون من كثرة عبادته فقال له يوما لسنا في شيء نعيش على أيدي الناس حتى يدفعوا إلينا شيئا فهو ضرورة
ولا بد لنا من أخذه فقال له قارون كيف يجب أن نفعله فقال أن ندخل في الأسبوع يوما السوق ونكتسب

وننفق ذلك العدد في الأسبوع فأجابه إليه فكانا يحضران السوق في الأسبوع يوما ثم قال الملبس أنا وأنت في شيء
فقال ما الذي يجب أن نفعل قال نكتسب في الأسبوع يوما لأنفسنا ويوما نكتسب ونتصدق به فأجابه إليه
ثم قال له يوما أخر لسنا في شيء فقال وما ذاك قال إن مرضنا أو وقع لنا شغل لا نملك قوت يوم فقال وما نفعل
قال نكتسب في الأسبوع ثلاثة أيام يوما للنفقة ويوما للصدقة ويوما للادخار فأجابه إليه فلما علم أن حب الدنيا
استمكن من قلبه ودعه وقال أنا مفارقك فدم على ما أنت عليه فصار من أمره وماله ما صار حمله حب الدنيا
على جمعها وحمله جمعه على حبها وحمله حبها على البغي عليهم وصار كثرة ماله سبب هلاكه وكم وعظ بترك الفرح
بوجود الدنيا وترك المرح بالاستمتاع بها وكان يأبى إلا ضلالا ويقال لما خسف الله به في الأرض دعا موسى
عليه السلام وكان موسى عليه السلام يقول يا أرض خذيه وكان يخسف به الأرض وهو يقول مستغيثا يا موسى
بحق القرابة وموسى كان يقول يا أرض خذيه فيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام ولعله ما ذكر قارون بحق القرابة
وأنت تقول يا أرض خذيه وأنا أقول يا عبدي نادني فأنا أقرب منه إليك ولكنه لم يقل وفي القصة أنه
كان يخسف به كل يوم زيادة مقلوبة فلما حبس الله يونس في بطن الحوت أمر الحوت أن يطوف في البحر ليسلي
به قلب يونس فانتهى إلى قارون فسأله قارون عن موسى وكيف حاله فأوحى الله إلى الملك أنه لا يزد في
خسفه لحرمة أنه سأل عن ابن عمه ووصل به رحمه قوله وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة وعظ من حرم
القبول كنثر البذر في الأرض السبخة لم يسعه بقيتهم إياه ولم يكن للقبول فيه متاع ولا تنس نصيبك من الدنيا
ليس النصيب من الدنيا جمعها ولا منعها النصيب من الدنيا أن يكون له فائدة منها وذلك ما لا يعقب ندما ولا يوجب
في الآخرة عقوبة ويقال النصيب من الدنيا ما يحمل على طاعته بالنفس وعلى معرفته بالقلب وعلى ذكره باللسان
وعلى مشاهدته بالسر قوله وأحسن كما أحسن الله إليك إنما كان يكون منه حسنة أن لو آمن بالله لأن
الكافر لا حسنة له والآية تدل على أن لله على الكافر نعم دنيوية والإحسان الذي أمر به إنفاق النعمة في وجه
الطاعة والخدمة ويقال هو أن يعرف فيه نعمته ويقال يقابله بالشكران لا بالكفران ويقال الإحسان رؤية
الفضل دون توهم الاستحقاق قوله قال إنما أوتيته على علم عندي ما لاحظه أحد بنفسه إلا هلك بإعجابه
ويقال السم القاتل والذي يطفي السراج المضي النظر إلى النفس بعين الإثبات وتوهم أن منه شيئا من النفي والإثبات
قوله فخرج على قومه في زينته تمنى من رآه ممن كان في حب الدنيا ساواه أن يعطيه الله مثل ما أعطاه ومن كان
صاحيا عن خمار غفلته متنقظا بنور بصيرته قالوا لولا أن من الله علينا بأن لم يغمر في حبله ولم يخرط في
سلكه لوقع الهلاك بنا فالممنون مكانه بذموا والراضون بقسمته سبحانه سلموا هذا في العاجل إلى أن يظهر
سعادتهم في الآجل قوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض فعل العلو في الدنيا أن يتوهم
أن على البسيط أحدا هو شر منه والفساد أن يتحرك لحظ نفسه ونصيبه ولو بنفس وخطوه هذا للأكابر وأما الأصاغر
والعوام فتلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض كعلو فرعون ولا فسادا كفساد قارون ويقال
الزهاد لا يريدون علوا في الأرض والعارفون لا يريدون في الآخرة والجنة علوا ويقال تلك الدار الآخرة للعباد
والزهاد وهذه الرحمة الخاصة لأرباب الافتقار والانكسار قوله من جاء بالحسنة فله خير منها ثواب الحسنة في

النصف وامر السنة بناء على التخفيف ولا يجرى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وهذا في
شان الكفار لان المومن وان كان صاحب كباير فسياته تغفر في جنب حسناته التي هي ايمانه ومعرفته قوله
ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد في الظاهر الى مكة وكان يقول كسر الوطن الوطن فحقق الله سوله
واما في السر والاشارة الذي فرض عليك قراة القران والذي يسر لك قراة القران والذي انزل عليك القران
لرادك الى معاد الوصف الذي عليه كان روحك قبل حلول شبحك من ملاذعات القرب ومطالعات الحق
وقيل الذي منحك باوصاف المعرفة بالتبليغ وبسط الشريعة لرادك الى عين الجمع بالتحقق بالحق بالفناء عن الخلق
ويقال ان الذي اقامك بشواهد العبودية فيما امتحنك به لرادك الى الفناء عنك بالتحقق في وجود الحقيقة قوله
وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب ما كنت تؤمل محل النبوة وشرف الرسالة وتاهيل مخاطبتنا اياك ولا ما
اظهرنا عليك من احوال الوجد وحقائق التوحيد قوله ولا يصدنك بعد اذ انزلت اليك ما وجدته بحكم
الذوق والشهود في الادراك والوجود لا تنبذ اخلفك تهمة التجويز وشبهات العلما بما يدعون من احكام العقول
وما يدرك في شعاع الشمس لا يحكم بطلانها خفاوها في نور السراج قوله ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا
هو كل شيء هالك الا وجهه كل عمل باطل الا ما يكون لوجه الله والتقرب به الى الله ويقال كل حي ميت الا هو
قال الله تعالى ان امرؤ هلك ويقال كل شيء معه جواز الهلاك والعدم ولا يبقى الا وجهه ووجهه صفة
من صفاته لا يستقل الاية فاذا بقي وجهه من شرط بقا وجهه بقا ذاته لان الصفة لا تقوم الا بموجود ولا تكون
هو باقيا الا بوجود اوصافه الذاتية الواجبة له في بقا وجهه بقا ذاته وبقا صفاته وفائدة تخصيص الوجه
بالذكر ههنا انه لا تعرف وجوب وجهه الا بالخبر والنقل دون العقل فخص الوجه بالذكر لان في بقا الوجه
بقا الحق بصفاته سورة العنكبوت قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
اسم ذكره يوجب خطوة العابدين وعدا وسماعه سلوة الواجدين نقدا اسم من ذكره وصل الى مثوبته في اجله
ومن سمعه حظي بقربته في عاجله قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون الالف
اشارة الى تفرده عن كل غير بوجه الغنا واحتياج كل حرف اليه من حيث الحاجة كالالف يتصل به كل حرف
ولكنها لا تتصل بحرف واللام الى معنى وهو انه ما من حرف من الحروف الاخر الا في صورته تعوج ما الا اللام
فانه منتصب القامة مثل الالف الا ان الفرق بينهما في الصورة اتصال اللام بغيرها والالف في انتصاب القامة
مثل ~~الالف~~ لا تشبه الالف شيء من الحروف في الصورة الا اللام فلا جرم لا تجعل في الحروف حرفان حرفا واحدا
الا اللام مع الالف فيقولون لام الف ويكتب على شكل الاتباع مثل صورة لا والميم فالاشارة فيها الى حرف
من اخر الرب الخلق ومن العبد حقيقة الحق ومن الرب الطول والفضل احسب الناس ان يتركوا لمجرد الدعوي
في الايمان دون المطالبة عليها باخراجها عن اوطان الكسل وتمرينها في حسن العمل وعلى القلوب بلا وهو مطالبتها
بالطلب والفكر الصادق بتطلع البرهان على التوحيد والتحقق به بالعلم وعلى الارواح بلا وهو التجرد عن محبة كل
احد والتفرد عن كل سبب والتباعد عن المساكنة بشيء من المخلوقات وعلى الاسرار بلا وهو الاعتكاف بمشاهد
الكشف بالصبر على اثار التجلي الى ان يصير مستهلكا فيه ويقال فتنة العوام في ايام النظر والاستدلال وفتنة الخواص

في حفظ اداب الوصول في اوان المشاهدات واشد الفتن حفظ وجود التوحيد لئلا يجري عليه مكر في اوقات غلبات
شواهد الحق فيظن انه هو الحق فلا يدري انه من الحق ولا يقال انه الحق وعزيز من يهتدي الى ذلك قوله
ولقد فتنا الذين من قبلهم الاية لم يخلهم من البلا والمحن ليظهر صبرهم في البلا او ضده من الضجر وشكرهم في الرخا
او ضده من الكفران والبطر وانهم في البلا على ضروب منهم من يصبر في حال البلا ويشكر في حال النعما وهذه
صفة الصادقين ومنهم من يضج ولا يصبر في البلا ولا يشكر في النعما فهو من الكاذبين ومنهم من يوثر في
حال الرخا ولا يستمتع بالعطا ويستروح الى البلا ويستعذب مقاساة الضر والعنا وهذا اعلاهم قوله ام
حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اي يرتكبون المخالفات ثم يحكمون لانفسهم بالنجاة ساحكمهم متى ينجو من العذاب
من التي جلبت الشقي ويقال توهموا انه لا نشر ولا حشر ولا محاسبة ولا مطالبة ويقال اغتروا بامهالنا
اليوم اياهم وتوهموا انهم فاتوا العذاب وظنوا انهم قد امنوا ويقال ظنوا انهم باخراجهم السيئات اجرى التقدير
لهم السعادة ان يوخر واحكمنا كلا لا شقي من حرمت قسمتنا له بالسعادة وهيهات ان ينجو من سبق له الحكم
بالشقاوة قوله من كان يرجو لقا الله فان اجل الله لات من خاف عذابه يوم الحساب فليحشر ويلقى المحشر
وبعد الامان الموعود منا لاهل الخوف اليوم ومن امل الثواب يوم البعث فسوف يرى ثواب ما اسلفه من
العمل ومن رجحي عمره في رجا لقانا فسوف ينبح له النظر الينا وسوف يتخلص من الغيبة والفرقة وهو السميع
لانين المشتاقين العليم بانين المحبين الوالهين قوله ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه فنجاة نفسه طلبها وسعادة
حال حصلها ومن اسا فعقوبة نفسه جلبها وشقاوة جد ما اكتسبها ويقال ثواب المطيعين اليهم مصروف
وعذاب العاصين عليهم موقوف والحق عزيز لا تلحقه بالوفاق زين ولا تمسه من الشقاق شين قوله والذين
امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم من رفع الساخطون نال منا كل خطوة ومن ترك فيما شهوة وجد
منا الف صفوة ونصيبهم من الخيرات معقود بذلك اجرينا سنتنا وبه مضينا ولذلك حكمنا وقضينا قوله ووصينا
الانسان بوالديه حسنا امر الله العباد برعاية حق الوالدين تنبيها على عظم حق التربية واذا كان تربية الوالدين
وهي وان حسنت فالى حد توجب رعايتها فما الظن بحق الله تعالى في الاحسان العميم بالعبد والامتنان القديم الذي
حصة به قبل وبعد ثم قال وان جاهداك على ان تشرك بالله واباك ان تطيعهما ولكن رد بالطف وخلاف برفق ويقال
من لم يصلح لحفظ حق من هو من جنسه انى يصلح لبساط صحبة سيده قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم
في الصالحين اي لنلحقنهم بالذين اصلحوا من قبلهم فان المعهود من سنتنا الحاق المشكل بشكله والحاق حكم المثل
بامثاله قوله ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله الاية المحن تظهر جواهر الرجال وهي
تدل على قيمهم واقدارهم فقدر كل احد وقيمته تظهر في محنته فمن كانت محنته من فوات الدنيا ونقصان نصيبه منها
او كانت محنته بموت قريب من الناس او فقد حبيب من الخلق فحقير قدره وكثير في الناس مثله ومن كانت محنته
في الله ولله فعزيز قدره وقليل من كان مثله فهم في العدد قليل ولكن في القدر والخطر جليل ويقال الوقوف
في البلا يظهر جواهر الرجال ويصفوا عن الخبث فقرهم والمومن من يكف الاذى والولي من يحتمل من الخلق الاذى
ويشرب ولا يترشح بشكوى ولا يظهر دعوى كالارض يلقى عليها كل خبث ويثبت كل حضرة وكل نزهة قال الله

تعالى

وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين ● اذا استبكت دموع في خدود تبين من بكا ممن تباكا ● **قوله**
وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ضمنوا بما لم يقوا به واحلفوا فيما وعدوا بما حملوا من خطاياهم عنهم
شيئا بل زادوا بل عمل بعوسهم احبوا وزر ما عملوا وطولبوا بوزر ما امروا واضاعف عليهم العقوبة ولم
يصل من جهتهم احد الى راحة وما مواعيدهم للمتلمس الا مواعيد عرقوب اخاه بيثرب ● قال الله تعالى
وليعلمن ابما الامع اثقالهم وسيلحق بهولا اصحاب الدعاوي والمتشبهين باهل الحقائق ومن تحلى بغير ما هو فيه
تصح الامتحان ما يدعيه فلها تواترها لكم ان كنتم صادقين وهيهات هيهات **قوله** ولقد ارسلنا نوحا الى
قومه الاية ● ما زادهم طول مقامه فيهم الا اشكالا في امره وجهلا بحاله ومرية في صدقه ولم يزد نوح عليه السلام
لهم الا نصحا ولا في الله الا صبرا ولقد عرفه الله انه لن يؤمن منهم الا الذي قد امن الى التسعة الذين كانوا امنوا
وامر باتخاذ السفينة وغرق الكفار وما غادر منهم احدا وصدق وعده ونصر عبده ولا تبديل لشرع دينه
لطسنته **قوله** وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ● كرر ذكر ابرهيم عليه السلام في هذا الموضع
وكيف قام على قومه بالحجة فارشدهم الى سوا المحجة ولكنهم اصروا على ما جحدوا وتعصبوا لما من الاصنام عبدوا
وكادوا الامر هم كيدا ولكن انقلب ذلك عليهم من الله مكرا بهم واستدراجا ولم ينجح فيهم نصحه ولا وجد منهم
مساغا وعظه **قوله** انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا لا تدري اعمالكم في عبادتكم اصنامكم
ام اقوالكم فيما تزعمون من الكذب اوضح ان ما تعبدون من هذه الجمادات لا تنفع علمك ولا ضر ولا خير
تقدر عليه ولا تملك لكن رزقكم ● وبين بهذا انهم لم يكونوا خالين عن ملاحظة الحظوظ وطلب الارفاق فقال
فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه تصلوا الى خير الدارين ● وابتغا الرزق من الله بادامة الصلوة فان الصلوة
استفتاح باب الرزق وقال الله وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسالك رزقا وقال ابتغا الرزق
شهود موضع الفاقة فبعد ذلك يتوجه الرغبة الى الله تعالى في استجلاب الرزق و**قوله** فاعبدوه فقدم
ابتغا الرزق على الامر بالعبادة لانه لا يمكنه القيام بالعبادة الا بعد كفاية الامر وبالقوة يمكنه ادا العبادة
وبالرزق يجد القوة ولقد قالوا ● اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه فكروه ما يلقى يكون حرامه ● واشكروا له
حيث كفاكم امر الرزق حتى تفرغتم الى عبادته **قوله** وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ
المبين ● وبال التكذيب عائد الى المكذب وليس على الرسول بعد تبليغه الرسالة بحيث لا يكون فيه تقصير
حتى يكون مبينا شي اخر وهو قد خرج عن عهدة ما الزم وما حل بالمكذبين من العقوبة ما ينبغي لمن بعدهم
ان تعتبروا به **قوله** اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ● الذي داخلهم فيه الشك كان بعث الخلق
فاحتج عليهم بما اراهم من اعادة فصول السنة بعد تقضيها على الوجه الذي كان العام الماضي ● وبين ان جميع
اجزا المكلفين بعد انقاض البنية كاعادة فصول السنة فكان ذلك شايع في قدرته غير مستنكر وكذلك بعث
الخلق وكما تكرر فصول السنة تكرر احوال العباد في الاحوال العامة المشتركة بين الكافة وخواص احوال
المومنين من استيلا شهوات النفوس ● ثم زوالها الى حوال الطاعات ثم حصول الفترة والعود الى مثل الحالة
الاولى ثم بعد ذلك الانتباه بالتوبة ثم كذلك يكثر عليهم الاحوال وكذلك ارباب القلوب تتعاقب احوالهم في القبض

—

والبسط ثم في الهيبة والانس ثم في التجلي والستر ثم في البقا والفنا وكذلك في السكر والصحو وامثال هذا
كثير ● وفي هذا المعنى قوله قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة ان الله
على كل شي قدير ● وفي معنى تكرير الاحوال ما انشدوا ● كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل ● ما لقلبي ما به تسعود ●
قوله يعذب من يشا ويرحم من يشا واليه تقلبون ● اجناس ما يعذب به عباده وانواع ما يرحم به عباده
لا نهاية له ولا حصر من ذلك انه يعذب من يشا بالخذلان ويرحم من يشا بتوفيق الاحسان ويعذب من يشا
بالكفران ويرحم من يشا بالايمان ويعذب من يشا بالجحود والعنود ويرحم من يشا بالتوحيد والوجود ويعذب
من يشا بالحرص ويرحم من يشا بالقناعة ويعذب من يشا بتفرقة الهم ويرحم من يشا بجمع الهم ويعذب من
يشا بالغفلة في طلب التدبير ويرحم من يشا بشهادة جريان التقدير ويعذب من يشا بالاختيار من نفسه
ويرحم من يشا برضاه بحكم ربه ويعذب من يشا باعراضه عنه ويرحم من يشا باقباله عليه ويعذب من يشا
بان يكله الى نفسه ويرحم من يشا بان يقوم بحسن توليه ويعذب من يشا بحب الدنيا ويمنعها عنه ويرحم من يشا
بزهده فيها ويسلطها عليه ويعذب من يشا بان يثبته في اوطان العادة ويرحم من يشا بان يعمه باداء العبادة
وامثال هذا ما يتسق ● وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السما بل يقلب الجملة في القبضة ويجري عليهم احكام
التقدير جحدوا ام وحدوا اقبلوا ام اعرضوا ● والذين كفروا بايات الله ولقائه يعجلت عقوبتهم وهو ان ايسوا
من رحمتي ولا عقوبة اشد من هذا **قوله** فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه لما عجزوا عن جوابه
بالحجة ولم يساعدهم التوفيق للاجابة اخذوا في معارضته بالتهديد والوعيد والتسفاهة والتوبيخ والايذاء
صرف عنه كيدهم وكفاه مكرهم وافلح عليهم حجته وظهر للكافة عجزهم واخبر عما يلحقهم في مالهم من استحقاق اللعن
والطرد وفنون الهوان والخزي **قوله** فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي ● والانفصال الهجرة من الله الا بالتبري
بالكل بالقلب عن غير الله والهجرة بالنفس يسير بالاضافة الى الهجرة بالقلب وهي هجرة الخواص وهو الخروج عن
اوطان التفرقة الى ساحات الجمع والجمع بين التحرج في اوطان التفرقة والكون في مشاهد الجمع متناف **قوله**
ووهبنا له اسحق ويعقوب الاية ● لما لم يجب قومه ومنع الهمم التنصح ولم يدخر عنهم شيئا من الشفقة حقق الله مراده
في نسله فوهب الله له اولاده وبارك فيهم ● وجعل في ذريته الكتاب والسوق واستصلحهم للخيرات حتى صلحت
اعمالهم للقبول واحوالهم للاقبال عليها ونفوسهم للقيام بعبادته واسرارهم لشاهدته وقلوبهم لمعرفته وانه
في الاخرة لمن الصالحين للدنو والزلفة والتخصيص بالقربة **قوله** ولوطا اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة
لامهم على خصلتهم الشنعا وما كانوا اشتغلوا به على الله من الاجترا وما يضيعونه من المعروف وما يأتونه من المنكر
الذي من جملته خلة الفساق مع فسقهم وترك الغض على ابدانهم وقلة الاحتشام من اطلاع الناس على مقابح
اعمالهم ● ومن ذلك ترك احترام الشيوخ والاكابر ومنها التسويف في التوبة ومنها التفاخر بالزلة فما كان من
جوابهم الا استعجال العقوبة بحلها بهم من ذلك ما اهلكهم واهلك من شاركهم **قوله** ولما جاءت رسلنا ابرهيم
بالبشرى ● اللبس على ابرهيم عليه السلام امرهم فظنهم اضيافا فاتكلف لهم بتقديم العجل الحنيذ جريا على سنته في
اكرام الضيف فلما اخبروه مقصودهم من اهلاك قوم لوط تكلم في باب لوط الى ان قالوا انا منجوه وكان ذلك دليلا

على ان الله تعالى لو اراد اهلاك آل لوط وان كان بريا لم يكن ظلما اذ لو كان ذلك قبيحا لما كان ابرهيم عليه السلام
مع وثاقة علمه يشكل عليه حتى كان يجادل عنه بل لله ان يعذب من يعذب ويعفو عمن يعفو قوله ولما ان
جاءت رسلنا لوطا سيء بهم الاية لما راهم لوط ضاق بهم قلبه لانه لم يعلم انهم ملائكة فخاف عليهم من فساد قومه
فكان ضيق قلبه لاجل الله سبحانه فاخبروه بانهم ملائكة وانهم لا يصلون اليهم بعد ذلك سكن قلبه وزال ضيق
صدره وقال اقرب ما يكون العبد في البلا من الفرج اذا اشتد عليه البلا فعند ذلك يكون وقت زوال البلا
لانه يصير مضطرا والله سبحانه وعد المضطرين وشرك الاجابة كذلك لوط في هذه الليلة سي بهم وضاق بهم ذرعا
لم يلبث ان وجد الخلاص منهم قال الله تعالى ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون من اراد الاعتبار فله في
قصته عبرة قوله والى مدين اخاهم شعيبا الايات ذكر قصة شعيب وقصة عاد وثمود وقصة فرعون
وكلهم يتبع بعضهم على منوال بعض وسلك مسلكهم ولم يقبلوا النصح ولم يبالوا بالمخالفة رسلهم ثم ان الله تعالى
اهلكهم باجمعهم امضا لسنته في نصرة الضعفا وقهر الظالمين قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اوليا كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا العنكبوت يتخذ لنفسه بيتا ولكن كلما ازداد علو نسجه في بيته ازداد بعدا من الخروج منه
فيموت ولكن على نفسه يبني كذلك الكافر يسعى ولكن على نفسه يجني والاخر وهو ان بيت العنكبوت اكثر في
الزوايا من الجدران كذلك الكافر امره على التقية والكتمان واما المومن فظاهر المعاملة لا يستتر ولا يدهش
والاخر وهو ان بيت العنكبوت اوهن البيوت لانه بلا اساس ولا جدران ولا سقف ولا يمسك على ادون دفع
كذلك الكافر لا اصل لبنائهم ولا اثر لبنيانهم يري شيا ولكن بالتخيل فاما في التحقيق فلا قوله وتلك
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون الكل يشتركون في سماع الامثال ولكن لا يصغي اليها بعرفان
القلب من المعاني وقد الكنود الحال معود الكسل بعرج في اوطان الغفلة خلق الله السموات والارض بالحق بالعق
الحق والحكم الحق والامر الحق قوله اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر
اي من شان المومن وسبيله ان ينهى عن الفحشا والمنكر وعلى معنى ينبغي للمومن ان ينتهي عن الفحشا والمنكر كما قال
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين اي ينبغي للمومن ان يتوكل على الله فان وجد ان واحدا منهم لا يتوكل لا يخرج به عن
الايمان كذلك من لم ينته عن الفحشا والمنكر ليس يخرج صلاته عن كونها صلوة ويقال بل الصلوة الحقيقية ما
يكون ناهية لصاحبها عن الفحشا والمنكر فان لم يكن من العبد انتها فالصلوة ناهية على معنى وزود الزواجر على قلبه
بان لا يفعل ولكنه يصر ولا يطيع تلك الخواطر ويقال بل الصلوة الحقيقية ما نهى صاحبها عن الفحشا والمنكر
فان كانت والا فصورة الصلوة لا حقيقتها ويقال الفحشا الدنيا والمنكر النفس ويقال الفحشا المعاصي
والمنكر الحظوظ ويقال الفحشا روية الاعمال والمنكر حسبان النجاة بها وقيل ملاحظة الاعواض عليها والسرور
والفرح بمدح الناس بها ويقال الفحشا رويتها والمنكر طلب العوض عليها قوله ولذكر الله اكبر ذكر الله اكبر
من ذكر المخلوقين لان ذكره قديم وذكر الخلق محدث ويقال ذكر العبد لله اكبر من ذكره للاشيا الاخر لان ذكره طاعة
وذكر غيره لا يكون طاعة ويقال لذكر الله اكبر اذا تجرد عن طلب الاعواض من ذكر لعوض اما لخوف عقوبة
او لنيل مثوبة ويقال ولذكر الله اكبر من ذكرك له ويقال ذكره لك بالسعادة اكبر من ذكرك له بالعبادة

ويقال ولذكر الله اكبر من ان يعرف قدره احدا واكبر من ان يعارضه ذكر ويقال ذكر الله اكبر من ان يبقى معه وحشة
ويقال ذكر الله اكبر من ان يبقى للذاكر معه ذكر مخلوق ويقال ذكر الله اكبر من ان يبقى للعبد معلوما او مرسوما
ويقال ذكر الله اكبر من ان يعيش احد من المحبوس بغيره ويقال ولذكر الله اكبر من ان يبقى معه للفحشا والمنكر
سلطان بل الحرمة ذكره زلات الذاكر مغفورة وعيوبه مستورة قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي
احسن مجادلتهم بالتي هي احسن ان يكون منك للخصم تمكين ودفع حظك تنفس وفي قبول الحق انصاف واعتقاد النصرة
لما راه صحيحا بالحجة وترك الميل الى شي بالتشهي والهوادة قوله وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم
الكتاب يومنون به ومن هولاء يعني انهم على انواع مرحوم نظرنا اليه بالعناية ومحروم وسمناه بالشقاوة قوله
وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اي تجردت عن المعلومات وبعدت عن المرسومات فصار فكل
ما تبلغ عنا من جهة طبع ومشاركة كسب وتكلف لتربيه فلما خلا قلبك عن كل معلوم ومرسوم وترد عليك
خطابنا وتعهمنا غير مقرون به ما يلبس منا قوله بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قلوب الخواص
من العلما بالله خزائن الغيب فيها اودع براهين حقه وبيان سره ودلائل توحيده وشواهد ربوبيته فقانون
الحقائق قلوبهم وكل شي يطلب من موطنه ومحله فالدر يطلب من الصدف لان ذلك مسكنه والشمس يطلب من
البروج لانها منطقة والشهد يطلب من النحل لانه عشه كذلك المعرفة وصف الحق يطلب من خواصه لان ذلك
قانون معرفته ومنها ينبع سيح توحيده قوله وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه خفي عليهم حال نبيك بالجهل
فطالبوك باقامة الشواهد ويقولون لولا انزل عليه الايات اولم يكفهم ما اوحينا اليك من التنزيل والحجة
لكن من الدليل يلي عليهم ذلك ولا امكنهم معارضته ولا الاتيان بشي من مثله هذا هو الحجة وغاية الكشف قل
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انا على الحق والله يعلمه وانتم لستم على الحق والله يعلمه ويستعجلونك بالعذاب
ولولا اني ضربت لكل شي اجلا لعجلت لهم ذلك وليأتينهم العذاب بغتة من حيث لا يحتسبون قوله يوم يغشاهم
العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم اذا احاط بهم في جهنم سرادقات العذاب فلا صريخ لهم كذلك اليوم من احاط
به العذاب من فوقه اللعن ومن تحته الخسف ومن جهاته الخزي ويلبس لباس الخذلان ويوسم بكي الحرمان
ويسقى شراب السخط ويثوح نياح الحسرة ويقيد بقيد السخط ويغل بغل العداوة فهم يسحبون في جهنم الفراق
حكما الى ان يلقون في جحيم الاحتراق عينا قوله يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
الدنيا اوسع رقعة من ان يضيق بهم مكان فاذا انه منزل لوجه من الوجوه اما المعلوم حصل له اولقبول
من الناس وجاه او لعلاقة او قريب او لبلا صبر او لوجه من الوجوه الصادله فسبيله ان يرتحل عن ذلك
الموضع ويعقل الى غيره كما قالوا واذا ما خفت كنت حريا ان ارى غير مصبح حيث امسى وكذلك العارف
اذا لم يوافق وقته مكان انتقل الى غيره من الاماكن قوله كل نفس ذائقة الموت واذا كان الامر كذلك فالراحة
معطوفة على تهوين الامور فسبيل المومن ان يوطن نفسه على الخروج مستعدا له اذا لم يهجم الاجل فلا يستعجل
فاذا حضر فلا يستثقل وكن بحكم الوقت كما قالوا ولو قال لي مت مت طوعا وحشمة وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا
قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا هم اليوم في غرف معارفهم على اسرة وصلهم متوجو

بنيان شيادتهم يسقون كاسات الوجد ويحبرون في جنان القرب وعدا كما قال الله عز وجل **قوله**
الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون الصبر الوقوف مع الله بشرط سقوط التكرم الصبر العكوف في اوطان الوفا
الصبر حبس النفس على نظامها الصبر تجرع كاسات التقدير من غير تعبيس الصبر صفة توجب معيته الحق واعزه
بها واول الصبر تصبر بتكلف ثم صبر بسهولة ثم اصطبار وهو ممزوج بالراحة ثم يحقق بوصف الرضا فيصير
العبد فيه محمولا لا بعد ان كان متحملا والتوكل اسطار مع استبشار والتوكل سكون السر الى الله والتوكل
استقلال حقيقة التوكل ان لا تتبرم في الخلوة بانقطاع الاغيار عنك التوكل اعراض القلب عن غير الرب
قوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الاية لا تحمل رزقها لا تدخر لا في ملكه ولا في كسبه ولا في خزانه ملكه
ولا بيدي مملوكه الله يرزقه من غير مقاساة تعب منه ويقال لا تحمل رزقها كالطيور والسباع ليس
لها معلوم ولا تستقوت ولا خازن ولا وكيل الله يرزقها واياكم ويقال ارادة الله في ان يستبقيك ولا
نقص وحكم اقوى واتم من تعنيك لبقائك فلا ينبغي ان يكون اهتمامك بسبب غيبتك اتم واكثر من تدبير صانعك
لبقائك **قوله** ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله اذا سئلوا عن الخالق
اقروا بالله واذا سئلوا عن الرازق لم يستقروا مع الله هذه مناقضة ظاهرة **قوله** الله يبسط الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدر له والرزق على قسمين رزق الظواهر ومنه الطعام والشراب ورزق السرائر ومنه
الاستقلال بالمعاني بحيث لا يحجم بكلفة الكلام والناس فيهما مرزوق مرفه عليه ومرزوق ولكن مضيق عليه
قوله ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله كما علموا ان حيوة الارض
بعد موتها بالمطر من قبل الله فليعلموا ان حيوة النفوس بعد موتها عند النشر والبعث بتقدير الله وكما علموا
ذلك فليعلموا ان حيوة الاوقات بعد فترتها بما الرحمة بالله **قوله** وما الحيوة الدنيا الا لهو ولعب الدنيا
كالاحلام وعند الخروج من الدنيا انتباه من النوم والاخرة هنالك العيش بكماله والتخلص من الوحشة بتمامه
ودوامه **قوله** فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين الاخلاص تفريغ القلب عن الكل والثقة
بان لا خلاص الا به والتحقق بانه لا يستكثر حالا في المحمودات ولا في المذمومات فعند ذلك تعبدونه
مخلصين له الدين اذا اتوا الى علمهم الضرورات وانقطع عنهم الرجا اذ عنوا الله بتضرعهم فاذا كشف الضر عنهم
عادوا الى الغفلة ونسوا ما كانوا فيه من الحال كما قيل اذا ارعوى عادى الى جهله كذا الصبا عادا الى نكسه
قوله اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم من عليهم بدفع المحن عنهم وكون الحرم امنا وذكرهم
عظيم الاحسان اليهم ثم اعراضهم عن شكر ذلك ثم قال ومن اظلم اي لا احد اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب
وعدل عن الصدق واثر البهتان ولم ينصف بالحقيق اولئك لهم السقاط في الدنيا والاخرة **قوله** والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي الذين زينوا ظواهرهم بالمجاهدات حسنا سرائرهم بالمشاهدات ويقال
شغلوا ظواهرهم بالوظائف اوصلنا الى سرائرهم اللطائف ويقال قاسوا فينا التعب من حيث الصلاة
جازيناهم بالطرب من حيث المواصلات ويقال المجاهدة اولا بترك المحرمات ثم ترك الشبهات ثم ترك
الفضلات ثم قطع العلاقات والسفر من الشواغل على جميع الاوقات ويقال بحفظ الحواس وبعد الانفاس

مع الله **سورة الروم** **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اسم عزيز شفيع
المذنبين جوده ملاذ المبهمين مقصوده صفا الموحدين عهوده سلوة المحزونين ذكره حرقة المستهامين شكره
عزيز رداوه كبرياوه جبار سناوه بهاوه وبهاوه علاه فالعابدون حسبهم عطاوه والواجدون حسبهم لقاوه
قوله الم غلبت الروم في ادنى الارض الاشارة في الالف اي الف صحبنا من عرف عظمتنا والفنا من عرف
كبريائنا والاشارة في اللام اي لزم بابنا من ذاق محابنا ولزم بساطنا من شهد جمالنا والاشارة في الميم اي
مكن من قربنا من اقام على جدنا ومات على وفائنا من تحقق بولائنا **قوله** غلبت الروم سر المسلمون
نظفر الروم على العجم وان كان الكفر يجمعهم لاختصاص الروم بالايمان ببعض الانبياء فشكر الله ذلك لهم وانزل
فيهم الاية فكيف بمن يكون سروره لدين الله وحزنه واهتمامه لدين الله **قوله** لله الامر من قبل ومن بعد
قبل اذا اطلق اشار الى الازل وبعد اذا اطلق دل على الابد فالمعنى الامر الازلي لله والامر الابدي لله لان الرب
الازلي والسيد الابدي لله الامر يوم العرفان ولله الامر يوم الغفران لله الامر حين القسمة ولا حين
لله الامر عند النعمة وليس لي معين ويقال لله الامر من قبل وعلمت ما تعملون فلم يمنعني احد من
تحقيق عرفانكم ولي الامر من بعد وقد رأيت ما عملتم فلا يمنعني احد من غفرانكم وقيل لله الامر من قبل بتحقيق
ودكم ولله الامر من بعد بحفظ عهدكم اني على جفوتها باقيها وتمل منصل بها مني سبيل
ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله واليوم ارجاف السرور وانما يوم اللقا حقيقة الارجاف اليوم ترح وغدا
فرح اليوم عبرة وغدا حبرة اليوم اسف وغدا لطف اليوم بكا وغدا لقا **قوله** وعد الله لا يخلف الله وعده
الكريم لا يخلف وعده لا سيما والصدق نعته ويقال منا يوم الميثاق وعدا بالطاعة ومنه ذلك اليوم
وعد بالجنة فان وقع في وعدنا نقص فلا يقع في وعده قصور **قوله** يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا استغرا فهم
في الاستغال بالدنيا وانهماكهم في تعليق الطلب بها منعهم عن العلم بالاخرة وقيمة كل امرئ علمه كما الاثر
فيه من علي رضي الله عنه فاهل الدنيا في غفلة من الاخرة والمشتغلون بعلم الاخرة وكذلك يوجدها في غفلة من
الله **قوله** اولم يتفكروا في انفسهم الاية ان من يطرح حق النظر ويضع نظره موضعه اثمر له العلم واوجبا
ماذا استبصر بنور البصر احكام الغائبات وعلم موعودا الصادق في المستانف تجافي عن كد التردد في النجوى
فتبيل من صحا عقله ان لا يعجل الى التقصير فيما له كمال تكوينه **قوله** اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم سير النفوس في اقطار الارض ومناكبها لادا العادات وسير القلوب
بجولان الفكر في جميع المخلوقات وغايته الظفر بحقائق العلوم التي يوجب ثلج الصدر ثم تلك العلوم على درجات وسير
الارواح في ميادين الغيب بخرق سرادقات الملكوت وقصاراه الوصول الى محال الشهود واستيلاء سلطان
الحقيقة وسير الاسرار بالترقي عن الجدثان باسره والتحقق اولا بالصفات ثم بالخمود بالكلية عما سوى الحق
قوله ثم كان عاقبة الذين اساؤا السواى من زرع الشوك لم يحصد الورد ومن اسند الحشيش لم يقطف الثمار
ومن سلك طريق الغي لم يحل بساحة الرشد الله يبدوا الخلق ثم يعيده اذا ما شا على ما شا **قوله** ويوم تقوم
الساعة يبلس المجرمون سهودهم ما جدوه في الدنيا عيانا ثم ما يضاف الى ذلك من الياس الذي يعترهم قطعا

لادا

اى على ما شا

هو الذي يبعث اكبادهم ويشتت محبتهم ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء ويعلب العذاب من بعض على بعض • ويوم تقوم
الساعة يومئذ يتفرقون • فريق هم اهل الوصلة وفريق هم اهل الفرقة فريق للجنة والمنة وفريق للعذاب
والمحنة فريق في السعير وفريق في السرور فريق في الثواب وفريق في العذاب فريق في الفراق وفريق
للتلاق • فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في رياض وغياض • واما الذين كفروا فبين البوار والهلاك •
قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الاية • من كان صباحه بالله بورك له في يومه ومن كان مساؤه
بالله بورك له في ليله • وان صباحا تلتقي في ساحته صباح على قلب الغريب حبيب • شتان بين عبد صباحه
مفتتح بعبادته ومساؤه مختتم بطاعته وبين عبد صباحه مفتتح بشهوته ورواحه مفتتح بغير مرضاته • وقال
الاية تضمن الامر اي سبحوه في هذه الاوقات • والاية تضمن الصلوات الخمس واراد الحق من اوليائه ان يجددوا
العهد به في اليوم والليلة خمس مرات تنفق على بساط المناجاة وتستدرك ما فاتك فيما بين الصلاتين من طوارق
الزلات قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي • يخرج الحي من الميت الطير من البيض والحيوان من
النطفة • ويخرج الميت من الحي البيض من الطير والنطفة من الحيوان • والمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن
ويظهر اوقات البسط من بين اوقات القبض والقبض من بين اوقات البسط • ويحيي الارض بالمطر بعد موتها وقت
الربيع بعد وحشة الشتاء كذلك يوم النشور واحيا الخلق بعد الموت قوله ومن اياته ان خلقكم من تراب
خلق ادم من التراب ثم من ادم الذرية ذكرهم نسبتهم لئلا يعجبوا باحوالهم • ويقال الاصل تربة ولكن العبرة بالتربية
لا بالتربة القيمة لما منه لا للاعيان المخلوقات اصطفى واختار الكعبة فهي افضل من الجنة الجنة جواهر ويواقيت
والبيت حجر والبيت مختار هذا المختار حجر وهذا المختار مدر والغني عن ذاته عن كل غير وعن رسم
واثر • قوله ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا الاية • رد المثل الى المثل وربط الشكل بالشكل
وجعل سكون البعض الى البعض ولكن ذلك للاشباح والصور فاما الارواح فصحبتها للاشباح كره لا طوع واما
الاسرار فعففة لا تساكن الاطلال ولا تستأنس بالاغيار قوله ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف
السنتكم والوانكم • السموات في علوها والارض في دنوها هذه بنجومها وكواكبها وهذه باقطارها ومناكبها وهذه بشمسها
وقمرها وهذه بمياهها ومدرها واختلاف لغات اهلها في الارض واختلاف تسبيحات الملائكة الذين هم سكان السما
فاختصاص كل شيء من هذه ببعض ما يجوز في حكمها شاهد عدل ودليل صدق يناجي افكار المستبصرين وينادي
على الفتها انها باجمعها من تقدير العزيز الحكيم • قوله ومن اياته منامكم بالليل والنهار • علة النوم بغير
اختيار صاحبه ثم ابتداء من غير اكتساب له بوسعه تدل على قوته ثم تنبهه بعد ذلك وقت يشاء ثم في
حال منامه يرى ما يسره ويغمه وعلى اوصاف كثيرة امره كذلك الميت في قبره الله اعلم كيف حاله في امره مما
يلقاه من خير وشر وسعة وضيق • قوله ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا • يلقي في القلوب من الرجا
والتوقع في الامور ثم يحققها ثم الحال فمن عبد يحصل مقصوده ومن اخر لا يتفق مراده والاحوال اللطيفة
كالبروق • وقالوا انها اولا لوائح ثم لوامع ثم طوالع ثم شوارق ثم متوع النهار فاللوائح في اوائل العلوم
واللوامع من حيث الفهوم والطوالع من حيث المعارف والشوارق من حيث التوحيد قوله ومن اياته ان

تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة يعني بعد هذه الادوار وتخبط هذه الاطوار وتبدل الحالات الا احوال
تعتبر هذه الاحوال اماته ثم احيا واعادة وقبلها ابدا وحين ثم نشر ومعاينة في القبر ثم محاسبة بعد النشر •
قوله وله من في السموات والارض • له ذلك ملكا ومنه ملك الاشياء ابداء ومنه الحاد او اليه رجوعا وهو الذي
يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اي في ظنكم وتقديركم وفي الحقيقة السهولة والوعورة على الحق لا تجوز • وله
المثل الاعلى الصفة العليا في الوجود بحق القدم وفي جوده بنعت الكرم وفي القدرة بوصف الشمول وفي السمع بوصف
الكمال وفي العلم بعموم التعلق وفي الحكم بوجوب التحقق وفي المشيئة بوصف البلوغ وفي القضية بحكم النفوذ
وفي الجبروت بنعت العز والجلال وفي الجبروت بنعت المجد والجمال قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم الاية • اي اذا كان
لكم مماليك لا ترضون بالمساواة بينكم وبينهم وانتم متشاكلون بكل وجه الا انكم بحكم الشرع مالكوهم فكيف تقولون في
الذي لم يزل ولا يزال كما لم يزل هل يجوز ان يقدر في وصفه ان يساويه عبيده او يكون شركاؤه مملوكه تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا قوله بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم • اشد الظلم متابعة الهوى لانه قريب من الشرك
قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه فمن اتبع هواه خالف رضا مولاه فهو بوضعه الشيء غير موضعه صار
ظالما كان العاصي بوضعه المعصية موضع الطاعة ظالم كذا هذا متابعة هواه بدلا عن موافقته ومتابعته
لرضا مولاه متحصل في الظلم متماديا قوله فاقم وجهك للدين حنيفا الاية • اخلص قصدك الى الله واحفظ
عهدك مع الله وافرد عملك في سكناتك وحركاتك وجميع تصرفاتك لله حنيفا مستقيما في دينه مائلا اليه معرضا
عن غيره والزم فطرة الله التي فطر الناس عليها اثبتهم قبل ان يوجد منهم فعل ولا كسب ولا شرك ولا كفر كما ليس
منهم ايمان ولا احسان فليس منهم كفران ولا عصيان فاعرف هذه الجملة من حالة ثم افعل ما امرت به واحذر
ما نهى عنه فعلى هذا التأويل معنى قوله فطرت الله التي فطر الناس عليها اي اعرف واعلم ان فطرة الله التي فطر
الناس عليها تجردهم عن افعالهم ثم يصفون بما يكتسبون وان كان ذلك ايضا بتقدير الله • والاخر فطرة الله التي
فطر الناس عليها نصب على اضمار اعلم كما قلنا اي انه فطر كل احد على ما علم انه يكون عليه في السعادة والشقاوة
لا تبديل لخلق الله ولا تحويل لما عليه فطرهم فمن علم انه يكون سعيدا اراد سعادته واخبر عن سعادته وخلقه في
حكمه سعيدا ومن علم شقاوته اراد ان يكون شقيا واخبر عن شقاوته وخلقه في حكمه شقيا ولا تبديل لحكمه هذا
هو الدين المستقيم والحق الصحيح قوله منيبين اليه واتقوه • راجعين الى الله بالكلية من غير ان تبقى بقية
متصفين بوفاقه متبرين من كل وجه عن خلافه متقين صغير الاثم وكبيره قليله وكثيره مؤثرين يسيره وفاقه وعلى
مقيمين الصلاة باركانها وسننها وادابها حضرا مستغرقين بمراعاة فضائلها سرا قوله من الذين فرقوا دينهم
وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون • اقاموا في دنياهم في خمار الغفلة وغبار الجهل والغرة وركنوا الى ظنونهم
واستوطنوا مركب اوهامهم وتملوا من كيس غرهم وظنوا انهم على شيء فاذا انكشف ضباب وقتهم وانقشع سحاب
جدهم انقلب فرحهم ترحا واستيقنوا انهم كانوا في ضلالة ولم يعرجوا الا في اوطان الجهالة قوله واذا
مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه • اذا اظلتهم المحنة ونالتهم الفتنة ومستهم البلية رجعوا الى الله
باجمعهم مستغيثين بلطفه مستجيرين عن محنتهم مستكشفين فاذا اجاد عليهم بكشف ما نالهم ونظر اليهم

باللطف فيما اصابهم اذا فريق منهم لا كلهم بل فريق منهم بربهم يشركون يعودون الى عادتهم المذمومة في
الكفران ويقابلوا احسانه بالنسيان وهولا ليس لهم عهد ولا وفا ولا في مودتهم صفا قال الله تعالى
ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون اي عن قريب ستحل بهم مثل ما اصابهم ثم انهم يعودون الى
راس التضرع وياخذون فيما كانوا عليه بدبا من التخشع فاذا اشكاهم وعافاهم رجعوا الى راس خطاياهم **قوله**
ام انزلنا عليهم سلطانا الاية بين انهم بنوا على غير اصل طريقتهم واتبعوا فيما ابتدعوه اهواهم وعلى غير شرع من
الله وامر وجه وبيان اسسوا مذاهبهم **قوله** واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها تستملهم طوارق
حالاتهم ان كان نعمة فالى فرح وان كان شدة فالى قنوط وترح وليس وصف الاكابر كذلك قال الله تعالى
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم **قوله** اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر الاية
الاشارة فيه ان لا يعلق العبد قلبه الا بالله لان ما يسوءهم ليس الا من الله وما يسرهم ليس وجوده
الا من الله فالبسط الذي يسرهم ويونسهم منه وجوده والقبض الذي يسوءهم ويوحشهم منه حصوله فالواجب
لزوم عقوته بالاسرار وقطع الافكار عن الاغيار **قوله** فات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل القرابة
على قسمين قرابة النسب وقرابة الدين وقرابة الدين امس وبالمواساة احق واذا كان الرجل مشتغلا بالعبادة
غير متفرغ لطلب المعيشة فالذين لهم ايمان بحاله واشراف على وقته يجب عليه ان يقوم بشانه بقدر ما يمكنه
مما يكون له على عون طاعته وفراغ قلبه عن حديث عيلته فان كان اشتغال الرجل بشي من مراعاة القلب فحقه
اكد وتفقده اوجب ذلك خير للذين يريدون وجه الله المريد هو الذي يوثر حق الله على حظ نفسه فايثار
الاخوان للمريد وجه الله اتم من مراعاة حال نفسه فحيلته بالاحسان الى ذوي القربى والمساكين مقدم على حظ
نفسه وعيلته وما يهمه من خويصته **قوله** وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون
يولي الزكوة يريد وجه الله لا يستخدم الفقير لما يبره به من رفقه بل افضل الصدقة الصدقة على ذي رحم كاشح
حتى يكون اعطاوه لله مجردا عن كل نصيب لك فيه فهولاء الذين يضاعف اجرهم فهم لنفسهم حيث لا عوضها
وفوزهم بالعوض من قبل الله ثم الزكوة هي التطهير فتطهير المال معلوم ببيان الشريعة كنفسه باخراج الزكوة
في اصناف المال واوصافه وزكوة البدن وزكوة القلب وزكوة السر كل ذلك يجب القيام به **قوله** الله الذي
خلقكم ثم رزقكم الاية خرف ثم يقتضي التراخي وفيه اشارة الى انه ليس من ضرورة خلقه اياك ان يرزقك اذ
اضعف احوالك ابتدا ما خلقك فانشاك واحالك من غير حاجة لك الى رزق فالى ان خرجت من بطن امك اما
ان كان يغنيك عن الرزق واستحبس في بطن الام ولم يكن لك لا اكل ولا شرب واما ان كان يعطيك ما يكفيك
من الرزق ان حق ما قالوا انه يغذي الجنين بدم الطمث واذا اخرجك من بطن امك رزقك على الوجه المعهود
في المعلوم ميسر لك اسباب الاكل والشرب من لبن الام ثم من فنون الطعام ثم ارزاق القلوب والسرائر
من الايمان والعرفان وارزاق التوفيق من الطاعات والعبادات وارزاق اللسان من الاذكار وغير ذلك
مما جرى ذكره ثم يميتكم بسقوط شهواتكم ويميتكم عن شواهدكم ثم يحييكم بحيوة قلوبكم ثم بان يحييكم بربكم
ويقال من الارزاق ما هو وجود الارفاق ومنها ما هو شهود الرزاق ويقال لا امكنة لك ان تبدل خلوك

فكذلك لا قدرة لك على تغيير رزقك فالموسع عليه رزقه بفضله لا لمناقب نفسه والمقتر عليه رزقه بحكمه
لا لمعايب نفسه هل من شركائكم الذين اثبتموه اما من الاصنام او مما توهمتم من جملة الانام من يفعل من ذلكم
شيئا سبحانه وتعالى عن ذلك انه يكون له شريكا **قوله** ظهر الفساد في البر والبحر الاية الاشارة من البر الى النفس
ومن البحر الى القلب وفساد البر باكل الحرام وارتكاب المحظورات وفساد البحر من الغفلة والاوصاف الذميمة
مثل سوء العزم والحسد والحقد وارادة الشر والفسوق وغير ذلك وعقد الاصرار على المخالفات من اعظم
فساد القلب كما ان العزم على الخيرات قبل فعلها من اعظم الخيرات ومن جملة الفساد التاويلات بغير حق
والانحطاط الى الرخص في غير مقام حق والاغراق في الدعاوي من غير استحيا من الله تعالى وقوله ليذيقهم بعض
الذي عملوا من سقوط تعظيم الشرع من القلب وعدم التاسف على ما فاته من الحق **قوله** قل سيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل سيروا بالاعتبار واطلبوا الحق بعين الافكار وانظروا كيف كان حال
من بعدهم من الاشكال والامثال وقيسوا عليها حالكم في جميع الاحوال كان اكثرهم مشركين كانوا اكثرهم عددا
ولكنهم كانوا اقلهم في التحقيق وزنا وقدرا **قوله** فاقم وجهك للدين القيم الاية اخلص قصدك وصدق عزمك
للدين القيم بالموافقة والاتباع دون الاستبداد بالامر على وجه الابتداع ومن لم يتادب بمن هو امام وقته ولم
يتلقف الاذكار ممن هو لسان وقته كان خسرانه اتم من ربحه ونقصانه اعم من نفعه **قوله** ومن اياته ان يرسل
الرياح مبشرات يرسل رياح الرجاء على قلوب العباد فيكنس قلوبهم عن غبار الخوف وغثاء اليأس ثم يرسل عليها
امطار التوفيق فيحملهم الى بساط الجهد ويلزمهم تقوى النشاط ويرسل رياح البسط على ارواح الاولياء فيطهرها من
وحشة القبض وبشرها بالذات الوصال ويرسل رياح التوحيد فتهب على اسرار الاصفياء وتطهرها عن اثار
الاغيار وبشرها بدوام الوصال فذلك ارتياحه ولكن بعد اجتياح عنك **قوله** ولقد ارسلنا من قبلك
رسلا الى قومهم الاية ارسلنا من قبلك رسلنا الى عبادنا فمن قابلهم بالتصديق وصل الى خلاصة التحقيق ومن
عارضهم بالجحود اذقناهم عذاب الخلود فانتقمنا من الذين اجرموا احرقناهم من حيث لم يحتسبوا وشوشنا عليهم ما
املوا ونقصنا عليهم ما استطابوا ونعموا واخذناهم عن مامنهم فحاق بهم ما مكروا وكان حقا علينا نصر المومنين
وطئهم اعداوهم باعقابهم فلم يلبثوا الا يسيرا حتى رفعناهم فوق رقابهم خربنا اوطانهم وهدمنا بنيانهم واجدبنا
بنيانهم وعطلنا عنهم ديارهم ومحونا بقهر التدمير اثارهم فظلت شموسهم كاسفة ومكيدة قهرنا لهم باجمعهم خاسفة
قوله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا الاية يرسل رياح عطفه وجوده مبشرات بوصوله ووجوده ثم يمطر
جوده غيثه على اسرارهم بلطفه ويطوي بساط الحشمة عن ساحات قربه ويضرب قباب الهيبة بمشاهد كشفه
ويشر عليهم ازهار انسه ثم يتجلى لهم بحقائق قدسه ويسقيهم بيده شراب حبه وبعد ما محاهم عن اوصافهم اصحاهم
لا بهم ولكن بنفسه فالعبارات عند ذلك خرس والاشارات دونها طمس **قوله** فانظر الى اثر رحمة الله كيف
يحيي الارض بعد موتها يحيي الارض بازهارها وانوارها عند مجي امطارها ليخرج زرعها وثمارها ويحيي النفوس
بعد نفرتها ونوقها المحرمات بعد فترتها معمرا اوطان الوفاق بصادق اقدامهم ويدفع البلايا عن الانام ببركات
ايامهم ويحيي القلوب بعد غفلتها بانوار المحاضرات فيعود الى استدامة الذكر بحسن المراعاة ويهتدي بانوار

اهلها اهل العصر من اصحاب الارادات وتحيى الارواح بعد محنها بانوار المشاهدات فتطلع شموسها عن بروج الشغا
وتتصل بمشام اسرار الكافة نسيم ما يفيض عليهم من الزيادات فلا يبقى صاحب لعيش الا حظى منه بنصيب وتحيى
الاسرار وما كان لها الاوقفة في بعض الحالات منتفى بالكلية اثار التجبر ولا يبقى في الوار ديار ولا من
سكانها اثار وسطوات الحقايق لم تبث لها ذرة من صفات الخلايق هنالك الولاية لله سقط الما والفطام وطاح
الرسوم والجملة **قوله** ولين ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون اذا اشتدت النصرة عن الادراك
دام العمى في عموم الاوقات كذلك من حقت عليه الشقاوة جرته الى نفسها وان سوا الحنة منزلا **قوله** فانك لا تسمع
الموتى ولا تسمع الصم الدعا من فقد الحيوة الاصلية لم يعش بالرقى والتمايم واذا كان في السريرة طرش عن سماع
الحقيقة سمع الظاهر لا يفيد الا تاكيد الحجة وكما لم يسمع الصم الدعا فلم يمكنه ان يهدى العمى عن ضلالتهم **قوله**
الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة الاية المهرهم على ضعف الصغر والطفولية ثم بعد قوة
الشباب ثم ضعف الشيب ثم اخر الامر ما ترى الفقر والتحد والترى كذلك في ابتدا امرهم نطهرهم على وصف ضعف
البداية وبعث التردد والحيرة في الطلب ثم بعد قوة الوصل ثم ضعف التوحيد **وقال** اولا ضعف العقل
لانه يشرط البرهان وتامله ثم قوة البيان في حال العرفان لانه يسطو الوجود وتغلبه ثم بعده ضعف الجمود
لان الجمود يتلوا الوجود ولا يبقى معه اثر **وقال** خلقكم من ضعف اى على ضعف من حيث الحاجة ثم بعده قوة
الوجود ثم بعده ضعف المسكنة قال صلى الله عليه وسلم احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة
المساكين **قوله** ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون انما يكون في ذلك لاحد امرين اما لانهم كانوا امواتا
والميت لا احساس له او عدوا ما لقوا من عذاب القبر بالاضافة الى ما يرون ذلك اليوم يسيرا وان اهل
التحقيق يخبرونهم عن طول لبثهم تحت الارض وان ذلك الذى يقولونه من جملة ما كانوا يظهرون من تجلدهم
على موجب جهلهم ثم لا يسمع عذرهم ولا يرفع ضرهم واخبر بعد هذا فى اخر السورة عن اصرارهم واتهامهم فى غيهم
وان ذلك يصحبهم من القسمة الى اخر اعمارهم ثم ختم السورة بامر الرسول صلى الله عليه وسلم من اصطبارهم على
معاناة مسارهم ومضارهم **سورة لقمن قوله** بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله كلمة من سمعها اقر انه لم يسمع مثلها ومن عرفها الف ان يسمع غيرها كلمة من سمعها طلب قصته
زال بكل وجه غمته عنت من النعمى فى الدنيا والعقبى حصته زهد فى دنياه من عرف رغبة فى عقباه الالهها
وان حل عن مولاه كلمة من سمعها لم يرغب فى عماره فنايه لم يحتشم من سرعة وفاته وفناته **قوله** الم
تلك ايات الكتاب الحكيم الالف تشير الى الاية واللام تشير الى لطفه وعطايه والميم اشارة الى مجده وثنايه
فبالاية دفع الجحد عن قلوب اوليايه وبلطف عطايه اثبت المحبة فى اسرار اصفيايه وبمجده وثنايه مستغن
عن جميع خلقه بوصف كبريايه تلك ايات الكتاب الحكيم هذه ايات الكتاب المحكم المحروس عن التغيير والتبديل وهو
هدى وبيان ورحمة وبرهان للمحسنين العارفين بالله والمقيمين لعبادة الله كانهم ينظرون الى الله وشرط المحسن ان
يكون محسنا الى عباد الله دانيهم وقاصيهم ومطيعهم وعاصيهم **قوله** الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
يانون بشرايطها فى الظاهر من ستر العورة وتقديم الطهارة واستقبال القبلة والعلم بدخول الوقت والوقوف

فى مكان طاهر وفى الباطن يانون بشروطها من طهارة السر عن العلايق وستر عورة الباطن بتنقيته عن
العيوب لانه ما كان فالله يراه واذا اردت ان لا يرى الله عيبك فاحذر حتى لا يكون والوقوف على مكان
طاهر وهو وقوف القلب على الحد الذى اذنت فى الوقوف فيه بما لا يكون دعوى بلى تحقيق بل رحم الله من وقف
عند حده والمعرفة بالوقت يعلم وقت التذلل والاستكانة وتميز بينه وبين وقت السرور والبسط ويستقبل
القبلة بنفسه ويتعلق قلبه بالله من غير تخصيصه بقطر او مكان اولئك على هدى من ربهم الذين هم فى شرط
صلاتهم وحق ادب عبادتهم هم الذين اهتدوا فى الدنيا والعقبى سلموا ونجوا **قوله** ومن الناس من يشترى لهو
الحديث لانه لهو الحديث ما يشغل عن ذكر الله ويحجب عن الله سماعه **وقال** هو لغو الظاهر والموجب لسهو
الضماير وهو ما يكون خوضا فى الباطل واخذا فيما لا يعنيه **قوله** واذا اتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا الاية
المغرق بهمته والمدهش بغفلته لا يرى كثرة الوعظ الا نعوزا وسوء سماعه كلا اسماع ووعظه هبا وضياع
اذا اناء عاينت الملول فانما احط ما ولامى على الملول احرفا **قوله** ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات النعيم امنوا صدقوا وعملوا الصالحات حفظوا فانضا فحققتهم الى بهديهم نجوا وسلموا فهم فى
راحاتهم معتمون دايمون لا يرحون **قوله** خلق السموات بغير عمد ترونها امسكها بقدرته بغير عماد وحفظها
لا الى سناد ولا مستندا الى اوتاد بل بحكم الله وتقديره ومشيته وتدبيره والقى فى الارض رواسى ان تميد بكم فى
الظاهر الجبال وفى الحقيقة الابدال الذين هم الاوتاد بهم يسقيهم وبهم يصرف البلاء عنهم وبهم وما صيبهم وانزل من
السما المطر من بينها الظاهر فى رياض الحضر ومن بينها الباطن فى رياض اهل الدين والحضر هذا خلق الله العز
فى كبريايه فاروني ماذا خلق الذين عندهم من دونه فى ارضه وسمايه **قوله** ولقد اتينا لقمن الحكمة الحكمة
الاصابة فى العقل والعقد والنطق **وقال** الحكمة متابعة الطريق من حيث توقيف الحق لا من حيث همة النفس
وقال الحكمة ان لا يكون تحت سلطان الهوى **وقال** الحكمة الكون تحكم من له الحكم **وقال** الحكمة معرفة قدر
نفسك حتى لا يمد رجليك خارجا من كسايك **وقال** الحكمة ان لا يستقضى على من تعلم انك لا تفاومه وحقيقة الشكر
الثناء عن العلل لشهود ملاطفات الحق وهو مقلوب قولهم كشرت عن اسنان الدابة تقال شكر وكثر مثل جذب
وجبذ **وقال** الشكر تحققك بعجزك عن شكره **وقال** الشكر مما به يحصل كمال استلذاذ النعمة **وقال** الشكر
نصلة نطهر على اللسان من امتلا القلب عن السرور فينطلق بمدح المشكور **وقال** الشكر نعت كل فتى كما ان
الكفران وصف كل لئيم **وقال** الشكر فرع باب الزيادة **وقال** الشكر تبدا الانعام **وقال** الشكر نعته على
صمم الفؤاد بشر محبة الاوصاف ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لانه فى صلاحها ونفعها سعى **قوله**
واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله الاية الشرك على ضربين جلى وخفى فالجلى عبادة الاصنام والخفى
حسبان شى من الحدثان من الانام **وقال** الشرك اثبات غير مع شهود الغيب **وقال** الشرك ظلم على القلب
والمعاصى ظلم على النفس ظلم النفوس يعرض الغفران وظلم القلوب لا سبيل اليه للغفران **قوله** ووصينا
الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن الاية اوجب الله شكر نفسه وشكر الوالدين ولما حصل الاجماع على
ان شكر الوالدين بدوام طاعتهما ولا يكفى فيه مجرد القول ما لم يكن فيه موافقة الفعل وذلك بالتزام الطاعة

واستعمال التعبد في وحد الطاعة دون صرفها في الزلة فشكر الحق بالتعظيم والتكبير وشكر الوالدين بالاشفاق
والتوقير وان جاهداك على ان تشرك بالله او تسعى بما هو زلة في امر الله فلا تطعهما ولكن عاشرهما بالجميل وحسن
في تلبس فاجعل لهما ظاهرك فيما ليس فيه حرج وافرد سرك لله واتبع سبيل من اناب الي والمنيب الى الله الراجع
اليه حقا من غيران يبقى بقية في نفسه بانى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او اول من ذلك او ادنى
من ذرة فاذا استوفيها القسمة فلا بد له تصل الى المقسوم له بعد موته ان الله لطيف عالم بدقائق الامور
وحقائقها **قوله** يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر الامر بالمعروف ويكون بالقول
والفعل ان يكون يا مناعك بنفسك عما ينهي عنه واستعمالك وانصافك بنفسك بما تامر به غيرك ومن لا
حكم له على نفسه لا ينفذ حكمه على غيره والمعروف الذي يجب الامر به ما يوصل العبد الى الله والمنكر الذي يجب النهي
عنه ما يشغل العبد عن الله **قوله** واصبر على ما اصابك تنبيه على ان من قام لله بحق امتحن في الله فيتلك
ان يصبر لله فان من صبر لله لم يخسر على الله **قوله** ولا تصاعر خدك للناس لا تنحى لا تتكبر على الناس طالعهم
من حيث الخشية وحصولك من مشهد من مولاك ومن علم ان مولاه ينظر اليه لا يتكبر ولا يتطاول بل يتخاضع
ويتضائل **قوله** واقصد في مشيك واغضض من صوتك كن فانيا عن شواهدك منقطعا عن صولتك مخذا عن
حولك وقوتك متمسكا بما استولى عليك من كشوفات سرك وانظر من الذي يسمع صوتك حين تشعر من خمار
غفلتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير في الاشارة انه الذي يتكلم في لسان المعرفة من غير اذن من الحق وقالوا
هو الصوفي يتكلم قبل اوانه وتقال ان الحمار انما ينهق عند رؤية الشيطان فلذلك كان صوته انكر الاصوات
قوله الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة اي انت في كل
شيء منها نفعا لكم فالسما لتكون لكم سقفا والارض لتكون لكم فراشا والشمس لتكون لكم سراجا والقمر لتعلموا به
عدد السنين والحساب والنجوم لتهتدوا بها واسبغ عليكم نعمه الاسباغ ما يفضل عن قدر الحاجة ولا
يحتاج معه الى الزيادة **قوله** نعمه ظاهرة وباطنة تكلموا فيه واكثروا فالظاهر وجود النعمة والباطنة شهود
المنعم الظاهر الدنيوية والباطنة الدينية الظاهر حسن الخلق والباطنة حسن الخلق الظاهر نفس بلا زلة
الباطنة قلب بلا غفلة الظاهر العطا والباطنة الرضا الظاهر في الاموال ونماؤها الباطنة في الاحوال وصفاؤها
الظاهر النعمة الباطنة العصمة الظاهر توفيق الطاعات والباطنة قبولها ويقال الظاهر تسوية الخلق والباطنة
تصفية الخلق الظاهر صحبة الصالحين الباطنة حفظ حرمتهم الظاهر الزهد في الدنيا الباطنة الاكتفاء بالمولى
من الدنيا والعقبى الظاهر الزهد الباطنة الوجد الظاهر توفيق المجاهدة الباطنة تحقيق المشاهدة الظاهر
وظائف النفس الباطنة لطائف القلب الظاهر اشتغالك بنفسك عن الخلق والباطنة اشتغالك بربك عن نفسك
الظاهر طلبه الباطنة وجوده الظاهر ان يصل اليه الباطنة ان يبقى معه **قوله** واذا قيل لهم اتبعوا ما
انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا لم يخطوا منهم ولا من اثارهم ولم يهتدوا الى تحول احوالهم فاما من
سلم نفسه وخلص لله قصده فقد استمسك بالعروة الوثقى وسلك المحجة المثلى ومن كفر فلا يحزنك كفرهم
الى ابائهم ومنا عادهم وعلينا حسابهم ولئن سالتهم من خالقهم لاقروا ولكن اذا عادوا الى غيهم يعمهون واصروا

لله ما في السموات والارض ملكا ويجري فيهم حكمه حقا والله من رحيم حكما حتما **قوله** ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده اي لو ان ما في الارض من الاشجار اقلاما والبحر يصير مدادا ومقدار ما يقابله
من القرطاس وتكلف الكتاب حتى تنكسر الاقلام وتفنى البحار وتفنى القراطيس وتفنى عمر الكتاب ما نفدت
معاني كلمات الله لان هذه الاشيا وان كثرت فهي متناهية ومعاني كلامه لا تتناهى لانها قديمة والمحصور لا يفي
بما لا حصر له هذا سان العلم من حيث التحقيق والاشارة فيه ما نفدت معاني ما لنا معك من الكلام والذكر
سمعك فيما نخاطبك به لانك معنا ابد الابد والابدي من الوصف لا يتناهى ويقال ان كان لك معنا كلام كثير
فما عندكم ينفد وما عند الله باق • فهاتف عندي للعتاب طويتها ستنشر يوما والحديث يطول •
ساصبر حتى يجمع الله بيننا فان نلتقي يوما فسوف اقول • **قوله** ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة ايجاد القليل والكثير عليه وعنده سيان لا من الكثير مشقة وعسر ولا من القليل راحة ويسر انما قوله
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون يقول كلمة ولكنه يكونه بقدرته لا بمزاولة جهد ولا باستفراغ وسع
ولا بدعا خاطر ولا بنظر بان عرض ذلك بان الله هو الحق الكائن الموجود محقق الحقوق وما يدعونه هو الباطل
من العدم طهر ومعه جواز العدم **قوله** الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من اياته في الظاهر سلامتهم
في السفينة وفي الباطن سلامتهم في حدثان الكون وهم في سفائن العصمة في بحار القدرة ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور لا يهزم من البلاء شكور على ما يصيبه من تصاريف القدر من جليل البلايا والعطايا **قوله**
واذا غشيهم موج كالظلل اذا تلاطمت عليهم امواج بحار القدر يتمنون ان يعطيهم تلك البحار الى سواحل السلامة
فاذا انجاهم الحق يحقق مناهم عادوا الى رأس خطاياهم • فكم قد جهلتم ثم عدنا بحلمنا احبانا كم تجهلون ونحلم •
نحوهم من ما معاملة مقول القوا يوما ومن بصفاته يقول الم تعلم بان الله يرى ومن بذاته يقول ويحذركم الله
نفسه ان وعد الله بالنشر والحشر حق ولا يغرنكم سلامتكم في الحال فعن قريب ستندمون في المال **قوله**
ان الله عنده علم الساعة تفرد بعلم القيمة ويعلم ما في الارحام ذكورها واناثها وشقيها وسعيدها وحسنها وقبيحها
ويعلم متى ينزل الغيث وكم قطرة ينزلها وباي بقعة يمطرها وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير وشر
ووفاق وشقاق وما تدري نفس باي ارض تموت ابدا يدركه مراده او يموت ان الله عليم خبير

سورة السجدة **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم كلمة سماعها يسع الجميع
من العاصي والمطيع والشريف والوضيع من اصغى اليه سمع الخضوع ترك طيب الهجوع ومن اصغى اليه سمع الجاب
ترك لذيذ الطعام والشراب **قوله** الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه الاشارة من الالف الى الف المحبوب
لقربي فلا تصبرون عني والف العارفين تمجيدي فلا تنسوا سوف تعبري والاشارة في اللام اي لاحبابي مدخر لقائي
فلا تبالى ابا قاموا على ولاي ام قصروا في وفائي والاشارة في الميم اي تركوا ولياي مرادهم لمرادي فلذلك اثرتهم على
جميع عبادي تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين اذا تعذر لقا الاحباب فاعز الاشيا على الاحباب كتاب
الاحباب انزلت على احبائي كتابي وحملت اليهم بالرسالة خطابي ولا علمهم ان فرغ اسماعهم عتابي فانهم مني في
امان من عذابي **قوله** ام يقولون افتراه بل هو الحق الذي لكم منا حققه وان السبيل على الاعدا فليس بصرهم

ولا يطلبكم فان محبة المسيح الحبيب لله ما كان مقرونا بعقد الرقيب **قوله** الله الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام • خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وتلك الايام خلقها من خلق عدد الايام
وليس من شرط المخلوق ولا من ضرورته ان يخلقه في وقت اذ الوقت مخلوق في غير الوقت وكما استغنى في كونه
مخلوقا عن الوقت استغنى الوقت عن الوقت **قوله** ثم استوى على العرش ليس للعرش من هذا الحديث الا هذا
الخبر استوى على العرش ولكن القديم ليس لمحدث استوى على العرش لكن لا يجوز عليه القرب بالذات ولا البعد
استوى على العرش ولكن اشد الاشياء تعطشا الى شطبة من الوصال لو كان للعرش حس العرش ولكن العرش كان
اي يكون مثل هذا مراد للعرش استوى على العرش لكنه صمد لا ند لا حد لا حد **قوله** ما لكم من دونه من ولي ولا
شفيع افلا تتذكرون • اذا لم يرد بكم خيرا فلا سماء عنه تظلكم ولا ارض بغير رضاه تقلكم ولا احد بالجواهر يناجيكم
ولا اذا لم يعتن بشأنكم في الدنيا والاخرة احد ينظر اليكم **قوله** يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه •
خاطب الخلق على مقدار افهامهم وتجوز لهم عن الحقائق التي اعتادوا في خطابهم • ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز
الرحيم العزيز مع المطيعين الرحيم مع العاصين العزيز للمطيعين لكثرة صولتهم الرحيم للعاصين لرفع ذلتهم **قوله**
الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين • احسن صورة كل احد فالعرش ما فوقه حجم والملائكة اولي
اجنحة مثنى وثلاث ورباع وجمال طاوس الملائكة والحور العين كما في الخبر من جمالها وشكلها والجنان كما في
الاخبار ونص القرآن • فاذا انتهى الى الانسان قال وخلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين
كل هذا ولكن قيل • وكم انصرفت من حسن ولكن عليك من الورى وقع اختياري • وخلق الانسان من طين
ولكن يحبهم ويحبونه وخلق الانسان من طين ولكن رضي الله عنهم ورضوا عنه وخلق الانسان من طين ولكن فاذكروني
اذكركم **قوله** وقالوا ائذا ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد • لو كان لهم ذرة من العرفان وشمة من الاشتياق
وشيئة من المحبة لما تعصبوا كل هذا التعصب وانكارهم جواز الرجوع الى الله ولكن كما قال بل هم بلقاء ربهم كافرون •
قوله قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم • لولا غفلة قلوبهم والا لما احال بعض ارواحهم على ملك الموت ان ملك
الموت لا اثر منه في احد وتصرفاته في نفسه وما يحصل في المتوفى من خصائص قدرة الحق ولكنهم غفلوا عن شهود
حقائق الرب فخاطبهم على مقدار فهمهم وعلق بالاغيار قلوبهم وكل خاطبه بما احتمل على قدر قوته وضعفه •
قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم • ملكتهم الدهشة وعلتهم الخجلة فاعتذروا وحين لا عذر
واعترفوا ولا حين اعتراف **قوله** ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني • لو شئنا لسهلنا
سبيل الاستدلال وادمنا التوفيق لكل احد ولكن تعلقت المشيئة باغواء قوم كما تعلقت بارشاد قوم واردنا ان
يكون للنار قطان كما اردنا ان يكون للجنة سكان ولانا علمنا يوم خلقنا الجنة انه يسكنها قوم ويوم خلقنا النار
انه ينزلها قوم فمن المحال ان يريد ان لا يقع معلومنا اذ لو لم يقع معلومنا ولم يحصل لم يكن علما ولو لم يكن ذلك
علما لم يكن الها ومن المحال ان يريد ان لا يكون الها • ويقال من لم يتسلط عليه من يجهد لم يجر في ملكه ما يكرهه
ويقال يا مسكين امضيت عمرك في الكد والعنا وامضيت ايامك في الجهد والرجا غيرت صفتك واكثرت
مجاهدتك فما يفعل في قضائي كيف تبدله وما تصنع في مشيئتي باي وسع تردها وفي معناه انشدوا •

• شكا اليك ما وجد • من خانه فيك الجلد • حيران لو شئت اهتدى • ظمآن لو شئت ورد • **قوله**
فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم • قاسوا من الهوان ما استوجبتم بعصيانكم واخلدوا في دار الخزي
بما اسلفتم من قبائح اعمالكم **قوله** انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها • التصديق والتكذيب ضدان والضدان لا
يجتمعان الاستكبار يوجد ويكذب والتصديق يوجد استحياء وتحقق لمن اتصف باحد القسمين انتفى عنه الثاني • **قوله**
خروا سجدا انطواهم في المحراب وفي سرائرهم على تراب الخضوع وبساط الخشوع بنعت الذبول وحكم الخمود ويقال
كيف يستكبر من لا يجد كمال الراحة ولا حقيقة الانس الا في تذلله بين يدي معبوده • لا يؤثر عاقل محبة على نعمة
ولا اسفاه على سفايه **قوله** تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا • في الظاهر عن الفراش فيما ينحو
العبادة والمجهد والتهجد وفي الباطن تتباعد قلوبهم عن مضاجعات الاحوال ورؤية قدر النفس وتوهم المقام
ان ذلك بجملته حجاب عن الحقيقة وهو للعبد سم قاتل فلا يساكنون اعمالهم ولا يلاحظون احوالهم ويفارقون ما الفهم
ويهجرون في الله معارفهم • والليل زمان الاحباب قال الله تعالى لتسكنوا فيه يعني كل شغل وحديث سوى
حديث محبوبكم • والنهار زمان اهل الدنيا قال الله تعالى والنهار معاشا اولئك قال لهم فاذا قضيتم الصلوة
فانتشروا اذا انقضيتم ركعتين في الجمعة تعودوا الى منازلكم واشتغلوا بحرفكم • واما الاحباب فالليل لهم اما
في طرب التلاقي او في حرب الفراق فان كانوا في انس القربة فليلهم اقصر من لحظة وكما قالوا •
• زارني من هويته بعد بعاد • بوصال مجدد ووداد • ليلة كاد يلتقي طرفاها • قصرا وهي ليلة الميلاد • وكما قالوا
• وليلة من الليالي الزهر • قابلت فيها بدرها ببدر • لم تك غير شفق وفجر • حتى تولت وهي بكر الدهر •
وان كان الوقت وقت مقاساة فرقة والانفراد بكربة فليلهم طويل وكما قالوا •
• كم ليلة فيك لا صباح لها • افنيتها قابضا على كبدي • قد غصت العين بالدموع وقد • وضعت خدي على بنان يدي •
قوله يدعون ربهم خوفا وطمعا قوم خوفا من العذاب وطمعا في الثواب واخرون خوفا من الفراق وطمعا في
التلاقي • واخرون خوفا من المكر وطمعا في الوصل ومما رزقناهم ينفقون يأتون للشاهد الذي خصصناهم
به ان طهرنا احوالهم عن الكدورات حضروا اما احوال مقدسة وان دنسنا اوقاتهم بالآفات شهدوا والحالات [illegible]
ومما رزقناهم ينفقون العبد اما بنفسه في الطاعة التي يودعها [illegible] • تفديك بالروح صب لو يكون له اعز من روحه شيء فداك به •
قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين • انما تقر عينك برؤية من تحبه او ما تحبه طالب قلبك وراع حالك ثم تحصل
اليوم سرورك كذلك يكون غدا وعلى ذلك يحشر في الخبر من كان بحاله لقي الله بها ثم ان وصف ما قال الله لا تعلمه
احد بحال الامان يقال انه حالة عزيزة وصفة جليلة **قوله** افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون •
افمن كان في حلة الوصال يجر اذياله كمن هو في مذلة الفراق يقاسي وباله • ويقال افمن كان في روح القربة ونسيم
الزلفة كمن هو في هوة العقوبة يعاني مشقة الكلفة • ويقال افمن هو في روح اقبالنا عليه كمن هو في محنة
اعراضنا عنه • ويقال افمن بقي معنا كمن بقي عنا افمن هو في نهار العرفان وضياء الاحسان كمن هو في ليالي الكفران
ووحشة العصيان افمن ايد بنور البرهان وطلعت عليه شموس العرفان كمن ربط بالخذلان ووسم بالحرمان
لا يستويان ولا يلتقيان **قوله** اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات • الذين آمنوا صدقوا وعملوا الصالحات

بما حفظوا فلهم حسن الحال وحميد المآل وجزيل النعال واما الذين جحدوا وكندوا في معاملاتهم اساووا وافسدوا مصارهم الخزي والهوان وفنون من المحن والوان كلما راموا من محنتهم خلاصا ازدادوا فيها ارتكاسا وكلما املوا نجاة جرعوا قنوطا وزيدوا ياسا **قوله** ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قوم عذابهم الادنى محن الدنيا والعذاب الاكبر لهم عقوبة العقبى وقوم العذاب الادنى لهم فترة تداخلهم في عباداتهم والعذاب الاكبر قسوة في قلوبهم تصيبهم وقوم العذاب الادنى لهم وقفة في سلوكهم عنهم والاكبر حجبة عن شاهدهم تالهم قال قائلهم • اذ يبني بانصراف الطرف تثقفني ما بطراك فقد احسنت تاديبي • ويقال العذاب الادنى الخذلان في الزلة والاكبر الهجران في الوصلة • ويقال العذاب الادني تكدر مشاربهم بعد صفوها كما قالوا • لقد كان ما بيني زمانا وبينه كما بين ريح المسك والعنبر الورد • والعذاب الاكبر لو تطاول ايام العتاب من غير تبيين اخرها ونفاد صبرهم ودوام قيامهم كما قالوا • تطاول عهدنا يا نور حتى لقد نسجت عليه العنكبوت • **قوله** ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها اذا شد العبد بانواع الزجر وحرك في تركه حدود الوفاق بصنوف من التاديب ثم لم يرتدع عن تعلله واغتر بطول سلامته وامن من هواجم مكره وخفايا سره اخذته بغتة بحيث لا يجد فرجة من اخذته قال الله تعالى لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون **قوله** ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه في خبر مسند عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تكن في مرية من لقائه عدالنا وروينه لنا وجعلناه هدى لبني اسرائيل وهذا اجمل صلوات الله عليه جعل رحمة للعالمين • وقال وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا لما صبروا على طلبنا سعد وا بوجودنا وبعثي ما نالوا من افضالنا الى منيعهم وانبسط شعاع شموسهم على جميع اهليهم فهم للخلق هداة وفي الدين عيون وللمسترشدين نجوم **قوله** ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون علم بينهم وعند ذلك يتبين المردود من المقبول والمهجور من الموصول والرضي من الغوي والعدو من الولي فكم بعد دامت هنالك وكم من محنة دامت عند ذلك **قوله** اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون اولم يعتبروا بما زال اقوام كانوا في حرم فصاروا عبرة كانوا في سرور فالوا الى ثبور فجميع ديارهم ومنازلهم صارت لاغيارهم وصنوف اموالهم عادت الى اشكالهم سكنوا في ظلالهم ولم يعتبروا بمن مضى من امثالهم وكما قيل • نعم كانت على قوم زمانا ثم بانت • هكذا النعمة والاحسان قد كان وكانت • **قوله** اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز الاية • الاشارة منه يسقي حدائق وصلهم بعد جفاف عودها وزوال المانوس من معهودها فيعود عودها مورقا بعد ذبوله حاكيا حاله حال حصوله **قوله** ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين • استعجلوا بيوم التلاقي وجحدوه فاخبرهم انه ليس لهم الا الحسرة والمحنة اذا شهدوه **قوله** فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون • فاعرض عنهم باشتغالك بنا واقبالك علينا وانقطاعك الينا وانتظر زوائد وصلنا وعوائد لطفنا انهم منتظرون هواجم مقتنا وخفايا مكرنا عن قريب يحل بكل منتظر ومحتضر سورة الاحزاب

قوله بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله شهود وجوده يوجب لك تلفا في تلف ووجود جوده يوجب لك شرفا في شرف بين بلطفه تكون عند الخلق وبين شرفك تصل الى كل لطف **قوله** يا ايها النبي اتق الله

ولا تطع الكافرين يا ايها المشرف حالا المفخم قدرا منا المعلى رتبة من قبلنا يا ايها المرقى الى اعلى الرتب الملقى باسنا القرب يا ايها المخبر عنا المامون على اسرارنا المبلغ خطابنا الى احبابنا اتق الله ان لا تلاحظ غيرا معنا او تساكن شيا من دوننا او تثبت احدا سوانا او تتوهم شظية من الحدثان من سوانا • ولا تطع الكافرين اسفا فامنك عليهم وطمعا في ايمانهم بما لو وافقتهم في شي زادوا امنك والقوى رقيب على قلوب اوليائه معهم في انفاسهم وسكناتهم وحركاتهم ان سطروا الى غيره او شئوا معه غيره الا من صوبا بالعذر به فيهم فاعشته بابد اقيه حكم صنته القوى بحكم بليحكم على الاحوز زمام تقود كل الى ما يحب شوط سوقك الى ما امرت به متخلص من الله بحملك في العام بحفظه حرز بعصمك من توصل اعدائك اليك عودة تشفيك من داء الخطأ القوي وحبله الى رحمة كرمه ذريعة تتوسل بها الى عفوه وجوده **قوله** واتبع ما يوحى اليك من ربك • اتبع ولا تبتدع واقتد بما تامر ولا تتند باختيارك عن ما بعثنا به لك ولا تعرج في اوطان الكسل ولا تجنح الى ناحية التواني وكن لنا لا لك دقيق ما لك **قوله** وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا • استرح عن اهاتك لنا واصدق في ايابك الينا وتشاغل عن حسابك معنا واحذر دهاءك عنا ولا تقصر في خطابك معنا ويقال التوكل تحقق ثم تخلق وبوثق ثم تعلق تحقق في العقيدة وتخلق باقامة الشريعة وتوثق بالمقسوم من القضية وتعلق من تربه بحسن العبودية ويقال التوكل تحقق وتعلق وتخلق تحقق بالله ثم تعلق بالله ثم تخلق باوامر الله • ويقال التوكل استواء القلب في العدم والوجود **قوله** ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه • القلب اذا اشتغل بشي اشتغل عما سواه فالمشتغل بما من العدم منفصل عمن له القدم والمنفصل بقلبه عن نعته القدم مشتغل عما من العدم والليل والنهار لا يجتمعان والضب والعبر لا يلتقيان **قوله** وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم • اللاي تظاهرون منهن لسن امهاتكم والذين تبنيتم ليسوا ابناءكم ان الذي صرتم اليه من اجزائكم وتسبتم اليه من ابنائكم ذلك مردود عليكم غير مقبول منكم ان امتثلتم عنها بعد البيان بحكم وان تماديتم بعد ما علمتم الحلم المحنة عليكم **قوله** ادعوهم لابائهم الاية راعوا انسابهم فان اردتم غير النسبة فالاخوة في الدين تجمعكم وقرابة الدين والتسكين اولى من قرابة النسب كما قالوا • وقالوا قرابة من اب وعمومة فقلت واخوان الصفا الاقارب • تناسبهم شكلا وعلما والفة وان باعدتنا في الاصول المناسب • **قوله** النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم الاية • والاشارة من هذا تقديم سنته على هواك والوقوف عند اشارته دون ما تعلق به مناك وايثار من توسل به سببا ونسبا على اعزتك ومن والاك • واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله لتكن الاجانب منك على جانب ولتكن صلتك للاقارب وصلة الرحم ليس بمقاربة الديار وتصافب المزار ولكن بموافقة القلوب والمساعدة في حالتي المكروه والمحبوب • **قوله** واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم • ارواحنا في مكان واحد وعدت اشباحنا شام او خراسان • وهنك ومن نوح الاية اخذنا ميثاق النبيين وقت استخراج الذرية من صلب ادم فهو الميثاق الاول وكذلك ميثاق الكل ثم عند بعثه كل رسول ونبوة كل نبي اخذ ميثاقه وذلك على لسان جبريل عليه السلام ومن استخلصه باسماعه كلامه بلا واسطة كنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وموسى عليه السلام واخذ الميثاق منهم بلا واسطة ملك • وكان لنبينا صلى الله عليه وسلم زيادة حال بان كان له مع سماع الخطاب كشف الروية ثم اخذ

المواثيق من العباد بقلوبهم واسرارهم وما لحقهم من خطابه فلكل من الاوليا والاكابر على ما يؤهلهم قال صلى الله عليه وسلم لقد كان في الامم محدثون فان يكن في امتي فعمر وعمر مشارك لعمر رضي الله عنه في خواصه كثيرة وذلك تشريفهم وشرفهم **قوله** ليسال الصادقين عن صدقهم سوال تشريف لا سوال تعنيف وسوال الحاب لا سوال عتاب والصدق ان لا تكون في احوالك شوب ولا في اعتقادك ريب ولا في اعمالك عيب ويقال من امارات الصدق في المعاملة وجود الاخلاص من غير ملاحظة مخلوق وفي الاحوال تصفيتها من غير مداخلة اعجاب وفي القول سلامته من المعاريض وفيما بينك وبين الناس التباعد من التلبيس والتدليس وفيما بينك وبين الله بادامة التبري من الحول والقوة ومواصلة الاستعانة وحفظ العهود معه على الدوام وفي التوكل بعدم الانزعاج عند العقد وزوال الاستبشار بالوجود وفي الامر بالمعروف التحرز من قليل المداهنة وكثيرها وان لا تترك ذلك لفزع ولا لطمع وتشرب مما تسقي وتتصف بما تامر وتنتهي عما تزجر ويقال الصدق ان تهتدي اليك كل احد وتكون عليك فيما تقول وتظهر اعتماد ويقال الصدق ان لا تحتاج الى الله ولا ان **قوله** يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم ذكر نعمة مقابلتها بالشكر وتذكرها سلف من الذي دفع عنك يهون عليك مقاساة البلا في الحال وتذكرك لما اولاك في الماضي يقرب من قلبك الثقة باتصال ما تؤمله في الاستقبال ومن جملة ما ذكرهم **قوله** اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها كم بلاء صرفه عن العبد وهو لم يشعر وكم شغل كان بصدده فصده عنه ولم يعلم وكم امر عوقه والعبد يضج وهو يعلم ان في تيسيره هلاكه فمنعه منه رحمة عليه والعبد يتهمه ويضيق به صدره **قوله** اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم احاط بهم شدائد البلا واحدق بهم عسكر العدو واستسلموا للاجتياح وبلغت القلوب الحناجر وتقسمت الظنون وداخلهم كوامن الارتياب وبدا في سويدا بهم حولان الشكوك هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ثم ازال عنهم جملتها وفك دونهم شباشدتها والحاب عنهم سحابها وتعرفت عن قلوبهم هموسها وحرت سامع شكيهم **قوله** واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض صرحوا من التكذيب ما انطوت عليه قلوبهم ووجدوا للمقال مجالا **قوله** واذ قالت طائفة منهم لا مقام لكم فارجعوا تواصوا فيما بينهم بالفرار فبل ما سولت لهم شياطينهم من وشك ظفر الاعدا و**قوله** ويستاذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة يعللون بانكشاف بيوتهم وضياع مخلفاتهم ويكذبون فيما اظهروه عذرا ولم يحملهم على تعللهم غير جبنهم وقلة يقينهم قال الله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار ولكن لما عزم الامر وظهر الجد لم يساعدهم الصدق ولم يذكروا انهم سيسالون عن عهدهم ويعاقبون على ما اسلفوا من ذنبهم ثم قال سبحانه لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل لان الاجال لا تاخر لها ولا تقدم عليها وكما قالوا ان الهارب مما هو كائن في كف الطالب يتقلب واذا لا تمتعون الا قليلا فان ما يدخره العبد عن الله من مال او جاه او نفس او قريب فلا بارك له فيه ولا يجد به متعة ولا يرزق منه غبطة قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا ومن الذي يحفظ لكم من دونه مرجوا ومن الذي يصرف عنكم عدوا ثم قال قد يعلم الله المعوقين منكم الذين كانوا يمنعون باعينهم عن نصرته عليه السلام ويمنعون غيرهم ليكون جمعهم اكثر وكيدهم اخفى ولم يعلم ان الله يطلع رسوله صلى الله عليه وسلم

قل

ثم ذكر وصفهم بقوله اشحة عليكم فاذا جاء الخوف طاشت من الرعب عقولهم وطاحت بصائرهم وتعطلت عن النفع جميع اعضائهم واذا ذهب الخوف زينوا كلامهم وقدموا خداعهم واخذ الوا في اخفا خبثهم اولئك الذين هذه صفتهم لم باشر الايمان قلوبهم ولا صدقوا فيما اظهروا من ادعائهم واسلامهم يحسبون الاحزاب لم يذهبوا ويخافون من عودهم ويفزعون من ظل انفسهم اذا وقع على اثارهم ولو اتفق هجوم الاعدا عليكم ما كانوا الا خزر سوقهم ودرية رماحهم **قوله** لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة كان صلواته ومعناه لكم في رسول الله اسوة حسنة فدونكم ويجب عليكم متابعته فيما يرسمه لكم واقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وافعاله على الوجوب الى ان يقوم دليل التخصيص فاما احواله فلا سبيل لاحد الى الاشراف عليه فان ظهر شيء من ذلك بالخبار او بدلالة افعاله واقواله عليه فان كان ذلك مكتسبا من قبله فهو ملحق في الظاهر في الوجوب بافعاله واقواله وان كان غير مكتسب له فهي خصوصية له لا ينبغي لاحد ان يتعرض لمقابلته لاختصاصه صلى الله عليه وسلم بعلو رتبته **قوله** ولما راى المؤمنون الاحزاب كما ان المنافقين اضطربت عقائدهم عند روية الاعدا فالمؤمنون واهل اليقين ازدادوا ثقة وعلى اعدا الدين جراة ولحكم الله استسلاما ومن الله قوة **قوله** من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه شكر صنيعهم في المواطن ومدح بعضهم عند شهود الباس وسماهم رجالا اثباتا لهم بالخصوصية في الرتبة وتمييزا لهم من بين اشكالهم بعلو الحالة والمنزلة فمنهم من خرج من دنياه على صدقه ومنهم من ينتظر حكم الله في الحياة والممات ولم ينقضوا عن عهدهم ولم يزوغوا في مراعاة حدهم وحقيقة الصدق حفظ العهد وترك مجاوزة الحد ويقال الصدق استوا الجهر والسر ويقال هو الثبات عندما يكون الامر جدا **قوله** ليجزي الله الصادقين بصدقهم في الدنيا بالتمكين والنصر على العدو واعلا الراية وفي الاخرة بجميل الثواب وجزيل المآب والخلود في النعيم المقيم والتقديم على الامثال بالتكريم والتعظيم ويعذب المنافقين ان شا او يتوب عليهم على الوجه الذي سبق به العلم وتعلق به المشية ويقال اذ لم يحرم بعقوبة المنافق وتعلق القول فيه على الرجا فالحري ان لا يخيب المؤمن في رجائه **قوله** ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم يشمتوا بالمسلمين عدوا ولم يوصل اليهم من كيدهم سوا ووضع كيدهم في نحرهم واجتثهم من اصلهم ومن ذلك جواهر صدقهم وعن صدقهم وشكر من استوجب شكره من جملتهم وفضح من استحق الذم من المدلسين فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم ان الحق سبحانه اذا اجمل اكمل واذا اكفى شفى واذا وفى اوفى فاظفر المسلمين عليهم واورثهم معاقلهم واذل منعززهم وكفاهم بكل وجه امرهم ومكنهم من قتلهم واسرهم ونهب اموالهم وسبي ذراريهم **قوله** يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها لم يرد ان يكون قلب احد من المؤمنين والمؤمنات منه في شغل او يعود الى احد منه اذى وتعب فخير صلى الله عليه وسلم بامر نساءه ووفق عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها حتى اخبرت عن صدق قلبها وكمال دينها ويقينها وبما هو المنتظر من اصلها ونسبها والباقي جرين على منهاجها ونسجن على منوالها **قوله** يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين زيادة العقوبة على الجرم من امارات الفضيلة كحد الحر والعبد وتقليل ذلك من امارات النقص ولما كانت منزلتهن في الشرف تزيد وتربي على منزلة جميع النسوان تضاعف عقوبتهن على

امارات

اجرامهن وتضاعف ثوابهن على طاعتهن قوله تعالى ومن يقنت منكن الى قوله نوتها اجرها مرتين وقال يا نساء النبي
لستن كاحد من النساء ان اتقيتن ثم نهاهن عن التبذل وامرهن برعاية حرمة الرسول صلى الله عليه وسلم
والتصاون عما يطمع المنافقين في ملابستهن وقال وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وامرهن
بالاشتغال بالطاعات والاقبال على العبادات قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الرجس
الافعال الخبيثة والاخلاق الدنية فالافعال الخبيثة الفواحش ما ظهر منها وما بطن وما قل وما جل
والاخلاق الدنية الاهواء والبدع وكالبخل والشح وقطع الرحم ويريد بهم الاخلاق الكريمة كالجود والايثار
والسخا والرحمة وصلة الرحم ويديم لهم التوفيق والعصمة والتسديد ويطهرهم من الذنوب والعيوب ثم قال
واذكرن عظيم المنة وجليل الحالة التي تجري في بيوتكن من نزول الوحي ومجي الملائكة وحرمة الرسول صلى الله
عليه وسلم والنور الذي يقتبس في الافاق ونور الشمس الذي ينبسط على العالم فاعرفن هذه النعمة وارعين
هذه الحرمة قوله ان المسلمين والمسلمات الاسلام الاستسلام والاخلاص والمبالغة في المجاهدة والمكابدة
والمومنين والمومنات التصديق وهو مجمع الطاعات وقال هو التصديق والتحقيق وقال هو انتقاش
الحقيقة في القلب وقال حضور القلب اولا بالعقل ولقوم بالعلم ولاخرين بالفهم عن الله ولاخرين بالتوحيد
ولاخرين بالمعرفة ولاخرين ايمانهم حضور قلبهم بالله والقانتين والقانتات والقنوت طول العبادة والصادقين
والصادقات في عقودهم وعهودهم ورعاية حدودهم والصابرين والصابرات على الخصال الحميدة وعن الصفات
الذميمة وعند جريان مقاساة القضية والخاشعين والخاشعات والخشوع اطراق السريرة عند بواده الحقيقة
والمتصدقين والمتصدقات باموالهم وانفسهم حتى لا يكون لهم مع احد خصومة فيما نالوا منهم او فاتهم
والصائمين والصائمات الممسكين عما لا يجوز في الشريعة والطريقة والحافظين فروجهم والحافظات
في الظاهر عن الحرام وفي الاسرار عن جميع الاثام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بالسنتهم وقلوبهم في
عموم اوقاتهم لا يعزبون ولا يتداخلهم نسيان فهولاء لهم جميل الحسنى وجزيل العقبى قوله وما كان
لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة الاثبات عليه بالحرج والاعتراض عليه في حكمه
وترك الانقياد لاشارته فرع باب الشرك لمن لم يتمسك عنه شريعتنا ونعم في وهدته قوله واذ تقول للذي
انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك انعم الله عليه بان ذكره وافرده من بين الصحابة باسمه وقال
انعم الله عليه بان ملكك عليه ويتبنيك له وقال بان اعتقته وقال بالايمان والمعرفة وانعمت عليه بالعتق
وبان تبنيته امسك عليك زوجك امامة للشريعة مع علمك ان الامر في العاقبة الى ماذا يوول فان الله
اطلعك عليه وقلت له اتق وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه اي ان لم يظهر لهم ان الله عرفك ما يكون
من الامر في المستانف وقيل وتخفي في نفسك ما الله مبديه من ملكك ومحبتك لها الا على وجه لا يحل
وقوله وتخشى الناس اي تخشى عليهم ان يقعوا في الفتنة من قصة زيد وكانت تلك الخشية اشفاقا منه عليهم
ورحمة بهم وقيل وتستحي من الناس والله احق ان تستحي منه وقال وتخشى الناس ان لا يطيقوا استماع
هذه الحالة ولا يقووا على تحمله فربما خطر ببالهم ما يبعد عنه وسعهم فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا

يكون حرج في التزوج بزوجات ادعيائهم ولهذا فان ذلك انما يحرم في الابن اذا كان من الصلب وكان امر الله
قدرا مقدورا لا تعارض ولا تناقض ولا ترد ولا يجد ما كان على النبي من حرج بوجه لكونه محفوظا معصوما
قوله الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه على امتهم بانه لا نصيب احدا ضرر ولا محذور ولا مكروه الا سيدع
يفردونه بالخشية اذا علموا انه ليس شي باحد من دونه ما كان محمد ابا احد من رجالكم لم يكن مضافا الى ولد له
عليكم شفقة الاباء ولكن ليس بابيكم وقال نسبه طاهر ولكن انما يعرف بي لا بنسبه قل ما يقولون محمد عبد الله
ولكن ابد الابد يقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشعار الايمان وكلمة التوحيد بعد لا اله الا الله محمد
رسول الله قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الاشارة فيه احبوا الله لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من احب شيئا اكثر ذكره فمعناه ان تقول الله ولا تنسى الله بعد ذكرك الله وقال اذكروا الله بقلوبكم فان
فان الذكر الذي يمكن استدامته ذكر القلب فاما ذكر اللسان فادامته مترددا كالمتعذر وقوله وسبحوه
التسبيح من قبيل الذكر ولكنه ذكره بلفظين لئلا تعتريك سامة قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته الصلوة في
الاصل الدعا فصلاته سبحانه دعاؤه لنا بالتقريب وصلوة الملائكة دعاؤهم لنا في الغفران للعاصي والامتنان
للمطيع ليخرجكم من ظلمات الكفر الى انوار الايمان وقال الصلوة من الله بمعنى الرحمة ومن الملائكة بمعنى الشفاعة
ليعصمكم من الضلال بروح الوصال وقال ليخرجكم من ظلمات التدبير الى فضا شهود التقدير وقال ليخرجكم من ظلمات
نفوسكم الى انوار البصائر في قلوبكم وقال ليخرجكم من اسباب المعرفة الى شهود عين التوحيد والمحو باوصاف الحق
وقال يصونكم عن الشرك ويثبتكم بشواهد الايمان قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام التحية اذا قرنت بالرؤية
واللقا اذا قرن بالتحية لا يكون الا بمعنى رؤية البصر والتحية خطاب يفاتح بها الملوك اخبر عن علو شانهم وهذا
السلام يدل على عالي رتبتهم التي جعلها لهم فاللقا حاصل والخطاب مسموع لهم واعد لهم اجرا كريما اي حسنا
فالكريم ينفي الدناءة وفي الاشارة اجر موفور على عمل يسير فان الكريم لا يستقصي في البيع والشرى وفي الابتداء يبتدي
بالاحسان السابق في وقت غيبتك قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا يا ايها المشرف من
قبلنا انا ارسلناك شاهدا بوحدانيتنا ومشاهدا لنا تبشر عبادنا عنا وتحذرهم مخالفة امرنا وتعلم مواضع
الخوف منا وداعيا الخلق الينا وسراجا يستضيئون بك وشمسا ينبسط شعاعك على جميع من صدقك وامن بك
ولا يصل الينا الا من اتبعك وخدمك وصدقك وقدمك وبشر المومنين بفضلنا معهم ونيلهم منا طولنا عليهم
واحساننا اليهم ومن لم يوثر نورك امانة بك فلا قدر له عندنا ولا تطع الكافرين لا توافق من اعرضنا عنه واضللناه
من اهل الكفر والنفاق واهل البدع والشقاق وتوكل على الله بدوام الانقطاع اليه وكفى بالله وكيلا قوله
يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات اذا التزم فراقها فمتعوهن ليكون لهن عنكم تذكرة في ايام الفرقة واولها الى ان
تتوطن نفوسهن على الفرقة وسرحوهن سراحا جميلا لا تذكروهن بعد الفراق الا بخير ولا تستردوا منهن شيئا اعطيتموهن
به ممن لا تجمعوا عليها الفراق بالحال والاضرار من جهة المال قوله يا ايها النبي انا احللنا لك الاية وسعنا
الامر عليك في باب النكاح تكلم بشيت فانك مامون العيب في التسوية بينهن ومراعاة حقوقهن وترك الحيف عليهن
والتوسعة في باب النكاح يدل على الفضيلة كالحر والعبد ترجي من تشا منهن وتووي اليك من تشا على ما يتعلق به

اراد نكح وبقع عليه اختيارك فلا حرج عليك ولا جناح **قوله** لا يحل لك النساء من بعد لما اختارته على الدنيا اثبت الله
لهن حرمة تعالى لا يحل لك النساء من بعد كما اخترنك فلا تختر عليهن امراة اخرى تطيبا لقلوبهن وتنويعا وتنويها للعايلة
منه وبينهن وهذا يدل على كرمه والحفاظ كرم ودين **قوله** يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا
ان يوذن لكم امرهم بحفظ الادب في الاستيذان ومراعاة الوقت وايجاب الاحترام واذا اذن لكم فادخلوا
على وجه الادب وحفظ احكام تلك الحضرة واذا انتهيتم اكلكم فاخرجوا ولا تقعدوا فلوا عنكم ولا يمنعكم حسن
خلقه من حفظ الادب ولا يحملنكم فرط احتشامه على الابرام عليه فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث
وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم حملهم على المباسطة معه حتى انزل الله هذه الاية واذا سالتموهن متاعا
فسالوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن نقلهم عن مالوف العادة الى معروف الشريعة ومفروض
العبادة وبين ان البشر بشر وان كانوا من الصحابة بقوله ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن ولا يسع لاحد
ان يامن نفسه ولهذا تشدد الامر في الشريعة بان لا يخلو رجل بامراة ليس بينهما محرمية وما كان لكم ان
توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده وهذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم وفي هذا شبه زجر
لمن يلاحظ شيا من هذا فيهم لانه اتصل من له ميل اليها بغيره بعد وفاته وان كان التحرز عنه وعن امثال هذا
من ترك الحظوظ اتم واعلى **قوله** ان تبدوا شيا او تخفوه فان الله كان بكل شي عليما حفظ القلب مع الله
ومراعاة الامر بنية وسن الله على الصحبة في دوام الاوقات لا يقوى عليه الا الخواص من اهل الحضور **قوله**
لا جناح عليهن في ابائهن لما نزلت اية الحجاب شق عليهن وعلى النسوان وعلى الرجال في الاستتار فانزل الله
هذه الاية في الرخصة في نظر هولاء الى النسا ورويه النساء لهم على تفصيل الشرع **قوله** ان الله وملايكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه اراد الله سبحانه ان يكون للامة عنده صلى الله عليه وسلم يد خدمه
كماله عليهم بالشفاعة بدعة فامرهم بالصلوة عليه ثم كافى عنه سبحانه فقال صلى الله عليه وسلم من صلى على
مرة صلى الله عليه عشر مرات وفي هذا اشارة الى ان العبد لا يستغني عن الزيادة من الله في وقت من الاوقات
اذ لا رتبة فوق رتبة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد احتاج الى زيادة صلوات الامة عليه **قوله** ان الذين
يوذون الله ورسوله يوذون الله اي يعملون بالمعاصي التي يستحقون بها عقوبته ويوذون اولياءه ولما
قال من يطع الرسول فقد اطاع الله فكذلك من اذى رسوله وانبياءه عليهم السلام والمومنين فقد اذاه في معناه
تخصيص حالهم واثبات مرتبتهم ثم ذكر قوله والذين يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا وذكر
عقوبتهم فجعل ايذاء الرسول صلى الله عليه وسلم مقرونا بما ذكر من ايذاء الله ثم ذكر ايذاء المومنين يدل ذلك على
ان رتبة المومنين دون رتبة الرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء
المومنين يدنين عليهن تنبيه على حفظ الحرمة واثبات الرتبة والصيانة لهن وامر لهن بالتصاون والتعفف
وقرن بهذا تهديدا للمنافقين في تعاطيهم ما كان يشغل قلب الرسول صلى الله عليه وسلم من الارجاف في المدينة وامثال
ذلك فانهم لو لم ينتهوا لاجرى معهم سنته في التدمير على من سلف من الكفار ثم ذكر مسالة القوم عن قيام الساعة
وتكذيبهم ذلك ثم استعجالهم اقامتها من غير استعدادها ثم اخبر بصعوبة العقوبة التي علم انه يعذبهم بها وما

يقع عليهم من الندامة على ما فرطوا **قوله** يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى نسبوه الى الادرة
وان به عيبا في الخلقة وكان موسى عليه السلام رجلا حييا وكان اذا اغتسل لم يتجرد بينهم فتوهموا ان ذلك
يوما من الايام خلا للغسل ووضع ثوبه على حجر فامشى الله الحجر بثوبه وموسى يعدو خلفه حتى توسط
بني اسرائيل وشاهدوا خلقته سليما فوقف الحجر واخذ موسى ثوبه ولبسه هذا معنى قوله فبراه الله مما قالوا
وكان عند الله وجيها في القدر والمنزلة والجاه النافع ما كان عند الله لا عند الناس ثم قبول الناس لا عبرة به
ولا خطر له لا سيما العوام فانهم يقبلون بلا شي ويردون بلا شي قال قايلهم
ان كنت عندك يا مولاي مطرحا فعند غيرك محمول على الحدق وقالوا فان اكل في شرابكم قليلا فاني في جواركم كثير
قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ذروا المعاصي والشرك وقولوا قولا سديدا كلمة
الاخلاص وهي الشهادتان عن ضمير صادق ويقال سدادا فوالكم سدادا اعمالكم ولقد هون عليك
الامر من رضي منك حالة وقاله حالة ترك الشرك وقاله كلمة الشهادة بالصدق **قوله** يصلح لكم
اعمالكم الدنيوية من الخلل ويغفر لكم في الاخرة الزلل هذا حصول سعادة الدارين ذكر الاعمال بالجمع وقدمها على
الغفران لانه ما لم يصلح لك في حالك اعمالك ولم يلك ما اهمك من اشغالك لم تتفرغ الى حديث اخرتك **قوله**
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال قيل الاهل فيه مضمر ومعناه على اهل السموات والارض
وقيل اباها واعقلها وهو كقوله اتينا طوعا او كرها قبل فابين ان يحملنها ابين ان يخن فيها وحملها الانسان
اي خان فيها وهي على مراتب فالكفار خانوا في اصل الامانة وهي المعرفة فكفروا ومن دونهم خانوا في المعاصي
بعضهم اشد وبعضهم اهون وكل احفظ من الوزر بمقداره ويقال ابين ان يحملنها اباء اشفاق لا اباء استكبار
واستعفين بعفو عنهن واعفاهن وحملها الانسان قبلها ثم ما رعوها حق رعايتها كل بقدر انه كان ظلوما
جهولا بصعوبة حمل الامانة في الحال والعقوبة التي عليها في المال وقوم قالوا عرض الامانة على السموات والارض
على الانسان لم يكونوا اهل عرض فاستعفوا وهولا كانوا اهل الفرض فقوا رعوا واستعصوا ويقال
هذه الامانة الواجبات اصولها وفروعها ويقال التوحيد عقدا وحفظ الحدود جهدا ويقال راى السموات
والارضين الامانة فابوا وراى الانسان من تعرض لحملها ويقال لما حمل ادم الامانة واولاده قال الله
وحملناهم لما حملوا حملوا هل جزاء الاحسان الا الاحسان ويقال حمل الانسان بالله لا بنفسه وقيل
ظلم نفسه حيث لم يشفق مما اشفق منه السموات والارضون والظلم وضع الشي في غير موضعه ويقال
كاشف السموات والارض بوصف الربوبية والعظمة فاشفقوا وكاشف ادم وذريته بوصف اللطف فقبلوا
وحملوا وفي حال بقاء العبد بالله يحمل السموات والارضين على شعرة من جفنه ويقال كانت السموات والارض
اصحاب الجثث والمباني فاشفقوا من حمل الامانة والحمل انما تحمله القلوب وادم كان صاحب معنى فحمل وانشد
حملتم جبال الحب فوقي وانني لاعجز عن حمل القميص واضعف ويقال لما عرض الحق الامانة على الخلق علق
ادم بها همته فصرف بهمته جميع المخلوقات عنها فلما اشفقوا وابوا حملها الانسان طوعا لا كرها **قوله**
ليعذب الله المنافقين والمنافقات اللام في هذا لام الصيرورة والعاقبة اي صارت عاقبة هذا الامر

عذاب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات بالمغفرة والتجاوز
ولما السورة بالمنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات والعاصون من المؤمنين والمؤمنات جرى
ذكرهم فان العابدون والصالحون ذكرهم ولكن في جملة من مضى ذكرهم وليسوا في المشركين والمنافقين فلا
محالة هم في جملة العاصين الذين تاب عليهم فيا ايها العاصي كنت تحذر ان يحجبك العابدون من جملتهم فاشهد
الحق في هذا الخطاب كيف ادرجهم في جملتك هذا هو الفضل الكبير ● سورة سبا قوله
بسم الله الرحمن الرحيم ● بسم الله كلمة سماعها غلاء لنفاية وبها به تسلب القلوب
ولكن لا لكل قلب وتسلب الالباب على كل لب وتنهب الارواح ولكن من الاحباب وتهب الارتياح ولكن لقوم
مخصوصين من الطلاب قوله الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض ● افتتح السورة بذكر الثناء
على نفسه ومدحه لنفسه بلحاظه عن جلاله واستحقاقه لنعوت عزه وجماله فهو في الازل حامد لنفسه
محمود واحد موجود وفي لا يزال معبود وبالطلاب مقصود ● الذي له ملك السموات والارض والملك
لا يكون بالشركة فلا ملك الا الله وان اجرى هذا الاسم على مخلوق فالزنجي لا يسعر عن لونه وان سمي كافورا
وله الحمد في الآخرة من الذين اعتقهم ومن النعمة غرقهم وهو الحكيم بتخليد قوم في الجنة وتابيد قوم في النار ●
قوله يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها ● ما يخرج في الارض من الحب والماء تنبت فيها والاشياء التي يلقى عليها
والناس يقبرون في الارض وما يخرج منها من النبات والانهار والموتى يبعثون وما ينزل من السماء من القطر
والملك والبركة والرزق والحكم وما يعرج فيها من الصحف وحوائج الناس وهم الاولياء وهو الرحيم بعباده الغفور
لجميع المذنبين من المسلمين قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة كرر في القرآن تكذيبهم بالساعة واستعظام
ذلك والرد عليهم والخبر عن سابق علمه بهم وانه لا يخرج شيء من معلوماته عن علمه وما به علم سوف علمه علم شمول
علمه لانه لو لم يكن علم لكان نقص ولو خرج معلوم واحد عن علمه لكان يقدح النقص والنقص لا يوصف
كان فلا يجوز وصفه بحال قوله ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات ● المحسنون منهم نجازيهم بالخيرات
المتصلة والكافرون منهم نكافيهم على كفرهم بالعقوبات غير منفصلة ويرى الذين اوتوا العلم كتابك الذي انت به
حقا صدقا والذين كفروا قال بعضهم لبعض هل ندلكم على هذا الذي يقول من النشر والبعث والحساب ايقوله كذبا
ام به جنة ثم اقام عليهم حجة التخويف عما اجرى به سنته في الخلق والابداع فما زادهم ذلك الا جحودا وما قابلوا الا
عنودا قوله ولقد اتينا داود منا فضلا داود اسم عجمي وقيل سمي داود لانه داوى جرحه بود وفي القصة
انه قال في مناجاته الهي اني في التوراة ما اعطيت اولياءك وانبياءك من الرتب فاعطنيها فقال اني ابتليتهم فصبروا
فقال فاني اصبر على بلائك فاعطني ما اعطيتهم فابتلاه فوقف فاعطاه ما اعطاهم وقوله اتينا داود منا
فضلا ولم يكلموا فيه يحتمل انه اراد ما ذكره بعده وهو قوله للطير اوبي معه وكذلك الجبال حتى قال يتفسها
في وقت حزنه ونكايته ● وقيل ذلك الفضل رجوعه الى الله في حال ما وقع له ما وقع بالتنصل والاعتذار ويقال
هو شهوده موضع ضرورته وانه لا تصلح امره غيره ● ويقال طيب صوته عند قراءته الزبور حتى كان يرغب
في متابعته من يستمع اليه ● ويقال هو حلاوة صوته في المناجاة ويقال حسن خلقه مع امته الذين اتبعوه

ويقال بتوفيقه للحكم بين امته بالعدل ● قوله يا جبال اوبي معه والطير امر الجبال والطير بمجاوبته
حين خرج الى الجبال والصحارى ينوح على نفسه ● ويقال اوحى الله اليه يا داود كانت تلك الزلة مباركة عليك
فقال يا رب وكيف تكون تلك الزلة مباركة فقال كنت تجيء قبلها كما يجيء المطيعون فالآن تجيء كما يجيء اهل الذنوب
وفيما اوحى الله اليه يا داود انين المذنبين احب الي من صراخ العابدين ● ويقال كان داود يقول اللهم لا
تغفر للخطائين غيرة منه وصلابة في الدين فلما وقع له ما وقع كان يقول اللهم اغفر للمذنبين عسى ان تغفر
لداود فيما بينهم ● وقيل لما تاب الله عليه واجتمع الجن والانس والطير لمجلسه فلما رفع صوته وادار في حلقه
على حسب ما كان عادته نفرت الطيور وقالوا الصوت صوت داود والحال ليست تلك فبكى داود عليه
السلام وقال ما هذا يا رب فاوحى الله اليه يا داود هذا وحشة الزلة وتلك كانت انس الطاعة ● ويقال
ليس كل من صاح ورآه معنى داود كان ينوح ويصيح فالطير فالجبل معه ولكن المعنى كان مع داود لا مع
الجبل والطير ● ان اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير الان له الحديد وجعل ذلك
معجزة له وجعل فيه توسعة رزقه ليعمل من ذلك مكتسبا وينقطع طمعه عن امته في ارتفاقه لبارك لهم
في اتباعه ● قوله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر اي اتينا داود منا فضلا واتينا سليمان الريح
اي سخرنا له الريح فكانت تحمل بساطه بالغداة مسيرة شهر وبالرواح مسيرة شهر وفي القصة انه لاحظ يوما
ملكه فمال الريح بساطه فقال سليمان للريح استوي فقالت الريح استو انت ما دمت مستويا بقلبك كنت
مستويا بك فملت فملت ● واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل اي وانما ذلك كانت الشياطين مسخرة
له يعملون ما يشاء من الاشياء التي ذكرها سبحانه قوله اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور
اي اعملوا يا آل داود للشكر فقوله شكرا نصب لانه مفعول له وقيل اعملوا شكرا نصب لانه مفعول
كقوله والذين هم للزكوة فاعلون وقد مضى طرف من الشكر ● والشكور كثير الشكر والاصل في الشكر الزيادة
والشكيرة اسم لما ينبت تحت الاشجار منها ودابة شكور اذا اظهرت من السمن فوق ما تعطى من العلف فالشكور
الذي يشكر على النعمة فوق ما يشكر امثاله واضرابه فكان الناس يشكرونه على الرخاء والشكور يشكره في البلاء
على البلاء وكان الشاكر يشكر على البذل والشكور على المنع فكيف على البذل وكان الشكور يشكر بقلبه ولسانه
وجوارحه وماله اذا كان الشاكر ببعض هذه ● ويقال وقليل من عبادي من ياخذ النعمة مني فلا يحملها على الاسباب
فيشكر الوسائط ولا يشكرني ● ويقال الاكثرون ياخذون النعمة من الله ويحمدون الجن من قبله ثم يقلدون المنة
من غير الله ويشكرون غير الله قوله فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض ● كان سليمان عليه السلام
اتكأ على عصاه ووقف ما قبض وبقي على ذلك الوصف مدة والشياطين كانوا مسخرين يعملون ما امرهم ويتصرفون
على الوجه الذي رسم لهم وينتهون عما زجرهم عنه يتوهمون انه حي ثم ان الارضة اكلت عصاه فخر سليمان فعلم عند
ذلك الشياطين انه مات فرجعوا الى اعمالهم الخبيثة وانفك عنهم ما كان عليهم من تسخيرهم وان الملك الذي يقوم
بغيره ويكون تماسكه بغيره فاذا سقط سقط بسقوطه فان من قام بغيره زال بزواله قوله لقد كان لسبا
في مساكنهم آية جنتان عن يمين وشمال ● كانوا في رغد من العيش وسلامة من الحال ورفاهية فامروا بالصبر على

العاقبة والشكر على النعمة لمن بطشه ورب غفور وامر سهل يسير فاعرضوا عن الوفاق وكفروا النعمة
وضيعوا الشكر فبدلوا وبدل لهم الحال وكما قالوا • بدلت وبدلنا واخترنا من اسعى عوضا يسلى فلم يجد •
قال الله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل كذلك من يكون من الناس في
زيد من الحال وانتقال من النوش وبطشه من القلب ومتاعه من الوقت فهلك زله او يبقى ادبا او يبيع
شهوة ولا يعرف قدر ما هو فيه فيعبر عليه الحال فلا وقت ولا حال ولا طرب ولا وصال يطلع عليه النهار
وكانت لياليه مضيئة وكما قلنا • ما زلت الحال في زمان حتى امسى الزمان بكرة •
• صال علينا الصدود حتى لم يبق مما شهدت ذرة • قال الله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا
الكفور ما عوملوا الا بما استوجبوا ولا سقوا الا بما ابطوا وما وجدوا الا ثمرة البذر التي حفروا وما قتلوا الا
بالسيف الذي طبعوا • وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير فما كان من شانهم الا التمادي
في عصيانهم والاصرار على غيهم وطغيانهم فجعلوا وبهم تضرب المثل في الفرقة ايادي سبا وصاروا احاديث ومزقناهم
ايات لكل صبار على العاقبة شكور على النعمة ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وان كان ابليس لا يملك بعينه امنية •
قوله وما كان له عليهم من سلطان ان ابليس مسلط على اشاعة من الجن والانس وليس به من الاضلال شيء ولو
امكنه ان يضل غيره امكنه ان يمسك في الهداية نفسه قال الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال وربك على كل
شيء حفيظ يهدي من يشا ويضل من يشا • ثم اخبر انه تعالى في ملكه متفرد وفي الهيبة متوحد وعن الاضداد والانداد
مقدس وانهم لا يملكون ذرة ولا مثقال ذرة ولا فيهما من شرك وليس منهم نصير ولا ظهير لا في الدنيا ولا في الاخرة
وان الملائكة في السما بوصف الهيبة يفزعون وفي الموقف الذي ابتهم الحق واقفون لا يفترون عن عبادته ولا يعصون
ثم قال قل من يرزقكم من السموات والارض فلم يقدر احد من شركيه ان يحيل في الرزق على احد غيره فقال
فلذلك لا شريك له في الرزق ولا شريك له في الخلق فلا شريك له في استحقاق العبادة والتعظيم • ثم قال قل لا
تسالون عما اجرمنا ولا نسال عما تعملون ويوم الجمع يحاسب الله كلا على اعماله ويطالبه بكلا ساته لا يواخذ
احد بعمل غيره وكل يعطى كتابه ويطالب الله من كل واحد حسابه • قوله قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق
اجرى سنته بانه يجمع بين عباده ثم يعاملهم في حال اجتماعهم بغير ما يعاملهم في حال افتراقهم وللاجتماع اثر
كبير في الشريعة وللصلوة بالجماعة اثر مخصوص وعامة الذين يعرفون عن الرسول صلى الله عليه وسلم ومدح
من لا يفرق لا عن استبداد والشيوخ ينظرون في الاجتماع زوايد يشيرون الى هذه الاية قل يجمع بيننا
ربنا ثم يفتح • قوله قل اروني الذين الحقتم به شركا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه
وما ملك ولا نهما كموا صلالهم بعد تحققهم بانها جمادات لا تفقه ولا تقدر ولا تسمع ولا تبصر وبعد لهم شبهة
استحقاق العبادة فاذا طولبوا بالحجة ما ذكروا غير تقليد اسلافهم وهذا هو الضلال البعيد والخسران المبين •
قوله وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا • موبدا بالمعجزات مشرفا في جميع الصفات سيد من في
الارض والسموات ظاهرا لاهل الايمان مستورا عن بصاير اهل الكفران وان كان ظاهرا لهم من حيث العيان •
قال الله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين بل لكم ما تقولون هذا

كر الله

كر الله في كتابه هذا اخبار عنهم والجواب ان لكم ميعاد يوم فهذا لا تستاخرون ولا تستقدمون • قوله
وقال الذين كفروا لن نومن بهذا القران ولا بالذي بين يديه • قال الله تعالى ولو ترى اذ الظالمون موقوفون
عند ربهم الاية فسطر افتضاحا يرجع بعضهم الى بعض القول ويحيل الجرم بعضهم على بعض يقول الذين استضعفوا
للذين استكبروا انتم اضللتمونا ويقول الذين استكبروا وقالوا بل انتم اغويتمونا وهكذا اصحاب الزلات الاخلا
في الفساد • قال الله تعالى بعضهم لبعض عدو وكذلك الجوارح والاعضاء غدا تشهد بعضهم على بعض اليد
تقول للجملة اخذت والعين تقول نظرت والاخلاف في الجملة عقوبة ومن عمل المعاصي اخرج الله عليه كل من
هو المطيع له ولكنهم لا يعلمون ذلك ولو علموا لاعتبروا ولو اعتبروا لتابوا وتوقفوا ولكن ليقضي الله امرا كان
مفعولا • قوله وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها الاية • اي قابلوا رسلهم بالتكذيب وان رسلنا
صبروا وماذا على هولاء الكفار لو امنوا فيما جاءهم ارسلوا وليصلاحهم ما دعوا ولو بلغوا ولو وفقوا لسعدوا
ولكن امضا ما سبق واحكاما حقت ثم والله غالب على امره وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وليس هذا
بكرم الاموال والاولاد وانما هي بصاير مفتوحة لقوم واخرى مسدودة لقوم • قوله وما اموالكم
ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى • لا تستحق الزلفى عند الله بالمال ولا بالاولاد ولكن بالاعمال الخالصة
والاحوال الصافية والانفاس الزاكية بل بالعناية السابقة والهداية اللاحقة والرعاية الصادقة فاولئك
لهم جزاء الضعف تضاعف على ما كان لمن تقدمهم من الامم وهم في الغرفات امنون من كدورات الصفوة والاوهاج
من الجنة • قوله والذين يسعون في اياتنا معاجزين • فاولئك في العذاب محضرون هم الذين لا يحترمون
الاوليا ولا يراعون حق الله في السر فهم في عذاب الاعتراض على اولياء الله وعذاب الوقوع بشوم ذلك في
ارتكاب محارم الله ثم في عذاب السقوط من عين الله • قوله قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشا من عباده ويقدر
له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه • من الخلف في الدنيا الرضا بالعدم والفقد وهو اتم من السرور بالوجود ومن ذلك
الانس بالله في الخلوة ولا يكون ذلك الا مع التجريد • قوله ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهولاء اياكم
كانوا يعبدون • يوم كانوا يعبدون الملائكة يحشرهم فيتبرؤن منهم وينزهون الله ويسبحونه ويفتضح هولا
ومن شديد العقوبة الافتضاح في السوال • وفي بعض الاخبار ان غدا من يسال له الحق يقع عليهم من الخجل ما
يقولون عذبنا يا ربنا بما شيت من انواع العقوبة ولا تعذبنا بهذا السوال فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا
ضرا • والاشارة من هذا ان من علق قلبه بالاغيار وظن صلاح حاله من الاختيار والاستعانة بالامثال
والاشكال نزع الله الرحمة من قلوبهم وتركهم وتشوش احوالهم فلا لهم من الامثال والاشكال معونة ولا لهم في
عقولهم في امورهم استبصار ولا الى الله رجوع فان رجعوا لا يرحمهم ولا يجيبهم ويقول لهم ذوقوا وبال ما به استوجبتم
هذه العقوبة • قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم • ان الحكما والاوليا الذين هم الائمة
في هذه الطريقة اذا دلوا الناس على الله قال اخوانهم من اهل الدنيا المشو وربما كان ذلك من قبل المتصنعين من اهل
الغفلة من الاقارب وابنا الدنيا من الذي يطيق هذا وانكم لا يتم هذا الطريق ولا بد من الدنيا ما دمت
تعيش وامثال هذا حتى يميل ذلك المسكين من قبول النصح وربما كان له هذا من خواطر الدنية فيهلك ويضل • قوله

وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير الاشارة من هذا الى اهل الغفلة يعارضون اصحاب
القلوب فيما يجري من الامور بما يوسوس اليهم نفوسهم ويخطر لهم من هواجسهم عن مقتضى تفرقة قلوبهم على وجه
ما يقع لهم من غير استناد الى الهام او اعتماد على تقدير من الله او تفهيم واهل الحقائق الذين هم لسان الوقت
اذا قالوا شيئا او اطلقوا حديثا فلو طولبوا باقامة البرهان عليه لم يمكنهم لان الذي يتكلم عن الفراسة او عن الالهام
او كان مستنطقا فليس يمكن هؤلاء اقامة الحجة على قولهم فاصحاب الغفلة ليس لهم بهم ايمان فاذا سمعوا منهم
شيئا عارضوهم فيهلكون وسبيل هؤلاء الاكابر عند ان يسكنوا ثم الايام تحت اولئك قوله قل انما اعظكم
ان تقوموا لله مثنى وفرادى يقول اذا سولت لكم انفسكم تكذيب الرسل فامعنوا النظر هل ترون فيهم آثار ما رميتموهم
به هذا محمد صلى الله عليه وسلم فلم انه ساحر وان آثار السحر في احواله وافعاله واقواله فلم انه شاعر من
اي قسم من اقسام الشعر كلامه فلم انه مجنون فاي جنون ظهر منه واذ قد عجزتم عن ذلك فهلا علمتم انه صادق
قوله قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب يقذف بالحق على باطل اهل الغفلة فيزول جهلهم ويظهر عجزهم ويقذف
بالحق على افعال اهل الكلف فيضمحل اختيارهم ويحيق بهم شؤم معاصيهم ويقذف بالحق اذا حضر اصحاب المعاني على
ظلمات اصحاب الدعاوي فتتجدد قلوبهم ويفتضحون في الحال ويتهتك عوارهم قوله قل جاء الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد الباطل على ممر الايام لا يزيد الا زهوقا والحق لا يزداد على ممر الايام الا قوة وظهورا قوله قل ان ضللت فانما اضل
على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي وان كنت عندكم من اهل الضلال فوبال ضلالي عائد علي لا يضركم فانظروا
انتم لانفسكم ان وفقتم واي ضرر عليكم من طاعتكم لي لا في المال تخسرون ولا في انفسكم تنقصون ولا في جاهكم ولا في انفسكم
تعيبون ولا في جاهكم تنقصون وما اعرفكم من نقص اصنامكم فما العذر في تعلمون مالكم لا تنصرون ولا تتفكرون ولا
تنظرون قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اي لو رايت ذلك لرايت منظرا فظيعا وامرا عظيما اذا اخذهم بعد
الامهال فليس الا الاستيصال وقالوا آمنا به وانى لهم التناوش اذ اتابوا وقد اغلقت الابواب وندموا وقد
تقطعت الاسباب فليس الا الحسرات والندم ثم لات حين ندامة كذلك من استهان بتفاصيل فترته ولا يستفيق من
غفلته تجاوز عنه مرة ويعفى عنه كرة فاذا استمكن القسوة وتجاوز سوء الادب حد القلة وزاد على مقدار الكثرة
يحصل من الحق لهم زجر ويستقبلهم حجاب فبعد ذلك لا يسمع لهم دعاء ولا يرحم لهم نداء كما قيل فخل سبيل العين بعدك
للبكا فليس لايام الصفاء رجوع قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل يقال
التوبة يشتهونها في آخر الامر وقد فات الوقت والخصم يريد رضاه فيشتهي ان يدركه في ذلك الوقت ويعقد لسانه
ويعتقل فلا يمكنه ان يفصح عما في قلبه ويود ان لو كان [illegible] وبينه وبين ما اسلفه امد بعيد ويتمنى ان يطيع ولا يستطيع
القوم ويتمنى ان يكون له قبل خروجه من الدنيا نفس ثم لا ينفق

سورة فاطر قوله

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله كلمة سماعها يوجب روحا لمن كان شاهد الايقان وذكرها
يوجب لوحا لمن كان بوصف البيان فالروح من وجوه الاحسان واللوح من شهود السلطان وكل مصيب
ولكل من الحق سبحانه نصيب قوله الحمد لله فاطر السموات والارض لانه استحق المدح والثناء على انفراده
بالقدرة على خلق السماء والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع تعرف الى العباد بافعاله

وندبهم الى الاعتبار بها فمنها ما يعلمون ذلك معاينة كالسموات والارضين وغيرها ومنها ما سبيل ايماننا به
الخبر والنقل لا نعلمه بالضرورة ولا بدليل العقل فالملائكة منهم ولا نتحقق كيفية صورهم واجنحتهم وانهم كيف
يطيرون باجنحتهم الثلث والاربع ولكن على الجملة نعلم كمال قدرته وصدق كلمته قوله يزيد في الخلق ما يشاء قيل
الخلق الحسن ويقال الصوت الحسن ويقال حسن الصورة ويقال ملاحة العينين ويقال الكياسة في
الفهم ويقال الفصاحة في المنطق ويقال الفهم عن الله ويقال السخاء والجود ويقال الرضا بالمقدور
ويقال علو الهمة ويقال التواضع في الاشراف ويقال العفة في الفقر ويقال الظرف في الشمائل ويقال
ان يكون محببا في القلوب ويقال خفة الروح ويقال سلامة الصدور من الشرور ويقال المعرفة بالله بلا
تامل برهان ويقال الشوق الى الله ويقال العطف على الخلق بجملتهم ويقال تحرر القلوب عن رق الحدثان
بجملته ويقال ان لا تطلب لنفسه منزلة في الدارين قوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها الموسع
عليه رزقه لا يضيق عليه غير الله والمحروم لا يوسع عليه غير الله ويقال ما يلج القلوب العارفين من انوار التحقيق
لاصحاب بسرهم ولاصحاب تقربهم ويقال ما يلزم قلوب اوليائه من اليقين فلا مزيل له وما يغلق على قلوب الاعداء من
ابواب الذكر فلا فاتح له غيره ويقال الذي يقرن بقلوب اوليائه ما حولهم من اليقين فلا ممسك له والذي يمنع من
اعدائه بما يلحقهم فيه من اغلاق الامور واستصعابها فلا مرسل له من دونه قوله يا ايها الناس اذكروا نعمة
الله عليكم من ذكر نعمته فصاحب عبادة وبابك زيادة ومن ذكر المنعم فصاحب ارادة وبابك زيادة ولكن فرق بين
زيادة وزيادة هذا زيادته في الدارين عطاؤه وهذا زيادته لقاؤه اليوم سرا بسر من حيث المكاشفة وغدا
جهرا بجهر من حيث المعاينة والنعمة على قسمين ما دفع من المحن وما صنع من المنن فذكره لما دفع عنه يوجب
دوام العصمة وذكره لما نفعه به يوجب تمام النعمة هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض وفائدة هذا
التعريف انه اذا عرف انه لا رازق له غيره لم يتعلق قلبه باحد في طلب شيء ولا يتذلل للارتفاق لمخلوق وكما لا
يرى رزقه من مخلوق لا يراه من نفسه ايضا فيتخلص عن ظلمات تدبيره واحتياله وتوهم شيء من امثاله واشكاله
ويستريح لشهود تقديره ولا محالة يخلص في توكله وتفويضه قوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
هذا تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتسهيل الصبر عليه اذا علم ان الانبياء عليهم السلام استقبلهم مثل ما استقبله
وانهم صبروا والله كفاهم كذلك يسلك سبيلهم ويقتدي بهم وكما كفاهم علم ايضا انه يكفيه وفي هذا اشارة للحكماء
وارباب القلوب مع العوام والاجانب من هذه الطريقة فانهم لا يقبلون منهم الا القليل واهل الحقائق ابدا
منهم في مقاساة الاذية لا يستريح حالهم والعوام اقرب الى هذه الطريقة من القراء المتقشفين والعلماء الذين هم
لهذه الاصول منكرون قوله يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا وعد الله حق في كل
ما اخبر انه يكون وعده في النعمة حق ووعده لمن اطاعه بكفايته الامور والسلامة حق ووعده للمطيعين
في الآخرة بوجود الكرامة حق وللعاصين في الآخرة بالندامة حق فاذا علم ذلك استعد للموت ولا يهتم للرزق
ولا يتهم الرب في كفاية الشغل وينشط في استكثار الطاعة ثقة بالوعد ولم يلم بالمخالفات خوفا من الوعيد
قوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا عداوة الشيطان بدوام مخالفته فان من الناس من يعاديه بالقول

والقلب ولكن بتوفيقه بالفعل ولا تقوى على عداوته الا بدوام الاستعانة بالرب وتلك الاستعانة صدق الاستغاثة والسلطان لا تفتر عداوته لك فلا تغفل انت عن مولاك لحظة فيتولاك عدوك فانه ابدا متمكن لك انما يدعوا حزبه وحزبه المعرضون عن الله المشتغلون بغير الله الغافلون عن الله ودليل هذا الخطاب والجند ان الشيطان عدوكم فاتخذوه عدوا وانا وليكم وحبيبكم فاحبوني وارضوا بي حبيبا **قوله** الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات الاية لهم عذاب معجل وعذاب مؤجل فمعجله تفرقة قلوبهم واستيلاء تصاريفهم وتناحر همتهم حتى انهم يرضون بان يكون الصنم معبودهم وعذاب الاخرة ما لا يخفى على مسلم على الجملة صعوبته واما الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ستر لذنوبهم اليوم ولولا ذلك لافتضحوا وغدا ولولا ذلك لهلكوا والاجر الكبير اليوم تسهيل العبادة ودوام المعرفة وما ناله في قلبه من زوائد اليقين وخصائص الاحوال وفي الاخرة تحقيق السؤل ونيل ما فوق المامول **قوله** افمن زين له سوء عمله الاية معنى الاية امن زين له سوء عمله فراه حسنا كمن ليس كذلك اي لا يستويان ومعنى قوله زين له سوء عمله فالكافر يتوهم ان عمله حسن قال الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم الراغب في الدنيا يجمع حلالها وحرامها ويحوش حطامها لا يتفكر في زوالها ولا في ارتحاله عنها بل كمالها فلقد زين له سوء عمله والذي يوثر على ربه شيئا من المخلوقات فهو من جملتهم والذي يتوهم انه ادرك كمال روحه وريحانه في الجنة فقد اكتفى فقد زين له سوء عمله حتى يتغافل عن حلاوة مناجاته والذي هو في صحبة حظوظه دون ايثار حقوق الله فلقد زين له سوء عمله فراه حسنا **قوله** فلا تذهب نفسك عليهم حسرات يعني اذا عرفت مقادير المقدر وعلمت الحكم فلا تنظروا من غير الله ودعوتهم حصرا وبذلتهم نصحا فاتهم ليست اليك فلا تضيع على قلبك من ذلك مشقة وعنا **قوله** الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا اجرى سنته بانه يظهر فضله في احيا الارض فيدرج اولا ارسال الرياح ثم ياتي بالسحاب ثم يوجه ذلك السحاب الى الموضع الذي يريد تخصيصا له كيف يشا ويمطر هناك كيف يشا كذلك اذا اراد احيا قلب عبد بما يستفيد وينزل عليه من امطار عنايته فيرسل اولا رياح الرجاء ويزعج بها كوامن الارادة ثم ينشئ فيه سحاب الاهتياج ولوعة الانزعاج ثم ياتي مطر الجود فينبت في القلب ازهار البسط وانوار الروح ويطيب لصاحبه العيش الى ان يتم لطائف الانس **قوله** من كان يريد العزة فلله العزة جميعا من كان يريد ان يعرف لمن العزة فليعلم انها لله جميعا ويقال من كان يريد العزة لنفسه فليعلم ان العز كله لله وليس للمخلوق شي من العز ويقال من كان يريد العزة لنفسه فلله العزة جميعا اي فليطلبها من الله واثبت العزة في اية اخرى لله ولرسوله وللمومنين وقال ههنا فلله العزة جميعا ووجه الجمع بينهما ان عز الربوبية لله وصفا وعز الرسول صلى الله عليه وسلم وعز المومنين لله فضلا من الله ولطفا فاذا العز لله جميعا وعز سبحانه قدرته ويقال العزيز القاهر الذي لا يقهر فيكون من صفات فعله على احد القولين ومن صفات ذاته على القول الاخر ويقال العزيز الذي لا يوصل اليه من قولهم ارض عزاز اذا لم تستقر عليها الاقدام ويرجع معناه الى جلال سلطانه ويقال العزيز الذي لا مثل له من قولهم عز الطعام في البلد فيرجع الى استحقاقه لصفات المجد والعلو **قوله** اليه يصعد الكلم الطيب وهو الصادر عن عقيدة طيبة يعني السالم من شوائب الاخلاص

واراد به صعود قبول لان حقيقة الصعود في اللغة الذي هو معنى العروج لا يجوز في صفة الكلام والعمل الصالح يرفعه الله اي يقبله ويقال العمل الصالح يرفع الكلم الطيب ويقال الكلم الطيب ما يكون موافقا للسنة ويقال هو ما شهد بصحته الاذن والتوقيف ويقال هو نطق القلب الشاغل ما يستوجبه الرب ويقال هو ما يكون دعا للمسلمين ويقال ما يتجرد حقا للحق ولا يكون فيه حظ للعبد ويقال ما هو مستخرج من العبد وهو فيه مفقود ويقال هو لسان الفضل وكلمة الاستغفار والعمل الصالح الصالح للقبول ويقال الذي ليس فيه افة ولا تطلب عليه عوض والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور اي تقلب عليهم مكرهم فما يتوهمون من خير لهم فلبئسه محنة عليهم ويقال تخليته اياهم ومكرهم مع قدرته على عصمتهم ولا يعصمهم هو عذابهم الشديد **قوله** والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ذكرهم نسبتهم لئلا يعجبوا بحالتهم ثم ان المتخذ من الطين سريع التغير قليل القوة في الملك لكنه يقبل الاجبار بالما يخمر به طينته فاذا حاد الحق عليها بما الجود اعاده بعد انكساره بالذنوب واذا كان لا يخفى عليه شي من احوالهم في ابتدا خلقه لهم ممن لا يبالي ان يخلق من يعلم انه يعصي لا يبالي ان يغفر لمن راه يعصي **قوله** وما يستوي البحران هذا عذب فرات ولا يستوي الحالتان هذه اقبال على الله واشتغال بطاعته واشتغال في معرفته وهذه اعراض عن الله واعراض عن عبادته واعتراض على الله في قسمته وقضيته هذا سبب وصاله وهذا سبب هجره وانفصاله وفي كل واحد من الحالتين يعيش اهلها ويرجى صاحبها ومنها وما يستوي الوقتان هذا بسط وصاحبه في روح وهذا قبض وصاحبه في نوح هذا خوف وصاحبه في احتياج وهذا رجا وصاحبه في ارتياح هذا فراق وصاحبه بوصف العبودية وهذا جمع وصاحبه في شهود الربوبية ومن كل ياكلون لحما طريا ويستخرجون حلية تلبسونها كذلك كل يتقرب في حالته بربه ويتزين على بابه وهو حليته التي يتحلى من طرب او حرب او شرف او تلف **قوله** يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يغلب النفس مرة على القلب ومرة يغلب القلب على النفس وكذلك القبض والبسط فقد يستويان ويغلب مرة القبض على البسط ومرة البسط على القبض وكذلك في الصحو والسكر والفنا والبقا وسحر شموس التوحيد واقمار المعرفة على ما يريد من اظهارها على القلوب **قوله** ذلكم الله ربكم له الملك والذين يدعون من دونه ما يملكون من قطمير الذي وصفه بالقدرة على هذه الاشيا هو الله ربكم وهو متفرد بالملك فاز من شطبه من التبري والاثبات مما تدعون من دونه واذل عليكم ذلك جهلا اوزتم في عبادته احلصتم وعن الاصنام تبراتم **قوله** ان تدعوهم لا يسمعوا دعاكم ان استغثتم باصنامكم لم يغيثوكم وان دعوتموها لا يسمعوا دعاكم ولو سمعوا على جهة ضرب المثل ما استجابوا لكم لانهم لا يملكون نفع انفسهم فكيف يملكون نفع غيرهم ويوم القيمة يكفرون بشرككم لا يومنون الا في ذلك الوقت ولكن لا ينفعهم الايمان بعد زوال دار التكليف **قوله** يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد الفقر على ضربين فقر خلقة وفقر صفة ففقر الخلقة عام لكل احد ولكن حادث يحصل من العدم فالمخلوق مفتقر الى الخالق في اول حال وجوده ليبديه ويشيه وفي الثاني من حال بقايه ليديمه ويبقيه والله سبحانه غني والعبد فقير معه وعنه والاثر عنه لعينه واما فقر الصفة فهو التجرد

كفقر العوام المتجرد من المال وفقر الخواص المتجرد من الاعلال فبقدر ما يتجرد ويتباعد من الاعلال يسلم له الفقر
والفقر على اقسام فقر الى الله وفقر الى شي هو من الله مثل معلوم ومرسوم وغير ذلك ومن افتقر الى شي استغنى
بوجود ذلك الشي فالفقر الى الله هو الغنى بالله فالافتقار الى الله لا يخلو من الاستغنا بالله فالمفتقر الى الله
مستغني بالله والمستغني بالله مفتقر الى الله ومن شرف الفقر اقترانه بالتواضع والخشوع ومن افات الغنا
امتزاجه بالتكبر وشرف العبد في فقره وكذلك عزه وذله في توهم الغنا وكذلك صغره
واذا مد لك الرقاب تقربا منا اليك بعزها في ذلها ومن الفقر المذموم ان يستر الحق على صاحبه مواضع
فقره الى ربه ومن الفقر المحمود ان يشهده الحق موضع فقره اليه ومن شرط الفقر المخلص ان لا يملك شيا ويملك كل
شي وقال الفقير الصادق الذي لا يملكه شي ومن اداب الفقير الصادق اظهار التكثر عند كمال التكسر
ومن اداب الفقير كمال المعنى وزوال الدعوى وقال الشكر على البلوى والبعد من الشكوى وحقيقة الفقر
المحمود تجرد السر عن المعلومات وافراد القلب به وقال الفقر المحمود العيش مع الله براحة الفراغ على
سرمد الوقت من غير استكراه شي منه بكل وجه وقال والله هو الغني الحميد والاشارة فيه انه يعطي
حتى يخلو ولا يمن وقال الغني اذا اظهر غناه لاحد فاما بالمفاخر والمكاثر وجل قدر الحق عن ذلك واما بالجود
ويتفضل على احد وقال لا تقول لنا اسم الفقرا الا رايتنا فان كرمه يتقدس عن ذلك فاذا قال والله الغني
وقال لنا واسم الفقرا فالمقصود منه ان يجود علينا وقال اذا لم تدع ما هو صفته من استحقاق الغنا
او لا كما يغنيك واعطاك فوق ما يكفيك **قوله** ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد غيركم انه غني عنك واشهد
موضع فقرك اليه وانه لابد لك منه فالقصد من هذا الا ارادته لاكرامك وابوابك في كشف انعامه **قوله**
ولا تزر وازرة وزر اخرى كل مطالب بعمله وكل محاسب عن ديوانه ولكل معه شان وله مع كل احد شان
وفي العادات ما يجري فيها النيابة ولكن في المعارف لا تجري النيابة لو ان عبدا عاصيا منهمكا في غوايته
فاته صلوة مفروضة فلو قضى عنه الف ولي والف صفي تلك الصلوة الواحدة عن كل ركعة الف ركعة لا تقبل
منه اللهم الا ان يجي هو معاذ الله ان ياخذ الا من وجدنا متاعنا عنده غناك لا تجري مع غيرك والخطاب الذي معك
لا تسمع غيرك • فسر واقم ووقت عملك محجبتي مكانك من قلبي عليك مصون • **قوله** انما تنذر
الذين يخشون ربهم بالغيب الانذار هو الاعلام بموضع المخافة والخشية هي المخافة معنى الاية لا تنفع التخويف
الا لمن هو صاحب الخوف • طير السما على الافها يقع • **قوله** وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور كما لا يستوي الاعمى والبصير ولا يستوي الظلمات والنور ولا يستوي الظل ولا الحرور ولا يستوي
الاحيا ولا الاموات • وكذلك لا يستوي الموصول بنا والمشغول عنا المجذوب الينا والمحجوب عنا ولا يستوي
من اصطفاه في الازل لكن اقيناه بحكم الازل ولا يستوي من اشهدناه محقنا لمن اعميناه بحكم الازل ولا يستوي
من اسهدناه حقنا ومن اعملنا قلبه عن ذكرنا • احبابنا سان واف ولا يستوي قط المحب والبغض •
قوله انا انت الا نذير انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا **قوله** وان من امة اي وما من امة ممن كانوا قبلنا الا
بعثنا بهم نذيرا وفي ونك ارسلناك الى جميع الامم كافة بالحق بشيرا ونذيرا اي منهم الانه البيان بانه لم يخل زمانا

ولا قوما من شرع وفي وقته صلى الله عليه وسلم افرده بان رسالته الى كافة الخلايق • ثم قال على جهة التسلية
والتعزية وان يكذبوك اي وان فاتلوك بالتكذيب فذلك سنتهم مع كل نبي وان اصروا على سنتهم في الغي فلا
تجد لسنتنا تبديلا في الانتقام والخزي **قوله** الم تر ان الله انزل من السما ما فاخرجنا به ثمرات مختلفا
الوانها بين في هذه الاية وامثالها ان تخصص الفعل بما نه والوانه من ادلة قصد الفاعل وبرهانه فاتقان
الفعل واحكامه شواهد علم الصنع واعلامه • قال وكذلك ايضا من الناس والدواب والانعام بل جميع
المخلوقات متجانس الاعيان مختلف الصفات وهو دليل ثبوت منشيها صفة الجلال **قوله** لذلك انما يخشى
الله من عباده العلما • وانما كلمة تحقيق تجري من وجه مجرى التحديد ومن فقد العلم بالله فلا خشية له من الله
والفرق بين الخشية والرهبة ان الرهبة خوف يوجب هرب صاحبه فيجري في هربه والخشية اذا حصلت كبحت
صاحبها فسكن مع الله فتقدمت الخشية على الرهبة في الجملة والخوف قضية الايمان قال الله تعالى وخافون
ان كنتم مومنين والخشية قضية العلم والهيبة موجب المعرفة • وقال خشية العلما من تقصيرهم في اداء حقه
وقال من اسحابهم من اطلاع الحق • وقال خشيتهم حذرا من ان يحصل منهم سوء ادب وترك الاحترام والانبساط
في غير وقت باطلاق لفظ او برخص بترك الاولى **قوله** ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة الاية •
الذين يستغرقون جميع اوقاتهم فيما هم بحق الله واثباتهم بانواع العادات وصنوف القرب فلهم القدر الاجل من
التقرب والنصيب الاوفر من التجنب • والذين احوالهم بالضد فنا لهم على العكس هولا الاولبا الاعزة وهولا الاعدا
الاذلة • والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق بما اخبرناك وعرفناك من اخبارنا لك وتخصيصنا اياك
وتقديمنا لك على الكافة فعلى ما اخبرناك • لا اسمع بدلا سواك جملة فثق بقولي والكرام ثقاف •
قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية • اي اعطينا الكتاب اي القران ذكر بلفظ الاثرات توسعا
اصطفينا اي اخترنا ثم ذكر اقسامهم • وفي الخبر انه لما نزل هذه الاية قال عليه السلام امتي ورب الكعبة ثلث مرات
وفي الاية وجوه من الاشارة منها انه لما ذكر هذا بلفظ الميراث فالميراث يقتضي صحة النسب ها هنا المعرفة
ولحل النسب الطاعة وان فعل لحل النسب فضله ولحل النسب فعالك فهو وحده ويصح ان يقال لحل النسب
اختيارك كذبا ولحل النسب احسانه الي ثانيا • وقال اهل النسب على اقسام الاقوى والادنى كذلك في
الاستحقاق وقال جميع وجوه التملك لابد من فعل العبد كالبيع وما على طلقه فلا يحصل الا بالقبول والغنيمة
لا يحصل الاستحقاق الا بالحضور والجاهد وغير ذلك • والوصية لا تستحق الا بالقبول وفي الزكوة لابد من قبول
اهل السهمان والميراث لا يكون فيه شي من جهة الوارث وفعله والنسب ليس من جملة افعاله • وقال
الميراث يتعين بوجهين بالفرض والتعصيب والتعصب اقوى لانه قد يستحق به جميع المال ثم بالميراث
بدا بذوي الفروض ثم ما بقي فللعصبة وان كان صاحب الفرض اضعف استحقاقا كذلك قال الله تعالى فمنهم
ظالم لنفسه فقدمه على السابق وتكلموا في الظالم فمنهم من قال هو الافضل واراد به من ظلم نفسه لكثرة ما حملها
من الطاعة والاكثرون ان السابق هو الافضل وقالوا التقديم في الذكر لا يقتضي التقديم في الرتبة ولهذا نظاير
كثيرة • وقال قرن باسم الظالم قرينة وهو قوله لنفسه وقرن باسم السابق قرينة وهو قوله باذن الله فالظالم

ادخله السعة على ارحنه فضحه وفي الاسبيل لئلا يتشبب فلا ممن ان له وحمل الغنى اهل

الكثر

كان له ذلة والسابق كانت له صولة فالظالم ربع ذلته بقوله لنفسه والسابق كسر صولته بقوله باذن الله يا ظالم اربع راسك ظلمت ولكن على نفسك ويا سابق احفض راسك سبقت ولكن باذن الله • وقال ان العزيز اذا راى ظالما فصمه ولكن الكريم اذا راى مظلوما احسنه يا ظالم ان كان لو يك ظالما يوجب قهرك فكونك مظلوما يوجب للاخذ بيدك • وقال الظالم من علت زلاته والمقتصد من استوت حالاته والسابق من زادت حسناته • وقال الظالم من زهد في دنياه والمقتصد من رغب في عقباه والسابق من اثر على الدارين مولاه • وقال الظالم من نجم كواكب عقله والمقتصد من طلع بدر علمه والسابق من ذرت شمس معرفته • وقال الظالم من طلبه والمقتصد من وجده والسابق من بقي معه • وقال الظالم من ترك الزلة والمقتصد من ترك الغفلة والسابق من ترك العلاقة • وقال الظالم من جاد بنفسه والمقتصد من لم يبخل بقلبه والسابق من جاد بروحه • وقال الظالم من له علم اليقين والمقتصد من له عين اليقين والسابق من له حق اليقين • وقال الظالم صاحب المودة والمقتصد صاحب الخلة والسابق صاحب المحبة • وقال الظالم بترك الحرام والمقتصد بترك الشبهة والسابق بترك الفضل في الجملة • وقال الظالم صاحب سخاء والمقتصد صاحب جود والسابق صاحب ايثار • وقال الظالم صاحب رجاء والمقتصد صاحب بسط والسابق صاحب انس • وقال الظالم صاحب خوف والمقتصد صاحب خشية والسابق صاحب هيبة • وقال الظالم له المغفرة والمقتصد له الرحمة والرضوان والسابق له القربة والمحبة • وقال الظالم صاحب الدنيا والمقتصد صاحب العقبى والسابق طالب المولى • وقال الظالم طالب النجاة والمقتصد طالب الدرجات والسابق صاحب المناجاة • وقال الظالم آمن من العقوبة والمقتصد فائز بالمثوبة والسابق متحقق بالقربة • وقال الظالم صاحب التوكل والمقتصد صاحب التسليم والسابق صاحب التفويض • وقال الظالم مضروب بسوط الحرص مقتول بسيف الرغبة مضطجع على باب الكرم والمقتصد مضروب بسوط الندامة مقتول بسيف الاسف مضطجع على باب الجود والسابق مضروب بسوط التواجد مقتول بسيف المحبة مضطجع على باب الاشتياق • وقال الظالم صاحب تواجد والمقتصد صاحب وجد والسابق صاحب وجود • وقال الظالم صاحب المحاضرة والمقتصد صاحب المكاشفة والسابق صاحب المشاهدة • وبعضهم قال الظالم يراه في الآخرة بمقدار ايام الدنيا في كل جمعة مرة والمقتصد يراه في كل يوم مرة والسابق غير محجوب عنه البتة • وقال الظالم مجذوب الى فعله الذي هو فضله والمقتصد الذي هو مكاشف بوصفه الذي هو عزه والسابق المستهلك في حقه الذي هو وجوده قوله ذلك هو الفضل الكبير الذي ذكر الظالم مع السابق قوله جنات عدن يدخلونها يحلون فيها الآية لما ذكر اصنافهم ذكر انها ولما ذكر حديث الجنة ذكرهم على الجمع جنات عدن يدخلونها بنية على ان دخولهم الجنة لا للاستحقاق بل بفضله وليس في الفضل تمييز قوله وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن حقيقة الحقائق الرضا والحزن يسمى حزنا لحزونة الوقت على صاحبه وليس في الجنة حزونة انما هو رضا واستبشار • وقال ذلك الحزن حزن خوف العاقبة • وقال هو دوام المراعاة خشية ان يحصل سوء ادب • وقال هو سياسة النفس • ان ربنا لغفور للعصاة شكور للمطيعين بدوام العاصين

رفقا بهم لضعف احوالهم قوله الذي احلنا دار المقامة من فضله اي دار الاقامة لا يبغون عنها حولا ولا يمنون عنها خروجا لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب اذا ارادوا ان يروا مولاهم لا يحتاجون الى قطع مسافة بل هم في غرفهم يلقون فيها تحية وسلاما واذا راوه لا يحتاجون الى تحديق مقلة في جهة يرونه كما هم بلا كيفية قوله والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا الآية لا حياة يتمتعون بها ولا موت يستريحون به وهم مغمورون في العذاب والحجاب لا يفتر عنهم العذاب ولا يرتفع العقوبة عنهم وهم يصطرخون فيها يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل • وقال اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير قيل الرسل او زمان المشيب • وقال الم نستوفوا مدة الامهال في المسطور وجاءكم النذير الرسل • وقال ضعف الشيخوخة • وقال سقوط السن • وقال سقوط الارب وتقوس الظهر قوله ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور • اي عالم باخلاص المخلصين وصدق الصادقين ونفاق المنافقين وجحد الكافر ومن يريد بالناس سوءا ومن يحسن بالله ظنا قوله هو الذي جعلكم خلائف في الارض • اهل كل عصر خليفة عمن تقدمهم ممن قوم هم لسلفهم جمال ومن قوم هم ارذال والاراذل الافاضل زمانهم لهم محنة والاراذل لزمانهم محنة فالوا في صفة بعض • يومك وحده الدهر من احله حتى غد والنعت الامس • قوله قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله كرر استشهادهم بعجز اصنامهم ونقص من اتخذوا الهة من اوثانهم تسفيه بذلك ارائهم وتنبيههم على ذميم احوالهم وافعالهم وخسة هممهم ونقصان عقولهم ثم اخبر انهم لا يأتون بشيء مما به يطالبون وليس لهم جواب عما يسألون قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الآية امسكهما بقدرته واتقنهما بحكمته ورسمهما بمشيئته وخلق اهلهما على موجب قضيته فلا شبيه في ابقائهما وافنائهما يشاهده ولا شريك في وجودهما وبقائهما يقاسمه قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم لسن لقولهم تحقيق ولا لعهدهم وضمانهم توثيق وما يعدون من انفسهم فصحيح زور وما يوهمون من وفائهم صرف تغرير • وكذلك المريد في اوان نشاطه تمنيه نفسه ما تعد به عليه حالا فربما تعاهد الله وتوكد فيه عقده مع الله فاذا اعصته شهوته واراد الشيطان ان يكذبه صرعه بكيده واركسه في هوة غيه ومثله نفسه فيسود وجهه ويذهب عند الله ماء وجهه قوله اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم • في الجملة ما خاب له ولي وما ربح له عدو ولم ينل الحقيقة من العكس فصله وارتد عليه كيده دمر على اعدائه تدميرا واوسع لاوليائه فضلا كثيرا قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا لو عجل لهم ما يستوجبونه من الثواب والعقاب لم يف اعمارهم القليلة بها وما اتسع ايامهم الفسيحة لها • فاخر ذلك ليوم الحشر فانه طويل والله على كل شيء قدير وبامور عباده خبير بصير •

سورة يس قوله بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله اسم افتتح بها خطابه لمن علمها اجزل ثوابه ومن عرفها اكثر اجابه ومن اكبر قدرها اكرم مآبه قوله يس والقرآن الحكيم قال معناه يا سيد • وقال يا بشر الى يوم الميثاق والنبيين بشر الى قربهم مع الاحباب • وقال نحو

يوم المساق وسنزي مع الاحباب وبالقران الحكيم انك يا محمد لمن المرسلين وانك لعلى الطريق المستقيم •
قوله تنزيل العزيز الرحيم العزيز المتكبر الغني عن طاعة المطيعين الرحيم المتفضل على عباده المومنين •
قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم اي خصصناك بهذا القران وانزلنا عليك هذا الفرقان لتنذر به قوما حصلوا
في ايام الفترة والفرض تسلطهم على هذه الصفة قوله لقد حق القول على اكثرهم لانهم اصروا على جحدهم
وانهمكوا في جهلهم فالمعلوم منهم والمحكوم عليهم لانهم لا يومنون قوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
سنجرهم الى الهوانهم وصغرهم وذنبهم وبالامرهم • وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا اليوم في
بحار الضلالة واحطنا بهم سرادقات الجهالة وفي الاخرة نغرقهم في النار والانكال ونصفق عليهم الحال
بالسلاسل والاغلال • فاغشيناهم اعيناهم عن شهود الحق ولبسنا عليهم في الاخرة سبيل المحجة يتعثرون في
وهدات جهنم داخرين ويسقون في دركاتها مهجورين مطرودين ملعونين لا يقطع عنهم ما به يعذبون
ولا مرحوما عليهم ما يسالون بما دنا بهم حرمان الكفر واحاط بهم سرادقات الشقا ووقعت عليهم البتة
بالفراق قوله وسوا عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون • مهجور الحق لا يصله احد مردود الحق لا
يقبله احد والذي قصمته المشية وامته القضية لا يسمع ويه النصيحة قوله انما تنذر من اتبع الذكر
اي انما ينتفع بانذارك من اتبع الذكر فان انذارك وان كان عاما في الكل وللكل فالذين كفروا على غيهم
يصرون الا ما يحكون وان كانوا لا يعلمون فيح ما يفعلون فالذين اتبعوا الذكر واستبصروا واتبعوا
بالذي شعوا منك وبه عملوا استوجبوا ان يبشرهم ببشرهم اخبرهم على وجه يظهر السرور عليهم بخبرك
على استارهم والاجر الكريم الوافر على اعمال وان كان فيها خلال قوله انا نحن نحيي الموتى نحيي قلوبا
ماتت بالقسوة بما يمطر عليها من صوب الاقبال والزلفة • ونكتب ما قدموا واثارهم خطاهم الى المسجد ووقوفهم
على بساط المناجاة معنا وترقرق دموعهم على عرصات خدودهم ونصاعد انفاسهم • وكل شي احصيناه في
امام مبين • اثبت تفصيله في اللوح المحفوظ لا لنا نسينا لها وكيف وقد قال احصى كل شي عددا ولكن احببنا
اثبات انا راحمنا في المكنون منا من كتابنا قوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون
الغرض زمانهم وتتبع اوانهم وشانهم ولكنا نذكر احوالهم بعد فوات اوقاتهم ولا نرضى بان لا نجري من احبابنا
وعلى البيتة اوليانا ذكر الغابرين الماضين من عبادنا وهذا مخلوق بقول في صفة مخلوق •
• اذا نسي الناس اخوانهم وخان المودة خلانها • فعندي لاخواني الغائبين صحائف ذكرك عنوانها •
قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شي قال الرسل ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وليس
علينا الا ما امرنا به من التبليغ والانذار • قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم ولنفعلن
فاجابهم الرسل الكم محكم ما تجحدون وسوف تلقون ما توعدون قوله وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى
في القصة انه جاء من قرية سماها مدينة وقال من اقصى المدينة ولم تكن اقصاها وادناها ليتفاوتان
كثير ولكن اجرى سنته في استكثار القليل من فعل عبده اذا كان يرضاه ثم يستنزر الكثير من فضله اذا
بذله واعطاه قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا فابلغ الوعظ وصدق النصح ولكن كان

كما قالوا • وكم سمعت في اثاركم من نصيحة وقد يستفيد الظنة المتنصح • فلما صدق في حاله وصبر
على ما لقي من قومه ورجع الى ربه بلقاه بحسن افضاله واواه الى كنف اقباله ووجد ما وعده ربه من لطف
افضاله تمنى ان يعلم قومه حاله فاخبر الله انه قال قوله يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي ولما
تمنى ذلك اسفا عليهم ليعملوا مثل ما عمل ليجدوا مثل ما وجد وقالوا ان ملاحظة الخلق لا تسقط قط من الخلق
فان هولا وقد غفر لهم قالوا يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي • وما انزلنا على قومه من بعده من جند من
السما ما كانت الا صيحة • بعقوبتهم وبعثرا لما كانوا بها من السلامة الى وصف التلاشي
يا حسرة على العباد ان لم يحسروا اليوم فلهم موضع التحسر وذلك لانخراطهم كلهم في سلك واحد من التكذيب
ومخالفة الرسل ومناواة اوليائه سبحانه • الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون الماضية وما عاملنا
من قبلهم من الامم الخالية فلم يرجع اليهم احد وكلهم في قبضة القدرة لم يعتنا احد ولم يكن لواحد منهم علينا
عون ولا مدد ولا عن حكمنا ملتحد قوله واية لهم الارض الميتة احييناها • لما كان اعظم شبههم في امر
البعث وانكاره ذكر الله سبحانه حديث البعث وضرب المثل بالارض بالنبات اكثر من كثير من الايات
والعجب ممن ينكر علم الاصول ويقول ليس في الكتاب عليه دليل كيف يشكل عليه ذلك والقرآن في القران
من الايات يدل على الحث على سبيل الاستدلال وعلمهم ادلة العقول ولكن يهدي لنوره من يشا ولو انصفوا
انصفوا من انفسهم واشتغلوا بما هو شي لهم لما ضيعوا اصول الدين ورضوا فيها بالتقليد وادعوا في الفروع
رتبة الامامة والتصدير وتقال في معناهم • يا من تصدر في دست الامامة في مسائل الفقه املا وتدريسا •
• غفلت عن حجج التوحيد تحكمها شيدت فرعا وما مهدت تاسيسا • قوله سبحان الذي خلق الازواج
كلها مما تنبت الارض • وهذه الاية ايضا في التنبيه على التفكر في بديع صنعه وقال تنزيها لمن خلق المتشاكلة اجزا
وعينا من النبات ومن انفسهم ومن الاشيا الاخر التي لا يعلمون تفصيلها كيف جعل اوصافها في الطعوم والارايح
والشكل والهيئة واختلاف اوراق الاشجار وفنون اغصانها وجذوع اشجارها واصناف نورها وازهارها واختلاف
اشكال ثمارها في لونها واجناسها ثم ما نيط بها من الانتفاع بها على مجرى العادة مما تستمده قوم الطبائع في
اختلافها في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واختلاف الاحداث التي خلقها الله عقيب شرب هذه الادوية
وتناول هذه الاطعمة على مجرى العادة من التاثيرات التي تحصل في الابدان • ثم اختلاف صور هذه الاعضا الظاهرة
والاجزا الباطنة فالاوقات متجانسة والازمان متماثلة والجواهر متشاكلة • وهذه الاحكام مختلفة فلولا
تخصيص حكيم لكل شي بما اختص به والا لم يكن تخصيصها بعد ذلك باولى من تخصيصها بهذا وان من يحمل الله عيون
بصيرته بنور التعريف وقرن اوقاته بالتوفيق انتم نظره ولم يتقلع مانع فاقوى في المسائل حجة وما اوضح
في السلوك محجة ولكنه اقسام سبقت واحكام على من شاء الحق بما شاء مضت قوله واية لهم الليل
نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون • نسلخ ضوء النهار بهجوم الليل عليه ونزيل ظلام الليل بهجوم النهار عليه
كذلك نهار الوجود يطلع على ليالي التوقف ويقود بيد كرمه من عمي عن حلول ليله فيهديه الى سوا
طريقه • والشمس تجري لمستقر لها على ترتيب معلوم لا تفاوت في فصول السنة كل يوم لها مشرق جديد

ولها معرب بحديد كل هذا تقدير العزيز العليم قوله والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم اشارة
منه العبد في اوان الطلب دقيق الحال ضعيف اليقين مختصر الفهم يتفكر حتى يزداد بصيرته ويكمل حاله ثم يصير
كاملا ثم يتناقص ويدنو من الشمس قليلا قليلا وكلما ازداد من الشمس دنوا ازداد في نفسه نقصانا الى ان يتلاشى
ويخفى ولا يرى ثم يتباعد عن الشمس فلا يزال يتباعد ويتزايد حتى يعود بدرا من الذي يصرفه على ذلك الا انه تقدير العزيز
العليم فشبه الشمس عارف ابدا في ضيا معرفته صاحب تمكين غير متلون يشرق من برج سعادته دائما
لا ياخذه كسوف ولا يستره سحاب وشبه القمر عبد يتلون احواله في التنقل صاحب تلوين له من البسط ما
يرقيه الى حد الوصال ثم يرده الى القبض ويقع في القبض مما كان به من صفاء الحال يتناقص ويرجع نقصانه
امره الى ان يرفع قلبه عن وقته ثم يجود عليه الحق سبحانه فيوفقه لرجوعه عن فترته ويافقه عن سكرته
فلا يزال يصفو حاله الى ان يقرب من الوصال ويبرز في صفة الكمال ثم بعد ذلك ياخذ في النقص والزوال كذلك
حاله الى ان يحوله بالمسموم ارتحاله وكما قالوا ● ان كنت ادري فعلي بدنة من كثرة التلوين اني من انه ●
وفي معناه انشدوا ● كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل ● قوله واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك
المشحون ● الانسان فيه الى حمل الحلق في سفينة السلامة وبحار التقدير عند تلاطم امواجها يسوق من
التحير والتاثر فكم من عبد غرق في اشغاله في ليله ونهاره لا يستريح لحظة من كد اعماله ومقاساة
التعب في اعماله من جمع ماله يتشان باقتنه وما له واستيلا شغل ولده وعياله على ذكر وباله وما يتبعه
الاتي وباله ومحاله ● وكم من عبد غرق في لجة هواه يخرج مناه الى يحمل بلواه وحشيش من الامر مطلوبه
ومبتغاه ثم لا يتصل قط الى منتهاه خسر دنياه وعقباه وبقي عن مولاه ومن امثال هذا ما لا يحصى وعلى عقل
من افكر واعتبر لا يخفى ● واذا احفظ احدا في سفينة العناية اورده بالنحر عن روح حشايش الامور يشغله نظاله
بالقيام بحقه وافرده في سرائر لنزاع العلم مع زينه وترقيه الى ما قال انا جليس من ذكرني وقل ما ينبت
من علو شان من هو اصفيه ولا يجرح قوله وان نشأ نغرقهم فلا صريخ ولولا جوده وفضله لحل به من البلا ما
حل بامثاله ولكن يحسن افضاله حفظه في جميع احواله قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
الايات ● هذه صفة من سبهم في اودية الخذلان ووسمهم بسمة الحرمان واصمهم عن سماع الرشد وصدهم
بالخذلان عن سلوك القصد فلا ياتيهم اية في الزجر الا قابلوها باعراضهم وتمادوا عن الاعتبار بها على دوام
انقباضهم واذا امروا بالانفاق والاطعام عارضوا بان الله رازق الانام واذا اشار نظر اليهم بالانعام
ثم يستعجلون هجوم الساعة ويستبطئون قيام القيمة لا عن تصديق يزعجهم عن شكهم او خوف يمنعهم عن غيهم
ولكن تكذيبا لدعوة الرسل وانكارا لصحة النبوة واستبعادا للنشر والحشر قال الله تعالى ما ينظرون
الا صيحة واحدة عند قيام الساعة ثم انهم يومئذ في العذاب محضرون لا يكشف عنهم ولا ينصرون قوله
ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ● يموتون قهرا ويحشرون جبرا ويلقون شرا ولا يملكون لانفسهم
نفعا ولا ضرا ● قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ● يموتون على الجهل لا يعرفون ربهم ويبعثون على مثل حالهم
لا يعرفون من بعثهم ويعدون ما كانوا فيه في قبورهم من العقوبة الشديدة بالاضافة الى ما يلقون من

الالام الجديدة نوما ورقادا ويستطيبون من العذاب المبرح والاحتراق العظيم المفخم مهادا لا يذوقون فيها
بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا ولقد عوملوا بذلك استحقاقا قال الله تعالى فاليوم لا تظلم نفس شيئا
ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ● قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ● انما يضاف العبد الى ما كان
الغالب عليه ذكره والاخذ بمجامع قلبه امره فصاحب الدنيا من في اسرها واصحاب الجنة الذين هم طلابها والساعون
لها والعاملون لنيلها قال الله تعالى خبرا عن قولهم وحالهم لمثل هذا فليعمل العاملون وهذه الاحوال
وان جلت منهم ولهم فهي بالاضافة الى احوال السادة والاكابر تتقاصر قال صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة
البله ومن كان في الدنيا عن الدنيا حرا فلا يبعد ان يكون في الجنة حرا عن الجنة يختص برحمته من يشا ● وقيل انما يقول
هذا الخطاب لاقوام فارغين فيقول لهم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون وهم اهل الحضرة والذين لا يشغلهم
الجنة عن انس القربة وراحات الوصلة والفراغ للرؤية وقالوا لو علموا عن ما شغلوا لما تهنوا بما به شغلوا
ويقال بل انما يقول لاهل الجنة ان اصحاب الجنة يخاطبهم مخاطبة المعاينة اجلالا لهم كما يقال الشيخ يفعل
كذا ويريد به انت تفعل كذا ● ويقال انما يقال هذا لاقوام في العرصة اصحاب ذنوب لم يدخلوا النار
ولم يدخلوا الجنة بعد لعصيانهم فيقول الحق لهم عبدي اهل النار ليس يتفرغون اليك لاهوالهم وما هم فيه من صعوبة
احوالهم واهل الجنة واصحابها اليوم في شغل عنك لانهم في لذاتهم وما وجدوا من افضالهم مع اهليهم واشكالهم
فليس لك اليوم الا نحن ● وقيل شغلهم تاهبهم لرؤية مولاهم وذلك من اهم الاشغال وهي اشغال مونسة
مرجحة لا متعبة موحشة ● ويقال الحق لا يتعلق به حق ولا باطل فلا ينافي بين اشتغالهم بما انهم مع اهليهم وشهود
مولاهم كما انهم اليوم مستديمون لمعرفته باي حالة هم ولا يقدح اشتغالهم باستيفاء حظوظهم في معارفهم ●
ويقال يشغل نفوسهم بشهواتها حتى يخلص الشهود لاسرارهم على غيبة من احساس العيش الذي هو اصعب
الرقبا ولا شي اعلى من رؤية الحبيب مع فقد الرقيب هم وازواجهم قيل اشكالهم في الحال والمنزلة كقوله احشروا
الذين ظلموا وازواجهم وقيل خطاياهم من زوجاتهم لهم فيها فاكهة نصيب نفوسهم ● ويقال الاشارة فيها
الى راحات الوقت دون حظوظ النفس ولهم ما يدعون ما يريدون ويقال يسلم لهم دعاويهم والدعوى
اذا كانت بحق غير معلول ● قوله سلام قولا من رب رحيم ● يسمعون كلامه وسلامه بلا واسطة واكد
ذلك بقوله قولا وبقوله من رب ليعلم انه ليس سلاما على لسان سفير وقوله من رب رحيم والرحمة في
تلك الحالة ان يرزقهم الرؤية في حال ما يسلم عليهم ليكمل لهم النعمة ويقال الرحمة في ذلك الوقت ان يقويهم في حال
سماع السلام وحال اللقاء لئلا يصيبهم دهش ولا تلحقهم حيرة ● ويقال انما قال من رب رحيم ليكون للعصاة
من المؤمنين فيه نفس ولرجائهم مساغ فان الذي يحتاج الى الرحمة هو العاصي ● ويقال قال ذلك ليعلم العبد
انه لم يصل اليه بفعله واستحقاقه وانما وصل اليه برحمة ربه ● قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون
غيبة الرقيب اتم نعمة وابعاد العدو من اجل العوارف فالاولياء في اطايب القربة والاعداء في العذاب والحجبة
الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان الى قوله اليوم نختم على افواههم هذا لو قال المخلوق لكان
شبه الاعتذار اي لقد نصحتكم ووعظتكم ومن هذا حذرتكم وكم وصلت لكم القول وذكرتكم فلم تقبلوا وغطي ولم

تعملوا امري فانتم خالفتم وعلى انفسكم ظلمتم وبذلك سبقت القضية منا لكم **قوله** اليوم نختم على افواههم ويكلمنا ايديهم اليوم نختم الله بين الانسان بعضها لبعض وغدا ستفض هذه العادة فيخرج بعض الاعضا على البعض ويجرى بينهم الخصومه والنزاع فاما الكفار فشهادة اعضاءهم عليهم لم يبدعه واما العصاة من المؤمنين فقد يشهد عليهم اعضاوهم بالعصيان ولكن يشهد بعض اعضاءهم ايضا لهم بالاحسان وكما قيل

• يبني ويسكبا ظلوم المرتقب والحاكم العدل الجواد المنصف • وفي بعض الاخبار المروية المسندة ان عبدا تشهد عليه اعضاوه بالزلة فيتطاير شعرة من جفن عينيه فتستاذن في الشهادة له فيقول الحق تكلمي يا شعرة جفن عين عبدي واحتجي عن عبدي فتشهد له بالبكا من خوفه فيغفر له وينادى مناد هذا عتيق الله بشعرة **قوله** ومن نعمره ننكسه في الخلق الاية نرده اذا استوى شبابه وقوته الى العكس فكما كان يزداد في القوة ياخذ في النقصان في الزيادة الى ان يبلغ ارذل العمر في السن فيصير الى مثل حال الطفولية في الضعف ثم لا يبقى بعد النقصان شي كما قيل • طوى العصران ما نشراه مني فابلي جدتي نشر وطي • اراني كل يوم في انتقاص ولا يبقى مع النقصان شي • هذا في الجثث والمباني دون الاحوال والمعاني فان الاحوال في الزيادة الى ان يبلغ حد الخرف فيختل رايه وعقله واصحاب الحقائق تشيب ذوايبهم ولكن محاسنهم ومعانيهم في عنفوان شبابها وطراوة جدتها **قوله** وما علمناه الشعر وما ينبغي له كلامه صلى الله عليه وسلم كان خارجا عن اوزان الشعر والذي اتاهم به من القران لم يكن من انواع الشعر ولا من طرق الخطبا ولكن القوم تحيروا في بابه ولم يكحلوا بصايرهم بكحل التوحيد فعموا عن شهود الحقائق **قوله** اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما ذكر عظيم منته عليهم وجميل نعمته لديهم بما سخر لهم من الانعام التي ينتفعون بها بوجوه من الانتفاع ولفظ ايدينا توسع اى مما عملنا وخلقنا وذلك بما ينتفعون بركوبها وباكل لحومها وشحومها وشرب البانها وبما يحمل عليها وقطع المسافات بها ثم باصوافها واوبارها واشعارها ثم بعظم بعضها • فطالبهم بالشكر عليها ووصفهم بالتقصير في شكرهم ثم اظهر ما اذا كان في صفة المخلوقين كان شكاية فقال مع كل هذه الوجوه من الاحسان اتخذوا من دون الله الهة واكتفوا بامثالها معبودا لهم ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم بان قال فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون • واذا علم العبد انه بمرأى من الحق هان عليه ما يقاسيه لا سيما اذا كان في الله **قوله** اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة اى شددنا اسرهم وجمعنا نشرهم وسوينا اعضاءهم وركبنا اجزاءهم واودعناهم العقل والتمييز ثم انه خصيم مبين ينازعنا في خطابه ويعترض علينا في احكامنا بزعمه في استصوابه وكما قيل

• اعلمه الرمايه كل يوم فلما اشتد ساعده رماني • **قوله** وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الاية مهد لهم سبيل الاستدلال وقال ان الاعادة في معنى الابتدا فاذا اقررتم بالابتدا فاى اشكال بقي في جواز الاعادة في الانتها ثم قال الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فالذى قدر على خلق النار في الاغصان الرطبة من المرخ والعفار قادر على خلق الحياة في الرمة البالية ثم زاد في البيان بان قال ان القدرة على الشي كالقدرة على مثله لاستوائهما في كل وجه وانه يحيي النفوس بعد موتها في العرصه كما يحيي الانسان من النطفة والطير من البيضة ويحيي القلوب بالعرفان لاهل الايمان

ودسوله

مثل

كما يحيي نفوس اهل الكفر بالهوى والطغيان ثم قال انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون كلمته تقديره واخبر انه يتعلق بالمكون كلمته على ما يجوز في صفته وشيان عنده خلق الكثير في كثرته والقليل في قلته فسبحان الذى بيده ملكوت كل شي اى بقدرته ظهور كل شي فلا يحدث شي قل او كثر الا بابداعه وانشايه ولا يبقى ما يبقى منها شي الا بابقايه فمنه ظهور ما يحدث واليه مصير ما يخلق • **سورة والصافات**

قوله بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله كلمة اذا استولت على قلب قلبته ازال عنه اولا من الدارين اربه ثم الزمه على وجه السفينة حربه تم شرقه من حيث الهمه طلبه **قوله** والصافات صفا اقسم الله بهذه السورة بالقسم بالصافات وهم الملايكة المصطفة في السما وفي الهوا وفي اماكنهم على ما امرهم الحق سبحانه من المكان يلازمونه والامر فعلا يقومونه يسبحونه ويقدسونه وبما يامرهم به يطيعونه • فالزاجرات زجرا عطفهم على ما تقدم بحرف الفا وهم الملايكة الذين يزجرون السحاب ويقال يزجرون الناس عن المعاصي ويقال هي الخواطر الزاجرة عن المناهي • ويقال الصافات الطيور المصطفة في السما فالتاليات ذكرا الملايكة يتلون كتاب الله ويتلون الوحي على الانبيا عليهم السلام والمقسم عليه قوله ان الهكم لواحد اخبر انه سبحانه واحد في ملكه وذلك انهم تعجبوا ان يكون الواحد يقوم بجميع احوال العالم ومعنى كونه واحدا تفرده في حقه عن القسيم وتقدسه في وجوده عن الشبيه وتنزهه في ملكه عن الشريك واحد في جلاله واحد باستحقاق جماله واحد في افعاله واحد في كرمه بنعت علايه ووصف سنايه **قوله** رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق • مالك السموات والارض وما بينهما وخالقهما واكتساب العباد داخل في هذا ورب المشارق مشارق النجوم والشمس والقمر ومشارق القلوب شموسها واقمارها ونجومها **قوله** انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب • زين السما الدنيا بالنجوم وقلوب اوليايه بنجوم المعارف والاحوال وحفظ السموات بان جعل النجوم للشياطين رجوما كذلك زين القلوب بانوار التوحيد فاذا قرب منها الشيطان رجمها بنجوم معارفهم • الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب كذلك اذا اغتنم الشيطان من الاوليا ان يلقي اليهم شيا من وساوسه تذكروا فاذا هم مبصرون ورجعوا كما قال ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا **قوله** فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا عرفهم عجزهم عن الاثبات وضعفهم في كل حال ثم ذكرهم نسبتهم انها الى الطين اللازب **قوله** بل عجبت ويسخرون حقيقة التعجب تغير النفس بما خفي فيه السبب مما لم تجر العادة بحدوث مثله ويقرا عجبت بالفتح خطابا بالرسول صلى الله عليه وسلم والاخر بل عجبت بالضم يقول الحق سبحانه من قبل نفسه بل عجبت وتعالى ذلك بمعنى اكبار ذلك الشي اما في القدر او الاكبار في الذم او في المدح واذا ذكروا اية يعرضون عن الايمان بها والفكر فيها وقالوا ليس هذا الذي اتى به محمد صلى الله عليه وسلم الا سحر ظاهر ااذا متنا وتفرقت اجزاونا وصرنا رميما انا لمبعوثون اوآباؤنا الاولون يعنون على جهة الاستبعاد والمعرفة لهم مفقودة والبصاير لهم مسدودة وقلوبهم عن التوحيد مصدودة قل لهم يا محمد نعم وعلى وصف الصغر ما تعلم ويزجرة واحدة نحشرهم بعد ان تقيم القيمة على جمعهم ودعوا بالويل على انفسهم فقال لهم هذا الفصل الذى كنتم به وقد عاينتموه اليوم **قوله** احشروا الذين ظلموا وازواجهم

ش

ليات

ارادنا وأحمّ قرناهم وأشكالهم ومن عمل عمل أعمالهم ومن أعانهم على ظلمهم بقليل أو كثير وكذلك في هذه الطريقة من
أعان صاحب فترة في فترته أو صاحب زلة على زلته كان مشاركا له في عقوبته واستحقاق طرده وإهانته قوله
وقفوهم انهم مسؤولون • مقام السؤال مقام صعب قوم تسألهم الملك وقوم تسألهم الملك فالذين تسألهم
الملئكة أقوام لهم أعمال صالحة تصلح للعرض والكشف وأقوام لهم أعمال لا تصلح للكشف وهم قسمان الخواص
يسترهم الحق عن اطلاع الخلق عليهم في الدنيا والآخرة وأقوام هم أرباب الزلات رحمهم الله فلا يفضحهم ثم انهم
يكونون في بعض أحوالهم بعين الهيبة وفي بعض أحوالهم بنعت البسط والقربة • وفي الخبر ان قوما يسترهم بيده
ويقول لهم يذكر عبد ربك وحديث الحلوى في الصحيح وهؤلاء أصحاب الخصوص في التحقيق فأما الأغيار والأجانب
والكفار فيقال لهم ادخلوها بجملتكم ثم تعالى لهم في بعض أشياء أحوال الفزع عليهم ما لكم لا تناصرون
بل هم اليوم مستسلمون • ثم أخبر بقوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون بترك الذنب بعضهم على بعض فهذا
تبرأ من صاحبه وصاحبه تبرأ منه الى ان يحكم الله عليهم بالخزي والهوان ويجمعهم في اللعن والإبعاد •
قال الله تعالى فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون إنا كذلك نفعل بالمجرمين يشتركون في العذاب ولكن يتفاوت
أنصباؤهم كما انهم يشتركون في الزلة ولكن تختلف مقادير زلاتهم و قوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون أخبر أنهم بقلوبهم أوقفهم في وهدة عذابهم وذلك انهم استكبروا عن الإقرار بربوبيته ولو عرفوه لأحبوا
عبوديته قال الله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته وقال لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا
لله ولا الملئكة المقربون ان من عرف الله فلا لذة له الا في طاعة الله قال قائلهم •
• ويظهر في الهوى عز الموالي فيلزمني له ذل العبيد • ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون
ثم قال بل جاء بالحق ولما لم يحتشموا من وصفه تعالى بما لا يليق بجلاله لم يبالوا بما أطلقوه من المثالب في وصف
أنبيائه ثم قال وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين الاستثناء راجع الى قوله انكم لذائقوا
العذاب الأليم والإخلاص إفراد الحق سبحانه بالعبودية والذي يشوب عمله رياء ليس بمخلص • ويقال
الإخلاص تصفية العمل لا تؤمنه في الخبر يا معاذ أخلص العمل يكفك القليل منه ويقال الإخلاص فقد رؤية
الأشخاص ويقال ان لا تلاحظ محل الاختصاص ويقال هو ان ينظر الى نفسك بعين الانتقاص قوله أولئك
لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون • معلوم الأوقات معينه وفي وقت الرسول صلوات الله عليه من كان له رزق
معلوم كان من جملة المياسير وهذا صفة أهل الجنة فلهم في الآخرة رزق معلوم لأبشارهم ولأسرارهم فالأغنياء
اليوم لهم رزق معلوم لأنفسهم والفقراء اليوم لهم رزق معلوم لقلوبهم وأسرارهم • فواكه وهم مكرمون من
ذلك ورود الرسول عليهم من قبل الله في كل وقت وكذلك اليوم الخطاب وارد من الله على قلوب الخواص في
كل وقت بكل أمر في جنات النعيم على سرر متقابلين يستأنس بعضهم برؤية بعض ويستروح بعضهم الى
لقاء بعض قوله يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين • شرابا يوجب لهم الطرب ولا وحشة
هناك فيقال وسمي الحرب شرابا يحضرهم ولا يسكرهم لا نداماء ولا إثم عنها ينزفون لا يزول عقلهم ولا يختل
شرابا لا يزيل عنهم الحشمة ولا يرفع عنهم الهيبة فقوم يشربون وهم بوصف الستر وآخرون يسقون في الحضور

وهم على نعت القرب وعندهم قاصرات الطرف عين لا ينظرون الى غير الولي ثم الولي قد يسطر البهن وفيهم من لا ينظر
البهن • كأنهن بيض مكنون • قوله فأقبل بعضهم على بعض
يتساءلون يتذاكرون فيما بينهم فيذكرون من معارفهم من كان لا يؤمن بالله وما آمن به المؤمن فيطلق
الله لهم الاطلاع وهم في النار يحترقون • فيقول الولي له ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين
يلطفوا بالحق ولكنهم لم يصرحوا بعين التوحيد اذ جعلوا الفضل واسطة والأولى ان يقولوا ولولا ربي لكنت
من المحضرين • ثم يقولون ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون ويقال بل الملئكة يقولون
لهم هذا ويقال بل الحق سبحانه اذا رأى مقامهم في الجنة يقول لهم لمثل هذا فليعمل العاملون • ويقال ان
كان العابد يقول ويقال له اذا ظهرت الجنة لمثل هذا فليعمل العاملون فإذا شاهده من الحقائق
وباشر الوصلة او دنى من نسيم القربة فبالحري ان يقول القائلون لمثل هذه الحالة تبذل الأرواح •
• على مثل سلمى يقتل المرء نفسه وان بات من سلمى على الياس طاويا • وها هنا يصح العبارات ويتقاصر
الإشارات قوله أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم • ذكر صفة هوان الأعداء وما هم به من صفة الذلة والعذاب
في النار من أكل الضريع وشرب الزقوم في قعر جهنم الشياطين • ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ثم ان مرجعهم لإلى
الجحيم الى آخر القصة قوله ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون لما أصابه الأذى من قومه في التكذيب ولم
يسمعه قومه منه ما كان يقول من حديثنا ورجع الينا وخاطبنا وكلمنا وكلمناه وناداناه فاديناه
وكان لنا فكنا له وأجابنا فأجبناه فلنعم المجيبون كان لنا ولنعم المجيبون كنا له ونجيناه وأهله من الكرب العظيم
أخبر عن كونهم جميعا في الكرب ولكن شتان بين كرب نوح وبين كرب أهله •
• وما يكون مثل أخي ولكن أعزي النفس عنه بالتأسي • وجعلنا ذريته هم الباقين لأن الناس اليوم
كلهم من أولاد نوح لأن الذين كانوا معه في السفينة لم يتناسلوا وتركنا عليه في الآخرين وتريد بما ترك عليه
في الآخرين قول الناس الى يوم القيامة سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين •
قوله وان من شيعته لإبراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم يعني ان ابراهيم من شيعة نوح عليه السلام في التوحيد
وان اختلفا في شرعيهما في الفروع اذ جاء ربه بقلب سليم لا آفة فيه ويقال لديغ من المحبة ويقال سليم من
محبة الأغيار • ويقال سليم من حظوظ نفسه وإرادته مستسلما لله في قضائه واختياره اذ قال لأبيه وقومه
ماذا تعبدون على جهة الإنكار عليهم والتنبيه لهم على موضع غلطهم فما ظنكم برب العالمين اذا لقيتموه وقد عبدتم
غيره فما الذي تقولون له وكيف بكم من مقام الحجة الذي بين أيديكم وان كنتم اليوم غافلين عنه قوله فنظر
نظرة في النجوم فقال اني سقيم قيل أراد الى النجوم فإنه قام في مقام الى فقال اني سقيم وكان تأسيه الحمى
لوقت معلوم فقال قرب الوقت الذي اعتقد فيه من أخذ الحمى إياي فتعلل به ليتأخر عنهم عند ذهابهم الى عيدهم
لتمشية ما كان في نفسه من كسر الأصنام • ويقال كان ذلك من جملة المعاريض أي سأسقم وقيل أراد من
نفسه موافقة قولهم في القول بالنجوم لأنهم كانوا يقولون بالنجوم فتأخر بهذا السبب عنهم وكان في زمان
النبوة فلا يبعد ان يكون الله عرفه بطريق الوحي انه يخلق سبحانه باختياره أفعالا عند حركات الكواكب • ثم لما

علیهم

يسمع

ذهبوا الى عيدهم كسر اصنامهم فلما رجعوا قالوا ما قالوا واجابهم بما اجابهم الى قوله قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه
في الجحيم قال الله تعالى فارادوا به كيدا فرد الله كيدهم في نحورهم وان جبريل عليه السلام تعرض له في الهوى
وقد رمي من المنجنيق وعرض عليه نفسه فقال هل من حاجة فقال اما اليك فلا قوله وقال اني ذاهب
الى ربي سيهدين كان ذاهبا في الله فلذلك قال اني ذاهب الى ربي في نهايته وهو اوجب ذهابه اليه
وقيل انما طلب هداية مخصوصة لانه كان صاحب هداية ولو لم تكن له هداية لما ذهب الى ربه ويحتمل انه كان
صاحب هداية في الحال وطلب الهداية في الاستقبال او الزيادة في الهداية وقيل طلب الهداية الى كيفية مراعاة
الادب في الحضور وقيل طلب الهداية الى بغيته لانه نفذ فيه قلبه ونفسه وقيل سيهديني الى الاقوم
نحو عبوديته فان المستهلك في حقائق الجمع لا يصح منه اداء العبادة الا ان يرد الى حالة الفرق وهو التمييز وقالوا
معنى الى ربي اي الى المكان الذي نعبد فيه ربي وقيل اخبر عن ابرهيم عليه السلام انه قال اني ذاهب الى
ربي فاخبر عن قوله واخبر عن موسى عليه السلام وقال ولما جاء موسى لميقاتنا اخبر عن صفته لا عن قوله
وقال في صفة نبينا صلى الله عليه وسلم سبحان الذي اسرى بعبده ويحصل من هذه المقامات ان ابرهيم كان
بعين الفرق وموسى بعين الجمع ونبينا صلى الله عليه وسلم كان بعين جمع الجمع قوله رب هب لي من الصالحين
قال الله تعالى فبشرناه بغلام حليم لما قال حليم نبهه على انه سيلقى من البلاء ما يحتاج الى الحلم في تحمله فلما
بلغ معه السعي وهو وقت توطين القلب على الولد رأى ابرهيم عليه السلام في المنام انه يؤمر بذبح ولده اسمعيل
ليلة التروية فكان يروي في ذلك طول يومه هل هو حق ام لا فسمي يوم التروية ثم انه رأى من ليلته
الاخرى مثل ذلك ليلة عرفة وسمي اليوم عرفة لما عرف ان رؤياه كان حقا وكان اسمعيل ابن ثلاث عشر
سنة وقيل رأى ذلك في النوم ثلث مرات ان اذبح ابنك فقال لاسمعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى وقال اسمعيل يا ابت افعل ما تؤمر وقيل انه قال له لا اعلم فيه علم الرؤيا
فانها قد تصيب وقد يكون لها تاويل فان كان هذا امرا فافعله وان كان له تاويل فتثبت فقد يمكنك ذبح
ابنك كل وقت ولكن لا يمكنك تلافيه وقيل بل قال اترك حديث الرويا واحمله على الامر واحمل الامر على الوجوب
ثم احمله على الفور ولا تقصر وقيل ان كان يطيب قلبك بذبحك ابنك لاجل الله فانا اطيب قلبي ان تذبحني اي
لاجل الله وقيل قال اسمعيل لابيه انت خليل الله وتنام الم تعلم ان الخليل اذا نام عن خليله يؤمر بذبح
ابنه مالك يا ابت والنوم وقيل في القصة رآه يوما راكبا على فرس اشهب فاستحسنه ونظر اليه بقلبه
فامر بذبحه فلما اخرجه عن قلبه واستسلم لذبحه ظهر الفداء وقيل كان المقصود من هذا فراغ قلبك عنه وقيل
في القصة امر اسمعيل اباه ان يشد يديه ورجليه لئلا يضطرب اذا مسه الم الذبح فيعاتب ثم لما هم بذبحه
قال افتح القيد عني فاني اخشى ان اعاتب فيقال لي امشدود اليد جبنني واني لا اتحرك

ولو سد الحبيب سبيب شيما لكان السم من يده يطيب وقيل ايهما كان اشد بلاء قيل اسمعيل لانه
وجد الذبح من يد ابيه ولم يتعود من يده الا التربية بالجميل فكان البلاء عليه اشد لانه لم يتوقع منه وقيل
بل ابرهيم اشد بلاء لانه كان يحتاج ان يذبح ابنه بيده ويعيش بعده وقيل لم يات في ذلك اسمعيل بالدعوى

فقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين فتادب بلفظ الاستثناء وقيل لو قال اسمعيل اما ان لا تقبل يا بني بهذه
الطاعة واما لا اقبل اني اذبحك فان الجمع بينهما عجب قوله فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم الاية
قيل في التفاسير كان ابرهيم يمر السكين على حلقه وكان السكين لا تقطع معه ابرهيم عليه السلام فنودي يا ابرهيم
المقصود من هذا استسلامكما وقيل ان الله ستر عليهما علم ما اريد منهما في حال البلاء وانما كشف عليهما
بعد مضي وقت المحنة لئلا تبطل معنى الابتلاء وكذلك لما القي ابرهيم عليه السلام في النار فاخفى عنه المراد منه ليحصل
معنى الابتلاء وهكذا يكون الحال في حال البلاء تنسد وجوه التهدي الى الحال وكذلك كان حالة النبي صلى الله
عليه وسلم في حال حديث الافك وهكذا حال ايوب وانما يتبين الامر بعد ظهور اخر المحنة ولكن مع استبهام
الحال واستبهامه به اذ لو كشف الامر على صاحبه لم يكن حينئذ بلاء قال الله ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه
بذبح عظيم قيل كان فداء الذبيح يربى في الجنة قبله باربعين خريفا والناس في البلاء على اقسام فبلاء مستصعب
وذلك صفة العوام وبلاء مستعذب يستعذبون بلاياهم كانهم لا ييأسون من الدنيا اذا ابتلوا
قال الله وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق وكل هذا بعد البلاء قال الله تعالى ان مع العسر
يسرا قوله ولقد مننا على موسى وهرون من عليهما بالنبوة وبالنجاة من فرعون وقومه وبنصرته عليهم
واتيناهما الكتاب المستبين التوراة وهديناهما الصراط المستقيم بالتبري عن الحول والقوة وشهود عين التوحيد
وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى وهرون قوله وان الياس لمن المرسلين الياس قيل هو ادريس
وقيل غيره وكان قومه بالشام واسم صنمهم بعل ومدينتهم بعلبك فانذر قومه فكذبوه ووعظهم فاصر قوم
فاهلك قومه وان لوطا لمن المرسلين وقد مضى قصته ونجاه واهله الا امرأته التي شاركتهم في عصيانهم
فحق العذاب عليها مثل ما عليهم وان يونس لمن المرسلين وكان في اول الامر يطلب التقصي من النبوة ولم يتعاف
ثم استقبله ما استقبله فلم يلبث حتى رأى نفسه في بطن الحوت في الظلمة قال الله تعالى فالتقمه الحوت وهو مليم
اي بما يلام عليه ومن الحق من جملة الاحسان وان المؤمن اخذ من الله خلقا حسنا من ذلك ورد الخبر فنبذناه بالعراء
وهو سقيم في ضعف من الحال لما اثر فيه كونه في بطن الحوت فانبت الله عليه شجرة من يقطين لتظله فانه كان في
الصحرا وشعاع الشمس كان يضره وقيض ظبية ذات ولد كانت تجي فيرتضع من لبنها اعاده الحق الى حال الطفولية
ثم انه رحمه ورجع الى قومه واكرموه وامنوا به وقد كان الله كشف عنهم العذاب وذلك انه لما خرج يونس من
بينهم ندموا وتضرعوا الى الله لما راوا اوايل العذاب اظلهم فكشف الله عنهم العذاب وامنوا بالله فكانوا يقولون
لو رأينا يونس لوقرناه وعظمناه فرجع يونس اليهم بعد نجاته من بطن الحوت وعود قوته اليه فاستقبلوه وادخلوه
بلدهم مكرما وقيل الذنب والجرم كان من قومه وهم قد توعدوا بالعذاب ويونس لم يذنب ولم يلم بمحظور فخرج
من بينهم فكشف الله العذاب عنهم وسلموا واستقبل يونس ما استقبله حتى بعد ما قاساه اللتيا والتي ما جاء باعجابا
من سر يعقدس وفي القصة ان الله سبحانه اوحى الى يونس بعد نجاته ان قل لفلان الفخار حتى يكسر من الجرار ما عمله هذه
السنة كلها فقال يونس يا رب انه تعني مدة في اتخاذ ذلك فامره بان يكسرها كلها فقال له يا يونس رق قلبك لخزاف
تلف عمل سنة واردت ان اهلك مائة الف من عبادي يا يونس لم تخلقهم ولو خلقتهم لرحمتهم قوله فاستفتهم

الرب لك البنات ولهم البنون لما قالوا في صفة الملائكة انهم بنات الله بين الله قبح قولهم فقال سلهم من اين
قالوا وباي حجة حكموا بما زعموا واي شبهة داخلتهم ثم انهم كانوا يستنكفون من البنات ويوثرون
البنين عليهم فتح كفرهم وصح قولهم وصفوا القديم بما استنكفوا منه لانفسهم ثم قال فانكم وما تعبدون ما
انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم الا من اغويته يحكي ما عملوا. لا ما ضلالكم **قوله** وما منا
الا له مقام معلوم الملائكة لهم مقام معلوم لا يتخطون مقامهم ولا يتعدون حدهم والاوليا لهم مقام مستور
بينهم وبين الله لا يطلع عليه احدا والانبيا عليهم السلام لهم مقام مشهور مويد بالمعجزات الظاهرة لانهم للخلق
قدوة فامرهم على الشهر وامر الاوليا على الستر **قوله** ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين اي سبقت
كلمتنا لهم بالسعادة وبعد حكمنا لهم بالولاية والرعاية فهم من قبلنا منصورون وان جندنا لهم الغالبون من نصر
لا يغلب ومن قوم لا يغلب وجند الذين نصبهم لنشر دينه واقامهم لنصر الحق وتبيينه ممن اراد اذلالهم بعلي
اذقانه يخر وفي حبل هلاكه يخر فتول عنهم الى ان يقضي اجالهم وينتهي احوالهم وانتظر انقضا ايامهم
فانه سيبصرهم حدثهم وشيكا افبعذابنا يستعجلون وانما قال ذلك لما كانوا يسمعون قيام الساعة
وكانوا يستعجلون ذلك لفرط جهلهم ثم لعله تهديدهم فاذا نزل العذاب بساحتهم واناخ البلا بعقوتهم
فسا صباحهم فتول عنهم بعد قريب سيحصل ما منه يحذرون سبحان ربك تقديسا له وسلام على انبيائنا
والحمد لله رب العالمين ان شا ام سر ونفع ام ضر.

سورة ص قوله

بسم الله الرحمن الرحيم اسم عزيز اعزت المعارف بالقصور عن ادراكه اسم
جليل تقصرت العلوم بخلاص الطمع في احاطته اسم كريم صعرت الجوارح على ساحة جوده اسم رحيم تلاشت بطرات
زلات عباده في تلاطم امواج رحمته **قوله** ص والقران ذي الذكر صاد مفتاح اسمه الصادق والصبور
والصمد والصانع اقسم بهذه الاسما وبالقران وجواب القسم قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ويقال
اقسم بصفا موده احبابه له والقران ذي الذكر اي ذي الشرف وشرفه انه ليس بمخلوق **قوله** بل الذين
كفروا في عزة وشقاق في صلابة ظاهرة وعداوة بينة واعراض عن الحق الادلة والستر للشواهد كم اهلكنا
من قبلهم من قرن فنادوا ولحين هجم البلا مستغيثين وقد فات وقت الاستكانة والاجابة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم
ولم يعجبوا ان يكون المنحوتات الهة وهذه مناقضة ظاهرة فلما تحيروا في شان انبيائهم رموهم بالسحر وقسموا
فيهم القول **قوله** اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب لم يباشر خلاصة التوحيد قلبهم وبعدوا عن
ذلك يجوزوا اصلا من ان يكون اثنانا وحكما فلا عرفوا الاله ولا معنى الالهيه فان الالهيه هي القدرة على الاختراع
وتقدير واحد على الاختراع غير صحيح لما يجب من وجود التمانع بينهما وجواز ذلك يمنع من كمالهما ولو لم
يكونا كاملي الوصف لم يكونا الهين وكل امر جرى ثبوته سقوطه فهو مطرح باطل **قوله** وانطلق الملا منهم
ان امشوا واصبروا على الهتكم اذا تواصى الكفار فيما بينهم بالصبر على الهتهم فالمومنون اولى بالصبر على عبادة
معبودهم والاستقامة في دينهم ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ركنوا الى النشو والعادة وما وجدوا
عليه اسلافهم من الضلالة واستاموا الى التقليد والهوادة فقالوا اانزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من

ذكري بل لما يذوقوا عذاب اي لو استبصروا في دينهم لما اقدموا على ما اسرفوا فيه من جحودهم ولولا انا
اذقناهم العذاب لما تفرغوا الى طغيانهم ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب اي هولا الكفار
الذين عارضوا ونازعوا وكذبوا واحتجوا اعندهم شي من هذه الاشيا ام هم يقدرون على شي من هذه الاشيا
فيفعلوا ما ارادوا ويعطوا من شاوا ويرتقوا الى السما فيأتوا بالوحي على من ارادوا ويهلكوا من ارادوا بل
هم جند من الاحزاب المتحزبين كلهم عجزة لا يقدرون على ذلك يهزمون شبههم وبقائهم عن مرادهم بالمهزومين
اي ان هولا الكفار ليس معهم حجة ولا لهم قوة ولا لاصنامهم ايضا من النفع والضر مكنة ولا في الرد والدفع
عن انفسهم قوة **قوله** كذبت قبلهم قوم نوح وعاد ذكر هولا الاقوام في هذا الموضع على الجمع وفي غير هذا الموضع
على الافراد وفي كل موضع فائدة زائدة في الفصاحة وفي المعنى والافادة بكل وجه ثم قال ان كل الا كذب الرسل
اي ما كان منهم احد الا كذب الرسل فحق العقوبة عليه واستوجب العذاب ثم قال وما ينظر هولا اي ليسوا
ينتظرون الا الصيحة وما هي الا صيحة واحدة واذا اماتتهم لا يستكن وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب
اصبر يا محمد على ما يقولون فانه لن تطول مدتهم ولا تمتد في مقاساة اذاهم لبثك ومكثك وعن قريب سينزل
الله نصره ويصدق بالحق وعده **قوله** واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب اي ذا القوة ولم يكن
قوته في بطش انما كانت قوته في فعل كان يصوم يوما ويفطر يوما وهو اشد الصبر وكان قويا في
دين الله بنفسه وقلبه وهمه والاواب الرجاع **قوله** انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق
كان داود يسبح والجبال تسبح مع داود وكان يفهم تسبيح الجبال على وجه تخصيصه به كرامة له او معجزة وكذلك
الطير كانت تجتمع له فتسبح لله وداود كان يعرف تسبيح الطير وكل من تحقق حاله ساعده كل شي كان بقربه
ويصير غير جنسه بحكمه وفي معناه انشدوا ● رب ورقا هتوف بالضحى ذات شجو صدحت في فنن ●
● ذكرت الفا ودهرا صالحا فبكت شوقا فهاجت حزني ● فبكاي ربما ارقها وبكاها ربما ارقني ●
● ولقد اشكو فما افهمها ولقد تشكو فما تفهمني ● غير اني بالجوى اعرفها وهي ايضا بالجوى تعرفني ●
قوله وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب اي قوينا ملكه بانصار وفي التفسير كان يحفظ
ملكه كل ليلة ثلثة وثلثون الف رجل ويقال شددنا ملكه بنصرنا له ودفعنا البلا عنه ويقال شددنا
ملكه بالعدل في القضية وحسن السيرة في الرعية ويقال شددنا ملكه بقبض ايدي الظلمة ويقال شددنا
ملكه بدعا المستضعفين ويقال شددنا ملكه بان رأى النصر منا وتبرا من حوله وقوته ويقال بوزرا
ناصحين كانوا يدلونه على ما فيه صلاح ملكه ويقال بتيقظه وحسن سياسته ويقال بقبوله الحق من كل
احد ويقال برجوع الناس على عموم الاوقات واتيناه الحكمة وفصل الخطاب اي اعطيناه الرشد والصواب
والفهم والاصابة ويقال العلم بنفسه وكيفية سياسة نفسه ويقال الثبات في الامور والحكمة واحكام
الراي والتدبير ويقال صحبة الابرار ومجانبة الاشرار واما فصل الخطاب الحكم بالحق وقيل البينة
على المدعي واليمين على من انكر ويقال القضا بين الخصوم **قوله** وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب
ارسل الله الى داود عليه السلام ملكين من السما على صورة رجلين يتحاكما اليه ليسمع الحكم ما كان منه

من تزوجه بامراة اوريا كان تركه اولى وهذا على طريق من رأى تنزيه الانبيا عليهم السلام عن جميع
الذنوب ومن جوز عليهم الصغاير قال هذا كان من جملته ولما اختصم الخصمان باسم النعجة عن النسا وكان
داود عليه السلام قال لله انى لاجد فى التوراة انك اعطيت الانبيا الرتب فاعطنيها فقال انهم صبروا
فيما ابتليتهم به فوعد داود من نفسه الصبر اذا ابتلاه طمعا فى نيل تلك الدرجات فاخبر الله انه يبتليه
يوم كذا فجعل داود ذلك اليوم يوم عبادة وخلا فى بيت وامر حرسه ان لا يوذن فى الدخول عليه واغلق
على نفسه الباب واخذ يصلى زمانا ويقرا التوراة زمانا ثم يتعبد فاغلق على نفسه الباب ولكن لم يمكنه
غلق باب السما وامر حرسه ان يدفعوا عنه الناس وكانوا يبلغون الف رجل ويقال اربعة الاف ولكن لم
يدفعوا عنه حكم القضا ولقد قال الحكما الهارب مما هو كاين فى كف الطالب يتقلب ثم انه كان فى البيت كوة
يدخل منه الضوء فدخل منها طير صغير من الذهب ووقع قريبا منه وكان لداود ابن صغير فهم بان ياخذه لابنه فبعد
الى ابنه فتباعد عنه جا فى التفاسير انه كان ابليس تصور له فى صورة طير فتبعه داود فلم يزل يتباعد
قليلا قليلا وداود يتبعه حتى خرج من الكوة فنظر داود فى اثره فوقع نظره على امراة اوريا وهى تغتسل
متجردة فعاد الى قلبه منها شى فكان هذا التسبب ويقال لم يدع الاهتمام بسبب ولده حتى يفعل به ما فعل
وفى ذلك لاولى الابصار عبرة ويقال لم يكن اوريا تزوج بها بعد وكان خطبها فاجابته فى التزوج به فخطب داود
على خطبته وقيل بل كانت امراته فسأله ان ينزل عنها فنزل لامره فتزوجها وقيل بل ارسل اوريا الى قتال
الاعدا فقتل فتزوج بها فلما تسور الخصمان عليه قيل دخلا من سور المحراب اى اعلاه فلذلك فزع منهما وقيل
بل هى فى غير وقت الدخول فلذلك فزع منهما وقالا لا تخف خصمان ظلم بعضنا بعضا فاحكم بيننا بالعدل هذا
اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال اكفلنيها اى انزل عنها حتى اكفلها انا وعزنى فى الخطاب
اى غلبنى فقال داود لقد ظلمك فضحك صاحبه وضحك احدهما فى وجه صاحبه وصعدا السما بين يديه فعلم داود عند
ذلك انه تنبيه له وعتاب فيما سلف منه وظن واستيقن انه جانه الفتنة الموعودة فخر راكعا واخذ يتضرع جا
فى التفسير انه سجد اربعين يوما لا يرفع راسه من السجود الا للمكتوبة عليه يبكى حتى نبت العشب من دموعه
ولم ياكل ولم يشرب فى تلك المدة حتى اوحى الله بالمغفرة فقال يا رب كيف بحديث الخصم فقال انى استوهبك
منه وقال الله فغفرنا له ذلك وان له لزلفى اى لقربة عندنا وحسن ماب وقيل كان لا يشرب الما الا
ممزوجا بدموعه ويقال لما الجا داود عليه السلام فى اول البلا الى التوبة والبكا والتضرع والاستحيا
وجد المغفرة والتجاوز وهكذا من رجع فى اول الشدايد الى الله فالله يكفيه ما ينوبه ومن صبر الى حين طال
عليه المحنة ويقال ان زلة اشفقك عليها توصلك الى ربك اجدى لك من طاعة اعجابك بها تقصيك عن ربك
قوله يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض اى خليفة بعد من تقدمك من الانبيا عليهم السلام وقيل حاكما
من قبلى لتحكم بين عبادى بالحق واوصاه بان لا يتبع فى الحكم هواه نفسها على ان اعظم جنايات العبد واقبح خطاياه
متابعة الهوى ولما ذكر الله هذه القصة عقبها بقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا اى
وانا متطول فى خلقهما بل كان لى ما فعلت وانا فيه محق ويقال ما خلقتهما للبطلان بل لامرهم بالحق ثم اخبر

انه لا يجعل المفسدين كالمحسنين قط ثم قال كتاب انزلناه اليك وهو القران مبارك كثير النفع ويقال مبارك
اى دائم باقى لا ينسخه كتاب من قولهم برك الطير على الما ويقال مبارك لمن امن به وصدقه ثم بين ان البركة فى تدبره
والتفكر فى معانيه قوله ووهبنا لداود سليمان نعم العبد نعم العبد لانه كان اوابا الى الله رجاعا فى جميع
الاحوال فى النعمة بالشكر وفى المحنة بالصبر قوله اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد وهى جمع الصافنة
وهى القايمة وفى التفاسير هى التى تقوم على ثلاث قوايم وتثنى سنبكها من اليد الرابعة من قوايمها او الرجل فيقف
على طرف سنبكها وجا فى التفاسير انه كان الف فرس غزا سليمن اهل دمشق فاصاب منهم وقيل ورثها من ابيه
داود وكان قد اصابها من العمالقة وقيل كانت خيلا لها اجنحة خرجت من البحر وفى بعض التفاسير كانت عشرين
الف فرس عرضت عليه فشغلته عن بعض اذكاره لله بالعشى فى اخر النهار وقيل كان ذلك صلوة العصر فقال
ردوها على فطفق مسحا بالسوق والاعناق فقطع عراقيبها وقتلها وقيل وضع عليها الكى وسبلها وانما كان
كان ذلك جايزا فى شرعه و قوله احببت حب الخير اى لصقت بالارض لحب المال ويقال لما سبل هذه الافراس
عوضه الله سبحانه بان سخر له الريح وهذا ابلغ وكل من ترك شيا لله لم يخسر على الله قوله ولقد فتنا سليمن
والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب اختلف الناس فى هذه الفتنة وقيل انه قال ليلة وكانت له مائة امراة
لاطوفن على هولاء فيولد لى من كل واحدة منهن غلام يقاتل فى سبيل الله ولم يقل ان شا الله ولم تحمل الا امراة
واحدة جات بشق مولود فالقته على كرسيه فاستغفر من ترك الاستثنا وكان ذلك ترك ما هو الاولى وقيل
كان له ابن وان الشياطين خافوا ان يبقى بعده فيرثه فهموا بقتله فاستودعه الريح فى الهوا لئلا تصل اليه
الشياطين فمات الولد فالقته الريح على كرسيه ميتا وكانت الفتنة فى هذا انه خاف عليه من الشياطين فسلمه الى
الى الهوا وكان الاولى به التوكل وترك الاستعانة بالريح وقيل فى التفاسير كان ذنبه انه تزوج بامراة كانت
بنت ملك فهزم سليمن وسباها فقالت ان اذنت لى ان اتخذ صورة على صورة ابى لاتسلى بنظرى اليها فاذن لها فكانت
تعبدها سرا فعوتب عليه وقيل كان سبب بلايه ان امراة كانت من احب نسايه اليه وكان اذا اراد دخول
الخلاء نزع خاتمه فدفعه اليها وهى على باب الخلاء فاذا خرج استرده فجا يوما شيطان يقال له صخر على صورة
سليمن وقال للامراة ادفعى الى الخاتم فدفعته فلبسه وقعد على كرسيه يمضى امور الا انه تصرف فى نسايه فمنعه
الله عن ذلك فلما خرج سليمن طالب المراة فقالت الساعة دفعته اليك فظن انه فتن فكل من قال له سليمن انا سليمان
لم يصدقوه فخرج واصابته شدايد وكان يعمل للصيادين فى البحر السمك باجرة بانه كان لا يجد قوتا ولما اتهموا
الشيطان نشروا التوراة بين يديه فنفر ورمى بالخاتم فى البحر وطار فى الهوا ولما اراد الله رد ملك سليمن اليه
ابتلع سمك خاتمه فوقع فى حبالتهم ودفعوها الى سليمان فى اجرته فشق بطنها فراى خاتمه فلبسه وسجد له
الملايكة وعاد الى سرير ملكه قوله قال رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى اى لا يسلب
منى بعد هذا كما سلبوا هذه المرة وقيل اراده به ليكون معجزة له على قومه ويقال لا ينبغى لاحد من بعدى
من الملوك من الانبيا وانما سال الملك لسياسة الناس وانصاف بعضهم من بعض لما فيه من القيام بحق الله
ولم يساله لاجل ميله الى الدنيا وهو كقول يوسف اجعلنى على خزاين الارض ويقال لم يطلب الملك الظاهر وانما اراد به

ان يملك نفسه فان من ملك نفسه لم يتبع هواه وقيل اراد به كمال الحاله في شهود ربه حتى لا يرى معه غيره وقيل
سال القناعة التي لا يبقى معها اختيار وقيل علم ان نبينا صلى الله عليه وسلم لا يلاحظ الدنيا ولا يملكها فقال
لا ينبغي لاحد من بعدي لا لانه بخل به على نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن لعلمه بانه لا ينظر الى ذلك قوله فسخرنا
له الريح تجري بامره شكر الله سعيه وسخر له الريح بدلا من الافراس والاجناح في امساكها الى العلف والمؤن
وسخر له الشياطين ثم قال هذا عطاؤنا فامنن فاعط او امسك واحفظ وليس عليك حساب والمشي في الهوا
للاوليا وقطع المسافة البعيدة في مدة يسيرة مما يعلم وجوده قطعا في هذه الامة وان لم يعلم للافراد والاحاد
على التعيين واظهاره على خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لشرفه يدل على ان مقامه صلى الله عليه وسلم في هذا
الباب اشرف قوله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب مسنى الشيطان
بنصب وعذاب فيما كان يوسوس اليه فيذكر اياه ما كان فيه من البليه وقيل لما قال لامراته اسجدى لي
حتى ارد عليكم ما سلبتكم وقيل كان سبب بليته انه استعان به مظلوم فلم ينصره فابتلى وقيل استضاف الناس
يوما فجاء ابن فقير فمنع من الدخول وقيل كان يغزو ملكا كافرا ولايوب غنم في ولايته فداهنه لاجل غنمه
في القتال وقيل حسده ابليس فقال لئن سلطتني عليه لم يشكرك كما في القصص بطولها وكان له سبع بنات
وثلث بنون في مكتب واحد فجر الشيطان الاسطوانة فانهدم البيت عليهم وقيل لبث ايوب في البلا ثمان عشرة
سنة وقيل اربعين سنة وقيل سبع سنين وسبعة اشهر وسبع ساعات ولما اراد الله كشف البلا عنه
قال له اركض برجلك فركض فظهرت عين ما فاغتسل منه فصح جسمه وزال سقمه ثم قال اركض ثانيا فركض
فظهر عين ما بارد فاغتسل به فعاد اليه حاله وكماله قيل الاولى كانت عينا حارة والثانيه باردة ورد
الله عليه ماله ومثله واحيا اولاده واهله وقيل بل يردهم في الاخرة في الجنة اليه وخذ بيدك ضغثا وهو
الحزمة من القضبان قيل كان مائة فامر بان يضرب بها دفعة على امراته لئلا يحنث في يمينه وكان حلف ان
يضربها مائة خشبة ان صح شكر الله لها المراة شاحتها وصبرها على خدمته وسبب يمينه انه لما قال لها
ابليس اسجدي لي حتى ابرى ايوب بذلك تغالطه حيث سمعت من ابليس ذلك وظنت انه صادق وقيل باعت ذوايبها
برغيفين حملتهما اليه فتوهم انه ذلك لريبة وكان ذوابها متعلق ايوب وقيل رايه نسي منها فحلف وقال انا
وجدناه صابرا والصبر ان لا تعترض على التقدير وقيل الصبر الوقوف تحت الحكم وقيل التلذذ بالبلا
واستعذابه دون استصعابه وقيل الصبر الوقوف مع الله بحسن الادب ولم ينف قوله مسني الضر اسم
الصبر عنه لان ذلك لم يكن على وجه الشكوى ولانه مرة واحدة وقد وقف الكثير ولم يقل فيه مسني الضر
فكان الحكم للغالب نعم العبد لانه كان اوابا لم يشغله البلا عن المبتلي ونعم العبد لانه خرج من البلا على الوجه الذي
دخل فيه قوله واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي اي القوة والابصار جمع البصاير
انا اخلصناهم بخالصة اي بخصلة خالصة وهي ذكرى الدار ذكر الجنة والنار بدعا الناس اليها والهرب
منها وقيل بسلامة قلب من ذكرى الدار اي الدارين اي لم يعملوا على ملاحظة جزا وقيل تجردوا لنا فلوهم
عن ذكرى الدارين وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل قيل كان يكفل لله

بعمل رجل صالح مات في وقته وقيل كفل مائة من بني اسرائيل هربوا من اميرهم الظلوم فكان ينفق عليهم وقيل
كان اليسع وذو الكفل اخوين هذا ذكر اي القران فيه ذكر ما كان وذكر الانبيا والقصص وقيل انه شرف
لك لانه معجز يدل على صدقك وان للمتقين الذين يتقون المعاصي لحسن ماب منقلب جنات عدن مفتحة لهم الابواب
اي اذا جاؤها لا يلحقهم ذل الحجاب ولا كلفة الاستيذان يستقبلهم الملايكة بالاعجاب والتبجيل متكئين فيها على الارايك
في حجالهم يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب على ما يشتهون وعندهم حور قاصرات الطرف عن غير ازواجهن
اتراب لدات مستويات في الحسن والجمال والشكل يقال لهم هذا ما توعدون ليوم الحساب وقيل لهم ان هذا لرزقنا
ما له من نفاد دوام بقائها قوله هذا وان للطاغين لشر ماب شر منقلب وهي جهنم وهم يدخلونها يسقون فيها
وبئس المكان ذلك هذا فليذوقوه حميم وهو الما الحار وغساق وهو عصارة اهل النار وقيل زمهرير جهنم
وآخر من شكله ازواج اي فنون اخر من مثل ذلك العذاب لهم هذا فوج مقتحم معكم اي يقال للمتبوعين هؤلاء قوم مقتحمون
معكم النار وهم الاتباع لا مرحبا بهم من قول المتبوعين يقولون لا مرحبا بهم فيقول الاتباع للمتبوعين بل لا مرحبا
بكم انتم قدمتموه لنا بامركم ما واغوائكم ويقولون ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وقيل لهم كلكم
فيها ولا يفتر العذاب عنكم وقوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يقول الكفار لما دخلوا
النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار والمستضعفين فلسنا نراهم ههنا اتخذناهم سخريا ام
زاغت عنهم الابصار فلسنا نراهم يقوله ابو جهل واصحابه يعنون بلالا والمستضعفين ويعرفون انهم عفي وانهم زاد
حسراتهم قال الله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار مخاصمة بعضهم مع بعض قل يا محمد انما انا منذر مخوف مبلغ
رسالة ربي وما من اله الا الله الواحد الذي لا شريك له قوله قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون اي الذي
انبيكم به من الاخبار من القيمة والحشر والجنة والنار وما اخبرتكم عن نبوتي وصدقي هو نبا عظيم وانتم اعرضتم عنه
ما كان لي من علم بالملا الاعلى واختصامهم فيه لولا ان الله عرفني والا ما كنت علمته والملا الاعلى قوم من الملايكة
في السما العليا واختصامهم في شان ادم حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وقيل اختصامهم كما ورد الخبر
به ان جبريل سال الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لا ادري فقال جبريل في الكفارات والدرجات
واسباغ الوضو في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وعنى بالدرجات افشا السلام واطعام الطعام والصلوة
بالليل والناس نيام وانما اختلفوا في بيان الاجر وكمية الفضيلة فيها مجتهدون ويقولون انه افضل وفي
الاصل فلا يجحدون ذلك ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين اي ليس يوحى الي الا اني نذير مبين قوله اذ قال
ربك للملايكة اني خالق بشرا من طين اخبار للملايكة بذلك يدل على تعظيم شان ادم لانه خلق ما خلق من الكونين
والجنة والنار والعرش والكرسي والملايكة ولم يقل في صفة شي منها ما قال في صفة ادم واولاده ولم يامر بالسجود
لاحد ولا لشي الا لادم وسبحان الله خلق اعز خلقه من اذل شي واخسه وهو التراب والطين قال فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وروح ادم وان كانت مخلوقة فلها شرف على الارواح بافرادها بالذكر
فلما سوى خلق ادم وركب فيه الروح جلله بانوار التخصيص فوجبت هيبته على الملايكة فسجدوا للامر وظهر
لابليس شقاوته ووقع بامتناعه في اللعنة ولما قال له الله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من

العالمين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومن هيهنا وقع له الغلط توهم ان التفضيل من حيث البنية
والجوهرية ولم يعلم ان التفضيل من حيث التشبيه دون الخلقة وبقال ما اودع عند ادم لم يوجد عند غيره فيه
ظهرت الخصوصية قال فاخرج منها من الجنة ومن الصورة التي كان فيها ومن الحالة التي كان عليها انك رجيم
مرمي باللعن وبالشهب من السما وما النجوم والشهب من قلوب الاوليا ان تعرضت لها قال رب فانظرني الى
يوم يبعثون ومن كمال شقاوته انه جرى على لسانه وتعلق ارادته به سوال انظاره ليزداد الى القيمة
في سبب عقوبته فانظره الله واجابه لانه سال بلسانه تمام شقاوته قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين
ولو عرف عزته لما اقسم به على مخالفته وبقال تجاسر في مخاطبة الحق حيث اصر على الخلاف واقسم عليه فهو
اولى في استحقاق اللعنة من امتناعه للسجود لادم قال فالحق والحق اقول لاملان جهنم منك وممن تبعك
منهم اجمعين **قوله** قل ما اسالكم عليه من اجر ما اسالكم على تبليغ الرسالة من اجر وما انا من المتكلفين
من حيث انا باختياري جئتكم دون ان ارسلت اليكم ان هو الا ذكر للعالمين يعني القران ما هو الا ذكر للعالمين
عظة لهم ولتعلمن نباه بعد حين وعلموا اصدقه بعد ما استمرت شريعته فان مثل ذلك اذا كان باطلا لا
يدوم **سورة الزمر قوله** بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله كلمة
سماعها يوجب للقلوب شفاها وللارواح ميناها وللاسرار رشاها وعلاها وما الحوفها كلمة من سمعها
بسمع العلم ازداد بصيرة على بصيرة لطائف من التعرف غير مخصوصة ومن سمعها بسمع الوجد طلت البابه
مبهورة واسرارهم بقهر الكشوفات مشبوهة **قوله** تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم اي هذا تنزيل
الكتاب من الله العزيز الحكيم كتاب عزيز نزل من رب عزيز على عبد عزيز بلسان ملك عزيز في شان امة عزيزة
بامر عزيز ورد الرسول من الحبيب الاول بعد الثاني بعد طول تربل ترهقه قلوب الاحباب
بعد ذبول غصن سرورها في كتب الاحباب عند قراءة فصولها والعجب منها كيف لا يرهق سرورا بوصولها وارتياحا
الامين على قلبك وفصل بين من يكون بخطاب ربه مكتوب في الواحه وبين من يكون خطاب ربه محفوظ
في قلبه وكذلك امته بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وبقال تنزيل الكتاب من الله العزيز
وكتاب العزيز عزيز **قوله** انا انزلنا اليك الكتاب بالحق اي انزلنا القران بالدين الحق والشرع
الحق وانا محق في انزاله فاعبد الله مخلصا له الدين العبادة معانقة الامر على غاية الخضوع وتكون
بالنفس وبالقلب وبالروح فالتي بالنفس الاخلاص فيها التباعد عن الانتقاص والتي بالقلب الاخلاص فيها
العمى عن رؤية الاشخاص والتي بالروح فالاخلاص فيها التنقي عن طلب الاختصاص **قوله** الا لله الدين
الخالص الدين الخالص ما يكون جملته لله وما للعبد فيه نصيب فهو عن الاخلاص بعيد اللهم الا ان يكون
بامره فانه اذا امر العبد ان يحتسب الاجر على طاعته فاطاعه لا يخرج عن الاخلاص باحتسابه ما امره به
ولولا هذا لما صح ان يكون في العالم مخلص **قوله** والذين اتخذوا من دونه اوليا اي الذين عبدوا الاصنام
يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ولم يقولوا هذا من قبل الله ولا بامره ولا باذنه وانما حكموا بذلك

من دان لعبتهم فرد الله عليهم وفي هذا اشارة الى ما يفعله العبد من القرب بنشاطه بنفسه من غير ان
تقتضيه حكم الوقت وما يعقد بينه وبين الله من عقود ثم لا يفي بها فكل ذلك اتباع هوى قال الله تعالى
ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها **قوله** ان الله لا يهدي من هو كاذب
كفار لا يهديهم اليوم لدينه ولا في الاخرة الى ثوابه والاشارة الى تهديد من يتعرض لغير مقامه ويدعي
شيا ليس بها دونه فان الله لا يهديه قط الى ما فيه سداده ورشده وعقوبته انه يحرمه ذلك الشي الذي
تصدى له بدعواه قبل تحققه بوجوده وذوقه **قوله** لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشا
خاطبهم على قدر عقولهم وعقائدهم حيث قالوا المسيح ابن الله وعزير ولد الله فقال لو اراد الله ان يتخذ
ولدا بالتبني والكرامة لاختار من الملائكة الذين هم منزهون من الاكل والشرب واوصاف الخلق
ثم اخبر عن تقديسه عن ذلك فقال سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الاولاد لا في الحقيقة لاستحالة معناه
في نعته ولا بالتبني لتقدسه عن الجنسية والمحالات تذكر على جهة الابعاد ان لو كان كيف كان حكمه كما قال
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا **قوله** خلق السموات والارض بالحق خلقهما وهو محق في خلقهما يدخل
الليل على النهار ويدخل النهار على الليل في الزيادة والنقصان وسخر الشمس والقمر ومضى فيما تقدم اختلاف
احوال العبد في القبض والبسط والجمع والفرق والاخذ والرد والصحو والسكر ونجوم العقل واقمار العلم
وشموس المعرفة ونهار التوحيد وليالي الشك والجحد ونهار الوصل وليالي الهجر والفراق وكيفية اختلافها
وزيادتها ونقصانها الا هو العزيز المتعزز على المحبين الغفار للمذنبين **قوله** خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها يعني ادم وحوا وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج يعني وخلق لكم ثمانية ازواج
من الابل اثنين ومن البقر اثنين ومن الضان اثنين ومن المعز اثنين يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد
خلق اي يصوركم ويركب احوالكم في ظلمات ثلث ظلمة البطن والرحم والمشيمة ذكرهم نسبتهم لئلا يعجبوا باحوالهم
وبقال بين اثار افعاله الحكمية في كيفية خلقتك من نطفة امشاج متشاكلة الاجزا مختلفة الصور
في الاعضا متميز بعضها لبعض بحالا للصفات الحميدة كالعلم والقدرة والحسن وغير ذلك من احوال القلب
وكالسمع والبصر والحواس وبقال هذه كلها نعم انعم الله بها علينا منذ كرنا والنفوس مجبولة وكذلك
القلوب على حب من احسن اليها استجلابا لمحبتك ثم قال ذلكم الله ربكم يعني الذي احسن اليكم بجميع
هذه الوجوه ربكم انا خلقتكم وانا رزقتكم وانا صورتكم فاحسنت صوركم وانا الذي اسبغت عليكم
انعامي وخصصتكم بجميل اكرامي وغرقتكم في بحار افضالي وعرفتكم استحقاق جمالي وجلالي وهديتكم
الى توحيدي والزمتكم رعاية حدودي فما لكم لا تسطعون بالكلية الي ولا ترجون ما وعدتكم لدي وما
لكم في الوقت لا تسطرون الي **قوله** ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر ان اعرضتم وابيتم
وفي جحودكم تماديتم فما افتقرنا اليكم وكنا اغنيا عنكم ولكني لا ارضى لكم ان تشقوا عني يا مسكين انت ان لم
تكن لي فانا عنك غني انت المسكين ان لم اكن لك فمن يكون انت من الذي يحسن اليك من الذي نظر اليك من الذي
يرحمك من الذي يشتري التراب على جراحك من الذي يهتم بشانك من تسلى اذا افتقرت عني من الذي يسعك رغيفا

بما قيل ذهب عبدي انا لا ارضى لك ان لا تكون لي فانت ترضى بان لا تكون لي يا قليل الوفا كثير الجفا • وان
تشكروا يرضه لكم ان اطعتني شكرتك وان ذكرتني ذكرتك وان خطوت لاجلي خطوة ملأت السموات والارض
من شكرك • لو علمنا ان الربا يصحح لفرشنا الخدود ارضا للترضي • قوله واذا مس الانسان
ضر دعا ربه منيبا اليه • اذا مسه ضر خشع وخضع الى ربه وفزع وتملق بين يديه وتضرع فاذا ازال عنه ضره
وكفاه امره واصلح شغله نسي ما كان يدعوا اليه من قبل يعود الى راس كفرانه وسهمك في كبائر عصيانه
واستكمل عتوده واصر على جحوده ان من كان بهذا صفته يستحق له ونعدا وسوف يلقون عذابا وخزيا •
قوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما الاية • القنوت القيام وقيل طوله والمراد هو الذي يقوم
بحقوق الطاعة اوقات الليل والنهار اي في جميع الاوقات اللفظ للاستفهام اي ام من هو قانت كمن ليس
بقانت ويكون كالكافر الذي جرى ذكره اي ليس كذلك • ويقال القنوت القيام باداب الخدمة ظاهرا
وباطنا من غير فتور ولا تقصير يحذر العذاب الموعود في الاخرة ويرجو الثواب الموعود واراد بالحذر الخوف •
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستويان هذا في اعلى الفضائل وهذا باسوء الرذائل
والعلم المخلوق على ضربين مجلوب بكسب العبد وموهوب من قبل الرب • ويقال موضوع ومصنوع ويقال
علم بيان وعلم برهان فالعلوم الدينية كلها برهانية الا ما يحصل بشرط الالهام قوله قل يا عبادي الذين
امنوا اتقوا ربكم اطيعوه واحذروا مخالفة امره • للذين احسنوا يعني الطاعات في هذه الدنيا حسنة وارض الله
واسعة اي لا تسكنوا يا ذوي الايمان ان نابكم منزل فتعللكم بمعاداة قوم ومنعهم اياكم لا ينبغي وارض
الله واسعة فاخرجوا منها الى موضع اخر فثم لكم عبادتكم • انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والصبر
حبس النفس على ما تكرهه • ويقال تجرع كاسات التقدير من غير استكراه ولا تعبيس • ويقال هو التهدف
لسهام البلاء والامتحان هو الاتيان بجميع وجوه الامكان قوله قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين
مضى القول في معنى الاخلاص • وفي الخبر ان الله يقول الاخلاص سر بيني وبين عبدي • ويقال ان الاخلاص لا
يفسده الشيطان ولا يطلع عليه الملكان • وامرت لان اكون اول المسلمين اي في زمني وفي شرعي وكذا الحكم
الانبياء لله بكل وجه • قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم اضاف العذاب الى اليوم اي يحصل في ذلك
اليوم • قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه وهذا غاية الزجر والتهديد ثم بين ان
ذلك غاية الخسران وهو الخزي والهوان والخاسر على الحقيقة من خسر دنياه بمتابعة الهوى وخسر عقباه
بارتكاب ما عنه نهي وخسر مولاه فلم يستحي منه فيما راى • لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل احاط بهم
سرادقها فهم لا يخرجون منها ولا يفترون عنها كما انهم اليوم في جهنم عقائدهم يستديمون حجابهم ولا يقطع عنهم
عذابهم • ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون ان حجبت اليوم كنت خوف اليوم والاقبين بذكر عقبه
كود قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها طاغوت كل احد نفسه وانما يجتنب الطاغوت من
خالف هواه وعانق رضا مولاه عبادة النفس بموافقة الهوى ودليل من لا يعبد هواه ويجتنب حديث النفس
وانابوا الى الله اي رجعوا اليه في كل شي رجوعا • فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه

اللام في قوله القول للعموم يقتضي حسن القول لاستماع يكون لكل شي والاتباع يكون للاحسن وفيه قولان
احدهما ان يكون بمعنى الحسن ولا يكون الوهم للمبالغة كما تقول الله اكبر اي كبير • والثاني للاحسن على المبالغة
والحسن ما كان مأذونا فيه في صفة الخلق ويعلم ذلك بشهادة العلم والاحسن هو الاولى والاصوب • ويقال
احسنه ما كان لله دون غيره ويقال الاحسن هو ذكر الله خالصا له • ويقال من عرف الله لا يسمع الا بالله
ويقال للعبد دواعي من باطنه هواجس النفس ووساوس الشيطان وخواطر الملك وخطاب الحق يلقي في
الروع فوساوس الشيطان يدعوا الى المعاصي وهواجس النفس تدعوا الى ثبوت الاشيا منه مما له فيه
نصيب وخواطر الملك تدعوا الى الطاعات والقرب وخطاب الحق في حقائق التوحيد • ويقال من احسن
ان يسمع من الله احسن ان يستمع عباد الله اولئك الذين هداهم الله للتوحيد واولئك الذين عقولهم غير
معقولة قوله امن حق عليه كلمة العذاب • اي كفر فوجب له العذاب وجوابه محذوف اي انه يتخلص
من العقوبة اي لا يتخلص افانت تنقذ من في النار • والذين حقت عليهم كلمة العذاب فريقان فريق حقت عليهم
كلمة بعذابهم في النار واصحاب الحجاب حقت عليهم كلمة العذاب بانهم اليوم لا يخرجون عن حجاب قلوبهم لم يكن
لهم في هذه الطريقة ايمان وان كانوا من اهل الايمان • لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري
من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد وعد المطيعين بالجنة ولا محالة لا خلف فيه ووعد التائبين
بالمغفرة ولا محالة يغفر له ووعد المريدين القاصدين بالوجود والوصول واذا لم يقع لهم فترة فلا محالة يصدق
وعده قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض • اخبر انه ينزل من السماء المطر
فيخرج به الزرع مخضرا ثم ياخذ في الجفاف ثم يصير هشيما والاشارة من هذا الى الانسان يكون طفلا ثم شابا
ثم كهلا ثم شيخا ثم يصير الى ارذل العمر ثم اخره يخترم • ويقال ان الزرع ما لم ياخذ في الجفاف لا يوخذ منه الحب
الذي هو المقصود منه كذلك الانسان ما لم يجد من نفسه ذبوله لا يكون له قدر ولا قيمة • ويقال ان
المومن يكون عقله يوجب استقلاله بعلمه الا ان يبدو امنه كمال عكنه من وفارغ نصرته ثم اذا بدا الاخذ من
سلطان المعارف يصير تلك الانوار مغمورة فاذا بدت انوار التوحيد استهلكت تلك الجملة كذلك فالسوا
• فلما استنار الصبح ادرج ضوءه بانوار انوار تلك الكواكب • قوله افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه جواب هذا الخطاب محذوف اي افمن شرح الله صدره للاسلام كمن ليس كذلك • لما نزلت
هذه الاية سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرح المذكور في القران فقال ذاك نور يقذف في القلب
فقيل وهل لذلك امارة فقال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل
نزوله • والنور الذي من قبله سبحانه نور اللوائح بنجوم العلم ثم نور اللوامع ببيان الفهم ثم نور المحاضرة
بزوائد اليقين ثم نور المكاشفة بتجلي الصفات ثم نور المشاهدة بظهور الذات ثم انوار الصمدية بحقائق
التوحيد وعند ذلك فلا وجد ولا قصد ولا قرب ولا بعد كلا بل هو الله الواحد القهار • قوله فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله الصلبة قلوبهم التي لم تقرعها خواطر التعريف فبقيت على نكارة الجحد اولئك في ضلالة
الباقية والجهالة الدائمة • قوله الله نزل احسن الحديث نزل احسن الحديث لانه غير مخلوق كتابا متشابها

في الاعجاز والبلاغة مثاني يثني فيها الحكم ولا يمل بتكرار القراءة وتشتمل على نوعي الثنا عليه بذكر سلطانه واحسانه
وصفة الجنة والنار والوعد والوعيد تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم اذا سمعوا ايات الوعيد ثم
تلين جلودهم وقلوبهم اذا سمعوا ايات الوعد ويقال يقشعر وتلين بالخوف والرجا ويقال بالقبض والبسط
ويقال بالهيبة والانس ويقال بالتجلي والاستتار **قوله** افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اي
افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن ليس كذلك وقيل الكافر يلقى في النار فيلقى اولا النار بوجهه لانه
يرمى فيها منكوسا فاما المومن الذي يوقى ذلك فهو الذي يلقى بالكرامة بوجهه ضاحك مستبشر **قوله**
كذب الذين من قبلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون اشد العذاب ما يكون بغتة كما ان اتم السرور
ما يكون فلتة ومن الهجران والفراق ما يكون بغتة غير متوقعة وهو انكاه للفواد واشد في التاثير
واوجعه للقلب وفي معناه قلنا ● فبتنا بخير والدنيا مطمئنة واصبحت يوما والزمان تقلبا ●
واتم السرور واعظمه تاثيرا ما يكون فجاة حتى قال قايلهم اشد السرور فعلة على غفلة وفي معناه انشدوا ●
فبينما خاطر المنى بالنفس يسنح لي عن اده وفوادي ● جمع الله بيننا فالتقينا هكذا بغتة بلا ميعاد ●
قوله ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل اي اوضحنا لهم الايات ووقفناهم على حقايق الاشيا
وانا عربيا اي انزلناه قرانا عربيا غير ذي عوج لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه **قوله** ضرب
الله رجلا فيه شركاء متشاكسون هذا مثل ضربه الله للمومن والكافر فقال ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا
متشاكسون هذا هو مثل الكافر يدعي فيه الشياطين والاصنام ● ورجلا سلما لرجل مثل للمومن خالص لله
عز وجل ● ويقال رجل فيه شركا متشاكسون ومثل للصنم يدعي فيه قوم يقول هذا انا صنعته والاخر
يقول انا استعملته والاخر يقول انا عبدته ورجلا سلما لرجل وهو المومن خالص لله عز وجل ● ويقال
رجل فيه شركا متشاكسون الذي يتجاذبه شغل الدنيا وشغل الولد وشغل العيال وغير ذلك من الاشغال
المعلقة والخواطر المتشتتة والمومن خالص لله ليس لاحد منه نصيب ● ويقال الذي سخا الصفا ليس للخلق
منه نصيب ولا للدنيا معه سبب اذ ليس له منها شي ولا للرضوان منه شغل اذ ليس له طاعات بدل
بها ولا لاحد منه نصيب فهو خالص لله قال الله تعالى لموسى واصطنعتك لنفسي ابلسك بي حتى لا تصلح
لغيري الحمد لله الثنا له وهو مستحق لصفات الجلال بل اكثرهم لا يعلمون **قوله** انك ميت وانهم ميتون
نعاه عليه السلام اليه ونعى المسلمين اليهم فقرعوا باجمعهم عن مماتهم ولا تعزية في العادة بعد ثلث ومن
لم يفرغ من ماتم نفسه وانواع همومه فليس له من هذا الحديث شمة فاذا فرغ قلبه عن حديث نفسه
وعن الكون تحمله بجنيد تحت الخبر من ربه وليس هذا الحديث الا بعد فنايهم عنهم واشد بعضهم
كاني التكبر بعد موتي بليلة ولم ادر اني بعد موتي لكنت ● **قوله** فمن اظلم ممن كذب على الله
وكذب بالصدق اذ جاءه الاشارة منه الى من اشار الى اشيا لم يبلغها ويدعي وجود اشيا لم يذق شيا منها
وقال ويرى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ● ويقال لا بل هولاء هم الكفار فاما المدعي الذي لم يبلغ ما
يدعيه فليس يكذب على ربه انما كذب على نفسه حيث ادعى لها احوالا لم يذقها ولم يجدها فاما غير المتحقق الذي

يكذب على الله فهو الجاحد المبتدع الذي يقول في صفته سبحانه ما يقدس ويتعالى عنه **قوله** والذي جا
بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون جا بالصدق في اعماله من حيث الاخلاص وفي احواله من حيث الصدق
وفي اسراره من حيث الحقيقة ● لهم ما يشاون عند ربهم ذلك جزا المحسنين لم يشكوا اليوم له المشيئة واستيقنوا
ان الله ما يشا يسلم لهذا غدا يقال لهم ما يشاون عند ربهم ولو كان في الجنة مكر لكان معنى لو اراد بهذا
الخطاب ان يرى ربه كل وقت اراد ثم لا ترد دوام الروية ذلك جزا المحسنين ● وفي الخبر الاحسان ان تعبد
الله كانك تراه فمن كان اليوم مشاهدته على الدوام كانت رويته غدا على الدوام ومن لا فلا **قوله** ليكفر
الله عنهم اسوا الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون ● من لا يكون مومنا فليس من
اهل هذه الجملة ومن كان معه ايمان فاذا كفر عنه اسوا ما عمله فاسوا اعماله كباير فاذا غفرت
يجزيهم باحسن اعمالهم واحسن اعمال المومن الايمان والمعرفة فان كان الايمان موقتا كان ثوابه موقتا
وليس كذلك واذا كان الايمان على الدوام فثوابه على الدوام ثم يجب ان يكون على احسن الاعمال احسن
الثواب واحسن الثواب الروية فيجب ان يكون على الدوام وهذا استدلال قوي **قوله** اليس الله
بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه استفهام والمراد منه التقرير والله كافي عبده اليوم وغدا فانه
يصحح ايمانه ويمنع الشرك عنه وغدا في غفرانه يتاخر العذاب عنه وما بينهما فكفايته تامة ونيلا منه
عامة **قوله** ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ● فرز عليهم علو صفاته وما هو عليه
من استحقاق جلاله وامروا بذلك ثم طالبهم بذكر صفات الاصنام التي عبدوها من دونه فلم يمكنهم في
وصفها الا الكاذبة والبعد من الحسم والعلم والقدرة والتملس من الخلق فيقول فكيف اشركتم به هذه الاشيا
وهلا استحييتم عن اطلاق امثال هذا في وصفه قل يا محمد حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون كافي الله المنفرد
بالجلال القادر على ما يشا المتفضل معي **قوله** قل يا قوم اعملوا على مكانتكم الاية سوف تكشف رايحنا وخسر تم
وسوف يظهر ربا دينا وتعصا ابكم وسوف يطالبكم ولا جواب لكم ويحدثكم فلا يسمع لكم ويندم عليكم فلا
صرخ لكم **قوله** انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فاحسانه الى نفسه الكتبة ومن اسا
فلاه الى نفسه جليه والحق غني عن التجمل بطاعة من اقبل والسعيد برد من اعرض **قوله** الله يتوفى الانفس
حين موتها الاية ● يقبض الارواح حين موتها والتي لم تمت من النفوس في حال نومها واذا انا منقبض ايضا
ارواحها وقبض الارواح في حال النوم باخراج اللطيفة التي في البدن وهي الروح ويخلق بدل الاستشعار
والعلم الجهالة والغيبة في محال الاحساس والادراك ثم اذا قبض الارواح عند الموت يخلق في اجزايه الموت
بدل الحس والموت ينافي الاحساس والعلم واذا رد الارواح بعد النوم الى الاجساد خلق الادراك في
محل الاستشعار فيصير متيقظا والارواح اذا قبضها الله في حال النوم فقد ورد في الاخبار ان لها من اسا
وان زوحا بعض في الطهارة يرفع الى العرش ويسجد لله تعالى ويكون لها تعريفات ومعها مخاطبات
والله اعلم **قوله** ام اتخذوا من دون الله شفعا اي انهم وان اتخذوا على زعمهم من دون الله شفعا فكلهم لا
يشفعون من قبل الله واختار فان الله لا يقبل الشفاعة من احد الا اذا اذن فيه وان الذين يقولونه انما هو افترا

على الله ثم قال وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين جحدوا ولم تسكن نفوسهم الى التوحيد وإذا ذكر الذين من دونه استأنسوا الى سماعه **قوله** قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك علمه كيف حتى علمه سبحانه يشمل الادب على الاشارة الى البيان بما به التفصيل والتدلل وابتغاء العفو والفضل وحصول الالتجاء بحسن التوكل ثم اخبر عن احوالهم في الآخرة فقال ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به ثم لا تقبل منهم اليوم لو تصدقوا بمثقال ذرة لتقبل منهم كما انهم لو بكوا في الآخرة بالدماء لا ترحم بكاؤهم وبدمعه ولعله اليوم يمحى كثير من ذنوبهم وقال وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وفي سماع هذه الآية حسرات لاصحاب الاساءة وفي بعض الاخبار ان قوما من المسلمين من اصحاب الذنوب يؤمر بهم الى النار فاذا وافوها يقول مالك من انتم فان الذين جاؤوا قبلكم من اهل النار وجوههم كانت مسودة وعيونهم مزرقة وانتم لستم بتلك الصفة فيقولون ونحن لم نتوقع ان نلقاك وانما انتظرنا شيئا آخر قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم وبال استهزائهم وجزاء مكرهم **قوله** فاذا مس الانسان ضر دعانا الآية في حال الضر يتبرؤون من الاستحقاق والحول والقوة فاذا كشف عنهم البلاء وقعوا في مغاليطهم وقالوا انما اوتينا هذا باستحقاق فهنا قال الله تعالى بل هي فتنة ولكنهم لا يعلمون ثم اخبر ان الذين من قبلهم مثل هذا قالوا وحسبوا ولم يحصلوا الا على مغاليطهم فاصابهم شؤم ما قالوا وهؤلاء ستصيبهم ايضا مثل ما اصاب اولئك اولم يروا كيف خالف بين احوال الناس في الرزق فموسع عليه رزقه ومضيق وليس لواحد منهم شيء مما حصل به من الفقر والتكثير **قوله** قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله التسمية بيا عبادي مدح والوصف بانهم اسرفوا ذم فلما قال قل يا عبادي طمع المطيعون لان يكونوا هم المقصودين بالآية فرفعوا رؤوسهم ونكس العاصي رأسه قال من انا حتى يقول لي هذا فقال الله تعالى الذين اسرفوا فانقلب الحال فهؤلاء الذين نكسوا رؤوسهم انتعشوا وزالت ذلتهم والذين رفعوا رؤوسهم اطرقوا وزال تصولهم ثم ازال الاعجوبة عن القصة بما قوى رجاءهم بقوله على انفسهم يعني ان اسرفت فعلى نفسك اسرفت لا تقنطوا من رحمة الله بعد ما قطعت اخلافك الى بابنا فلا ترجع قبلك عنا و**قوله** ان الله يغفر الذنوب جميعا الالف واللام للاستغراق والعموم وذنوب جمع وجميعا تأكيد فكانه قال اغفر ولا اترك فاعفو ولا ابقي وقال ان كانت لكم جناية كبيرة عميمة فلي شأنكم عناية قديمة **قوله** وانيبوا الى ربكم واسلموا له الانابة الرجوع بالكلية وقيل الفرق بين الانابة والتوبة ان التائب يرجع خوف العقوبة وصاحب الانابة يرجع استحياء لكرمه واسلموا له اخلصوا في طاعتكم والاسلام الذي هو الاخلاص بعد الانابة تعلم ان نجاته بفضله لا بانابته وبفضله تصل الى انابته لا بانابته تصل الى فضله من قبل ان يأتيكم العذاب قبل الفراق وقال بعد فوته وقبل الرجوع شهود البأس ثم لا تنصرون عند ذلك **قوله** ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله فقال هذا في اقوام يرون الشيء المآتم قدموا عليهم في احوالهم فيتذكروا ما سلف من تقصيرهم ويروا ما وفق اولئك من توفرهم فيعضون بنواجذ الحسرة على انامل الخيبة او يقول لو ان الله هداني لكنت كذا او يقول لو ان لي كرة فاكون كذا فيقال بلى قد جاءتك آياتي

فكذبت بها من العذاب ما على جرمك استوجبت **قوله** ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة هؤلاء ادعوا احوالا ولم يصدقوا فيها واظهروا المحبة لله ولم يحققوا فيها وكفاهم افتضاحا بذلك

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني فمالي ارى الاعضاء منك كواسيا

فما الحب حتى يلصق الجلد بالحشا وتخرس حتى لا تجيب المناديا

قوله وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء كما وقاهم اليوم عن المخالفات حماهم غدا عن العقوبات فالمتقون فازوا بسعادة الدارين اليوم عصمة وغدا نعمة اليوم عنايته وغدا حمايته **قوله** الله خالق كل شيء دخل اكتساب العباد في هذه الجملة ولا يدخل كلامه فيه لان المخاطب لا يدخل تحت الخطاب ولا صفاته له مقاليد السموات والارض وهي المفاتيح فالمراد منه انه قادر على جميع المقدورات فاراد ان يوحده او وحده قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون اي متى يكون لكم طمع في ان اعبد غيره وتوحيده زمانى وسقيه عذابي وشرابه شفائي **قوله** ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك لئن لاحظت غيري وابتغيت معي في الابداع سواي احبطت عملك واوطأت شعبك بل الله فاعبد وكن من جملة عبادي الشاكرين **قوله** وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته وما وصفوه حق وصفه وما عظموه فمن اهل التمثيل او جنح الى التعطيل حاد عن السنن المثلى وانحرف عن الطريقة الحسنى ووصفوا الحق بالاعضاء وتوهموا في نعته الاجزاء فما قدروه حق قدره فالخلق في قبضة قدرته والسموات مطويات بيمينه وبيمينه قدرته ولانه اقسم ان نفسها ويطويها سبحانه مبرأ له عما اشركوا في وصفه **قوله** ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض في هذه النفخة الاولى يموتون ثم في النفخة الثانية بعد عشرون والنفختان مما يشاء عند احد منهما ارهاق الروح وفي الاخرى احياء النفوس ليعلم ان النفخة لا تحمل شيئا لعينها وانما الجبار بقدرته يخلق ما يشاء **قوله** واشرقت الارض بنور ربها بنور يخلقه في القيامة فيشرق القيامة به وذلك عند تكوير الشمس وانكدار النجوم وذلك الاشراق والنور يستضيء به قوم دون قوم والكفار يبقون في الظلمات والمؤمنون نورهم يسعى بين ايديهم وقال اليوم اشراق وغدا اشراق غدا في القيامة اشراق الارض واليوم اشراق القلب غدا اشراق الارض بنور ربها واليوم اشراق القلوب بحضورها عند ربها وقال غدا انوار التولي للمؤمنين واليوم انوار التجلي للعارفين ووفيت كل نفس ما عملت ان كان خيرا فخير وان كان غير خير فغير خير **قوله** وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا الكفار يساقون الى النار عنفا والمؤمنون يساقون الى الجنة لطفا فالسوق يجمع الجنسين ولكن شتان بين سوق وبين سوق فاذا جاء الكفار قال لهم خزنة النار بالتوبيخ والعتاب والتأنيب فلا تكريم ولا تعظيم ولا سؤال ولا استقبال بل خزي وهوان ومن كل جنس من العذاب الوان **قوله** وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا سوق ولكن بغير تعب ولا نصب سوق ولكن بروح وطرب زمرا جماعات هؤلاء اقوام اهل الجنة وفوق هؤلاء قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وفوقهم من قال وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وفرق بين من يساق الى الجنة وبين من تقرب منه الجنة هؤلاء الظالمون والآخرون المقتصدون والآخرون السابقون حتى اذا جاءوها

وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها بدخولها اذا وافوا الجنة تكون الابواب مفتحة لئلا
يصيبهم وصف الانتظار • ويقال اذا كان حديث الجنة فالواجب ان يبادر اليها ولا يحتاج الى ان يساق
ولعل هولا لا رغبة لهم في الجنة بكثير فلهم معه في الطريق طيب فيساقون الى الجنة ولكن بلطف دون عنف •
وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده باذخال الجنة واكمال المنة • واورثنا الارض يعني ارض الجنة نتبوأ
من الجنة حيث نشا وهولا اقوام مخصوصون والذين هم اهل الغرف اقوام اخرون قوله وترى
الملائكة حافين من حول العرش الملائكة الذين هم حافون من حول العرش يسبحون بحمد ربهم في عموم
اوقاتهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين • قضى بين اهل الجنة والنار بالحق لهولا دركات ولهولا
درجات الى غير ذلك من فنون الحالات وقضى بين الملائكة ايضا في مقاماتهم على ما اراده الحق في عباداتهم •

سورة المؤمن

قوله بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله كلمة من سمعها شرف
من الحق بها الصفة عنده احوال خلع على نفسه رداء الافضال والبس قلبه حلال الاقبال واورد روحه
روح لطف الجمال واستخلص سره بكشف وصف الجلال قوله حم في الفتح حم امر كان ويقال بحلمي
ومجدي لا اخلد في النار من آمن بي • ويقال هذه الحروف تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم اوليائه
العلم بما كان ويكون منهم فلم يمنعه علمه عما سلف لهم من قضاياه قوله غافر الذنب وقابل التوب •
كتاب معنون بقبول توبته لعباده علم ان العاصي منكسر القلب فازال عنه الانكسار بان قدم نصيبه
فقدم اسمه على قبول التوبة فسكن نفوسهم وقلوبهم باسمين يوجبان الرجا وهو قوله غافر الذنب
وقابل التوب ثم عقبها بقوله شديد العقاب ثم لم يرض حتى قال بعده ذي الطول فقابل قوله شديد
العقاب وقوله ذي الطول فسبق قوله غافر الذنب وقابل التوب • ويقال غافر الذنب لمن اصر واجترم
وقابل التوب لمن اقر وندم شديد العقاب لمن جحد وعند ذي الطول لمن عرف ووحد • ويقال غافر الذنب
للظالمين وقابل التوب للمقتصدين شديد العقاب للمشركين ذي الطول للسابقين • ويقال سنة الله انه
اذا خوف العباد باسم او لفظ تدارك قلوبهم بان يبشرهم باسمين او بوصفين • وقوله اليه المصير
اذا كان اليه المصير فقد طاب المسير قوله ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا اذا ظهر البرهان واتضح
البيان استسلمت الالباب الصاحية للاستجابة والايمان • فاما اهل الكفر فلهم على الجحود اصرار وشوم شركهم
يحول بينهم وبين الانصاف • وكذلك من لم يحترم اولياء الله يصرون على انكارهم تخصيص الله عباده بالآيات
ويعترضون عليهم بقلوبهم فيجادلون في جحد الكرامات وسيفتضحون كثيرا ولكنهم لا يميزون بين رجحانهم
ونقصانهم قوله كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم الاية • كذلك من انقرض من الكفار كان
التكذيب للرسل دابهم والله اسعم منهم وعلى كفرهم اخذهم • والمنكر لهذا الطريق من يكابر ويسرف على
الله نفسه ويتعدى وبعضه في اولياء الله من جملة احسانه وخيراته والله في العاجل يعذبهم بجعلهم فيما هم فيه
ويشغلهم عن هذه المعاني ويحرمهم قوله وكذلك حقت كلمات ربك على الذين كفروا اذا الحكم على عبد بحكم
الله لشقاوته فلا يسعده كثرة ما يورد عليه من النصح والله على امره غالب ومن اثرته بد الشقاوة فلا تخلصه

من خلفها المجهود والسعاية قوله الذين يحملون العرش ومن حوله الاية • حملة العرش ومن حول العرش من
خواص الملائكة مامورون بالتسبيح لله ثم بالاستغفار للعاصين على الاستغفار للمذنب والتوبة ايما
حصل من المذنب ويجتهدون في الدعا لهم كما في هذه الآيات فيدعون لهم بالنجاة ثم برفع الدرجات ويحيلون
الامر فيه على رحمته لقولهم ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته فليس سلط عليك اراذل من خلقه وهم الشيا طين
فلقد قيض شفاعتك افاضل من خلقهم من الملائكة المقربين قوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر
من مقتكم انفسكم • اشد العقوبات التي يوصلها الحق اليهم اثار سخطه وغضبه واجل النعم التي يفردهم بها ايثار
اعراضه عنهم فاذا عرف الكافر في الاخرة ان ربه عليه غضبان فلا شي اصعب على قلبه منه علم انه لا ينكا
سعيه ولا يعنا بحل عنه ما هو فيه ويدفعه ولا يسمع له تضرع ولا ترجى له حيلة قوله قالوا ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين الاية • الاماتة الاولى اماتتهم في الدنيا ثم في القبر يحييهم ثم يميتهم فهي الاماتة الثانية
والاحيا الاولى في القبر والثانية في المحشر • فاعترفنا واقررنا بذنوبنا ولكنه في وقت لا ينفعهم الاقرار
فهل الى خروج مما نحن فيه من العقوبة من سبيل انما يقولون هذا حين لا ينفعهم الندم والاقرار • فيقال لهم
ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا اي تصدقوا المشركين لكفركم وها ولا امانيهم والحيوة هم
مخصوصون فاما اهل المحبة فلهم في كل وقت حيوة وموت قال قائلهم •

• اموت اذا فقدتك ثم احيا فكم احيا عليك وكم اموت •

وان الحق يرده ابدا الخواص من عباده بين
الفنا والبقا والحضور والموت وبين المحو والاثبات قوله هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السما رزقا
يريهم آيات فضله في الطافهم ويريهم آيات قهره فيما يكاشفهم ويريهم آيات عفوه اذا استقلوا وآيات
جوده اذا توسلوا وآيات جلاله اذا هابوا وغابوا وآيات جماله اذا آبوا واستجابوا وينزل لكم من السما
رزقا لابدانكم وهو توفيق المجاهدات ولقلوبكم وهو تحقيق المشاهدات ولاسراركم وهو فنون المواصلات
والزيادات • ويقال ينزل من السما ما المطر يعني رزقا منكم وما الرحمة يعني قلوبكم • وما يتذكر الا من ينيب
يرجع من العادة الى العبادة ومن الشك الى اليقين ومن الخلق الى الحق ومن الجهل الى العلم ومن النكر
الى العرفان قوله فادعوا الله مخلصين له الدين • شرط الدعا تقديم المعرفة ليعرف من الذي تدعوه
ثم تدعوا ما يحتاج اليه مما لا بد لك منه ثم تنظر هل اعطاك ما تطلب وانت لا تدري ثم لا تطلب ما يكون
مخالفة لامره • ثم تتباعد عن سؤال الاشيا الدنية الدنيوية وترضى بما يختار لك مولاك والاخلاص في
الدعا ان لا ترى الاجابة الا منه ولا ترى لنفسك استحقاقا الا فضله وان تعلم انه ان بعث في سؤالك
عن مطلوبك الذي هو حظك لا تسعى عن عبادة ربك الذي هو حقه فان الدعا مخ العبادة • ومن الاخلاص في الدعا
ان تكون في حال الاضطرار كما لا تكون ابدا الا حرما لك وتكون ضرورتك سرا به جاهتك فان ذلك يسعد من
موعود الاجابة قوله رفيع الدرجات ذو العرش • اي رافع الدرجات للعصاة بالنجاة وللمطيعين بالمثوبات وللاصفيا
والاوليا بالكرامات ولذوي الحاجات بالكفايات وللعارفين بتنقيتهم عن جميع انواع الارادات • ويقال
درجات المطيعين بظواهرهم في الجنة ودرجات العارفين بقلوبهم في الدنيا فيرفع درجتهم عن النظر الى الكونين دون المشا[هدة]

اليها واما المحبون فرفيع درجاتهم عن ان يطلبوا في الدنيا والعقبى شيئا غير رضى محبوبهم • ذو العرش
ذو الملك الرفيع وتعالى العرش الذي هو قبلة الدعا خلقه ارفع المخلوقات واعظمها جثة • يلقي الروح من امره
على من يشاء من عباده روح بها صفيا ابدانهم وهو سلطان عقولهم وروح بها صفيا قلوبهم وهو شفا علومهم
وروح بها صفيا ارواحهم والذي هو للروح روح بقاوهم بالله • وتعالى روح هو روح الهام وروح هو روح
اعلام وروح هو روح الاكرام • وتعالى روح النبوة وروح الرسالة وروح الولاية وروح المعرفة وتعالى
روح بها بقا الخلق وروح بها صفيا الحق قوله لا يخفى على الله منهم شيء يعلم الحاصل الموجود ويعلم المعدوم المفقود
والذي كان والذي يكون والذي لا يكون مما علم انه لا يجوز ان يكون والذي جاز ان يكون ان لو كان كيف
كان يكون • لمن الملك اليوم لله الواحد القهار لم يشهد لملكه يوم ولا يختص ملكه بوقت ولكن دعاوى الخلق اليوم
لا اصل لها ستنقطع تلك الدعاوي غدا وترتفع تلك الاوهام قوله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم
ان الله سريع الحساب • يجازيهم على اعمالهم الجنان وعلى احوالهم الرضوان وعلى انفاسهم القرب وعلى محبتهم الرؤية
يجازي المذنبين على توبتهم الغفران وعلى بكائهم الصفا والشفا • لا ظلم اليوم اي انه يستحيل تقدير الظلم منه فكل
ما يفعله فله ان يفعل • وهو سريع الحساب مع عباده لا يشغله شان عن شان • وسريع الحساب مع اوليائه
في الحال يطالبهم بالصغير والكبير والقليل والكثير قوله وانذرهم يوم الازفة قيامة الكل موجلة وقيامة
المحب معجلة لهم في كل نفس قيامة من العتاب والعذاب والثواب والبعاد والاقتراب وما لم يكن لهم في حساب
وشهادة الاعضا فالدمع يشهد وخفقان القلب ينطق والنحول يخبر واللون يفصح والعقل يطيش والكل البلا يظهر
• يا من يعز صوني لما بدا لجميع ما ظنوا بنا تصديق • وقلوبهم اذا ازف الرحيل بلغت الحناجر وعيونهم
ترقت بدموعها اذا نودي بالرحيل وشدت الرواحل • يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فخائنة اعين المحبين
استغراقهم شيئا ولهذا قالوا • يا قرة العين سل عيني هل اكتحلت بمنظر حسن مذ غبت عن عيني •
ولذلك قالوا • فعلت اذا استحسنت غيركم امرت الدموع بنا ذنبها • ومن خائنة اعينهم ان ياخذهم
السنة والسنات في اوقات المناجاة وفي قصة داود كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني • ومن خائنة اعين
العارفين ان يكون لهم خبر بقلوبهم مما يقع عليه عيونهم ينظرون ولكن لا يبصرون • ومن خائنة اعين الموحدين ان
يخرج منها قطرة دمع تاسفا على مخلوق يفوت في الدنيا والاخرة ولا على انفسهم ومن خائنة الاعين النظر الى غير
المحبوب باي وجه كان وفي الخبر حبك للشيء يعمي ويصم • وما تخفي الصدور فالحق به خبير والله يقضي بالحق
والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء للاجانب بالبعاد وبالوصال لاهل الوداد ويقضي يوم القدوم بعزل
عمال الصدود واذا ذبح الموت غدا بين الجنة والنار على صورة كبش املح فلا عجب وان يذبح الفراق على راس سكة
الاحباب في صورة شخص منكر ويصلب على جذوع الهجر لينظر اليه اهل الحضرة قوله اولم يسيروا في الارض فينظروا
اولم يسيروا بنفوسهم في اقطار الارض ويطوفوا مشارقها ومغاربها ليعتبروا بها من شواهدها • اولم يسيروا
بقلوبهم في الملكوت بجولان الفكر فيشهدوا انوار التجلي فيستبصروا بها • اولم يسيروا باسرارهم في ساحات
الصمدية ليستهلكوا في سلطان الحقايق ويتخلصوا من جميع المخلوقات قاصيها ودانيها قوله ذلك بانهم كانت

تاتيهم رسلهم بالبينات ان بعض من اهل السلوك قاصد لم يصل الى مقصوده فليعلم ان موجب محنته اعتراض خامر
قلبه على بعض شيوخه في بعض اوقاته فان الشيوخ بمحل السفرا للمريدين وفي الخبر الشيخ في اهله كالنبي في امته •
قوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين • اكرم خلقه في وقته كان موسى عليه السلام واخس خلقه
واذلهم في حكمه واشدهم كفرا كان فرعون وما قال احد غيره ما علمت لكم من اله غيري فبعث اخص عباده الى اخس
عباده فقابلهم بالتكذيب ونسبه الى السحر واتبعه بانواع التانيب ثم لم يعجل عقوبته وامهله الى ان اوصل
اليه شومه انه سبحانه حليم وبعباده عليم • فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا
نساءهم عزم على اهلاكه واهلاك قومه واستعان على ذلك بجنده وخيله ورجله ولكن كما قال الله وما كيد
الكافرين الا في ضلال • واذا حفر واحد لولي من اولياء الله حفرة ما وقع فيها غير حافرها وبذلك اجرى الحق سنته
وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اي ليستعن بربه اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر
الفساد في الارض وكان المفسد هو فرعون وهو كما قيل في المثل • رمتني بدائها وانسلت • ولكن كاد له الكيد
والكايد لم يتخلص • واستعاذ موسى بربه وانتدب في الرد عليهم مومن بالله وموسى كان يكتم ايمانه من فرعون وقومه
ونصحهم واحتج عليهم فلم ينجع فيهم قوله وكم كرر مومن ال فرعون فيهم قوله واعاد لهم نصحه فلم يستمعوا وكان
كما قيل • وكم سقت في اثاركم من نصيحة وقد يستفيد الغضة المتنصح • قوله ولقد جاءكم
يوسف من قبل بالبينات شر ان يكذبهم وبكذبت سلفهم الانبيا عليهم السلام كان عهدنا حتى اهلكهم كذلك يفعل
بهولاء ثم قال وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات والسبب ما يتوصل
به الى الشيء اي لعلي اصل الى السما فاطلع الى اله موسى ولو لم يكن من المشابهة بين من قال ان المعبود في السما
وبين الكافر الاحمق الكفو به خزيا لمذهبهم فرعون غلط وتوهم ان المعبود في السما ولو كان في السما لكان فرعون
مصيبا في طلبه من السما قال وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل اخبر ان اعتقاده ان معبوده في السما
خطا وانه بذلك صد وصد عن سبيل الله • قال الله تعالى وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد
وامر على دعايه الى الحق واصروا على جحودهم وعنودهم • من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها في المقدار لا في الصفة لان
الاول سيئة والمكافاة حسنة ليست سيئة • ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن يعني في المال لان من
لا يكون مومنا في الحال لا يكون منه العمل الصالح • فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب اي موبدا
مخلدا لا يخرجون من الجنة ولا يمنعه من الحال قوله ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة هذا كله من قول
مومن ال فرعون يقول على جهة الاحتجاج لقومه ولا جرم انه • تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم
لي بصحة قولكم وانا ادعوكم الى الله والى ما اوضحه بالبرهان واقيم عليه البيان • لا جرم انما تدعونني اليه باطل
ليس لتلك الاصنام حس ولا علم ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولقد علمنا بقول الذين ظهر صدقهم بالمعجزات لديكم
مما تقولون • فستذكرون في المستقبل من الزمان صدق ما اقول لكم وافوض امري الى الله واتوكل عليه
ولا اخاف منكم ولا من كيدكم • قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب •
قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الاية تدل على عذاب القبر فقال تعرض عليهم النار نعدسا وتقال لهم

يعرضون عليها وتقال ان ارواح الكفار في حواصل طير سود يعرضون على النار الى يوم القيامة الذي
يدخلون في النار ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب اي يا ال فرعون ادخلوا اشد
العذاب منصبه على النداء المضاف ويقرا ادخلوا على الامر واشد العذاب اصعبه وللكفار اصعب
العذاب ياسهم عن الخروج منها وللعصاه من المومنين اشد عذابهم في النار اذا علموا ان هذا يوم لقا
المومنين واذا عرفوا ذلك فذلك اليوم اشد ايام عذابهم قوله واذ يتحاجون في النار فالضعفا يقولون
للذين استكبروا انتم اضللتمونا والمستكبرون يقولون لهم بل انتم واغويتمونا باختياركم محاجة بعضهم لبعض تزيد
في غيظ قلوبهم فكما يعذبون نفوسهم يعذبون بضيق صدورهم وبعض بعضهم من بعض وقال الذين في النار لخزنة
جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب وهذه ايضا من امارات الخيبة يدخلون واسطة بينهم
وبين ربهم لان الله تعالى ينزع الرحمة عن قلوبهم حتى لا تشفعوهم قوله انا لننصر رسلنا والذين امنوا ننصرهم
بالايات ونمون من التعريفات حتى يعرفوا ويشهدوا ان الظفر وضده من الله والخير والشر من الله وتقال
نصرهم في الدنيا بنصرهم في الاخرة نصرهم في الدنيا على المعرفة والنفس بان الكاينات من الله وفي الاخرة لتشهد
ذلك وتعرفوا بالاضطرار ان الناصر من الله وغاية النصر ان يقتل الناصر عدوه من نصر فاذا اراه وحققه
انه لا عدو في الحقيقة وان الخلق اشباح تجري عليهم احكام القدرة فالولي لا عدو له ولا صديق ليس له الا الله قال
الله تعالى الله ولي الذين امنوا ثم قال يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار دليل الخطاب
ان المومنين ينفعهم نصلهم ولهم من الله الرحمة ولهم حسنى الدار وما في من هذه الدنيا الا اليسير ثم قال ولقد
اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب وقد مضى طرف من البيان في قصته قوله فاصبر ان وعد
الله حق واستغفر لذنبك الاية الصبر في انتظار الموعود من الحق على حسب الايمان والتصديق فمن كان تصديقه
ويقينه اتم واقوى كان صبره اتم واوفى قال الله تعالى فاصبر ان وعد الله حق وانه يعطي وان يوهم العداية
سطي وتقال الصبر على قسمين صبر على العافية وصبر على البلا والصبر على العافية اشد واقل من الصبر على البلا
وصبر الرجال هو الصبر على العافية وهو اتم الصبر وقوله واستغفر لذنبك معنى قوله وللمومنين ج لبل على
انه كان له ذنوب ولم يكن جميع استغفاره لامته لانه ذكر استغفاره للمومنين ويكون ذلك محمولا على ذنوبه
قبل النبوة ويجوز ان يكون العبد قد تاب من الزلة ثم يجب عليه الاستغفار من ذلك الذنب كلما ذكره فان تجديد
التوبة يجب كما يجب اصل التوبة ثم قال ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اي بغير حجة
ان في صدورهم الا كبر اي ليس في صدورهم الا كبر يمنعهم عن الانقياد للحق ويسقون به عز الله ولا يصلون
الى مرادهم قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس اي خلق السموات والارض اكبر من بعثهم
وخلقهم مرة اخرى بعد ان صاروا رميما والقوم كانوا يقرون بخلق السموات والارض وينكرون امر البعث
قوله وما يستوي الاعمى والبصير اراد به ما يستوي المومن والكافر ولا المربوط بشهوته كالمبسوط بصفوته
ولا المحجوب بغيبته كالمحبوب بحضرته ولا المتردي الى مشاهدته كالمبقى في شاهده ولا المحمود بسعادته
كالمردود لشقاوته ان الساعة لاتية لا ريب فيها وان صفات الحساب لكاين وان بعث الخلق في اوانه قوله

وقال ربكم ادعوني استجب لكم معناه ادعوني استجب لكم ان شئت لانه قال في اية اخرى فيكشف ما تدعون اليه
ان شا وتقال ادعوني بشرط الدعا وشرط الدعا الاكل من الحلال وقيل الدعا مفتاح الحاجة واسنانه لقم
الحلال وتقال كل من دعاه استجاب له اما بما سأله او بشي اخر هو خير له منه وتقال الكافر ليس يدعو
لانه انما يدعو من له شريك وهو لا شريك له وتقال اذا ثبت ان هذا الخطاب للمومنين فالمومن يدعو الله
ويساله شيا الا اعطاه اما في الدنيا واما في الاخرة يقول له هذا ما طلبته في الدنيا وقد ادخرته لك الى
هذا اليوم حتى يتمنى العبد انه ليته لم يعطه شيا في الدنيا وتقال ادعوني بالطاعة استجب لكم بالثواب
والدرجة وتقال ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة وتقال ادعوني بالفضل استجب لكم بالفضل
ادعوني بحسب الطاقة استجب لكم بكشف الفاقة وتقال ادعوني بالسوال استجب لكم بالنوال والافضال
ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعاي سيدخلون جهنم داخرين اي صاغرين قوله الله الذي جعل
لكم الليل لتسكنوا فيه سكون الناس في الليل على اقسام اهل الغفلة يسكنون الى غفلتهم واهل المحبة
يسكنون بحكم وصلتهم فشتان بين سكون غفلة وسكون وصلة قوم يسكنون الى امثالهم واشكالهم
وقوم يسكنون الى حلاوة اعمالهم لبسطهم واستقلالهم وقوم يعدمون القرار في ليلهم ونهارهم اولئك
اصحاب الاشتياق ابدا في الاحتراق ذلكم الله ربكم الذي جعل سكونكم معه وانزعاجكم له واشتياقكم اليه
ومحبتكم فيه وانقطاعكم اليه قوله الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسما بنا وصوركم فاحسن صوركم
خلق العرش والكرسي والسموات والارضين وجميع المخلوقات ولم يقل هذا الخطاب وانما قال لنا وصوركم
فاحسن صوركم وليس الحسن ما يستحسنه الناس الحسن ما يستحسنه الحبيب
ما حطك الواشون عن رتبة عندي ولا ضرك مغتاب كانهم اثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا
لم يقل للشموس في علاها ولا للاقمار في ضيائها وصوركم فاحسن صوركم ولما انتهى الينا قال فاحسن صوركم
وقال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وتقال ان الواشين نحوا صوركم عندنا بل الملايكة كتبوا في صحفكم
شر ما ارتكبتم ومولاكم احسن صوركم عنده بان محى من ديوانكم الزلات واثبت في ذلك الحسنات قال الله تعالى
يمحو الله ما يشا ويثبت وقال فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات قوله ورزقكم من الطيبات ليس الطيب
ما يستطيبه الخلق الطيب ما يستطيبه القلب الخبز القفار اطيب للفقير الشاكر من الحلوى للغني المتسخط ورزقكم
من الطيبات رزق النفوس الطعام والشراب ورزق القلوب الطاعات قوله هو الحي لا اله الا هو الحي
الذي لا يموت ولا فصله يموت فادعوه بنسيان الفوت وذلك عليه لا يموت قل يا محمد اني نهيت ان اعبد
الذين تدعون من دون الله اني امرت بالتبري عما عبدتم والاعراض عما استعلتم والاستسلام للذي
خلقني وبالنبوة استخصني قوله هو الذي خلقكم من تراب من تربة الى نطفة ومن نطفة الى علقة ثم من
بطون امهاتكم الى ظهوركم في دنياكم ثم من حال كونكم طفلا ثم شابا ثم شيخا وهو الذي يحيي ثم يميت ثم يبعث ثم
في احدى الدارين ثم ترك الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله يلحدون فلا يجحدون ولا عذاب عن
انفسهم يردون الذين كذبوا بالكتاب اي بكتبنا التي انزلنا وبرسلنا الذين ارسلنا فسوف يعلمون حين لا ينفعهم

عليهم ويستعذرون حين لا يسمع عذرهم وذلك انهم يسحبون في النار والاغلال في اعناقهم وفي السلاسل يسحبون
وبالوان من العذاب يعذبون فاذا اقروا بكفرهم وذنوبهم يقال لهم ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس
مثواهم ومصيرهم ومآبهم ومثويهم قوله فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم
او نتوفينك فالينا يرجعون لن يعليك فارغا عنهم وانظر من بعد الى ما يفعل بهم واستيقن انه لا يفلح الجولة
باطلهم فان لم نرك بعض ما نعدهم به والا فلا تك في ريب من مقاساتهم ذلك بعدك ثم اكد تسليته وتجدد
تصبيره وتعزيته بقوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وقصصنا عليك قصة بعض ولم نخبرك عن قصة
اخرين ولم يكن في وسع احد الانبياء ان يجيء الا اظهارها عن عليه على ما اردنا اذا اردنا كما اردنا فكذلك
انظر اليوم باته وقد اظهرنا عليك من الايات ما ازحنا العذر واظهرنا صحة الامر وما افترحوا ان شئنا اظهرنا
وان شئنا تركنا ثم ذكر عظيم انعامه بتسخير الانعام لنا فقال الله الذي جعل لكم الانعام لتنتفعوا بها
بالركوب والحمل والحمل وشرب البانها واكل لحومها وشحومها ولتنتفعوا باصوافها واوبارها واشعارها
ولتقطعوا مسافة بعيدة عليها وعلى الانعام تقطعون المسافة وفي الفلك في البحر تنتقلون من صقع الى صقع
فانا الذي يسرت لكم هذا والهمتكم الانتفاع بها فتنبهوا لذلك واعرفوا قوله افلم يسيروا في الارض امرهم
بالاعتبار عمن كانوا من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واكثر اموالا واطول اعمارا فاعجزوا في حلول آجالهم فوقعوا
في وهدة غرورهم وما بقي الحق عن مراده فيهم واغتروا واستلانهم في مدة ارخينا عنان امهالهم ثم عاقصناهم
بالعقوبة فلم يعجزوا الله في مراده منهم ولما رأوا اشدة البأس رجعوا الى مذلة الخيبة واليأس وتمنوا لو
اعيدوا الى الدنيا من الرأس فابلهم الله بالخيبة وخرطهم في سلك من اباد هم من اهل الشرك والسخطة

سورة حم السجدة

قوله بسم الله الرحمن الرحيم الاسم من عرف الاسم
الله ومازج من نفى عن بسم الله من صحب لسانه ذكر باسم الله وصحب جنانه حب بسم الله كفى له شفيعا بسم الله
الى من تعبدنا بذكر بسم الله قوله حم تنزيل من الرحمن الرحيم بحقي وحيائي ومجدي وذاتي وصفاتي
ان هذا تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته بينت دلالاته وعلاماته قرآنا عربيا لقوم يعلمون الدليل
منصوب للكافة ولكن الاستبصار به للعالمين دون المعرضين الجاحدين بشيرا ونذيرا بشيرا لمن احترامهم
واصطفيناهم ونذيرا لمن اغويناهم وعن شهود اياتنا اعميناهم فاعرض اكثرهم عند دعائنا اياهم فهم مثبتون بما
اردناهم وعلى ذلك الوصف علمناهم قوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه تكلموا على الاستهانة
والاستهزاء ولو قالوا ذلك عن بصيرة لكان ذلك منهم توحيدا لما تنوا بالمعنا لما فقدوا من تحقق القلب قوله
قل انما انا بشر مثلكم يوحى انا بشر مثلكم في الصورة والبنية والذات والخلقة والفرقان بيني وبينكم انه
يوحى الي انما الهكم اله واحد فالخصوصية لي من قبله لا من قبلي ولقد لبثت فيكم عمرا ولم تعثروا مني دهرا فما
عثرتم مني على غير صواب ولا وجدتم في قولي شوب كذاب وامري لكم ان استقيموا في طاعته واستسلموا
لامره وتطول لمن اجاب والويل لمن اصر قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون امنوا
شاهدوا وعملوا الصالحات لازموا بساط العبودية امنوا شهدوا الحضرة والبساط عملوا الصالحات

وتعبوا ابا لباب امنوا حضروا وعملوا الصالحات بعد ما حضروا ولم يصبروا لهم اجر غير ممنون غير منقوص
اجر النفوس الجنة واجر القلوب الرضا بالله اجر الارواح الاستئناس بالله اجر الاسرار دوام المشاهدة لله
قوله قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين خلق الزمان ولم يكن قبله زمان وخلق المكان
ولم يكن قبله مكان والحق سبحانه كان ولا مكان ولا زمان فهو عزيز لا يدركه المكان ولا يملكه الزمان
وتجعلون لله اندادا وكيف يكون الذي لم يكن ثم حصل ندا للذي لم يزل ولا يزال كما لم يزل ذلك رب العالمين
وجعل فيها رواسي من فوقها اوتادا للارض في الصورة والاولياء اوتاد ورواسي للارض في الحقيقة وبارك
فيها البركة الزيادة باسهم المطر بركات الاولياء ويدفع عنهم البلاء ببركات الاولياء وقدر فيها اقواتها وجعلها
مختلفة في الطعم والصورة والمقدار وارزاق القلوب والسرائر كما مضى ذكره فيما تقدم قوله ثم استوى
الى السماء وهي دخان قيل قصد وقيل تعلى وتعالى هو الذي يعلم بحقيقته وتعالى رتب اقطارها وركب فيها نجومها
وازهارها فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين قيل هذا على ضرب المثل اي لم يتعسر
خلقه شيء منها على ما اردنا وقيل بل احياهما واعقلهما وانطقهما فقالتا ذلك وجعل نفوس العابدين
ارضا لطاعته وعبادته وجعل قلوبهم فلكا لنجوم علمه وشمس معرفته فاوتاد النفوس الخوف والرجا
والرغبة والرهبة وفي القلوب ضياء العرفان وشموس التوحيد ونجوم العلوم والعقول والنفوس
والقلوب سبع تصرفهما على ما اراد من احكامه وقال فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل
سماء امرها قوله وزينا السماء الدنيا بمصابيح وزين وجه الارض بمصابيح وهي قلوب الاحباب فاهل
السماء اذا نظروا الى قلوب الاولياء بالليل وذلك منزههم كما ان اهل الارض اذا نظروا الى السماء استأنسوا
برؤية الكواكب قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي اخبر المكذبين لك ان
لكم سلفا سلكتم طريقتهم في العناد فان ابيتم الا اصرارا الحقكم بهم كامثالهم قوله فاما عاد فاستكبروا في
الارض بغير الحق وركنوا الى قوة نفوسهم فخانتهم قواهم لما استمكن منهم بلواهم قال الله تعالى فارسلنا
عليهم ريحا صرصرا ولم نغادر منهم احدا واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قيل انهم في الابتدا
امنوا وصدقوا ثم ارتدوا وكذبوا فاجراهم مجرى اخوانهم في الاستئصال ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون
فمنهم من نجاهم من غير ان رأوا النار عبروا القنطرة ولم يعلموا وقوم كالبرق الخاطف وهم اعلاهم وقوم
كالراكض وهم ايضا الاكابر وقوم على الصراط يسقطون وتردهم الملائكة على الصراط بعد وبعد وقوم
بعد ما دخلوا النار فمنهم من ياخذه الى الكعبة ثم الى ركبتيه ثم الى حقوته فاذا بلغ القلب قال الحق للنار لا
تحرقي قلبه فانه محترق بي وقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا وصاروا حمما قوله ويوم يحشر اعداء
الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤوها شهد عليهم اعضاؤهم واجزاؤهم فاذا عاينوها قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة وما كنتم تستترون لانه لم يكن في حسابكم ما استقبلكم
قوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم من بعد في صفة التعالي وهم موضعه وحكم لنفسه انه مقدم بلا
لا يسمع منه الا تهانة ودلالة وان خالف الحال قوله لا يعتمد عليه بعد الظن بالله اذا كان جهلا لغير قابل

بالحفض ولكن اذا كان بحكم الغرور وغير ماذون فيه في الشرع فانه يردي صاحبه فان يصبروا على موضع
الحسف فيتقلبون الى النار وان يستعتبوا على ما قال وما هم بمعتبين قوله وقيضنا لهم قرنا اذا اراد
الله بعبد سوءا قيض له اخدان سوء وقرنا شرهم الاضداد لهم فيما راموا واذا اراد بعبد خيرا قيض له قرنا
خير يعينونه على الطاعة ويحملونه عليها ويدعونه اليها واذا كان اخدان سوء يحملونه على المخالفات
ويدعونه اليها ومن ذلك الشيطان فانه مقيض مسلط على الانسان يوسوس اليه بالمخالفات وشر من
ذلك النفس وبئس القرين النفس تدعوا اليوم الى ما فيه هلاك العبد ويشهد عليه غدا بفعل الزلة وشر
قرين للمرء نفسه ثم الشياطين ثم شياطين الانس وزينوا لهم ما بين ايديهم من طول الامل وما خلفهم من نسيان
الزلل والتسويف في التوبة والتقصير في الطاعة قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه
استولى على قلوبهم الجحد والانكار ودام على العداوة منهم الاصرار فاحتالوا بكل وجه فتواصوا فيما بينهم بان لا
يسمعوا الى القران لانه يغلب القلوب ويسلب العقول وكل من استمع اليه صبا اليه فالوا فاذا اخذ محمد
في القران فالغوا في قراءته اللغا واللغط ليقع بهم في السهو والغلط ولم يعلموا ان الذي نور قلبه بالايمان
وايد بالفهم وامد بالبصيرة وكوشف بسماع السر من الغيب فهو الذي يسمع ويؤمن والذي هو في ظلمات جهله
لا يدخل الايمان قلبه ولا يباشر السماع سره قال الله فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا اليوم بادامة
الحرمان التي هي الفراق وغدا بالتخليد في النيران التي هي الاحتراق ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها الخزي
والهوان بلا انقطاع ولا انصرام وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس ابليس ومن الانس قابيل
بن ادم فهو اول من سن المعصية نجعلهما تحت اقدامنا وهذه الارادة وهذا التمني منهم ايضا زيادة في عقوبتهم
لانهم يتاذون بتلك الارادة وعندهم انهم لم يجابوا اليه وان كان الله قد عذبهما والفائدة من هذا الاخبار
عن تبري بعضهم من بعض ووقوع البدء ومن لا يسعهم قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا حرف ثم
يقتضي التراخي فلا يدل على انهم في الحال لا يكونون مستقيمين ولكن معناه استقاموا في الحال ثم استقاموا في المال
بان استداموا ايمانهم الى وقت خروجهم من الدنيا وهو اخر احوال المكلفين ويقال قالوا بشرط الاستجابة
اولا ثم استبصروا لموجب الجحد فاستقاموا ولم يثنوا على وصف التعقيد ولم يكتفوا بالقالة دون صفة الحالة
فاما الاستقامة فهو الثبات على شرائط الايمان بجملتها من غير اخلال بشيء من اقسامها ويقال هم على قسمين
مستقيم في اصل التوحيد والمعرفة وهذه صفة جميع المؤمنين ومستقيم في الفروع من غير عصيان وهؤلاء
يختلفون فمنهم ومنهم ويقال الذين لهم هذه البشارة كل من استقام في التوحيد ولم يشرك فله الامان
من الخلود ويقال من كان له اصل الاستقامة امن من الخلود في النار ومن له كمال الاستقامة امن من
الوعيد من غير ان يلحقه سوء بحال ثم الاستقامة لهم على حسب احوالهم فمستقيم في عهده ومستقيم في عقده ومستقيم
في جهده ومراعاة حده ومستقيم في جهده وقصده وعهده وعقده وحبه ووده وهذا اتمهم ويقال استقاموا
على دوام الشهود وعلى انفراد القلب بالله ويقال استقاموا في صفة العقد ثم في توفية العهد ثم في صحة القصد
بدوام الوجد ويقال استقاموا بافوالهم ثم باعمالهم ثم بصفاء احوالهم في وقتهم وفي مالهم ويقال اقاموا على

طاعته واستقاموا في معرفته وهاموا في محبته وقاموا بشرائط خدمته ويقال استقامة الزاهد ان لا
يرجع الى الدنيا ولا يتمتع بالجاه من الناس عن الله واستقامة العابد ان لا يعود الى الفترة واتباع شهواته
ولا يتداخله رياء وتصنع واستقامة العارف ان لا يشوب معرفته حظ في الدارين فيحجب به عن مولاه واستقامة
المحب ان لا يكون له ارب من محبوبه بل يكتفون من عطائه بقائه ومن مقتضى جوده بدوام عزه ووجوده تتنزل
عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا الخوف انما يكون من المستقبل من الوقت وهو حلول مكروه او فوات محبوب
والملائكة تبشرهم بان كل مطلوب لهم سيكون وكل محذور لهم لا يكون هذا تحقيق قوله لا تخافوا والحزن
من حزونة الوقت والذي هو راض بجميع ما يجري فلا حزونة في وقته فالملائكة تبشرهم بانه لا حزونة في احوالهم
لهم في الروح والراحة وابشروا بالجنة اي حسن المآب وما وعد الله لهم من جميل الثواب والذي هو موعود
للاولياء بشارة الملك بوجود اليوم لخواص عباده بعطاء الملك وهو ان من لا يكون له مطالعة المستقبل
من حاله ويكون بحكم الوقت فلا يكون له خوف لما قلنا ان الخوف لما يحصل في الثاني من الحال من زوال
محبوب او حصول مكروه والذي هو بصفة الرضا فلا حزونة في حاله ووقته ويمكن القياس على ما قاله الناس في قولهم
لا تخافوا ولا تحزنوا بان يقال لا تخافوا من العذاب ولا تحزنوا على ما اسلفتم من الجناية وابشروا بحسن العناية في
البداية ويقال لا تخافوا مما اسلفتم ولا تحزنوا على ما خلفتم وابشروا بالجنة التي لها كلفتم ويقال لا تخافوا
المذلة ولا تحزنوا مما اسلفتم من الزلة وابشروا بدوام الوصلة قوله نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة
الولاية من الله بمعنى المحبة ويكون بمعنى النصرة وهذا الخطاب يحتمل ان يكون من قبل الملائكة الذين نزلوا عليهم
ويحتمل ان يكون ابتداء خطاب من الله والنصرة تصدر من المحبة ولولا المحبة الازلية لم يحصل النصرة في الحال
ويقال نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا بتحقيق المعرفة وفي الاخرة بتحصيل المغفرة ويقال نحن اولياؤكم في الحياة
الدنيا بالعناية وفي الاخرة بحسن الكفاية ويحمل الرعاية في الحياة الدنيا بالمشاهدة وفي الاخرة بالمعاينة في الدنيا
بالرضا بالقضاء وفي الاخرة باللقاء في دار البقاء في الحياة الدنيا بالايمان وفي الاخرة بالغفران في الدنيا بالمحبة
وفي الاخرة بالقربة ولكم فيها اي في الجنة ما تشتهي انفسكم الولاية نقد وتحصيل الشهوات موعد فمن استقل
نقده قل ما يشتغل بوعده ولكم فيها ما تدعون تريدون وتدعون الله ليعطيكم نزلا فضلا وعطاء ويقدمه
لما تستديمه الى الابد من فنون الافضال ووجوه المبار وقوله من غفور رحيم فيه مساغ لامال المذنبين لان
المغفرة هم الذين يحتاجون اليه ولرحمته ما وصلوا الى معرفته قوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل
صالحا اي لا احد احسن قولا منه قيل اراد به النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون جميع الانبياء عليهم السلام
ويقال هم المؤمنون ويقال هم الائمة الذين يدعون الناس الى الله وقيل هم المؤذنون ويقال الداعي الى الله
هو الذي يدعو الناس الى الاكتفاء بالله وترك طلب العوض من الله بان يكل امره الى الله ويرضى من الله بقسمة الله قال
وعمل صالحا كما يدعو الخلق الى الله يأتي بما يدعوهم اليه ويقال هم الذين عرفوا طريق الله ثم سلكوا طريق الله ثم دعوا
الناس الى الله ويقال سلكوا طريق الله بسلوكهم ومنازلتهم عرفوا الطريق الى الله ثم دعوا بعد ما عرفوا
الطريق اليه الخلق الى الله وقال انني من المسلمين المستسلمين لحكمه الراضين بقضائه وتقديره قوله ولا تستوي

اذا انعمنا اصاحبه بالبطر واذا ابليناه فالمه بالضجر ويقال اذا انعمنا عليه اعجب بنفسه فتكبر مختالا في زهوه
لا يشكر ربه ولا يذكر فضله ويتباعد عن بساط طاعته وكالمستغني عنا يهيم على وجهه واذا مسه الشر فذو
دعا كثير وتضرع عريض وابتهال شديد واستكانة في دوام ثم اذا كشفنا ذلك عنه فله الى عتوه ونبوه عود وللسوء
طريقته في الجحود اعادة قل ارايتم ان كان من عند الله (هذا القران) ثم كفرتم به من اضل منكم من الخلق قوله سنريهم
اياتنا في الآفاق وفي انفسهم الآية سنريهم السين للاستقبال اي سنظهر لهم من الايات من الاحداث التي
تجري في احوال العالم وما يحل بهم من اختلاف الحالات ما يتبين لهم ان هذا الدين حق وان هذا الكتاب
حق وان محمدا صلى الله عليه وسلم حق وان المجري لهذه الامور والمنشي هو الحق سبحانه ويقال تلك الايات
ما كان من قهر الكفار وعلو الاسلام واهله وتلاشي اعدائهم ويقال الايات في الآفاق اختلاف احكام
الاعيان مع اتفاق جواهرها في التجانس وهذه هي ايات حدوث العالم واقتضا المحدث بصفاته وفي انفسهم
من امارات الحدوث واختلاف الاوصاف ويقال في الآفاق للعلما وفي انفسهم لاهل المعرفة مما يجدونه من
العقاب اذا الموا بذنب والثواب اذا اخلصوا في طاعة وكذلك ما يحصل لهم من اختلاف الاحوال في القبض
والبسط والجمع والفرق والحجب والجذب وما يجدونه بالفرق في معاملاتهم ومنازلاتهم اولم يكف بربك اي
اي هو الكافي الا انهم يعني الكفار في مرية من لقا ربهم في الغيبة والاشارة فيه ان العوام لفي شك من
نحو ما يكاشفه اهل الحضور من تعريفات السر الا انه سبحانه بكل شي محيط عالم لا يخفى عليه شي

سورة حم عسق قوله بسم الله الرحمن الرحيم سلوة العاصين سماع
رحمة الله وحظوة العابدين في رجائهم نعمة الله وراحة الفقرا في رضاهم بقسمة الله لكل من حاله نصيب وكل
في قسمته مصيب **قوله** حم عسق الحاء مفتاح اسمه حليم وحافظ وحكيم والميم مفتاح اسمه ملك وماجد
ومجيد ومؤمن ومنان ومهيمن والعين مفتاح اسمه عالم وعدل وعال والسين مفتاح اسمه سيد وسميع
وسريع الحساب والقاف مفتاح اسمه قادر وقاهر وقريب وقدير وقدوس اقسم الله بهذه الاسما وبهذه
الحروف انه كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك اي كما اوحينا الى سائر الانبيا من قبلك كذلك يوحي اليك او كذلك
اوحينا اليك وقوله العزيز الحكيم اي كذلك يوحي اليك العزيز الحكيم وكذلك اوحى الى الذين من قبلك
العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض ملكا وهو العلي العظيم علوه وعظمته استحقاقه لاوصاف
المجد اي وجوب ان يكون بصفة المجد والجلال **قوله** تكاد السموات يتفطرن من فوقهن الآية تكاد السموات
يتفطرن من عظمة من فوقهن وهو الله يريد فوقية الرتبة وذلك من هيبته هيبتهن من الله ويقال من ثقل
الملائكة الذين هم فوق السموات وكثرتهم وفي الخبر اطت السموات وحق لها ان تئط ما من موضع قدم في السموات
الا وعليها قائم او ساجد ويقال انه على عادة العرب اذا اخبروا عن شي عظيم قالوا كادت السموات تنشق
له فيقول الحق قول المشركين واجترائهم على الله وعظم كفرهم كادت السموات تنشق كقوله لقد جئتم شيئا ادا
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وعلى هذا التاويل يتفطرن من
فوقهن يعني الى اسفلهن اي يتفطرن لاولاد ادم بهذه الصفة والملائكة يسبحون بحمد ربهم لا يفترون ومع هذا

يستغفرون

يستغفرون لمن في الارض ثم قال الا ان الله هو الغفور الرحيم يغفر لهم مع كثرة عصيانهم وفي الوقت الكفار
الذين يرتكبون عظيم هذا الجرم من شركهم لا يقطع رزقه ويعفو عنهم وان كان يريد ان يعذبهم في الاخرة **قوله**
والذين اتخذوا من دونه اوليا الله حفيظ عليهم المشركون اتخذوا الشياطين اوليا من دونه وذلك بموافقتهم لما
يوسوس اليهم فليس يخفى على الله امرهم سيعذبهم بما يستوجبونه ولست يا محمد بمسلط عليهم وفي الاشارة
كل من عمل بمتابعة هواه وترك لله حدا او نقض له عهدا فهو ممن اتخذ الشياطين اوليا والله يعلمه ولا يخفى عليه
امره وعلى الله حسابه ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه **قوله** وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام
القرى ومن حولها انزلنا عليك قرانا بلغة العرب ليعرف به اهل مكة والذين حولها وجميع العالم محدق
بالكعبة ومكة لانها سرة الارض وينذرهم يوم القيامة والانذار الاعلام بموضع المخافة وتنذر يوم الجمع
اي ينذرهم يوم الجمع اليوم الذي يجمع فيه الخلق كلهم ويجمع بين المرء وعمله وبين الجسد وروحه وبين المرء وشكله
في الخير والشر لا شك في كونه فريق في ذلك اليوم يبعث الى الجنة وفريق يحصل في السعير كما انهم اليوم
فريقان فريق في راحات الطاعات وحلاوات العبادات وفريق في ظلمات الشرك وعقوبات الجحد وكذلك
غدا فريق هم اهل اللقا وفريق هم اهل الشقا والبلا **قوله** ولو شا الله لجعلهم امة واحدة ان اراد ان
يجمعهم كلهم على الرشاد فلم يكن مانع واذا اراد بهم ولو شا ان يجمعهم كلهم على الفساد والعناد لم يكن دافع واذا
لا شي منهم وحيث خلقهم مختلفين على ما اراد فلا مبالاة بهم انما هو اله واحد جبار غير مأمور ولا يحكم احد
على فعل من جور **قوله** ام اتخذوا من دونه اوليا توهموا ان شيا من الحدثان باحد فالله هو متولي جميع الامور
من الخير والشر والنفع والضر وهو الذي يحيي النفوس والقلوب اليوم ويبعث النفوس والقلوب اليوم وهو
على كل شي قدير **قوله** وما اختلفتم فيه من شي فحكمه الى الله اي الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه
وسلم واجماع الامة وشواهد القياس والعرف وهذه الاشيا هي قانون الشريعة وجملتها من كتاب الله فان
الكتاب هو الذي يدل على صحة هذه الجملة ويقال اذا لم تهتدوا الى شي وتعارضت منكم الخواطر ودعوا تدبركم
والتجئوا الى ظل شهود تقديره وانظروا ما الذي يسمح لكم ان تفعلوه بحكم تيسيره ويقال اذا اشتغل قلوبكم
بحديث نفسكم لا تدرون ان السعادة جرى حكمكم ام بالشقاوة مضى اسمكم فكلوا الامر فيه الى الله واشتغلوا
في الوقت بامر الله دون التفكر فيما ليس لكم سبيل الى علمه من عواقبكم **قوله** فاطر السموات والارض الآية
خالق السموات والارض خلق لكم من انفسكم ازواجا اشكالا خلق حوا من ادم وخلق نشث بها النسل جميع
الحيوانات اجناسا يذرؤكم يخلقكم فيه القا نعوذ بالبطن اي في البطن وقيل في الرحم وقيل يكثركم في التزويج
ليس كمثله شي لانه فاطر السموات ولا مثل لصانعه ولا شكل يشاكله والكاف في قوله ليس كمثله شي
صلة اي ليس مثله شي ويقال لفظ مثل صلة ومعناه ليس كهو شي ويقال معناه ليس له مثل اذ لو كان
له مثل لكان كمثله شي وهو هو فلما قال ليس كمثله شي فمعناه ليس له مثل والحق لا شبيه له في ذاته ولا في صفاته
ولا في احكامه وقوم وقعوا في تشبيه ذاته بذات المخلوقين فوصفوه بالحد والنهاية والكون في المكان واقبح
قولا منهم من وصفه بالجوارح والالات وقوم وصفوه بما هو تشبيه في الصفات فظنوا ان يجوز في حده

الحسنة ولا السيئة الاية ادفع بالخصلة التي هي احسن يعني بالعفو عن المكافاة وبالتجاوز والصفح عن الزلة وترك الانصاف فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم صديق قريب لم يقل فاذا الذي بينك وبينه عداوة صار وليا بل قال كانه ولي حميم تشبيه بالولي الحميم ولم يصر وليا مخلصا وهذا من جملة حسن الادب في الخدمة وحق صحبتك مع الله تحلم عن عباده لاجله ومن جملة حسن الخلق في الصحبة مع الخلق ان لا تنتقم لنفسك وتعفو عن خصمك قوله وما يلقاها الا الذين صبروا لا يقوم بحق هذه الاخلاق الا من اكرم بتوفيق الصبر ورقي عن سفساف الهمم الى معالي الاخلاق ويقال لا تصل الى سني الدرجات الا من صبر على مقاساة الشدائد قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله اذا اتصل بقلبك نزغات الشيطان فلا تذرها تكبر الى الله بل ارجع الى الله في اول الخطرة فانك ان لم تخالف اول الخطرة صار فكرة ثم بعد ذلك يحصل العزم على ما يدعو اليه الشيطان ثم ان لم تدارك ذلك يجري الزلة فان لم تدارك بحسن الرجعى صار قسوة وتمادى به الوقت فهو خطر كل افة ولا يتخلص العبد من نزغات الشيطان الا بصدق الاستعانة بالله وصدق الاستغاثة منه نحوا قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فكلما زاد العبد في تبريه من حوله وقوته واخلص من بين الله تضرعه واستغاثته زاد الله في حفظه ودفع الشيطان عنه قوله ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر الاية اوضح الايات والاح البينات واراح علة من رام الوصول فاختلاف الليل والنهار ودوران الشمس والقمر من جملة امارات حدوثه ودلالات توحيده لا تسجدوا للشمس في علائها ولا للقمر في ضيائه واسجدوا لله عار عليك ان تسجد لغيره ويقال الشمس وان علت والقمر وان حسن فلاجل ما خلقناهما فلا تسجدوا لهما واسجدوا لنا ويقال خلق الملئكة ثم مع كثرة عبادتهم وتقلبهم في طاعته قال لهم اسجدوا لادم فامتنع واحد منهم ولعن الى الابد ويقال لا ولاده العصاة المذنبين لا تسجدوا للشمس ولا للقمر شتان ما هما ويقال الحق سبحانه بارك بصيانة وجهك عن الشمس والقمر وانت لاجل كل حظ خسيس تتقلد بمنك لكل احد وتدخل بحماك على كل احد قوله فان استكبروا اي ان ترفع الكفار فلا خلل لان الحق غني عن كل احد ثم ان الملئكة الذين هم سكان الاخرة يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون من عبادته قوله ومن اياته انك ترى الارض خاشعة الاية الارض اذا اصابها جدوبة الشتاء وقت الربيع اذا انزل عليها المطر اهتزت بالنبات واخضرت كذلك القلوب اذا خشعت لتنشعارها بما الم بها من الذنوب اقبل الحق سبحانه عليهم فطهرت بها بركات الندم وعفا عن اربابها ما قصروا في صدق القدم وكذلك اذا وقع للعبد فترة في معاملته وغشية عن نشاط طاعته فاذا تعطف الحق سبحانه بما يدخل على قلبه من التذكر يظهر في قلبه انوار الوفاق فيعود الى مالوف مقامه ويعود عود شدادة غصا طريا ويثمر وفاقه بعدما اصابه الجدوبة بما العناية مستقيا وكذلك اذا حصل لاهل العرفان وقفة او بدر لشوب ادب جرى منهم حجبه فاذا نظر الحق سبحانه اليهم بالرعاية اهتزت رياض انسهم واخضر مشاهد قربهم واهتز وجودهم ثم قال ان الذي احيا الارض بعد موتها قادر على احيا النفوس بالحشر والنشر وكذلك هو قادر على احيا قلوبهم بنور العناية بعد فترتهم وحجبتهم قوله ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا سيلقون من العذاب ما يستوجبونه فليعملوا ما شاوا فليس يسعون الا في دمهم وليس يمشون الا الى هلاكهم

الا تقذيهم قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم جوابه محذوف ومعناه يقواعنا ووقعوا في هواهم وشقوا الى الابد قوله وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كتاب عزيز لا مثل له لانه عجز واعن الاتيان بمثله وكتاب عزيز لشبه المبتدعين والكفار من قولهم عزيز ويقال عزيز لا يقدر احد على معارضته من قولهم ارض عزاز ويقال عزيز لانه كلام رب عزيز الى رسول عزيز بسفارة ملك عزيز الى امة عزيزة ويقال عزيز على المومنين لانه كتاب حبيبهم وكتاب الحبيب عزيز على الحبيب لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا تنقضه كتاب لا ما تقدمه من الكتب ولا مما ياتي بعده اي لا كتاب بعده ولا نسخ له ويقال لا تزيغ معناه لفظه ولا تخالف لفظه معناه ويقال لا يقدر احد ان ياتي بمثله قوله ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك اصول التوحيد لا تختلف بالشرائع واختلاف الشرائع في الاحكام والحد في انه تجب موافقة امر سبحانه والاختصاص عن مراعة ثم الله قال في كل كتاب وشرع امته ان يعرفوا انه للمطيعين مثيب وللكافرين عذاب شديد قوله ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته اخبر انه ازاح العلة لمن اراد ان يعرف صدق الدعوة وصحة الشريعة ثم وصف الكتاب بانه شفا للمومنين وسبب شقا للكافرين فهو شفا العلماء حيث استراحوا به عن كد الفكرة وتحير الخواطر وشفا الصدور صدور المريدين لما فيه من التنعم بقراته والتلذذ بالتفكر فيه وشفا القلوب المحبين من لواعج الاشتياق بما فيه من لطف المواعيد وشفا القلوب العارفين بما يتوالى عليها من انوار التحقيق واثار خطاب الرب العزيز والذين لا يومنون في اذانهم وقر لا يسمعون بقلوبهم من الحق ولا يستحضرون وبقوا في ظلمات الجحد والجهل وهو عليهم عمى لا يزدادون الا مزيد الاثام الاضلالا لا قوله ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه اي اتينا التوراة وارسلناه الى قومه فاختلفوا في امره ممن كحلنا بصره بانوار التوحيد صدقه ومن اعميناه عن شواهد البيان قابله بالتكذيب وجحد ولولا كلمة سبقت من ربك وهوان عقوبتهم في النار بعد قيام القيمة لعجلنا استيصالهم ولا ذقناهم في الحال وبالهم قوله من عمل صالحا فلنفسه من عمل صالحا فانما عمل لنفسه لان نفعه عائد اليه ومن عمل عملا سيئا فانما ظلم على نفسه واسا الى نفسه لانه هو الذي يعاني ضره وبلاي شره قوله اليه يرد علم الساعة الاية لما استعجلوا في الوقت لقوم هذه القيمة التي يتوعدنا بها قال الله تعالى ان علم القيمة سر دونه الحق فلا يعلمه غيره كما لا يعلم احد ما الذي يخرج من الاشجار من ثمارها وما الذي ينطوي عليه ارحام الناس من اولادها في الذكورية والانوثية واوصاف الخلقة وما يحصل من الحيوانات من نتاجها فلا يعلم ذلك احد الا الله فكذلك لا يعلم احد متى يقوم القيمة ثم اخبر انه يوم القيمة يتبراون من شركائهم ويكلن في ودو على شفعهم كثرة ندمهم وبكائهم لا يسام الانسان من دعا الخير لا يمل من ارادة النفع والسلامة وان مسه الشر فيوس قنوط لا يرجو زوالها لعدم علمه بربه واستبداد الطرق على قلبه في الرجوع اليه ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضرا مسته اي لئن كشفنا عنه البلاء واوصلنا اليه الرخا لادعاه استحقاقا او اتفاقا فلا يعتقد ذلك منا فضلا واحبابا ويقول لو كان لي حشر ونشر لكان لي من الله لطف وخير ولعمري الامر بخلافه اذا اذقناه ما يستوجبه من عذابه قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض وناى بجانبه لا يميز بين البلا والعطا فكثير مما يتوهمه عطا هو مكر واستدراج وهو يستديمه وكثير مما هو فضل وصرف عطا هو بظنه بلا فيعافه ويكرهه ويقال

لكل

ق

وسّعه في عضو وقدرته في يد الى غير ذلك وقوم قاسوا احكامه على حكم عاده فالوا ما يكون من الخلق قبيحا فمنه
قبيح وما يكون من الخلق حسنا فمنه حسن فهولا كلهم اصحاب التشبيه والحق سبحانه يستحق التنزيه دون التشبيه
محقق بالتحصيل دون التعطيل والتمثيل مستحق التوحيد دون التحديد **قوله** له مقاليد السموات والارض
مقاليده مفاتيح السموات والارض والمفاتيح الخزاين وخزاينه مقدوراته والموجودات معادن الاشيا ثمن
خزاينه القلوب وفي المعادن جواهر مختلفة كذلك القلوب معادن جواهر الاحوال فبعض المعادن للذهب وبعضها
للفضة الى غير ذلك • كذلك بعض القلوب معادن المعرفة وبعضها معادن الاراده وبعضها معدن المحبة وبعضها
للشوق وبعضها للانس وغير ذلك من الاحوال كالتوحيد والتفريد والهيبة والرضا وغير ذلك وفايده التعريف
ان المقاليد له تطع افكار العبد من الخلق اليه في طلب ما يريده • يبسط الرزق لمن يشا ويقدر انه بكل شي عليم يوسّع
ويضيق رزق النفوس ورزق القلوب ايضا **قوله** شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا شرع اي بيّن واظهر لكم
من الدين ما وصى به نوحا امرهم بهذا واراد هذا في اصول الدين فانهم لم يختلف في جميع الشرايع فاما الفروع
مختلفة فالاية تدل على احكامها في جميع الشرايع واحد ثم بيّن ذلك بقوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر
على المشركين ما تدعوهم اليه وفي القصة ان تحريم البنات والاخوات انما شرع في زمان نوح عليه السلام •
قوله وما تفرقوا الا من بعد ما جاهم العلم يعني انهم اصروا على باطلهم بعد وضوح البيان وظهور البرهان
حتى لا عذر ولا شك • ولولا كلمة سبقت من ربك وهو انه حكم بتاخير العقوبة الى يوم القيمة لعجّل لهم ما يمتنونه
قوله فلذلك فادع واستقم كما امرت اي الى هذا القران والى الدين الحنيفي ادع الخلق واستقم في الدعا وفي الطاعة
امر الكل بالاستقامة وافرده بذكر الزام الاستقامة • وقال السير في الاستقامة سبيل السوال
والرغبة اي سل مني ان اقيمك • ولا تتبع اهواهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت بالعدل في القضية
وبان اعلم ان الله اله الجميع وانه محاسب عبادك لا بعمله والحمد لله على خلقه والحاجة لهم الى مولاهم **قوله**
والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له • يجادلون في الله من بعد ما استجيب لمحمد استجيب دعوته في اهل بدر
حجة اولئك الكفار داحضة عند ربهم لانهم يحتجون بالباطل وهم من الله مستوجبون اللعنة والعقاب **قوله**
الله الذي انزل الكتاب بالحق انزل الكتاب وانزل الحكم بالميزان اي بالحق • وقال الهمهم وزن الاشيا بالميزان مراعاة
العدل في الاحوال • وما يدريك لعل الساعة قريب يزجرهم عن طول الامل وينبههم على انتظار الاجل وهجومه
قوله يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها المؤمنون يؤمنون بالبعث وما بعده من احكام الاخرة ويكلون امرهم
الى الله فلا يتمنون الموت حذار الابتلا ولكن اذا ورد الموت لم يكرهوه وكانوا مستعدين له **قوله** الله لطيف
بعباده يرزق من يشا اللطيف هو العالم بدقايق الامور وغوامضها واللطيف هو الملطف المحسن وكلاهما في
صفته صحيح واللطف في الحقيقة قدرة الطاعة وما يكون سبب احسان العبد اليوم هو لطف منه به واكثر
ما يستعمل اللطيف في وصفه في الاحسان بالامور الدينية وقال خاطب العابدين بقوله لطيف بعباده اي يعلم
غوامض احوالكم من دقيق الريا والتصنع لئلا يعجبوا باحوالهم واعمالهم وخاطب العصاة بقوله لطيف لئلا ييأسوا
من احسانه وقال طالب الاغنيا بقوله لطيف ليعلموا انه يعلم دقايق معاملتهم في جمع المال من غير وجهه

بنوع ما وبل وخاطب الفقرا بقوله لطيف اي انه محسن بكم يرزق من يشا • وقال سماع قوله الله يوجب الهيبة
والفزع وسماع اللطيف يوجب السكون والطمانينة سماع قوله الله اوجب لهم ذهولا وسماع قوله اللطيف
اوجب لهم املا • وقال اللطيف من يعطي قدر الكفاية وفوق ما يحتاج العبد اليه وقال من لطفه بالعبد
علمه بانه لطيف ولولا لطفه لما عرفت انه لطيف • وقال من لطفه انه اعطاك فوق الكفاية وكلفك
دون الطاقة • وقال من لطفه بالعبد ابهام عاقبته عليه لانه لو علم سعادته لاتكل عليه ولقل عمله ولو
علم شقاوته ايس وترك عمله ويريد ان يستكثر في الوقت من الطاعة • وقال من لطفه بالعبد خفا اجله
عليه لئلا يستوحش ان كان قد دنا اجله • وقال من لطفه بالعبد انه يسترهم ما يعملون في الدنيا من الزلة
لئلا ينغص عليهم العيش في الجنة • وقال اللطيف من نور الاسرار وحفظ على عبده ما اودع الاسرار وغفر
له ما عمل من ذنوبه في الاعلان والاسرار **قوله** من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه • نزيده اليوم في
الطاعات توفيقا وفي المعارف وصفا الحالات تحقيقا ونزيده في الاخرة ثوابا واقترابا وفنون نجاه وصنوف
درجات • ومن كان يريد حرث الدنيا مكتفيا به نؤته منها ما يريد وليس له في الاخرة من نصيب • ام لهم شركا شرعوا
لهم من الدين ما لم ياذن به الله اي ليس ذلك وانما ذلك افترا منهم • ولولا كلمة الفصل يعني ما سبق من الحكم
بتاخير العقوبة الى القيمة لقضي بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم غدا وان ساطاعتهم اليوم • ترى الظالمين مشفقين
مما كسبوا وهو واقع بهم اذا حصلت الاخرة فالي وقتنا لا يعذبهم الله في الغالب ولكن لا محالة يعذبهم وربما
ثبت لذلك بعض اصحاب القلوب فيتاسفون ولكنهم يعلمون ان ذلك لا محالة يصيبهم فهذا لهم معجل حال الكفار
غدا يعلمون اذا قروا كتابهم ان العذاب واقع بهم وانهم كانوا مستحقين • والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات
الجنات في الدنيا جنات الوصلة ولذاذة الطاعة والعبادة وطيب الانس في اوقات الخلوة وفي الاخرة في روضات
الجنة لهم ما يشاون عند ربهم ان ارادوا دوام اللطف دام لهم وان ارادوا تمام الكشف كان لهم ذلك هو الفضل
الكبير **قوله** ذلك الذي يبشر الله عباده الذي مضى ذكره في القران مفسرا من اوصاف الجنة وما وعد الله
لاهلها من المثوبة هو الذي يبشر الله عباده • قل يا محمد لا اسالكم عليه اجرا من بشر بالخير احدا طلب عليه اجرا
فالله يبشر المومنين على لسانه بالكرامات الابدية • ثم قال قل لا اسالكم عليه اجرا الا ان الله ليس يطلب منكم عليه عوضا
فانا ايضا لا اسالكم عليه اجرا وان المومن احد من الله خلقا حسنا ومتى يطلب عليه منهم اجرا وهو يشفع لكل
من امن به كما ان الله يعطي الثواب لكل من امن به ليس يرضى بان يعطيك فضله مما نال يعطيك عليه اجرا وليس
يرضى رسوله صلى الله عليه وسلم بان لا نطلب منك اجرا بل يشفع لك ايضا وقوله الا المودة في القربى ذلك ايضا
لتنب الله لك والمودة في القربى هو ان تود من يتقرب الى الله بطاعته **قوله** ومن يقترف حسنة نزد له
فيها حسنا نضعف الثواب للواحد عشرة الى سبعماية في الاخرة هذه هي الزيادة • وقال زيادة التوفيق في
الدنيا • وقال اذا اتى بالمجاهدة زيادة نوصلنا بحقوق المشاهدة • وقال يقترف حسنة الوظايف نزد له
فيها حسنا اللطايف وقال تلك الزيادة ما لا تصل العبد اليه بوسعه مما لا يدخل تحت طوق البشر **قوله**
ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم على قلبك اي ان افتريته ختم الله على قلبك ولكنك لم تكذب على ربك

ومعنى الاية ان الله يتصرف في عباده بما يشا من ابعاد وقرب وادنا وبعد **قوله** وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده الاية اللام للجنس مطلقها وههنا للعهد اراد التوبة المذكورة في الشريعة بالقبول ويعفو عن السيئات
اذا شا ويعلم ما تفعلون من الاعمال على اختلافها والذي من الاسما الموصولة التي لا تتم الا بصلاتها فتعرف الى
العباد على جهة المدح لنفسه بقبول توبة العبد فالزلة ان كانت توجب للعبد ذميم الصفة فقبول توبة العبد
توجب للحق حميد الاسم وقال قوله عباده اسم يقتضي الخصوصية حتى تمنى كثير من الشيوخ ان يحاسب حساب
الاولين والاخرين لعله يقول له عبدي فالمطلوب مما قالوه موجود في توبة العبد فلا ينبغي لهم ان يتمنوا ذلك
ولكن فليتوبوا ليصلوا الى ذلك وقال لما كان حديث العفو للسيئات قال على الجمع والتصريح فقال ويعفو
عن السيئات ولما كان حديث التهديد قال ويعلم ما تفعلون ذكره بالتلويح ثم لم يقل يعلم زلتك قال
ويعلم ما تفعلون فيدخل فيه الطاعة والزلة جميعا ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني يعطيهم الثواب
في الاخرة ويزيدهم من فضله وهذه الزيادة يقول المفسرين من اهل السنة الروية ذكر التوبة واهلها
والعاصي بصفتهم والمطيعين ثم قال في الروية ويزيدهم على الجمع والكناية اذا بعثت مذكورات رجعت الى
جميعها والمعنى ان الطاعات في مقابلتها الدرجات فيكون بمقدارها في الزيادة والعصيان واما الروية
فسبيلها الفضل والفضل ليس فيه تمييز وقال لما ذكر ان الناس يقبل بينهم ومن لم يتب يعفو زلتهم
والمطيعون يرزقهم الجنة فلعل خطر ببال احد وهذه النايلين في فقال والكافرون لهم عذاب فلعل خطر
بالهم والعصاة من المومنين لا عذاب لهم فقال عذاب شديد اي الكافرون لهم عذاب شديد بدليل الخطاب
يقتضي ان المومنين لهم عذاب ولكن ليس بشديد وقال ان لم يتب العبد خوفا من النار ولا طمعا في الجنة لكان
من حقه ان يتوب لفضل الحق سبحانه وقال ان العاصي ابدا منكسر القلب فاذا علم ان الله يقبل الطاعة
من المطيعين يعني ان ليس له طاعة يبشر بقبلها فيقول الحق عبدي ان لم يكن لك طاعة تصلح لقبولها فلك توبة
ان اتيت بها تصلح لقبولها **قوله** ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض هذا الخطاب في الظاهر يشبه
الاعتذار في خطاب الادميين اي ما لم ابسط ايها الفقير عليك الدنيا لما كان في من العلوم اني لو وسعت عليك
لطغيت وسعيت في الارض بالفساد وقال قوله ولكن كلمة استدراك يقول اني لم اوسع عليك الرزق
بمقدار ما تريد لم امنع عنك الكل لكن ان اعطي بما يشا فلكي يحيي قلوبهم **قوله** وهو الذي ينزل الغيث من بعد
ما قنطوا وينشر رحمته اذا اصاب الارض جدوبة ونبا طا نزول الغيث قنط الناس من مجي المطر ويشرف
الوقت على حد الفوات فالله بفضله ينزل الغيث ويحيي الارض بعد قنوط اهلها كذلك العبد اذا ذبل غصن
وقته ويكد رصفو وده وكسف شمس انسه ويبعد بالحضرة وساحات القرب عهده فربما نظر الله الحق نظر
رحمته فينزل على سره امطار الرحمة ويعود عوده طريا ويبين من مشاهد انسه وردا جنيا وانشدوا
ان اعتنى منك الصدود فلعل ايامي تعود ● ولعل عهدك بالملوى يحيا فقد تحيا العهود ●
والغصن ييبس تارة وتارة تراه محضرا يميد ● **قوله** ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما
من دابة جعل الله كل شي من المخلوقات دلالة على توحيده وجلاله وتعززه ونعوت كبريائه وجماله وهو على جمعهم

اذا يشا قدير والاشارة من هذا هو ان الحق سبحانه تعالى علي ولبابه ان يسكن بعضهم بقلبه الى بعض فابدا
يبدد شملهم ولا يكاد يستوي الجماعة من اهل القلوب في موضع الاندر وذلك انضا مديح شعر كما قالوا
رمى الدهر بالفتيان حتى كانهم باكناف اطراف السما نجوم ● ثم في الاحايين يتفضل عليهم بان يدنوا
بهم الديار ويحصل بينهم في الظاهر الاجتماع والالتقا وذلك ويخطر الحق سبحانه بفضله الى العالم فان في بركات
اجتماعهم صون العالم وهذا وان كان نادرا فهو على جمعهم اذا يشا قدير **قوله** وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير العبد اذا تحقق بهذه الاية فاذا اصابته شظية او حالة مما يسوه وعلم
ان ذلك جزا له وعتاب على ما بدر منه من سو الادب فاستحيا خجلة من فعله الموجب له يشغله عن رويته
ذلك من الناس حتى ينتقم منهم او يكافيهم او يدعو عليهم فيتعدا اشتغاله بتلافي ما منه من سو الفعل عن الاشتغال
من المتسلط عليه وقال اذا كثرت الاسباب من البلايا على عبد وتوالت عليه ذلك فليفكر في افعاله المذمومة
كم حصل منه حتى يبلغ جزا ما بفعله مع العفو الكثير هذا المبلغ فعند هذا يزداد حزنه واسفه لعلمه بكثرة
ذنوبه وعصيانه **قوله** ومن اياته الجواري في البحر كالاعلام يريد السفن التي تجري في البحار فيرسل الله الريح
مرة ويسكنها اخرى وما بينهم من السلامة والهلاك يحثهم على التفكر المنبه لهم في ذلك والاشارة في هذا الى
امثال الناس في خلال قفص الوقت من الانواع المختلفة ثم حفظ العبد في انوا السلامة وذلك يوجب خلوص
الشكر الموجب له جزيل المزيد ثم قال وما اوتيتم من شي فمتاع الحيوة الدنيا يعني ان الراحات في الدنيا لا تصفوا
ومن المناسب ان لا تحلوا فان انفق البعض منها في الاحايين فانها سريعة الزوال وشبيكة الارتحال وما عند الله من الثواب
الموعود خير من هذا القليل الموجود **قوله** والذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش كباير الاثم الشرك والفواحش
ما دون ذلك من الزلات فاذا تركوها ويتجرعون كاسات الغضب ويسكنون سورة النفس بل يتوكلون على
ربهم في عموم الاحوال والذين استجابوا لربهم فيما دعاهم اليه وامرهم به من فنون الطاعات فهولاهم الذين
لهم حسن الثواب وحميد الماب والمستحسن لربه هو الذي لا يبقى له نفس الا على موافقة رضاه لا يبقى منه له بقية
وامرهم شورى بينهم لا يستبد براي وبينهم امر ورايه ابدا ثم اذا اراد القطع لشي توكل على الله ● والذين
اذا اصابهم البغي وهو الظلم ينتصرون يعلم ان الظالم اصابهم من قبل انفسهم فينتصرون من الظالم وهو نفسه بكبح
عنانها عن الركض في ميدان المخالفة **قوله** وجزا سيئة سيئة مثلها الاية يعني لا تجاوزوا حد ما جنى الجاني
عليكم في المكافاة والانتقام ثم قال فمن عفا عن الجاني عليه واصلح ما بينه وبين الله حتى يصلح الله ما بينه وبين الناس
فاجره على الله والذي للعبد من الله وعلى الله وعند الله خير له مما يحصله باختياره وبفعله باختياره **قوله** ولمن
انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل علم الله ان الكل من عباده لا يجد الجرية من احكام النفس ولا يتمكن من محاسن
الخلق فرخص لهم في المكافاة على سبيل العدل والقسط وان كان الاولى بهم الصفح والعفو **قوله** انما السبيل على
الذين يظلمون الناس السبيل بالملامة لمن جاوز الحد وعدا الطور والى غير الماذون له من الفعل فهولاء لهم عذاب اليم
قوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور صبر على البلا من غير شكوى وغفر بالتجاوز عن الخصم ولا يبقى لنفسه
عليه دعوى بل يرى خصمه من جهته عليه من كل دعوى في الدنيا والعقبى ان ذلك لمن عزم الامور **قوله** ومن يضلل الله

فالله من ولي من بعده ان الذين اضلهم الله واعمى بصائرهم واوقعهم في كيد عدوهم وحرمهم برد الرضا لحكمه بهم فليس
له ولي من دون الله ولا مانع عنهم عذاب الله وتراهم اذا راوا العذاب يطلبون منه النجاة فلا سبيل
وتراهم يعرضون على النار وهم خاشعون من الذل لا تسعهم بدامة ولا تسمع منهم دعوى ويعيرهم المومنون
بما ذكروهم فلم يسمعوا وذكر انه لا ناصر ينصرهم ولا راحم يرحمهم **قوله** استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا
مرد له من الله الاستجابة الوفا بعهده والقيام بحقه والرجوع من مخالفته الى موافقته والاستسلام في كل
وقت لحكمه والطريق اليوم الى الاستجابة مفتوح وعن قريب سيغلق الباب على القلب بغتة ويوخذ فلته فان
اعرضوا عن الاجابة فليس عليك الا التبليغ الرسالة ثم نحن اعلم بما نعاملهم به وانا اذا اذقنا الانسان منا
رفاهية ونعمة فرح بتلك الحالة بطرا وقابلها بالبطر فتوصل بتمام عافيته الى المخالفة فيجعل السلامة ذريعة
الى مخالفته وان اصابتهم سيئة وبلية ومستهم مصيبة ورزية فانه كفور لنعمائنا جحود لالائنا **قوله** لله
ملك السموات والارض يخلق ما يشا يهب لمن يشا اناثا الاية يهب لمن يشا الذكور من الاناث ويهب لمن يشا
الاناث ويهب لمن يشا الجنسين ويجعل من يشا عقيما ولا اعتراض عليه في تقديره ولا ارتياب في اختياره
وهو اولى بعباده من عباده **قوله** وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الله عز ملكه ان يفعل ما يشا ويعطي
عباده ما يشا ولكن اجرى العادة وحكم بانه لا يفعل الا ما في هذه الاية فلا يكلم احدا الا بالوحي او من وراء حجاب
يعني وهو لا يرى الحق فالمحجوب يكون العبد لا الرب والحجاب ان يخلق في محل الروية ضد الروية وتعالى الله عن ان
يكون وراء حجاب لان ذلك صفة الاجسام المحدودة التي تشتمل على المحجوب سترا او يرسل رسولا يعني يخاطبه ايانا
بارسال الرسل الينا فيوحي باذنه ما يشا انه علي في شانه وقدره حكيم في افعاله **قوله** وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا اي مثل ما بينا لك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني القران سماه روحا لان من امن به صار
حيا قلبه وقال روحا من امرنا جبريل عليه السلام ارسله بالوحي من الله وجبريل يسمى روح القدس ما
كنت تدري ما الكتاب اي القران ولا الايمان يعني تفصيل هذه الشرائع ولكن جعلناه نورا القران جعلناه
نورا نهدي به من نشا من عبادنا المومنين وانك لتهدي الى صراط مستقيم اي لتدعو وتدل الى صراط الله الذي
له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور لان منه ابتدا الامور **سورة حم الزخرف**

قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اسم عزيز من بوجوده وكرمه لم تعلق بغيره
صواعد همته ولم يقف على سده مخلوق بقدمه في ابتغاء كرمه اسم عزيز من عوده جفا بالطفه لم يتذلل في
طلب شي لغيره ولم يرجع الى غيره في شره وخيره **قوله** حم والكتاب المبين الحا يدل على حنانه والميم على مجده
وهذا قسم ومعناه وحناني وملكي وهذا القران المبين اي الذي اخبرت من رحمتي لعبادي المومنين حق وصدق
قوله انا جعلناه قرانا عربيا لتيسر عليكم فهم معناه **قوله** وانه في ام الكتاب لدينا الاية اي انه
مكتوب في اللوح المحفوظ لعلي حكيم لعلي القدر محكم الوصف لا تبديل له ولا تحويل **قوله** افنضرب عنكم الذكر
صفحا ان كنتم قوما مسرفين اي لا نفعل ذلك اي نقطع عنكم خطابنا وتعريفنا بان اسرفتم في خلافكم اي لا نرفع عنكم
التكليف بان خالفتم ولا نهجركم بقطع الكلام عنكم وان اسرفتم وفي هذا اشارة لطيفة وهو انه لا يقطع الخطاب

اليوم عمن تمادى في عصيانه واسرف في اكثر شانه ارجوا ان من لم يقصر في ايمانه وان تلطخ بعصيانه ولم يدخل
خلل في عرفانه لا يمنع عنه لطائف غفرانه **قوله** وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من رسول
الا كانوا به يستهزءون ما اتاهم من رسول فقابلوه بالتصديق اجمعهم بل الاكثرين منهم كذبوا وجحدوا
وعلى غيهم اصروا فاهلكنا اشد منهم بطشا اي لم يعجزنا احد منهم وما غادرنا احدا منهم الا اسقيناه الذين
من الذين اتينا وامنهم ثم قال ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وانما جحدوا حدوث الانبيا وحدوث
البعث وجواز **قوله** الذي جعل لكم الارض مهادا الاية ذكر وصفه في انفراده بابداعه واختراعه فقال
الذي جعل لكم الارض مهادا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون وكما جعل الارض قرارا للاشباح جعل
الاشباح قرارا للارواح فالخلق سكان الارض والارواح سكان النفوس فاذا انتهى مدة كون النفوس على الارض
حكم الله بخرابها كذلك اذا فارقت الارواح الاشباح بالكلية قضى الله بخرابها والذي نزل من السما ما بقدر
فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون يعني كما يحيي الارض بالنبات يبعث الخلق للحساب وكما يحيي الارض بالمطر يحيي
القلوب بحسن النظر والذي خلق الازواج كلها اي الاصناف من الخلق وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون
كذلك جعل عليكم الاحوال كلها من رغبة الى الخير ورهبة مما توعدهم به من العقوبات وخوف يحملكم على ترك الزلات
ورجا يحملكم على فعل الطاعات طمعا في المثوبات وغير ذلك من فنون الصفات وقال لتستووا على ظهوره يعني
الفلك والانعام ثم تذكروا نعمة الله عليكم اذا استويتم عليه سخرها لكم وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين مطيقين وكما سخر لهم الفلك في البحر والدواب للركوب واعظم عليهم المنة بذلك فكذلك
سهل للمومنين مركب التوفيق فحملهم عليه الى بساط الطاعة وسهل للمريدين مركب الارادة فحملهم عليه الى عرصات
الجود وسهل للعارفين مركب الهمة وانا خوا بعقوة العزة وعند ذلك محط الكافة لم يخرق سرادقات العزة همة
مخلوق سوا كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا او وليا مكرما وعند سطوات العز تلاشى كل مخلوق وتقف
وراها كل محدث مسبوق **قوله** وجعلوا له من عباده جزءا وهم الذين قالوا الملائكة بنات الله فجعلوا البنات
لله جزءا على التخصيص من جملة مخلوقاته نعتا لهم في قولهم ذلك وخزيا وقال ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين
اثركم بالبنين والذي جعل لنفسه هو البنات انما قاله على جهة التوبيخ فرد عليهم وعابهم بما قالوا وحكموا به من وجوه
منها وصفهم للقديم بالولد ثم بان يكون اولاده بنات ثم باستنكافهم من البنات فان ذلك ايضا كان منهم من
نقص جهلهم والانفا عيب في البنات تولد للرجل ثم حكمهم على الملائكة انهم اناث ولم يشاهدوا خلقهم كل هذا
كان منهم خطا ومحظورا اعلمهم **قوله** وقالوا لو شا الرحمن ما عبدناهم انما قالوا ذلك استهزاءا واستبعادا لا
ايمانا واخلاصا فقال الله ما لهم بذلك من علم ولو علموا ذلك وقالوه على وجه التصديق لم يكن ذلك معلولا منهم ثم قال ام
اتيناهم كتابا من قبله اي ليس كذلك حتى اخبر انهم ركنوا الى تقليد ابائهم والتقليد لا يفضي الى العلم فقال بل
قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون ثم قال وكذلك ما ارسلنا من نبي الى قومه الا سلكوا طريق هولا
في تقليد اسلافهم والاستقامة على ما اعتادوه من البشر والعادة ثم قال قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه
اباءكم فلم يسمع منهم قبوله ولا نفعهم وعظه فانتقم واخبر عن تكذيبهم ما استحقوا سبحانه وتعالى منهم كما فعل بالذين من قبلهم

قوله وإذ قال ابرهيم لابيه وقومه الاية اخبر ان ابرهيم لما دعا اباه وقومه الى الله وتوحيده ابوا الا
تكذيبه فتبرا منهم باجمعهم وجعل كلمة التوحيد باقية في عقبه وقومه قال الله تعالى بل متعت هؤلا
واباهم ارخيت عنان امهالهم ثم كان اخرهم اسوا منهم ودمرناهم اجمعين قوله وقالوا لولا نزل هذا القران
على رجل من القريتين عظيم اما ابي مسعود الثقفي او ابي جهل بن هشام وهذا ايضا من فرط جهلهم قال الله
تعالى اهم يقسمون يا محمد رحمة ربك في التخصيص بالنبوة فيكون اختيار الله على مقتضى هواهم اي ليس ما
يحكمون ثم قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فلم نجعلها اليهم فكيف نجعل قسمة النبوة اليهم ولا
والاشارة من هذا ان الحق سبحانه وتعالى لم يجعل قسمة السعادة والشقاوة الى احد وانما المردود من حكمه
ذي قضائه وقدره من اراده والمقبول في حكمه من جعله عبادة من اراده من قبله قبله لا لعلة وسبب
ومن رده رده لا لامر مكتسب انما ذلك مشيئته غير معلولة وقضاء غير مردود ثم انه قسم لبعض عباده النعمة والغنا
ولبعض الفقر والقلة وجعل لكل واحد منهم سكنا يسكنون اليه ويشتغلون به فللاغنيا وجود الانعام وجزيل
الاقسام فشكروا واستبشروا وللفقرا شهود القسام فحمدوا وافتخروا فالاغنيا وجدوا النعمة فسكنوا
واستقلوا والفقرا سمعوا قوله نحن قسمنا فاستقلوا في الخبر انه قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار اما ترضون ان يرجع
الناس بالشا والغنم وترجعون بالنبي الى اهاليكم وقوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا لو كانت المقادير متساوية
لتعطلت المعايش ولبقي كل عن حاله فجعل بعضهم مخصوصا بالترفه والمال ولحرب بالفقر ورقة الحال حتى احتاج
الفقير في حين حاجته الى ان يعمل للغني لير[illegible] من جهته فيصلح بذلك امر الغني والفقير جميعا قوله ولولا ان يكون
الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن الاية معنى الاية انه ليس للدنيا عند الله خطر قوله ومن يعش عن ذكر
الرحمن نقيض له شيطانا من لم يعرف قدر الخلوة مع الله يحاد عن ذكره واخلد الى خواطر الردية قيض الله له من
يشغله عن الله بهذا جزا من ترك الادب في الخلوة واذا استعمل العبد في خلوته بربه ماذا اعرض له من يشغله عن ربه
صرفه الحق عنه باي وجه كان وصرف دواعيه عن معالجته بما يشغله عن الله وقال اصعب الشياطين نفسك
والعبد اذا لم يعرف قدر فراغ قلبه واتبع شهوته وفتح ذلك الباب على نفسه بقي في يد هواه اسيرا لا يكاد
يتخلص عنه الا بعد مدة قوله وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون الذي تسول له نفسه
امرا يشوهم انه على صواب ثم يحمل صاحبه على موافقته في باطله ويدعي انه حق فيه اضر بنفسه وبغيره ثم انه اذا
انكشف الغطا تبين خيانة صاحبه ويندم على صحبته فيقول يا ليتني لم اتخذ خليلا ويا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
وهذه الندامة لا تنفع لان الوقت قد فات قال الله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب
مشتركون قوله افانت تسمع الصم او تهدي العمي استفهام في معنى النفي اي ليس عليك هداية من سد بابصيرته
ولدنا عليه رشده ومن خصصنا في مسامع فهمه رصاص الشقا والحرمان فكيف يمكنك اسماعه قوله فاما
نذهبن بك فانا منهم منتقمون يعني ان انقضى اجلك ولم تشهد ما نتوعدهم بذلك فلا تتوهم ان صدق كلامنا يتوقف
مبين ان ما اخبرنا عنه فلا محالة سيكون قوله او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ابقيه على حد
الخوف والرجا ووقفه على وصف التحير لاستبداده سبحانه بعلم الغيب وكذلك المقصود في الامر من كل احد

ان يكون من جملة نظارة التقدير ويفعل الله ما يريد قوله فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم
اجتهد من غير تقصير وتوكل على الله من غير فتور وتفحص ما امرت وثق بانك على صراط مستقيم قوله وانه لذكر
لك ولقومك وسوف تسالون اي هذا القران لذكر لك اي شرف وحسن صيت واستحقاق منزلة قوله واسال
من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية حشر ارواح الانبيا عليهم السلام ليلة المعراج فقيل له سلهم هل امرنا احدا
بعبادة غيرنا فلم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولا سالهم وقيل المراد منه سل قومهم لكي اذا قالوا ان الله
لم يامر بذلك كان ابلغ في لزوم الحجة عليهم وقيل الخطاب له والمراد به غيره ممن يرتاب في ذلك قوله ولقد ارسلنا
موسى باياتنا وسلطان مبين كرر قصة موسى عليه السلام غير مرة في القران واعادها هنا وجملته انه قال ولقد
ارسلنا موسى بالايات وحجة ظاهرة قاهرة معه وهي معجزاته الى فرعون وقومه من القبط فبلغ الرسالة الى فرعون
فقابلوه بالهزو والضحك والتكذيب والله تعالى لم يتبع ذلك بشي الا كان اوضح مما قبله ولم يعباوا بها واوحش
مما قبله فلما عضهم الامر قالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك ليكشف عنا البلية لنؤمن بك فدعا موسى وكشف عنهم
فعادوا الى كفرهم ونقضوا عهدهم قوله ونادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر الاية تعزز بملك مصر
وجري النيل بامره فكان هلاكه فيه ليعلم ان من تعزز بشي دون الله فحتفه وهلاكه في ذلك واستصغر موسى
وحديثه وعابه بالفقر فسلطه الله عليه وكان هلاكه بيده وما استصغر احد احدا الا سلط عليه قوله
فاستخف قومه فاطاعوه طاعة الرهبة لا تكون مخلصة وانما تكون الطاعة صادقة اذا صدرت عن الرغبة
قوله فلما اسفونا اي اغضبونا وانما اراد اغضبوا اولياءنا فانتقمنا منهم وهذا اصل في باب الجمع اضاف ايذا قوم
اولياه الى نفسه وفي الخبر انه يقول مرضت فلم تعدني وقال في قصة ابرهيم عليه السلام [illegible] وقال في
صفة نبينا صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول فقد اطاع الله قوله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه
يصدون وضرب المثل لعيسى وهو قوله انه خلق عيسى بلا اب كما خلق ادم عليه السلام بلا ابوين فجحدوا [illegible]
الاية وقيل هو قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقالوا رضينا بان يكون في النار مع عيسى
وعزير والملائكة وليس لهم في الاية موضع ذكر لانه قال وما تعبدون ولم يقل انكم ومن تعبدون قوله
وقالوا االهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا وذلك انهم قالوا ان كان الهتنا خيرا فقد اقررنا بها معبودة وان
كان عيسى خيرا من الهتهم فقد اقروا بان عيسى يصلح لان يعبد وان كان ليس واحد منهم خيرا فقد نفى عيسى عليه السلام
فراموا بهذا السوال الزامه ايجادلوه ولم يسالوه للاستفادة وجواب النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى خير من الهتهم
ولكن ليس يستحق ان يعبد اذ ليس ما هو خير من الاصنام استحق ان يكون معبودا من دون الله فبين الله انهم
جدلون ولكن حجتهم داحضة عند ربهم ثم قال ان هو الا عبد انعمنا عليه اي ليس عيسى الا عبدا انعمنا عليه
بالنبوة ثم قال ولو نشا لجعلنا منكم ملائكة في الارض ولو شا لانزل ملائكة من السما حتى يكونوا سكان الارض
بدلكم ثم قال وانه لعلم للساعة يعني به عيسى عليه السلام اذا انزله من السما ثم قال فلا تمترن بنزوله
ويكون بين يدي القيمة فلا يصدنكم الشيطان وامنوا قوله ولما جا عيسى بالبينات ثم ذكر مجي عيسى عليه السلام
اول الامر وانه اتى قومه ودعاهم الى دين الله وان قومه تحزبوا عليه وان الذين كفروا انهم يستحقون العقوبة قوله

الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا ما كان لغير الله فانه الى الضياع والاخلاء الذين اصطحبوا على مقتضى الهوى بعضهم
لبعض عدو يفر بعضهم عن بعض فلا يسع احد احدا واما الاخلاء في الله فيشفع بعضهم في بعض ويتكلم بعضهم في
شان بعض وهم المتقون استثناهم الله وشرط الخلة في الله ان لا يستعمل بعضهم بعضا في الامور الدنيوية
ولا يرتفق بعضهم ببعض في ذلك يكون الصحبة لله لا لنصيب في الدنيا ويكون قبول بعضهم لبعض لاجل الله ولا يجري
بينهم مداهنة فبقدر ما يرى فيه من قبول طريق الله له يقبله فاذا علم منه شيئا لا يرضاه الله لا يرضى من صاحبه
فاذا عاد الى تركه عاد هذا الى مودته والا فلا يساعده على معصيته ثم يسعى بقلبه ان يشكل اليه لغرض دنيوي او لطمع
او عوض **قوله** يا عبادي لا خوف عليكم اليوم يقال لهم غدا يا عبادي لا خوف عليكم اليوم مما يلقاه اهل الجمع
من الاهوال ولا انتم تحزنون فيما فرطتم فيه من الاعمال اما الذنوب نغفرها واما الاهوال نكفيها واما
المظالم نقضيها فاذا قال المنادي هذا الخطاب يطمع الكل فيقولون نحن عباده فاذا قال الذين امنوا باياتنا
وكانوا مسلمين ايس الكفار ويبقى رجا المسلمين **قوله** ادخلوا الجنة انتم وازواجكم يقال لهم ادخلوا الجنة انتم
وازواجكم قيل زوجاتكم وقيل واشكالهم ومن هو في درجاتكم تحبرون في رياض الجنة تنعمون ويقال تحبرون
اي في لذة السماع **قوله** يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين لقوم
فيها ما تشتهي انفسهم لانهم فاتوا في الدنيا بحكم المجاهدات الجوع والعطش وتحملوا وجوه المشاق فيجازون في
الجنة بوجوه من الثواب واما اهل المعرفة والمحبون فلهم ما تلذ اعينهم من النظر الى الله لطول ما قاسوه من فرط
الاشتياق بقلوبهم وما عالجوه من احتراقهم فيه لشدة غليلهم **قوله** وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
اي بفعالهم والخطاب للمطيعين غدا اصحاب الاخلاص في اعمالهم والصدق في احوالهم لكم فيها فاكهة كثيرة منها
تاكلون معنى الانس يقلبون **قوله** ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون هؤلاء الكفار المشركون فهم اهل
الخلود ولا يفتر عنهم العذاب ولا يخفف واما اهل التوحيد فقد يكون منهم قوم في النار ولكن لا يخلدون فيها
ودليل الخطاب يقتضي انهم يفتر عنهم العذاب وورد في الخبر الصحيح انه يميتهم الحق اماتة الى ان يخرجهم من النار
والميت لا يحس ولا يعلم وذكر في الاية انهم مبلسون والابلاس الخيبة فدل على ان المؤمنين فيها لا ياس لهم
فهم وان كانوا في بلائهم فهم على وصف رجائهم يعدون ايامهم الى ان ينتهي اشجانهم ولقد قال الشيوخ
ان حال المؤمن في النار من وجه اروح لقلوبهم من حالهم في الدنيا لان اليوم خوف الهلاك وغدا يقين النجاة ولقد
انشدوا عيش السلامة ان صاحبها متوقع لقواصم الظهر وفضيلة البلوى ترقب اهلها عقب الرجا ونوبة الدهر
قوله وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين هذا الخطاب يشبه كلمة العذر وان جل قدره سبحانه عن ذلك **قوله**
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك لو قالوا يا مليك بدل قولهم يا مالك لعله كان احوالهم اقرب من الاجابة ولكن
الاجنبية حالت بينهم وبين ذلك ثم الجواب لهم ان يقول انكم ماكثون فلقد نصحنا لكم فلم تقبلوا **قوله** ام ابرموا
امرا فانا مبرمون بل امورهم منتقضة عليهم فلا يتمشى لهم ما دبروه ولا يرتفع لهم من الامور شي على ما قدروه
وهذا الحال اوضح دليل **قوله** ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم انما خوفهم بسماع الملك وكتابتهم اعمالهم
عليهم لغفلتهم عن الله ولو كان لهم خبر عن الله لما خوفهم بغير الله ومن علم ان اعماله تكتب عليه ويطالب بمقتضاه قل الماله

مما يخاف ان يسال عنه **قوله** قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي ان كان في ضميركم وحكمكم واعتقادكم
ان للرحمن ولدا فانا اول من يستنكف من هذه المقالة ثم قال سبحان رب السموات والارض تنزيها وتقديسا عما قالوه
وفي هذه الاية وامثالها دليل على جواز حكاية قول المبتدعة فيما اخطاوا فيه من وصف المعبود على جهة الرد عليهم
فان الله تعالى اخبر عنهم بقبيح قولهم ثم قال فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون اي ليس
يفوت امرهم ولا محالة سيلقون صغرهم وفي هذا دليل على انه لا ينبغي للعبد ان يغتر بطول السلامة فان العواقب غير
مامونة **قوله** وهو الذي في السما اله وفي الارض اله اي المعبود في السما الله والمقصود في طلب الحوائج في الارض
الله اهل السما لا يعبدون غير الله واهل الارض لا يقضي حوائجهم غير الله وهو الحكيم في امهال العصاة العليم
باحوال العباد وتبارك الذي له ملك السموات والارض تقدست تطهرت لانه وبطهورها تعزز
ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق اي شهد اليوم بالتوحيد فيثبت له الحق غدا الشفاعة
وفي الاية دليل على ان جميع المسلمين شفعاءهم يكون غدا مقبولة ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يوفكون لا
يعبدون الله ويتكبرون عن طاعة الله وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون اي الله يعلم علم الساعة
ويعلم قيله يا رب فاصفح عنهم وقل سلام اي امهلهم وقل لكم مني سلامة ولكن فسوف يعلمون عقوبة ما يستوجبون

سورة حم الدخان

قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله كلمة من ذكرها نال في الدنيا
والعقبى بغيته ومن عرفها بذل في طلبها مهجته كلمة اذا استولت على قلب عطلته عن كل شغل كلمة اذا واظب على ذكرها
عبد امنته كل هول **قوله** حم والكتاب المبين الحا يشير الى حقه والميم يشير الى محبته ومعناه بحقي ومحبتي لعبادي
وكتابي العزيز اليهم ان لا اعذب اهل محبتي بفرقتي **قوله** انا انزلناه في ليلة مباركة قيل ليلة القدر وقيل ليلة النصف
من شعبان ثم ليلة الصك انزل القران من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا كل سنة بمقدار ما كان جبريل ينزل به على الرسول
صلى الله عليه وسلم وسماها الليلة مباركة لانها ليلة افتتاح الوصلة واشد الليالي بركة ليلة يكون العبد حاضرا
بقلبه مشاهدا لربه يتنعم بانوار الوصلة ويجد فيها نسيم القربة واحوال هذه الطائفة في لياليهم مختلفة كما قالوا
لا اظلم الليل ولا ادعي ان نجوم الليل ليست تزول • ليلي كما شاءت قصير اذا جادت وان ضنت علي طويل •
قوله فيها يفرق كل امر حكيم ينزل السكينة من السما ما يحصل في السنة من اقسام الحوادث في الخير والشر والمحن والمنن
والنصر والهزيمة والخصب والقحط ولهؤلاء القوم من الحجب والكشف والوصل والفصل والوفاق والخلاف والتوفيق
والخذلان والقبض والبسط فكم من عبد ينزل له الحكم والقضا بالشقا والبعد واخر ينزل حكمه بالولا والرفد **قوله**
امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك ارسلنا اولياءنا بالتوفيق وقلوبهم بالتحقيق انه هو السميع لانين المشتاقين
العليم بحنين المحبين **قوله** رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين مالك السموات والارض ومالك
ما بينهما فيدخل فيه اكساب العباد وملكه لها بمعنى قدرته عليها واذا حصل مقدور في الوجود دل على انه مخلوق له
لان معنى الفعل مقدور وجد **قوله** لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين هذه الكلمة بمعنى ما اثنوا عليهم
واثبات ما يقوم بحاجتهم ربكم ورب ابائكم الاولين مربي اصلكم ونسلكم بل هم في شك يلعبون اللعب فعل يجري على غير
ترتيب تشبيها باللعاب الذي يسيل لا على نظام مخصوص ووصف المنافقين باللعب وذلك التردد في تحيرهم في شكه وعقيدته

قوله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين • هذا من اشراط الساعة متقدم عليها وقيامه ثم لا محالة ولهم يوم تأتي السماء فيه بدخان مبين وهو يوم غيبة الاحباب واستبداد ما كان معرجا لهم من الانس بالاحباب وفي معناه يقولون • فاجابت الدنيا سهل ولا الصبح بطلوع ولا ما الهموم ببارد • قوله يغشى الناس هذا عذاب اليم يقولون هذا عذاب اليم والاليم ما خلص وجعه الى القلب وعذاب هذا اليوم عظيم وفي الغالب يتعذب • ربنا اكشف عنا العذاب وقد يستريد هؤلاء العذاب على العكس من احوال الخلق وفي ذلك يقول قائلهم • وكل مآربي قد نلت منها سوى ملذود وجلي بالعذاب • ثم يسألون البلاء بدلا مما يستكشفه الخلق ويقولون • ان البلاء فكيف ارجو كشفه ان البلاء اذا فقدت بلائي • قوله انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين • ان جاءهم الخواطر فلوبهم من الخواطر التي ترد من الحق عليهم عوقبوا في الوقت بما لا يتسع لهم وسعهم فاذا اخذوا في الاستغاثة يقال لهم انى لكم الذكرى وقد جاءكم الرسول على قلوبكم فخالفتم انا كاشفوا العذاب قليلا يوم نبطش البطشة الكبرى يوم نكلم خزيا طويلا ولا تجدون في ظل الشفا منا مقيلا • قوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون فمنهم من تعدى ما امروا وجحدهم ولم يرجعوا الى طريق الرشد من نوع عنودهم وجاءهم رسول كريم طالبهم بازالة الظلم عن بني اسرائيل واستنصر بالله والطهر الجحد من قبل الله • ثم امر بان يسري بعباده المؤمنين وعرفه انهم مستنقذون وان عدوهم جند مغرقون وما خلفوه من اموالهم وراءهم وبقي عنهم من اسباب معاشهم استلبناها منهم واورثناها واسكنا قوما اخرين في منازلهم ومغانيهم قوله فما بكت عليهم السماء والارض • لم يكن لهم من القدر والخطر ما يتحرك في العالم بسببهم ساكن او يسكن متحرك فلا الحضر افتقدهم اغبرت ولا الغبراء عنهم اجدبت لم يبق منهم عين ولا اثر ولم يظهر من قبلهم على قلب احد من عبادنا اثر وكيف تبكي السماء لفقد من لم يستبشر في حياته من قبله الموضع الذي يسر السماء بصعود عمله اليها تبكي عند فقده عليه • قوله ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين • نجاهم وملكهم والحق عدوهم واهلكهم • ولقد اخترناهم على علم على العالمين اي اخترناهم وعلمنا ما يحتقبون من اوزارهم فرفعنا باختيارنا من اقدارهم ما وضعه فعلهم بدناءتهم باوضارهم • ويقال على علم بما نودع عندهم من اسرارنا وبما نشعرهم به من حقائق حقنا قوله واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين • من مطالبته بالشكر عند الرخاء والصبر عند الكد والعناء قوله ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فاتوا باباءنا ان كنتم صادقين اقترح ابو جهل على النبي صلى الله عليه وسلم ان يحيي لهم قصيا جدهم قالوا ليخبرنا هل انت صادق ام لا فلم يفعل الله ذلك لانهم اقترحوا هذا بعد قيام الحجة عليهم والمهارنا ازاح لهم العذر • ثم قال اهم خير ام قوم تبع وتبع كان ملك اليمن وكان قومه فيهم كثرة وهو كان مسلما فاهلك الله قومه على كثرة عددهم وكمال قوتهم • وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق بالحكم الحق والامر الحق وانا محق في خلقهما اي كان لي ان اخلقهما • ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين وهو يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله بفضله ونعمته • ان شجرة الزقوم طعام الاثيم مثل المذاب كالمهل يغلي في البطون وهو النحاس المذاب لغلي الحميم المنا الحار يقال له خذوه فاعتلوه اي فادفعوه الى سواء الجحيم وسطه • ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم ويقال له ذق انك انت العزيز الكريم عند قومك وعندنا انت الذليل المهين قوله ان المتقين في جنات وعيون امنين من المحن من جميع الوجوه لباسهم الحرير وفرشهم سندس واستبرق متقابلين لا يبرحون ولا يبغون عنها حولا كذلك وزوجناهم بحور عين يبيح لهم صحبتهم ولا يكون في الجنة عقد تزويج ولا طلاق على الجملة بهذه الاوصاف من هذه الالطاف ثم قد يختطف قوما من هذه الاسباب فحوزهم عن هذه الجملة وكما ان الزهاد وطن الدنيا عليهم قلبها فحطمهم عنها كذلك في الاخرة طمع الحور والعين في صحبتهم فيسلبهم عنها فالزاهد من الدنيا محبة والعارف من الجنة محبة • لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى هوان بقصرانه واجهم في الدنيا • ووقاهم عذاب الله بفضله وذلك هو الظفر بالبغية والنجاح بالسؤل • فانما يسرناه بلسانك يا محمد لسند كراهله فارتقب العواقب ترى العقاب انهم مرتقبون ولكن لا يرون الا ما يكرهون • سورة حم الجاثية قوله

بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله اسم ملك لم يستظهر بعدته احد لم يستمسك بعيشه جبار ارتدى بكبريائه قهار اتصف بعز سنائه • بسم الله اسم كريم صمد لا يستغرق وجوده امد عظيم احد لا يوجب من وجه معز ومذل وملحد قوله حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم • الحاء تشير الى حياته والميم الى مودته كانه قال بحياتي ومودتي لاوليائي لا شيء اعز علي من احبابي من لقائي • تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم العزيز في جلاله الحكيم في افعاله العزيز في آزاله الحكيم في لطفه بالعبد بوصفه قاله قوله ان في السموات والارض لايات للمؤمنين • شواهد الربوبية لائحة وادلة الالهية واضحة لمن صحا فكره عن سكرة الغفلة ووضع شيئا في محال العبرة حظي لا محالة بحفائق الوصلة قوله وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون اذا امعن العبد نظره في استواء قده وقامته واستكمال عقله وتمام تمييزه وما هو مخصوص به في جوارحه وحواسه ثم ما فكر فيما عداه من الدواب في اجزائها واعضائها ووقف على اختصاصه وامتياز بني ادم من البرية من الحيوانات في الفهم والعقل والتمييز والعلم ثم في الايمان والعرفان ووجوه خصائص اهل الصفوة من هذه الطائفة من فنون الاحسان عرف تخصيصهم بمناقبهم وانفرادهم بفضائلهم فاستيقن ان الله كرمهم وعلى كثير من المخلوقات قدمهم قوله واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق الى قوله ايات لقوم يعقلون • جعل الله العلوم الدينية كسبية مصححة بالدلائل محققة بالشواهد فمن لم يستبصر بها زلت قدمه عن الصراط المستقيم ووقع في عذاب الجحيم فاليوم في ظلمة الجهل والشك وفي الاخرة في التخليد في الوعيد قوله تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله واياته يؤمنون ومن اي اصل يستبعد ومن اي جزء في التحقيق يغترف هيهات ما بقي للاشكال في هذا مجال قوله ويل لكل افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها كل صامت ناطق صامت عن الكلام والقول ناطق بالبرهان في الحكم فمن استمع بسمع الفهم واستبصر بنور التوحيد فاز بذخر الدارين وتصدى لعز المنزلين ومن تصامم بحكم الغفلة وقع في وهدة الجهل ووسم بكل الهجر قوله واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها هزوا فاملها بالعناد وتاوله على ما يقع له من وجوه المراد من دون تصحيح باستاك فهؤلاء لهم عذاب مهين مذل وقد يكاشف العبد من بواطن القلب بعرفانات لا يتداخله فيها ريب ولا يتخالجه فيها شك فيما هو به من حاله فاذا استهان بها وقع في ذل الحجبة وهوان الفرقة قوله من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا بعد هذه الفترة ومن وراء هذه المحنة فلا عذر يقبل منهم ولا خطاب يسمع منهم ولهم عذاب

منفصل ولا يردون الى ما كانوا عليه من الكشف • فحق تسبل العين بعدك بالبكا فليس لايام الصفا رجوع •
قوله الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره تركبون البحر فربما تسلم النفس وربما تغرق وكذلك
العبد في فلك الاعتصام في بحار القدر تمشي بهم رياح العناية مرفوع لهم شراع التوكل مرسا في البحر لبحر اليقين
فان هبت رياح السلامة نجت السفينة وان هبت بما القسمة لم تسد الملاح شي بعد ذلك المقادير غالبة
وبلغت قلوب اهل السفينة الحناجر قوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا معناه ما خلق
من وجوه الانتفاع بها اذ ما من شي من الاعيان الظاهرة الا ومن وجه للانسان به انتفاع فالسما لهم بنا
والارض لهم مهاد الى غير ذلك فمن الغبن ان تستسخر ما هو مسخر لك • وليتامل العبد في كل شي ان لم يكن اي خلل
كان يرجع الى الخلق لولا الشمس كيف كانوا ينصرفون بالنهار ولو لم يكن الليل كيف كانوا يسكنون بالليل
ولو لم يكن القمر كيف كانوا يهتدون الى الحساب والاجال وغير ذلك كذلك جميع المخلوقات قوله قل للذين امنوا
يغفروا للذين لا يرجون ايام الله • ندبهم الى حسن الخلق وجميل العشرة والتجاوز عن الجهل والتنقي من كدورات البشرية
ومضايقات الشح وبين ان الله لا يفوته احد فمن اراد ان يعرف كيف يحفظ اولياءه وكيف يدمر على اعدائه فليصبر
اياما قلائل ليعلم كيف صارت عواقبهم قوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها من عمل صالحا فله يهناه
ومن ارتكب سيئة فاتى بلواه ثم مرجعه الى مولاه قوله ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة • كرر في غير
موضع ذكر موسى وذكر بني اسرائيل بعضها على الجملة وبعضها على التفصيل واجمل في هذا الموضع ثم عقبه بحديث نبينا
صلى الله عليه وسلم فقال ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها اي ارشدناك بلطائف عرفها وسببنا لك طرائق
فاسلكها واسالك جهاتها فلا تتجاوزها ولا تجنح الى متابعة غيرك • ثم قال انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا
ان اراد الله بك نعمة فلا يمنعها احد وان اراد بك فتنة فلا يصرفها عنك احد فلا تعلق بمخلوق فكرك ولا تتوجه
بضميرك الى شي وثق بربك وتوكل عليه قوله هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون • انوار البصيرة
اذا تلالات انكشف دونها ظلمة التخمين ونظر الناس على مراتب • من ناظر بنجوم عقله • وهو صاحب عقل
ومن ناظر بنور فراسته وهو صاحب ظن يقويه لوح ولكنه من وراء ستر • ومن ناظر بشمس علمه • علم برهان وشرط
فكر • ومن ناظر بعين ايمان بوصف اتباع • ومن ناظر بنور بصيرة على نهار وشمسه طالعة وسماؤه عن السحاب مصحية
قوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات • من حصناه في حضيض الضعة لم يرفعه بعد هو المنعة ومن اخذناه
بسوء بعثناه لم يخرج اسيره الخذلان فرجمناه ومن بعد بذل جهد واستفراغ وسع واسبال دمع واحتراق قلب
عذبناه وحرمناه • لم يستطوف واستحال ودوح لطف حصصناه فرقيناه وشكرناه ثم قربناه وادنيناه • بئس ما
يحكم قوم اولا يستحيون ان يتوجه عليهم لوم قوله افرايت من اتخذ الهه هواه • من لم يسلك سبيل الاتباع ولم
يستوف احكام الرياضة ولم ينسلخ عن هواه بالكلية ولم يؤدبه امام مقتدى فهو ينحرف في كل وهدة ويهيم
في كل ضلالة ويضل في كل فج خسرانه اكثر من ربحه ونقصانه اوفر من رجحانه اولئك في ضلال بعيد يعلون المغرب على
ما نفع لهم من نشاط نفوسهم زمامهم بيد هواهم اولئك اهل المكر استدرجوا وما يشعرون قوله وقالوا ما
هي الا حياتنا الدنيا الاية اغتروا بما وجدوا عليه طبعهم وسلفهم ورجوا في البهيمة عيشهم وعمرهم واعرضوا عن كد

الفكر قلوبهم فلا بالعلم استبصروا ولا من التحقيق استمدوا راس مالهم الظن وهم غافلون • واذا تتلى عليهم الايات طلبوا
احيا موتاهم وسوف يرون ما استبعدوا ثم اخبر ان ملك السموات والارض لله واذا قامت القيمة يخسر اصحاب
البطلان واذا جا يوم الخصام ترى كل امة جاثية كل بحسابه مطالب • فاما الذين امنوا فلقد فازوا وسادوا
واما الذين كفروا فهلكوا وبادوا • ويقال لهم انتم الذين اذا قيل لكم جحدت عقباكم كذبتم مولاكم فاليوم كما
تنسونا نسيناكم والنار مثواكم • ولله الحمد على ما يبدي ويمشي ويجري ويمضي اذ الحكم لله وله الكبريا والعظمة
والسنا والرفعة والبها

سورة الاحقاف

قوله بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله
كلمة للقلوب سالبة للعقول خالبة واهبة ناهبة للمطيعين واهبة ومن العاصين ناهبة فالذين يهبهم يلهم
لطفه والذين ينهبهم من حقه يهون عنه خلفه قوله • حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم حميت قلوب
اهل عنايتي فصرفت عنها خواطر التجويز وثبتها في مشاهد اليقين بنور التحقيق فلاح فيها شواهد برهانهم
فامعنا [illegible] فكملت [illegible] من عين الوصلة وعرشناهم بنسيم الانس في ساحات القربة •
تنزيل الكتاب من الله العزيز للمؤمنين بانزال الكتاب عليهم الحكيم المحكم لكتابه عن التبديل والتحويل •
قوله ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى • ما خلقناهما الا بالامر الحق والحكم الحق
خلقناهما الى اجل مسمى وان الكافرين معرضون عن موضع الانذار مقيمون على حد الاصرار قوله قل ارايتم
ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض • واي اثر منهم في الملك والقدرة على النفع والضر ان
كان لكم حجة فاظهروها او دلالة فبينوها واذ قد عجزتم عن ذلك وعلمتم فهلا رجعتم عن غيكم واقلعتم عن
اشد ضلالا ممن عبد الجماد الذي ليس له حيوة ولا منة في النفع والضر اثبات • واذا حشر الناس للحساب
وقعت العداوة بين الاصنام وعابديها قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات رموا رسلنا بالسحر ثم بالافترا
والمكر قل يا محمد كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انتم اشركتم به وانا اخلصت له توحيدا قوله قل ما كنت
بدعا من الرسل لست باول رسول ارسلت ولا تغير ما جاوا به في اصول التوحيد حيث انما امرتكم بالاخلاص
في التوحيد والصدق في العبودية والدعا الى محاسن الاخلاق قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
هذا قبل ان نزل قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وفي الاية دليل على فساد قول اهل القدر
والبدع حيث قالوا ايلام البري قبيح في العقل لانه لو لم يجز ذلك لكان يقول اعلم قطعا اني رسول الله معصوم
فلا محالة يغفر لي ولكنه قال وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ليعلم ان الامر امره والحكم حكمه له ان يفعل بعباده
ما يريد قوله قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به • بين انه لا عذر لهم بحال ولا امان لهم من عقوبة الله وما
يستروحون اليه من حججهم عند انفسهم كلها في التحقيق باطل • واخبر ان الكفار قالوا لو كان هذا الذي يقوله من
الحشر والنشر حقا لم يسبقنا اليه احد ولتقدمنا في الاستحقاق على الكل • ثم اذا لم يهتدوا
لهذا القول دليلا صرحوا بان هذا افك قديم • ولقد بعث الله انبياءه عليهم السلام وانزل عليهم الكتاب وبين في
كل كتاب وعلى لسان كل رسول انه يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا وان القوم الذين في عصر رسولنا صلى الله
عليه وسلم كتموه وجحدوه قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا معنى الاستقامة ان من خرج على الايمان

والاستقامة حظي بكل كرامة ووصل الى جزيل التكرمة وقيل السير في الاستقامة سير الطلب وان المنتهى
هو الذي ينتهي الى الله تعالى في ان يقيمه على الحق ويثبته على الصدق قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا
حملته امه كرها ووضعته كرها ابر الانسان برعاية حق والديه على جهة الاحترام لما عليه لهما من حق التربية
والانعام واذا لم يحتشم حرمة من هو من جنسه فهو من مراعاة حق سيده ابعد ولو لم يكن في هذا الباب الا
قوله صلى الله عليه وسلم رضا الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخطهما لكان ذلك كافيا ورعاية حق الوالدين
من حيث الاحترام ورعاية حق الام من حيث الشفقة والاكرام ووعد الله على بر الوالدين قبول الطاعة بقوله
اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فقبول الطاعة وغفران الزلة مشروط ببر الوالدين
وذم الذين اساءوا في حقهما بالتافيف وفي ذلك تنبيه على ما وراءها من التعنيف فحكم ان صاحبه من اهل الخسران
والخسران نقصان في الايمان وسبيل العبد في رعاية حق الوالدين ان يصلح ما بينه وبين الله فيصلح الله ما بينه
وبين غيره وشر خصال الولد في رعاية حق الوالدين التبرم بطول حياتهما والتاذي بما يحفظ من حقهما وعن
قريب يموت الاصل وقد يبقى النسل ولابد من ان يتبع الاصيل ولقد قال القائل في هذا المعنى
رويدك ان الدهر فيه كفاية لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار
بما تعيرون به قوله اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فسبيل العبد ان لا ينسى في كل حال معبوده
حتى اذا كان معه همه وسروره ومعه مناجاته في حاجته وبلائه فان طاب له وقت او اتفق ان يحصل له انس
ويغلب عليه رجاء وبسط او يهجم على قلبه قبض او غشيه حزن فخاطب ربه فيه فلا يكون من جملة من يقال له
اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا قوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف اخبر بالشرح عن قصة
هود وقومه عاد وما جرى بينهم من الخطاب وتوجه عليهم من العتاب واخذهم باليم العذاب وقال ولقد
مكناهم فيما ان مكناكم فيه فلم يغن عنهم ما اتيناهم وانظروا كيف اهلكناهم قوله واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الجن كما كان مبعوثا الى الانس وان قوما اتوه ليلة الجن
وامنوا به ورجعوا الى قومهم فاخبروهم وامن منهم قوم واليوم في الجن مؤمنون وفيهم كافرون قال الله
تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا الصحبة على الباب دون البساط هيبة لما حضر الجن بساط خدمته صلى الله عليه وسلم
تواصوا فيما بينهم بحفظ الادب فلما حضروه قالوا انصتوا فاهل الحضور صفتهم الذبول والسكون والهيبة والوقار
والثوران والانزعاج يدل على غيبة او قلة تيقظ ونقصان من الاطلاع فلما قضي يعني الوحي ولوا الى قومهم منذرين
واخبروا بما راوا وادوا ما سمعوا فقالوا يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من
عذاب اليم ويقال الاجابة على ضربين اجابة لله واجابة للداعي فاجابة الداعي بشهود الواسطة وهو الرسول
صلى الله عليه وسلم واجابة الله بالجهر اذا اتصلت رسالته على لسان السفير وبالسر اذا حصلت التعريفات
من الواردات على القلب فتنبهت [illegible] ومستمعت بقلبه ومستنحت روحه وتنحت سره ومن يوقف عند
دعا الداعي اياه ولا يبادر الى الاستجابة هجر فيما كان يخاطب به ثم قال اولم يروا ان الله الذي خلق السموات
والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار ثم

باكبدم

يقال لهم على سبيل الالزام والحجة اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قوله فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل اولوا العزم اولوا الجد والصبر واولوا الحزم وفي التفاسير انهم نوح وابرهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وقيل هود وصالح وشعيب ومحمد صلى الله عليه وقيل منهم يعقوب
وايوب ويونس والصبر هو الوقوف لحكم الله والثبات من غير بث ولا استكراه كانهم يوم يرونها لم يلبثوا
الا ساعة من نهار ويقال مدة الخلق من وقتهم الى منتهى اجالهم بالاضافة الى الازلية كلحظة بل هي اقل اذ
الازل لا ابتداء له ولا انتهاء واي خطر لما حصل في لحظة خيرا كان او شرا سورة محمد صلى الله عليه وسلم
قوله بسم الله الرحمن الرحيم من ذكر بسم الله خلت ربعه ومن عرف بسم الله صفت حالته
ومن احب بسم الله استكنت بصيرته ومن صحب بسم الله امتحنت ابنيته وتلاشت بالكلية جملته قوله الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم كفروا امتنعوا وصدوا منعوا فلانهم امتنعوا عن الله استوجبوا العقوبة
ولانهم منعوا الخلق عن الله استحقوا المحنة والغيبة وقوله اضل اعمالهم اي الله اضل اعمالهم واحبطها والذين
امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم اي الله كفر عنهم سيئاتهم واصلح
بالهم اصلح حالهم وفي الكفر للاعمال محبط والايمان للتخليد مسقط ويقال الذين اشتغلوا بطاعة الله ولم يعملوا
شيئا مما خالف الله فلا محالة [illegible] الله قوله ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا
اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم اي يضرب امثال هؤلاء لحسناتهم وامثال هؤلاء لسيئاتهم اتباع
الحق بموافقة السنة والاتباع والجد في رعاية الحق وايثار رضاه والقيام بالطاعة واتباع الباطل الابتداع
والعمل بالهوى وايثار الحظوظ وارتكاب المعصية قوله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم
فشدوا الوثاق اذا حصل الظفر بالعدو فالعفو عنهم وترك المبالغة في التنكيل عليهم للندم موجب والفرصة
تضيع بل الواجب ارهاق نفوسهم واستيصال اصلهم وقلع شجرهم من اصله وكذلك العبد اذا ظفر بنفسه فلا
ينبغي ان يبقي في استيفاء شوكها بقية ولا في قلع شجرها مستطاعا ومقدورا فالحية وان بقيت فيها بقية من
الحياة من وضع عليها اصبعا نفث سمها فيه قوله فاما منا بعد واما فداء ذلك اذا [illegible] في ذلك غبطة
وفائدة مثل افراج الكفار عن قوم من المسلمين بسبب ما يوجد منهم من الفدا وامثال هذا فحينئذ ذلك مسلم
على ما يراه الامام كذلك فحال المجاهد مع النفس اذا كان في اغفاء ساعة وافطار يوم ترويح للنفس من الكد
وقوة له على الجهد فيما يستقبل من الامر فذلك على ما يحصل له من الاستصواب من شيخ المريد او فتوى لسان
لسان الوقت او فراسة صاحب المجاهدة قوله والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم الحق سبحانه
اذا قتل احد في سبيله تولى ورثة المقتول احسن من تولية المقتول وكذلك يرفع درجاته فيعظم ثوابه
ويكرم مآبه قوله يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم نصرة الله من العبد نصرة دينه
بايضاح الدليل وتبيينه ونصرة الله للعبد باعلاء كلمته وقمع اعداء الدين ببركات سعيه وهمته وقوله ويثبت
اقدامكم وهو بادامة التوفيق لئلا ينهزم من صولة اعداء الدين ولا يضعف قلبه في معاداة اعداء الدين ولا ينكسر
باطنه ثقة بالله في اعزاز الدين قوله والذين كفروا فتعسا لهم لعنا وطردا وقمعا وبعدا واضل اعمالهم قوله

ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم لما زاغوا بقلوبهم وزاغوا بالتلبيس في معاملاتهم احبط الله اعمالهم
وهتك اسرارهم واظهر للمؤمنين اسرارهم واخبارهم **قوله** افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم كيف اهلكهم وابادهم وافناهم واهلكهم **قوله** ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم
المولى ههنا بمعنى الناصر فالله مولى الذين امنوا والكافرون فلا ناصر لهم والمولى من الموالاة صحيح وهو ضد المعاداة
فيكون بمعنى المحب فهو مولى الذين امنوا اي يحبهم وان الكافرين لا مولى لهم لا يحبهم وقال في اية والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت ويصحان بهاتين الايتين في القران قوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا ليس يقول مولى الزهاد
والعباد واصحاب الاوراد والاجتهاد بل يقول مولى الذين امنوا والمؤمن وان كان عاصيا فهو من جملة الذين
امنوا الحقيقة وامنوا فعل والفعل لا عموم له **قوله** ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار معنى الكلام فيها والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم الانعام
تاكل بلا تمييز من اي موضع وجد كذلك الكافر لا تمييز له من الحلال وجد ام من الحرام وكذلك الانعام ليس لها
وقت لاكلها بل في كل وقت تعتاد وتاكل كذلك الكافر اكول وفي الخبر انه ياكل في سبعة امعاء والمؤمن يجزى
باليسير كما في الخبر ان كان ولا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس واول الخبر ما ملأ ادمي وعاء شرا
له من بطنه ويقال الانعام تاكل على الغفلة فمن كان في حال اكله ناسيا لربه فاكله كاكل الانعام
قوله وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم يعني وما اهلكهم من القرون الماضية في
الاعصار الخالية **قوله** افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم البينة الضياء والحجة
والاستبصار بواضح الحجة فالعلماء في ضياء برهانهم والعارفون في ضياء بيانهم فهؤلاء باحكام ادلة الاصول يعرفون
وهؤلاء بحكم الالهام والوصول يستبصرون **قوله** مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها فيها انهار من ماء غير
اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل
الثمرات ومغفرة من ربهم كذلك اليوم للاولياء لهم شراب الوفاء ثم شراب الصفاء ثم شراب الولاء ثم شراب في حال
اللقاء ولكل من هذه الاشربة عمل ولصاحبه سكر وصحو فمن تحسى شراب الوفاء لم ينظر في ايام غيبته عن احبابه
الى احد وما ستر صدري مذ سطنت كل النوى ابيس ولا كاس ولا منصرف ومن شرب كاس
الصفاء خلص له عن كل شوب فلا كدورة في عهده فهو في كل وقت صافي عن نفسه خال من مطالباته قائم به بلا
شغل في الدنيا والاخرة ولا ارب ومن شرب كاس الولاء عدم فيه القرار ولم يغب عنه لحظة لا الليل
ولا النهار ومن شرب في حال اللقاء انس على الدوام بقائه فلم يطلب مع بقائه شيئا اخر لا من عطائه ولا
من لقائه لاستهلاكه في علائه عند سطوات كبريائه **قوله** ومنهم من يستمع اليك المنافقون الذين كرهوا
ما انزل الله لما فيه من افتضاحهم هم كما قال الله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم
قوله والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم اهتدوا بانواع المجاهدات فزادهم هدى بانوار المشاهدات
واهتدوا بتامل البرهان فزادهم هدى بروح البيان ويقال اهتدوا بعلم اليقين فزادهم هدى بحق اليقين
فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم **قوله** فاعلم انه لا اله الا

الله وكان عالما بانه لا اله الا الله فامر باستدامة العلم واستزادته وكذلك في الثاني من حاله من ابتداء
العلم لان العلم اثر ولا يجوز التقابل للاثر فكل لحظة تاتي بها ويقال كان له علم اليقين فامر بعين اليقين وكان
له عين اليقين فامر بحق اليقين ويقال قال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله واخشاكم له فزاد الايه فاعلم
انه لا اله الا الله وسئلوا كيف قال فاعلم ولم يقل علمت وابرهيم قال له اسلم قال اسلمت واجابوا بان ابرهيم
لما قال اسلمت ابتلي ونبينا صلى الله عليه وسلم لم يقل علمت فعوفي وقالوا ابرهيم عليه السلام اتى بعده شرع
كشف شرعه ونبينا صلى الله عليه وسلم لما مات بعده شرع ويقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عنه الحق
سبحانه بقوله امن الرسول والايمان هو العلم واخبار الحق سبحانه عنه انه امن وعلم اتم من اخباره بنفسه
علمت ويقال فرق بين موسى عليه السلام لما احتاج الى زيادة العلم احيل على الخضر ونبينا صلى الله عليه وسلم
قال له وقل رب زدني علما فكم بين من احيل في استزادة العلم على عبد وبين من امر باستزادة العلم من الحق
ويقال انما امر بقوله فاعلم انه لا اله الا الله بالانقطاع اليه من الخلق ثم بالانقطاع منه اليه واذا قال
العبد هذه الكلمة على العادة والغفلة عن الحقيقة وهو بصفة النسيان فليس لهذا القول كثير قيمة وهكذا
اذا العبد من شيء فذكر هذه اللفظة ليس له قدر واذا قاله مخلصا فيه ذاكرا لمعناه متحققا بحقيقته فان
قاله بنفسه فهو في وطن التفرقة وعندهم هذا من الشرك الخفي وان قاله بالحق فهو اخلاص والعبد يعلم اولا ربه
بدليل وحجة فعلمه بنفسه ضروري وهو اصل الاصول وعليه ينبني كل علم استدلالي ثم يزداد يقين علمه بزيادة
البيان وزيادة الحجج ويتناقص علمه بنفسه لغلبات ذكر الله تعالى عليه فاذا انتهى الى حال المشاهدة واستيلاء
سلطان الحقيقة عليه صار علمه في تلك الحالة ضروريا ويقال احساسه بنفسه حتى يصير علمه بنفسه كالاستدلالي
وكانه غافل عن نفسه او ناسي لنفسه ويقال الذي في البحر غلب عليه ما ياخذه في الرؤية للبحر عن ذكر نفسه
فاذا ذكر البحر فهو في هذه الحالة فاذا غرق في البحر فلا احساس له بشيء سوى ما هو مستغرق فيه مستهلك
قوله واستغفر لذنبك اي اذا علمت انك علمت فاستغفر لذنبك من هذا فان الحق على جلال قدره لا يعلمه غيره
قوله ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة الاية كان المسلمون تضيق صدورهم لتباطي الوحي فكانوا يتمنون
ان ينزل الوحي بسرعة قال الله تعالى فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت المنافقين يكرهون ذلك
لما كان يشق عليهم من القتال وكانوا يفتضحون في ذلك **وقوله** ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت
اي ينظرون بغاية الكراهة لذلك فاولى لهم تهديد وقوله طاعة وقول معروف اي ولهم طاعة وقول معروف
وهو قولهم لولا نزلت سورة ويقال فاولى بهم طاعة منهم لله ولرسوله وقول معروف بالاجابة لما امروا
به من الجهاد ويقال طاعة وقول معروف بالاجابة لما امروا به من الجهاد ويقال طاعة وقول معروف
امثل بهم فاذا عزم الامر اي جد الامر وفرض القتال فالصدق والاجابة خير لهم من تكذيبهم ونفاقهم
وتقاعدهم عن الجهاد **وقوله** فهل عسيتم ان توليتم اي فلعلكم ان اعرضتم عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
ورجعتم الى ما كنتم عليه ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم عن سماع الحق
وقوله بقلوبهم واعمى بصائرهم **قوله** افلا يتدبرون القران اي ان تدبروا ايات القران افضى بهم الى

حُجُب العرفان وازاحهم عن ظلمة التحير ام على قلوب اقفالها اقفل الحق على قلوب الكفار فلا يداخلها زواجر التنبيه ولا ينبسط عليها شعاع العلم ولا يحصل لهم فهم الخطاب والباب اذا كان مقفلا فكما لا يدخل فيه شي لا يخرج ما فيها كذلك قلوب الكفار مقفلة فلا الكفر الذي فيها يخرج ولا الايمان الذين هم يدعون اليه يدخل في قلوبهم واهل الشرك والكفر قد سدت بصائرهم وعطيت اسرارهم ولبس عليهم وجه التحقيق **قوله** ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم • الذي يطلع فجر قلبه وسنا لا نور التوحيد في قلبه ثم قبل متوع نهار ايمانه انكسف شمس يومه واظلم نهار عرفانه ودجا ليل شكه وغابت نجوم عقله يحدث عن ظلماتهم ولا يخرج ذلك جزاؤهم بما لانهم مع المنافقين وتظاهرهم فاذا نوقنهم الملكة تتصل الامم ولا ينقطع بعد ذلك عقوباتهم **قوله** ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم • ليس الامر كما توهموا بل الله يفضحهم ويكشف تلبيسهم ولقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عنهم وعرفه اعيانهم • قال الله ولو نشا لاريناكم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول اي في معنى الخطاب وان الاسرة لتدل على السريرة وما يخامر القلوب فعلى الوجوه يلوح اثره • لست ممن ليس يدري ما هوان من كرامة • ان للحب وللبغض على الوجه علامة • والمومن ينظر بنور الفراسة والعارف ينظر بنور التحقيق والموحد ينظر بالله فلا يستتر عليه شي • وقال بصائر الصديقين من عطاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شد واكل خوجة عن خوخة ابي بكر **قوله** ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم بالابتلاء والامتحان تبين جواهر الرجال فيظهر المخلص ويفتضح المماذق ويكشف المنافق • ان الذين امنوا واخلصوا نجوا وتخلصوا والذين كفروا ونافقوا وقعوا في الهوان واذلوا ووسموا بالشقاوة وقطعوا **قوله** يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم • لا تبطلوا اعمالكم بالريا والاعجاب والملاحظة • وقال لا تبطلوا اعمالكم بالمساكنة اليها • وقال لا تبطلوا اعمالكم بطلب الاعواض عليها • وقال لا تبطلوها بتوهمكم انه يجب بها شي دون فضل الله **قوله** فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون • اي لا تميلوا الى الصلح مع الكفار وانتم الاعلون بالحجة • وقال وانتم الاعلون بالنصر فان قوله والله معكم ناصركم ومن علم ان سيده يراه يتحمل كل مشقة فلا يرونه ولن يتركم اعمالكم اي لا ينقصكم • انما الحيوة الدنيا لعب ولهو مضى معناه وان تومنوا بالله وتتقوا الشرك والمعاصي يوتكم اجوركم ولا يسالكم اموالكم يعني كلها انما يسالكم اليسير منه بقدر الزكوة • ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم الاحفا الالحاح في المسئلة وهذا انما تقوله لمن لم يوق شح نفسه فاما الاحرار ومن علت رتبتهم في باب حرية القلب فلا يسامحون في استبقاء ذرة ويطالبون ببذل الروح والتزام الغرامات **قوله** ها انتم هولاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ثم انكم مختلفون فمنكم من يبخل والبخل منع الواجب ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه لانه لو لم يبخل لكان الثواب يحصل له **قوله** والله الغني وانتم الفقراء الله غني بنفسه على احد القولين وغني بغنا على القول الثاني ومعناه تمكنه من تنفيذ مراده والعبد يعبر لعنه لا يستغني عن مولاه في ابتدايه حتى يخلقه وفي انتهايه ودوام اوقاته حتى يبقيه • والفقير الصادق من يشهد افتقاره الى الله فصدق الفقر شهود فقرك الى الله ومن افتقر الى الله استغنى بالله ومن افتقر الى غير الله وقع في الذل

والهوان • وقال والله الغني عن طاعتكم وانتم الفقرا الى رحمته • وقال والله الغني لاحتياج اليكم وانتم الفقرا لابد لكم منه • وان تتولوا عن طاعته والايمان به ومن موافقة امره يستبدل قوما غيركم اشد منكم طاعة واصدق منكم وفا اي هو قادر على خلق امثالكم ثم لا يكونوا امثالكم في العصيان والاعراض وترك الشكر والوفا بل يكونون خيرا منكم •

سورة الفتح **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله يشير الى سمو في ازليته وعلو في ابديته سموه في ازله نفي البداية بحق القدم وعلوه في ابده نفي الانتها عنه واستحالة العدم معرفة علوه توجب للعبد علوا ومعرفة سموه توجب للعبد سموا **قوله** انا فتحنا لك فتحا مبينا انا قضينا لك قضا بينا حكمنا لك بتقوية دين الاسلام والنصر على عدوك واكرمناك بفتح ما انغلق على من هو غيرك من قبلك من تفصيل شرايع الاسلام وغير ذلك من فتوحات قلبه صلوات الله عليه • ونزلت الاية في فتح مكة • وقال في فتح الحديبية • وقال هديناك الى شرايع الاسلام ويسرنا لك امور الدين **قوله** ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر كل القسمين المتقدم والمتاخر كان قبل النبوة • وقال ما تقدم من ذنب ادم بحرمتك وما تاخر ذنوب امتك • واذا حمل على ترك الاولى فيغفر له جميع ما فعل من ذلك قبل النبوة وبعده ولما نزلت هذه الاية قالوا هنيا لك فانزل الله تعالى ليدخل المومنين والمومنات جنات • وقال حسنات الابرار سيات المقربين • ويتم نعمته عليك بالنبوة وبوفا العاقبة وبسط الشريعة وشفاعة امته وبرويته الله عيانا وباظهار دينه على الاديان وبانه سيد ولد ادم وبانه اقسم بحياته وخصه بالعيان وسماع كلامه ليلة المعراج وبانه بعثه الى ساير الامم وغير ذلك من مناقبه • ويهديك صراطا مستقيما تثبتك على الصراط المستقيم ويزيدك هداية على هدايته ويهدي بك الخلق الى الصراط المستقيم • وقال يهديك صراطا مستقيما يقول يترك حظك • وينصرك الله نصرا عزيزا منيعا لا ذل فيه • وقال غالبا لا يغلبه احد • وقال ينصرك على هواك ونفسك وينصرك على حسن خلقك ومعاناة الاذى من قومك • وقال نصرا معززا يعز ذلك النصر من امن بك فاشتملت هذه الاية على وجوه من الافضال اكرم بها نبيه صلى الله عليه وسلم وخصه بها الفتح والظفر على النفس والعدو وبالمغفرة ما تعلق على غيره والمغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر ولكل من هذه الاشياخ خصايص **قوله** هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين • ما سكن اليه القلب من البصاير والحجج فيرتقي القلب بوجوده عن حد الفكر والسر الى روح اليقين وثلج الفواد فيصير العلوم ضروريه هذا للخواص • فاما عوام المسلمين فالمراد منه السكون والاطمانينة واليقين • وقال من اوصاف القلب في اليقين المعارف والبصاير والسكينة وفي التفاسير ريح هفافة ولها وجه كوجه الانسان • وقيل لها جناحان • ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقينا مع نفسهم وسكونا مع سكونهم يطلع اقمار علم اليقين على نجوم علم اليقين ثم يطلع شمس حق اليقين على بدر عين اليقين ولله جنود السموات والارض قيل جميع المخلوقات الدالة على وحدانيته • وقال ملك السموات • وقال ما به يقهر اعداه • وقال انصار دينه • وقال ما سلطه الحق على شي فهو من جنوده سوا سلطه على وليه في الشدة والرخا او سلطه على عدوه في الراحة والبلا **قوله** ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار • اي انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله وليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها مقيمون لا يبرحون ويكفر عنهم سياتهم يستر ذنوبهم ويحطها عنهم وذلك فوز عظيم وهو الظفر بالبغية وبسول كل احد وما موله ومبتغاه

ومقصوده مختلف ووعد الجميع الظفر به قوله ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات في العاجل
بكفرهم ونفاقهم وفي الآجل بعذابهم وتشويهم الظانين بالله ظن السوء وهو ما كان يعتقدونه وظنوا ان الله لا ينصر
نبيه ودينه عليهم دائرة السوء عاقبة بالمساءة وغضب الله عليهم بكفرهم وبغضه وغضبه ارادة العقوبة بهم في
الآخرة وكون الشرك والنفاق في الدنيا ولعنهم ابعدهم من فضله حتى تمم كلمته وسبقت لهم من الله بالشقاوة قسمته
قوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ارسلناك شاهدا على امتك يوم القيمة وقيل شاهدا على الرسل والكتب
وقيل شاهدا بوحدانيتنا وقيل شاهدا لامتك بالتوحيد ومبشرا لهم بالثواب ونذيرا للخلق زاجرا ومحذرا عن
المعاصي والمخالفات وقيل شاهدا من قبلنا ومبشرا بامرنا عنا ونذيرا من قبلنا ولنا ومنا وقيل انك لتبلغ
اليهم عنا بنا ولنا ومنا قوله لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وقرئ ليؤمنوا بالياء لان ذكر المؤمنين
جرى اي ليؤمن المؤمنون بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه وينصروه اي ينصروا رسوله ويوقروه ويعظموه اي الرسول
ويسبحوا الله اي ينزهوه بكرة واصيلا وقرئ لتؤمنوا بالتاء اي ايها المؤمنون بالله ورسوله وتعزروه على المخاطبة
وتعزروه اثاره بكل وجه على نفسك وتقديم حكمه على حكمك وتوقيره باتباع سنته والعلم بانه سيد بريته قوله
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وهذه البيعة بيعة الرضوان بالحديبية تحت سمرة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث عثمان الى قريش ليكلمهم فارجفوا بقتله وان عروة بن مسعود اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال جئت باوباش الناس لتفض
بيضتك بيدك وقد استعدت قريش لقتالك وكاني باصحابك قد انكشفوا عنك اذا مسهم حر السلاح فقال ابو بكر اتظن
انا نسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم على ان يقاتلوا ولا يهزموا فانزل الله تعالى
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اي عقدك عليهم هو عقد الله يد الله فوق ايديهم اي يد الله في المنة عليهم بالتوفيق
والهداية فوق ايديهم بالنصرة والطاعة وقيل يد الله بالوفاء لهم بما وعدهم فوق ايديهم بالوفاء بما عاهدوك وقيل
قدرة الله وقوته في نصرة دينه ونصرة نبيه صلى الله عليه وسلم فوق نصرتهم لدين الله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وفي هذه
الآية تصريح لعين الجمع كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فمن نكث فانما ينكث على نفسه اي عذاب النكث يعود
اليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله اي قام بما عاهد على التمام فسيؤتيه اجرا عظيما واذا كان العبد بوصف الخلاصة بتعالى
الله في هويته محقق وله نقلة مشاهد فالوسائط التي عليها امارات التعريفات يمحو عن اسرارهم والحكم راجع الى
الواحد قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا لما قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم
التوجه الى الحديبية تخلف قوم من الاعراب عنه وهم اسلم وجهينة وغفار ومزينة واشجع وقالوا شغلتنا اموالنا
واهلونا ليس لنا من يقوم بشاننا وقالوا انتظروا ما ذا يكون فانهم في قريش الا اكلة راس فلما رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاءوه معتذرين انهم تخلفوا لعذرهم في ان لم يكن لهم احد يقوم بامورهم وقالوا استغفر لنا فاطلع
الله على كذبهم ونفاقهم وانهم لا يقولون ذلك اخلاصا وعندهم سواء استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم قال الله تعالى
يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا وفضحهم وقيل
ما شغل العبد عن الله فهو عليه شوم وقيل عذر الصادق وتوبة المنافق كلاهما ليس له حقائق قوله بل
ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا ظننتم وحسبتم ان لا يرجع ولا ينصرف الرسول صلى الله عليه وسلم

والمؤمنون عن هذه السفرة الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم حتى احببتم وظننتم ان لا ينقلبوا الى اهاليهم وظننتم بالله ظن
السوء وهو ان لا ينصرهم وكنتم قوما بورا اي هالكين فاسدين وقيل ان العبد اذا لم يقدر ان يكيد بمن يتمنى ما ينقص ص
عنه مكيدته وذلك صفة كل عاجز وبعض كل لئيم ثم الله تعالى يعكس ذلك عليه حتى لا يرتفع مراده ولا يحيق المكر السيئ الا
باهله وقيل من العقوبات الشديدة التي يعاقب الله بها المبطل ان يتصور شيئا تمنيه ويوطن نفسه عليه لفرط جهله
ثم لا يرتفع مراده وهو يعتقده في لدنه يلقى الحق سبحانه في قلبه ذلك التمني ويسول له نفسه ذلك كالكائن ثم يعذبه
بامتناعه قوله ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا وما هو آت فقريب وان الله ليرخي عنان الظلمة
ثم لا يعلمهم كيف وفي الحقيقة ما يحصل منهم هو الذي يجريه عليهم قوله ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشا
وليس لهم يحرك فيقول لا تفعل ويعذب من يشا فلا مانع له عن فعله يقول لا تفعل قوله سيقول المخلفون اذا
انطلقتم الى مغانم لتاخذوها وذلك ان الله تعالى لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون من الحديبية وعد فتح خيبر
وانه يظفرهم فهموا بالخروج واراد هولاء المتخلفون ان يخرجوا لما علموا فيه من الغنيمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انما يخرج معي الى خيبر من خرج الى الحديبية والله بذلك حكم وانهم لا يخرجون معنا فقال المخلفون انما يقوله المؤمنون
هذا حسدا لنا وليس هذا من قول الله تعالى فانزل الله تعالى يكذبهم وان هذا من حكم الله تعالى ولم يستنصحهم كا نوا
اهل طمع فلم يتاولوا من الخروج والانصراف لما استولى عليهم من الطمع ثم زيدوا ابا المذلة ولم يجد وامر اذهم قوله قل
للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد جاء في التفسير اهل اليمامة اصحاب مسيلمة دعاهم ابو بكر
رضي الله عنه فالاية تدل على امامته وقيل فارس دعاهم اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدلت الاية على صحة
امامته وامامته تدل على صحة امامة ابي بكر رضي الله عنه اولي باس اولي شدة فان اطعتم استوجبتم الثواب وان
تعلقتم استحققتم العقوبة ودلت الاية على انه يجوز ان يكون للعبد بداية غير مرضية ثم يتغير بعدها الى الصلاح كما كان
هولاء ولقد اشتدوا اذا فسد الانسان بعد صلاحه فرج له عود الصلاح لعله قوله ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج هولاء اصحاب الاعذار رفع عنهم الحرج في تخلفهم عن الوقعة في قتال المشركين وكذلك من كان
له عذر في المجاهدة مع النفس فالله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه قوله لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة هذه بيعة الرضوان وهي البيعة تحت سمرة بالحديبية وسميت بيعة الرضوان لقوله لقد
رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وكانوا الفا وخمس مائة وقيل وثلث مائة وقيل واربع مائة وكانوا قصدوا
دخول مكة فصدهم المشركون ثم صالحوه على ان يخلوا له من القابل مكة ثلثة ايام وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى
في منامه انهم يدخلون المسجد الحرام امنين وبشر به اصحابه فلما صدهم المشركون خامر قلوبهم شيء وعاد الى قلوب بعضهم
تهمة حتى قال الصديق لم يقل العام فسكنت قلوبهم فانزل الله هذه الاية فعلم ما في قلوبهم من الاضطراب والتشكك
ثم قال فانزل السكينة عليهم اي الصبر واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر بعد مدة يسيرة ومغانم كثيرة ياخذونها
يعني من خيبر وقيل مما ما جدوه الى القيمة وفي الاية دليل على انه قد يخطر ببال الانسان خواطر مشكلة وفي الريب
موقعة ثم لا عبرة بها فان الله سبحانه اذا اراد بعبد خيرا الزم التوحيد قلبه وقارب البعض شرح ولا يضره كيد
الشيطان قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قوله وعدكم

الله مغانم كثيرة تاخذونها يدخل في هذا جميع ما يغنمه المسلمون الى القيمة فعجل لكم هذه يعني خيبر وقيل الحديبية
وكف ايدي الناس عنكم لما خرجوا عن المدينة حرسهم الله وحفظ عليهم عيالهم وحمى بيضتهم وقد همت بهم اليهود فمنعهم
الله عنهم ● وقيل كف ايدي الناس عنكم اهل حديبية ولتكون آية للمؤمنين ليكون ذلك علامة للمؤمنين يستدلون
بها على حراسة الله المسلمين ● ويهديكم صراطا مستقيما في التوكل على الله والثقة به ويقال كف ايدي الناس عنكم
هو ان يرزقه من حيث لا يحتسب لئلا يحتاج ان يتكفف على الناس ● ويقال هو ان يدفع عنك ايدي الظلمة
ويقال هو ان يطالبك كثرة العيال بالنفقة الكثيرة التي تحملكم على المخاطرة بسلوكي احد الاشيا من حصة التأويل
بما التنزيل ليس قوله واخرى لم تقدروا عليها قيل فتح الروم وفارس وقيل فتح مكة وكان الله على كل
شيء قديرا فلا تعلقوا بغيرهم قلوبكم قوله ● ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار يعني خيبر واسد وغطفان وغيرهم
لوقاتلوكم لانهزموا ولا يجدون من دونه ناصرا سنة الله التي قد خلت من قبل اي سن الله خذلانهم سنة ولن تجد
لسنة تحويلا قوله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم قيل ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم متسلحين فاخذهم سلمان فاستحياهم فانزل الله هذه الآية في
شانهم ● وقيل احد اثنا عشر رجلا من المشركين بلا عهد فمن الله عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم ● وقيل اهل
حديبية منعوا المسلمين وحصل منهم ترامي بالاحجار فاضطرهم المسلمون الى بيوتهم فانزل الله هذه الآية
فمن عليهم حيث كف ايدي بعضهم من بعض عن قدرة من المسلمين لا عن عجز ● فاما الكفار فكفوا ايديهم رعبا وخوفا
واما المسلمون فهيبا من قبل الله ولما في اصلابهم من المؤمنين واراد الله ان يخرجوا ولما علم ان قوما منهم يؤمنون
وغيره ● والاشارة فيه ان من النعمة البارعة والنعم السنية ان يسلم الناس منك وتسلم منهم وانما يفعل
الله هذا باوليائه فلا من احد عليه حيف ولا منه على احد حيف ولا حساب ولا مطالبة ولا صلح ولا معاتبة ولا
صداقة ولا عداوة وكذا من كان اخذ الحق واستاذوا ● فلم يبق وقت لذكر مخالف ولم يبق لي قلب لذكر موافق ●
قوله هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام كفروا بجحد واصدوكم منعوكم عن المسجد الحرام سنة الحديبية
والهدي معكوفا اي ومنعوا الهدي ان يبلغ محله اي منحره ومعكوفا حال الهدي اي محبوسا وكان النبي صلى الله
عليه وسلم ساق تلك السنة سبعين بدنة ● ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات منهم لو سلطتم عليهم لاصابتهم
معرة ومضرة منكم بغير علم لسلطناكم عليهم ولاظفرناكم به وفي هذا تعريف للعبد ان امورا تنغلق وتتعسر وتضيق
الانسان بها قلبه ولله في ذلك سر ولا امور بما لا يجري كما يريد العبد وكما قالوا ●
● كم من ميرة مرت بك المكاره خار الله لك وانت كاره ● قوله اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية
الجاهلية يعني الانفة والحمية حيث منعوكم عن المسجد الحرام سنة الحديبية فانزل الله سكينته في قلوب المؤمنين
حتى لم يقابلوهم بالخلاف والمحاربة ووقفوا واستقبلوا الامر بالحلم ● والزمهم كلمة التقوى وهي كلمة التوحيد
عن قلب صادق وكلمة التقوى ان معها الاتقاء من الشرك ● وكانوا احق بها في سابق حكمه وقديم علمه وكان الله عليما
حكيما وهذا الزام اكرام ولطف لا الزام اكراه وعنف والزام بر لا الزام جبر ●
● ولم باسطين الى وصلنا الكهم لن ينالوا نصيبا ● ويقال كلمة التقوى التواصي بينهم بحفظ حق الله ويقال

هو ان يكون لك حاجة تسال الله لا تسال بها الناس ● ويقال سؤالك من الله ان يرزقك من المطامع قوله لقد
صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ● يقال صدقه الحديث صدق الله رسوله ما اراه من دخول مكة آمنين محلقين
رؤوسهم ومقصرين كذلك رآه لما خرج الى الحديبية واخبر اصحابه ووطن نفوسهم على دخول مكة تلك السنة فلما
كان من امر الحديبية عاد الى قلوب المسلمين شيء حتى قيل لهم لم يكن في الرؤيا دخولها هذه السنة ثم انه دخلها من
القابل وكان ذلك لهم نوع امتحان فعلم ما لم تعلموا اسم من التاخير وقوله ان شاء الله قيل اذ شاء الله لقوله
ان كنتم مؤمنين ● وقيل قاله على جهة تنبيههم على التادب بالاستثناء في خطابهم وقيل يرجع الاستثناء ان شاء الله
آمنين او غير آمنين ● ويقال يرجع الاستثناء الى دخول كلهم او بعضهم فانه كان دخولهم بعد سنة ومات قوم ●
قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ● ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالدين الحنيفي وشريعة الاسلام
ليظهره على الدين كله ما من دين وقوم الا وهم في ايدي المسلمين شيء ● ويقال ليظهره وقت نزول عيسى ويقال
في القيمة يظهر الاسلام على الاديان ● ويقال ليظهره على الدين كله بالحجة والدليل قوله محمد رسول
الله والذين معه اشداء على الكفار جمع شديد اي فيهم صلابة مع الكفار رحماء جمع رحيم وصفهم بما منهم من
التواد تراهم ركعا سجدا يبتغون من الله الفضل والرضوان ● سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقيل
علامة الخشوع الذي على الصالحين ● ويقال هو في القيمة يوم تبيض وجوه وانهم يكونون غرا محجلين ويقال
هو ما قال من كثر صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار ● وفي التفسير من معه ابو بكر اشداء على الكفار عمر
رحماء بينهم عثمان تراهم ركعا سجدا علي رضي الله عنهم والآية عامة في المؤمنين هذا مثلهم في التوراة واما مثلهم
في الانجيل كزرع اخرج شطاه والشطا فراخ الزرع الذي يخرج في جوانبه فآزره عاونه فاستغلظ غلظ فاستوى
على سوقه فآزر الصغار الكبار حتى استوى بعضه مع بعض يعجب هذا الزرع الزراع ليغيظ بهم الكفار بالمسلمين
الكفار شبه النبي صلى الله عليه وسلم بالزرع حين يخرج طاقة واحدة حتى ينبت ما حوله فيشتد كذلك كان
وحده فقوى دينه بالمسلمين فمن حمل الآية على الصحابة فمن ابغضهم دخل في الكفر لانه قال ليغيظ بهم اصحابه الكفار
ومن حمله على المسلمين ففيه حجة على الاجماع لان من خالف الاجماع فالله يغايظ بهم الكفار ومخالف الاجماع كافر ●
وعد الله المؤمنين والمؤمنات منهم مغفرة للذنوب واجرا عظيما في الجنة ● وقوله منهم للجنس والذين حتم
منهم بالايمان ● سورة الحجرات قوله بسم الله الرحمن الرحيم ● بسم الله اسم
كريم من تفضل الله من زلاته تفضل عليه بنجاته ومن توسل اليه بطاعاته تطول عليه بدرجاته ● بسم الله
اسم عزيز من تقرب اليه باحسانه فاله بلطف افضاله ومن تحبب اليه بايمانه اقبل عليه بكشف جلاله
وجماله قوله يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ● يا ايها الذين آمنوا شهادة للمنادي بالشرف
لا تقدموا امر يحمل الكلف قدم الاكرام بالشرف على الزام الكلف اي لا تقدموا احكامكم بين يدي الله ورسوله
اي لا تقضوا امرا دون الله ورسوله ولا تعملوا من ذات انفسكم شيئا ويقال يفوا حيثما وقفتم واعملوا ما به
امرتم وكونوا اصحاب الاقتدا والاتباع لا ارباب الابتدا والابتداع قوله يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي امرهم بحفظ حرمته ومراعاة الادب في خدمته وصحبته ولا يسطروا اليه بالجهر الذي ينطق

الى امامكم وانه تخلّقه بين ايديكم ولكن لا تسبقوا معه متجاسرين بما تعاشرهم به من تخلّقه • ويقال لا تبتدئوا بحديث
حتى يفاتحكم قوله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الآية • وهم الذين يقع عليهم السكينة من هيبة
حضرته اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى انتزع عنها حب الشهوات وانفوا سوء الاخلاق وراعوا الادب
ويقال الذين استخلصوا عن عادات البشرية قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون • اى لو
عرفوا قدرك لما تركوا حرمتك ولا لزموا هيبتك • ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان صبرهم خيرا لهم من استعجالهم
بالمناداة حتى يحضروك وقت القيلولة فاما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين عرفوا قدره فكما في
الخبر كان يقرع بابه بالاظافير قوله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا دلت الاية على ترك السكون
الى خبر الفاسق الى ان يظهر صدقه • وفي الاية اشارة الى ترك الاستماع الى كلام الساعي والنمام والمغتاب للناس
والاية تدل على قبول خبر الواحد اذا كان عدلا والفاسق الخارج من الطاعة • ويقال هو الخارج من حد المروءة
ويقال هو الذي القى جلباب الحياء قوله واعلموا ان فيكم رسول الله اى لو وافقكم محمد صلى الله عليه وسلم
في كثير مما تطلبون منه لعنتم لوقعتم في العنت وهو الفساد ولو قبل قول واحد لاصابكم من ذلك شدة والرسول
ليس يطيعكم في اكثر الامور اذا لم ير فيه المصلحة ولكن الله حبب اليكم الايمان والاسلام والطاعات والتوحيد
وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون • هذا من تلوين الخطاب
وفي الاية دليل على صحة قول اهل الحق في القدر وتخصيص المؤمنين بالطاف لم تشرك فيها الكفار ولولا
انه يوفق الداعي للطاعات والا لحصل التفريط والتقصير في العبادات • فضلا من الله ونعمة اى فعل هذا
بكم فضلا منه ورحمة ونعمة والله عليم حكيم • قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الاية
دل على ان المؤمن بفسقه اذا كان دون الكفر لا يخرج عن الايمان لان احدى الطائفتين لا محالة فاسق اذا
اقتتلتا وتدل الاية على ان الاصلاح بين المسلمين اذا تفاسدوا من اعظم الطاعات واتم القرب • وتدل الاية
على وجوب نصرة المظلوم حيث قال فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله • واهل الاشارة
من هذا ان النفس اذا ظلمت على القلب بدعائها الى شهواتها واستعلائها في فسادها فيجب ان تقاتل حتى تثخن
بالجراحة بسيوف المجاهدة فان استجابت للطاعة فيعفى عنها لانها هي المطية الى باب الله تعالى • قوله
انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم ايقاع الصلح بين المتخاصمين من اوكد عزائم الدين واذا كان ذلك واجبا
فان اعظم الوزر الواشي والنمام والمضرب في افساد ذات البين • ويقال انما يتم ذلك بتسوية القلب مع الله
فان الله اذا علم صدق همة عبد في اصلاح ذات البين يرفع بينهم تلك العصبية • فاما شرط الاخوة فمن حق الاخوة
في الدين ان لا تحوج اخاك الى الاستعانة بك والتماس النصرة منك ولا تقصر في تعهد احواله بحيث يشكل
عليك موضع حاجته فيحتاج الى مسألتك • ومن حقه ان لا تلجئه الى الاعتذار بل تبسط عذره فان اشكل عليك وجهه
عدت باللائمة على نفسك في خفاء عذره عليك وتتوب عنه اذا اذنب وتعوده اذا مرض واذا اشار عليك بشيء
فلا تطالبه بالدليل عليه وابراز الحجة كما قالوا • اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لاية حرب ام لاي مكان
وتحفظ عهده القديم وتراعي حقه في اهله والمتصلين به في المشهد والمغيب وفي حال الحياة وبعد الموت وكما قيل

وخليل ان لم يكن منصفا • كنت منصفا • احتمل له الامر واسقيه ما صفا • ان يقل لي استوا حزن رضى لا تكلفا •
قوله يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم نهى عن الازراء بالناس والعيبة والاستهانة
بالحقوق وترك الاحترام • وقال ولا تلمزوا انفسكم اى لا يعيبن بعضكم بعضا كقوله ولا تقتلوا انفسكم ويقال ما
استصغر احد احدا الا سلط عليه ولا ينبغي ان تغتر بظاهر احوال الناس فان في الزوايا خبايا والحق ستر اولياءه
في خبايا الصفة كذا في الخبر كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره قوله يا ايها الذين امنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن الظن الحسن لا يصدق والقلب لا يكذب والتمييز بين النفس والقلب مشكل ومن بقيت عليه من
حظوظه بقية وان قلت فليس له ان يدعي بيان القلب بل هو بنفسه ما دام عليه شيء من بقيته • ويجب ان يتهم
نفسه في كل ما يقع له من نقصان غيره هذا امير المؤمنين عمر رضي الله عنه قال وهو يخطب كل الناس افقه
من عمر امرأة افقه من عمر • وقال ولا تجسسوا والعارف لا يتفرغ من شهود الحق الى شهود الخلق فكيف
يتفرغ الى التجسس لاحوالهم وما لمن له من الحق خبر والتجسس لاحوال الخلق الا من اشتغل بنفسه لا يتفرغ
الى الخلق ومن اشتغل بالحق لا يتفرغ الى نفسه فكيف الى غيره • ولا يغتب بعضكم بعضا وليست تحصل الغيبة للخلق الا
من الغيبة عن الحق • ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا جاء في التفاسير ان هذه الغيبة وعليه يدل ظاهر الاية واخس
الكفار وارذلهم واولاهم قذرا من ياكل الميتة • وعزيز رؤية من لا يغتاب احدا بين يديك قوله يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى انا خلقناكم اي جمعكم من ادم وحواء ثم جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا لا لتكاثروا وتنافسوا • واذا
كانت الاصول تربة ونطفة وعلقة فالتفاخر بماذا أبتربة مسنون او بنطفة في قرار مكين او بما ينطوي عليه ظاهرك
مما تعرفه كما قيل • ان اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الاثار • او بافعالك التي هي بالرياء مشوبة
او باحوالك التي هي بالاعجاب مصحوبة او بمعاملتك التي هي بالخيانة • ان اكرمكم عند الله اتقاكم واتقاهم
ابعدهم من نفسه والتقوى هو التحرز وانما يجب على العبد ان يحترز من نفسه فما بلاؤه الا منه واكرم الخلق
على الله من كان ابعد من نفسه وهو الاقرب من الله قوله قالت الاعراب امنا الايمان هو حياة القلوب
والقلوب لا تحيا الا بعد ذبح النفوس والنفوس لا تموت ولكنها تغيب ومع حضورها لا يتم خير والاستسلام
في الظاهر اسلام وليس كل من استسلم ظاهرا اخلص سرا • وفي قوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم دليل على ان
محل الايمان القلب وقال في صفة المنافقين في قلوبهم مرض ومرض القلب والايمان ضدان قوله انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله • اذا جعل الله الايمان مشروطا بخصال ذكرها وذكر بلفظ انما وهي للتحقيق تقتضي
الطرد والعكس فمن افرد الايمان عن الشرائط التي جعلها له فمردود عليه قوله والايمان ما يوجب للعبد الامان
فايمان لا يوجب لصاحبه الامان فلا فائدة له • اولى قوله قل اتعلمون الله بدينكم الاية يدل على ان التوقف في
المسائل الدينية معتبر واجب فالاسامي منه توجد والاحكام منه تطلب وامره يتبع قوله يمنون
عليك ان اسلموا من لاحظ شيئا من اعماله واحواله فان راها من نفسه كان شركا وان راها لنفسه كان مكرا
فكيف يمن العبد بما هو شرك واهونه مكر والذي يجب عليه قول المنة كيف يرى لنفسه على غيره منة هذا لعمري
فضيحة • قل لا تمنوا علي اسلامكم بل المنة لله وهو ولي النعمة ولكن انما يكون له على العبد منة اذا كان صادقا في حالة

فاما ما كان معلولاً من صفته فهي محنة لصاحبها لا منة والمنة تكدر الصنيعة اذا كانت من المخلوقين وبالمنة تطيب النعمة اذا كانت من قبل الله • ان الله يعلم غيب السموات والارض ومن وقف ههنا تكدر عليه العيش اذ ليس يدري ما غيبه فيه وفي معنى هذا قول القايل • ابكي وهل تدرين ما يبكيني • ابكي حذاراً ان تفارقيني • وتقطعي حبلي وتهجريني •

سورة ق قوله بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله اسم جار جبر احوال من رحمه وجبر بكرمه ما عاد العبد ابقاه بنعمته ورحمته • اسم لطيف يعلم خفايا تصنع العابدين ويعفو جلايل ذنوب العاصين قوله ق والقران المجيد ق مفتاح اسمه قوي وقادر وقريب اقسم بهذه الاسما وبالقران المجيد وجواب القسم محذوف ومعناه لنبعثن في القيمة ويقال جواب القسم قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم اي لقد علمنا فحذف اللام لما تطاول الخطاب • ويقال جوابه قوله ما يبدل القول لدي • بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم فقال الكفرون هذا شي عجيب والتعجب نوع تغير للنفس لعظم امر خارج عن العادة الذي يقع بسببه علم لم يكن من قبل وقد مضى القول في انكارهم امر البعث واستبعادهم ذلك فيما مضى قوله اذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد اي بعيد عندنا ان نبعث بعد موتنا قال الله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وفي هذا تسلية للعبد فانه اذا وسد التراب وانصرف عنه الاصحاب والاحباب واضطرب لوفاته الاسباب من يبعده او يبعده فالى شعير قبره وليس لهم منه شي سوى ذكره واحد لا يدري ما الذي يقاسي المسكين في حفرته فيقول الحق سبحانه قد علمنا ما تنقص الارض منهم ولعله يخبر الملكة فيقول عبدي الذي اخرجته من دنياه وحلت عنه ومن سواه هذه اجزاؤه قد تفرقت وهذه عظامه قد تلفت وهذه اعضاؤه قد تفرقت • وعندنا كتاب حفيظ وهو اللوح المحفوظ اثبتنا فيه تفصيل احوال الخلق من غير نسيان بانا نحتاج الى ذكرهم بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج مختلط ملتبس يترددون في ظلمات تحيرهم ويصبحون على شكهم قوله افلم ينظروا الى السما فوقهم كيف بنيناها وزيناها اي اولم يعتبروا اولم يستدلوا بما رفعنا فوقهم من السما رفعنا سمكها فسويناها والكواكب اثبتنا فيها وبها زيناها وكيف ادرنا فيها شمسها وقمرها وكيف حفظنا عينها ونوعنا اثرها • والارض مددناها فجعلنا لهم مهادا وجعلنا الجبال لها اوتادا وانبتنا منها ازهارا وانوارا وجعلنا من النبات نجوما واشجارا جعلنا ذلك تبصرة وذكرى لمن اناب الينا اي علامة ودلالة لمن رجع من شهود افعالنا الى رؤية صفاتنا ومن شهود صفاتنا الى شهود حقنا وذاتنا • ونزلنا من السما ما مباركا كثير النفع والزيادة فانبتنا به جنات وحب الحصيد اي الذي يحصد كما يقولون مسجد الجامع الاجزا متجانسة واصنافها في الطعوم والارايح والالوان والهيات والمقادير مختلفة • والنخل باسقات طويلات لها طلع نضيد مجموع اي الاعذاق وكيف جعلنا بعض الثمار متفرقة كالتفاح والكمثري وغيره وجعلنا البعض مجتمعة كالعنب والرطب وجعلنا ذلك رزقا للعباد ينتفعون بها واحيينا بالمطر البلدان والاراضي اي كما فعلنا هذه الاشيا وانا عليه قادر لنجمعكم في الحشر والنشر فليس بعثكم بابعد من هذا قوله كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود والذين ذكرهم وعد اسماهم • افعيينا بالخلق الاول او اعتاص علينا فعل شي حتى يعيا بالبعث وحتى يشق علينا البعث اي ليس كذلك • وقوله ولقد خلقنا

الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه من شهوات يطلب استيفاها او يصنع مع الخلق او سو خلق واعتقاد حقد وغير ذلك من افات النفس يوسوس بذلك ليشوش عليه قلبه ووقته • وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وحبل الوريد اقرب اجزا نفسه والمراد منه العلم والقدرة وانه يسمع قولهم ولا يشكل عليه شي من امرهم وفي هذه الاية هيبة وفزع وخوف لقوم وروح وانس وسكون قلب لقوم قوله اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد • خوفهم بشهود الملائكة وحضور الحفظة وكتابتهم عليهم اعمالهم وهما قعيدا كل احد ويقال اذا كان قاعدا فواحد على يمينه يكتب خيراته وواحد على يساره يكتب معاصيه واذا نام فواحد عند راسه وواحد عند قدمه واذا كان ماشيا فواحد قدامه وآخر خلفه • ويقال هما اثنان بالليل لكل واحد واثنان بالنهار • ويقال بل الذي يكتب الخيرات كل يوم يكون آخر والذي يكتب الشر والزلة كل يوم هو الذي كان بالامس ليكثر شهود الطاعة غدا واما الذي يكتب المعاصي هم اثنان وكل يوم لا يجي غيرهم • ويقال بل الذي يكتب المعصية كل يوم اثنان آخران وكل ليلة اثنان آخران لئلا يعلم من مساويه الا القليل منهم فيكون علم المعاصي متفرقا فيهم قوله وجاءت سكرة الموت بالحق • اذا اشرفت النفس على الخروج من الدنيا فاحوالهم مختلفة فمنهم من يزداد في ذلك الوقت خوفه ولا يتبين الا عند ذهاب الروح حاله ومنهم من يكاشف قبل خروجه فيسكن روعه ويحفظ عليه عقله ويتم له حضوره وتمييزه فيسلم الروح على مهل من غير استكراه وعبوس ومنهم ومنهم ومنهم وفي معناه يقول بعضهم • انا ان مت فالهوى حشو قلبي وبداء الهوى يموت الكرام • ثم قال ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سايق يسوقها اما الى الجنة واما الى النار وشهيد يشهد عليه بما يعمل من الخير والشر فيقال لهم لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاك فبصرك اليوم حديد المومنون اليوم بصرهم حديد يبصرون رشدهم ويحذرون تركهم والكفار يقال لهم فبصرك اليوم حديد علمت ما كنت فيه من التكذيب فاليوم لا يسمع منك خطاب ولا يرفع عنك عذاب قوله قال قرينه هذا ما لدي عتيد لا يخفى من احوالهم شي لا يذكرون ان كان خيرا يجازون وان كان غير خير يحاسبون اما ان يجد منه يغفر لهم ويتجاوز واما بمقدار جرمهم يعذبون • يقال لهم القيا في جهنم كل كفار عنيد قوله مناع للخير يمنع الزكوات المفروضة ويمنع فضل مائه وفضل كلائه من المسلمين • ويقال يمنع الناس من الخير من الايمان ويمنعهم عن الخير والاحسان بان يسي القول فيه حتى يزهد الذي يريد ان يحسن اليه فيه • ويقال مناع للخير معوان على الشر • ويقال هو الذي قال ويمنعون الماعون • مريب هو الذي يشكك الناس في امره يكون غير مخلص ويلبس على الناس حاله ونافق قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته الملك الموكل به من الحفظة يقول ما حملته على الزلة وانما كنت اكتب ما يفعله وذلك حين يكره الكافر فيقول لم افعل هذا وانما حملني بالكتاب علي فيقول الملك ما حملته • ويقال هو الشيطان المقرون به يلقيان في جهنم فيقول ما اكرهته على كفره ولكنه فعل باختياره ما وسوست به اليه • قال الله لا تختصموا لدي وقد امرتكم بالرشد ونهيتكم عن الغي قوله ما يبدل القول لدي اي لا يتبدل الحكم ولا يتغير القضاء وما انا بظلام للعبيد ونصرفهم نحو ملكي في كل ما افعله ولا يكون مني ظلم لان الظلم ترك الامر وهو ليس بمامور قوله يوم نقول لجهنم هل امتلات يقال انه على التوسع اي لو كان جهنم تجيب لقالت ذلك • ويقال بل يحييها حتى يقول ذلك • وقوله هل

من مزيد على جهة التغيظ والاستزادة من الكفار وقال بل يقول ليس في مزيد كقوله عليه السلام لما قيل له يوم
فتح مكة هل ترجع الى دارك فقال وهل ترك لنا عقيل دارا اى لم تترك وان الله يملاجهنم من الكفار والعصاة واذا
اخرج العصاة من المومنين زاد الله في عظم اجساد الكفار حتى يمتلي جهنم بهم **قوله** وازلفت الجنة للمتقين غير
بعيد قال ان الجنة تقرب من المتقين كما ان النار تجر بالسلاسل الى المحشر للمجرمين وقال بل تقرب الجنة بان
يسهل على المتقين سيرهم اليها ويراد بهم الخواص من المتقين وقال هم ثلثة اصناف قوم يحشرون الى الجنة
مشاة وهم الذين قال وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا وهم عوام المومنين وقوم يحشرون الى الجنة ركبانا
على طاعاتهم المصوغة لهم بصور حيوان وهولاء هم الخواص واما خاص الخاص فهم الذين قال لهم وازلفت الجنة للمتقين
تقرب الجنة منهم وقوله غير بعيد تاكيد لقوله وازلفت وقال غير بعيد من العاصين بطيبا لقلوبهم
قوله هذا ما توعدون قال لهم هذا ما توعدون لكل اواب رجاع الى الله في جميع احواله حفيظ لحافظ على
اوقاته وقال يحفظ حواسه في الله حافظ لانفاسه مع الله **قوله** من خشي الرحمن بالغيب صفة كل اواب
حفيظ من خشي الرحمن الذي يخشى من الرحمن والخشية من الرحمن يكون معرونة بالانس ولذلك لم تقل من الجبار او من
القهار فلعله من الرحمن خشية الفراق وقال هو معتمد عليه بانه يفعل ما يشا لا يسال عما يفعل وقال
الخشية الطف من الخوف فكانها فرقة من الهيبة وقوله وجاء بقلب منيب لم تقل بنفس مطيعة بل قال وجا
بقلب منيب لتكون للعصاة في هذا امل لانهم وان قصروا في سعيهم وليس لهم صدق القوم فلهم الاسف بقلوبهم
وصدق الندم **قوله** ادخلوها بسلام قال لهم ادخلوها بسلام اى بسلامة من كل افة ووجود رضوان
ولا سخط الحق عليهم ابدا منهم من يقول له الملك ادخلوها بسلام ومنهم من يقول الملك **قوله** لهم ما يشاوون فيها
لم تقل ما يسالون ثم قال ما يشاوون فيها اى كما يشاوون ويحط بالهم في الوهلة تحقق لهم سولهم واذا قالوا اليوم
ما شاء الله كان قال لهم ما شيتم كان هل جزاء الاحسان الا الاحسان ولدينا مزيد اتفق اهل التفسير انه
الروية والنظر الى الله سبحانه وقوم يقولون المزيد على الثواب في الجنة وكل يكون لا منافاة بينهما **قوله**
وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا اى اغترارا بالدين بعد موتهم انهمكوا في ضلالتهم واصروا ولم يقلعوا
فاهلكناهم وما نفينا منهم **قوله** ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب قيل عقل وقيل قلب حاضر وقال قلب
على الاحسان مقبل وقال قلب غير قلب اوالقى السمع استمع الى ما يتادى الى ظاهره من الخلق وما عاد الى سره
من الحق وقال لمن كان له قلب صاحي لم يسكر من الغفلة وقال قلب بعد انفاسه مع الله وقال قلب
جبي بنور الموافقة وقال قلب غير معرض عن الاعتبار والاستبصار وقال القلوب كما في الخبر بين اصبعين
من اصابع الرحمن اى بعين من نعمه وهما ما يدفع عن القلوب من البلاء وما يفعها به من النعماء فكل قلب منع
الحق عنه الاوصاف الذميمة والزمه النعوت الحميدة فهو الذي قال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
وقال في الخبر ان لله اواني الا وهي القلوب فاقربها من الله ما رق وصفا شبه القلوب بالاواني فقلب
الكافر اناء منكوس لا يدخل فيه شيء وقلب المنافق اناء مكسور ما يلقى فيه من اوله يخرج من اسفله وقلب المومن
صحيح غير منكوس يدخل فيه الايمان ويبقى ولكن هذه القلوب مختلفة قلب ملطخ بالغفلات وفنون الافات

له ي

فالشراب الذي يلقى فيه يصحبه اثر ما هو متلطخ به واما من صفا قلبه عن الكدورات فهو اعلاهم قدرا **قوله**
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام لو اراد ان يخلقها في طرفة عين كان قادرا عليه ولكن علم الخلق
التوده في الامور وترك الاستعجال وليكون اسهل على الملائكة الاعتبار بها وما مسنا من لغوب واني يمسه اللغوب
وهو صمد لا يحدث في ذاته حادث **قوله** فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك كان يتاذى بسماع ما يقولون في الله
من اشيا الى مقدس عنها بعته فقال واصبر على ما يقولون واسترح عن سماع ذلك منهم بتسبيحك لنا ومن الليل
فسبحه والليل وقت الخلوة والصعود في الخلوة اتم واصفى **قوله** واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب
الندا من الحق سبحانه وتعالى وارد عليهم كما ان النجوى تحصل في ابتدائهم وكان الندا الذي يرد عليهم فلا يكون بعثه
ولا يكون للعبد في تعليه اختيار انا نحن نحيي ونميت والينا مرجع الكل ومصيرهم يوم تشقق الارض عنهم سراعا
ذلك حشر علينا يسير سوا خلقناهم جملة او افرادا فقال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وما انت
عليهم بجبار بمسلط تكرههم فذكر بالقران من يخاف وعيد انما يوثر التخويف والانذار والتذكير في الخائفين فاما
من لا يخاف فلا ينجع فيه التخويف وقطر السما على الاقفال لا ينفع **سورة والذاريات** **قوله**
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله كلمة عزيز من ذكرها عز لسانه ومن عرفها اهتز لصحتها جنانه
بسم الله كلمة للالباب غلابة كلمة لارواح المحبين سلابة **قوله** والذاريات ذروا الاية الذاريات الرياح
فالحاملات وقرا السحاب فالجاريات السفن فالمقسمات امرا الملائكة اقسم الله برب هذه الاشيا وبقدرته عليها
وبها وجواب القسم انما توعدون لصادق والاشارة في هذه الاشيا ان من حملة الرياح الرياح الصبحية تحمل
انين المشتاقين الى ساحات العز ثم تاتي بنسيم القرب الى مشام اسرار اهل المحبة فيجدون راحة من غلبات اللوعة
وفي معناه انشدوا ● واني لاستهدي الرياح نسيمكم ● اذا اقبلت من ارضكم بهبوب ●
واسالها حمل السلام اليكم ● فان هي يوما بلغت فاجيبي ● وفي السحاب ما يمطر بعنان الغيبة ويوذن
بهواجم النوى والفرقة فاذا عن لهم من ذلك شي ابصروا ذلك ينور بصائرهم فاخذون في الابتهال والتضرع في السوال
استعاذة منها كما قالوا ● اقول وقد رات لها سحابا من الهجران مقبلة الينا ●
وقد سحت عزاليها بهبش حوالينا الصدود ولا علينا ● وقد يحمل الملاح بعض الفقرا
بلا اجرة طمعا في سلامة السفينة فهولا يرجون ان يحملوا في فلك الكفاية في بحار القدرة عند تلاطم امواج الفتنة ومن الملائكة
من ينزل بتفقد اهل الوصلة ويتعرف اهل المصيبة وبانواع من الامور لاهل هذه القصة فهولا القوم يسالونهم عن
احوالهم هل عندهم خبر من فراقهم ووصالهم ويقولون ● يا ركبا ما صاحي فقفا لنا اسالكم عن حالكم وسلانيا ●
قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع الحق سبحانه وعد المطيعين بالجنة والتائبين بالرحمة والاولياء بالقربة
والعارفين بالوصلة ووعد ارباب المصائب بقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ثم هم يصدقوا والا بسطا
حسن المعاد والله رؤوف بالعباد **قوله** والسما ذات الحبك ذات الحبك ذات الطرق الحسنة وهذا قسم ثان
وجوابه **قوله** انكم لفي قول مختلف يعني في امر محمد صلى الله عليه وسلم واحد يقول انه ساحر واخر يقول
مجنون واخر يقول شاعر وغير ذلك والاشارة الى سما التوحيد ذات الزينة بشمس العرفان وقمر المحبة ونجوم

والسماء

العرب اكثم في باب هذه الطريقة لمن قول يختلف عن منكر يجحد الطريقة ومن معترض يعترض على اهلها يتوهم بغضا انهم في
القيام بحق الشريعة ومن متقشف لا يخرج من ضيق حدود العبودية ولا يعرف حرا من خصص الحق اولياءه من الاحوال
السنية ولقد قال قايلهم • قد تحسب الناس اذ قال الظنون بنا • وفرق الناس فينا قولهم فرقا •
فكاذب قد رمى بالظن غيركم • وصادق ليس يدري انه صدقا •
قوله يوفك عنه من افك اي يصرف عنه من صرف وذلك انهم كانوا يصدون الناس عنه ويقولون انه لمجنون **قوله**
قتل الخراصون لعن الكذابون الذين هم في غمرة ساهون اي في غمر الضلالة وظلمة الجهالة ساهون اي لاهون
يسألون ايان يوم الدين اي يوم القيمة يستعجلون بها ولاجل تكذيبهم بها كانت نفوسهم لا تسكن اليها • يوم هم على
النار يفتنون يحرقون ويعذبون وتعالى لهم ذوقوا فتنتكم فاسوا عقوبتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون • والاشارة
فيه الى الذين يكذبون في اعمالهم لما شاهدوا من الرياء ويكذبون في احوالهم لما شاهدوا من الاعجاب ويكذبون على الله
فيما يدعونه من الاحوال فيلوا ولعنوا ويسلقون عن طلبتهم بما يحرمون من اشتمام رائحة الصدق •
قوله ان المتقين في جنات وعيون • في عاجلهم في جنات وصلهم وفي اجلهم في جنات فضلهم فغدا درجات
ونجاة واليوم قرب ومناجاة وما هو موصل حظ انفسهم وما هو معجل حق ربهم • اخذين ما اتاهم ربهم اليوم باخذ
ما نصيبهم من الله سيد الشكر والحمد وغدا يا حذون ما يعطيهم ربهم في الجنة من فنون العطا والرفد ومن كان
اليوم اخذه بلا واسطة من حيث الايمان والايقان وملاحظة القسمة في العطا والحرمان كان غدا اخذه بلا
واسطة في الجنان عند اللقا والعيان • انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا ولكنهم اليوم باتوا ولكن بعد ما اتم
حصلوا واستبانوا والاحسان كما في الخبر ان تعبد الله كانك تراه **قوله** كانوا قليلا من الليل ما يهجعون كانوا
قليلا وكانوا لا ينامون بالليل كقوله وقليل من عبادي الشكور • وتعالى كان نومهم بالليل قليلا وتعالى كانوا
لا ينامون بالليل قليلا • وبالاسحار هم يستغفرون اخبر عن تهجدهم وقلة دعاويهم وستر لهم بالاسحار منزل العاص
يستغفرون استصغارا لعبادتهم واستحقارا لعملهم والليل اما للاحباب في انس المناجاة واما للعصاة في
طلب النجاة والسهر لهم في لياليهم دايم اما لفرط اسف او لشدة لهف اما لاشتياق او لفراق كما قالوا •
• كم ليلة فيك لا صباح لها افنيتها قابضا على كبدي • قد غصت العين بالدموع وقد وضعت خدي على بنان يدي •
واما الكمال انس وطيب روح كما قالوا • سقى الله عيشا قصيرا مضى زمان الهوى في الصبا والمجون •
• لياليه تحكي انسداد اللحاظ للعين عند ارتداد الجفون •
قوله وفي اموالهم حق للسايل والمحروم السايل المتكلف والمحروم المتعفف وتعالى هو الذي يحرم نفسه
بتركه السؤال وهولاهم الذين يعطون بشرط العلم واما اصحاب المروة منهم فغير المستحق عندهم اولى من المحق
واما اهل الفتوة فليس لهم مال حتى يتوجه عليهم مطالبة لانهم اهل الايثار في الوقت بكل ما يسنح لهم **قوله**
وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم من الايات التي في الارض انها تحمل كل شي • فكذلك العارف يحمل كل احد
ومن استثقل احدا او تبرم برؤيته احد فلغيبته عن الحقيقة ومطالعته الخلق بعين التفرقة واهل الحقايق لا يتصفون
بهذه الصفة • ومن الايات التي في الارض انه يلقى عليها كل قذارة وقمامة فتنبت كل زهر ونور كذلك العارف

تشرب ما سقي من الجفا ولا يترشح الا بكل خلق علي وشيمة زكية • ومن الايات التي في الارض ان ما كان منها سبخا
تترك ولا يعمر لانه لا يحتمل العمارة كذلك الذي لا ايمان له يهمل في هذه الطريقة بهل بما لنبه هذه القصة كالقا
البذر في الارض السبخة **قوله** وفي انفسكم اي وفي انفسكم ايات ايضا منها وتاحيها في همتها ومنها وقاحتها وصفتها
ومنها دعواها العريضة فيما برى منها وفيها ثم حالها المريضة في ان ليس فيها ذرة ولا شينه بها ولا منها **قوله**
وفي السما رزقكم وما توعدون • اي قسمة ارزاقكم من السما اي الملائكة الموكلون بالرزق من السما ينزلون
وتعالى السما ههنا المطر وما المطر بنبت الحب والرعي للدواب وتعالى على رب السما رزقكم لانه ضمنها وتعالى
قوله وفي السما رزقكم ههنا وقف ثم ابتدى وما توعدون فورب السما والارض انه لحق اي البعث والحشر •
وتعالى ان تجزي المحمود والذين والذي اتاكم به محمد صلى الله عليه وسلم من الاحكام لحق مثل ما انكم تنطقون كما
يقال هذا حق مثل ما انك ههنا • وتعالى معناه ان الله رازقكم هذا القول حق مثل ما انكم اذا سئلتم من ربكم
ومن خالقكم قلتم الله فكان يقولكم الله الخالق كذلك القول بانه الرازق حق • وتعالى كما ان نطقك لا يتكلم
به غيرك فرزقك لا ياكله غيرك • وتعالى الفايدة والاشارة في هذه الاية انه احال برزقك على السما ولا سبيل
لك الى العروج اليها لتشتغل بما كلفك ولا تتعنى في طلب ما لا تصل اليه • وتعالى في السما رزقكم وال السما ترفع عملكم
فان اردت ان ينزل عليك رزقك فاصعد الى السما عملك ولهذا قالوا الصلوة قرع باب الرزق • قال الله تعالى
وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا **قوله** هل اتاك حديث ضيف ابرهيم قيل في التفاسير لم يكن اتاه
خبرهم قبل نزول هذه الاية وقيل كان عددهم اثني عشر ملكا وقيل جبريل وكان معه سبعة وقيل كانوا ثلثة
وقوله المكرمين قيل قام عليه السلام بخدمته كل منهم وقيل اكرام الضيف بطلاقة الوجه والاستبشار
بوجودهم وقيل لم يتكلف ابرهيم لهم وما اعتذر اليهم وهذا هو اكرام الضيف حتى لا يكون من المضيف عليه منة
مفتاح الضيف الى تحملها وتعالى سماهم مكرمين لان عند المدعو عند الكرام كريم • وتعالى ضيف الكرام لا يكون
الا كريما وتعالى المكرمين عند الله **قوله** اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي سلمنا عليك سلاما فقال ابرهيم
سلام اي لكم مني السلام وهم قالوا لكم منا سلام لان السلام هو الامان • وقوله قوم منكرون اي انتم قوم منكرون
لانه لم يكن يعرف مثلهم في اضيافه وتعالى قوم منكرون اي غربا **قوله** فراغ الى اهله اي عدل اليهم من حيث
لا يعلمون وكذلك يكون الروغان فجا بعجل سمين فشواه وقربه منهم وقال الا تاكلون فامتنعوا من الاكل
فاوجس منهم خيفة وتوهم انهم لصوص **قوله** قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم • بشروه بالولد وسقاه الى ان
يصير عليما والعليم مبالغة من العلم وانما يصير عليما بعد كبره فاقبلت امراته في صرة اي في صيحة شديدة فصكت
وجهها اي ضربت وجهها بيدها كفعل النسا وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عقيم وقيل انها كانت يومئذ
ابنة ثمان وتسعين سنة وابرهيم كان ابن تسع وتسعين سنة قالوا كذلك اي كما قلنا لك قال ربك
لنا ان نخبرك ان الله هو الحكيم لافعاله العليم • قال فما خطبكم ايها المرسلون فما شانكم وما امركم بماذا اتيتم
قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين قوم لوط الى قوله وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم **قوله**
وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين • بحجة ظاهرة فاهرة الى قوله والسما بنيناها بايد اي بقوة

وانا لموسعون اى جعلنا سعتها من الارض سعة وانا لقادرون على ان نزيد فى تلك السعة والارض فرشناها
فنعم الماهدون اى جعلناها لكم مهادًا ثم اثنى على نفسه تعالى فنعم الماهدون بدل بهذا على كمال قدرته
وعلى تمام فضله معنا ورحمته **قوله** ومن كل شى خلقنا زوجين اى صنفين فى الحيوان كالذكر والانثى
وغير الحيوان كالحركة والسكون والسواد والبياض واصناف المتضادات ففروا الى الله يعنى ارجعوا
الى الله والاشارة باحدى حالتين اما حالة رغبة فى شى او حال رهبة من شى او حال خوف او حال رجا
وحال جلب نفع او دفع ضر وفى الحالين ينبغى ان يكون فرارك الى الله فان النافع والضار هو الله وقال من
صح فراره الى الله صح قراره مع الله وقال يجب على العبد ان يفر من الجهل الى العلم من الهوى الى التقى ومن
الشك الى اليقين ومن الشيطان الى الله ومن فعله الذى هو بلاؤه الى فعله الذى هو كفايته ومن وصفه الذى
هو سخطه الى وصفه التى هى رحمته ومن نفسه حيث قال ويحذركم الله نفسه الى نفسه حيث قال ففروا الى
الله ولا تجعلوا مع الله الها اخر انى لكم منه نذير مبين اخوفكم اليم عقوبته ان اشركتم به فانه لا يغفر ان يشرك به
ثم بين انه جرت عادتهم فى تكذيب الرسل كانوا قد تواصوا فيما بينهم بذلك **قوله** فتول عنهم فما انت بملوم فاعرض
عنهم فليس يلحقك لسوء صنيعهم ملامة وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ذكر العاصين عقوبتى ليرجعوا عن مخالفة
امرى وذكر المطيعين جزيل ثوابى ليزدادوا فى الطاعة وعبادتى وذكر العارفين ما صرفت عنهم من بلائى وذكر
الاغنياء ما انعمت لهم من احسانى وعطائى وذكر الفقراء ما وحشتهم من صرف الدنيا عنهم واعددت لهم من لقائى
قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الذين اصطفيتهم فى ازالى وخصصتهم اليوم بحسن افعالى ووعدت
لهم جزيل افضالى فما خلقتهم الا ليعبدون والذين سخطت عليهم فى ازالى وربطتهم اليوم بخذلانى فيما كلفتهم من اعمالى
وخلقت النار لهم علم الاهيتى ووجوب حكمى فى سلطانى ما خلقتهم الا لعذابى وانكالى وما اعددت لهم من سلاسلى
واغلالى وما اريد منهم من رزق ان يرزقوا احدا من عبادى فان الرزاق انا وما اريد ان يطعمون ان الله هو
الرزاق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم اى نصيبا من العذاب مثل نصيب من سلف
من اصحابهم من الكفار فلا يستعجلون بالعذاب فانه لا تفوتهم فويل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون وهو
يوم القيمة **سورة والطور قوله** بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله كلمة
ما استولت على قلب عارف الا هيمته بكشف جلاله وما استولت على قلب مشتاق الا اكرمته بلطف افضاله
فهى كلمة قهارة للقلوب ولكن لا لكل قلب مذهبة للكروب ولكن لا لكل كروب **قوله** والطور وكتاب مسطور
اقسم الله بهذه الاشيا وجواب القسم قوله ان عذاب ربك لواقع الطور الجبل الذى كلم عليه موسى عليه السلم
لانه محل قدم الاحباب وقت سماع الخطاب ولانه موضع سمع هناك موسى عليه السلم ذكر محمد صلى الله عليه وسلم
وذكر امته حين نادانا من امة لبيك انا قال اعطيتكم قبل ان تسالونى وكتاب مسطور مكتوب فى المصاحف
وفى اللوح المحفوظ وقيل كتاب كتبه الملئكة فى السما يقرون فيه ما كان وما يكون وقال ما كتب على نفسه من
الرحمة لعباده وقيل ما كتب من قوله سبقت رحمتى غضبى وقال هو قوله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادى الصالحون وقال الكتاب المسطور فيه اعمال العباد يعطى العباد اعمالهم وشمائلهم
يوم القيمة فى رق منشور يرجع الى ما ذكرنا من الكتاب والبيت المعمور فى السما الرابعة وقال هى قلوب
العارفين المعمورة بمحبته ومعرفته وقال هى مواضع عباداتهم ومجالس خلواتهم وقيل الكعبة والسقف
المرفوع هى السما وقيل سماء هممهم فى الملكوت والبحر المسجور البحار المملوءة اقسم بهذه الاشيا ان عذابه لواقع
وعذابه فى الظاهر ما توعد به عباده العاصين وفى الباطن الحجاب بعد الحضور والستر بعد الكشف والرد بعد
القبول ما له من دافع اذا رد عبدا ابرم القضا بردة اذا ابرم شيئا لم يمكن رده نوحه اخر الدهر تقبل
قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا اى تدور بما فيها وتسير الجبال عن اماكنها سيرا
فويل يومئذ للمكذبين الويل كلمة تقولها العرب لمن وقع فى هلاك الذين هم فى خوض يلعبون اى فى باطل التكذيب
يوم يدعون الى نار جهنم دعا اى يدفعون اليها دفعا هذه النار التى كنتم بها تكذبون اى يقال لهم هذه النار
التى كذبتم بها افسحر هذا على ما قلتم ام انتم لا تبصرون تغطى على ابصاركم اصلوها اليوم فاصبروا او لا تصبروا
انما تجزون ما عملكم **قوله** ان المتقين فى جنات ونعيم معنى يقول المتقين هم فى جنات عاجلا واجلا فاكهين بما اتاهم
معجبين بما اعطاهم ربهم وقال فاكهين كقولهم رجل تامر ذو تمر ولابن ذو لبن ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا
هنيئا بما كنتم تعملون يوم يصير لهم ذلك هنيئا طعمه ولذته ويوم يصير هنيئا لهم سماع قولهم عند سماعه هنيئا وقوم
يصير ذلك لهم هنيئا ولم يشهد منه فاشرب على وجهها كغرتها مدامة فى الكؤوس كالشرر
متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين يطلون فى سرور وحبور ويصف من الانس مرفوق **قوله** والذين
امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان نكمل عليهم سرورهم بان نلحق بهم ذرياتهم فان الانفراد بالنعمة عمن القلب مشتغل به من
الاهل والذرية يوجب تنغص العيش وكذلك كل من قلب الولى لاحظه من صديق وقريب وولى وخادم قال
الله تعالى فى قصة يوسف واتونى باهلكم اجمعين وفى هذا المعنى قالوا اى على حين انتابها وكل منفصل بها موصل
واحبها واحب منزلها الذى نزلت به واحب اهل المنزل وما التناهم من عملهم من شى اى ما نقصناهم من
اجورهم من شى بل وفينا ووفرنا وفى الانتهاء الحق اولينا وزدنا على ما اعطينا كل امرى بما كسب رهين مطالب بعمله
يوقف عليه ان خيرا فلا تاخير وان كان شرا فالكثير منه معفو كما انه اليوم مستور وامددناهم بفاكهة ولحم مما
يشتهون يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم يتعاطون فيها كاسات الخمر ياخذ هذا من يد ذاك وذاك
من يد هذا لا لغو فيها ولا تاثيم اى لا يجرى بينهم باطل ولا ما يؤثمهم كما يجرى بين الشرب اليوم فى الدنيا ولا يذهب بعقولهم
فيجرى بينهم ما يخرج عن حد الادب والاستقامة وكيف لا يكون مجلسهم بهذه الصفة ومن المعلوم انه من يسقيهم
ويشهد من حلوسهم وعلى روية من شربهم ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون والقوم عن الدار وعن فى الدار
مختطفون باستيلاء ما يستغرقهم فالشراب يونسهم ولكن لا يعن بحالتهم واذا كان اليوم للعبد وهو فى السجن فى
طول عمره ساعة لا متاع لسماع خطاب الاغيار فيه ولا يشهود واحد من المخلوقين وان كان والدا عزيزا او حاشيتا
فمن المحال ان يظن انه يرد من الاعلى الى الادنى وان كان من اهل القبول والجنة ولا يكون عنه موسوما بالشقاوة
وليس اذا كان العبد فى الغربة فى معاساة البليا والتى ما يحب ان يقال اذا رجع الى منزله سئل عما كان عليه فى سفره
وربما يكون من ابنا الناس يلقى عمرها بعاشى فى غربته ويحرع عمرها يسقى من كاسات كربته **قوله** واقبل بعضهم

على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم وقال لو انهم قالوا
فمن الله علينا لكانوا قد لاحظوا اشفاقهم ولكن الحق اصطفاهم عن شهود اشفاقهم حيث اشهدهم منته عليهم
حتى قالوا فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم قوله فذكر فما انت
بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون اي انهم علموا ان ليس بك كهانة ولا جنون وانما قالوا على جهة الاستهزاء كالسفيه
اذا اسقط لسانه فيمن يسبه بما يعلم انه بري مما يقوله ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون اي حوادث
الايام فان مثل هذا لا يدوم كما مات من قبله من الكهان والشعراء وقال قالوا ان اباه مات شابا ونرجو انه
يموت كما مات ابوه قال الله قل تربصوا فاني معكم من المتربصين حتى في العسر ان جميعهم ماتوا ولا ينبغي
لاحد ان يؤمل بقاء شوقه بموت احد لتنتهي النوبة اليه فقل من يكون هذه صفته الا سبقته المنية ولا يدرك
ما تمناه من الامنية قوله ام تامرهم احلامهم بهذا ام طغيانهم يحملهم على هذا ام يقولون انه يقول هذا القران
من ذات نفسه فليأتوا بحديث مثله ان صدقوا فيما زعموا به قوله ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون
كلا ليس الامر كذلك بل هو الله الخالق وهم المخلوقون ام هم الذين خلقوا السموات والارض ام عندهم خزاين
ربك اي خزاين رزقه اي مقدوراته ام هم المسيطرون المسلطون على الناس ام لهم سلم يستمعون فيه اي
يرقون فيه فيستمعون ما يجري في السموات فليأت اذا مستمعهم بسلطان مبين ثم انه سفه احلامهم فقال
ام له البنات ولكم البنون ام تسالهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم مثقلون من مغرم والزام الغرم منعهم من الايمان
ام عندهم علم الغيب فهم يكتبون ذلك ام يريدون كيدا اي ان يمكروا بك مكرا فالذين كفروا هم المكيدون
ام لهم اله غير الله يفعل لهم شيئا مما يفعل الله تنزه تعالى الله عن ذلك وان يروا كسفا من السما ساقطا اي قطعة
من السما ساقطة عليهم لقالوا انه سحاب ركم بعضه على بعض اي انهم وان راوا كل ايه لا يؤمنون ولو فتحنا
عليهم بابا من السما حتى شاهدوا بالعين لقالوا انما سكرت ابصارنا وليس هذا عيانا ولا مشاهدة فذرهم
حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون اي فاعرض عنهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يموتون يوم لا يغني عنهم كيدهم
شيا ولا يمنعون من عذابنا وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك اي لهم عذاب في الدنيا دون القيمة وسوى ما
يصيبهم في القيمة من القتل والسبي وما نزل بهم من الهوان والخزي ببدر وغيره ولكنهم لا يعلمون ان الله ناصر
دينه فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم اي الصلوة المفروضة ومن الليل فسبحه وادبار
النجوم قبل المغرب والعشا وركعتي الفجر وفي الايه دليل واشارة على انه امر ان يذكر في كل وقت ولا يخلو وقتا
من ذكر لربه والصبر لحكم الله شديد ولكن اذا عرف اطلاع الرب عليه سهل عليه ذلك وهان

سورة والنجم

قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اسم رحيم علم فيما نعلم
ولستر ما نبصر فنغفر وعلى العقوبة نقدر نرى فنعفو ونعلم فلا نبدي قوله والنجم اذا هوى والثريا
اذا سقط وغرب وقال هو جنس النجوم اقسم بها وقال اقسم بنجوم القران على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
هي الكواكب التي يرمى بها الشياطين وقيل اقسم بالنبي صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من المعراج وقال اقسم بنجوم
قلوب العارفين ونجوم عقول الطالبين وجواب القسم قوله ما ضل صاحبكم وما غوى اي عن التوحيد وما غوى

ثم اخرج بقوله فانك باعيننا اصلاه

على العشا وفي البعض ضبطنا ولله الحمد علينا عليه معاشا فاه الصبر

الغي

الغي بغض الرشد وفي هذا تخصيص للنبي صلى الله عليه وسلم حين تولى سبحانه الذب عنه فيما رمي به بخلاف ما قال نوح
واذن له حتى قال ليس بي ضلالة وهود قال ليس بي سفاهة وغير ذلك وموسى قال لفرعون واني لاظنك يا فرعون
مثبورا وقال لنبينا صلى الله عليه وسلم ما ضل صاحبكم وما غوى ومعناه ما ضل صاحبكم ولا غفل عن الشهود
طرفة عين قوله وما ينطق عن الهوى اي ما ينطق بالهوى ان هو الا وحي يوحى وفي هذا ايضا تخصيص له بالبيان حيث
قال لداود فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وقال في صفة نبينا صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى علمه
شديد القوى اي جبريل عليه السلام ذو مرة ذو قوة فاستوى اي جبريل وهو بالافق الاعلى اي جبريل عليه السلام
ومتى ينطق عن الهوى من هو في محل النجوى في الظاهر مزموم بزمام التقوى وفي السراير في ابو المولى مصفى عن
كدورات البشرية مرقى الى شهود الاحدية مكاشف بجلال الصمدية مختطف عنه بالكلية لم يبق عليه الا اللمحة
بقية فمن كان بهذا النعت فمتى ينطق عن الهوى قوله ثم دنا فتدلى دنا من محمد صلى الله عليه وسلم
فتدلى جبريل من العلو الى محمد صلى الله عليه وسلم وقال تدلى بمعنى دنا ومعناه ثم دنا وقيل دنا محمد من ربه
دنو كرامة فتدلى هوى للسجود وقال دنا محمد بما اودع من لطائف المعرفة وزوايدها فتدلى بسكون قلبه الى
ما ادناه قوله فكان قاب قوسين وقال فكان قاب قوسين او ادنى فقال فكان جبريل وهو على صورته التي هو
عليها من محمد صلى الله عليه وسلم بحيث كان بينهما قدر قوسين او ادنى وقال كان بينه وبين الله قدر قوسين
واراد به دنو الكرامة لا دنو المسافة وقال كان من عادتهم اذا ارادوا تحقيق الالفة بينهم الصقوا احدهم قوسه
بقوس صاحبه عبارة عن عقد الموالاة بينهم فانزل هذا الخطاب على مقتضى معهودهم ثم رفع هذا فقال او ادنى
اي بل ادنى قوله فاوحى الى عبده ما اوحى اي اوحى الله الى محمد ما اوحى وقال اجمله اجمالا ولم يطلع عليه
احدا وقال سبحانه قال له الم اجدك يتيما فاويتك الم اجدك ضالا فهديتك الم اجدك عايلا فاغنيتك الم نشرح
لك صدرك وقال بشرهم بالحوض والكوثر وقال اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى
يدخل امتك والاولى ان يقال هذا الذي قالوا كلها حسن وغيره مما لم يطلع عليه احد ايضا كان له تلك الليلة
مع الله بما رقاه ولقاه بما لقاه وادناه حتى لا دنو واجله عنه حتى لا امير واصحاه له في عين ما محاه عنه فقال
له ما قال ولم يطلع احدا على ما كان بينهما من السر قوله ما كذب الفؤاد ما راى ما كذب فؤاد محمد صلى الله
عليه وسلم ما راه بصره من الايات وكذلك قال راى ربه تلك الليلة وراه على الوصف الذي علمه قبل ان راه
وقرى ما كذب بالتشديد اي ما كذب فؤاده ما راه بصره قوله افتمارونه على ما يرى افتجادلونه على
ما يرى ولقد راه نزلة اخرى اي جبريل وقال راى الله مرة اخرى حتى كان محمد عند سدرة المنتهى وهي
شجرة في الجنة وهي منتهى الملائكة وقيل منتهى ارواح الشهدا وقال ينتهي اليها مقامات الخلق ولا يعلم ما وراها
الا الله عز وجل عندها جنة الماوى جنة من الجنان قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى يغشاها من الملائكة
ما يغشاها ما الله سبحانه اعلم وفي خبر يغشاها رفرف من طير خضر وقال يغشاها فراش من ذهب وقال
اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها خواتيم البقرة وغفر لمن مات من امته لا يشرك بالله شيئا قوله
ما زاغ البصر وما طغى اي ما مال بصره عما ابيح له النظر اليه من الايات والعبر وغيره وما جاوز ما حد له وراعى

شرط الادب في الحضرة **قوله** لقد راى من ايات ربه الكبرى اى الاية الكبرى فحذف وهي التي راها في تلك الليلة
تعالى في تلك الحال لغاية ربه هي اكبر الايات على حفظه اياه وهو ان ابقاه بوصف الصحو حتى راى ربه **قوله**
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هذه اصنام كانت العرب تعبدها فاللات صنم لثقيف والعزى شجرة
هي سمرة لغطفان يعبدونها ومناة صخرة لهذيل وخزاعة ومعنى الاية اى اخبرونا هل لهذه الاصنام التي تعبدونها
من دون الله من القدرة ان تفعل لعابديها ما فعلنا بمحمد صلى الله عليه وسلم من التربية والتخصيص ثم وبخهم فقال
الكم الذكر وله الانثى اى الاصنام والملائكة التي تعبدونها من دون الله انتم تختارون لانفسكم البنين ثم تنسبون البنات الى الله
تلك اذا قسمة ضيزى ناقصة **قوله** ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اي
انتم اسندتم هذه الاسماء من غير ان يكون الله امركم بهذا واذن لكم في ذلك ان يتبعون الا الظن اى ما يتبعون
الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا ولقد جاءهم من ربهم الهدى فاعرضوا عنه وكما ان ظن الكفار اوجب لهم
الجهل والجرم والحكم بالخطا فكذلك في هذه الطريقة من عرج على اوصاف الظن لا يحظى بشيء من الحقيقة ليس هذا
الحديث الا من حيث القطع والتحقيق وان نهارهم مدمج وشمسهم قد طلعت وعلومهم اكثرها صارت ضرورية
فاما الظن الجميل بالله فليس من هذا الباب والناس عادة الرجل عليه ليس من هذه الجملة تستبدل انما الظن
المعلول في الله وصفاته واحكامه **قوله** ام للانسان ما تمنى اى ليس له ما تمنى فانه يتمنى من طول
الحياة والرفاهية وخصب العيش ما لا نهاية له ولا يبلغ احد ذلك وتعالى مما تمناه الانسان ان يرتفع مراده
واجبا في كل شيء وان يرتفع مراد احد واجبا ليس من صفات الخلق بل الله هو الذي ما شاء يكون فلله الاخرة
والاولى خلقا وملكا هو الملك التام الملك فاما المخلوق فالنقص لازم للكل **قوله** وكم من ملك في السموات
لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله وهذا رد عليهم حيث قالوا ان الملائكة شفعاؤنا عند الله
قوله ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى ثم قال وما يتبعون الا الظن وان الظن
لا يغني من الحق شيئا فاعرض عمن تولى عن ذكرنا اى اعرض عن الايمان بالقران والتدبر لمعانيه **قوله** تولى
عن ذكرنا اى القران ولم يرد الا الحيوة الدنيا ثم قال ذلك مبلغهم من العلم انما رضوا بالدنيا لانهم لم يعلموا
حديث الاخرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى **قوله** ولله ما في السموات وما في الارض
ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا من العقوبات ويجزي الذين احسنوا بالحسنى **قوله** الذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش الا اللمم الذنوب كلها كبائر لانها مخالفة امر الله ولكن بعضها اكبر من بعض ولا شيء اعظم من
الشرك والفواحش المعاصي الا اللمم وتكلموا فيه فقيل انه استثناء منقطع واللمم ليس باثم ولا من جملة الفواحش
وقيل بل اللمم من جملة الفواحش ولكن الله استثناه فاخبر انه يعفو عنها فقال اللمم هو ان يأتي المرء ذلك
ثم يقلع عنه بالتوبة وقال بعض السلف هو الوقعة من الزنا يحصل مرة ثم لا يعود اليها وكذلك شرب
الخمر والسرقة وغير ذلك ثم لا يعودون الى ذلك وقال هو ان يهم بالزلة ثم لا يفعلها وقيل هو النظر
وقيل ما لا حد عليه من المعاصي مما تكفره الصلوات والاصح انه استثناء منقطع واللمم لا يكون من
جملة المعاصي ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض يعني خلقه ادم واذ انتم اجنة في بطون

هذه

تنقع

امهاتكم فلا تزكوا انفسكم الله اعلم بمن اتقى وقيل تزكية المرء نفسه من علامات كونه محجوبا عن الله لان
المجذوب عن نفسه والمستغرق في شهود ربه لا يزكي نفسه هو اعلم بمن اتقى اى الله اعلم بكم منكم وقيل من اعتقد
ان على البسيطة احدا شرا منه فهو متكبر وقيل المسلم يجب ان يكون بحيث كل مسلم راه يعتقد فيه انه خير
منه ان راى شيخا قال انه اكثر مني طاعة فهو افضل مني وان راى شابا قال انه افضل مني لانه اقل ذنبا مني
قوله افرايت الذي تولى واعطى قليلا اى تصدق بقليل واكدى اى قطع عطاءه اعنده علم الغيب فهو يرى
حاله في الاخرة ام لم ينبأ هذا الكافر بما في صحف موسى وصحف ابراهيم الذي وفى والتوفية الاتمام اى ما طولب
به في نفسه وماله وولده **قوله** الا تزر وازرة وزر اخرى اى لا تحمل وازرة وزر نفس اخرى وقيل
وفي ابراهيم وبلغ ان لا تزر وازرة وزر اخرى **قوله** وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى
والناس في سعيهم مختلفون فمن كان سعيه في الدنيا خسرت صفقته ومن كان سعيه في طلب الجنة ربحت صفقته
ومن كان سعيه في رياضة نفسه وصل الى رضوان الله ومن كان سعيه في الارادة شكر الله سعيه ثم هداه
الى نفسه واما المذنب فسعيه في طلب غفرانه وندم القلب على ما سود من ديوانه فسوف يجد من الله الثواب
والقربة والكرامة والزلفة ومن كان سعيه في عد انفاسه مع الله لا يخرج عن تقصير ولا تفريط في مامور
فيرى جزاء سعيه مشكورا شكره في الدنيا والاخرة ثم شكره بان خاطبه في ذلك المعنى اسماعه كلامه بغير
واسطة عبدي سعيك مشكور عبدي ذنبك مغفور عبدي ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاكبر الاجل لا مقطوعة
ولا ممنوعة **قوله** وان الى ربك المنتهى المرجع والمصير ابتدا الاشياء من الله خلقا وانتهاء الاشياء الى
الله مصيرا اذا انتهى الكلام الى الله فاسكتوا وقيل اذا وصل العبد الى معرفة الله فليس بعده لاحد
شيء الا لطف يعطيه من مال او منال او تحقيق امال او احوال يجريها على مراد وما هو حظوظ للعباد **قوله**
وانه هو اضحك وابكى اراد به الضحك والبكاء المتعارف بين الناس هو الذي يجريه ويخلقه وقيل اضحك الارض
بالنبات وابكى السماء بالمطر وقيل اضحك اهل الجنة بالجنة وابكى اهل النار بالنار وقيل اضحك المؤمن في
الاخرة وابكاه في الدنيا واضحك الكافر في الدنيا وابكاه في الاخرة وقيل اضحكهم في الظاهر وابكاهم بقلوبهم
وقيل اضحك المؤمن في الاخرة بغفرانه وابكى الكافر بهوانه وقيل اضحك قلوب العارفين بالرضا وابكى عيونهم
بخوف الفراق وقيل اضحكهم برحمته وابكى الاعداء بسخطه **قوله** وانه هو امات واحيى امات في الدنيا
واحيا في القبر اما للراحة واما للابتاس بالعقوبة وقيل امات في الدنيا واحيا في الحشر وقيل امات النفوس
من الزاهدين بالمجاهدة واحيا قلوب العارفين بالمشاهدة وقيل امات نفوسهم بالمعاملات واحيا قلوبهم
بالمواصلات وقيل امات بالهيبة واحيا بالانس وقيل بالاستتار والتجلي وقيل بالاعراض عنه والاقبال
عليه وقيل بالطاعة والمعصية **قوله** وانه خلق الزوجين الذكر والانثى سماهما زوجين لازدواجهما خلقهما
من النطفة وان عليه النشاة الاخرى اى الاعادة في الحشر **قوله** وانه هو اغنى واقنى اغنى اعطى الغنى واقنى
اكثر اصول ماله ومنه القنية وقيل اغنى اخرجه الى القنية ولعل هذا يكون معناه خلو الغنى والفقر وقيل
اقنى اى ارضاه بما اعطاه وقيل اغنى اشبع واقنى اى ارضى **قوله** وانه هو رب الشعرى وانه اهلك عادا الاولى

اعرض عن الجر

للابتاس

ولي

يعني قوم هود والاخرى اى ارم ذات العماد واهلك ثمودًا فما ابقى منهم احدًا وقوم نوح من قبل اى واهلك
قوم نوح انهم كانوا اظلم من غيرهم واطغى لطول اعمارهم وقوة اجسادهم والموتفكة اهوى اى المخسوف بها
وهى قرى لوط قلبها جبريل عليه السلام فهى مؤتفكة اى معكوسة مقلوبة وقوله اهوى اى اسقطها الله
الى الارض من بعد ما اقتلعها من اصلها ثم عكسها والقاها الى الارض فغشاها ما غشى اى غشاها الله من
العذاب ما غشاها فباى الاء ربك تتمارى اى تشك ذكر هذا بعد ما عد عليهم انعامه عليهم واحسانه اليهم
قوله هذا نذير من النذر الاولى يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم نذير كالرسل الاخرين قوله ازفت الازفة
اى قربت القيمة ليس لها من دون الله كاشفة لا يقدر احد على اقامتها الا الله فاذا اقامها فلا يقدر على ردها
وكشفها احد الا الله وقال اذا قامت قيامة هذه الطائفة اليوم فليس لها كاشف غيره وقيامتهم في
اليوم تقوم غير مرة وقال تقوم قيامتهم بالهجر والنوى والفراق قوله افمن هذا الحديث تعجبون افمن
هذا الحديث يعنى القران تعجبون وتكونون فى شك وتضحكون اى تستهزءون وانتم سامدون اى لاهون
فاسجدوا لله واعبدوا لله سورة القمر قوله بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله كلمة بها نور القلوب والاسرار وبعرفانها تحصل سرور الارواح والاسرار كلمة تدل على جلاله
الذى هو استحقاق اوصافه الرحمن الرحيم كلمة تدل على نعته الذى هو عامة افضاله والطافه قوله اقتربت
الساعة وانشق القمر اجماع اهل التفسير على ان القمر قد انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود
رايته ورايت حرا بين فلقتى القمر ولم يوجد لابن مسعود مخالف فيه وروى عن انس وابن عمر وحذيفة وابن عباس
وجبير بن مطعم كلهم رووا هذا الخبر وفيه اعجاز من وجهين احدهما رؤية من راى ذلك والثانى خفاء مثل ذلك
على من لم يره لانه لا يمكن مثله فى العادة فاذا خفى كان نقض العادة واهل مكة راوا ذلك وقالوا ان محمدا
سحر القمر ومعنى اقترب اى ما بقى من الزمان الى القيمة بالاضافة الى ما مضى قوله وان يروا اية يعرضوا
يعنى اهل مكة اذا راوا اية من الايات اعرضوا عن النظر فيها ولو نظروا لحصل لهم العلم واحتاروا وقالوا انه سحر
مستمر دائم قوى شديد وقال سحر مستمر اى ذاهب لا يبقى مدة مرور واستمر اى ذهب قوله وكذبوا
واتبعوا اهواءهم التكذيب واتباع الهوى قرينان اذا حصل اتباع الهوى فمن شؤمه يحصل التكذيب لان الله
يلبس على قلب صاحبه حتى لا يستبصر الرشد واتباع الرضا مقرون بالتصديق لان الله تعالى من بركات الاتباع
للحق يفتح عين البصيرة فيأتى بالتصديق وكل امر جرى به القسمة والتقدير فلا محالة يستقر حصوله وقال
وكل امر مستقر اى يستقر عمل المؤمن فيوجب له الجنة ويستقر عمل الكافر فيجازى ولقد جاءهم من الانباء ما
فيه مزدجر اى جاءهم من اخبار من قبلهم من الانبياء والازمنة الماضية ما يجب ان ينزجروا ويرتدعوا ولكن
الحق سبحانه اسبل على ابصارهم سجوف الجهل فعموا عن مواضع الرشد قوله حكمة بالغة فما تغن النذر
اى هى حكمة بالغة او يكون بدلا من قوله جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر والحكمة البالغة الصحيحة الظاهرة
الواضحة لمن افكرفيها فما يغنى النذر اى شىء يغنى انذار النذر وسبق التقدير لهم بالشقاء قوله فتول عنهم
ههنا تمام الكلام اى فاعرض عنهم وهذا قبل الامر بالقتال ثم استانف الكلام فقال يوم يدع الداع الى شىء نكر

خشعا ابصارهم والجواب فى يخرجون من الاجداث اراد به يوم القيمة ومعنى نكرا اى شىء منكر وتنكره من امر
البعث والحشر وقوله خشعا نصب على الحال اى يخرجون من الاجداث خشعا ابصارهم والاجداث القبور
كانهم جراد منتشر مبثث مهطعين ناظرين مديمين النظر الى الداعى اسرافيل يقول الكافرون هذا يوم عسر
لتوالى الشدائد التى فيها قوله كذبت قبلهم قوم نوح اى كذبوا نوحا وقالوا انه مجنون وازدجر نوح
اى زجروه وشتموه وقيل قالوا ان نوحا ازدجر اى استطير عقله اى قوم نوح قالوا ذلك فدعا نوح ربه وقال
انى مغلوب اى يتسلط قومه عليه ولم يكن مغلوبا بالحجة بل الحجة كانت له عليهم فقال نوح لله اللهم انتصر
منهم اى اسمع ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصب وفجرنا الارض عيونا اى شققنا عيونا بالماء فالتقى ماء السماء
وماء الارض على امر قد قدر فى اللوح المحفوظ وقدر عليهم باهلاكهم وفى التفاسير ان الماء الذى نبع من الارض نضب
والماء المنزل من السماء هو البحار اليوم وحملناه اى نوحا على ذات الواح اى سفينة ذات الواح ودسر يعنى المسامير
واحدها دسار قوله تجرى باعيننا اى بمراى منا وقيل تجرى بالوليا وقال باعين ملائكتنا الذين وكلناهم
بحفظهم وقال باعين الماء التى انبعناها من الارض جزاء لمن كان كفر اى الذين كفروا بنوح ولقد تركناها اية سفينة اى
تركنا امر السفينة علامة لمن يعتبر بها فهل من مدكر لذلك فيكم يامرهم بالاعتبار بها قوله فكيف كان عذابى
ونذر قال ذلك على جهة التعظيم لامره وذكر قصة نوح ههنا على افصح بيان واقصر كلام واتم معنى وكان نوح اطول
الانبياء عليهم السلام عمرا واشدهم مقاساة للبلاء ثم ان الله لما نجاه متعه بعد هلاك قومه ومتع اولاده وكل من
على وجه الارض من اولاد نوح وفى هذا قوة لرجاء اهل الدين اذا لقوا فى دين الله محنة ان يهلك الله عن قريب عدوهم
ويمكنهم من ديارهم وبلادهم ويورثهم ما كان اليهم وكذلك كان قصة موسى عليه السلام وقصة قوم فرعون وكذلك
سنة الله فى جميع اهل الضلال واعزازا لاوليائه بعد اذلالها واعدائه ولقد يسرنا القران للذكر يسر قراءته على
السنة قوم وعلمه على قلوب قوم وفهمه على قلوب قوم وحفظه على قلوب قوم وكلهم اهل القران وكلهم اهل الله
وخاصته وقال كاشف للارواح من قوم بالقران قبل ادخالها فى الاجساد فهل من مدكر لذلك العهد
الذى جرى لنا معه قوله كذبت عاد يعنى كذبوا هودا فكيف كان عذابى ونذرى اليهم انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
اى باردا شديدا اى شديد الهبوب يسمع لها صوت فى يوم نحس مستمر اى فى يوم شؤم استمر بهم العذاب فى
ذلك اليوم ودام ذلك فيهم ثمانية ايام وسبع ليال وقيل دائم الشؤم تنزع الناس هذه الريح عن حفرهم
التى حفروها كانهم اعجاز نخل منقعر اى اسافل نخل منقطع وقيل كانت الريح تقتلع رؤسهم عن مناكبهم
ثم تلقيهم فشبههم باسافل النخل التى قطعت رؤسها ولقد يسرنا القران للذكر اى هونا حفظه وقراءته
على انه ليس كتاب من كتب الله تعالى يقرا ظاهرا الا القران كذبت ثمود بالنذر وهم قوم صالح وقد مضى
القول فيه وحديث الناقة وعقرهم اياها الى ان ارسل عليهم صيحة واحدة او حتى هذا الهلاك فصيرهم كالهشيم
وهو اليابس من النبات المحتظر المجعول فى الحظيرة والمحتظر الحاصل فى الحظيرة كذبت قبلهم قوم لوط بالنذر
انا ارسلنا عليهم حاصبا الحجارة التى رمى بها القوم نعمة من عندنا اى جعلنا انجاءهم واهلاك اعدائهم نعمة من عندنا
كذلك نجزى من شكر مثل هذا نعامل به من يشكر نعمتنا والشكر على نعم الدفع اتم من الشكر على نعم النفع ولا يعرف

ذلك الا كلمح البصر لكن يطمسنا اعينهم بجناح جبريل ومسح بجناحه على وجوههم فعموا ولم يهتدوا الى الخروج وكذلك
اجرى سنته فى اوليائه بان يطمس على قلوب اعدائهم حتى لا يستدلوا عليهم كيف يؤذون اولياءه ويطلعهم من كيدهم
قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر اخبر انه سيفعل هذا باعداء الرسول صلى الله عليه وسلم فحصل ذلك يوم
بدر وصار من معجزاته كما اخبر قوله يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر قال لهم
ذوقوا مس سقر سحبهم على الوجوه امارة لاذلالهم ولو كان ذلك مرة واحدة لكانت عظيمة فكيف وهو على
التابيد والتخليد وكما ان امارة الذل تظهر على وجوههم فعلامة اعزاز المؤمنين واكرامهم تظهر على وجوههم
فى قوله وجوه يومئذ ناضرة وفى قوله تعرف فى وجوههم نضرة النعيم قوله انا كل شىء خلقناه بقدر
اى بقدر مكتوب فى اللوح المحفوظ وقال خلقنا كل شىء خلقناه بما علمنا واردنا واخبرنا قوله وما امرنا
الا واحدة اى اذا اردنا خلق شىء لا يتعسر ولا يتعذر علينا نقول له كن فيكون بقدرتنا ولا يقتضى هذا استيناف
قول فى ذلك الوقت ولكن استحقاق ان تعالى بقوله القديم ان يكون امرا لذلك المكون انما يحصل فى ذلك
الوقت وقوله كلمح البصر اى كان هذا القدر عندكم لا مشقة تلحقكم به فكذلك عندنا ما اردنا ان نخلقه
قل او كثر كبر او صغر لا تلحقنا فيه مشقة ولقد اهلكنا اشياعكم القرون التى اهلكهم من بنى آدم وكل شىء
فعلوه فى الزبر فى اللوح المحفوظ مكتوب قبل ان يعمله وفى صحيفة الملائكة مكتوب كما يقولون لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها وكل صغير وكبير مستطر كل صغير من الخلق وكبير من الخلق يخترمه المنية وقال كل صغير
من الاعمال وكبير مكتوب فى اللوح المحفوظ وفى ديوان الملائكة ويعرف الناس مما كتبه الملائكة على جهة التخويف
ولئلا يتجاسر على الزلة اذا عرف المحاسبة والمطالبة بها قوله ان المتقين فى جنات ونهر لم يقل انهار
والجمع اذا قوبل بالجمع فالاحاد تقابل بالاحاد فظاهر هذا الخطاب يقتضى ان يكون لكل واحد من المتقين جنة ونهر
ثم قال فى مقعد صدق اى فى مجلس حق عند مليك مقتدر اى اراد به عندية القربة والزلفة وقال
مقعد الصدق مكان اهل الصدق والصادق فى عبادته من لا يتعبد على ملاحظة الاطماع ومطالعة الاعواض
وقال من طلب الاعواض هتكته الاطماع ومن صدق فى العبودية تحرز عن المقاصد الدنية وقال من اشتغل
بالدنيا حجبته الدنيا عن الاخرة ومن اشتغل بنعيم الجنة حجب عن القيام بحقيقته ومن قام بحقيقته شغل عن الكون
بجملته ● سورة الرحمن قوله بسم الله الرحمن الرحيم ● بسم الله اخبار
عن عزه وعظمته ● الرحمن الرحيم اخبار عن فضله ورحمته فشهود عظمته يمحو ويفنى الارواح وبوجود رحمته
تحصل نعيم الاشباح ● وقال لولا رحمته لما عبد الرحمن عابد ولولا رحمته لما احب الرحمن واحد قوله الرحمن
علم القرآن اى الرحمن الذى عرفه الموحدون وجحده الكافرون هو الذى علم القرآن ● وقال الرحمن الذى رحمهم
وعن الشرك عصمهم وبالايمان اكرمهم وكلمة التقوى الزمهم هو الذى عرفهم بالقرآن وعلمهم ● وقال لما عز الخلق
تعليم القرآن لعباده ● وقال اجرى الله سبحانه سنته انه اذا اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم شيئا اشرك امته
فيه على ما يليق بصفاتهم فلما قال له صلى الله عليه وسلم وعلمك ما لم تكن تعلم قال لامته الرحمن علم القرآن ● وقال
علم الله آدم الاسماء كلها ثم امره بعرضها على الملائكة وذكر آدم ذلك لهم فقال انبئهم باسمائهم مولانا آدم

وعلم المسلمين القرآن وقال صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بفاتحة الكتاب والمصلى مناج ربه فقال لآدم اذكر ما
علمتك للملائكة وقال لنا ناجنى باعز ما علمتك وقد لا تطيق معى او لاذا الخدم بالا لاتطيق اما وهم وقال بل لما
علم آدم اسماء المخلوقات قال له اخبر الملائكة بذلك وعلمنا كلامه واسماءه فقال اقرأوا على وخاطبونى به معى ●
وقال علم الارواح القرآن قبل تركيبها فى الاجساد بلا واسطة والصبيان انما يتعلمون القرآن فى حال صغرهم
قبل ان عرف ارواحنا احدا او سمعوا من احد شيئا علمها اسماءه ● اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا
فارغا فتمكنا ●
وقال شغفا لانام مضت وهو تعلمنا القرآن برحمته علمهم القرآن فرحمته وصلوا الى القرآن لا بقراءة القرآن يصلون
الى رحمته قوله خلق الانسان علمه البيان ● الانسان ههنا جنس الناس علمهم البيان حتى صاروا مميزين
وانفصلوا بالبيان عن جميع الحيوان وعلم كل قوم لسانهم الذى يتخاطبون به والبيان ما به تبين المعانى وشرحه
فى مسائل الاصول ● وقال لما قال اهل مكة انما يعلمه بشر رد الله عليهم وقال بل علمه الله فالانسان على
هذا القول هو محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو آدم ● وقال البيان الذى خص به الانسان للاعيان حتى علموا
كيف يخاطبون امثالهم واشكالهم واما اهل الايمان والمعرفة فان علمهم كيف يخاطبون مولاهم ● وبيان العبد مع
الحق مختلف فقوم يخاطبونه بلسانهم وقوم بقلوبهم وقوم بانفاسهم وقوم بدموعهم ● دموع الفتى عما يجن تترجم ●
وقوم بحنينهم وانينهم ● قل لى بالسنة النفس كيف انت وكيف حالك ● قوله الشمس والقمر بحسبان
يعنى امرهما يجرى على حد معلوم من الحساب فى زيادة الليل والنهار وزيادة القمر ونقصانه ويعرف بجريهما الشهور
والايام والسنون والاعوام ● وكذلك لهما حساب اذا انتهى ذلك الاجل فالشمس تكور والقمر ينكدر ● وكذلك
لشموس المعارف واقمار العلوم فى طلوعها فى ابراج القلوب والاسرار فى حكم الله وتقدير حساب معلوم يجريها
على ما سبق به الحكم قوله والنجم والشجر يسجدان ● النجم ما ليس له ساق من الاشجار والشجر ما له ساق وقال
النجوم الطالعة والاشجار النابتة يسجدان سجود دلالة على اثبات الصانع ونعت استحقاق الجلال قوله والسماء
رفعها ووضع الميزان ● سمك السماء فاعلاها وعلى وصف الاتقان والاحكام بناها والنجوم فيها اجراها رتب كواكبها
وحفظ عن الاختلال مناكبها واثنى على ما شاء مشارقها ومغاربها ● ووضع الميزان خلق الميزان بين الناس
ليعتبروا الانصاف فى المعاملات بينهم ● وقال الميزان العدل ان لا تطغوا فى الميزان احفظوا العدل فى جميع
الامور وذلك فى حقوق الآدميين وفى حقوق الله سبحانه فيعتبر العدل وترك الحيف ومجاوزة الحد فى كل شىء
وفى الاعمال يعتبر الاخلاص وفى الاحوال الصدق وفى الانفاس الحقائق ومساواة الظاهر والباطن وترك
المداهنة والخداع والمكر ودقائق الشرك وخفايا النفاق وغوامض الجنايات ● واقيموا الوزن بالقسط ولا
تخسروا الميزان بالمكيال الذى يكال به ان يكيل واشرب بما تسقى واشطر على الوصف الذى تعامل قوله
والارض وضعها للانام اى خلقها وجعلها مهادا ومثوى للانام ● وقال وضعها على الماء بسطها واطارها
وانبت اشجارها وازهارها واجرى انهارها واغطش ليلها واوضح نهارها قوله فيها فاكهة يعنى الوان الفاكهة
فى اختلافها فى الوانها وطعومها وارايحها ونفعها وضرها وحرارتها وبرودتها وغير ذلك من اختلاف حبها ونورها
وشجرها وورقها ● والنخل ذات الاكمام واكمام النخل ليفها وما غطاها من السعف والحب حب الحنطة والشعير والعدس

وغير ذلك من الحبوب ذو العصف العصف ورق الزرع والريحان الذي يشم وقال الورق لان العرب تقول
خرجنا نطلب ريحان الله ذكّرهم عظيم منته عليهم بما خلق لهم من هذه الاشيا التي ينتفعون بها من الماكولات
والمشمومات وغيرها **قوله** فباي الاء ربكما تكذبان فباي الالا ربكما تجحدان والالا النعما والتثنية في الخطاب
للمكلفين من الجن والانس وقال على عادتهم خليلي قفا ويقولون ارحلاها يا غلام وازجراها يا غلام **قوله** خلق
الانسان من صلصال كالفخار يعني ادم والصلصال الطين اليابس الذي اذا حرك صوّت كالفخار وقال انه
طين خلط بالرمل فصلصل وقال هو المنتن من قولهم صلّ واصلّ اذا تغير وخلق الجان من مارج من نار والمارج هو اللهب
المختلط بسواد النار فباي الاء ربكما تكذبان خلق الانس مما ذكر الخلق عجيب وكرر الله [illegible] فانه [illegible] الاية وهو قوله فباي
الاء ربكما تكذبان في غير موضع على جهة التقرير بالنعمة على التفصيل نعمة بعد نعمة ووجه النعمة في خلق ادم من
طين لينة رقاه الى ذمته بعد ان خلقه من طين وكذلك القول في مارج من نار وقال ذكر ادم نسبته وذكرنا
نسبتنا لئلا نتعجب باحوالنا وقال عرفه قدره لئلا يعدو طوره **قوله** رب المشرقين ورب المغربين مشرق الصيف
والشتا وكذلك مغربهما ووجه النعمة فيهما جريانهما على ترتيب واحد لتكمل منافع الخلق بذلك وقال مشرق القلب
ومغربه وشوارق القلب وغواربه انما هو الانوار والبصاير التي فيها على ما جرى ذكر بعضها **قوله** مرج البحرين يلتقيان
يعني خلطهما بينهما برزخ لا يبغيان اي حاجز بقدرته لئلا يغلب احدهما الاخر اراد به البحر العذب والملح وقال
لا يبغيان على الناس اي لا يغرقانهم يخرج منهما اللولو والمرجان اللولو كبار الدر والمرجان صغارها وقال
المرجان البسذ وفي الاشارة خلق في القلوب البحرين بحر الخوف وبحر الرجا وقال القبض والبسط وقال
الهيبة والانس ويخرج منهما الجواهر من الاحوال الصافية واللطائف المتوافية وقال البحران في الاشارة النفس
والقلب فالبحر العذب القلب والملح النفس فمن بحر القلب كل جوهر ثمين وكل حالة لطيفة ومن النفس كل خلق ذميم
والدر من احد البحرين يخرج ومن الثاني لا يكون الا التمساح وما لا قدر له من سواكن القلب بينهما برزخ لا يبغيان
يصون الحق هذا من هذا ولا يبغي هذا على هذا **قوله** وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام الجواري واحدها
جارية وهي السفينة المنشآت التي انشئت وخلقت في البحر كالاعلام كالجبال **قوله** كل من عليها فان اي على
وجه الارض في حكم الفنا من حيث الحيوان ومن جهة الخبر ستفنى الدنيا ومن عليها ويبقى وجه ربك اي ويبقى ذو الجلال
والاكرام بوجهه والوجه صفة لله سبحانه لم يدل عليه العقل قطعًا ودل عليه جوازا والخبر ورد بكونه قطعًا
وقال في بقا الوجه بقا الذات لان الصفة لا تقوم بنفسها ولا محالة له شرطها قيامها بنفسه وذاته وفايدة
تخصيص الوجه بالذكر ان ما عداه تعرف بالعقل والوجه لا يعلم بالعقل وانما يعرف بالنقل والاخبار وفي بقايه
سبحانه خلف عن كل تالف وتسلية للمسلمين عما اصابهم من المصايب وعوضهم من المواهب **قوله** يسأله من
في السموات والارض اهل السموات يسالونه ابدا المغفرة واهل الارض يسالونه الرزق والمغفرة
اي لا بد لاحد منه وفي السموات والارض من لا يسأله وهم الذين قال من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما
اعطي السايلين وقال ليس كل من يسأله في السموات والارض يسأله من في السموات والارض يسالونه ولكن لا
مما في السموات والارض من المحبين سر ليس يعيشه قول ولا فهم للخلق بحكمة كل يوم هو في شان من احيا

ربك ذو الجلال

واماته

واماته ومرض قوم وبسط قوم وغير ذلك من فنون اقسام المخلوقات وما يجريه عليها من اختلاف الصفات وفي الاية
رد على اليهود حيث قالوا ان الله يستريح يوم السبت ولا يفعل شيئا فاخبر انه كل يوم هو في شان ولو اخلى العالم
لحظة من حفظه لتلاشى وبطل ومن شانه ان يغفر ذنبا ويستر عيبا ويذهب كربا ويطيب قلبا ويقصي عبدا ويدني
عبدا الى غير ذلك من فنون الافعال وله مع عباده كل ساعة بر جديد وستر بينه ومن عطا غير الطاعات بعيد
وقال سوق المقادير الى اوقاتها وقال كل يوم هو في شان اظهار مستور وستر ظاهر واحضار غايب وتغييب
حاضر سنفرغ لكم ايها الثقلان اي للحساب يوم القيمة وليس به سبحانه اشتغال تعالى الله عن ذلك
ومعنى الاية سنقصد لكم يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا اقطار السموات والارض نواحيها اي ان قدرتم ان تخرجوا من ملكه فاخرجوا ثم قال لا تنفذون الا
بسلطان فانفذوا لا تنفذوا الا بسلطان لا تصلون الى موضع الا وهناك سلطاني وملكي ولا تنفذون في
قطر الا وهناك علي بهم محيط يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران اي لا تمتنعان والشواظ اللهب
من النار لا دخان معه والنحاس هو الصفر المذاب وقال في ذي [illegible] فاذا انشقت السما فكانت
وردة كالدهان صارت كلون الورد وقال اراد به الفرس الورد كالدهان وهو جمع الدهن وقال اراد به
الفرس الورد يتلون لونه يكون لونه في الربيع الى الصفرة فاذا اشتد الورد كانت حمرا وبعد ذلك الى الغبرة اي كما
لونه يتلون وكذلك حال السما يتلون من وصف الى وصف في القيمة فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس
ولا جان اراد في بعض احوال القيمة ويسالون في البعض لان يوم القيمة طويل وله تارات وقال لهم علامات
فللكفار سواد الوجه وزرقة العيون وللمسلمين بياض الوجوه وغير ذلك فالملائكة لا يحتاجون الى سوالهم من انهم
لانهم يعرفون كلا بسيماهم وقال لا يسالون سوالا تكون لهم ويسالون سوالا تكون عليهم يعرف المجرمون
بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام المومنون غر محجلون والكفار سود الوجوه زرق العيون وقال تاخذ
الملائكة بنواصيهم فيجرونهم من ورايهم الى اقدامهم ثم يلقونهم في النار وقال منهم من ياخذونهم بنواصيهم
ومنهم من باقدامهم فيطرحونهم في النار هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون اي يقال لهم هذه جهنم التي يكذب
بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وهو الما الحار آن ساهي في النضج ولمن خاف مقام ربه جنتان
وقال خاف قرب ربه منه واطلاعه عليه وقيل خاف وقوفه غدا بين يدي الله فله جنتان وقال التثنية
على عادتهم في قولهم خليلي ونحوه وقيل جنتان على الصفة معجلة في الدنيا من حلاوة الطاعة وروح الوقت
ومؤجلة في الاخرة وهي جنة الثواب ثم هم مختلفون في جنات الدنيا على مقادير احوالهم كما يختلفون في درجات
الاخرة على اختلاف درجاتهم ذواتا افنان دل على ان الجنتين في الاخرة والافنان الاغصان وقال ذواتا الوان
من كل صنف ولون جمع فن فيهما عينان تجريان احدهما التسنيم والاخرى السلسبيل وقال تجريان [illegible]
لمن له اليوم عينان تجريان بالدموع فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان وضربان كالرطب واليابس والعنب والزبيب
وقال [illegible] متكئين على فرش بطاينها من استبرق قيل ظواهرها والبطاين ما يلي الارض
والاستبرق الديباج الغليظ وانما خاطبهم على قدر فهمهم وقال ليس في الجنة شي مما يشبه ما في الدنيا وانما

الخطاب مع الناس على قدر افهامهم قوله وجنى الجنتين دان اى ان ما يجتنى من ثمرها اذا اراده دنا الى افواههم
حتى يناوله من غير مشقة تنالهم وفى الخبر المستند انه من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
غرس الله بها شجرة فى الجنة اصلها الذهب وفرعها الدر وطلعها كثدى الابكار الين من الزبد واحلى من العسل
كلما اخذ منها شيئا عاد كما كان وذلك قوله وجنى الجنتين دان وقال ينالها القائم والقاعد والنائم قوله
فيهن قاصرات الطرف اى فى الجنان جوار قاصرات الطرف قصرن اعينهن عن غير ازواجهن واذا كانت الروحانيات
قاصرات الطرف عن غيرك فاولى للعبد اذا رجا لقاءه ان يقصر طرفه ويغضه عن غير مباح بل عن الكل الى ان يلقاه
وقال من الاولياء من لا يسطر البهشت وان ابيح له ذلك ليحترز عن الشهوات ولعلو همته عن المخلوقات غيرهم واستبدوا
حنا على ليلى وحنت لغيرنا واخرى بنا مجنونة لا نريدها وقال لمن قصرن عن الحرام والشبهة وطرفه عن
الريبة لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لم يصحبن غير الولى ولم يمسسن غيره وفى الخبر اصناف الجنة الى ثلاثة كانهن
الياقوت والمرجان اى فى صفاء الياقوت ولون المرجان قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال
الاحسان الاول من الله والثانى من العبد اى هل جزاء من احسنا اليه بالنعمة الا ان يحسن لنا الخدمة وهل جزاء من احسنا
اليه بالولاء الا ان يحسن لنا بالوفاء ويصح ان يكون الاحسان الاول من العبد والثانى من الله اى هل جزاء من احسن
من حيث الطاعة الا ان يحسن اليه من حيث القبول والثواب وهل جزاء من احسن من حيث الخدمة الا ان يحسن اليه
من حيث النعمة ويصح ان يكون كلا الاحسانين من الحق اى هل جزاء من احسنا اليه فى الابتداء الا ان يحسن اليه فى
الانتهاء وهل جزاء من اغنيناه باللطف الا ان نزيد ذلك بالفضل والعطف ويصح ان يكون كلاهما من العبد اى هل جزاء
من آمن بنا الا ان يثبت فى المستقبل على ايمانه وهل جزاء من عقد معنا عقد الوفاء الا ان لا يقصر فى التفصيل وقال
هل جزاء من تجرد من نفسه الا ان نقربه منا وقال هل جزاء من رفع لنا خطوة الا ان نكافيه بكل خطوة الف خطوة
وقال هل جزاء من حفظ لنا طرفه الا ان نكرمه بلقائنا قوله ومن دونهما جنتان اى غيرهما من الجنتين ذكرهما
جنتان اخريان وليس يريد دونهما فى الفضل ولكن يريد جنتان سواهما اخريان مدهامتان خضراوان خضرة
تضرب الى السواد والدهمة السواد والفعل منه ادهام والاسم مدهام وللمؤنث مدهامة وللتثنية المؤنث مدهامتان
فيهما عينان نضاختان والنضح فوران العين بالماء فيهما فاكهة ونخل ورمان والاسماء تشابه والعيون فلا
فيهن خيرات حسان اى جوار خيرات الاخلاق حسان الوجوه واحدها خيرة والاصل خيرات مخفف حور مقصورات
فى الخيام محبوسات على ازواجهن وهن لمن هو مقصور الجوارح عن الزلات مقصور القلب عن الغفلات مقصور
السر عن مساكنة الاشكال والاغلال والاشباه والامثال وفى التفاسير ان الخيمة من درة مجوفة فرسخ فى فرسخ
لها الف باب قصرن اعينهن وقلوبهن وابصارهن على ازواجهن يقلن نحن الناعمات فلا نبأس الخالدات فلا نبيد
الراضيات فلا نسخط وفى الخبر ان عائشة رضى الله عنها قالت ان المؤمنات اجبنهن نحن المصليات وما صليتن
ونحن الصائمات وما صمتن ونحن المتصدقات وما تصدقتن قالت عائشة فغلبنهن قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا
جان قوله متكئين على رفرف الرفرف رياض الجنة وقيل المجالس وقيل الزرابى والوسائد خضر وعبقرى حسان
العبقرى عند العرب كل ثوب موشى تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام مضى تفسيره

سورة الواقعة

قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اسم جبار من اعتز بشانه
احسن باحسانه فان فى الايماء دبا فى عصيانه حال بينه وبين اختياره فيهم بسلطانه ان لم يلازم شكل الطاعة
باختياره الجاه بالاكتنائه بامتطرائه اسم عزيز ازلى جبار صمدى قهار احدى لكنه للمؤمنين ولى وبالعيان صبر
حتى ليس له فى جلاله كبير ولا فى جلاله شبيه لكنه للعصاة من المؤمنين ولى قوله اذا وقعت الواقعة اذا قامت
القيامة ليس لوقعتها كاذبة لا يردها شئ والكاذبة ههنا مصدر كالعافية والعاقبة اى فى حقه لا يردها
شئ وليس لوقوعها كذب وقال اذا وقعت الواقعة لمن سلك منهاج الصحة والاستقامة وصل الى
السلامة وفى الكرامة ومن حاد عن نهج الاستقامة وقع فى الندامة والغرامة وعند وقوعها تتبين الصادق
من المائق اذا انسكبت دموع فى خدود تبين من بكى ممن تباكى خافضة رافعة خافضة لاهل
الشقاق رافعة لاهل الوفاق خافضة لاصحاب الدعاوى رافعة لارباب المعانى وقال خافضة للنفوس
رافعة للقلوب وقال خافضة لاهل السهو رافعة لاهل الصفو وقال خافضة لمن جحد رافعة لمن وحد
قوله اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت وكانت هباء منبثا صارت هباء منبثا
ما يقع فى الكوة عند شعاع الشمس قوله وكنتم ازواجا ثلاثة اصنافا ثلاثة ذلك اليوم فاصحاب الميمنة ما
اصحاب الميمنة على جهة التعجيب لشانهم والتعظيم لقدرهم وهم اصحاب اليمن والبركة والثواب واصحاب المشأمة ما
اصحاب المشأمة على التعظيم والمبالغة فى ذمهم وهم اصحاب الشوم على انفسهم وقال اصحاب الميمنة الذين هم
فى جانب اليمين من ادم وقت رد الذر الى صلبه واصحاب المشأمة الذين كانوا فى جانب شماله وقال هم الذين يؤخذ
بهم ذات اليمين الى الجنة والذين يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار وقال الذين يعطون الكتاب بايمانهم والذين
يعطون الكتاب بشمائلهم والسابقون السابقون وهم الصنف الثالث اى السابقون الى الخصال الحميدة هم السابقون
الى وجوه الافضال الجميلة وقال السابقون الى الهجرة وقال الى الاسلام وقال الى الصلوات الخمس وقال
السابقون بصدق القدم وقال السابقون بعلو الهمم وقال السابقون الى كل خير وقال السابقون المبادرون
الى التوبة من الذنوب فيسارعون بالندم ان لم يسارعوا بصدق القدم وقال الذين سبقت لهم منا الحسنى
فسبقوا الى ما سبق لهم اولئك المقربون لم يقل المتقربون بل قال اولئك المقربون وهذا عين الجمع وعلم الكافة
انهم تقربوا ربهم ما سبقوا الا بتقريبه فى جنات النعيم فى الجنة مقربون لان الجنة محال ان يكونوا فى الجنة ثم
يقربون من الجنة يقربون الى غير الجنة يقربون من بساط القربة واى بساط ولا بساط مقربون ولكن من حيث
الكرامة لا المسافة مقرب نفوسهم من الجنة وقلوبهم من الحق ونفوسهم من الجنة وقلوبهم من بساط المعرفة
وارواحهم من ساحات الشهود والحق عزيز لا قرب ولا بعد ولا وصل ولا فصل وقال مقربون ولكن من
حظوظهم ونصيبهم واحوالهم وان صفت والحق عزيز وراء الورى قوله ثلة من الاولين الثلة الجماعة ثلة من
الاولين الذين شاهدوا انبياءهم وقليل من الاخرين الذين شاهدوا نبينا صلى الله عليه وسلم وقال ثلة من الاولين
من السلف وقليل من المتأخرين من الامة قوله على سرر موضونة منسوجة نسج الدرع من الذهب جانب
القصر طول كل سرير ثلثمائة ذراع فاذا اراد الجلوس عليه تواضع فاذا استوى عليه ارتفع متكئين عليها

متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض وصفهم بصفاء المودة وتهذيب الاخلاق • يطوف عليهم ولدان مخلدون
مقيمون لا يرحلون على سن واحد لا يهرمون وقال مخلدون مقرطون • باكواب واباريق الكوب
انية بلا عروة ولا خرطوم والاباريق بعكسها وكاس وهو الاناء الذي فيه الشراب • لا يصدعون عنها اي لا
صداع في شربهم اياها وقوله لا ينزفون لا تذهب عقولهم • وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون
وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون قوله لا يسمعون فيها لغوا اي باطلا من القول
ولا تاثيما اثما الا قيلا اي لا يسمعون الا قيلا سلاما سلاما نعت للقيل قوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين •
في سدر مخضود لا شوك فيه وطلح منضود شجر الموز متراكم بعضه على بعض • وظل ممدود كما بين الاسفار
الى طلوع الشمس وظل دائم • وماء مسكوب لا يتعبون فيه • وفاكهة كثيرة لا مقطوعة عنهم ولا ممنوعة منهم •
وفرش مرفوعة وقيل اراد به النساء • انا انشاناهن انشاء اي الحور العين • فجعلناهن ابكارا عربا جمع عروب
وهي المحبة المتحببة الى زوجها اترابا على سن واحد • وقال عربا متحببات الى ازواجهن لاصحاب اليمين
اي خلقناهن لاصحاب اليمين • ثلة من الاولين من هذه الامة وثلة من اخرها قوله واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال في سموم وحميم فيح جهنم وحرها والحميم الماء الحار • وظل من يحموم وهو الدخان الاسود لا بارد فيه
راحة ولا كريم لمحسن • انهم كانوا قبل هذا مترفين متنعمين بها وكانوا يصرون على الحنث العظيم الذنب
العظيم وقال الشرك العظيم • وكانوا يكذبون بيوم الدين بالبعث ثم قال لهم انكم ايها الضالون المكذبون
اليوم لاكلون من شجر من زقوم • وحكي في التفسير ان الزقوم شجرة في اصل جهنم اذا طرح الكافر في جهنم لا يصل
اليه الا بعد اربعين خريفا • فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم ما الاجهنام فشاربون شرب
الهيم الابل العطاش • وقال الهيم الرمل يصب فيه كل ما صب عليه • هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم يا اهل
مكة فلولا تصدقون فهلا انتم لتخلصوا يتوبون ويعاينون ويعتذرون ولا ينفعهم ذلك ولا يتنبه
منهم واشد العقوبات لهم انهم من الالم بنفوسهم واوجاع اعضائهم لا يفزعون الى التحسر على ما فاتهم من الله •
وقال اشد البلاء على هذه الطائفة اليوم على قلوبهم حرمانهم من ان يشغلهم غدا مقاساة الالم الى التحسر
على ما يتكدر عليهم من المشرب في هذه الطريقة وهذه محنة لا شيء اعظم على الاصحاب من هذا وان اصحاب القلوب
اليوم يبتهلون اليه ويقولون ان حرمتنا مشاهد الانس والوصال فلا تشغلنا بلذات تشغلنا عن التحسر
على ما فاتنا ولا بالالام تشغلنا عن التاسف على ما عدمنا منك قوله افرايتم ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن
الخالقون تعالى مني الرجل وامنى يقول افرايتم اذا باشرتم وانزلتم وانعقد الولد انتم تخلقونه ام نحن
الخالقون والخلق ههنا التصوير اي انتم تجمعون صور المولود وتركبون اعضاءه ام نحن هم كانوا يقرون
بالنشاة الاولى فاحتج عليهم بهذا لجواز النشاة الاخرى عند البعث وهم كانوا ينكرونه وهذه الاية
اصل في اثبات الصانع فان اصل خلقة الانسان من قطرتين قطرة من صلب الاب وهو المني وقطرة من

ثم في الاجزاء الباطنة وتشكل كل عضو بشكل اخر وكيفية العظام الى غير هذا فليس يخلو اما ان يكون الابوان
يصنعانه وذلك التقدير محال لقصور علمهما وقدرتهما عن ذلك وعيشهما ثم لا يكون وكراهتهما الولد ويكون
والنطفة والقدرة محال لتقدير فعلها بنفسها الى هذه الصورة لكونها مواتا بعد ولا علم لها ولا قدرة ومن غير صانع
ضرورة فعلم انه لا يجوز فلم يبق الا ان الصانع القديم الملك العليم هو الذي يخلقه • ثم قال نحن قدرنا بينكم الموت
فيكون في الوقت الذي نريد منكم من يموت طفلا ومنكم من يموت شابا وقوم كهلا ونجعل بحسب فقدرنا شباب
متفاوتة في اوقات مختلفة • وما نحن بمسبوقين في تقديرنا فيفوتنا شيء ولسنا بعاجزين عن ان نخلق امثالكم وننشئكم
في غير هذه الصورة لتعلموا جواز الاعادة الى تعلمون ان اردنا ميتكم وتبديل صوركم فلا يمنعنا عن ذلك احد • ولقد
علمتم النشاة الاولى فاقررتم بها فلولا تذكرون لتعلموا جواز الاعادة اذ هي في معناها وقال وننشئكم فيما لا تعلمون
من خلق الشقاوة والسعادة قوله افرايتم ما تحرثون • انتم تزرعونه ام نحن الزارعون • اي اذا القيتم الحب
في الارض انتم تنبتونه ام نحن المنبتون • وكذلك وجوه الحكمة في انبات الزرع وانقسام الحبة الواحدة على السبع النابتة
منها في قشرها ولحائها وحدها واغصانها واوراقها وثمارها وكذلك في الحب وجميع انواع النبات • لو نشاء
لجعلناه حطاما يابسا بعد خضرته فظلتم تفكهون تعجبون [illegible] وترجعون الى الندم انا لمغرمون اي
يقولون انا لمغرمون والمغرم الذي ذهب بغير عوض • وقال ما انفقنا في الزرع صار غرما علينا بل نحن
محرومون منع منا الرزق قوله افرايتم الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن اي السحاب ام نحن
المنزلون ننزل متى شئنا ان شئنا كم شئنا على ما شئنا ونخلف في الوقت وفي المقدار وفي الكيفية وفي القلة والكثرة
لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا فلولا تشكرون عظم نعمة الله عليكم في تمكينكم من الانتفاع بهذه الاشياء التي خلقها لكم
قوله افرايتم النار التي تورون تعالى وري الزند يري فهو وار واوراه يوريه اي اذا قدحتم كيف يظهر
النار انتم تخلقون ذلك • انتم انشاتم شجرتها يعني به المرخ والعفار ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة
تذكر الاستدلال بها ومتاعا للمقوين • يقال اقوى الرجل اذا نزل بالقوي وهي الارض الخالية ومعنى تذكرة تذكر
بها ما نوعد في الاخرة من نار جهنم ويستمتع المسافر في سفره بالنار يوقدونها • فسبح باسم ربك العظيم
اي ابسط فكرك في بحار عقلك وغص بعوض التوحيد لتظفر بجواهر العلم واياك ان تقصر في الغوص عن اهبة الغوص
فتغرق في بحار الشبهة وتتلف رأس مالك وتخرج من يدك وهو دينك واعتقادك بشبهة تداخلك وهذه الاية
الى وعدها الله سبحانه كانه تمهيد للسلوك طريق الاستدلال وكما في الخبر تفكر ساعة خير من عبادة سنة هذه الفكرة
التي نبه الله عليها قوله فلا اقسم بمواقع النجوم • قيل معناه اقسم بمواقع النجوم ولا صلة وقال معناه
لا للنفي ومعناه ليس الامر كما قالوا من الانكار والجحد ثم ابتدا فقال اقسم بمواقع النجوم قيل هي مغارب
نجوم السماء وقال مواقع نجوم القران على قلب الرسول صلى الله عليه وسلم • وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران
كريم الكريم في الدنيا اي غير مخلوق • وقال وانه لقران كريم لانه يدل على مكارم الاخلاق • وقال قران
كريم لانه من عند رب كريم على رسول كريم على لسان ملك كريم في زمان كريم في كتاب مكنون في اللوح المحفوظ

المطهرون عن الادناس والعيوب والمعاصي وقال انه خبر في معنى الامر اي لا ينبغي ان يمس المصحف الا
من كان متطهرا من الشرك ومن الاحداث وقال لا يجد طعمه وبركته الا من آمن به وقال لا يقرأه الا الموحدون
فاما الكفار فيكرهون سماعه فلا يقرءونه وقرئ المطهرون بكسر الهاء اي الذين يطهرون انفسهم عن الذنوب
ويطهرون الخلق وقال لا يمس خبره الا من طهر يوم القسمة عن الشقاوة وقال لا ينالهم لطائفه الا من طهر
سره عن الكون وقال المطهرون سرائرهم عن غيره وقال الا المخزونون له القائمون بحقه وقال الا
من ظهر بما السعادة بماء الرحمة **قوله** تنزيل من رب العالمين اي منزل من قبله **قوله** افبهذا الحديث انتم
مدهنون اي بهذا القرآن انتم تنافقون وتكذبون به وتجعلون رزقكم انكم تكذبون كانوا اذا مطروا قالوا مطرنا
بنوء كذا يقول تجعلون بدل انعام الله عليكم بالمطر الكفران به وتنسبون المطر الذي هو نعمة من الله الى النوء
والكوكب وقال تجعلون حظكم ونصيبكم من القرآن التكذيب **قوله** فلولا اذا بلغت الحلقوم يخاطب اولياء
الميت يقول فهلا اذا بلغت ارواحهم الحلقوم وانتم تنظرون الى المريض ترجعونها الى الله تحققتم به ونحن اقرب
اليه منكم بالعلم والرؤية والقدرة ولكن لا تبصرون وقال قرب العبد من الحق يكون بسبيل ذكره وشهوده
عليه بنفي احساس العبد نفسه يعني على حسب اسقاط العلم والاحساس من الاغيار حتى من نفسه فالعبد يمحق
الحق في سره ولا يرى غيره وهذا انما يكون في اوان صحوه ولم يؤخذ بعد عن نفسه فاذا اخذ عنه فلا يكون الا
الحق ولا قرب ولا بعد عند ذلك **قوله** فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين مدبرين ليس لكم
ثم امر الموت شيء ترجعونها اي تردون الروح الى نفوسها ان كنتم صادقين انه لا بعث **قوله** فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان المقربون الذين قربهم الله سبحانه بفضله فلهم روح وريحان وقال الروح الاستراحة والريحان
الرزق وقيل الروح في القبر والريحان في الجنة وقال لا يخرج مؤمن من الدنيا حتى يؤتى بريحان من رياحين
الجنة فيشمه قبل خروج روحه فروح راحة عند الموت وريحان في الآخرة وقال روح نسيم الرافة كان
قراءة النبي صلى الله عليه وعلى آله لهم مهاجاة دائمة وقال الروح لقلوبهم والريحان لنفوسهم والجنة لابدانهم
وقال روح في الدنيا وريحان في الجنة وجنة نعيم في الآخرة وقال روح وريحان معجل وجنة نعيم مؤجل
وقال روح للعابدين وريحان للعارفين وجنة نعيم لعوام المؤمنين وقال روح نسيم القرب وريحان
كمال البسط وجنة نعيم في محل المناجاة وقال روح رؤية الله وريحان سماع كلامه بلا واسطة وجنة نعيم ان
يدوم هذا ولا ينقطع واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اي فيحيى بسلامة اخوانهم
فلا ترى فيهم ما تحب من السلامة وقال امان لك مما انهم فيه من السلامة فلا تشتغل بهم ولا تهتم وقال
سلام لك ايها الانسان انك من اصحاب اليمين او الذي هو من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين اي
المكذبين لله الضالين في دين الله فنزل من حميم وتصلية جحيم اي اقامة في الجحيم ان هذا لهو حق اليقين اي الحق
اليقين الحاصل لا محالة **قوله** فسبح باسم ربك العظيم اي نزه اسم الله عما لا يجوز في وصفه وقال صل لله
وقال اشكر الله على عصمة امتك من الضلال ونبرئهم لا ساع سنتك **سورة الحديد قوله**
بسم الله الرحمن الرحيم سماع بسم الله الرحمن الرحيم شراب يسقي الحق سبحانه قلوب احبابه

فاذا شربوا طربوا واذا طربوا استطوا ثم لشهود حقه تعرضوا وبنسيم قربه استنشقوا وعن الاحساس بهم
غابوا بعقولهم تستغرق في لطفه وقلوبهم تستهلك في كشفه **قوله** سبح لله ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم التسبيح التقديس والتنزيه ويكون بمعنى سباحة الاسرار في بحار الاجلال فيظفرون بجواهر
التوحيد وينظمونها في عقود الايمان ويرصعونها في اطواق الوصلة وقوله سبح لله ما في السموات والارض فما تذكر
والمراد من في السموات والارض يسجدون لله طوعا وكرها طوعا تسبيح طاعة وعبادة وكرها تسبيح علامة
ودلالة وكل ما على الجاهر فانما مخلوق من عين اوائل الامر وهو يدل على الصانع وابان جلاله واستحقاقه لنعوت
كربائه وقال سبح لله ما في السموات والارض كل واقف على الباب يشاهد الطلب ولكنه عزيز وقال ما نطق
احد من جاحد وساجد الا وينبئه العزيز الواحد ما ضرهم الامر خلقهم وقال كلفهم بما على ما شاء صرفهم فمن مطيع
اليه نطاق وفاقه وذلك بفضله ومن عاص بطبه يشغله الخذلان وذلك بعدله العزيز المعز لمن طلبه العزيز المقدس
بل العزيز المقدس عن كل نحو هو وصول ما وصل من وصل الا الى حظه ونصيبه وصفته التي يليق به **قوله** له ملك
السموات الملك مبالغة من الملك والملك المقدر على الابداع ولا مالك الا الله واذا قيل لغيره مالك فعلى المجاز
فالاحكام المعلقة في الشريعة على ملك الناس صحيح فتلك الاحكام صحيحة في الشرع ولفظ الملك فيها توسع كما ان لفظ التيمم
في استعمال التراب عند عدم الماء في السفر مجاز فالمسائل الشرعية في التيمم صحيحة ولكن لفظ التيمم في ذلك مجاز
يحيي النفوس ويميتها ويحيي القلوب بما له عليها ويمنع عراضه عنها وقال يحيها بنظره وتفضله ويميتها بقهره
وتعززه **قوله** هو الاول والآخر والظاهر والباطن الاول لاستحقاق وصفه القدم والآخر لاستحالة نعت العدم
والظاهر بالعلو والرفعة والباطن بالعلم والحكمة وقال الاول فلا افتتاح لوجوده الآخر فلا انقطاع لثبوته
الظاهر فلا خفاء في جلال عزه الباطن فلا سبيل الى ادراك حقه وقال الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر
بلا خفاء والباطن بنعت العلاء وعز الكبرياء وقال الاول بالعناية والآخر بالهداية والظاهر بالرعاية والباطن
بالولاية وقال الاول بالخلق والآخر بالرزق والظاهر بالاحياء والباطن بالاماتة والافناء قال الله تعالى
الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقال الاول بلا زمان والآخر لا بأوان الظاهر بلا اقتراب الباطن
بلا احتجاب وقال الاول بالوصلة والآخر بالخلة والظاهر بالادلة والباطن عن مشابهة الجملة وقال
الاول بالتعريف والآخر بالتكليف والظاهر بالتشريف والباطن بالتعريف وقال الاول بالاعلام والآخر بالالزام
والظاهر بالانعام والباطن بالاكرام وقال الاول بان اصطفاك والآخر بان هداك والظاهر بان رعاك
والباطن بان كفاك وقال من كان الغالب عليه اسمه الاول كانت فكرته في حديث سابقته بماذا سماه مولاه
وما الذي جرى له في سابق حكمه اسعده ام اشقاه ومن كان الغالب على قلبه اسمه الآخر كانت فكرته في انه
بماذا يختم له حاله والى ماذا يصير مآله اعلى التوحيد يخرج من دنياه ام والعياذ بالله في دار اخرى علا مثواه
ومن كان الغالب على قلبه اسمه الظاهر فشغله شكر ما يجري في الحال من توفيق الاحسان وتحقيق الايمان وجميل
الكفاية وحسن الرعاية ومن كان الغالب على قلبه اسمه الباطن كانت فكرته في استتارها ما امره عليه فيعين ولا
يدري افضل بما يعامله به ربه ام مكر ما يستدرجه فيه ربه وقال الاول علم ما يفعله عباده فلم يمنعه

علمهم بتعريفهم والاخر اى ما عملوا فلم يمنعه من غفرانهم والظاهر ليس يخفى عليه شى من شانهم وليس يخدع شيا من احشائهم والباطن يعلم ما ليس لهم به علم من خبرائهم ومعاصيهم فيدفع عنهم ويقون محنهم واشقائهم **قوله** هو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش معنى الكلام بل انه خلق السموات والارض فى ستة ايام **وقوله** يعلم ما يلج فى الارض اى ما يدخل فيه من القطر والكنوز والبذر والاموات الذين يدفنون وما يخرج منها من النبات والبحار العيون وما يستخرج من المعادن وما ينزل من السما من المطر والارزاق وما تاتى به الملائكة من القضا والوحى وما يعرج فيها اى يصعد اليها من الملائكة وطاعات العباد ودعوات الخلق وصحف المكلفين وارواح المومنين وهو معكم بالعلم والقدرة وتعالى يعلم ما يلج فى الارض اذا دفن العبد ما الذى كان فى قلبه من اخلاصه وتوحيده ووجده وحزنه وحسراته وفى قلب الكافر من شكه وشركه والاوصاف المذمومة وما ينزل من السما على قلوب اوليائه من الالطاف والكشوفات وفنون الاحوال العزيزة وما يعرج فيها من انفاس الاوليا اذا تصاعدت وحسراتهم اذا علت **قوله** له ملك السموات والارض معنى معناه يولج الليل فى النهار معنى بمعناه **قوله** امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فصدقوا بالله ورسوله وتصدقوا مما جعلكم مستخلفين فيه بما يمكنكم ذلك ويصيره اليكم فالذين امنوا منكم وتصدقوا على الوجه الذى امروا به لهم ثواب عظيم وانما يجوده الابدى يعرض للزوال فالسعيد من صرفه فيما به عمارة حاله دون ما يضيع وبال ماله **قوله** وما لكم لا تومنون بالله والرسول يدعوكم اى شى لكم فى تركم الايمان بالله ورسوله وما اتاكم به من الحشر والنشر وقد ازاح العلة بان الاح لكم الحجة وقد اخذ ميثاقكم وقت الذر واوجب عليكم بحكم الشرع هو الذى ينزل على عبده يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لروف رحيم ليخرجكم من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن ظلمات الشك الى نور اليقين وكذلك يرسهم فى انفسهم الايات بكشوفات السر وما يحصل بها التعريف مما يجد نفعه وضرعه فى معاملته فيخرجه من ظلمات التدبير الى سعة فضا التفويض وملاحظة فنون جريان المقادير وكذلك اذا اراد النفس الجنوح الى الرخص والاخذ بالتخفيف ويكون عليه مطالبات بالاخذ بالاشق فاذا بادر الى ما يدعو الحقيقة اليه وجد فى قلبه من النور ما يعلم به طلبه هو احسن النفس **قوله** وما لكم ان لا تنفقوا فى سبيل الله ولله ميراث السموات والارض وما لكم يا ركم الانفاق فى سبيل الله والذى فى ايديكم مبراثه لله عن قريب سينتقل الى غيركم ولا تنفقون طاول الجالكم يحثهم بهذا على الصدقة والبدار الى الطاعة وترك الاخلاد الى الامل ثم قال لا يستوى منكم من انفق من قبل فتح مكة والمدينة والذى انفقوا بعد بل ولئك اعظم ثوابا واعلى درجة لان حاجة الناس كانت اكثر الى ذلك وكان ذلك اشق على اصحابها ثم قال وكلا وعد الله الحسنى الان لم يفضله السبق ولهذا قالوا السباق السباق قولا وفعلا حذر النفس حسرة المسبوق **قوله** من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا المراد منه الصدقة ذكرها الله باسم القرض تطيبا لقلوبهم ولان المتصدق يعرض شيا من ماله فيتصدق وكما ان الذى يقرض يقطع شيا من ماله فيدفعه الى المستقرض وتعالى فيجعل قرضا حسنا واراد بالقرض الحسن ههنا ما يكون من وجه حلال ثم عن طيبة القلب ثم مخلصا صاحبه لا يشوبه ريا ثم لا يمن على الفقير به ولا يكدره بتطويل الوعد

والاسط

ولا يسطر عليه كرم الاعواض وتعالى يهوان يعوض ويقطع عن قلبه حب الدارين نفى الحبر خيرا الصدقة ما كان عن ظهر غنى ومن لم يتحرر عن شى فحروجه عنه تكلف وهو على من يصل اليه وثبت **قوله** يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وهو نور يعطى كل واحد من المومنين والمومنات بقدر اعمالهم الصالحة ويكون لذلك النور مطرح شعاع يمشون هم فيها والنور يسعى بين ايديهم ويحيط بجميع جهاتهم وتعالى بايمانهم كانهم بشراكم اليوم جنات اى بشارتكم من الله جنات وكما ان لهم فى العرصة هذا النور فاليوم لهم فى قلوبهم وبواطنهم نور يمشون فى نورهم ويهتدون به فى جميع احوالهم قال صلى الله عليه وسلم المومن ينظر بنور الله فالله يقول على نور من ربه وربما ينبسط ذلك النور على من يقرب منهم وربما يقع من ذلك على القلوب قهرا ولا يما له لا ولنا مدهده المخصوصة **قوله** يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا الاية يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا انتظرونا لنلحق بكم نقتبس من نوركم وذلك ان المومنين والمنافقين يعطون كتابهم وهم فى النور فيمرون فيطفى نور المنافقين ويسبق المومنون فيقولون انظرونا نلحقكم نقتبس من نوركم فيقول المومنون لهم ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا اى الى الدنيا واخلصوا تعرفا لهم انهم كانوا منافقين فى الدنيا وتعالى ارجعوا الى حكم الازل فاطلبوا هذا من القسمة وهذا على جهة ضرب المثل واستبعاد ذلك فضرب بينهم بسور وهو جبل اصحاب الاعراف ستر بينهم وبين المنافقين فى الوجه الذى يلى المومنين الرحمة وفى الوجه الاخر العذاب فيقول المنافقون الم نكن معكم فى الدنيا فى احكام الايمان فى المناكحة والمعاشرة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم عن الاخلاص وشككتم وغرتكم الامانى وغركم بالله الشيطان والركون الى الدنيا فاليوم لا يوخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار مصيركم ومنقلبكم هى مولاكم اى اولى بكم وبئس المصير وتعالى مخالفة الضماير والسراير لا تسكنهم موافقة الظواهر والاسرار لا تسكنهم عند الاخبار **قوله** الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الم يحن للذين امنوا ان تتواضع قلوبهم وتلين لذكر الله وللقران وما فيه من العبر وان لا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم واراد به اليهود وكثير منهم اى من اليهود فاسقون كافرون واراد بطول الامد الغير التى كانت بين موسى ونبينا صلى الله عليه وسلم وفى الخبر ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابتهم ملالة فقالوا حدثنا فانزل الله تعالى الله نزل احسن الحديث فبعد مدة قالوا لو قصصت لنا فانزل الله تعالى نحن نقص عليك نبأهم بالحق فبعد مدة قالوا لو ذكرتنا ووعظتنا فانزل الله هذه السورة وهذه الكلمة تشبه الاستبطا وقسوة القلب انما يحصل من اتباع الشهوة فان الشهوة والصفوة لا يجتمعان اذا حصلت الشهوة رحلت الصفوة وموجب القسوة انحراف القلب عن مراقبة الرب وتعالى موجب القسوة اوله الخطرة فان لم يتدارك صار فكرة فان لم يتدارك صار عزمة فان لم يتدارك حصلت المخالفة فان لم يكن له تلافى بصير قسوة وبعد ذلك طبع ورين اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها بانزال المطر عليها واخراج النبت ويحيى القلوب الميتة بعد اعراض الحق عنها بحسن اقباله عليها ان المصدقين والمصدقات اى المتصدقين والمتصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا والذين اوصوا وصلحوا فى النوافل يضاعف لهم الحسنات من عشر امثالها الى ما شا الله ولهم اجر كريم ثواب كبير حسن والثواب الكريم

ان لا يستقصى الاجر فى الطاعه وان قلت **قوله** والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون مبالغة
من الصدق وهم الشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم فى الجنه ونورهم فى القيمة والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك
اصحاب الجحيم والصديق من استوى ظاهره وباطنه وتعالى هو الذى يحمل الامر على الاشق ولا ينزل الى الرخص
ولا يحط الى التاويلات والشهداء الذين يشهدون بقلوبهم مواطن الوصله ويعتكفون باسرارهم فى اوطان
القربه ونورهم ما يحل الحق به بصائرهم من انوار التوحيد **قوله** اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو اى انها
تعرض الزوال غير لابثة ولا ماكثة وهى فى الحال شاغلة عن الله مُقطعة عنه مشبعة يجرى على غير سنن الاستقامة
كجريان لعاب الصبيان وتلهى عن الصواب واستبصار الحق وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد كمثل غيث
اعجب الكفار الزراع نباته ثم يهيج فتراه مصفرا اخذ فى الجفاف ثم يكون حطاما متحطما
منكسرا وفى الاخرة عذاب شديد لاهله من الكفار ومغفرة من الله ورضوان لاهله من المومنين وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور الدنيا حقيرة واحقر منها قدرا طالبها واقل منه خطرا المزاحم فيها فما هى الا جيفة وطلاب
الجيفة ليس لهم خطر واخسهم من بخل بها وهذه الدنيا المذمومة هى ما يشغل العبد عن الاخرة وكل ما يشغله
عن الاخرة فهى الدنيا **قوله** سابقوا الى مغفرة من ربكم اى سارعوا الى عمل يوجب لكم مغفرة من ربكم
وذلك العمل هو التوبة وجنة عرضها كعرض السما والارض فذكر عرضها ولم يذكر طولها والطول على ما يوافق العرض
اعدت للذين امنوا بالله ورسله وفى هذا دليل على ان الجنة مخلوقة ذلك فضل الله يوتيه من يشا ردا على من يقول
انها مستحقة على الطاعات وتجب على الله ايصال العبد اليه لان الفضل لا يكون واجبا وتعالى لما سمعت
اسرار الموحدين هذا الخطاب ابتدرت الارواح مقتضية هذه المسابقة من الجوارح وصارت الجوارح مستجيبة
لطائفها مستبشرين حيث وجدوا هذا الاسناد عن الحق **قوله** ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم
الا فى كتاب من قبل ان نبراها المصيبة خصلة تسوء وتحصل معولها تحصل فى الارض ولا فى انفسكم شى الا وهو مثبت
فى اللوح المحفوظ على الوجه الذى سبق به العلم وجرى به الحكم قبل ان نخلق ذلك اثبتناه فى اللوح المحفوظ فكل ما يحصل
فى الارض من خصب او جدب او سعة او ضيق او فتنة او استقامة وما حصل فى النفوس من حزن او سرور
او صحة او موت كل ذلك مثبت فى اللوح المحفوظ قبل وقوعه بزمان طويل وفى قوله من قبل ان نبراها دليل على
ان اكساب العباد مخلوقة لله سبحانه وللعبد فى العلم بان ما نصيبه من بسط وراحة وشى من واردات القلوب من الله
اشد سرور او ادوم انس حيث علم انه ارد من ذلك يظهر عينه بل وهو فى كتم العدم ولهذا قالوا
سقيا لمعهد الذى لو لم يكن ما كان قلبى للصبابة معهدا **قوله** لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما اتاكم وهذه صفة المتجردين من رق النفس وقيمة الرجال انما تتبين بتغيرهم فمن لم يتغير عما يرد عليه مما لا يريده من جفا او مكروه
او محنة فهو كامل ومن لم يتغير بالمسار كما لا يتغير بالمضار لا يسره الوجود كما لا يحزنه العدم فهو سيد وقته وتعالى
اذا اردت ان تعرف الرجل فاطلبه عند الموارد والتغير من علامات بقاء النفس باى وجه كان والله لا يحب كل مختال فخور
لان الاختيال من بقاء النفس ورويتها والفخر من رويته قطر ما به يفتخر **قوله** الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل بخلوا
بكتمان صفته صلى الله عليه وعلى اله وامروا اتباعهم بذلك لما خافوا من كسادٍ سوقهم وبطلان رياستهم ومن يتول

عن الايمان واعطاء الصدقة فان الله الغنى الحميد والبخل على لسان العلم منع الواجب فاما على بيان هذه الطائفة فقد
قالوا البخل رؤية قدر للاشيا وقالوا البخيل الذى يعطى عند السوال وقيل من كتب على خاتمه اسمه فهو بخيل **قوله**
لقد ارسلنا رسلنا بالبينات اى ارسلناهم مويدين بالحجج اللائحة والبراهين الواضحة وازحنا العلة لمن اراد سلوك
المحجة المثلى وترك السبيل عن اثر اتباع الهدى وانزلنا معهم الكتاب اى الكتب لما فيه علمهم والميزان اى الحكم
بالميزان واعتبار العدل والتسوية بينهم ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد اى خلقناه فيه باس شديد ومنافع
للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب وينصر الله بنصرة دينه ونصرة الرسول باتباع سنته ان الله قوى عزيز اقوى
من ان ينازعه شريك او يضاده فى الملك مليك واعز من ان يحتاج الى ناصر **قوله** ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا
فى ذريتهما النبوة والكتاب اى ارسلنا نوحا وارسلنا بعده ابرهيم وجعلنا فى ذريتهما اى فى نسلهما النبوة والكتاب فمنهم
مهتد اى مستجيب وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم اى ارسلنا بعدهم وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل
وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ثم قال ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها بين انه لم يامرهم بالرهبانية التى
ابتدعوها بل هم ابتدعوها ثم قال ما كتبناها عليهم اى الغزو وانما عقدوا وامعنا بالقيام بحقها ثم قال فما رعوها حق رعايتها
اى لم يبقوا ايما وبدوا ولم يصدقوا فيما عقدوا وامعنا فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون **قوله** يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته نزلت فى قوم اسلموا من اهل الكتاب وقوله يوتكم
كفلين من رحمته اى نصيبين نصيب على الايمان بالله واخر على تصديقهم وايمانهم بالرسل ويجعل لكم نورا تمشون به
ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شى من فضل الله وان الفضل بيد الله يوتيه من يشا
ومعناه ليعلم اهل الكتاب ولا صلة اى ليعلم اهل الكتاب انهم لا يقدرون على شى من فضل الله وان الفضل بيد الله
اليد ههنا بمعنى القدرة فالفضل بقدرة الله والاشارة فى هذا اتقوا الله بحفظ الادب معه ولا تامنوا مكره
وان يسلبكم ما وهبكم من اوقاتكم وكونوا على حذر من بغتات تقديره فى تغيير ما اذاقكم من انس محبته واسعوا السفر او اكمل
وحافظوا على اتباعهم فى سنته يوتكم نصيبين من فضله عصمة ونعمة فالعصمة من القاطعة والنعمة فى القرابة وتعالى
يوتكم كفلين من رحمته نصيب من التوفيق فى طلبه ونصيب من التحقيق فى وجوده

سورة المجادلة

قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله كلمة من عرفها بذل الروح فى طلبها وان لم يحظ بوصولها
كلمة من طلبها اكتفى بالطلب من قبولها كلمة جبارة لا تنظر الى كل احد كلمة قهارة لا يوجد من دونه ملتحد كلمة فيها بلا
الاحباب لكن بها شفا الاحباب **قوله** قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله نزلت فى
شكواها الى الله وايست من اشتكا وضرها من غير الله انزل الله فى شانها قد سمع الله تضرعت الى الله ورفعت
قصتها الى الله وتركت غصتها بين يدى الله فنظر اليها الله وقال قد سمع الله وتعالى صارت واقعتها رحمة ورخصة
للمسلمين الى يوم القيمة فى مسالة الظهار ليعلم العالمون ان احدا لا يخسر على الله وفى الخبر انها قالت يا رسول الله
ان اوسا تزوجنى شابة غنية ذات اهل ومال كثير فلما كبر عندى سنى وذهب مالى وتفرق اهلى جعلنى عليه كظهر امه
وقد ندم وندمت وان لى صبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الى جاعوا وفى رواية انه صلى الله عليه وسلم
قال لها ما امرت بشى فى شانك وفى رواية انه قال لها بنت عنه فترددت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الى ان

انزل الله حكم الظهار قوله الذين يظاهرون منكم من نسائهم قال الذين يقولون لنسائهم جريا على عادة اهل
الشرك انت علي كظهر امي هذا شي لم يحكم الله به ولا هذا الكلام في نفسه صدق ولم تثبت فيه شرع فهو زور
محض وكذب صرف فعلم الكافة ان الحقائق لا تتغير بالتلبيس لا تتغير والنسب اذا لم يكن صحيحا بالعادة لا تثبت وان المراه
لما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تنزعنه كان الواجب عليها السكوت والصبر ولكن الضرورة انطقها
وحملها على المعاوده وحصل من هذا مسئلة وهو ان كثيرا من الاشيا ظاهر العلم يحكم فيه شي ثم الضرورة تغير ذلك الحكم
لصاحبها قوله والذين يظاهرون من نسائهم الظهار وان لم يكن له في الحقيقة اصل ولا تصحيح لطوق دلالة شرع
بعد ما رفع الى الرسول صلى الله عليه وسلم امره ولوح شي ما وقال انه حكمه لم يهمل الله ذلك من بيان ساق اليه شرعه
فمضى بما اشطر فيه الجواب ان يقع مرادها ويحمل المتعدي بعماها وان يقع حرج لكوا الى مجلسه صلى الله عليه وسلم
مع تعاظم حشمته مرادها وكل محنة وان صعبت فالى زوال وكل ليل وان طال فالى اسفار قوله ان الذين
يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم الذين يخالفون امر الله ويتركون طاعة رسوله اذلوا واخزوا
كما اذل الذين من قبلهم من الكفار والعصاه نزلت في المهزمين يوم الخندق اجرى الله سنته بالانتقام من اهل
الاجرام ومن ضيع للرسول صلى الله عليه وسلم سنه واحدث في دينه بدعة انخرط من هذا السلك ووقع في هذا الذل
قوله يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا قال الله تعالى احصاه الله ونسوه تعالى اذا حوسب احد في
القيمه على عمل عمله تصور له ما فعله وتذكر حتى كانه في تلك الحالة قام من بساط الزله فيقع عليه من الخجل والندم ما
ينسا في جنبه كل عقوبه فيبتلى المسلم ان لا يحوم حول مخالفة امر مولاه بان جرى المقدور ووقع في هجنة التقصير
فلتكن زلته على بال وليسرع الى الله بحسن الابتهال قوله الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلثه
الا هو رابعهم معية الحق سبحانه وان كانت على العموم بالعلم والروية وعلى الخصوص بالفضل والنصر فلهذا الخطاب في
قلوب اهل المعرفة اثر عظيم الى ان ينتهي الامر بهم الى التاويل فالوله والهيمان في خمار سماع هذا عيش راغد وقال
اصحاب الكهف وان حلت رتبتهم واحصيت من بين الناس مرتبتهم فالحق سبحانه لقول سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم
ويقولون خمسة سادسهم كلبهم ويقولون سبعه وثامنهم كلبهم ولما انتهى الى هذه الامه يقول ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فشتان بين من رابعه كلبه وبين من رابعه ربه
وقال اهل التوحيد واصحاب العقول من اهل الاصول يقولون الله واحد لا من طريق العدد والحق يقول
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وقال حيث ما كنت فانا معك ان كنت في المسجد فانا معك وان كنت في
المصطبه فانا معك ان طلب العلما التاويل وشوشوا العرم الذين قلوب اولي المواجيد فلا باس ان حضرت المسجد
فانا معك باشباع النعمه ولكن بقدر المصطبه فانا معك بالرحمة باسبال ستر المغفرة ولكن بعدا هنك ساعدت
وما العبد يقدر ان يخرج عن لطفي قوله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه اذوا قلوب
المسلمين بما كانوا يتناجون بينهم وان لم يكن في تناجيهم قبح لم الا قصدهم بذلك شغل قلوب المومنين ولم ينتهوا عنه
لما نهوا واصروا على ذلك ولم ينزجروا فتوعدهم الله على ذلك فلو غموضهم شعاء من الملكة ..ما منهم ان راهم وهم
شاهدون فيترجم ظنونهم ويعذبون بعضهم قلوبهم ثم لا ينكشف الحال لهم الا بما يزدادون حزنا على حزن واشفقا على

اشف قوله يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اما قبح ذلك منهم وعظم الخطر لانه تعمير
امتار ذات البين وخير الامور ما عاد باصلاح ذات البين وبعكسه اذا كان ذلك بضده انما النجوى من الشيطان
ليحزن الذين امنوا واذا كانت المشاهدة غالبة والقلوب حاضرة والتوكل صحيحا والنظر من موضعه صائبا فلا تاثير
لمثل هذه الحالات وانما هذا للضعفا قوله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس لكمال رحمته بهم وتمام
رافته عليهم علمهم حسن مراعاة الادب بينهم فيما كان من امور العادة دون احكام العادة في التفسح في المجلس
والتهام في حال الرحمة والكرم واعتبر بقوام الامر لهم بالدقائق لهم باصول الدين في حقهم باركانه قوله
يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول لما كان الاذن في النجوى مقرونا ببذل المال امتنعوا وتركوا وظهر بذلك جواهر
الاخلاق وتفاوت الرجال ولقد قال الله تعالى ولا يسئلكم اموالكم ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم
قوله الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم من والى قوما عصاه عليه اشترك معه في استحقاق غضب من هو
الغضبان ومن تولى مغضوبا عليه من قبل الله استوجب غضب الله وكفى بذلك هوانا وخزيا قوله اتخذوا
ايمانهم جنة من استتر بجنة طاعته ليسلم دنياه ورآه تكشف لسهام القدر من حيث لا يشعر ثم لا دينه سلم ولا
دنياه سلم ولقد قال الله عز وجل لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قوله يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له كما يحلفون لكم عقوبتهم الكبرى ظنهم انما عملوا مع الخلق يمشي في معاملة الحق وفرط الاجنبية وغاية
الجهل انهم على ما فاتهم في وهذه ندمهم قوله استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله الشيطان اذا
استحوذ على عبد انساه ذكر الله والعبد اذا استولى على انسان انساه الله ولقد خسر حزب الشيطان وانا خسر
منه من اعان نفسه التي هي اعدى عدو الانسان يسعى في قهرها لعله ينجو من شرها قوله ان الذين يحادون الله
ورسوله اولئك في الاذلين من اهانه شقوته لم ينعشه قوته ومن قصمه القدر لم ينعشه التدبير ومن استهان
بالدين انخرط في سلك الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي اذا كان المغلوب يحققه ذل التكوين فهي له المقاومة
من المقدر قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر من جنح الى متحرف عن دينه او داهن مبتدعا في
عقده نزع الله نور التوحيد من قلبه فهو في خيانته جائر على عقده سيذوق وبال امره وان اولياء الله
كتب الله الايمان في قلوبهم اي حلق وانبت في قلوبهم الايمان وقال جعل قلوبهم مطرزة باسمه واعزز بحلية
لاسرار قوم طرازها اسم الله سورة الحشر قوله بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله عزيز الكون تحليقه في طلبه وهو عزيز والشمس والاقمار والنجوم والانوار والليل والنهار وجميع ما
خلق الله من الاعيان والاثار منادية على انفسها بنحو عبيد من لم يزل ويبدو من لم يزل قوله سبح لله ما في
السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم قدس الله ونزهه كل شي خلقه وكل ما خلقه جعله على وحدانيته
دليلا ولمن اراد ان يعرف الهيته طريقا وسبيلا اتقن كل شي وذلك دليل علمه وحكمته ورتب كل مخلوق وترتيبه
شاهد مشيته وارادته وهو العزيز لا تشبهه ولا شريك في الملك ينازعه ويضاهيه الحكيم الذي لا
يوجد في حكمته عيب ولا يتوجه عليه عتب قوله هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول
الحشر الذين كفروا في هذه الاية بنو النضير وكانوا عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يكونوا عليه ثم بعد اجد نقضوا

عقيدته

استعمره

وان اشتغ

العهد وتابعوا ابا سفيان واهل مكة فاخبر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك وكان رئيسهم كعب بن
الاشرف فبعث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة اليه واوهم انه يشكو من الرسول صلى الله عليه وسلم انه حمل
عليهم في اخذ الصدقة فقتله محمد بن مسلمة وغزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلاهم من حصونهم المنيعة واخرجهم
الى الشام وهم اول من خرج من جزيرة العرب فقال الله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار كيف نصر المسلمين مع
قلتهم عليهم مع كثرتهم وكيف لم ينفعهم حصونهم اذا كانت الدبرة عليهم واذا اراد قهر عدو استوثق اشد وثيق من
مواضع العبرة وهذا ما قال ما ظننتم ان يخرجوا لم يتفق ذلك بحيث داخلهم شبهة ان ذلك لعزة قويت بهم حصانتهم
هذا من محل الاعجاب ومن مواضع العبرة فيه ايضا انهم ظنوا انهم ما نعتهم حصونهم فلم يكن كما ظنوه ومن يتوكل
لمخلوق اسلمه ذلك الى صغره ومذلته ومن الدلائل الناطقة ما القى في قلوبهم من الرعب والخوف ثم تخريبهم
بيوتهم بايديهم صيغا من احوالهم وبايدي المومنين استيلاء وغلبة عليهم وهذه كلها من الوجوه التي تحصل لها
الاعتبار والاعتبار احد نواميس الشرع ومن لم يعتبر بغيره اعتبر به غيره وقال يخربون بيوتهم بايديهم قلوبهم
باتباع شهوات نفوسهم وقال دينهم بما يمزجون به من البدع ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء وقضى ان يخرجوا
لعذبهم الله بالقتل والاستيصال ولهم في الاخرة لهم عذاب النار ذلك بانهم خالفوا امر الله والمشاقة ان يتحول
الى شق اخر والعاصي اسفل من شق المطيعين الى شق العصاة والذي شاق عذاب النار **قوله** ما قطعتم
من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اللينة نوع من النخل ما عدا العجوة والبرني امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم من نخل بني النضير بقطع بعضها فقالت اليهود اي فائدة في هذا فبقي المسلمون في الجواب فانزل الله
هذه الآية ذلك باذن الله فقطع الكلام وفي هذا دليل على ان الشريعة غير معللة واذا جاء الامر الشرعي
بطل طلب التعليل وسكنت الالسنة عن المطالبة بلم وخطور الاعتراض والاستقباح بالبال خروج عن حد العرفان
والشيوخ قالوا من قال لاستاذه لم لا يفلح وكل مريد يكون لامثال هذه الخواطر في قلبه جولان لا يجيء
منه شيء ومن لم يتجرد قلبه عن طلب الاعلال ولم يباشر حسن الرضى بكل ما يجري واستحسان ما يبدو من الغيب
من الله بسره وقلبه فليس من الله في شيء **قوله** وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
يريد اموال بني النضير كان من جملة الفيء لا من الغنيمة والفيء ما صار الى المسلمين من اموال الكفار من غير قتال ولا
ايجاف خيل وركاب ويدخل في جملته اموالهم اذا ماتوا وصاروا الى بيت المال وكذلك الجزية والغنيمة ما كان بقتال
وايجاف خيل وركاب وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم باموال هولاء فقراء المهاجرين واستاثر لنفسه بما شاء وطابت
نفوس الانصار بذلك فشكر الله لهم وتجرد القلب من الاعواض والاملاك صفة السادة والاكابر ومن اثر به
الاخطار وبقي في شح نفسه فهو في تصنعه وتوسعه ومصارفه معاملته ومطالبة الناس في استنقاذ حظه فليس
له من هذا الباب هذه الطريقة شي واهل الصفا ليس من هذه الاشياء عليهم بقية فمن بقي عليه من هذا شيء فتركهم سوى
لا يحصون **قوله** وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا هذا اصل في وجوب متابعته ولزوم
طريقته وسيرته على ما في العلم تفصيله والواجب على العبد عرض ما وقع له من الخواطر ويكاشف به من الاحوال
على العلم فما لم يقبلها الكتاب والسنة فهو ضلال **قوله** للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم الآية

يريد ان هذا الفيء لهولاء الفقراء كانوا مقدار مائة رجل يبتغون فضلا من الله الرزق ورضوانا الثواب في
الاخرة وينصرون دين الله اولئك هم الصادقون والفقير الصادق هو الذي ترك كل سبب وعلاقة وفرغوا اوقاتهم
لعبادة الله ولم يعطف بقلبه على شيء سوى الله ووقف مع الحق راضيا بجريان حكمه فيه **قوله** والذين تبوءوا
الدار والايمان من قبلهم نزلت هذه الآية في الانصار تبوءوا الدار يعني سكنوا المدينة قبل المهاجرين وامنوا
بالله ورسوله يحبون من هاجر اليهم من اهل مكة ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتي المهاجرون من
التخصيص بالفيء ولا يحسدونهم على ذلك ولم يعترضوا بقلوبهم على حكم الله بتخصيص المهاجرين بالفيء ويوثرون على
انفسهم يختارون المهاجرين وغيرهم ولو كان بهم خصاصة اي حاجة واختلال احوال ومن يوق شح نفسه
يكلني كل نفسه فاولئك هم المفلحون قيل نزلت الآية في رأس شاة وهب انسان من عمر وطاف على سبعة ابيات
حتى انتهى الى الاول وقيل نزلت فيمن اطفى السراج ليلة ضيفه وقدم الطعام توهم انه ياكل واثر به الضيف على
نفسه وهو وعياله فانزل الله في شأنه وقال الكريم من بني الدار لضيفانه ولاخوانه واللئيم من بناه لنفسه
وقال لم يقل الله ومن يتوق شح نفسه بل قال ومن يوق شح نفسه وقال صاحب الايثار يوثر الشبعان على
نفسه وهو جائع وقال من ميز بين شخص وبين شخص فهو عدم الافضل فليس بصاحب ايثار حتى يوثر الجميع ولا يميز
وقال الايثار ان يرى ما في ايدي الناس لهم وما يحصل في يده يراه كالوديعة والامانة عنده ينتظر الاذن
فيه وقال من راى لنفسه ملكا فليس من اهل الايثار وقال العابد يوثر بدنياه عقباه والعارف يوثر بالجنة
غيره وعزيز من لا يطلب من الحق لنفسه شيئا لا من الدنيا من الجاه والمال ولا في الجنة من الافضال ولا منه ايضا
ذرة من الاقبال والاحوال والوصال كذا وصف الفقير يكون سقوط كل ارب **قوله** والذين جاءوا من بعدهم
والذين يأتوا بعد هولاء الى يوم القيامة يترحمون على السلف من المومنين ويسلكون طريق الشفقة على جميع المسلمين
ويستغفرون لهم ويستجيرون من الله ان يجعل لاحد من المسلمين في قلوبهم غلا ومن لا شفقة له على جميع المسلمين
فليس له نصيب من الدين **قوله** الم تر الى الذين نافقوا يريد به منافقي المدينة ظاهروا بني النضير وقريظة
وعاهدوهم على الموافقة بكل وجه فاخبر الله انهم ليسوا كما قالوا وعاهدوا عليه اخبر انهم لا يناصرون
وانهم يخذلون ولئن ساعدوهم في بعض الحروب فادبارا وامن يعاهدهم سيهزمون واخبر ان المسلمين اشد رهبة
في صدورهم منهم وذلك لقلة يقينهم واعراض قلوبهم عن الله واخبر انهم لا يجترئون على مقاتلة المسلمين الا بمقابلة
او من وراء جدر لان باسهم بينهم شديد اي انما يشتد باسهم بينهم اذا حارب بعضهم بعضا فاما معكم فلا
قوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اجتماع النفوس مع تنافر القلوب واختلافها اصل كل فساد وموجب
كل تخاذل ومقتضي تجاسر العدو واتفاق القلوب والاشتراك في الهمة والتساوي في القصد يوجب كل ظفر
وكل سعادة ولا يكون هذا قط من جهة الاعداء واختلال كل حال وانتقاص كل شمل من هذا **قوله** كمثل الذين
من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم مثل قريظة كمثل النضير ذاقوا النضير وبال امرهم قبل قريظة بسنة وذاق قريظة
بعدهم وبالهم **قوله** كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اي مثل هولاء المنافقين مع النضير
في وعد نصرهم لبعض الناس كمثل الشيطان وكذلك ارباب الفترة واصحاب الزلة واصحاب الدعاوي هولاء كلهم

في درجة واحدة في هذا الباب وان كان بينهم تفاوت لاتسع صحبتهم قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو وكل احد اليوم يتبرأ من شكله صاحب الدعوى الى صاحب الدعوى وصاحب المعنى الى صاحب المعنى **قوله**
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد التقوى الاولى في ذكر العقوبة في المال والفكر في عمله
خيره وشره والتقوى الثانية تقوى المراقبة ومن لا محاسبة له في اعماله ولا مراقبة له في احواله فعن قريب سيفتضح
وعلامة من نظر لغده ان يحسن مراعاة يومه ولا يكون كذلك الا اذا افكر فيما عمله في امسه والناس في هذا على
اقسام مفكر في امسه الذي قسم له في الازل واخر يفكر في غده ما الذي يلقاه ومشتغل بوقته فيما الزم ومصطلم
عن شاهده موصول بربه اندرج في مذكوره لا التطلع له لماضيه ومستقبله ومونق الوقت شغله عن وقته **قوله**
ولا تكونوا كالذين نسوا الله اى تركوا طاعته تركهم في العذاب وهو الخذلان حتى لم يتوبوا وتركوا حظوظ انفسهم
اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب الجنة ولا اصحاب النار ولا اهل الغفلة مع اهل الوصلة فاصل كل افة
نسيان الرب ولولا النسيان لما حصل العصيان والذي نسي امر نفسه هو الذي لا يجتهد في تحصيل توبته وتسوف
ما لزمه في الوقت من طاعته **قوله** لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا اى لو كان للجبل عقل وصلاح فكر
وتمييز وانزلنا عليه هذا القران لخضع وخشع ويجوز ان يكون على جهة ضرب المثل كما قال يكاد السموات يتفطرن
منه وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون اى يفعل ذلك امرناهم وان كنا غير ذلك منهم اردناه وتعالى
ليس هذا الخطاب على وجه العتاب معهم بل هو على سبيل المدح وبيان تخصيصه اياهم بالقوة فقال لو انزلنا هذا
القران على جبل لم ينطق ولخشع وهؤلاء خصصتهم بهذه القوة حتى اطاقوا استماع خطابي **قوله** هو الله الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الغيب هو ما لا يعرف بالضرورة ولا يعرف بالقياس من المعلومات وتعالى
هو ما استاثر الحق بعلمه ولا يجعل لاحد سبيلا اليه والشهادة ما يعرفه الخلق وفي الجملة لا يعزب عن علمه معلوم
هو الله الذي لا اله الا هو الملك مبالغة في وصف الملك والملك القدرة على الايجاد القدوس المنزه من الافة
والنقص السلام ذو السلامة من المعايب والذي يسلم على اوليائه ويسلم المومنين من عذابه المومن الذي
يصدق عبده في توحيده ويقول له صدقت ويصدق نفسه في اخباره اى يعلم انه صادق ويكون بمعنى المصدق
لوعده ويكون بمعنى المخبر لعباده يومنهم من عقوبتهم المهيمن الشاهد وبمعنى الامين وتعالى هو المومن
فعلبت الهمزة ها وهو من الامان وقيل بمعنى المومن العزيز الغالب الذي لا يغلب والذي لا مثل له
والمستحق لاوصاف الجلال وبمعنى المعز لعباده والمنيع الذي لا يقدر عليه احد الجبار الذي لا تصل اليه
الايدي ويكون بمعنى المصلح لامورهم من جبر الكسير وغيره ويكون بمعنى يحصل مراده من خلقه على الوجه الذي
يريد قهرا وتعالى جبره على الامر واجبره تعالى ايضا المتكبر المقدس عن الافات هو الله الخالق
البارئ المصور بمعنى المنشئ للاعيان والاغيار له الاسماء الحسنى السمات الحسان وهو العزيز الحكيم
وقد استقصينا الكلام في معاني هذه الاسماء في كتابنا المسمى البيان والادلة في معاني اسماء الله

سورة الممتحنة

قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اسم ملك لا
اصل لملكه عند حدث ولا اسل له بعده يرث ملك لا استظهر بجيش وعدد ولا انعزر بقوم وعدد

ملك ملك الخلق باجمعهم لكنه اختار قوما لا لسبق سهم بل لنعمهم وزاد اخرين اذلهم بمعصهم ووضعهم **قوله**
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم قال صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك واوحى الى
داود عليه السلام عاد نفسك فليس لي في المملكة منازع غيرها فمن عادى نفسه فقد قام بحق هذه الاية ومن لم
يعاد نفسه لم يحفظ هذه الوصية فاصل الايمان الموالاة والمعاداة في الله ومن جنح الى الكفار او والى الخارجين
عن دائرة الاسلام انحاز الى حاسبهم وانا اعلم بما اخفيتم من النصح وخفيات الريا وما اعلنتم من الحرص للناس
وما اخفيتم من الاستبشار بالزلة وما اعلنتم من البر والطاعة وتعالى ما اخفيتم من الخيانة وما اعلنتم من الامانة
وما اخفيتم من الغل والغش للناس وما اعلنتم من النصيحة للناس وتعالى ما اخفيتم من ارتكاب المحظورات وما اعلنتم
من الامر بالمعروف وما اخفيتم من ترك الحشمة مني وقلة المبالاة بالاطلاع وما اعلنتم من تعليم الناس وعظهم ومن يفعله
منكم فقد ضل سواء السبيل واذا حاد عن طريق الدين ووقع في الكفر ولا واسطة **قوله** ان يثقفوكم يكونوا لكم
اعداء الاية يعني ان يظفروا بكم ويصادفوكم كانوا لكم اعداء ولم يسلموا من ايديهم بالسوء ولا من السنتهم بالذم وذكر
القبيح وودوا لو تكفرون ولا ينفعكم تودداتكم وتقربكم اليهم ولا ما بينكم وبينهم من الارحام ثم عقوبة الاخرة ضررا لكم
وكذلك صفة المخالف ولا يسعى لك ان يعطش الى عشرته وان داهنه في حالته ولا ان يخادع لغروره وان لاينه في
حالته **قوله** قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم اى لكم اسوة وقدوة بابراهيم ومن قبله من الانبياء حيث تبرءوا من
من الكفار من قومهم فتبرءوا بهم الا باستغفار ابراهيم لابيه وهو كافر فلا تقتدوا به ولا تستغفروا للكفار
وكان ابراهيم وعد اباه ان يومن فلذلك كان يستغفر له فلما يئس انه ليس يومن تبرا منه وتعالى كان منا وفا ولم
يعلم ابراهيم ذلك وقت استغفاره له وتعالى يجوز ان لم يعلم ذلك الوقت ان الله لا يغفر الكفار والفائدة في
هذه الاية تخفيف الامر على الرسول صلى الله عليه وسلم والمومنين بالتعريف ان من قبلهم كذلك كذبوا انبياءهم ثم الله
اهلكهم وانهم صبروا فكذلك انتم اصبروا امرهم ربنا عليك توكلنا اخبرا عنهم قالوا ذلك ويصح ان يكون معناه قولوا
ربنا عليك توكلنا وقد مضى معنى التوكل والانابة ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تظفرهم بنا ولا تفوقهم علينا
والاشارة في الاية الامر بسنة ابراهيم في السخا وحسن الخلق والاخلاص والصدق والصبر وكل خصلة ذكرها الله لنا
قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة وفيهم من مضى قوله عسى الله على حد التخوير لا اكراها بالقطع
ولا رفع قلت ياناس بين امرهم بالاقتصاد في العداوة والولاية معهم بقلوبهم وامرهم بتوقع التقدير على ما يريد
وقد وقعت هذه الترجمة بامان من امن منهم عند فتح مكة من اهل مكة فاسلم كثير منهم وحصل بين المسلمين وبينهم
مودة اكيدة **قوله** لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين امر بشدة العداوة على الوجه الذي يفعلونه
ومن كان فيهم حسن خلق وللمسلمين منهم بوجه نوع رفق امر بالملاينة معه والمولفة قلوبهم شاهد لهذه الجملة
والله يحب الرفق في جميع الامور **قوله** يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات كان النبي صلى الله عليه وسلم
يمتحنهن باليمين فيحلفهن انهن لم يخرجن الا لله ولم يخرجن في مغايظة لازواجهن او لطمع في مال وفي الجملة الامتحان
طريق الى المعرفة وجواهر الناس تبين بالتجربة ومن اقدم على شيء من غير تجربة يتحسى كاس الندم ولا تمسكوا
بعصم الكوافر لانهن لا يوافقن من خالف الحق البتة لا تقبل ولا تكثر **قوله** يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك

اذا احاطت الشيا بعد على الاسلام وظاهر وشاطرهن بعد الاشيا ترك الشرك وترك السرقة والزنا وقتل الاولاد
والافترا في الحاق النسب ولا يعصينك في معروف ان لا تخالف في ما تامرها ويدخل في ذلك ترك النياحة وشق الجيوب
ونتف الشعر عند المصيبة وخمش الوجه والتبرج وا لجهار الزينة وما يكون من مراعاة شعار الدين ● وفي الجملة لا تتولوا
قوما غضب الله عليهم وهم الكفار قد يئسوا من الاخرة كما يئس من اصحاب القبور ان يعودوا اليهم في الدنيا ويبعثوا ●
كذلك اعتقدوا في الحلق انهم لا يبعثون في القيمة **سورة الصف قوله** بسم الله الرحمن الرحيم ●
بسم الله كلمة من وفقه الله لعرفانه لم يصبر عن ذكرها لمشاهدته ثم لا يفتر حتى يصل الى المسمى بها لحنانه في البداية
شامل برهانه لمعرفة سلطانه ثم لا يزال يزيد في احسانه ثم في نهاية شانه بالتحقق مما هو كعيانه **قوله** سبح
لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم ● من اراد ان يصفو له تسبيحه فليصف قلبه عن اثار نفسه
ومن اراد ان يصفو له في الجنة عيشه فليصف عن او صار دنسه نفسه **قوله** يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما
لا تفعلون ● نزلت في الماشرا انهم قالوا لو علمنا ما فيه رضى الله لفعلنا ولو فيه كل جهد ثم لما كان يوم احد ولم
يثبتوا نزلت هذه الاية في العتاب وفي الجملة خلف الوعد مع كل احد قبيح ومع الله اقبح ● وقال المهار التحلل من
عن شهود مواضع الفقر الى الحق في كل نفس يؤدي بالقا ما حصل له الدعوى والله بحب التبري من الحول والقوة
وقال لم يتوعد على زلة بمثل ما على هذا بقوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون **قوله** ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ● الهمة توجب الايثار وتقديم مراد حبيبك على مراد نفسك
وتقديم محبوب حبيبك على محبوب نفسك فاذا كان الحق تعالى يحب من العبدان يقابل الوجه الذي ذكره فمن
لم يؤثر محبوب ربه على محبوب نفسه من سلامته التي من محبته لربه ومن خلا من محبة الله وقع في الشق الاخر
وخشي انه يؤدي الى اهانته **قوله** واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني الاية لما زاغوا بترك الحد ازاغ الله قلوبهم
بنقض العهد ● وقال فلما زاغوا عن طريق الرشد ازاغ الله قلوبهم بالصد والرد والبعد عن الود وقال فلما
زاغوا ظواهرهم ازاغ الله سرائرهم ● وقال فلما زاغوا عن خدمة الباب ازاغ الله قلوبهم عن الشوق الى البساط
وقال فلما زاغوا عن العبادة ازاغ الله قلوبهم عن الارادة **قوله** واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول
الله اليكم ● بشر كل نبي قومه بنبينا صلى الله عليه وسلم فبين انه المختار من جميع الانبيا واحدا بعد واحد حتى انتهى
الى عيسى عليه السلام **قوله** يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ● ما انار الله من برهان واعلنه من شان فمن
احتال في وهنه او رام وهيه انعكس عليه كيده وانقض عليه تدبيره ويابى الله الا ان يتم نوره وكما قالوا ●
● والله شر في علاك وانما كلام العدى نوع من الهذيان ● وقيل مثل من يتمنى ان يطفئ نور الاسلام بكيده كمن
يحتال ويزاول اطفا شعاع الشمس بنفثه ونفخه وذلك من المحال **قوله** هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ● لما تقاعد قومه عن نصرته واتسمت اعداؤه لتكذيبه وجحدوا ما شاهدوه من صدقه قيض الله له
انصارا من امته هم نزاع القبائل وا حاد الافاضل وسادات الاماثل وافراد المناقب بذلوا في اعانته ونصرة دينه
مهجهم ولم يؤثروا عليه شيئا من كرائمهم ووقوه بارواحهم وامدهم الله بتوفيقه لنصرة دينه اولئك اقوام عجن الله بما
السعادة طينتهم وخلق من نور التوحيد ارواحهم واهلهم يوم القيمة للشهادة على اضرابهم ● ولعدا رسل الله بيبه

لبسه متشحا بالحق مفتضحا ولو جعل مفطنا ولجهد في الدعا الى الله مستفرغا فافرغ سعيه تلو بالبكرا وتعقب سوف
تبلغه عونا عميا **قوله** يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الاية ● سمى الايمان والجهاد تجارة لما في التجارة من
الربح والخسران ونوع تكسب من التاجر وكذلك في الايمان والجهاد ربح الجنة وخسرانها وفي ذلك اجتهاد العبد **وقوله**
تؤمنون بالله اي ذلكم جهادكم وايمانكم وجهادكم خير لكم ثم بين الربح على تلك التجارة ما هو وقال يغفر لكم ذنوبكم فقدم
ذكر اهم الاشيا وهو المغفرة اذا وقعت العقوبة عن المعفو وقال جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة بعد
ما ذكر الجنة ونعيمها قال ومساكن طيبة وتمام طيب تلك المساكن لاطيب الاخروية الحق سبحانه كذلك قالوا ●
● اجيراننا ما اوحش الدار بعدكم اذا غبتم عنها ونحن حضور ● وقالوا ●
● نحن في اكمل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور ● عيب ما نحن فيه يا اهل ودي انكم غيب ونحن حضور ●
قوله واخرى تحبونها اي ولكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله في حفظ الايمان وتثبيت الاقدام اليوم على صراط الاستقامة
وغدا على صراط القيمة ● وفتح قريب الرؤية والزلفة وقال الشهود وبقا الوجود ابد الاباد ● وبشر المؤمنين بانهم لا يفوت
عنك في هذا التواصل **قوله** يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله الاية ● اي انصارا لدينه ولرسوله كما ان عيسى لما استعان
واستنصر الحواريين فنصروه فانصروا محمدا اذا استنصركم ثم اخبر ان طائفة من بني اسرائيل امنوا بعيسى فاكرموا
وطائفة كفروا فاذلوا واظفر اولياءه على اعدائه يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يظفر اولياءه على
اعدائه **سورة الجمعة قوله** بسم الله الرحمن الرحيم ● بسم الله اسم عزيز
اذا اطلع لعلب عبد يوصف جماله تجمعت افكاره على بساط جوده فلم يصعرف سواه ومن تجلى للسر بعت جلاله
ابرزت جملته واستهلكت في وجوده فلم يشعر بكرائم دنياه ولا بعظائم عقباه ● وان لم يلاحظ ابا ولكن جرى الوادي فطم على القرى ●
قوله يسبح لله ما في السموات وما في الارض ● تسبح في بحار الحق اسرار اهل التحقيق وتجمهم بلا ساحل فعند ما
حصلوا فيها فلا خروج ولا براح تخارت ايديهم جواهر التفريد فرصعوها في تاج العرفان والسوم يوم اللقا **قوله**
الملك المتفرد سبحانه والجبروت القدوس المنزه عن الدرك والوصول ليس بيد الخلق الا عرفان الحقائق بعت التعالي والتردد
في شهود افعاله فاما الوقوف على حقيقة انيته فحلت الصمدية عن اشراف عرفان عليه او طمع ادراك في حال رؤيته او جواز
احاطة في العلم به للبشر الا قالة بلسان مستنطق وحالة لشهود حق مستغرق ● وقل لناصح الاهله انما نفى لمن يرى ولا تغرى ●
قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم جرده عن كل تكلف لتعلم او اتصاف بطلب الوقوف على امر ثم بعثه فيهم
فاظهر عليه من الاوصاف ما فاق الجميع ابيته في الابتدا عن اسبابه وامته ولكن اواه بلطفه فكان ذلك ابلغ واتم كذلك افرده
عن تكلفه للعلم وكلن قال وعلمك ما لم تكن تعلم وكذلك قال ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا
البسه لباس العز وتوجه تاج الكرامة وخلع عليه حسن التولي ليكون اثار البشرية عنه مندرسة وانوار الحقائق
عليه لائحة ● وقوله واخرين منهم اي بعث في الاميين وفي اخرين منهم وهم العجم ومن ياتي الى يوم القيمة فهو صلى
الله عليه وسلم وعلى اله مبعوث اليهم **قوله** ذلك فضل الله يؤتيه من يشا اي النبوة فضل الله يؤتيه من يشا
ردا على من قال انها تستحق لكثرة طاعة الرسل وردا على من قال انها لتخصيصهم بطينتهم والفضل ما لا يكون مستحقا
والمستحق فرض لا فضل وقال التوفيق حتى يؤمنوا بهم من فضل الله ● وقال الانس بالله هو الفضل وبقي العبد

الفري ● توحدهم

تعرى ●

كل شيء اذا وجد الاثر وتعالى قطع الاسباب بالجملة في استحقاق الفضل اذ أحاله على المشيئة **قوله** مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها اي لم يعملوا بها ويلحق بهؤلاء في الوعيد من حيث الاشارة الموسومون بالتقليد في اي معنى شئت ان شئت في علم الاصول وما طريقه ادلة العقول وان شئت في هذه الطريقة مما طريقه المنازلات

قوله قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت هذا من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم صرف قلوبهم عن تمني الموت الى هذه المدة وبدليل صدقه وتعالى من علامات الاشتياق الى المحبوب اذا كان لا يصل الى لقائه الا بالموت فتمنيه لا محالة شرط واخبر انهم لا يتمنونه ابدا وكان كما اخبر **قوله** قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم الموت حتم مقضي وفي الخبر من كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت جسر والمقصد عند الله ومن لم يعش عفيفا فليمت ظريفا **قوله** يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة اوجب السعي يوم الجمعة اذا نودي لها وامر بترك البيع منهم من حمله على الظاهر في المعاملة مع الخلق ومنهم من حمله عليه وعلى معنى اخر وهو ترك الاشتغال بملاحظة الاعواض والتنقي عن جميع الاعراض الا معانقة الامر ومنهم من يسعى الى ذكر الله ومنهم من يسعى الى الله بل يسعون الى ذكر الله جهرا ويسعون الى الله سرا **قوله** فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض انما ينصرف من كان له مرجع يرجع اليه وشغل يقصده ويشتغل به ومن لا شغل له ولا ماوى فالى اين يرجع وانما تعالى وابتغوا من فضل الله اذا كان له ارب فاما من سكن عند المطالبات وكفي الطلب فما له وابتغاء ما ليس يريد ولا هو في ذوقه **قوله** واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها من اسرته اخطار الاشياء استجاب لكل داع جره الى لهو وحمله على سهو ومن ملكه سلطان الحقيقة لم يجنح عن الحضور ولم يلتفت في حال الشهود **قوله** قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة ما عند الله للعباد والزهاد غدا خير مما لهم من الدنيا نقدا وما عند الله للعارفين نقدا من واردات القلوب وبوادي الحقيقة خير مما يؤمل في المستانف في الدنيا والعقبى

سورة المنافقين **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اسم من تحقق به صدق في اقواله ثم صدق في اعماله ثم صدق في اخلاقه ثم صدق في احواله ثم صدق في انفاسه فصدقه في القول ان لا يقول الا عن برهان وصدقه في عمله ان لا يكون للبدعة عليه سلطان وصدقه في اخلاقه ان لا يلاحظ احسانه مع الكافة بعد المبالغة فيه بعين النقصان وصدقه في احواله ان يكون على كشف وبيان وصدقه في انفاسه ان لا يتنفس الا عن وجود كالعيان **قوله** اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد الاية كذبهم الله فيما قالوا انا نشهد عن بصيرة ونعتقد تصديقك فلم يكذبوا في الشهادة ولكن كذبهم في قولهم انا مخلصون في تصديقك وتعالى صدق المقالة لا ينفع مع قبح الحالة وتعالى الايمان ما يوجب الامان فالايمان يوجب للمؤمن اذا كان عاصيا خلاصه من العذاب الكريم واقله لا ما سفله من اعلى جهنم الى اسفله **قوله** اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله تستروا باقرارهم وكشفوا اسفافهم عن اسنادهم فافتضحوا وذاقوا وبال احوالهم **قوله** ذلك بانهم كفروا الاية اسفا واسوء الاجابة فلم يبسط عليهم شعاع نور السعادة فانطفى نورهم بقهر الحرمان وبقوا في ظلمات القسمة السابقة بحكم الشقاوة **قوله** واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم اي هم اشباح وقوالب ليس وراءها الباب وحقائق والجوز الفارغ مزين ظاهره ولكن للعب الصبيان

يحسبون كل صيحة عليهم وذلك لجبنهم اذ ليس لهم اشتغال بربهم ولا استقلال بعزهم هم العدو ولكن يا محمد فاحذرهم لا يغرنك بسطهم في الكلام على وجه التودد والتقرب **قوله** واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم تسمعوا الى ما يقال لهم على وجه التكبر واظهار الاستغناء عن استغفارك خلا سبيلهم فليس للنصح فيهم مساغ ولا تصحبهم عن سكرهم الاجرام بذوقونه من العقوبة **قوله** هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا كانوا امرؤ بالاستئثار يحيى بن عن شهود التقدير عن محققين تصريف الاحكام فنطقهم ما خامر قلوبهم من تمني انطفاء نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتكاث شملهم فتواصوا فيما بينهم بقولهم لا تنفقوا على من عند رسول الله قال الله تعالى ولله خزائن السموات والارض ولكن استقلالك يا محمد ولا استقلال اصحابك بالمرزوقين بل بالرازق هو الذي يمسككم **قوله** يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل انما وقع لهم الغلط في تعيين الاعز والاذل توهموا ان الاعز هم المنافقون والاذل هم المسلمون وكان الامر بالعكس والامر على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله والمسلمون واذلوا المنافقين **قوله** ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين لله عز الالهية وللرسول صلى الله عليه وسلم عز النبوة وللمؤمنين عز الولاية وجميع ذلك لله فعزة القديم لله صفة وعز الرسول صلى الله عليه وسلم وعز المؤمنين تعلا ومنه فضلا فاذا لله العزة جميعا وتعالى كما ان عزة الله لا زوال لها فعز الانبياء عليهم السلام لا عزل لهم وعز المؤمنين لا يبقى منهم مخلد في النار او يقال من كان ايمانه حقيقيا فلا زوال له وتعالى من تعزز بالله لم تلحقه تغير عن حاله بغير الله وتعالى لا عز الا في طاعة الله ولا ذل الا في معصيته وما سوى هذا فلا اصل له **قوله** يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا تضيعوا امور دينكم بسبب اموالكم بل اثروا حق الله واشتغلوا به يكفكم امور دنياكم واولادكم فاذا كنت لله كان الله لك وتعالى حق الله ما الزمك القيام به فاشتغل بما كلفت لا بما كفيت **قوله** وانفقوا مما رزقناكم الاية لا تغتروا بسلامة اوقاتكم وترقبوا بغتات اجالكم فتاهبوا لما بين ايديكم من الرحيل ولا تعرجوا في اوطان التسويف

سورة التغابن **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله كلمة عزيز من ذكرها يحتاج الى لسان عزيز في النعمة عن مبتذلة وفي ذكر الاغيار غير مستعملة ومن عرفها يحتاج الى قلب عزيز ليس في كل ناحية منه خليط ولا في كل زاوية بسط **قوله** يسبح لله ما في السموات وما في الارض المخلوقات يحلها الله سبحانه ولكن لا يسمع تسبيحها من به طرش البكر وتعالى الذي طرأ صممه فقد يرجى زواله بنوع معالجة والذي يولد اصم فلا حيلة في تحصيل سماعه قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى وقال ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم **قوله** هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فمنكم كافر في سابق حكمه سماه كافرا وعلم انه يكفر واراد به الكفر وكذلك بقوا ومنكم مؤمن في سابق حكمه وسماه مؤمنا وعلمه في ازاله مؤمنا وخلقه مؤمنا واراده مؤمنا والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق اي وهو محق في خلقه وصوركم فاحسن صوركم لم يقل لشيء من المخلوقات هذا الذي قال لنا وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير صورة الظاهر وصورة الباطن الظاهر شاهد الكمال قدرته الباطن شاهد الجلال قربته **قوله** يعلم ما في السموات وما في الارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون تبرء واحلكم عن نطقكم فاياها سامعها عليكم وانا اعلم ذلك دونكم فاطلبوها مني فاني اعلمها دونكم

وانذر عليها دونكم ويعلم ما تسرون فاحذروا دقيق الريا وخفيات صدوركم واعلم ما تعلنون فاحذروا ان تخالف ظاهركم باطنكم وفي قوله يعلم ما تسرون امر بالمراقبة سنة وبين الله وفي قوله وما تعلنون امر بالصدق في المعاملة والمحاسبة مع الخلق **قوله** الم ياتكم نبا الذين كفروا من قبل المراد منه الاعتبار بمن سلف ومن لم يعتبر عثر في مهواة من الامل ثم لا ينعش الا بعد فوات الامر من يده **قوله** ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا شاهدوا الامر من حيث الخلق فطوحوا في متاهات الاشكال المختلفة الاحوال ولو نظروا بعين الحقيقة لتخلصوا عن تفرقة الاباطل واستراحوا بشهود التقدير عن اختلاف احوال ذوي التغيير **قوله** زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن موتهم نوعان موت نفس وموت قلب ففي القيمة يبعثون عن موت النفس فاما موت القلب فلا يبعثون منه عند كثير من محصلي هذه الطائفة قال الله تعالى اخبارا عنهم يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا لو عرفوا ما قالوا ذلك لموت قلوبهم مستديما والى ان نصير معارفهم ضرورية بهذا الوقت وقت موت قلوبهم فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا القران ويجوز ان يكون ما انزل في قلوب اوليائه من السكينة وفنون الالطاف **قوله** يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن المطيع في غبن انه لم يستكثر الطاعة والعاصي في غبن انه لم يستكثر الزلة وليس كل الغبن التفاوت في الدرجات قلة وكثرة الغبن في الاحوال اكثر المؤمن في الجنة والكافر في النار **قوله** ما اصاب من مصيبة الا باذن الله اي بحكمه فمن قبله حلما ويعلمه وارادته حكما ومن يؤمن بالله يهد قلبه حتى يهتدي الى الله في السرا والضرا اليوم وفي الاخرة يهديه بنفسه الى الجنة ويقال يهدي قلبه الى الاخلاق السنية والتقي عن شح النفس ويقال يهدي قلبه لاتباع السنة واجتناب البدعة **قوله** واطيعوا الله واطيعوا الرسول طاعة الله واجبة وطاعة الرسل الذين هم سفير بين الخلق سنة وكذلك الانوار الذي يرد عليك وتطالب بها ومن ناحيتها طاعة ذلك وكله حق ومن الحق تعالى **قوله** يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا فان الله غفور رحيم اذا دعوك لجمع الدنيا فهم عدو لكم فاذا احملتم على وجه العفاف فليسوا الكم اعدا **قوله** انما اموالكم واولادكم فتنة فتنة لانه يشغلكم عن اداء حقه فما شغل عن الله مشغولا لجمعه فهو عدو مشوم عليك ويقال اذا جمعتم الدنيا لغيرو جمعها فتشغلون بذلك عن اداء حق مولاكم وشغلكم اولادكم فتنقون عن طاعة الله بهم فذلك فتنة لكم تزرمون اصلاحهم فتفسدون انتم ولا يصلحون هم **قوله** فاتقوا الله ما استطعتم اي ما دمتم في الجملة مستطيعين فتوجه عليكم التكليف فاتقوا الله والتقوى عن شهود التقوى بعد ان لا تكون تقصير في التقوى غاية التقوى ومن يوق شح نفسه حتى يرتفع عن قلبه الاخطار ويتحرز عن رق المكونات فاولئك هم المفلحون **قوله** ان تقرضوا الله قرضا حسنا فتوجه الخطاب بهذا على الاغنيا في بذل اموالهم وعلى الفقرا في اخلا ايامهم واوقاتهم عن مراداتهم وايثار مراد الحق على مراد انفسهم فالغني يقال له اثر حكمي على مرادك في مالك والفقير يقال له اثر حكمي في نفسك وقلبك ووقتك وزمانك عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم **سورة الطلاق قوله**

بسم الله اسم من لا سبيل الى وصاله ولا غنية في عمر من افعاله ويقال اسم من علمه وقع في سكون وراحة اسم من عرفه وقع في كل اضطراب ومنه العلما استراحوا فاستقلوا بعلمهم استراحوا والعارفون بسلطان حكمه اصطلموا عن شواهدهم فبادروا وطاحوا **قوله** يا ايها النبي اذا طلقتم النسا الاية الطلاق وان كان فراقا فلم يجعله الحق محظورا وان كان من وجه مكروها وجعل للطلاق وقت سنة وبدعة وبالثة وهي مباحة لا سنة ولا بدعة فالسنة ان يطلق في طهر لم يباشرها فيه طلقة واحدة والبدعية في حال الحيض وطهر جومعت فيه والمباحة في طهر لم يجامع فيه والطلاق اكثر من واحدة والعدة وان كانت في الشريعة لتحصين ما الزوج والمحاماة على الانسا ولئلا يختلط ما الزوج بما الاخر فالغالب والاقوى في معناه الوفا للصحبة الماضية في وصلة النكاح والاشارة فيه انه بعد ان انقضت الوصلة فلا اقل من الوفا مدة يشهد لهذا الصغيرة التي لا تلد والايسة من الحيض لا تلد وعليهما العدة لما ذكرنا من مراعاة الحرمة وعدة الوفاة تشهد لهذه الجملة في كونها اطول لان حرمة الميت اعظم وكذلك الاحداد في ايام العدة المعنى فيه ما ذكرنا من مراعاة الوفا والحرمة وتحريم الطلاق في غير ايام السنة المعنى فيه لئلا يطول الوقت على المراة ولا يتضاعف عليها محنة الفرقة وطول المدة **قوله** تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه العبودية الوقوف عند الحد لا بالنقصان عنه ولا بالزيادة عليه ومن راعى مع الله حده اخلص لله عهده **قوله** لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قالوا اراد ندما وقيل ولدا وقيل ميلا اليها اوله اليه فان القلوب تختلف والاشارة في اباحة الطلاق انه ان كان الصبر مع الاشكال حق للحرمة المتقدمة فالخلاص عن مشاكلة الامثال والتفرد لعبادة الله تعالى اولى واحق **قوله** ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اذا صدق العبد في تقواه اخرجه من بين اشغاله كالشعرة تخرج من بين العجين لا يعلق بها شي تضرب على المتقي سرادقات عنايته وتدخله في كنف الايوا وتصرف الاشغال عن قلبه وتخرجه من ظلمات تدبيره تجرده عن كل شغل وكفاه كل امر وينقله الى شهود تقديره **قوله** ومن يتوكل على الله فهو حسبه لم يقل ومن يتوكل على الله فهو كلمة لا يسعر المقدور ولا يستاخر ولكن المتوكل بثقته يكون مروح القلب غير كاره وهذا من اجل النعم **قوله** واللائي يئسن من المحيض من نسائكم الى قوله ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا التوكل شهود نفسك خارجا من المنة جاريا عليك احكام التقدير من غير تدبير منك ولا اطلاع لك على حكمه فسبيل العبد الخمود والرضي دون استعمال الكد فيه في الخبر اعوذ بك من علم لا ينفع من العلم الذي لا ينفع ويجب ان يستعيذ منه ان تكون في توقع كل شغل او استقبال كل مهم وقد استبد عليك وجه التدبير فيه وتكون مطالبا بالسكون والتفويض فطلبك العلم وتمنيك ان تعرف متى يصلح هذا الامر وباي سبب ومن اي وجه وعلى يد من كل هذا تخلط لك وغير مسلم شي من ذلك للاكابر فيجب عليك السكوت وحسن الرضي فاذا جا وقت الكشف فتري صورة الحال وتعرفه وربما يسطر العبد في هذه الحالة تعريفا في المنام او يطرق فال من الجامع او يرجو بيان حاله بما يجري على لسان مستنطق في الوقت فكل هذا ترك الادب والله لا يرضي اولياءه بل الواجب السكون **قوله** لينفق ذو سعة من سعته الاية اذا اتسع العبد وعلى قدر المكنة نطالب بالاعطا والنفقة ومن قدر عليه رزقه اي ضيق فلينفق مما اتاه الله اي من متاع البيت ومن راس المال ان لم يكن من الربح ومن بين الصنعة ان لم يكن من الغلة ومن ملك ما يكفيه للوقت ثم اهتم للزيادة من الغد فذلك اهتمام غير مرحوم وصاحبه غير معان فاما اذا حصل العجز بكل وجه قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا

الا ما اتاها وقال سيجعل الله بعد عسر يسرا هولاء اصحاب المواعيد والتصديق على حسب الايمان وذلك على قدر
اليقين والنقص على حسب القسمة وانتظار اليسر من الله صفة المتوسطين في الاحوال الذين انحطوا عن درجة الرضى
واستووا وجود السبب وفقده وارتقوا عن حد الياس والقنوط ويعيشون في افيا الرجا يعللون بحسن المواعيد وانشدوا فيهم
كما قلنا ● ان يا ملك الدهر عكر وجهه فقل سهوين تصانيفه ● نعم قريب يجلي غيمه وسيقضى كل تصاريفه ●
وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا من زرع الشوك لا يجتني الورد ومن اضاع حق الله
لا يطاع في حظ نفسه ومن انحرف لمخالفة امر الله فليصبر على مقاساة عقوبة الله قوله قد انزل الله اليكم
ذكرا رسولا الاية ● ان كتاب الله فيه تبيان لكل شي فمن استضا بنوره اهتدى ومن تجافى تردى فيانه وصل من ردا
الجهل الى شقاوته ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا الله وفي الله فله دوام النعم من الله ● قال الله تعالى قد احسن الله
له رزقا والرزق الحسن ما كان على حد الكفاية لا نقصان فيه يتعطل عن امور دينه ولا زيادة يشغله عن الاستمتاع
بما رزق لحرصه كذلك ارزاق القلوب احسنه ان يكون له من الاحوال ما يستقل بها من غير نقصان فلا يسعد لعطشه
ولا يكون زيادة فيكون على خطر من مغاليط لا يخرج منها الا بتاييد من الله سماوي قوله الله الذي خلق سبع سموات
خلق سبع سموات وخلق ما خلق فهو محق فيما خلق وامر حتى يعلم استحقاق جلاله وكمال صفاته وانه امضى فيما قضى
حكما واحاط بكل شي علما ●

سورة التحريم

قوله بسم الله الرحمن الرحيم ●

بسم الله اسم عزيز يمهل من عصاه فاذا رجع وناداه اجابه ولباه فان لم يتوسل بصدق قدمه في ابتدا امره فاذا
يتوسل بصدق ندمه في اخر عمره اوسعه عمرا وقبل منه عذرا واكمل له ذخرا واجزل له برا قوله يا ايها النبي
لم تحرم ما احل الله لك ● جا في القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم على نفسه مارية القبطية في الحال وحلف ان لا
يطاها شهرا مراعاة لقلب حفصة حيث راته صلى الله عليه وسلم معها في يومها وقيل حرم على نفسه شرب العسل
لما قالت زوجاته له انا نشم منك ريح المغافير وهو صمغ في البادية كريه الرايحة ● وقال بقلة كريهة الرايحة
فعاتبه الله على ذلك فكانت صغيرة منه على مذهب من جوز الصغاير عليه وتركا للاولى على مذهب من لم يجوز
وقيل انه طلق حفصة طلقة واحدة فامره الله ان راجعها وقال جبريل انها صوامة قوامة وقيل لم يطلقها
ولكن هم بتطليقها فمنعه الله عن ذلك ● وقيل لما راته حفصة مع مارية في يومها قال لها اني مسر اليك سرا فلا تخبري
احدا ان هذا الامر يكون بعدي لابي بكر ولابيك ثم ان حفصة ذكرت هذا لعايشة فاوحى الله تعالى بذلك وقال
لها النبي صلى الله عليه وسلم اخبرت عايشة بما قلت لك فقالت حفصة ومن اخبرك بها قال اخبرني الله وعرف حفصة
بعض ما قالت ولم يصرح لها بجميع ما قالت قال الله تعالى عرف بعضه واعرض عن بعض عاتبها على بعض واعرض عن بعض
على عادة الكرام ● وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية كان يقول كثيرا اللهم اني اعوذ بك من قاطع
يقطعني عنك ● وظاهر هذا الخطاب عتاب على انه لمراعاة قلب امراته حرم على نفسه ما احل الله له ● والاشارة فيه
وجوب تقديم حق الله سبحانه على كل شي في كل وقت ● قال الله عناية تامة عليه السلام وتجاوز عنه بقوله قد فرض الله
لكم تحلة ايمانكم وقيل انه لم يعتق رقبة وعاود مارية وان الله سبحانه اجرى سنته بانه اذا ساكن عبد بقلبه الى
احد شوش على خواصه محل مساكنه غيرة على قلبه الى ان يعاود ربه ثم يكمله ذلك ولكن بعد تطول ومدة وانشدوا

في معناه

في معناه ● اذا علقت روح حبا تعلقت به غير الايام تسلبنيه ● [illegible] بهذا السبب
وسنه صلى الله عليه وسلم من تحريم مارية وحديث طلاق حفصة وما عاد الى قلبيهما وحديث الكفارة وامساكه عن وطي
مارية تسع وعشرين ليلة وعرف ذلك كله هذا غيره من الحق وارادة تشويش قلوبهم وليكون رجوع كلهم اليه بقلوبهم
قوله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال ان تتوبا فلقد صغت قلوبكما عاتبهما على ما سبق من خطرات القلب ● ثم قال
وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين وهو من لم يكن في قلبه نفاق وقيل ابو بكر وعمر رضي
الله عنهما وجاء انه لما سمع عمر رضي الله عنه بشي من ذلك قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو امرتني لاضربن
عنقها والعتاب كان مع عايشة وحفصة رضي الله عنهما انهما تكلمتا في امر مارية ثم قال الله تعالى زيادة في العتاب
وبيان القصة عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات الاية قوله يا ايها الذين امنوا قوا
انفسكم الاية ● قال فقهوهم وادبوهم وادعوهم الى طاعة الله وامنعوهم عن استحقاق العقوبة بارشادهم وتعليمهم
ودلت الاية على وجوب الامر بالمعروف في الدين للاقرب فالاقرب وقيل اظهروا من انفسكم العبادات ليتعلموا منكم ويعتادوا
كعادتكم ● وقال دلوهم على السنة والجماعة ● وقال علموهم الاخلاق الحسان ● وقال مروهم بقبول النصيحة قوله
وقودها الناس والحجارة الوقود الحطب ● وقال امر النار يصلح بحطب او بمدد اذا اصل الانسان مدده ولوانه اقام
مقام مدد فلا عز ومن وصله اللهو فالو فيها بدل الماعجرا وحطبا منها قوله يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم
اذا فات الوقت استعجل الامر وانغلق الباب وسقطت الحيل فالواجب البدار والفرار ليصل الى روح القرار قوله
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا التوبة النصوح الذي لا يعقبه نقض ● وقال ان لا تراها من نفسك ثم لا ترى
نجاتك بها وانما تراه بربك ● وقال هي ان تجد المرارة في قلبك عند ذكر الزلة كما كنت تجد الراحة في نفسك عند فعلها ●
قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه لا يخزي الله النبي بترك قبول شفاعته في امته والذين امنوا ايضا حيث
بعد ما قبل فيهم شفاعته ● نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم عبر بالايمان عن جميع جهاتهم ● وقال وبايمانهم كتاب
نجاتهم اي ان نور توحيدهم ونور معرفتهم ونور ايمانهم وما خصهم الله به من الانوار في ذلك اليوم يقولون ربنا اتمم
لنا نورنا يستديمون التضرع والابتهال في السؤال قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قيل
امر بالملاينة في وقت الدعوة فقال وجادلهم بالتي هي احسن ثم لما اصروا وبعد بيان الحجة قال واغلظ عليهم لان هذا
في حال اصرارهم وزوال اعذارهم قوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط لما سبقت لهما الفرقة
يوم القسمة لم ينفعهما القربة يوم العقوبة قوله وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون ● قالت امراة فرعون
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة قالوا صغرت همتها حيث طلبت بيتا في الجنة كان من حقها ان تطلب الكثير ولا كما توهموا
انها قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فطلبت جوار القربة وبيت في الجوار افضل من الف قصر لا في الجوار ومن المعلوم
ان ذلك عندية القربة والكرامة ولكن على كل حال له مزية على غيره وخصوصية وفي معناه انشدوا ●
● اني لاحسد جاركم لجواركم طوبى لمن اضحى لداركم جارا ● يا ليت جاركم اعطاني من داره شبرا لا اعطيه بشبر دارا ●
قوله ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها ختم السورة بذكرها لما ذكر حديث امراة فرعون وهي من جملة النسا
وكثر في هذه السورة ذكر النسا اراد الله ان لا يخلي السورة من ذكرها تخصيصا لقدرها ●●

سورة الملك قوله بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله اسم من لم يتعطر الا بنسيم اقباله ولم يتعطر الدموع الا للوعة فراقه او روح وصاله فدموعهم في كلا الحالين منسكبة وقلوبهم في عموم احوالهم ملتهبة وعقولهم في عالب او فاتهم منتهبة **قوله** تبارك الذي بيده الملك تقدس وتعالى من احسانه تواتر وتوالى فهو المتكبر في جلال كبريائه المتجبر في علا نهايته ودوام سنائه بيده الملك يقدرته اظهار ما يريد وهو على كل شيء قدير **قوله** الذي خلق الموت والحيوة • خلق الموت والحيوة ابتلاء للخلق ليخبرهم اعلاما للملائكة حالهم ليظهر شكرانهم وكفرانهم كيف يكونان عند المحنة في الصبر وعند النعمة في الشكر وهو العزيز الغفور • الذي خلق سبع سموات طباقا فاعرفهم كمال قدرته بدلالات خلقه فمسك السما تمسكها بلا عمد وركب اجزاها غير متعين في خلقها بحسنها وبالنجوم زينها ومن استراق سمع الشياطين حصنها وبغير تعليم معلم احكمها واتقنها • ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور لا ترى فيما خلقها تفاوتا ينافي اثار الحكمة ولا يدل على كمال القدرة • ويقال ما ترى فيها تفاوتا في استغنائه عن الجميع وما ترى فيها تفاوتا في خلق الكثير واليسير عنده سيان بان لا يستهل القليل ولا يشق الكثير لانه منزه عن السهولة عليه ولحوق المشقة • ويقال ما يرى في السما من تفاوت ولا فطور فارجع البصر هل ترى من فطور وابعد النظر وكرر السبر والفكر فلا تجد فيها عيبا ولا في عزنا قصورا **قوله** ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح زين السما بالكواكب والنجوم وزين قلوب اوليائه بانواع من الانوار والنجوم فالمومنون قلوبهم مزينة بالتصديق والايمان ثم بالتحقيق بتامل البرهان • ثم بالتوفيق لطلب البيان • والعارفون قلوبهم مزينة بشموس التوحيد وارواحهم مزينة بانوار التفريد واسرارهم مزينة باثار التجريد وعلى القياس لكل طائفة انوار **قوله** وجعلناها رجوما للشياطين • من النجوم ما هو للشياطين رجوم ومنها ما هو للاهتدا به معلوم واخبر ان بذلك القدر من العقوبة لا يقنع لهم حتى يعذبهم موبدين في السعير • اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور الايات اخبر انهم يحتج عليهم برسال الرسل حتى يقول الملائكة لهم الم ياتكم نذير • وقالوا لو كنا نسمع او نعقل فلحسرانهم لم يكن لهم سمع قبول فاستوجبوا العقوبة لاجله لم يستمعوا لنصيحة الناصحين ولا وعظ الواعظين ولا ما فيه حجج قلوبهم ما كان يكون لهم فيه نجاة • وفي الاية للمومنين بشارة باشارة بقوله لو كنا نسمع فان من سمع بالحق سمع كل ما يقال من كل من يقول فيحصل له فهم من كل ما يسمع لانه اذا كان من اهل الحقائق سمع من الله وسمع بالله وسمع في الله قال الله فاعترفوا بذنبهم ولكن في غير وقت الاعتراف فلا جرم قيل لهم فسحقا لاصحاب السعير **قوله** ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم معرفة الخشية توجب عدم القرار وان يكون ابدا الا منزعجا كالحب على المقلي لا يفتر آنا ليله ونهاره بتوقع العقوبات مع مجاري الانفاس فكلما ازداد لله طاعة ازداد بخشيته **قوله** واسروا قولكم او اجهروا به خوفهم بعلمه ونبههم الى مراقبته لانه يعلم السر واخفى ويسمع الجهر والنجوى ثم بين وقال الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وفي كل جزء من خلقه من الاعيان والاثار ادلة على علمه وحكمته **قوله** هو الذي جعل لكم الارض ذلولا اي اذا اردتم ان تضربوا فيها سهل عليكم كذلك جعل النفوس ذلولا لو طالبتها بالوفاق وجدتها موافقة مساعدة مطاوعة فكما قيل في صفتها • هي النفس ما عودتها تتعود وللدهر ايام تذم وتحمد • **قوله** اامنتم من في السما ان يخسف بكم الارض • ارادا الملائكة الذين يسكنون السما موكلون بالعذاب قال اامنتم

خوفهم بالملائكة ان ينزلوا عليهم عقوبة من السماء او في السما او يخسفوا بهم الارض • وكذلك خوفهم ان يرسلوا عليهم حجارة كما ارسلوا على قوم لوط وبين ان من كذب قبل هولا رسلهم كيف كان عقوبته لهم ثم زاد في البيان • وقال اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن كيف خلق الطيور على اختلاف اجناسها فما الذي يوجب العقل والاصل اختصاص الطير بالطيران وان يكون لها اجنحة ولا يكون لهذه الاجسام الاخر ذلك • امن هذا الذي هو جند لكم ان اراد الرحمن بكم سوا من الذي يدفع عنكم ما نزل بكم • امن هذا الذي يرزقكم ان امسك الله رزقه فمن الذي يوسع عليكم ما قبضه او يلحق ما ابتنه او يقدم ما اخره او يوخر ما قدمه • افمن يمشي مكبا على وجهه في النار اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم قل هو الذي انشاكم وخصكم بالسمع والبصر والافئدة وانتم لا تشكرون عظيم نعمته ويقولون متى هذا الوعد واجاب عنه حيث قال لا تستعجلوا العذاب وبين انهم اذا راوها كيف يخافون ويندمون قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي من الذي يجير عنكم • قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا واليه امورنا جملة • فوضنا • قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن الذي ياتيكم بما انزل الله هذه الايات على وجه الاحتجاج عليهم ولم يكن لواحد من ذلك جواب • **سورة ن والقلم قوله** بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله كريم من شهد لطفه لم يتذلل لعز المخلوق ولم يستغن فيما نابه من ضر اصابه او خير اراده بمحدث بغير رزق ان اعطاه قابله بالشكر وان منعه استقبله بجميل الحمد **قوله** ن والقلم وما يسطرون • قيل هو الحوت الذي على ظهره الكون ويقال هي الدواة ويقال مفتاح اسمه ناصر ويقال مفتاح اسمه نور • ويقال انه قسم بنصرة الله تعالى لعباده المومنين واقسم بالقلم وجواب القسم قوله ما انت بنعمة ربك بمجنون ما وجب لصدره من الوحشة بقول الاعدا انه لمجنون ازال ذلك عنه وصفه بذلك يحفظها بالقسم عليه وهذه سنة الله تعالى مع محمد صلى الله عليه وسلم ما يقوله الاعدا فيه يرد عليهم خطابه وعنه سقيه **قوله** وان لك لاجرا غير ممنون • غير منقوص لما سمت همته صلى الله عليه وسلم عن طلب الاعواض اثبت الله له الاجر فقال وان لك لاجرا غير ممنون وان كنت لا تريدها ومن ذلك الاجر العظيم هذا الخلق وهو انك لست تريد الاجر وانا لست نريد ولولا انا خصصناك بهذا الفخر لكنت كامثالك في انهم في اسر الاعواض **قوله** وانك لعلى خلق عظيم • لما عرفه الله سبحانه اخبار من قبله من الانبيا احتمع فيه متفرقات اخلاقهم فقال له انك لعلى خلق عظيم ويقال انه عرض عليه مفاتيح الارض فلم يقبلها وراه ليلة المعراج واراه جميع المملكة والجنة فلم يلتفت اليها قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى ما التفت يمينا ولا شمالا فلهذا قال انك لعلى خلق عظيم • ويقال لعلى خلق عظيم لانك لا تنحرف ولا بالعطا تنصرف احتمل في الاذى شج راسه وتعرم وكان يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون • ويقال اذا كان غدا فكل يقول نفسي نفسي وانت تقول امتي امتي فهذا كان خلقه • ويقال عله محاسن الخلاق بقوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فقال لجبريل ماذا يامرني ربي فقال يامرك بمحاسن الاخلاق بقول لك صل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك فتادب بهذا فاثنى الله عليه وقال انك لعلى خلق عظيم **قوله** فستبصر ويبصرون بايكم المفتون اي بايكم الفتون • ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين لا يجري في المقدور غلط ولا يدخل في المعلوم خلل **قوله** فلا تطع المكذبين • مقصود كل واحد فليكن مقصودك واحدا واذا شهدت مقصود كل واحد فليكن مشهودك واحدا • ودوا لو تدهن فيدهنون من اصبح عليلا تمنى ان يكون الناس كلهم مرضى

وكذا من وشم بكى الهجران ورد ان يشاركه فيه من عداه ولا تطع كل حلاف مهين وهو الذي يسقط من عيننا فاقتناه البعد عنا همّاز مشاء بنميم محجوب عنا معذب بحذلان الوقيعة في اوليائنا مناع للخير مهان بالشح مسلوب الوثوق معتد اثيم ممنوع الحياء متت في اودية الحرمان عتل بعد ذلك زنيم لئيم الاصل عديم الفضل شديد الخصومة بباطله عن راجع في شيء من الخير الى حاصله ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين اي لا تطعه لان كان ذا مال وبنين ثم استانف الكلام فقال اذا تتلى عليه آياتنا قال ذلك لتكذيب وحكم القرآن بانه من الاساطير سنسمه على الخرطوم سنجعل له في القيمة علامة على انفه نشوهها لصورته نعرفه بها **قوله** انا بلوناهم اي امتحناهم حين دعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فابتلاهم بالجوع حتى اكلوا الجيف كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون وذلك ان رجلا من اهل اليمن كانت له جنة مثمرة وكان ما يفضل من النخل من زرعه وما يتساقط من الثمار مما يقع تحت البساط عليه ثمارها وما احطاه القطاف من نخله وكرمه يدعه للمساكين وكان يجمع منه مالا فلما مات هو قال ورثته ان هذا المال يفرق فينا وليس يمكننا ان نفعل ما يفعله فاقسموا انهم لا يعطون الفقراء شيئا فاهلك الله جنتهم فندموا وتابوا وقيل ابدلهم الله جنة حسنة فاقسموا ليصرمن جنتهم قبل ان يفطن المساكين ولم يقولوا ان شاء الله فطاف عليها طائف من ربك ارسل من السماء آفة فاحترقت ثمارهم **قوله** فاصبحت كالصريم اي اصبحت جنتهم كالليل المسود فتنادوا مصبحين نادى بعضهم بعضا وقت الصبح ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين اي ان اردتم الصرام فانطلقوا وهم يتخافتون اي لا يرفعون اصواتهم فيما بينهم لئلا يسمعه احد ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين حرد اي قصد الى الصرام قادرين عند انفسهم وقال على غضب منهم على المساكين فلما راوا الجنة وقد استوصلت قالوا انا لضالون هذا جنتنا ثم قالوا بل هذه جنتنا ولكنا حرمنا خيرها قال اوسطهم اي اعدلهم طريقة واحسنهم قولا الم اقل لكم لولا تسبحون تستثنون وتقولون ان شاء الله قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا وقالوا عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون قال الله تعالى كذلك العذاب لاهل مكة ولعذاب الآخرة اكبر هكذا تقول حال من له بداية حسنة وجب التوفيق على النوال وتجنب المعاصي بعوضه الله في الوقت نشاطا ويلوح في باطنه احوال فاذا بدر منه سوء رعاية وترك ادبا من آداب الخدمة تشتد عليه تلك الاحوال ويقع في فترة من الاعمال فان حصل منه بالعبادات اخلال ولبعض الفرائض اهمال انقلب حاله ورد من الوصال الى البعاد ومن الاقتراب الى الاغتراب عن الباب وصارت صفوته قسوة فان كان له بعد ذلك توبة وعلى ما سلف منه ندامة فقد فات الامر من يده وقل ما يصل الى حاله ولا يسعد بان ينظر الحق اليه بافضاله بفضله بعد ذلك رعاية لما سلف في بدايته من احواله فان الله رؤوف بعباده **قوله** ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم اي الذين يتقون الشرك والكفر ثم المعاصي والفسق فلهم عند الله الثواب والاجر افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون اي لا نفعل ذلك فان عذابهم بمقدار جرمهم ولا نخالطهم ما لكم كيف تحكمون ام تحكمون امن جنة تقولون ام لكم كتاب فيه تدرسون ام لكم ما عهود فيما تحكمون اي ليس شيء منها **قوله** يوم يكشف عن ساق اي عن شدة وهي في القيمة وقال في التفسير عن ساق العرش يومئذ يؤمرون للسجود فاما المؤمنون فيسجدون واما الكفار فتشتد اصلابهم فلا ينحني وقال هو ان يكشف عن شافه هل يردون التوبى ويقول المؤذن حي على الصلاة فلا

يستطيع ان يصلي خوفهم بهذه الحالة اما اسهاوى في الدنيا او اشداوى في الآخرة وقوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون يذكرهم ذلك لتزداد حسرتهم ولتكون الحجة ابلغ عليهم **قوله** فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون سنقربهم من العقوبة بحيث لا يشعرون والاستدراج ان يزيد الشيء ويطوى عن صاحبه وجه القصد حتى ياخذه بغتة فيدرج اليه شيئا بعد شيء وقال الاستدراج التمكين من النعم مقرونا بنسيان الشكر وقال كلما ازدادوا معصية زادهم نعمة وقال ان لا يعاقبه في حال الزلة لينسيه ويؤخر العقوبة الى ما بعده وقال هو الاشتغال بالنعم مع نسيان المنعم وقال الاغترار بطول الامهال وقال ظاهر مغبوط وباطن مسوس واملي لهم ان كيدي متين امهلهم ثم اذا اخذتهم فاخذي اليم شديد ام تسالهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ذكر هذه الآية من موجبات التاخر وترك الاجابة فاذا لم يكن شيء من ذلك فما بال التاخر ام عندهم من علم الغيب شيء ينفردوا به يوجب لهم ان لا يستجيبوا **قوله** فاصبر لحكم ربك يا محمد ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس اذ نادى وهو مكظوم مملو من الغيظ على قومه اي لا تستعجل بعقوبة قومك كما استعجل يونس فلقي ما لقي وشق عند خرابي حكمنا ولا تعارض تقديرنا **قوله** لولا ان تداركه نعمة من ربه اي لولا ان الله رحمه بفضله لطرح بالعراء وهو مذموم فاصطفاه الله وجعله من الصالحين **قوله** وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم كانوا اذا ارادوا ان يصيبوا شيئا بالعين جاعوا ثلاثة ايام ثم جاؤوا ونظروا الى ذلك الشيء وقالوا ما احسنه من شيء فكان يسقط المنظور اليه في الوقت ففعلوا ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ما افصحه من رجل فحفظه الله عنهم ومن يذكر عليه

سورة الحاقة

قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله كلمة عزيز يحتاج في سماعها الى سمع عزيز سمع لم يستعمل في سماع الغيبة والخنا وعرفها الى قلب عزيز لم يتبذل في الغفلة والغيبة لم يسطر صاحبه بعينه الى ما فيه زينة لم يتبع بعينه اللهو والطيبة **قوله** الحاقة ما الحاقة اسم للقيمة لانها تحق كل انسان بعمله من خير وشر وما ادراك ما الحاقة على التعظيم لامرها والتعجب لشانها **قوله** كذبت ثمود وعاد بالقارعة ذكر في هذه السورة الذين كذبوا رسلهم من الامم واصروا على كفرهم وكم فعلوا القبيح من ابنائهم فاهلكهم وانتقم لانبيائه منهم والفائدة في ذكرهم الاعتبار بهم والتحرز عما فعلوا لئلا يصيبهم ما اصابهم وعقوبة هذه الامة موجلة موخرة الى القيمة ثم خواصهم عقوبتهم معجلة فاهلك عادا بالريح وقوم من هذه الطائفة اذا اشاعوا سرا او اضاعوا ادبا يعاقبهم برياح الحجبة ولا يبقى في قلوبهم اثر من الاحتشام للدين ولا ما كان لهم من الاوقات وعلى خطر من احوالهم ان يتخذوا الاعتراض على التقدير والقسمة واما فرعون وقومه فعذبهم في الغرق كذلك من له وقت فارغ وهو بطاعة ربه مشتغل والحق عليه مقبل واذا لم يشكر النعمة واسا ادبه ولم يعرف قدر ما انعم عليه رده الحق الى اسباب المفرقة ثم يغرقه في بحار الاشتغال ليتكدر عليه مشربه وعلى خطر ان يتركه تحت الحق وغضبه **قوله** انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية كذلك منته على خواص اوليائه في ان يسلمهم في سفينة العافية فالكون سلاطم امواج بحار اشغالها على اصلاف وصافوا وهم بوصف السلامة لا منازعة مع احد ولا مماسة مع احد ولا توقع من احد سالمون من الناس والناس منهم سالمون ثم ذكر قصة القيمة وقال فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وظهرت الخفيات يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وفي كل نفس مع هولها شبه

ومطالبه ومع قوم على ما يستحقه معاتبه ولقوم معاقبه • فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاوم اقراوا
كتابيه اى طيت اى ملاوا حسابيه يسلم له السرور بنعمة الله وياخذ فى الحمد والمدح لله • فهو فى عيشة راضيه
لانهم لقوا فى الحال ما ربهم ورفع عن قلوبهم حوائجهم فليس لهم ارادة شى ولا حاجة منتهم فهم فى روح الرضى
معيش اولئك فى العطا وعيش هولاى فى الرضى • ثم اذا ابداعلم من الحقيقه فلا حاجة ولا سوال ولا افضل ولا نوال
يقال لهم غدا كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم فى الايام الخاليه • ويقال لهم كلوا اشبعوا واشهدوا اسمعوا مشا
وانظروا الينا واستانسوا واقربوا طالعوا جمالنا وجلالنا فانتم بنا ولنا قوله واما من اوتى كتابه بشماله
فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه • اقوام اليوم هم متحيرون تتصاعد حسراتهم وتتضاعف انينهم ليلهم ويل ونهارهم
بعد تكدرت مشاربهم وخربت اوطان انسهم فلا بكاوهم يرحم ولا انينهم يسمع بعدهم انهم متعبدون وهم فى الحقيقه
من الله مرحومون اسبل عليهم الستر وصغرهم فى اعينهم وهم اكرم اهل القصة وكما قال سواه •
لا تنكرن تجنى هواك فانما ذاك الجحود عليك ستر مسبل • فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون لا صله
اى اقسم كانه قال اقسم بجميع الاشيا لانه لا ثالث لما تبصرون وما لا تبصرون وجواب القسم انه لقول رسول كريم
اى وحيه عند الله يرديه وراه القران لان الذى هو قول الرسول هو قراة القران • وما هو بقول شاعر اى ان محمدا
ليس بشاعر ولا بكاهن بل هو تنزيل من رب العالمين • ولو تقول علينا بعض الاقاويل اى لو كذب علينا محمد لنعاقبه
منه وعصمناه ولو تعمد لعذبناه والقول بعصمة الانبيا واجب ثم كان لا ناصر له منكم ولا مانع عنكم • وان هذا
القران لتذكرة للمتقين وانه لحق اليقين حق اليقين هو اليقين واضافته الى اليقين كما يقال نفس العلم ونفس السواد
وعلوم الناس تختلف فى الطرق اليها فى الخفا والجلا ما يقال من الفرق بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين يرجع
الى كثرة البراهين وخفا الطريق وجلائه ثم الى كون بعضه ضروريا وبعضه كسبيا ثم ما كان مع الادراكات •

سورة المعارج قوله بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله كلمة من قالها
وجد جمالها ومن شهدها شهد جلالها ليس من قالها نالها ولا كل من احبها لها عرف جلالها كلمة رفعة
عن ادراك الالباب منيعة كلمة على الحقيقه الصمديه داله كلمة لابد للعبد من ذكرها فى كل حالة قوله
سال سائل بعذاب واقع الباء فى قوله بعذاب بمعنى عن اى سال سائل عن هذا العذاب لمن هو فقال الله تعالى
هذا العذاب للكافرين ليس له دافع من الله ذى المعارج اى هذا العذاب من الله ومعنى ذى المعارج ذى الفواصل
ومعالى الدرجات التى يبلغ اليها اولياه • قوله تعرج الملئكة والروح اليه اى جبريل فى يوم كان مقداره
خمسين الف سنة من ايام الدنيا يعنى به يوم القيمة • ويقال معناه يحاسب الخلق فى يوم قصير ووقت يسير ما لو
كان الناس يشتغلون به لكان ذلك خمسين الف سنة والله يجرى ذلك ويمضى فى يوم واحد • ويقال من اسفل
المخلوقات الى اعلاها مسيرة خمسين الف سنة للناس والملئكه فالملئكه تعرج فيه من اسفله الى اعلاه فى يوم
واحد • فاصبر يا محمد على مقاساته اذاهم صبرا جميلا والصبر الجميل ما لا شكوى فيه • ويقال الصبر الجميل ان
لا يستثقل الصبر بل يستعذبه • ويقال الصبر الجميل ما لا ينتظر الخروج منه ويكون ساكنا راضيا • ويقال الصبر
الجميل ان يكون على شهود المبلى • ويقال الصبر الجميل ما تجرد عن الشكوى والدعوى قوله انهم يرونه بعيدا

ونراه قريبا ان ما هو ات قريب وما استبعد فما يستبعد الاجل صاحبه تكون به مرتابا واما الواثق بالشى
تكون بغير مستبعد له • يوم تكون السما كالمهل وتكون الجبال كالعهن الاشارة فيه ان فى ذلك اليوم
من كان فى شموخ نخوته وشموخ صولته يلين ويستكين ويضعف من كان يشرف ويذل من كان يدل قوله
ولا يسال حميم حميما لا لاشتغال قريب الى قريب لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ولا تعهد المتساكين فى ذلك اليوم الا
الله • يبصرونهم اى يعرفون اقاربهم فلا ترق قلوب بعضهم على بعض • يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه
اى يحب ان يفادى بنفسه بكل من له من قريب ونسيب وحميم وولد وواحد ومن فى الارض • كلا انها لظى اسم من
اسما جهنم نزاعة للشوى ولاعة للاطراف كشط الجلد عن الوجه وعن العظم تدعو من ادبر وتولى تقول جهنم
للكافر والمنافق يا فلان الى والاشارة فيه ان جهنم الدنيا تغلو بطلب المرء وتدعو بكلاب الحرص الى نفسه
وتجر الى جمعه وتوثرها على نفسه وكل احد له حى انه يبخل بدينه على اولاده واعزته وقليل من نجا من مكر
الدنيا وتسويلاتها قوله ان الانسان خلق هلوعا ويفسر ما بعده وهو قوله اذا مسه الشر جزوعا واذا
مسه الخير منوعا والهلع شدة الحرص مع الجزع • ويقال هلوعا متعلقا بعراق الشهوات • ويقال يرضيه القليل
ويسخطه اليسير ويقال عند المحنه يدعو وعند النعمه ينسا ويشهو الا المصلين استثنى منهم المصلين وهم الذين
يلازمون ابدا مواطن الافتقار من حلى بالمكان والدار والذين فى اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم المتعفف
والمتعففون هم على اقسام منهم من يوثر بجميع ماله • فاموال هولا لكل من قصد بلا تخصيص بالامر عامل ومنهم
من يعطى ويمسك فهولا منهم من يبتدا بالامانة لا تكلف باختياره فيمطر ما يشار عليه ان امرنا بالامساك فيقف او بذل
الكل استجابة والبعض عاما يطالب به ونقيضه حكم الوقت وهولاى اتمهم • والذين يصدقون بيوم الدين واماراتهم
الاستعداد للموت قبل نزوله وان يكونوا كما قيل • مستوفزون على رجل كانهم وقد يريدون ان يمضوا فيرتحلوا •
قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون • وانما تكون صحبتهم مع زوجاتهم للتعفف وصون النفس ثم لابتغا الولد ان يكون من صلبه
ذاكر لله • وشرط هذه الصحبه ان يعيش معهم على ما يهوون ولا يجرهم الى هوى نفسه ولا يحملهم على مراده وهواه •
قوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون يحفظون الامانة التى عندهم للخلق لا يخونون فيها واما امانات الحق التى
عندهم اعضاؤهم الظاهره امانات لا يدنسوها بالخطايا وما فى قلوبهم امانات عندهم والمعرفه عندهم امانة من الحق
والاسرار التى بينهم وبين الله امانات عندهم والفرايض والاقدام والتوحيد كل ذلك امانات • ويقال من الامانات
اوراهم وفنا لذة • ويقال من الامانات عند العبد محبته التى اودعها قلوبهم والذين هم بشهاداتهم لله بالوحدانيه
وبما بينهم لبعضهم عند بعض يقومون بحق الشهاده قوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين
وعن الشمال عزين • الاهطاع ان يقبل ببصره الى الشى ولا يرفعه عنه وكذلك كانوا يفعلون عند الرسول
صلى الله عليه وسلم وعزين اى حلقا وحلقا وجماعة جماعة • ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا ارتدعوا
عن هذا فليس هذا بصواب انهم اليوم كفار وعند تعاملون بما يستوجبون • فلا اقسم برب المشارق والمغارب
لا صله ومعناه اقسم وقد مضى القول فى المشارق والمغارب انا لقادرون على ذلك فذرهم يخوضوا ويلعبوا غاية

التهديد لهم والتوبيخ **قوله** يوم يخرجون من الاجداث سراعا اى من القبور سراعا كانهم يوفضون اى يسرعون الى نصب الى اصنام كان لهم يشبه اسراعهم حين قاموا من القبور باسراعهم الى النصب اليوم في عبادتهم اياها

سورة نوح

قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اسم من ملك السموات والارض بقدرته واستقامت له الاشياء والعلو بسمو شانه دلت الافعال على جلال شانه ودلت الرقاب عند شهود سلطانه اشرقت الاقطار بنور الحق واشرقت الاسرار بظهوره في الدنيا هو المقدس بالوصف الاعلى **قوله** انا ارسلنا نوحا الى قومه الاية ارسلنا نوحا بالنبوة والرسالة الى قومه ان انذر قومك اى بان انذرهم وارسال الرسل من الله فعل وله في ملكه ان يفعل ما اراد ولم يجب عليه ارسال الرسل لان حكمته لا تقبل الوجوب وارسال الرسل الى من علم انه لا يقبل جائز كما قال من خالف فيه في دليل العقل مكلفهم من ناحية العقل عندهم جائز وان علم انهم لا يقبلون مبلغ الرسالة وقال لقومه انى لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه وقال يغفر لكم من ذنوبكم من للجنس لا للتبعيض كقوله واجتنبوا الرجس من الاوثان وتعالى انما عملوا دون ما هو معلوم انهم سيفعلون لانه لو اخبرهم بانه يغفر لهم ذلك كان اغراء لهم وذلك لا يجوز فابوا ان يقبلوا منه فقال رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاى الا فرارا بتران الهداية ليست اليه وقال انى اردت بما نهيتهم فقلوبهم تقديرك وانى ما اردت لهم دعا الا ازدادوا اصرارا واستكبارا وتعالى لما دام منهم اصرارهم تولد من الاصرار استكبارهم قال الله تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ثم انى دعوتهم جهارا ثم انى اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم الاية ثم قال يرسل السما عليكم مدرارا ليعلم العالمون ان الاستغفار قرع ابواب النعمة ومن وجه له الى السماحة فلن يصل الى مراده الا بتقديم الاستغفار فقال من اراد التفضل فعليه بالعذر والتفضل **قوله** يرسل السما عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات كلما زاد نوح عليه السلام في الضمان ووجوه الخير والاحسان زادوا في الكفر والنسيان **قوله** ما لكم لا ترجون لله وقارا لا تخافون لله عظمة وما لكم لا ترجون اى لا تؤملون على توقيركم لامره من الله لطفا ونعمة ثم نبههم على خلق السموات والارض وما فيهما من الدلالة على انها مخلوقة وان خالقها مستحق لصفات العلو والعز فشكا نوح الى الله وقال رب انهم عصونى واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا وقال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وذلك بعد تعريف الله اياه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فاستجاب الله فيهم دعاه واهلكهم

سورة الجن

قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اسم عزيز به افتخر من اقر بربوبيته وبه استبشر من اصر على معرفته وبه استقر من استغرق من خليقته به ظهر ما ظهر من مقدوراته وبه بطن ما بطن من مخلوقاته من جحد بحق لاته وحرماته ومن وجد فباحسانه وامتنانه **قوله** قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن قيل ان الجن كانوا يأتون السما فيستمعون الى قول الملايكة فيحفظون ثم يلقونه الى الكهنة ويزيدون فيه وينقصون وكذلك كانوا في الفترة بين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين عيسى فلما بعث نبينا صلى الله عليه وسلم رجموا بالشهب فعلم ابليس انه وقع شي ففرق جنوده فاتى تسعة منهم الى بطن نخلة فاستمعوا قراته صلى الله عليه وسلم فامنوا ثم اتوا قومهم وجاه سبعون منهم فاسلموا وذلك قوله واذ صرفنا اليك نفرا

من الجن فقالوا لقومهم انا سمعنا قرانا عجبا يهدى الى الرشد اى الصواب فامنا به ولن نشرك بربنا احدا **قوله** وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا الجد العظمة والعظمة نعوت استحقاق الجلال وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا اراد بالسفيه الجاهل بالله يعنى ابليس والشطط السرف وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا في كفرهم وكلمتهم بالشرك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن كانوا اذا نزلوا واديا قالوا اعوذ برب هذا الوادى من سفهاء الجن انه على شي فزادوهم رهقا اى ذلة وصغارا فالجن زادوا الانس ذلة ورهقا حيث استعاذوا بهم وانهم ظنوا كما ظننتم يعنى ظن الكفار من الجن ان لا بعث ولا حشر كما ظننتم ايها الانس وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا يعنى حين منعوا عن الاستماع وكنا نقعد منها مقاعد للسمع فالان قد منعنا وانا لا ندرى اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا **قوله** وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا الاستقامة على الطريقة بعضى اكمال النعمة واكثار الراحة والاعراض عن الله يوجب تنغص العيش ودوام العقوبة **قوله** وان المساجد لله فصله المسجد بخصوصيته بافراد الله بذكره من بين البقاع لانه محل العابد بعبده اذ الجل محل قدمه وتعالى اراد بالمساجد الاعضا التى يسجد عليها اخبر انها لله فلا تعبدوا بها لغير الله وانه لما قام عبد الله يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم يدعوه اى يدعو الخلق الى الله كادوا الجن والانس يكونوا عليه متجمعين يعوقونه عن التبليغ قل يا محمد انى لا املك لكم ضرا ولا رشدا من الله ولن يجيرنى من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا اى ملجا الا بلاغا من الله ورسالاته اى لا ينجينى من الله الا تبليغ رسالاته ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم قل ان ادرى اقريب ما توعدون ام يجعل له ربى امدا اى لا ادرى ما توعدون به من العقوبة ومن قيام الساعة انه قريب ام بعيد اى كونوا على حذر ويجب ان يتوقع العبد العقوبات ابدا مع مجارى الانفاس ليسلم من العقوبة عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول مطلعه بقدر ما يريد **وقوله** ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم اى اذا ارسل رسولا ارسل مع الوحى اليه ملايكة قدامهم وخلفهم رصدا احرزوا منهم يحفظون الوحى من الكهنة والشياطين ان يزيدوا فيه او ينقصوا ليعلموا ان قد ابلغوا رسالات ربهم وعلم سبحانه ذلك

سورة المزمل

قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الحاى بابه لله حصان وقلوب العارفين بالله عرفت وارواح الصديقين في الله القت من الفت ونفوس الموحدين بساحات جلاله وقفت ونفوس العابدين في العجز عن استحقاق عبادته انصفت وعقول الاولين والاخرين في العجز عن معرفة جلاله اعترفت **قوله** يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا يا ايها المتزمل في الخبر انه كان عند نزول هذه الاية عليه مرط شعر ووبر وقالت عايشة رضي الله عنها كان نصفه على وانا نايمة ونصفه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى وطول المرط اربعة عشر ذراعا فقال قم الليل الا قليلا نصفه بدل منه اى قم نصف الليل او انقص من النصف الى الثلث او زد على الثلث فكان في وجوب قيام الليل عليه مخيرا من ثلث الليل الى النصف وما من النصف الى الثلث وكان ذلك قبل ان فرض الصلوات الخمس ثم نسخ بعد وجوب الصلوات الخمس وجوبها عن الامة وبقيت واجبة على الرسول صلى الله عليه وسلم وتعالى يا ايها المتزمل بغطا النوم في الليل وتعالى يا ايها الذى يحمى ما خصصناه به قم فانا قد

نصرك وقال يا قائما للنائم يا نائما من جعلنا الليل لباساً فكل الناس فيه قيام انت وقال لسكن الكل وتقوم انت •
وقال لما فرض عليه القيام بالليل اخبر من نفسه لاجل امته اكراما لشانه وقد روي انه ينزل كل ليلة الى
السماء الدنيا اكراما لامته اى النازل الخبر معلوم والى ان ينتهى الى التاويل فللاحباب راحات كثيرة ووجوه من
السرور موضوعة قوله ورتل القران ترتيلا اى تبع شرك فى فهمه وتان لطايفك فى قراته قوله انا سنلقى
عليك قولا ثقيلا قيل هو القران وقال كلمة لا اله الا الله • وقال الوحى وسماه ثقيلا اى خفيفا على اللسان
ثقيلا فى الميزان • وقال ثقيلا اى له وزن وخطر وفى الخبر كان اذا نزل عليه القران وهو على ناقته وضعت
جرانها فلا تكاد تتحرك حتى يسرى عنه • وروى ابن عباس ان سورة الانعام نزلت يوم واحد فنزلت فانه رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ثقل القران وهيبته • وقال ثقيلا ساعد على من حمله وقال ثقيلا لا ينوء بعباءه
الا من ايد بقوة سماوية وربى فى حجر القرب قوله ان ناشئة الليل اى ساعات الليل وكل ساعة تحدث
فهى ناشئة هى اشد وطا اى مواطاه اى هى اشد مواقعه من اللسان والقلب واشد نشاطا • ويحتمل هى اشد
واغلط على الانسان من القيام بالنهار واقوم قيلا ابين قولا وقال هى اشد مواطاه للقلب واقوم قيلا لانه
ابعد من الريا ويكون حضور القلب وسكون السر المع واتم قوله ان لك فى النهار سبحا طويلا اى ان لك
بالنهار لسبحا فى اعمالك والسبح الذهاب والسرعة ومنه السباحة فى الماء فيقول مذاهبك بالنهار فيما تشغلك
كثيرة والليل اخلى لك • قوله واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا اى انقطع اليه انقطاعا رب المشرق والمغرب
لا اله الا هو فاتخذه وكيلا الوكيل من توكل اليه الامور اى توكل عليه وكل امورك اليه وثق به وقال
انك اذا اتخذت من المخلوقين وكيلا اختزلوا مالك وطالبوك بالاجرة واذا اتخذتنى وكيلا اوفر عليك مالك
واعطيك الاجر • وقال وكيلا تنفق عليك من مالك وانا ارزقك وانفق عليك من مالى • وقال وكيلا
من هو فى القدر دونك وانت تريد ان تكلمه وانا ربك وسيدك واحب ان تكلمنى واكلمك قوله
واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا الهجر الجميل ان تعاشرهم بظاهرك وتباينهم بسرك وقلبك • وقال
واهجرهم هجرا جميلا الهجر الجميل ما يكون لحق ربك لا لحظ نفسك • وقال الهجر الجميل ان لا تكلمهم وتكلمنى لاجلهم بالدعا
لهم وهذه الاية منسوخة باية القتال • وذرنى والمكذبين اولى النعمة اى اولى التنعم واطرهم قليلا اى
لا تهتم بشانهم فانى اكفيك امرهم ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما ثم ذكر وصف القيمة
فقال يوم ترجف الارض والجبال الايات ثم قال انا ارسلنا اليكم رسولا يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم شاهدا
عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا فكيف تتقون ان كفرتم
يعنى ان كفرتم بالله فكيف تتقون يوما من هوله يصير الولدان شيبا وهذا على ضرب المثل يعنى يوم القيمة
السماء منفطر بذلك اليوم اى لهوله • وقال منفطر بالله اى بامره كان وعده مفعولا ما وعد الله سيصدقه
ان هذه تذكرة يعنى هذه السورة وهذه الايات موعظة لمن اتعظ بها شعد قوله ان ربك يا محمد يعلم انك
تقوم ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك من المومنين • والله يقدر الليل والنهار هو
خالقهما علم ان لن تحصوه لن تطيقوه فتاب عليكم اى خفف عنكم فاقروا ما تيسر من القران • وقال من عشرات

الى ما زاد وقال من عشرات الى مائة زيد علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون فى الارض يبتغون
ويعلم اصحاب الاعذار نسخ عنهم قيام الليل • واقيموا الصلوة المفروضة واقرضوا الله قرضا حسنا
مضى معناه وما تقدموا لانفسكم من خير من طاعة تجدوه عند الله اى ثوابا هو خيرا واعظم اجرا اى هو خير
لكم من متاع الدنيا •

سورة المدثر

قوله بسم الله الرحمن الرحيم •
بسم الله كلمة سماعها نزهة قلوب الفقراء كلمة سماعها بهجة اسرار الضعفا راحة ارواح الاوليا فتوح
قلوب الاتقيا سلوة صدور الاصفيا قرة عيون اهل البلا قوله يا ايها المدثر قم فانذر اراد يا ايها
المتدثر بثوبه هذه السورة من اوائل ما نزل من القران قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى
حرا قبل النبوة فبدا له جبريل فى الهوا فرجع الى بيت خديجة وهو يقول دثرونى دثرونى فتدثر بثوب فنزل
عليه جبريل وقال يا ايها المدثر قم فانذر وقيل ايها الطالب صرف الاذى عنك بالدثار اطلبه بالانذار
وقال قم بنا واسقط عنك ما سوانا وانذر عبادنا فلقد اقمناك فى شرف المواقف ووقفناك باعلى المقامات
وقال لما سكن الى قوله قم وقام فقطع سره من السكون الى قامه ومن الطمانينه فى قيامه قوله
وربك فكبر كبره عن كل طلب ووصل وفصل وعلة وخلق • وثيابك فطهر اى وقلبك فطهر طهره عن العلائق
اجمع وعن كل صفة مذمومة • وقال طهر نفسك عن الزلات وقلبك عن المخالفات وسرك عن الالتفاتات
وقال اهلك طهرهم بالوعظ قال الله تعالى هن لباس لكم فعبر عنهن بالثياب وما للباس قوله والرجز
فاهجر اى المعاصى وقال الشيطان وقال طهر قلبك من الخطايا واشغال الدنيا • وقال من لم يصح
جسمه لم يجد شهوة الطعام كذلك من لم يصح قلبه لا يجد حلاوة الطاعة قوله ولا تمنن تستكثر
قيل لا تعط عطا تطلب به زيادة على ما تعطيه • وقال لا تستكثر الطاعة من نفسك • وقال لا تمنن بعملك
مستكثرا عملك وتعجب به ولربك فاصبر اى انك تؤذى فى الله فاصبر على مقاساة اذاهم قوله فاذا نقر
فى الناقور يعنى فاذا نفخ فى الصور فذلك يومئذ يوم عسير اى يوم القيمة على الكفرين غير يسير اى غير هين
قوله ذرنى ومن خلقت وحيدا اى لا تهتم بشانهم ولا تشتغل بهم فانى اكفيك امرهم اى خلقته وحدى
لم يشاركنى فى خلقى اياه احد • وتحمل خلقته وحده لا مال له وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا حضورا
معه لا يحتاجون الى السفر • ومهدت له تمهيدا اراد تسهيل التصرف اى مكنته من التصرف فى الامور
ثم يطمع ان ازيد فى النعمة كلا انه كان لاياتنا عنيدا جحودا سارهقه صعودا ساحمله على مشقة من العذاب
انه فكر وقدر فقتل كيف قدر اى لعن كيف قدر يعنى به الوليد بن المغيرة فقال فى النبى صلى الله عليه
وسلم انه ليس بشاعر والمجنون ولا كذاب ما هو الا ساحر هذا الذى ياتيه يسحر ان هذا الا سحر يوثر •
قال ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يوثر اى ما هو الا سحر يروى • ان
هذا الا قول البشر ساصليه سقر وما ادراك ما سقر يعنى النار لا تبقى ولا تذر لا تبقى لحما ولا تذر عظما
لواحة للبشر اى تحرق بشرة الوجه لاجنة الشمس ولوحته • عليها تسعة عشر قال المشركون نحن جمع
كثيرون فما يفعل بنا تسعة عشر فنزل الله وما جعلنا اصحاب النار الا مليكة فمن ذا الذي يطوق الملكة

فقالوا ولم يلبثوا عشرين ما معنى تسعة عشر قال الله تعالى وما جعلنا عدتهم الا فتنة للكفرين ليزداد المومنون
ايمانا ويقول هولاء اى فايدة فى هذا العدد قال الله تعالى كذلك يضل الله من يشا ويهدى من يشا ثم قال
وما يعلم جنود ربك الا هو تقاصر علوم الخلق فلم يتعلق الا بمقدار دون مقدار والذى احاط بكل شى علما هو الله
قوله كلا كلمة ردع وتنبيه اى ارتدعوا عما انتم عليه وانتبهوا الغير واقسم بهذه الاشيا فقال كلا والقمر
اى القمر ويقدرته على القمر والليل اذ ادبر وقرى دبر بمعنى مضى والصبح اذا اسفر اى تجلى انها لاحدى الكبر
اى النار لاحدى الدواهى الكبر وبقال فى الاشارة كلا والقمر اى اقمار العلوم اذا اخذ هلالها فى
الزيادة بزيادة البراهين فانها تزداد ثم اذا صار الى حد التمام والعلم بلغ الغاية فتبدوا اعلام المعرفة
فالعلم ياخذ فى النقصان فتطلع شموس المعرفة فكلما قرب القمر من الشمس يزداد نقصانه حتى اذا قرب
من الشمس صار محاقا فكذلك اذا ظهر سلطان العرفان تاخذ اقمار العلوم فى النقصان بزيادة المعارف
كالسراج فى ضو الشمس وضيا النهار والليل اذ ادبر ظلم البواطن اذا انكشفت والصبح اذا اسفر ضيا
انوار الحقايق اذا تجلت فى السراير انها لاحدى العظايم وباب التخويف من عود الظلمة الى القلوب
نذيرا للبشر من الحذر عن الشواغل التى هى موانع عن الحقيقة وليحذروا المشاكنة والملاحظة الى الطاعات
والموافقات فانها فى الحقيقة لاخطر لها لمن شا منكم ان يتقدم او يتاخر عن الطاعات على جهة التهديد **قوله**
كل نفس بما كسبت رهينة اى مرتهنة بما عملته ثم استثنى اصحاب اليمين فقال انهم ليسوا مرتهنين باعمالهم ويقال
هم الذين قال الله هولاء فى الجنة ولا ابالى وقيل اطفال المومنين فى جنات يتسالون عن المجرمين يقولون لاهل النار
اذا حصل لهم اشراف عليهم ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وهذا يدل على ان
الكفار مخاطبون بتفصيل الشرايع وكنا نخوض مع الخائضين نشرع فى الباطل وكنا نكذب بيوم الدين
حتى اتانا اليقين وهو معاينة القيمة فما تنفعهم شفاعة الشافعين اى لا نالهم شفاعة من شفيع فما لهم
عن التذكرة معرضين والتذكرة القران كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرى منهم ان يوتى صحفا
منشرة كلا اى لا يعطون بل لا يخافون الاخرة كلا انه تذكرة فمن شا ذكره وما يذكرون الا ان يشا الله
اى ان يشا هو اهل التقوى اهل ان يتقى واهل المغفرة اهل ان يغفر لمن لم يشرك ان شاء **سورة القيمة**
قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله كلمة عزيز من سمعها شاهد العلم استبصر
ومن سمعها شاهد المعرفة تحير فالعلما فى سكون برهانه والعارفون فى دهش سلطانه هولاى نجوم
علومهم فاحوالهم صحو فى صحو وهولاى شموس معارفهم فاوقاتهم محو فى محو فشتان ما هما **قوله**
لا اقسم بيوم القيمة اى اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة اى اقسم والنفس اللوامة التى تلوم
نفسها فتعرف نقصان حالها ويقال غدا كل نفس تلوم نفسها اما على كفرها واما على معصيتها وعلى
هذا فالقسم يكون باضمار الرب اى اقسم برب النفس اللوامة ولا يكون للوم النفس فى القيمة خطر وان حمل
على العقل ولكن الفايدة فيه ان يخبر ان قبل النفوس غدا على هذه الجملة وجواب القسم قوله بلى **قوله**
ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه اى يظن ان لا نبعثه بعد موته بلى قادرين نصب على الحال اى بلى نقدر نحن على

ان نسوى فى الوقت بنانه فنجعله كخف البعير وظلف الشاه كيف لا نقدر على اعادته بل يريد الانسان
ليفجر امامه يقدم الزلة ويوخر التوبة ويقال يقول سوف اتوب ثم يموت ولا يتوب ويقال يعزم على ان
يستكثر من معاصيه فى مستانف وقته فلا يحل فى الوقت عقدة الاصرار من قلبه فلا تصح توبته لان التوبة
من شرطها العزم على ان لا يعود الى مثل ما عمل واذا كان استحلا الزلة فى قلبه ويفكر فى الرجوع الى مثله فلا
تصح ندامته **قوله** يسال ايان يوم القيمة على جهة الاستبعاد قال الله تعالى فاذا برق البصر اى تحير
برق بفتح الرا اى شخص من البريق وذلك حين يقاد جهنم بسبعين الف سلسلة كل سلسلة بيد سبعين الف
ملك لها زفير وشهيق فلا يبقى ملك ولا رسول الا وهو يقول نفسى نفسى وخسف القمر وجمع الشمس والقمر
كانهما ثوران عقيران ويقال يجمع بينهما فى ان لا نور لهما يقول الانسان يومئذ اين المفر والمفر موضع الفرار
اليه فيقال لهم كلا لا وزر اليوم ولا مهرب من قضا الله الى ربك يومئذ المستقر اى لا محيد عن حكمه ينبا الانسان
يومئذ بما قدم واخر اى يعرف ما اسلفه من ذنوبه احصاه الله وان كان العبد نسيه **قوله** بل الانسان على
نفسه بصيرة ولو القى معاذيره ولو اتى بكل حجة فلا تسمع ولا تنفعه **قوله** لا تحرك به لسانك اى لا تستعجل
فى تلقف القران على جبريل ان علينا جمعه فى قلبك وعلينا تيسير قراته على لسانك فاذا قراناه اى جمعناه فى قلبك
وحفظك فاتبع قرانك جمعه ثم ان علينا بيانه لك من احكام الحلال والحرام وغيره وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستعجل فى التلقف مخافة النسيان فنهى عن ذلك وضمن الله له التيسير والتسهيل **قوله**
كلا بل تحبون العاجلة اى انما حملهم على التكذيب للقيمة والنشر لانهم يحبون العاجلة فى الدنيا اى يحبون
البقا فى الدنيا ويذرون الاخرة يتركون العمل للاخرة ويقال يذرون الاخرة يكفرون بها **قوله** وجوه يومئذ
ناضرة اى مشرقة حسنة الى ربها ناظرة ناضرة مشرقة لانها الى ربها ناظرة اى رائية لله والنظر المقرون بالى
مضافا الى الوجه لا يكون الا الروية والله تعالى يخلق الروية فى وجوههم فى الجنة على قلب العادة فالوجوه ناظرة الى
الله ويقال العين من جملة الوجه فاسم الوجه يتناوله ويقال الوجه لا تنظر العين فى الوجه تنظر كما
ان النهر لا يجرى والما فى النهر يجرى والله تعالى قال جنات تجرى من تحتها الانهار ويقال فى قوله وجوه يومئذ
ناضرة دليل على انه تصفه الصحو ولا تبدا حالهم حيرة ولا دهش لان النضرة من امارات البسط واللقا والبقا
فى حال اللقا والروية عند اهل التحقيق تقتضى بقا الراى وعندهم استهلاك العبد فى وجود الحق انهم فالذين
اشاروا الى الوجود راوا الوجود اعلى من الروية **قوله** ووجوه يومئذ باسرة اى كالحة عابسة تظن ان
يفعل بها فاقرة اى داهية وهى تعاقبهم فى النار على الابد وتظن ان يحل فى وجوههم الظن ويحتمل ان يكون معنى
تظن اى يخلق ظنا فى قلوبهم ويظهر اثره على وجوههم **قوله** كلا اذا بلغت التراقى اى ليس الامر على ما يظنون
بل اذا بلغت نفوسهم التراقى وقيل من راق اى يقول من حوله هل احد يرقيه او هل طبيب يداويه او هل دوا
يشفيه ويقال الملكة الذين حوله يقولون من الذى يرقى بروحه ملايكة الرحمة او ملايكة العذاب وظن
انه الفراق وعلم الميت انه الموت والتفت الساق بالساق فالميت ويقال يعنى شدة اخر الدنيا بشدة
اول الاخرة الى ربك يومئذ المساق اى تسوقه الملكة اى يسوقون روحه الى الله حيث امرهم ان يحملوها اليه

اما في عليين ثم لما تقلب درجات ويقال الناس يكفنون بدن الميت ويغسلونه ويصلون عليه والحق سبحانه يلبس روحه ما تستحقه من الحلل ويغسله بما الرحمة ويصلي عليه وملائكته **قوله** فلا صدق ولا صلى يعني الكافر ما صدق الله ولا صلى له ولكن كذب وتولى عن الايمان وتدل الاية على ان الكفار مخاطبون بفضل الشرائع **قوله** ثم ذهب الى اهله يتمطى اي يتبختر ويختال • **قوله** اولى لك فاولى العرب اذا دعت على احد بالمكروه قالت اولى لك اسم اللفظ اللفظ ههنا على المبالغة • ويقال معناه الويل لك يوم تحيى والويل لك يوم تموت والويل لك يوم تبعث والويل لك يوم تدخل النار **قوله** ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا لا يكلف اي ليس كذلك **قوله** الم يك نطفة من مني يمنى اي يلقى في الرحم ثم كان علقة دما غليظا فسوى اعضاه في بطن امه وركب اجزاه على ما هو عليه في الخلقة • فجعل منه الزوجين الذكر والانثى ان شا خلق الذكر وان شا خلق الانثى وان شا كلاهما • اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى اي الذي قدر على هذا اليس يقادر على احيا الموتى استفهام في معنى التقرير •

سورة الانسان

قوله بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله جبار توحد في ازاله بصفة جبروته وتفرد في اباده بنعت ملكوته فازله ابده وابده ازله وجبروته ملكوته وملكوته جبروته انه احدي الوصف صمدي الذات مقدس النعت واحد الجلال فرد التعالي دايم العز قديم البقا **قوله** هل اتى على الانسان حين من الدهر في التفسير قد اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا له خطر ومقدار • قيل كان ادم اربعين سنة جسدا مطروحا بين مكة والطايف ثم من صلصال اربعين سنة ثم من حما مسنون اربعين سنة فتم خلقه بعد مايه وعشرين سنة • ويقال معناه هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن مذكورا لي اي لم يات عليه وقت الا وكان مذكورا لي • ويقال هل علمت ساعة لم احفظك هل انسلخت حيلك عن ايك هل اخليتك ساعة من رعاية جديدة وحماية مزيدة **قوله** انا خلقنا الانسان من نطفة اي نطفة امشاج اخلاط من بين الرجل والمراة • ويقال طورا نطفة وطورا علقة وطورا عظما وطورا لحما نبتليه بالمحنة والخير وقد مضى معناه فجعلناه سميعا بصيرا **قوله** انا هديناه السبيل اي عرفناه الطريق اي طريق الخير والشر • وقيل اما الشقاوة واما السعادة اما شاكرا واما كفورا اي عرفناه طريق الخير والشر فاما ان يكون شاكرا من اوليائنا واما ان يكون كافرا من اعدائنا فان كفر فبالخذلان وان شكر فبالتوفيق **قوله** انا اعتدنا للكافرين سلاسل الاية • اي اعددنا وهيانا للكافرين سلاسل يسحبون بها واغلالا لاعناقهم يهانون بها وسعيرا نارا مسعرة **قوله** ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا قيل البر الذي لا يضمر الشر ولا يوذي الذر • وقيل الابرار هم الذين صفت نفوسهم عن المستحقرات وطهرت قلوبهم ينابيع الحكمة فارتفعوا من متاكيد الدنيا يشربون من كاس كان مزاجها كافورا قيل رايحتها كانت رايحة الكافور • ويقال بل هو مزوج بالكافور • ويقال اختلفت مشاربهم في الاخرة فكل يسقى ما يليق بحاله وكذا في الدنيا مشاربهم مختلفة فمنهم من يسقى مزجا ومنهم من يسقى صرفا ومنهم من يسقى على النوب ومنهم من يسقى بالنجب • ومنهم من يسقى وحده ولا يسقى بما يسقى غيره ومنهم من يسقى هو والقوم من شراب واحد ولقد قالوا •

• فان كنت ندماني فبالاكبر اسقني ولا تسقني بالاصغر المتثلم • وفاه التراب اليوم ان تعلم شرابهم

عن كل شي يزيحهم عن الاحساس وياخذهم عن نصابا العقل كذلك ايضا الشراب في الاخرة فيه زوال الادب وسقوط الطلب ودوام الطرب وذهاب الحرب والغفلة عن كل سبب ولقد قالوا •

• عاقر عقارك واصطبح وامدح سرورك بالقدح • واخلع عذارك في الهوى وارح عذولك واسترح •

• وافرح بوقتك انما عمر الفتى وقت الفرح •

قوله عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يشققونها شقا ومعناه تجري تلك العيون في منازلهم وقصورهم على ما يريدون واليوم لهم عيون في اسرارهم من عين المحبة وعين الصفا وعين الوفا وعين البسط وعين الروح وعين ذلك وغدا لهم عيون **قوله** يوفون بالنذر الاية ثم ذكر احوالهم في الدنيا فقال يوفون بالنذر اي العهد الذي بينهم وبين الله على وجه مخصوص • ويخافون يوما كان شره مستطيرا فاشيا منتشرا ممتدا **قوله** ويطعمون الطعام على حبه اي على حبهم الطعام لحاجتهم اليه • ويقال على حب الله اي لذلك يطعمون ويقال على حب الاطعام • وجا في التفسير ان الاسير كان كافرا لان المسلم ما كان يسجن في عهده وطاف علي بن فاطمة رضي الله عنها وقال يا سروننا ولا تطعمونا **قوله** انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزا ولا شكورا اي قالوا انما نطعمكم لامر الله واستعاضونا لا نريد منكم جزا لنا ولا شكورا من قبلكم تعالى انهم لم يذكروا هذا بلسانهم ولكن كان ضميرهم هذا **قوله** انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا اي يوم القيمة فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اي اعطاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا من الجوع ومقاساته جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك واحدها اريكة وهي السرير في الحجال لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا اي لا يتاذون فيها بحر ولا برد • ودانية عليهم ظلالها قريب منهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا يتمكنون من قطافها على الوجه الذي هم فيه من غير مشقة ان كانوا قعودا تدلى اليهم وان كانوا قياما وهي على الارض فارادوها ارتفعت اليهم • ويطاف عليهم بانية من فضة الاسم فضة والعين لا تشبه العين • واكواب كانت قواريرا قوارير اي في صفا القوارير وبياض الفضة قدروها تقديرا على مقدار اراداتهم **قوله** ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا المقصود منه الطيب وكانوا يستطيبون الزنجبيل ويشتهون النكهة ولا يريدون به ما يعرض اللسان • عينا فيها تسمى سلسبيلا اي يسقون من عين واثبت السقي واجمل من يسقيهم لان منهم من يسقيه الملك ومنهم من يسقيه الولدان المخلدون ومنهم من يسقيه الحق سبحانه بلا واسطة • ويطوف عليهم ولدان مخلدون اي لا يجد منهم وصفا لا يعوز واحد منهم جيد الوصايف • وفي التفسير لا يهرمون ولا يموتون وجا مقرطون اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا اي من صفا الوانهم • وفي التفسير ما من انسان من اهل الجنة الا ويخدمه الف غلام **قوله** واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وقوله ثم اي في الجنة وقوله ملكا كبيرا في التفسير انه يستاذن عليهم الملائكة بالدخول • وقيل قوله لهم ما يشاون فيها • ويقال لانه لا زوال له • عاليهم ثياب سندس اي على الولدان ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة يحتمل ان يكون من صفة الابرار ويصح ان يرجع الى الولدان وهو اولى ليوافق الاسم الاسم دون العين **قوله** وسقاهم ربهم شرابا طهورا الطهور الطاهر في نفسه المطهر لغيره فالشراب يكون طهورا في الجنة وان لم يحصل به التطهير اذ لا يحتاج في الجنة

الى التطهير ويقال لما ذكر الشراب وهو في المشاهد بحسن اخبر ان ذلك الشراب غير طاهر ومع ذلك مطهر •
ويقال يطهرهم عن محبة الاغيار فمن يحتسي من ذلك الشراب شيئا طهره عن محبة جميع المخلوقين • ويقال
يطهر صدورهم من الغل والغش فلا يبقى لبعضهم مع بعض حمية ولا دعوى ولا شي • ويقال يطهر قلوبهم عن
محبة الحور العين • ويقال ان الملايكة يعرضون عليهم الشراب فيابون قبوله ويقولون لقد طال اخذنا
من هولا فاذا هم بكاسات تلاقى افواههم بغير اكف من غيب الى عبد • ويقال اليوم شراب وغدا شراب
اليوم شراب الايناس وغدا شراب الكاس اليوم شراب يبدو من اللطف وغدا شراب يدار على الكف • ويقال
من سقاه اليوم شربة بكاس محبته ان يجود على كل احد بالكونين من غير تمييز لا يبقى على قلبه اثر للاخطار ومن
اثار شربة بذل الله لكل احد لمجل محبوبه فيكون لاصغر الخدم تراب القدم لا يتحرك فيه للتكبر عرق وقد يكون من
مقتضى ذلك الشرب ان يتيه على اهل الدارين ومن مقتضى ذلك الشراب ان يملك سرورا لا يتمالك معه (من) خلع العذار
والقا قناع الحيا والظهار لما هو به من المواجد • فخلع فيك العذار قوم فكيف من ماله العذار •
ومن موجبات ذلك السكر سقوط الحشمة فيتكلم بمقتضى البسط او يوجب لطف الشكوى بما لا يستحسن منه
في حال صحو شيبته بالمناقيش وعلى هذا حملوا قول موسى رب ارني انظر اليك قالوا سكر من سماع كلامه فنطق
بذلك لسانه • واما من يسقيهم شراب التوحيد فيفنى عنهم شهود كل غير فيهيمون في اودية العز ويتيهون في
مفاوز الكبريا وتتلاشى جملتهم في هو الفردانية فلا عقل ولا تمييز ولا فهم ولا ادراك كل هذه المعاني ساقطة في العبد
تكون في ابتدا الكشف مستوعبا ثم يصير مستغرقا ثم يصير مستهلكا فان الى ربك المنتهى قوله ان هذا كان
لكم جزا اي يقال لهم هذا جزاكم وسعيكم مشكور وشكره لسعيهم بكثير الثواب على القليل من العمل هذا على
طريقة العلما وعند قوم شكرهم جزاوهم على شكرهم • ويقال شكره لهم ثناوه عليهم بذكر احسانهم على وجه
الاكرام قوله انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا في مدة سنين • فاصبر لحكم ربك اي ارض بقضايه واستسلم
لحكمه ولا تطع منهم آثما او كفورا اي ولا كفورا وافرد بالافراد له بطاعته قوله واذكر اسم ربك بكرة
واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا اي النفل والاول الفرض • ان هولا اي كفار قريش يحبون العاجلة
الدنيا ويذرون وراهم يوما ثقيلا لا يعملون ليوم القيمة • نحن خلقناهم وشددنا اسرهم ركبنا اجزاهم الباطنة والظاهرة
واذا شينا بدلنا امثالهم تبديلا اعدمناهم وخلقنا غيرهم بدلا عنهم • ان هذه اي القران تذكرة فمن شا اتخذ الى
ربه سبيلا بطاعته • وما تشاون الا ان يشا الله اي الا ان يشا الله ان تشاوا ان الله كان عليما حكيما
ويقال سددنا اسرهم احدنا منهم الميثاق • والظالمين اعد لهم عذابا اليما مولما يخلص وجعه الى قلوبهم •

سورة والمرسلات قوله بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله كلمة من سمعها
بسمع الوجد فني له فلم ينظر الى احد ومن سمعها بسمع العلم جادله فلم ينحل بروحه على احد ومن سمعها
بسمع التوحيد جرد سره عن اثبات ما سواه في الدنيا والعقبى عينا واثرا لا يحاصلا نه كائنا به قوله
والمرسلات عرفا المرسلات الملايكة عرفا ارسلوا بالمعروف من الامر وقيل كثيرا كعرف الفرس • فالعاصفات
عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا المطر ويقال السحاب ينشر الغيث • ويقال الملايكة • فالفارقات

فرقا الملايكة تفرق بين الحلال والحرام • فالملقيات ذكرا اي الملايكة تلقي الوحي على الانبيا عليهم السلام عذرا او نذرا
وجواب القسم قوله انما توعدون لواقع اقسم بهذه الاشيا ان القيمة حق قوله فاذا النجوم طمست اي
انما يكون هذه القيمة اذا النجوم طمست اي ذهب ضوءها واذا الجبال نسفت اي ذهب بها كلها بسرعة حتى لا
يبقى لها اثر • واذا الرسل اقتت اي جعل لها وقت واجل للفصل والقضا يوم القيمة ويقال ارسلت لوقت معلوم
وما ادراك ما يوم الفصل على جهة التعظيم له ويل يوميذ للمكذبين مضى تفسير الويل • ويقال في الاشارة فاذا
نجوم المعارف طمست بوقوع الغيبة واذا الجبال نسفت القلوب الساكنة بسفر الشهود حركت عقوبة على
ما هيمن على الذي لا يجوز فويل يوميذ لارباب الدعاوي المطلقة الحاصلة من ذوي القلوب المطبقة الخالية عن
المعاني قوله الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين • الذين كذبوا رسلهم وجحدوا اياتنا مثل ما اهلكنا الاولين
كذلك نفعل بالمجرمين اذا فعلوا مثل فعلهم ويل يوميذ للمكذبين الذي لا يستوي ظاهرهم وباطنهم في التصديق • نو
وهكذا كان المتقدمون من اهل الزلة والعزم في الطريقة والخيانة في احكام المحبة يعذبوا بالحرمان
في عاجلهم ولم يذوقوا من المعاني بعد ذلك شيا قوله الم نخلقكم من ما مهين اي حقير وقد علمتم ذلك فلم لا
تقيسون امر البعث عليه • ويقال ذكرهم اصل خلقتهم لئلا يعجبوا باحوالهم فانه لا قوم ولا احسن من المخلوقات
والمخلوقين اشد دعوى من بني ادم • ومن الواجب ان يفكر الانسان في اصله كان نطفة وفي انتهايه يكون
جيفة وفي وسايط احواله كنيف في قميص فبالحرى ان لا يدل ولا يفخر ولقد انشد بعضهم •
• كيف يزهو من رجيعه ابد الدهر ضجيعه • فهو منه واليه واخوه ورضيعه • فهو يدعو الى الحش بصغر فطيعه •
ويقال يذكرهم ان اصلهم كان نطفة ثم نقله وصوره على حسن هذه الصورة الذي نقل طاهرك من نطفة الى هذه
الصورة التي قال وصوركم فاحسن صوركم قادر على ان يرقيك من الاحوال الخسيسة الى تلك المنازل الشريفة
النفيسة قوله الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا اي ذات جمع تضمهم الارض وتجمعهم احيا وامواتا
وهم يعيشون على ظهرها ويودعون بعد الموت بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات اي جبالا مرتفعات
واسقيناكم ما فراتا عذبا جعلناه سقيا لكم يذكرهم عظيم منته بذلك عليهم • وكذلك الاشارة فيه يذكرهم عظيم منته
عليهم حيث لم يخسف بهم الى الارض وان عملتم على ظهرها ما عملتم انكم عملتم قوله انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
يقال لهم انطلقوا الى النار التي كذبتم بها انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب على ما
نصفه • كذلك اذا لم يعرف قدر انفتاح طريقه الى الله بقلبه وتعرض بتوكيله فاذا رجع الى الخلق عند استيلا
الغفلة نزع الله عن قلوبهم الرحمة وانسدت عليه طريق رشده فيتردد من هذا الى هذا ومن هذا الى هذا
يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون والاستقلال بالله الجنة الماوى والرجوع الى الخلق قرع باب جهنم وفي
معناه قالوا • ولم ار قبلي من نهار وجنة ويقرع بالتطفيل باب جهنم • ثم يقال لهم اذا اخذوا في التنصل
والاعتذار هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون فالى ان تنتهي مدة العقوبة فحينيذ اذا استانفت
وقتا استوثق لك وقت فاما الان فصبرا حتى ينقضي ايام العتاب قوله هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين
فعلنا بكم ما فعلنا بهم في الدنيا من الخذلان كذلك اليوم سنفعل بكم ما نفعل بهم من دخول النيران قوله

ان المتقين في ظلال وعيون اليوم في ظلال العناية والحماية وغدا هم في ظلال الرحمة والكلاءة اليوم في ظلال التوحيد وغدا في ظلال حسن المزيد اليوم في ظلال المعارف وغدا في ظلال اللطائف اليوم في ظلال التعريف وغدا في ظلال التشريف **قوله** كلوا وتمتعوا قليلا خطاب للكفار ربما اي كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون وكانت ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون كانوا يصرون على الاباء والاستكبار فسوف يعلمون النبا العظيم •

سورة عم يتساءلون قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اسم من لا يحمل عاده بطاعته ولا ترين حرمه بعبادته لا يتجمل بطاعة المطيعين ولا يتزين بعبادة العابدين زينة العابدين عبادتهم وزينة العارفين حلية معرفتهم وزينة المحبين تاج ولايتهم وزينة المذنبين خجل وجوههم بصوب عبراتهم •

قوله عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون لشدة انكارهم امر البعث والالتباس ذلك عليهم وكثرة مسائلهم عنه وكثرة مراجعتهم الى الرسول صلى الله عليه وسلم في معناه تنكرون من الله انزال امر البعث وكم استدل عليهم في جواز وجوده من الامثلة فهذا من ذلك يقول عم يتساءلون عن النبا العظيم الخبر العظيم الذي هم فيه مختلفون • قال الله تعالى على جهة الاحتجاج عليهم الم نجعل الارض مهادا اذ للناها لهم حتى سكنوها والجبال اوتادا اي للارض حتى لا تميد بكم • وجعلنا نومكم سباتا راحة لكم لتنقطعوا عن حركاتكم فيها التي تعبتم بها في نهاركم • وجعلنا الليل لباسا يغطي بظلمته كل شيء لتسكنوا فيه • وجعلنا النهار معاشا اي لمعاشكم وبنينا فوقكم سبعا شدادا اي سبع سموات • وجعلنا سراجا وهاجا اي الشمس جعلناه وقادا مشتعلا وانزلنا من المعصرات الرياح التي تعصر السحاب ماء ثجاجا اي المطر ثجاجا اي صبابا لنخرج به حبا ونباتا وقد علمتم هذا فهلا علمتم اني قادر على ان اعيد الخلق واقيم القيامة بعد عليهم وحوج العامة وتمكنهم من منامهم **قوله** ان يوم الفصل كان ميقاتا مضى معناه يوم ينفخ في الصور اي في ذلك اليوم فتاتون افواجا اي زمرا وجماعات • وفتحت السماء فكانت ابوابا اي شققت وانفطرت وسيرت الجبال فكانت سرابا اي كالسراب • ان جهنم كانت مرصادا ممرا ويقال ذات ارتقاب لاهلها للطاغين مآبا اي مرجعا • لابثين فيها احقابا دهورا والمعنى مؤبدين لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا مضى معناه ثم بعد ذلك يعذبون بانواع اخر من العذاب **قوله** جزاء وفاقا اي جوزوا على وفق اعمالهم • ويقال على وفق ما سبق به التقدير وجرى به الحكم انهم كانوا لا يرجون حسابا لا يؤمنون ويرجون الثواب ويخافون العقاب • وكذبوا باياتنا كذابا اي تكذيبا وكل شيء احصيناه كتابا المسبح الزاهد يحصي تسبيحه والمهجور البائس يحصي ايام هجرانه والذي هو صاحب وصال البسط يفرغ من وصله الى تذكر ايامه في العدد والطول والقصر • والملائكة يحصون زلات العاصين ويكتبونها في صحيفتهم والحق سبحانه يقول وكل شيء احصيناه كتابا كما يحصي زلات العاصين وطاعة المطيعين • فكذلك يحصي ايام هجران المهجورين وايام محن الممتحنين وان اوقاتا ايام فترتهم جاوزوا الحد واوقات هجرانهم اربى الحصر **قوله** فلن نزيدكم الا عذابا • ايها المنعمون في الجنة فرحوا وتمتعوا فلن نزيدكم الا ثوابا • وايها الكافرون احترقوا واحترقوا فلن نزيدكم الا عذابا • وايها المساكين ابكوا واجزعوا فلن نزيدكم الا غنى • وايها الفقراء المشتغلون بنا المكتفون بنا اشتغلوا وقوا فلن نزيدكم الا تعززا على تعزز • مطيع ان ازيدك الا تفضلا على تفضل ومشتكي

لا ازيدك الا تعززا على تعززه كيف ما شئت علمنا فقد باهت بك الدنيا على الاخرة **قوله** ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا مسلم للمتقين ما وعدتهم وهنيئا لهم ما اعددتهم من الفوز بالنعمة والظفر بالسول والمنية من حدائق واعناب وكواعب اتراب وكاسات دهاق ويا ايها المحجوبون المتيمون هنيئا لكم ما اعددت لكم مولاكم من تجرد وفقر وكلفكم من تكلف وصبر وجرعكم من صد وهجر • احرى الملابس ان يلبق الحبيب يوم المزوار الثوب الذي خلعا • **قوله** لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا اذانهم مصونة عن سماع الاغيار وابصارهم محفوظة عن ملاحظة الرسوم والاثار **قوله** رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا وكيف يكون للمكون المملوك المسكين مكنة ان يملك منه خطابا او يستعين بدونه نفسا كلا بل هو الله الواحد الجبار **قوله** يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن • انما تظهر الهيبة على العموم لاهل الجمع في ذلك اليوم • واما الخواص واصحاب الخصوص فهم ابدا في مشهد العز بنعت الهيبة لا نفس لهم ولا فرحة لحالهم سرادقها واستولت عليهم حقائقها **قوله** ذلك اليوم الحق وهو مشهد الحق الحكم عليهم الحق وحكمه عليهم بالحق فمحق بين الخلق ومجذوب بالحق للحق **قوله** انا انذرناكم عذابا قريبا عند اهل الغفلة بعيد وهو في التحقيق قريب يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا مضوا في ذل الاختيار والتمني وبعثوا في حسرة التمني ولو انهم رضوا بالمقدر لخلصوا عن التمني •

سورة والنازعات قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اسم عزيز لرب عزيز سماعه يحتاج الى سمع عزيز وذكره يحتاج الى وقت عزيز وفهمه يحتاج الى قلب عزيز سمع بسماع الاغيار مبتذل ووقت في التعطل بالحساس مستغرق وقلب في الاشتغال بالاغيار مستعمل متى يصلح لسماع هذا الاسم **قوله** والنازعات غرقا النازعات غرقا اي الملائكة تنزع ارواح الكفار من ابدانهم غرقا اي اغراقا كالمغرق في نزع القوس • ويقال هي النجوم تنزع من مكان الى مكان والناشطات نشطا هي نفس المؤمن تخرج بالنشاط ويقال هي الملائكة تنشط روح الكافر وتنزع وتشدد عليه خروج روحه ويقال هي الوحش ينشط من بلد الى بلد • ويقال هي الاوهاق والناشطات النجوم من مشارقها الى مغاربها ومن مغاربها الى مشارقها • والسابحات سبحا الملائكة تسبح في نزولها ويقال هي النجوم تسبح في فلكها وقيل هو السفن في البحر • ويقال ارواح المؤمنين تخرج بسهولة ويقال تسبح الى الله • فالسابقات سبقا الملائكة يسبقون الى الخير والبركة ولانها تسبق الشياطين بنزول الوحي • ويقال لانها تسبق بارواح الكفار الى النار ويقال النجوم تسبق بعضها بعضا في الافول • فالمدبرات امرا الملائكة تنزل بالحرام والحلال • ويقال المدبرات جبريل بالوحي وميكائيل بالقطر والنبات واسرافيل بالصور وملك الموت يقبض الارواح وجواب القسم في قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى **قوله** يوم ترجف الراجفة تتحرك الارض حركة شديدة تتبعها الرادفة النفخة الاولى في الصور وقيل الراجفة النفخة الاولى والرادفة الثانية • قلوب يومئذ واجفة اي خائفة حذرة يقولون انا لمردودون في الحافرة اي الى اول امرنا وحالنا تعني اذا متنا نبعث ونرد الى الدنيا على جهة الاستبعاد ءاذا كنا عظاما نخرة اي بالية تلك اذا كرة خاسرة رجعة ذات خسران **قوله** فانما هي زجرة واحدة يخبر عن سهولة البعث اي فانما هي صيحة واحدة فاذا هم بالساهرة وجه الارض ويقال الساهرة ارض من فضة لم يعص الله فيها ويقال ارض المحشر ويقال جاي الى الشبر ارض

الساهرة بعد الصور يذهب النوم ويسهرهم قوله هل اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى
اي الارض المطهرة المباركة وطوى اسم الوادي هناك قوله اذهب الى فرعون انه طغى اي قلنا له اذهب الى
فرعون انه طغى قوله فقل هل لك الى ان تزكى اي هل لك ان تؤمن وتطهر من ذنوبك وفي التفسير لو قلت
لا اله الا الله يبقى لك ملكك لم يزل شبابك ولا تهرم وتعيش اربع مائة في السرور والنعمة ثم لك الجنة في الاخرة
واهديك الى ربك او اريك بالايات صحة ما اقول واعرفك صحة الدين فهل لك في ذلك فلم يقبل وقال تعالى اظهر كل هذا
اللطف وفي حق شرير واحد متكبر ليعلم انه صرف قلبه عن ارادة هذه الاشيا واثار مراده على مراد رسله
والقى في قلبه الامتناع وترك قبول النصح اي قلب يسمع هذا الخطاب فلا يستطيع لعذوبة هذا اللفظ واي كبد
تعرف هذا ولا تشتعل لصعوبة هذا المنكر فاراه الاية الكبرى يعني الثعبان او اخراج يده بيضا لها شعاع
كشعاع الشمس وقال فرعون حتى استشار وزيره هامان فنا وزيره فقال له هامان بعدما كنت ربا يكون مربوبا وبعد
ما كنت ملكا تكون مملوكا فكذب فرعون عند ذلك وعصى وجمع السحرة ونادى انا ربكم الاعلى يقال ان
ابليس لما سمع هذا الخطاب فر وقال انا لا اطيق هذا وقال قال ابليس انا ادعيت الخيرية على ادم فلقيت ما
لقيت وهذا يقول انا ربكم الاعلى قال الله تعالى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى وقال انه يجعل في الاخرة
مغلولا على تل ينادي عليه فيقال هذا الذي قال انا ربكم الاعلى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى اي في اهلاكنا فرعون لعبرة
لمن يخشى قوله اانتم اشد خلقا ام السما ثم استانف وقال بناها الحق سبحانه رفع سمكها فسواها جعلها
مستوية واغطش ليلها اي اظلم ليلها واخرج ضحاها اي ضوءها ونهارها والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها
ومدها اخرج منها ماءها ومرعاها اي انهار الارض من العيون ونبات النبات والجبال ارساها اي اثبتها
متاعا لكم ولانعامكم اي اخراجنا النبات ليكون لكم استمتاع ولانعامكم قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى
اي القيمة وهي الداهية العظمى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فاما من طغى كفر واثر الحيوة الدنيا
فان الجحيم هي الماوى والمستقر والمثوى واما من خاف مقام ربه تعالى وقوفه في محل الحساب غدا وتقال اقبال
الله عليه وانه رقيبه وهذا عين المراقبة والاخر محل المحاسبة فان الجنة هي الماوى ونهى النفس عن الهوى اي
لم يتابع هواه يسالونك عن الساعة متى يقوم فيم انت من ذكراها من اين لك علمها ولم نعلمك ذلك الى ربك منتهاها
اي انما نعلم ذلك ربك انما انت منذر من يخشاها اي يخوف فيقبل تخويفك من يخشاها اي انهم كانهم يوم يرونها
لم يلبثوا الا عشية او ضحاها

سورة عبس قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
اسم كريم بسط للمؤمنين بساط جوده اسم عزيز استبد على الاولين والاخرين طريق وجوده انى الوجود ولا يجد له
وانى الوصول ولا يحوله من الذي يدركه بالزمان والزمان خلقه من الذي يحسبه في المكان والمكان فعله
ومن الذي يعرفه الا به يعرفه او من الذي يذكره الا وبه يذكر قوله عبس وتولى نزلت في ابن ام مكتوم
وكان ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وكان عنده العباس بن عبد المطلب وامية بن خلف الجمحي يرجو ايمانهما فكره
ان يقطع حديثه معهما واعرض عن ابن ام مكتوم وعبس وجهه فنزل الله هذه الاية فجا في التفسير
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على اثره وامر بطلبه وكان بعد ذلك يبره ويكرمه واستخلفه على المدينة مرتين وقد جا
في التفسير انه صلى الله عليه وسلم لم يعبس بعد هذا في وجه فقير قط ولم يعرض عنه وقال في الخطاب لطف
وهو انه لم يواجهه به بل قال على الكناية ثم بعد قال وما يدريك لعله يزكى اي يتزكى بما تعلمه او يذكر
فتنفعه الذكرى قوله اما من استغنى اي عند نفسه انه استغنى عن الله وقال استغنى بماله فانت له
تصدى اي تقبل عليه بوجهك وما عليك الا يزكى اي انك لا تؤاخذ بان لا يتزكى هو انما عليك البلاغ واما من
جاءك يسعى لطلب العلم وهو يخشى الله فانت عنه تلهى اي تتلهى بالاشتغال بهذا كله عتاب بسعة لاجل الفقرا قوله
كلا انها تذكرة اي القران تذكرة فمن شاء ذكره اي من شاء الله ان يذكره ذكره ومن شاء الله ان لا يذكره لا
يذكره اي ذلك جرى القضا انه يكون ما شا الله وقال بل هو على جهة التهديد ومعناه فمن اراد ان يذكره
فليذكره ومن شاء ان لا يذكره فلا يذكر كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقال ذكره ولم يقل ذكرها
اراد به القران قوله في صحف مكرمة اي في صحف ابرهيم وموسى وما قبل ذلك وفي اللوح المحفوظ مرفوعة
في القدر والرتبة مطهرة من النقائص والكذب بايدي سفرة الكتبة اي الملائكة كرام عند الله بررة
قوله قتل الانسان ما اكفره لعن الانسان ما اعظم كفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه صورة فقدره اي
اطوارا نطفة ثم علقة ثم طورا بعد طور ثم السبيل يسره يسر عليه السبيل في الخير والشر الهمه كيف التصرف
وقال يسر عليه الخروج من بطن امه يخرج اولا راسه منكوسا ثم اماته فاقبره اي جعل له قبرا لما لا تعتريه
السباع والطيور ولا تفتضح ثم اذا شاء انشره وبعثه من قبره قوله كلا لما يقض ما امره اي عصى وخالف
ما امر به وقال لم يقض الله له ما امره به ولو قضى عليه وله ما امره به لما عصاه قوله فلينظر الانسان
الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا وفي الاشارة صببنا ماء الرحمة على القلوب القاسية
فلانت للتوبة وصببنا ماء التعريف على القلوب فنبتت فيها ازهار التوحيد وانوار التجريد وقضبا اي القت العصا
وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا متكاثفة غلاظا وفاكهة وابا المرعى متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة القيمة
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه ثم بين ما سبب ذلك فقال لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه لا يتفرغ
هذا الى ذاك ولا ذاك الى هذا كذلك قالوا الاستقامة ان يشهد الوقت قيامة فما من ولي وعارف الا وهو
اليوم يفر من اخيه وامه وابيه وبنيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا لان لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه قال العارف مع الخلق ولكنه يفارقهم بقلبه قالوا ولقد جعلتك في الفواد محدثي وابحت جسمي من اراد
وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة وسبب استبشارهم مختلف فمنهم من استبشاره لوصوله الى الجنة
ومنهم لوصولها الى الحور العين من حظيته ومنهم ومنهم وبعضهم لانه نظر ربه فراه ووجوه يومئذ عليها غبرة
وهي غم الفراق ترهقها قترة وهي ذل الحجاب اولئك هم الكفرة الفجرة

سورة اذا الشمس كورت

قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله كلمة امتحن من قوم قلوبا واو... من اخرين قلوبا
من المطيعين اثلجتها ومن العاصين ارهقتها ارعبت من قوم قلوبا وامتحن من قوم قلوبا من المريدين امتحنها ومن
العارفين ازعجها قوله اذا الشمس كورت ذهب ضوءها واذا النجوم انكدرت تناثرت وسقطت على الارض
واذا العشار عطلت وهي النوق الحوامل التي اتى على حملها عشرة اشهر اهملت في ذلك اليوم لشغل اهلها بالاهوال واذا الجبال

شيرت ازيلت عن اماكنها واذا الوحوش حشرت اجمعت وجمعت في القيمة بعض الحيوان القرنا وهذا على جهة ضرب المثل اذ لا تكليف عليها ولا يبعد ان يكون ايصال المنافع الى ما وصل اليه الالم اليوم على العوض جوازا لا وجوبا على ما قاله اهل البدع واذا البحار سجرت اوقدت من قولهم سجرت التنور واذا النفوس زوجت الارواح واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت بسطت واذا السما كشطت نزعت وطويت واذا الجحيم سعرت اوقدت واذا الجنة ازلفت اي قربت من المتقين علمت نفس ما احضرت جواب لهذه الاشيا هذه الاشيا تحصل عند قيام القيمة وفي قيام هذه الطائفة عند استيلا هذه الاحوال عليهم وتجلي هذه المعاني لقلوبهم توجد هذه الاشيا وفي اختلاف احوالهم للشموس في بعض الحجايب كسوف وهو في احوال ما يردون اليهم فيقع ظلم عليهم ونجوم علومهم قد تتكدر لاستيلا الهوى على المريدين في بعض الاحوال وعند ذلك علمت نفس ما احضرت

فلا اقسم بالخنس اي اقسم والخنس الكنس هي النجوم التي اذا غربت وقيل البقر الوحش والليل اذا عسعس اي جا واقبل والصبح اذا تنفس اقسم بهذه الاشيا وجواب القسم قوله انه لقول رسول كريم اي ان هذا القران لقول رسول كريم يعني جبريل عليه السلام ذي قوة عند ذي العرش مكين من المكانة وبلغ من قوته انه قلع قرى قوم لوط وقلبها وما صاحبكم بمجنون وهذا ايضا من جواب القسم ولقد راه بالافق المبين اي راي محمد جبريل عليهما السلام بالافق المبين ليلة المعراج وقيل راى ربه وكان هو صلى الله عليه وسلم بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين اي بمتهم وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون كيف تطوحون في اودية الظنون والحسبان كيف تذهبون عن شهود مواضع الحقيقة وهلا رجعتم الى مولاكم فما شركم او شاكم ان هو الا ذكر للعالمين ما هذا القران الا ذكرى لمن شا منكم ان يستقيم وقد مضى القول في الاستقامة وما تشاؤن الا ان يشا الله ان تشاؤا وهو رب العالمين

سورة انفطرت قوله

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله كلمة منيعة ليس يسمو الى فهمها كل خاطر لخاطر غير عاطر عن علم حقيقة مقاصد قوله اذا السما انفطرت اي انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت وتهافتت واذا البحار فجرت اي فتح بعضها الى بعض واذا القبور بعثرت اي قلب ترابها وبعث الموتى الذي فيها واخرج ما فيها من كنوز علمت نفس ما قدمت واخرت جواب لهذه الامور اي اذا كانت هذه الاشيا علمت كل نفس ما قدمت من خير وما احدث من شرها قوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم قيل ما خدعك وسول لك حتى عملت بمعاصيه تعالى شاله وفي بعض السوال تلقينه الجواب حتى يقول غرني كرمك بي ولولا كرمك لما فعلت لانك رايت فسترت وقدرت فامهلت وقال ان المومن وثق بفضله واغتر بطول امهاله فلم يركب الزلة لاستحلاله ولكن طول حلمه عنه حمله على اصراره على سو خصاله وكما قلت

يقول مولاي اما تستحي مما اري من سو افعالك فقلت يا مولاي رفقا فقد افسدني كثرة افضالك

قوله الذي خلقك فسواك فعدلك اي ركب اعضاك على الوجوه الحكمة في اي صورة ما شا ركبك من الحسن والقبح والطول والقصر ويصح ان يكون الصورة هاهنا بمعنى الصفة وفي بمعنى على ويكون معناه على اي صفة شا ركبك من السعادة والشقاوة والايمان والمعصية قوله كلا بل تكذبون بالدين اي القيمة وان عليكم لحافظين يعني

الملائكة الذين يكتبون الاعمال يعلمون ما تفعلون خوفهم برؤية الملائكة وكتابتهم الاعمال لمقاصد منعهم من اطلاع الحق ولو علموا ذلك حق علمهم لكان توقيهم من المخالفات لرويته واستحياهم من اطلاعه اتم من روية الملائكة

قوله ان الابرار لفي نعيم وهم المومنون اليوم في نعيم العصمة وغدا في الكرامة والنعمة وان الفجار وهم الكفار لفي جحيم اليوم في جهنم استحقاق اللعنة والاصرار على الشرك الموجب للفرقة وغدا في النار على وجه التخليد والتابيد وقال ان الابرار لفي نعيم الرضى وقيل في نعيم روح الذكر وقيل في الانس في اوان خلوتهم وان الفجار لفي جحيم في ضيق قلبهم وسخطهم على التقدير وطلبات تدبيرهم وضيق اختيارهم يصلونها اي النار يوم الدين وما هم عنها بغائبين اي عن النار وما ادراك ما يوم الدين قال على جهة التهويل يوم لا تملك نفس لنفس شيا والامر يومئذ لله الامر لله يومئذ وقبله وبعده ولكن ينقطع الدعاوي ذلك اليوم ويصح الامر ويصير المعارف ضرورية

سورة المطففين قوله

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اسم جليل جلاله لا باشكال وجماله لا على احتذا ومثال وافعاله لا باغراض واعلال وقدرته لا بعلاج واحتيال وعلمه لا بضرورة واستدلال هو الذي لم يزل ولا يزال ولا يجوز عليه الفنا والزوال

قوله ويل للمطففين الويل كلمة تذكر عند وقوع البلا تقال ويل لك وويل عليك والمطفف الذي ينقص الكيل والوزن اراد بهذا الذين اذا عاملوا الناس اذا اخذوا لانفسهم استوفوا واذا دفعوا الى من يعاملهم نقصوا وذلك في الوزن والكيل وفي اظهار العيب واخفايه وفي القضا والادا والاقتضا منزلته وقيل من لم يرض لاخيه المسلم ما يرضاه لنفسه فليس بمنصف واما الصديقون فانهم كما سطرون للمسلمين فانهم سطرون لكل من لهم معه معاملة والصدق عزيز وكذلك في المعاشرة والصحبة من هذه الجملة فالذي يرى عيب الناس ولا يرى عيب نفسه من هذه الجملة كما قيل وتبصر في العين منى القذا وفي عينك الجذع لا تبصر ومن اقتضى حق نفسه من الناس ولا يقضي لهم حقوقهم مثل ما يقتضيه لنفسه فهو من جملة المطففين والفتى من يقضي حقوق الناس ولا يقتضي من احد لنفسه حقا

قوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون اي الا يستيقنون انهم محاسبون غدا ومطالبون بحقوق الناس وقيل من لم يذكر في حال معاينته الناس معاينة القيمة ومحاسبتها فهو في خسران من معاملته وقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين يقال من كان صاحب مراقبة واستشعار الهيبة في عاجله كما يكون حال الناس في المحشر لاطلاع الحق اليوم اطلاعه غدا

قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قيل هي الارض السابعة وهي الارض السفلى يوضع كتاب اعمال الكفار هنالك اذلالا لهم واهانة تحمل ارواحهم الى ما هنالك وقيل السجين جب في جهنم وقيل صخرة في الارض السفلى وفي اللغة السجين فعيل من السجن وما ادراك ما سجين على جهة التهويل كتاب مرقوم اي مكتوب كتب الله فيه ما هم عاملون واليه صايرون وانما المكتوب على بني ادم في الخير والشر والشقاوة والسعادة على ما يعلق به الخبر من قوله وانما الخبر على الوجه الذي علم انه يكون ولا يكون وكما علم انه يكون ولا يكون ان اراد ان يكون او لا يكون ثم انه سبحانه على اسرار خلقه الامن شا من المرهين لقدرة الذي اراده وانه يجري عليهم في دايم اوقاتهم ما سبق لهم به التقدير

قوله ويل يومئذ للمكذبين الذين لا يصدقون بيوم الدين ثم قال وما يكذب به الا كل معتد اثيم

مجاوز للحد الذي وضع له اذا تتلى عليه القران كذبه كلا بل ران على قلوبهم اي غطى على قلوبهم ما كانوا يكسبون
من المعاصي قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون كما انهم اليوم ممنوعون عن معرفته فهم غدا ممنوعون
عن رؤيته ودليل الخطاب يوجب ان يكون المؤمنون يرونه غدا كما يعرفونه اليوم كلا ان كتاب الابرار
لفي عليين في اعلا الامكنة ثم تحمل الى ذلك الموضع ارواحهم تشريفا لهم واجلالا وقال انها سدرة المنتهى
وقيل فوق السماء السابعة كتاب مرقوم فيه اعمالهم مكتوبة يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار
لفي نعيم اليوم وغدا اليوم في روح العرفان وراحة الطاعة والاحسان ونعيم الرضا وانس القربة وبسط الوصلة
وغدا في الجنة وما وعدوا من صنوف الزلفة والقربة على الارائك ينظرون ابدا النظر ولم يبين المنظور اليه لاختلافهم
في احوالهم منهم من ينظر الى قصوره ومنهم الى حوره ومنهم ومنهم والخواص على دوام الاوقات الى الله ينظرون
تعرف في وجوههم نضرة النعيم من نظر الى الله علم انه اثر نظره الى مولاه ما يلوح على وجهه وقال ان احوال المحب
تشهد عليه ابدا ان كان الوقت وقت غيبة وفراق فالشهود عليه نحوله وذبوله وحنينه وانينه ودموعه وشكواه
وان كان الوقت وقت وصال فاحواله ودلاله وسروره وحبوره ونشاطه وانبساطه وفي معناه قلت •
• من يعتبر صورتي لما بدا • يجد جميع ما ظنوا انا نحيق • وقلت • ولما اتى الواشين اني زرتها • جحدت حذارا ان تشيع السرائر •
• فقال الواشي في وجهك اليوم نضرة • كستاكساها مجيئها وهل ذا كالطاهر • وبرد الاذا الذي كان قبله يطيب ببشر لم يعد المحاجر •
• وما كان عندي من بيان اقيمه وهيهات ان يخفى مريب مسائر • **قوله** يسقون من رحيق مختوم ختامه
مسك الرحيق الذي لا غش فيه وقال هي العتيقة الطيبة اي انهم يشربون شرابا اخره مسك وقال
بل هو مختوم قبل حضورهم ختامه مسك ممنوع من كل احد معد مدخر لكل احد باسمه **قوله** وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون وتنافسهم فيه بالمبادرة الى الاعمال الصالحة والسابق الى القرب وتعلق القلب بالله
والانسلاخ من الاخلاق الدنية وجولان الهمم في الملكوت واستدامة المناجاة **قوله** ومزاجه من تسنيم
اي من عين تتسنم عليهم من علو وقيل شراب ينصب عليهم من فوقهم وقال سمي تسنيما لان ماءه يجري
في الهواء متسنما فينصب في اواني اهل الجنة فمنهم من يسقى مزجا ومنهم من يسقى صرفا الاولياء يسقون
مزجا والخواص يسقون صرفا عينا يشرب بها المقربون **قوله** ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا
يضحكون استهزاءا بهم فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا
يفعلون اي هل جوزوا استهزاءهم والمراد منه التقرير وقال اذا راوا اهل النار في النار يعذبون لا
تاخذهم رافة ولا ترق قلوبهم بل يضحكون ويستهزءون بهم ويعيرونهم

سورة اذا السماء انشقت

قوله بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله اسم عزيز رداؤه كبرياؤه وسناؤه علاؤه وبهاؤه
جلاله جماله جلاله الوجود له غير مستفتح الموجود منه غير مستبعد المجحود منه لطفه المالوف منه
عطفه كيف ما شئت للعبد فالعبد عليه ان اقصاه فالحكم حكمه وان ادناه فالامر امره **قوله** اذا السماء
انشقت اي انصدعت واذنت لربها استمعت لربها وحق لها ان تفعل ذلك واذا الارض مدت بسطت
مد كالاكام والجبال حتى صارت ملسا والقت ما فيها من الموتى والكنوز وتخلت عنها واذنت لربها فالله

فاليوم

بالسمع والطاعة وجواب هذه الاشياء في قوله فملاقيه اي لقي الانسان ما يستحقه على اعماله **قوله** يا ايها
الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه اي ساع في اله سعي يلقاه بالخير خيرا وبالشر
شرا فاما من اوتي كتابه بيمينه وهو المؤمن المحسن فسوف يحاسب حسابا يسيرا لا مشقة فيه وقال
حسابا يسيرا ان يسمعه كلامه سبحانه بلا واسطة فيخفف عليه سماع خطابه ما في الحساب من عنايته وقال
حسابا يسيرا لا يذكره ذنوبه وقال يقول له الم افعل كذا الم افعل كذا يعد عليه احسانه ولا يقول له
الم تفعل كذا لا يذكره عصيانه وينقلب الى اهله مسرورا اي في الجنة وفي الدرجات وما وجد من المناجاة
وقبول الطاعات وغفران الزلات وقال بان تشفعه فيمن يتعلق به قلبه وقال بان لا تفضحه وقال بان
يلقى ربه ويكلمه قبل ان يدخل الجنة فيلقى حظيته من الحور العين واما من اوتي كتابه وراء ظهره وهو الكافر
فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا من البطر والمرح انه ظن ان لن يحور ان
يرجع اي لن يبعث فلا اقسم اي اقسم بالشفق الحمرة التي تعقب غروب الشمس والليل وما وسق اي ضم والقمر
اذا اتسق اجتمع واستوى وقال الشفق حين غربت شموس وصالهم اذا منوا بالفراق في بعض احوالهم وذلك
زمان قبض بعد بسط واوان فرق عقب جمع والليل وما وسق ليالي غيبتهم وهم بوصف الاشتياق او ليالي
وصالهم وهم في روح التلاقي او ليالي طلبهم وهم بنعت القلق والاحتراق والقمر اذا اتسق اذا ظهر سلطان العرفان
على القلوب بلا بخس ولا نقصان **قوله** لتركبن طبقا عن طبق اي حالا بعد حال وقيل من اطباق السماء وقال
شدة بعد شدة وقال تارات الانسان طفلا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا وقال طالبا ثم واصلا ثم مستصلا وقال
حالا بعد حال من الفقر والغنا والصحة والسقم وقال حالا بعد حال في الاخرة فما لهم لا يؤمنون اي ما للكفار
امثالك لا يصدقون وقد ظهرت البراهين واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله
اعلم بما يوعون اي بما ينطوي عليه قلوبهم او يجمعون من المتاع في الظرف تعجلته فبشرهم بعذاب اليم الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فانهم ليسوا منهم ولهم اجر غير ممنون مقطوع •

سورة البروج

قوله بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله اسم من لا عقل يكتنهه اسم من لا مثل يشبهه اسم من لا
فهم يرتقي اليه بالتصور اسم من لا علم ينتهي اليه بالتقدير اسم من لم تر بصر الا واحد وهو ايضا مختلف فيه
اسم من لا يحس احد ان يتكلم بعض ما اذن فيه اسم من لا فطر يحويه ولا ستر يخفيه ولا احد يصل الى معرفته
الا من يرتضيه **قوله** والسماء ذات البروج اراد البروج الاثني عشر واليوم الموعود يوم القيمة وجواب
القسم في قوله ان بطش ربك لشديد وشاهد ومشهود وقال الشاهد الله والمشهود الخلق وقال
الشاهد هو الخلق والمشهود الله يشهدونه اليوم بقلوبهم وغدا بابصارهم وقال الشاهد محمد صلى
الله عليه وعلى اله والمشهود القيمة قال الله تعالى وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال في القيمة ذلك يوم مجموع
له الناس وذلك يوم مشهود وقيل الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وقال الشاهد الانسان
يشهد على نفسه وقال اعضاؤه تشهد عليه وهو شاهد وهو مشهود وقال الشاهد يوم القيمة والمشهود
الناس • وقال المشهود هو الامة لانه صلى الله عليه وسلم يشهد لهم وعليهم وقال الشاهد هذه الامة

والمشهود سائر الامم ويقال الشاهد الحجر الاسود لان فيه كتاب العهد ويقال الشاهد جميع الخلق
يشهدون لله بالوحدانية والمشهود الله ويقال الشاهد الله شهد لنفسه بالوحدانية والمشهود هو
لانه شهد لنفسه قوله قتل اصحاب الاخدود اى لعن والاخدود الحفيرة في الارض اذا كانت مستطيلة
وقصتهم في التفاسير معلومة • النار ذات الوقود الحطب وهم اقوام كتموا ايمانهم فلما علم ملكهم بذلك اضرم
عليهم نارا عظيمة والقاهم فيها واخر من دخلها امراة كان معها رضيع فهمت ان ترجع فقال الولد قفي واصبري
فانك على الحق فلقته في النار وتبعته واصحاب الملك كانوا قعودا حوالها فخرجت النار واحرقتهم جميعا ونجا
الذين كانوا في النار من المومنين وسلموا فقال وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود قوله وما نقموا منهم
اى ما عابوا منهم الا ان يومنوا بالله اى لايمانهم غضبوا • ان الذين فتنوا المومنين والمومنات اى احرقوا ثم
لم يتوبوا عن كفرهم فلهم عذاب جهنم نوع من العذاب ولهم عذاب الحريق نوع اخر • ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير النجاة العظيمة • ان بطش ربك لشديد البطش الاخذ بالشدة
انه هو يبدي ويعيد يبدي الخلق ثم يعيدهم بعد البعث ويقال يبدي العذاب ثم يعيده بالتراب ثم يعيد عند
ويقال يبدي على حكم العدل والشفاء ثم يعيد عليه ويبدي على الضعف ويعيدهم الى الضعف • ويقال يبدي
الاحوال السنية فاذا وقعت حجبه يعيد ثانيه ويقال يبدي على العبد بالخذلان امورا قبيحة ثم يتوب فاذا
نقض توبته فلانه اعاد له من مقتضى الخذلان ما اجراه في اول حاله • ويقال يبدي لطائف تعريفه ثم يعيد لستر
ملك الانوار ابدا الابحة فلا يزال يبدي الى اخر عمره قوله وهو الغفور الودود الغفور كثير المغفرة الودود
مبالغة من الود ويكون بمعنى المودود يغفر لهم كثيرا لانه يودهم ويغفر لهم كثيرا لانهم يودونه • ذو العرش
المجيد ذو الملك الرفيع والمجد الشرف فعال لما يريد لانه مالك على الاطلاق لا حجر عليه ولا حظر قوله هل اتاك
حديث الجنود الجموع من الكفار فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب يعني مشركي مكة في تكذيب من
البعث والنشر • والله من ورائهم محيط عالم بهم بل هو قران مجيد شريف في لوح محفوظ اى مكتوب فيه جا
في التفسير ان اللوح المحفوظ خلق من درة بيضاء ودفتاه ياقوتة حمراء وعرضها بين السما والارض واعلاه معلق
بالعرش واسفله في حجر ملك كريم والقران الذي هو في اللوح المحفوظ كذلك في قلوب المومنين • قال الله
تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فهو في اللوح مكتوب وفي القلوب محفوظ • سورة
الطارق قوله بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله اسم عزيز اذا اراد اعزاز عبد
وفقه لعرفانه ثم زينه باحسانه ثم استخلصه بامتنانه بعصمه عن عصيانه واقام بحسن التولي في جميع احواله
شانه ثم دعه على ايمانه ثم بواه في جنانه ثم اكرمه برضوانه ثم اكمل النعمة عليه برؤيته وعيانه قوله
والسما والطارق اقسم بالسما والنجم الذي يطرق ليلا وما ادراك ما الطارق تفخيما لشانه • النجم الثاقب
المضي العالي وقيل الذي ترمى به الشياطين • ويقال هو نجوم المعرفة التي يدل على التوحيد تستضي بنورها
ويهتدي بها اولوا البصائر • ان كل نفس لما عليها حافظ اى ما من نفس الا وعليها حافظ اى من الملئكة يحفظ
عليه عمله ورزقه واجله بحمله على دوام السعي وحمل التحفظ قوله فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق

يخرج من صلب الاب وتربية الام يحثه على النظر والاستدلال فيه الذي يعرفه كمال قدرته وعلمه وارادته ثم
قال انه على رجعه اى بعثه وخلقه مرة اخرى لقادر لانه قادر على الكمال والقدرة على الشي يقتضي القدرة
على مثله والاعادة في معنى الابتدا • يوم تبلى السرائر تمتحن الضمائر فما له من قوة ولا ناصر اى لهذا الانسان
ما له من معين يدفع عنه حكم الله قوله والسما ذات الرجع اى المطر والارض ذات الصدع الانشقاق ق
بالنبات للزرع والاشجار • انه اى القران لقول فصل جزم وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا اى يحتالون
حيلة واكيد كيدا احكم فعلا وابرم خلقا واجازيهم على كيدهم ويقال ما يعاملهم به من الاستدراج
فمهل الكافرين اى انظرهم امهلهم رويدا اى انظرهم قليلا اى ارودهم رويدا سورة الاعلى قوله
بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله اسم عزيز من وصله وحله ومن استشفعه احله من طلبه
عرفه فاذا عرفه لاطفه فاذا وجد لطفه الفه فاذا الفه انف ان يخالفه قوله سبح اسم ربك الاعلى اى سبح
ربك بمعرفة اسمايه واسبح بسرك في بحار علايه واستخرج من جواهر علوه وثنايه ما ترصع به عقد مدحه
وثنايه • الذي خلق فسوى خلق كل ذي روح فسوى اجزاه وركب اعضاه على ما خصه به من النظم العجيب والتركيب
البديع • والذي قدر فهدى اى قدر ما خلقه بجعله على مقدار ما اراده وهدى كل حيوان الى ما فيه رشده من
المنافع وجربها والمضار وتركها بحكم الالهام • ويقال هدى قلوب الغافلين الى الدنيا فعمروها وهدى قلوب
العابدين الى طلب العقبى فاثروها وهدى قلوب الزاهدين الى فنا الدنيا فرفضوها وهدى قلوب العلما الى النظر
في اياته والاستدلال بمصنوعاته فعرفوا تلك الايات فلازموها وهدى المريدين الى عز وصفه فاثروه واستفرغوا
جهدهم فطلبوه وهدى العارفين الى نعته قدسه فراقبوه ثم شاهدوه وهدى الموحدين الى علا سلطانه في توحيد
كبريايه فتركوا ما سواه وهجروه وخرجوا عن كل معهود لهم وما الفوه حتى وصلوه فلما ارتقوا عن حد البرهان ثم
عن حد البيان ثم عما كالعيان علموا انه عزيز وراء كل فصل ووصل فرجعوا الى وطن العجز وتوسدوه
قوله والذي اخرج المرعى النبات فجعله غثاء احوى هشيما كالغثاء الذي فوق السيل اسود • سنقريك
نجمع القران في قلبك حفظا فلا تنسى اى حتى لا تنسى لانا نحفظه عليك • الا ما شاء الله مما لا يدخل تحت التكليف
فتنساه قبل التبليغ ولم يجب عليه اداوه الذي يعلم الجهر وما يخفى اى السر والعلانية قوله فذكر ان نفعت
الذكرى الذكرى تنفع لا محالة ولكن لمن وفقه الله للانتفاع به ومن كان المعلوم من حاله الكفر والاعراض فكما
قيل • وما انتفاع اخي الدنيا بمقلته اذا استوت عنده الانوار والظلم • سيذكر من يخشى اى يعرف
الله ويخشى عقوبته ويخشاه • ويتجنبها الاشقى اى يتجنب الذكرى الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت
فيها موتا يريحه ولا يحيى حيوة يلذها • قد افلح من تزكى تطهر من الذنوب والعيوب ومشاهدة الخلق وادى الزكوة
وجد النجاة والظفر بالبغية والفوز بالطلبة • وذكر اسم ربه فصلى ذكر اسم ربه في صلاته ويقال ذكر بالوحدانية
وصلى له • بل يوثرون الحيوة الدنيا يميلون اليها فيقدمون حظوظهم منها على حقوق الله تعالى • والاخرة للمومنين
خير وابقى من الدنيا لطلابها • ان هذا الوعظ لفي الصحف الاولى المتقدمة وكذلك في صحف ابرهيم وموسى وغيرهم اى هذا
لان التوحيد والوعد والوعيد لم يختلف في الشرايع سورة الغاشية قوله بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله كلمة من سمعها وفي قلبه عرفان تلالات انوار قلبه غرفت انواع كرمه تضاعفت هواجيه بحرت
في حلاله شوارق لبه كلمة من عرفها وفي قلبه ايمان احبها من داخل الفواد هجر في طلبها الرقاد ترك لاجلها كل
هم وكل مراد **قوله** هل اتاك حديث الغاشية المجللة للشي يريد به القيمة تغشي الخلق وقال هي النار
تغشي وجوه الكفار وجوه يومئذ اي اذا جات القيمة خاشعة اي ذليلة عاملة ناصبة النصب التعب جاي في
التفسير يجرون على وجوههم في النار تصلى نارا حامية تلزم نارا شديدة الحر وقال عاملة في الدنيا بالمعاصي
ناصبة في الاخرة بالعذاب وقال في الدنيا عاملة ولكن من غير اخلاص كعمل الرهبان وفي معناه عمل اهل النفاق
تسقى من عين انية انتهى حرها ليس لهم طعام الا من ضريع نبت له شوك بالحجاز وهو سم لا تاكله الدواب
فاذا اكلوا ذلك في النار يغصون فيسقون الزقوم وان انصاف الابدان والاشباح اليوم بصور الطاعات
مع فقد الارواح ووجدان المكاشفات والاسرار انوار المشاهدات والقلب الاخلاص والصدق في الاعقبا اي
لا يجدي خيرا ولا يسمع شيا وهو كما قال عاملة ناصبة **قوله** وجوه يومئذ ناعمة اي منعمة ذات نعمة ونضارة
لسعيها راضية حين وجدت الثواب عليها والقبول لها في جنة عالية اي درجتها ومنزلتها وشرفها بهم بابدانهم
في درجاتهم ولكن بارواحهم مع الله في عزيز مناجاتهم لا يسمع فيها لاغية يسمعون بالله وقوم يسمعون لله
وقوم يسمعون من الله وفي الخبر كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر **قوله** فيها عين جارية اراد عيونا
لان العين اسم الجنس والعيون الجارية هنالك كثيرة وهي مختلفة وقال تلك العيون الجارية لمن له العيون الجارية
في النوم بالبكا وغدا لهم عيون ناطرة تكلم اللقا فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة مثنوثه
وفي التفاسير طنافس مبسوطة وانما خاطبهم على مقادير فهومهم وزرابي مبثوثة **قوله** افلا ينظرون الى
الابل كيف خلقت لما ذكر وصف تلك السرر المرفوعة قالوا كيف يصعدها المومن فقال افلا ينظرون الى الابل
اذا ارادوا الحمل عليها والركوب عليها كيف تبرك وكذلك تلك السرر تتطامن حتى يركبها الولي وانما انزلت
هذه الايات على وجه التنبيه على الاستدلال بالمخلوقات على كمال قدرة الله سبحانه والقوم كانوا اصحاب البوادي
فكانوا لا يرون شيا الا السما والارض والجمال والجبال فامرهم بالنظر في هذه الاشيا وفي الابل خصايص
تدل على كمال قدرته تعالى منها ما فيه من امكان الانتفاع بظهرها للحمل والركوب ثم بنسلها ثم بلحمها ولبنها ووبرها
ثم من الايات تسخيرها لناحي الصبي ياخذ بزمامه فينجر وراه ثم تصبرها على مقاساة العطش في الاسفار ثم يقوها
على حمل الكثير من الحمولات وكذلك حردها اذا احقدت وتستروحها الى صوت من يحدوها عند الاعيا والتعب
ثم بما تعلل بما يناط بها من نوقها وقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى الجبال كيف نصبت والى الارض
كيف سطحت فذكر انما انت مذكر اي بذلك امرناك لست عليهم بمصيطر اي بمسلط الا من تولى عن الايمان
وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر الخلود في النار ان الينا ايابهم اي رجوعهم ثم ان علينا حسابهم مجازيهم على الخير
والشر **سورة الفجر قوله** بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله كلمة ما استولت
على قلب فقير فابلته ما مكنت من سر مذ فتينته ما استولت على روح محب رحمته كلمة فتانة للقلوب ولكن
لا لكل قلب كلمة لا سبيل اليها لكل عقل كلمة يكفي من العابدين تقربهم لها ولكنها لا ترضى من المحبين الا بذل

روحهم فيها **قوله** والفجر وليال عشر الفجر انفجار الصبح وهو اثنان مستطيل ومستطير وفي التفسير انه
فجر المحرم لانه ابتدا السنة وقيل فجر ذي الحجة وقال هو انفجار الصخور سيحها منها الما وقال اقسم به لانه وقت
عبادة الاوليا عند اسناحم النهار وليال عشر قيل هي عشر ذي الحجة وقال عشر المحرم لان اخره عاشورا وقال
العشر الاخير من شهر رمضان وقال عشر موسى عليه السلام تمم به ميعاده بقوله واتممناها بعشر وقال
هو فجر قلوب العارفين اذا ارتقوا عن حد العلم واسفر صبح معارفهم فاستغنوا عن طلب البرهان بما تجلى في قلوبهم
من البيان **قوله** والشفع والوتر جا في التفسير ان الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة وقال الشفع الخلق
والوتر الله وقيل الوتر ادم شفع بزوجته حوا وفي الخبر انها الصلوات منها وتر ومنها شفع وقال الشفع
الزوج من العدد والوتر الفرد من العدد وقال الشفع تضاد اوصاف الخلق كالعلم والجهل والقدرة والعجز
والحس والموت والوتر انفراد صفات الله عما تضادها علم بلا جهل وقدرة بلا عجز وحياة بلا موت وقال الشفع
الارادة والنية والوتر الهمة لا تكتفي بالمخلوق ولا سبيل لها الى الله لتقدسه عن الوصل والفصل فبقيت الهمة غريبة
وقال الشفع الزاهد والعابد لان له شكلا وقرينا والوتر المريد فريد عن الخلائق في كل حال اذا عظم المطلوب قل المساعد
والليل اذا يسري مضى هل في ذلك قسم لذي حجر لذي لب وجواب القسم قوله ان ربك لبالمرصاد **قوله**
الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد ثم ذكر قصصهم الى قوله فصب عليهم ربك سوط اي ما صب بهم من
العذاب ان ربك لبالمرصاد لا يفوته احد فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن
اي شكرني واما اذا ما ابتلاه اختبره فقدر عليه رزقه اي ضيق فيقول ربي اهانن اي اذلني كلا ليس الاعزاز
بالغنى والاذلال بالذلة للعصيان **قوله** بل لا تكرمون اليتيم اي يستحقون الاهانة على هذه الخصال المذمومة
لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين وتاكلون التراث الميراث اكلا لما شديدا وتحبون المال حبا جما
كبرا كلا اذا دكت الارض دكا دكا اي قامت القيمة وجا ربك اي الملائكة بامره وقال بفعل يعلا بسمته
بحيا وجيء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف زمام يومئذ يتذكر الانسان ولا ينفعه التذكر ولا يقبل منه
العذر يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي الطعت ربي ونظرت لنفسي فيومئذ لا يعذب عذابه احد اي لا يعذب
في الدنيا احد مثل ما يعذبه الله اذا قرئ بكسر الذال واذا قرئ بفتح الذال فمعناه لا يعذب احد منا مثل ما يعذب
هذا الكافر يا ايتها النفس المطمئنة الروح المطمئنة الى العيش وقال المطمئنة بالمعرفة وقال المطمئنة بذكر الله
وقال بالبشارة بالجنة ارجعي الى ربك راضية من الله مرضية من قبل الله فادخلي في عبادي اي الصالحين
وادخلي جنتي وقال النفس المطمئنة الروح الساكنة الى الله **سورة البلد قوله**
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اخبار عن وجود الحق بنعت القدم الرحمن الرحيم اخبار عن
بقائه بوصف العلا والكرم كاشف الارواح بقوله بسم الله فهيمهم وكاشف النفوس بقوله الرحمن الرحيم فتيمهم
فالارواح دهشى في كشف جلاله والنفوس عطشى الى لطف جماله **قوله** لا اقسم بهذا البلد اي اقسم بهذا
البلد وهو مكة وانت حل بهذا البلد اي حلال بهذا البلد وانما احلت له ساعة واحدة ووالد وما ولد
كل والد وكل مولود وقيل ادم واولاده وجواب القسم في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد اي في مشقة

تعاني شدائد الدنيا وشدائد الاخرة وبقال خلق في بطن امه ثم يكابد عند خروجه من بطن امه ثم في القماط والشد والرباط ثم الى الصراط مع في الهباط والمياط **قوله** ايحسب الانسان ان لن يقدر عليه احد اي ايقوته عند نفسه وشجاعته يقول اهلكت مالا لبدا اي كثيرا في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم ايحسب ان لم يره احد اي ايس يعلم ان الله يراه وهو مطلع عليه • الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين اي خلقته سميعا بصيرا متكلما • وهديناه النجدين اي بيناه طريق الخير والشر • فلا اقتحم العقبة اي هلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة على التعظيم لشانه وبقال هي عقبة بين الجنة والنار يجاوزها من فعل ما قال وهو فك رقبة اعتاق مملوك والفك الازالة او اطعام في يوم ذي مسغبة اي ذي مجاعة وقحط وشدة • يتيما ذا مقربة اي ذا قرابة او مسكينا ذا متربة اي يلصق بالتراب من الجوع • ثم كان من الذين امنوا في احوالهم وتواصوا فيما بينهم بالصبر وتواصوا بالمرحمة اي ان يرحم بعضهم على بعض • اولئك اصحاب الميمنة اي اصحاب اليمن والبركة • والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشامة اي هم المشائيم على انفسهم • عليهم نار موصدة مطبقة يعني ابواب النيران • والعقبة التي يجب على الانسان اقتحامها نفسه وهواه وما لم يجزها لا يفلح وفك رقبة وهو اعتاق نفسه من رق الاعراض والاشخاص ويكون فك الرقبة بان يهدي من يهلكه من رق هواه ويرشده الى سلامته من شح نفسه ويرجع الى الله ليخرج عن ذلك له ويكون فك الرقبة بالتجرد عن التدبير والخروج من ظلمات الاختيار الى سعة حسن الرضى • وبقال يطعم من كان في متربة وهو يكون في مسغبة وقوله ثم كان من الذين امنوا اي خاتمته تكون على ذلك •

سورة والشمس وضحاها قوله

بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله كلمة تخبر عن جلال الازلي وجمال سرمدي جلال ليس له زوال وجمال ليس له انتقال جلال لا باعتبار واشكال جمال لا بصورة ومثال جلال هو استحقاقه لجبروته وجمال هو استحقاقه لملكوته جلال من كاشفه فاوصافه فناء في فناء جمال من لاطفه به فحاله بقاء في بقاء **قوله** والشمس وضحاها اي ضحى الشمس صدر وقت طلوعها • والقمر اذا تلاها اي مع الشمس وذلك في النصف الاول من الشهر والنهار اذا جلاها اي النهار جلى الشمس • والليل اذا يغشاها اي يغشى الشمس • والسماء وما بناها اي ومن بناها • وبقال ومن بناها والارض وما طحاها اي وطحوها وبقال ومن طحاها • ونفس وما سواها ومن سوى اجزاءها واعضاءها • فالهمها فجورها وتقواها اي بان خذلها ووفقها • وبقال فجورها حركتها في طلب الرزق وتقواها سكونها بحكم التقدير وقيل طريق الخير والشر • قد افلح من زكاها هذا جواب القسم والمراد قد افلح من زكاها وبقال من زكاه الله عز وجل • وقد خاب من دساها اي نفس دساها الله وقيل دسها في جملة الصالحين وليس منهم وقيل خاب من دسى نفسه اي بمعصية الله وقيل دساها جعلها خسيسة حقيرة والاصل دسسها • كذبت ثمود بطغواها بطغيانها وقيل ان صالحا قد مات فكفر قومه فاحياه الله فدعاهم الى الايمان فكذبوه وسالوه علامة وهي الناقة فاتاهم صالح بما سالوا **قوله** اذ انبعث اشقاها عاقرها فقال لهم رسول الله يعني صالح ناقة الله وسقياها اي احذروا ناقة الله واحذروا سقياها فلا تعقروها فكذبوه اي صالحا وعقروا الناقة • فدمدم عليهم ربهم بذنبهم اي اهلكهم بجرمهم فسواها اطبق عليهم العذاب وبقال سوى بينهم في العذاب لان كلهم رضي بعقر الناقة • ولا يخاف عقباها اي الله لا يخاف عاقبة ما فعل بهم

من العقوبة وبقال افلح من داوم على العبادة وخاب من قهرها • وقال اهل السوء انه افلح من طهر نفسه عن الذنوب والعيوب ثم الاطماع في الاعواض والاغراض ثم ابعد نفسه عن الاعتراض على الاقسام وعن ارتكاب الحرام وقد خاب من خان نفسه واهملها عن المراعاة ودنسها بالمخالفات ثم لم يرض بعدم المعاني حتى ضم الى دنسه منها الدعاوي المظلمة فغرق في بحر الشقاء سفينته

سورة والليل اذا يغشى قوله

بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله كلمة تخبر عن الهية الله وهي استحقاقه لنعوت المجد والتوحيد وصفات العز والتفرد فمن تجرد في طلبه عن الكسل ولم يستوطن مركب العجز والفشل ووضع التطوع موضعه وصل بدليل العقل الى عرفانه ومن بذل روحه ونفسه وودع في الطلب راحته وانسه ولم يعرج في اوطان الوقفة ظفر بحكم الوصل الى شهود سلطانه والناس فيه بين موفق ومخذول ومؤيد ومردود **قوله** والليل اذا يغشى يغشى الافق وما بين السماء والارض فيستره بظلمته وليل اصحاب النهي يستغرق جميع اقطار افكارهم فلا يهتدون الرشد • والنهار اذا تجلى انار وظهر واسفر ووضح ونهار اهل العرفان يضيء قلوبهم واسرارهم حتى لا يخفى عليهم شيء فيسكنوا بطلوع الشمس عن تكلف ايقاد السراج وما خلق الذكر والانثى اي ومن خلق الذكر والانثى وهو الله ان سعيكم لشتى هذا جواب القسم ان عملكم لمختلف فقوم سعيهم في طلب دنياه واخرون سعيهم في شهوات نفسه واتباع هواه واخر في طلب جاهه ومناه واخر في طلب عقباه واخر في تصحيح تقواه واخر في تصفية ذكراه واخر في القيام بحسن رضاه واخر في طلب مولاه ومنهم من سعي النفس بالطاعة وسعي القلب بالاخلاص وسعي البدن بالقرب وسعي اللسان بذكر الله والقول الحسن للناس ودعاء الخلق الى الله والنصيحة لهم ومنهم من سعيه في هلاك نفسه وما فيه هلاك دينه ومنهم ومنهم **قوله** فاما من اعطى اي من ماله واتقى مخالفة ربه وبقال اعطى الانصاف من نفسه واتقى ان يطلب الانصاف لنفسه وبقال اتقى مساخط الله وصدق بالحسنى بالجنة وبالكرم الاخرة وبالمغفرة لاهل الكبائر وبالشفاعة من جهة الرسول صلى الله عليه وسلم وبالخلف من قبل الله فسنيسره لليسرى نسهل عليه الطاعات ونكره اليه المخالفات ونشهي اليه القرب ونحبب اليه الايمان ونزين في قلبه الاحسان • وبقال الاقامة على طاعته والعود الى ما عمله من عبادته واما من بخل واستغنى منع الواجب واستغنى في اعتقاده وكذب بالحسنى بما ذكرنا فسنيسره للعسرى نيسر في المعصية ولم يدبرها ونوفق له اسباب المخالفة • وبقال اعرض عن الدارين واتقى ان يحصل له في نفسه مقدار وما يغني عنه ماله اذا تردى يعني اذا مات وما الذي يغني عنه ماله بعد موته **قوله** ان علينا للهدى اي لا اولياءنا الذين اردنا رشدهم وبقال علينا للهدى بنصب الدلائل • وان لنا للاخرة والاولى ملكا نعطيه من نشاء فانذرتكم نارا تلظى اي تتلظى • لا يصلاها الا الاشقى وهو الذي كذب وتولى يعني كفر • وسيجنبها الاتقى الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى يعطي الزكوة المفروضة • وبقال يتطهر من الذنوب ونزلت الاية في الصديق رضي الله عنه والاية عامة • وما لاحد عنده من نعمة تجزى حتى يكون بهذا مكافاة له ولا يفعل بهذا السخاء عند احد بل لطلب مكافاته الا ابتغاء وجه ربه الاعلى اي الا التقرب به الى الله • ولسوف يرضى اي يرضى الله عنه ويرضى هو بما يعطيه الله

سورة والضحى قوله

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اسم من لا

شبهه كفو في ذاته وصفاته ولا يستغرقه هو في اثبات مصنوعاته ولا يعتريه سهو في علمه وحكمته ولا يعترض لغو في قوله وكلمته فهو حكيم لا يلهو وعليم لا يسهو وحليم ثبت والحق في الصدق قوله والحق حكمه والخلق خلقه والملك ملكه **قوله** والضحى والليل اذا سجى والضحى ساعة من النهار وجميع النهار يسمى ضحى وقال اقسم بصلاة الضحى وقال هو الساعة التي كلم فيها موسى والليل اذا سجى اي ليلة المعراج وسجى اي سكن وقال هو عام في جنس الليل وقال الضحى وقت الشهود والليل اذا سجى الذي قال انه ليغان على قلبي وقال الليل اذا سجى حين ينزل الله فيه الى السما الدنيا على التاويل الذي يصح في وصفه ما ودعك ربك وما قلاك ما قطع عنك الوحي ولا بغضك وذلك حين تاخر جبريل عليه السلام عنه اياما فقال اهل مكة ان محمدا قد قلاه ربه ثم انزل الله هذه السورة قيل الحبس جبريل عنه يوما وقيل اثنى عشر يوما وقيل خمسة وعشرين يوما وقال سبب احتباسه ان يهوديا سالوه عن قصة ذي القرنين واصحاب الكهف فوعدهم ولم يقل ان شا الله وللاخرة خير لك من الاولى اي ما يعطيك في الاخرة خير لك مما يعطيك في الدنيا وقال ما اعطاك من الشفاعة والحوض وما يلبسك من لباس التوحيد غدا خير مما اعطاك اليوم ولسوف يعطيك ربك فترضى قيل افترضى بالعطا عن المعطي قال فلا الم يجدك يتيما فاوى قيل الى عمك ابي طالب وقال بل اواه الى كنف ظله ورباه بلطف رعايته وقال فاوى الى بساط القربة بحيث انفردت بمقامك فلم يشاركه فيه احد ووجدك ضالا فهدى اي ضللت في شعاب مكة فهدى اليك عمك ابا طالب في حال صباك وقال ضالا اي فيما متحيرا فهديناك بنا الينا وقال ضالا عن تفصيل الشرايع فهديناك اليها بان عرفناك تفصيلها وقيل فيما بين قوم ضلال فهداهم بك وقيل ضالا للاستنبا فهداك لذلك وقال في محبتنا فهديناك بنور القربة الينا وقال ضالا عن محبتي لك فعرفتك اني احبك وقال جاهلا بمحل شرفك معرفتك قدرك وقال مستترا في اهل مكة لم يعرفك احد فهداهم اليك حتى عرفوك ووجدك عايلا فاغنى في التفسير فاغناك بمال خديجة وقال اغناك عن الارادة والطلب اي رضاك بالقصد وقال اغناك بالنبوة والكتاب وقال اغناك بالله وقال اغناك عن السوال فيما اعطاك ابتدا بلا سوال منك **قوله** فاما اليتيم فلا تقهر اي لا تخفه وارفق به وقربه واما السايل فلا تنهر اما ان تعطيه او ترده برفق او بوعد وقال السايل عنا والسايل المتحير فينا فلا تنهرهم فانك تهديهم وتكشف موضع سوالهم عليهم فلا تطعمهم انت في الفوت واما بنعمة ربك فحدث فاشكر اي صرح باحسان الله اليك وانعامه عليك **سورة الم نشرح قوله** بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اسم عزيز عز من التجا اليه وجل من توكل عليه وفاز في الدنيا والعقبى من يتوسل به اليه ومن تقرب منه قربه ومن شكا اليه حقق له ما طلبه ومن رفع قصته اليه قضى اربه **قوله** الم نشرح لك صدرك الم نوسع قلبك للاسلام الم نلينه للايمان وقال الم نوسع صدرك بنور الرسالة وقال الم نوسع صدرك لقبول ما يورد عليك ووضعنا عنك وزرك اي اثمك قبل النبوة وقال عصمناك عن ارتكاب الوزر فهو وضعه عنه بانه لم يتوجه قط وقال حفظنا عنك اعبا النبوة وقال جعلناك محمولا لا حاملا وقال قويناك على الابلاغ وقويناك على التحمل من الخلق وقال قويناك لمشاهدتي وقال حفظنا عليك ما استحفظت وقال حرسناك من ملاحظة الخلق فيما شرفناك به الذي انقض ظهرك اي اثقل ظهرك وكسر ظهرك لو لم نحمله عنك ورفعنا لك ذكرك

وناذلك

قرنا ذكرك بذكري فكما لا تصح كلمة الايمان الا بالشهادة لي لا تصح الا بالشهادة لك وقال رفعنا لك ذكرك اي يقال محمد رسول الله وقال انساك شرف الرسالة **قوله** فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وفي الخبر لن يغلب عسر يسرين ومعناه ان العسر بالالف واللام في الموضعين اللام فيه للعهد فهو واحد واليسر منكر في الموضعين فهما شيان فالعسر الواحد ما كان في الدنيا واليسران احدهما في الدنيا في الخصب وزوال البلا والثاني في الاخرة مع الجزا فاذا عسر جميع المومنين واحد وهو ما نالهم من شدايد الدنيا ويسرهم اثنان اليوم بالكشف والصرف واحد وغدا بالجزا واحد فاذا فرغت من الصلوات المفروضة فارغب في العبادات الاخر وقال فاذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعا وقال فاذا فرغت من العبادة فانصب في الشفاعة فاذا فرغت من عبادة نفسك فانصب بقلبك والى ربك فارغب في جميع الاحوال وقال اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب في الشفاعة **سورة والتين والزيتون قوله** بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله يدل على جلال من لم يزل يخبر عن جمال من لم يزل ينبه على امال من لم يزل يشير الى افضال من لم يزل فالعارف شهد جلاله فطاش والصفي شهد جماله فعاش والولي شهد اقباله فزاش والمريد شهد افضاله فلم يطلع كفاية المعاش **قوله** والتين والزيتون اقسم بالتين لما اعظم به المنة على خلقه حيث لم يجعل فيه النوى وخلصه عن شايب التنغص وجعله على مقدار اللقمة لتكامل اللذة فيه وجعل في الزيتون من المنافع الاستصباح به والتادم والاصطباغ فيه وطور سينين الجبل الذي كلم الله عليه موسى والموضع قدم الاحباب حرمة وهذا البلد الامين يعني مكة ولهذا شرف البيت الذي فيه وهو بلد الحبيب ولبلد الحبيب قدر ومنزلة لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم في اعتدال قامته وحسن تركيب اعضايه وهذا يدل على ان الحق سبحانه ليس له صورة ولا هيئة لان كل صفة اشترك فيه الخالق والخلق فالمبالغة للحق كالعلم الاعلم الله والقدرة الاقدر الله فلو اشترك الخالق والخلق في التركيب والصورة لكان الاحسن في الصورة الله فلما قال للانسان في احسن تقويم علم ان الحق سبحانه منزه عن التقويم والصورة ثم رددناه اسفل سافلين ارذل العمر وهو حال الخرف وقال اسفل سافلين الى النار والهاوية في اقبح صورة ويكون اول الاية عاما واخرها خاصا في الكفار كما ان التاويل الاول الذي هو حال الهرم خاص في البعض لانه ليس كل الناس يبلغون حال الهرم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون غير منقوص وقال ثم رددناه اسفل سافلين الى حال الشقاوة والكفر الا المومنين فما يكذبك بعد بالدين ايها الانسان مع كل هذا البرهان واليان اليس الله باحكم الحاكمين **سورة القلم قوله** بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله كلمة سماعها يوجب حدا من اما صحوا واما محوا المن سمعه بشاهد العلم فيستبصر بواضح برهانه ومحو المن سمع بشاهد المعرفة لانه يتحير في جلال سلطانه **قوله** اقرا باسم ربك هذه السورة من اوايل ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم لما تعرض له جبريل في الهوا ونزل عليه وقال اقرا باسم ربك الذي خلق وكان يكلم الناس مرة بعد مرة وهو صلى الله عليه وسلم مرادا فاستعمله الامر فقال ما انا بقاري فقال اقرا كما اقول لك اقرا باسم ربك الذي خلق ومعناه الذي خلق الخلق على ما هم به **قوله** خلق الانسان من علق علق جمع علقة كشجر جمع شجرة **قوله** اقرا وربك الاكرم اي الكريم وقال اكرم من كل كريم

فصحواه

على المصطفى

كان؟

الذي علم بالقلم علم الخط والكتابة بالقلم علم الانسان ما لم يعلم علمهم ما لم يعلموا الضروري والكسبي كلا ان
الانسان ليطغى ان رآه استغنى اي يتجاوز حده اذا رأى في نفسه انه استغنى لانه يعمى عن موضع افتقاره
ولم يقل اذا استغنى بل قال ان رآه استغنى فاذا لم يكن معجبا بنفسه فكان مشاهدا محل افتقاره لم يكن طاغيا
ان الى ربك الرجعى اي الرجوع يوم القيمة قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى اليس لو لم يفعل لكان
خيرا له ارايت ان كذب وتولى كذب بالدين وتولى عن الهدى الم يعلم بان الله يرى اي ما الذي يمنعه
من هذا صفته والتخويف برؤية الله ينبه على المراقبة ومن لم يبلغ حال المراقبة لم يترق الى حال المشاهدة
كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية لناخذن بناصيته اخذ اذلال ومعناه لنسودن وجهه ناصية
كاذبة خاطئة بدل من قوله لنسفعا بالناصية فليدع نادية واهل مجلسه سندع الزبانية نامرهم باهلاكه
كلا لا تطعه واسجد واقترب اي اقترب من شهود الربوبية بقلبك وقف على بساط العبودية بنفسك وتعالى
في تحييد نفسك واقترب بسرك **سورة القدر قوله** بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
كلمة تحضر قلوب العلما لتامل الشواهد وتسكر قلوب العارفين بشراب المحبة اذا وردوا على المشاهد
فهؤلا احضرهم بفكرهم وعلى استدلالهم وحيتهم نصرهم وهؤلا شراب محابه اسكرهم وفي شهود جلاله
حيرهم **قوله** انا انزلناه في ليلة القدر ليلة تدر فيها الرحمة لاوليائه ليلة يجد العابدون فيها قدر
نفوسهم ولهؤلا شهود قدر ولكن قدر معبودهم وما ادراك ما ليلة القدر على جهة التعجيب لشانه ليلة
القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر ليلة هي صبيحة على الاحباب لانها في مسامرة وخطاب وكما قيل
يا ليلة من الليالي الزهر قابلت فيها بدرها ببدر ذي لم يك غير شفق وفجر حتى تولت وهي بكر الدهر
تنزل الملئكة والروح فيها قيل جبريل وقيل ملك عظيم باذن ربهم بامر ربهم من كل امر سلام اي مع كل
مامور منهم سلام على الولي هي حتى مطلع الفجر اي هي مستمرة الى ان يطلع الفجر **سورة لم يكن قوله**
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اسم عزيز يصل اليه المذنبون بعفوهم ويتوكل عليه العارفون
بجبرهم ويتوسل اليه المطيعون بوصلهم ونصرهم ويتعرف العالمون بفكرهم ويتقرب منه العارفون بقربهم
لكنه في جلاله حسبهم **قوله** لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب ومن
المشركين منفكين منتهين عن كفرهم حتى تاتيهم البينة وهي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لم يزالوا مجتمعين على
تصديقه لما وجدوه في كتبهم الى ان بعثه الله فحسدوه وكفروا رسول من الله يتلو صحفا مطهرة اي يقرا كتبا
مطهرة عن تبديل الكفار فيها كتب قيمة مستوية ليس فيها اعوجاج وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا
من بعد ما جاءتهم البينة يعني القران وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لا يشركون بالله شيئا
والاخلاص ان لا يكون شيء من حركاته وسكناته الا لله وقيل الاخلاص تصفية العمل من الخلل حنفاء مائلين
الى الحق عادلين عن الباطل ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة والامة القيمة والشريعة القيمة ان
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها مقيمين اولئك هم شر البرية اي الخليقة ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية خير الخلق دل على انهم افضل من الملئكة جزاؤهم عند ربهم اي ثوابهم

في الاخرة على طاعاتهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار اي من تحت اشجارها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم
ورضوا عنه فلم يبق لهم مطالبة الا حققها لهم ذلك لمن خشي ربه اي خافه في الدنيا والرضى سرور القلب بمر القضا
وقيل سكون القلب تحت جريان الحكم **سورة الزلزلة قوله** بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله كلمة من تاملها بمحاسنها ووقف على ما اودع فيها من لطف اسرار في رياض من الانس مونقة واسعة
ازهارها بلوايح من الغيب مشرقة فهي على جلال الحق شاهدة وعلى ما اعطاه الذكر بلسانه على الحصر زايدة
قوله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها امواتها وما فيها من الكنوز والدفاين وقال
الانسان ما لها يعني الكافر الذي لا يومن بها اي بالبعث يومئذ تحدث اخبارها يعني تخبر الارض بما عمل عليها بان ربك
اوحى لها اي انما تفعل بامر الله يومئذ يصدر الناس اشتاتا متفرقين ليروا اعمالهم ليحاسبوا فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره اي جزاءه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقاسي عناه **سورة والعاديات قوله**
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله كلمة غيور لا تصلح لذكرها الا لسان مصون عن اللغو والغيبة
ولا تصلح لمعرفتها الا قلب محروس عن الغفلة والغيبة ولا تصلح لمحبتها الا روح محفوظة عن العلاقة والحجبة **قوله**
والعاديات ضبحا الخيل التي تعدو وضبحا اي تضبح ضبحا وضبحها صوت اجوافها اذا عدت وقيل ضبحها شدة
نفسها عند العدو وقيل هي الابل اقسم الله بافراس الغزاة فالموريات قدحا تورى بحوافرها النار اذا عدت
واصابت سنابكها الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا تغير على العدو صباحا فاثرن به نقعا اي هيجن غبارا
فوسطن به جمعا اي فتوسطن المكان وسطت بفوارسها الجبل اي جمع العدو وقيل الموريات قدحا
الالسنة وقيل الذين يورون النار بعد انصرافهم من الحرب ان الانسان لربه لكنود هذا جواب القسم
اي لكفور للنعمة وانه على ذلك لشهيد اي وانه ليشهد على كنوده وانه لحب الخير لشديد اي وانه لبخيل
لاجل حب المال افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور بين ما في القلوب من الخير والشر ان
ربهم بهم يومئذ لخبير اي افلا يعلم ذلك اليوم ان الله مجازيهم على ما اسلفوه ثم قال على الاستيناف ان ربهم
بهم يومئذ لخبير وقيل في معنى الكنود هو الذي يرى ما اله من البلوى ولا يرى ما له من النعماء وقال
راسه على وسادة النعمة وقلبه في ميدان الغفلة وقيل الكنود الذي ينسى النعم ويعد المصائب **قوله**
وانه على ذلك لشهيد يعمل وان الله على حاله لشهيد **سورة القارعة قوله**
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله كلمة اذا سمعها العاصون نسوا زلتهم في جنب رحمته واذا
سمعها العابدون نسوا اصولهم في جنب الهيبة كلمة من سمعها ما عادت له شغلا الا كفته ولا امرا الا اصلحته
ولا دنيا الا اعطته ولا اربا الا افضته **قوله** القارعة ما القارعة القارعة اسم من اسماء القيمة فاعلة من القرع
وهو الصوت الشديد سميت قارعة لانها تقرعهم وما ادراك ما القارعة تهويلا لها يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث اي المتفرق عددا عادتهم يركب بعضهم بعضا وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المصبوغ والمعنى
فيه ان اصحاب الدعاوي وارباب القوة في الدنيا يكونون في القيمة اذا بعثوا اضعف من كل ضعيف فان القوي
تسقط والدعاوى هناك تبطل فاما من ثقلت موازينه يعني الحسنات فهو في عيشة راضية يعني مرضية وزن

الاعمال يكون بوزن الصحف وقيل يعلق بكل جزء من اعماله جوهرًا فتوزن الجواهر فذلك وزن اعماله واما من خفت موازينه من الطاعات وهم الكفار فامه هاوية اي مأواه هاوية وما ادراك ما هيه على جهة التهويل نار حامية ولم يرد الحصر بان الاحوال توزن ويجازى كل بحاله بما هو كسب له او وصل الى اسبابها بكسب منه

سورة التكاثر قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اسم عزيز يعد بين في آزاله عن كل مكان فلم يحتج آباده الى زمان ولا الى اوان ولا الى مكان لا تقطعه حد فانى يحوز في صفته المكان ولا يقطعه عد فانى يحوز في وصفه زيادة او نقصان قوله الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر اي شغلكم تفاخركم فيما بينكم حتى عددتم امواتكم مع احيائكم كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون على جهة التهويل كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو علمتم حق اليقين لارتدعتم عما انتم فيه من التكذيب ثم لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اراد جميع ما اعطاهم الله من النعمة يطالبهم بالشكر عليها ومن النعم الذي يسأل العبد عنه تخفيف الشرائع والرخص في العبادات وقيل الماء الحار في الشتاء والماء البارد في الصيف ومنه الصحة في الجسد والفراغ بالبدن وقيل الرضا بالقضاء وقيل القناعة بالمعيشة وقيل هو المصطفى صلى الله عليه وسلم

سورة والعصر قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله كلمة من سمعها لم يدخر عنها ماله لانه علم انه يجد ماله ومن عرفها لم يوثر عليها نفسه لانه لم يجد دونها انسه ومن صحبها لم يسمع عنها روحه اذ وجد الحياة الابدية له ممنوحة قوله والعصر ان الانسان لفي خسر العصر الدهر اقسم به وقيل اراد به صلوة العصر وقيل هو العشي والانسان اراد به الكل والخسر الخسران والمعنى ان الانسان لفي عقوبة من ذنوبه ثم استثنى المؤمنين فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات اخلصوا في العبادة وتواصوا بالحق بما هو حسن جميل وتواصوا بالصبر وفي التفاسير ان قوله الا الذين امنوا يعني ابا بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر عليا رضي الله عنهم والخسران الذي يلحق الانسان على قسمين في الاعمال وفي ذلك النادر في الاحوال وتيسر ذلك في الوقت والحال وهو القبض بعد البسط والحجبة بعد القربة والرجوع الى الرخص بعد ايثار الاشق والاولى وتواصوا بالحق وهو الايثار مع الخلق والصدق مع الحق وتواصوا بالصبر على العافية فلا يصبر انهم منه وقيل بالصبر مع الله وهو اشد اقسام الصبر

سورة الهمزة قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اسم من لا عوض له في افعاله اسم من لا عوض عنه في جلاله وجماله اسم من لا يصبر العبد عنه مختارًا اسم من لا يجد العبد من دونه قرارًا قوله ويل لكل همزة لمزة يقال رجل همزة لمزة كثير الهمز واللمز للناس وهو العيب والغيبة وقيل الهمزة الذي يقول في الوجه واللمزة الذي يقول من خلفه وقيل الهمز بالاشارة بالراس والجفن والعين واللمز باللسان وقيل الهمزة الذي يهمز الانسان واللمزة الذي يقول ما ليس فيه الذي جمع مالا وعدده جمع بالتشديد على التكثير وبالتخفيف يحسب ان ماله اخلده اي يبقيه في الدنيا كلا ليس كذلك لينبذن في الحطمة ليطرحن في جهنم وما ادراك ما الحطمة على جهة التهويل لها نار الله الموقدة اي هي نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة اي يبلغ المها الافئدة انها عليهم مؤصدة مطبقة في عمد ممددة جمع عماد وقيل انها عمد من نار تمد وتضرب عليهم كقوله احاط بهم

والعز
وجيشه والاتش يعني ا

سرادقها وقيل العنا بغير الله فقر والانس بغيره ذل وقيل الفقير من استغنى بماله والحقير من استغنى بجاهه والمفلس من استغنى بالطاعة والذليل من استغنى بغير الله والجليل من استغنى بالله وقيل نيران المعرفة اذا اتقدت في قلب المؤمن احرقت كل شغل وارب فيه والذكر ... منهم عدا جزيا مؤمن فان نورك قد اطفا لهبي

سورة الفيل قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اسم عزيز من اطاعه اغناه ومن خالفه اضاعه واقماه اسم عزيز من وافقه زفاه الى الرتبة العليا ومن خالفه القاه في المحنة الكبرى قوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم ينته اليك مما انزل عليك علم ما فعل ربك باصحاب الفيل وفي قصة اصحاب الفيل دلالة على تخصيص الله البيت العتيق بالحفظ والكلاة وذلك ان ابرهة ملك اليمن كان نصرانيا وسامعة لهم بصنعاء واراد هدم الكعبة ليصرف الحاج اليها بعثهم وقيل ان جماعة من العرب سلاد النجاشي اوقدوا نارًا لحاجة لهم ثم تعاطوا عنها ولم يطفئوها فعصفت الريح فحملت النار الى كنيستهم فاحرقتها فقصد ابرهة الكعبة ليهدمها بالحبشة فلما قرب من مكة استاق ماشية عبد المطلب فاخبر به فركب اليهم وعرفه رجلان فقالا لا ارجع فان الملك غضبان فقال واللات والعزى لا ارجع الا بابلي فقبل الابرهة انه سيد قريش رد عليه اليوم ابله فانها لك غدًا اذا هدمت البيت فردها عليه فرجع وتعلق بحلقة البيت وكان يقول لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك فارسل عليهم طيرا خضرًا من جهة البحر طوال الاعناق في منقار كل طير حجر وفي رجليها حجران قيل فوق العدس ودون الحمص وقيل فوق الحمص ودون الفستق مكتوب عليه اسم صاحبه وقيل مخطط سود فمطرت عليهم وماتوا كلهم وقيل كان الفيل ثمانية وقيل واحد وقيل في رواية انه كان قبل مولده صلى الله عليه وسلم باربعين سنة وقيل بثلاثة وعشرين سنة وفي رواية ولدت عام الفيل قال الله تعالى الم يجعل كيدهم في تضليل اي مكرهم في ابطال وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعة في تفرقة ترميهم بحجارة من سجيل قيل بالفارسية سنك وكل اطبخ بالنار كالاجر فجعلهم كعصف ماكول كاطراف الزرع قبل ان يدرك وقوله ماكول اي ماكول ثمرته وقيل اذا كان عبد المطلب وهو كافر اخلص في النجاية الى الله في استدفاع البلاء عن البيت فالله لم يخيب رجاءه وسمع دعاءه فالمسلم المخلص اذا دعا ربه لا يرده خاسرا وقيل انما قرب الاجابة منه لانه لم يسأل الله لنفسه وانما سأل لاجل البيت وما كان لله فهو لا يضيع

سورة قريش قوله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الباء تشير الى براءة سر الموحد بن عن حسبان الحدثان عن شيء ما لم يكن فكان (منه) وتمام الانقطاع الى الله في السرا والضرا والشدة والرخا والسين يشير الى سكونهم في جميع احوالهم تحت جريان ما بيد والميم الغيب بشرط مراعاة الادب والميم يشير الى منة الله عليهم في التوفيق لما حفظوا من معرفته وعلموا منه من طاعته قوله لايلاف قريش الايلاف مصدر الفه يؤلفه وقيل الفت الشيء والفته الله والالف مصدر الفته الفا والمعنى جعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش اي ليالفوا رحلتهم في الشتاء والصيف وكانت لهم رحلتان للامتيار رحلة الى الشام في القيظ ورحلة الى اليمن في الشتاء والمعنى انعم الله عليهم باهلاك عدوهم ليولفهم رحلتهم وقيل فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع بعدما اصابهم من القحط حين دعا عليهم

الرسول صلى الله عليه وسلم وامنهم من خوف جعل الحرم امنًا واجارهم من عدوهم وتعالى انعم عليهم بان
كفاهم الرحلتين فجلب الناس الميرة اليهم من الشام واليمن • ووجه المنة في الاطعام والايمان هو ان يفرغوا
الى عبادة الله فان من لم يكن يكفى الامور لا يتفرغ الى الطاعة ولا يتساعد الصوم ولا القلب الا عند السلامة
بكل وجه قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع فقدم الخوف والجوع على جميع انواع البلاء •

سورة الدين قوله بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله كلمة سماعها غذاء الارواح
المحبين ضيا اسرار الواجدين شفا قلوب المهيمين الامح المتباكين دوا كل فقير متنكبين قوله
ارايت الذي يكذب بالدين نزلت الاية على جهة التوبيخ والتعجب من شان يظلم اليتيم من الكفار وتعالى ارايت
الذي يكذب بالدين بالحساب والجزا فذلك الذي يدع اليتيم يدفعه بجفوة وتعالى يدفعه عن حقه
ولا يحض اي لا يحث على طعام المسكين • وانما يدع اليتيم لان الله نزع الرحمة عن قلبه ولا تنزع الرحمة الا عن
قلب شقي ولا يحض على طعام المسكين لانه في شح نفسه واستر بخله • فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون والساهي عن الصلوة الذي لا يصلي ولم يقل الذين هم في صلاتهم ساهون ولو قاله لكان الامر
عظيما قوله الذين هم يراءون اي يصلون ويصلون على رؤية الناس لا اخلاص لهم ويمنعون الماعون
المعروف مثل الماء والنار والكلا والفاس والقدر ومن الصالحات ويدخل في هذا البخل والشح سعة الخلق بما
هو ممكن ومستطاع •

سورة الكوثر قوله بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله اسم
جليل يجل العبد باجلاله ولا يحل بموالاته استحقاق علوه في ازاله اسم عزيز اعز من شا باقباله واقباله
واذل اعداه بسلاسله واغلاله والتخليد في جحيمه وانكاله قوله انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير
وتعالى نهر في الجنة وقيل النبوة والكتاب وقيل تخفيف الشريعة وتعالى الاصحاب والاشياع وتعالى
كثرة امته وتعالى نور في قلبه وتعالى معرفة بربوبيته • فصل لربك وانحر يقال صل صلاة العيد وانحر
النسك وتعالى جمع له في الامر بين العبادة المالية والبدنية • وتعالى وانحر استقبل القبلة بنحرك وتعالى
ارفع يديك في صلاتك الى نحرك • وتعالى ضع يمينك على يسارك في الصلوة واجعلها تحت نحرك • ان شانئك هو
الابتر اي لا يذكر بخير وتعالى المنقطع عن كل خير

سورة الكافرون قوله بسم الله الرحمن الرحيم •
بسم الله كلمة من امن بها امن من زوال النعما حظي بنعم الدنيا والعقبى سعد سعادة لا يشقى وجد ملكا لا يفنى
بقي في العز والعلا قوله قل يا ايها الكافرون قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
من اصنامكم • ولا انتم عابدون ما اعبد اي من اعبد • ولا انا عابد ما عبدتم في ماضي زمانكم • ولا انتم
عابدون ما اعبد كرر اللفظ على جهة التاكيد • لكم دينكم ولي دين لكم جزاؤكم على دينكم ولي الجزاء على ديني العبودية
القيام بحق امره على الوجه الذي امر وفي الوقت الذي امر • وتعالى صدق العبودية في ترك الاختيار وتظهر
ذلك في السكون تحت تصاريف الاقدار من غير انكسار • وتعالى العبودية اسقاط الكراهية بكل وجه من
القلب كيف ما صرفك مولاك ارتكان والامتثال كرها •

سورة النصر قوله
بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله اسم كريم يبصر ويستر ويعلم ويحلم ويمدح ولا يفضح ويعفو جميع ما

ما يجترم العبد ويعفو بعصى العبد على التوالي ويغفر الحق ولا يبالي قوله اذا جاء نصر الله والفتح النصر
المعونة والظفر بالعدو والفتح فتح مكة • ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعة جماعة
فسبح بحمد ربك اي اكثر حمده وسل اصل وقدسه • وتعالى صل شكرا لهذه النعم واستغفره سل المغفرة
انه كان توابا لمن تاب يقبل توبته • وتعالى النصر من الله سبحانه له بان افناه عن نفسه وابعده عنه
احكام البشرية وصفاه عن الكدورة النفسانية • واما الفتح فهو ان رقاه الى محل الدنو واستخلصه
بخصائص الزلفة والسنة لشدة الجمع واصطلمه عنه وكان له عنه ولنفسه سبحانه منه واظهر عليه
ما كان مستورا عليه قبل من اسرار الحق وعرفه من كمال معرفته به ما كان جميع الخلق متعطشا
اليه

سورة ابي لهب قوله بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله كلمة جارحة للمدنسين
تحبر اعمالهم وتحقق امالهم وللعارفين تصغر في اعينهم احوالهم وتكمل عن شواهدهم امتحانهم واستيصالهم وفي التحقيق
حقق بذلك بعد فنائهم عنهم وبقائهم قوله تبت يدا ابي لهب اي خسرت يداه ما اغنى عنه ماله شيئا ولا
كسبه الخبث وقيل ما كسب ولده سيصلى نارا ذات لهب يلزمها اذا دخلها لا ابراح له منها وامراته ايضا
ستصلى نارا معه في جيدها حبل من مسد شيء مفتول كانت تحمل الشوك وتبث في طريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم • وتعالى سحقا لمن لم يعرف قدرك يا محمد وبعدا لمن لم يشهد ما خصصناك به من رفع محلك
واكبار شانك ومن رامى كيف نفعه ماله والذي اقشاه لاحلالك متى يركنوا اعمالهم الا الى الهوان والخزي
ماله وعلى اقبح حال حال امراته

سورة الاخلاص قوله بسم الله الرحمن الرحيم •
بسم الله كلمة عزيز عز لسان ذكرها واطيب منه قلب عرفها واعز منه روح احبها واعز منه سر شهدها
ليس كل من يصدها وجدها ولا كل من وجدها بقي معها قوله قل هو الله احد لما قال المشركون انسب لنا
ربك انزل الله قل هو الله احد يعني هو اي الذي سالتم هو الله ومعنى احد اي هو احد • وتعالى هو مبتدأ الله
خبره احد خبر ثان كقولهم هذا حلو حامض قوله الله الصمد الصمد السيد الذي يصمد اليه في الحوائج ويقصد
اليه في المطالب • وتعالى الكامل في استحقاق صفات المدح ويرجع بحصن قول من قال انه الذي لا جوف له
انه واحد لا يتبعض في ذاته • لم يلد ولم يولد ليس بوالد ولا مولود ولم يكن له كفوا احد بعد من لم يكن
احد كفوا له واحد اصله وحد واحد وحد بمعنى وكونه واحد انه لا قسيم له ولا شبه له ولا شريك له
وتعالى السورة بعضها تفسير بعض من هو الله من الله احد من الاحد الصمد من الصمد الذي لم يلد ولم يولد
من الذي لم يلد ولم يولد الذي لم يكن له كفوا احد • وتعالى كاشف الاسرار بقوله هو وكاشف الارواح بقوله الله
وكاشف القلوب بقوله احد وكاشف نفوس المومنين باقي السورة • وتعالى كاشف الوالهين بقوله هو
والموحدين بقوله الله والعارفين بقوله احد والعلما بقوله الصمد والعقلا بقوله لم يلد ولم يولد الى
اخره • وتعالى لما بسطوا لسان الذم في الله امره بان يرد عليهم نبينا صلى الله عليه وسلم فقال قل هو الله
احد ذب عني فيما قالوا الي فانك انت اولى بذلك • ولما بسطوا لسان الذم في النبي صلى الله عليه وسلم تولى الحق في
الرد عليهم فقال ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وقال والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما

عوني ويقال انا اذب عنك فاني اولى بك ويقال خاطب الذين هم خاص الخاص بقوله هو ليستعملوا ثم
خاطب الخواص بقوله الله ليستعملوا ثم زاد في البيان لمن نزل عنهم فقال احد ثم لمن نزل عنهم بالصمد
كذلك لمن دونهم ويقال الصمد الذي ليس عند الخلق منه الا الاسم والصفة ويقال الصمد الذي تعذر
عن احاطة علم المخلوق به وادراك بصرهم او اشراف معارفهم ويقال تقدس بصمديته عن وقوف المعارف
عليه ويقال تنزه من وقوف المعقول عليه ○ سورة الفلق قوله

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اسم عزيز اذا تجلى لقلب بأن لاطفه بجماله احياه وان كاشفه
بجلاله اباده وافناه والعبد في حالتي بقاء وفناء ومحو واثبات ووجد وفقد قوله قل اعوذ برب الفلق اي
اي امتنع واعتصم برب الفلق والفلق الصبح ويقال هو المخلوق كلهم من شر ما خلق اي من الشر وركنها
ومن شر غاسق اذا وقب قيل الليل اذا دخل وفي خبر انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد عايشة ونظر الى القمر فقال
تعوذي بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب ويقال الفلق واد في جهنم ومن شر النفاثات في العقد
وهن السواحر اللاتي ينفثن في عقودهن يوهمن ادخال ضرر بذلك ومن شر حاسد اذا حسد والحسد شر
الاخلاق وفي السورة تعليم استدفاع الشرور من الله ومن صح توكله على الله فهو الذي تحققه بالله
فاذا توكل لم يوفقه الله للتوكل الا والمعلوم من حاله انه يكفيه ما توكل عليه وان العبد به حاجة الى
ابدفاع البلاء عنه فان لحذر التحرز علامة وتدبيره وحوله وقوته وبصيرته وعمي عن شهود التقدير تضاعف
عليه البلاء في كل وقت واذا اصح تبريه عن حوله وقوته وتحقق بشهود جريان التقدير في ابن نزول البلاء استراح
عن تعب تردد القلب في التدبير وعن قريب يرقي الى حالة الرضى كيفي مراد ام لا وعند ذلك الملك الاعظم فهو
بظاهره لا يفتر عن الاستعاذة وبقلبه لا يخلو عن التسليم والرضى ○ سورة الناس قوله

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اسم قصرت العقول فوقفت وعجزت العلوم فتحيرت
وتقاصرت المعارف فجحدت وانطحت الفهوم فدهشت وهو نعت علاه وو... سنابه وبهايه وعز كبريايه
تعلم ولكن الاحاطة في العلم به محال وترى ولكن الادراك في وصفه مستحيل وتعرف ولكن الاشراف في نعته
غير صحيح قوله قل اعوذ برب الناس اعتصم برب الناس خالقهم وسيدهم ملك الناس مالكهم جميعهم اله
الناس القادر على ايجادهم من شر الوسواس حديث النفس بما هو كالصوت الخفي ويقال من شر الوسواس
اي من شر ذي الوسواس ويقال من شر الوسوسة التي يكون من الجنة والناس والخناس الذي يغيب
ويخنس عند ذكر الله وهو صفة الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس قيل الناس
يقع لفظه على الجن والانس جميعا كما قال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن فسماهم نفرا وكما قال يعوذون برجال
من الجن فسماهم رجالا فعلى هذا استعاذ من الشيطان الذي يوسوس في قلوب الجن وفي قلوب الانس ويقال
معناه اعوذ برب الناس من شر الجنة والناس ومن شر ذي الوسواس الذي يوسوس في صدور الناس والشيطان
له تسلط على الناس بالوسواس والنفس من قبلها للعبد هواجس وهواجس النفس ووساوس الشيطان
يتقاربان فاذا دعا الى متابعة شهوة او ضلالة في الدين او ارتكاب معصية من الخصال المذمومة فيتبعه

الوساوس والهواجس وقد لعلم يميز بين الالهام والخواطر الصحيحة وبين الوساوس ومن فرق بينهما بان الشيطان
اذا دعاك الى زلة ... فان خالفته يدع ذلك ويدعوك الى معصية اخرى اذ لا غرض له الا اذا دامة دعاك الى
زلة ما ... يهاعن تحملها والنفس تدعوك الى حظها وهي لحوح لا تنصرف عنك ما لم تصل الى مرادها فتلح
ولا ترضى دون تحصيل مرادها الا بمجاهدة صادقة وكل من خاهد بنفسه من غير استعانة بالله تبرئه
عن حوله وقوته لم يتم له مجاهدته وعن قريب يشفع في وهدة غلطه واذا علم الحق سبحانه صدق استعانة
من عبد اعانه بل اذا اراد الحق اعانة عبد حمله على الاستعانة ويسر عليه صدق التوكل ثم يكفيه
ما يريد وبالله التوفيق

تم كتاب لطايف الاشارات في القران من كلام الاستاد الامام زين الاسلام ابي القسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري رضي الله عنه كتب هذه النسخة من نسخة عليها ما مثاله كتب هذه النسخة من نسخة بخط
الامام الفضل بن احمد الصاعدي الفراوي فرغ منها في الرابع من ربيع الاخر من شهور سنة ثلث وخمسين
واربع مائة وعليها بخطه قرا الفضل بن احمد الصاعدي الفراوي على الاستاذ الامام جمال الاسلام ابي
القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ادام الله جمال المسلمين ببقايه كتاب لطايف الاشارات
بتمامه على الوجه وسمع بقراته ابنه ابو عبد الله محمد بن الفضل وذكر غيره وكان السماع في سنة خمسين
واحدى وخمسين وتم في ربيع الاول سنة ثلث وخمسين واربع مائة والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد
المصطفى وعلى اله الطيبين وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ○
وكان الفراغ من نساخة هذا الكتاب المبارك عصر نهار الخميس الثاني عشر من شهر المحرم الحرام احد شهور سنة
احد وخمسين وثمان مائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ○ والحمد لله اولا واخرا ○

الحمد لله

كاتب مقابله هذا الكتاب ... والحمد لله ...
على النسخة المكتوبة ... والكرخ ... الصواب ...
... سنة ... بلد ... المرحوم السويه على صاحبها افضل الصلاة والسلام ...
...
وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله ...